فيها مشيرا الى سيف الدوله و الى ما مضى من ايام شبابه فى خدمته : وهبت شبابى و الشباب مضنه لابلج من ابناء عمى اروعا ابيت معنى من مخافه عتبه و اصبح محزونا و امسى مروعا ثم يبث ما يجده فى نفسه من الحزن و الالم فيقول : ا ما ليله تمضى و لا بعض ليله اسر بها هذا الفؤاد المفجعا ثم يعرض بالشكايه من سيف الدوله بما يقرب من التصريح فيقول : ا ما صاحب فرد يدوم وفاؤه فيصفى لمن اصفى و يرعى لمن رعى ا فى كل دار لى صديق اوده اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا اقمت بارض الروم عامين لا ارى من الناس محزونا و لا متصنعا ثم يصرح فيقول : تنكر سيف الدين لما عتبته و عرض بى تحت الكلام و قرعا ثم يعتذر و يتوسل فيحسن التوسل فيقول : فقولا له من صادق الود اننى جعلتك مما رابنى منك مفرغا و يظهر ان من الناس من اوعز الى سيف الدوله بالاستغناء عن ابى فراس و انه يوجد من يقوم مقامه و انه استعاض عنه بغيره او شىء مما هو من هذا القبيل فقال يرد ذلك و يفنده : لقد قنعوا بعدي عن القطر بالندى و من لم يجد الا القنوع تقنعا و ما مر انسان فاخلف مثله و لكن يرجى الناس امرا مرقعا فلا تغترر بالناس ما كل من ترى اخوك اذا اوضعت فى الامر اوضعا و لا تتقلد ما يروقك حليه تقلد اذا حاربت ما كان اقطعا و لا تقبلن القول من كل قائل سارضيك مراى لست ارضيك مسمعا ثم يذكر استبداله به ذكر الاسف المغبون الذي يبرز اسفه بعبارة الدعاء و اظهار الرضا التى ظاهرها ذلك و ملؤها الاسف و الوجد فيقول : و ان يستجد الناس بعدي فلا يزل بذاك البديل المستجد ممتعا ثم يبدي عذر سيف الدوله بكلام من لا يسعه الا ابداء العذر و نفسه منطويه على

خلاف ذلك فيقول : فان يك بطء مرة فلطالما تعجل نحوي بالجميل و اسرعا و ان يجف
في بعض الامور فانني لاشكره النعمى التي كان اوزعا و لما كان في اسر الروم امر
الملك ان الاسرى يتزاورون يوم السبت فقال ابو فراس : جعلوا الالتقاء في كل سبت
فجعلناه للزيارة عيدا و شركنا اليهود فيه فكدنا رغبه ان نزيل عنه اليهودا يرقبون
المسيح فيه و ما نرقب الا اخا جليلا ودودا لو قدرنا و عل ذاك قريب ما عدمنا
بالقرب عيدا جديدا اراد بقوله و ما نرقب الا اخا الخ اخاه ابا الفضل فانه كان
من جمله الاسرى و في نسخه مخطوطه من الديوان انه لم يتركه مع الاسرى اكراما له اي
افرده بمكان وحده و كان ابا الفضل كان قد ابطا عن زيارة ابي فراس فكتب اليه
ابو فراس يعاتبه و يذكر ان له مانعا من زيارته و الا لما تركها فقال : ا تترك
اتيان الزيارة عامدا و انت عليها لو تشاء قدير و عيشك لو لا ما علمت لما ونت
الى الدار مني روحه و بكور فلم كان رايي في لقائك نافذا و رايك فيه و نيه و
فتور يضيق على الحبس حتى تزورني فما هو الا روضه و غدير صبرت على هذي فما انا
بعدها على غيرها مما كرهت صبور و لما حصل بالقسطنطينيه اكرمه ملك الروم و بجله
و عرف له حق الفضل و الامارة فافرده بدار و اخدمه و لم يعامله معامله باقي الاسرى
و كذلك اكابر دولته كانوا اذا راوه او مر عليهم قابلوه بالتعظيم فكفروا له اي
تكتفوا كما يفعلون مع عظمائهم و عرض عليه لذلك الفداء منفردا فلم يقبل حتى
فادى جميع اسرى المسلمين و ضمن الفداء عنهم و جاء بهم معه . قال ابن خالويه قال
ابو فراس لما حصلت بالقسطنطينيه اكرمني ملك الروم اكراما لم يكرمه اسيرا من
قبلي و ذلك ان من رسومهم ان لا يركب اسير في المدينه دابه قبل لقاه للملك و ان
يمشي في ملعب لهم يعرف بالبطوم مكشوف الراس و يسجد فيه ثلاث ساعات او نحوها
و يدوس الملك رقبته في مجمع لهم يعرف بالنوري فاعفاني من جميع ذلك و نقلني
لوقتي الى دار و جعل لي برطنان يخدمانني و امر باكرامي و نقل الي من اردته من
اسارى المسلمين و بذل لي المفاداة مفردا فكرهت بعد ما وهبه الله لي من العافيه
و رزقنيه من الكرامه و الجاه ان اختار نفسي على المسلمين و شرعت مع ملك الروم
بالفداء و لم يكن الامير سيف الدوله يستبقي اسارى الروم فكان في ايديهم فضله
ثلاثه آلاف اسير ممن اخذ من الاعمال و العساكر اي انه في ذلك الوقت كان في اسر
الروم ثلاثه آلاف من المسلمين و لم يكن عند سيف الدوله احد من اسارى الروم لانه
لم يكن يستبقي اسارى الروم عنده بل اذا كان عند الروم اسارى بعددهم فاداهم بهم و
الا اخذ الفداء و اطلقهم فلما اسر الروم هؤلاء الثلاثه الالاف لم يكن عند المسلمين
مقابلهم قال ابو فراس فابتعتهم بمائتي الف دينار روميه و في روايه عن ابن
خالويه بمائتين و اربعين الفا و مائتي دينار روميه على ان يوقع الفداء و اشتري
هذه الفضله فضمنت المال و المسلمين و خرجت بهم من القسطنطينيه و تقدمت

بوجوههم الى خرشنه و لم يعقد قبلها قط فداء مع اسير و لا هدنه فقال : و لله عندي
في الاسار و غيره مواهب لم يخصص بها احد قبلى حللت عقودا اعجز الناس حلها و
ما زلت لا عقدي يذم و لا حلى اذا عاينتني الروم كفر صيدها كانهم اسرى لدي و فى
كبلى و اوسع ايا ما حللت كرامه كانى من اهلى نقلت الى اهلى فابلغ بنى عمى و قل
لبنى ابى بانى فى نعماء يشكرها مثلى و ما شاء ربى غير نشر محاسنى و ان يعرفوا ما
قد عرفتم من الفضل و يظهر من هذا الخبر انه عقد الهدنه و المفاداة بنفسه مع ملك
الروم و ضمن له المال و جاء بالاسرى معه فهل كان ذلك يا ترى بامر سيف الدوله و
بعلمه بعد ما استاذنه فاذن له فى المفاداة و هل دفع المال سيف الدوله و ارسله
اليه او رضى ملك الروم بضمانه و بقى فى عهدته حتى رجع و اخذه من سيف الدوله و
ارسله او دفعه ابو فراس من ماله لم يصرح المؤرخون بشىء من ذلك لكن ظاهر الحال
يدل على ان الفداء بامر سيف الدوله و باذنه و انه هو الذي دفع المال معجلا او
مؤجلا و لو كان لابى فراس مال لفدى نفسه من اول الامر و ينبغى ان يكون ذلك بعد ما
ابطا عليه سيف الدوله بالجواب و وقعت بينهما الوحشه كما مر ثم عاد فبذل
الفداء و لم تطل مدة سيف الدوله بعد هذا الفداء فتوفى بعده بسنه . اخباره مع
المتنبى فى اليتيمه كان المتنبى يشهد له بالتقدم و التبريز و يتحامى جانبه فلا
ينبري لمباراته و لا يجترىء على مجاراته و انما لم يمدحه و مدح من دونه من آل
حمدان تهيبا له و اجلالا لا اغفالا و اخلالا اه . اقول اما انه كان يشهد له بالتقدم
فربما يساعد عليه ما فى الصبح المنبى من ان احسن قصائد ابى الطيب هو فى سيف
الدوله و تراجع شعره بعد مفارقته و سئل عن السبب فى ذلك فقال قد تجوزت فى
قولى و اعفيت طبعى و اغتنمت الراحه منذ فارقت آل حمدان و فيهم من يقول :
تسائلنى من انت و هى عليمه و هل بفتى مثلى على حاله نكر الى نهايه عشرة ابيات
من هذه القصيدة و فيهم من يقول : صبور و لو لم تبق منى بقيه قؤول و لو ان
السيوف جواب الى نهايه اربعه ابيات من هذه القصيدة يعنى ابا فراس و لعل هذا
كان منه بعد مفارقه سيف الدوله حيث خفت دواعى الحسد و المزاحمه منه لابى فراس
. و اما انه كان لا يمدحه تهيبا و اجلالا فغير صواب و العجب صدور مثله من
الثعالبى مع معرفته و فضله فانا لم نر و لم نسمع ان شاعرا ترك مدح احد تهيبا و
اجلالا و الصواب انه تركه اغفالا و اخلالا فانه مما لا ريب فيه انه كان بين المتنبى
و ابى فراس منافسه و مباعدة و لا نستطيع ان نقول ان سببها المتنبى وحده او ابو
فراس وحده او هما لا نستطيع الجزم بشىء منها لكننا نعلم ان المتنبى كان بجبلته
متعاظما معجبا بنفسه يدلنا على ذلك تعاظمه عن مدح الوزير المهلبى و الصاحب بن
عباد الذي بذل له مشاطرة ما يملك و قصته مع الحاتمى مشهورة و كان معجبا بشعره
لا يرى لشاعر عليه فضلا بل لا يرى ان احدا يستطيع ان يجري معه فى حلبه الشعر فهو

يقول بمسمع من ابى فراس : خليلى ما لى لا ارى غير شاعر فكم منهم الدعوى و منى القصائد و يقول : ا فى كل يوم تحت ضبنى شويعر ضعيف يقاوينى قصير يطاول و من كانت هذه صفته و هذه حاله لا يمكن ان يرى لابى فراس حقا و لا يرعى له مكانه و لا يوفيه ما يستحقه من اجلال و تكريم . مع ما ينضاف الى ذلك من كون ابى فراس شاعرا مفلقا يزاحم المتنبى فى المكانه عند سيف الدوله و فى مدح سيف الدوله و وصف حروبه و وقائعه و عدو المرء من يعمل عمله و من كونه مقربا عند سيف الدوله بشعره الفائق و شجاعته و بطولته و قيادته لجيوش سيف الدوله مع كونه ابن عمه و خال اولاده و كل ذلك مما يبعث الحسد و الكراهه لابى فراس فى نفس المتنبى و يؤدي الى شىء من التقصير فى حقه و ما كان فى الجنان لا بد ان يظهر منه شىء على صفحات الوجه و اللسان و ابو فراس مع ما فيه من الامارة و البطوله و الشجاعه و قيادة الجيوش و القرب من سيف الدوله و هو فى ريعان الشباب و لشعره المكانه الساميه فى نفس سيف الدوله و شعراء عصره لم يكن مع اجتماع هذه الخلال فيه ليحتمل من المتنبى تقصيرا فى حقه و اخلالا بمكانته رغما عما طبع عليه من مكارم الاخلاق فلا جرم ان يقع فى نفسه من النفرة من المتنبى و العداوة اكثر مما وقع فى نفس المتنبى منه و يؤدي ذلك الى ان يذمه ابو فراس و يقع فيه عند سيف الدوله و لا بد ان يبلغ ذلك المتنبى فيزيد ما فى نفسه على ابى فراس فمع كل هذه الاحوال كيف يمكن ان يمدحه المتنبى بل لو امكنه لجاهر بذمه . هذا هو السبب لعدم مدح المتنبى له مع مدحه من دونه من بنى حمدان الذين لم تكن فيهم هذه المزاحمه و المنافسه للمتنبى لا بالشاعريه و لا بغيرها لا ما ذكره الثعالبى . و لو لم يرد فى هذا السبب شىء من المؤرخين لكفى فيه ما مر سواء اصح ما ذكره المؤرخون ام لم يصح فلسنا بحاجه اليه و الذي ذكرناه كاف فى بيان السبب فى عدم مدح المتنبى له .

اما الذي يدل على وقوع النفرة بينهما من كلام المؤرخين فهو ما ذكره صاحب الصبح المنبى عن حيثيه المتنبى قال : قال ابن الدهان فى الماخذ الكنديه قال ابو فراس لسيف الدوله ان هذا المتشدق كثير الادلال عليك و انت تعطيه كل سنه ثلاثه آلاف دينار على ثلاث قصائد و يمكن ان تفرق مائتى دينار على عشرين شاعرا ياتون بما هو خير من شعره فتاثر سيف الدوله من هذا الكلام و عمل فيه و كان المتنبى غائبا و بلغته القصه فدخل على سيف الدوله و انشد : الا ما لسيف الدوله اليوم عاتبا فداه الورى امضى السيوف مضاربا الى تمام سته ابيات فاطرق سيف الدوله و لم ينظر اليه كعادته فخرج المتنبى من عنده متغيرا و حضر ابو فراس و جماعه من الشعراء فبالغوا فى الوقيعه بحق المتنبى و انقطع ابو الطيب بعد ذلك و نظم القصيدة التى اولها : و احر قلباه ممن قلبه شبم و من بجسمى و حالى عنده سقم و انشدها و جعل يتظلم فيها من التقصير فى حقه بقوله : ما لى اكتم حبا قد برى جسدي و تدعى حب

سيف الدوله الامم ان كان يجمعنا حب لغرته فليت انا بقدر الحب نقتسم قد زرته و
سيوف الهند مغمدة و قد نظرت اليه و السيوف دم فهم جماعه بقتله فى حضرة سيف
الدوله لشدة ادلاله و اعراض سيف الدوله عنه فلما وصل فى انشاده الى قوله : يا
اعدل الناس الا فى معاملتى فيك الخصام و انت الخصم و الحكم قال ابو فراس
مسخت قول دعبل و ادعيته و هو : و لست ارجو انتصافا منك ما ذرفت عينى دموعا و
انت الخصم و الحكم فقال المتنبى : اعيذها نظرات منك صادقه ان تحسب الشحم
فيمن شحمه ورم فعلم ابو فراس انه يعنيه فقال و من انت يا دعى كندة حتى تاخذ
اعراض الامير فى مجلسه و استمر المتنبى فى انشاده و لم يرد عليه الى ان قال :
سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا باننى خير من تسعى به قدم انا الذي نظر الاعمى الى
ادبى و اسمعت كلماتى من به صمم فزاد ذلك ابا فراس غيظا و قال له سرقت هذا من
قول عمرو بن مرة بن العبد : اوضحت من طرق الاداب ما اشتكلت دهرا و اظهرت
اغرابا و ابداعا حتى فتحت باعجاز خصصت به للعمى و الصم ابصارا و اسماعا و لما
وصل الى قوله : الخيل و الليل و البيداء تعرفنى و السيف و الرمح و القرطاس و
القلم قال ابو فراس و ما ذا ابقيت للامير اذا وصفت نفسك بالشجاعه و الفصاحه و
الرياسه و السماحه تمدح نفسك بما سرقته من كلام غيرك و تاخذ جوائز الامير ا ما
سرقت هذا من قول الهيثم بن الاسود النخعى الكوفى المعروف بابن عريان العثمانى :
ا عاذلتى كم مهمه قد قطعته اليف وحوش ساكنا غير هائب انا ابن العلى و الطعن و
الضرب و السرى و جرد المذاكى و القنا و القواضب حليم وقوره فى البلاد و هيبتى
لها فى قلوب الناس بطش الكتائب فقال المتنبى : و ما انتفاع اخى الدنيا
بناظره اذا استوت عنده الانوار و الظلم فقال ابو فراس و هذا سرقته من قول معقل
العجلى : اذا لم اميز بين نور و ظلمه بعينى فالعينان زور و باطل و غضب سيف
الدوله من كثرة مناقشته فى هذه القصيدة و كثرة دعاويه فيها فضربه بالدواة التى
بين يديه فقال المتنبى فى الحال : ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا
ارضاكم الم فقال ابو فراس هذا اخذته من قول بشار : اذا رضيتم بان نجفى و سركم
قول الوشاة فلا شكوى و لا ضجر فلم يلتفت سيف الدوله الى ما قال ابو فراس و
اعجبه بيت المتنبى و رضى عنه فى الحال و قبل راسه و اجازه بالف دينار ثم بالف
اخرى . فهذه القصه تدلنا على ما كان يتداخل المتنبى من الكبرياء و التعاظم و ما
كان يعتمده من الاستخفاف بحق ابى فراس و ان هذا و امثاله كان يصده عن مدح ابى
فراس لا ما قاله الثعالبى . كما انه يدلنا على ما لابى فراس من الروايه الواسعه
فى الشعر اخباره مع بنى ورقاء فى اليتيمه ابو محمد جعفر و ابو احمد عبد الله
ابناء ورقاء الشيبانى من رؤوساء عرب الشام و قوادها و المختصين بسيف الدوله و
ما منهما الا اديب شاعر جواد ممدح و بينهما و بين ابى فراس مجاوبات . قال ابن

خالويه : لما سمع ابو احمد عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيبانى ظفر سيف الدوله بقاتلى الصباح مولى عمارة الحرفى عامل سيف الدوله على قنسرين و عفوه عنهم بتوسط ابى فراس قال قصيدة يهنيء بها سيف الدوله بغزوته هذه و يفاخر مضر بايام بكر و تغلب فى الجاهليه و الاسلام اولها . ا رسما بسابروج ابصرت عافيا فاذكرك العهد الذي كنت ناسيا الا ليت شعري و الحوادث جمه و ما كنت فى دهري الى الناس شاكيا ا مختزمى ريب المنون بحسرة تبلغ نفسى من شجاها التراقيا الى الله اشكو ان فى الصدر حاجه تمر بها الايام و هى كما هيا و منها فى ذكر بنى كعب و ايحاشهم سيف الدوله حتى اضربهم : و انهم لما استهاجوا صياله و ما كان عن مستوجب البطش وانيا كمن شب نارا فى شعار ثيابه و هيج ليثا للفريسه ضاريا و هى طويله جدا فلما سمع ابو فراس ما عمل فيها عمل قصيدة على هذا الشرح يذكر فيها اسلافهم و مناقبهم فى الاسلام دون الجاهليه و يرد على ابى احمد فى افتخاره بايامهم فى الجاهليه و بايام من بعد منهم فى الاسلام و تركه الفخر بمن قرب منهم فى الاسلام و هى قصيدة تزيد على ٢٤٠ بيتا اولها : لعل خيال العامريه زائر فيسعد مهجور و يسعد هاجر الى ان يقول : ا يشغلكم وصف القديم و دونه مفاخر فيها شاغل و ماثر فقل لبنى ورقاء ان شط منزل فلا العهد منسى و لا الود داثر و كيف يرث الحبل او تضعف القوى و قد قربت قربى و شدت اواصر ابا احمد مهلا اذا الفرع لم يطب فلا طبن يوم الافتخار العناصر ا تسمو بما شادت اوائل وائل و قد غمرت تلك الاوائل الاواخر و تطلب العز الذي هو غائب و تترك العز الذي هو حاضر و ختمها بهذين البيتين : يسر صديقى ان اكثر واصفى عدوي و ان ساءته تلك المفاخر و هل تجحد الشمس المنيرة ضوءها و يستر نور البدر و البدر ظاهر قال ابن خالويه قال لى ابو فراس لما وصلت هذه القصيدة الى ابى احمد عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيبانى ظن انى عرضت به فى البيتين اللذين ختمت بهما القصيدة فكتب الى قصيدة تصرف فيها بالتشبيب يقول فيها : ا شاقك باخال الديار الدواثر روائح مجت آلها و بواكر عمرن بعمار من الانس برهه فهاهن صفر ليس فيهن صافر اخلت بمغناها دمى و خرائد و حلت باقصاها مهى و جاذر اهن عيون باللحاظ دوائر على عاشقيها ام سيوف بواتر ضعائف يقهرن الاشداء قدرة عليهم و سلطان الصبابه قاهر الا يا ابن عم يستزيد ابن عمه رويدك انى لانبساطك شاكر تصفحت ما انفذته فوجدته كما استودعت نظم العقود الجواهر و ذكرنى روضا بكته سماؤه فضاحكه مستاسد و هو زاهر عرائس يجلوها عليك خدورها و لكنما تلك الخدور دفاتر فعدلا فان العدل فى الحكم سيرة بها سار فى الناس الملوك الاساور فكتب ابو فراس الى ابى محمد جعفر بن محمد بن ورقاء و جعله حكما بينه و بين عمه ابى احمد عبد الله بن ورقاء و ابتدا فيها بالحماسه و هى فى الديوان المطبوع ناقصه فقال : انا اذا اشتد الزمان و ناب خطب و ادلهم

الفيت حول بيوتنا عدد الشجاعه و الكرم للقا العدا بيض السيوف و للندى حمر
النعم هذا و هذا دابنا يودى دم و يراق دم قل لابن ورقا جعفر حتى يقول بما علم انى
و ان شط المزار و لم تكن داري امم اصبو الى تلك الخلال و اصطفى تلك الشيم و
الوم عاديه الفراق و بين احشائى الم و لعل دهرا ينثنى و لعل شعبا يلتئم هل انت
يوما منصفى من ظلم عمك يا ابن عم ا بلغه عنى ما اقول فانت من لا يتهم انى رضيت
و ان كرهت ابا محمد الحكم فكتب ابو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء مجيبا له :
انتم كما قد قلت بل اعلى و اشرف يا ابن عم و لكم سوابق كل فخر و السوابق من
امم لم يعل منكم شاهق فوق الشوامخ و القمم الا و لاحقه يلوح على ذراه كالعلم و
دعوت شيخك و ابن عمك جعفرا فيما اهم من عدل قولك حين قلت و جور ما قد قال
عم فقضى عليه و قد قضى فى الحق لما ان حكم ان الذي ابدى الفخار لسادة ملكوا الامم
فى دهرهم و زمانهم و لهم قديم فى القدم ليسوا كمن لم يبلغوا العلياء الا بالرمم
هذا قضائى ان نحا للحق عمى و التزم احسنت و الله العظيم نظام بيتك حين تم فيما
ذكرت به السيوف و ما ذكرت به النعم حتى كان بنظمه للحسن درا منتظم و شكوت
اشواقا الى تمس قلبك بالالم افديه قلبا عاليا فوق الفضائل و الهمم قد فاض فيضا
بالسماح و قد تدفق بالكرم فسيول جدواه تدفقها الشهامه عن ضرم و قد انبرى لى
منعما يا طيب ذلك فى النعم و ازل لى من بره ازكى و اطيب ما قسم فلاشكرن صنيعه
حتى تغيبنى الرجم و ارسل ابو فراس الى ابى محمد جعفر و ابى احمد عبد الله ابنى
ورقاء بقوله من قصيدة : اتانى من بنى ورقاء قول الذ جنى من الماء القراح و اطيب
من نسيم الروض حفت به اللذات من روح و راح تبكى فى نواحيه الغوادي بادمعها
فتبتسم الاقاحى عتابك يا ابن عم بغير جرم اشد على من وخز الرماح و ما ارضى
انتصافا من سواكم و اغضى منك عن ظم صراح ا ظنا ان بعض الظن اثم ا مزحا رب جد
من مزاح اريتك يا ابن عم باي عذر عدوت عن الصواب و انت لاحى ا اجعل فى الاوائل
من نزار كفعلك ام باسرتنا افتتاحى ا من كعب نشا بحر العطايا و اكرم مستغاث
مستراح و صاحب كل عضب مستبيح اعاديه و مال مستباح و هذا السيل من تلك الغوادي
و هذي السحب من تلك الرياح و كيف اعيب مدح شموس قومى و من اضحى امتداحهم
امتداحى و لو شئت الجواب اجبت لكن خفضت لكم على علم جناحى و لست و ان صبرت
على الاسايا الاحى اسرتى و بهم الاحى و لو انى اقترحت على زمانى لكنتم يا بنى ورقا
اقتراحى فاجابه ابو احمد بقوله من قصيدة : ا صاح قلبه ام غير صاحى و قد عنت لنا
عفر البطاح ظباء الوحش تحكى ماثلات ظباء الانس بالصور الملاح يدرن مراض اجفان
صحاح فيا عجبى من المرضى الصحاح و ما زالت عيون العين فينا تؤثر فوق تاثير
السلاح ا مطلعه الهلال على قضيب و مسدله الظلام على الصباح عدتنى عن زيارتك
العوادي و دهر للاكارم ذو اطراح امدره تغلب لسنا و علما و مصقع نطقها عند التلاحى

لقد اوتيت علما و اطلاعا باداب و الفاظ فصاح لمقولك المضاء اذا انتضاه القصيد على المهندة الصفاح و قال ابو فراس فی بنی ورقاء من قصیدة یذکر فیها وده لهم و قوة اتصاله بهم و یفضلهم علی سواه : یا قوم انی امرؤ کتوم تصحبنی مقله نموم ندیمی النجم طول لیلی حتی اذا غارت النجوم اسلمنی الصبح للرزایا فلا حبیب و لا ندیم برملتی عالج رسوم یطول من دونها الرسیم انخت فیهن یعملات ما عهد ارقالها ذمیم اجدبها قطع کل واد اخصبه نبته العمیم تلک سجایا من اللیالی للبؤس ما یخلق النعیم بین ضلوعی هوی مقیم لال ورقاء لا یریم یغیر الدهر کل شیء و هو صحیح لهم سلیم امنع من رامه سواهم منه کما یمنع الحریم و نحن من عصبه و اهل یضم اغصاننا اروم و هل یساویهم قریب ام هل یدانیهم حمیم لم تتفرق لنا خؤول فی العز منا و لا عموم سمت بنا وائل و فازت بالعز اخوالنا تمیم ودادهم خالص صحیح و عهدهم ثابت مقیم ذاک لنا منهم حدیث و هو لاجدادنا قدیم ندنی بنی عمنا الینا فضلا کما یفعل الکریم اید لهم عند کل خطب یثنی بها الحادث الجسیم و السن دونهم حداد لد اذا قامت الخصوم لم تنا عنا لهم قلوب و ان نات منهم جسوم فلا عدمنا لهم ثناء کانه اللؤلؤ النظیم لقد نمتنا لهم اصول ما مس اعراقهن لوم نبقی و یبقون فی نعیم ما بقی الرکن و الحطیم حیاته السیاسیه کان عصر الحمدانیین عصرا قد انقسمت فیه المملکه الاسلامیه المترامیه الاطراف الی ممالک و امارات جلها غیر عربیه فکانت خراسان و ما والاها بید السامانیین و ماوراءالنهر بید الغزنویین و کلتا الدولتین غیر عربیه و بغداد و فارس بید البویهیین و هم من الفرس و الخلافه العباسیه فی بغداد لا حول لها و لا طول و انما لها الخطبه و المشارکه فی السکه فی البلاد الاسلامیه . و الشام و مصر بید الاخشیدیین و هم اتراک و شمال افریقیا بید الفاطمیین و الاندلس بید الامویین فانشا الحمدانیون مملکه اسلامیه عربیه فی الموصل و دیار بکر و دیار ربیعه و الجزیرة و حلب و العواصم الی منتهی البحر المتوسط شمالا و الی مملکه الروم و قاعدتها القسطنطینیه شرقا و الی فلسطین و دمشق غربا فردوا غارات الروم و اغاروا علی بلادهم و فتحوا کثیرا منها و الروم یومئذ فی قوتهم و قهروا القرامطه و الخوارج الشراة کهارون الشاري و غیرهم و تسلطوا علی الاکراد و اخضعوهم و اخضعوا قبائل العرب المنتشرة فی الجزیرة و بادیه الشام صاحبه العدد الکثیر و القوة و ادخلوها فی طاعتهم و حاربوا الاخشیدیین فی الشام و اخذوا منهم دمشق ثم عادوا الیها بمخامرة اهلها و کانت هذه المملکه منقسمه بین ناصر الدوله الحسن بن عبد الله بن حمدان و اخیه سیف الدوله علی بن عبد الله بن حمدان و کان لناصر الدوله الموصل - ۳۲۹ - و الجزیرة و لسیف الدوله حلب و العواصم و ما الیها و کان ناصر الدوله لا یخلو من منازعه البویهیین له و سیف الدوله یحارب الروم غالبا و سید بنی حمدان و رئیسهم سیف الدوله و وزیره و

قائده الاول و محل اعتماده فی الحروب و قیادة الجیوش و حمایه المملکه ابو فراس لم یکن سیف الدوله و ابو فراس طالبی ملك صرف و امارة محضه بل کان لهما باعث دینی و غیرة وطنیه یبعثهما علی حمایه المملکه و حفظها فسیف الدوله یجمع من غبار غزواته للروم التی کان یقصد منها رد عادیتهم عن بلاده لبنه و یوصی ان توضع تحت راسه فی قبره و ابو فراس یقول لسیف الدوله : فاحوط للاسلام ان لا یضیعنی و لی عنك فیه حوطه و مناب و ان رجلا کسیف الدوله و ابن عمه ابی فراس یستطیعان انشاء دوله قویه عربیه اسلامیه نمت فی ظلها العلوم العربیه و الاسلامیه و الادب العربی نموا فائقا فی عصر تفککت فیه عری الاسلام و العروبه و فی بقعه محاطه بالروم من جهه و بالاخشیدیین و البویهیین الاقویاء من جهات اخری و مشحونه فی داخلها بدعایات القرامطه و الخوارج و فتنهم و بغزوات الاکراد و القبائل العربیه و فسادهم لرجلان فریدان عظیمان خلد التاریخ ذکرهما فی صفحاته بالعز و الفخر . و مما یلفت النظر ان جمیع ملوك الاسلام کانوا فی ذلك الوقت مشغولین بلذاتهم او بالحروب بینهم . و بنو حمدان وحدهم هم الحامون للثغور و الواقفون فی وجه الروم یصدونهم عن غزو بلاد الاسلام و لم یجسر الاجنبی علی اقتحام تلك الثغور الا بعد انقضاء دولتهم و الی ذلك یشیر بعض شعراء ذلك العصر بقوله یمدح سیف الدوله و ابا فراس : طلعت لهم فوق الدروب سحابه تهمی بصوبی عثیر و قتام و المسلمون بمعزل منهم سوی من افردوه لنصرة الاسلام و ابو فراس فی الهیاج امامه مثل الحسام بدا امام حسام عصره العلمی و الادبی کان ابو فراس فی عصر ملیء باعاظم العلماء و مشاهیر الکتاب و اکابر الشعراء و کانت حضرة سیف الدوله التی نشا فیها ابو فراس و تربی و ترعرع تعج بالمشاهیر الفحول من هؤلاء فمن الشعراء المتنبی و السري بن احمد الرفا الموصلی و ابو العباس احمد بن محمد النامی و الزاهی علی بن اسحاق البغدادي و الناشی الاصغر علی بن عبد الله بن وصیف و الخالدیان ابو بکر و ابو عثمان . و ابو الفرج الببغا عبد الواحد بن نصر الشامی . و ابو نصر بن نباته التمیمی من شعراء العراق و الواواء الدمشقی و ابو بکر الخوارزمی و ابو الحسن علی بن محمد الشمشماطی و القاضی الجرجانی ابو الحسن علی بن عبد العزیز . و ابو القاسم الشیظمی و ابو الحسن محمد بن سامی الشعبانی المعروف بالمغنم المصري و ابو محمد الفیاضی الکاتب و ابو اسحاق الصابی و سلامه بن الحسین الموصلی . و القاضی ابی الحصین علی بن عبد العزیز الرقی و غیرهم ذکر اکثرهم ابن الندیم فی الفهرست و الثعالبی فی الیتیمه و قال الثعالبی یقال انه لم یجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سیف الدوله من شیوخ الشعر و نجوم الدهر . و من العلماء الفارابی و ابن خالویه النحوي الادیب اللغوي و ابو الفرج الاصبهانی و غیرهم فنشا ابو فراس فی هذا المجتمع الادبی العلمی فاقتبس من نوره . و استضاء

بهديه و صحب ابن خالويه و تلمذ عليه و استفاد منه و لا شك فى ان للصحبه و العشرة اثرها فى مثل ذلك لا سيما اذا انضاف اليها فكر وقاد و فهم حاذق و نفس شديدة الانطباع كفكر ابى فراس و فهمه و نفسه فلا جرم ان نشا ابو فراس بهذه المنزله المتميزة فى الشعر و الادب و العلم و المعرفه . ادبه و شعره و اسلوبه

ابو فراس شاعر مفلق من فحول الشعراء المتميزين و كاتب بليغ احرز قصب السبق فى ميدان الادب بشعره و نثره و ان كان المأثور عنه من النثر شيئا يسيرا و هو شاعر وجدانى قوي العاطفه رقيق الاحساس فياض الشعور غزير المواهب مصقول الالفاظ بديع المعانى سابق فى الاجادة تهتز بشعره النفوس و تفيض من جوانبه الرقه و الانسجام و تعلوه الفخامه و المتانه . و هو طويل النفس و قصيدته الرائيه التى يفتخر فيها بقومه تزيد على ٢٤٠ بيتا كلها فى غايه المتانه و القوة و الانسجام لم يزدها طولها الا حسنا و قوة و متانه مع انه استوفى فيها ذكر عشيرته و مفاخرهم و ايامهم فاشتمل بسبب ذلك اكثرها على القصص التى تحتاج الاجادة فى نظمها الى قوة شعريه قويه و مادة غزيرة . و فى اليتيمه : شعره مشهور سائر بين الحسن و الجودة و السهوله و الجزاله و العذوبه و الفخامه و الحلاوة و المتانه و معه رواء الطبع و سمه الظرف و عزة الملك و لم تجتمع هذه الخلال قبله الا فى شعر عبد الله بن المعتز و ابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعه و نقدة الكلام و كان الصاحب يقول بدىء الشعر بملك و ختم بملك يعنى امرا القيس و ابا فراس اه . و انت اذا تاملت شعره فى جميع الفنون فى جزالته و متانته و عذوبته و سلاسته و انسجامه و اخذه بمجامع القلوب و جمعه لانواع المحاسن التى تطلب من الشعراء علمت انه ليس فى شىء من المبالغه اقترانه الى ملك الشعراء امرىء القيس بل من يفضله على المتنبى ليس مبالغا فان المتنبى و ان ساواه او فضله فى ابعاض من شعر المتنبى الا انه لا يكاد يساويه فى مجموع شعريهما فانك لا تكاد تجد فى شعر ابى فراس ما يعاب او ينتقد بل جله او كله مهذب مصفى فى غايه الانسجام و البلاغه و الرقه و المتانه سلم من السقطات مع ما فى شعر المتنبى من السقطات الكثيرة و حسب ابى فراس قول سيف الدوله الشاعر الملك لما طلب اجازة بيت قاله ليس لها الا سيدي كما مر . و شعر ابى فراس صور صادقه لشخصيته . و قد كان فى شخصيته القوة و الصفاء و الوضوح و هى كذلك ظاهرة فى شعره ، و كما كانت شخصيه ابى فراس تتدفق بالحيويه كذلك شعره يفيض بالرجوله و الحياة ، و قد مر بنا ان حياة ابى فراس كانت مجالا ممتازا لتحقيق اغراضه و مطامح نفسه لذلك بعد شعره كل البعد عن ان يحمل صورا من التشاؤم و النقمه كالذي نراه فى شعر المتنبى ، و انما كانت صوره الشعريه مشرقه نابضه بالحياة و الفتوة . و اما اسلوبه فعنصر متمم لشعره الذي يمثل شخصيته ، هو اسلوبه فى الحياة : سهوله و متانه و رقه ، ينسجم مع معانيه و اغراضه الشعريه لفظا و

تركيبا انسجاما جميلا رائعا . و قد ابان ابو فراس رايه في الشعر و اشار الى ميزة في شعره هي انه مقصور على الفخر و مدح عشيرته و مقطعات تحلى بها كتبه و رسائله خال من المديح و الهجاء و المجون في ابياته التي افتتح بها ابن خالويه ديوانه الذي جمعه حيث يقول : الشعر ديوان العرب ابدا و عنوان الادب لم اعد فيه مفاخري و مديح آبائي النجب و مقطعات ربما حليت منهن الكتب لا في المديح و لا الهجاء و لا المجون و لا اللعب و من البديهي ان لا يعدو ابو فراس و هو الشاعر المطبوع في شعره مفاخره و مديح آبائه و تلك المقطعات التي حلى بها كتبه و رسائله لان المديح الذي كان شائعا في ذلك العصر لم يكن يمت الى شعور صادق و انما كان من اجل حاجات خاصه تحمل الشعراء على اصطناع شعور مزيف و لو لا تلك الحاجات لما وجدوا دافعا نفسيا لمدح من مدحوا اما ابو فراس فقد كان غنيا عن ان يقضي حاجه من مال او جاه بالشعر . لذلك يقول الشعر للشعر مدحا و غيره و كذلك ترفعه عن الهجاء كان طبيعيا لان الطبقه التي كانت تتهاجى من الشعراء و التي كانت تهجو من منعها سيبه من الملوك و الامراء كان ابو فراس بعيدا عنها و لم يكن له بينها قرين تدعو المنافسه بينهما الى التهاجي و انما كان اقرانه من النبلاء الامراء الذين عرفت و لم يكن يرجو سيب احد ليهجوه اذا منعه بل كان يرى نفسه اعلى و ارفع من ان يهجو احدا . و هو نفسه لم يكن يرضى ان يحشر في زمرة الشعراء ، لما اخذت الاذهان في ذلك العصر عنهم من اخلاق لا ترضاها النفوس الكبيرة فهم مداحون اليوم لمن هجوه بالامس و هجاؤون غدا لمن مدحوه اليوم في سبيل الدرهم و الدينار الى غير ذلك من الاخلاق التي نعرفها اليوم من اخبار اكثرهم و اشعارهم قال : فحم الغبي و قلت غير ملجلج اني لمشتاق الى العلياء و صناعتي ضرب السيوف و انني متعرض في الشعر بالشعراء و قال : نطقت بفضلي و امتدحت عشيرتي فما انا مداح و لا انا شاعر و الحقيقه انه كان هو وحده الشاعر الذي يحق له ان يفخر بشعره و يتباهى بشاعريته اذا غض غيره من الشعراء من ابصارهم الا نادرا منهم و كذلك خلو شعره من المجون و اللعب كان امرا بديهيا و قد عرفت من اخلاقه و رجولته ما عرفت . و حسب الشعر العربي بل القوميه العربيه من ابي فراس تلك الاغراض التي ذكرها في ابياته المتقدمه و التي قصر عليها شعره ففيها المجال كل المجال لاظهار شاعريته الفياضه . و فيها دروس العزة و الرجوله و القوميه لمن يريدون حياة عزيزة و كرامه موفورة . و قد نظم ابو فراس في جل ابواب الشعر و انواعه المتعارفه و مقاصد الشعراء و تصرف في مناحي الشعر ما شاء فجاء في جميعها بالمعاني البديعه في التراكيب البليغه و جاء في جميع ذلك سابقا مجليا . نظم في الغزل و النسيب فكان غزله و نسيبه يكاد يسيل رقه مع احتشام و محافظه على الادب . و نظم في المديح فلم يتعد مدح قومه و عشيرته و خاصه ابن عمه الامير سيف الدوله و مدح اهل

البيت النبوي و ما تضمنته مراسله اخوانه و اصدقائه فجاء مدحه مع تفوقه فى صياغته و معانيه الجليله بعيدا عن الدعاوى الباطله و المبالغات الشائنه مخلدا بخلود الدهر . لقد احسنت حياة ابى فراس الى الادب العربى ايما احسان لانه و هو الامير المبجل و الفارس المقدم و الابى المترفع قد بعد عن ان يلتجىء الى المدائح الكاذبه المصطنعه الشعور فكان مديحه صادقا لا يقوله الا بدافع الشعور الصادق الصميم لانه لم تلجئه حاجه الى اصطناع شعور مزيف كالتى الجات المتنبى الى مدح كافور . و مدائح ابى فراس تكاد تكون وحدها فى الادب العربى شعرا صحيحا لانها قيلت لوجه الشعور الصادق و الوداد الحق . فكل مدائحه فى ذلك لاهل البيت النبوي و فى آل حمدان و مراسله اخوانه . اما مدائحه فى اهل البيت ع فانها تشعر بولاء صادق و عصبيه شديدة و ايمان راسخ تجلت فيها عقيدته الدينيه واضحه راسخه و اما مدائحه فى آل حمدان فمصدرها الفخر و الاعتزاز و اكثرها فى سيف الدوله و قد علمت اي صله من نسب و ادب و مكانه كانت تجمع بينهما . فما كان ليمجد اعمال سيف الدوله و يفخر بها الا لان مجده هو مجده و فخره هو فخره كما قال : و لو لم يكن فخري و فخرك واحدا لما سار عنى بالمدائح سائر و ما كان ليتواضع فى مدحه له و يضع نفسه فى منزله التابع الاقل الا لان سيف الدوله صاحب الفضل عليه فى كفالته و تربيته له و تقديمه اياه تقديرا لمزاياه فهو فى هذا التواضع الشديد يساير خلقه العالى فى الوفاء و عرفان الجميل فلا تذلل و لا استكانه . و لهذا رايناه فى مواضع كثيرة عند ما كان الموقف يستلزم فخرا و استشهادا بحقائق . يخاطب سيف الدوله خطاب الند للند . و لم يكن فى ذلك مجترئا على مقام سيف الدوله و لا متعديا حدوده و اما مراسلته لاخوانه و اصدقائه فلا تنم الا عن حسن الوفاء و كرم الاخلاق . و نظم فى الرثاء قليلا لم يعد به رثاء بعض ائمه اهل البيت و رثاء امه و بعض عشيرته فكان دافعه الى ذلك عاطفه دينيه او رحم ماسه لا غرض آخر من اغراض الدنيا التى يتوخاها الشعراء . و نظم فى الفخر و الحماسه و ذكر الحرب و التمدح بالشجاعه و اكثر فكان الشاعر الوحيد الذي جمع الى متانه الشعر و حصافته صدق الدعوى فى حماسته فلم يفخر الا بما فيه و لم يقل قولا لم يصدقه الفعل فهو اذا افتخر بقومه و عشيرته و بحروبه و شجاعته و بحلمه و صفحه و كرمه و بذله و تحمسه لا يفخر الا بما فيه و يقول قولا صادقا يطابق الفعل و لا يكون كاكثر الشعراء فى حماستهم و كثير من اقوالهم فى انهم يقولون ما لا يفعلون و ان كان ربما تجاوز فى بعض ذلك كقوله : اذا امست نزار لنا عبيدا فان الناس كلهم نزار و قوله :
حمدان جدي خير من وطىء الحصى و ابى سعيد فى المكارم اوحد و نظم فى الاحتجاج و المناظرة فكان المتكلم الفريد الذي لا يفوقه الكميت فى شعره الكلامى و لا علماء الكلام و الجدل فيما دونوه فى كتبهم الكلاميه ابانت عن ذلك ميميته المشهورة

المسماة بالشافيه التى رد فيها على محمد بن سكرة العباسى باقوى رد و برهان و
اوضح حجه و بيان و شحنها بالاحتجاجات و الردود و الاشارة الى الوقائع و اطال فيها
فكانت آيه فى البلاغه و المتانه و الرصانه مع ان ذلك كما مر تحتاج الاجادة فيه
الى قوة فائقه و الا غلبت على الشعر الركه . و نظم فى الصفات فابدع و منظومته
فى وصف الطرد و القنص مع طولها اجاد فيها و ابدع . و نظم فى الزهد و المواعظ و
الحكم فكان كازهد زاهد و اكبر واعظ و اعظم حكيم و هو الفارس البطل الشجاع
الفاتك الذي تغلب على مثله قساوة القلب و البعد عن الزهد و المواعظ و الحكم
. و نظم فى المراسلات لاخوانه فكان عنوان الوفاء و طراز حفظ المودة و الاخاء . و
نظم الروميات فكانت فريدة فى بابها فى رقتها و كشفها عن طبع رقيق و عاطفه
شديدة و نفس كبيرة و همه عاليه . و نظم فى شكوى الزمان و عتاب الاخوان و الشوق
الى الاهل و الاوطان فابدع و لم يعد الحقيقه و نظم فى الاشارة الى القصص و الاخبار
و التواريخ فكشف نظمه فيها عن خبرة واسعه . و فى شعره الامثال السائرة الكثيرة
التى يتمثل بها الادباء فى محافلهم و الخطباء على منابرهم . و نظم فى الالغاز و
غير ذلك من فنون الشعر التى تجدها فيما سنتلوه عليك من شعره و اجاد و بلغ
الغايه فى كل ما عاناه من ضروب الشعر و لم تقتصر اجادته على ما مارسه او اتصف
به من وصف الحروب و الشجاعه و الفخر . و قلما يوجد كتاب ادب او تاريخ او
نحوها ليس فيه استشهادات من شعره . نكته طريفه فى اليتيمه : حكى بديع الزمان
ابو الفضل الهمدانى ان الصاحب ابا القاسم قال يوما لجلسائه و انا فيهم و قد جرى
ذكر ابى فراس : لا يقدر احد ان يزور على ابى فراس شعرا فقلت و من يقدر على
ذلك و هو الذي يقول : رويدك لا تصل يدها بباعك و لا تعز السباع الى رباعك و لا
تعن العدو على انى يمين ان قطعت فمن ذراعك فقال الصاحب : صدقت ، قلت ايد
الله مولانا قد فعلت ! . قال صاحب اليتيمه : و لعمري انه قد احسن و لم يشق غبار
ابى فراس اه . ديوان شعره و ديوان شعره قد جمعه ابو عبد الله الحسين بن محمد بن
خالويه النحوي اللغوي و شرح الوقائع التى اشار اليها ابو فراس فى شعره و ذكر
جمله من اخباره ، و الموجود بايدي الناس هو بروايه ابن خالويه جمعه غير مرتب
على الحروف و قال فى مقدمته بعد كلامه المتقدم فى مدح ابى فراس : و ما زال رحمه
الله تعالى ايجابا لحق الادب فى رعايه الصحابه و العلم باهل المخالصه يلقى الى
دون الناس شعره و يحظر على نشره حتى سبقتنى به الركبان فجمعت منه ما القاه الى
و شرحت من زبدة اخباره رضى الله عنه و الايام المذكورة فيه ما ارجو ان يقرنه
الله عز و جل بالصواب و الرشاد بمنه و لطفه و طوله و قوته و حوله اه . و هذا
الديوان طبع فى بيروت لاول مرة سنه ۱۸۷۳ م و حذف منه شروح ابن خالويه الا اقلها
و نقص منه جمله من القصائد بتمامها و نقص من القصائد المذكورة فيه عدة ابيات

و كان مشحونا بالاغلاط لعدم معرفه الواقفين على طبعه فجاء كثير من كلماته محرفا او ناقصا او غير ذلك من الاغلاط . و هو بهذه الطبعه اول ديوان شعر قراته و سنى بين السبع و العشر و علق بذهنى منه شيء كثير لا ازال احفظه حتى اليوم و قد بلغت الثمانين من اعوام عمري . ثم طبع للمرة الثانيه فى بيروت سنه ١٩١٠ م و غير ترتيبه عما فى الطبعه الاولى بالتقديم و التاخير و شاركت الطبعه الثانيه الاولى فى نقصان القصائد و الابيات و فى الاغلاط و زادت عليها فى الغلط كثيرا و افسده طابعه زيادة على الغلط بما علقه عليه من الشروح التى لا يكاد يمت شيء منها الى صواب . فمن طريق ما جاء فيها نذكره تفكهه للمطالع و نموذجا لتلك الشروح : ما ذكره فى شرح قوله : و خلى امير المؤمنين عقيل ، فقال : اي خلى امير المؤمنين سيف الدوله قبيله عقيل الذين قادهم ندى بن جعفر . و فى شرح : منكم عليه ام منهم ان عليه اسم امام من كبار المحدثين . و ادرج الابيات الثلاثه التى قيلت فى عبد الله بن طاهر و اولها له يوم بؤس فيه للناس ابؤس فى ضمن قصيدة لابى فراس . الى غير ذلك مما يجده المطالع . و كم كنت متالما ان لا يكون ديوان هذا الشاعر العربى العظيم الفذ مطبوعا طبعا متقنا صحيحا كاملا فبحثت عن نسخه المخطوطه حتى وقع بيدي بتوفيقه تعالى منها اربع نسخ منها نسختان رتبهما كاتبهما على حروف المعجم و الباقى غير مرتب و احداها ناقصه و اشتركت ثلاث منها فى ذكر الوقائع التى ذكرها ابن خالويه فى الشرح كما اشتركت فى الغلط و التحريف الذي يصعب معه معرفه الصواب الا اننى استطعت بعد مزيد التامل و التعب الشديد و مقابله النسخ بعضها ببعض و مراجعه الكتب ان استخرج منها نسخه صحيحه كامله مرتبه على حروف المعجم سالمه من الغلط و التحريف الا فى مواضع يسيرة بقيت مستغلقه و شرحت ما استغلق من الفاظه اللغويه و ما اشير اليه من الحوادث و الوقائع الا قليلا منها لم يتيسر لى الاطلاع عليه كما اننى عثرت اثناء بحثى و تنقيبى فى كتب الادب و التاريخ و غيرها على شعر له غير يسير خلت عنه هذه النسخ الاربع و النسخه المطبوعه فكانت هذه النسخه التى جمعتها نسخه فريدة فى بابها خدمت بها الادب العربى و حاميت عن شعر هذا الشاعر العظيم ان تعبث به ايدي التحريف و التصحيف و النقصان و مثلتها للطبع فكان مجموع ابيات النسخه التى جمعتها ٣٤٣٠ بيتا او ازيد بزيادة ١١٥٦ بيتا عن النسخه المطبوعه البالغ عدد ابياتها ٢٢٧٤ بيتا و ارجو ان لا يكون فاتنى شيء من شعره بعد هذا التفتيش الطويل و التنقيب الكثير . و مما يلاحظ فى ديوان ابى فراس كثرة اختلاف نسخه كثرة مفرطه جدا حسبما رايناه فى النسخ التى عثرنا عليها و فى كتب الادب اولا فى اللفظه الواحدة او الجمله الواحدة او البيت الواحد فتجدها مغيرة بما يرادفها او يقارب معناها ثانيا فى ترتيب الابيات بالتقديم و التاخير ثالثا فى القصائد بالزيادة و النقصان رابعا فى بعض

القصائد المتحدة الوزن و القافيه ففى نسخه جعلت القصيدتان او اكثر قصيدة واحدة و فى اخرى قصيدتين الى غير ذلك مما يتعسر حصره . و يمكن كون سبب ذلك انه القى شعره الى ابن خالويه فجمعه و رتبه و غير بعض الفاظه الى ما رآه احسن و اسقط بعض الابيات التى لم يرتضها و غير ترتيب بعضها بعد ان رخص له ابو فراس فى جميع ذلك و يمكن ان يكون ابو فراس نفسه قد وقع منه هذا او بعضه و كانت هذه القصائد قد انتشرت و رواها الرواة على حالها الاول فوقع الاختلاف من جراء ذلك و يمكن ان يكون وقع تغيير فى الديوان من ابن خالويه او من ابى فراس بعد انتشار نسخه فقد كان ابو فراس فى عصر قد راج فيه سوق الشعر و الادب رواجا عظيما و كان لابى فراس و عشيرته من الصيت ما يحمل الكثيرين على نسخ ديوانه و روايه شعره . و ربما يوشد الى هذا قول ابن خالويه السابق : و يحظر على نشره حتى سبقتنى به الركبان . و يمكن ان يكون ما القاه ابو فراس الى ابن خالويه من شعره قد نقص منه بعض القصائد او المقطعات التى ذهل عنها ابو فراس و رواها الرواة فالحقها الناس ببعض نسخ الديوان و بقى البعض الاخر خاليا عنها اما جعل القصيدتين واحدة فمن جهل الرواة . و بعد فراغى من جمع ديوان ابى فراس و ترجمته زارنى الشاب النابه الاديب الدكتور سامى الدهان الحلبى ، و استعاره منى فبقى عنده اياما و اخبرنى انه بذل جهودا عظيمه فى جمع ديوان ابى فراس و شرح ابن خالويه له فوقف على نحو خمسين نسخه منه فى فرنسا و المانيا و انكلترة و المدينه المنورة و مصر و استانبول و دمشق و حلب و غيرها من العواصم و البلدان الاوروبيه و الاسلاميه و صرف فى سبيل ذلك اموالا طائله و اوقاتا نفيسه و عانى اسفارا الى هذه البلدان و مشقات فى سبيل تحصيل نسخ الديوان حتى اخرج من مجموعها نسخه كامله صحيحه و جمع بين الالفاظ المتعددة نسخها و راجع فى اسماء الاماكن و الاشخاص الروميه التى وجدت فى شعره و لم تضبط فى الكتب العربيه الاصول اليونانيه و شرع فى طبعه و ارانى مما طبعه ١٧١ صفحه و هو جاد فى اكمال طبعه فاعجبت بهمته و جهوده و شكرت له صنيعه .

و علمت ان الله تعالى بعد مرور اكثر من الف سنه من وفاة ابى فراس شاء ان لا يبقى ديوان ابى فراس على ما كان عليه فسخرنى و سخر هذا الشاب النبيل لاحياء ديوان ابى فراس و نشره من رمسه . و قد كتب الى عن اعماله فى جمع هذا الديوان ما صورته : طفت عواصم اوروبا و حواضرها باحثا منقبا فى مكتباتها عن مخطوطات العصر الحمدانى بصورة عامه و نسخ ديوان ابى فراس بصورة خاصه فوفقت بعد سياحه ثلاث سنوات الى اكتشاف نسخ من ديوانه لا تعرف عنها فهارس المكتبات العامه الا انها مخطوطات عربيه لشاعر مجهول . و قد نوهت عن ذلك فى احدى مجلات اوروبا و فى مؤتمر المستشرقين ببلجيكا و لفت النظر الى العنايه بها و الحفظ عليها و قد وقعت على نسخه الام فى برلين فاخذت عنها الديوان روايه ابن خالويه ، و قابلت

عليها نسخ انكلترا و ايطاليا و فرنسا و هولندا و هي مع نسخ المانيا تبلغ العشرين
، و قد كاتبت الاستاذ المستشرق الروسي كراتشكوفسكي في الحصول على نسخ لينغراد
فتفضل على بما طلبت و استجلبت نسختي فاس و الرباط و زرت مصر فوجدت في الازهر
و في التيموريه و دار الكتب المصريه خمس عشرة نسخه و اكتشفت في الكنيسه
المارونيه بحلب نسخه ديوانه و اما نسخ استانبول فقد حصلت على ما اريد منها . و
لقد ترجمت كتاب دفورجاك التشيكي عن ابي فراس في مقدمته بطبعه يتيمه الدهر
الى الفرنسيه و حصلت على اكثر من ستين مرجعا من روسي و الماني و انكليزي و
ايطالي و افرنسي و ترجمتها الى العربيه جميعا . و تفضلت على الجمعيات العلميه
في اوروبا بمخطوطات المستشرقين الذين حاولوا طبع ديوان ابي فراس فحالت دون
اتمامه المنيه . كل ذلك الى مخطوطات تاريخيه عن العصر الحمداني صورتها و
نقلتها حتى تم لدي من ذلك كله شبه تمام المعلومات التي تهم عصر الشاعر الخالد
. و لقد بلغ عدد نسخ الديوان الخمسين و المخطوطات التاريخيه الثلاثين و
الدراسات و المصادر ما يقرب من المائه . هذا و الله يعلم اني اعتقد بنقص
المصادر و فساد اكثر النسخ و قصور عملي هذا و فقري في العلم لا ادعي الكمال و
تمام المعرفه و لم اقصد الا نشر النسخ كما هي . و قد قدمت بين يدي الطبعه بوصف
النسخ بالفرنسيه و تعداد الدراسات عن الشاعر و قيمتها و تحليل ما في الديوان و
قدمت الدراسه الفرنسيه هذه الى السوربون فكلفت الاستاذ بلانشير مؤلف المتنبيء
ان ينقدها و كان من حظي ان اثنى عليها و وقعت من نفسه و فرح بصدورها لانها تفتح
امامه افاقا جديدة للعصر الذي كرس له شبابه حين درس المتنبيء اه . مقتله لم
تطل مدة ابي فراس بعد خلاصه من الاسر بل بقي نحو سنتين و قتل و قد ذكر ابو فراس
في بعض قصائده ان موته سيكون قتلا فهو يقول : و قد علمت امي بان منيتي بحد سنان
او بحد قضيب كما علمت من قبل ان يغرق ابنها بمهلكه في الماء ام شبيب و قوله
هذا اما من باب اقوال الشجعان انهم لا يموتون حتف الانف او ان امه رات رؤيا
علمت منها ذلك كالرؤيا التي راتها ام شبيب . و كان سيف الدوله قد مات بعد
خلاص ابي فراس بنحو سنه و اتفقت الروايات على ان سبب قتله خلاف حصل بينه و
بين ابي المعالي شريف بن سيف الدوله خليفه ابيه و اختلفت الروايات في انه هل
قتل في المعركه او بعد اختلاطه بالمستامنه او في الطريق بعد ما ضرب ضربات و اسر
. في اليتيمه : دلت قصيدة قراتها لابي اسحاق الصابي في رثائه على انه قتل في
وقعه كانت بينه و بين بعض موالي اسرته اه . و رثاء الصابي له محض وفاء و قضاء
لحرمه المشاركه في الادب . و قال ابن الاثير في حوادث سنه ٣٥٧ : في هذه السنه في
ربيع الاخر قتل ابو فراس ابن ابي العلاء سعيد بن حمدان و سبب ذلك انه كان مقيما
بحمص فجرى بينه و بين ابي المعالي بن سيف الدوله بن حمدان وحشه فطلبه ابو

المعالى فانحاز ابو فراس الى صدد و هى قريه فى طرف البريه عند حمص فجمع ابو المعالى الاعراب من بنى كلاب و غيرهم و سيرهم فى طلبه مع قرعويه فادركه بصدد فكبسوه فاستامن جمع من اصحابه و اختلط هو بمن استامن منهم فقال قرعويه لغلام له اقتله فقتله و اخذ راسه و تركت جثته فى البريه حتى دفنها بعض الاعراب ، و ابو فراس هو خال ابى المعالى بن سيف الدوله و لقد صدق من قال ان الملك عقيم اه .

و قال ابن خالويه فى شرح ديوان ابى فراس : لما مات سيف الدوله عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بأبى المعالى بن سيف الدوله و غلام ابيه قرعويه فانفذ اليه من قاتله فاخذ و قد ضرب ضربات فمات فى الطريق فقال قبل موته : اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق اليه سبيل و ان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا و ان عز انصار و جل قبيل و ان هو لم يرشدك فى كل مسلك ضللت و لو ان السماك دليل قال : و بلغنى ان ابا فراس رضى الله عنه اصبح يوم مقتله حزينا كئيبا و كان قلقا فى تلك الليله و راته ابنته امراة ابى العشائر و هو على تلك الحال فاحزنها حزنا شديدا ، ثم ركب و هى على تلك الحال فانشا يقول و رجله فى الركاب و الخادم يضبط السير عليها و انما قال ذلك كالذي ينعى نفسه و ان لم يكن من قصده ذلك فقال رحمه الله : ابنيتى لا تحزنى كل الانام الى ذهاب ابنيتى صبرا جميلا للجليل من المصاب نوحى على بحسرة من خلف سترك و الحجاب قولى اذا ناديتنى فعييت عن رد الجواب زين الشباب ابو فراس لم يمتع بالشباب ثم سار فلقى قرعويه فكان من امره ما كان و هذا آخر ما قاله من الشعر فيما بلغنى فسبحان من لا يحول و لا يزول اه . و فى نسمه السحر قيل انه قتل فى المعركه على باب حمص اه . و قال ابن خلكان : رايت فى ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته و ذكر الابيات الخمسه المتقدمه ، ثم قال : و هذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح و تاخر موته ثم مات من الجراحه اه . و لكن قد سمعت فيما مر عن ابن خالويه انه انشدها و رجله فى الركاب يوم قتله قبل ان يلقى قرعويه ثم قتل فما فى الديوان ان صح يمكن ان يراد بقوله لما حضرته الوفاة اي يوم قتل فلا منافاة . ثم قال ابن خلكان : ذكر ثابت بن قرة الصابى فى تاريخه قال : جرت حرب بين ابى فراس و كان مقيما بحمص و بين ابى المعالى شريف بن سيف الدوله و استظهر عليه ابو المعالى و قتله فى الحرب و اخذ راسه و بقيت جثته مطروحه فى البريه الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه و دفنه . قال غيره : و كان ابو فراس خال ابى المعالى و قلعت امه سخينه عينها لما بلغها وفاته و قيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها و قيل لما قتله قرعويه لم يعلم به ابو المعالى فلما بلغه الخبر شق عليه اه . و سخينه هى ام ابى المعالى اخت ابى فراس لا ام ابى فراس لان امه ماتت و هو فى اسر الروم . فقوله : و قلعت امه عينها اي ام ابى المعالى . و فى تاريخ دمشق لابن

عساكر المطبوع ما لفظه : في سنه ٣٥٠ قتل ابو فراس قتله ابو قرعونه غلام سيف الدوله و لما بلغ قتله امه قلعت عينها و كان قتله عند ضيعه تعرف بصدد في حرب كانت بين شريف بن سيف الدوله و بين ابي فراس اه . و فيه ثلاث مخالفات للمعروف في كتب التاريخ احداها تاريخ قتله سنه ٣٥٠ و قد اجمعت كتب التاريخ انه سنه ٣٥٧ ثانيتها تسميه غلام سيف الدوله ابو قرعونه و المذكور في اسمه قرعويه او فرغويه ثالثتها قوله و لما بلغ امه الخ الدال على انها ام ابي فراس مع ان ام ابي فراس ماتت و هو في الاسر كما مر فالصواب انها ام ابي المعالي و لما كانت النسخه المطبوعه فاشيه الغلط لم يعلم ان ذلك من كلام ابن عساكر . و الصواب ان الذي قتله قرعويه و ان ابا المعالي لم يعلم بقتله الا بعد وقوعه . و هؤلاء المماليك امثال قرعويه لم تكن لهم نفوس شريفه تدعوهم الى العفو عند المقدرة و كانوا كثيرا ما يكفرون النعمه بعد ما اجادوا الخدمه في اول امرهم فيرغب فيهم مواليهم فاذا ترقت حالهم بطروا و ربما فتكوا بمواليهم . و قرعويه هذا عصى على ابي المعالي بعد سيف الدوله في خبر معروف ثم سلط الله عليه مولى له فقبض عليه مع بكجور و حبسه في قلعه حلب ست سنين ثم قتله ابو المعالي شريف بن سيف الدوله فجازاه الله تعالى بمثل فعله . و من المؤسف ان يكون ابو فراس الامير الشجاع الكبير النفس العالي الهمه العربي الصميم يقتل بيد غلام مملوك لغلام مملوك و ما احسن و اصدق قول المتنبي كما في اليتيمه : فلا تنلك الليالي ان ايديها اذا ضربن كسرن النبع بالغرب و لا يعن عدوا انت قاهره فانهن يصدن الصقر بالخرب و لله امر هو بالغه . و اولى بان يستشهد لذلك بقول ابي فراس نفسه : ذدت الاسود عن الفرائس ثم تفرسني الضباع و في تاريخ ابي الفدا : و في مقتله في صدد يقول بعضهم . و علمني الصد من بعده عن النوم مصرعه في صدد فسقيا لها اذ حوت شخصه و بعد لها حيث فيها ابتعد مختارات من شعره الغزل و النسيب قال و لا توجد في الديوان المطبوع : ايا من وجهه بدر و في الحاظه سحر و يا من جسمه ماء و يا من قلبه صخر لقد قام لدى العاذل من وجهك لي عذر فكاشفتك عن وجدي لما عزني الصبر و ما بحت بما القاه حتى انهتك الستر و قال : لبسنا رداء الليل و الليل راضع الى ان تردى راسه بمشيب و بتنا كغصني بانه عابثتهما مع الصبح ريحا شمال و جنوب بحال ترد الحاسدين بغيظهم و تطرف عنا طرف كل رقيب الى ان بدا ضوء الصباح كانه مبادي نصول في عذار خضيب فيا ليل قد فارقت غير مذمم و يا صبح قد اقبلت غير حبيب و قال و لا توجد في الديوان المطبوع : تبسم اذ تبسم عن اقاح و اسفر حين اسفر عن صباح و اتحفني براح من رضاب و راح من جنا خد و راح فمن لالاء غرته صباحي و من صهباء ريقته اصطباحي و له : و ظبي غرير في فؤادي كناسه اذا اكتنست عين الفلاة و حورها فمن خلقه اجيادها و عيونها و من خلقه عصيانها و نفورها و له و

ليست في الديوان المطبوع : و بيض بالحاظ العيون كانما هززن سيوفا و استللن
محاجرا تصدين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا سفرن بدورا و
انتقبن اهله ومسن غصونا و التفتن جاذرا و له : مسيء محسن طورا و طورا فما ادري
عدوي ام حبيبي يقلب مقله و يدير لحظا به عرف البريء من المريب و بعض
الظالمين و ان تناهى شهي الظلم مغتفر الذنوب و له : الزمني ذنبا بلا ذنب و لج
في الهجران و العتب احاول الصبر على هجره و الصبر محظور على الصب - ٣٣٤ - و
اكتم الوجد و قد اصبحت عيناي عينيه على قلبي و قال من قصيدة : عم صباحا و ان
غدوت خلاء من ظباء فضحن فيك الظباء كنت استصعب الجفاء فلما بعدوا سهل البعاد
الجفا كلما ابلت الديار الليالي عاد ذاك البلى على بلاء و قال في غلام نبت
عذاره : قد كان بدر السماء حسنا و الناس في حبه سواء فزاده ربه عذارا تم به
الحسن و البهاء لا تعجبوا ربنا قدير يزيد في الخلق ما يشاء و قال من قصيدة : انا
في حالتي وصال و هجر من اذى الحب في عذاب مذيب بين قرب منغص بصدود و وصال
منغص برقيب و له : اساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب يعد
على الواشيان ذنوبه و من اين للوجه الجميل ذنوب الا ايها الجاني و نساله الرضا و
يا ايها المخطي و نحن نتوب لحا الله من يرعاك في القرب وحده و يترك عهد
الغيب حين تغيب و له و ليسا في الديوان المطبوع : و شادن قال لي لما راى سقمي
و ضعف جسمي و الدمع الذي انسجما اخذت دمعك من خدي و جسمك من خصري و سقمك من
طرفي الذي انسقما و قال و ليسا في الديوان المطبوع : ايا معافى من رسيس الهوى
يهنيك حال السالم الغانم اعانك الله بخير ا ما تكون لي عونا على ظالمي و قال و
ليسا في الديوان المطبوع : لما تبينت باني له ازداد حبا كلما لاموا وددت اذ
ذاك بان الورى فيك مدى الايام لوام و قال و ليسا في الديوان المطبوع : و دعوا
خشيه الرقيب بايماء فودعت خشيه اللوام لم ابح بالوداع جهرا و لكن كان جفني فمي
و دمي كلامي و قال : من اين للرشا الغرير الاحور في الخد مثل عذارك المتحدر قمر
كان بعارضيه كليهما مسكا تساقط فوق ورد احمر و قال : عدتني عن زيارته عواد اقل
مخوفها سمر الرماح و لو اني اطعت رسيس شوقي ركبت اليه اعناق الرياح و قال :
قمر دون حسنه الاقمار و كثيب من النقا مستعار و غزال فيه نفار و ما ينكر من شيمه
الظباء النفار و قال : اتتني منك اخبار و بانت منك اسرار من السلوة في عينيك
آيات و آثار اراها منك بالقلب و للاحشاء ابصار اذا ما برد الحب فما تسخنه
النار و قال : و عارضني السحاب فقلت مهلا فاني من دموعي في سحاب و انت اذا
سكبت سكبت وقتا و دمعي كل وقت في انسكاب فهبك صدقت دمعك مثل دمعي فهل بك
في الجوانح مثل ما بي و قال : فديت من اصبح احبابه تخاف منه ما يخاف العدا
سبحان من حبب الحاظه الى محبيه و فيها الردى و قال : نبوة الادلال ليست عندنا

ذنبا يعد قل لمن ليس له عهد لنا عهد و عقد جمله تغنى عن التفصيل ما لى عنك بد
ان تغيرت فما غير منا لك عهد و قال : اهدى الى صبابه و كابه فاعادنى كلف
الفؤاد عميدا ان الغزاله و الغزاله اهدتا وجها اليك اذا طلعت وجيدا و قال : و
لقد علمت و ما علمت و ان اقمت على صدوده ان الغزاله و الغزاله فى ثناياه
وجيده و قال : يا معشر الناس هل لى مما لقيت مجير اصاب غرة قلبى هذا الغزال
الغرير فعمر ليلى طويل و عمر نومى قصير اسرت منى فؤادي يفديك ذاك الاسير و قال
: ما ان تجدد لى ياس فيسليني الا تجدد لى فى وصله طمع لا احمل اللوم فيه و الغرام
معا ما كلف الله نفسا فوق ما تسع و قال : غلام فوق ما اصف كان قوامه الف اذا
ما ماس يرعبنى اخاف عليه ينقصف سروري عنده طمع و دهري كله اسف و قال : الحزن
مجتمع و الصبر مفترق و الحب مختلف عندي و متفق و لى اذا كل عين نام صاحبها عين
تحالف فيها الدمع و الارق لولاك يا ظبيه الانس التى نظرت لما وصلن الى مكروهى
الحدق لكن نظرت و قد سار الخليط ضحى بناظر كل حسن منه مسترق و قال : يا من
رضيت بفرط ظلمه و دخلت طوعا تحت حكمه الله يعلم ما لقيت من الهوى و كفى
بعلمه هب للمقر ذنوبه و اصفح له عن عظم جرمه انى اعيذك ان تبوء بقتله و بحمل
اثمه و قال : هبه اساء كما ذكرت فهب له و ارحم تضرعه و ذل مقامه بالله ربك لم
فتكت بصبره و نصرت بالهجران جيش سقامه فرقت بين جفونه و منامه و جمعت بين
نحوله و عظامه و قال : لا غرو ان فتنتك باللحظات فاترة الجفون فمصارع العشاق ما
بين الفتور الى الفتون اصبر فمن سنن الهوى صبر الظنين على الضنين و قال : اشفقت
من هجري فغابت الظنون على اليقين و ظننت بى فضننت لى و الظن من شيم الضنين و
قال : ما كنت تصبر بالقديم فلم صبرت اليوم عنا و لقد اسات بك الظنون لانه من
ضن ظنا و قال : الورد ما ينبت خداه و السحر ما تفعل عيناه حل رداء الحسن فى
وجهه تطريزه منه عذاراه و قال : قلبى يحن اليه نعم و يحنو عليه و ما جنى او تجنى
الا اعتذرت اليه فكيف املك قلبى و القلب رهن لديه و قال : الورد فى وجنتيه و
السحر من مقلتيه و ان عصانى لسانى فالقلب طوع يديه و قال : و لما اصبح الدمع و
قد باح بكتمان و للناس على سري من عينى عينان تسامحت فلا اكتم الا بعض اشجانى و
بالدارين انسان له بالقلب داران اذا ما ماس بالقرطق يسعى بين اخدان رايت
البدر قد بان على غصن من البان الا يا صاحبى رحلى بالله اجيبانى ترى من لست
انساه على الحالات ينسانى و هذا الذي قاله من ان عينى العاشق عينان عليه قد اولع
به و كرره فى شعره فقال : على من عينى عينان تبوح للناس بكتمانى وجهك و البدر
اذا ابرزا لا عين العالم بدران و قال من قصيدة ليست فى الديوان المطبوع و تاتى :
فعلام اكتم او اسر صبابتى و على من عينى لى عينان و قال : من لى بكتمان هوى شادن
عينى له عين على قلبى عرضت صبري و سلوي له فاستشهدا فى طاعه الحب و قال من

ابيات مرت : و اكتم الوجد و قد اصبحت عيناي عينيه على قلبى و قال : و اذا
يئست من الدنو رغبت فى فرط البعاد ارجو الشهادة فى هواك لان روحى فى جهاد و
قال : و كنى الرسول عن الجواب تظرفا و لئن كنى فلقد علمنا ما عنى قل يا رسول و
لا تحاش فانه لا بد منه اساء بى ام احسنا الذنب لى فيما جناه لاننى مكنته من
مهجتى فتمكنا و قال و فيه اشارة الى علم النجوم : و شادن من بنى كسرى شغفت به
لو كان انصفنى فى الحب ما جارا كانما الشمس لى فى القوس نازله ان لم يزرنى و
فى الجوزاء ان زارا و قال : فوالله ما احدثت فى الحب سلوة و و الله ما حدثت
نفسى بالصبر و انك فى عينى لابهى من الغنى و انك فى قلبى لاحلى من النصر و قال :
صبرت على اختيارك و اضطراري و قل مع الهوى منك انتصاري و كان يعاف حمل الضيم
قلبى فقر على تحمله قراري و قال : فديتك طال ظلمك و احتمالى كما كثرت ذنوبك
و اعتذاري و كم ابصرت من حسن و لكن عليك لشقوتى وقع اختياري و قال : و لى فى
كل يوم منك عتب اقوم به مقام الاعتذار حملت هواك لا جلدا و لكن صبرت على
اختيارك و اضطراري الفخر و الحماسه و قد اكثر فى شعره من الفخر و الحماسه و ذكر
الحرب حتى انه لشدة ولوعه بذلك يمزجه بالغزل و النسيب و بكثير من فنون الشعر
و الشريف الرضى فى شعره هذه المزيه فابو فراس يقول و هو يتغزل : اجملى يا ام
عمرو زادك الله جمالا لا تبيعينى برخص ان فى مثلى يغالى انا ان جدت بوصل احسن
العالم حالا قال ابن خالويه : كثرت وقائع سيف الدوله بالعرب فى كل ارض
فتجمعت نزاريها و يمانيها و تشاكت ما لحقها و تراسلت و اتفقت على الاجتماع
بسلميه لمقاتلته و قتلت عامله بقنسرين الصباح عبد عمارة الحارفى فنهض سيف
الدوله و معه ابن عمه ابو فراس حتى اوقع بهم و عليهم يومئذ الندى بن جعفر و
محمد بن يزيع العقيليان ، من آل المهنا فهزمهم و قتل وجوههم و اتبع فلولهم و قدم
ابا فراس فى قطعه من الجيش يتبعهم و يقتل و ياسر فلم ينج منهم الا من سبق به
فرسه و اتبعهم سيف الدوله و ابو فراس حتى الحقوهم بالسماوة . و انكفا سيف
الدوله الى بنى نمير و هى بالجزيرة فوجدها خاضعه ذليله تعطى الرضا و تنزل على
الحكم فصفح عنهم و احلهم بالجزيرة فقال ابو فراس من قصيدة يذكر الحال و المنازل
و يصف مواقفه فيها و كان قد حسن بلاؤه فى تلك الوقعه . و هى من غرر شعره : ابت
عبراته الا انسكابا و نار ضلوعه الا التهابا و من حق الطلول على ان لا اغب من
الدموع لها سحابا و ما قصرت عن تسال ربع و لكنى سالت فما اجابا رايت الشيب
لاح فقلت اهلا و ودعت الغوايه و الشبابا و ما ان شبت من كبر و لكن لقيت من
الاحبه ما اشابا بعثن من الهموم الى ركبا و صيرن الصدود له ركابا ا لم ترنا اعز
الناس جارا و امنعهم و امرعهم جنابا لنا الجبل المطل على نزار حللنا النجد منه
و الهضابا يفضلنا الانام و لا نحاشى و نوصف بالجميل و لا نحابى و قد علمت ربيعه

بل نزار بانا الراس و الناس الذنابى و لما ان طغت سفهاء كعب فتحنا بيننا
للحرب بابا منحناها الحرائب غير انا اذا جارت منحناها الحرابا و لما ثار سيف
الدين ثرنا كما هيجت آسادا غضابا اسنته اذا لاقى طعانا صوارمه اذا لاقى ضرابا
دعانا و الاسنه مشرعات فكنا عند دعوته الجوابا صنائع فاق صانعها ففاقت و غرس
طاب غارسه فطابا و كنا كالسهام اذا اصابت مراميها فراميها اصابا عبرن بماسح و
الليل طفل و جئن الى سلميه حين شابا تناهبن الثناء بصبر يوم به الارواح تنتهب
انتهابا و قاد ندى بن جعفر من عقيل شعوبا قد اسلن بها الشعابا فما كانوا لنا الا
اسارى و ما كانت لنا الا نهابا كان ندى بن جعفر قاد منهم هدايا لم يرع عنها
ثوابا و شدوا رايهم ببنى بزيع فخابوا لا ابا لهم و خابا فلما اشتدت الهيجاء كنا
اشد مخالبا و احد نابا و امنع جانبا و اعز جارا و اوفى ذمه و اقل عابا قرينا
بالسماوة من عقيل سباع الارض و الطير السغابا و بالصباح و الصباح عبد قتلنا من
لبابهم اللبابا تركنا فى بيوت بنى المهنا نوادب ينتحبن بها انتحابا و ابعدنا
لسوء الفعل كعبا و ادنينا لطاعتها كلابا و سرنا بالخيول الى نمير تجاذبنا اعنتها
جذابا امام مشيع سمح بنفس يعز على العشيرة ان يصابا و ما ضاقت مذاهبه و لكن
يهاب من الحميه ان يهابا و يامرنا فنكفيه الاعادي همام لو يشا لكفى و نابا فلما
ايقنوا ان لا غياث دعوه للمغوثه فاستجابا و عاد الى الجميل لهم فعادوا و قد مدوا
لما يهوى الرقابا امر عليهم خوفا و امنا اذاقهم به اريا و صابا احلهم الجزيرة
بعد باس اخو حلم اذا ملك العقابا و لو شئنا حميناها البوادي كما تحمى اسود
الغاب غابا اذا ما انفذ الامراء جيشا الى الاعداء انفذنا كتابا انا ابن الضاربين
الهام قدما اذا كره المحامون الضرابا ا لم تعلم و مثلك قال حقا بانى كنت
اثقبها شهابا و قال يفتخر من قصيدة : انخت و صاحباي بذي طلوح طلائح شفها و خد
القفار و لا ماء سوى نطف الروايا و لا زاد سوى القنص المثار فلما لاح بعد الاين
سلع ذكرت منازلى و عرفت داري الم بنا و جنح الليل داج خيال زار و هنا من نوار
ا باخله على و انت جار و واصله على بعد المزار تلاعب بى على بزل المطايا خلائق لا
تقر على الصغار و نفس دون مطلبها الثريا و كف دونها فيض البحار ارى نفسى
تطالبنى بامر قليل دون غايته اقتصاري و ما يغنيك من همم طوال اذا اقترنت
باحوال قصار على لكل هم كل عنس امون الرحل موخدة القفار و خراج من الغمرات خرق
ابو شبلين محمى الذمار شديد تخيف الايام واف على علاته عف الازار فلا نزلت بى
الجيران ان لم اجاورها مجاورة البحار و لا صحبتنى الفرسان ان لم اصاحبها بمامون
الفرار و لا خافتنى الاملاك ان لم اصبحها بملتف الغبار بجيش لا يخل بهم مغير و
راي لا يغبهم مغار شددت على الحمامه كور رحل بعيد حله دون اليسار تحف بى الاسنه
و العوالى و مضمرة المهاري و المهار و تخفق حولى الرايات حمرا و تتبعنى الخضارم

من نزار عزيز حيث حط السير رحلى تدارينى الانام و لا اداري و اهلى من الخت اليه
عيسى و داري حيث كنت من الديار و قال يفتخر من قصيدة و لا توجد فى الديوان
المطبوع : لقد نزحت بالغيد خوص الركائب و قد غادرتنى فرصه للنوائب و ما كنت
ادري ما جنايه بينهم على القلب حتى جد سير الركائب و من كان مشغولا بود خريدة و
حث كؤوس او وصال حبائب فما لى الا البيض و البيض و القنا و جرد كرام محضرات
الجوانب و لا انا و ان عند مختلف القنا و لا بجبان عند زحف الكتائب و قد
البستنى كل حال لباسها و احكمنى طول ال سرى بالتجارب و عرفنى عرف الخطوب و
نكرها تصرف ايام اتت بالعجائب و لو رضيت نفسى المقام لاقصرت و لكنها معقودة
بالكواكب و لو انها لانت لخفض معيشه اطاعت مقالات الغوانى الكواعب و لكن
نفسى لا تجيب الى الرضا بغير الرضا من عاليات المناصب و انى لمن قوم كرام
اصولهم بها ليل ابطال كرام المناسب و لو لا رسول الله كان اعتزاؤنا لاشرف بيت
من لؤي بن غالب و قال يفتخر : و معود للكر فى حمس الوغى غادرته و الفر من
عاداته حمل القناة على اغر سميدع دخال ما بين الفتى و قناته لا اطلب الرزق
الدنىء مناله قوت الهوان اقل من مقتاته علقت بنات الدهر تطلب ساحتى لما
فضلت بنيه فى حالاته فالبيض ترمينى ببيض رجالها و الدهر يطرقنى بسود بناته و
قال : الا ليت قومى و الامانى كثيرة شهودي و الارواح غير لوابث غداة تنادينى
الفوارس و القنا ترد الى حد الظبا كل ناكث احارث ان لم تصدر الرمح قانيا و لم
تدفع الجلى فلست بحارث و قال : احسن من قهوة معتقه بكف ظبى مقرطق غنج صوت
قراع فى وسط معمعه قد صبغ الارض من دم المهج و قال : اما الخليط فمتهم او منجد
فاذرف فهل لك غير دمعك منجد عرج على ربع بمنعرج اللوى و اساله ما فعل الظباء
الخرد ايام يدعونى الهوى فاجيبه و مغازلى فيها الغزال الاغيد رحلوا فاخلق ربعهم و
صبابتى ابدا لاخلاق الربوع تجدد من كل شمس فى الخدور اذا بدت كادت لها الشمس
المنيرة تسجد و تخالفانى حين زمت عيسهم دمع يفيض و حسرة تتزدد يا عاذلى كف
الملام فانه لا يستطاع على الفراق تجلد و اذا الهموم تناصرت لم يفنها الا العذافرة
الامون الجلعد و اخو ملمات تسدد فعله همم مثقفه و عزم محصد خرق اذا اقتحم الغبار
رايته كالسيف الا انه لا يغمد و كان ابو احمد عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيبانى
قال قصيدة يهنىء بها سيف الدوله بظفره فى بعض وقائعه و يفاخر فيها مضر ببكر و
تغلب و ذكر ايامها فى الجاهليه و الاسلام فعمل ابو فراس قصيدة يذكر فيها آباءه و
اسلافه و اهله الاقربين فى الاسلام و يرد على ابى احمد فى افتخاره بابائه و اسلافه و
اهله الاقربين فى الاسلام و هى تزيد على ٢٤٠ بيتا فانتخبنا شيئا منها فى الغزل و
وصف الناقه و الاداب و الحكم و الحماسه و غيرها قال : لعل خيال العامريه زائر
فيسعد مهجور و يسعد هاجر و انى على طول الشماس عن الصبا احن و تصبينى اليها

الجاذر و فی کلتی ذاك الخباء خريدة لها من طعان الدارعين ستائر تقول اذا ما
جئتها متدرعا ا زائر شوق انت ام انت ثائر تثنت فغصن ناعم ام شمائل و ولت
فليل فاحم ام غدائر و قد كنت لا ارضى من الوصل بالرضى ليالى ما بينى و بينك
عامر فاما و قد طال الصدود فانه يقر بعينى الخيال المزاور تنام فتاة الحی عنی
خليه و قد كثرت حولی البواكی السواهر و ما هی الا نظرة ما احتسبتها بعدان صارت
بی اليها المصاير ظللت بها و الركب و الحی كله حيارى الی وجه به الحسن حائر و
ما سفرت عن ريق الحسن انما نمن على ما تحتهن المعاجر و يا عفتی ما لی و ما لك
كلما هممت بامر هم لی منك زاجر فيا نفس ما لاقيت من الم الجوى و يا قلب ما
جرت عليك النواظر كان الحجى و الصون و العقل و التقى لدي لربات الحجال ضرائر
وهن و ان جانبت ما يبتغيه حبائب عندي منذ كن اثاير و كم ليله خضت الاسنه نحوها
و ما هدات عين و لا نام سامر فلما خلونا يعلم الله وحده لقد كرمت نجوى و عفت
سرائر و بت يظن الناس فی ظنونهم و ثوبی مما يرجم الناس طاهر و لا ريبه الا
الحديث كانه جمان و هی او لؤلؤ متناثر و كم ليله ماشيت بدر تمامها الی الصبح
لم يشعر بامري شاعر اقول و قد ضج الحلی و اشرفت و لم ارو منها للصباح بشائر ايا
رب حتى الحلی مما نخافه و حتى بياض الصبح مما نحاذر و لی فيك من فرط الصبابه
آمر و دونك من حسن التصون زاجر وراءك عنی انما عفه الفتى اذا عف عن لذاته و
هو قادر نفی الهم عنی همه عدويه و قلب على ما شئت منه مؤازر و اسمر مما ينبت
الخط ذابل و ابيض مما تطبع الهند باتر و قلب تقر الحرب و هو محارب و عزم
يقيم الجسم و هو مسافر و نفس لها فی كل ارض لبانه و فی كل حی اسرة و معاشر اذا
لم اجد فی كل ارض عشيرة فان الكرام للكرام عشائر و لاحقه الاطلين من نسل لاحق
امينه ما نيطت عليه الحوافر من اللاء تابى ان تعاند ربها اذا حسرت عند المغار
المازر و خرقاء ورقاء بطیء كلالها تكلف بی ما لا تطيق الاباعر غريريه صافت شقائق
دابق مدى قيظها حتى تصرم ناجر و حمضها الراعی بميثاء برهه تناول من خضرافه و
تغادر اقامت به شيبان ثمه ضمنت بقيه صفوان قراها المناضر و خوضها بطن السلوطح
ريثما ادبرت بملحان الشهور الدوائر فجاء بكوماء اذا هی اقبلت ظننت عليها
رحلها و ه ی حاسر فيا بعد ما بين الكلال و بينها و يا قرب ما يرجو عليها المسافر
دع الوطن المألوف رابك اهله و عد عن الاهل الذين تكاشروا فاهلك من اصفى و ودك
ما صفا و ان نزجت دار و قلت نواصر تبوات من قومی معد كليهما مكانا ارانی كيف
تبنی المفاخر لئن كان اصلی من سعيد نجاره ففرعی بسيف الدوله القرم ناضر و ما
كان لولاه لينفع اول اذا لم يزين اول المجد آخر لعمرك ما الابصار تنفع اهلها اذا
لم يكن للمبصرين بصائر و هل ينفع الخطی غير مثقف و تظهر الا بالصقال الجواهر و
كيف ينال المجد و الجسم وادع و كيف يحاز الحمد و الوفر وافر اناضل عن احساب

قومی بفضله و افخر حتی لا اری من یفاخر علی لابکار الکلام و عونه مفاخر تفنیه و
تبقی مفاخر انا الحارث المختار من نسل حارث اذا لم یسد فی القوم الا الاخایر فان
تمض اشیاخی فلم یمض مجدها و لا دثرت تلک العلا و المآثر نشید کما شادوا و نبنی
کما بنوا لنا شرف ماض و آخر غابر و فینا لدین الله عز و منعه و منا لدین الله
سیف و ناصر اذا ذکرت یوما غطاریف وائل فنحن اعالیها و نحن الجماهر و قال :
سلی عنی سراة بنی معد ببالس عند مشتجر العوالی لقیناهم باسیاف قصار کفین مؤونه
الاسل الطوال و عادوا سامعین لنا فعدنا الی المعهود من شرف الفعال و نحن متی
رضینا بعد سخط اسونا ما جرحنا بالنوال و قال : لنا بیت علی عنق الثریا بعید
مذاهب الاطناب سامی تظلله الفوارس بالعوالی و تفرشه الولائد بالطعام و قال :
باطراف المثقفه العوالی تفردنا باوساط المعالی و ما تحلو مجانی العز یوما اذا
لم تجنها سمر العوالی ممالکنا مکاسبنا اذا ما توارثها رجال عن رجال و قال من
قصیدة : و ما کل طلاب من الناس بالغ و لا کل سیار الی المجد واصل و ما المرء الا
حیث یجعل نفسه و انی لها فوق السماکین جاعل و للوفر متلاف و للحمد جامع و للشر
تراک و للخیر فاعل و قال : اذا مررت بواد جاش غاربه فاعقل قلوصک و انزل ذاک
وادینا و ان عبرت بناد لا تطیف به اهل السفاهه فاجلس فهو نادینا تجفل الشول
بعد الخمس صادیه اذا سمعن علی الامواه حادینا و یصبح الضیف اولانا بمنزلنا نرضی
بذاک و یمضی حکمه فینا و قال : اطرح الامر الینا و احمل الکل علینا اننا قوم اذا
ما صعب الامر کفینا و اذا ما ریم منا موضع الذل ابینا و اذا ما هدم العز بنو
العز بنینا و قال و قد اوقع ببنی کلاب : ابلغ بنی حمدان فی بلدانها کهولها و
الغر من شبانها یوم طردت الخیل عن اظعانها و سقت من قیس و من جیرانها ذوی
علاها و ذوی طعانها حتی اذا قل غنی شجعانها طاردنی عنها و عن اتیانها حرائر رغبت
فی صیانها استعمل الشدة فی اوانها و اغفر الزله فی ابانها و قال من ابیات : سلی
عنی نساء بنی معد یقلن بما راین و ما سمعنه ا لست امدهم لذری ظلال و اوسعهم لدی
الاضیاف جفنه و اثبتهم لدی الحدثان جاشا و اسرعهم الی الفرسان طعنه متی ما یدن
من اجل کتابی امت بین الاسنه و الاعنه و قال : لقد علمت سراة الحی انا لنا الجبل
الممنع جانباه یفیء الراغبون الی ذراه و یاوی الخائفون الی حماه و قال و قد اوقع
ببنی کلاب و اسر مصعبا الطائی و سالته ام بسام فصفح عن الاموال من ابیات : جار
نزعناه قسرا فی بیوتکم و الخیل تعصب فرسانا بفرسان بالمرج اذ ام بسام تناشدنی
بنات عمک یا حار بن حمدان فظلت اثنی صدور الخیل ساهمه بکل مضطغن بالحقد ملان و
نحن قوم اذا عدنا بسیئه علی العشیرة عقبنا باحسان قال ابن خالویه : غزا الامیر
سیف الدوله فی سنه ۳۳۹ و اوغل فی بلد الروم و فتح صارخه و احرقها و هی مدینه
بالروم بینها و بین القسطنطینیه سبعه ایام و اوقع بالدمستق فهزمه و اسر عدة من

البطارقه و غيرهم و عاد ظافرا غانما فتبعه العدو فاخذ عليه الدرب فتخلى عن بعض السواد و قتل البطارقه و عاد فقال ابو فراس يصف الغزوة و يفتخر و يذكر غزواته بالروم من قصيدة و ليست في الديوان المطبوع : لا عز الا بالحسام المخذم و ضراب كل مدجج مستلئم و قراع كل كتيبه بكتيبه و لقاء كل عرمرم بعرمرم و لقد رضعت من الزمان لبانه و عرفت كل معوج و مقوم و قطعت كل تنوفه لم يلقها قدم و لم تقرع بباطن منسم واهنت نفسي للرماح و انه من لم يهن بين القنا لم يكرم و رايت عمري لا يزيد تاخري فيه و لا يفنيه فضل تقدمي و لقومي الشرف المنيع محله فوق المجرة و السماك المرزم ورثوا الرياسه كابرا عن كابر من عهد عاد في الزمان و جرهم ظفروا بها بالسيف اول مرة و بقاؤها بالسيف اصبح فيهم نحن البحار بل البحار مياهها ملح و موردنا لذيذ المطعم لما برزنا للدمستق مرة و راى بوادر خيلنا كالاسهم طلب النجاة بنفسه فتحكمت في جيشه الاسياف اي تحكم ما كان بعض قلوبنا في جسمه فيكون اثبت من هضاب يلملم لو لا الجواد الادهم الن اجى به اضحت قوائم رجله في الادهم و لئن نجا فرجاله و حماته ما بين مصفود و بين مكلم لبسوا الحديد بزعمهم و بودهم ان لم يكن ذاك الحلى عليهم سل اهل خرشنه تجبك نساؤهم كم ثاكل منها و كم من ايم عهدي بها و النار في جنباتها و كانها صدر المشوق المغرم كم ذات حجل ما رآها الناس قد برزت لاعينهم بانف مرغم و يقول فيها في مدح سيف الدوله : يا ابن الذوائب من نزار و الاولى شادوا بيوت مناقب لم تهدم عز الانام و انت تعلم انه ما ان ينال العز من لم يعزم وازرت صارخه الخيول فيا لها من زورة طلعت بطير اشام احرقت اهليها بها فتركتهم في جمرها المتلهب المتضرم فكانما عجلت ما قد اوعدوا يوم القيامه من عذاب جهنم و ملكت حصن عيون جيحان و قد اعيا الورى في دهره المتقدم فكانما امتدت يمينك صاعدا في الجو حتى حزت بعض الانجم حتى اذا ما آب جيشك قافلا ضل الدليل عن الطريق الاقوم فتطرقوا بعض السواد تلصصا و الليل يسترهم بثوب مظلم ما قابلوك و لو راوك تجاههم اشبعت منهم كل نسر قشعهم و العود احمد و الليالي بيننا و غدا نروح معقبين اليهم يا سيف سيف الدوله الماضي اذا نبت السيوف و خان كل مصمم ارم الكتائب بي فانك عالم اني اخو الهيجاء غير مذمم و علي ان القى الفوارس معلما و علو جدك عدتي و عرمرمي انا سيفك الماضي و ليس بقاطع سيف اذا ما لم يشد بمعصم و يقول فيها في اسر داود بن عمار بن داود بن حمدان : قل لابن عمار بن داود و ما قول العليم كقول من لم يعلم ان بت ترسف في الحديد فطالما امسيت توضع بالحديد الى الكمي و لئن اصبت لقد اصبت من العدى عدد الحصى و عفوت عفو المنعم قالوا الفداء و لا فداء بيننا الا بحكم المشرفي المخذم هيهات لا صلح و قد بقيت لنا بيض رقيقات الظبى لم تثلم عزما بنا ان الحسام لكافل بنفوسهم و شبا الاصم اللهذم صبرا ابا العباس انا معشر صبر على صرف

الزمان المجرم يا سيف دين الله غير مدافع اغضب لدين الله ربك و اعزم فاذا
سلمت فكل شيء سالم و اذا بقيت فاننا في انعم اعطيت من غنم الغنيمه غنمه و
جعلت مالك مال من لم يغنم و قال مفتخرا من قصيدة : وقوفك في الديار عليك عار
و قد رد الشباب المستعار ا بعد الاربعين محرمات تماد في الصبابه و اغترار و طال
الليل بي و لرب دهر نعمت به لياليه قصار و قال الغانيات سلا غلاما فكيف به و
قد شاب العذار و كم من ليله لم ارو منها حننت لها و ارقني ادكار قضاني الدين
ماطله و وافى الى بها الفؤاد المستطار الى ان رق ثوب الليل عنا و قالت قم فقد
برد السوار و ولت تسرق اللحظات نحوي بملتفت كما التفت الصوار و قد عاديت
ضوء الصبح حتى لطرفي عن مطالعه ازورار و مضطغن يراود في عيبا سيلقاه اذا سكنت
وبار اذا ما العز اصبح في مكان سموت له و ان بعد المزار مقامي حيث لا اهوى قليل
و نومي عند من اقلى غرار ابت لي همتي و غرار سيفي و عزمي و المطيه و القفار و
نفس لا تجاورها الدنايا و عرض لا يرف عليه عار و قوم مثل من صحبوا كرام و خيل
مثل من حملت خيار و خيل خف جانبها فلما ذكرنا بينها نسي الفرار و كم ملك
نزعنا الملك عنه و جبار بها دمه جبار فقد اصبحن و الدنيا جميعا لنا دار و من
تحويه جار اذا امست نزار لنا عبيدا فان الناس كلهم نزار و قال من قصيدة : نعم
تلك بين الواديين الخواتل و ذلك شاء دونهن و جامل فما كنت اذ بانوا بنفسك
فاعلا فدونكه ان الخليط لزائل كان ابنه القيسي في اخواتها خذول تراعيها الظباء
الخواذل قشيريه قتريه بدويه لها بين اثناء الضلوع منازل هوانا غريب شزب الخيل
و القنا لنا كتب و الباترات رسائل اغرن على قلبي بخيل من الهوى فطارد عنهن
الغزال المغازل باسهم لفظ لم تركب نصالها و اسياف لحظ ما جلتها الصياقل وقائع
قتلى الحب فيها كثيرة و لم يشتهر سيف و لا هز ذابل ارامیتی كل السهام مصيبه و
انت لي الرامي فكلي مقاتل و انى لمقدام و عندك هائب و في الحي سحبان و عندك
باقل يضل على القول ان زرت دارها و يعزب عنى وجه ما انا فاعل و حجتها العليا
على كل حاله فباطلها حق و حقى باطل تطالبني بيض الصوارم و القنا بما وعدت جدي
في المخايل و لا ذنب لي ان الفؤاد لصارم و ان الحسام المشرفي لفاصل و ان الحصان
الوالقى لضامر و ان الاصم السمهري لعاسل و لكن دهرا دافعتني خطوبه كما دفع الدين
الغريم المماطل و اخلاف ايام اذا ما انتجعتها حلبت بكيات و هن حوافل و لو
نيلت الدنيا بفضل منحتها فضائل تحويها و تبقى فضائل و لكنها الايام تجري كما
جرت فيسفل اعلاها و تعلو الاسافل لقد قل ان تلقى من الناس مجملا و اخشى قريبا ان
يقل المجامل و لست بجهم الوجه في وجه صاحبي و لا قائل للضيف هل انت راحل و لكن
قراه ما تشهي و رفده و لو سال الاعمار ما هو سائل ينال اختيار الصفح عن كل مذنب
له عندنا ما لا تنال الوسائل لنا عقب الامر الذي في صدوره تطاول اعناق العدى و

الكواهل اصاغرنا فى المكرمات اكابر و آخرنا فى المأثرات اوائل اذا صلت صولا لم
اجد لى مصاولا و ان قلت قولا لم اجد من يقاول و قال من قصيدة و ليست فى الديوان
المطبوع : البين بين ما يجن جنانى و البعد جدد بعدكم احزانى و بلى الرسوم
الدارسات بذي الغضا اغرى بى الكمد الذي ابلانى قل للديار بجانب الصمان بلسان
دمع لا بلفظ لسان آسى بان ابكيت عينى لا بكت عين عليك بغير دمع قانى و لئن
جزعت فلست اول جازع لما فنيت و كل شيء فان ا و ما رايت غداة محنيه اللوى ما
بى من البرحاء و الاشجان الوي اللوى بجميل صبري فى اللوى و دعا حنينى ابرق الحنان
و لقد سالت الربع عن سكانه لو كان يخبرنى عن السكان و سؤال ما لا يستطيع جوابه
لمسائل ضرب من الهذيان ما بحت بالكتمان حتى عزنى فيض الدموع فبحت بالكتمان
فعلام اكتم او اسر صبابتى و على من عينى لى عينان ان الغوانى يوم منعرج اللوى
شردن طيب النوم عن اجفانى بيض كامثال الدمى فتخالها اقمار ليل فى ذرى اغصان
خالفت قول العاذلين على الهوى و نهى غرام الحب من ينهانى و لئن سلوت عن الاحبه
نائيا ما غرد القمري فى الافنان فهراق فيك دمى حسام مكذب عن قرنه و شبا سنان
جبان و تنوفه قذف يحار بها القطا جاوزتها بجلاله مذعان تطوي الفلاة باربع مجدوله
و تنال شاو الريح بالذملان هذا و كم من غمه كشفتها بشبا الظبا و نوافذ الخرصان
متجردا فيها بغير مساعد غير الجواد و مرهف و سنان فاذا بطشت بطشت ليثا باسلا و
اذا نطقت نطقت عن تبيان و اذا قصدت لحاجه لم يثننى خوف الردى و تصرف الازمان
و اذا فخرت فخرت بالشم الاولى شادوا المكارم من بنى حمدان نحن الملوك بنو
الملوك اولى العلا و معادن السادات من عدنان و المجد يعلم اننا اركانه و البيت
معتدل على الاركان قومى متى تخبرهم لم يحسنوا غير اصطناع العرف و الاحسان كم معدم
اغنوا بفضل سماحهم كرما و فكوا من اسير عانى و قال يفتخر و قد ظفر ببنى نمير من
ابيات : لنا الدنيا فما شئنا حلال لساكنها و ما شئنا حرام و ينفذ امرنا فى كل حى
فيقصيه و يدنيه الكلام ا لم تخبرك خيلك عن مقامى ببالس يوم ضاق بها المقام و
ولت تلتقى بعضا ببعض لهم و الارض واسعه زحام احلكم بدار الضيم قسرا همام لا
يقاس به همام و قال يفتخر من قصيدة و ليست فى الديوان المطبوع : اما و دموعى
بين تلك المعالم و شوقى الى تلك الخدود النواعم لقد اورثونى يوم بانوا صبابه و
ناموا و جفنى بعدهم غير نائم و انى ينام الليل من بات همه طلاب المعالى فى شدوق
الاراقم ا دار الالى شطت بهم غربه النوى سقتك الغوادي من متون الغمائم ابينى لنا
اين الذين عهدتهم ليالى ريب الدهر ليس بظالمى كفى حزنا ان غالنى الدهر فيهم
برغمى و ما هذا الزمان براغم غشوم فلا ذو الفضل ينجيه فضله لديه و لا ذو النقص
منه بسالم و انى اذا ما غالنى بصروفه صبور على روعاته غير حائم و ان امرا لم
يجعل الطرف حصنه و سمر القنا اعوانه غير حازم و من لم يشاهد كر قومى فى الوغى

فها فليشاهد كرهم فى المكارم متى ترمنى الايام منها بنكبه تمزق فتسفر عن هزبر
ضبارم و يوم تخال الرعد فى جنباته لشدة اصوات القنا و الهماهم شفيت بعزم صادق
غير كاذب و رمح رديني و ابيض صارم و فتيان صدق كالنجوم طوالع على شزب جرد
كرام سواهم و من شاء فليفخر يجد فخر فاخر و من شاء فلينطق يجد نطق عالم و قال
يفتخر : ما كنت بالربع قبل اليوم وقافا و لا لدار عفتها الريح وصافا حتى تولى
الخليط المستقل بمن كانوا و كنا اخلاء و آلافا فمن يجير معنى القلب مكتئبا سلت
عليه عيون العين اسيافا ما ذا على من جفا من غير ما سبب لو ان طيف خيال منه بى
طافا يا ايها الركب حثوا الناجيات بنا طال التعلل اغذاذا و ايجافا ليس الكريم
الذي يرضى بعيشته و يستكين لريب الدهر ان وافى انى امرؤ ببنى حمدان مفتخري خير
البريه اجدادا و اسلافا ان حالفتنا المعالى فهى قد علمت كانت لابائنا من قبل
احلافا من كل مشتهر بالصبر مدرع ما هاب قط و لا ولى و لا خافا مستقبلا لوجوه القوم
يطعنهم حتى يبيحوه اصلابا و اكتافا كان آدم وصى قبل ميتته بان تكون عليه الناس
اضيافا و قال يفتخر و قد قتل زيد بن منيع سيد بنى جعفر و رماه النساء بانفسهن
فاطلق لهن الاموال و الاسرى : اباء اباء البكر غير مذلل و عزم كحد السيف غير مفلل
ا اغضى على الامر الذي لا اريده و لما يقم بالعذر رمحى و مفصلى ابى الله و المهر
المنيعى و القنا و ابيض وقاع على كل مفصل و فتيان صدق من غطاريف وائل اذا قيل
ركب الموت قالوا له انزل يسومهم بالخير و الشر ماجد جرور لاذيال الخميس المذيل
له بطش قاس تحته قلب راحم و منع بخيل تحته بذل مفضل و عزمه خراج من الضيم
فاتك و فى ابى ياخذ الامر من عل عزوف انوف ليس يرغم انفه جري متى يعزم على
الامر يفعل شديد على طى المن ازل صبره اذا هو لم يظفر اكرم منزل و كل محلاة السراة
بضيغم و كل معلاة الرحال باجدل تواصت بمر الصبر دون حريمها فلما راتنا اجفلت كل
مجفل فبين قتيل بالدماء مضرج و بين اسير فى الحديد مكبل و مضى باقيها عند ذكر
شخصيته و قال : لمن الجدود الاكرمون من الورى الاليه من ذا يعد كما اعد من الجدود
العاليه من ذا يقوم لقومه بين الصفوف مقاميه احمى حريمى ان يباح و لست احمى
ماليه ناري على شرف تاجج للضيوف الساريه يا نار ان لم تجلبى ضيفا فلست بناريه
و العز مضروب السرادق و القباب لجاريه يجنى و لا يجنى عليه و يتقى الجلى بيه
المديح قال فى اهل البيت ع و ليست فى الديوان المطبوع : شافعى احمد النبى و
مولاي على و البنت و السبطان و على و باقر العلم و الصادق ثم الامين ذو التبيان و
على و الخيران على ابوه و العسكري الدانى و الامام المهدي فى يوم لا ينفع الا غفران
دي الغفران و كان محمد بن سكرة الهاشمى العباسى من شعراء اليتيمه عمل قصيدة
يفاخر بها الطالبيين و ينتقص بها ولد على ع و يتحامل فيها اولها . بنى على دعوا
مقالتكم لا ينقص الدر وضع من وضعه فلما وقف عليها ابو فراس لم يجبه تنزها عن

مناقضته و لسفاهه شعره فقال هذه القصيدة فى اهل البيت ع و سماها الشافيه .
الدين مخترم و الحق مهتضم و فيء آل رسول الله مقتسم و الناس عندك لا ناس
فيحفظهم سوء الرعاء و لا شاء و لا نعم انى ابيت قليل النوم ارقنى قلب تصارع فيه
الهم و الهمم و عزمه لا ينام الدهر صاحبها الا على ظفر فى طيه كرم يصان مهري لامر لا
ابوح به و الدرع و الرمح و الصمصامه الخذم و كل مائرة الضبعين مسرحها رمث
الجزيرة و الخضراف و العذم و فتيه قلبهم قلب اذا ركبوا يوما و رايهم راي اذا
عزموا يا للرجال اما لله منتصر من الطغاة و لا لله منتقم بنو على رعايا فى ديارهم
و الامر تملكه النسوان و الخدم محلؤون فاصفى وردهم و شل عند الورود و اوفى وردهم
لم فالارض الا على ملاكها سعه و المال الا على اربابه ديم و ما السعيد بها الا الذي
ظلموا و ما الغنى بها الا الذي حرموا للمتقين من الدنيا عواقبها و ان تعجل منها
الظالم الاثم لا يطغين بنى العباس ملكهم بنو على مواليهم و ان رغموا ا تفخرون
عليهم لا ابا لكم حتى كان رسول الله جدكم و ما توازن يوما بينكم شرف و لا تساوت
بكم فى موطن قدم و لا لجدكم مسعاة جدهم و لا نثيلتكم من امهم امم ليس الرشيد
كموسى فى القياس و لا مامونكم كالرضا ان انصف الحكم قام النبى بها يوم الغدير
لهم و الله يشهد و الاملاك و الامم حتى اذا اصبحت فى غير صاحبها باتت تنازعها
الذؤبان و الرخم و صيرت بينهم شورى كانهم لا يعلمون ولاة الحق اين هم تالله ما
جهل الاقوام موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا ثم ادعاها بنو العباس ملكهم و ما
لهم قدم فيها و لا قدم لا يذكرون اذا ما معشر ذكروا و لا يحكم فى امر لهم حكم و لا
رآهم ابو بكر و صاحبه اهلا لما طلبوا منها و ما زعموا فهل هم مدعوها غير واجبه ام
هل ائمتهم فى اخذها ظلموا اما على فقد ادنى قرابتكم عند الولايه ان لم تكفر النعم
ا ينكر الحبر عبد الله نعمته ابوكم ام عبيد الله ام قثم بئس الجزاء جزيتم فى
بنى حسن اباهم العلم الهادي و امهم لا بيعه ردعتكم عن دمائهم و لا يمين و لا قربى و
لا ذمم الا صفحتم عن الاسر بلا سبب للصافحين ببدر عن اسيركم الا كففتم عن الديباج
السنكم و عن بنات رسول الله شتمكم ما نزهت لرسول الله مهجته عن السياط السباب
فالانزه الحرم ما نال منهم بنو حرب و ان عظمت تلك الجرائم الا دون نيلكم كم
غدرة لكم فى الدين واضحه و كم دم لرسول الله عندكم ا انتم آله فيما ترون و فى
اظفاركم من بنيه الطاهرين دم هيهات لا قربت قربى و لا رحم يوما اذا اقصت الاخلاق
و الشيم كانت مودة سلمان له رحما و لم يكن بين نوح و ابنه رحم يا جاهدا فى
مساويهم يكتمها غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم ذاق الزبيري غب الحنث و انكشفت
عن ابن فاطمه الاقوال و التهم باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته و ابصروا بعض يوم
رشدهم فعموا يا عصبه شقيت من بعد ما سعدت و معشرا اهلكوا من بعد ما سلموا
لبئسما لقيت منهم و ان بليت بجانب الطف تلك الاعظم الرمم لا عن ابى مسلم فى

نصحه صفحوا و لا الهبيري نجى الحلف و القسم و لا الامان لاهل الموصل اعتمدوا فيه
الوفاء و لا عن عمهم حلموا ابلغ لديك بنى العباس مالكه لا يدعوا ملكها ملاكها
العجم اي المفاخر اضحت فى منابركم و غيركم آمر فيهن محتكم و هل يزيدكم من مفخر
علم و بالخلاف عليكم يخفق العلم خلوا الفخار لعلامين ان سئلوا يوم السؤال و
عمالين اذ علموا لا يغضبون لغير الله ان غضبوا و لا يضيعون حكم الله ان حكموا تبدو
التلاوة من ابياتهم ابدا و من بيوتهم الاوتار و النغم يا باعه الخمر خلوا عن
مفاخرة لمعشر بيعهم يوم الفخار دم منكم عليه ام منهم و كان لكم شيخ المغنين
ابراهيم ام لهم ام من تشادله الالحان سائرة عليهم ذو المعالى ام عليكم اذا تلوا
سورة غنى خطيبكم قف بالديار التى لم يعفها القدم ما فى منازلهم للخمر معتصر و لا
بيوتهم للشر معتصم و لا تبيت لهم خنثى تنادمهم و لا يرى لهم قرد له حشم الركن و
البيت و الاستار منزلهم و زمزم و الصفا و الحجر و الحرم صلى الاله عليهم كلما
سجعت ورق فهم للورى ذخر و معتصم و قال يمدح ابنى سيف الدوله و هو خالهما و
يذكر اخاهما الاخر و ليست فى الديوان المطبوع : ابنان ام شبلان ذان فاننى لارى
دماء الدارعين حلاهما تنبى الفراسه ان فى ثوبيهما ليثين تجتنب الليوث حماهما لم
لا يفوقان الكرام مكارما و السيدان كلاهما جداهما تلقى ابا الهيجاء فى هيجاهما و
يزيد فضل ابى العلاء علاهما زدناهما شرفا رفيعا سمكه ثبت الدعائم اذ تخولناهما
ميزت بينهما فلم يتفاضلا كالفرقدين تشاكلت حالاهما انى و ان كان التعصب شيمتى لا
ادفع الشرف الرفيع اخاهما انى يقصر عن مكان فى العلا و المجد من اضحى ابوه
اباهما لكن لذين بنا مكانا باذخا لا يدعيه من الانام سواهما طابا و طاب اخو
الكرام اخوهما و الوالدان و طاب من رباهما و قال مادحا : لله درك من قرم اخى
كرم لا ينطق المال الا فى تشكيه فالخيل يمسحها و البيض يثلمها و السمر يحطمها و
القرن يرديه و قال من قصيدة يظهر انها فى مدح ابن عم له و لعله سيف الدوله و
ليست فى الديوان المطبوع : قدك يا ايها الملح اللجوج ليس من حكمها على خروج
عللينا بطيب ريقك يا من بجنى النحل ريقها ممزوج لم يزدك الخلخال حسنا و لكن
بك زين الخلخال و الدملوج عج بوادي الاراك نبك رسوما دارسات و ناد بالركب
عوجوا يا بنى العم قد اتانا ابن عم فى طلاب العلا صعود لجوج حازم عازم حروب
سروب طاعن ضارب خروج ولوج و خيول و غلمه و دروع و سيوف و ضمر و وشيج لك بحر
من الندى كل بحر من مجاري الندى لديه خليج فكفاك المحذور جمعا و وقاك الذي
بيته يؤم الحجيج و كتب الى سيف الدوله : قد ضج جيشك من طول القتال به و قد
شكتك الينا الخيل و الابل و قد درى الروم مذ حاورت ارضهم ان ليس يعصمهم سهل و
لا جبل فى كل يوم تزور الثغر لا ضجر يثنيك عنه و لا شغل و لا ملل فالنفس جاهدة و
العين ساهدة و الجيش منهمك و المال مبتذل توهمتك كلاب غير قاصدها و قد تكنفك

الاعداء و الشغل حتى راوك امام الجيش تقدمه و قد طلعت عليهم دون ما املوا
فاستقبلوك بفرسان اسنتها سود البراقع و الاكوار و الكلل فكنت اكرم مسئول و
افضله اذا وهبت فلا من و لا بخل و قال يفتخر و يمدح سيف الدوله عقيب بعض
الوقائع و قد اسر فيها اخواه : ضلال ما رايت من الضلال معاتبه الكريم على النوال
و ان مسامعى عن كل عذل لفى شغل بحمد او سؤال و لا و الله ما بخلت يمينى و لا
اصبحت اشقاكم بمالى و لا امسى احكم فيه بعدي قليل الحمد مذموم الفعال و لكنى
سافنيه و اقنى ذخائر من ثواب او جمال و للوارث ارث ابى و جدي جياد الخيل و
الاسل الطوال و ما تجنى سراة بنى ابينا سوى ثمرات اطراف العوالى اوينا بين
اطناب الاعادي الى بلد من النصار خالى تمد بيوتنا فى كل فج به بين الاراقم و
الصلال نعاف قطونه و نمل منه و يمنعنا الاباء من الزيال مخافه ان يقال بكل ارض
بنو حمدان كفوا عن قتال و من عرف الخطوب و مارسته اطاب النفس بالحرب السجال
فان يك اخوتى وردوا شباها باكرم موقف و اجل حال فمن ورد المهالك لم ترعه
رزايا الدهر فى اهل و مال و ذا الورد المكدر جانباه بما اوردت من عذب زلال ا
سيف الدوله المأمول انى عن الدنيا اذا ما عشت سالى اذا قضى الحمام على يوما
ففى نصر الهدى بيد الضلال اذا ما لم تخنك يد و قلب فليس عليك خائنه الليالى و
انت اشد هذا الناس باسا و اصبرهم على نوب القتال و اهجمهم على جيش كثيف و
اغورهم على حى حلال و انت اريتنى خوض المنايا و صبري تحت هبوات النزال فصبري
فى قتالك لا قتالى و فعلى فى فعالك لا فعالى و فى ارضاك اغضاب العوالى و اكراه
المناصل و النصال ضربت فلم ادع للسيف حدا و جلت بحيث ضاق عن المجال و قلت و
قد اظل الموت صبرا و ان الموت عند سواك غالى الا هل منكر بنى نزار مقامى يوم
ذلك او مقالى ا لم اثبت لها و الخيل فوضى بحيث تخف احلام الرجال تركت ذوابل
المران فيها مخضبه محطمه الاعالى وعدت اجر رمحى عن مقام تحدث عنه ربات الحجال
فقائله تقول ابا فراس لقد حاميت عن حرم المعالى و قائله تقول جزيت خيرا اعيذ
علاك من عين الكمال و مهري لا يمس الارض زهوا كان ترابها قطب النبال كان الخيل
تعرف من عليها ففى بعض على بعض تعالى علينا ان نغاور كل يوم رخيص الموت
بالمهج الغوالى فان عشنا ذخرناها لاخرى و ان متنا فموتات الرجال الرثاء قال يرثى
الحسين و يمدح امير المؤمنين عليا ع من قصيدة كما فى نسختين مخطوطتين من روايه
ابن خالويه و اورد ابن شهرآشوب فى المناقب ابياتا منها و خلا عنها الديوان
المطبوع : يوم بسفح الدير لا انساه ارعى له دهري الذي اولاه يوم عمرت العمر فيه
بفتيه من نورهم اخذ الزمان بهاه فكان غرتهم ضياء نهاره و كان اوجههم نجوم دجاه و
مهفهف للغصن حسن قوامه و الظبى منه اذا رنا عيناه نازعته كاسا كان ضياءها لما
تبدت فى الظلام ضياه و البدر منتصف الضياء كانه متبسم بالكف يستر فاه ظبى لو

ان الفكر مر بخده من دون لحظه ناظر ا دماه و يقول في الرثاء : و احتز راسا طالما
من حجره ادته كفا جده و يداه يوم بعين الله كان و انما يملي لظلم الظالمين الله
يوم عليه تغيرت شمس الضحى و بكت دما مما راته سماه لا عذر فيه لمهجه لم تنفطر
او ذي بكاء لم تفض عيناه تبا لقوم تابعوا اهواءهم فيما يسوءهم غدا عقباه ا
تراهم لم يسمعوا ما خصه منه النبي من المقال اباه اذ قال يوم غدير خم معلنا من
كنت مولاه فذا مولاه لو لم تنزل فيه الاهل اتى من دون كل منزل لكفاه من كان اول من
حوى القرآن من لفظ النبي و نطقه و تلاه من كان صاحب فتح خيبر من رمى بالكف منه
بابه و دحاه من عاضد المختار من دون الورى من آزر المختار من آخاه من خصه جبريل
من رب العلا بتحيه من ربه و حباه ا ظننتم ان تقتلوا اولاده و يظلكم يوم المعاد
لواه او تشربوا من حوضه بيمينه كاسا و قد شرب الحسين دماه ا نسيتم يوم الكساء و
انه ممن حواه مع النبي كساه يا رب اني مهتد بهداهم لا اهتدي يوم الهدى بسواه
اهوى الذي يهوى النبي و آله ابدا و اشنأ كل من يشناه و قال يرثي امه و قد توفيت
و هو في الاسر و لا توجد في الديوان المطبوع و وجدت في نسختين في برلين و اخرى في
اكسفورد و اخذت عن المستشرق دفوراك و لكننا وجدناها في نسختين عندنا مخطوطتين
و فيهما زيادة عن نسخ برلين و اكسفورد الابيات الثلاثه الاولى : ايا ام الاسير
سقاك غيث بكره منك ما لقي الاسير ايا ام الاسير سقاك غيث الى من بالفدا ياتي
البشير ايا ام الاسير سقاك غيث تحير لا يقيم و لا يسير ايا ام الاسير لمن تربى و
قدمت الذوائب و الشعور اذا ابنك سار في بر و بحر فمن يدعو له او يستجير حرام
ان يبيت قرير عين و لؤم ان يلم به السرور و قد ذقت الرزايا و المنايا و لا ولد
لديك و لا عشير و غاب حبيب قلبك عن مكان ملائكه السماء له حضور ليبكك كل ليل
قمت فيه الى ان يبتدي الفجر المنير ليبكك كل مضطهد مخوف اجرتيه و قد قل
المجير ليبكك كل يوم صمت فيه مصابرة و قد حمي الهجير ليبكك كل مسكين فقير
اغنتيه و ما في العظم رير ايا اماه كم هول طويل مضى بك لم يكن منه نصير ايا
اماه كم سر مصون بقلبك مات ليس له ظهور ايا اماه كم بشرى بقربي اتتك و دونها
الاجل القصير الى من اشتكي و لمن اناجي اذا ضاقت بما فيها الصدور باي دعاء داعيه
اوقى باي ضياء وجه استنير بمن يستدفع القدر الموخى بمن يستفتح الامر العسير يسلى
عنك انا عن قليل الى ما صرت في الاخرى نصير و قال يرثي ابا المرجى جابر بن ناصر
الدوله : الفكر فيك مقصر الامال و الحرص بعدك غايه الجهال لو كان يخلد
بالفضائل فاضل وصلت لك الاجال بالاجال او كنت تفدى لافتدك سراتنا بنفائس
الارواح و الاموال اعزز على سادات قومك ان ترى فوق الفراش مقلب الاوصال و السمر
عندك لم تدك صدورها و الخيل واقفه على الاطوال و السابغات مصونه لم تبتذل و
البيض ساله مع الابطال و اذا المنيه اقبلت لم يثنها حرص الحريص و حيله

الختال ما للخطوب و ما لاحداث النوى اعجلن جابر غايه الاعجال و فجعن بالدر
الثمين المنتقى و فتكن بالعلق النفيس الغالى لما تسربل بالفضائل و ارتدى برد
العلا و اعتم بالاقبال و تشاهدت صيد الملوك بفضله واري المكارم من مكان عالى ا
ابا المرجى غير حزنى دارس ابدا عليك و غير قلبى سالى و لئن هلكت فما الوفاء
بهالك و لئن بليت فما الوداد ببالى لا زلت مغدوق الثرى مطروقه بسحابه مجرورة
الاذيال و حجبن عنك السيئات و لم يزل لك صاحب من صالح الاعمال و قال يرثى ابا
وائل تغلب بن داود بن حمدان و قد توفى سنه ٣٣٨ و ليست فى الديوان المطبوع : اي
اصطبار ليس بالزائل و اي دمع ليس بالهامل انا فجعنا بفتى وائل لما فجعنا بأبى
وائل المشتري الحمد باموله و البائع النائل بالنائل ما ذا ارادت سطوات الردى
فى الاسد ابن الاسد الباسل كانما دمعى من بعده صوب عطايا كفه الهاطل ما انا ابكيه
و لكنما تبكيه اطراف القنا الذابل دان الى سبل العلى و الندى ناء عن الفحشاء و
الباطل ارى المعالى اذ قضى نحبه تبكى بكاء الواله الثاكل الاسد الباسل و العارض
الهاطل عند الزمن الماحل سقى ثرى ضم ابا وائل صوب سحاب و اكف هامل لا در در
الدهر ما باله حملنى ما لست بالحامل كان ابن عمى ان عرى حادث كالليث او
كالصارم الفاصل عمري لقد وكلنى فقده بالحزن فى العاجل و الاجل و كتب الى سيف
الدوله من الاسر يعزيه باخته من ابيات : هى الرزيه ان ضنت بما ملكت فيها
الجفون فما تسخو على احد ابكى بدمع له من حسرتى مدد و استريح الى صبر بلا مدد هذا
الاسير المبقى لا فداء له يفديك بالنفس و الاهلين و الولد و كتب الى سيف الدوله
من الاسر يعزيه بابنه ابى المكارم من ابيات : هل تبلغ القمر المدفون رائعه من
المقال عليها للاسى حلل ما بعد فقدك فى اهل و لا ولد و لا حياة من الدنيا لنا امل
يا من اتته المنايا غير حافله اين العبيد و اين الخيل و الخول اين الليوث التى
حوليك رابضه اين الصنائع اين الاهل ما فعلوا اين السيوف التى قد كنت اقطعها
اين السوابق اين البيض و الاسل يا ويح خالك بل يا ويح كل فتى مع كل هذا تخطى
نحوك الاجل الروميات قد عرفت ان ابا فراس اسر مرتين و لبث فى الاسر الثانى
اربع سنين و قد نظم فى الاسر عدة قصائد هى من غرر شعره . و لا ريب ان الاسر اثر فى
نفس ابى فراس رقه زيادة على ما فيها . و اسر و هو جريح بسهم بقى نصله فى فخذه
فاجتمع عليه مع الاسر و الجراح طول المدة و تاخير سيف الدوله مفاداته و فرط
الحنين الى اهله و اخوانه فلا جرم ان تصدر قصائده و هو اسير عن قلب شجى و نفس
رقيقه متالمه فتزداد رقه و لطافه و سلاسه و تؤثر فى النفوس تاثيرا محزنا يكاد
يبكى سامعها و تعلق بالحفظ لسلاستها و ربما هاجت به عاطفه الحماسه فى هذه الحال
فيخرج بشعره الى التحمس الفائق فان ما هو فيه لم يكن لينسيه سوابقه فى الامارة و
الحروب و لم يكن ليفقده كبر النفس و علو الهمه و الصفات الغريزيه التى فيه من

هذا القبيل لذلك كانت رومياته مطبوعه بطابع يميزها عن باقى شعره . فى اليتيمه
قد اطلت عنان الاختيار من محاسن شعر ابى فراس و ما محاسن شىء كله حسن و ذلك
لتناسبها و عذوبه مشاعرها و لا سيما الروميات التى رمى بها هدف الاحسان و اصاب
شاكله الصواب و لعمري انها كما قراته لبعض البلغاء لو سمعتها الوحش لانست او
خوطبت بها الخرس لنطقت او استدعى بها الطير لنزلت اه . و نحن نورد هنا
رومياته كلها عدا ما مر منها فى تضاعيف ما تقدم . مراسلته سيف الدوله من الاسر
و قال اول ما اسر يسال سيف الدوله المفاداة : دعوتك للجفن القريح المسهد لدي و
للنوم القليل المشرد و ما ذاك بخلا بالحياة و انها لاول مبذول لاول مجتدي و ما
الامر مما ضقت ذرعا بحمله و ما الخطب الا ان اقول له ازدد و ما زال عنى ان شخصا
معرضا لنيل الردى ان لم يصب فكان قد و لكننى اختار موت بنى ابى على سروات
الخيل غير موسد نضوت على الايام ثوب جلادتى و لكننى لم انض ثوب التجلد و ما
انا الا بين امر و ضده يجدد لى فى كل يوم مجدد فمن حسن صبر بالسلامه واعد و من
ريب دهر بالردى متوعد اقلب طرفى بين خل مكبل و بين صفى بالحديد مصفد دعوتك و
الابواب ترتج دوننا فكن خير مدعو لاكرم مجتدي و مثلك من يدعى لكل عظيمه و مثلى
من يفدي بكل مسود انا ديك لا انى اخاف من الردى و لا ارتجى تاخير يوم الى غد و قد
حطم الخطى و اخترم العدى و فلل حد المشرفى المهند و آنفت موت الذل فى دار غربه
بايدي النصارى الغلف ميته اكمد فلا تقعدن عنى و قد سيم فديتى فلست عن الفعل
الكريم بمقعد و كم لك عندي من اياد و انعم رفعت بها قدري و اكثرت حسدي تشبث
بها اكرومه قبل فوتها و قم فى خلاصى صادق العزم و اقعد فان مت بعد اليوم عابك
مهلكى معاب الزراريين مهلك معبد هم عضلوا عنه الفداء و اصبحوا يهزون اطراف
القريض المقصد و لم يك بدعا هلكه غير انهم يعابون اذ سيم الفداء فما فدي فلا
كان كلب الروم اراف منكم و ارغب فى كسب الثناء المخلد و لا بلغ الاعداء ان
يتناهضوا و تقعد عن هذا العلاء المشيد ا اضحوا على اسراهم بى عودا و انتم على
اسراكم غير عود متى تخلف الايام مثلى لكم فتى شديدا على الباساء غير ملهد متى
تخلف الايام مثلى لكم فتى طويل نجاد السلف رحب المقلد فما كل من شاء المعالى
ينالها و لا كل سيار الى المجد يهتدي فان تفقدونى تفقدوا شرق العدا و اسرع عواد
اليهم معود و ان تفقدونى تفقدوا لعلاكم فتى غير مردود السنان و لا اليد يدافع عن
احسابكم بلسانه و يضرب عنكم بالحسام المهند اقلنى اقلنى عثرة الدهر انه رمانى
بسهم صائب النصل مقصد و لو لم تثق نفسى بمولاي لم اكن لاوردها فى نصره كل مورد و
لا كنت القى الالف زرقا عيونها بسبعين فيها كل اشام انكد و لا و ابى ما ساعدان
كساعد و لا و ابى ما سيدان كسيد و انك للمولى الذي بك اقتدي و انت الذي
اهديتنى كل مقصد و انت الذي بلغتنى كل غايه مشيت اليها فوق اعناق حسدي فيا

ملبسى النعمى التى جل قدرها لقد اخلقت تلك الثياب فجدد ا لم تر انى فيك
صافحت حدها و فيك شربت الموت غير مصرد يقولون جانب عادة ما عرفتها شديد على
الانسان ما لم يعود فقلت اما و الله لا قال قائل شهدت له فى الخيل الام مشهد و
لكن سالقاها فاما منيه هى الظن او بنيان عز مؤبد و لم ادر ان الدهر من عدد العدا
و ان المنايا السود ترمين عن يد بقيت بقيت على الايام تحمى بنا الردى و يفديك منا
سيد بعد سيد بقيت ابن عبد الله ما ذر شارق تروح الى العز المبين و تغتدي بعيشه
مسعود و ايام سالم و نعمه مغبوط و مال مجدد و لا يحرمنى الله قربك انه مرادي من
الدنيا و حظى و مقصدي و من رومياته هذه القصيدة التى جمعت الغزل و الحماسه و
الحكم و صفه اسره و تعليم الاباء و عزة النفس و غير ذلك مع كونها من غرر الشعر
و هى ناقصه فى الديوان المطبوع فلذلك اوردناها بتمامها ، و قد قالها حينما بلغه
ان الروم قالوا ما اسرنا احدا و لم نسلب سلاحه غير ابى فراس و هى : اراك عصى
الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهى عليك و لا امر بلى انا مشتاق و عندي لوعه و
لكن مثلى لا يذاع له سر اذا الليل اضوانى بسطت يد الهوى و اذللت دمعا من خلائقه
الكبر تكاد تضىء النار بين جوانحى اذا هى اذكتها الصبابه و الفكر معللتى بالوصل
و الموت دونه اذا مت عطشانا فلا نزل القطر حفظت و ضيعت المودة بيننا و احسن
من بعض الوفا ذلك الغدر بنفسى من الغادين فى الحى غادة هواي لها ذنب و بهجتها
عذر تزيغ الى الواشين فى و لى لى لاذنا بها عن كل واشيه وقر بدوت و اهلى حاضرون
لاننى ارى ان دارا لست من اهلها قفر و حاربت قومى فى هواك و انهم و اياي لو لا
حبك الماء و الخمر فان كان ما قال الوشاة و لم يكن فقد يهدم الايمان ما شيد
الكفر وفيت و فى بعض الوفاء مذله لانسانه فى الحى شيمتها الغدر وقور و ريعان
الصبا يستفزها فتارن احيانا كما يارن المهر تسائلنى من انت و هى عليمه بحالى و
هل حالى على مثلها نكر فقلت كما شاءت و شاء لها الهوى قتيلك قالت ايهم فهم
كثر فقلت لها لو شئت لم تتعنتى و لم تسالى عنى و عندك بى خبر فقالت لقد ازرى
بك الدهر بعدنا فقلت معاذ الله بل انت لا الدهر و ما كان للاحزان لولاك مسلك
الى القلب لكن الهوى للبلا جسر فايقنت ان لا عز بعدي لعاشق و ان يدي مما علقت
به صفر و قلبت امري لا ارى لى راحه اذا البين انسانى الح بى الهجر فعدت الى حكم
الزمان و حكمها لها الذنب لا تجزي به و لى العذر كانى انادي دون ميثاء ظبيه على
شرف ظمياء حلاها الذعر تجفل حينا ثم تدنو كانما تراعى طلى بالواد اعجزه الحصر و
انى لنزال بكل مخوفه كثير الى نزالها النظر الشزر و انى لجرار لكل كتيبه معودة
ان لا يخل بها النصر فاصدي الى ان ترتوي البيض و القنا و اسغب حتى يشبع الذئب
و النسر و لا اصبح الحى الخلوف بغارة او الجيش ما لم تاته قبلى النذر و يا رب
دار لم تخفنى منيعه طلعت عليها بالردى انا و الفجر و حى رددت الخيل حتى تركته

هزيما وردتني البراقع و الخمر و ساحبه الاذيال نحوي لقيتها فلم يلقها جافي اللقاء
و لا وعر وهبت لها ما حازه الجيش كله و ابت و لم يكشف لابياتها ستر و ما راح
يطغيني باثوابه الغنى و لا بات يثنيني عن الكرم الفقر و ما حاجتي في المال ابغي
وفوره اذ لم يفر عرضي فلا وفر الوفر اسرت و ما صحبي بعزل لدى الوغى و لا فرسي مهر
و لا ربه غمر و لكن اذا حم القضاء على امرىء فليس له بر يقيه و لا بحر و قال
اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما المر و لكنني امضي لما لا يعيبني
و حسبك من امرين خيرهما الاسر يقولون لي بعت السلامه بالردى فقلت اما و الله ما
نالني خسر و هل يتجافى الموت عني ساعه اذا ما تجافى عني الاسر و الصبر هو الموت
فاختر ما علا لك ذكره فلم يمت الانسان ما حيي الذكر و لا خير في دفع الردى بمذله
كما ردها يوما بسوءته عمرو يمنون ان خلوا ثيابي و انما على ثياب من دمائهم حمر
و قائم سيف فيهم دق نصله و اعقاب رمح فيهم حطم الصدر سيذكرني قومي اذا جد جدهم
و في الليله الظلماء يفتقد البدر فان عشت فالطعن الذي تعرفونه و تلك القنا و
البيض و الضمر الشقر و ان مت فالانسان لا بد ميت و ان طالت الايام و انفسح
العمر و لو سد غيري ما سددت اكتفوا به و ما كان يغلو التبر لو نفق الصفر و نحن
اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر تهون علينا في المعالي
نفوسنا و من يخطب الحسناء لم يغلها المهر اعزبني الدنيا و اعلا ذوي العلا و اكرم
من فوق التراب و لا فخر و كتب الى سيف الدوله من الدرب و قد اشتدت عليه علته
: هل تعطفان على العليل لا بالاسير و لا القتيل باتت تقلبه الاكف سحابه الليل
الطويل يرعى النجوم السائرات من الطلوع الى الافول فقد الضيوف مكانه و بكته
ابناء السبيل و استوحشت لفراقه يوم الوغى سرب الخيول و تعطلت سمر الرماح و
اغمدت بيض النصول يا فارج الكرب العظيم و كاشف الخطب الجليل كن يا قوي لذا
الضعيف و يا عزيز لذا الذليل قربه من سيف الهدى في ظل دولته الظليل ا و ما
كشفت عن ابن داود ثقيلات الكبول اما المحب فليس يصغي في هواه الى عذول يمضي
بحال وفائه و يصد عن قال و قيل لم اروَ منه و لا شفيت بطول خدمته غليلي الله يعلم
انه املي من الدنيا و سولي و لئن حننت الى ذراه لقد حننت الى وصول لا بالقطوب
و لا الغضوب و لا المطول و لا الملول يا عدتي في النائبات و ظلتي عند المقيل اين
المحبه و الذمام و ما وعدت من الجميل احمل على النفس الكريمه في و القلب
الحمول و كتب الى سيف الدوله من الاسر : و ما كنت اخشى ان ابيت و بيننا
خليجان و الدرب الاصم و آلس و لا انني ا ستصحب الصبر ساعه و لي عنك مناع و
دونك حابس ينافسني هذا الزمان و اهله و كل زمان لي عليك منافس شريتك من
دهري بذي الناس كلهم فلا انا مبخوس و لا الدهر باخس و ملكتك النفس النفيسه
طائعا و تبذل للمولى النفيس النفائس تشوقني الاهل الكرام و اوحشت مواكب بعدي

عندهم و مجالس و ربتما ساد الاماجد ماجد و ربتما زان الفوارس فارس رفعت عن الحساد نفسی و هل هم لمن حسدوا لو شئت الا فرائس ا یدرك ما ادركت الا ابن همه یمارس فی کسب العلی ما یمارس یضیق مکانی عن سواي لاننی علی قمه المجد المؤثل جالس سبقت و قومی بالمکارم و العلا و ان رغمت من آخرین المعاطس و کتب الیه سیف الدوله کتابا فیه کلام خشن و هو فی الاسر لما بلغه ان بعض الاسری قال ان ثقل هذا المال علی الامیر کاتبنا فیه صاحب خراسان و غیره من الملوك و ذلك حین قرروا مع ملك الروم اطلاق اسری المسلمین بمال یحملونه فاتهم سیف الدوله ابا فراس بهذا القول لضمانه المال فکتب الیه : و من یعرفك بخراسان فکتب الیه ابو فراس : ا سیف الهدی و قریع العرب الا م الجفاء و فیما الغضب و ما بال کتبك قد اصبحت تنکبنی مع هذي النکب و انت الحلیم و انت الکریم و انت العطوف و انت الحدب و ما زلت تسعفنی بالجمیل و تنزلنی بالجناب الخصب و تدفع عن عاتقی الخطوب و تکشف عن ناظري الکرب و انك للجبل المشمخر لی بل لقومك بل للعرب علا یستفاد و عاف یفاد و عز یشاد و نعمی ترب و ما غض منی هذا الاسار و لکن خلصت خلوص الذهب ففیم یقرعنی بالخمول مولی به نلت اعلی الرتب و کان عتیدا لدي الجواب و لکن هیبته لم اجب ا تنکر انی شکوت الزمان و انی عتبتك فیمن عتب فلا تسبن الی الخمول علیك اقمت فلم اغترب فالا رجعت فاعتبتنی و صیرت لی و لقولی الغلب و اصبحت منك فان کان فضل و ان کان نقص فانت السبب فما شککتنی فیك الخطوب و لا غیرتنی علیك النوب و اشکر ما کنت فی ضجرتی و احلم ما کنت عند الغضب و ان خراسان ان انکرت علاي فقد عرفتها حلب و من این ینکرنی الابعدون ا من نقص جد ا من نقص اب ا لست و ایاك من اسرة و بینی و بینك فوق النسب وداد تناسب فیه الکرام و تربیه و محل اشب و نفس تکبر الا علیك و ترغب الاك عمن رغب فلا تعدلن فداك ابن عمك لا بل غلامك عما یجب و انصف فتاك فانصافه من الفضل و الشرف المکتسب لکنت الحبیب و کنت القریب لیالی ادعوك من عن کثب فلما بعدت بدت جفوة و لاح من الامر ما لا احب فلو لم اکن فیك ذا خبرة لقلت صدیقك من لم یغب و کتب الی سیف الدوله من الاسر یعاتبه : زمانی کله غضب و عتب و انت علی و الایام الب و عیش العالمین لدیك سهل و عیشی وحده بفناك صعب و انت و انت دافع کل خطب مع الخطب الملم علی خطب الی کم ذا العتاب و لیس جرم و کم ذا الاعتذار و لیس ذنب فلا بالشام لذ بفی شرب و لا فی الاسر رق علی قلب فلا تحمل علی قلب جریح به لحوادث الایام ندب امثلی تقبل الاقوال فیه و مثلك یستمر علیه کذب جنانی ما علمت و لی لسان یقد الدرع و الانسان عضب و زندي و هو زندك لیس یکبو و ناري و هی نارك لیس تخبو و فرعی فرعك السامی المعلا و اصلی اصلك الزاکی و حسب لاسماعیل بی و بینه فخر و فی

اسحاق بى و بينه عجب و اعمامى ربيعه و هى صيد و اخوالى بلصفر و هى غلب فدت
نفسى الامير ا كان حظى و قربى عنده ما دام قرب فلما حالت الاعداء دونى و اصبح
بيننا بحر و درب ظللت تبدل الاقوال بعدي و تبلغنى اغتيابا ما يغب فقل ما شئت
فى فلى لسان ملىء بالثناء عليك رطب و قابلنى بانصاف و ظلم تجدنى فى الجميع
كما تحب و كتب الى سيف الدوله من الاسر و قد مضى عليه سنتان و هو ماسور من
قصيدة : ابى غرب هذا الدمع الا تسرعا و مكنون هذا الحب الا تضوعا فحزنى حزن
الهائمين مبرحا و سري سر العاشقين مضيعا وهبت شبابى و الشباب مضنه لابلج من
ابناء عمى اروعا ابيت معنى من مخافه عتبه و اصبح محزونا و امسى مروعا فلما مضى
عصر الشبيبه كله و فارقنى شرخ الشباب فودعا تطلبت بين الهجر و العب فرجه
فحاولت امرا لا يرام ممنعا و صرت اذا ما رمت فى الحى لذة تتبعتها بين الهموم
تتبعا و ها انا قد حلى الزمان مفارقى و توجنى بالشيب تاجا مرصعا فلو ان اسري
بين عيش نعمته حملت لذاك الشهد ذا السم منقعا و لكن اصاب الجرح جسما مجرحا و
صادف هذا الصدع قلبا مصدعا فلو اننى ملكت مما اريده من العيش يوما لم اجد فى
موضعا ا ما ليله تمضى و لا بعض ليله اسر بها هذا الفؤاد المفجعا ا ما صاحب فرد
يدوم وفاؤه فيصفى لمن اصفى و يرعى لمن رعى ا فى كل دار لى صديق اوده اذا ما
تفرقنا حفظت وضيعا اقمت بارض الروم عامين لا ارى من الناس محزونا و لا متصنعا
اذا خفت من اخوالى الروم خطه تخوفت من اعمامى العرب اربعا و ان اوجعتنى من
اعادي شيمه لقيت من الاحباب ادهى و اوجعا و لو قد املت الله لا رب غيره رجعت
الى اعلا و املت اوسعا لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى و من لم يجد الا القنوع
تقنعا و ما مر انسان فاخلف مثله و لك ن يرجى الناس امرا مرقعا تنكر سيف الدين
لما عتبته و عرض بى تحت الكلام و قرعا فقولا له من صادق الود اننى جعلتك مما
رابنى منك مفزعا و لو اننى اكننته فى جوانحى لاورق ما بين الضلوع و فرعا فلا
تغترر بالناس ما كل من ترى اخوك اذا وضعت فى الامر اوضعا و لا تتقلد ما يروقك
حليه تقلد اذا حاربت ما كان اقطعا و لا تقبلن القول من كل قائل سارضيك مراى
لست ارضيك مسمعا فلله احسان على و نعمه و لله صنع قد كفانى التصنعا ارانى طرق
المكرمات كما ارى على و اسعانى على كما سعى فان يك بطء مرة فلطالما تعجل نحوي
بالجميل و اسرعا و ان يجف فى بعض الامور فاننى لاشكره النعمى التى كان اوزعا و
ان يستجد الناس بعدي فلا يزل بذاك البديل المستجد ممتعا و كتب الى سيف الدوله
من الاسر يعرفه خروج الدمستق الى الشام فى جموع الروم و يحثه على الاستعداد و
يذكره امره و يساله تقديم فدائه : ا تعز انت على رسوم مغانى فاقيم للعبرات سوق
هوان فرض على لكل دار وقفه تقضى حقوق الدار بالاجفان لو لا تذكر من هويت بحاجز
لم ابك فيه مواقد النيران و لقد اراه قبل طارقه النوى ماوى الحسان و منزل

الضيفان و مكان كل مهند و مجر كل مثقف و مجال كل حصان نشر الزمان عليه بعد
انيسه حلل الفناء و كل شيء فانى ربما وقفت فسرنى ما ساءنى منه و اضحكنى الذي
ابكانى و رايت فى عرصاته مجموعه اسد الشري و ربارب الغزلان يا واقفان معى على
الدار اطلبا غيري لها ان كنتما تجدان منع الوقوف على المنازل طارق امر الدموع
بعقلنى و نهانى فله اذا ونت المدامع او جرت عصيان دمعى فيه او عصيانى و لقد
جعلت الحب سر مدامعى و لغيره عيناي تنهملان ابكى الاحبه بالشام و بيننا تلك
الدروب و شاطئا جيحان و تحب نفسى العاشقين لانهم مثلى الى كنف من الاحزان فضلت
لدي مدامع فبكيت للباكى بها و وهت للولهان ما لى جزعت من الخطوب و انما اخذ
المهيمن بعض ما اعطانى و لقد سررت كما هممت عشائري زمنا و هنانى الذي عزانى و
اسرت فى مجرى خيولى غازيا و حبست فيما اشعلت نيرانى يرمى بنا شطر البلاد مشيع
عنده الكريهه فائض الاحسان بلد لعمرك لم نزل زواره مع سيد قرن اغر هجان و انا
الذي ملا البسيطه كلها ناري و طنب فى السماء دخانى كان القضاء فلم تكن لى حيله
غلب القضاء شجاعه الشجعان ان لم تكن طالت سنى فان لى راي الكهول و نجدة الشبان
فمن بما ساء الاعادي موقفى و الدهر يبرز لى مع الاقران يمضى الزمان و ما عمدت
لصاحب الا ظفرت بصاحب خوان يا دهر خنت مع الاصادق خلتى و غدرت بى فى جمله
الاخوان لكن سيف الدوله القرم الذي لم انسه و اراه لا ينسانى ا يضيعنى من لم يزل
لى حافظا كرما و يخفضنى الذي اعلانى انى اغار على مكانى ان ارى فيه رجالا لا تسد
مكانى او ان تكون وقيعه او غارة ما لى بها اثر مع الفتيان سيف الهدى من حد
سيفك يرتجى يوم يذل الكفر للايمان و لقد علمت و قد دعوتك اننى ان نمت عنك
انام عن يقظان هذي الجيوش تجيش نحو بلادكم محفوفه بالكفر و الصلبان هذي الجيوش
تجيش نحو بلادكم من كل اروع ضيغم سرحان هذي الجيوش يفر منها الموت فى يوم
الوغى و اثارة الشجعان ليسوا ينون فلا تنوا و تيقظوا لا ينهض الوانى بغير الوانى
قد اغضبوكم فانهضوا و تاهبوا للحرب اهبه ثائر غضبان غضبا لدين الله ان لا تغضبوا
لا يشتهر فى نصره سيفان حتى كان الوحى فيكم منزل و لكم تخص فرائض القرآن ثم
اشار الى كثير من الوقائع ثم قال : انا لنلقى الخطب فيك و غيره بموفق عند
الحروب معان اصبحت ممتنع الحراك و ربما اصبحت ممتنعا على الاقران و لطالما
حطمت صدر مثقف و لطالما ارعفت انف سنان و لطالما قدت الجياد الى الوغى قب
البطون طويله الارسان اعزز على بان يخلى موقفى و يخل ما بين الصفوف مكانى ما
زلت اكلا كل صدر موحش ابدا بعقله ساهر يقظان شلال كل عظيمه ذوادها ضراب هامات
العدى طعان ان يمنع الاعداء حد صوارمى لا يمنع الاعداء حد لسانى يا راكبا يرمى
الشام بجسرة موارة شدنيه مذعان اقر السلام من الاسير العانى اقر السلام على بنى
حمدان اقر السلام على الذين بيوتهم ماوى الكرام و منزل الضيفان اقر السلام على

الذين سيوفهم يوم الوغى مهجورة الاجفان الصافحين عن المسيء تكرما و المحسنين الى
ذوي الاحسان و قال و قد بلغه عله والدته بعد ما قصدت حضرة سيف الدوله من منبج
الى حلب تكلمه فى المفاداة و تتضرع اليه فلم يكن عنده ما رجت و لعله كان لسيف
الدوله عذر سياسى فى تاخير فدائه فان ما يغيب عن الانسان لا يجوز الحكم عليه من
جميع نواحيه و وافق ذلك ان البطارقه قيدوا بميافارقين فقيد هو بخرشنه و رات
الامر قد عظم فاعتلت من الحسرة فبلغ ذلك ابا فراس فكتب الى سيف الدوله : يا
حسرة ما اكاد احملها آخرها مزعج و اولها عليله بالشام مفردة بات بايدي العدى
معللها تمسك احشاءها على حرق تطفئها و الهموم تشعلها اذا اطمانت و اين او
هدات عن لها ذكره يقلقها تسال عنه الركبان جاهدة بادمع ما تكاد تمهلها يا من
راى لى بحصن خرشنه اسد شرى فى القيود ارجلها يا من راى لى الدروب شامخه دون
لقاء الحبيب اطولها يا من راى لى القيود موثقه على حبيب الفؤاد اثقلها يا ايها
الراكبان هل لكما فى حمل نجوى يخف محملها قولا لها ان وعت مقالكما فان ذكري لها
ليذهلها يا امتا هذه منازلنا نتركها تارة و ننزلها يا امتا هذه مواردنا نعلها
تارة و ننهلها اسلمنا قومنا الى نوب ايسرها فى القلوب اقتلها و استبدلوا بعدنا
رجال وغى يود ادنى علاي امثلها يا سيدا ما تعد مكرمه الا و فى راحتيك اكملها
ليست تنال القيود من قدمى و فى اتباعى رضاك احملها لا تيمم و الماء تدركه
غيرك يرضى الصغرى و يقبلها ان بنى العم لست تخلفهم ان غابت الاسد عاد اشبلها
انت سماء و نحن انجمها انت بلاد و نحن اجبلها انت سحاب و نحن وابله انت يمين
و نحن انملها باي عذر رددت والهه عليك دون الورى معولها جاءتك تمتاح رد
واحدها فانتظر الناس كيف تقفلها سمحت منى بمهجه كرمت انت على ياسها مؤملها
ان كنت لم تبذل الفداء لها فلم ازل فى رضاك ابذلها تلك المودات كيف تهملها
تلك المواعيد كيف تغفلها تلك العقود التى عقدت لنا كيف و قد احكمت تحللها
ارحامنا منك لم تقطعها و لم تزل جاهدا توصلها اين المعالى التى عرفت بها
تقولها دائبا و تفعلها يا واسع الدار كيف توسعها و نحن فى صخرة نزلزلها يا ناعم
الثوب كيف تبدله ثيابنا الصوف ما نبدلها يا راكب الخيل لو بصرت بنا نحمل
اقيادنا و ننقلها رايت فى الضر اوجها كرمت فارق فيك الجمال اجملها قد اثر
الدهر فى محاسنها تعرفها تارة و تجهلها فلا تكلنا فيها الى احد معلها محسن يعللها
لا يفتح الناس باب مكرمه صاحبها المستغاث يقفلها ا ينبري دونك الانام لها و
انت قمقامها و معقلها و انت ان جل حادث جلل قلبها المرتجى و حولها منك تردى
بالفضل افضلها منك افاد النوال انولها فان سالنا سواك عارفه فبعد قطع الرجاء
نسالها اذ راينا اولى الانام بها يضيعها جاهدا و يهملها لم يبق فى الارض امه
عرفت الا و فضل الامير يشملها نحن احق الورى برافته فاين عنا و كيف معدلها يا

منفق المال لا يريد به الا المعالى التى يؤثلها اصبحت تشري مكارما فضلا فداؤنا قد
علمت افضلها لا يقبل الله قبل فرضك ذا نافله عنده تنفلها و كتب معها بهذين
البيتين : قد عذب الموت بافواهنا و الموت خير من مقام الذليل انا الى الله
لما نابنا و فى سبيل الله خير السبيل مراسله والدته من الاسر كتب الى والدته
بمنبج من اسر الروم : لو لا العجوز بمنبج ما عفت اسباب المنيه و لكان لى عما
سالت من الفدى نفس ابيه لكن اردت مرادها و لو انجذبت الى الدنيه وارى
محاماتى عليها ان تضام من الحميه امست بمنبج حرة بالحزن من بعدي حريه لو كان
يدفع حادث او طارق بجميل نيه لم تطرق نوب الحوادث ارض هاتيك التقيه لكن
قضاء الله و الاحكام تنفذ فى البريه و الصبر ياتى كل ذي رزء على قدر الرزيه لا زال
يطرق منبجا فى كل غاديه تحيه فيها التقى و الدين مجموعان فى نفس زكيه يا امتا لا
تياسى لله الطاف خفيه كم حادث عنا جلاه و كم كفانا من بليه اوصيك بالصبر
الجميل فانه خير الوصيه و كتب الى والدته من الاسر يعزيها و يصبرها و قد ثقل من
الجراح التى نالته و يئس من نفسه : مصابى جليل و العزاء جميل و ظنى ان الله
سوف يديل و ما زاد منى الاسر ما تريانه و لكننى دامى الجراح عليل جراح و اسر و
اشتياق و غربه ا احمل انى بعد ذا لحمول جراح تحاماها الاساة مخافه و سقمان باد
منهما و دخيل و اسر اقاسيه و ليل نجومه ارى كل شيء غيرهن يزول تطول بى الساعات
و هى قصيرة و فى كل دهر لا يسرك طول تناسانى الاصحاب الا عصابه ستلحق بالاخرى غدا
و تحول و من ذا الذي يبقى على العهد انهم و ان كثرت دعواهم لقليل اقلب طرفى لا
ارى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل و صرنا نرى ان المتارك محسن و ان
صديقا لا يضر وصول تصفحت اقوال الرجال فلم يكن الى غير شاك للزمان وصول ا كل
خليل هكذا غير منصف و كل زمان بالكرام بخيل نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة
اجاب اليها عالم و جهول و فارق عمرو بن الزبير شقيقه و خلى امير المؤمنين عقيل
فيا حسرتى من لى بخل موافق اقول بشجوي مرة و يقول و ان وراء الستر اما بكاؤها
على و ان طال الزمان طويل فيا امتا لا تعدمى الصبر انه الى الخير و النجح القريب
رسول و يا امتا لا تعدمى الصبر انه على قدر الرزء الجليل جميل و يا امتا لا تحبطى
الاجر انه على قدر الصبر الجميل جزيل و يا امتا صبرا فكل ملمه تجلى على علاتها و
تزول تاسى كفاك الله ما تحذرينه فقد غال هذا الناس قبلك غول اما لك فى ذات
النطاقين اسوة بمكه و الحرب العوان تجول اراد ابنها اخذ الامان فلم تجب و تعلم
علما انه لقتيل و كونى كما كانت باحد صفيه و لم يشف منها بالبكاء غليل و لو رد
يوما حمزة الخ ير حزنها اذا لعلتها رنه و عويل و ما اثري يوم اللقاء مذمم و لا
موقفى عند الاسار ذليل لقيت نجوم الليل و هى صوارم و خضت سواد الليل و هو خيول
و لم ارع للنفس الكريمه خله عشيه لم يعطف على خليل و لكن لقيت الموت حتى

تركتها و فيها و فى حد الحسام فلول و من لم يوق الله فهو ممزق و من لم يعز الله فهو ذليل و من لم يرده الله فى الامر كله فليس لمخلوق اليه سبيل و ان رجائيه و ظنى بفضله على قبح ما قدمته لجميل مراسلته اخاه ابا الهيجاء من الاسر لما اسر ابو فراس لحق اخاه ابا الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان جزع لاسره كما يلحق الاخ الوفى عند اسر اخيه السري فكتب اليه ابو فراس من الاسر هذه القصيدة العصماء يعذله على هذا الجزع و يفتخر و يذكر قوما عجزوا رايه فى الثبات فقد عرفت انه كان يمكنه الفرار فثبت تجنبا عن سوء الاحدوثه و هذه القصيدة فيها فى الديوان المطبوع نقص كثير و نحن نذكر هنا اكثرها مع ما مر و ياتى منها و ان لزم بعض التكرار لنفاسه مضامينها و فيها مقاصد متنوعه : النسيب ابثك انى للصبابه صاحب و للنوم مذ بان الخليط مجانب على لربع العامريه وقفه فيملى على الشوق و الدمع كاتب و من مذهبى حب الديار و اهلها و للناس فيما يعشقون مذاهب الفخر عنادي لدفع الهم نفس ابيه و قلب على ما شئت منه مصاحب و جرد كامثال السعالى سلاهب و خوص كامثال القسى نجائب الاتكال على الله اذا الله لم يحرزك فيما تخافه فلا الدرع مناع و لا السيف قاضب و لا سابق مما تنخلت سابق و لا صاحب مما تخيرت صاحب جوابه لمن لامه على الثبات يقولون لى اقدمت فى غير مقدم و انت امرؤ ما حنكته التجارب فقلت لهم لو لم الاق صدورها تناولنى بالذم منهم عصائب رجال يذيعون العيوب و عندنا امور لهم مخزونه و معائب تكاثر لوامى على ما اصابنى كان لم تنب الا باسري النوائب يقولون لم ينظر عواقب امره و من لم يعن تجري عليه العواقب ا لم يعلم الذلان ان بنى الوغى كذاك سليب بالرماح و سالب و ان وراء الحزم فيها و دونه مواقف تنسى عندهن التجارب ارى ملء عينى الردى و اخوضه اذ الموت قدامى و خلفى المقانب الحساد و الاعداء رمتنى عيون الناس حتى اظنها ستحسدنى فى الحاسدين الكواكب فلست ارى الا عدوا محاربا و آخر خير منه عندي المحارب فكم يطفئون المجد و الله موقد و كم ينقصون الفضل و الله واهب و يرجون ادراك العلا بنفوسهم و لم يعلموا ان المعالى مواهب و مضطغن لم يحمل السر قلبه تلفت ثم اغتابنى و هو هائب تردى رداء الذل لما لقيته كما يتردى بالغبار العناكب و من شرفى ان لا يزال يعيبنى حسود على الامر الذي هو عائب القضاء و القدر و هل يدفع الانسان ما هو واقع و هل يعلم الانسان ما هو كاسب و هل لقضاء الله فى الناس غالب و هل من قضاء الله فى الناس هارب العذر عن الاسر على طلاب العز من مستقره و لا ذنب لى ان حاربتنى المطالب و عندي صدق الضرب فى كل معرك و ليس عليه ان نبون المضارب مدح سيف الدوله اذا كان سيف الدوله الملك كافلا فلا الحزم مغلوب و لا الحزن غالب و هل يرتجى للامر الا رجاله و يسال صوب المزن الا السحائب التنزه عن الدنايا فلا تخش سيف الدوله القرم اننى سواك الى خلق من الناس راغب فما

تلبس النعمى و غيرك ملبس و لا تقبل الدنيا و غيرك واهب و ما انا من كل
المطاعم طاعم و لا انا من كل المشارب شارب و لا انا راض ان كثرن مكاسبى اذا لم
تكن بالعز تلك المكاسب و لا السيد القمقام عندي بسيد اذا استنزلته من علاه
الرغائب الاعتراف بانعام سيف الدوله على لسيف الدوله القوم انعم اوانس لا
ينفرن عنى ربائب ا اجحده احسانه بى اننى لكافر نعمى ان اردت موارب و ما شك
قلبى ساعه فى وداده و لا شاب ظنى قط فيه الشوائب يؤرقنى ذكرى له و صبابه و
تجذبنى شوقا اليه الجواذب الحنين الى اخيه ا يعلم ما القى نعم يعلمونه على
الناي احباب لنا و حبائب ا ابقى اخى دمعا اذاق اخى عزا ا آب اخى بعدي من
الصبر آيب سقى الله ارض الموصل المزن انها لمن حلها فرض له الحب لازب بنفسى
و ان لم ارض نفسى راكب يسائل عنى كلما لاح راكب فما ذاق بعدي لذة العيش ساعه
و لا ناب جفنيه من النوم نائب قريح مجاري الدمع مستلب الكرى يقلقله هم من
الشوق ناصب اخ لا يذقنى الله فقدان مثله و اين له مثل و اين المقارب تجاوزت
القوبى المودة بيننا فاصبح ادنى ما يعد التناسب شكوى الزمان رمتنى الليالى
بالفراق حسادة و هن الليالى راميات صوائب و ما كنت اخشى ان ارى الدهر حاسدي
كان لياليه لدى الاقارب و لكننى فى ذا الزمان و اهله غريب و افعالى لديه غرائب
ـ ٣٥١ ـ شرط الاخوة و حسن الرجاء و انت اخ تصفو و تصفى و انما الاقارب فى هذا
الزمان العقارب لعل الليالى ان يعدن فربما تجلين اجلاء الغيوم المصائب الا ليتنى
حملت همى و همه و ان اخى ناء عن الهم عازب فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه فما
هو الا ماذق الحب كاذب تسليته لاخيه اتانى مع الركبان انك جازع و غيرك يخفى
عنه لله واجب و ما انت ممن يسخط الله فعله و ان اخذت منه الخطوب السوالب و
انى لجزاع و لكن همتى تدافع عنى حسرتى و تغالب و رقبه حساد صبرت اتقاءها لها
جانب منى و للحزن جانب و لست ملوما لو بكيتك من دمى اذا قعدت عنى الدموع
السواكب حسن الرجاء الا ليت شعري هل تبيت مغذة تناقل بى يوما اليك الركائب
فتعتذر الايام من طول ذنبها الى و ياتى الدهر و الدهر تائب و كتب ايضا الى اخيه
حرب بن سعيد من القسطنطينيه : لقد كنت اشكو البعد منك و بيننا بلاد اذا ما
شئت قربها الوخد فكيف و فيما بيننا ملك قيصر و لا امل يحيى النفوس و لا وعد
مراسلته ابنى سيف الدوله كتب الى ابى المكارم و ابى المعالى ابنى سيف الدوله
من الاسر يسالهما ان يكلما اباهما فى فدائه : يا سيدي اراكما لا تذكران اخاكما
اوجدتما بدلا به يبنى سماء علاكما اوجدتما بدلا به يفري نحور عداكما ما كان بالفعل
الجميل بمثله اولاكما من ذا يعاب بما لقيت من الورى الا كما لا تقعدا بى بعدها و
سلا الامير اباكما و خذا فداي جعلت من ريب المنون فداكما مراسلته محمد بن الاسمر
من الاسر كتب اليه ابو الحسن محمد بن الاسمر و هو فى الاسر يوصيه بالصبر فاجابه

بهذه الابيات : ندبت لحسن الصبر قلب نجيب و ناديت بالتسليم خير مجيب و لم
يبق مني غير قلب مشيع و عود على ناب الزمان صليب و قد علمت امي بان منيتي
بحد سنان او بحد قضيب كما علمت من قبل ان يغرق ابنها بمهلكه في الماء ام شبيب
لقيت من الايام كل عجيبه و قابلني دهري بوجه قطوب تجشمت خوف العار اعظم خطه و
املت نصرا كان غير قريب رضيت لنفسي كان غير موفق و لم ترض نفسي كان غير
نجيب مراسلته غلاميه منصورا و صافيا من الاسر كتب الى غلامه منصور و هو في اسر
الروم : مغرم مؤلم جريح اسير ان قلبا يطيق ذا لصبور و كثير من الرجال حديد و
كثير من القلوب صخور قل لمن حل بالشام طليقا يفتدي قلبك الطليق الاسير انا
اصبحت لا اطيق حراكا كيف اصبحت انت يا منصور و كتب اليه ايضا : ارث لصب
بك قد زدته على بلايا اسره اسرا قد عدم الدنيا و لذاتها لكنه ما عدم الصبرا فهو
اسير الجسم في بلدة و هو اسير القلب في اخرى و كتب الى غلاميه صاف و منصور من
الاسر و فيها دلاله على شدة بره بوالدته و شوقه لاصحابه و انه كان له اولاد صغار و
ان سيف الدوله اسند اليه ذنبا : لايكم اذكر و في ايكم افكر و كم لي على بلدة
بكاء و مستعبر ففي حلب عدتي و عزي و المفخر و في منبج من رضاه انفس ما اذخر و
من حبها زلفه بها يكرم المحشر و اصبيه كالفراخ اكبرهم اصغر يخيل لي امرهم كانهم
حضر و قوم الفناهم و غصن الصبا اخضر فحزني ما ينقضي و دمعي ما يفتر و لا هذه
ادمعي و لا ذا الذي انشر و لكن اداري الدموع و اضمر ما اضمر مخافه قول الوشاة
مثلك ما يصبر فيا غفلتا كيف لا ارجي كما احذر و ما ذا القنوط الذي اراه و
استشعر اما من بلاني به على كشفه اقدر بلى ان لي سيدا مواهبه اكبر فيا من غزر
الدمع و احسانه اغزر بذنبي اوردتني و من فضلك المصدر و كتب اليهما في الاسر
ايضا يستجفيهما : هل تحسان لي رفيقا رفيقا مخلص الود او صديقا صدوقا لا رعى الله
يا حبيبي دهرا فرقتنا صروفه تفريقا كنت مولاكما و ما كنت الا والدا محسنا و عما
شفيقا فاذكراني و كيف لا تذكراني كلما استخون الصديق الصديقا بت ابكيكما و ان
عجيبا ان يبيت الاسير يبكي الطليقا بقيه اشعاره في الاسر و قال يذكر اسره و يصف
مناظرة جرت بينه و بين الدمستق في الدين : يعز على الاحبه بالشام حبيب بات
ممنوع المنام تبيت همومه و الليل داج تقلبه على وخز السهام يؤول به الصباح الى
ظلام و يسلمه الظلام الى الظلام و اني للصبور على الرزايا و لكن الكلام على الكلام
جروح ما يزلن يردن مني على جرح قريب العهد دامي تاملني الدمستق اذ رآني فابصر
صبغه الليث الهمام ا تنكرني كانك لست تدري باني ذلك البطل المحامي و اني اذ
نزلت على دلوك تركتك غير متصل النظام و كنت ترى الاناة و تدعيها فاعجلك
الطعان عن الكلام و بت مؤرقا من غير سقم حمى جفنيك طيب النوم حامي و لا ارضى
الفتى ما لم يكمل براي الكهل اقدام الغلام فلا هنئتها نعمى باخذي و لا وصلت سعودك

بالتمام اما من اعجب الاشياء علج يعرفني الحلال من الحرام و تكنفه بطارقه تيوس
تباري بالعثانين الضخام لهم خلق الحمير فلست تلقى فتى منهم يسير بلا حزام و
اصعب خطه و اجل امر مجالسه اللئام على الكرام يريغون العيوب و اعجزتهم و اي
العيب يوجد في الحسام ابيت مبرا من كل عيب و اصبح سالما من كل ذام و من ابقى
الذي ابقيت هانت عليه موارد الموت الزؤام ثناء طيب لا خلف فيه و آثار كاثار
الغمام و علم فوارس الحيين انى قليل من يقوم لهم مقامى و في طلب الثناء مضى
بجير و جاد بنفسه كعب بن مام الام على التعرض للمنايا و لى سمع اصم عن الملام
بنو الدنيا اذا ماتوا سواء و لو عمر المعمر الف عام الا يا صاحبى تذكرانى اذا ما
شمتما البرق الشامى اذا ما لاح لى لمعان برق بعثت الى الاحبه بالسلام و قال و هو
في الاسر بعد عله عوفي منها و كان في فخذه نصل سهم له شعبتان اقام فيها ثلاثين
شهرا فشقت فخذه حتى اخرج منها : فلا تصفن الحرب عندي فانها طعامى مذ ذقت الصبا
و شرابى و قد عرفت وقع المسامير مهجتى و شقق عن زرق النصول اهابى و لججت في
حلو الزمان و مره و انفقت من عمري بغير حساب و قال و هو في الاسر : يا ليل ما
اغفل عما بى حبائبى فيك و احبابى يا ليل نام الناس عن موجع آب على مضجعه نابى
هبت له ريح شاميه متت الى القلب باسباب ادت رسالات حبيب لنا فهمتها من دون
اصحابى و قال و هو في الاسر : قناتى على ما تعلمين صليبه و عودي على ما تعهدين
صليب صبور على طي الزمان و نشره و ان ظهرت للدهر في ندوب و ان فتى لم يكسر
الاسر قلبه و خوض المنايا حده لنجيب و قال و هو في الاسر : ان في الاسر لصبا دمعه
في الخد صب هو بالروم مقيم و له بالشام قلب مستجدا لم يصادف عوضا عمن يحب و
قال و هو في الاسر : ما للعبيد من الذي يقضى به الله امتناع ذدت الاسود عن
الفرائس ثم تفرسنى الضباع و قال و هو في الاسر و قد سمع حمامه تنوح على شجرة
عاليه : اقول و قد ناحت بقربى حمامه ايا جارتا هل بات حالك حالى معاذ الهوى
ما ذقت طارقه النوى و لا خطرت منك الهموم ببال ا تحمل محزون الفؤاد قوادم الى
غصن نائى المسافه عالى ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالى اقاسمك الهموم
تعالى تعالى تري روحا لدي ضعيفه تردد في جسم يعذب بالى ا يضحك ماسور و تبكى
طليقه و يسكت محزون و يندب سالى و ما كل عين لا تفيض قريرة و لا كل قلب لا ينوح
بخالى لقد كنت اولى منك بالدمع مقله و لكن دمعى في الحوادث غالى و قال لما
طال اسره يحمل على الشامتين و يصف منازله بمنبج و يتشوقها و كانت ولايته و
اقطاعه و داره : قف في رسوم المستجاب وحى اكناف المصلى فالجوسق الميمون
فالساقيا بها فالنهر الاعلى تلك المنازل و الملاعب لا اراها الله محلا اوطنتها زمن
الصبا و جعلت منبج لى محلا حرم الوقوف بها على و كان قبل اليوم حلا حيث التفت
رايت ماء سائحا و وجدت ظلا و تحل بالجسر الجنان و تسكن الحصن المعلى يجلو

عرائسه لنا هزج الرياح اذا تجلى و اذا نزلنا بالسواجير اجتنينا العيش سهلا و
الماء يفصل بين زهر الرو ض في الشطين فصلا كبساط وشى جردت ايدي القيون عليه نصلا
من كان سر بما عراني فليمت ضرا و هزلا ما غض مني حادث و القرم قرم حيث حلا اني
حللت فانما يدعونني السيف المحلى مثلي اذا لقي الاسار فلن يضام و لن يذلا لم اخل
فيما نابني من ان اعز و ان اجلا رعت القلوب مهابه و ملاتها فضلا و نبلا فلئن خلصت
فانني شرق العدى طفلا و كهلا ما كنت الا السيف زاد على صروف الدهر صقلا و لئن
قتلت فانما موت الكرام الصيد قتلا لا يشمتن بموتنا الا فتى يفنى و يبلى يغتر
بالدنيا الجهول و ليس في الدنيا مملى و قال يذكر اسره و بعض حساده من قصيدة :
لمن جاهد الاعداء اجر المجاهد و اعجز ما حاولت ارضاء حاسد و لم ار مثلي اليوم
اكثر حاسدا كان قلوب الخلق لي قلب واحد ا لم ير هذا الناس قبلي فاضلا و لم
يظفر الحساد مثلي بماجد ارى الغل من تحت النفاق فاجتني من العسل الماذي سم
الاساود و اصبر ما لم يلبس الصبر ذله و البس للمذموم حله حامد و اعلم ان فارقت
خلا عرفته و حاولت خلا انني غير واجد و هل نافعي ان عضني الدهر مفردا اذا كان لي
قوم طوال السواعد و هل انا مسرور بقرب اقاربي اذا كان لي منهم قلوب الاباعد
لعمرك ما طرق المعالي خفيه و لكن بعض السير ليس بقاصد صبرت على اللاواء صبر
ابن حرة كثير العدا فيها قليل المساعد و طاردت حتى ابهر الجري اشقري و ضاربت
حتى اوهن الضرب ساعدي خليلي ما اعددتما لمتيم اسير لدى الاعداء جافي المراقد
فريد عن الاحباب لكن دموعه مثان على الخدين غير فرائد اذا كان غير الله للمرء
عدة اتته الرزايا من وجوه الفوائد فقد جرت الحنفاء قتل حذيفه و كان يراها عدة
للشدائد و جرت منايا مالك بن نويرة عقيلته الحسناء ايام خالد عسى الله ان ياتي
بخير فان لي عوائد من نعماه خير عوائد فكم شال بي من قعر ظلماء لم يكن لينقذني
من قعرها حشد حاشد فان عدت يوما عاد للحرب و العلا و بذل الندى و المجد اكرم
عائد مرير على الاعداء لكن جاره الى خصب الاكناف عذب الموارد منعت حمى قومي و
سدت عشيرتي و قلدت اهلي غر هذي القلائد خلائق لا يوجدن في كل ماجد و لكنها في
الماجد ابن الاماجد الاخوانيات منها المراسله بينه و بين بني ورقاء و مرت في
اخباره معهم المراسله بينه و بين ابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان قال ابو فراس
و هو اول بيت قاله في صباه : بكيت فلما لم ار الدمع نافعي رجعت الى صبر امر
من الصبر فاتصل هذا البيت بأبي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان فكتب اليه بابيات
اولها ايا ابن الكرام الصيد و السادة الغر فاجابه ابو فراس بقوله من ابيات :
الا ما لمن امسى يراك و للبدر و ما لمكان انت فيه و للقطر تجللت بالتقوى و
افردت بالعلا و اهلت للجلى و حليت بالفخر لقلدتني لما ابتدات بمدحتي يدا لا
اؤدي شكرها آخر العمر فان انا لم امنحك صدق مودتي فما لي الى المجد المؤثل من

عذر ايا ابن الكرام الصيد جاءت كريمه ايا ابن الكرام الصيد و السادة الغر و
انك في عذب الكلام و جزله لتغرف من بحر و تنحت من صخر و مثلك معدوم النظير
من الورى و شعرك معدوم النظير من الشعر كان على الفاظه و نظامه بدائع ما حاك
الربيع من الزهر تنفس فيه الروض و اخضل بالندى و هب نسيم الفجر يخبر بالفجر
الى الله اشكو من فراقك لوعه طويت لها منى الضلوع على جمر فعد يا زمان القرب
في خير عيشه و انعم بال ما بدا كوكب دري و عش يا ابن نصر ما استهلت غمامه
تروح الى عز و تغدو على نصر و كتب اليه ابو زهير ايضا قصيدة اولها بان صبري
بين ظبى ربيب فاجابه ابو فراس بقوله : وقفتنى على الاسى و النحيب مقلتا ذلك
الغزال الربيب كلما عادنى السلو رمانى غنج الحاظه بسهم مصيب فاترات قواتل
فاتنات فاتكات سهاما بالقلوب ايها المذنب المعاتب حتى خلت ان الذنوب
كانت ذنوبى كن كما شئت من وصال و هجر غير قلبى عليك غير كئيب لك جسم الهوى
و ثغر الاقاحى و نسيم الصبا و قد القضيب انا فى حالتى وصال و هجر من جوى الحب
في عذاب مذيب بين قرب منغص بصدود و وصال منغص برقيب هل من الظاعنين مهد
سلامى للفتى الماجد الحصيف الاديب ابن عمى الدانى على شحط دار و القريب المحل
غير القريب خالص الود صادق العهد انس فى حضور محافظ فى مغيب كل يوم يهدي الى
رياضا جادها فكره بغيث سكوب بان صبري لما تامل طرفى بان صبري بين ظبى ربيب
فاجابه ابو زهير بقصيدة اولها هاج شوق المتيم المهجور فاجابه ابو فراس بقوله :
مستجير الهوى بغير مجير و مضام النوى بغير نصير ما لمن و كل النوى مقلتيه
بانسكاب و قلبه بالزفير فهو ما بين عمر ليل طويل يتلظى و عمر يوم قصير يا كثيبا
من تحت غصن نضير يتثنى من تحت بدر منير قد منحت الرقاد عين خلى بات خلوا لما
يجن ضميري ان لى مذ نايت جسم مريض و بكا ثاكل و ذل اسير وردت منك يا ابن عمى
هدايا تتهادى فى سندس و حرير بقواف الذ من بارد الماء و لفظ كاللؤلؤ المنثور
محكم قصر الفرزدق و الاخطل عنه وفاق شع ر جرير انت ليث الوغى و حتف الاعادي و
غياث الملهوف و المستجير كم تحديتنى و انت كبير السن طب بكل امر كبير و اذا
كنت يا ابن عمى قد امتحت جوابى قنعت بالميسور هاج شوقى اليك لما اتتنى هاج
شوق المتيم المهجور و كتب اليه ابو زهير قصيدة اولها : كتابى عن شوق اليك و
وحشه فاجابه ابو فراس بقوله : ايا ظالما اضحى يعاتب منصفا ا تلزمنى ذنب
المسيء تعجرفا بدات بتنميق العتاب مخافه العتاب و ذكرى بالجفا خيفه الجفا
فوافى على علات عتبك صابرا و الفى على حالات ظلمك منصفا و كنت متى صافيت خلا
منحته بهجرانه وصلا و من غدره وفا فهيج لى هذا الكتاب صبابه و جدد لى هذا
العتاب تاسفا فان ادنت الايام دارا بعيدة شفى القلب مظلوم من العتب و اشتفى
فان كنت اقررت بالذنب تائبا و ان لم اكن امسكت عنه تالفا و كتب الى ابى

زهير بقوله من ابيات : هو الطلل العافى و هاتا معالمه فبح بهوى من انت فى
القلب كاتمه و ما الغادة الحسناء صينت و انما اذيل من الدمع المصون كرائمه و
ما العيس سارت بالجاذر غدوة الا انما صبري استقلت عزائمه و ليس بذي وجد فتى
كتم الهوى و ليس بصب من ثنته لوائمه وقفنا فسقينا المنازل ادمعا هى الوبل و
الاجفان منها غمائمه و ما الدمع يوما نافعا من صبابه و لو فاض حتى يملا الارض
ساجمه و كان عظيما عندي الهجر مرة فلما رايت البين هانت عظائمه و ما لجمال
الحى يوم تحملوا تولت بمن زان الحلى معاصمه لقد جارت الايام فينا بحكمها و من
ينصف المظلوم و الخصم حاكمه سل الدهر عنى هل خضعت لحكمه و هل راعنى اصلاله و
اراقمه و هل موضع فى البر ما جئت ارضه و لا وطئته من بعيري مناسمه و لا شعب الا
قد وردت نجوده و ان بعدت اغواره و تهائمه و ما صحبتنى قط الا مطيتى و عضب
حساب مخذم الحد صارمه و ان انفراد المرء فى كل مشهد لخير من استصحاب من لا
يلائمه اذا نزل الخطب الجليل فاننا نصابره حتى تضيق حيازمه و ان جاءنا عاف فانا
معاشر نشاطره اموالنا و نقاسمه بنينا من العلياء مجدا مشيدا و ما شائد مجدا كمن
هو هادمه سل المجد عنا يعلم المجد اننا بنا اطدت اركانه و دعائمه اخى و ابن عمى
يا ابن نصر نداء من اقيمت لطول الهجر منك ماتمه اودك ودا لا الزمان يبيده و لا
الناي يفنيه و لا الهجر صارمه ثالله فوا عجبا للسيف لما انتضيته من الجفن لم
يورق بكفك قائمه بليث اذا ما الليث حاد عن الوغى و غيث اذا ما الغيث اكدت
سواجمه تعلم اقيك السوء ان مدامعى لبعدك مثل العقد اوهاه ناظمه و انى مذ زمت
ركابك للنوى شديد اشتياق عازب القلب هائمه و كتب اليه على هذا الوزن و هذه
القافيه من ابيات : اما انه ربع الصبا و معالمه فلا عذر ان لم يسفح الدمع ساجمه
و نحن اناس يعلم الله اننا اذا جمع الدهر الغشوم شكائمه اذا ولد المولود منا
فانما الاسنه و البيض الرقاق تمائمه الا مبلغ عنى ابن عمى رساله يبث بها بعض
الذي انا كاتمه فيا جافيا ما كنت اخشى جفاءه و لو كثرت عذاله و لوائمه كذلك
حظى من زمانى و اهله يصارمنى الخل الذي لا اصارمه و انت وفى لا يذم وفاؤه و انت
كريم ليس تحصى كرائمه اقيم به اصل الفخار و فرعه و شد به ركن العلا و دعائمه اخو
السيف يعديه نداوة كفه فيحمر خداه و يخضر قائمه ا عندك لى عتبى فاحمد ما مضى و
ابنى رواق الود اذ انت هادمه فلا تحبسن عنى الجواب موشحا بعقد من الدر الذي
انت ناظمه المراسله بينه و بين اخيه ابى الهيجاء و كتب الى اخيه ابى الهيجاء
حرب بن سعيد : حللت من المجد اعلا مكان و بلغك الله اقصى الامانى فانك لا
عدمتك العلا اخ لا كاخوة هذا الزمان صفاؤك فى البعد مثل الدنو و ودك فى القلب
مثل اللسان كسونا اخوتنا بالصفا كما كسيت بالكلام المعانى المراسله بينه و بين
ابى العشائر و كتب الى ابى العشائر الحسين بن على بن الحسين بن حمدان و هو ابو

زوجه ابى فراس عند اسره الى بلد الروم من قصيدة : ا ابا العشائر ان اسرت
فطالما اسرت لك البيض الخفاف رجالا لما اجلت المهر فوق رؤوسهم نسجت له حمر
الشعور عقالا يا من اذا حمل الحصان على الوجى قال اتخذ حبك التريك نعالا ما كنت
نهزة آخذ يوم الوغى لو كنت اوجدت الكميت مجالا حملتك نفس حرة و عزائم قصرن
من قلل الجبال طوالا اخذوك فى كبد المضائق غيله مثل النساء تربب الرئبالا الا
دعوت ابا فراس انه ممن اذا طلب الممنع نالا وردت بعيد الفوت ارضك خيله سرعا
كامثال القطا ارسالا زلل من الايام فيك يقيله ملك اذا عثر الزمان اقالا و معود
فك العناة مداوم قتل العداة ان استغار اطالا ما زال سيف الدوله القرم الذي يكفى
الجسيم و يحمل الاثقالا بالخيل ضمرا و السيوف قواضبا و السمر لدنا و الرجال عجالا
و غدا تزورك بالفكاك خيوله متناقلات تنقل الابطالا ان ابن عمك ليس يغفل انه
اجتاح الملوك و فكك الاغلالا و كتب الى ابى العشائر الحسين بن على بن الحسين بن
حمدان ايضا و هو اسير بارض الروم يذكر طلبه له و وصوله الى مرعش فى اثره و لم
يلحقه : نفى النوم عن عينى خيال مسلم تاوب من اسماء و الركب نوم و مر بجمله
منها عند الكلام على شعره و ادبه و اسلوبه يقول فيها : و اترك ان ابكى عليك
تطيرا و قلبى يبكى و الجوانح تلطم و ان جفونى ا ن ونت للئيمه و ان فؤادي ان
سلوت لالام سابكيك ما ابقى لى الدهر مقله فان عزنى دمع فما عزنى دم و حكمى بكاء
الدهر فيما ينوبنى و حكم لبيد فيه حول محرم و ما نحن الا وائل و مهلهل صفاء و الا
مالك و متمم و انى و اياه لعين و اختها و انى و اياه لكف و معصم تهين علينا
الحرب نفسا عزيزة اذا عاضنا عنها الثناء المتمم و ندعو كريما من يجود بماله و
من جاد بالنفس النفيسه اكرم و ما الاسر غرم و البلاء محمد و ما النصر غنم و
الفرار مذمم لعمري لقد اعذرت لو ان مسعدا و اقدمت لو ان الكتائب تقدم و ما
عابك ابن السابقين الى العلى تاخر اقوام و انت مقدم دعوت خلوفا حين تختلف
القنا و ناديت صما عنك حين تصمم اذا لم يكن ينجى الفرار من الردى على حاله
فالصبر احجى و احزم و ما لك لا تلقى بمهجتك القنا و انت من القوم الذين هم هم
و نحن اناس لا تزال سراتنا لها مشرب مر المذاق و مطعم لعا يا اخى لامسك السوء
انه هو الدهر فى حاليه بؤسى و انعم و ما ساءنى انى مكانك عانيا اسلم نفسى للاسار
و تسلم طلبتك حين لم اجد لى مطلبا و اقدمت حتى قل من يتقدم و ما قعدت بى عن
لحاقك همه و لكن قضاء فاتنى فيك مبرم فان جل هذا الامر فالله فوقه و ان عظم
المطلوب فالله اعظم و لو اننى وفيت رزءك حقه لما خط لى كف و لا قال لى فم
المراسله بينه و بين جابر ابن ناصر الدوله كتب الى ابى المرجى جابر بن ناصر
الدوله الحسن بن عبد الله بن حمدان من ابيات : لو لم تقلدنى الليالى منه الا
مودته اذن لكفاها جربت منه خلائقا و طرائقا لا يطلب الاخ من اخيه سواها فاذا

تخيرت الجماعه كلها امسى و اصبح شيخها و فتاها اثنى الضلوع على جوى و شفاؤها
انى افاوضك الحديث شفاها على الزمان يعود وقتا عله و عسى الليالى ان تديل
عساها المراسله بينه و بين القاضى ابى الحصين الرقى كتب الى القاضى ابى الحصين
على بن عبد الملك الرقى القاضى قاضى سيف الدوله بحلب و قد عزم على المسير الى
الرقه من ابيات اولها : يا طول شوقى ان كان الرحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا
ابدا يا من اصافيه فى قرب و فى بعد و من اخالصه ان غاب او شهدا راع الفراق
فؤادا كنت تؤنسه و ذر بين الجفون الدمع و السهدا لا يبعد الله شخصا لا ارى انسا و
لا تطيب لى الدنيا اذا بعدا اضحى و اضحيت فى سر و فى علن اعده والدا اذ عدنى
ولدا ما زال ينظر فى البر مجتهدا فضلا و انظم فيه الشعر مجتهدا حتى اعترفت و
عزتنى فضائله و فات سبقا و حاز الفضل منفردا ان قصر الجهد عن ادراك غايته
فاعذر الناس من اعطاك ما وجدا فاجابه القاضى ابو حصين بقصيدة اولها : الحمد
لله حمدا دائما ابدا اعطانى الدهر ما لم يعطه احدا ان كان ما قيل من سير الركاب
غدا حقا فانى ارى وشك الحمام غدا لو لا الامير و ان الفضل مبداه منه لقلت بان
الفضل منك بدا دام البقاء له ما شاء مقتدرا يمضى اوامره ان حل او عقدا يذل
اعداءه عزا و يرفع من والاه فضلا و يبقى للملا ابدا و انشد القاضى ابو حصين ابا
فراس شعرا فاستحسنه و انشده ابو فراس شعرا فاستجاده فقال ابو فراس : من بحر
شعرك اغترف و بفضل علمك اعترف انشدتنى فكانما شققت عن در صدف شعرا اذا ما
قسته بجميع اشعار السلف قصرن دون مداه تقصير الحروف عن الالف فاخر القاضى
الجواب فكتب اليه ابو فراس : و يد براها الدهر غير ذميمه تمحو اساءته الى و
تغفر اهدى الى مودة من صاحب تزكو المودة فى ثراه و تثمر علقت يدي منه بعلق
مضنه مما يصان على الزمان و يذخر لكننى من بعض امر عاتب و الحر يحتمل الصديق و
يصبر و اذا وجدت على الصديق شكوته سرا اليه و فى المحافل اشكر ما بال شعري لا
يرد جوابه سبحان عندك باقل لا اعذر و كتب القاضى ابو الحصين الى ابى فراس :
آليت انى ما حييت رهين شكر الحارث فاذا المنيه اشرفت اورثت ذلك وارثى من
بعد سيدنا الامير و ليس ذاك لثالث قال ابو فراس فما امكننى ان آتى على هذه
القافيه بشعر ارضاه فاجبته على غيرها و قد عارضته الى بالس ليكون الاجتماع بها
فقلت : لئن جمعتنا غدوة ارض بالس فان لها عندي يدا لا اضيعها احب بلاد الله
ارض تحلها الى و دار تحتويك ربوعها ا فى كل يوم رحله بعد رحله تجرع نفسى حسرة
و تروعها فلى ابدا قلب كثير نزاعه و لى ابدا نفس قليل نزوعها فان تدننى الايام
منك فانما ابيح لنفسى خصبها و ربيعها و ان عاق امر لم اجد غير نطفه من الصبر
اعصى حسرتى و اطيعها و لا زلت فى الحالين لابس نعمه تطيب مجانيها و تزكو فروعها
رعى الله ما بينى و بينك انها علائق حب لا يرام منيعها و كتب الى القاضى ابى

حصين من الاسر جوابا : كيف السبيل الى طيف يزاوره و النوم فى جمله الاحباب
هاجره انا الذي ان صبا او شفه غزل فللعفاف و للتقوى مازره ما بال ليلى لا تسري
كواكبه و طيف عزة لا يعتاد زائره يا ساهرا لعبت ايدي الفراق به فالصبر خاذله و
الدمع ناصره ان الحبيب الذي هام الفؤاد به ينام عن طول ليل انت ساهره ما انس
لا انس يوم البين موقفنا و الشوق ينهى البكا عنى و يامره و قولها و دموع العين و
اكفه هذا الفراق الذي كنا نحاذره هل انت يا رفقه العشاق مخبرتى عن الخليط الذي
زمت اباعره و هل رايت امام الحى جاريه كالجؤذر الفرد تقفوه جاذره و انت يا
راكبا يزجى مطيته يستطرق الحى ليلا او يباكره اذا وصلت فعرض بى و قل لهم هل
واعد الوعد يوم البين ذاكره ما اعجب الحب يمسي طوع جاريه فى الحى من عجزت عنه
مساعره يا ايها العاذل الراجى انابته و الحب قد نشبت فيه اظافره لا تتعبن فما
يدري لحرقته ا انت عاذله ام انت عاذره و راحل اوحش الدنيا برحلته و ان غدا
معه قلبى يسايره هل انت مبلغه عنى بان له حبا تمكن فى قلبى يجاوره و اننى من
صفت منه سرائره و صح باطنه منه و ظاهره و ما اخوك الذي يدنو به نسب لكن اخوك
الذي تصفو ضمائره و اننى واصل من انت واصله و اننى هاجر من انت هاجره و لست
واجد شيء انت عادمه و لست غائب شيء انت حاضره ابا حصين و خير القول اصدقه
انت الصديق الذي طابت مخابره وافى كتابك مطويا على نزه يحار سامعه فيه و
ناظره لو لا اعتذار اخلائى بك انصرفوا بوجه خزيان لم تقبل معاذره ابن الخليل الذي
يرضيك باطنه مع الخطوب كما يرضيك ظاهره اما الكتاب فانى لست اذكره الا تبادر
من دمعى بوادره يجري الجمان على مثل الجمان به و ينثر الدر فوق الدر ناثره و
العين ترتع فيما خط كاتبه و السمع ينعم فيما قال شاعره انا الذي لا يصيب الدهر
غرته و لا يبيت على خوف مجاوره يمسى و كل بلاد حلها وطن و كل قوم غدا فيهم
عشائره و ما تمد له الاطناب فى بلد الا تضعضع باديه و حاضره انى لارعى حمى الجبار
مقتدرا و اورد الماء قهرا و هو حاضره لى التخير مشتطا و منتصرا و للافاضل بعدي ما
اغادره و كيف ينتصف الاعداء من رجل العز اوله و المجد آخره فمن سعيد بن حمدان
ولادته و من على بن عبد الله سائره القائل الفاعل المأمون نبوته و السيد الذائد
الميمون طائره بنى لنا العز مرفوعا دعائمه و شيد المجد مشتدا مرائره فما فضائلنا
الا فضائله و لا مفاخرنا الا مفاخره زاكى الاصول كريم النبعتين و من زكت اوائله
طابت اواخره لقد فقدت ابى طفلا فكان ابى من الرجال كريم العود ناضره هو ابن عمى
دنيا حين انسبه لكنه لى مولى لا اناكره ما زال لى نجوة مما احاذره لا زال فى نجوة
مما يحاذره و انما وقت الدنيا موقيها منه و عمر للاسلام عامره هذا كتاب مشوق
القلب مكتئب لم يال ناظمه جهدا و ناثره و قد سمحت غداة البين مبتدئا من
الجواب بوعد انت ذاكره بقيت ما غردت ورق الحمام و ما استهل من و اكف الوسمى

باكره حتى تبلغ اقصى ما تؤمله من الامور و تكفى ما تحاذره فاجابه القاضى ابو حصين بقوله من قصيدة : من واثب الدهر كان الدهر قاهره و من شكا ظلمه قلت نواصره ان كان سار فان الروح تذكره و العين تبصره و القلب حاضره يا من اخالصه ودي و امحضه نصحى و تاتيه من وصفى جواهره اتى كتابك و الانفاس خافته و الجسم مستسلم و السقم قاهره و الطرف منكسر و الشوق طارقه و الوجد باطنه و الصبر ظاهره فانتاشنى و اعاد الروح فى بدنى و شد صدعا و كسرا انت جابره منها فى سيف الدوله : حسبى بسيدنا فخرا اصول به هو الفخور و ما خلق يفاخره من ذا يطاوله ام من يماجده ام من يساجله ام من يكاثره ام من يقاربه فى كل مكرمه ام من يناضله ام من يساوره الحرب نزهته و الباس همته و السيف عزمته و الله ناصره و الجود لذته و الشكر بغيته و العفو و العرف و التقوى ذخائره و منها : هذا جواب عليل لا حراك به قد خانه فهمه بل مات خاطره يشكو اليك بعادا عنك اتلفه و طول شوق و نيرانا تخامره ان كان قصر فيما قال مجتهدا فانت بالعدل و الاحسان عاذره و كان للقاضى ابى حصين ابنان ابو الحسن و ابو الهيثم فقتل ابو الحسن ثم اسر ابو الهيثم من حمص فكتب اليه ابو فراس من الاسر : يا قرح لم يندمل الاول فهل بقلبى لكما محمل جرحان فى جسم ضعيف القوى حيث اصابا فهو المقتل تقاسم الايام احبابا و قسمها الافضل فالافضل فليتها اذ اخذت قسمها عن قسمنا تغمض او تغفل ففديه المأسور مقبوله و فديه المقتول لا تقبل لا تعدمن الصبر فى حاله فانه للخلق الاجمل و عشت فى عز و فى نعمه و جدك المقتبل المقبل و كتب الى القاضى ابى الحصين عند اسر ابنه ابى الهيثم :

ايا راكبا نحو الجزيرة جسرة عذافرة ان الحديث شجون من الوخدات الضمر اللاء و خدها كفيل بحاجات الرجال ضمين تحمل الى القاضى سلامى و قل له الا ان قلبى مذ حزنت حزين و ان فؤادي لافتقاد اسيره اسير بايدي الحادثات رهين احاول كتمان الذي بى من الاسى و تابى غروب سره و شؤون لعل زمانا بالمسرة ينثنى و عطفه دهر باللقاء تكون الا لا يرى الاعداء فيك غضاضه فللدهر بؤس قد علمت و لين و اعظم ما كانت همومك تنجلى و اصعب ما كان الزمان يهون و فى بعض من يلقى اليك مودة عدو اذا كشفت عنه مبين اذا غير البعد الهوى فهوى ابى حصين منيع فى الفؤاد حصين فلا برحت بالحاسدين كابه و لا رقات للشامتين عيون المراسله بينه و بين محمد بن افلح الكاتب كتب محمد بن افلح الكاتب الى ابى فراس كتابا فيه نظم و نثر فاستحسن ابو فراس نظمه و نثره و اجابه بقوله : وافى كتابك مطويا على نزه تقسم الحسن بين السمع و البصر جزل المعانى رقيق اللفظ مونقه كالماء يخرج ينبوعا من الحجر و روضه من رياض الفكر دبجها صوب القرائح لا صوب من المطر كانما نشرت يمناك بينهما بردا من الوشى او ثوبا من الحبر و مر فى اخباره المراسله بينه و بين بنى ورقاء . الصفات و التشبيهات قال يصف نارا فى الشتاء : لله برد ما اشد

و منظر ما كان اعجب جاء الغلام بنارة هو جاء فى فحم تلهب فكانما جمع الحلى
فمحرق منه و مذهب و قال يصف السحاب : و زائر حببه اغبابه طال على رغم الثرى
اجتنابه جاءت به مسبله هدابه ركب حياة و الصبا ركابه باك حنين رعده انتحابه
حتى اذا ما اتصلت اسبابه و ضربت على الثرى قبابه و امتد فى ارجائه اطنابه و
شرقت بمائه شعابه جلى عن وجه الثرى اكتئابه و حليت فى نورها رحابه كانما الماء
المجلى منجابه شيخ كبير عاده شبابه و قال من قصيدة : و كانما فيها الثريا اذ بدت
كف تشير الى الذي تهواه و البدر منتصف الضياء كانه متبسم بالكف يستر فاه و
قال : و يوم جلا فيه الربيع رياضه بانواع حلى فوق اثوابه الخضر كان ذيول الجلنار
مطله فضول ذيول الغانيات من الازر و قال : و الجو ينثر درا غير منتظم و الارض
بارزة فى ثوب كافور و النرجس الغض يحكى حسن منظره صفراء صافيه فى كاس بلور و
قال و قد عقد الجسر بمنبج كانما الماء عليه الجسر درج بياض خط فيه سطر كاننا
لما استتب العبر اسرة موسى يوم شق البحر و قال يصف البرك و الروض : و كانما
البرك الملاء يحفها انواع ذاك الروض و الزهر بسط من الديباج بيض فروزت
اطرافها بفراوز خضر و قال من قصيدة تقدمت : و الماء يفصل بين زهر الروض فى
الشطين فصلا كبساط وشى جردت ايدي القيون عليه نصلا و جلس يوما فى البستان البديع
و الماء يتدرج فى البرك فقال فى وصفه و ساقه ما اعتاده من رؤيه آله الحرب
دائما الى ذكر السيوف و الدروع : انظر الى زهر الربيع و الماء فى برك البديع و
اذا الرياح جرت عليه فى الذهاب و فى الرجوع نثرت على بيض الصفائح بيننا حلق
الدروع و قال يصف الجلنار : و جلنار مشرف مشرق على اعالى شجره كان فى رؤوسه
احمره و اصفره قراضه من ذهب فى خرق معصفرة و قال : و بقعه من احسن البقاع يبشر
الرائد فيها الراعى بالخصب و المرتع و الوساع كان ما يستر وجه القاع من سائر
الالوان و الانواع ما نسج الروم لذي الكلاع من صنعه الخالق لا الصناع و الماء ينحط
من التلاع كما تسل البيض للقراع و غرد الحمام للسماع و رقص الغصن على الايقاع و
قال : الى ان بدا ضوء الصباح كانه مبادي نصول فى عذار خصيب و قال يصف البازي :
كان فوق صدره و الهادي آثار مشى الذر فى الرماد و قال فى الناقه : كان اعالى
راسها و سنامها منارة قسيس قرابه هيكل ما قاله فى الشيب قال من قصيدة : وقوفك
فى الديار عليك عار و قد رد الشباب المستعار و قال : و ها انا قد حلى الزمان
مفارقى و توجنى بالشيب تاجا مرصعا و قال من ابيات : اخذت فى تطلب العلات لى
لما رات مشيب شواتى يا لشيب العذار و الراس ما يفعل فى العاشقين و العاشقات
ظهرت فى مفارقى شعرات هن بغضننى الى الغانيات عجل الشيب فى عذاري و هذا شاهد
بالمشيب فى لذاتى و قال : شعرات فى الراس بيض و سود حل راسى جيشان روم و زنج
و قال : فما للغوانى اذ علا الشيب مفرقى يعللن قلبى بالامانى الكواذب ا راهن

يبدين الصدود عن الفتى اذا ما بدا الشيب الذي في الذوائب و قال من قصيدة :
رايت الشيب لاح فقلت اهلا و ودعت الغوايه و الشبابا و ما ان شبت من كبر و لكن
لقيت من الاحبه ما اشابا بعثن من الهموم الى ركبا و صيرنى الصدود له ركابا و قال
من اخرى : عذيري من طوالع في عذاري و من ود الشباب المستعار و ثوب كنت البسه
انيق اجرر ذيله بين الجواري و ما زادت عن العشرين سنى فما عذر المشيب الى عذ
اري و ما استمتعت من داعى التصابى الى ان جاءنى داعى الوقار فيا شيبى ظلمت و
يا شبابى لقد جورت منك بشر جار امرت بقصه و كففت عنه و قر على تحمله قراري و
قلت الشيب اهون ما الاقى من الدنيا و ايسر ما اداري و لا يبقى رقيق الفجر حتى
يضم عليه منبلج النهار و كم من زائر بالكره منى كرهت فراقه بعد المزار و قال :
ا لم ينهك الشيب الذي حل نازلا و للشيب بعد الجهل للمرء رادع و قال : ما آن ان
ارتاع للشيب المفوف في عذاري و اكف عن سبل الضلال و اكتسى ثوب الوقار ام قد
امنت الحادثات من الغوادي و السواري انى اعوذ بحسن عفو الله من سوء اختياري ما
قاله في الطيف و الخيال و قال : اشاقك الطيف الم طارقه آخر ليل لم ينمه عاشقه
و انجاب من ثوب الظلام غاسقه من بعد ما سر مشوقا شائقه و قال : ا لم بنا و جنح
الليل داج خيال زار وهنا من نوار ابا خله على و انت جار و واصله على بعد المزار
و قال : و طيف زارنى وهنا وحيا فقمت له على عينى و راسى يصارمنى نهارا و هو
ليلا يواصلنى مواصله اختلاس فيطعمنى و يؤنسنى هواه فاهلك بين اطماع و ياس
التشوق الى الاهل و الاوطان قال بعد نزوله منبج من ارض الجزيرة يتشوق بلاد الروم و
اصحابه بها : ا فناعه من بعد طول جفاء بدنو طيف من حبيب نائى بأبى و امى شادن
قلت له نفديك بالامهات و الاباء وجناته تجنى على عشاقه ببديع ما فيها من اللالاء
بيض عليها حمرة فتوردت مثل المدام مزجتها بالماء فكانما برزت لنا بغلاله بيضاء
تحت غلاله حمراء كيف اتقاء لحاظه و عيوننا طرق لاسهمها الى الاحشاء صبغ الحيا
خديه لون مدامعى فكانه يبكى بمثل بكائى كيف اتقاء جاذر يرميننا بظبى الصوارم من
عيون ظباء يا رب تلك المقله النجلاء حاشاك مما ضمنت احشائى جازيتنى بعدا
بقربى في الهوى و منحتنى غدرا بحسن وفائى جادت عراصك يا شام سحابه عراضه من
اصدق الانواء تلك المجانه و الخلاعه و الصبا و محل كل فتوة و فتاء انواع زهر و
التفاف حدائق و صفاء ماء و اعتدال هواء و خرائد مثل الدمى يسقيننا كاسين من لحظ
و من صهباء و اذا ادرن على الندامى كاسها غنيننا شعر ابن اوس الطائى اراح اذا
ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق في الاحشاء فارقت حين شخصت عنها لذتى و
تركت احوال السرور ورائى و نزلت من بلد الجزيرة منزلا خلوا من الخلطاء و
الندماء فيمر عندي كل طعم طيب من ريقها و يضيق كل فضاء الشام لا بلد الجزيرة
لذتى و قويق لا ماء الفرات منائى و ابيت مرتهن الفؤاد بمنبج السوداء لا بالرقه

البيضاء من مبلغ الندماء انى بعدهم امسى نديم كواكب الجوزاء و لقد رعيت فليت
شعري من رعى منكم على بعد الديار اخائى و قال يذكر اهله بالموصل : سلام رائح غادي
على ساكنه الوادي على من حبها الهادي اذا ما زرت و الحادي احب البدو من اجل
غزال فيهم بادي الا يا ربه الحلى على العاتق و الهادي لقد ابهجت اعدائى و قد
اشمت حسادي بسقم ما له راق و اسر ما له فادي فما انفك من ذكراك فى نوم و
تسهاد بشوق منك معتاد و طيف غير معتاد الا يا زائر الموصل حى ذلك النادي
فبالموصل اخوانى و بالموصل اعضادي كفانى سطوة الدهر جواد نسل اجواد وقاه الله
فيما عاش شر الزمن العادي شكوى الاخوان و الزمان يظهر من كثير من شعره تبرمه
بالزمان و سخطه عليه و تبرمه بالاخوان و لا غرو فشكوى الزمان عادة اكثر اهل الهمم
العاليه و النفوس الكبيرة و نذكر هنا ما هو من هذا النوع مع ذكر اكثره فى اثناء
ما مر من شعره و لزوم بعض التكرير قال : و لما تغيرت الاخلاء لم اجد صبورا على
حفظ المودة و العهد سليما على طى الزمان و نشره امينا على النجوى صحيحا على
البعد و لما اساء الظن بى من جعلته و اياي مثل الكف نيطت الى الزند حملت الى
ظنى به سوء ظنه و ايقنت انى فى الاخاء له وحدي و قال من قصيدة : فلست ارى الا
عدوا محاربا و آخر خير منه عندي المحارب و قال : الى الله اشكو ما ارى من عشيرة
اذا ما دنونا زاد حالهم بعدا و نغلب بالحلم الحميه فيهم و نرعى رجالا ليس ترعى
لنا عهدا و قال : يمضى الزمان و ما عمدت لصاحب الا ظفرت بصاحب خوان يا دهر
خنت مع الاصادق خلتى و غدرت بى فى جمله الاخوان و قال : صاحب لما اساء اتبع
الدلو الرشاء رب داء لا ارى منه سوى الصبر شفاء احمد الله على ما سر من امري و
ساء و قال من قصيدة : فى كل يوم صاحب افارقه و صاحب لم ابله اصادقه هذا زمان
شرست خلائقه و خبثت على الفتى طرائقه اعدى اعادي به اصادقه اخلص من توده
تنافقه فكل ما يسؤوه تفارقه و كلما يسره توافقه ان طرقت من زمن طوارقه او عاق
عن بعض هواه عائقه ابانى بغله حمالقه و قال من قصيدة تقدمت : ا ما صاحب فرد
يدوم وفاؤه فيصفى لمن اصفى و يرعى لمن رعى ا فى كل دار لى صديق اوده اذ ما
تفرقنا حفظت وضيعا اقمت بارض الروم عامين لا ارى من الناس محزونا و لا متصنعا
و ان اوجعتنى من اعادي شيمه لقيت من الاحباب ادهى و اوجعا و قال من قصيدة :
اعيا على اخ وثقت بوده و امنت فى الحالات صوله غدره و خبرت هذا الدهر خبرة
ناقد حتى علمت بخيره و بشره لا اشتري بعد التجارب صاحبا ا لا وددت باننى لم
اشره من كل معتذر يقر بذنبه فيكون اعظم ذنبه من عذره و يجىء طورا ضره فى نفعه
جهلا و طورا نفعه فى ضره فصبرت لم اقطع حبال وداده و سترت منه ما استطعت بستره
و اخ اطعت فما راى لى طاعتى حتى خرجت بامره عن امره و تركت حلو العيش لم
احفل به لما رايت اعزه فى مره و قال : ما لى اعاتب ما لى اين يذهب بى قد صرح

الدهر لى بالمنع و الياس ابغى الوفاء بدهر لا وفاء له كاننى جاهل بالدهر و
الناس و قال : يضن زمانى بالثقات و اننى بسري على غير الثقات ضنين الا ليت
شعري هل انا الدهر واجد قرينا له حسن الوفاء قرين فاشكو و يشكو ما بقلبى و قلبه
كلانا على نجوى اخيه امين و قال من قصيدة : صبرت على اللاواء صبر ابن حرة كثير
العدى فيها قليل المساعد و قال من قصيدة تقدمت : تدافعنى الايام عما ارومه كما
دفع الدين الغريم المماطل و لكنها الايام تجري بما جرت فيسفل اعلاه و تعلو الاسافل
لقد قل من تلقى من الناس مجملا و اخشى قريبا ان يقل المجامل و قال من قصيدة
تقدمت : بمن يثق الانسان فيما ينوبه و من اين للحر الكريم صحاب و قد صار هذا
الناس الا اقلهم ذئابا على اجسادهن ثياب الحكم و الاداب و الزهد و المواعظ قال
من ابيات تقدمت : تعس الحريص و قل ما ياتى به عوضا عن الالحاح و الالحاف ان
الغنى هو الغنى بنفسه و لو انه عاري المناكب حافى ما كل ما فوق البسيطه كافيا و
اذا قنعت فكل شىء كافى و قال من قصيدة مر جمله منها : دع الوطن المألوف رابك
اهله و عد عن الاهل الذين تكاثروا فاهلك من اصفى و ودك ما صفا و ان نزحت دار و
قلت عشائر لعمرك ما الابصار تنفع اهلها اذا لم يكن للمبصرين بصائر و هل ينفع
الخطى غير مثقف و تظهر الا بالصقال الجواهر و كيف ينال المجد و الجسم وادع و
كيف يحاز الحمد و الوفر وافر و قال من قصيدة مرت : و ما راح يطغينى باثوابه
الغنى و لا بات يثنينى عن الكرم الفقر و ما حاجتى فى المال ابغى وفوره اذا لم
يفر عرضى فلا وفر الوفر هو الموت فاختر ما علا لك ذكره فلم يمت الانسان ما حيى
الذكر و لا خير فى دفع الردى بمذله كما ردها يوما بسوءته عمرو و قال : غنى النفس
لمن يعقل خير من غنى المال و فضل الناس فى الانفس ليس الفضل فى الحال و قال من
قصيدة مرت : و من لم يوق اله فهو ممزق و من لم يعز اله فهو ذليل و من لم يرده
الله فى الامر كله فليس لمخلوق اليه سبيل و ان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا و ان
جل نصار و عز قبيل و ان هو لم يدلك فى الامر كله ضللت و لو ان السماك دليل و
قال و لا يوجدان فى الديوان المطبوع : انا ان عللت نفسى بطبيب و دواء عالم ان
ليس الا بيد الله شفائى و قال : ا ما يردع الموت اهل النهى و يمنع عن غيه من
غوى ا ما عالم عارف بالزمان يروح و يغدو قصير الخطى فيا لاهيا آمنا و الحمام
اليه سريع قريب المدى يسر بشىء كان قد مضى و يامن شيئا كان قد اتى اذا ما مررت
باهل القبور تيقنت انك منهم غدا و ان العزيز بها و الذليل سواء اذا سلما للبلى
غريبين ما لهما مؤنس وحيدين تحت طباق الثرى فلا امل غير عفو الاله و لا عمل غير
ما قد مضى فان كان خيرا فخير ينال و ان كان شرا فشر يرى و قال من ابيات :
نسيبك من ناسبت بالود قلبه و جارك من صافيته لا المصاقب و اعظم اعداء الرجال
ثقاتها و اهون من عاديته من تحارب لقد زدت بالايام و الناس خبرة و جربت حتى

هذبتنى التجارب ـ ٣٦٠ ـ و ما الذنب الا العجز يركبه الفتى و ما ذنبه ان حاربته
المطالب و من كان غير السيف كافل رزقه فللذل منه لا محاله جانب و ما انس دار
ليس فيها مؤانس و ما قرب دار ليس فيها مقارب و قال : و كنت اذا جعلت الله
لى سترا من النوب رمتنى كل حادثه فاخطتنى و لم تصب و قال من قصيدة مرت : اذا
الله لم يحرزك فيما تخافه فلا الدرع مناع و لا السيف قاضب و لا سابق مما تنخلت
سابق و لا صاحب مما تخيرت صاحب و هل يدفع الانسان ما هو واقع و هل يعلم الانسان
ما هو كاسب و هل لقضاء الله فى النفس غالب و هل من قضاء الله فى الناس هارب
و قال : يا معجبا بنجومه لا النحس منك و لا السعادة الله ينقص ما يشاء و من يد
الله الزيادة دع ما تريد و ما اريد فان لله الاراده و قال : لا تؤثرن دنو دار من
حبيب او معاشر ابقى لاسباب المودة ان تزور و لا تجاور و قال : هل ترى النعمه
دامت لصغير او كبير او ترى امرين جاءا اولا مثل اخير انما تجري التصاريف
بتقليب الامور ففقير من غنى و غنى من فقير و قال : المرء ليس بغانم فى ارضه
كالصقر ليس بصائد فى وكره انفق من الصبر الجميل فانه لم يخش فقرا منفق من صبره
و احلم اذا سفه الجليس و قل له حسن المقال اذا اتاك بهجره و احب اخوانى الى
ابشهم بصديقه فى سره او جهره لا خير فى بر الفتى ما لم يكن اصفى مشارب بره فى
بشره يا رب مضطغن الفؤاد لقيته بطلاقه فملكت ما فى صدره و قال : و لا ارضى الفتى
ما لم يكمل براي الكهل اقدام الغلام بنو الدنيا اذا ماتوا سواء و لو عمر المعمر
الف عام و قال : و اعظم ما كانت همومك تنجلى و اصعب ما كان الزمان يهون و فى
بعض من يلقى اليك مودة عدوا اذا كشفت عنه مبين الا ليت شعري هل انا الدهر
واجد قرينا له حسن الثناء قرين و قال : خفض عليك و لا تكن قلق الحشى مما يكون
وعله و عساه فالدهر اقصر مدة مما ترى و عساك ان تكفى الذي تخشاه و قال : عرفت
الشر لا للشر لكن لتوقيه و من لا يعرف الشر من الناس يقع فيه و قال : المرء نصب
مصائب لا تنقضى حتى يوارى جسمه فى رمسه فمؤجل يلقى الردى فى غيره و معجل يلقى
الردى فى نفسه و قال : ما صاحبى الا الذي من بشره عنوانه فى وجهه و لسانه كم
صاحب لم اغن عن انصافه فى عسره و غنيت عن احسانه و قال : ما كنت مذ كنت الا
طوع خلانى ليست مؤاخذة الاخوان من شانى يجنى الخليل فاستحلى جنايته حتى ادل على
عفوي و احسانى و يتبع الذنب ذنبا حين يعرفنى عمدا فاتبع احسانا باحسان اذا
خليلى لم تكثر اساءته فاين موضع احسانى و غفرانى يجنى على و احنو دائما ابدا لا
شىء احسن من حان على جانى و قال : لست بالمستضيم من هو دونى اعتداء و لست
بالمستضام رب امر عففت عنه اختيارا حذرا من اصابع الايتام ابذل الحق للخصوم اذا
ما عجزت عنه قدرة الحكام و قال : احذر مقاربه اللئام فانه ينبيك عنها فى الامور
مجرب قوم اذا ايسرت كانوا اخوة و اذا تربت تفرقوا و تجنبوا اصبر على ريب

الزمان فانه بالصبر تدرك كلما تتطلب و قال : لن للزمان و ان صعب و اذا تباعد
فاقترب لا تتعبن من غالب الايام كان لها الغلب و قال : ليس جودا عطيه بسؤال قد
يهز السؤال غير الجواد انما الجود ما اتاك ابتداء لم تذق فيه ذله التزداد و قال
: اذا كان فضلى لا اسوغ نفعه فافضل منه ان ارى غير فاضل و من اضيع الاشياء مهجه
عاقل يجوز على حوبائها حكم جاهل و قال فى المزاح و كتبهما على ظهر الجزء الذي
فيه الطرديه : اروح القلب ببعض الهزل تجاهلا منى بغير جهل امزح فيه مزح اهل
الفضل و المزح احيانا جلاء العقل و قال و ليست فى الديوان المطبوع : الدهر يومان
ذا ثبت و ذا زلل و العيش طعمان ذا مر و ذا عسل كذا الزمان فما فى نعمه بطر
للعارفين و ما فى نقمه فشل و ما الهموم و ان حاذرت ثابته و لا السرور و ان املت
متصل - ٣٦١ - فما الاسى بهموم لا بقاء لها و ما السرور بنعمى سوف تنتقل و المرء
يفنى و لا تفنى ماربه تشب فيه اثنتان الحرص و الامل و قال : الا فاصبري لخطوب
الزمان و كونى على حكمه صابره فنقصان حظك فى هذه برجحان حظك فى الاخرة فما انت
فى ذاك مغبونه و ان سادت المحن الحاضرة فصفقه من باع دار البقاء بدار الفناء
هى الخاسرة و قال : كيف يرجى الصلاح من امر قوم ضيعوا الحزم فيه اي ضياع فمطاع
المقال غير سديد و سديد المقال غير مطاع و قال : ايا قلبى ا ما تخشع ايا علمى ا
ما تنفع ا ما حقى ان انظر فى الدنيا و ما تصنع اذا شيعت امثالى الى ضيق من
المضجع ا ما اعلم ان لا بد لى من ذلك المصرع ايا غوثاه بالله لهذا الامر ما افظع
و قال : يا من اتانا بظهر الغيب قولهم لو شئت غاظتكم منا الاقاويل لكن ارى ان
فى الاقوال منقصه ما لم تشد الاقاويل الافاعيل و قال من قصيدة : لا اصحب الخوف و لا
ارافقه و الموت حتم كل حى ذائقه ما انا ان رمت النجاة سابقه و صاحب لم ابله
اصادقه انى على علاته ارافقه اصفى له الود و لا اماذقه يامننى و ان بدت بوائقه و
يضمر السوء و حسبى خالقه و قال : فى الناس ان فتشتهم من لا يعزك او تذله فاترك
مجامله اللئيم فان فيها العجز كله و قال : الحر يصبر ما اطاق تصبرا فى كل آونه و
كل زمان و يرى مساعدة الكرام مروءة ما سلمته نوائب الحدثان ما كلف الانسان الا
وسعه و الله نص به على الانسان و اذا نبا بى منزل فارقته و الله يلطف بى بكل
مكان و اذا تغير صاحب صارمته و صرفت عنه عند ذاك عنانى و قال : فعل الجميل و
لم يكن من قصده فقبلته و قرنته بذنوبه و لرب فعل جاءنى من فاعل احمدته و ذممت
ما ياتى به ما كان من الحكم بيتا واحدا اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا
من وجوه الفوائد و يبقى اللبيب له عدة لوقت الرضا فى اوان الغضب عداوة ذي
القربى اشد مضاضه على المرء من وقع الحسام المهند عفافك عنى انما عفه الفتى اذا
عف عن لذاته و هو قادر و ما اخوك الذي يدنو به سبب لكن اخوك الذي تصفو
ضمائره و اذا المنيه اقبلت لم يثنها حرص الحريص و حيله المحتال تلك سجايا من

الليالى للبؤس ما يخلق النعيم و ان انفراد المرء فى كل مشهد لخير من استصحاب
من لا يلائمه اذا لم يكن ينجى الفرار من الردى على حاله فالصبر احجى و احزم و انا
لنرمى الجهل بالجهل مرة اذا لم نجد منه على حاله بدا فى الحسد لا باد اعداؤك بل
خلدوا حتى يروا فيك الذي يكمد و لا خلوت الدهر من حاسد فانما السيد من يحسد و
قال و ليسا فى الديوان المطبوع : تتقول الحساد فى تكذبا و يقال فى المحسود ما لا
يفعل يتطلبون اساءتى لا ريبتى ان الحسود بما يسوء مو كل و قال : رمتنى عيون الناس
حتى اظنها ستحسدنى فى الحاسدين الكواكب ما يجري مجرى الامثال من شعره قال من
قصيدة مرت : و ما كل طلاب من الناس بالغ و لا كل سيار الى المجد واصل و ما
المرء الا حيث يجعل نفسه و انى لها فوق السماكين جاعل اصاغرنا فى المكرمات
اكابر و آخرنا فى المأثرات اوائل و قال من قصيدة مرت : معللتى بالوصل و الموت
دونه اذا مت عطشانا فلا نزل القطر و نحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون
العالمين او القبر تهون علينا فى المعالى نفوسنا و من يخطب الحسناء لم يغله
المهر و لا خير فى دفع الردى بمذله كما ردها يوما بسوءته عمرو هو الموت فاختر ما
علا لك ذكره فلم يمت الانسان ما حيى الذكر سيذكرنى قومى اذا جد جدهم و فى الليله
الظلماء يفتقد البدر و لو سد غيري ما سددت اكتفوا به و ما كان يغلو التبر لو
نفق الصفر و قال من قصيدة مرت : كذاك الوداد المحض لا يرتجى له ثواب و لا يخشى
عليه عقاب اذا الخل لم يهجرك الا ملاله فليس له الا الفراق عتاب اذا لم اجد فى
بلدة ما اريده فعندي لاخرى عزمه و ركاب و ما كل فعال يجازى بفعله و لا كل قوال
لدى يجاب و رب كلام مر فوق مسامعى كما طن فى لوح الهجير ذباب فليتك تحلو و
الحياة مريرة و ليتك ترضى و الانام غضاب و ليت الذي بينى و بينك عامر و بينى
و بين العالمين خراب اذا صح منك الود فالكل هين و كل الذي فوق التراب تراب و
قال من قصيدة مرت : و من مذهبى حب الديار و اهلها و للناس فيما يعشقون مذاهب
فكم يطفئون المجد و الله موقد و كم ينقصون الفضل و الله واهب و هل يدفع الانسان
ما هو واقع و هل يعلم الانسان ما هو كاسب و هل يرتجى للامر الا رجاله و يسال صوب
المزن الا السحائب فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه فما هو الا ماذق الحب كاذب و
ما انا من كل المطاعم طاعم و لا انا من كل المشارب شارب و لا السيد القمقام عندي
بسيد اذا استنزلته من علاه الرغائب و قال من قصيدة مرت : يريغون العيوب و
اعجزتهم و اي العيب يوجد فى الحسام بنو الدنيا اذا ماتوا سواء و لو عمر المعمر
الف عام و قال : و ما نحن الاوائل و مهلهل صفاء و الا مالك و متمم و ندعو كريما
من يجود بماله و من جاد بالنفس النفيسه اكرم و قال من قصيدة : فما كل من شاء
المعالى ينالها و لا كل سيار الى المجد يهتدي يقولون جانب عادة ما عرفتها شديد
على الانسان ما لم يعود الامثال من شعره فى بيت واحد و ما يغنيك من همم طوال اذا

قرنت باموال قصار عسفت بها عواري الليالى احق الخيل بالركض المعار لقد قنعوا
بعدي من القطر بالندى و من لم يجد الا القنوع تقنعا فرميت منك بغير ما املته و
المرء يشرق بالزلال البارد دع ما اريد و ما تريد فان لله الارادة اقلب طرفى لا ارى
غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل اذا ما لم تخنك يد و قلب فليس عليك
خائنه الليالى لا يثبت العز على فرقه غيرك بالباطل مخدوع ان قصر الجهد عن
ادراك غايته فاعذر الناس من اعطاك ما وجدا تلك سجايا من الليالى للبؤس ما
يخلق النعيم لا اطلب الرزق الدنىء مناله قوت الهوان اقل من مقتاته و اذا المنيه
اقبلت لم يثنها حرص الحريص و حيله المحتال لقد قل ان تلقى من الناس مجملا و
اخشى قريبا ان يقل المجامل شعره فى القصص و الاخبار كان ابو فراس ضليعا
بالتواريخ و الاخبار عالما بالقصص و الاثار فى الجاهليه و الاسلام عارفا باخبار
العرب و الفرس و الروم و غيرهم و لا غرو فهو جليس مكتبه سيف الدوله الحافله
بالوف المجلدات فى جميع الفنون التى كانت بادارة الخالديين و فيها كتاب
الاغانى و امثاله و تلميذ ابن خالويه و غيره من علماء حضرة سيف الدوله المكتظه
بفحول العلماء لذلك كثرت الاشارة فى شعره الى القصص و الاخبار قال : و مضطغن
يحاول فى عيبا سيلقاه اذا سكنت وبار و احسب انه سيجر حربا على قوم بنون لهم
صغار كما خزيت براعيها نمير و جر على بنى اسد يسار و قال يخاطب سيف الدوله :
فان مت بعد اليوم عابك مهلكى معاب الزراريين مهلك معبد هم عضلوا عنه الفداء
و اصبحوا يهزون اطراف القريض المقصد و لم يك بدعا هلكه غير انهم يعابون اذ
سيم الفداء فما فدي و قال يخاطب والدته : و فارق عمرو بن الزبير شقيقه و خلى
امير المؤمنين عقيل ا مالك فى ذات النطاقين اسوة بمكه و الحرب العوان تجول
اراد ابنها اخذ الامان فلم تجب و تعلم علما انه لقتيل و كونى كما كانت باحد
صفيه و لم يشف منها بالبكاء غليل و لو رد يوما حمزة الخير حزنها اذا لعلتها رنه
و عويل و قال : كما علمت من قبل ان يهلك ابنها بمهلكه فى الماء ام شبيب و
للعار خلى رب غسان ملكه و فارق دين اله غير مصيب و قال : و قد جرت الحنفاء
قتل حذيفه و كان يراها عدة للشدائد و جرت منايا مالك بن نويرة عقيلته الحسناء
ايام خالد و قال من قصيدة مرت فى الاخوانيات : و حكمى بكاء الدهر ف يما ينوبنى
و حكم لبيد فيه حول محرم و قال : و فى طلب الثناء مضى بجير و جاد بنفسه كعب بن
مام و قال : فبنو كلاب و هى قل اغضبت فدهت قبائل مسهر بن قنان و بنو عباد حين
احرج حارث جروا التحالف فى بنى شيبان خلوا عديا و هو صاحب ثارهم كرما و نالوا
الثار بابن ابان و المسلمون بشاطىء اليرموك لما احرجوا عطفوا على باهان و حماة
هاشم حين احرج صيدها جروا البلاء على بنى مروان و التغلبيون احتموا من مثلها
فعدوا على العادين بالسلان و بغى على عبس حذيفه فاشتفت منه صوارمهم و من ذبيان

و سراة بكر بعد ضيق فرقوا جمع الاعاجم عن انوشروان ابقت لبكر مفخرا و سما لها من
دون قومهما يزيد و هانى المانعين العنقفير بطعنهم و الثائرين بمقتل النعمان
معانيه المبتكرة او شبه المبتكرة منها قوله : فاب براس القرمطى امامه له جسد
من اكعب الرمح ضامر و قوله : كنت استصعب الجفاء فلما بعدوا سهل البعاد الجفا
و قوله فى وصف الخدود : بيض عليها حمرة فتوردت مثل المدام مزجتها بالماء
فكانما برزت لنا بغلاله بيضاء تحت غلاله حمراء صبغ الحيا خديه لون مدامعى فكانه
يبكى بمثل بكائى كيف اتقاء لحاظه و عيوننا طرق لاسهمها الى الاحشاء و قوله : و
اكتم الوجود و قد اصبحت عيناي عينيه على قلبى قد كنت ذا صبر و ذا سلوة
فاستشهدا فى طاعه الحب و قوله : ان يك غاب ليله فجميل ليس بد للبدر من ان
يغيبا و قوله : الى ان بدا ضوء الصباح كانه مبادي نصول فى عذار خضيب و قوله : و
ما ضاقت مذاهبه و لكن يهاب من الحميه ان يهابا و قوله : غريب و اهلى حيث
ماكر ناظري وحيد و حولى من رجالى عصائب و قوله يخاطب سيف الدوله لما اوقع
ببنى نمير فخرجت اليه ابنه ماغت و وقعت على ركابه فصفح و رد السلب : و قد
خلط الخوف لما طلعت دل الجمال بذل الرعب و قد رحن من مهجات القلوب باوفر
غنم و اعلى نشب فان لا ي جدن برد القلوب فلسنا نجود برد السلب و قوله : ان
الغزاله و الغزاله اهدتا وجها اليك اذا طلعت وجيدا و قوله : ان الغزاله و
الغزاله فى ثناياه وجيده و قوله : لم ابح بالوداع جهرا و لكن كان جفنى فمى و
دمعى كلامى و قوله : لطيرتى بالصداع نالت فوق منال الصداع منى وجدت فيه اتفاق
سوء صدعنى مثل صدعنى و قال و ليست فى الديوان المطبوع : يا ليله لست انسى
طيبها ابدا كان كل سرور حاضر فيها كان سود عناقيد تكتمها اهدت سلافتها خمرا الى
فيها و قال : و انسانى نعاسى فيه حتى ظننت بان تسهادي نعاسى و قال : سقى ثرى
حلب ما دمت ساكنها يا بدر غيثان منهل و منبجس اسير عنها و قلبى فى المقام بها
كان قلبى لفقد السير محتبس مثل الحصاة التى ترمى بها ابدا الى السماء فترقى ثم
تنعكس من انواع البديع الجناس . سكرت من لحظه لا من مدامته و مال بالنوم عن
عينى تمايله و ما السلاف دهتنى بل سوالفه و لا الشمول ازدهتنى بل شمائله الوي
بعزمى اصداع لوين له و غال قلبى بما تحوي غلائله الجناس و لزوم ما لا يلزم لحبك
من قلبى حمى لا يحله سواك و عقد ليس خلق يحله و قد كنت اطلقت المنى لى موعدا
و وقت لى وقتا و هذا محله ففى اي حكم بل و فى اي مذهب تحل دمى و الله ليس
يحله الجناس ايضا : البين بين ما يجن جنانى و البعد جدد بعدكم احزانى المقابله
: له بطش قاس تحته قلب راحم و منع بخيل تحته ذيل مفضل الجمع . علا يستفاد و
عاف يفاد و عز يشاد و نعمى ترب لك جسم الهوى و ثغر الاقاحى و نسيم الصبا و قد
القضيب انت مروي الظما و مؤتم اولاد الاعادي و مثكل الامهات بحر السماحه و

البلاغه و المكارم و البصائر بين السوابغ و السوابق و المهندة البواتر فاضل كامل
اديب اريب قائل فاعل جميل بهيج حازم عازم حروب سلوب طاعن ضارب خروج ولوج
محرب همه حسام صقيل و جواد محرب عنجوج و خيول و غلمه و دروع و سيوف و ضمر و
وشيج بمنعه مسعود و ايام سالم و نعمه مغبوط و مال مجد حسن النسق . سفرن بدورا و
انتقبن اهله ومسن غصونا و التفتن جاذرا بالخيل ضمرا و السيوف قواضبا و السمر
لدنا و الرجال عجالا التقسيم . اخذت دمعك من خدي و جسمك من خصري و سقمك من
طرفي الذي سقما الجمع و المقابله . خالص الود صادق العهد انس في حضور محافظ في
مغيب التتميم . امارة لم تاثر محجوبه لم تبتذل مخدومه لم تخدم منتخبات من
طرديته ما العمر ما طالت به الدهور العمر ما تم به السرور ايام عزي و نفاذ امري
هي التي احسبها من عمري ما اجور الدهر على بنيه و اغدر الدهر بمن يصفيه لو شئت
مما قد قللن جدا عددت ايام السرور عدا انعت يوما مر لي بالشام الذ ما مر من
الايام دعوت بالصقار ذات يوم عند انتباهي سحرا من نومي قلت له اختر سبعه كبارا
كل نجيب يرد الغبارا يكون للارنب منها اثنان و خمسه تفرد للغزلان و اجعل كلاب
الصيد نوبتين ترسل منها اثنين بعد اثنين بالله لا تستصحبوا ثقيلا و اجتنبوا الكثرة
و الفضولا و اخترت لما وقفوا طويلا عشرين او فويقها قليلا عصابه اكرم بها عصابه
معروفه بالفضل و النجابه ثم قصدنا صيد عين باصر مظنه الصيد لكل خابر جئناه و
الشمس قبيل المغرب تختال في ثوب الاصيل المذهب و اخد الدراج في الصياح مكتنفا
من سائر النواحي في غفله عنا و في ضلال و نحن قد زرناه بالاجال يطرب للصبح و ليس
يدري ان المنايا في طلوع الفجر حتى اذا احسست بالصباح ناديتهم حي على الفلاح نحن
نصلي و البزاة تخرج مجردات و الخيول تسرج فقلت للفهاد امض و انفرد و صح بنا
ان عن ظبي و اجتهد فلم يزل غير بعيد عنا اليه يمضي ما يفر منا و سرت في صف من
الرجال كاننا نزحف للقتال حتى تمكنت فلم اخط الطلب لكل حتف سبب من السبب
ثم دعوت القوم هذا بازي فايكم ينشط للبراز زين لرائيه و فوق الزين ينظر من
نارين في غارين كان فوق صدره و الهادي آثار مشي الذر في الرماد ثم عدلنا نحو نهر
الوادي و الطير فيه عدد الجراد ادرت شاهينين في مكان لكثرة الصيد مع الامكان
توازيا و اطردا اطرادا كالفارسين التقيا او كادا فجدلا خمسا من الطيور فزادني
الرحمن في سروري خيل نناجيهن ك يف شينا طيعه و لجمها ايدينا خير من النجاح
للانسان اصابه الراي مع الحرمان ثم عدلنا نطلب الصحراء نلتمس الوحوش و الظباء
عن لنا سرب ببطن وادي يقدمه اقرن عبل الهادي قد صدرت عن منهل روي من غبر
الوسمي و الولي ليس بمطروق و لا بكي و مرتع مقتبل جني رعين فيه غير مذعورات
بقاع واد وافر النبات مر عليه غدق السحاب بواكف منهمل الرباب لما رآنا مال
بالاعناق نظرة لا صب و لا مشتاق ما زال في خفض و حسن حال حتى اصابته بنا الليالي

سرب حماه الدهر ما حماه لما رآنا ارتد ما اعطاه فلم نزل سبع ليال عددا اسعد من
راح و احضى من غدا ٧٨٢ : الحارث الشامى مضى ذمه فى بنان التبان . ٧٨٣ : الحارث
بن شريح البصري . ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع و فى بعض النسخ حريث
. ٧٨٤ : الحارث بن شريح بن ربيعه النميري وافد فيهم . ذكره الشيخ فى رجاله فى
اصحاب الرسول ص . ٧٨٥ : الحارث بن شريح المنقري . ذكره الشيخ فى رجاله فى
اصحاب الباقر ع . التمييز فى مشتركات الكاظمى باب الحارث بن شريح و لم يذكره
شيخنا مشترك بين ثلاثه مجاهيل . ٧٨٦ : الحارث بن شهاب الطائى . ذكره الشيخ فى
رجاله فى اصحاب على ع . و فى لسان الميزان ذكره الطوسى فى رجال الشيعه و قال
انه تابعى روى عن على . ٧٨٧ : الحارث بن الصمه بن عمرو الانصاري . قتل سنه ٣ من
الهجرة . ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الرسول ص و الصمه فى الاصابه بكسر
المهمله و تشديد الميم . و فى الاستيعاب انه كان فيمن خرج مع رسول الله ص الى
بدر فكسر بالروحاء فرده رسول الله ص و ضرب له بسهمه و اجره و شهد معه احدا
فثبت معه يومئذ حين انكشف الناس و بايعه على الموت و قتل عثمان بن عبد الله
بن المغيرة المخزومى و اخذ سلبه فاعطاه رسول الله ص السلب و لم يسلب يومئذ
غيره ثم شهد بئر معونه فقتل يومئذ شهيدا و فيه يقول الشاعر : يا رب ان الحارث
بن الصمه اهل وفاء صادق و ذمه اقبل فى مهامه ملمه فى ليله ظلماء مدلهمه يسوق
بالنبى هادي الامه يلتمس الجنه فيما ثمه انتهى الاستيعاب . و فى اسد الغابه : و
فى الحارث يقول الشاعر و ذكر الرجز . ثم قال : و قيل انما قال هذه الابيات على
بن ابى طالب يوم احد . و فى الاصابه نسب الى الحارث انه قال : يا رب ان
الحارث بن الصمه اقبل فى مهامه مهمه يسوق بالنبى هادي الامه و روى محمد بن اسحاق
صاحب المغازي فيما حكاه عنه ابن هشام فى سيرته ان على بن ابى طالب ع قال فى
الحارث بن الصمه بن عمرو الانصاري فى يوم احد : لا هم ان الحارث بن الصمه كان
وفيا و بنا ذا ذمه اقبل فى مهامه مهمه فى ليله ليلاء مدلهمه بين رماح و سيوف جمه
يبغى رسول الله فيما ثمه و قال ابن هشام فى سيرته بعد ما حكى ذلك عن ابن اسحاق
قالها رجل من المسلمين يوم احد غير على فيما ذكر لى بعض اهل العلم بالشعر و لم
ار احدا منهم يعرفها لعلى ع . ٧٨٨ : الحارث بن ضرار الخزاعى سكن الحجاز . ذكره
الشيخ فى رجاله فى اصحاب الرسول ص . ٧٨٩ : الحارث بن العباس بن عبد المطلب
. ذكره صاحب الاستيعاب فى اثناء ترجمه اخيه تمام بن العباس فقال : و اما
الحارث بن العباس بن عبد المطلب فأمه من هذيل . ثم قال : كل بنى العباس لهم
رؤيه ، و للفضل و عبد الله و عبيد الله سماع و روايه . فى الاصابه : الحارث بن
العباس بن عبد المطلب الهاشمى ابن عم رسول الله ص و امه حجيله بنت جندب بن
الربيع الهلاليه و قيل ام ولد ، يقال : ان اباه غضب عليه فطرده فلحق بالزبير

فجاء و شفع فيه عند خاله العباس و قال هشام بن الكلبي و الهيثم بن عدي : طرده العباس الى الشام فصار الى الزبير بمصر فلما قدم الزبير على العباس قال له جئتنى بأبى عضل لا وصلتك رحم . و يقال انه عمى بعد موت العباس . ٧٩٠ : الحارث بن عبد شمس الجثعمى ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الرسول ص و قال ذكره البخاري و ما روى عنه شيئا . ٧٩١ : الحارث بن عبد الله ابو زهير الاعور الهمدانى الخارفى الحوتى الكوفى صاحب امير المؤمنين على ع المعروف بالحارث الاعور و يقال الحارث بن عبيد . وفاته و كيفيه دفنه فى ميزان الاعتدال : مات الحارث سنه ٦٥ و فى ذيل المذيل زعم يحيى بن معين ان الحارث توفى سنه ٦٥ قال و لا خلاف بين الجميع من اهل الاخبار ان وفاة الحارث كانت ايام ولايه عبد الله بن يزيد الانصاري الكوفه من قبل عبد الله بن زبير و عبد الله بن يزيد الذي صلى على الحارث فى ايامه تلك بالكوفه اه . و حكاه فى تهذيب التهذيب عن ابن حبان و اسحاق القراب فى تاريخه . و فى النجوم الزاهرة انه توفى سنه ٧٠ و قيل سنه ٦٣ و فى الطبقات الكبير لابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي و غيره : كانت وفاة الحارث الاعور بالكوفه ايام عبد الله بن الزبير و صلى عليه عبد الله بن يزيد الانصاري الخطيمى و كان عاملا يومئذ لعبد الله بن الزبير على الكوفه . نسبته الهمدانى : فى انساب السمعانى بفتح الهاء و سكون الميم و الدال - ٣٦٦ - المهمله نسبه الى همدان و هى قبيله من اليمن نزلت الكوفه الى ان قال : و فى همدان بطون كثيرة منها : سبع و شبام و موهبه و ارحب اه . و همدان معروفه بالتشيع لعلى و اهل بيته و فيهم يقول امير المؤمنين على ع كما فى انساب السمعانى و غيره : فلو كنت بوابا على باب جنه لقلت لهمدان ادخلى بسلام اما المدينه المعروفه فى ايران فهى همذان بهاء و ميم مفتوحتين و ذال معجمه . و الخارفى فى انساب السمعانى : بفتح الخاء و الراء بعد الالف و فى آخرها فاء ، و هذه النسبه الى خارف و هى بطن من همدان نزل الكوفه و عد من المشهورين بها المترجم فما يوجد من رسمه الحارثى تصحيف . و الحوتى بضم الحاء المهمله و سكون الواو ثم المثناة الفوقانيه نسبه الى الحوت بطن من همدان كما عن لب اللباب . و فى القاموس فى باب الحاء المهمله و فصل التاء المثناة الفوقيه : الحوت بن سبع بن صعب اه . فما فى طبقات ابن سعد المطبوع من رسمه بالثاء المثلثه و ما فى رجال ابى على من الحكايه عن تهذيب الكمال انه بمثلثه ليس بصواب و لم يذكره فى القاموس . نسبه فى الطبقات الكبير لابن سعد : الحارث الاعور بن عبد الله بن كعب بن اسد بن خالد بن حوت و اسمه عبد الله بن سبع بن صعب بن معاويه بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان و حوت هو اخو السبيع رهط ابى اسحاق السبيعى اه . و مثله فى ذيل المذيل سوى انه قال يخلد بلد خالد و قال حاسد بن جشم و خيوان بدل خيران و

في انساب السمعاني همدان بن مالك بن زيد بن اوسله بن ربيعه بن الخيار بن مالك
بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان و قال ابو طى الغساني همدان
اسمه . . . ابن كهلان بن سبا اه . و في شرح النهج عند شرح كتاب له ع الى الحارث
الهمداني فيه وصايا جليله ، قال ابن ابي الحديد : هو الحارث الاعور صاحب امير
المؤمنين ع و هو الحارث بن عبد الله بن كعب بن اسد بن نخله بن حارث بن سبع بن
صعب بن معاويه الهمداني المعروف بالحارث الاعور صاحب امير المؤمنين على ع اه
. و فيه اختلاف عما في الطبقات بابدال خالد بنخله و حوت بحارث و يمكن ان يكون
من تحريف النساخ . و في تاج العروس : الحارث الاعور بن عبد الله بن كعب بن
اسد بن مخلد بن حوت بن سبع بن صعب بن معاويه بن كثير بن مالك بن جشم بن همدان
اه . فابدل خالد الذي في الطبقات بمخلد . اقوال العلماء فيه يظهر من مجموع
احواله و ما قاله الرجاليون فيه انه كان من خواص امير المؤمنين على ع و اوليائه
و محل عنايته و التفاته و قد صرح انه من الاولياء البرقي في رجاله كما ياتي ، و
امر على له بالمناداة بالناس في الكوفه و في المدائن بالخروج حينما اراد الخروج
الى صفين كما ياتي ، يدل على نوع اختصاص و ادخاله اياه منزله و تبسط على ع معه
و امتناع الحارث من ان يجيء بشيء من خارج داره و ارشاد على له الى حيله في
التخلص من ذلك ، كل هذا يدل على اختصاصه به و كتابته له صحفا فيها علم كثير
ائتمنه عليه ، و تفرد الحارث باجابته من بين اهل الكوفه لما قال : من يشتري
علما بدرهم ؟ و كتابه اليه الكتاب الذي في نهج البلاغه المشتمل على وصايا جليله
. كل ذلك يدل على مزيد اختصاص مضافا الى كونه من همدان المعروفه بولايه على ع
حتى قال فيها : فلو كنت بوابا على باب جنه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام و انه كان
من اوعيه العلم و من كبار علماء التابعين و من افقه علماء عصره و تعلم من باب
مدينه العلم علما جما و لا سيما علم الفرائض و الحساب و انه كان من القراء ،
قرا على على و ابن مسعود . و ذكره البرقي في رجاله في الاولياء من اصحاب امير
المؤمنين ع و ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب امير المؤمنين ع الحارث الهمداني
كما ياتي و في اصحاب الحسن ع الحارث الاعور و عن خط التقي المجلسي : هو من
خواص امير المؤمنين ع روى الكشي خبرين في مدحه و في قرب الاسناد ما يدل على
مدحه في اخبار البزنطي اه . و في الخلاصه : الحارث بن الاعور قال الكشي في طريق
فيه الشعبي قال لعلى ع اني احبك و لا تثبت بها عندي عدالته بل ترجيح ما اه . و
الصواب حذف لفظه ابن . و حكى غير واحد من اهل الرجال عن الخلاصه انه قال
الحارث بن عبد الله الاعور الهمداني عده البرقي في رجاله في الاولياء من اصحاب
امير المؤمنين ع و لكن ، لا وجود لذلك في نسخ الخلاصه التي بايدينا كما في نسختين
مصححتين مخطوطه و مطبوعه و المخطوطه قوبلت على نسخه ولد ولد المصنف لا فيما

نقله فی آخر القسم الاول عن رجال البرقی و لا فی الاسماء . و قال الکشی فی رجاله :
الحارث الاعور . حمدویه و ابراهیم قالا حدثنا ایوب بن نوح عن صفوان بن یحیی عن
عاصم بن حمید عن فضیل الرسان عن ابی عمرو عمر البزاز قال سمعت الشعبی و هو یقول
و کان اذا غدا الی القضاء جلس فی دکانی فقال لی ذات یوم : یا ابا عمرو عمر ان
لک عندي حدیثا احدثک به ، فقلت له یا ابا عمرو عمر ما زال لی ضاله عندک ،
فقال لی لا ام لک فاي ضاله تقع لک عندي ؟ فابی ان یحدثنی یومئذ ثم سالته بعد
ذلک فقلت یا ابا عمرو عمر حدثنی بالحدیث الذي قلت لی قال سمعت الحارث
الاعور و هو یقول : اتیت امیر المؤمنین علیا ع ذات لیله فقال یا اعور ما جاء
بک فقلت یا امیر المؤمنین جاء بی و الله حبک فقال انی ساحدثک لتشکرها اما
انه لا یموت عبد یحبنی فتخرج نفسه حتی یرانی حیث یحب و لا یموت عبد یبغضنی
فتخرج نفسه حتی یرانی حیث یکره ثم قال لی الشعبی بعد اما ان حبه لا ینفعک و
بغضه لا یضرک اه . اقول و هذا یدل علی انحراف شدید من الشعبی عن علی ع و لا غرو
فهو صنیعه بنی امیه و ندیم عبد الملک بن مروان و لذلک ولوه القضاء بالکوفه و
کیف لا ینفعه حبه و لا یضره بغضه و هو الذي قال الرسول ص فی حقه لا یحبک الا مؤمن
و لا یبغضک الا منافق و من کان بغضه علامه النفاق فی عصر الرسول ص و من قال له
الرسول ص من احبک فقد احبنی و من ابغضک فقد ابغضنی . ثم قال الکشی : جعفر بن
معروف حدثنی محمد بن الحسین عن جعفر بن بشیر عن ابان بن عثمان عن محمد بن زیاد
عن میمون بن مهران عن علی ع قال لی الحارث ا تدخل منزلی یا امیر المؤمنین فقال
ع علی شرط ان لا تدخرنی شیئا مما فی بیتک و لا تکلف لی شیئا مما وراء بابک قال
نعم فدخل یتحرف و یحب ان یشتري له و هو یظن انه لا یجوز له حتی قال له امیر
المؤمنین ع ما لک یا حارث قال هذه دراهم معی و لست اقدر علی ان اشتري لک ما
ارید قال ا و لیس قلت لک لا تکلف لی مما وراء بابک فهذه مما فی بیتک اه . و
عن کتاب معادن الحکمه و کشف المحجه لابن طاوس کلاهما عن کتاب الرسائل للکلینی
عن علی بن ابراهیم باسناده فی حدیث طویل ان امیر المؤمنین ع دعا کاتبه عبید
الله بن ابی رافع فقال ادخل علی عشرة من ثقاتی فقال سمهم لی یا امیر المؤمنین
فسماهم فکان من بینهم الحارث بن عبد الله الاعور الهمدانی اه . هذه اقوال
اصحابنا فیه و اما غیرنا فمنهم من مدحه و وثقه و منهم من ذمه و فسقه . من مدحه
من غیرنا فی مرآة الجنان للیافعی فی حوادث سنه ٦٥ فیها توفی الحارث بن عبد
الله الهمدانی الکوفی الاعور الفقیه صاحب علی و ابن مسعود و حدیثه فی السنن
الاربعه اه . و قال الذهبی فی المیزان الحارث بن عبد الله الهمدانی الاعور من
کبار علماء التابعین علی ضعف فیه یکنی ابا زهیر . عباس عن ابن معین لیس به
باس و کذا قال النسائی عثمان الدارمی سالت یحیی بن معین عن الحارث الاعور فقال

ثقه قال ليس يتابع يحيى على هذا . ابو بكر بن ابى داود كان الحارث الاعور افقه
الناس و افرض الناس و احسب الناس تعلم الفرائض من على مات الحارث سنه ٦٥
و حديث الحارث فى السنن الاربعه و النسائى مع تعنته فى الرجال فقد احتج به و
قوى امره . و فى تهذيب التهذيب لم يحتج به النسائى و انما اخرج له فى السنن
حديثا واحدا مقرونا بابن ميسرة و آخر فى اليوم و الليله متابعه هذا جميع ما له
عنده ثم قال فى الميزان و الجمهور على توهين امره مع روايتهم لحديثه فى الابواب
هذا الشعبى يكذبه ثم يروي عنه و الظاهر انه كان يكذب فى لهجته و حكاياته و اما
فى الحديث النبوي فلا . و كان من اوعيه العلم قال مرة بن خالد انبانا محمد بن
سيرين قال كان من اصحاب ابن مسعود خمسه يؤخذ عنهم ادركت منهم اربعه و فاتنى
الحارث فلم اره و كان يفضل عليهم و كان احسنهم و يختلف فى هؤلاء الثلاثه ايهم
افضل علقمه و مسروق و عبيدة اه . و فى تهذيب التهذيب : قال الدوري عن ابن معين
الحارث قد سمع من ابن مسعود و ليس به باس و قال اشعث بن سوار عن ابن سيرين
ادركت اهل الكوفه و هم يقدمون خمسه من بدا بالحارث ثنى بعبيدة و من بدا بعبيدة
ثنى بالحارث و قال على بن مجاهد عن ابى جناب الكلبى عن الشعبى شهد عندي ثمانيه
من التابعين الخير فالخير منهم سويد بن غفله و الحارث الهمدانى حتى عد ثمانيه
انهم سمعوا عليا يقول فذكر خبرا . و فى مسند احمد عن وكيع عن ابيه قال حبيب بن
ابى ثابت لابى اسحاق حين حدث عن الحارث عن على فى الوتر يا ابا اسحاق يساوي
حديثك هذا ملء مسجدك ذهبا و قال ابن ابى خيثمه قيل ليحيى يحتج بالحارث فقال
ما زال المحدثون يقبلون حديثه و قال ابن عبد البر فى كتاب العلم له لما حكى عن
ابراهيم انه كذب الحارث اظن الشعبى عوقب بقوله فى الحارث كذاب و لم يبن من
الحارث كذبه و انما نقم عليه افراطه فى حب على و قال ابن شاهين فى الثقات قال
احمد بن صالح المصري : الحارث الاعور ثقه ما احفظه و ما احسن ما روى عن على و
اثنى عليه قيل له فقد قال الشعبى كان يكذب قال لم يكن يكذب فى الحديث انما
كان كذبه فى رايه و فى تاج العروس منهم اي من بنى الحوت بن سبيع الحارث الاعور
بن عبد الله بن كعب الفقيه صاحب على ذكره ابن الكلبى اه . و فى طبقات ابن سعد
بسنده عن ابى اسحاق : كان يقال ليس بالكوفه احد اعلم بفريضه من عبيده و الحارث
الاعور اه . و سياتى فى اخباره التى رواها ابن سعد ما يناسب المقام و فى تهذيب
التهذيب ذكر الحافظ المنذري ان ابن حبان احتج به فى صحيحه و لم ار ذلك لابن
حبان و انما اخرج عن الحارث بن عبد الله الكوفى و هو رجل آخر اه . و فى النجوم
الزاهرة فى حوادث سنه ٧٠ فيها توفى الحارث بن عبد الله بن كعب بن اسد
الهمدانى الكوفى الاعور روايه على . و هو من الطبقه الاولى من التابعين من اهل
الكوفه و قيل انه توفى سنه ٦٣ اه . و فى منهج المقال : قال ابو عبد الله محمد بن

احمد الانصاري القرطبي في تفسيره في باب الفضائل القرآن و اسند عن الحارث بن
علي و خرجه الترمذي قال سمعت رسول الله ص يقول : ستكون فتنه الى ان قال : خذها
اليك يا اعور . ثم قال : الحارث ثقه رماه الشعبي بالكذب و ليس بشيء و لم
يتبين من الحارث كذب و انما نقم عليه افراطه في حب علي و تفضيله على غيره و
من هاهنا و الله اعلم كذبه الشعبي لان الشعبي يذهب الى تفضيل ابي بكر و انه اول
من اسلم . قال ابو عمر بن عبد البر و اظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث
الهمداني حدثني الحارث و كان احد الكذابين اه . و قال ابن ابي الحديد في شرح
النهج : كان احد الفقهاء له قول في الفتيا و كان صاحب علي ع و اليه ينسب
الشيعه الخطاب الذي خاطبه به في قوله ع يا حار همدان من يمت يرني و هي ابيات
مشهورة اه . و الصحيح انه لم يخاطبه بها بل بمضمونها و انها للسيد الحميري . و
في طبقات القراء للجزري : الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الاعور قرا على
علي و ابن مسعود و قرا عليه ابو اسحاق السبيعي قال ابن ابي داود : كان افقه
الناس و افرض الناس و احسب الناس . قلت : و قد تكلموا فيه و كان شيعيا
مات سنه ٦٥ و في ذيل المذيل للطبري : كان الحارث من مقدمي اصحاب امير
المؤمنين علي ع في الفقه و العلم بالفرائض و الحساب . ثم قال : و كان الحارث
من ساكني الكوفه و بها كانت وفاته و كان من شيعه امير المؤمنين علي بن ابي
طالب ع و روى بسنده ان الحارث قال تعلمت القرآن في سنه و الوحي في ثلاث سنين
. و قال الذهبي : قال الاعمش عن ابراهيم عن الحارث : تعلمت القرآن في ثلاث
سنين و الوحي في سنتين . عن علقمه قرات القرآن في سنتين ، فقال الحارث الاعور :
القرآن هين ، الوحي اشد من ذلك و كانه يريد بالوحي الحديث . و في ذيل المذيل
بسنده ان الحسن بن علي كتب الى الحارث : انك كنت تسمع من علي ع شيئا لم
اسمعه فبعث اليه بوقر بعير . هكذا جاء هذا الحديث . و عندنا ان الحسن كان عنده
جميع علم ابيه لا يحتاج الى ان يبعث اليه الحارث بشيء منه الا ان يكون في ذلك
حكمه اخرى ، او ان الكاتب الحسن البصري . و بسنده عن الشعبي : تعلمت من
الحارث الاعور الفرائض و الحساب و كان احسب الناس اه . و قيل للشعبي : كنت
تختلف الى الحارث ، فقال : نعم اختلف اليه اتعلم منه الحساب كان احسب
الناس اه . من ذمه من غيرنا عن الذهبي الحارث بن عبد الله الهمداني عن علي و
ابن مسعود و عنه عمرو بن مرة شيعي لين اه . و في شذرات الذهب في حوادث سنه ٦٥
فيها توفي الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الاعور صاحب علي و ابن مسعود و
كان متهما بالكذب و حديثه في السنن الاربعه اه . و قد سمعت قول الذهبي في
الميزان على ضعف فيه . و قال ايضا روى مغيرة عن الشعبي حدثني الحارث الاعور و
كان كذابا و قال منصور عن ابراهيم ان الحارث اتهم . و روى ابو بكر بن عياش عن

مغيرة قال : لم يكن الحارث يصدق عن علي في الحديث . و قال ابن المديني : كذاب . و قال جرير بن عبد الحميد : كان زيفا و قال ابن معين : ضعيف و عن النسائي : ليس بالقوي . و قال الدارقطني : ضعيف و قال ابن عدي عامه ما يرويه غير محفوظ . و عن سفيان كنا نعرف فضل حديث عاصم على حديث الحارث . حصين عن الشعبي ما كذب على احد من هذه الامه ما كذب على علي و قال ايوب كان ابن سيرين يرى ان عامه ما يروي عن علي باطل . و قال الشعبي : حدثني الحارث و اشهد انه احد الكذابين . و قال ابو اسحاق : زعم الحارث الاعور و كان كذابا و قال بندار : اخذ يحيى و عبد الرحمن القلم من يدي فضربا على نحو من اربعين حديثا من حديث الحارث عن علي . جرير عن حمزة الزيات : سمع مرة الهمداني من الحارث امرا فانكره فقال له اقعد حتى اخرج اليك فدخل مرة فاشتمل على سيفه فاحس الحارث بالشر فذهب . و قال ابن حبان كان الحارث غاليا في التشيع واهيا في الحديث اه . و في تهذيب التهذيب : قال ابو بكر بن عياش لم يكن الحارث بارضاهم و قال عبد الرحمن بن علي كان يحيى و عبد الرحمن لا يحدثان عنه و قال ابو خيثمه كان يحيى بن سعيد يحدث من حديث الحارث ما قال فيه ابو اسحاق سمعت الحارث . و قال الجوزجاني سالت علي بن المديني عن عاصم و الحارث فقال مثلك يسال عن ذا . الحارث كذاب و قال ابو زرعه لا يحتج بحديثه و قال ابو حاتم ليس بقوي و لا ممن يحتج بحديثه و قال ابن سعد في الطبقات الكبير كان له قول سوء و هو ضعيف في روايته اه . و في منهج المقال عن الذهبي شيعي لين و قال ابن حجر رمي بالرفض و في حديثه ضعف اه . و في انساب السمعاني : ابو زهير الحارث بن عبد الله الهمداني الخارفي الاعور من اهل الكوفه و قد قيل انه الحارث بن عبيدة فان كان فهو تصغير عبد الله كان غاليا في التشيع واهيا في الحديث اه . و في العتب الجميل عن المقبلي في كتاب المنار : روى البيهقي عن الحارث عن علي دعاء الاستفتاح لا اله الا انت الخ فقال البيهقي ضعيف بالاعور قال المقبلي و اصل ذنبه التشيع و الاختصاص بعلي كرم الله وجهه و تلك شكاة ظاهر عنك عارها . قال النووي في اذكاره بعد ذكر هذا الحديث من روايه الحارث انه متفق على ضعفه فاسمع تكذيب هذا الاتفاق لتعلم انها اهواء و كيف يجتزيء على حكايه الاتفاق في كتاب وضع لمخ العبادة و الاذكار . قال الذهبي و هو اشد الناس على الشيعه و اميلهم عن اهل البيت و الى المروانيه اقرب لا يشك في ذلك من عرف كتبه لا سيما تاريخ الاسلام و كذلك غيره و هذا لفظه في الميزان ، ثم حكى ما تقدم من كلامه ، ثم قال : هذه الفاظ الذهبي ، و حكى توهين امره عمن هو معروف بالميل عن الشيعه و مثل ذلك لا يقبل . و قد صرح به الذهبي و غيره بل كل ناظر منصف اذ لا اعظم من الاهواء التي نشات عن هذه الاختلافات لا سيما في العقائد . و النووي من اهل المعرفه في الحديث و من المتدينه المتورعه بحسب ما عنده

لكنه من اسرى التقليد فى العقائد فلا يقبل منه قوله فى دعوى الاتفاق . و كيف يتفق على ضعفه بعد قول ابن سيرين علم الزهد و العلم ، و تفضيله على من لا يختلف فى فضلهم : شريح بن هانىء و علقمه و مسروق و عبيدة . و لقد ابقى الذهبى على نفسه فى ترجمته الحارث مع نصبه و هذا التطويل لتقيس عليها نظيرها من كلام اهل الجرح و التعديل ، فان النووي من خيار المتاخرين و هذا صنيعه ، فلو صان نفسه و جرح كيف شاء و ترك دعوى الاتفاق . و لكن يابى الله الا ان يتم اللبس فى الدين فلا تقلد فى هذا الباب ما دام للتهمه مدخل و اقتد بالشارع فى رد شهادة ذي الاحسن و الاهواء و الله العاصم انتهى كلام المقبلى المحكى فى العتب الجميل الذي قال فيه انه نقله لنا بعض ثقات اخواننا و قال صاحب العتب الجميل بعد ذلك : انما اطلت بما رقمته هنا لكثرة فائدته و ما ذكره العسقلانى فى تهذيب التهذيب فى توثيق الحارث بين ان ما نقله النووي من الاتفاق على ضعف الحارث الاعور سبق قلم او غفله و الحق انه انما نقم عليه حبه لاخى النبى ص و لاهل بيته و لزومه لهم و ذلك من فضل الله عليه . و ما نقله المقبلى عن الذهبى من تكذيب الشعبى للحارث معارض بما نقله عنه العسقلانى من مدحه له و قال فى الحاشيه على قوله تكذيب الشعبى : روى هذا مغيرة الناصبى فلا يصدق و لا كرامه ثم قال و لو صح التكذيب فهو محتمل لان يكون بمعنى التخطئه او يكون لمكان المعاصرة و اختلاف المذهب و لو وقفنا على اللفظ الذي قالوا ان الشعبى كذب الحارث فيه لرجونا ان نفهم اقرب ما يحسن حمله عليه اه . اقول : ستعرف ان تكذيب الشعبى لا قيمه له و لا يحتاج الى كل هذه الاعذار و ليس تضعيف من ضعفه عنه و لم يحتج بحديثه الا للتشيع و ما اودع اصحاب السنن الاربعه حديثه فى سننهم و هم يتهمونه بكذب ، و تكذيب الشعبى له لا يلتفت اليه فقد بين سببه القرطبى فى تفسيره كما سمعت و قال ان تكذيبه ليس بشىء و مع ذلك فقد كذب الشعبى نفسه فى هذا و ناقضها بقوله السابق شهد عندي ثمانيه من التابعين الخير فالخير و عد منهم الحارث الهمدانى . و ظن الحافظ بن عبد البر انه عوقب بذلك اما انا فلا اشك فى انه عوقب بقوله ذلك فى الحارث و تحامله عليه بغير حق و لا غرو ان يكذبه الشعبى فالشعبى صنيعه بنى اميه و قاضيهم بالكوفه . قال المرتضى فى الفصول المختارة من كتاب المجالس و من الكتاب المعروف بالعيون و المحاسن كلاهما للمفيد فى الفصل الخامس من الجزء الثانى فيما حكاه عن الجاحظ عن شيخه ابراهيم بن سيار النظام انه قال : روى داود عن الشعبى ان عليا رجع عن قوله فى الحرام ثلاثا قال المفيد : و لو لم يحتج فى بطلان هذه الروايه الا باضافتها الى الشعبى لكفى ، و ذلك ان الشعبى كان مشهورا بالنصب لعلى و لشيعته و ذريته و كان معروفا بالكذب سكيرا خميرا مقامرا عيارا و كان معلم ولد عبد الملك بن مروان و سمير الحجاج و روى اسماعيل بن عيسى العطار قال حدثنا بهلول بن كبير بكير حدثنا

ابو حنيفه قال : اتيت الشعبى اساله عن مساله فاذا بين يديه شطرنج و نبيذ و هو متوشح بملحفه مصبوغه بعصفر فسالته عن مساله فقال ما يقول فيها بنو السهاء استها ، فقلت هذا ايضا ـ ٣٦٩ ـ مع هذا و ذهبت الى كتب لى كنت سمعتها منه فخرقتها ثم صار مصيري هذا ان اسمع عن رجل عنه . و روى ابو بكر الكوفى عن المغيرة قال : كان الشعبى يهون عليه ان تقام الصلاة و هو على الشطرنج و النرد . و قال : مررت بالشعبى فاذا هو قائم فى الشمس على فرد رجل و فى فمه بيدق فقال هذا جزاء من قمر . و روى الفضل بن سليمان عن النظر بن مخارق قال رايت الشعبى بالنجف يلعب بالشطرنج و الى جانبه قطيفه و اذا مر به من يعرفه ادخل راسه فيها . و بلغ من كذبه انه قال : لم يشهد الجمل من الصحابه الا اربعه ، فان جاءوا بخامس فانا كاذب على و عمار و طلحه و الزبير . و قد اجمع اهل السير انه شهد البصرة مع على ثمانمائه من الانصار و تسعمائه من اهل بيعه الرضوان و سبعون من اهل بدر . و هو الذي روى ان عليا كان احمر الراس و اللحيه خلافا على الامه فى وصفه ، و بلغ من نصبه و كذبه انه كان يحلف بالله عز و جل لقد دخل على بن ابى طالب اللحد و ما حفظ القرآن . و هذا خلاف الاجماع و انكار الاضرار و روى مجالد قال : قيل للشعبى انك لتقع فى هذه الشيعه و انما تعلمت منهم . و كان يقول : ما اشك فى صاحبنا الحارث الاعور انه كان كذابا و كان اشبه فى زيه و لباسه و فعاله و كلامه بالشطار و اهل الدعارة و خالف الامه فى قوله : النفساء تربص شهرين فكيف يحتج بروايه هذا على امير المؤمنين مع ان المشهور عنه ع انه كان لا يرى الحرام شيئا و يقول جاء الى ما احل الله تعالى له فحرمه على نفسه يمسك امراته و لا شىء عليه اه .

اقول : يظهر من آخر الكلام ان المراد بالحرام من حرم زوجته على نفسه و وجدت فى هامش كتاب الفصول المقدم ذكره فى النسخه المخطوطه التى عندي ما صورته : قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري كانه الامامى لا المؤرخ الشعبى عامر بن شراحيل خرج مع ابن الاشعث و تخلف عن الحسين بن على بن ابى طالب ص فقال له الحجاج انت المعين علينا يا شعبى فقال اصلح الله الامير كانت فتنه ما كنا فيها بررة اتقياء و لا فجرة اقوياء . و روي انه سرق من بيت المال خمسمائه درهم رواه الشاذكونى و كان هو و شريح القاضى و عروة و مرة الهمدانى لا يؤمرون على بن ابى طالب و كانوا يميلون الى بنى اميه اه . و ميله الى بنى اميه هو الذي اوجب عفو الحجاج عنه بعد ما خرج عليه . و هذا كلام وقع فى البين فلنعد لما كنا فيه فنقول : الظاهر ان تكذيب بعضهم للحارث الاعور لروايته ما لا تحتمله عقولهم من الفضائل و كذلك دعوى ان عامه ما يرويه غير محفوظ هى لذلك . و اما ذكرهم انه قال تعلمت الوحى فى سنتين و قوله الوحى اشد من ذلك فلا يبعد ان المراد بنقله هو التشنيع و لكن الظاهر ان صح النقل ان مراده بالوحى الاحاديث النبويه فلا شىء فيه اما تكذيب ابى

اسحاق و الظاهر ان المراد به السبيعي له فالظاهر انه مكذوب عليه او صدر لبعض المصالح فابو اسحاق من الشيعه و الحارث الاعور من اولياء امير المؤمنين ع و خاصته فكيف يكذبه و ضرب يحيى و عبد الرحمن على بعض احاديثه عن على الظاهر انه لاشتمالها على بعض ما لا تحتمله عقولهم و قضيه مرة الهمداني ان صحت فلعلها لاجل ما يشبه ذلك مع ما مر ان مرة الهمداني كان لا يؤمر على بن ابى طالب و يميل الى بنى اميه و قول السوء الذي نسبه اليه ابن سعد ليس الا ما زعموه من الغلو فى التشيع و رموه به من الرفض و ينبه على ذلك قول ابن عبد البر السابق لم يبن من الحارث كذبه و انما نقم عليه افراطه فى حب على و قول القرطبى المتقدم لم يتبين من الحارث كذب و انما نقم عليه افراطه فى حب على و تفضيله على غيره مع ان هذه الذموم التى ذكروها و علم ان سببها تشيعه و ردها جماعه منهم لا يمكن ان تعارض ما ورد فيه من المدح من طريقهم من كونه من كبار علماء التابعين و من اوعيه العلم و افقه الناس و افرضهم و احسبهم و ان عليا ع كتب له علما كثيرا و توثيق يحيى بن معين له و قوله ما زال المحدثون يقبلون حديثه و توثيق المصري له و ثناؤه عليه و تعجبه من حفظه و حسن حديثه و توثيق القرطبى له و تفضيل ابن سيرين له و ما نقله فيه عن اهل الكوفه و شهادة الشعبى الذي بالغ فى تكذيبه بانه من الخير الخير من التابعين و قول حبيب بن ثابت ان حديثا له يساوي ملء المسجد ذهبا و قول ابن عبد البر و غيره انه لم يبن منه كذب فظهر ان الفريقين الا من شذ متفقان على مدحه و وثاقته و ان من ذمه لشيء فى نفسه لا يلتفت الى ذمه فالحق وثاقته و جلالته . و توقف العلامه فى عدالته كما مر فيه ان عدالته لم تثبت بهذا الحديث وحده بل استفيدت من مجموع احواله و اخباره و ولده شريك بن الحارث من خواص الشيعه و ياتى فى محله . اخباره فى طبقات ابن سعد بسنده عن غلباء بن احمر ان على بن ابى طالب خطب الناس فقال من يشتري علما بدرهم فاشترى الحارث صحفا بدرهم ثم جاء بها عليا فكتب له علما كثيرا ثم ان عليا خطب الناس بعد فقال يا اهل الكوفه غلبكم نصف رجل مشيرا الى انه اعور و بسنده عن عامر لقد رايت الحسن و الحسين يسالان الحارث الاعور عن حديث على و عن ابى اسحاق انه كان يصلى خلف الحارث الاعور و كان امام قومه و كان يصلى على جنائزهم فكان يسلم اذا صلى على الجنازة عن يمينه مرة واحدة اه . و روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين قال امر على ع لما اراد الخروج الى صفين الحارث الاعور ان ينادي فى الناس اخرجوا الى معسكركم بالنخيله فنادى الحارث فى الناس بذلك الخبر . و روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين ايضا بسنده عن حبه العرنى قال امر على ع الحارث الاعور و هو سائر الى صفين فصاح فى اهل المدائن من كان من المقاتله فليواف امير المؤمنين صلاة العصر فوافوه فى تلك الساعه الحديث . و حكى ابن ابى الحديد فى شرح النهج عن ابراهيم بن محمد بن هلال

الثقفي في كتاب الغارات انه لما اغار سفيان بن عوف الغامدي على الانبار و قتل حسان بن حسان البكري امر علي ع الحارث الاعور الهمداني فنادى في الناس اين من يشري نفسه لربه و يبيع دنياه باخرته ، اصبحوا غدا بالرحبه ان شاء الله و لا يحضر الا صادق النيه في السير معنا و الجهاد لعدونا الخبر . و من اخباره ما رواه الشيخ في الامالي في مجلس يوم الجمعه ١٨ جمادي الاخرة سنه ٤٥٧ قال : اخبرنا جماعه عن ابي المفضل حدثنا محمد بن علي بن مهدي الكندي العطار بالكوفه و غيره ، حدثنا محمد بن علي بن طريف الحجري ، حدثني ابي عن جميل بن صالح عن ابي خالد الكابلي عن الاصبغ بن نباته قال : دخل الحارث الهمداني على امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في نفر من الشيعه و كنت فيهم فجعل الحارث يتاود في مشيته و يخبط الارض بمحجنه و كان مريضا فاقبل عليه امير المؤمنين ع و كانت له منه منزله فقال كيف تجدك يا حارث ، قال : نال الدهر مني يا امير المؤمنين و زادني اوارا و غليلا اختصام اصحابك ببابك قال و فيم خصومتهم ؟ قال في شانك ، و البليه من قبلك ، فمن مفرط غال و مقصر ، و من متردد مرتاب لا يدري ا يقدم ام يحجم . قال فحسبك يا اخا همدان ، الا ان خير شيعتي النمط الاوسط ، اليهم يرجع الغالي و بهم يلحق التالي قال : لو كشفت فداك ابي و امي الرين عن قلوبنا و جعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا ، قال : قدك فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل بايه الحق فاعرف الحق تعرف اهله ، يا حار ان الحق احسن الحديث و الصادع به مجاهد و بالحق اخبرك ثم خبر به من كانت له حصانه من اصحابك الا اني عبد الله و اخو رسوله و صديقه الاول . الى ان قال : خذها اليك يا حارث قصيرة من طويله : انت مع من احببت و لك ما احتسبت . او قال : ما اكتسبت ، قالها ثلاثا ، فقال الحارث و قام يجر رداءه جذلا : ما ابالي و ربي بعد هذا متى لقيت الموت او لقيني . قال جميل بن صالح فانشدني السيد بن محمد في كتابه : قول علي لحارث عجب كم ثم اعجوبه له حملا يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه و اعرفه بنعته و اسمه و ما فعلا و انت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة و لا زللا اسقيك من بارد على ظما تخاله في الحلاوة العسلا اقول للنار حين تعرض للعرض للعرض دعيه لا تقتلي الرجلا دعيه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا انتهى الامالي و اورد ابن شهرآشوب هذه الابيات في المناقب ناسبا لها الى السيد الحميري و زاد بعد البيت الاخير : هذا لنا شيعه و شيعتنا اعطاني الله فيهم الاملا و توهم ابن ابي الحديد ان هذا الشعر منسوب الى امير المؤمنين ع . و هذا التوهم نشا من النظر الى قوله يا حار همدان الخ فظن ان المروي عنه انه قال ذلك هو امير المؤمنين لانه لم يطلع على البيت الاول . و في الديوان المنسوب اليه ع ذكر هذه الابيات و ذكر البيت الاول في آخرها و لم يتفطن جامعه الى ان هذا البيت يدل على

ان كل الابيات ليست له ع سواء ا ذكر في اولها ام آخرها و نقل صاحب مجالس المؤمنين هذه الابيات عن الديوان ناسبا لها الى امير المؤمنين ع و لم يتفطن الى ان البيت الاخير يدل على انها ليست له . و في مروج الذهب : في ايام عبد الملك بن مروان توفي الحارث الاعور صاحب علي ع و هو الذي دخل على علي فقال يا امير المؤمنين ا لا ترى الى الناس قد اقبلوا على هذه الاحاديث و تركوا كتاب الله قال و قد فعلوها قال نعم قال اما انى سمعت رسول الله ص يقول ستكون فتنه قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا ما كان قبلكم و خبر ما بعدكم و حكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله و من اراد الهدى في غيره اضله الله هو حبل الله المتين و هو الذكر الحكيم و الصراط المستقيم و هو الذي لا تزيغ عنه العقول و لا تلتبس به الالسن و لا تنقضي عجائبه و لا يعلم علم مثله هو الذي لما سمعته الجن قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق و من زال عنه عدا و من عمل به اجر و من تمسك به هدي الى صراط مستقيم خذها اليك يا اعور . بعض ما روي من طريقه و مما روي من الاخبار من طريقه ما في خصال الصدوق قال : حدثنا ابي : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله حدثنا المعلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور العمي عن جعفر بن بشير البجلي عن ابي بحر عن شريح الهمداني عن ابي اسحاق السبيعي عن الحارث الاعور قال : قال امير المؤمنين ع : ثلاث بهن يكمل المسلم : التفقه في الدين و التقدير في المعيشه و الصبر على النوائب . التمييز في مشتركات الطريحي و الكاظمي باب الحارث المشترك بين من يوثق به و غيره و يمكن استعلام انه الاعور الجليل الفقيه بوقوعه في طبقه رجال علي ع لانه من اصحابه و ممن روى عنه اه . ٧٩٢ : الحارث بن عبد الله بن اوس الحجازي كنيته ابو ياسين . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ص . ٧٩٣ : الحارث بن عبد الله التغلبي . قال النجاشي كوفي ضعيف له كتاب . اخبرنا احمد بن محمد بن هارون عن احمد بن محمد بن سعيد : حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدي حدثنا الحارث اه . و في لسان الميزان الحارث بن عبد الله التغلبي الكوفي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعه و قال روى عنه محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدي قال و كان الحارث هذا ضعيفا . التمييز في مشتركات الكاظمي باب الحارث بن عبد الله و لم يذكره شيخنا مشترك بين الاعور الهمداني من اولياء امير المؤمنين ع و بين ابن اوس الحجازي ابي يسين من اصحاب الرسول ص و بين التغلبي الكوفي الضعيف و يعرف بروايه محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدي عنه اه . ٧٩٤ : الحارث بن عرفجه الانصاري . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ص . ٧٩٥ : الشريف الحارث بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي . ذكره ابن شهرآشوب في معالم العلماء كما في بعض النسخ و قال له قبس الانوار في نصرة العترة الاخيار و غنيه

النزوع حسن اه . و فى رياض العلماء قاله ابن شهرآشوب فى معالم العلماء فى
النسخ التى عندنا و فى موضع آخر من الرياض ان ابن شهرآشوب فى معالم العلماء فى
النسخ التى رايناها ذكره بعنوان الشريف الحارث بن على بن زهرة اه . و فى نسخه
مخطوطه من معالم العلماء حمزة بن على بن زهرة بدل الحارث و لم يذكر الحارث اصلا
و كذلك فى نسخه المعالم المطبوعه بايران . فيظهر ان نسخه المعالم كان فيها
الحارث بدل حمزة سهوا من قلم المؤلف او من النساخ ثم اصلح فوضع حمزة بدل
الحارث و بقيت بعض النسخ بدون اصلاح فوقع هذا الاختلاف . و كيف كان فوجود من
اسمه الحارث بن على بن زهرة لم يثبت و وجوده فى بعض نسخ ال معالم الظاهر انه
سهو كما مر و يدل عليه ان كتاب غنيه النزوع معروف مشهور انه للسيد حمزة و لم
يسمع بكتاب بهذا الاسم لغيره و يوضح ذلك ان نسخ المعالم التى فيها الحارث ليس
فيها حمزة و التى فيها حمزة ليس فيها الحارث فدل ذلك على انه ابدل احدهما
بالاخر و نسبه غنيه النزوع الى الحارث مع العلم بانه لحمزة يدل على انه وضع
الحارث مكان حمزة و فى امل الامل لم يذكر الحارث اصلا و ذكر حمزة و قال له قبس
الانوار فى نصرة العترة الاخيار و غنيه النزوع حسن اه . كما سياتى ذلك فى ترجمه
حمزة . ٧٩٦ : الحارث بن عمرو الانصاري خال البراء . ذكره الشيخ فى رجاله فى
اصحاب الرسول ص و فى الاستيعاب خال البراء بن عازب و يقال عم البراء . ٧٩٧ :
الحارث بن عمرو الجعفى ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع و فى لسان
الميزان ذكره الطوسى فى رجال الشيعه . ٧٩٨ : الحارث بن عمرو بن حرام بن عمرو بن
زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج
الانصاري الخزرجى . فى الاصابه ذكر ابن سعد انه شهد هو و اخوه سعد احدا و ذكر ابن
الكلبى انهما شهدا صفين مع على و ذكر ابن سعد ان لسعد عقبا بسواد الكوفه . و
ليس عمرو بن حرام والدهما جد جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بل هو آخر و هو
ابن حرام بن ثعلبه بن حرام بن كعب اه . و لم اجد له و لا لاخيه سعد ترجمه فى
طبقات ابن سعد الكبرى . ٧٩٩ : الحارث بن عمرو السهمى سكن المدينه ذكره الشيخ
فى رجاله فى اصحاب الرسول ص . ٨٠٠ : الحارث بن عمرو الليثى ابو واقد ذكره
الشيخ فى رجاله فى اصحاب على ع و قال و هو الذي حلف معاويه ليذيبن الانك فى
مسامعه اه . الانك بوزن كابل الرصاص او القصدير و لم اعثر على هذه القصه و لم
يشر اليها احد ممن الف فى الصحابه فيما عثرت عليه و مر فى باب الكنى ج ٧ ابو
واقد الليثى و انه مختلف فى اسمه و لذلك ترجمناه هناك لكن لم يذكر فى تلك
الاقوال ان اسمه الحارث بن عمرو و ياتى الحارث بن عوف الليثى ابو واقد و احد
الاقوال فى ابى واقد الليثى ان اسمه الحارث بن عوف . التمييز فى مشتركات
الكاظمى باب الحارث بن عمرو و لم يذكره شيخنا مشترك بين الانصاري من اصحاب

الرسول ص له حديث واحد و بين الجعفى من اصحاب الصادق ع و بين السهمى من اصحاب الرسول ص و بين ابى واقد الليثى الذي حلف معاويه ليذين الانك فى مسامعه من اصحاب على ع اه . ٨٠١ : الحارث بن عمران الجعفري الكلابى ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع و قال اسند عنه و قال النجاشى كوفى ثقه روى عن جعفر بن محمد ع له كتاب يرويه جماعه اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا ابن الجنيد حدثنا عبد الواحد بن عبد الله حدثنا على بن محمد بن رباح عن ابراهيم بن سليمان الخزاز حدثنا زكريا بن يحيى عن الحارث بكتابه اه . و الجعفري نسبه الى جعفر بن كلاب من ربيعه بن عامر بن صعصعه . و فى ميزان الاعتدال : الحارث بن عمران الجعفري عن محمد بن سوقه و هشام بن عروة و عنه على بن حرب و احمد بن سليمان قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات . ابو سعيد الاشج حدثنا الحارث بن عمران عن هشام عن ابيه عن عائشه مرفوعا تخيروا لنطفكم و انكحوا الاكفاء تابعه عكرمه بن ابراهيم عن هشام و هو ضعيف و اصل الحديث مرسل . قريش بن اسماعيل حدثنا الحارث بن عمران عن ابن سوقه عن نافع عن ابن عمر ان النبى ص قال اختضبوا و افرقوا خالفوا اليهود قال ابن عدي الضعف على رواياته بين و قال ابو حاتم ليس بالقوي و قال ابو زرعه واهى الحديث و فى تهذيب التهذيب زاد فيمن روى عنه الحارث . حنظله بن ابى سفيان و جعفر الصادق و فيمن روى عن الحارث . ابو سعيد الاشج و عبد الله بن هاشم الطوسى و محمود بن غيلان و عبدة بن عبد الرحيم . و زاد ايضا قال ابو حاتم الحديث الذي رواه تخيروا لنطفكم لا اصل له و قال ابن عدي للحارث عن جعفر بن محمد احاديث لا يتابعه عليها الثقات و الضعف على رواياته بين . و قال البرقانى عن الدارقطنى متروك اه . و كفى بتوهين هؤلاء تقويه له فما وهنوه الا لتشيعه و لروايته ما لم يالفوه و ادعوا ان الضعف على رواياته بين و ما كانت الروايات لتضعف بالحدس . التمييز فى مشتركات الطريحى و الكاظمى يعرف الحارث انه ابن عمران الجعفري الثقه بروايه زكريا بن يحيى عنه و روايته عن جعفر بن محمد ع حيث لا مشارك . ٨٠٢ : الحارث بن عمير ابو عمير البصري نزيل مكه ذكره الذهبى فى ميزانه و ابن حجر فى تهذيب التهذيب قال ابن حجر روى عن ايوب السختيانى و حميد الطويل و جعفر بن محمد بن على و ذكر غيرهم و ذكر جماعه رووا عنه ثم حكى ان حماد بن زيد كان يقدم الحارث بن عمير و يثنى عليه و نظر اليه فقال هذا من ثقات اصحاب ايوب و قال ابن معين و ابو حاتم و النسائى ثقه و قال ابو زرعه ثقه رجل صالح . و قال الدارقطنى و العجلى ثقه و قال الازدي ضعيف منكر الحديث و قال الحاكم روى عن حميد الطويل و جعفر بن محمد احاديث موضوعه و نقل ابن الجوزي عن ابن خزيمه انه قال الحارث بن عمير كذاب و قال ابن حبان كان ممن يروي عن الاثبات الاشياء الموضوعات و ساق له عن جعفر عن ابيه عن جده عن على

مرفوعا ان آيه الكرسى و شهد الله انه لا اله الا هو و الفاتحه معلقات بالعرش
يقلن يا رب تهبطنا الى ارضك و الى من يعصيك الحديث بطوله و قال موضوع لا اصل
له و قد وقع لى هذا الحديث عاليا و ذكر سنده فيه الى الحارث ثم قال و الذي
يظهر لى ان العله فيه ممن دون الحارث اه . و قال ابن حجر بعد نقل توثيقه عمن
تقدم و ما اراه الا بين الضعف فان ابن حبان قال فى الضعفاء روى عن الاثبات
الاشياء الموضوعات و قال الحاكم روى عن حميد و جعفر الصادق اشياء موضوعه ثم قال
للحارث عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن على عن النبى ص ان آيه الكرسى الى
آخر ما مر ثم قال : قال ابن حبان موضوع لا اصل له اه . و من روايته عن ج عفر
الصادق ع يظن تشيعه و الله اعلم . ٨٠٣ : الحارث بن عوف الليثى ابو واقد سكن
المدينه ذكره الشيخ فى رجاله بهذا العنوان فى اصحاب الرسول ص . و قد مرت
ترجمته فى ج ٧ بعنوان ابى واقد الليثى و ان احد الاقوال فى ابى واقد ان اسمه
الحارث بن عوف . ٨٠٤ : الحارث بن عوف الخشنى كان مع امير المؤمنين ع يوم
صفين فقال فى بعض ايام صفين كما فى كتاب صفين لنصر بن مزاحم : سائل بنا يوم
لقينا الازدا و الخيل تعدو شقرا و وردا لما قطعنا كفهم و الزندا و استبدلوا بغيا
و باعوا الرشدا و ضيعوا فيما ارادوا القصدا سحقا لهم فى رايهم و بعدا ٨٠٥ :
الحارث بن غزيه من الصحابه فى الاستيعاب هو القائل يوم الجمل يا معشر الانصار
انصروا امير المؤمنين آخرا كما نصرتم رسول الله اولا و الله ان الاخرة لشبيهه
بالاولى الا ان الاولى افضلهما اه . و حكى هذا فى مجالس المؤمنين عن الاستيعاب و
لكن ابا على فى رجاله حكاه عن التعليقه عن المجالس فى الحارث بن عربه بالمهمله
فالراء فصحفه ثم ذكر الحجاج بن عمرو بن غزيه و قال عن الاستيعاب هو الذي كان
يقول يا معشر الانصار ا تريدون ان نقول لربنا اذا لقيناه انا اطعنا ساداتنا و
كبراءنا فاضلونا السبيلا يا معشر الانصار انصروا امير المؤمنين آخرا الى آخر ما مر
. فجمع بين مقاله الحارث و مقاله الحجاج و نسبهما الى الحجاج و حكاهما عن
الاستيعاب و صاحب الاستيعاب انما ذكر مقاله الحارث اما مقاله الحجاج فذكرها
صاحب اسد الغابه وحده و هذه نتيجه قله التتبع . ٨٠٦ : الحارث بن غضين ابو وهب
الثقفى الكوفى توفى سنه ١٤٣ . غضين ضبطه العلامه فى الخلاصه بضم الغين المعجمه و
فتح الصاد المهمله و فى رجال ابن داود غضين بالغين المضمومه و الضاد المفتوحه
المعجمتين كذا رايت بخط الشيخ ابى جعفر رحمه الله و رايت فى تصنيف بعض
الاصحاب بالصاد المهمله اه . و مراده ببعض الاصحاب العلامه فى الخلاصه و قال
الشهيد الثانى فى حاشيه الخلاصه فى كتاب ابن داود نقلا عن خط الشيخ الطوسى بالضاد
المعجمه و كذا وجدناه فى كتاب الرجال بنسخه معتبرة اه . قال الشيخ فى رجاله فى
اصحاب الصادق ع الحارث بن غضين ابو وهب الثقفى كوفى اسند عنه و قال العلامه فى

الخلاصه الحارث بن غصين ابو وهب الثقفى الكوفى قال ابن عقدة عن محمد بن عبد
الله بن ابى حكيمه عن ابن نمير انه ثقه خير توفى سنه ١٤٣ و فى لسان الميزان :
الحارث بن غصين عن الاعمش و عنه سلام بن سليم قال ابن عبد البر فى كتاب العلم
مجهول قلت و ذكره الطوسى فى رجال الشيعه و قال روى عن جعفر الصادق و سمى جده و
نسبه فقال الحارث بن غصين بن هنب الثقفى الكوفى ذكره ابن حبان فى الثقات و
قال روى عنه حسين بن على الجعفى اه . و قد صحف ابو وهب بابن هنب فزعم انه جده
. ٨٠٧ : الحارث بن الفضل او الفضيل المدنى ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب على
بن الحسين ع و فى تهذيب التهذيب : الحارث بن فضيل الانصاري الخطيمى ابو عبد
الله المدنى روى عن محمود بن لبيد و جعفر بن عبد الله بن الحكم و الزهري و عبد
الرحمن بن ابى قراد و غيرهم و عنه صالح بن كيسان و عمير بن يزيد ابو جعفر
الخطيمى و الدراوردي و فليح بن سليمان و ابو اسحاق و ابن عجلان و غيرهم قال
النسائى ثقه و كذا قال عثمان الدارمى عن ابن معين قلت و قال مهنا عن احمد ليس
بمحفوظ الحديث و قال ابو داود عن احمد ليس بمحمود الحديث و ذكره ابن حبان فى
الثقات اه . و لا يبعد ان يكون هو المترجم و الطبقه توافق ذلك فالزهري الذي روى
عنه معاصر للسجاد ع . ٨٠٨ : الحارث بن قتادة العبسى مر فى ج ١٥ من هذا الكتاب
ان الكشى روى فى ترجمه جون بن قتادة و جاريه بن قدامه السعدي ان الجون و قيل
الحارث بن قتادة قال فى جاريه بن قدامه السعدي حين وجهه امير المؤمنين ع الى
اهل نجران عند ارتدادهم عن الاسلام : تهود اقوام بنجران بعد ما اقروا بايات
الكتاب و اسلموا فصرنا اليهم فى الحديد يقودنا اخو ثقه ماضى الجنان مصمم خددنا
لهم فى الارض من سوء فعلهم اخاديد فيها للمسيئين منقم و مع كون جون شهد وقعه
الجمل مع طلحه و الزبير كما مر فى ترجمته نرجح ان يكون هذا الشعر للحارث
المترجم لا لجون و فيه من الدلاله على حسن حاله بمدحه لجاريه العظيم القدر ما لا
يخفى . ٨٠٩ : الحارث بن قيس ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب على ع و قال قطعت
رجله بصفين و مر فى ترجمه اخيه ابى بن قيس روايه الكشى انه قيل لابراهيم ا شهد
علقمه صفين قال نعم و خضب سيفه دما و قتل اخوه ابى بن قيس يوم صفين و كان
علقمه فقيها فى دينه قارئا لكتاب الله عالما بالفرائض شهد صفين اصيبت احدى
رجليه فعرج منها و اما اخوه ابى فقد قتل و كان الحارث جليلا فقيها و كان اعور
انتهى و الظاهر ان الحارث المذكور فى روايه الكشى غير الحارث المذكور فى رجال
الشيخ لان الثانى قال الشيخ انه قطعت رجله بصفين و الاول لم يذكر الكشى انها
قطعت رجله فيها بل ذكر ان اخاه علقمه اصيبت احدى رجليه فعرج منها على ان ظاهر
قوله فعرج منها انها لم تقطع بل اصابتها ضربه اوجبت عرجه فان من قطعت رجله لا
يقال انه عرج منها بل يقال ذلك لمن بقيت رجله و ان كان محتملا و الثانى لم يصفه

الشيخ بانه اعور و الاول وصف بذلك و لهذا ذكر العلامه فى الخلاصه لهما ترجمتين
الاولى الحارث بن قيس من اصحاب امير المؤمنين ع قطعت رجله بصفين و الثانيه
الحارث بن قيس قال الكشى انه كان جليلا فقيها و كان اعور اه . و من المحتمل ان
يكون قد سها قلم الشيخ فى نسبه قطع الرجل بصفين الى الحارث لكونه ذكر مع اخيه
علقمه الذي اصيبت احدى رجليه فى روايه واحدة بسياق واحد فسبق الذهن من علقمه
الى الحارث و الله اعلم . ٨١٠ : الحارث بن قيس الجعفى الكوفى عده الشيخ فى
رجاله فى اصحاب على ع بعنوان الحارث بن قيس الجعفى و فى تهذيب التهذيب
الحارث بن قيس الجعف ى الكوفى روى عن ابن مسعود و على و عنه خيثمه و يحيى بن
هانىء بن عروة المرادي و ابو داود الاعمى عده خيامه فى اصحاب ابن مسعود قال و
كانوا معجبين به و قال على بن المدينى قتل مع على و قال عمرو بن مرة عن خيثمه ان
ابا موسى صلى على الحارث اخرج له النسائى حديثا واحدا من قوله اذا اردت امرا
من الخير فلا تؤخره لغد الحديث قلت و قال ابن حبان فى الثقات مات الحارث فى
ولايه معاويه و صلى ابو موسى على قبره بعد ما دفن و كذا ذكر البخاري فى تاريخه
هذه الزيادة اه . و يمكن الجمع بالتعدد . و فى حليه الاولياء : و منهم الحارث بن
قيس الجعفى . ثم روى بسنده عن الحارث بن قيس قال اذا كنت فى امر الاخرة
فتمكث و اذا كنت فى امر الدنيا فتوخ . و اذا هممت بامر خير فلا تؤخره و اذا
اتاك الشيطان و انت تصلى فقال انك مراء فزده طولا اه . ٨١١ : الحارث بن قيس
بن خالد بن مخلد الانصاري الخزرجى كنيته ابو خالد ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب
الرسول ص و قال شهد العقبه فى السبعين و شهد بدرا و ما بعدها من الغزوات و
اليمامه و مات فى خلافه عمر اه . ٨١٢ : الحارث بن قيس بن عميرة الاسدي الكوفى
ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الرسول ص و قال كان له ثمانى نسوة حين اسلم
فامره النبى ص ان يختار اربعا منهن و يخلى باقيهن اه . ٨١٣ : الحارث بن قيس
بن هبشه الانصاري ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الرسول ص و قال سكن المدينه اه
. و من العجيب انه ليس له ذكر فى كتب اسماء الصحابه كلها . التمييز فى
مشتركات الكاظمى باب الحارث بن قيس و لم يذكره شيخنا مشترك بين الجعفى من
اصحاب على ع و بين ابن خالد بن مخلد الانصاري الخزرجى من اصحاب الرسول ص و بين
ابن عميرة الاسدي الكوفى من اصحاب الرسول ص و بين ابن قيس بن هبشه الانصاري من
اصحاب الرسول ص اه . ٨١٤ : الحارث بن قيس ابو موسى الهمدانى ذكره الخطيب فى
تاريخ بغداد و قال يعد فى الكوفيين سمع على بن ابى طالب و حضر معه الحرب
بالنهروان روى عنه محمد بن قيس الاسدي و روى بسنده عن مسلم بن الحجاج انه قال :
ابو موسى الحارث بن قيس راى عليا روى عنه محمد بن قيس زاد مسلم الاسدي روى
حديثه اسرائيل بن يونس عن محمد بن قيس فسمى ابا موسى مالكا و سمى اباه الحارث

ثم قال و نحن نذكره في باب الميم انش اه . و نحن سنذكره هناك ايضا انش . ٨١٥
: الحارث بن كعب الازدي الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين ع
و في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعه . ٨١٦ : الحارث بن لقمان بن راشد
التغلبي جد بني حمدان امراء الموصل و حلب . و لقمان بن راشد في شعر المتنبي و
كان الحارث رئيسا كريما اصلح بين تغلب و ودى قتلاهم من ماله و كانوا مائه قتيل
فقال شاعرهم : عصفت رياح الحارث بن ربيعه و جرى لها بالنحس اشام طائر حتى
انبرى لعمودها فاقامه صافي اديم العرض خير اخاير حمل العظيم و لم يكلف قومه
جمع البعير الى البعير الدائر و في ذلك يقول ابو فراس في قصيدته التي يفتخر
فيها و يذكر آباءه و اسلافه في الاسلام دون الجاهليه . لنا اول في المكرمات و آخر
و باطن مجد تغلبي و ظاهر على لابكار الكلام و عونه مفاخر تكفيه و تبقى مفاخر انا
الحارث المختار من نسل حارث اذا لم يسد في القوم الا الاخاير فجدي الذي لم
العشيرة جوده و قد طار فيها بالتفرق طائر ودى مائه لولاه جرت دماؤهم موارد موت
ما لهن مصادر تحمل قتلاها و ساق دياتها حمول لما جرت عليه العشائر ٨١٧ : الحارث
بن مالك بن البرصاء الليثي الحجازي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ص و
من المحتمل ان يكون هو ابو واقد الليثي الاتي لانه الحارث بن مالك . ٨١٨ :
الحارث بن مالك بن النعمان الانصاري ياتي باسم حارثه بن مالك بن النعمان . ٨١٩
: الحارث بن مالك ابو واقد الليثي مضى الخلاف في اسم ابي واقد في ج ٧ و ان احد
الاقوال ان اسمه الحارث بن مالك و في تاريخ ابن الاثير في حوادث سنه ٦٨ فيها
مات ابو واقد الليثي و اسمه الحارث بن مالك و قد مر ان الحارث بن عمرو
الليثي يكنى ابا واقد و ان الحارث بن عوف الليثي يكنى ابا واقد ايضا و من
المحتمل ان يكون المكنى بأبي واقد الليثي ثلاثه او اكثر و الله اعلم . ٨٢٠ :
الحارث بن محمد عن ابي الطفيل في ميزان الاعتدال : قال ابن عدي : مجهول روى زافر
بن سليمان عنه عن ابي الطفيل : كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات
فسمعت عليا يقول : بايع الناس لابي بكر و انا و الله اولى بالامر منه و احق
فسمعت و اطعت مخافه ان يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض . ثم بايع
الناس عمر و انا و الله اولى بالامر منه فسمعت و اطعت مخافه ان يضرب بعضهم
رقاب بعض ، ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن اسمع و اطيع . ان عمر جعلني
في خمسه لا يعرف لي فضلا عليهم و لا يعرفونه لي ، كلنا فيه شرع سواء ، و ايم الله
لو اشاء ان اتكلم فثم لا يستطيع عربيهم و لا عجميهم رده نشدتكم بالله ا فيكم من
آخى رسول الله ص غيري ؟ قالوا : لا . قال نشدتكم بالله ا فيكم احد له عم مثل عمي
حمزة ؟ قالوا : اللهم لا . قال نشدتكم بالله ا فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر ذي
الجناحين ؟ قالوا : لا . قال : ا فيكم احد له مثل السبطين الحسن و الحسين سيدي

شباب اهل الجنه ؟ قالوا : لا . قال ا فيكم احد له زوجه مثل زوجتى ؟ قالوا : لا .
قال ا فيكم احد كان اقتل لمشركى قريش عند كل شديدة تنزل برسول الله ص منى ؟
قالوا : لا . فذكر الحديث فهذا غير صحيح و حاشى امير المؤمنين من قول هذا . قال
لم يتابع زافر عليه قاله البخاري و قال العقيلى حدثناه محمد بن احمد الوراميني
حدثنا يحيى بن المغيرة الرازي حدثنا زافر عن رجل عن الحارث بن محمد عن ابى
الطفيل الحديث بطوله و رواه محمد بن حميد عن زافر حدثنا الحارث فهذا عمل ابن
حميد اراد ان يجوده . قلت : فافسده و هو خبر منكر اه . و فى لسان الميزان و لما
ساقه العقيلى من طريق يحيى بن المغيرة قال فيه مجهولان : الحارث و الرجل . و اما
روايه محمد بن حميد فانه اراد ان يجود السند و الصواب ما قال يحيى بن المغيرة و
هذا الحديث لا اصل له عن على و قال ابن حبان فى الثقات روى عن ابى الطفيل ان
كان سمع منه قلت : و لعل الافه فى هذا الحديث من زافر اه . اقول ان من المنكر
عد هذا الخبر منكرا و لا يستند الى اصل قول من قال لا اصل له . كيف و ما تضمنه
هذا الخبر صحيح ثابت و لو لم يرد فيه خبر فهل يستطيع الذهبى و ابن حجر ان ينكرا
ان النبى ص آخى بين اصحابه و آخى بين على و بين نفسه و هل يحتاج الى برهان ما
تضمنه قول الصفى الحلى . لو راى مثلك النبى لاخاه و الا فاخطا الانتقاد و هل
يستطيع الذهبى و ابن حجر و غيرهما ممن عنده ذرة من معرفه و انصاف ان ينكر ما
تضمنه هذا الخبر من فضائل على و لا سيما المؤاخاة و الجهاد و ما لم يذكر فيه من
باقى فضائله و اخصها العلم و هل يليق بمن ينسب الى العلم ان يتفوه بقوله : خبر
منكر : هذا غير صحيح لا اصل له عن على ، حاشا امير المؤمنين من قول هذا . بل حاشا
امير المؤمنين ان لا يقول هذا ، و هو الحق . و لو لم يقله لكان مخفيا فضله الذي
يلزمه اظهاره فى مثل ذلك المقام اتماما للحجه . فنال زورا من قال ذلك زور و
افترى من يقول ذلك افتراء و انا لو كنت حاضرا عند امير المؤمنين ع لما قال : ا
فيكم احد كان اقتل لمشركى قريش منى ، لقلت له : من هنا اتيت ! . و من روايه
الحارث لهذا الحديث قد يظن انه من شرط كتابنا و الله اعلم . ٨٢١ : الحارث بن
محمد الكوفى ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع و يحتمل كونه الحارث بن
محمد بن النعمان البجلى الاتى كما ياتى . ٨٢٢ : الحارث بن محمد المكفوف فى
ميزان الاعتدال : اتى بخبر باطل قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن معروف بن خربوذ
عن ابى الطفيل عن ابى ذر مرفوعا لا تزول قدما عبد حتى يسال عن حبنا اهل البيت و
اوما الى على و رواه ابو بكر بن الباغندي عن يعقوب بن اسحاق الطوسى عنه اه . و
فى لسان الميزان و له عن جلد بن السري عن ابى اسحاق عن ابى الاحوص عن عبد الله لا
الفين احدكم يتغنى و يدع ان يقرا سورة البقرة . جلد وثق اه . و من ذلك قد يظن
تشيعه و جزم الذهبى ببطلان الخبر باطل كيف و قد عضده قوله تعالى قل لا اسالكم

عليه اجرا الا المودة فی القربی و قوله ص انی تارك فیکم الثقلین الحدیث . ۸۲۳
: الحارث بن محمد بن النعمان البجلی ابو علی الکوفی ذکره الشیخ فی رجاله فی
اصحاب الصادق ع و قال النجاشی حارث بن ابی جعفر محمد بن النعمان الاحول مولی
بجیله روی عن ابی عبد الله ع ، کتابه یرویه عدة من اصحابنا منهم الحسن بن محبوب
اخبرنا عدة من اصحابنا عن الشریف ابی محمد الحسن بن حمزة الطبري حدثنا ابن بطه
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن
الحارث بن محمد بکتابه و فی الفهرست الحارث بن الاحول له اصل رویناه عن عدة من
اصحابنا عن ابی المفضل عن ابی بطه عن احمد بن محمد بن عیسی عن ابن ابی عمیر عن
الحسن اه . و فی التعلیقه : الحارث بن محمد بن النعمان لا یبعد اتحاده مع سابقه
یعنی الحارث بین محمد الکوفی من اصحاب الصادق ع و عدم الاشتراك و ان ما فی
رجال الصادق مکرر لما ذکرناه مکررا و کون کتابه یرویه عدة من اصحابنا و روایه
ابن ابی عمیر عنه و کذلك ابن محبوب و کونه صاحب اصل کل ذلك یومیء الی حسن
حاله و مما یومیء الی الاعتماد علیه ان الاصحاب ربما یتلقون روایته بالقبول بحیث
یرجحونها علی روایه الثقات و غیرهم مثل روایته فی کفارة افطار قضاء شهر رمضان
اه . و فی لسان المیزان الحارث بن محمد بن النعمان ابو محمد بن ابی جعفر البجلی
الکوفی و ابوه یعرف شیطان الطاق روی عن جعفر الصادق ع و زرارة بن اعین و یزید
صوابه برید بن معاویه العجلی و غیرهم روی عنه الحسن بن محبوب و غیره قال علی بن
الحکم کان احد ائمه الحدیث فی معرفه حدیث اهل البیت . قال : و قال الحسن بن
محبوب : لقد رایته حضر حلقه محمد بن الحسن صاحب الراي فما تکلم حتی استاذنه
فلما قام الحارث قال : اي رجل لو لا ! یعنی الرفض . قال : و کان افرض الناس
عالما بالشعر کثیر الروایه . و ذکره الطوسی فی مصنفی الشیعه و قال : له کتاب
یعتمد علیه اه . و علی بن الحکم احد علماء الامامیه له کتاب فی الرجال کان عند
ابن حجر . التمییز فی مشترکات الطریحی و الکاظمی یمکن استعلام ان الحارث هو ابن
محمد بن النعمان بروایه الحسن بن محبوب عنه و فی مشترکات الکاظمی ، باب
الحارث بن محمد و لم یذکره شیخنا مشترك بین الکوفی من اصحاب الصادق ع و بین
ابن النعمان البجلی ابی علی الکوفی من اصحاب الصادق ع و یتمیز عن الاول بروایه
الحسن بن محبوب عنه اه . و قد قیل ان للبجلی روایه عن الباقر ع فی باب ما یجب
فیه الدیه الکامله من الکافی . ۸۲٤ : الحارث بن مرة العبدي قتل سنه ۳۷ قتله
الخوارج کما فی مروج الذهب و قال ابن الاثیر و یاقوت قتل سنه ٤۲ . العبدي نسبه
الی عبد القیس و هی معروفه بولاء امیر المؤمنین ع . قال نصر بن مزاحم فی کتاب
صفین : جعل علی ع یوم صفین الحارث بن مرة العبدي علی رجاله المیسرة . و قال ابن
الاثیر فی حوادث سنه ۳۹ : و فیها توجه الحارث بن مرة العبدي الی بلاد السند

غازيا متطوعا بامر امير المؤمنين على فغنم و اصاب غنائم و سبيا كثيرا و قسم فى يوم واحد الف راس و بقى غازيا الى ان قتل بارض القيقان هو و من معه الا قليلا سنه ٤٢ ايام معاويه اه . و فى معجم البلدان : قيقان بالكسر بلاد قرب طبرستان قال و فى كتاب الفتوح فى سنه ٣٨ و اول سنه ٣٩ فى خلافه امير المؤمنين على بن ابى طالب توجه الى ثغر السند الحارث بن مرة العبدي متطوعا باذن على فظفر و اصاب مغنما و سبيا و قسم فى يوم واحد الف راس ثم انه قتل و من معه بارض القيقان الا قليلا و كان مقتله فى سنه ٤٢ اه . و فى مروج الذهب عند ذكر وقعه النهروان : فسار على اليهم اي الخوارج حتى اتى النهروان فبعث اليهم بالحارث بن مرة العبدي رسولا يدعوهم الى الرجوع فقتلوه اه . و كانت وقعه النهروان سنه ٣٧ . ٨٢٥ : الحارث بن مسلم ابو المغيرة المخزومى القرشى الحجازي ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الرسول ص . ٨٢٦ : الحارث بن المغيرة النصري يكنى ابا على من بنى نصر بن معاويه . فى الخلاصه النصري بالنون و الصاد المهمله اه . منسوب الى بنى نصر بن معاويه قبيله و النصري بفتح النون و سكون الصاد . ذكره الشيخ فى رجاله بهذا العنوان فى اصحاب الباقر ع و قال فى اصحاب الصادق ع الحارث بن المغيرة النصري ابو على اسند عنه بياع الزطى و قال فى الفهرست : الحارث بن المغيرة النصري له كتاب اخبرنا به ابن ابى جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسن عن صفوان بن يحيى عنه اه . و قال النجاشى : الحارث بن المغيرة النصري من بنى نصر بن معاويه بصري روى عن ابى جعفر و جعفر و موسى بن جعفر و زيد بن على ع ثقه . له كتاب يرويه عدة من اصحابنا . و روى الكلينى فى روضه الكافى عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن مغيرة قال : قال ابو عبد الله ع : لاخذن البريء منكم بذنب السقيم و لم لا افعل و يبلغكم عن الرجل ما يشينكم و يشيننى فتجالسونهم و تحدثونهم فيمر بكم المار فيقول هؤلاء شر من هذا فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم و نهيتموهم كان ابر بكم . و فيه بمثل هذا السند قال : لقينى الصادق ع فى طريق مكه فقال : من ذا ؟ حارث ؟ قلت : نعم قال لاحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم الى ان قال فدخلنى من ذلك امر عظيم . فقال : نعم ما يمنعكم اذا بلغكم الى ان قال : و تقولوا قولا بليغا فقلت : جعلت فداك لا يطيعوننا و لا يقبلون منا فقال اهجروهم و اجتنبوا مجالستهم اه . و فى التعليقه فى الروايتين دلاله على كونه من العلماء و الكبراء و على حسن حاله لا على ذمه كما لا يخفى اه . و فى الروضه بسنده عن سعيد بن يسار قال استاذنا على ابى عبد الله ع انا و الحارث بن مغيرة النصري و منصور الصيقل فواعدنا دار طاهر مولاه فصلينا العصر ثم رحنا اليه الى ان قال : فجلسنا حوله . الى ان قال : ثم قال الحمد لله الذي ذهب الناس يمينا و شمالا فرقه مرجئه و فرقه خوارج و فرقه قدريه و سميتم انتم الترابيه الحديث و هو

يدل على مكانته . و للصدوق طريق اليه فى مشيخه الفقيه و فى مستدركات الوسائل ذكر روايه جماعه من الاجلاء عنه فيهم من اصحاب الاجماع . و فى لسان الميزان : الحارث بن مغيرة النصري بالنون البصري بالموحدة روى عن الباقر و اخيه زيد بن على و جعفر بن محمد رضى الله عنهم ذكره الطوسى و ابن النجاشى فى رجال الشيعه و وثقاه و قال على بن الحكم كان من اورع الناس روى عنه ثعلبه بن ميمون و هشام بن سالم و جعفر بن بشر صوابه بشير و آخرون اه . التمييز فى مشتركات الطريحى يعرف الحارث انه ابن المغيرة بروايه صفوان بن يحيى عنه و روايه جعفر بن بشير عنه و زاد الكاظمى فى مشتركاته روايه ابن مسكان و على بن النعمان و يحيى بن عمران الحلبى عنه و زاد بعضهم نقلا عن المشتركات روايه ابى عمارة و ربيع الاصم عنه كما فى الفقيه و ليس ذلك فى نسختين عندي من المشتركات و عن جامع الرواة انه نقل روايه هؤلاء عنه و زاد نقل روايه يونس بن يعقوب و عبد الرحمن الابزاري الكناسى و يونس بن عبد الرحمن و الحسين بن المختار و عبد الكريم بن عمرو الخثعمى و صالح بن عقبه و محمد بن ايوب و محمد بن الفضيل و حماد بن عثمان و معاويه بن عمار و ابى منهال و جميل بن صالح و ابان بن عثمان و ثعلبه بن ميمون و خطاب بن محمد عنه . و زاد فى مستدركات الوسائل روايه ابن ابى عمير و ابى ايوب و عبد الله بن مسكان و الفضيل بن يسار عنه . ٨٢٧ : الحارث المنجم من اهل المائه الثالثه فى فهرست ابن النديم : حارث المنجم و كان منقطعا الى الحسن بن سهل و كان فاضلا يحكى عنه ابو معشر و له من الكتب كتاب الزيج اه . و فى الذريعه عند ذكر الزيج ما لفظه : و نحن نذكر بعض ما صنعه المنجمون منا بعد القرن الاول من الهجرة حتى اليوم الى ان قال و منها زيج حارث المنجم المنقطع الى الحسن بن سهل و كان فاضلا يحكى عنه ابو معشر الذي توفى ٢٧٢ و ذكره ابن النديم فى ص ٣٨٨ من الطبعه المصريه قال و مراده الحسن بن سهل بن نوبخت المنجم الشيعى المشهور و مؤلف الانوار لانه المذكور فى الفهرست قبل ذلك بثلاث صفحات لا الحسن بن سهل السرخسى وزير المأمون الذي ليس له ذكر ابدا فى الفهرس اه . و كانه استظهر تشيعه من انقطاعه الى الحسن بن سهل بن نوبخت مع ان السرخسى ايضا من الشيعه . ٨٢٨ : الحارث بن منصور العبدي كان مع امير المؤمنين ع بصفين و كان ابن عمه ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدي ممن لحق بمعاويه فخرج ذو نواس يوما يسال المبارزة فخرج اليه ابن عمه الحارث بن منصور فاضطربا بسيفيهما و انتسبا الى عشائرهما فعرف كل منهما صاحبه فتتاركا قاله نصر بن مزاحم فى كتاب صفين . ٨٢٩ : الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب استشهد مع الحسين ع سنه ٦١ على ما قيل . مذكور فى ابصار العين فى انصار الحسين قال كان نبهان عبدا لحمزة شجاعا فارسا ثم حكى عن صاحب الحدائق الورديه فى ائمه الزيديه انه قال و الحارث ابنه انضم الى الحسين بعد انضمامه

الى علي بن ابى طالب و الحسن ع فجاء معه الى كربلاء و قتل بها فى الحمله الاولى
اه . و لم نجد من ذكر نبهان فى الصحابه و لا من ذكر ابنه هذا فيهم او فى التابعين
غيره و الله اعلم . ٨٣٠ : الحارث بن نصر الجشيمى الاختلاف فى اسم ابيه و نسبته
فى كتاب صفين لنصر بن مزاحم : الحارث بن نصر الجشيمى نصر بالنون و الصاد
المهمله و الراء و الجشيمى بالجيم و الشين المعجمه و الميم و مثله فى نسخه
مخطوطه من شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد كتبت سنه ٨٧٧ فى ثلاثه مواضع منها
الحارث بن نصر الجشيمى و فى نسخه شرح النهج المطبوعه الحارث بن نصر الخثعمى و
كانه تصحيف لقرب الجشيمى من الخثعمى فى الرسم و ذلك لعدم الوثوق بصحه
المطبوعه و كون المخطوطه صحيحه مع قرب عهدها بعصر المؤلف مع موافقه نسخه كتاب
صفين لها و فى نسخه الاستيعاب المطبوعه بهامش الاصابه عن ابن الكلبى و المدائنى
الحارث بن نصر السهمى و لعله تصحيف ايضا لقرب السهمى من الجيشمى فى الرسم مع
ان ابن ابى الحديد فى النسخه المخطوطه نقل عن الاستيعاب عن ابن الكلبى و
المدائنى الحارث بن نصر الجشيمى و لعل الجشيمى تصغير الجشمى . احواله كان
الحارث هذا من اصحاب امير المؤمنين على ع و شهد معه صفين و كان شاعرا مجيدا
روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين بسنده عن عبد الرحمن بن حاطب قال كان عمرو بن
العاص عدوا للحارث بن نصر الجشيمى و كان من اصحاب على ع و كان على ع قد تهيبه
فرسان الشام و ملا قلوبهم بشجاعته و امتنع كل منهم من الاقدام عليه و كان عمرو
قلما يجلس مجلسا الا ذكر فيه الحارث بن نصر و عابه فقال الحارث فى ذلك : ليس
عمرو بتارك ذكره الحرب مدى الدهر او يلاقى عليا واضع السيف فوق منكبه الايمن لا
يحسب الفوارس شيا ليس عمرو يلقاه فى حمس النقع و قد صارت السيوف عصيا حيث
يدعو البراز حاميه القوم اذا كان بالبراز مليا فوق شهب مثل السحوق من النخل
ينادي المبارزين اليا ثم يا عمرو تستريح من الفخر و تلقى به فتى هاشميا فالقه ان
اردت مكرمه الدهر او الموت كل ذاك عليا هكذا فى كتاب صفين لنصر و فى شرح
النهج نقلا عن كتاب صفين لنصر : ليس عمرو بتارك ذكره الحارث بالسوء او يلاقى
عليا واضع السيف البيت ليت عمرا يلقاه فى حومه النقع و قد امست السيوف عصيا
حيث يدعى للحرب حاميه القوم اذا كان بالبراز مليا فادعه ان اردت مكرمه الدهر
و ايه به و ناد اليا فانظر الى هذا التفاوت بين كتاب نصر و المنقول عنه . قال
نصر بن مزاحم : فشاعت هذه الابيات حتى بلغت عمرا فاقسم بالله ليلقين عليا و لو
مات من لقائه الف موته فلما اختلطت الصفوف لقيه فحمل عليه برمحه فتقدم على ع
اليه و هو مخترط سيفا معتقل رمحا فلما رهقه همز فرسه ليعلو عليه فالقى عمرو نفسه
عن فرسه الى الارض شاغرا برجليه كاشفا عورته فانصرف عنه لافتا وجهه مستديرا له
فعد الناس ذلك من مكارمه و سؤدده و ضرب بها المثل اه . و فى الاستيعاب فى

ترجمه بسر بن ارطاة انه كان مع معاويه بصفين فامره ان يلقى عليا فى القتال و قال
له انى سمعتك تتمنى لقاءه فلو اظفرك الله به و صرعته حصلت على الدنيا و الاخرة
و لم يزل يشجعه و يمنيه حتى راى عليا ع فى الحرب فقصده و التقيا فصرعه على ع و
عرض له معه مثل ما عرض له مع عمرو بن العاص فى كشف السواة . قال ابو عمرو و
ذكر ابن الكلبى فى كتابه فى اخبار صفين ان بسر بن ارطاة بارز عليا ع يوم صفين
فطعنه على ع فصرعه فانكشف له فكف عنه كما عرض له مثل ذلك فيما ذكروا مع عمرو
بن العاص قال و للشعراء فيهما اشعار مذكورة فى موضعها من ذلك الكتاب . منها
فيما ذكر ابن الكلبى و المدائنى قول الحارث بن نصر الجشيمى و كان عدوا لعمرو و
بسر : ا فى كل يوم فارس ليس ينتهى و عورته وسط العجاجه باديه يكف لها عنه على
سنانه و يضحك منها فى الخلاء معاويه بدت امس من عمرو فقنع راسه و عورة بسر
مثلها حذو حاذيه فقولا لعمرو ثم بسر الا انظرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه و لا
تحمد الا الحيا و خصاكما هما كانتا و الله للنفس واقيه و لولاهما لم تنجوا من
سنانه و تلك بما فيها عن العود ناهيه متى تلقيا الخيل المشيحه صبحه و فيها على
فاتركا الخيل ناحيه و كونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا نحوركما ان التجارب كافيه
٨٣١ : الحارث بن النضر فى لسان الميزان ذكره الطوسى فى رجال الشيعه و قال روى
عنه عبد الله بن المحبر اه . و لا اثر لذلك فى كتب الشيخ الطوسى و لا نقله عنه
ناقل غيره و الله اعلم . ٨٣٢ : الحارث بن النعمان بن اميه الانصاري ذكره الشيخ
فى رجاله فى اصحاب الرسول ص و قال شهد بدرا و احدا و فى الاستيعاب الحارث بن
النعمان بن اميه بن امرىء القيس البرك بن ثعلبه بن عمرو بن عوف بن مالك بن
اوس الانصاري الاوسى شهد بدرا و احدا و هو عم خوات ابن جبير و فى الاصابه قال ابن
سعد : ذكره فى البدريين موسى بن عقبه و ابن عمارة و ابو معشر و الواقدي و لم
يذكره ابن اسحاق قلت و ذكره ايضا ابو الاسود عن عروة و ابن الكلبى و روى
الطبرانى من طريق عبيد الله بن ابى رافع انه ذكر فيمن شهد صفين مع على و قال ابن
منده لا يعرف له حديث اه . و الذي فى الطبقات لابن سعد الحارث بن النعمان بن
اميه بن البرك و هو امرؤ القيس بن ثعلبه و هو عم خوات و عبد الله ابنى جبير و
هو عم ابى ضياح ايضا و ام الحارث هند بنت اوس بن عدي بن اميه بن عامر بن خطمه
من الاوس و ليس له عقب اجمع موسى بن عقبه و ابو معشر و محمد بن عمر و عبد الله
بن محمد بن عمارة الانصاري على ان الحارث بن النعمان شهد بدرا و شهد احدا اه .
٨٣٣ : الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى
ابو عبد الله وفاته فى طبقات ابن سعد و الاستيعاب و تاريخ ابن الاثير مات
بالبصرة فى آخر خلافه عثمان بن عفان اه . و فى اسد الغابه قيل مات آخر خلافه عمر
و قيل فى خلافه عثمان و هو ابن سبعين سنه اه . و حكى فى الاصابه انه توفى بالبصرة

آخر خلافه عثمان و قيل في زمن معاويه اه . ابوه و ابوه ابن عم النبي ص . امه في طبقات ابن سعد امه ظريبه بنت سعيد بن القشيب و اسمه جندب ابن عبد الله بن رافع بن نضله بن محصب بن صعب بن مبشر بن دهمان من الازد اه . اقوال العلماء فيه ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ص فقال الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابو عبد الله و ابنه نوفل بن الحارث ابو الحارث اه . و ذكره ابن سعد في موضعين من طبقاته فقال في احدهما : انتقل الى البصرة و اختط بها دارا و نزلها في ولايه عبد الله بن عامر ابن كريز و مات بالبصرة في آخر خلافه عثمان بن عفان و له بها بقيه و قد روى عن النبي ص حديثا في الصلاة على الميت و قال في موضع آخر : كان الحارث بن نوفل رجلا على عهد رسول الله ص و صحب رسول الله ص و روى عنه و اسلم عند اسلام ابيه و ولد له ابنه عبد الله بن الحارث على عهد رسول الله ص و اتى به رسول الله ص فحنكه و دعا له و استعمل رسول الله ص الحارث بن نوفل على بعض اعمال مكه ثم ولاه ابو بكر و عمر و عثمان مكه . انتقل الحارث بن نوفل الى البصرة و اختط بها دارا و نزلها في ولايه عبد الله بن عامر بن كريز و مات بالبصرة في آخر خلافه عثمان بن عفان اه . و في الاستيعاب عن مصعب الزبيري : صحب الحارث بن نوفل رسول الله ص و ولد له على عهده عبد الله بن الحارث الذي يقال له ببه اصطلح عليه اهل البصرة حين مات معاويه . هكذا في النسخه المطبوعه و يوشك ان يكون سقط يزيد بن من النساخ و في اسد الغابه حين مات يزيد بن معاويه و هو الصواب ثم قال في الاستيعاب و قال الواقدي كان الحارث بن نوفل على عهد رسول الله ص رجلا و اسلم عند اسلام ابيه نوفل على عهد رسول الله ص و ولد له ابنه عبد الله الملقب ببه على عهد رسول الله ص و كانت تحته درة بنت ابى لهب و قال غيرهما ولى ابو بكر الصديق الحارث بن نوفل مكه ثم انتقل الى البصرة من المدينه و اختط بالبصرة دارا في ولايه عبد الله بن عامر و مات بها في آخر خلافه عثمان اه . و في اسد الغابه قوله ان ابا بكر ولى الحارث مكه وهم منه انما كان الامير بمكه في خلافه ابى بكر عتاب بن اسيد على القول الصحيح و انما النبى ص استعمل الحارث على جدة فلهذا لم يشهد حنينا فعزله ابو بكر فلما ولى عثمان ولاه ثم انتقل الى البصرة و قال ايضا ابوه ابن عم النبى ص صحب النبى ص و ولد له على عهده ابنه عبد الله الذي تلقب ببه الذي ولى البصرة عند موت يزيد بن معاويه و سيذكر عند اسمه و كان الحارث سلف رسول الله ص كانت ام حبيبه بنت ابى سفيان عند رسول الله ص و كنت هند بنت ابى سفيان عند الحارث و هي ام ابنه عبد الله روى عنه ابنه عبد الله دعاء في الصلاة على الميت و في الاصابه هو والد عبد الله الملقب ببه بموحدتين مفتوحتين الثانيه ثقيله ذكره ابن حبان في الصحابه و قال ولاه النبى ص بعض اعمال مكه و روى البخاري في

التاريخ من طريق عبد الله بن الحارث ان اباه كان على مكه و روي عنه بعض الاحاديث و ذكر ابن الكلبى انه سبب نزول : و ما كان الله ليعذبهم و انت فيهم الايه ثم قال : قال ابن سعد اخبرنى على بن عيسى بن عبد الله بن الحارث قال صحب الحارث بن نوفل النبى ص فاستعمله على بعض عمله بمكه و اقره ابو بكر و عمر و عثمان ثم انتقل الى البصرة و اختط بها دارا و مات بها فى آخر خلافه عثمان و قال غيره من اهل بيته مات فى زمن معاويه و كان يشبه بالنبى ص اما الزبير بن بكار فذكر هذا الكلام الاخير فى ترجمه اخيه عبد الله بن نوفل اه . و من ذلك تعرف اتفاق المؤرخين على ان الملقب ببه هو ابنه لا هو لكن ابن الاثير فى الكامل قال فى حوادث سنه ٣٥ ان الملقب ببه هو الحارث مع انه فى اسد الغابه كما سمعت قال ان ببه لقب ابنه عبد الله فاما ان يكون ما فى الكامل سهوا منه او وقع سقط من النساخ . و فى كتاب صفين لنصر بن مزاحم ان امير المؤمنين عليا ع جعله يوم صفين على قريش البصرة و فى كتاب تجارب السلف تاليف هندو شاه بن سنجر بن عبد الله الصاحبى النخجوانى ما تعريبه انه كان السفير فى الصلح بين الحسن بن على ع و معاويه اه . و ذكره الطبري فى ذيل المذيل فيمن عاش بعد رسول الله ص من اصحابه فروى عنه او نقل عنه علم فقال : و منهم الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف من ولده عبد الله بن الحارث بن نوفل الذي اصطلح عليه اهل البصرة ايام الزبيريه و المروانيه و لقب ببه ادرك الحارث رسول الله ص و روى عنه اه . و ذكره قبل ذلك و قال كان رجلا على عهد رسول الله ص صحب رسول الله ص عند اسلام ابيه و ولد ابنه عبد الله على عهد رسول الله ص و اتى به رسول الله ص فحنكه اه . بعض رواياته روى ابن سعد فى الطبقات بسنده عن عبد الله بن الحارث عن ابيه ان رسول الله ص علمهم الصلاة على الميت : اللهم اغفر لاحيائنا و لامواتنا و اصلح ذات بيننا و الف بين قلوبنا اللهم عبدك فلان ابن فلان لا نعلم منه الا خيرا و انت اعلم به فاغفر لنا و له . فقلت و انا اصغر القوم فان لم اعلم خيرا فقال لا تقل الا ما تعلم . و رواه الطبري فى ذيل المذيل بسنده عن عبد الله بن الحارث عن ابيه مثله و روى الطبري ايضا فى ذيل المذيل بسنده عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن ابيه ان النبى ص كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله قال كما يقول و اذا قال حى على الصلاة قال لا حول و لا قوة الا بالله و اذا قال حى على الفلاح قال لا حول و لا قوة الا بالله .

اولاده فى طبقات ابن سعد كان للحارث بن نوفل من الولد عبد الله بن الحارث و لقبه اهل البصرة ببه و اصطلحوا عليه ايام ابن الزبير فوليهم و محمد الاكبر ابن الحارث و ربيعه و عبد الرحمن و رمله و ام الزبير او هى ام المغيرة و ظريبه و امهم هند بنت ابى سفيان بن حرب بن اميه بن عبد شمس و عتبه و محمد الاصغر و

الحارث بن الحارث و ريطه و ام الحارث و امهم ام عمرو بنت المطلب بن ابى
وداعه بن ضبيرة السهمى و سعيد بن الحارث لام ولد اه . ٨٣٤ : الحارث بن هاشم بن
المغيرة المخزومى ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الرسول ص و الصواب الحارث بن
هشام كما ياتى . ٨٣٥ : الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى ذكره الشيخ فى رجاله
فى اصحاب الرسول ص و لكنه ابدل هشام بهاشم كما مر و قال اسلم يوم الفتح سكن
المدينه و خرج فى خلافه عمر الى الشام و فى الخلاصه و رجال ابن داود الحارث بن
هشام و قال الميرزا فى المتوسط و هو الاصح . ٨٣٦ : الحارث بن همام النخعى ذكره
الشيخ فى رجاله فى اصحاب على ع و قال صاحب لواء الاشتر يوم صفين اه . و كان
الحارث هذا فارسا شجاعا شاعرا قال نصر بن مزاحم فى كتاب صفين : ان الاشتر دعا
الحارث بن همام النخعى ثم الصهبانى لم منعهم اهل الشام الماء بصفين فاعطاه
لواءه ثم قال يا حارث لو لا اعلم انك تصبر عند الموت لاخذت لوائى منك و لم
احبك بكرامتى قال و الله يا مالك لاسرنك اليوم او لاموتن فاتبعنى فتقدم و هو
يقول : يا اشتر الخير و يا خير النخع و صاحب النصر اذا عم الفزع و كاشف الامر
اذا الامر وقع ما انت فى الحرب العوان بالجذع قد جزع القوم و عموا بالجزع و
جرعوا الغيظ و غصوا بالجرع ان تسقنا الماء فما هى بالبدع او نعطش اليوم فجد
يقتطع ما شئت خذ منها و ما شئت فدع فقال الاشتر ادن منى فدنا منه فقبل راسه و
قال لا تتبع هذا اليوم الا خيرا . ٨٣٧ : الحارث الهمدانى هو الحارث بن عبد الله
الاعور المتقدم . ٨٣٨ : الحارث الهمدانى الحالقى ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب
على ع و قال ابن داود الهمدانى بالمهمله . و الحالقى هكذا فى النسخ بالحاء
المهمله و اللام و القاف و لا يعرف له وجه صحه و الذي اظنه انه تصحيف الخارفى
لان المتيقن ان الحارث الهمدانى هذا هو الحارث بن عبد الله الاعور المتقدم الذي
ذكره الشيخ فى اصحاب الحسن ع بعنوان الحارث الاعور و ذكره هنا بعنوان الحارث
الهمدانى و لو كان المذكور هنا غيره للزم ان يكون الشيخ اهمل ذكره فى اصحاب على
و ذكره فى اصحاب الحسن و هو غير معقول لاشتهاره بصحبه على اكثر من اشتهاره بصحبه
الحسن ع و قد مر انه ينسب بالخارفى و لم يذكر احد نسبته بالحالقى . ٨٣٩ : حارثه
بن بدر التميمى كان من رؤساء بنى تميم و اشرافهم ، قال نصر فى كتاب صفين انه
قدم على على بن ابى طالب بعد قدومه الكوفه مع الاحنف بن قيس و جاريه بن قدامه
و زيد بن جبله و اعين بن ضبيعه ، ثم ذكر ما حاصله : ان الاحنف سال عليا ان
يبعثوا الى عشيرتهم بالبصرة ليقدموا عليهم فيقاتلوا معهم عدوهم ، فقال على ع
لجاريه بن قدامه ما تقول ؟ فلم يشر بذلك ، كانه كره اشخاص قومه عن البصرة .
هكذا يقول نصر ، و لا شك ان جاريه بن قدامه كان من اخلص الناس لعلى ع و كانه
راى المصلحه فى عدم اشخاصهم . قال نصر : و كان حارثه بن بدر اسد الناس رايا عند

الاحنف و كان شاعر بنی تمیم و فارسهم فقال علی ع ما تقول یا حارثه ؟ فقال یا
امیر المؤمنین : انا نشرب الرجاء بالمخافه و الله لوددت ان امراءنا رجعوا
الینا فاستعنا بهم علی عدونا و لسنا نلقی القوم باكثر من عددهم و لیس لك الا من
كان معك و ان لنا فی قومنا عددا لا نلقی بهم عدوا اعدی من معاویه و لا نسد بهم
ثغرا اشد من الشام ، و لیس بالبصرة بطانه نرصدهم لها و لا عدو نعدهم له . و وافق
الاحنف فی رایه فقال علی للاحنف : اكتب الی قومك فكتب الی بنی سعد فساروا
بجماعتهم حتی نزلوا الكوفه فعزت بهم الكوفه و كثرت اه . و یوشك ان یكون هو
حارثه بن ثور الاتی صحف احدهما بالاخر و الله اعلم . ۸۴۰ : حارثه بن ثور ذكره
الشیخ فی رجاله فی اصحاب علی ع و فی لسان المیزان ذكره الطوسی فی رجال الشیعه و
قال روی عن علی اه . و یوشك ان یكون هو حارثه بن بدر و صحف ثور ببدر او
بالعكس . ۸۴۱ : حارثه بن سراقه الانصاري النجاري ذكره الشیخ فی رجاله فی اصحاب
الرسول ص و قال آخی رسول الله ص بینه و بین السائب بن مظعون شهد بدرا و قتل
بها اه . و فی الخلاصه سراقه بالسین المهمله المضمومه . ۸۴۲ : حارثه بن قدامه
السعدي ذكره الشیخ فی رجاله فی اصحاب علی ع ، و كذلك ذكره الكشی مع الجون بن
قتادة ، و ذكره ایضا فی ترجمه الاحنف بن قیس و كذلك ذكره المسعودي عند ذكر
حرب الخوارج فقال و اتاه من البصرة من قبل ابن عباس و كان عامله علیها عشرة
آلاف فیهم الاحنف بن قیس و حارثه بن قدامه السعدي و ذلك فی سنه ۳۸ و قد مر فی
باب الجیم انه تصحیف و ان الصواب جاریه بالجیم و الراء و المثناة التحتیه
فلیراجع . ۸۴۳ : حارثه و قیل حارث بن مالك بن النعمان الانصاري قد یستفاد
توثیقه مما رواه الكلینی فی الكافی فی باب حقیقه الایمان و الیقین فی الحدیث
الثالث عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان
عن ابی بصیر عن ابی عبد الله ع قال استقبل رسول الله ص حارثه بن مالك بن
النعمان الانصاري فقال له : كیف انت یا حارثه بن مالك ؟ فقال : یا رسول الله
مؤمن حق . فقال له رسول الله ص : لكل شیء حقیقه فما حقیقه قولك : فقال یا رسول
الله عزفت نفسی عن الدنیا فاسهرت لیلی و اظمات هواجري و كانی انظر الی عرش
ربی وضع للحساب و كانی انظر الی اهل الجنه یتزاورون فی الجنه و كانی اسمع عواء
اهل النار فی النار . فقال رسول الله ص : عبد نور الله قلبه ابصرت فاثبت .
فقال یا رسول الله : ادع الله ان یرزقنی الشهادة معك فقال اللهم ارزق حارثه
الشهادة فلم یلبث الا ایاما حتی بعث رسول الله ص سریه فبعثه فیها فقاتل فقتل
تسعه او ثمانیه ثم قتل قال الكلینی و فی روایه القاسم بن برید عن ابی بصیر قال
استشهد مع جعفر بن ابی طالب بعد تسعه نفر و كان هو العاشر اه . و روي هذا
الحدیث من طریق غیرنا بعدة اسانید . ۸۴۴ : حارثه بن النعمان بن زید بن عبید بن

ثعلبه بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجى ابو عبد الله . توفى فى ايام
معاويه ذك ره ابن سعد فى الطبقات و غيره . امه فى طبقات ابن سعد : امه جعدة
بنت عبيد بن ثعلبه بن غنم . اقوال العلماء فيه ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب
الرسول ص فقال : حارثه بن النعمان الانصاري ، كنيته ابو عبد الله ، شهد بدرا و
احدا و ما بعدهما من المشاهد . و شهد مع امير المؤمنين القتال اه . و هذا الذي
ذكره من انه شهد مع امير المؤمنين ع القتال هو الذي اوجب كونه من شرط كتابنا
لكننا لم نجده لغيره فى الكتب المؤلفه فى اسماء الصحابه كطبقات ابن سعد و
الاستيعاب و اسد الغابه و الاصابه . و فى الاستيعاب : حارثه بن النعمان بن نقع بن
زيد بن عبيد بن ثعلبه بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري يكنى ابا عبد الله شهد
بدرا و احدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول الله ص و كان من فضلاء الصحابه و
بسنده عن عائشه قال رسول الله ص : نمت فرايتنى فى الجنه فسمعت صوت قارىء ،
فقلت من هذا ؟ قالوا : صوت حارثه بن النعمان . قال رسول الله ص كذلك البر
كذلك البر كان ابر الناس بامه . و امه فيما يقولون جعدة بنت عبيد بن ثعلبه
ابن غنم بن مالك بن النجار قيل انه توفى فى خلافه معاويه و هو جد ابى الرجال
فيما يقول بعضهم . قال عطاء الخراسانى عن عكرمه فيمن شهد بدرا : حارثه بن
النعمان من بنى مالك بن النجار . قال ابو عمر كان حارثه بن النعمان قد ذهب
بصره فاتخذ خيطا من مصلاه الى باب حجرته و وضع عنده مكتلا فيه تمر فكان اذا جاء
المسكين يسال اخذ من ذلك المكتل ثم اخذ بطرف الخيط حتى يناوله و كان اهله
يقولون نحن نكفيك فقال سمعت رسول الله ص يقول مناوله المسكين تقى ميته السوء
اه . و فى روايه ابن سعد فى الطبقات : فيه تمر و غير ذلك . و فى روايه الاصابه
: مناوله المسكين تقى مصارع السوء . و حكى فى الاصابه ايضا عن البخاري فى التاريخ
: ان حارثه بن النعمان قال لعثمان : ان شئت قاتلت دونك اه . . . و فى طبقات
ابن سعد : حارثه بن النعمان بن نفع يكنى ابا عبد الله شهد بدرا و احدا و الخندق
و المشاهد كلها مع رسول الله ص . اولاده فى طبقات ابن سعد : كان لحارثه من
الولد : عبد الله و عبد الرحمن و سودة و عمرة و ام هشام . ثلاثتهن من المبايعات
و امهم ام خالد بنت خالد ابن يعيش بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو
بن مالك بن النجار . و ام كلثوم و امها من بنى عبد الله بن غطفان و امه الله و
امها من بنى جندع . ثم قال : و له عقب و من ولده ابو الرجال و اسمه محمد بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن حارثه بن النعمان . و ام ابى الرجال عمرة بنت عبد الرحمن
بن سعد بن زرارة من بنى النجار اه . ٨٤٥ : حارثه بن وهب الخزاعى ذكره الشيخ فى
رجاله فى اصحاب الرسول ص و قال سكن الكوفه . التمييز فى مشتركات الكاظمى باب
حارثه و لم يذكره شيخنا مشترك بين جماعه لم يوثقوا اه . ٨٤٦ : حازم بن ابراهيم

البجلي الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق ع و قال سكن البصرة اسند عنه اه . و في ميزان الاعتدال حازم بن ابراهيم البجلي بصري عن سماك بن حرب ذكره ابن عدي فساق له احاديث و لم يذكر لاحد فيه قولا و لا طعنا ثم قال ارجو انه لا باس به اه . و في لسان الميزان و ذكر ابن ابي حاتم انه روى عنه حماد بن زيد و سلم بن قتيبه و لم يذكر فيه جرحا و ذكره البخاري و ذكره ابن حبان في الثقات و ذكره الطوسي في رجال الشيعه و قال علي بن الحكم كان ثقه كثير العبادة اه . و علي بن الحكم من رجال الشيعه له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر كما اشرنا اليه في عدة مواضع . ٨٤٧ : حازم بن حبيب الجعفي في لسان الميزان : ذكره الطوسي و الكشي و ابن عقدة في رجال الشيعه اه . و لا اثر لذلك في كتب الشيخ الطوسي و لا في رجال الكشي و اما رجال ابن عقدة فلم نره و الله اعلم . ٨٤٨ : حازم بن ابي حازم الاحمسي البجلي قتل بصفين مع علي ع سنه ٣٧ . كان من الصحابه ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال حازم بن ابي حازم الاحمسي اخو قيس بن ابي حازم و اسم ابي حازم عبد عوف بن الحارث كان حازم و قيس اخوه مسلمين على عهد رسول الله ص و لم يرياه و قتل حازم بصفين مع علي رحمه الله تحت رايه احمس و بجيله يومئذ اه . و ذكر ابن الاثير في حوادث سنه ٣٧ انه قتل فيها حازم ابن ابي حازم اخو قيس بن حازم الاحمسي البجلي بصفين مع علي ع تحت رايه احمس و بجيله و قال له صحبه و قتل ابوه ايضا اه . و روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان رايه بجيله في صفين مع اهل العراق كانت في احمس مع ابي شداد قيس بن المكشوح فقاتل بها حتى قتل فاخذها عبد الله بن قلع الاحمسي فقاتل فقتل و قتل حازم بن ابي حازم اخو قيس بن ابي حازم يومئذ اه . ٨٤٩ : حاشد بن مهاجر الكوفي العامري ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق ع و في لسان الميزان حاشد بن مهاجر العامري الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعه . ٨٥٠ : حاضر صاحب عيسى بن زيد كان من الزيديه المتصلبين و من خواص اصحاب عيسى بن زيد و في عمدة الطالب : كان حاضر وزير عيسى بن زيد و المطلوب به و اعظم اصحابه و في مقاتل الطالبيين ان المهدي بلغه خبر دعاة ثلاثه لعيسى بن زيد و هم ابن علاق الصيرفي و حاضر مولى لهم و صباح الزعفراني فظفر بحاضر فحبسه و قرره و رفق به و اشتد عليه ليعرفه موضع عيسى فلم يفعل فقتله . و فيه ايضا بسنده عن القاسم بن مهرويه عن محمد بن ابي العتاهيه عن ابيه قال لما امتنعت من قول الشعر و تركته امر المهدي بحبسي في سجن الجرائم فاخرجت من بين يديه الى الحبس فلما ادخلته د هشت و ذهب عقلي و رايت منظرا هالني فرميت بطرفي اطلب موضعا آوي اليه او رجلا آنس بمجالسته فاذا انا بكهل حسن السمت نظيف الثوب بين عينيه سيماء الخير فجلست اليه من غير ان اسلم عليه او اساله عن شيء من امره لما انا فيه من الجزع و الحيرة فمكثت كذلك و انا مطرق مفكر في حالي فانشد الرجل هذين

البيتين فقال : تعودت مس الضر حتى الفته و اسلمنى حسن العزاء الى الصبر و
صيرنى ياسى من الناس واثقا بحسن صنيع الله من حيث لا ادري فاستحسنت البيتين و
تبركت بهما و ثاب الى عقلى فاقبلت على الرجل فقلت له تفضل اعزك الله باعادة
هذين البيتين فقال لى ويحك يا اسماعيل و لم يكننى ما اسوا ادبك و اقل عقلك و
مروءتك دخلت الى و لم تسلم على بتسليم المسلم على المسلم و لا توجعت لى توجع
المسلى للمبتلى و لا سالتنى مساله الوارد على المقيم حتى اذا سمعت منى بيتين من
الشعر الذي لم يجعل الله فيه خيرا و لا ادبا و لا جعل لك معاشا غيره لم تتذكر ما
سلف منك فتتلافاه و لا اعتذرت مما قدمته و فرطت فيه من الحق حتى استنشدنى
مبتدئا كان بيننا انسا قديما و معرفه سالفه و صحبه تبسط المنقبض ! فقلت له
تعذرنى متفضلا فان دون ما انا فيه يدهش ، قال و فى اي شىء انت انما تركت قول
الشعر الذي كان جاهك عندهم و سبيلك اليهم فحبسوك حتى تقوله و انت لا بد من ان
تقوله فتنطلق ، و انا يدعى بى الساعه فاطالب باحضار عيسى بن زيد بن رسول الله
ص فان دللت عليه فقد لقيت الله بدمه و كان رسول الله ص خصمى فيه و الا قتلت
فانا اولى بالحيرة منك ، و انت ترى احتسابى و صبري فقلت يكفيك الله و اطرقت
خجلا منه فقال لى لا اجمع عليك التوبيخ و المنع اسمع البيتين و احفظهما فاعادهما
على مرارا حتى حفظتهما ثم دعى به و بى فلما قمنا قلت من انت اعزك الله ؟ قال
انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدي فلما وقف بين يديه قال له اين
عيسى بن زيد قال ما يدرينى اين عيسى ، طلبته و اخفته فهرب منك فى البلاد و
اخذتنى فحبستنى فمن اين اقف على موضع هارب منك و انا محبوس ، فقال له فاين
كان متواريا و متى آخر عهدك به و عند من لقيته ؟ قال ما لقيته منذ توارى و لا
اعرف له خبرا ، قال و الله لتدلنى عليه او لاضربن عنقك الساعه ، قال اصنع ما
بدا لك انا ادلك على ابن رسول الله ص لتقتله فالقى الله و رسوله و هما
مطالبان لى بدمه و الله لو كان بين ثوبى و جلدي ما كشفت عنه قال اضربوا عنقه
فضربت عنقه . ثم دعانى فقال ا تقول الشعر او الحقك به فقلت بل اقول الشعر
فقال اطلقوه قال محمد بن القاسم بن مهرويه و البيتان اللذان سمعهما من حاضر فى
شعره الان . و قد روى هذا الخبر غير ابن مهرويه فذكر ان حاضرا كان داعيه احمد بن
عيسى بن زيد و ان قصته هذه مع ابى العتاهيه كانت فى ايام الرشيد و ان الرشيد
بسبب احمد بن عيسى بن زيد و مطالبته اياه باحضاره او الدلاله عليه قتله و الاول
عندي اصح انتهى المقاتل و مر ذلك فى ترجمه احمد . و فى كتاب الفرج بعد الشدة
للقاضى التنوخى انشدنى بعض اصحابى معهما بيتا آخر يقول : اذا انا لم اقنع من
الدهر بالذي تكرهت منه طال عتبى على الدهر قال و وجدنا على مسطرة على بن احمد
المشهور بالمالكى بيتا رابعا هو : و وسع صدري للاذى كثرة الاذى و قد كنت احيانا

يضيق به صدري و في عمدة الطالب انه لما توفي عيسى بن زيد اوصى الى حاضر بابنيه احمد و زيد و هما طفلان فاخذهما حاضر و جاء بهما الى باب الهادي موسى بن محمد بن المنصور فقال للحاجب استاذن لي على امير المؤمنين قال و من انت قال حاضر صاحب عيسى بن زيد فتعجب الحاجب من ذلك و ظن انه يكذب فقال له ويحك قد و الله عرضت نفسك للهلاك ان كنت حاضرا و ان لم تكن حاضرا و كنت صاحب حاجه تريد قضاءها بالدخول الى امير المؤمنين فبئس الوسيله ان تدعي انك حاضر فقال انا حاضر صاحب عيسى ابن زيد فقال الحاجب هذا و الله العجب يجيء حاضر الى باب الهادي و كان يهرب منه و دخل الى الهادي متعجبا فقال له الهادي : ما وراءك ؟ قال : ان بالباب رجلا يزعم انه حاضر يستاذن في الدخول عليك فتعجب الهادي من ذلك و امر بادخاله فدخل و سلم فقال له الهادي انت حاضر فقال نعم قال : ما جاء بك ؟ قال : احسن الله عزاءك في ابن عمك عيسى بن زيد فنهض الهادي من دسته الى الارض و سجد طويلا ثم رجع الى مكانه فقال حاضر يا امير المؤمنين انه ترك طفلين و لم يترك عندهما شيئا و اوصاني ان اسلمهما اليك فامر الهادي باحضارهما فادخلا عليه فوضعهما على فخذه و بكى بكاء شديدا و عفى عن حاضر و قال انما كنت احذرك لمكان عيسى فاما الان فقد عفوت عنك و امر له بجائزة فلم يقبلها اه . و انت ترى ما بين هذه الروايات من الاختلاف الكثير فروايه المقاتل تدل على ان المهدي قتل حاضرا و روايه عمدة الطالب تدل على انه لم يقتله المهدي و انه بقي الى زمان موسى الهادي فعفا عنه . ثم ان الروايات اختلفت في الذي اخبر بوفاة عيسى بن زيد و جاء بابنيه ففي احدى روايتي المقاتل ان الذي اخبر المهدي بذلك و جاء بابني عيسى اليه هو صباح الزعفراني و في الروايه الاخرى ان الذي اخبر المهدي بذلك و جاء بابني عيسى اليه هو ابن علاق الصيرفي و ياتي ذكر هاتين الروايتين في ترجمه الحسن بن صالح بن حي و في روايه عمدة الطالب المتقدمه ان الذي اخبر بموت عيسى هو حاضر و ان المخبر بذلك هو موسى الهادي لا المهدي و انه الى الهادي جاء حاضر بابني عيسى لا الى المهدي . و الروايه الاخرى التي لم يصححها ابو الفرج ان حاضرا كان داعيه احمد بن عيسى في زمن الرشيد . ٨٥١ : الحافظ هو محمد بن عمر الحافظ البغدادي استاذ الصدوق . ٨٥٢ : المولى حافظ الزواري الزواري في الرياض نسبه الى زوارة بزاي مفتوحه و واو مخففه و الف و راء قصبه معروفه بين اصفهان و يزد . في رياض العلماء عالم فاضل جليل فقيه و كان من تلامذة الشيخ على الكركي المشهور فهو من علماء دوله السلطان الشاه طهماسب الصفوي اه . ٨٥٣ : حافظ الشيرازي الشاعر الفارسي اسمه شمس الدين محمد . ٨٥٤ : حافظي في الذريعه : التحفه الطهماسبيه منظوم فارسي مختصر في اصول الدين و الطهارة و الصلاة يقرب من مائتي بيت للفقيه الشاعر الملقب في شعره بحافظي نظمه بامر الشاه طهماسب اه . ٨٥٥ : الحاكم

النيسابوري صاحب المستدرك على صحيح مسلم و البخاري المعروف بأبى البيع اسمه
محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه نعيم الضبى و عن السيوطى فى التدريب ان
الحاكم من احاط علما بجميع الاحاديث المرويه متنا و سندا و جرحا و تعديلا و
تاريخا اه . ٨٥٦ : السيد الامير حامد حسين ابن الامير المفتى السيد محمد قلى بن
محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الموسوي النيسابوري الكنتوري الهندي
اللكهنوي . توفى فى ١٨ صفر سنه ١٣٠٦ فى لكهنوء من بلاد الهند و دفن بها فى حسينيه
غفران ماب . كان من اكابر المتكلمين الباحثين عن اسرار الديانه و الذابين عن
بيضه الشريعه و حوزة الدين الحنيف علامه نحريرا ماهرا بصناعه الكلام و الجدل
محيطا بالاخبار و الاثار واسع الاطلاع كثير التتبع دائم المطالعه لم ير مثله فى
صناعه الكلام و الاحاطه بالاخبار و الاثار فى عصره بل و قبل عصره بزمان طويل و بعد
عصره حتى اليوم و لو قلنا انه لم ينبغ مثله فى ذلك بين الاماميه بعد عصر المفيد
و المرتضى لم نكن مبالغين . يعلم ذلك من مطالعه كتابه العبقات ، و ساعده على
ذلك ما فى بلاده من حريه الفكر و القول و التاليف و النشر . و قد طار صيته فى
الشرق و الغرب و اذعن لفضله عظماء العلماء و كان جامعا لكثير من فنون العلم
متكلما محدثا رجاليا اديبا قضى عمره فى الدرس و التصنيف و التاليف و المطالعه
، و مكتبته فى لكهنو وحيدة فى كثرة العدد من صنوف الكتب و لا سيما كتب غير
الشيعه . و يناهز عدد كتبها الثلاثين الفا ما بين مطبوع و مخطوط . و قد بدا هذه
المكتبه والد المترجم السيد محمد قلى و تضخمت فى عهد المترجم ثم زاد عليها ولده
السيد ناصر . و فى الفوائد الرضويه ما تعريبه : ان وجوده من الايات الالهيه و حجج
الشيعه الاثنى عشريه و كل من طالع كتابه عبقات الانوار يعلم انه فى فن الكلام لا
سيما مبحث الامامه من صدر الاسلام الى اليوم لم يات احد مثله انتهى ملخصا .
مشايخه قرا الكلام على والده المفتى السيد محمد قلى و الفقه و الاصول على السيد
حسين بن دلدار على النقوي و المعقول على السيد المرتضى ابن السيد محمد و الادب
على المفتى السيد محمد عباس . مؤلفاته ١ عبقات الانوار فى امامه الائمه الاطهار
بالفارسيه لم يكتب مثله فى بابه فى السلف و الخلف و هو فى الرد على باب
الامامه من التحفه الاثنى عشريه للشاه عبد العزيز الدهلوي فان صاحب التحفه انكر
جمله من الاحاديث المثبته امامه امير المؤمنين على ع فاثبت المترجم تواتر كل
واحد من تلك الاحاديث من كتب من تسموا باهل السنه فيورد الخبر و يذكر من رواه
من الصحابه و من رواه عنهم من التابعين و من رواه عن التابعين من تابعى التابعين
و من اخرجه فى كتابه من المحدثين على ترتيب القرون و الطبقات و من وثق الراوين
و المخرجين له و من وثق من وثقهم و هكذا فى طرز عجيب لم يسبقه اليه احد و يرد
دعاوي صاحب التحفه ببيانات واضحه و براهين قويه عجيبه . و هذا الكتاب يدل على

طول باعه و سعه اطلاعه ، و هو في عدة مجلدات منها مجلد في حديث الطير و مجلدان
في حديث الغدير و مجلد في الولايه و مجلد في مدينه العلم و مجلد في حديث
التشبيه لعله حديث المنزله و مجلد في حديث الثقلين و مجلدات اخر لا تحضرنا الان
عناوينها و قد طبعت هذه المجلدات ببلاد الهند . قرات نبذا من احدها فوجدت
مادة غزيرة و بحرا طاميا و علمت منه ما للمؤلف من طول الباع و سعه الاطلاع و
حبذا لو ينبري احد لتعريبها و طبعها بالعربيه و لكن الهمم عند العرب خامدة و قد
شاركه في تاليفه اخوه المتوفى قبله السيد اعجاز حسين صاحب كتاب كشف الحجب عن
اسماء المؤلفات و الكتب كما مر في ترجمته . ٢ استقصاء الافحام و استيفاء
الانتقام في رد منتهى الكلام و هو بالفارسيه يدخل تحت عشرة مجلدات طبع بعضها في
ثلاثه مجلدات في مطبعه مجمع البحرين سنه ١٣١٥ و استقصى فيه البحث في المساله
المشهورة بتحريف الكتاب و شرح فيه احوال كثير من علماء من تسموا باهل السنه و
تكلم في كثير من رجالهم و في بعض الاصول الدينيه و الفروع العمليه المختلف فيها
بين علماء الفريقين و اثبت ما هو الحق منها . ٣ الشريعه الغراء في الفقه اثبت
فيه المسائل الاجماعيه من اول الطهارة الى آخر الديات مطبوع . ٤ الشعله الجواله
في البحث عن احراق المصاحف مطبوع و ترجم بالفارسيه . ٥ شمع المجالس قصائد
عربيه و فارسيه في مراثي الحسين ع من انشائه مطبوع . ٦ شمع و دمع مثنوي و ترجم
بالاردو و طبع . ٧ صفحه الماس في الارتماس اي احكام الغسل الارتماسي . ٨ الطارف
في الالغاز و المعميات . ٩ الظل الممدود و الطلع المنضود مطبوع ١٠ العشرة
الكامله و هي عشر مسائل مشكله مطبوع . ١١ ترجمته بالفارسيه مطبوعه ١٢ افحام اهل
المين في رد ازاله الغين في عدة مجلدات . ١٣ اسفار الانوار عن وقائع افضل الاسفار
او الرحله المكيه و السوانح السفريه في حج البيت و زيارة الائمه ع . خزانه كتبه
فيما كتبه الشيخ محمد رضا الشبيبي في مجله العرفان ما صورته : من اهم خزائن
الكتب الشرقيه في عصرنا هذا . خزانه كتب المرحوم السيد حامد حسين اللكهنوي
نسبه الى لكهنو من بلاد الهند ! صاحب كتاب عبقات الانوار الكبير في الامامه من
ذوي العنايه بالكتب و التوفر على جمع الاثار انفق الاموال الطائله على نسخها و
وراقتها و في كتابه عبقات الانوار المطبوع في الهند ما يشهد على ذلك و قد
اشتملت خزانه كتبه على الوف من المجلدات فيها كثير من نفائس المخطوطات
القديمه و قد توفي صاحبها اخيرا غير ان الخزانه بقيت على حالها في حيازة ولده
الذي اخذ على عهدته اتمام كتاب العبقات . ٨٥٧ : حامد بن صبيح الطائي الكوفي
٨٥٨ : حامد بن عمير ابو المعتمر الهمداني مولاهم ال كوفي ذكرهما الشيخ في رجاله
في اصحاب الصادق ع و كذا حكاه عنه ابن حجر في لسان الميزان . التمييز في رجال
الكاظمي باب حامد و لم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين مجهولين من اصحاب الصادق

ع . ٨٥٩ : حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن معاذ ابو على الرفا الهروي توفى بهراة يوم الجمعه ٢٧ رمضان سنه ٣٥٦ . هذا الرجل محتمل التشيع او مظنونه ففى الذريعه انه وجد كتاب فى الانساب المشجرة كبير مبسوط فى خمسه مجلدات ضخام اربعه منها فى انساب بنى هاشم الى ان تنتهى الى رسول الله ص و الخامس مبدوء باسم النبى ص ثم آبائه الى ان ينتهى الى آدم ابى البشر وجدت منه نسخه قديمه كانت فى مكتبه الشيخ عبد الحسين الطهرانى و استنسخ عنها بعض اهل الحائر نسخه سنه ١٣٣٠ و هى من تاليف بعض القدماء المعاصرين للصدوق فى المائه الرابعه و قدم له مقدمه ذكر فيها الايات و الاحاديث الواردة فى فضل العترة الطاهرة و بدا فى اكثر رواياته بقول حدثنا و جمله ممن حدثوه اما من مشايخ الصدوق او فى طبقه مشايخه منهم المترجم و منهم محمد ابن يعقوب بن يوسف الاصم يروي عنه الصدوق بتوسط شيخه احمد بن محمد بن الحسين البزار النيسابوري و منهم الشريف ابو على محمد بن احمد ابن زبارة العلوي عن ابى الحسن على بن محمد بن قتيبه عن فضل بن شاذان كما فى هذه النسخه و من كون الراوي عنهم صاحب الكتاب هم من مشايخ الصدوق المعلومى التشيع يعلم تشيع صاحب الكتاب و من روايه صاحب الكتاب عن المترجم يحتمل او يظن تشيع المترجم ثم ان المترجم ذكره صاحب تاريخ بغداد بالعنوان الذي ذكرناه و قال قدم بغداد فى حداثته حاجا فسمع بها و بالكوفه و مكه و حلوان و همذان و الري و نيسابور ثم قدمها و قد علت سنه فحدث بها الخ و كان ثقه ثم روى عنه عدة احاديث و شيئا يدل على اتقانه . مشايخه فى تاريخ بغداد قدم بغداد و قد علت سنه فحدث بها عن عثمان بن سعيد الدارمى و على بن محمد الجسكانى و الفضل بن عبد الله بن مسعود اليشكري و الحسين بن ادريس الانصاري و محمد بن عبد الرحمن السامى الهرويين و عن داود بن الحسين و زكريا بن يحيى الخفاق الخفاف النيسابوريين و محمد بن ايوب الرازي و محمد بن الفضل القسطانى و محمد بن المغيرة السكري و محمد بن صالح الاشج الهمذانيين و عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري و ابراهيم بن زهير الحلوانى و بشر بن موسى و اسحاق بن الحسن و ابراهيم بن اسحاق الحربيين و محمد بن شاذان الجوهري و احمد بن على الخزاز و ابى العباس الكديمى و معاذ بن المثنى العنبري و محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى و على بن عبد العزيز البغوي و مسعدة بن سعد العطار و محمد بن على بن زيد الصائغ المكيين و الحسين بن السميذع الانطاكى . تلاميذه فى تاريخ بغداد كتب الناس عنه بانتخاب الدارقطنى و حدثنا عنه ابو الحسن بن رزقويه و محمد بن الحسين بن الفضل و على بن احمد الرزاز و احمد بن عبد الله المحاملى و ابو على بن شاذان و غيرهم .

٨٦٠ : ابو محمد حامد بن محمد المسعودي ذكره صاحب رياض العلماء فى اثناء ترجمه على بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب لكنه سماه محمد بن حامد بن محمد

المسعودي و قال انه غير المسعودي الاخر الامامي الاقدم و انه الذي يروي عنه صاحب كتاب التهاب نيران الاحزان و مثير اكتئاب الاشجان فيه و عصره قريب من عصر الائمه او كان في عصرهم ع اه . و لكن صاحب الذريعه الى مؤلفات الشيعه قال ان صاحب كتاب الالتهاب المذكور ينقل من شعر محمد ابن طلحه صاحب مطالب السؤال المتوفى سنه ٦٥٢ و بعض اشعار الملك العادل محمد بن ايوب المتوفى سنه ٦١٥ و شعر ابن العودي النيلي المنقول في المناقب فيظهر من منقولاته انه الف بعد القرن السابع الى العاشر و قال ان السند الذي في اول احاديثه هكذا : حدثنا الشيخ الفقيه ابو محمد حامد بن محمد المسعودي عن عبد الله بن الحارث السلمي عن الاعمش عن شقيق البلخي عن عبد الله بن سلمه الانصاري عن حذيفه بن اليمان قال و ما ذكرناه من محتويات الكتاب قرينه على ان مراده يحدثنا ليس الحديث بلا واسطه اه . و يمكن ان يكون ما في الرياض من ان اسمه محمد بن حامد من تحريف النساخ و صوابه ما مر عن الذريعه . ٨٦١ : حامد بن ملهم ابو الجيش القائد ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال ولي امرة دمشق من قبل الملقب بالحاكم سنه ٢٩٩ فوليها سنه و اربعه اشهر و نصفا ثم عزل و كان ممدحا و كان يوما جالسا في مجلس ما بين بستان و بين بحيرة طبريا فاتاه عبد المحسن الصوري فقال : ابلغا عني ابا الجيش امير

الجيش امرا ان لي فيك و في مجلسك الليله فكرا من راى جودك فياضا و اخلاقك زهرا ظن بين البحر بين الروض بستانا و بحرا ٨٦٢ : الحانيني اشتهر به الشيخ حسن بن علي بن الحسن بن احمد بن محمود العاملي المترجم في خلاصه الاثر و يوصف به والده علي بن احمد و ولده الشيخ عبد العزيز بن حسن بن علي بن احمد . ٨٦٣ : حبى اخت ميسر حبى بضم الحاء المهمله و تشديد الباء الموحدة المفتوحه و ميسر بصيغه اسم الفاعل من يسر قال الكشي في رجاله في حبى اخت ميسر حدثني ابو محمد الدمشقي عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن عقبه عن ابيه عن ميسر عن ابي عبد الله ع قال اقامت حبى اخت ميسر بمكه ثلاثين سنه او اكثر حتى ذهب اهل بيتها و فنوا اجمعين الا قليلا فقال ميسر لابي عبد الله ع جعلت فداك ان اختي حبى قد اقامت بمكه حتى ذهب اهلها . و قرابتها تحزن عليها و قد بقي منهم بقيه يخافون ان يذهبوا كما ذهب من مضى و لا يرونها فلو قلت لها فانها تقبل منك قال يا ميسر دعها فانه ما يدفع عنكم الا بدعائها فالح على ابي عبد الله ، قال لها يا حبى ما يمنعك من مصلى على الذي كان يصلي فيه علي ع فانصرفت اه . و عن التحرير الطاووسي روي ما يدل على صلاحها عن الصادق ع و ذكر روايه الكشي المتقدمه ثم قال اني لم استثبت حال بعض رواة الحديث . و في التعليقه اخت ميسر روى الكشي ما يدل على مدحها اه . تنبيه ذكرها في منهج المقال بعد حبه و قبل حبيب و لا وجه له و كانه اعتبر ان آخرها ياء لانها ترسم بالياء . و لكن آخرها الف و ان رسمت بصورة الياء . ٨٦٤ :

الحباب بن الحارث استشهد مع الحسين ع ذكره ابن شهرآشوب السروري المازندرانی فی المناقب فیمن استشهد من اصحاب الحسين ع فی الحمله الاولی فقال و حباب بن الحارث لم يزد على ذلك شيئا . ٨٦٥ : حباب بن حيان الطائی الكوفی ذكره الشيخ فی رجاله فی اصحاب الصادق ع . و فی لسان الميزان ذكره الطوسی فی رجال الشيعه . ٨٦٦ : حباب بن الريان العكلی والد زيد بن حباب الكوفی مولی ذكره الشيخ فی رجاله فی اصحاب الصادق ع . ٨٦٧ : الحباب بن عامر بن كعب بن تيم اللات بن ثعلبه التيمی فی ابصار العين كان الحباب فی الكوفه من الشيعه و ممن بايع مسلما و خرج الی الحسين ع بعد التخاذل عن مسلم فصادفه فی الطريق فلزمه حتی قتل بين يديه قال السروي يعنی ابن شهرآشوب قتل فی الحمله الاولی اه . و الذي ذكره السروي انه قتل فی الحمله الاولی هو الحباب بن الحارث كما مر و هذا ليس له ذكر فی كلام السروي و لا ندري من اين نقله . ٨٦٨ : حباب بن محمد الثقفی كوفی ٨٦٩ : حباب بن موسی التميمی السعدي ٨٧٠ : حباب بن يحيی الكوفی ذكر الثلاثه الشيخ فی رجاله فی اصحاب الصادق ع و فی لسان الميزان ان الاول و الثالث ذكرهما الطوسی فی رجال الشيعه . التمييز فی رجال الكاظمی باب حباب و لم يذكره شيخنا مشترك بين جماعه مهملين من اصحاب الصادق ع . ٨٧١ : الحباب بن يزيد له ذكر فی ترجمه الاحنف صخر بن قيس و انه وفد على معاويه فاجاز معاويه الاحنف و كان يری راي العلويه بخمسين الف درهم و اجاز الحباب و كان يری راي الامويه بثلاثين الف درهم فقال الحباب لمعاويه تجيز الاحنف و رايه رايه بخمسين الفا و تجيزنی و رايی رايی بثلاثين فقال انی اشتريت بها منه دينه فقال تشتري منی ايضا دينی فاتمها له و الحقه بالاحنف فلم يات على الحباب اسبوع حتی مات و رد المال بعينه على معاويه و خسر الحباب الدين و الدنيا و حاشی الاحنف ان يبيع دينه بمال فقال الفرزدق يرثی الحباب ا

تاكل ميراث الحباب ظلامه و ميراث حرب جامد لك ذائبه فی ابيات ذكرت فی ترجمه الاحنف صخر بن قيس و كتابنا بريء من مثل هذا الرجل و انما ذكرناه لذكر صاحب منهج المقال له نقلا عن الكشی فی ترجمه الاحنف حتی لا يفوتنا شیء مما ذكره اصحابنا . ٨٧٢ : ام الندی حبابه بنت جعفر الوالبيه الاسديه تكنيتها بام الندی و انها بنت جعفر حكاه الطبرسی فی اعلام الوری عن ابی عبد الله بن عياش كما مر فی ج ١٣ من هذا الكتاب و قال الشيخ فی رجاله فی اصحاب الحسين ع ام البراء و قيل حبابه الوالبيه هكذا حكاه غير واحد و يوشك ان يكون ام البراء تصحيف ام الندا او بالعكس و حبابه بفتح الحاء المهمله و تخفيف الباء الموحدة كما يفهم من القاموس فانه قال حباب كسحاب اسم و ككتاب المحابه و حبابه السعدي بالضم شاعر لص و بالفتح حبابه الوالبيه و ام حبابه تابعيتان ثم قال و من اسمائهن حبابه مشددة اه . فدل على ان التی قبلها مخففه فما عن الوافی من انها بفتح

المهمله و الموحدتين و التشديد لعله غير صواب و الوالبيه نسبه الى والبه حي من بني اسد . ذكرها الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين و في اصحاب الباقر ع فقال حبابه الوالبيه و ذكرها ابن داود في القسم الاول من رجاله في باب الاسماء مع الرجال في اصحاب الحسن و الحسين و علي بن الحسين و الباقر ع و حكى عن الكشي انها ممدوحه و لم يذكرها في اسماء النساء التي الحقها بالقسم الاول من كتابه و انما ذكر فاطمه بنت حبابه الوالبيه و قال انها روت عن الحسن و الحسين على ما قال سعد بن عبد الله اه . هكذا في نسخه صحيحه عندي من رجال ابن داود مقابله مصححه و الميرزا في منهج المقال ذكرها مع النساء نقلا عن رجال الشيخ في اصحاب الباقر ع و في اصحاب الحسين ع و قال روت عن الحسن و الحسين ع على ما قال سعد بن عبد الله ثم ذكر فاطمه بنت حبابه الوالبيه نقلا عن رجال ابن داود في اصحاب الحسين ع و انها روت عن الحسن و الحسين على ما قال سعد بن عبد الله ثم قال الا انه نقل ان المصنف ضرب على فاطمه كما تقدم عن نسخه اصح اه . و الضرب على فاطمه ان كان فعله من غير ابن داود و الله اعلم و ينبغي ان تذكر ايضا في اصحاب علي و ما بعد الباقر ع كما تدل عليه روايه الكافي . و في تاج العروس انها تروي عن علي . و عن الشيخ في كتاب الغيبه انه روى ان الرضا ع كفن حبابه الوالبيه في قميصه و قال الكشي في رجاله : حبابه الوالبيه محمد بن مسعود : حدثني جعفر بن احمد : حدثني العمركي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبه بن ميمون عن عنبسه بن مصعب عن علي بن المغيرة عن عمران بن ميثم قال دخلت انا و عبايه الاسدي على امراة من بني اسد يقال لها حبابه الوالبيه فقال لها عبايه تدرين من هذا الشاب الذي معي قالت لا قال لها هذا ابن اخيك ميثم قالت ابن اخي و الله حقا ا لا احدثكم بحديث سمعته من ابي عبد الله الحسين بن علي قلنا بلى قالت سمعت الحسين بن علي يقول نحن و شيعتنا على الفطرة التي بعث الله عليها محمد ص الحديث و كانت قد ادركت امير المؤمنين و عاشت الى زمن الرضا على ما بلغني و الله اعلم اه . تنبيه قال صاحب تاج العروس فيما استدركه على صاحب القاموس في مادة حبب : و حبان بن ابي معاويه شيعي اه . و الصواب ا نه حنان بن ابي معاويه الضبي صحفه بحبان و ياتي كما صحف حنان بن سدير كما ستعرف . ٨٧٣ : حبان بن الحارث ابو عقيل الكوفي في تاريخ بغداد للخطيب : شهد مع علي بن ابي طالب حرب الخوارج بالنهروان روى عنه شبيب بن غرقدة ثم روى بسنده عن محمد بن سعيد عن شريك عن شبيب عن حبان اهللنا مع علي فسار بنا الى النهروان و قال البخاري حدثنا ابن شريك حدثنا ابي حدثنا شبيب عن ابي عقيل حبان بن الحارث اراه من بارق نحوه اه . تنبيه في تاج العروس في مادة حبب : و مما يستدرك عليه اي على صاحب القاموس حبان بن سدير الصيرفي شيعي اه . اقول هو حنان بالنون لا حبان بالباء و

ياتى و صحفه كما صحف حنان بن ابى معاويه كما تقدم و اقبح من ذلك تصحيف الذهبى في ميزانه له بجبان بن مديد الصيرفى كما فى النسخه المطبوعه او بجبان بن مدير كما فى لسان الميزان قال صاحب اللسان و انا اخشى ان يكون هذا هو حنان بفتح المهمله و نونين مخففا و ابوه سدير بفتح السين المهمله بوزن قدير فصحف اسمه و اسم ابيه اه . ٨٧٤ : حبان بن عطيه السلمى ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب فيمن اسمه حبان بالكسر ثم حكى عن صاحب الاصل انه قال ذكره ابن ماكولا فى الحاء المكسورة و الباء الموحدة و ذكره ابو الوليد الفرضى فى باب حبان بالفتح و تبعه ابو على الجيانى ثم رد عليه بقوله قلت ما ادري تبعه ابو على الغسانى فى اي المواضع فقد قال فى تقييد المهمل حبان بكسر الحاء و باء منقوطه بواحد حبان بن موسى و حبان جد احمد بن سنان القطان و حبان بن عطيه مذكور فى حديث تنازع ابو عبد الرحمن السلمى و حبان بن عطيه و ذكره فى حديث روضه خاخ و قصه حاطب بن ابى بلتعه و هو فى كتاب استتابه المرتدين قال و فى بعض نسخ شيوخنا عن ابى ذر الهروي حبان بن عطيه بفتح الحاء و ذلك وهم اه بحروفه فهذا كما تراه تبع ابن ماكولا لا الفرضى اه . و قال فى تهذيب التهذيب ايضا : ذكره البخاري فى حديث سعد بن عبيدة قال تنازع ابو عبد الرحمن السلمى و كان عثمانيا و حبان بن عطيه و كان علويا فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي جرا صاحبك على الدماء يعنى عليا فذكر قصه حاطب بن ابى بلتعه اقول لعله يريد من قصه حاطب بن ابى بلتعه ما روي فى الاستيعاب و غيره انه كتب الى قريش مع امراة يخبرهم بما اراده رسول الله ص من غزوهم فنزل عليه جبرئيل بذلك فبعث عليا و معه الزبير فادر كاها بروضه خاخ و اخذ على الكتاب منها فاراد عمر قتله فقال له رسول الله ص انه قد شهد بدرا و ان عبدا لحاطب جاء الى النبى ص يشتكى حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال ص لا يدخل احد النار شهد بدرا و الحديبيه فكانه يريد ان الذي جرا عليا على الدماء ما سمعه فى قصه حاطب من ان من شهد بدرا لا يدخل النار . و هذا كلام سخيف فحاشا عليا ان يقاتل او يقتل الا من يستحق ذلك و لم يتبع الا قوله تعالى فقاتلوا التى تبغى . و شهود بدر كغيره من الاعمال الصالحه لا ينفع الا مع الثبات على الايمان و الطاعه . و وضع صاحب الاصل على المترجم علامه خ للدله على انه من رجال البخاري فاعترض عليه صاحب تهذيب التهذيب بان ذكر هذا الرجل فى رجال البخاري عجيب فانه ليست له روايه و لو كان المزي اي صاحب الاصل المسمى تهذيب الكمال يذكر كل من له ذكر اي فى كتاب البخاري و لا روايه له و يلتزم بذلك لاستدركنا عليه طائفه كبيرة منهم لم يذكرهم و لكن موضع الكتاب للرواة فقط قال ثم ان حبان بن عطيه لم يعرف من حاله شيء و لا عرفت فيه الى الان جرحا و لا تعديلا و الله اعلم اه . و فى القاموس حبان بالكسر ابن عطيه محدث و فى تاج

العروس حبان بن عطيه السلمى له ذكر فى الصحيح فى حديث على فى قصه حاطب و وقع فى روايه ابى ذر الهروي حبان بالفتح اه . ٨٧٥ : حبان بن على العنزي من انفسهم الكوفى ابو على و قيل ابو عبد الله اخو مندل فى تهذيب التهذيب قال محمد بن فضيل ولد سنه ١١ و قال ابن سعد توفى سنه ١٧١ بالكوفه و كذا قال خليفه و مطين و قال ابو حسان الزيادي مات سنه ١٧٢ . حبان بكسر الحاء و تشديد الباء الموحدة كذا هو مرسوم فى تاريخ بغداد المطبوع و ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب و صاحب خلاصه تهذيب الكمال فى باب الحاء و الباء الموحدة فيمن اسمه حبان بالكسر بعد ما ذكرا من اسمه حبان بالفتح و ذكره صاحب القاموس فى مادة حبب فى حبان بالكسر و بالجمله غير اصحابنا متفقون على انه بالباء الموحدة و الحاء المكسورة . اما اصحابنا فقال ابن داود فى رجاله و العلامه فى الخلاصه حيان بالياء المثناة تحت و بناء على هذا الضبط ذكره من بعدهما فى حيان بالمثناة التحتيه كالتفرشى فى النقد و الميرزا فى منهج المقال و كل من جاء بعد العلامه و ابن داود ممن رتب كتابه على الحرف الاول و الثانى اما الشيخ و النجاشى فلم يعلم انه عندهما بالمثناة التحتيه او الموحدة لان كتابيهما لم يرتبا على الحرف الاول و الثانى و اول من رتب كتابه كذلك من اصحابنا هو ابن داود و لم يصرحا بانه بالمثناة او الموحدة كما صرح العلامه و ابن داود و رسم الحرف وحده يقع فيه الخطا فلا عبرة به خصوصا بعد ما اتبع الرجاليون قول العلامه و ابن داود انه بالمثناة و الصواب انه بالموحدة لا المثناة لان الذين ضبطوه كذلك هم اعرف بهذا الشأن و اضبط كما علم بالتتبع و العنزي بفتح العين المهمله و النون ثم زاي كما عن تقريب ابن حجر و فى خلاصه تذهيب الكمال . و فى انساب السمعانى العنزي بفتح العين المهمله و النون و كسر الزاي هذه النسبه الى عنزة و هى حى من ربيعه ثم ذكر منهم المترجم فغير اصحابنا متفقون ايضا على انه العنزي بالنون و الزاي كاتفاقهم على انه حبان بالموحدة اما اصحابنا فرسمه العلامه فى الخلاصه فى ترجمه حيان العبري بالباء الموحدة و الراء كما فى نسخه عندي مصححه مقابله منقوله عن نسخه ولد ولد المؤلف و قال الشهيد الثانى فى حواشى الخلاصه ينظر هل هو بالنون و الزاي او بالباء و الراء فقد اختلف النقل فيه اه . و اما فى ترجمه اخيه مندل فقال العلامه العنزي بالعين المهمله المفتوحه و التاء المنقطه فوقها نقطتين المفتوحه و الراء بعدها اه . و رسمه ابن داود العنزي بالنون و الزاي فى ترجمه حبان و ذكر لاخيه مندل ترجمتين وصفه فى احداهما بالعنزي و رسمها بالنون و الزاي و فى الاخرى بالعتري و قال انه بالعين المهمله و التاء المثناة فوق الساكنه ثم قال و قال بعض اصحابنا يعنى العلامه المفتوحه و الاقوى عندي السكون منسوب الى عتر بن خيثم الخ اه . اما النجاشى فلم يعلم انه عنده العنزي او العتري الا ان الذين نقلوا عنه رسموه بالمثناة الفوقيه و

لا عبرة بذلك لانهم تبعوا فيه العلامه و ابن داود و الصواب انه العنزي كما ضبطه من تقدم من غير اصحابنا اولا لانهم اعرف بهذا الشأن و اضبط كما علم بالتتبع ثانيا لان العلامه و ابن داود اللذين هما الاصل فی ذلك كلامهما مضطرب فالاول رسمه فی موضع بما خالف ضبطه فی آخر و الثانی مع انه فعل كذلك زاد عليه فذكر لمندل ترجمتين مع انه واحد و قد كانت نقطتا النون و الزاي متقاربتين فظنا انهما للتاء و كما اشتبه اصحابنا فی حبان العنزي اشتبه غيرهم فی حنان بن ابی معاويه و حنان بن سدير فزعموها حبان بالباء لا حنان بالنون كما مر . اقوال العلماء فيه ذكره الشيخ فی رجاله فی اصحاب الصادق ع فقال حبان بن علی العنزي اسند عنه و وثقه النجاشی فی ترجمه اخيه مندل فقال مندل بن علی العنزي و اسمه عمرو و اخوه حبان ثقتان رويا عن ابی عبد لله ع و فی الخلاصه ثقه روی عن ابی عبد الله ع و قال ابن داود ثقه . ذكره الشيخ فی اصحاب الصادق ع لكنهما نصا علی انه بالمثناة كما مر و كانت نسخه البهبهانی من الوجيزة مغلوطه وضع فيها عليه علامه الضعف فاعترض عليها فی التعليقه و لكن الموجود فی غيرها من النسخ انه ثقه . من مدحه من غيرنا قال الخطيب فی تاريخ بغداد كان صالحا دينا . و فی تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان فی الثقات و قال كان يتشيع و قال العجلی كوفی صدوق كان وجها من وجوه اهل الكوفه و كان فقيها و قال البزاز فی السنن صالح و قال حجر بن عبد الجبار بن وائل ما رايت فقيها بالكوفه افضل منه و قال يحيی بن معين حبان و مندل صدوقان . و عنه ليس بهما باس . و قال احمد حبان اصح حديثا من مندل . و عن ابن معين كلاهما سواء . و عنه حبان صدوق قلت ايهما احب اليك قال كلاهما و تمرا كانه يضعفهما و عنه حبان امثلهما و قال ابن عدي له احاديث صالحه و عامه احاديثه افرادات و غرائب و هو ممن يحتمل حديثه و يكتب روی له ابن ماجه حديثا واحدا و آخر فی التفسير اه . و فی القاموس حبان بن علی العنزي محدث و فی تاج العروس من اهل الكوفه روی عن الاعمش و الكوفيين مات سنه ١٧٢ و كان يتشيع كذا فی الثقات و هو اخو مندل و ابناه ابراهيم و عبد الله حدثا اه . و فی ميزان الاعتدال فی ترجمه اخيه . من ذمه من غيرنا فی تهذيب التهذيب عن ابن معين انه قال مرة فيهما ضعف اي حبان و مندل و هما احب الی من قيس و عنه حبان ليس حديثه بشیء و عنه لا هو و لا اخوه . و عن ابی داود لا احدث عنهما . و قال عبد الله بن المدينی سالت ابی عن حبان بن علی فضعفه و قال لا اكتب حديثه و قال محمد بن عبد الله بن نمير فی حديثهما غلط و قال ابو زرعه حبان لين و قال ابو حاتم يكتب حديثه و لا يحتج به و قال البخاري ليس عندهم بالقوي و قال ابن سعد و النسائی ضعيف و قال الدارقطنی متروكان و قال مرة ضعيفان و يخرج حديثهما و قال الحاكم ابو احمد ليس بالقوي عندهم . و عن ابی داود احاديثه عن ابن ابی رافع عامتها بواطيل و قال الجوزجانی واهی الحديث و قال ابن

قانع ضعيف و قال ابن ماكولا ضعيف الحديث شاعر و له ذكر في مندل اه . و هذا الذي نقله من مدح و ذم اكثره رواه الخطيب في تاريخ بغداد مسندا الى اصحابه و في ميزان الاعتدال بعد ما نقل تضعيفه عن النسائي و غيره قال : قلت لكنه لم يترك اه . و في انساب السمعاني ابو علي حبان بن علي العنزي من اهل الكوفه يروي عن الناس روى عنه الكوفيون و البغداديون فاحش الخطا فيما يروي يجب التوقف في امره و كان يتشيع اه . و تضعيف من ضعفه ليس الا لتشيعه و روايته ما لا يوافق آراءهم بدليل مدح البعض له المدح العظيم و ابن معين قد تناقض قوله فيه و اضطرب فلا يعول عليه و في طبقات ابن سعد حبان بن علي العنزي و يكنى ابا علي و هو اسن من اخيه مندل و كان المهدي قد احب ان يراهما فكتب الى الكوفه باشخاصهما اليه فلما دخلا عليه سلما فقال ايكما مندل فقال مندل هذا حبان يا امير المؤمنين و توفي حبان بالكوفه سنه ١٧١ في خلافه هارون و كان حبان ضعيفا في الحديث اضعف من مندل اه . ثم ذكر في ترجمه مندل انه كان انبه و اذكر من حبان و كان اصغر منه و في تهذيب التهذيب في ترجمه مندل عن ابن شيبه ان مندل كان اشهر من اخيه حبان و هو اصغر سنا منه اه . ايهما اسن مندل ام حبان قد سمعت تصريح ابن سعد بان حبان اسن من مندل و كذلك روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده في الطبقات مما مر و فيه ان حبان اسن من اخيه مندل كما سمعت قول ابن سعد ايضا ان مندل كان اصغر سنا من حبان و قول تهذيب التهذيب ان مندل اصغر سنا من حبان و قال الخطيب ايضا في ترجمه مندل في موضع منها كما ستعرف و كان الاصغر و في موضع آخر و كان مندل اصغر سنا من حبان و لكن الخطيب روى في ترجمه حبان بسنده عند محمد بن فضيل قال ولدت انا و حبان بن علي سنه ١١١ قيل فمندل قال مندل اكبر منا بدهر و في تهذيب التهذيب و تاريخ الخطيب عن ابن معين ان مندلا ولد سنه ١٠٣ و حينئذ فهو اكبر من حبان الذي ولد سنه ١١١ بثمان سنين و الله اعلم . و ياتي في ترجمه اخيه مندل ما له تعلق بالمقام و كان حبان شاعرا له شعر في رثاء اخيه مندل ياتي في ترجمه مندل . مشايخه في تاريخ بغداد للخطيب حدث عن سليمان الاعمش و سهيل بن ابي صالح و عبد الملك بن عمير و ابي سعد البقال و ليث بن ابي سليم و محمد بن عجلان و زاد في تهذيب التهذيب و عقيل بن خالد الايلي و جعفر بن ابي المغيرة و يزيد بن ابي زياد و يونس بن يزيد . تلاميذه في تاريخ بغداد روى عنه محمد بن الصلت الاسدي و حجين بن المثنى و محمد بن الصباح الدولابي و خلف بن هشام المقرىء و في تهذيب التهذيب روى عنه ابن المبارك و ابو غسان النهدي و بكر بن يحيى بن زبان و ابو الوليد اليالسي و ابو الربيع الزهراني و محمد بن سليمان ل وين . شعره مر عن ابن ماكولا انه شاعر و له ابيات في رثاء اخيه مندل تاتي في ترجمه مندل . التمييز في مشتركات الطريحي و تلميذه الكاظمي باب حيان المشترك بين ثقه و غيره و يمكن

استعلام انه ابن على العنزي الثقه بروايته عن ابى عبد الله ع . ٨٧٦ : حبان بن
قيس النابغه الجعدي فى اسمه اقوال احدها انه حبان بالحاء المهمله و الباء
الموحدة و نظرا للاختلاف فى اسمه فقد ترجمناه بلقبه المشهور به و هو النابغه و
ذكرنا هناك جميع الاقوال . ٨٧٧ : حبش بن مبشر سيجىء بعنوان حبيش بن مبشر مصغرا
. ٨٧٨ : حبش بن المغيرة و فى نسخه ابن المعتمر ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب
على ع . ٨٧٩ : حبشه بن قيس بن سلمه بن طريف بن ابان بن سلمه بن حارثه بن فهم
الفهمى قتل مع الحسين ع يوم الطف سنه ٦١ . فى الاصابه سلمه بن طريف اخ لابيه
صحبه و له رؤيه و قتل ولده حبشه بن قيس بن سلمه بن طريف مع الحسين بن على يوم
الطف اه . و فى ابصار العين حبشى بن قيس بن سلمه بن طريف الهمدانى النهمى و
بنو نهم بطن من همدان كان سلمه صحابيا و ابنه قيس له ادراك و رؤيه و ابن قيس
حبشى ممن حضر الطف و جاء الحسين ع فيمن جاء ايام الهدنه قال ابن حجر و قتل مع
الحسين اه . اقول : اولا ان الذي ذكره ابن حجر حبشه لا حبشى كما سمعت ثانيا
الموجود فى الاصابه الفهمى بالفاء لا بالنون و كما ان بنى نهم بطن من همدان ففهم
ايضا ابو قبيله ثالثا قيس بن سلمه لم يذكر احد ممن الف فى الصحابه ان له
ادراكا و رؤيه و انما ذكر ابن حجر ان لطريف صحبه و لسلمه رؤيه . ٨٨٠ : حبشون بن
موسى بن ايوب ابو نصر الخلال ولد سنه ٢٣٤ و توفى فى شعبان سنه ٣٣١ . ذكره
الخطيب فى تاريخ بغداد و قال كان ثقه يسكن باب البصرة انبانا الازهري انبانا
على بن عمر الحافظ قال حبشون بن موسى بن ايوب الخلال صدوق . مشايخه فى تاريخ
بغداد : سمع على بن سعيد بن قتيبه الرملى و الحسن بن عرفه العبدي و على بن عمر
الانصاري و على بن الحسين بن اشكاب و عبد الله بن ايوب المخزومى و سليمان بن
توبه النهروانى و حنبل بن اسحاق الشيبانى . تلاميذه فى تاريخ بغداد : روى عنه ابو
بكر بن شاذان و ابو الحسن الدارقطنى و ابو حفص بن شاهين و احمد بن الفرج بن
الحجاج و ابو القاسم بن الثلاج و غيرهم . من اخباره ما رواه الخطيب فى تاريخ
بغداد بسنده عن ابى بكر العلاف الشاعر قال كنت عند حبشون الخلال و ضرسى يضرب
على فشاورته فاشار على بقلعه فقلعته فلم احمده فقلت : عملت شيئا و ليس بالدون
قلعت ضرسى براي حبشون فهل سمعتم بشاعر فطن يقلع ضرسا براي مجنون تشيعه يمكن ان
يستدل على تشيعه بما رواه الخطيب فى تاريخ بغداد بسند فيه حبشون الى ان ينتهى
الى شهر بن حوشب عن ابى هريرة قال من صام يوم ١٨ من ذي الحجه كتب له صيام ستين
شهرا و هو يوم غدير خم لما اخذ النبى ص بيد على بن ابى طالب فقال ا لست ولى
المؤمنين قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر بن
الخطاب بخ بخ لك يا بن ابى طالب اصبحت مولاي و مولى كل مسلم فانزل الله اليوم
اكملت لكم دينكم و من صام يوم ٢٧ من رجب كتب له صيام ستين شهرا و هو اول يوم

نزل جبرئيل ع على رسول الله ص بالرساله : اشتهر هذا الحديث من روايه حبشون و
كان يقال انه تفرد به و قد تابعه عليه احمد بن عبد الله بن النيري فرواه عن على
بن سعيد بسنده عن شهر بن حوشب عن ابى هريرة قال من صام يوم ١٨ من ذي الحجه و
ذكر مثل ما تقدم او نحوه اه . ٨٨١ : حبشى بن معز الدوله احمد بن بويه الديلمى و
باقى نسبه مر فى ترجمه ابيه توفى فى آخر سنه ٣٦٩ . كان حبشى بالبصرة لما مات
والده معز الدوله و ذلك سنه ٣٥٦ قال ابن الاثير فى حوادث سنه ٣٥٧ فى هذه السنه
عصى حبشى ابن معز الدوله على اخيه بختيار و كان بالبصرة لما مات والده فحسن له
من عنده من اصحابه الاستبداد بالبصرة و ذكروا له ان اخاه بختيار لا يقدر على قصده
فشرع فى ذلك فانتهى الخبر الى اخيه فسير وزيره ابا الفضل العباس بن الحسين
اليه و امره باخذه كيف امكن فاظهر الوزير انه يريد الانحدار الى الاهواز و لما
بلغ واسطا اقام بها ليصلح امرها و كتب الى حبشى يعده انه يسلم اليه البصرة سلما
و يصالحه عليها و يقول له انه قد لزمنى مال على الوزارة و لا بد من مساعدتى فنفذ
اليه حبشى مائتى الف درهم و تيقن حصول البصرة له و ارسل الوزير الى عسكر الاهواز
يامرهم بقصد الابله فى يوم ذكره لهم و سار هو من واسط نحو البصرة فوصلها هو و
عسكر الاهواز لميعادهم فلم يتمكن حبشى من اصلاح شانه و ما يحتاج اليه فظفروا به و
اخذوه اسيرا و حبسوه برامهرمز فارسل عمه ركن الدوله و خلصه فسار الى عضد الدوله
فاقطعه اقطاعا وافرا و اقام عنده الى ان مات فى آخر سنه ٣٦٩ و اخذ الوزير من
امواله بالبصرة شيئا كثيرا و من جمله ما اخذ له خمسه عشر الف مجلد سوى الاجزاء و
المشرس و ما ليس له جلد اه . و هذا يدل على اعتناء آل بويه العظيم بالعلم
فمكتبه واحدة لشخص واحد منهم تحوي خمسه عشر الف مجلد تعد من اهم مكاتب العالم
. ٨٨٢ : حبشى بن جنادة قال الشيخ فى الفهرست له كتاب رواه احمد بن الحسن عنه
اه . و هذا غير حبشى بن جنادة السلولى الاتى فان ذاك من الصحابه و لم تجر العادة
فى الصحابه ان يكون لهم كتب يذكرها الشيخ فى فهرسته على ان احمد بن الحسن الذي
روى كتابه الظاهر انه من مشايخ الشيخ الطوسى فكيف يروي عن الصحابه . ٨٨٣ : ابو
الجنوب حبشى بن جنادة السلولى عن تقريب ابن حجر حبشى بضم ثم موحدة ساكنه ثم
معجمه بعدها باء ثقيله و السلولى بفتح المهمله اه . و فى الاصابه السلولى بتخفيف
اللام المضمومه نسبه الى سلول و هى ام بنى مرة بن صعصعه اه . فى الطبقات لابن سعد
حبشى بن جنادة بن نصر بن اسامه بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل بن مرة بن
صعصعه بن معاويه بن بكر بن هوازن و ام جندل بن مرة سلول ابنه ذهل بن شيبان بن
ثعلبه و بها يعرفون اسلم حبشى و صحب النبى ص و شهد مع على مشاهده اخبرنا مالك
بن اسماعيل عن قرة بن عبد الله السلولى قال عاد حبشى بن جنادة رجل فقال ما
اتخوف عليك الا مسيرك مع على قال ما من عملى شىء ارجى عندي منه اه . . . و فى

الاستيعاب حبشي بن جنادة السلولي يكنى ابا الجنوب معدود في الكوفيين روى عنه
الشعبي و ابو اسحاق السبيعي و ابنه عبد الرحمن بن حبشي اه . و في اسد الغابه بعد
ما ساق نسبه قال و مرة اخو عامر بن صعصعه و يقال لكل من ولده سلولي نسبوا الى
امهم سلول بنت ذهل بن شيبان . راى حبشي النبي ص في حجه الوداع روى اسرائيل عن
ابي اسحاق عن حبشي بن جنادة قال رسول الله ص من سال من غير فقر فكانما ياكل
الحجر ثم روى بسنده عن الشعبي عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله ص في حجه
الوداع و هو واقف بعرفه فاتاه اعرابي فاخذ بطرف ردائه فساله اياه فاعطاه و
ذهب فعند ذلك حرمت المساله و قال رسول الله ص : الصدقه لا تحل لغني و لا لذي
مرة سوي الا لذي فقر مدقع و من سال الناس ليثري به مالا كان خموشا في وجهه يوم
القيامه و رضفا من جهنم فمن شاء فليقل و من شاء فليكثر اخرجه الثلاثه اه . و في
الاصابه صحابي شهد حجه الوداع ثم نزل الكوفه يكنى ابا الجنوب بفتح الجيم و ضم
النون الخفيفه و آخره موحدة اخرج حديثه النسائي و الترمذي و صححه و قال العسكري
شهد مع علي مشاهده اه . و في تهذيب التهذيب حبشي بن جنادة بن نصر السلولي
صحابي يعد في الكوفيين روى عن النبي ص و شهد حجه الوداع و عنه ابو اسحاق و
الشعبي قال البخاري اسناده فيه نظر و قال العسكري شهد مع علي مشاهده و روى في
فضله احاديث و اخرج ابو ذر الهروي حديثه في المستدرك المستخرج على الالزامات
اه . و اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمه الحسين ع عن حبشي بن جنادة مرفوعا
ان الله اصطفى العرب من جميع الناس و اصطفى قريشا من العرب و اصطفى بني هاشم
من قريش و اصطفاني من بني هاشم و اختار لي نفرا من اهل بيتي عليا و حمزة و
جعفرا و الحسن و الحسين اه . و الظاهر ان حبشي بن جنادة المذكور في سند هذا
الحديث هو المترجم . و ذكره الطبري في ذيل المذيل و ساق نسبه كما مر الى هوازن
ثم قال و بنو مرة بن صعصعه هو بنو سلول و سلول امراة و هي ام بني مرة و هي سلول
ابنه ذهل بن شيبان بن ثعلبه بها يعرفون و صحب حبشي بن جنادة النبي ص و شهد مع
علي ع مشاهده اه . و ذكره ايضا في موضع آخر منه فقال صحب النبي ص و روى عنه
احاديث . ثم روى بسنده عن حبشي بن جنادة السلولي : قال رسول الله ص علي مني
انا من علي لا يؤدي عني الا انا او علي . و بسنده عن حبشي بن جنادة السلولي سمعت
رسول الله ص يقول علي مني و انا منه لا يبلغ عني الا انا او علي قالها في حجه
الوداع . ٨٨٤ : حبه بن جوين البجلي العرني ابو قدامه الكوفي التابعي توفي سنه ٧٦
او ٧٧ او ٧٥ او ٧٩ او ٧١ و الاكثر على القولين الاولين حبه بفتح الحاء المهمله و
تشديد الباء الموحدة المفتوحه و جوين بضم الجيم مصغرا و العرني بالعين المهمله
المضمومه و الراء المفتوحه بعدها نون نسبه الى عرينه كجهينه قبيله و ما في
النجوم الزاهرة انه نسبه الى عرنه الظاهر انه اشتباه . نسبه في اسد الغابه هو

حبه بن جوين ابن على بن عبد بهم نهم بن مالك بن غانم بن مالك بن هوازن بن عرينه بن نذير بن قسر بن عبقر بن انمار بن اراش البجلى ثم العرنى اه . و فى تاريخ بغداد للخطيب عن خليفه ابن خياطه مثله الا انه قال بن على بن فهم و قال بعد قسر و هو ابن مالك بن زيد بن كهلان بن هو ابن عمرو بن الغوث بن نبت سبا اه . اقوال العلماء فيه حكى العلامه فى الخلاصه عن رجال البرقى انه ذكر فى اصحاب امير المؤمنين ع من اليمن حبه بن جوين العرنى . و قال الشيخ فى رجاله فى اصحاب على ع حبه بن جوين العرنى كوفى و كنيه حبه ابو واقد و قيل ابن جويه العرنى و ذكره فى اصحاب الحسن ع فقال حبه بن جوين العرنى و فى رجال ابن داود حبه بالحاء المهمله و الباء المفردة ابن جوين بضم الجيم و قيل ابن جويه العرنى بالعين المهمله المضمومه و الراء المفتوحه و النون منسوب الى عرينه بن عرين بن بدير بن قسر و كنيه حبه ابو قدامه ي ن جخ كش ممدوح يعنى ان الشيخ فى رجاله ذكره فى اصحاب على و الحسن ع و ذكر الكشى ما يدل على مدحه مع انه ليس له ذكر فى كتاب الكشى و عده ابن رسته فى الاعلاق النفيسه من الشيعه و عن تقريب ابن حجر حبه بفتح اوله ثم باء موحدة ثقيله ابن جوين بضم الجيم مصغرا العرنى بضم العين المهمله و فتح الراء بعدها نون ابو قدامه الكوفى صدوق و له اغلاط و كان غاليا فى التشيع من الثانيه مات سنه ٧٦ و قيل ٧٧ و فى طبقات ابن سعد حبه بن جوين العرنى من بجيله و توفى سنه ٧٦ فى اول خلافه عبد الملك بن مروان و له احاديث و هو ضعيف و فى تاريخ بغداد : حبه بن جوين بن على بن فهم بن مالك ابو قدامه العرنى الكوفى تابعى ورد المدائن فى حياة حذيفه بن اليمان و شهد بعد ذلك مع على يوم النهروان ثم روى بسنده عن سلمه بن كهيل : ما رايت حبه العرنى قط الا يقول سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر الا ان يكون يصلى او يحدث ثم روى بسنده عن ابى مسلم صالح بن احمد عن ابيه قال حبه العرنى كوفى تابعى ثقه و بسنده عن يحيى بن معين : قد راى الشعبى رشيد الهجري و حبه العرنى و الاصبغ بن نباته و ليس يساوون كلهم شيئا و قد مر فى ترجمه الحارث بن عبد الله الاعور الهمدانى ان الشعبى من المنحرفين عن امير المؤمنين ع و شيعته فلا يقبل قوله فى هؤلاء الثلاثه الذين هم من خيار الشيعه و بسنده عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى : حبه بن جوين غير ثقه و الجوزجانى معلوم حاله فى نصبه و تحامله كما ذكروه فى ترجمته . و بسنده عن صالح بن محمد و هو صالح جزرة : حبه العرنى من اصحاب على شيخ و هو حبه بن جوين كوفى و كان يتشيع ليس هو بالمتروك و لا ثبت وسط و فى ميزان الذهبى حبه بن جوين العرنى الكوفى عن على من غلاة الشيعه و هو الذي حدث ان عليا كان معه بصفين ثمانون بدريا و هذا محال و عن يحيى بن معين كان غير ثقه و عن النسائى ليس بالقوي و قال ابن معين و ابن خراش ليس بشيء و قال احمد بن عبد الله العجلى

كوفي تابعي ثقه قال ابن عدي ما رايت له منكرا قد جاوز الحد اه . و عن الذهبي في تلخيص المستدرك انه قال شيعي جبل قد قال ما يعلم بطلانه من ان عليا شهد معه صفين ثمانون بدريا اه . و قوله جبل اي راس في التشيع و في تهذيب التهذيب حبه بن جوين بن علي بن عبد نهم بهم العرني البجلي ابو قدامه الكوفي قال ابن سعد مات سنه ٧٦ و يقال سنه ٧٩ و قال ابن حبان كان غاليا في التشيع واهيا في الحديث و قال الدارقطني ضعيف و قال ابن الجوزي روى ان عليا شهد معه صفين ثمانون بدريا و هذا كذب قلت اي و الله ان صح السند الى حبه . و في الاصابه : حبه اتفقوا على ضعفه الا العجلي فوثقه و مشاه احمد و قال صالح جزرة وسط و قال الساجي يكفي في ضعفه قوله انه شهد صفين مع علي ثمانون بدريا و اثنى سلمه بن كهيل على دينه و عبادته جدا و مات حبه بعد سته سبعين قيل بسنه و قيل باكثر اه . و قال ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمه حارثه بن مضرب قال ابو جعفر محمد بن الحسين البغدادي سالت ابا عبد الله عن الثبت عن علي فذكر جماعه و عد منهم حبه بن جوين اه . و الرجل لا ذنب له الا تشيعه و علي لا يرتفع قدره بان يكون معه يوم صفين ثمانون بدريا بل يرتفع قدر من كان معه بكونه معه انى و هو مع الحق و الحق معه يدور معه كيفما دار و ليس فقيرا في فضله و مناقبه حتى يضاف اليها كثرة البدريين معه بصفين و هل كانت بدر الا له و به . هل هو تابعي او صحابي قد سمعت قول جماعه بانه تابعي و في الاصابه قال الطبراني يقال انه راى النبي ص . و روى ابن عقدة في كتاب الموالاة باسناد ضعيف جدا عن حبه بن جوين قال لما كان يوم غدير خم دعا النبي ص الصلاة جامعه فذكر حديث من كنت مولاه فعلي مولاه قال فاخذ بيد علي حتى نظرت الى آباطهما و انا يومئذ مشرك قال ابن الاثير هذا الحديث قاله النبي ص لعلي في حجه الوداع و لم يحج يومئذ احد من المشركين فلو صح لكان صحابيا و ليس هو بصحابي اتفاقا قلت ان صح احتمل ان يكون حبه رآه اتفاقا و لم يكن قصد الحج حينئذ و لكن السند ضعيف ثم وجدت له حديثا آخر من جنس الاول فاخرج ابن مردويه في التفسير من طريق ابان بن ثعلبه عن نفيع بن الحارث عن ابي الحمراء و عن ابي مسلم الملائي عن حبه العرني قالا لما امر رسول الله ص بسد الابواب التي في المسجد شق عليهم قال حبه اني لانظر الى حمزة ابن عبد المطلب و هو تحت قطيفه حمراء و عيناه تذرفان و هو يقول اخرجت عمك الحديث و الاسناد الى ابان ضعيف و مسلم الملائي ضعيف و لو صح لكان حبه صحابيا و يحتمل ان يكون حضر ذلك و هو يومئذ مشرك كما في الخبر الاول و الله اعلم اه الاصابه . و في تهذيب التهذيب : قال الطبراني : يقال ان له رؤيه . و ذكره ابو موسى المديني في الصحابه متعلقا بحديث اخرجه ابن عقدة في جمعه طرق من كنت مولاه فعلي مولاه لكن الاسناد الى حبه واه اه . و عن تقريب ابن حجر : اخطا من زعم ان له صحبه اه . . . قال المؤلف ليت ولادته

تقدمت اياما لينزل عليه القدس و العداله كما نزلت على مروان بن الحكم و
امثاله و لكن حظه اخره فحق له ان يقول : و اخرنى دهرنى و قدم معشرا على انهم لا
يعلمون و اعلم الذين روى عنهم فى طبقات ابن سعد و تهذيب التهذيب و تاريخ
الخطيب روى عن على ابن ابى طالب و عبد الله بن مسعود و زاد فى تهذيب التهذيب
و عمارة و فى تاريخ الخطيب و حذيفه بن اليمان . الذين رووا عنه فى تاريخ
الخطيب و تهذيب التهذيب روى عنه سلمه بن كهيل و زاد فى تهذيب التهذيب : و
الحكم بن عتيبه و ابو حيان التيمى و جماعه و زاد الخطيب و ابو المقدام ثابت بن
هرمز و ابو السابغه النهدي و مسلم الملائى و زاد فى الاصابه روى عنه غير واحد من
اهل الكوفه . مما روي من طريقه روى الكلينى فى الكافى عن على بن ابراهيم عن ابيه
عن عبد الرحمن ابن حماد عن بعض اصحابه رفعه قال صعد امير المؤمنين بالكوفه
المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الذنوب ثلاثه ثم امسك فقال
له حبه العرنى يا امير المؤمنين قلت الذنوب ثلاثه ثم امسكت فقال ما ذكرتها الا
و انا اريد ان افسرها و لكن عرض لى بهر حال بينى و بين الكلام نعم الذنوب ثلاثه
فذنب مغفور و ذنب غير مغفور و ذنب نرجو لصاحبه و نخاف عليه قال يا امير
المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله على ذنبه فى
الدنيا فالله احلم و اكرم من ان يعاقب عبده مرتين و اما الذنب الذي لا يغفره
الله فمظالم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك و تعالى اقسم على نفسه فقال : و
عزتى و جلالى لا يجوزنى ظلم ظالم و لو كف بكف و لو مسحه بكف و لو نطحه ما بين
القرناء الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمه
ثم يبعثهم للحساب و اما الذنب الثالث فذنب ستره الله على خلقه و رزقه التوبه
منه فاصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمه و
نخاف عليه العقاب اه . و فى معجم البلدان عند ذكر الكوفه قال : و اما مسجدها
فقد رويت فيه فضائل كثيرة روى حبه العرنى قال كنت جالسا عند على ع فاتاه رجل
فقال يا امير المؤمنين هذه راحلتى و زادي اريد هذا البيت اعنى بيت المقدس
فقال ع كل زادك و بع راحلتك و عليك بهذا المسجد يعنى مسجد الكوفه فانه احد
المساجد الاربعه الحديث و روى الخطيب فى تاريخ بغداد بسنده عن مسلم الاعور عن
حبه بن جوين العرنى قال انطلقت انا و ابو مسعود الى حذيفه بالمدائن فدخلنا عليه
فقلنا يا ابا عبد الله حدثنا فانا نخاف الفتن فقال عليكم بالفئه التى فيها ابن
سميه فانى سمعت رسول الله ص يقول تقتله الفئه الباغيه الناكبه عن الطريق و ان
آخر رزقه ضياح لبن اه . و ذكره ابن الاثير فى تاريخه عند ذكر وقعه صفين مثله الا
انه قال : ضياح من لبن و هو الممزوج بالماء من اللبن قال حبه فشهدته يوم قتل و
هو يقول ائتونى باخر رزق لى فى الدنيا فاتى بضياح من لبن فى قدح اروح له حلقه

حمراء فما اخطا حذيفه مقياس شعرة فقال اليوم القى الاحبه محمدا و حزبه و الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعملنا اننا على الحق و انهم على الباطل ثم قتل اه . و في كتاب صفين لنصر بن مزاحم عن عمر بن سعد حدثني مسلم الاعور عن حبه العرني رجل من عرينه قال امر علي بن ابي طالب الحارث الاعور فصاح في اهل المدائن من كان من المقاتله فليواف امير المؤمنين صلاة العصر فوافاه في تلك الساعه الحديث و روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن ابي السابغه النهدي عن حبه العرني قال لما فرغنا من النهروان قال رجل و الله لا يخرج بعد اليوم حروري ابدا فقال علي مه لا تقل هذا فوالذي فلق الحبه و برا النسمه انهم لفي اصلاب الرجال و ارحام النساء و لا يزالون يخرجون الحديث و حكى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن الشيخ ابي القاسم البلخي من شيوخ المعتزله انه قال روى حبه العرني عن علي ع انه قال ان الله عز و جل اخذ ميثاق كل مؤمن على حبي و ميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما ابغضني و لو صببت الدنيا على المنافق ما احبني . قال و روى جعفر بن الاحمر عن مسلم الاعور عن حبه العرني : قال علي ع من احبني كان معي اما انك لو صمت الدهر كله و قمت الليل كله ثم قتلت بين الصفا و المروة او قال بين الركن و المقام لما بعثك الله الا مع هواك بالغا ما بلغ ان في جنه ففي جنه و ان في نار ففي نار . و عن كتاب فلاح السائل للسيد علي بن طاوس عن كتاب زهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن محمد بن سنان عن صالح بن عقبه عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن حبه العرني قال بينما انا و نوف نائمين في رحبه القصر اذا نحن بامير المؤمنين ع في بقيه من الليل واضعا يده على الحائط شبه الواله و هو يقول الحديث

٨٨٥ : الشيخ حبيب بن ابراهيم النجفي اصلا و مسكنا له كتاب انيس الملوك في التاريخ وصل فيه الى سنه ١٠٠٠ من الهجرة وجدنا منه نسخه مخطوطه في مكتبه الحاج محتشم السلطنه بطهران و الظاهر ان النسخه بخط المؤلف . ٨٨٦ : حبيب ابو عميرة الاسكاف الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر ع و قال تابعي كوفي و ذكره في اصحاب الصادق ع و قال الكوفي تابعي . و في ميزان الذهبي : حبيب الاسكاف ابو عميرة الكوفي عن انس قال الدار قطني متروك اه . و في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعه و كناه ابا عمرو اه . بل كناه ابا عميرة كما سمعت و في بعض النسخ ابو عمرة . ٨٨٧ : حبيب بن ابي الاشرس هو حبيب بن حسان بن ابي الاشرس الاتي . ٨٨٨ : حبيب بن ابي ثابت ياتي بعنوان حبيب بن ابي ثابت قيس و يقال هند . ٨٨٩ : حبيب بن ابي حبيب في منهج المقال روى عنه خالد بن طهمان ذكره البخاري و كانه عامي اه . و في تهذيب التهذيب حبيب بن ابي حبيب البجلي ابو عمرو و يقال ابو عميرة و يقال ابو كثوثاء البصري نزيل الكوفه روى عن انس بن

مالك و عنه خالد بن طهمان ابو العلاء الخفاف و جماعه اه . و يحتمل كونه ابو
عميرة المتقدم . ٨٩٠ : حبيب بن ابى هلال فى ميزان الاعتدال هو حبيب بن حسان بن
ابى الاشرس . ٨٩١ : حبيب الاحول الخثعمى الكوفى قال الشيخ فى رجاله فى اصحاب
الصادق ع حبيب الاحول الخثعمى كوفى و ياتى حبيب الخثعمى و يحتمل كونه هذا لكن
الظاهر انه غيره كما ياتى . التمييز فى مشتركات الطريحى و الكاظمى انه يعرف
بروايه ابن ابى عمير عنه اه . و عن جامع الرواة انه نقل روايه حماد بن ابى طلحه
عنه . ٨٩٢ : حبيب الاسكاف ابو عميرة الكوفى مر بعنوان حبيب ابو عميرة الاسكاف
الكوفى . ٨٩٣ : حبيب بن اسلم ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب على ع و فى لسان
الميزان : حبيب بن اسلم ذكره الطوسى فى رجال الشيعه و قال يروي عن على اه . بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله
الطاهرين و بعد فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغنى محسن ابن المرحوم السيد
عبد الكريم الحسينى العاملى نزيل دمشق هذا هو الجزء التاسع عشر من كتابنا اعيان
الشيعه يتضمن سيرة ابى تمام خاصه بما لم يسبق اليه و نساله تعالى الهدايه و
العصمه من الخطا و الخطل و عليه نتوكل و به نستعين و هو حسبنا و نعم الوكيل .
٨٩٤ : حبيب بن اوس ابو تمام الطائى الحورانى الجيدوري الجاسمى . يعرف بكنيته
و يع رف بالطائى و يعرف هو و البحتري بالطائيين مولده و وفاته و مدفنه ولد
بجاسم قريه من قرى الجيدور سنه ١٩٠ حكاه ابو بكر الصولى فى اخبار ابى تمام عن
عون بن محمد الكندي انه سمع ابا تمام يقول مولدي سنه ١٩٠ و فيه و فى تاريخ بغداد
و نزهه الالباء لابن الانباري بالاسناد عن تمام بن ابى تمام قال مولد ابى سنه ١٨٨ و
قال ابن خلكان و قيل سنه ١٧٢ و قيل سنه ١٩٢ . و توفى بالموصل و دفن بها سنه ٢٣٢
او ٢٣١ او ٢٢٨ او ٢٢٩ و حكى الصولى و الخطيب فى تاريخ بغداد عن مخلد الموصلى
انه توفى فى المحرم سنه ٢٣٢ . و حكى الصولى و ابن الانباري و الخطيب بالاسناد عن
تمام بن ابى تمام قال مات ابى سنه ٢٣١ و زاد الصولى انه مات فى جمادي الاولى و
قال ابن خلكان و قيل انه توفى فى ذي القعدة . و فى تاريخ الخطيب بسنده عن
ابراهيم بن محمد بن عرفه الملقب نفطويه انه توفى سنه ٢٢٨ و قال ابن خلكان قيل
انه توفى سنه ٢٢٩ و فى الاغانى مولده و منشاه بناحيه منبج بقريه يقال لها جاسم اه
و لم يذكر احد غيره ان بناحيه الجيدور ما يقال له منبج و انما منبج بناحيه حلب
و لعله كان بناحيه الجيدور ما اسمه منبج كما هو بناحيه حلب و الله اعلم قال ابن
خلكان عن البحتري و بنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسى قبه و قال ابن خلكان رايت
قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافه الخندق و العامه تقول هذا قبر تمام
الشاعر اه و لا تزال قبته معمورة و قبره معروفا حتى اليوم . نسبته قال ابن خلكان
الطائى منسوب الى طىء القبيله المشهورة و هذه النسبه على خلاف القياس فان

قياسها طيئى لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا فى النسبه الى الدهر دهري
و الى سهل سهلى بضم اولهما و كذلك غيرهما اه و الجاسمى نسبه الى جاسم بجيم و
سين مهمله مكسورة آخرها ميم و هى القريه التى ولد بها و اصله منها و هى قريه من
قرى الجيدور بفتح الجيم و سكون المثناة التحتيه و ضم الدال المهمله و سكون الواو
بعدها راء و هو اقليم من بلاد حوران من عمل دمشق بينها و بين طبريه على ثمانيه
فراسخ من دمشق يجاور الجولان و قال المسعودي فى مروج الذهب الجاسمى نسبه الى
جاسم و هى قريه من اعمال دمشق بين بلاد الاردن و دمشق بموضع يعرف بالجولان و يعرف
بجاسم على اميال من الجابيه و بلاد براوهى من مراعى ايوب ع و فى النجوم الزاهرة
ابدال الحورانى بالخوارزمى الجاسمى و هو مصحف و لعله من سهو الطابعين . نسبه هو
ابو تمام حبيب بن يحيى بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشبح بن مزينا بن سهم بن
ملحان بن مروان بن دفاقه بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن
الحارث بن طىء و اسمه جلهم او جلهمه بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان هكذا فى تاريخ بغداد و فى انساب
السمعانى بعد قحطان بن عامر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح و ساق نسبه ابن
خلكان فى تاريخه الى قحطان لكنه اسقط كثيرا من الاسماء و ذكر بدل الحارث بن طىء
الغوث بن طىء و كذا فى خزانه الادب و هبه الايام . القدح فى نسبه قال الخطيب فى
تاريخ بغداد : اخبرنى على بن ايوب القمى انبانا ابو عبيد الله المرزبانى اخبرنى
محمد بن يحيى الصولى قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن ندوس النصرانى فغير فصير
اوسا اه و قال ابن خلكان ذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدي فى كتاب
الموازنه بين الطائيين ما صورته الذي عند اكثر الناس فى نسب ابى تمام ان اباه
كان نصرانيا من اهل جاسم يقال له ندوس العطار فجعلوه اوسا و قد لفقت له نسبه
الى طىء و ليس فيمن ذكر فيها من الاباء من اسمه مسعود و هذا باطل ممن عمله و لو
كان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيئا بعشرة آباء و ذكر الامدي هذا فى قول ابى
تمام : ان كان مسعود سقى اطلالهم سيل الشؤون فلست من مسعود و قد سقط فى النسب
بين قيس و دفاقه سته آباء . و قول ابى تمام فلست من مسعود لا يدل على ان مسعودا
من آبائه بل هذا كما يقال ما انا من فلان و لا فلان منى يريدون به البعد منه و
الانفه و من هذا قول النبى ص ولد الزنا ليس منا و على منى و انا منه اه فسقط
اعتراض من يقول انه لو كان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيئا بعشرة آباء فان
بينه و بين طىء سبعه عشر ابا لا عشرة آباء لانه قد سقط من النسب بين قيس و دفاقه
سته آباء هى موجودة فيه . و توهم ان شعره يدل على ان مسعودا من آبائه بقوله
فلست من مسعود توهم فاسد فسقط الاعتراض بانه ليس فيمن ذكر فى نسبته من اسمه
مسعود و مسعود الذي ذكره ابو تمام هو ابن عمرو الازدي كان يندب الاطلال و يبكيها

فقال ابو تمام انا لست منه اي لست على طريقته و فسر ذلك بقوله بعده : ظعنوا
فكان بكاي حولا بعدهم ثم ارعويت و ذاك حكم لبيد و قال البديعى فى هبه الايام
مسعود هو اخو ذي الرمه و هو الذي اشار اليه ذو الرمه بقوله : عشيه مسعود يقول و
قد جرى على لحيتى من و اكف الدمع قاطر ا فى الدار تبكى اذ بكيت صبابه و انت
امرؤ قد اجلتك العشائر فكان مسعود يلوم اخاه ذا الرمه على ملازمته البكاء يقول
ابو تمام ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب و صار يبكى على الطلول فلست منه
و هذا ابلغ فى التبري منه مما اذا كان هذا شانه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد
بخل فلست منه اه فبان ان توهم كون مسعود من اجداد ابى تمام من غرائب الامور و
الظاهر ان من قال ذلك قاله عداوة و اشتهار كونه طائيا قد تجاوز الحد و ياتى عن
الاغانى انه من نفس طيء صليبه و فى اخبار ابى تمام للصولى هو حبيب بن اوس
الطائى صليبه اه و فى المغرب صليبه الرجل من كان من صلب ابيه و منه قيل آل
النبى الذين يحرم عليهم الصدقه هم صليبه بنى هاشم و بنى عبد المطلب يعنى الذين
من صلبهم اه و من مثل الصولى و ابى الفرج فى العلم و المعرفه و ياتى فى اخباره
مع الواثق ان الواثق و وزيره محمد بن عبد الملك الزيات نسباه الى طيء و هو
دائما يفتخر بقبيله طيء و بالانتساب اليها فى مواضع كثيرة من شعره كقوله : سافر
بطرفك فى اقصى مكارمنا اذ لم يكن لك فى تاثيلها سفر ه ل اورق المجد الا فى بنى
ادد او اجتنى قط لو لا طيء ثمر لو لا احاديث ابقتها اوائلنا من السدى و الندى لم
يعرف السمر فلو كانت نسبته الى طيء باطله لما سكت عنه اخصامه و حساده و هم
كثيرون فكانوا يظهرون للملا بطلان نسبه و لم يقتصر الامر على روايته عن قوم مجهولين
لا يعرف من هم كما مر و انساب العرب كانت فى ذلك العصر محفوظه معلومه لا يمكن
لاحد ان يدعى منها نسبا كاذبا و لا شيء اعجب من نسبه الامدي ذلك الى اكثر الناس
فان المنسوب اليه ذلك مجهول و منه يتطرق الشك الى وجود القائل بذلك فضلا عن
ان يكون راي اكثر الناس . صفته قال ابن عساكر و ابن خلكان كان ابو تمام اسمر
طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمه يسيرة و قال الصولى فى اخبار ابى تمام حدثنى عون
بن محمد قال كان ابو تمام طوالا و كانت فيه تمتمه يسيرة و كان حلو الكلام فصيحا
كان لفظه لفظ الاعراب . حدثنى على بن الحسن الكاتب قال رايت ابا تمام و انا
صبى صغير فكان اسمر طويلا . حدثنى احمد بن يزيد المهلبى قال كنت جالسا مع ابن
عتاب فمر بنا رجل من الكتاب فجلس الينا و كان فصيحا مليح الحديث فقال لى ابن
عتاب ما رايت رجلا اشبه لفظا بأبى تمام من هذا الا حبسه قليله كانت فى لسان ابى
تمام اه و ياتى عن نزهه الالباء انه كان موصوفا بالظرف و حسن الاخلاق و كرم النفس
و وصفه ابو توبه الشيبانى فيما ياتى من اخباره مع خالد بن يزيد الشيبانى بانه
كثير الفكاهه حسن الحديث و قال خالد بن يزيد ما رايت احسن بيانا منه و لا افصح

لسانا و فی معاهد التنصيص كان فی لسانه حبسه و فی ذلك يقول ابن المعذل او ابو
العميثل : يا نبی الله فی الشعر و يا عيسى بن مريم انت من اشعر خلق الله ما لم
تتكلم اقوال العلماء فيه ذكره النجاشی فی رجاله فقال حبيب بن اوس ابو تمام
الطائی كان اماميا و له شعر فی اهل البيت كثير و ذكر احمد بن الحسين رحمه الله
هو ابن الغضائري انه رای نسخه عتيقه قال لعلها كتبت فی ايامه او قريبا منها و
فيها قصيدة يذكر فيها الائمه حتى انتهى الى ابی جعفر الثانی و هو الجواد ع لانه
توفی فی ايامه و قال الجاحظ فی كتاب الحيوان و حدثنی ابو تمام الطائی و كان من
رؤساء الرافضه اه رجل النجاشی قوله توفی فی ايامه اي توفی الجواد فی ايام ابی
تمام لان الجواد توفی سنه ٢٢٠ و وفاة ابی تمام على الاقل سنه ٢٢٨ كما عرفت و ذكر
العلامه فی الخلاصه مثله الى قوله الرافضه . و فی امل الامل حبيب بن اوس ابو تمام
الطائی العاملی الشاعر المشهور كان شيعيا فاضلا اديبا منشئا اه و تبعه بعض
المعاصرين فی كتاب له فی التراجم فوصفه بالعاملی و لم يكن عامليا بل اصله من
جاسم من قرى الجيدور كما مر و ذكر صاحب امل الامل له فی علماء جبل عامل و وصفه
له بالعاملی توسع كذكر الكركی و غيره فيهم و ذكره ابن شهرآشوب فی معالم العلماء
فی شعراء اهل البيت المتقين غير المجاهرين لكن رائيته الاتيه و غيرها تجعله من
المجاهرين او القريبين منهم . و اورد له فی المناقب شعرا يذكر فيه الائمه ع الى
القائم المهدي و سياتی و ذكره الشريف المرتضى عرضا فی خطبه كتابه الشهاب فی
الشيب و الشباب مع البحتري فقال و للفحلين المبرزين الطائيين ابی تمام و ابی
عبادة البحتري فی هذا المعنى اي الشيب و الشباب ما يغبر فی الوجوه سبقا لا سيما
البحتري الى آخر ما قال و قد اقتصر المرتضى فی هذا الكتاب على نقل ما نظم فی
هذا المعنى من اربعه دواوين ديوانی الطائيين و ديوان اخيه الرضی و ديوانه و
اعرض عما سوى ذلك مع كثرته فی شعر الشعراء المحدثين كثرة مفرطه . و فی الاغانی
: ابو تمام حبيب بن اوس الطائی من نفس طیء صليبه شاعر مطبوع لطيف الفطنه
دقيق المعانی غواص على ما يستصعب منها و يعسر متناوله على غيره و له مذهب فی
المطابق هو كالسابق اليه جميع الشعراء و ان كانوا قد فتحوه قبله و قالوا القليل
منه فان له فضل الاكثار فيه و السلوك فی جميع طرقه اه و المطابق و يسمى المطابقه
و الطباق نوع من انواع البديع و هو الجمع بين معنيين متقابلين كقول زهير : ليث
بعثر يصطاد الرجال اذا ما كذب الليث عن اقرانه صدقا و سنذكر ما اتى به ابو
تمام من الطباق و غيره عند الكلام على شعره و وصفه الشريف المرتضى فی اماليه
بالفحل المبرز فقال عند ذكر ما قيل من الشعر فی الشيب : و قد اتى الفحلان
المبرزان ابو تمام و ابو عبادة فی هذا المعنى اي الشيب بكل غريب عجيب اه و
قال الخطيب البغدادي فی تاريخ بغداد : حبيب بن اوس ابو تمام الطائی الشاعر

شامی الاصل کان بمصر فی حداثته یسقی الماء فی المسجد الجامع ثم جالس الادباء فاخذ
عنهم و تعلم منهم و کان فطنا فهما و کان یحب الشعر فلم یزل یعانیه حتی قال
الشعر فاجاد و شاع ذکره و سار شعره و بلغ المعتصم خبره فحمله الیه و هو بسر من
رای فعمل ابو تمام فیه قصائد عدة و اجازه المعتصم و قدمه علی شعراء وقته و قدم
الی بغداد فجالس بها الادباء و عاشر العلماء و کان موصوفا بالظرف و حسن الاخلاق و
کرم النفس اه و مثله بعینه فی نزهه الالباء . و کما مدح المعتصم بعدة قصائد فقد
مدح المأمون قبله بقصیدة واحدة موجودة فی دیوانه لکن قیل ان نسبه مدح المأمون
الیه غلط و مدح الواثق ایضا کما فی دیوانه و قال ابن خلکان فی تاریخه ابو تمام
حبیب بن اوس الشاعر المشهور کان واحد عصره فی دیباجه لفظه و نصاعه شعره و حسن
اسلوبه و مدح الخلفاء و اخذ جوائزهم و جاب البلاد و قال العلماء خرج من قبیله
طیء ثلاثه کل واحد منهم مجید فی بابه حاتم الطائی فی جوده و داود بن نصیر الطائی
فی زهده و ابو تمام حبیب بن اوس الطائی فی شعره قال و اصل ابی تمام من جاسم
قریه من بلاد الجیدور من اعمال دمشق بین دمشق و طبریه و نشا بمصر قیل انه کان
یسقی الناس ماء باجرة فی جامع مصر و قیل کان یخدم حائکا یعمل عنده بدمشق و
اشتغل و انتقل الی ان صار منه ما صار اه و فی انساب السمعانی قیل خرج من طیء
ثلاثه لا نظیر لهم الی آخر ما مر و قال ابن رشیق فی العمدة لیس فی المولدین اشهر
اسما من الحسن ای ابی نواس ثم من حبیب و البحتری و یقال انهما اخملا فی زمانهما
خمسمائه شاعر کلهم مجید اه و ذکره ابن الندیم فی فهرسته و ذکر مؤلفاته و قال ابن
عساکر فی تاریخ دمشق : حبیب بن اوس بن الحارث بن قیس بن الاشج یتصل نسبه
بعمرو بن طیء ابو تمام الطائی الشاعر من اهل قریه جاسم من حوران مدح الخلفاء و
الامراء فاحسن اه ثم حکی عن الخطیب فی تاریخ بغداد انه روی بسنده الی ابن ابی
طاهر اخبرنی یحیی بن صالح قال رایت ابا تمام فی دمشق غلاما یعمل مع قزاز کان
ابوه خمارا بها اه و لم اجد ذلک فی تاریخ بغداد للخطیب . و فی خزانه الادب ولد
بجاسم و نشا بمصر و اشتغل الی ان صار اوحد عصره و فی کتاب حدیقه الافراح : ابو
تمام حبیب بن اوس الطائی نزیل الموصل الشاعر الماهر من اشتمل نظامه علی کل
معنی باهر قال المبرد سمعت الحسن بن رجاء یقول ما رایت احدا قط اعلم بجید
الشعر قدیمه و حدیثه من ابی تمام اه و فی شذرات الذهب حبیب بن اوس الحورانی
مقدم شعراء العصر توفی آخر سنه ۲۳۱ کهلا سئل الشریف الرضی عن ابی تمام و البحتری
و المتنبی فقال اما ابو تمام فخطیب منبر و اما البحتری فواصف جؤذر و اما
المتنبی فقائد عسکر و قال ابو الفتح ابن الاثیر فی کتاب المثل السائر یصف
الثلاثه : و هؤلاء الثلاثه هم لات الشعر و عزاه و مناته الذین ظهرت علی ایدیهم
حسناته و مستحسناته و قد حوت اشعارهم غرابه المحدثین و فصاحه القدماء و جمعت

بين الامثال السائرة و كلمه الحكماء اما ابو تمام فرب معان و صيقل الباب و
اذهان و قد شهد له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على اثر فهو غير مدافع عن مقام
الاغراب الذي يبرز فيه على الاضراب و لقد مارست من الشعر كل اول و اخير و لم
اقل ما اقول فيه الا عن تنقيب و تنقير فمن حفظ شعر الرجل و كشف عن غامضه و راض
فكره برائضه اطاعته اعنه الكلام و كان قوله في البلاغه ما قالت حذام فخذ مني في
ذلك قول حكيم و تعلم ففوق كل ذي علم عليم و اما البحتري فانه احسن في سبك
اللفظ على المعنى و اراد ان يشعر فغنى و لقد حاز طرفي الرقه و الجزاله على الاطلاق
فبينا يكون في شظف نجد حتى يتشبث بريف العراق و سئل ابو الطيب عنه و عن ابي
تمام و عن نفسه فقال انا و ابو تمام حكيمان و الشاعر البحتري قال و لعمري لقد
انصف في حكمه و اعرب بقوله هذا عن متانه علمه فان ابا عبادة اتى في شعره
بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلاسه الماء فادرك بذلك
بعد المرام مع قربه من الافهام و ما اقول الا انه اتى في معانيه باخلاط الغاليه و
رقى في ديباجه لفظه الى الدرجه العاليه و اما ابو الطيب المتنبي فاراد ان يسلك
مسلك ابي تمام فقصرت عنه خطاه و لم يعطه الشعر ما اعطاه لكنه حظي في شعره
بالحكم و الامثال و اختص بالابداع في وصف مواقب القتال قال و انا اقول قولا لست
فيه متاثما و لا منه متثلما و ذلك انه اذا خاض في وصف معركه كان لسانه امضى من
نصالها و اشجع من ابطالها و قامت اقواله للسامع مقام افعالها حتى تظن الفريقين
فيه تقابلا و السلاحين فيه تواصلا و طريقه في ذلك يضل بسالكه و يقوم بعذر تاركه و
لا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدوله بن حمدان فيصف لسانه ما اداه اليه
عيانه و مع هذا فاني رايت الناس عادلين فيه عن سنن التوسط فاما مفرط فيه و اما
مفرط و هو و ان انفرد في طريق و صار ابا عذره فان سعادة الرجل كانت اكبر من
شعره و على الحقيقه فانه كان خاتم الشعراء و مهما وصف به فهو فوق الوصف و فوق
الاطراء و لقد صدق في قوله من ابيات يمدح بها سيف الدوله : لا تطلبن كريما بعد
رؤيته ان الكرام باسخاهم يدا ختموا و لا تبال بشعر بعد شاعره قد افسد القول حتى
احمد الصمم اه و ياتي عن الحسن بن رجاء انه ما ذكر ابا تمام قط الا قال ذاك ابو
التمام و ما رايت اعلم بكل شيء منه و في اخبار ابي تمام للصولي حدثني علي بن
اسماعيل النوبختي قال قال لي البحتري و الله يا ابا الحسن لو رايت ابا تمام
الطائي لرايت اكمل الناس عقلا و ادبا و علمت ان اقل شيء فيه شعره اه و في هبه
الايام : تنقل الى ان صار واحد عصره في ديباجه لفظه و فصاحه شعره و حسن اسلوبه اه
و قال في موضع آخر و فضائل ابي تمام لا ترد و محاسنه لا تعد اه و ياتي ان الزمخشري
قال في تفسير سورة البقرة انه من علماء العربيه و في تاريخ دمشق لابن عساكر في
ترجمه ابي نواس قال : ابو تمام اشعر الناس و اسهبهم في الشعر كلاما بعد الطبقه

الاولى بشار و السيد و ابو نواس و مسلم بن الوليد بعدهم . مجمل سيرته قد عرفت ان اصله من قريه جاسم من قرى الجيدور التى لم يعرف اهلها بشعر و لا علم و صناعتهم الفلاحه . و لا نظن انهم كانوا فى ذلك العصر ارقى منهم فى هذا العصر فهم لا يعدون ان يكونوا فلاحين ينطبق عليهم و على قريتهم قول ابى تمام نفسه : بلد الفلاحه لو اتاها جرول اعنى الحطيئه لاغتدى حراثا تصدى بها الافهام بعد صقالها و تعيد ذكران العقول اناثا فسبحان من جعل ابا تمام يذم الفلاحين و قد كان احدهم . كما عرفت انه فى اول امره كان يخدم حائكا قزازا يعمل عنده بدمشق ثم صار يسقى الماء بالجرة فى المسجد الجامع بمصر و لكن العلم و الادب الذي حصله بجده و كده و علو همته و ما طبع عليه من الذكاء و الفصاحه و الظرف و حسن الاخلاق و كرم النفس هى التى رفعت من قدره و اعلت من شانه فارتقى بها من اخس الصناعات الى ان تطلبه الخلفاء و الملوك و الامراء و ترغب فى مدحه و الى ان يكون بعد معاشرة الحاكه عشير الادباء و الفضلاء و عشير الخلفاء و الملوك و الاعيان يمدحهم و ياخذ جوائزهم و يطلبونه الى بلادهم من مكان شاسع و يعظمونه و يحترمونه و يهابون لسانه فقد طلبه المعتصم الى سامراء و نوه باسمه و مدحه و اخذ جوائزه و مدح قاضى قضاته و وزيره و اخذ جوائزهما و الى ان ترثيه بعد موته الوزراء و الكبراء و قد ذهب الى بغداد و مدح امراءها و الى مصر و مدح كبراءها بعد ما كان يسقى الماء بالجرة فى جامعها و ذهب الى خراسان و مدح بها آل طاهر و ترقت به الحال الى ان يجيزه عبد الله بن طاهر بالف دينار ينثرها عليه و هى تساوي خمسمائه ليرة عثمانيه ذهبا فيستقلها و لا يمسها بيده فيلتقطها الغلمان . و المتنبى فى اول امره يقبل دينارا جائزة على قصيدة حتى سميت الديناريه و الى ان يستقل ابو تمام عشرة آلاف درهم يجيزه بها خالد بن يزيد الشيبانى و هى تساوي فى ذلك العصر الف دينار و يحلف انه ما كافاه و ضاف فى طريقه راجعا من خرسان آل سلمه بهمذان فاكرموا وفادته و كان مما رفعه اليه العلم و الفضل ان عد رئيسهم ابو الوفاء ابن سلمه حيلوله الثلج بين ابى تمام و بين السفر نعمه على ابى الوفاء ليغتنم وجوده بمنزله فى همذان و سعى فى كل ما يجلب له السرور و الراحه فادخله مكتبته الحافله بكتب الادب و غيرها فاختار منها الحماسه الكبرى التى طبق ذكرها الافاق و ضن بها آل سلمه ككنز يدخر فلم يتمكن احد من رؤيتها او نسخها حتى ضعف امر آل ابى سلمه فاغتنم بعض فضلاء اصفهان فرصه ذلك فنقلها الى اصفهان فعكف عليها الفضلاء و الادباء و انتشرت نسخها من ذلك الان و قدم الموصل و مدح كبراءها و ولاه الحسن بن وهب بريدها فمات بها و قصد ارمينيه و مدح اميرها و العلم و الفضل هو الذي اوصل ابا تمام الى ان يطير ذكره فى الافاق و يخلد حيا مدى الدهر و الى ان يتعب العلماء ابدانهم و يعملوا افكارهم و يشغلوا اقلامهم بتدوين سيرته و شرح كتبه و ديوانه . و لا غرو فكم

انبتت القرى من عظماء الرجال و كم نبغ من بين الخاملين و اهل الصنائع الخسيسه من كانوا افراد الدهر فالعلم و الفضل و الادب يرفع الوضيع و الجهل يضع الرفيع و المرء يعظم و يشرف بادبه و فضله و عقله و صفاته الفاضله و ان كان فی اول امره خاملا و ذا صنعه خسيسه . كما انه يحقر و يرذل بجهله و سوء فعله و نقص صفاته و ان كان ذا اصل كريم و نسب فی المجد عريق و فی ذلك عبرة لمن اعتبر و تشبه حال ابی تمام حال المتنبی فی كون سقايه الماء اصلا لهما فابو تمام كان بنفسه سقاء و المتنبی كان ابوه سقاء حتی هجی بذلك فقيل فيه : عاش حينا يبيع فی الكوفه الماء و حينا يبيع ماء المحيا كما مر فی ترجمته و لكن قدرهما ارتفع و شانهما علا بالفضل و الادب و من المشهور بين اهل الفضل فی جبل عامله و ان كنت لم اره فی كتاب ان ابا تمام كان فی صغره اقرع و كان اهل قريته يعيرونه بذلك فيقولون اقرع جاسم و انه خرج من قريته فرارا من ذلك ثم عاد اليها بعد ما كبر فراته امراة فقالت هذا اقرع جاسم فعاد و لم يدخل القريه و قد اشار ابو تمام الی وصف حاله فی اول امره بقوله من قصيدة : و ما لامرىء من قائل يوم عثرة لعا و خديناه الحداثه و الفقر الكتب المؤلفه فی سيرته الفت فی سيرة ابی تمام عدة كتب لاكابر العلماء ١ اخبار ابی تمام لابی الحسن علی بن محمد العدوي الشمشاطی من اهل المائه الرابعه ذكره ابن النديم ٢ اخبار ابی تمام للمرزبانی محمد بن عمران بن موسی المتوفی ذكره ابن النديم و قال نحو مائه ورقه ٣ اخبار ابی تمام لابی بكر محمد بن يحيی الصولی الشطرنجی المتوفی سنه ٣٣٦ مطبوع بمصر ٤ اخبار ابی تمام و محاسن شعره للخالدين ذكره ابن النديم فی الفهرست ٥ اخبار ابی تمام للشيخ يوسف البديعی المتوفی سنه ١٠١٣ سماه هبه الايام فی اخبار ابی تمام ٦ اخبار ابی تمام للشيخ محمد علی بن ابی طالب الزاهدي الجيلانی المتوفی سنه ١١٨١ و عمل الامدي احمد بن بشر كتابا فی الموازنه بين ابی تمام و البحتري طبع فی الاستانه بمطبعه الجوائب و طبع فی مصر . انتشار صيته يكفی فيه قول ابن رشيق كما مر انه هو و البحتري اخملا فی زمانهما خمسمائه شاعر كلهم مجيد . و يكفی فيه طلب المعتصم له من الشام الی العراق مع امتلاء ذلك العصر بالشعراء و يكفی فيه خبره المتقدم و الاتی فی سيرته مع آل سلمه الی غير ذلك مما تطلع عليه فی تضاعيف ترجمته . نفسيته يمكننا ان نحلل نفسيته بما وصلنا من اخباره و قراناه فی اشعاره انه كان عالی الهمه حسن الاخلاق حسن المعاشرة كريم الطبع غير بخيل بما فی يديه كثير الشفقه و الحنو حاد الذهن جدا حاضر الجواب سريع الانتقال مولعا بالافتخار بقومه و عشيرته و عروبته و لا يكون ذلك الا ممن هو كبير النفس عالی الهمه فهو يقول : سافر بطرفك فی اقصی مكارمنا اذ لم يكن لك فی تاثيلها سفر هل اورق المجد الا فی بنی ادد او اجتنی قط لو لا طیء ثمر لو لا احاديث ابقتها اوائلنا من السدی و الندی لم يعرف السمر تتلی وصايا

المعالی بین اظهرهم حتی لقد ظن قوم انها سور و یقول ایضا : ابی قدرنا فی الجود الا نباهه فلیس لمال عندنا ابدا قدر جری حاتم فی حلبه منه لو جری بها القطر قال الناس ایهما القطر فمن شاء فلیفخر بما شاء من ندی فلیس لحی غیرنا ذلک الفخر بنجدتنا القت بنجد بعاعها سحاب المنایا و هی مظلمه کدر بکل کمی نحره عرضه القنا اذا اضطرم الاحشاء و انتفخ السحر و یقول ایضا : انا ابن الذین استرضع الجود فیهم و سمی فیهم و هو کهل و یافع مضوا و کان المکرمات لدیهم لکثرة ما اوصوا بهن شرائع الی غیر ذلک و انه کان یمدح للعطاء و یهجو علی المنع علی عادة الشعراء الذین یکتسبون بشعرهم کما یاتی بیانه عند الکلام علی شاعریته . حفظه کان اعجوبه فی الحفظ یکاد یکون حفظه معجزا و ما ظنک بمن یحفظ اربعه عشر الف ارجوزة للعرب غیر المقاطیع و القصائد و الرجز اقل انواع الشعر استعمالا و یحفظ اربعه آلاف دیوان شعر قال ابن خلکان کان له من المحفوظات ما لا یلحقه فیه غیره قیل انه کان یحفظ اربعه عشر الف ارجوزة للعرب غیر القصائد و المقاطیع . و فی خزانه الادب کان یحفظ اربعه عشر الف ارجوزة للعرب غیر المقاطیع و القصائد و فی مرآة الجنان قیل کان یحفظ اربعه آلاف دیوان شعر و اربعه عشر الف ارجوزة و فی الاغانی انه حلف ان یحفظ دیوانی مسلم بن الولید و ابی نواس فمکث شهرین حتی حفظهما اه و قیل انه وضع المصحف بین یدیه و اقسم ان لا ینال طعاما و لا شرابا الا بعد ان یحفظ دیوان مسلم بن الولید . و وجدت فی بعض الکتب و لا اتذکره الان ان ابا تمام وقف علی وراق و عنده کتاب اراد ابو تمام شراءه فلم یتفقا علی ثمنه فاخذه ابو تمام و نظر فیه ملیا ثم رده الیه و ذهب فناداه الوراق فقال خذه بالثمن الذی اردت فقال لا حاجه لی فیه فالح علیه باخذه فقال خذ الکتاب و اضبط فاخذ یقرا من اوله حتی انهاه و اذا هو قد حفظه . اجوبته المسکته سیاتی انه قال له ابو العمیثل او غیره او هو و ابو سعید الضریر یا ابا تمام لم لا تقول ما یفهم فقال له لم لا تفهم ما یقال . و فی اخبار ابی تمام للصولی : حکی محمد بن داود ان ابا عبد الله احمد بن محمد الخثعمی الکوفی قال لابی تمام و قد اجتمعا فقام ابو تمام الی الخلاء : ا تدخلک فقال نعم لا نحملک . و من اعظم اجوبته المسکته انشاده علی البدیهه لما قیل له الامیر فوق من وصفت لا تعجبوا ضربی له من دونه البیتین الاتیین فی اخباره مع احمد بن المعتصم و قوله : و کذاک القلوب فی کل بؤس و نعم طلائع الاجساد لما عیب علیه قوله : شاب راسی و ما رایت مشیب الراس الا من فضل شیب الفؤاد کما یاتی فی اخباره مع احمد بن المعتصم و یاتی هناک ایضا انه انشد احمد بن المعتصم من ابیات : فان یجد عله نعم بها حتی کانا نعاد من مرضه فقال له احمد بن المعتصم ما ابین العله علیک فقال انها عله قلب تمیت الخاطر و تسد الناظر و تبلد الماهر و هذا من احسن الاجوبه قال ابن ابی فنن فیما حکاه الصولی فی اخبار ابی

تمام و كان ابو تمام احضر الناس خاطرا قال الصولى حدثنى ابن الاعرابى المنجم قال
كان ابو تمام اذا كلمه انسان اجابه قبل انقضاء كلامه كانه يعلم ما يقول فاعد
جوابه قال له رجل يا ابا تمام لم لا تقول من الشعر ما يعرف فقال و انت لم لا
تعرف من الشعر ما يقال فافحمه قال الصولى و حدثنى ابو الحسين الجرجانى قال الذي
قال له هذا ابو سعيد الضرير بخراسان و كان هذا من علماء الناس و كان متصلا
بالطاهريه اه و ياتى فى اخباره مع آل طاهر ان ابا العميثل قال له نحو ذلك
فاجابه بنحوه . تشيعه لاهل البيت ابان عن ذلك بما سنورده انش من مديحه لهم و
اشار اليه بقوله من قصيدة فى مدح المأمون او المعتصم : هذا امين الله آخر مصدر
شجى الظماء به و اول مورد و وسيلتى فيها اليك طريفه شام يدين بحب آل محمد
نبطت قلائد ظرفه بمحير متدمشق متكوف متبغدد حتى لقد ظن الغواة و باطل انى تجسم
فى روح السيد شام اصله شامى بمحير لعله نسبه الى الحير و هو موضع قبر الحسين ع و
اراد بذلك تشيعه له و الا فهو لم يسكنه ، و متدمشق لسكناه دمشق و لكون اصله من
جاسم التابعه لها ، و متكوف مذهبا و عقيدة لاشتهار اهل الكوفه بالتشيع كما اشار
اليه بقوله ايضا من قصيدة تاتى : و كوفنى دينى على ان منصبى شام و نجري ايه ذكر
النجر متبغدد لسكناه بغداد او لتشيعه لبنى العباس و باطل اي و باطل ظنهم و
السيد هو السيد الحميري لانه بلغ فى التشيع الغايه و لكنه يقول فى بعض قصائده :
فلو صح قول الجعفريه فى الذي تنص من الاهام خلناك ملهما الظاهر انه اراد من
الجعفريه اصحاب الامام جعفر الصادق ، و لعله اراد انهم يقولون ان الامام ملهم . و
كيف كان فلا ينافى ذلك تشيعه لانه ليس من لوازم التشيع القول بان الامام ملهم .
هل كان ابو تمام متهاونا بالدين ؟ فى ديوانه قال غير الصولى : قال ابو تمام
شربت عند الحسن بن وهب فغلب على السكر فاخبرت انى كسرت آنيه فحملت بين
اربعه فلما افقت كتبت اليه هذه الابيات : ا فيكم فتى حر فيخبرنى عنى بما شربت
مشروبه الراح من ذهنى غدت و هى اولى من فؤادي بعزمتى و رحت بما فى الدن اولى
من الدن لقد تركتنى كاسها و حقيقتى مجاز و صبح من يقينى كالظن اذا اشتعلت فى
الكاس فالطاس نارها تلقيتها من راحتى فنق لدن غرير الصبا فى وجنتيه ملاحه بها
فنيت ايام يوسف فى السجن اذا نحن اومانا اليه ادارها سلافا كماء الجفن و هى من
الجفن ظللنا بها فى جنه غاب نحسها تذكرنا جناتها جنه العدن نعمنا بها فى بيت
اروع ماجد من القوم آب للدناءة و الافن فتى شق عن عود المحامد عوده كما اشتق
مسموه له اسما من الحسن و كنا نربا بأبى تمام عن تعاطى مثل ذلك و لكن الزمان
الذي كان فيه كان قد فسد و تعاطى الخلفاء و الملوك و الامراء هذا الفعل الملعون
و جروا اليه معاشريهم و مخالطيهم : اذا كان رب البيت بالطبل ضاربا فشيمه اهل
البيت كلهم الرقص و يمكن ان يكون ذلك مكذوبا على ابى تمام بدليل ان الصولى

الواسع الروايه الذي جمع ديوان ابى تمام لم يذكره فيه و الله اعلم . و فى الاغانى : اخبرنى على بن سليمان الاخفش حدثنا محمد بن يزيد النحوي المبرد قال خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد بن مزيد و هو بارمينيه فامتدحه فاعطاه عشرة آلاف درهم و نفقه لسفره و قال تكون العشرة الالاف موفورة فان اردت الشخوص فاعجل و ان اردت المقام عندنا فلك الحباء و البر ، قال بل اشخص فودعه و مضت ايام و ركب خالد يتصيد فرآه تحت شجرة و بين يديه زكرة فيها شراب و غلام يغنيه بالطنبور فقال ابو تمام قال خادمك و عبدك قال : ما فعل المال ؟ فقال : علمنى جودك السماح فما ابقيت شيئا لدي من صلتك ما مر شهر حتى سمحت به كان لى قدرة كمقدرتك تنفق فى اليوم بالهبات و فى الساعه ما تجتنيه فى سنتك فلست ادري من اين تنفق لو لا ان ربى يمد فى هبتك فامر له بعشرة اخرى فاخذها و خرج اه و هذه الابيات لا توجد فى ديوانه ، و لعل القصه مكذوبه عليه من بعض اعدائه و حساده و الله اعلم . و اعلم ان اعداء ابى تمام لم يكفهم القدح فى شعره حتى قدحوا فى نسبه كما مر فى اول الترجمه ، و تعدوا ذلك الى القدح فى دينه فنسبوا اليه الاخلال بفروض الدين حتى ارتقوا الى نسبه الكفر و الالحاد اليه و هو بريء من كل ذلك . فى مروج الذهب كان ابو تمام خليعا ماجنا و ربما اداه ذلك الى ترك موجبات فرضه تماجنا لا اعتقادا قال و حدث محمد بن يزيد المبرد عن الحسن بن رجاء قال صار الى ابو تمام و انا بفارس فاقام عندي مقاما طويلا و نمى الى من غير وجه انه لا يصلى ، فوكلت به من يراعيه و يتفقده اوقات الصلاة فوجدت الامر على ما اتصل بى عنه فعاتبته على فعله ذلك فكان من جوابه ان قال لم انشط للشخوص اليك من مدينه السلام و اتجشم هذه الطرقات الشاقه و اكسل عن ركعات لا مؤونه على فيها لو كنت اعلم ان لمن صلاها ثوابا و على من تركها عقابا قال فهممت و الله بقتله ثم تخوفت ان يصرف الامر الى غير جهته و هو القائل : و احق الانام ان يقضى الدين امرؤ كان للاله غريما و هذا قول مباين لدليل العقل اه . اقول اشار بقوله انه مباين لدليل العقل الى ان تصريحه بالالحاد بقوله لو كنت اعلم ان لمن صلاها ثوابا او على من تركها عقابا لا يمكن ان يقع منه امام الحسن بن رجاء لو فرض محالا انه يعتقد ذلك كيف و ان تدينه و صحه اعتقاده امر مشهور لا يشك فيه احد و تعليله ترك قتله بانه خاف ان يصرف الامر الى غير جهته تعليل عليل ، و البيت الذي انشده دال على حسن اعتقاده ، و كيف يمكن ان يستحل ترك الصلاة من يعتقد وجوب الحج ، ففى ديوانه انه قال يصف حجه حجها بقوله من ابيات : و قد امت بيت الله نضوا على عيرانه حرف سعوم اتيت القادسيه و هى ترنو الى بعين شيطان رجيم فما بلغت بنا عسفان حتى رنت بلحاظ لقمان الحكيم و بدلها السري بالجهل حلما و قد اديمها قد الاديم طواها طيها الموماة وخدا الى اجبال مكه و الحطيم رمت خطواتها بمنى خطايا مواشكه الى

رب كريم بكورك اشعر الثقلين طرا و اوفى الناس فى حسب صميم و لو لا الله يوم
منى لابدت هواها كل ذات حشى هضيم رمين اخا اغتراب و اكتئاب بعينى جؤذر و بجيد
ريم فمن يقول مثل هذا الشعر كيف يتصور فى حقه الالحاد و له عدة قصائد فى الوعظ و
الزهد لا يمكن ان يقولها الا ذو دين متين و عقيدة صحيحه و تقوى قويه منها قوله : ا
تامل فى الدنيا تجد و تعمر و انت غدا فيها تموت و تقبر تلقح آمالا و ترجو
نتاجها و عمرك مما قد ترجيه اقصر تحوم على ادراك ما قد كفيته و تقبل بالامال
فيه و تدبر و هذا صباح اليوم ينعاك ضوؤه و ليلته تنعاك ان كنت تشعر و رزقك لا
يعدوك اما معجل على حاله يوما و اما مؤخر و قد قدر الارزاق من ليس عادلا عن
العدل بين الخلق فيما يقدر فلا تامن الدنيا و ان هى اقبلت عليك فما زالت تخون
و تغدر فما تم فيها الصفو يوما لاهله و لا الرنق الا ريثما يتغير و ما لاح نجم لا و لا
ذر شارق على الخلق الا حبل عمرك يقصر تطهر و الحق ذنبك اليوم توبه لعلك منه ان
تطهرت تطهر و شمر فقد ابدى لك الموت وجهه و ليس ينال الفوز الا المشمر فهذي
الليالى مؤذناتك بالبلى تروح و ايام كذلك تبكر و اخلص لدين الله صدرا و نيه
فان الذي تخفيه يوما سيظهر و قد يستر الانسان باللفظ فعله فيظهر عنه الطرف ما
كان يستر تذكر و فكر فى الذي انت صائر اليه غدا ان كنت ممن يفكر فلا بد يوما ان
تصير لحفره باثنائها تطوى الى يوم تنشر و منها قوله : الم يان تركى لا على و لا
ليا و عزمى على ما فيه اصلاح حاليا و قد ديل منى الشيب و ابيض مفرقى و غالت
سوادي شهبه فى قذاليا و حالت بى الحالات عما عهدتها بكر الليالى و الليالى كما
هيا اصوت بالدنيا و ليست تجيبنى احاول ان ابقى و كيف بقائيا و ما تبرح الايام
تحذف مدتى بعد حساب لا كعد حسابيا لتمحو آثاري و تخلق جدتى و تخلى من ربعى بكره
مكانيا و قد غدرت قبلى بطسم و جرهم و آل ثمود بعد عاد بن عاديا و ابقى صريعا
بين اهلى جنازة و يحوي ذوو الميراث خالص ماليا اقول لنفسى حين مالت بصغوها
الى خطرات قد فتحن اماميا هبينى من الدنيا ظفرت بكل ما تمنيت او اعطيت فوق
الامانيا ا ليس الليالى غاصباتى مهجتى كما غصبت قبلى القرون الخواليا و مسكنتى
لحدا لدى حفرة بها يطول الى اخرى الليالى ثوائيا كما اسكنت حاما و ساما و يافثا
و نوحا و من امسى بمكه ثاويا فيا ليتنى من بعد موتى و مبعثى اكون رفاتا لا على و
لا ليا اخاف الهى ثم ارجو نواله و لكن خوفى قاهر لرجائيا و لو لا رجائى و اتكالى
على الذي توحد لى بالصنع كهلا و ناشيا لما ساع لى عذب من الماء بارد و لا طاب لى
عيش و لا زلت باكيا و ادخر التقوى بمجهود طاقتى و اركب فى رشدي خلاف هوائيا
على اثر ما قد كان منى صبابه ليالى فيها كنت لله عاصيا و انى جدير ان اخاف و
اتقى و ان كنت لم اشرك بذي العرش ثانيا فمن يقول مثل هذا الشعر هل يمكن ان
ينسب الى عدم التدين و هو يقول فى بعض قصائده يخاطب مالك بن طوق : عليك ابا

كلثوم الصبر انني ارى الصبر اخراه تقي و اوائله يعادل وزنا كل شيء و لا ارى سوى صحه التوحيد شيئا يعادله و لا يشتمل شعره الا على ما يدل على التمسك بالدين و لا شك ان نسبه ذلك اليه نشات من العداوة و الحسد و حق ان يحسد مثل ابى تمام الذي حاز هذه الشهرة العظيمه و المكانه عند اهل عصره من جميع الطبقات حتى احمل خمسمائه شاعر كلهم مجيد مع انحطاطه في اول امره فتوسلوا الى القدح فيه بكل وسيله حتى في دينه و اعظم من هذا الحسد يقع بين الناس باقل من هذا . و في اخبار ابى تمام للصولى بسنده عن الحسن بن رجاء انه راى ابا تمام يوما يصلى صلاة خفيفه فقال له اتم يا ابا تمام فلما انصرف من صلاته قال له قصر المال و طول الامل و نقصان الجدة و زيادة الهمه اهم ظ يمنع من اتمام الصلاة لا سيما و نحن سفر فكان الحسن يقول وددت انه يعانى فروضه كما يعانى شعره و انى مغرم ما يثقل غرمه اي اين يوجد مدين لا يبهظه دينه و هذا ان صح ليس فيه عيب على ابى تمام و لعله كان يقصر الصلاة في السفر فجعل الحسن بن رجاء ذلك تخفيفا للصلاة مع انه يكذب ما مر عن الحسن بن رجاء من نسبه ترك الصلاة الى ابى تمام و جوابه بما يدل على الالحاد و قال الصولى قد ادعى قوم عليه الكفر بل حققوه و جعلوا ذلك سببا للطعن على شعره و تقبيح حسنه و احتجوا بروايه احمد بن ابى طاهر : دخلت على ابى تمام و هو يعمل شعرا و بين يديه شعر ابى نواس و مسلم فقلت ما هذا قال اللات و العزى و انا اعبدهما من دون الله منذ ثلاثين سنه اه و هذا ان صح لا يدل الا على توبيخه نفسه على الانهماك بالشعر و ان شعرهما قد شغله عن عبادة الله عز و جل فصارا بمنزله من يعبدهما و صارا بمنزله اللات و العزى مبالغه قال الصولى و ما ظننت ان كفرا ينقص من شعر و لا ان ايمانا يزيد فيه و كيف يصح الكفر عند هؤلاء على رجل شعره كله يشهد بضد ما اتهموه به حتى يلعنوه في المجالس و هذا خلاف ما امر الله عز و جل و رسوله ع به و مخالف لما عليه جمله المسلمين لان الناس على ظاهرهم حتى ياتوا بما يوجب الكفر عليهم بفعل او قول فيرى ذلك او يسمع منهم او يقوم به بينه عليهم اه و قال ابن منظور في اخبار ابى نواس سئل حبيب بن اوس عن شعر ابى نواس كيف هو عنده فقال ابو نواس و مسلم بن الوليد اللات و العزى و انا اعبدهما . و في الاغانى عن احمد بن سعيد الجريري ان ابا تمام حلف ان لا يصلى حتى يحفظ شعر مسلم بن الوليد و ابى نواس فمكث شهرين كذلك حتى حفظ شعرهما قال و دخلت اليه فرايت شعرهما بين يديه فقلت له ما هذا فقال اللات و العزى و انا اعبدهما من دون الله اه . و هذا مكذوب عليه فقد عرفت قيام الدلائل الكثيرة على تدينه و حسن اعتقاده و لا يترك الصلاة لاجل حفظ شعر المجان الا كافر ملحد و المعقول ان يكون حلف ان يحفظ شعرهما فمكث شهرين حتى حفظه و يمكن ان يكون احمد بن سعيد دخل عليه فوجد شعرهما بين يديه فساله فقال اللات و العزى و انا اعبدهما اشارة

الى عكوفه عليهما يحفظهما فشبهه بالعبادة فظن احمد انه ترك الصلاة لاجل ذلك و
قوله من دون الله . ان صح فهو مبالغه و نسبه ابو العنبس الشاعر الخبيث ا للسان
نديم المتوكل الى العدول عن النكاح الى السفاح كذبا و افتراء و حسدا ففى اخبار
ابى تمام للصولى : حدثنى ابو صالح الكاتب سمعت ابا العنبس يقول راسل ابو تمام
ام البحتري فى التزويج بها فاجابته و قالت له اجمع الناس للاملاك فقال الله اجل
من ان يذكر بيننا و لكن نتماسح و نتسافح فكان معها بلا نكاح قال الصولى و هذا
انما كذبه ابو العنبس و احتذى به حديثا حدثه به الكديمى عن الاصمعى قال جاء اسود
و سوداء الى ابى مهديه فقالا له قد اردنا التزويج فاخطب لنا فقال ان الله اجل من
ان يذكر بينكما فاذهبا فاصطكا لعنكما الله . هو من علماء العربيه شهد له لذلك
الزمخشري و تضلعه فى علم العربيه غير منكور قال فى الكشاف فى تفسير اوائل
البقرة حين استشهد بشعره : و هو و ان كان محدثا لا يستشهد بشعره فى اللغه فهو من
علماء العربيه فاجعل ما يقوله بمنزله ما يرويه ا لا ترى الى قول العلماء : الدليل
عليه بيت الحماسه فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته و اتقانه اه و عن كتاب خزانه
الادب ان الشيخ الرضى استشهد بشعره فى عدة مواضع من شرح الكافيه اه . علمه
بالشعر ستعرف عند الكلام على مؤلفاته انه ظهر علمه بالشعر و نقده له بحسن
اختياره فى جمعه كتاب الحماسه الذي طبق ذكره الافاق و شرح من الشروح بما لم يشرح
به غيره حتى قيل ان ابا تمام فى اختياره اشعر منه فى شعره . و فى اخبار ابى تمام
للصولى حدثنا محمد بن يزيد الازدي سمعت الحسن بن رجاء يقول : ما رايت احدا قط
اعلم بجيد الشعر قديمه و حديثه من ابى تمام و فى الكتاب المذكور حدثنا الحسين
بن اسحاق : سمعت ابن الدقاق يقول حضرنا مع ابى تمام و هو ينتخب اشعار المحدثين
فمر به شعر محمد بن ابى عيينه المطبوع الذي يهجو خالدا فنظر فيه و رمى به و قال
هذا كله مختار و هذا ادل دليل على علم ابى تمام بالشعر لان ابن ابى عيينه ابعد
الناس شبها بأبى تمام و ذلك انه يتكلم بطبعه و لا يكد فكره و يخرج الفاظه مخرج
نفسه و ابو تمام يتعب نفسه و يكد طبعه و يطيل فكره و يعمل المعانى و يستنبطها و
لكنه قال هذا فى ابن ابى عيينه لعلمه بجيد الشعر اي نحو كان اه يعنى ان ابا تمام
و هو ينتخب اشعار المحدثين مر به شعر ابن ابى عيينه فلما نظر فيه علم لاول نظرة
انه كله شعر جيد مختار لا يحتاج الى انتخاب و هذا يدل على علم ابى تمام بالشعر
لان ابن عيينه ينظم الشعر بطبعه بدون اعمال فكره و اجهاده و ابو تمام بضد ذلك و
لو كان ابن ابى عيينه شبيها بأبى تمام و شعره شبيه بشعره لهان ان يعرف ابو تمام
لاول نظرة ان شعر ابن ابى عيينه من مختار الشعر و لكنه مع مباينه طريقته لطريقه
ابى تمام عرف ذلك بسرعه فذلك ادل دليل على علم ابى تمام بالشعر . شغفه بالشعر
و عنايته به و سعه اطلاعه قال الامدي فى الموازنه كان ابو تمام مشتهرا بالشعر

مشغوفا به مشغولا مدة عمره بتخميره و دراسته و له كتب اختيارات فيه مشهورة و
ذكر الكتب الستة الاتيه ثم قال و هذه الاختيارات تدل على عنايته بالشعر و انه
اشتغل به و جعله و كده و اقتصر من كل الاداب و العلوم عليه فانه ما شيء كبير من
شعر جاهلى و لا اسلامى و لا محدث الا قراه و اطلع عليه اه و حسبك بشغفه بالشعر انه
كان يحفظ اربعه آلاف او اربعه عشر الف ارجوزة للعرب كما مر عند ذكر حفظه و
حسبك انه الف فى الشعر هذه الكتب الستة الاتيه عند ذكر مؤلفاته . و مما يدل
على شغفه بالشعر و اهتمامه به ما فى تاريخ دمشق انه لما قدم ابو تمام من العراق
قيل له ما اقدمت فى سفرتك هذه قال اربعمائه الف درهم و اربعه ابيات شعر هى
احب الى من المال ثم انشدها و هى لابى نواس : انى و ما جمعت من صفد و حويت من
سبد و من لبد همم تصرفت الخطوب بها فنزعن من بلد الى بلد يا ويح من حسمت
قناعته سبب المطامع من غد فغد لو لم يكن لله متهما لم يمس محتاجا الى احد
شاعريته ابو تمام شاعر فحل فى الطليعه من فحول الشعراء و هو عند التحقيق امام
الشعراء فى عصره و بعده و اميرهم و قائدهم و معلمهم و استاذهم و صاحب صناعه
الشعر و حامل لوائها و الحاذق فيها و المحيط باطرافها و عيوبها و محاسنها و الاخذ
لها عن اهلها ممن تقدمه من العرب العاربه و غيرهم و كل من جاء بعده فمنه اخذ و
على منواله نسج و له احتذى و به اقتدى و منه تعلم فهو فى نفسه حاذق فهم و ساعده
على الاستفادة من حذقه و فهمه ما كان يحفظه من اشعار العرب حتى حفظ اربعه عشر
الف ارجوزة من شعر العرب الذينهم حذاق صناعه الشعر فضلا عن المقاطيع فهو اذا
ينظم شعرا حصينا رصينا قويا متينا جامعا لمزايا الفصاحه و البلاغه و البراعه فهو
فى نظم شعره يشبه بناء ماهرا بارعا و فى صياغته يشبه صائغا حاذقا فائقا يظهر
ذلك على ديباجه شعره و يفهمه كل من الم بطرائق الشعر و لا سيما شعر العرب الاول
و قد نظم ابو تمام فى جميع مناحى الشعر فجاء سابقا و تصرف فى المعانى ابدع
تصرف و اتى من المعانى المبتكرة التى لم يسبق اليها بشيء كثير ابدع فيه غايه
الابداع و ابان عن قدرة و قوة فى صناعه الشعر لا تلحق و جاء بما يسحر الالباب و
فيما سنورده مما اخترناه من شعره اوضح دليل و اقوى برهان على ذلك فهو كما وصف
نفسه حيث يقول من ابيات : من شاعر وقف الكلام ببابه و اكتن فى كنفى ذراه
المنطق قد ثقفت منه الشام و سهلت منه الحجاز و رققته المشرق و ابو تمام شاعر
كاكثر الشعراء امثال البحتري و المتنبى و ابن الرومى و غيرهم الذين يمدحون
للعطاء و يهجون على المنع و يقذعون فى هجائهم و يفحشون و لا يتورعون عن شتم
الاعراض و قذف المحصنات و يجعلون ذلك وسيله لتحصيل الجوائز يهددون بها من
يخافون منعه كما يهدد الوالى الرعيه بالحبس و الضرب و القتل و النفى و الغرامه
بل ربما كان خوف هجائهم اشد من خوف عقاب الولاة لانه يشتهر بين الناس و يبقى

على مر الاعوام و يلحق بهم العار و الشنار و لم يتجنب هذه الطريقه الا القليل من الشعراء كابى فراس الحمدانى و الشريف الرضى و امثالهما . و شعره اذا تامله المتامل لم يجد فيه غالبا كلمه حشو و لا كلمه فى غير موضعها و لا تركيبا ركيكا او مختلا بل جله رصين متين متسق الالفاظ سهل ممتنع بديع المعانى مرتبط القوافى بالابيات قد نسج البيت مع القافيه نسجا واحدا و احكم وضع القوافى مع الابيات احكاما لا مزيد عليه فلا تمام للبيت بدون القافيه و لا يصلح ذلك البيت بدون تلك القافيه جمع بين القوة و الرقه و الطلاوة و الانسجام حتى اصبح لا يباري فى متانته و رصانته و رقته و لكنه مع ذلك قد يستعمل تراكيب ينبو عنها السمع و يمجها الطبع و يستعمل بعض الالفاظ الوحشيه الغريبه و بعض الاستعارات البعيدة التى قد توجب صعوبه فهم المعنى الا ان هذا لا يعد عيبا فى شاعريته اولا لوقوعه نادرا و الغالب على شعره خلاف ذلك و هذا لا يكاد يسلم منه شاعر مهما بلغت منزلته علوا فى الشعر ثانيا ان ابا تمام شعره اقرب الى شعر العرب الاولى منه الى شعر المتاخرين فهو كثيرا ما ينحو فى شعره مناحى العرب الاولى فى اسلوبه و استعماله بعض الالفاظ الوحشيه و الالفاظ الغريبه و عدم اعتنائه غالبا بتنميق الالفاظ و زخرفتها و استعمال الرقيق منها كما تراه فى شعر البحتري و الشريف الرضى بل و المتنبى و لعله لبعض ذلك لا ترى فى غزله و نسيبه ما فى غزل البحتري و المتنبى و الرضى من تزويق الالفاظ و زخرفتها و ترى شعره فى الغزل لا يشبه اشعار الثلاثه غالبا و قد يجاريها نادرا ، و عذره فى استعمال الالفاظ الغريبه انه كان لا يراها غريبه لسعه اطلاعه و انسه بألفاظ العرب كلها كما انه لانسه بتراكيب العرب الاولى كان يستعمل من التراكيب ما لا يستحسنها المتاخرون بل يعدونها من عيوب الشعر ، فلذلك عابوه بها كما ستعرف . و لكن العرب لم تكن تعدها معيبه . و اما استعماله الاستعارات البعيدة فهو قد اكثر فى شعره من الاستعارة لانها من المحسنات البديعيه ، و بسبب اكثاره منها وقع فيها بعض الاستعارات البعيدة و اكثرها استعارات مستحسنه بديعه ، كما انه اكثر من انواع البديع فى شعره لا سيما التجنيس و المقابله و الطباق و غير ذلك ، كما ستعرف ، فربما جاء فيها تجنيسات غير مستحسنه ، و جلها مستحسن مستملح . و ذكر جامع ديوان ابى نواس فى مقدمته عن ابن دريد قال : سالت ابا حاتم السجستانى عن شعر ابى تمام فقال : سيل كثير الغثاء غزير الماء جم النطاف فاذا صفى فهو السلاف بالماء الزلال . و سنذكر نماذج من تراكيبه التى سلك فيها مسلك العرب الاوائل و بعض الفاظه الغريبه عند الكلام على من عاب شعره . تصرفه فى المعانى و من محاسنه التى دلت على رسوخ قدمه فى صنعه الشعر تصرفه فى المعانى ، و نعنى به ان يعمد الشاعر الى معنى مبذول فيتصرف فيه تصرفا يكسوه رونقا و جمالا و يكسبه روعه و قبولا ، و هذا كثير فى شعر ابى تمام كقوله فى مطلع قصيدة :

يا موضع الشدنيه الوجناء و مصارع الادلاج و الاسراء فان وصف المرء بكثرة الاسفار و ملاقاة الشدائد معروف مالوف لكن التصرف فيه بوصفه بمصارعه الادلاج و الاسراء كساه رونقا و اكسبه روعه و جعله عزيزا نادرا ، و قوله : عطايا هي الانواء الا علامه دعت تلك انواء و هذي مواهبا فان تشبيه الكريم بالسحاب الماطر او الكرم بالمطر كثير شائع مبذول ، لكن التصرف فيه بادعاء ان العطايا و الانواء شيء واحد حقيقه الا ان هذه لها علامه اوجبت ان تدعى انواء و هذه لها علامه اوجبت ان تدعى مواهبا كشيئين من صنف واحد لاحدهما علامه صفراء و للاخر علامه بيضاء اكسبه حسنا و جمالا و جدة . و ياتي في اخباره قول محمد بن عبد الملك الزيات له حين مدحه بالقصيدة التي منها : ديمه سمحه القياد سكوب مستغيث الثرى المكروب لو سعت بقعه لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك و بديع معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجواهر في اجياد الكواعب . فتراه كيف تصرف في هذا المعنى المبذول فوصف الديمه بانها سمحه القياد و نسب الكرب الى الثرى المجدب و نسب اليه الاستغاثه بالديمه التي تكشف كربه فتجعله اخضر ناضرا ثم جعل هذه الديمه نعمى على المكان الجديب و قال : لو كانت بقعه تسعى لاعظام نعمى لسعى المكان الجديب نحو هذه الديمه . و قد اكثر الناس في ذم الشيب و التبرم به و تصرفوا في وصفه لكن لم يقل فيه احد ما قاله ابو تمام من تشبيهه بدخان نار الليالي بقوله : و كيف على نار الليالي معرسي اذا كان شيب العارضين دخانها و قال : ثم فما زارك الخيال و لكنك بالفكر زرت طيف الخيال و قال : اني لاستحيي يقيني ان يرى لشكي في شيء عليه دليل فان وصف اليقين بانه ثابت لا يدخله الشك كثير مبتذل و لكن جعل نفسه يستحيي ان يرى لشكه دليلا على يقينه جعل المعنى بديعا نادرا . و قال : بخلت على عرضي بما فيه صونه رجاء اجتناء الجود من شجر البخل فان لوم النفس على طلب الجود من البخيل معنى مبذول و لكن جعل شجر للبخل يريد اجتناء الجود منه جعله معنى طريفا و قال : جرد لي من هواه ودا صار رقيبا على الرقيب و قال : فمن مات من حب فاني ميت لئن دام ذا من شدة البغض للحب و قال : تاهت على صورة الاشياء صورته حتى اذا كملت تاهت على التيه و قال : الفخر مفتخر به و به نما و اليه حين سما الى العلياء و قال : لو قيل للحسن تمنى المنى اذا تمنى انه مثله اختراعه للمعاني و زيادته فيما ياخذه قال الصولي في رسالته الى مزاحم بن فاتك : و ليس احد من الشعراء اعزك الله يعمل المعاني و يخترعها و يتكيء على نفسه فيها اكثر من ابي تمام و متى اخذ معنى زاد عليه و وشحه ببديعه و تمم معناه فكان احق به ، و كذلك الحكم في الاخذ عند العلماء بالشعر كقول اوس بن حجر : اقول بما صبت على غمامتي و جهدي في حبل العشيرة احطب فقال ابو تمام : فلو كان يفنى الشعر افنته ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب و لكنه صوب العقول اذا

انثنت سحائب منها اعقبت بسحائب و كقول النابغه الجعدي في صفه الحرب في
قصيدة : ا لم تعلموا ما ترزا الحرب اهلها و عند ذوي الاحلام منها التجارب لها
السادة الاشراف تاتي عليهم فتهلكهم و السابحات النجائب و تستسلم الدهم التي
كان ربها ضنينا بها و الحرب فيها الحرائب و قال ابو تمام : و الحرب مشتقه
المعنى من الحرب و قال ابراهيم بن المهدي : هم هيجوا الحرب و اسم الحرب قد
علموا لو ينفع العلم مشتق من الحرب اختلاف الناس في ابي تمام يظهر مما ذكر
المؤرخون و علماء الادب انه قد كان في عصر ابي تمام و بعده جماعه يعيبونه و
يطعنون في كثير من شعره ، و لا عجب فمن هو من العظماء خلا من قادح يبعثه الحسد او
العداوة او الجهل على القدح او حب الاستشهار حتى يتبجح عند الجهله بانه يعيب
الشعراء و العظماء . قال ابو بكر محمد بن يحيى الصولي في رسالته التي ارسلها الى
ابي الليث مزاحم بن فاتك في تاليف اخبار ابي تمام الطائي و شعره : فانك
جاريتني آخر عهد التقائنا فيما افضنا فيه من العلوم امر ابي تمام حبيب بن اوس
الطائي و عجبت من افتراق الناس فيه حتى ترى اكثرهم و المقدم في علم الشعر و
تمييز الكلام منهم و الكامل من اهل النظم و النثر فيهم يوفيه حقه في المدح و
يعطيه موضعه من الرتبه ثم يكبر باحسانه في عينه و يقوي بابداعه في نفسه حتى
يلحقه بعضهم بمن يتقدمه و يفرط بعض فيجعله نسيج وحده و سابقا لا مساوي له . و
ترى بعد ذلك قوما يعيبونه و يطعنون في كثير من شعره و يسندون ذلك الى بعض
العلماء و يقولونه بالتقليد و الادعاء اذ لم يصح فيه دليل و لا اجابتهم اليه حجه و
رايت مع ذلك الصنفين جميعا و ما يتضمن احد منهم القيام بشعره و التبين لمراده
بل لا يجسر على انشاد قصيدة واحدة له اذ كانت تهجم لا بد به على خبر لم يروه و
مثل لم يسمعه و معنى لم يعرف مثله فعرفتك ان السبب كما ذكرت و تضمنت لك
شرح ما وصفت حتى لا يعارضك شك و لا يخامرك ريب منه فرايت من سرورك بذلك ما
حداني على استقصائه لك و التعجيل به عليك و اهدائه في رساله اليك تتبعها
اخباره كامله في جميع فنونه في تفضيله و ذكر من عرفه فقدمه و قرظه و الاحتجاج على
من جهله فاخره و عابه و مع من كان يمدحه و يراسله و ينتجعه طارئا اليه و اذكر
جميع ما قيل فيه و ان كان قصدي تبيين فضله و الرد على من جهل الحق فيه فاضعف
لذلك سرورك و زاد له نشاطك اه . و حكى صاحب كشف الظنون عن الخطيب التبريزي
انه قال في شرحه لديوان ابي تمام : اني نظرت في شعر ابي تمام و فيما ذكر فيه من
التفسير فرايت بعضهم ينحى عليه و يهجن معانيه و يزيف استعاراته و بعضهم يتعصب
له و يقول : من جهل شيئا عابه اه . ثم حكى الخطيب عن ابي على احمد بن محمد
المرزوقي ان له كتابا اسمه الانتصار من ظلمه ابي تمام و هو يدل على وجود جماعه
عابوا ابا تمام ظالمين له فاحتاج الى ان يعمل كتابا ينتصر له فيه من ظلمهم . و

قال المسعودي فی مروج الذهب : الناس فی ابی تمام فی طرفی نقیض متعصب له یعظمه اکثر من حقه و یتجاوز به فی الوصف و یری ان شعره فوق کل شعر و منحرف عنه معاند له فهو ینفی عنه حسنه و یعیب مختاره و یستقبح المعانی الظریفه التی سبق الیها و تفرد بها ، و لابی تمام اشعار حسان و معان لطاف و استخراجات بدیعه ، و حکی عن بعض العلماء بالشعر انه سئل عن ابی تمام فقال کانه جمع شعر العالم فانتخب جوهره اه . و مر قول الاغانی انه شاعر مطبوع دقیق المعانی غواص علی ما یستصعب منها و یعسر متناوله علی غیره . و یاتی قول الصولی : ابو تمام راس فی الشعر مبتدیء لمذهب سلکه کل محسن بعده فلم یبلغه فیه حتی قیل مذهب الطائی ، و کل حاذق بعده ینسب الیه و یقتفی اثره . و فی الاغانی ایضا السلیم من شعر ابی تمام النادر شیء لا یتعلق به احد له و اشیاء متوسطه و ردیئه رذله جدا ، و فی عصرنا من یتعصب له فیفرط حتی یفضله علی کل سالف و خالف و اقوام یتعمدون الردیء من شعره فینشرونه و یطوون محاسنه و یستعملون القحه و المکابرة فی ذلک لیقول الجاهل بهم انهم لم یبلغوا علم هذا و تمییزه الا بادب فاضل و علم ثاقب ، و هذا مما یتکسب به کثیرا من اهل هذا الدهر و یجعلونه و ما جری مجراه من ثلب الناس و طلب معایبهم سببا للترفع و طلبا للریاسه . الاستشهاد بشعره مر عند الکلام علی اقوال العلماء فیه . عن کتاب خزانه الادب ان الشیخ الرضی استشهد بشعر ابی تمام فی عدة مواضع من شرح الکافیه . و ان الزمخشري استشهد ایضا فی تفسیر اوائل البقرة من الکشاف ببیت من شعره . الشاهدون بتقدم ابی تمام و قد اعترف لابی تمام بالتقدم فی صناعه الشعر اعاظم العلماء و الادباء و الشعراء فقال له ابراهیم بن العباس الصولی امراء الکلام رعیه لاحسانک . و قال الامدي فی الموازنه : ابو تمام صیقل المعانی و قال ابن رشیق فی العمدة : ان ابا تمام و البحتري اخملا فی زمانهما خمسمائه شاعر کلهم مجید . و قال الصولی فی اخبار ابی تمام : و لا اعرف احدا بعد ابی تمام اشعر من البحتري و لا اغض کلاما و لا احسن دیباجه و لا اتم طبعا و هو مستوي الشعر حلو الالفاظ مقبول الکلام یقع علی تقدیمه الاجماع و هو مع ذلک یلوذ بأبی تمام فی معانیه ، فاي دلیل علی فضل ابی تمام و ریاسته یکون اقوی من هذا . و قال ایضا : و من تبحر شعر ابی تمام وجد کل محسن بعده لائذا به کما ان کل محسن بعد بشار لائذ ببشار و منتسب الیه فی اکثر احسانه اه . و مر فی ترجمه المتنبی انه قال : ا و یجوز للادیب ان لا یعرف شعر ابی تمام و هو استاذ کل من قال الشعر و انه کان یروي جمیع شعره ، و انه انکر ما نسب الیه من انه کان یضع منه . و سیاتی ان محمد بن عبد الملک و ابراهیم بن العباس الصولی اتفقا علی ان ابا تمام اشعر اهل زمانه ، و ان عمارة بن عقیل اعترف بانه اشعر الناس ، قال الصولی و العلماء یقولون جاء عمارة بن عقیل علی ساقه الشعراء ، و ان علی بن

الجهم و مكانته في الشعر و الادب مكانه عاليه كان يفضله ، قال الصولى سمعت ابا اسحاق الحري يقول كان على بن الجهم من كمله الرجال و كان يقال : علمه بالشعر اكبر من شعره . و قال البحتري : كان على بن الجهم عالما بالشعر اه و ان محمد بن حازم كان يقدمه و يفضله ، و ان محمد بن جابر الازدي كان يتعصب له و مر قول دعبل عن شعر ابى تمام انه احسن من عافيه بعد ياس ، و قول يزيد المهلبى : ما كان احد من الشعراء يقدر على ان ياخذ درهما بالشعر فى حياة ابى تمام ، و اعجاب ابى دلف العجلى بشعره و مبالغته فى الثناء عليه ، و كذلك الحسن بن رجاء الذي قام عند سماع - ٣٩٩ - شعره على رجليه و لم يرض ان يسمع باقى القصيدة الا و هو قائم ، و ياتى فى اخبار ابى تمام ان على بن الجهم ، و دعبلا و ابا الشيص و ابن ابى فنن و هم من مشاهير شعراء ذلك العصر لما سمعوا شعره و لم يكونوا سمعوه قبل اعترفوا بفضله و هو لا يزال شابا فى اول امره حتى صار معهم فى موضعهم و لم يزالوا يتهادونه بينهم و جعلوه كاحدهم و اشتد اعجابهم به لجودة شعره ، و عقد ابو الشيص خنصره لما سمع شعره اشارة الى انه مما تعقد عليه الخناصر ، و ان ابا العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي و مرتبته فى العلم و الادب و معرفه الشعر معلومه كان يستحسن شعره و يستعيده مرارا حتى يحفظه . و ياتى ايضا فى اخباره مع ابن المدبر الذي كان يعاديه قول ابن المدبر فى ارجوزة ابى تمام قبل ان يعرف انها له : ما سمعت باحسن منها . و ان ابن المعتز و محله فى الشعر و الادب محله كان يقدم ابا تمام و يفضله و انه رد على ابن المدبر الذي كان يتعصب عليه فألقمه حجرا . و قول ابن المعتز : ان اشعار ابى تمام ترتاح لها القلوب و تحرك بها النفوس و تصغى اليها الاسماع و تشحذ بها الاذهان و يعلم كل من له قريحه و فضل و معرفه ان قائلها قد بلغ فى الاجادة ابعد غايه و اقصى نهايه . و ان شعراء خراسان لما انشد عبد الله بن طاهر مدحه فيه صاحوا : ما يستحق مثل هذا الشعر غير الامير و ان الرياحى منهم جعل جائزته لابى تمام ، و ان ابا تمام لعلمه بما له من المكانه استقل الف دينار نثرها عليه عبد الله بن طاهر فلم يمس منها شيئا حتى التقطها الغلمان ، و اوجب ذلك سخط عبد الله بن طاهر عليه ، و ان ابا دلف العجلى لما انشده بعض مدايحه فيه قال يا معشر ربيعه ما مدحتم بمثل هذا الشعر قط و اجازه بخمسين الف درهم و اعتذر منه و قال : انها دون استحقاقه و قدره و هى تبلغ خمسه آلاف دينار ، فيحق له ان يستقل جائزة الف دينار من عبد الله بن طاهر امير خراسان الذي لا يصل الى درجته ابو دلف . و يتمنى ابو دلف ان تكون ابيات ابى تمام فى رثاء محمد بن حميد فى رثائه هو و يقول : انه لم يمت من رثى بهذا الشعر او مثله . و هذه غايه ما فوقها غايه فى مدح ابى دلف شعر ابى تمام و استحسانه . و من شدة الاستحسان لهذه الابيات قال يحيى بن زيد العلوي كانها ما قيلت الا فى الحسين بن على ع . و

ان محمد بن الهيثم بن شبابه لما مدحه ابو تمام قال و من لا يعطى على هذا ملكه و اعطاه كل ثوب فى داره بعد ما اجازه بالف دينار و خلع عليه و ان ابا العميثل عبد الله بن خليد كاتب عبد الله بن طاهر و كاتب ابيه طاهر من قبله و شاعر آل طاهر المنقطع اليهم العارف باللغه و الشعر و الشاعر المجيد وصفه عند عبد الله بن طاهر كما ياتى فى اخباره مع آل طاهر بالنباهه فى قدره و الاحسان فى شعره و الشيوع فى ذكره . و ان محمد بن حازم الباهلى الشاعر المطبوع كان يقدمه فى الشعر و العلم و الفصاحه و يقول : ما سمعت لمتقدم و لا محدث بمثل رثائه و غزله . و انه كان يجلس فلا يبقى شاعر الا قصده و عرض عليه شعره . و ان الحسن بن وهب كان يحفظ اكثر شعره ، و لم يكن فى نفسه احد اجل منه . و ان محمد بن خالد الشيبانى قال : ما رايت احسن بيانا منه و لا افصح لسانا . و ان ابا توبه الشيبانى لما سمع شعره قال : ما سمعت مثل قوله و طربت فرحا ان يكون من ربيعه ، و انه تاسف لما علم انه طائى ان لا يكون ربعيا او نزاريا ، و انه استقل فى جائزته من خالد بن يزيد عشرة آلاف درهم و حلف انه ما كافاه . و ان الكاتب النعمانى قال للمبرد : ضع فى نفسك من شئت من الشعراء ثم انظر ا يحسن ان يقول ما قاله ابو تمام فى الاعتذار . و ان المبرد قال : ما سمعت احسن من هذا قط ، و ما مات الا و هو مقر بفضل ابى تمام و احسانه . و ان اسحاق بن ابراهيم المصعبى ما كان احد اشغف بشعر ابى تمام منه ، و كان يعطيه عطاء كثيرا . و ان اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال لابى تمام : انت شاعر مجيد محسن كثير الاتكاء على نفسك . و ان الواثق قال لوزيره ابن الزيات لما مات ابو تمام : قد غمنى موت الطائى الشاعر ! . و لما ذا غمه موته الا لانه لا يجد مثله فى جودة شعره . و كان الواثق بصيرا بالادب كما يدل عليه خبره مع المازنى . و كفاه ان يكون البحتري تلميذه و خريجه و معترفا بتقدم ابى تمام عليه . و كذلك ابراهيم بن الفرج اعلم الناس بالشعر . و ابن الرومى ففى اخبار ابى تمام للصولى : حدثنى ابو الحسن الكاتب قال : كان ابراهيم بن الفرج البندنيجى الشاعر يجيئنا كثيرا و كان اعلم الناس بالشعر ، و يجيئنا البحتري و على بن العباس الرومى و كانوا اذا ذكروا ابا تمام عظموه و رفعوا مقداره فى الشعر حتى يقدموه على اكثر الشعراء ، و كل يقر باستاذيته و انه منه تعلم و قال هؤلاء اعلم اهل زمانهم بالشعر و اشعر من بقى و قال ابو الفرج فى الاغانى و قد فضل ابا تمام من الرؤساء و الكبراء و الشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره و لا يدركون و ان جدوا آثاره و ما راى الناس بعده الى حيث انتهوا له فى جده نظيرا و لا شكلا ، و لو لا ان الرواة قد اكثروا فى الاحتجاج له و عليه و اكثر متعصبوه الشرح لجيد شعره ، و افرط معادوه فى التسطير لرديئه لذكرت منه طرفا ، و لكن قد اتى من ذلك ما لا مزيد عليه . ثم روى عن عمه قال : حدثنى ابى سمعت محمد بن عبد الملك

الزيات يقول : اشعر الناس طرا الذي يقول : و ما ابالى و خير القول اصدقه حقنت لى ماء وجهى او حقنت دمى فاحببت ان استثبت ابراهيم بن العباس و كان فى نفسى اعلم من محمد و آدب فجلست اليه و كنت اجري عنده مجرى الولد فقلت له من اشعر اهل زماننا هذا ؟ قال الذي يقول : مطر ابوك ابو اهله وائل ملا البسيطه عدة و عديدا نسب كان عليه من شمس الضحى نورا و من فلق الصباح عمودا ورثوا الابوة و الحظوظ فاصبحوا جمعوا جدودا فى العلى و جدودا فاتفقا على ان ابا تمام اشعر اهل زمانه . و فى الاغانى : اخبرنى محمد بن يحيى الصولى و على بن سليمان الاخفش قالا حدثنا محمد بن يزيد النحوي هو المبرد اقول و هذا الخبر رواه الصولى عند ذكره ما جاء فى تفضيل ابى تمام قال : حدثنى محمد بن يزيد بن عبد الاكبر النحوي قال : قدم عمارة بن عقيل بغداد فاجتمع الناس اليه و كتبوا شعره و شعر ابيه و سمعوا منه و عرضوا عليه الاشعار فقال له بعضهم هاهنا شاعر يزعم قوم انه اشعر الناس طرا و يزعم غيرهم ضد ذلك ! فقال انشدونى قوله فانشدوه : غدت تستجير الدمع خوف نوى غد و عاد قتادا عندها كل مرقد و انقذها من غمرة الموت انه صدود فراق لا صدود تعمد فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا من الدم يجري فوق خد مورد هى البدر يغنيها تودد وجهها الى كل من لاقت و ان لم تودد ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده و قال : و لكننى لم احو وفرا مجمعا ففزت به الا بشمل مبدد و لم تعطنى الايام نوما مسكنا الذ به الا بنوم مشرد فقال عمارة : لله دره لقد تقدم صاحبكم فى هذا المعنى جميع من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى لقد حبب الاغتراب ! هيه فانشده : و طول مقام المرء فى الحى مخلق لديباجيته فاغترب تتجدد فانى رايت الشمس زادت محبه الى الناس ان ليست عليهم بسرمد فقال عمارة كمل و الله لئن كان الشعر بجودة اللفظ و حسن المعانى و اطراد المراد و استواء و اتساق الكلام فصاحبكم هذا اشعر الناس و ان كان بغيره فلا ادري اه . و ياتى ان الثعالبى فى خاص الخاص قال ان هذين البيتين احسن ما قيل فى الحث على الاغتراب . و فى الاغانى اخبرنى عمى حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عمارة بن عقيل عندنا يوما فسمع مؤدبا كان لولد اخى يرويهم قصيدة ابى تمام فى قوم مصلوبين الحق ابلج و السيوف عواري فلما بلغ الى قوله : سود اللباس كانما نسجت لهم ايدي السموم مدارعا من قار بكروا و اسروا فى متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجار لا يبرحون و من رآهم خالهم ابدا على سفر من الاسفار فقال عمارة : لله دره ما يعتمد معنى الا اصاب احسنه كانه موقوف عليه . و فى اخبار ابى تمام للصولى روايه هذا الخبر بنحو آخر قال : حدثنى محمد بن القاسم بن خلاد هو ابو العيناء قال دخلت الى محمد بن منصور فوجدت عنده عمارة بن عقيل و هو ينشده قصيدة له فى الواثق اولها : عرف الديار رسومها قفر لعبت بها الارواح و القطر فلما فرغ منها قلنا له ما

سمعنا احسن من هذه الرائيه احسن الله اليك يا ابا عقيل ، فقال و الله لقد عصفت رائيه طائيكم هذا بكل شعر فى لحنها ، قلنا له و ما هى ؟ قال كلمته التى هجا بها الافشين و اسمه خيذر بن كاوس من قواد المعتصم وجهه لحرب بابك الخرمى فقبض عليه و حمله الى المعتصم فقتله و صلبه ثم علم المعتصم زندقه الافشين فقتله و صلبه على خشبه بابك فقال محمد بن يحيى بن الجهم انا احفظها فقال هاتها فانشده : الحق ابلج و السيوف عواري فحذار من اسد العرين حذار فقال له انشدنا ذكر النار فانشد : ما زال سر الكفر بين ضلوعه حتى اصطلى سر الزناد الواري نارا يساور جسمه من حرها لهبا كما عصفرت نصف ازار صلى لها حيا و كان وقودها ميتا و يدخلها مع الفجار رمقوا اعالى جذعه فكانما وجدوا الهلال عشيه الافطار ثم ذكر المصلبين فقال : سود اللباس كانما نسجت لهم ايدي الشموس السموم مدارعا من قار بكروا و اسروا فى متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجار لا يبرحون و من رآهم خالهم ابدا على سفر من الاسفار فقال عمارة لله دره لقد وجد ما اضله الشعراء حتى كانه كان مخبوءا له اه . و هذه القصيدة من مختار شعر ابى تمام ، و سنذكرها بتمامها الا يسيرا منها عند ذكر اخباره مع المعتصم انش . و فى اخبار ابى تمام للصولى بالاسناد عن الحسن بن وهب انه قال فى حديث له : و اما الشعر فلا اعرف مع كثرة مدحى له و شغفى به فى قديمه و حديثه احسن من قول ابى تمام فى المعتصم بالله و لا ابدع معانى و لا اكمل مدحا ثم انشد : فتح الفتوح تعالى ان يحيط به نظم من الشعر او نثر من الخطب و ذكر اكثر هذه القصيدة ، و ستاتى فى اخباره مع المعتصم انش ثم قال هل وقع فى لفظه من هذا الشعر خلل . كان يمر للقدماء بيتان يستحسنان فى قصيدة فيجلون بذلك و هذا كله بديع جيد اه . و فى الاغانى : اخبرنى محمد بن يحيى الصولى حدثنى ابو ذكوان قال لى ابراهيم بن العباس ما اتكلت فى مكاتبتى قط الا على ما جاش به صدري و جلبه خاطري الا انى قد استحسنت قول ابى تمام : اذا مارق بالغدر حاول غدرة فذاك حري ان تئيم حلائله فان باشر الاصحار فالبيض و القنا قراه و احواض المنايا مناهله و ان يبن حيطانا عليه فانما اولئك عقالاته لا معاقله و الا فاعلمه بانك ساخط عليه فان الخوف لا شك قاتله فاخذت هذا المعنى فى بعض رسائلى فقلت فصار ما كان يحرزهم يبرزهم و ما كان يعقلهم يعتقلهم قال ثم قال لى ابراهيم ان ابا تمام اخترم و ما استمتع بخاطره و لا نزح ركى فكره حتى انقطع رشاء عمره . و فى الاغانى بسنده عمن سمع ابراهيم بن العباس الصولى يقول لابى تمام ، و قد انشد شعرا له فى المعتصم : يا ابا تمام امراء الكلام رعيه لاحسانك . و فى الاغانى : اخبرنى محمد يحيى الصولى حدثنى احمد بن يزيد المهلبى عن ابيه قال : ما كان احد من الشعراء يقدر على ان ياخذ درهما بالشعر فى حياة ابى تمام فلما مات اقتسم الشعراء ما كان ياخذه . و فى اخبار ابى تمام للصولى بسنده عن عبد الله بن محمد

بن جرير سمعت محمد بن حازم الباهلى الشاعر يصف ابا تمام و يقدمه فى الشعر و العلم و الفصاحه و يقول : ما سمعت لمتقدم و لا محدث بمثل ابتدائه فى مرثيته :

اصم بك الناعى و ان كان اسمعا و اصبح مغنى الجود بعدك بلقعا و لا مثل قوله فى الغزل : ما ان راى الاقوام شمسا قبلها افلت فلم تعقبهم بظلام لو يقدرون مشوا على وجناتهم و عيونهم فضلا عن الاقدام و ممن فضل ابا تمام و ذم من تعصب عليه السري بن احمد الرفا من مشاهير شعراء سيف الدوله الحمدانى فانه قال فى رجل تعصب على ابى تمام كما فى ديوانه : شعر ابن اوس رياض جمه الطرف فنحن منه مدى الايام فى تحف لكن كرهناه لما سار فى طرق من فيك مكروهه الانفاس و النطف و الشعر كالريح ان مرت على زهر طابت و تخبث ان مرت على الجيف و ممن فضل ابا تمام سبط بن التعاويذي المتوفى سنه ٥٥٣ فقال يذكر قصائده : عليك جلوتها غرا هجانا اوانس فى القلوب لها قبول لها فى قومها نسب عريق اذا انتسبت و بيت حجى اصيل فعماها المرعث و ابن اوس وجداها المبرد و ال خليل المرعث بشار و ابن اوس ابو تمام .

و حسبك انه اعتنى بجمع ديوانه اعاظم العلماء و الادباء امثال ابى بكر الصولى ، كما ياتى عند ذكر مؤلفاته . و حسبك ان يكون لديوانه عشرة شروح لجماعه بينهم اعاظم العلماء و الادباء امثال ابن المستوفى و الخطيب التبريزي و ابى بكر الصولى و ابى العلاء المعري و الامدي و غيرهم . و كفاه ما ياتى فى اخباره انه لما اعترض على قوله : اقدام عمرو فى سماحه حاتم فى حلم احنف فى ذكاء اياس فقيل له : الامير فوق من وصفت ، اجاب على البديهه بجواب لا يتصور متصور ان يجاب باسد منه او بمثله فقال : لا تعجبوا ضربى له من دونه مثلا شرودا فى الندى و الباس فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة و النبراس فلو لم يكن له الا نظم هذا الجواب بهذه البديهه لكفاه . من عاب شعر ابى تمام يمكن تقسيم العائبين لشعر ابى تمام الى اربعه اقسام الاول من حمله الحسد و العداوة على ذلك امثال دعبل و ابن المدبر و ابن الاعرابى و غيرهم كما ياتى عند ذكر اخبارهم معه الثانى من حملهم الجهل بمعانى شعره على ذلك الثالث من عابه لقرنه بين الجيد و الرديء الرابع من اراد بذلك الشهرة . فمن القسم الثانى ما فى اخبار ابى تمام للصولى : حدثنى محمد بن الحسن اليشكري قال انشد ابو حاتم السجستانى شعرا لابى تمام فاستحسن بعضه و استقبح بعضا و جعل الذي يقراه يساله عن معانيه فلا يعرفها ابو حاتم فقال ما اشبه شعر هذا الرجل الا بثياب مصقلات خلقان لها روعه و ليس لها مفتش اه مفتش بفتح التاء المشددة اي اذا فتشت و دقق النظر فيها ظهرت بخلاف ما يتراءى منها . حدثنى القاسم بن اسماعيل قال كنا عند التوجيء فجاء ابن لابى رهم السدوسى فانشده قصيدة لابى تمام يمدح بها خالد بن يزيد اولها طلل الجميع لقد عفوت حميدا و كفى على رزئى بذاك شهيدا قال فجعل يضطرب فيها و كنت عالما بشعره فجعلت اقومه فلما

فرع قال يا ابا محمد كيف ترى هذا الشعر ؟ فقال فيه ما استحسنه و فيه ما لا اعرفه و لم اسمع بمثله ، فاما ان يكون هذا الرجل اشعر الناس جميعا و اما ان يكون الناس جميعا اشعر منه اه . و من القسم الثالث ما فى اخبار ابى تمام للصولى :
حكى عن ابن مهرويه عن ابى هفان قلت لابى تمام تعمد الى درة فتلقيها فى بحر قذ فمن يخرجها غيرك اه . و ستعرف ان مثل هذا اذا وقع يكون عيبا على فعل الشاعر لا على شاعريته . و قسم الصولى فى رسالته الى مزاحم بن فاتك الذين عابوا ابا تمام الى ثلاثه اصناف : صنف جهلوا مراده فعابوه ، و صنف ارادوا ان يشتهروا بذلك فيقال انهم عابوا ابا تمام و صنف صحفوا كلامه فعابوه بما لم يقله ، و اشار الى الصنف الاول فقال : انا مبتدىء بالجواب عن خلاف بعض الناس فى ابى تمام و الاسباب التى وقع لها ذلك : اما ما حكى عن بعض العلماء فى اجتناب شعره و لا اسمى منهم احدا لصيانتى لاهل العلم جميعا فلا تنكر ان يقع منهم ذلك ، و علله بما حاصله ان اشعار الاوائل قد رويت لهم و فسرت فهم يقراونها سالكين سبيل غيرهم فى تفاسيرها و استجادة جيدها و عيب رديها . و الفاظ القدماء و ان تفاضلت فانها تتشابه و بعضها آخذ برقاب بعض ، فيستدلون بما عرفوه منها على ما انكروه و لم يجدوا فى شعر المحدثين منذ عهد بشار من يرويها لهم و يفسرها و لم يعرفوا ما كان يضبطه يعنى ابا تمام و يقوم به و قصروا فيه فجهلوه فعادوه كما قال الله عز و جل : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه . و كما قيل ان الانسان عدو ما جهل و من جهل شيئا عاداه ، و فر العالم منهم اذا سئل ان يقرا عليه شعر احد من المحدثين من قول لا احسن الى الطعن و خاصه على ابى تمام لانه اقربهم عهدا و اصعبهم شعرا ثم استشهد على ذلك بما حكاه بقوله و لقد حدثنى بنو نيبخت و ما رايت ابا العباس احمد بن يحيى على جلالته عند احد اجل منه عندهم و كلهم ينتسب اليه فى تعليمه انه قال لهم انا اعاشر الكتاب كثيرا و اكثر ما يجري فى مجالسهم شعر ابى تمام و لست اعلمه فاختاروا لى منه شيئا فاخترنا منه له و دفعناه اليه فمضى به الى ابن ثوابه فاستحسنه فقال له انه ليس مما اخترت و انما اختاره لى بنو نوبخت . فكان ينشدنا البيت من شعر ابى تمام يقول ما اراد بهذا ؟ فنشرحه له فيقول احسن و الله و اجاد . فهذه قصه امام من ائمه الطاعنين عليه عندهم . قال فاما الصنف الثانى ممن يعيب ابا تمام فمن يجعل ذلك سببا لنباهه و استجلابا لمعرفه اذ كان ساقطا خاملا فألف فى الطعن عليه كتبا و استغوى عليه قوما ليعرف بخلاف الناس ، و قد قيل خالف تذكر . و قالت اعرابيه لابنها اذا جالست الناس فاحسنت ان تقول كما يقولون فقل و الا فخالف تذكر . و قال عن الصنف الثالث و قد رايت بعض هؤلاء الجهله يصحف ايضا على ابى تمام ثم يعيب ما لم يقله ابو تمام قط اه . و قال فى موضع آخر و ما احسب شعر ابى تمام مع جودته و اجماع الناس عليه ينقص بطعن طاعن

عليه في زماننا هذا لاني رايت جماعه من العلماء المتقدمين ممن قدمت عذرهم في
قله المعرفه بالشعر و نقده و قد طعنوا على ابى تمام في زمانهم و زمانه فكانوا
عند الناس بمنزله من يهذي و هو ياخذ بما طعنوا عليه الرغائب من علماء الملوك
و رؤساء الكتاب الذين هم اعلم الناس بالكلام منثوره و منظومه حتى كان هو يعطى
الشعراء في زمانه و يشفع لهم و كل محسن فهو غلام له و تابع اثره اه . و قال في
موضع آخر : و مثل هذا من نقص ذوي الفضل و المتقدمين في الصنائع من جميع الناس
قبيح و هو من العلماء اقبح نعوذ بالله من اتباع الهوى و نصر الخطا و الكلام في
العلم بالمحل و اللجاج و العصبيه . و لو وهم ابو تمام في بعض شعره او قصر في
شيء منه لما كان من ذلك مستحقا ان يبطل احسانه كما انه قد عاب العلماء على
امرىء القيس و من دونه من الشعراء القدماء و المحدثين اشياء كثيرة اخطاوا
الوصف فيها ، و غير ذلك مما يطول شرحه ، فما سقطت بذلك مرتبتهم ، فكيف خص
ابو تمام وحده بذلك لو لا شدة التعصب و غلبه الجهل . و قال الصولى في رسالته
الى مزاحم بن فاتك : و ليت ابا تمام منى بعيب من يجل في علم الشعر قدره او
يحسن به علمه ، و لكنه منى بمن لا يعرف جيدا و لا ينكر رديئا الا بالادعاء ، و هذا
كما قال زياد بن عبيد الله الحارثي : فلو انى منيت بهاشمي خؤولته بنو عبد
المدان صبرت على مقالته و لك ن تعالى فانظري بمن ابتلاني و انشد العتبى : فلو ان
لحمى اذ و هى لعبت به اسود كرام او ضباع و اذؤب لهون من وجدي و سلى مصيبتى و
لكنما اودى بلحمى اكلب و قال الشاعر : من ليس يدري ما يريد فكيف يدري ما نريد
الى ان قال : و ما يضر ابا تمام قول هؤلاء كما انه لا يضر البحر ان يقذف فيه حجر
و لا ينقص البدر ان تنبحه الكلاب و قد قال الشاعر : ما يضر البحر امسى زاخرا ان
رمى فيه غلام بحجر قال و لى من قصيدة : ما عسى حاسد يقول اذا ما خطب الناس
بالحوادث خطب غيرهم يبثه من بعيد مثل ما ينبح الكواكب كلب و في اخبار ابى
تمام للصولى : حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال جاءنى فضل اليزيدي بشعر
ابى تمام فجعل يقراه على و يعجبنى ممن جهل مقداره فقلت له الذين جهلوه كما قال
: لا يدهمنك من دهمائهم عدد فان كلهم او جلهم بقر و سياتى قول المبرد ما يهضم
هذا الرجل حقه الا احد رجلين : اما جاهل بعلم الشعر و معرفه الكلام ، و اما عالم
لم يتبحر شعره و لم يسمعه و في الموازنه للامدي : افرط المتعصبون لابى تمام في
تفضيله و قدموه على من هو فوقه من اجل جيده و سامحوه في رديئه و تجاوزوا له عن
اخطائه و تاولوا له التاويل البعيد فيه ، و قابل المنحرفون عنه افراطهم فبخسوه
حقه و اطرحوا احسانه و نعوا عليه سيئاته و قدموا عليه من هو دونه ، و تجاوز ذلك
بعضهم الى القدح في الجيد من شعره و طعن فيما لا يطعن عليه و احتج بما لا تقوم به
حجه و لم يقنع بذلك مذاكرة حتى الف في ذلك كتابا و هو ابو العباس احمد بن

عبيد الله بن محمد بن عمار القرطبلى المعروف بالفريد ثم ما علمته وضع يده من غلطه و خطائه الا على ابيات يسيرة و لم يقم على ذلك الحجه و لم يتجاوز فيما نعاه عليه الابيات التى تتضمن بعد الاستعارة و هجين اللفظ ، و قد بينت خطاه فيما انكر من الصواب فى جزء مفرد اه اقول لا شيء ادل على علو مرتبه ابى تمام و سمو منزلته فى الشعر من كثرة العائبين له الذين حملهم الحسد على ذلك ، ثم ان وجود البيت الضعيف او اكثر فى القصيدة و وجود الابيات المعيبه فى شعر الشاعر لا يقدح فى شاعريته اذا كان مجيدا فى سواها فهذا قلما يخلو منه شعر شاعر ، كما ان صدور بيت جيد او ابيات ممن هو ضعيف القوة فى الشعر لا يجعله فى مصاف الشعراء و انما مثل ذلك مثل السيف الماضى و السيف الكهام ، فالاول لا يضر بمضائه نبوه عن بعض الضرائب ، و الثانى لا ينفع فيه قطعه احيانا و اتفاقا . و البناء الحاذق فى صنعه البناء القادر على ايجاد بناء متين متميز يكفى ذلك فى عده فى طليعه البنائين ، و لا يقدح فى ذلك ان بنى بيتا حقيرا او اخطا فى بعض ما بناه ، و الدر و الجوهر اذا خلط بالحصباء لا يخرج عن كونه درا و جوهرا . نعم يعاب على الشاعر ان لا ينقى شعره من الابيات الساقطه لان ذلك يضر بالابيات العاليه عند السامعين و لكنه لا يقدح فى شاعريه الشاعر فمن الشعراء من دابه تهذيب شعره و تنقيته من الابيات الساقطه ، و منهم من ينظم القصيدة فيدعها بدون ان يسقط منها ما لا يرتضى و يكون الداعى الى ذلك اما رضاه عن نفسه و اعجابه بها فلا يرى الساقط من شعره ساقطا ، و هذه كانت صفه المتنبى فيما يظن ، و اما الفه لشعر العرب و غريب كلامهم و وحشيه ، فان الغريب من كلامهم لم يكن غريبا عندهم و انما صار غريبا عندنا ، و هذه صفه ابى تمام فيما يرجح . و اما لما علل به ابو تمام فيما رواه ، الصولى فى اخبار ابى تمام قال حدثنى على بن اسماعيل حدثنى على بن العباس الرومى حدثنى مثقال قال دخلت على ابى تمام و قد عمل شعرا لم اسمع احسن منه و فى الابيات بيت واحد ليس كسائرها ، فقلت له لو اسقطت هذا البيت ؟ فضحك و قال : ا تراك اعلم بهذا منى ! . . . انما مثل هذا مثل رجل له بنون جماعه كلهم اديب جميل متقدم و فيهم واحد قبيح متخلف ، فهو يعرف امره و يرى مكانه و لا يشتهى ان يموت و لهذه العله وقع مثل هذا فى اشعار الناس . و لا يظن بأبى تمام انه كان يهمل تهذيب شعره فهو يقول : خذها ابنه الفكر المهذب فى الدجى و الليل اسود رقعه الجلباب و قد كان زهير بن ابى سلمى و هو من فحول الشعراء يهذب القصيدة حولا كاملا حتى سميت قصائده الحوليات و ضرب بها المثل ، لكن ذلك لا يجعله اشعر من غيره من امثاله من الشعراء الذين كانوا يرتجلون القصيدة ارتجالا ، و قد يوجد فى شعرهم ما لا يوجد فى شعره من بيت ساقط او اكثر . و كان ابراهيم بن العباس الصولى ينظم القصيدة ثم لا يزال يسقط منها ما لا يرتضيه حتى تبقى منها ابيات

معدودة ، و لكن ذلك لم يجعله فى مصاف ابى تمام و البحتري و غيرهما الذين لم يكونوا يفعلون ذلك ، و لا فى مصاف المتنبى الذي قد يوجد فى شعره من الابيات الساقطه ما لا يوجد فى شعر ابراهيم بن العباس الصولى . و الحاصل ان القوة الشعريه هى التى يتفاضل بها الشعراء ، فمن كانت قوته الشعريه اقوى و مادته اغزر كان المقدم ، اما اذا صدر عن هذه القوة احيانا ما لا يتناسب معها ، فان ذلك لا يقدح فى تفوقها على غيرها ، كما ان قوة الفصاحه و البلاغه لا يقدح فى تفوقها صدور كلام غير فصيح او غير بليغ من صاحبها . و لسنا نريد ان نقول : ان صدور شعر ساقط من الشاعر ليس بمعيب ، بل نقول انه لا يضر بتفوقه فى القوة الشعريه ، و لكن الشعر الساقط معيب على ناظمه حيث لم يهذبه او لم يسقطه ، و هو قادر على ذلك . فابو تمام الذي له من المطالع البديعه ما لا يحصى ، كما ستعرف ، لا يضر بشاعريته ان يقول فى مطلع بعض قصائده : قدك اتئب اربيت فى الغلواء كم تعذلون و انتم سجرائى و هو يقول فى هذه القصيدة فى وصف الخمرة : يخفى الزجاجه لونها فكانها فى الكف قائمه بغير اناء و ابيات القصيدة الباقيه كلها او جلها غرر . على انه قد يكون ما نراه فى هذا المطلع من غرابه الفاظه لا يراه ابو تمام كذلك لالفه بنفس العرب الاول و طريقتهم ، كما بيناه فى موضع آخر . و هذا المتنبى مع اتفاق الناس على تقدمه فى صناعه الشعر له ابيات يستحى صبيان المكاتب من نسبتها اليهم ، كما مر فى ترجمته ، و لم يقدح ذلك فى شاعريته و تقدمه ، و ان كان صدور مثل تلك الابيات منه عد عيبا له عند الجميع ، فكون الشاعر متفوقا فى القوة الشعريه شىء و صدور ما لا يتناسب مع تلك القوة منه شىء آخر . و بعد كتابه ما تقدم عثرنا على كلام لصاحب الاغانى يوافق ما قلناه و يعضده : قال عند ذكر ما عيب على ابى تمام و ليست اساءة من اساء فى القليل و احسن فى الكثير مسقطه احسانه و لو كثرت اساءته ايضا ثم احسن لم يقل له عند الاحسان اسات و لا عند الصواب اخطات و التوسط فى كل شىء اجمل و الحق احق ان يتبع . و قد روي عن بعض الشعراء ان ابا تمام انشده قصيدة له احسن فى جميعها الا فى بيت واحد ، فقال له يا ابا تمام لو القيت هذا البيت ما كان فى قصيدتك عيب . فقال له انا و الله اعلم منه مثلما تعلم ، و لكن مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الجميل و القبيح و الرشيد و الساقط و كلهم حلو فى نفسه ، فهو و ان احب الفاضل لم يبغض الناقص و ان هوي بقاء المتقدم لم يهو موت المتاخر ، ثم قال ابو الفرج : و اعتذاره بهذا ضد لما وصف به نفسه فى مدحه الواثق حيث يقول : جاءتك من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكنون احداكها صنع اللسان يمده جفر اذا نضب الكلام معين و يسىء بالاحسان ظنا لا كمن هو بابنه و بشعره مفتون فلو كان يسىء بالاساءة ظنا و لا يفتتن بشعره كنا فى غنى عن الاعتذار له اه . ثم راينا للصولى فى رسالته الى مزاحم بن فاتك كلاما

ينحو هذا النحو فانه بعد ما ذكر الذين عابوا ابا تمام قال : و لو عرف هؤلاء ما انكره الناس على الشعراء الحذاق من القدماء و المحدثين لكثر حتى يقل عندهم ما عابوه على ابى تمام اذا اعتقدوا الانصاف و نظروا بعينه ، و منزله عائب ابى تمام و هو راس فى الشعر مبتدىء لمذهب سلكه كل محسن بعده فلم يبلغه فيه حتى قيل مذهب الطائى و كل حاذق بعده فلم يبلغه فيه حتى قيل مذهب الطائى و كل حاذق بعده ينسب اليه و يقفى اثره منزله حقيرة يصان عن ذكرها الذم و يرتفع عنها الوهد . و قد كان الشعراء قبل ابى تمام يبدعون فى البيت و البيتين من القصيدة فيعتد بذلك لهم من اجل الاحسان ، و ابو تمام اخذ نفسه و سام طبعه ان يبدع فى اكثر شعره فلعمري لقد فعل و احسن ، و لو قصر فى قليل و ما قصر لغرق ذلك فى بحور احسانه ، و من الكامل فى شىء حتى لا يجوز عليه خطا فيه الا ما يتوهمه من لا عقل له . و فى معجم الادباء ان للامدي كتاب الموازنه بين البحتري و ابى تمام و هو كتاب حسن و ان كان قد عيب عليه فى مواضع منه و نسب الى الميل مع البحتري فيما اورده و التعصب على ابى تمام و الناس بعد فيه على فريقين فرقه قالت برايه و طائفه اسرفت فى التقبيح لتعصبه فانه جد و اجتهد فى طمس محاسن ابى تمام و تزيين مرذول البحتري و لعمري ان الامر كذلك و حسبك انه بلغ فى كتابه الى قول ابى تمام : اصم بك الناعى و ان كان اسمعا ، و شرع فى اقامه البراهين على تزييف هذا الجوهر الثمين ، و فتارة يقول هو مسروق و تارة يقول هو مرذول و لا يحتاج المنصف الى اكثر من ذلك . الى غير ذلك من تعصباته و لو انصف و قال فى كل واحد بقدر فضائله لكان فى محاسن البحتري كفايه عن التعصب بالوضع من ابى تمام اه . الامور التى عيبت على ابى تمام و هى على انواع الاول الابيات التى ذكروا ان فيها عيوبا شعريه من البيت الواحد و البيتين فاكثر ، و هذه قد حكى الصولى فى اخبار ابى تمام جمله منها و كذلك الامدي فى الموازنه و ذكرنا نحن بعضها ، قال الصولى : و ساذكر شيئا مما عابه عليه من لا يدري و ابينه . ۱ عابوا قوله فى قصيدته التى احسن فيها كل الاحسان و مدح بها المعتصم و ذكر فتح عموريه : تسعون الفا كاساد الشري نضجت اعمارهم جلودهم قبل نضج التين و العنب فان كان هذا لان التين و العنب ليس مما يذكر فى الشعر و انه مستهجن فقد قال ابن قيس الرقيات : سقيا لحلوان ذي الكروم و ما صنف من تينه و من عنبه و ان كان العيب لم خصهما دون غيرهما فقد كان يجب ان يتعلم هؤلاء و يطلبوا ثم يتكلموا و يعيبوا . حدثنى ابو مالك عون بن محمد الكندي و ما رايت اعلم بشعر ابى تمام منه و كان قد قرا على ابى تمام عشرين قصيدة من شعره ، و قراتها عليه سنه ۲۸۵ فقرات هذه القصيدة عليه فلما بلغت الى هذا البيت سالته عن معناه و عن عيب الناس له فقال حدثنى ابى قال : غزوت عموريه مع المعتصم فبلغه ان الروم قالوا و قد اناخ عليهم ان هؤلاء ان اقاموا الى

زمان التين و العنب لا يفلت منهم احد فقال ارجو ان ينصرنى الله عز و جل قبل ذلك . قال ابو مالك فاظن ابا تمام ذكر هذا المعنى فى بيته . و قال الامدي فى الموازنه : ان اهل التنجيم حكموا بان المعتصم لا يفتح عموريه ، و راسلته الروم انا نجد فى كتبنا ان مدينتنا هذه لا تفتح الا فى وقت ادراك التين و العنب ، و بيننا و بين ذلك الوقت شهور يمنعك من المقام فيها البرد و الثلج . فابى ان ينصرف و اكب عليها حتى فتحها و ابطل ما قالوه ، فلذلك قال الطائى : السيف اصدق انباء من الكتب فى حده الحد بين الجد و اللعب ٢ قال الصولى و عابوا قوله : ما زال يهذي بالمواهب دائبا حتى ظننا انه محموم فكيف لم يسقطوا ابا نواس بقوله فى العباس بن عبد الله بن جعفر : جدت بالاموال حتى قيل ما هذا صحيح و المحموم احسن حالا من المجنون ، و لم لم يعيبوا قول الاخر : بطل تناذره الكماة كانه مما يدل على الفوارس احمق و قد قال عبيد اللص العنبري قبل فألم بهذا المعنى الا انه قسمه : ما كان يعطى مثلها فى مثله الا كريم الخيم او مجنون و كيف رضوا قول البحتري فى هذا : اذا معشر صانوا السماح تعسفت به همه مجنونه فى ابتذاله و قد قال ابو نواس : جدت بالاموال حتى حسبوه الناس حمقا اقول الحق ان هذا كله معيب : نسبه الهذيان ، و ظن انه محموم ، و نسبه الجنون و الحمق ، من اي شاعر صدر من ابى تمام او ابى نواس او البحتري او من هو اشعر منهم ، و المشاركه فى الخطا لا تجعله صوابا ، و التقسيم الذي فى بيت عبيد اللص ربما يرفع عنه العيب ، و كذلك نسبه الجنون الى الهمه فى بيت البحتري اهون من نسبته الى الممدوح . قال و عابوا قوله : لا تسقنى ماء الملام فاننى صب قد استعذبت ماء بكائى قالوا : ما معنى ماء الملام ؟ و هم يقولون كلام كثير الماء و ما اكثر ماء شعر الاخطل ، قاله يونس بن حبيب ، و يقولون ماء الصبابه و ماء الهوى يريدون الدمع ، قال ذو الرمه : ا ان ترسمت من خرقاء منزله ماء الصبابه من عينيك مسجوم و قال ايضا : ادارا بحزوى هجت للعين عبرة فماء الهوى يرف ض او يترقرق و قال عبد الصمد و هو محسن عند من يطعن على ابى تمام و غيرهم : اي ماء لماء وجهك يبقى بعد ذل الهوى و ذل السؤال فصير لماء الوجه ماء . و قالوا ماء الشباب قال ابو العتاهيه : ظبى عليه من الملاحه حله ماء الشباب يجول فى وجناته و هو من قول ابن ابى ربيعه : و هى مكنونه تحير منها فى اديم الخدين ماء الشباب و قال احمد بن ابراهيم بن اسماعيل : اهيف ماء الشباب يرعد فى خديه لو لا اديمه قطرا فما يكون ان استعار ابو تمام من هذا كله حرفا فجاء به فى صدر بيته لما قال فى آخره فاننى صب قد استعذبت ماء بكائى قال فى اوله لا تسقنى ماء الملام . و قد تحمل العرب اللفظ على اللفظ فيما لا يستوي معناه ، قال الله عز و جل و جزاء سيئه سيئه مثلها و السيئه الثانيه ليس بسيئه لانها مجازاة و لكنه لما قال و جزاء سيئه قال سيئه

فحمل اللفظ على اللفظ ، و كذلك و مكروا و مكر الله و كذلك فبشرهم بعذاب اليم لما قال بشر هؤلاء بالجنه قال بشر هؤلاء بالعذاب ، و البشارة انما تكون فی الخير لا فی الشر ، فحمل اللفظ على اللفظ ، و قال الله عز و جل و اخفض لهما جناح الذل من الرحمه فهذا اجل استعارة و احسنها ، و كلام العرب جار عليها . قال العتابی : اكاتم لوعات الهوی و يبينها تخلل ماء الشوق بين جفونی و قال ابو نواس : لما ندبتك للجزيل اجبتنی لبيك و استعذبت ماء كلامی اقول فی جميع ما اجاب به نظر الا الوجه الاخير فهو الصواب ، و هو ان العرب تحمل اللفظ على اللفظ فيما لا يستوي معناه . اما قولهم كلام كثير الماء و قول ابی نواس و استعذبت ماء كلامی فهو لا يشبه قوله ماء الملام ، لانهم شبهوا الكلام الرقيق السلس البليغ بثمرة يانعه او غصن رطب ، فاستعاروا له كثرة الماء ، كما شبهوا الكلام الذي بضد ذلك بالعود اليابس فقالوا : هذا كلام جاف ، و كذلك قول يونس : ما اكثر ماء شعر الاخطل ، و اما قولهم ماء الصبابه و ماء الهوی و ماء الشوق يريدون به الدمع فلا يشبه ايضا قوله ماء الملام ، لان شبه الدمع بالماء ظاهر بين بخلاف الملام . و اما ماء الوجه فانهم شبهوا وجه من يستحی بشیء عليه ماء فهو لين قابل للانفعال و وجه من لا يستحی بصخر صلب ، فحسن لذلك ان يقال ماء الوجه . و اما ماء الوجه فزيادة فی المبالغه و هذا لا يشبهه ماء الملام حتى يقال ماء الملام . و اما ماء الشباب فانه شبه الشباب بالغصن الرطب و الارض الخضراء بالعشب ، فاستعير له الماء و لا يشبهه ماء الملام ، و كذلك جناح الذل لا يشبه ماء الملام فانه شبه و الله اعلم راحم ابويه بالطائر الذي يخفض جناحيه لافراخه فيحضنها فاستعير له الجناح . و يقال ان مخلدا الموصلی بعث اليه بقارورة يساله ان يبعث له فيها قليلا من ماء الملام فقال للرسول قل له يبعث الی بريشه من جناح الذل لاستخرج بها من القارورة ما ابعثه اليه اه . ٤ قال الصولی فی اخبار ابی تمام : و من اعجب العجب و افظع المنكر ان قوما عابوا قوله : كان بنی نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر فقالوا اراد ان يمدحه فهجاه كان اهله كانوا خاملين بحياته فلما مات اضاؤوا بموته ، و قالوا كان يجب ان يقول كما قال الخريمی : اذا قمر منهم تغور او خبا بدا قمر فی جانب الافق يلمع قال : و لا اعرف لمن صح عقله و نفذ فی علم من العلوم خاطره عذرا فی مثل هذا القول و لا اعذر من يسمعه فلا يرده عليه اللهم الا ان يكون يريد عيبه و الطعن عليه . ثم قال و ما ظننت ان احدا يتعلق بقليل الادب يجهل هذا الذي عابوه على ابی تمام ، و لا ان الله عز و جل يحوجنی الی تفسير مثله ابدا ، و قد قالت الحكماء لو سكت من لا يدري استراح الناس و قالوا بكثرة لا ادري يقل الخطا . يروي عن امير المؤمنين علی بن ابی طالب ص ان رجلا ذكر له بعض اهل الفضل ، فقال له صدقت و لكن السراج لا يضیء بالنهار . فلم يرد رضوان الله عليه ان ضوء السراج

ليس حالا فيه و لا انه زالت عنه ذاته ، و لكنه بالاضافه الى ضوء النهار لا يضيء ،
و لم يطعن على ضوء النهار و لا على السراج و لكنه قال فاضل و افضل منه . و قال
الشاعر و احسن : و كن جواري الحى اذ كنت فيهم قباحا فلما غبت صرن ملاحا و ما
اراد الا تفضيلها و لم يطعن على احد ، و القباح لا يصرن ملاحا فى لحظه ، و لكنه
اراد انهن ملاح و هى املح منهن فاذا اجتمعن كن دونها . فاراد ابو تمام تفضيله
عليهم و ان كانوا افاضل و ليس ضياء البدر يذهب بالكواكب جمله ، و لكن
المستضيء به ابصر من المستضيء بالكواكب ، فاذا فقد البدر استضاء بها و هى دونه
، فكان ابا تمام قال ان ذهب البدر منهم فقد بقيت فيهم كواكب و قال النابغه
يخاطب النعمان : بانك شمس و الملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب و قد
سبق النابغه الى هذا شعراء كندة فقال احدهم يمدح عمرو بن هند ن كلمه : هو الشمس
وافت يوم سعد فافضلت على كل ضوء و الملوك كواكب و قال النجاشى : نعم الفتى
انت الا ان بينكما كما تفاضل ضوء الشمس و القمر و قال صفيه الباهليه : كنا
كانجم ليل بينها قمر يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر فهذا كلام ابى تمام و معناه
بعينه ، و قال جرير يرثى الوليد بن عبد الملك : امسى بنوه و قد جلت مصيبتهم
مثل النجوم هوى من بينها القمر ا فترى جريرا اراد ان يهجو الوليد او يقول ان
بنيه زادوا ظهورا بموته . و قال نصيب فاخذ معنى قول النابغه بعينه : هو البدر و
الناس الكواكب حوله و هل تشبه البدر المضيء الكواكب اما قولهم هلا قال كما قال
الخريمى ؟ فالمعنى الذي اراده ابو تمام ليس ما اراد الخريمى لان ابا تمام قصد
التفضيل فى السؤدد و الخريمى اراد التسويه فيه ، فابو تمام يريد بقوله مات سيد
و قام سيد دونه و الخريمى يريد مات سيد و قام سيد مثله . فكيف يستحسن قوم ذهب
هذا عليهم ان ينطقوا فى الشعر بحرف لم يفهموه ، على انهم اعذر عندي ممن يسمع
منهم و يحكى قولهم ، و انما احتذى الخريمى قول اوس بن حجر : اذا مقرم منا ذرا
حد نابه تخمط فينا ناب آخر مقرم و هذا كما قال ابو الطمحان القينى و انى من
القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه كواكب دجن كلما غاب كوكب بدا
كوكب تاوي اليه كواكبه و قال آخر خلافه اهل الارض فينا وراثه اذا مات منا سيد
قام سيد و قال طفيل الغنوي كواكب دجن كلما انقض كوكب بدا و انجلت عنه الدجنه
كوكب و قال آخر اذا سيد منا مضى لسبيله اقام عمود المجد آخر سيد فهذا الذي اراد
الخريمى . و فى هذا كفايه لمن خلع ثوب العصبيه و انصف من نفسه و نظر بعين عقله
و تامل ما قلت بفكره فان القلب بذكره و تخيله انظر من العين لما فقدته و راته
اه . ٥ قال الصولى : و شبيه بهذا فى الشناعه عيبهم قوله لو خر سيف من العيوق
منصلتا ما كان الا على هاماتهم يقع و انما اراد ابو تمام ان كل حرب عليهم و معهم
، و فى مثل ذلك يقول رجل من بنى ابى بكر بن كلاب انشدناه محمد بن يزيد النحوي و

كل حي من الاحياء يطلبنا و كل حي له في قتلنا ارب و القتل ميتتنا و الصبر شيمتنا
و لا نراع اذا ما احمرت الشهب و اراد مع ذلك انهم لا يموتون على الفرش و
العرب تعير بذلك و ان السيوف تقع في وجوههم و رؤوسهم لاقبالهم و لا تقع في
اقفيتهم و ظهورهم لانهم لا ينهزمون ، كما قال كعب بن زهير : لا يقع الطعن الا في
نحورهم و ما لهم عن حياض الموت تهليل ثم ذكر شواهد كثيرة للفخر بالقتل في
الحرب و التعيير بالموت على الفراش . ٦ و قال الصولي حدثني احمد بن سعيد
حدثنا محمد بن عمرو قال ابن الخثعم الشاعر جن ابو تمام في قوله : تروح علينا كل
يوم و تغتدي خطوب يكاد الدهر منهن يصرع ا يصرع الدهر ؟ فقلت له هذا بشار يقول
: و ما كنت الا كالزمان اذا صحا صحوت و ان مات الزمان اموت فسكت ، فقلت له
و ابوك يقول : و لين لي دهري باتباع جوده فكدت للين الدهر ان اعقد الدهرا
الدهر يعقد ؟ فسكت . ٧ حكى الخطيب التبريزي في شرح ديوان ابي تمام عن الصولي
انه قال : عابوا عليه قوله كذا فليجل الخطب و ليفدح الامر فقالوا لا يكون كذا الا
في تعظيم السرور . و ما علمت ان شيئا في تعظيم الفرح الا قيل في تعظيم الحزن
مثله ، و قد جرت البشارة في كلام العرب بما يسوء قال الله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم اه . ٨ مما انكره ابو العباس احمد بن عبيد الله على ابي تمام بروايه الامدي
قوله : هاديه جذع من الاراك و ما تحت الصلا منه صخرة جلس قال شبه عنق الفرس
بالجذع ثم قال جذع من الاراك ، و من راى عيدان الاراك تكون جذوعا و تشبه اعناق
الخيل . و قال الامدي اخطا في انكاره تشبيه عنق الفرس بالجذع لان ذلك في اشعار
العرب اكثر من ان يحصى ، و اصاب في انكاره ان تكون عيدان الاراك جذوعا و ان
عظمت شجرته حتى تصير دوحه ، لان قائم الشجرة و عيدانها لا تغلظ لتشبه بالجذوع . ٩
قال الامدي : و انكر ابو العباس قول ابي تمام : رقيق حواشي الحلم لو ان حلمه
بكفيك ما ماريت في انه برد و قال : هذا الذي اضحك الناس منذ سمعوه الى هذا
الوقت . و لم يزد على هذا شيئا ، و الخطا في هذا ظاهر لاني ما علمت احدا من
شعراء الجاهليه و الاسلام وصف الحلم بالرقه ، و انما يوصف بالعظم و الرجحان و
الثقل و الرزانه ، قال النابغه : و اعظم احلاما و اكبر سيدا و افضل مشفوعا اليه و
شافعا و قال الاخطل : شمس العداوة حتى يستقاد لهم و اعظم الناس احلاما اذا قدروا
و قال ابو ذؤيب : و صبر على حدث النائبات و حلم رزين و قلب ذكي و قال عدي بن
الرقاع : في شدة العقد و الحلم الرزين و في القول الثبيت اذا ما استنصت الكلم
و قال ايضا : ابت لكم مواطن طيبات و احلام لكم تزن الجبالا و قال ايضا : قوم له
مع دينه و تمامه حلم اذا وزن الحلوم ثقيل و قال الفرزدق : احلامنا تزن الجبال
رزانه و تخالنا جنا اذا ما نجهل و قال ايضا : انا لتوزن الجبال حلومنا و يزيد
جاهلنا على الجهال و قال الاخر : و عظيم الحلم لو وازنته بثبير او برضوى لرجح كما

انهم اذا ذموا الحلم وصفوه بالخفه ، قال عياض بن كثير الضبى : قبائله سود خفاف
حلومهم ذوو نيرب فى الحى يغدو و يطرق و قال علقمه بن هبيرة الاسدي : كان جرادة
صفراء طارت باحلام الغواضر اجمعينا ـ ٤٠٦ ـ جعلها صفراء لانها ذكر و هى اسرع من
الانثى و اخف . قال ابن قيس الرقيات او ابو العباس الاعمى : بحلوم اذا الحلوم
استخفت و وجوه مثل الدنانير ملس و قال قيس بن عمير الكنانى : كمثل الحصى بكر
و لكن خيانه و غدر و احلام خفاف عوازب و ايضا فان البرد لا يوصف بالرقه و انما
يوصف بالمتانه و الصفاقه . و انى لاعجب من اتباع البحتري اياه فى البرد ، مع
شدة تجنبه الاشياء المنكرة عليه حيث يقول : و ليال كسين من رقه الصيف فخيلن
انهن برود و لكن الجيد فى وصف الحلم قوله متبعا للمذهب الصحيح المعروف : خفت
الى السؤدد المجفو نهضته و لو يوازن رضوى حلمه رجحا و قوله : فلو وزنت اركان
رضوى و يذبل و قيس بها فى الحلم خف ثقيلها قال و ابو تمام لا يجهل هذا من امر
الحلم و يعلم ان الشعراء اليه يقصدون و اياه يعتمدون ، و لعله قد اورد مثله ، و
لكنه يريد ان يبتدع فيقع فى الخطا اه . اقول لعل الذي قاد ابا تمام الى ذكر
البرد ارادة التجنيس ، فانه ذكر فى قافيه البيت الذي قبله لفظه البرد بفتح
الباء فقال : لدى ملك من ايكه الجود لم يزل على كبد المعروف من فعله برد و
الذي فى الديوان رقيق حواشى الحلم لو ان خلقه و يمكن ان يقال ان الحلم هنا ليس
بمعنى العقل فان الحلم اصل معناه التانى و التدبر و ما الى ذلك ، و انما استعمل
فى العقل من باب استعمال اسم المسبب فى السبب ، و حينئذ فيمكن وصفه برقه
الحواشى باعتبار ما يصدر عنه من العطف و الشفقه ، و باب المجاز يتسع لاشياء
كثيرة ، و يرشد اليه ما فى الديوان من ذكر خلقه بدل حلمه ، و وصف البرد بالرقه
غير مستنكر ، فان من صفات الثياب الممدوحه الرقه . ١٠ قال الامدي و انكر ابو
العباس على ابى تمام قوله : من الهيف لو ان الخلاخل صيرت لها وشحا جالت عليها
الخلاخل قال و لم يذكر موضع العيب فيه و لا اراه علمه . و الوشاح للمراة فى موضع
حمائل السيف ، و من شان الخلاخيل ان توصف بانها تضيق فى الاسواق ، فاذا جعل
خلاخيلها وشحا تجول عليها فقد اخطا الوصف ، لانه اذا كان الخلخال و هو حلقه
مستديرة وشاحا للمراة فقد مسخت الى غايه الصغر ، و لو قال حقبا او نطقا لصح
المعنى ، لان الحقاب ما تديره المراة على خصرها ، و كذلك النطاق و المراد
بالهيف دقه الخصر ، فاذا بولغ فيه قيل ان خصرها لو وضع فى خلخالها لجال فيه كما
قال منصور النميري : فلو قست يوما حجلها بحقابها لكانا سواء لا بل الحجل اوسع و
كما قال ابو العتاهيه : نغج روادفهن يلبسن الخواتم فى الخصور قال الامدي : فهذا
ما انكره ابو العباس مما ابو تمام فيه غالط و هو ثلاثه ابيات اه . ١١ قال الامدي
و مما اخطا فيه ابو تمام قوله . مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان

تلك ذوابل و انما قيل للقنا ذوابل للينها و تثنيها ، فنفى ذلك عن قدود النساء و هو من اكمل صفاتها . ١٢ قال الامدي : و مما اخطا فيه الطائى اقبح خطا قوله . قسم الزمان ربوعها بين الصبا و قبولها و دبورها اثلاثا و الصبا هى القبول باتفاق اهل اللغه ، و الجيد قول البحتري : متروكه للريح بين شمالها و جنوبها و دبورها و قبولها ١٣ قال الامدي : و من خطائه قوله و صنيعه لك ثيب اهديتها و هى الكعاب لعائذ بك مصرم حلت محل البكر من معطى و قد زفت من المعطى زفاف الايم اي هذه الصنيعه ثيب عندك اي قد اصطنعت مثلها مرارا و بكر عند هذا العائذ بك لانها اول ما اصطنعته عنده او اكبر ما اصطنعته عنده ، و المصرم القليل المال ، فاراد بالكعاب البكر و الكعاب التى كعب ثديها ، و هى تكون بكرا و تكون ثيبا ، فليست ضدا للثيب ، فهذا الخطا فى البيت الاول ، و اجاب عنه الامدي بان مقابله الكعاب بالثيب صحيح ، و قد جاء مثله فى اشعار العرب قال قدامه بن ضرار الحنفى : غداة خطبنا البيض بالبيض عنوة و ابن الينا ثيبات و كعبا اراد بالكعب الابكار ، و قال جرير يهجو امراة : و قد حملت ثمانيه و تمت لتاسعه و تحسبها كعابا فاقام الكعاب مقام البكر ، و انما فعلوا ذلك و ان كانت الكاعب قد تكون بكرا و تكون ثيبا لان الغالب فى الكواعب البكارة . و اما الخطا فى البيت الثانى فمقابله الايم بالبكر ، و الايم التى لا زوج لها بكرا او ثيبا . قال و قد ذكر ابو تمام معنى هذين البيتين فى موضع آخر فقال : ذكرت صنيعه لك البستنى اثيث المال و النعم الرغاب و ليست بالعوان العنس عندي و لا هى منك بالبكر الكعاب العوان بين المسنه و الصغيرة السن ، و هى التى قد عرفت الامور و جرت عليها التجربه ، و منه قيل حرب عوان ، و هى التى قوتل فيها مرة بعد مرة ، استعير لها اسم المراة فى هذه الحال كما استعير لها اسم الفتاة فى قوله الحرب اعظم ما تكون فتيه و اراد ابو تمام بهذين البيتين ما اراده بالبيتين السابقين ، الا انه جعل العنس هنا فى موضع العانس فغلط ، و العانس هى التى حبسها اهلها عن التزويج حتى تجاوزت حد الفتاة . و لا يجوز ان يريد بالعنس المصدر ليكون من اقامه المصدر مقام الصفه ، لان مصدر عنس عنوس و عناس و لم يسمع العنس . ١٤ قال الامدي : و من خطائه قوله : الود للقربى و لكن عرفه للابعد الاوطان دون الاقرب فجعل وده لذوي قرابته و منعهم عرفه ، و جعله فى الابعدين مع ان الاق ربين اولى به ، فهو بان يكون ذما اولى من ان يكون مدحا . قال الامدي : و من خطائه قوله : يدي لمن شاء رهن لم يذق جرعا من راحتيك درى ما الصاب و العسل فهذا البيت مبنى على فساد لكثرة ما فيه من الحذف ، و تقديره يدي رهن لمن شاء ان كان لم يذق جرعا من راحتيك درى ما الصاب و العسل . ١٦ قال و من خطائه قوله : شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي و محت كما محت وشائع من برد محت بليت . جعل الوشائع حواشي

البرد او شيئا منها ، و ليس الامر كذلك ، انما الوشائع غزل من اللحمه ملفوف
يجره الناسج بين طاقات السدى عند النساجه . ١٧ قال : و من خطائه قوله لو كان فى
عاجل من آجل بدل لكان فى وعده من رفده بدل و لم لا يكون فى عاجل من آجل بدل و
الناس كلهم على اختيار العاجل و ايثاره على الاجل ، و كان وجه الكلام الذي يصح به
المعنى و يستقيم ان يقول : لو كان فى عاجل قول بدل من آجل فعل لكان فى وعده من
رفده بدل . ١٨ قال : و من خطائه قوله بيوم كطول الدهر فى عرض مثله و وجدي من
هذا و هذاك اطول فجعل للدهر و هو الزمان عرضا ، و ذلك محض المحال ، على انه
ما كانت اليه حاجه لانه استوفى المعنى بقوله كطول الدهر فاتى على العرض فى
المبالغه . فان قيل فلم لا يكون سعه و مجازا قيل هذه الالفاظ صنعتها صنعه الحقيقه
، و هى بعيدة من المجاز لان المجاز فى هذا له صورة معروفه و الفاظ مالوفه معتادة
، و هى قول الناس عشنا فى خفض و دعه زمانا طويلا عريضا ، و ما زلنا فى رخاء و
نعمه الزمان الطويل العريض ، و انما ارادوا تمامه و كماله و سعته نحو قولهم
ثوب طويل عريض اي تام واسع ، و ارض طويله عريضه اي تامه فى الطول و السعه ، و
كذلك اذا وصفوا ما ليس له طول و لا عرض على الحقيقه فانما يريدون التمام و
الكمال كقول الراعى : اذا ابتدر الناس المكارم بذهم عراضه اخلاق ابن ليلى و
طولها و اكثر ما يراد بالعرض اذا جاء مفردا عن الطول السعه نحو قولهم فلان فى
نعمه عريضه ، و له جاه عريض ، و قوله تعالى عرضها السماوات و الارض اي سعتها .
فذو دعاء عريض ، و قال تميم بن ابى مقبل . يقطعن عرض الارض غير لواغب و كان
بجريها لهن صحاري اي سعه الارض ، و قال الاخر . ساجعل عرض الارض بينى و بينهم و
اجعل بيتى فى غنى و اعصر فهذا اذا جرى على هذا اللفظ المستعمل حسن ، و اذا عدل
به الى ما يشبه الحقائق او يقاربها كان خطا ، فاذا قلت مضى لنا فى الخفض و
الدعه دهر طويل طوله كعرضه لم يجز كقول الطائى بيوم كطول الدهر فى عرض مثله لان
هذا الترتيب كان وصفا لاشياء مجسمه فكان هذا اللفظ ، كانه يذرع ثوبا او يمسح
ارضا او يصف بالقصر رجلا ، كما قال تميم بن ابى مقبل : و كل يمان طوله مثل عرضه
فليس له اصل و لا طرفان و الزمان يوصف بالطول فيقال : طال ليلى و طال نهاري ،
فما كانت حاجه الى العرض كما يوصف الوجد بذلك لا بالعرض ، الا تراه قال و
وجدي من هذا و هذاك اطول . ١٩ و قال ابو تمام و رحب صدر لو ان الارض واسعه
كوسعه لم يضق عن اهله بلد قال الامدي : و هذا ايضا غلط لان كل بلد يضيق باهله ليس
ضيقه من جهه ضيق الارض . و يمكن الجواب بانه اراد بالارض كل بقعه و كل بلد منها
، و الشعر لا يبتنى على تدقيق الفلسفه . ٢٠ قال الامدي : و من خطائه قوله . لو لم
تصادف شياة البهم اكثر ما فى الخيل لم تحمد الاوضاح و الغرر قال و هذا فساد فى
ترتيب البيت لانه ليس اذا وجدت شياة البهم و هى صغار الغنم اكثر ما فى الخيل

، و وجدت شياة الخيل اكثر ما فى البهم كان ذلك موجبا لحمد الاوضاح و الغرر ، و
انما كان يصح نظم الكلام لو لم توجد الاوضاح و الغرر فى البهم حتى تكون مخصوصه
بالخيل فيقول لو لم تعدم الاوضاح و الغرر فى البهم لما حمدت فى الخيل ، فاما ان
توجد شياة البهم فى الخيل كثيرا او شياة الخيل فى البهم دائما فليس هذا بموجب
حمد الاوضاح و الغرر فى الخيل لان الاوضاح و الغرر موجودة فى الغنم اه . و اقول هذا
البيت اخطا الامدي فى فهمه فاوجب ذلك اعتراضه على ابى تمام فالشيات جمع شيه و
هى كل لون يخالف معظم لون الفرس او غيره ، قال الله تعالى مسلمه لا شيه فيها :
اي ليس فى جلدها لون يخالف باقى لونه و البهم جمع بهيم كرغف و رغيف و الاوضاح
جمع وضح و هو البياض يقال بالفرس وضح اذا كان به شيه كالغرة و التحجيل و الغرر
جمع غرة و هى بياض فى الجبهه و معنى البيت ان الشياة التى تخالف معظم لون
الفرس كالغرر و الحجول لو لم تكن مع اللون الذي هو اكثر ما فى الخيل الدهم لم
تكن محمودة ، فالاوضاح و الغرر انما حمدت لقلتها فى جنب بقيه اللون و لو كانت
كثيرة فى الفرس كالذي اكثر لونه او كله ابيض لم يكن ذلك البياض محمودا كما
تحمد الغرر و الحجول ، و الامدي حيث فسر البهم بصغار الغنم وقع فى الخطا و
اعترض بما اعترض على ما لم يقصد ابو تمام شيئا منه و لا خطر له ببال ، و هذا
البيت كالحجه للابيات التى قبله و هى قوله : ان الكرام كثير فى البلاد و ان قلوا
كما غيرهم قل و ان كثروا لا يدهمنك من دهمائهم عدد فان كلهم او جلهم بقر فكلما
امست الاخطار بينهم هلكى تبين من امسى له خطر لو لم تصادف شياة البهم البيت
فهو يقول الاوضاح و الغرر انما حمدت لقلتها كما ان الكرام انما يحمدون لقلتهم فى
جنب غيرهم كما فصلناه فى الجزء الاول من معادن الجواهر . ٢١ قال الامدي : و من
خطا المدح قوله ساحمد نصرا ما حييت و اننى لاعلم ان قد جل نصر عن الحمد فانه رفع
الممدوح عن الحمد الذي ندب الله اليه عباده بان يذكروه به و ينسبوه اليه و
افتتح فرقانه فى اول سورة بذكره و حث عليه و لو قال : لو جل - ٤٠٨ - احد عن
الحمد لجللت عنه كان اعذر ، كما قال البحتري : لو جل خلق قط عن اكرومه تبنى
جللت عن الندى و الباس ٢٢ قال الامدي : و من خطائه قوله . اجدر بجمرة لوعه
اطفاؤها بالدمع ان تزداد طول وقود و هذا خلاف ما عليه العرب لان من شان الدمع ان
يبرد الغليل ، و هو فى اشعارهم كثير ، و اتبعهم ابو تمام فى غير هذا البيت
مكررا ذلك فى شعره كقوله : نثرت فريد مدامع لم تنظم و الدمع يحمل بعض ثقل
المغرم و قال : واقعا بالخدود و البرد منه واقع بالقلوب و الاكباد و قال : فلعل
عبرة ساعه اذريتها تشفيك من ارباب و جد محول و جعل الامدي من شواهد ذلك قول
ابى تمام . فلعل عينك ان تجود بمائها و الدمع منه خاذل و مواسى و الصواب انه
خارج عن معنى ما استشهد به اذ مواساة الدمع لا ربط لها بتخفيف الحزن و الحق ان

ابا تمام لا نقد عليه فيما ذكره لان اساليب الكلام تختلف فمرة يجعل الدمع مخففا للوجد و مرة يقصد الى زيادة المبالغه فيقال ان جمرة الوجد اذا اريد اطفاؤها بالدمع تزداد توقدا . ٢٣ قال : و من خطائه قوله رضيت و هل ارضى اذا كان مسخطى من الامر ما فيه رضى من له الامر فقوله و هل ارضى انكار و نفى للرضا و هذا خطا فاحش ، فانه اذا كان مسخطه ما فيه رضى من له الامر و هو الله فعليه ان يرضى ، فكان الواجب ان يقول و كيف لا ارضى و اقول ليس هذا مما يخفى على ابى تمام و لا الاقل منه ، فيوشك ان يكون فى روايه البيت خطا و صوابه بلى ارضى او نحوه . ٢٤ قال : و من خطائه قوله فى البكاء على الدار : دار اجل الهوى عن ان الم بها فى الركب الا و عينى من منائحها قال : و هذا لفظ محال عن وجهه لان الا هنا تحقيق و ايجاب ، فكيف يجوز ان تكون عينه من منائحها اذا لم يلم بها اه . و الصواب ان الخطا من الامدي لا من ابى تمام ، فان قوله اجل الهوى عن ان الم بها فى معنى النفى و هو لم ينف الالمام بها مطلقا بل الالمام الذي لا تكون عينه فيه من منائحها ، فحاصل المعنى انه كلما الم بها كانت عينه من منائحها ، و هذا لا غبار عليه . ٢٥ قال . و من اخطائه فى وصف الربع و ساكنه قوله . قد كنت معهودا باحسن ساكن ثاو و احسن دمنه و رسوم و الربع لا يكون رسما الا اذا فارقه ساكنوه لان الرسم هو الاثر الباقى بعد سكانه ، و الصواب قول البحتري : يا مغانى الاحباب صرت رسوما و غدا الدهر فيك عندي ملوما ٢٦ قال : و من خطائه قوله . طلل الجميع لقد عفوت حميدا و كفى على رزئى بذاك شهيدا اراد كفى بمضيه حميدا شاهدا على رزئى ، و كان الوجه ان يقول : و كفى برزئى شاهدا على مضيه حميدا لان حمد امر الطلل قد مضى و ليس بشاهد و لا معلوم و رزؤه بما ظهر من تفجعه شاهد معلوم ، فلان يكون الحاضر شاهدا على الغائب اولى من ان يكون الغائب شاهدا على الحاضر اه و اقول قوله كفى راجع الى قوله عفوت اي و كفى بعفوك شهيدا على رزئى ، و العفو حاضر مشاهد ، و الاعتراض ساقط . ٢٧ قال : و من خطائه قوله فى الفراق . دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة فلباه طل الدمع يجري و وابله و تلبيه الدمع مضرة للمشتاق على الشوق لانه يخففه و يطفىء حرارته فهو حرب للشوق لا ناصر له كما قال البحتري . و بكاء الديار مما يرد الشوق ذكرا و الحب نضوا ضئيلا و قد تبعه البحتري فى هذا الخطا فقال يذكر الديار .

نصرت لها الشوق اللجوج بادمع تلاحقن فى اعقاب وصل تصرما اقول الصواب انه لا خطا منه و لا من البحتري فصاحب الشوق اذا اراد البكاء فاجابه الدمع صح ان يقال ان دمعه نصر الشوق اي اجابه و لم يستعص عليه ، و لا يلزم ان يزيده و يقويه فهو كقول ابى تمام المتقدم : فلعل عينك ان تجود بمائها و الدمع منه خاذل و مواسى ٢٨ قال الامدي : و من خطائه فى معنى الشوق قوله : يكفيكه شوق يطيل ظماءه فاذا سقاه سقاه سم الاسود فقوله شوق يطيل ظماءه غلط لان الشوق هو الظما نفسه ، ا لا ترى انك تقول

انا عطشان الى رؤيتك و ظمان و مشتاق بمعنى واحد فكيف يكون هو المطيل للظما و الساقى و المحبوب هو الذي يظمىء و يسقى او البعد او الهجر و اقول الظما العطش و هو غير الشوق لغه و عرفا ، و استعمال انا ظمان الى رؤيتك و انا مشتاق اليها لا يجعلهما واحدا ، فان ظمان فى هذا الاستعمال مجاز و نسبه السقى الى الشوق مجاز .

۲۹ قال : و من خطائه قوله . امر التجلد بالتلدد حرقه امرت بجود دموعه بسجوم جعل الحرقه آمرة التجلد بالتلدد و الحرقه التى يكون معها التلدد تسقط التجلد البته و تذهب به فاما ان تجعله متلددا ، فهذا من احق المعانى و اولاها بالاستحاله ، و ايضا فاي لفظ اسخف من ان يجعل الحرقه آمرة ، و انما العادة فى مثل هذا ان تكون باعثه او جالبه اه . و اقول التلدد التحير و قوله ان الحرقه التى يكون معها التلدد تسقط التجلد ساقط ، فان معنى امرها التجلد بالتلدد ان تجعل المتجلد متلددا متحيرا فسواء اسقط التجلد ام لا فالمعنى صحيح لا استحاله فيه و اذا كانت الحرقه باعثه و جالبه للتلدد و سجوم الدمع فما اجدرها بان تجعل آمرة به ، فجعل ذلك سخافه نوع من السخافه . ۳۰ قال : و من خطائه قوله . من حرقه اطلقتها فرقه اسرت قلبا و من غزل فى نحره عذل قال الامدي و انما قال اطلقتها من اجل قوله اسرت ليطابق بين الاطلاق و الاسر ، و قوله اسرت معنى رديء لان القلب انما ياسره و يملكه شدة الحب لا الفراق ، فان لم يكن ماسورا قبل الفراق فما كان هناك حب فلم حضر للتوديع و ما كان وجه البكاء و الاستهلال و الوجل الذي ذكره فى البيت السابق بقوله : و لو تراهم و ايانا و موقفنا فى موقف البين لاستهلالنا زجل و اقول نسبه الاسر الى القلب مجاز ، و كما يقال اسره الحب يقال اسره البين و الفراق ، بل لعل الثانى اكثر ، و هو عبارة عن تعلق القلب بالظاعن و شدة الشوق للقياه ، و لا شك ان هذه الحاله تكون عند الفراق اشد منها قبله ، فيناسب كثيرا نسبه الاسر الى الفرق فاعتراض الامدي ساقط بارد . ۳۱ قال : و من خطائه قوله . ما لامريء خاض فى بحر الهوى عمر الا و للبين منه السهل و الجلد قال الامدي : و هذا عندي خطا ان كان اراد بالعمر مدة الحياة لانه اسم واحد للمدة باسرها فهو لا يتبعض فيقال لكل جزء منه عمر ، كما لا يقال ما لزيد راس الا و فيه شجه و ما له لسان الا و هو فصيح و كذلك لا يقال : ما له عمر الا و هو قصير ، و انما يسوغ هذا فيما فوق الواحد مثل : ما له ضلع الا مكسورة . و اقول فرق بين قولنا ما لامريء خاض فى بحر الهوى عمر و قولنا ما لزيد عمر او راس ، فالاول ليس مخصوصا بشخص خاص بل هو عام بمنزله قولنا ما عمر من الاعمار ، فسقط الاعتراض . ۳۲ قال الامدي : و قال فى على بن الجهم . هى فرقه من صاحب لك ماجد فغدا اذابه كل دمع جامد فافزع الى ذخر الشؤون و غربه فالدمع يذهب بعض جهد الجاهد و اذا فقدت اخا و لم تفقد له دمعا و لا صبرا فلست بفاقد بعض جهد الجاهد اي بعض جهد الحزن الذي جهدك يقال جهد دابته اي

بلغ جهدها و لو كان استقام له بعض جهد المجهود لكان احسن ، و قد جاء فاعل بمعنى مفعول كعيشه راضيه بمعنى مرضيه و لمح باصر اي مبصر فيه لكنه ليس بقياسى و اقول يجوز ان يكون الجاهد من جهد بمعنى جد حتى بلغ اقصى جهده و طاقته و استعمل فيمن بلغ اقصى جهده فى الحب . قال و قوله : فلم تفقد له دمعا و لا صبرا من افحش الخطا لان الصابر لا يكون باكيا و الباكى لا يكون صابرا ، و معناه اذا فقدت اخا فادام البكاء عليك فلست بفاقد وده و اخوته و هو محصل لك غير مفقود و ان كان غائبا عنك و هذا اراد الا انه افسده بذكر الصبر مع البكاء ، و ذلك خطا ظاهر ، ثم قال : و ذلك غفله منه عجيبه ، و اطال فى ذكر توجيهات متسعفه و ردها و اقول الخطا من الامدي و الغفله منه فابو تمام يقول : و اذا فقدت اخا فلم تفقد له دمعا اي لم تبك لفقده فان الباكى يفقد دمعه فيخرجه من عينيه و ينثره على خديه و غيرهما ، و لذلك عبروا عن ترك البكاء بصيانه الدمع كما قال ابو تمام على مثلها من اربع و ملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب و عبر عن الحزن بفقدان الدمع ليطابق قوله و اذا فقدت اخا و لا صبرا اي لم تفقد صبرك فتحزن لفقده . فاي غفله من الامدي اعجب من هذه ، و صدق فيه : اساء فهما فاساء اجابه . ٣٣ قال الامدي و قال ابو تمام لما استحر الوداع المحض و انصرمت اواخر السير الا كاظما و جما رايت احسن مرئى و اقبحه مستجمعين لى التوديع و العنما العنم شجر له اغصان لطيفه غضه كانها بنان جاريه الواحدة عنمه كانه استحسن اصبعها و استقبح اشارتها اليه بالوداع ، و هذا خطا فى المعنى ، اتراه ما سمع قول جرير . اتنسى اذ تودعنا سليمى بفرع بشامه سقى البشام فدعا للبشام بالسقيا لانها ودعته به فسر بتوديعها ، و ابو تمام استحسن اصبعها و استقبح اشارتها ، و لعمري ان منظر الفراق منظر قبيح ، و لكن اشارة المحبوبه بالوداع لا يستقبحها الا اجهل الناس بالحب و اقلهم معرفه بالغزل و اغلظهم طبعا و ابعدهم فهما اه و اقول اراد باقبح مرئى منظر الفراق الذي اعترف الامدي بانه منظر قبيح ، و الذي قال ابو تمام فى البيت الاول انه اوجب الكظم و الوجوم . و لم يرد به اشارتها ببنانها اليه بالوداع ، و جرير دعا للبشام لشبهه باناملها اذ ودعته ، و هذا الذي قال عنه ابو تمام انه احسن مرئى . فقوله لا يستقبحه الا اجهل الناس بالحب الى آخره ، لا يصدر الا من اجهل الناس بمعانى الشعر . ٣٤ قال الامدي : و قال ابو تمام . فلويت بالمعروف اعناق الورى و حطمت بالانجاز ظهر الموعد حطم ظهر الموعد بالانجاز استعارة قبيحه جدا ، و المعنى فى غايه الرداءة لان انجاز الموعد هو تصحيحه و تحقيقه ، و حطم ظهره انما يكون اذا اخلف الوعد و قال ابو تمام : اذا وعد انهلت يداه فاهدتا لك النجح محمولا على كاهل الوعد فهذه استعارة صحيحه و ان كان كاهل الوعد قبيحا ، قال و مثل البيت الاول فى الفساد او قريب منه قوله : اذا ما رحى دارت ادرت سماحه رحى كل انجاز

على كل موعد و المعنى الصحيح قوله : ا بلهم ريقا و كفا لسائل و انضرهم وعدا اذا صوح الوعد و مثله فى الصحه قوله : تزكو مواعده اذا وعد امرءا انساك احلام الكرى الاضغاثا اما قوله : نؤم ابا الحسين و كان قدما فتى اعمار موعده قصار و قول البحتري : و جعلت فعلك تلو قولك قاصرا عمر العدو به و عمر الموعد فان عمر الموعد مدة وقته فاذا انجز صار مالا فنفاد وقته ليس بمبطل له بل ذلك نقله من حال الى حال اخرى ، الا ترى الى البحتري كيف كشف عن هذا المعنى و جاء بالامر من فصه فقال : يوليك صدر اليوم ما فيه الغنى بمواهب قد كن امس مواعدا ثم اتبع البحتري هذا البيت بقوله : شيم السحائب ما بدان بوارقا فى عارض الا انثنين رواعدا- ٤١٠ - اقول تقصير عمر الوعد انجازه قبل مجيء وقته و لم يقل ابو تمام ان ذلك ابطال له . ٣٥ قال : و من خطائه قوله . فلو ذهبت سنات الدهر عنه و القى عن مناكبه الدثار لعدل قسمه الارزاق فينا و لكن دهرنا هذا حمار صدر البيت لائق بالمعنى لان من كان فيه سنه او نوم لا يبصر الرشد ، فاما دثار المناكب فليس من هذا الباب فى شيء ، اذ قد يبصر الانسان رشده و على مناكبه دثار و على ظهره ايضا حمل ، و لفظه الدثار ايضا انما تستعمل لمنع الهواء و البرد لا لمنع الفهم و الرشد اه . اقول يمكن ان يكنى بالقاء الدثار عن المناكب عن فراغ البال الموجب لاستجماع الفهم و صفاء الذهن . ٣٦ قال : و من خطائه قوله : و ارى الامور المشكلات تمزقت ظلماتها عن رايك المتوقد عن مثل نصل السيف الا انه مذ سل اول سله لم يغمد فبسطت ازهرها بوجه ازهر و قبضت اربدها بوجه اربد فقال الامور المشكلات و جعل لها ظلمات فكيف يقول فبسطت ازهرها و الزهر هى النيرات و المشكلات لا يكون شيء منها نيرا و كانه يريد ان الامور المشكله منها جيد قد اشكل الطريق اليه و منها رديء قد جهلت ايضا حاله فهى كلها مظلمه فيمزق ظلماتها برايه و يكشف عن الجيد منها و يبسطه اي يستعمله و يكشف عن رديها و يقبضه اي يكفه و يطرحه ، و لكن ما كان ينبغى له ان يقول بوجه ازهر و بوجه اربد اذ لا صنع هنا للوجه انما هو الراي و العقل و الراي على الاحوال كلها ازهر مسفر و الوجه ابيض اه و اقول الرديء من الامور من شانه ان يربد له وجه الانسان ، فلا مانع من ان يقول ابو تمام و قبضت اربدها بوجه اربد . ٣٧ قال و من اخطائه قوله كالارحبى المذكى سيره المرطا و الوخد و اللمع و التقريب و الخبب فالارحبى من الابل منسوب الى ارحب حى من همدان تنسب اليهم النجائب و المذكى الذي قد انتهى فى سنه و قوته و المرطا من عدو الخيل فوق التقريب و دون الاهذاب و الوخد الاهتزاز فى السير مثل وخد النعام و اللمع من سير الابل السريع و التقريب من عدو الخيل معروف و الخبب دونه ، و ليس التقريب و المرطا من عدو الابل ، بل هو من عدو الخيل لم اره فى اوصاف الابل و لا سيرها . ٣٨ قال و من اخطائه قوله : و مشهد بين حكم الذل منقطع صاليه او

بحبال الموت متصل جليت و الموت مبد حر صفحته و قد تفرعن فی افعاله الاجل لو
كان حكم الذل اشياء متفرقة لصحت فيها بين غير ان حكم الذل و الذل بمنزلة واحدة
و جعل قوله منقطع فی موضع محجم و متصل فی موضع مقدم و ليس هذا من مواضع متصل و
لا منقطع و جاء به من اجل الطباق و التجنيس الذين بهما فسد شعره و قوله تفرعن من
الفاظ العامه و ما زال الناس يعيبونه و يقولون اشتق للاجل الذي هو مطل على كل
النفوس فعلا من اسم فرعون ، و قد اتى الاجل على نفس فرعون و على نفس كل فرعون
كان فی الدنيا و اقول جاز ان يريد بحكم الذل الجنس اي بين احكام الذل . و وضع
لفظه مكان لفظه اذا اردت معناها لغرض الطباق او غيره ليس معيبا كما ان
استعمال العامه لكلمه لا يوجب ان يكون استعمال غيرهم لها معيبا و مناحی الكلام
متسعه ، فكون الاجل اتى على نفس كل فرعون لا يمنع ان نعبر عن تسلط الاجل بقولنا
تفرعن عن الاجل . ٣٩ قال : و من اخطائه قوله : سعى فاستنزل الشرف اقتسارا و لو لا
السعی لم تكن المساعی قوله سعى فاستنزل الشرف اقتسارا ليس بالمعنى الجيد ، بل
هو عندي هجاء مصرح لانه اذا استنزل الشرف فقد صار غير شريف اه ملخصه . و اقول
ليس معنى استنزال الشرف حطه عن رتبته بل معنى استنزاله اخذه من مكان عال ، فان
من شان الشرف ان يوصف بعلو المكان ، فهو قد اخذه من مكانه العالی بجده و
اجتهاده و بسعيه و لم يعطه اياه احد . ٤٠ قال : و من اخطائه قوله : يقظ و هو
اكثر الناس اغضاءا على نائل له مسروق قوله على نائل له مسروق خطا لان نائله و هو
ما ينيله كيف يكون مسروقا اه ملخصه و باب المجاز واسع يسع ان يسمى المسروق منه
نائلا باعتبار اغضائه عنه . ٤١ قال : و من اخطائه قوله : لو يعلم العافون كم لك
فی الندى من لذة و قريحه لم تحمد و هذا عندي غلط لان الوصف الذي وصفه به داعيه
ان يتناهى الحامد له فی الحمد . ٤٢ قال : و من اخطائه قوله : تناول الفوت ايدي
الموت قادرة اذا تناول سيفا منهم بطل قوله تناول الفوت ايدي الموت عويص من
عويصاته و انما سمع قول سعد بن مالك : هيهات حال الموت دون الفوت و انتضى
السلاح و الفوت هو النجاة اي حال الموت دون النجاة ، و هذا صحيح مستقيم فقال هو
تناول الفوت اي الموت و هذا محال لان النجاة لا تتناولها يد الموت و لا تصل
اليها ، و الا لم تكن نجاة . و هذا من تعقده الذي يخرجه الى الخطا و انما قصد الى
ازدواج الكلام فی الفوت و الموت و لم يتامل المعنى اه و اقول هذا عجيب من
الامدي فان تناول ايدي الموت للفوت هو حيلولتها دونه الذي هو فی بيت سعد بن
مالك ، فالذي لم يتامل المعنى هو الامدي لا ابو تمام . ٤٣ قال : و من اخطائه قوله
: و اكتست ضمر الجياد المذاكی من لباس الهيجا دما و حميما فی مكر تلوكها
الحرب فيه و هی مقورة تلوك الشكيما مقورة ضامرة . قال الامدي : فهذا معنى قبيح
جدا ان جعل الحرب تلوك الخيل من اجل قوله تلوك الشكيما ، و تلوك الشكيم ايضا

ها هنا خطا لان الخيل لا تلوك الشكيم فى المكر و انما تلوكه واقفه ، و انما طرح
ابو تمام قله خبرته بامر الخيل ، الا ترى الى قول النابغه : خيل صيام و خيل غير
صائمه تحت العجاج و خيل تعلك اللجما خيل صيام : اي واقفه مستغنى عنها لكثرة
خيلهم ، و خيل تحت العجاج فى الحرب ، و خيل تعلك اللجم قد اسرجت و الجمت و
اعدت للحرب اه . و اقول تلوكها الحرب معنى لا قبح فيه ، فلوك الحرب لها مجاز
عما يصيبها فى الحرب كما يقال : اكلتهم الحرب و ضرستهم بانيابها و نحو ذلك .
و كون الخيل لا تلوك الشكيم فى المكر غير مسلم ، فهى فى المكر توقف فتعلك
الشكيم ، لان المراد بالمكر مكان الكر لا ساعه الكر فهو كقول انس بن الريان :
اقود الجياد الى عامر عوالك لجم تمج الدماء الذي اعتذر عنه الامدي بان القود قد
يكون فى خلاله تلبث و توقف . **٤٤** قال : و من اخطائه قوله : و الحرب تركب راسها
فى مشهد عدل السفيه به بالف حليم فى ساعه لو ان لقمانا بها و هو الحكيم لكان
غير حكيم جثمت طيور الموت فى اوكارها فتركن طير العقل غير جثوم جعل طير الموت
فى اوكارها جاثمه اي ساكنه لا ينفرها شيء و طير العقل غير جثوم يعنى انها نفرت
فطارت يريد طيران عقولهم من شدة الروع ، و ما كان ينبغى ان يجعل طير الموت
جثوما فى اوكارها بل جاثمه على رؤوسهم او واقعه عليهم ، فانها فى السلم و الامن
جاثمه فى اوكارها ، و طير العقل ليست ضدا لطير الموت بل ضد لطير الجهل ، و طير
الحياة هى ضد لطير الموت ، و قوله غير جثوم لا ينوب مناب طائرة لان الطير يكون
جاثما و يكون قائما على رجليه ساكنا مطمئنا اه و اقول جثوم طير الموت فى
اوكارها كنايه عن حضورها و استقرارها فى محل المعركه و فى ساعه الحرب ، و لعل
المراد باوكارها آلات القتال فان ساعه الحرب لما كانت مظنه الموت و الخطر صح
ان يقال ان طير الموت جاثمه فى اوكارها فيها فى السيوف و الرماح و النبال ،
اما فى ساعه السلم فلو قيل ان طير الموت جاثمه فيها فى اوكارها لكان المراد به
معنى آخر و هو بعدها عن الاحياء ، و غير الجاثم يصح ان يعبر به عن غير المستقر ،
باعتبار ان الغالب على غير الجاثم عدم الاستقرار . **٤٥** قال و من اخطائه قوله فى
وصف الفرس . ما مقرب يختال فى اشطانه ملان من صلف به و تلهوق يقال اقرب
المهر اذا دنا من ان يصير ثنيا قال الامدي ملان من صلف يريد التيه و الكبر ، و
هذا مذهب العامه فى هذه اللفظه ، فاما العرب فانها لا تستعملها على هذا المعنى
و انما تقول صلفت المراة عند زوجها اذا لم تحظ عنده و صلف الرجل اذا كانت
زوجته تكرهه و الصلف الذي لا خير عنده فقد ذم الفرس من حيث يريد ان يمدحه و قد
ذكر ابو عبيدة القاسم فى الغريب المصنف فى اول نوادر الاسماء التلهوق و قال و
هو مثل التملق و ما ارى ابا تمام فى وضع هاتين اللفظتين الا غالطا اه اقول ذكر فى
القاموس من معانى الصلف مجاوزة قدر الظرف و الادعاء فوق ذلك تكبرا فهو اذا

يقارب معنى التيه و الكبر ، و قال الزمخشري في الفائق : التلهوق ان يتزين بما ليس فيه من خلق و مروة و يدعى الكرم و السخاء بغير بينه ، و عندي انه تفعول من اللهق و هو الابيض فقد استعملوا الابيض في موضع الكريم لنقاء عرضه مما يدنسه من ملامات اللئام اه . و في القاموس رجل لهوق كجرول مطر مذ فياش اه . مطر مذ ملق و فياش متكبر فلا مانع من استعمال التلهوق في اظهار اكثر مما فيه تيها و تكبرا ، و كان ابا تمام اخذ بيته من قول الكميت : اجزيهم يد مخلد و جزاؤها عندي بلا صلف و لا بتلهوق ٤٦ و قال ابو تمام : و ثنوا على وشى الخدود صيانه وشى البرود بمسجف و ممهد قال الامدي : المسجف المرخى و الممهد . الوطاء الذي يوطا تحت المراة فكيف يكون مشركا مع المسجف الذي ذكر انهم ثنوه على وشى الخدود ، و الممهد ليس حاله هذه فيعطفه عليه . ٤٧ قال : و من اخطائه قوله : بقاعيه تجري علينا كؤوسها فتبدي الذي نخفى و تخفى الذي نبدي اي ان الخمر تخفى الذي نبديه في حال الصحو من الحلم و الوقار و الكف عن الهزل ، و تبدي الذي نخفى اي الذي نعتقده و نكتمه من ضد ذلك لانه في الطبيعه و الغريزة ، و الذي كنا نظهره انما هو تصنع و تكلف ، فكل شيء يظهره الانسان و ليس في اعتقاده فان الذي يضمره و يكتمه هو ضده فاذا اظهر السكر اعتقاد المعتقد الذي هو الصحيح فان ضده مما كان يتجمل باظهاره يبطل و يتلاشى لا ان الشراب يخفيه و يكتمه كما كانت الحقيقه مكتومه ، هذا محال لان القلب هو محل المعتقدات فلا يجوز ان يجتمع فيه الشيء و ضده ، و الاعتقادات لا تكون باللسان لان اللسان يكذب و القلب لا يتضمن الا الحقيقيه ، و قول ابى تمام فتبدي الذي نخفى صحيح ، و قوله و تخفى الذي نبدي فاسد ، لان نخفى معناه نكتم و نستر ، و الذي قد ابطلته و ازلته لا يجوز ان يعبر عنه بانك اخفيته و كتمته اه و اقول هذا استقصاء على ابى تمام بارد ، فالتعبير عما ازالته بانها اخفته ليس بالامر الصعب و لا المستهجن . ٤٨ قال : و من اخطائه قوله في وصف فرس . و بشعله نبذ كان قليلها فلوها في صهوتيه بدو شيب المفرق قليلها ما تفرق منها و الصهوة موضع اللبد و هو مقعد الفارس من الفرس ، و ذلك الموضع ابدا ينحت شعره لغمز السرج اياه ، فينبت ابيض لان الجلد هنا يرق ، و انت تراه في الخيل كلها على اختلاف شياتها ، و ليس بالبياض المحمود و لا الحسن و لا الجميل اقول و لا بالبياض المذموم ، و ابو تمام شبهه ببدء شيب المفرق ، و لم يدع حمده و لا حسنه ليكون مخطئا . قال : و هو خطا من وجه آخر و هو انه جعله شعله ، و الشعله لا تكون الا في الناصيه او الذنب و هو ان يبيض عرضها و ناحيه منها فيقال : فرس اشعل و شعلاء ، و ذلك عيب من عيوب الخيل ، فان كان ظهر الفرس ابيض خلقه فهو ارحل و لا يقال اشعل . ٤٩ قال : و من قبيح وصف شياة الخيل قول ابى تمام في هذا الفرس ايضا : مسود شطر مثل ما ا سود الدجى مبيض شطر كابيضاض المهرق شطر الشيء :

جانبه و ناحيته ، و قد يراد بالشطر نصف الشيء كشاطرتك مالى ، و ذلك من اقبح
شياة الابلق ، و لم يرده ابو تمام و انما اراد بالشطر هنا البعض او الجزء ، و قد
جعله ابو تمام فى اول الابيات اشعل ثم جعله هنا ابلق ، فهذا الفرس هو الاشعل
الابلق على مذهبه فى هذا التشبيه ، و لا ينكر مثل هذا من ابتداعاته اه . و اقول
صرح صاحب القاموس بان الشطر يطلق على الجزء ، قال و منه حديث الاسراء فوضع
شطرها اي بعضها اه يعنى الصلاة . ٥٠ و مما يمكن ان يعاب على ابى تمام قوله فى
غزل قصيدة يمدح بها محمد بن الهيثم بن شبابه : و قالوا نكاح الحب يفسد شكله و
كم نكحوا حبا و ليس بفاسد فان ذكر مثل ذلك زيادة على كونه من المجون السخيف
فى مدح رجل عظيم ، غير لائق و لا مناسب . و مما يعاب عليه ايضا قوله فى هذه
القصيدة يذكر الممدوح : فوا كبدي الحرى و وا كبد الندى لايامه لو كن غير بوائد و
هيهات ما ريب الزمان بمخلد غريبا و لا ريب الزمان بخالد فمثل هذا مما يتشاءم
به و لا يليق ذكره فى المدائح . اللحن الثانى من الامور التى عيبت على ابى تمام
وقوع اللحن فى كلامه فى مواضع احدها قوله : ثانيه فى كبد السماء و لم يكن لاثنين
ثان اذ هما فى الغار اي ان بابك ثانى مازيار فى كبد السماء حين صلب الى جانبه
و لم يكن ثانيا لاثنين اذ هما فى الغار بل ثانيا لمازيار فقال ثان و الصواب
ثانيا لانه خبر يكن و الجواب ان تسكين المنقوص المنصوب جائز فى الشعر . ثانيها
قوله : شامت بروقك آمالى بمصر و لو اضحت على الطوس لم تستبعد الطوسا فادخل
آل على طوس و هى اسم بلدة معروفه . و الذي فى الديوان : شامت بروقك آمالى
بمصر و لو اضحت بطوس لما قصرت عن طوسا و يخشى ان تكون روايه البيت على الوجه
الاول تحريفا من الرواة فبنوا اعتراضهم على التحريف كما اشار اليه الصولى فى
بعض ما نقلناه عنه من الكلام ، و لم يكن ليخفى على ابى تمام ان طوس علم لا تدخله
ال و هو يعد من علماء العربيه كما مر . ثالثها قوله : احدى بنى بكر بن عبد مناه
بين الكثيب الفرد و الامواه و انما هى مناة فى الادراج كما فى قوله تعالى و مناة
الثالثه الاخرى و انما تكون بالهاء فى الوقف لا فى الحركه و الدرج . رابعها قوله
: لم يجتمع امثالها فى موطن لو لا صفات فى كتاب الباه و انما هى الباءة بالمد
بوزن الباعه ، و ان كان قد حكى الباه فى بعض اللغات الرديئه ، و الرديء لا يعتد
به . و يرده قول صاحب القاموس الباه كالجاه النكاح . خامسها قوله : فكم لى من
هواء فيك صاف عذي جوه و هوى و بى فقال عذي و هو عذ بالتخفيف . سادسها قوله
على الاعادي ميكال و جبريل فاوقع الاعراب على الاعادي و ذلك غير جائز . و هذا
البيت لم اجده فى الديوان . سابعها قوله : ستين الفا و سبعينا و مثلهما كتائب
الخيل تحميها الاراجيل فنون النون من سبعين و هذا لا يسوغه محدث و هذا البيت
ايضا لم اجده فى ديوانه . ثامنها قوله : صلتان اعداؤه حيث كانوا فى حديث من

ذكره مستفاض فقال : مستفاض و انما هو مستفيض . و اجيب عنه بان المراد مستفاض فيه . المعاظله الثالث مما عيب على ابى تمام المعاظله و هى مداخله الكلام بعضه فى بعض و ركوب بعضه لبعض كقولهم : تعاظل الجراد و تعاظلت الكلاب ، قال الامدي و من المعاظله شدة تعليق الشاعر الفاظ البيت بعضها ببعض و ان يداخل لفظه من اجل لفظه تشبهها و ان اختل المعنى بعض الاختلال كقول ابى تمام : خان الصفاء اخ خان الزمان اخا عنه فلم يتخون جسمه الكمد يريد خان الصفاء اخ خان الزمان اخا من اجله ان لم يتخون جسمه الكمد . و قوله : يا يوم شرد يوم هوي لهوه بصبابتى و اذل عز تجلدي و قوله : يوم افاض جوى اغاض تعزيا خاض الهوى بحري حجاه المزبد حوشى الكلام الرابع مما عيب على ابى تمام تتبعه حوشى الكلام اي غريبه و ادخاله فى شعره . و هذا كثير فى شعره يطلع عليه المتتبع . و ابو تمام لالفه طريقه العرب الاول و حفظه و مطالعته اكثر شعرهم سلك مسالكهم فى كثير من تراكيبه و اتى بألفاظهم الغريبه ، و كان لالفه لها و سعه اطلاعه لا يراها غريبه و ان كانت غريبه عندنا ، فاستعمال اكثرها لا يعاب عليه كما لا يعاب على العرب الاول ، كما نبهنا عليه مرارا . و نحن نذكر هنا نماذج كثيرة من تراكيبه التى سلك فيها مسلك العرب و بعض الفاظه الغريبه بدون استقصاء فهو يقول فى مطلع قصيدته التى يمدح بها اهل البيت ع : ا ظبيه حيث استنت الكثب العفر رويدك لا يغتالك اللوم و الزجر اسري حذارا ان تعيدك ردة و يحسر ماء من محاسنك الهذر اراك خلال الامر و النهى بوة عداك الردى ما انت و النهى و الامر فهذا التركيب فى هذه الابيات يمت الى تراكيب العرب بصله ظاهرة ، و يقول فيها : هم الناس ساد الذم و الحرب بينهم و حمران يغشاهم الحمد و الاجر فى القاموس حمر الرجل كفرح تحرق غضبا اه و كان حمر بالتشديد تضعيف حمر بالتخفيف للمبالغه ، و هو من الالفاظ الغريبه ، و كان يمكنه ان يقول بدلها و جانب ، و بعده . صديقك منهم مضمر عنجهيه فقائده تيه و سائقه كبر فالعنجهيه و هى الكبر من الالفاظ المستثقله ثم قال : سئمتم عبور الضحل خوضا فايه تعدونها لو قد طغى بكم البحر و الضحل لفظ متنافر ، ثم قال فى امير المؤمنين ع . هو السيف سيف الله فى كل مشهد و سيف الرسول لا ددان و لا دثر فددان من الالفاظ الغريبه المستثقله ! ، و كرر لفظه ددان فى شعره فقال . و صارم الشفرتين عضبا غير ددان و لا انيث و لكنه ما كان يرى هذه الالفاظ غريبه و لا وحشيه لالفه الفاظ العرب . ثم قال يذكر ما جرى على اهل البيت ع من الظلم و يشبه حال الامه معهم بناقه تركت ولدها فى روضه ثم غيبه عنها مسيل ماء فحنت لفقده ثم ابصرته خارجا من الروضه فرغا لما رآها فاسرعت اليه فلما اراد رضاعها ركلته برجلها و دفعته و رمت به فخر صريعا ، و استمرت بقسوتها عليه تذهب الى هنا و هنا و تستقريء امكنه العشب ، فقال و كل ابياته هذه لا تعدو طريقه العرب الاول :

كام الحوار استودعته خميله تراد فيها النبت و ازدوج الزهر فهذا البيت فى
تركيبه البديع و الفاظه الجميله العذبه كام الحوار و الخميله و تراد النبت و
ازدواج الزهر عربى قح قليل الشبه بشعر المولدين : فغيبه عنها قري بوهدة احل بها
اعباء اجماله القطر القري كغنى مسيل الماء و هو من الالفاظ العربيه القحه التى لا
تخلو من غرابه . و ما اجمل قوله احل به اعباء اجماله القطر . فجنت جنونا و
استعاضت من الربى فنونا و ما تغنى المزله و الذكر و هذا البيت كغيره فى تركيبه
كانه من تراكيب عرب الجاهليه كلا و كلا ثم استحالته فاصلا من الروض تزهاه حقوف
نقى عفر كلا و كلا اي مدة قليله و استحالته نظرته و فاصلا خارجا و تزهاه تجعله يزهو
فى مشيه ، و هذا البيت لا يعدو شعر عرب الجاهليه . رغا اذ رآها فاستجابت مشيحه
عليه و منها الركل و الزبن و الطحر فالركل و الزبن و الطحر الفاظ حوشيه غير عذبه
لا سيما مجتمعه و فيها ركل و زبن و طحر للقلب كما فى معانيها للجسم و لا يكاد
يستعمل مثلها المولدون ، و ان استعملوها لم تكن محمودة منهم ، لكن العرب الاول لا
يتحاشون استعمالها . فخر صريعا و استمرت بقسوة ترود و تقرو الامكنات التى تقرو
و يقول من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيبانى : نعم لواء الخميس ابت به يوم
خميس عالى الضحى افده خلت عقابا بيضاء فى حجرات الملك طارت منه و فى سدده
فشاغب الجو و هو مسكنه و قاتل الريح و هو من مدده و مر تهفو ذؤابتاه على اسمر
متن يوم الوغى جسده تخفق افياؤه على ملك يرى طراد الابطال من طرده و يقول فى
مطلع قصيدة : قدك اتئب اربيت فى الغلواء كم تعذلون و انتم سجرائى قدك :
حسبك . اتئب : استح . و اربيت : زدت . و الغلواء من الغلو و سجرائى اصدقائى
، فهذا البيت باسلوبه و الفاظه و وحشيه اقرب الى شعر العرب . و يقول . نوار
فى صواحبها نوار كما فاجاك سرب او صوار و يقول : هل آثر من ديارهم دعس حيث
تلاقى الاجزاع و الوعس الى آخر القصيدة . و قوله . تصدت و حبل البين مستحصد شزر
و قد سهل التوديع ما اوعر الهجر و من استعماله لالفاظ العرب الغريبه التى لم تكن
عنده غريبه استعماله الوسج الرواتك فى قوله : ما على الوسج الرواتك من عتب
اذا ما اتت ابا ايوب و قوله فى هذه القصيدة : سدك الكف بالندى عائر السمع
الى حيث دعوة المكروب و منه قوله . قد قلت لما اطلخم الامر و انبعثت عشواء
تاليه غبسا دهاريسا و من هذه القصيدة : اهيس اليس لجاء الى همم تغرق الاسد فى
آذيها الليسا الواردين حياض الموت متاقه ثباثبا و كراديسا كراديسا غوك
قنعاس دهر حين يحزنه امر يشاكه آباء قناعيسا و قدموا منك ان هم خاطبوا ذربا او
رادسوا حضرمى الفخر رديسا اطلخم اسود غبسا سودا دهاريسا دواهى اهيس جاد شجاع
بطل غايه فى الشجاعه و هو الذي لا يكاد يبرح موضعه فى الحرب حتى يظفر او يهلك
الاذي الموج القنعاس الرجل الشديد المنيع يشاكه يشابه المرادسه المراماة و

الليس جمع اليس . و قوله و ان بجريه نابت جارت لها الى ذرى جلدي فاستوهل
الجلد قال الامدي فبجريه و جارت و ان كانت معروفه مستعمله فانها اذا اجتمعت
استقبحت و ثقلت ، و كذلك قوله هن البجاري يا بجير البجاري جمع بجريه و هى
الداهيه . و قوله . غرض الحوادث ما تزال ملمه ترميه عن شزن بام حبوكر بنداك
يوسى كل جرح يعتلى راب الاساة بدردبيس قنطر ام حبوكر و الدردبيس و القنطر من
اسماء الدواهى . و قوله لقد طلعت فى وجه مصر بوجهه بلا طالع سعد و لا طائر كهل
قال الامدي و انما سمع قول بعض الهذليين : فلو كان سلمى حازه و اجازه رياح ابن
سعد رده طائر كهل فوجدت فى تفسير اشهار هذيل ان الاصمعى لم يعرف قوله طائر كهل
. و قال بعضهم كهل ضخم ، و ما اظن احدا قال طائر كهل غير هذا الهذلى ، فاستغرب
ابو تمام معنى الكلمه فاتى بها و احب ان لا تفوته اه و الذي فى الديوان و لا طائر
سهل . و مما يندرج فى ذلك قوله فى وصف النوق : خوانف يظلمن الظليم اذا عدا
وسيج ابيه و هو للبرق شائم الخوانف التى تمر على شق من نشاطها و الظليم ذكر
النعام و الوسيج سيره السريع . يقول اذا سارت هذه الابل فكانما غصبت الظليم سير
ابيه اذا عدا شائما للبرق و خشى على بيضه و فراخه المطر فاسرع نحوها . و لا يخفى
ان هذا البيت مع اشتماله على الغريب من اعالى الشعر و معناه من ابدع المعانى .
و قال : اغشيت بارقه الاغماد هامهم ضربا طلخفا ينسى الجانف الجنفا و قال : اقول
لقرحان من البين لم يضف رسيس الهوى بين الحشا و الترائب و قال : فكم جزع واد
جب ذروة غارب و بالامس كانت امكنته مذانبه اليك جزعنا مغرب الملك كلما
وسطنا ملا صلت عليك سباسبه و اي مرام عنه يعدو نباطه غدا او تفل الناعجات
اخاشبه و قال : ا ما ترى الارض غضبى و الحصى قلقا و الجو بالحرجف النكباء يقتتل
و من شعره الذي ينحو به منحى العرب الاولى و يستعمل غريب الفاظهم قوله : يا
ظبيه الجزع التى بمحجر ترعى الكباث مصيفه و العلفا تقر و باسفله ربو لا غضه و
تقيل اعلاه كناسا فولفا اتبعت قلبى حسرة كانت اسى تبعت امانى فيك كانت زخرفا
هبت رياحك لى جنوبا سهوة حتى اذا اورقت عادت حرجفا و قال فى وصف الفرس .
صهصلق فى الصهيل تحسبه اشرج حلقومه على جرس فان صهصلق مع كونه غريبا حوشيا فهو
متنافر الحروف ، و كانه استعذب هذه اللفظه و استملحها فكررها فى شعره و قال :
مزمجر المنكبين صهصلق يطرق ازل الزمان من صخبه و قال فى وصف الفرو يراه الشفيف
المرثعن فينثنى حسيرا و تغشاه الصبا فتنكب و قال كالرشا العوهج اطباه روع الى
مغزل رغوث ذو ميعه مشيه الدفقى و ذات لوث بها ملوت و قال تخب بنا ادم
المهاري و شيمها على كل نشز مثلئب و فدفد و قال اهلا و سهلا بالامام و مرحبا سهلت
حزونه كل امر قرقد و قال و مزحزحاتى عن ذراك عوائق اصحرن بى للعنقفير المؤيد و
قال : و صفراء احدقنا بها فى حدائق تجود من الاثمار بالثعد و المعد و قال : هو

كو كب الاسلام ايه ظلمه يخرق فمخ الكفر فيها رار و قوله : كم فتى ذل للزمان و قد
القى مقاليده اليه القبيض لوذعى يهلل المشرفى العضب عنه و الزاعبى النخيض و
بساط كانما الال فيه و عليه سحق الملاء الرحيض يصبح الداعري ذو الميعه المرجم فيه
كانه مابوض فاشمعلوا يلجلجون دؤوبا مضغا للكلال فيها انيض و قال يهجو : ابى لك
ان تابى المخازي كلها اب اندرهلى وجد معلم فلما بدا لى منك لؤم تحفه حرميه
يستن فيها تبظرم و قال : و رجوت نائلكم رجاءكم العلى بتذكر العلجان و البعضيد و
نسيت سوء فعالكم نسيانكم انسابكم فى كورة البشرود و قال : كان فى الاجفلى و فى
النقرى عرفك نظر القموم نضر الوحاد و من استعماله الغريب فى كلامه استعماله
ارويه و اللبب و غيرها فى قوله : قد نابت الجزع من ارويه النوب و استحقبت
جدة من دارها الحقب الوى بصبرك اخلاق اللوى و هفا بلبك الشوق لما اخفق اللبب
كالارحبى المذكى سيره المرطا و الوخد و اللمع و التقريب و الخبب و قوله : منع
الزيارة و الوصال سحائب شم الغوارب جابه الاكتاف و كانما آثارها من مزنه
بالميث و الوهدات و الاخياف فان جابه و الميث من الالفاظ الغريبه عندنا و لم
تكن غريبه عند ابى تمام الذي كان اطلاعه واسعا على لغه العرب . و قوله . و اذا
مشى يمش ى الدفقى او سرى وصل السرى او سار سار وجيفا و من الالفاظ الحوشيه التى
استعملها الخفقيق و القيذوق و الناطلون و البقلار و غيرها فى قصيدة قافيه مدح بها
محمد بن يوسف الثغري ، فمن ابياتها قوله : رميت من ابى سعيد صفاة الروم جمعا
بالصيلم الخنفقيق و منها قوله يصف خيلا : وطئت هامه الضواحى فلما ان قضت نحبها
من القيذوق اهبتها السياط حتى اذا استفت باطلاقها على الناطلوق شنها شزبا فلما
استباحت بالبقلار كل سهب و نيق فى معجم البلدان : الناطلوق بفتح الطاء المهمله
و ضم اللام موضع فى الشعر ذكره ابو تمام و ذكر البيت . و الموجود فى الديوان
الباطلوق بالباء الموحدة . و قوله . عطفت ملامتها على ابن ملمه كالسيف جاب
الصبر شخت الال و قوله : مهلا بنى مالك لا تجلبن الى حى الاراقم دؤلول ابنه الرقم
و قوله : و باخدله الساق المخدمه الشوى قلائص يتبعن العبنى المخدما و قوله : و
مؤيه بى كى افيق و اننى لاصم عن ياه و عن يهياه كالسيف ليس بزمل شهذارة يوما و
لا بغضبه جباه و قوله : حماد من نوء له حماد فى ناجرات الشهر لا الدآدي الزحاف و
اضطراب الوزن الخامس مما عيب على ابى تمام الزحاف و اضطراب الوزن و اليه
اشار دعبل بقوله ان شعر ابى تمام بالخطب و الكلام المنثور اشبه منه بالكلام
المنظوم فمن ذلك قوله . و انت بمصر غايتى و قرابتى بها و بنو ابيك فيها بنو
ابى و قوله : كساك من الانوار ابيض ناصع و اصفر فاقع و احمر ساطع و قوله : يقول
فيسمع و يمضى فيسرع و يضرب فى ذات الاله فيوجع و كذلك حكاه الثعالبى فى ترجمه
السلامى محمد بن عبد الله ، و الذي فى الديوان ثم يمضى و قوله . لم تنتقض عروة

منه و لا قوة لكن امر بنى الامال ينتقض و الذي فى الديوان و لا سبب بدل و لا قوة .
و قوله . الى المفدي ابى يزيد الذي يظل غمر الملوك فى ثمده و قوله فى هذه
القصيدة . جله امارة و همدانه و الشم من ازده و من ادده و قوله و لم تغير وجهى
عن الصبغه الاولى بمسفوع اللون ملتمعه قال الامدي ان هذا الزحاف مغتفر فى الشعر ،
و لكنه حيث كثر فى شعر ابى تمام صار معيبا اه . و الحق انه معيب قل او كثر لكن
الكثير اكثر عيبا . السرقه السادس مما عيب على ابى تمام السرقه ، و اعلم ان
نسبه السرقه فى الشعر لم يسلم منها احد من الشعراء لا سيما المحدثين ، و لا يبعد
ان يكون ابو تمام اوفر الناس نصيبا فى هذه النسبه لا لانه اكثرهم سرقه بل لانه
اشيعهم ذكرا و اكثرهم حاسدا ، فقد احصى ابن ابى طاهر فيما حكاه عنه الامدي فى
الموازنه كما ستعرف سرقاته و اطال فيها ، و قد كان دعبل ينسبه الى السرقه و
يبالغ فى ذلك حتى زعم ان ثلث شعره سرقه ، و لكن هذا محض تحامل كما ياتى . و
قال الامدي الذي ليس بسالم من التعصب على ابى تمام انه كثير السرقه ، ثم قال
سمعت ابا على محمد بن العلاء السجستانى يقول : انه ليس لابى تمام معنى انفرد به
فاخترعه الا ثلاثه معان و هى قوله : تابى على التصريد الا نائلا الا يكن ماء قراحا
يمذق نررا كما استكرهت عائر نفخه من فارة المسك التى لم تفتق و قوله : بنى
مالك قد نبهت خامل الثرى قبور لكم مستشرفات المعالم رواكد قيد الشبر من
متناول و فيها علا لا ترتقى بالسلالم و قوله : و اذا اراد الله نشر فضيله طويت
اتاح لها لسان حسود لو لا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
اه . و هذا تحامل ليس فوقه تحامل ، و لهذا تعقبه الامدي بقوله : و لست ارى الامر
على ما ذكره ابو على ، بل ارى انه على كثرة ماخذه من اشعار الناس و معانيهم
مخترعات كثيرة و بدائع مشهورة اه . ثم ان العادة جاريه فى ان الشاعرين اذا
تعاورا معنى واحدا ان يقال ان اللاحق اخذ من السابق ، و لكن هذا على اطلاقه ليس
بصحيح ، فقد يكون اللاحق لم يطلع على شعر السابق ، و هذا ما يسمونه بتوارد الخاطر
، و مر فى ترجمه المتنبى انه قيل له فى بيت شعر : معنى بيتك هذا اخذته من
الطائى . فقال الشعر جادة و ربما وقع حافر على حافر اه . فمجرد توافق الشاعرين لا
يدل على اخذ احدهما من الاخر ، على ان السرقه انما تكون فى المعانى الغريبه
المخترعه ، اما المعانى المبذوله المتعارفه فلا يتحقق فيها السرقه لمعرفه الجميع
بها . و قال الامدي فى الموازنه : وجدت ابن ابى طاهر خرج سرقات ابى تمام فاصاب
فى بعضها و اخطا فى البعض ، لانه خلط الخاص من المعانى بالمشترك بين الناس
مما لا يكون مثله مسروقا اه . و فى اخبار ابى تمام للصولى : لو جاز ان يصرف عن
احد من الشعراء سرقه لوجب ان يصرف عن ابى تمام لكثرة بديعه و اختراعه و اتكائه
على نفسه ، و لكن حكم النقاد للشعر العلماء به قد مضى بان الشاعرين اذا تعاورا

معنى و لفظا او جمعاهما ان يجعل السبق لاقدمهما سنا و اولهما موتا ، و ينسب الاخذ الى المتاخر ، لان الاكثر كذا يقع ، و ان كانا فى عصر الحق باشبههما به كلاما ، فان اشكل ذلك تركوه لهما اه . و قال المرتضى فى الشهاب : ليس ينبغى لاحد ان يقدم على ان يقول اخذ فلان الشاعر هذا المعنى من فلان و ان كان احدهما متقدما و الاخر متاخرا ، لانهما ربما تواردا من غير قصد و لا وقوف من احدهما على ما تقدمه الاخر اليه ، و انما الانصاف ان يقال هذا المعنى نظير المعنى و يشبهه و يوافقه فاما اخذه و سرقه فمما لا سبيل الى العلم به لانهما قد يتواردان على ما ذكرناه و لم يسمع احدهما بكلام الاخر و ربما سمعه فنسيه ثم اتفق له مثله من غير قصد اه ثم ان اخذ شاعر من شاعر و ان كان معيبا فى نفسه الا انه لا يعد قدحا فى شاعريه الاخذ ، نعم يكون الفضل للماخوذ منه لا للاخذ . فالصائغ الحاذق اذا صاغ حليا و اتقنه و سرق حليا من صائغ آخر و ضمه الى مصوغه تعاب عليه السرقه و لا يقال ان ذلك قصور فى معرفته بالصياغه ، على ان من اخذ معنى من غيره فتصرف فيه و حسنه و احسن وضعه فى موضعه ، كان احق به من صاحبه . و قد ذكر الصولى فى اخبار ابى تمام اشياء قال ان ابا تمام اخذها من غيره و نحن نوردها فيما ياتى : قال ابو تمام يستنزل الامل البعيد ببشره البيتين المتقدمين اخذه من قول ابى نواس : بشرهم قبل السؤال اللاحق كالبرق يبدو قبل جود دافق و الغيث يخفى وقعه للرامق ما لم تجده بدليل البارق و قال ابو تمام : او يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد اخذه من قول الفرزدق . يا بشر انت فتى قريش كلها ريشى و ريشك من جناح واحد و قال ابو تمام : ثوى بالمشرقين لهم ضجاج اطار قلوب اهل المغربين اخذه من قول مسلم لما نزلت على ادنى بلادهم القى اليك الاقاصى بالمقاليد و قال ابو تمام شهدت جسيمات العلى و هو غائب و لو كان ايضا شاهدا كان غائبا اخذه من قول محمد بن عبيد الله العتبى قوم حضور غائبى اذهان ليس لها قفول و قال ابو تمام البيد و العيس و الليل التمام معا ثلاثه ابدا يقرن فى قرن اخذه من قول ذي الرمه و ليل كجلباب العروس ادرعته باربعه و الشخص فى العين واحد احم علافى و ابيض صارم و اعيس مهري و اروع ماجد و قال ابو تمام و قد كان فوت الموت سهلا فرده اليه الحفاظ المر و الخلق الوعر اخذه من قول الاخر و لو انهم فروا لكانوا اعزة و لكن راوا صبرا على الموت اكرما و قال ابو تمام فما كنت الا السيف لاقى ضريبه فقطعها ثم انثنى فتقطعا اخذه من قول البعيث و انا لنعطى المشرفيه حقها فتقطع فى ايماننا و تقطع و من قوله ايضا اوفى به الدهر من احداثه شرفا و السيف يمضى مرارا ثم ينقصد و قال ابو تمام و ركب كاطراف الاسنه عرسوا على مثلها و الليل داج تسطو غياهبه لامر عليهم ان تتم صدوره و ليس عليهم ان تتم عواقبه اخذ البيت الاول من قول البعيث اطافت بشعث كالاسنه هجد بخاشعه الاضواء غبر صحونها و اخذ البيتين من قول الشاعر

غلام وغى تقحمها فابلى فخان بلاءه دهر خؤون فكان على الفتى الاقدام فيها و ليس
عليه ما جنت المنون و قال ابو تمام علمنى جودك السماح فما ابقيت شيئا لدي من
صلتك اخذه من قول ابن الخياط المديني و قد امتدح المهدي فامر له بجائزة ففرقها
في دار المهدي و قال لمست بكفي كفه ابتغي الغنى و لم ادر ان الجود من كفه يعدي
و قال ابو تمام و قد ظللت عقبان راياته ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت
مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل و قد قال مسلم قبله قد عود
الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل و قال ابو نواس تتايا الطير
غزوته ثقه بالشبع من جزره و قال النابغه : اذا ما غدوا بالجيش حلق فوقهم عصائب
طير تهتدي بعصائب جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب و قال
الافوه الاودي فترى الطير على آثارنا راي عين ثقه ان ستمار و قال ابو تمام نقل
فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول اخذه من قول كثير اذا
وصلتنا خله لتزيلها ابينا و قلنا الحاجبيه اول ما ذكره الامدي في الموازنه من
ماخذ ابى تمام مما لم يذكره الصولى قال ابو تمام السيف اصدق انباء من الكتب
اخذه من قول الكميت الاكبر و هو الكميت بن ثعلبه : و لا تكثروا فيها الضجاج فانه
محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا و قال ابو تمام يصف الحريق في عموريه ضوء من
النار و الظلماء عاك فه و ظلمه من دخان في ضحى شحب فالشمس طالعه من ذا و قد
افلت و الشمس واجبه من ذا و لم تجب اخذه من قول النابغه يصف يوم الحرب تبدو
كواكبه و الشمس طالعه لا النور نور و لا الاظلام اظلام و قال ابو تمام من القلاص
اللواتى في حقائبها بضاعه غير مزجاة من الكلم اخذه من قول الاعشى و ان صدور
العيس سوف يزوركم ثناء على اعجازهن معلق و قال ابو تمام اذا اليد نالتها بوتر
توفرت على ضغنها ثم استقادت من الرجل اخذه من قول مسلم بن الوليد في صفه الخمر
و احسن الاخذ قتلت و عاجلها المدير و لم يئد فاذا به قد صيرته قتيلا قال : و ان
كان قد اخذه من ديك الجن فلا احسان له لانه اتى بالمعنى بعينه قال ديك الجن تظل
بايدينا تقعقع روحها و تاخذ من اقدامنا الراح ثارها و ليس ينبغي ان يقطع على ان
ايهما اخذ من صاحبه لانهما كانا في عصر واحد . و قال ابو تمام احلى الرجال من
النساء مواقعا من كان اشبههم بهن خدودا اخذه من قول الاعشى و ارى الغوانى لا
يواصلن امرءا فقد الشباب و قد يصلن الامردا و قال ابو تمام زار الخيال لها لا بل
ازاركه فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم و قال ابو تمام ايضا ثم فما زارك الخيال و
لكنك بالفكر زرت طيف الخيال اخذه من قول جران العود سقيا لزورك من زوراتاك
به حديث نفسك عنه و هو مشغول و قال العباس بن الاحنف خيالك حين ارقد نصب
عيني الى وقت انتباهي لا يزول و ليس يزورني صله و لكن حديث النفس عنك هو
الوصول و قال ابو تمام اما الهجاء فدق عرضك دونه و المدح فيك كما علمت جليل

فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززت به و انت ذليل اخذه من قول هشام
المعروف بالحلو احد الشعراء البصريين يهجو بشار بن برد بذله والديك كسبت عزا
و باللؤم اجترات على الجواب و قال ابو تمام و الشيب ان طرد الشباب بياضه
كالصبح احدث للظلام افولا اخذه من قول الفرزدق و الشيب ينهض في الشباب كانه
ليل يصيح بجانبيه نهار و قال ابو تمام لم تنكرين مع الفراق تبلدي و براعه
المشتاق ان يتبلدا اخذه من قول قيس بن ذريج بليغ اذا يشكو الى غيرها الهوى و ان
هو لاقاها فغير بليغ و قال ابو تمام عداك حر الثغور المستضامه عن برد الثغور و
عن سلسالها الحصب اخذه من قول الحطيئه اذا هم بالاعداء لم يثن همه حصان عليها
لؤلؤ و شنوف و اخذه قبله كثير فقال : اذا هم بالاعداء لم يثن همه حصان عليها عقد
در يزينها و قال ابو تمام : اطل على كلا الافاق حتى كان الارض في عينيه دار اخذه
من قول منصور النميري و عين محيط بالبريه طرفها سواء عليه قربها و بعيدها و قال
ابو تمام : حطت على قبه الاسلام ارحله و الشمس قد نشرت ورسا على الاصل اخذه من
قول مسلم بن الوليد : فلما انتضى الليل الصباح وصلته بحاشيه من لونه المتورد قال
الامدي : هذا ما ذكره ابن المنجم ، و الذي اظنه انه اخذه من قول الاخر و الشمس
صفراء كلون الورس . و قال ابو تمام : اثاف كالخدود لطمن حزنا و نؤي مثل ما
انفصم السوار اخذه من قول مرار الفقعمي في وصف الاثافي : اثر الوقود على جوانبها
بخدودهن كانه لطم و قال ابو تمام : او درة بيضاء بكر اطبقت حملا على ياقوته
حمراء اخذه من قول ابي نواس : فالخمر ياقوته و الكاس لؤلؤة من كف جاريه
ممشوقه القد و قال ابو تمام : ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السماء ترجى
حين تحتجب اخذه من قول مسلم بن الوليد في الحجاب كذلك الغيث يرجى في تحجبه
حتى يرى مسفرا عن وابل المطر و قال ابو تمام : لما راى الحرب راي العين توفلس
و الحرب مشتقه المعنى من الحرب اخذه من قول النابغه الجعدي : و تستلب الدهم
التي كان ربها ضنينا بها و الحرب فيها الحرائب او من قول ابراهيم بن المهدي :
و مسعر الحرب و اسم الحرب قد علموا لو ينفع العلم مشتق من الحرب و قال ابو
تمام : كان بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر اخذه من قول مريم
بنت طارق ترثي اخاها : كنا كانجم ليل بينها قمر يجلو الدجى فهوى من بينها القمر
او من قول جرير يرثي الوليد بن عبد الملك : امسى بنوه و قد جلت مصيبتهم مثل
النجوم هوى من بينها القمر و قال ابو تمام : وقفنا فقلنا بعد ان افرد الثرى به
ما يقال في السحابه تقلع اخذه من قول مسلم بن الوليد : فاذهب كما ذهبت غوادي
مزنه اثنى عليها السهل و الاجبال و قال ابو تمام : ا آلفه النحيب كم افتراق اظل
فكان داعيه اجتماع اخذه من قول العباس بن الاحنف : ساطلب بعد الدار عنكم
لتقربوا و تسكب عيناي الدموع لتجمدا و قال عروة بن الورد و بيته اجود من بيتهما

: تقول سليمى لو اقمت بارضنا و لم تدر انى للمقام اطوف و قال ابو تمام : اسربل
هجو القول من لو هجوته اذا لهجانى عنه معروفه عندي اخذه من قول بعض الخوارج لما
سامه قطري بن الفجاءة قتال الحجاج فابى لان الحجاج كان قد من عليه فقال : ا اقاتل
الحجاج عن سلطانه بيد تقر بانها مولاته انى اذن لاخو الدناءة و الذي غطت على
احسانه جهلاته ما ذا اقول اذا وقفت ازاءه فى الصف فاحتجت له فعلاته و تحدث
الاقوام ان صنائعا غرست لدي فحنظلت نخلاته و قال ابو تمام : فعجبت من شمس اذا
حجبت بدت من نورها فكانها لم تحجب اخذه من قول قيس بن الخطيم : و قضى الله
حين صورها الخالق ان لا يكنها سدف او من قول ابى نواس : ترى ضوءها من ظاهر
الكاس ظاهرا عليك و لو غطيتها بغطاء و قال ابو تمام : نرمى باشباحنا الى ملك
ناخذ من ماله و من ادبه اخذه من قول مسلم بن الوليد : يصيب منك مع الامال
طالبها حلما و علما و معروفا و اسلاما و قال ابو تمام : كل يوم له و كل اوان خلق
ضاحك و مال كئيب اخذه من قول ابى نواس : تبكى البدور لضحكه و السيف يضحك ان
عبس البدور جمع بدرة . و قال ابو تمام فى الخمر : و ضعيفه فاذا اصابت فرصه
قتلت كذلك قدرة الضعفاء اخذه من قول جرير : يصر عن ذا اللب حتى لا حراك به و
هن اضعف خلق الله اركانا و قال ابو تمام : فانى رايت الشمس زيدت محبه الى
الناس ان ليست عليهم بسرمد اخذه من قول بعض بنى اسد : تغيبت كى لا تحتوينى
دياركم و لو لم تغب شمس النهار لملت و اخذه الايادي من ابى تمام لانه متاخر عنه
فقال : فانى رايت القطر يسام دائبا و يسال بالايدي اذا هو امسكا و قال ابو تمام
: رآه العلج مقتحما عليه كما اقتحم الفناء على الخلود اخذه من قول مسلم بن
الوليد : موف على منهج و اليوم ذو رهج كانه اجل يسعى الى امل و قال ابو تمام :
و مجربون سقاهم من باسه فاذا لقوه فكلهم اغمار و قال ايضا : كهل الاناة فتى
الشذاة اذا غدا للحرب كان الماجد الغطريفا اخذه من قول قطري بن الفجاءة : ثم
انثنيت و قد اصبت و لم اصب جذع البصيرة قارح الاقدام و قال ابو تمام : لقط
لاخلاق التجار و انهم لغدا بما اتخذوا له التجار اخذه من قول الشاعر : يبيع و
يشتري لهم سواهم و لكن بالطعان هم تجار و قال ابو تمام : حيران يحسب سجف النقع
من دهش نقى يحاذر ان ينقض او جرفا اخذه من قول جرير : ما زلت تحسب كل شىء
بعدهم خيلا تكر عليهم و رجالا و قال ابو تمام : توفيت الامال بعد محمد فاصبح مشغولا
عن السفر السفر اخذه من قول مسلم بن الوليد : نقضت بك الامال احلاس المنى و
استرجعت نزاعها الامصار او من قول عصام الجرجانى : الا فى سبيل الله آمالك التى
توفين لما اغتالك الحدثان و قال ابو تمام : لا شىء ضائر عاشق فاذا نأى عنه
الحبيب فكل شىء ضائر اخذه من قول توبه بن الحمير و زاد فيه : يقول اناس لا
يضرك نايها بل كل ما شف النفوس يضيرها و قال ابو تمام يحملن كل مدحج سمر

القنا باهابه اولى من السربال اخذه من قول عنترة : فشككت بالرمح الطويل ثيابه
ليس الكريم على القنا بمحرم قال الامدي قال ذلك لانه ظن ان عنترة اراد الثياب
نفسها و انما اراد عنترة بقوله ثيابه نفسه . و قال ابو تمام : ابدلت روسهم يوم
الكريهه من قنا الظهور قنا الخطى مدعما اخذه من قول مسلم بن الوليد : يكسو
السيوف نفوس الناكثين به و يجعل الهام تيجان القنا الذبل و اخذا جميعا من قول
جرير : كان رؤوس القوم فوق رماحنا غداة الوغى تيجان كسرى و قيصر و قال ابو تمام
. سما للعلا من جانبيه كليهما سمو حباب الماء جاشت غواربه اخذه من قول امرىء
القيس : سموت اليها بعد ما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال و قال ابو
تمام : و كانت لوعه ثم اطمأنت كذاك لكل سائله قرار اخذه من قول الفرزدق يهجو
جريرا . انتم قرارة كل مدفع سواة و لكل سائله تسيل قرار و قال ابو تمام . و لو
ابصرتهم و الزائريهم لما مزت الحميم من البعيد اخذه من قول محمد بن بشير
الخارجي من خارجه عدوان : و اذا رايت صديقه و شقيقه لم تدر ايهما اولو الارحام و
قال ابو تمام فى المصلوبين . لا يبرحون و من رآهم خالهم ابدا على سفر من الاسفار
اخذه من قول بعض الاعراب يصف المصلوب : قام و لما يستعن بساقه الف مثواه على
فراقه و قال ابو تمام تعود بسط الكف حتى لو انه دعاها لقبض لم تجبه انامله
اخذه من قول مسلم بن الوليد : لا يستطيع يزيد من طبيعته عن المروءة و المعروف
احجاما و قال ابو تمام : خضعوا لصولتك التى هى عندهم كالموت ياتى ليس فيه عار
اخذه من قول النابغه الذبيانى : و عيرتنى بنو ذبيان خشيته و هل على بان اخشاك
من عار و قال ابو تمام . تخفق اثناؤها على ملك يرى طراد الابطال من طرده اخذه من
قول ابى نواس : تعد عين الوحش من اقواتها . و قال ابو تمام يستهدي نبيذا : و
هى نزر لو انها من دموع الصب لم يشف منه حر الغليل اخذه من قول الاخر او اخذه
الاخر منه : لو كان ما اهديته اثمدا لم يكف الا مقله واحده و قال ابو تمام يصف
مغنيه تغنى بالفارسيه : فلم افهم معانيها و لكن شجت كبدي فلم اجهل شجاها اخذه
من قول الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع على ما فيه من المناقضه : و لا افهم
ما يعنى مغنينا اذا غنى سوى انى من حبى له استحسن المعنى و وجه المناقضه انه قال
لا افهم ما يعنى ثم قال استحسن المعنى و انما اراد بالمعنى اللحن لا معنى القول .
و قال حميد بن ثور يصف الحمامه : و لم ار مثلى شاقه صوت مثلها و لا عربيا شاقه
صوت اعجما و قال ابو تمام يرثى ابنين صغيرين ماتا لعبد الله بن طاهر : لهفى على
تلك المخايل فيهما لو امهلت حتى تكون شمائلا اخذه من قول الفرزدق يرثى امراة له
ماتت حاملا : و فى جوفه من دارم ذو حفيظه لو ان المنايا اخطاته لياليا و قال ابو
تمام : صلتان اعداؤه حيث كانوا حلوا فى حديث من عزمه مستفاض الصلتان النشيط
الحديد الفؤاد من عزمه هكذا فى الديوان ، و فى الموازنه من ذكره . اراد ان

اعداءه لشدة خوفهم منه هم دائما على حال و جل و احتراس من ايقاعه بهم فهم لا يقطعون ذكره حيث حلوا اي قريبين منه او بعيدين . و قيل اراد ان اعداءه تقر بفضله و تفيض في ذكر مناقبه . اخذه من قول اعشى باهله يرثى اخاه لامه : لا يامن القوم ممساه و مصبحه في كل فج و ان لم يغز ينتظر او من قول عروة الصعاليك : و ان بعدوا لا يامنون اقترابه تشوف اهل الغائب المنتظر و قال ابو تمام : غدت و هى اولى من فؤادي بعزمتى و رحت بما فى الدن اولى من الدن اخذه من قول بشار : شربنا من فؤاد الدن حتى تركنا الدن ليس له فؤادا و قال ابو تمام : اذا الراح دبت فيه تحسب جسمه لما دب فيه قريه من قرى النمل اخذه من قول الاخطل . تدب دبيبا فى العظام كانها دبيب نمال فى نقى يتهيل و قال ابو تمام فى الغزل : مستحي ل ان تحتويك الظنون كيف يحوى ما لا تراه العيون غير انا نقول انك خلق حركات مفعوله و سكون اخذه من قول ابى نواس : سبحان من خلق الخلق من ضعيف مهين يسوقه من قرار الى قرار مكين حتى بدت حركات مخلوقه من سكون و قال ابو تمام : قد ينعم الله بالبلوى و ان عظمت و يبتلى الله بعض القوم بالنعم اخذه من قول ابى العتاهيه : كم نعمه لا يستقل بشكرها لله فى طى المكاره كامنه و قال ابو تمام : و كيف احتمالى للسحاب صنيعه باسقائها قبرا و فى لحده بحر اخذه من قول الشاعر او الشاعر اخذ منه : ما كنت احسب ان بحرا زاخرا عم البريه كلها ارواء اضحى دفينا فى ذراع واحد من بعد ما عم الفضاء فضاء و قال ابو تمام : اثاف كالخدود لطمن حزنا و نؤي مثلما انفصم السوار اخذه من قول الشاعر : نؤي كما نقص الهلال محاقه او مثلما فصم السوار المعصم و قال ابو تمام : كان الغمام الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع اخذه من قول الشاعر يصف السحاب : كان عينين باتا طول ليلهما يستمريان على غدرانه المقلا و قال ابو تمام : و ليست بالعوان العنس عندي و لا هى منك بالبكر الكعاب اخذه من قول الفرزدق قعود لدى الابواب طالب حاجه عوان من الحاجات او حاجه بكرا و قال ابو تمام : كان لها دينا على كل مشرق من الارض او ثارا لدى كل مغرب اخذه من قول معبد الهذلى : كل فج من البلاد كانى طالب بعض اهله بذحول و قال ابو تمام : ما اليوم اول توديعى و لا الثانى البين اكثر من شوقى و احزانى و ما اظن النوى ترضى بما صنعت حتى تبلغنى اقصى خراسان اخذه من قول الارقط بن دعبل نهنه دموعك من سح و تسجام البين اكثر من شوقى و اسقامى و ما اظن دموع العين راضيه حتى تسح دما هطلا بتسجام و قال ابو تمام : و انى لارجو عاجلا ان تردنى مواهبه بحرا ترجى مواهبى اخذه من قول دعبل . ان جاءه مرتغبا سائل آلت عليه رغبه السائل و قال ابو تمام . كالغيث ان جئته وافاك ريقه و ان تحملت عنه كان فى الطلب اخذه من قول ابى العتاهيه : و ان نحن لم نبغ معروفه فمعروفه ابدا يبتغينا و قال ابو تمام : فان كان ذنبى ان احسن مطلبى اساء

ففي سوء القضاء لي العذر اخذه من قول مسلم بن الوليد : و ما كان مثلي يعتزيك رجاؤه و لكن اساءت شيمه من فتى محض و قال ابو تمام . ما زلت منتظرا اعجوبه زمنا حتى رايت سؤالا يجتنى شرفا اخذه من قول اميه بن ابى الصلت : عطاؤك زين لامرىء ان حبوته بخير و ما كل العطاء يزين و قال ابو تمام تغاير الشعر فيه اذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتتل اخذه من قول كثير : و نازعنى الى مدح ابن ليلى قوافيها منازعه الغراب و قال ابو تمام : لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالى اخذه من قول حسان بن ثابت : و المال يغشى رجالا لا طباع لهم كالسيل يغشى اصول الدندن البالى و قال ابو تمام يصف الشعر : و لكنه صوب العقول اذا انجلت سحائب منه اعقبت بسحائب اخذه من قول اوس : اقول بما صبت على غمامتي و دهري و فى حبل العشيرة احطب و قال ابو تمام : اصم بك الناعى و ان كان اسمعا و اصبح مغنى الجود بعدك بلقعا اخذه من قول محيا بنت طليق من بنى تيم اللاة بن ثعلبه : نعى ابنى محل صوت ناع اصمنى فلا آب محمودا بريد نعاهما و قال ابو تمام : و انى ما حورفت فى طلب الغنى و لكنما حورفتم فى المكارم اخذه من قول الشجاع الفائق : لا تزهدن فى اصطناع العرف من احد ان الذي يحرم المعروف محروم و قال ابو تمام : ليس الغبى بسيد فى قومه لكن سيد قومه المتغابى اخذه من قول ابى العارم الطائى : غبى العين او فهم تغابى عن ا لشدات و الفكر القواصى و قول دعبل : تخال احيانا به غفله من كرم النفس و ما اعلمه و قال ابو تمام : عادت له ايامه مسودة حتى توهم انهن ليالى اخذه مما تمثلت به فاطمه بنت رسول الله ص عند وفاته : صبت على مصائب لو انها صبت على الايام عدن لياليا و قال ابو تمام : الرزق لا تكمد عليه فانه ياتى و لم تبعث اليه رسولا اخذه من قول ابى اذينه : اسعى اليه فيعنينى تطلبه و لو قعدت اتانى لا يعنينى و قال ابو تمام وجه العيس و هى عيس الى الله فاضت من الهواجر شما اخذه من قول ابن هرمه : بدات عليها و هى عيس فاصبحت من السير جونا لاحقات الغوارب و قال ابو تمام : فكم جزع واد جب ذروة غارب و بالامس كانت انهكته مذانبه اخذه من قول الشاعر : ردت عواري غيطان الفلا و نجت بمثل امثاله من حائل العشر و قال ابو تمام : لو اصخنا من بعده لسمعنا لقلوب الايام منك وجيبا اخذه من قول ابى نواس : و حتى الذي فى الرحم لم يك نطفه لعواده من خوفه خفقان و قال ابو تمام : ارسى بناديك الندى و تنفست نفسا بعقوتك الرياح ضعيفا اخذه من قول الشاعر : يا حبذا ريح الجنوب اذا غدت بالفجر و هى ضعيفه الانفاس و قال ابو تمام : كانت مجاورة الطلول و اهلها زمنا عذاب الورد فهى بحار اخذه من قول نصيب : و قد عاد ماء الارض ملحا فزادنى على ظماي ان ابحر المشرب العذب و قال ابو تمام : صهصلق فى الصهيل تحسبه اشرج حلقومه على جرس اخذه من قول غيلان بن سلمه الثقفى يصف فرسا : نهد كتيس اقب

معتدل كانما فی صهیله جرس و قال ابو تمام : رمقوا اعالی جذعه فكانما رمقوا
الهلال عشیه الافطار اخذه من قول الفرزدق : قیام ینظرون الی سعید كانهم یرون به
الهلالا و قال ابو تمام : حین عفی مقام ابلیس سامی بالمطایا مقام ابراهیما اخذه
من قول ابن منادر فی البرامكه : اذا وردوا بطحاء مكه اشرقت بیحیی و بالفضل بن
یحیی و جعفر لهم رحله فی كل یوم الی العدی و اخری الی البیت العتیق المستر و
قال ابو تمام : فحیوا بالاسنه ثم ثنوا مصافحه باطراف الرماح اخذه من قول مسلم بن
الولید : فحیوا باطراف القنا و تعانقوا معانقه البغضاء غیر التودد و من قول ابی
اسحاق التغلبی . دنوت له بابیض مشرفی كما یدنو المصافح للسلام و قال ابو تمام .
من الباس و المعروف و الجود و التقی عیال علیه رزقهن شمائله اخذه من قول دعبل
: تنافس فیه الحزم و الباس و التقی و بذل اللهی حتی اصطحبن ضرائرا و قال ابو
تمام : و هو اذا ما ناجاه فارسه یفهم عنه ما تفهم الانس اخذه من قول الكمیت
یصف الخیل : یفقهن عنهم اذا قالوا و یفقههم مستطعم صاهل منها و منتحم و قال ابو
تمام : وثنوا علی وشی الخدود صیانه وشی البرود بمسجف و ممهد اخذه من قول
الكمیت : و القین البرود علی خدود یزین الفداغم بالاسیل الفداغم جمع فدغم و هو
الوجه الممتلیء الحسن . و قال ابو تمام : الموت عندي و الفراق كلاهما ما لا یطاق
اخذه من قول الابیرد الریاحی و كنت اری هجرا فراقك ساعه الا لا بل الموت التفرق
و الهجر و قال ابو تمام : و قد كان یدعی لابس الصبر حازما فاصبح یدعی حازما حین
یجزع اخذه من قول العتبی : و الصبر یحسن فی المواطن كلها الا علیك فانه مذموم و
قال ابو تمام : حتی تعمم صلع هامات الربی من نوره و تازر الاهضام اخذه من قول
الراجز : قد اضحت العقدة صلعاء اللمم و اصبح الاسود مخضوبا بدم العقدة موضع ذو
شجر ، و صلعاء اللمم الجماجم جعله مثلا لرؤوس النبت اكلته الابل فصارت لمه
صلعا و الاسود الحیه تطاه الابل فتقتله . و قال ابو تمام : كما كاد ینسی عهد ظمیاء
باللوی و لكن املته علیه الحمائم اخذه من قول العتابی : بكی و استمل الشوق من فی
حمامه ابت فی غضون الایك الا الترنما و قال ابو تمام : مثقفات سلبن الروم
زرقتها و العرب ادمتها و العاشق القضفا اخذه من قول دعبل و اسمر فی راسه ازرق
مثل لسان الحیه الصادي و قال ابو تمام : فنول حتی لم یجد من ینیله و حارب حتی
لم یجد من یحاربه اخذه من قول ابی نواس : و اطعم حتی ما بمكه آكل و اعطی عطاء
لم یكن بضمان و قول علی بن جبله : اعطیت حتی لم تجد لك سائلا و بدات اذ قطع
العفاة سؤالا و قال ابو تمام : لا یحسب الاقلال عدما بل یری ان المقل من المروءة
معدم اخذه من قول ابی داود الایادي لا اعد الاقلال عدما و لكن فقد من قد فقدته
الاعدام و قال ابو تمام : اراعی من كواكبه هجانا سواما لا تریع الی المسیم اخذه من
قول ابی الهندي : و تری سهیلا فی السماء كانه ثور یعارضه هجان الربرب و قال ابو

تمام : الذ مصافاة من الظل فی الضحی و اکرم فی اللاواء عودا من الکرم اخذه من قول
ابی نواس : شققت من الصبا و اشتق منی کما اشتقت من الکرم الکروم و قال ابو
تمام : فتی من یدیه الباس یضحك و الندی و فی سرجه بدر و لیث غضنفر اخذه من
قول مسلم بن الولید : تمضی المنایا کما تمضی اسنته کان فی سرجه بدرا و ضرغاما و
قال ابو تمام : لیس الشؤون و ان جادت بباقیه و لا الجفون علی هذا و لا الحدق و
قال ایضا : و لا یبقی علی ادمان هذا و لا هذا العیون و لا القلوب اخذه من قول ابن
هرمه : استبق عینیك لا یودي البکا بهما و اکفف بوادر من عینیك تستبق و قال ابو
تمام : یا ابن الخبیثه لم تعرض صخرة صماء من مجدي بعرض زجاج اخذه من قول
الشاعر : ارفق بعمرو اذا حرکت نسبته فانه عربی من قواریر و قال ابو تمام : و
بساط کانما الال فیه و علیه سحق الملاء الرحیض اخذه من قول الشاعر : مهامه اشباه
کان سرابها ملاء بایدي الغاسلات رحیض و قال ابو تمام : فاشمالوا یلجلجون دؤوبا
مضغا للکلال فیها انیض اخذه من قول زهیر : تلجلج مضغه فیها انیض اصلت فهی تحت
الکشح داء و قال ابو تمام : مضوا و کان المکرمات لدیهم لکثرة ما اوصوا بهن
شرائع اخذه من قول ابی نواس : سن للناس الندی فندوا فکان البخل لم یکن و قال
ابو تمام : ابن مع السباع الماء حتی لخالته السباع من السباع اخذه من قول
الحماسی : ترد السباع معی فالفی کالمدل من السباع و قال ابو تمام : یعیش المرء
ما استحیا بخیر و یبقی العود ما بقی اللحاء فلا و الله ما فی العیش خیر و لا
الدنیا اذا ذهب الحیاء اخذه من قول النظار بن هاشم الازدي : یعف المرء ما
استحیا و یبقی نبات العود ما بقی اللحاء و ما فی ان یعیش المرء خیر اذا ما
المرء زایله الحیاء و قال ابو تمام : الیك هتکنا جنح لیل کانه قد اکتحلت منه
البلاد باثمد اخذه من قول ابی نواس : ابن لی کیف صرت الی حریمی و نجم اللیل
مکتحل بقار و قال ابو تمام : ملطومه للورد بالورد اطلق طرفها فی الخلق فهو مع
المنون محکم اخذه من قول ابی نواس : تبکی فتذري الدمع من نرجس و تلطم الورد
بعناب و قال ابو تمام : و مما کانت الحکماء قالت لسان المرء من خدم الفؤاد
اخذه من الجعد بن صمصام احد بنی عامر بن سنان ذکره ابو تم ام فی اختیارات
القبائل : ان البیان مع الفؤاد و انما جعل اللسان بما یقول رسولا و قال ابو تمام
: من لم یعاین ابا نصر و قاتله فما رای ضبعا فی شدقها سبع اخذه من قول طریح
الثقفی : فلله عینا من رای قط حادثا کفرس الکلاب الاسد یوم المشلل و قال ابو
تمام : لقد آسف الاعداء مجد ابن یوسف و ذو النقص فی الدنیا بذي الفضل مولع
اخذه من قول مروان بن ابی حفصه : ما ضرنی حسد اللئام و لم یزل ذو الفضل یحسده
ذوو التقصیر و قال ابو تمام : و تکفل الایتام عن آبائهم حتی وددنا اننا ایتام
اخذه من قول ابی دهبل الجمحی : ما زلت فی العفو للذنوب و اطلاق لعان بجرمه غلق

حتى تمنى البراة انهم عندك امسوا فى القيد و الحلق و قال ابو تمام : من كل اسمر

نظار بلا نظر الى المقاتل ما فى متنه اود اخذه من قول زيد الخيل الطائى : و اسمر

مربوع يرى ما رايته بصير اذا صوبته بالمقاتل و قال ابو تمام : لقد زدت اوضاحى

امتدادا و لم اكن بهيما و لا ارضى من الارض مجهلا و لكن اياد صادفتنى جسامها اغر

فوافت بى اغر محجلا اخذه من قول نخيله فى مسلمه بن عبد الملك : و نوهت من ذكري

و ما كان خاملا و لكن بعض الذكر انبه من بعض و قال ابو تمام : اذا ما دعوناه

باجلح ايمن دعاه و لم يظلم باصلع انكد اخذه من قول المسيب بن علس : هم الربيع

على من كان حلهم و فى العدو منا كيد مشائيم و قول غلاقه بن عركى التميمى : و كنتم

قديما فى الحروب و غيرها ميامين للادنى لاعدائكم نكدا و قول كعب بن الجزم : بنو

رافع قوم مشائيم للعدى ميامين للمولى و للمتحرم و قال ابو تمام : تجدد كلما

لبست و تبقى اذا ابتذلت و تخلق فى الحجاب اخذه من قول دكين الراجز : عاري

الحصى يدرس ما لم يلبس و قول الراجز يصف طريقا : عود على عود من القدم الاول

يميته الترك و يحييه العمل و قال ابو تمام : كنت ارعى الخدود حتى اذا ما

فارقونى بقيت ارعى النجوما اخذه من قول تميم بن ابى مقبل : قد كنت راعى ابكار

منعمه فاليوم اصبحت ارعى جله شرفا و قال ابو تمام : يكاد حين يلاقى القرن من حنق

قبل السنان على حوبائه يرد اخذه من قول عنترة و الطعن منى سابق الاجال و انما

اراد الاجال سابقه طعنى . و قال ابو تمام : يحميه لالاؤه و لوذعيته عن ان يذال بمن

او ممن الرجل اخذه من قول عدي بن الرقاع : و اذا رايت جماعه هو فيهم نبئت

سؤدده و لما تسال او من قول حسان : اذا ما ترعرع فينا الغلام فما ان يقال له من

هوه و قال ابو تمام : طلب المجد يورث المرء خبلا و هموما تقضقض الحيزوما فتراه

و هو الخلى شجيا و تراه و هو الصحيح سقيما اخذه من قول لقيط الايادي : لا يطعم

النوم الا ريث يبعثه هم يكاد حشاه يحطم الضلعا و قال ابو تمام : وهته العلى

فليس يعد البؤس بؤسا و لا النعيم نعيما اخذه من قول لقيط الايادي ايضا : لا مترفا

ان رخاء العيش ساعده و لا اذا عض مكروه به خشعا و قال ابو تمام : استنزل الامل

البعيد ببشره بشر الخميله بالربيع المغدق و كذا السحائب قل ما تدعو الى معروفها

الرواد ما لم تبرق اخذه من قول ابى نواس : يسكرهم قبل النوال اللاحق كالبرق يبدو

قبل جود دافق و الغيث يخفى وقعه للرامق ان لم يجده بدليل البارق و قال ابو تمام

: و رايتنى فسالت نفسك سيبها لى ثم جدت و ما انتظرت سؤالى اخذه من قول ابى

العتاهيه : و انا اذا ما تركنا السؤال منه فلم نبغه يبتدينا و قول مسلم بن

الوليد : اخ لى يعطينى اذا ما سالته و لو لم اعرض بالسؤال ابتدانيا و قول منصور

النمري : رايت المصطفى هارون يعطى عطاء ليس ينتظر السؤالا و قول سلم الخاسر

اعطاك قبل سؤاله فكفاك مكروه السؤال و قال ابو تمام : لا تشجين لها فان بكاءها

ضحك و بكاءك ان استغرام اخذه من قول الاخر : فانى ان بكيت بكيت حقا و انك فى
بكائك تكذيبنا و قال ابو تمام : فلا تطلبوا اسيافهم فى جفونها فقد اسكنت بيت
الطلى و الجماجم اخذه من قول عنترة : و لم يعلم جزيه ان نبلى يكون جفيرها البطل
النجيد و قال ابو تمام : يتجنب الاثام ثم يخافها فكانما حسناته آثام اخذه من قول
ابى العتاهيه : لم تنتقصنى اذ اسات و زدتنى حتى كان اساءتى احسان و قال ابو
تمام : لا تذيلن مصون همك و انظر كم بذي الايك دوحه من قضيب اخذه من قول الاشهب
: عل بنى يشد الله ازرهم و الدوح ينبت عيدانا فيكتمل و قال ابو تمام : اظله
البين حتى انه رجل لو مات من شغله بالبين ما علما اخذه من قول ابى الشيص : و
كم من ميته قدمت فيه و لكن كان ذاك و ما شعرت و قال ابو تمام فى الرماح :
كانما و هى فى الاكباد والغه و فى الكلى تجد الغيظ الذي تجد اخذه من قول النمري :
و مصلتات كان حقدا منها على الهام و الرقاب و قال ابو تمام : اذا ما اغاروا
فاحتووا مال معشر اغارت عليهم فاحتوته الصنائع اخذه من قول الاخر : اذا اسلفتهن
الملاحم مغنما دعاهن من كسب المكارم مغرم و قال ابو تمام : بسواهم لحق الاياطل
شزب تعليقها الاسراج و الالجام اخذه من قول جرير : حراجيج يعلفن الذميل كانها
معاطف ظبى او جنى الشراجع و قال ابو تمام : ذاك الذي كان لو ان الانام له نسل
لما عابهم جبن و لا بخل اخذه من قول ابى السمط : لو كان جدكم شريك والدا للناس
لم تلد النساء بخيلا و قال ابو تمام : حمراء من حلب العصير كسوتها بيضاء من حلب
الغمام الرقرق اخذه من قول مسلم بن الوليد : صفراء من حلب العصير كسوتها بيضاء
من حلب الغيوم البجس و قال ابو تمام : و احسن من نور تفتحه الصبا بياض
العطايا فى سواد المطالب اخذه من قول الاخطل : و ان بياضا فى سواد كانه بياض
العطايا فى سواد المطالب و قال ابو تمام : ناجيت ذكرك و الظلماء عاكفه فكان
يا سيدي احلى من الشهد اخذه من قول ابن اميه : كم ليله نادمنى ذكره يسعدنى
المثلث و الزير و قال ابو تمام : و لقد اراك فهل اراك بغبطه و العيش غض و
الزمان غلام اخذه من قول الاخطل : سعيت شباب الدهر لم تستطعهم ا فلان لما اصبح
الدهر فانيا و قال ابو تمام : ذاك الذي احصى الشهور و عدها طمعا لينتج سقبه من
حائل اخذه من قول اعرابى : و عدة العام و عام قابل ملقوحه فى بطن ناب حائل و
قال ابو تمام : يعلون حتى ما يشك عدوهم ان المنايا الحمر حى منهم اخذه من قول
مسلم بن الوليد : لو ان قوما يخلقون منيه من باسهم كانوا بنى جبريلا و قال ابو
تمام : لو كان فى الدنيا قبيل آخر بازائهم ما كان فيها معدم اخذه من قول بشار :
لو كان مثلك آخر ما كان فى الدنيا فقير و قال ابو تمام : ذقنا الصدود فلما
اقتاد ارسننا حنت حنين عجول بيننا الرحم اخذه من قول الاسود بن يعفر : سما بصري
لما رايت مكانه و اطت الى الواشجات اطيطا و قال ابو تمام : صفراء صفرة صحه قد

ركبت جثمانه فى ثوب سقم اصفر اخذه من قول على بن رزين الكوفى : و بضه رعبوبه صفراء من غير غير و قال ابو تمام : كشف الغطاء فاوقدي او اخمدي لم تكمدي فظننت ان لم تكمدي اخذه من قول بعضهم : لا تنكري جزع المحب فانه يطوي على الزفرات غير حشاك و قال ابو تمام : سقى الغيث غيثا وارت ال أرض شخصه و ان لم يكن فيه سحاب و لا قطر اخذه من قول عقيق بن سليك العامري سقاك الغيث انك كنت غيثا و قال ابو تمام : ا من بعد طى الحادثات محمدا يكون لاثواب العلى ابدا نشر اخذه من قول ابى نواس : طوى الموت ما بينى و بين محمد و ليس لما تطوي المنيه ناشر و قال ابو تمام : عمري لقد نصح الزمان و انه لمن العجائب ناصح لا يشفق اخذه من قول المخبل : و لا يعدم الغاوي على الغى لائما و ان هو لم يشفق عليه يلوم و قال ابو تمام : من شرد الاعدام عن اوطانه بالبذل حتى استطرف الاعدام اخذه من قول الاعشى : هم يطردون الفقر عن جارهم حتى يرى كالغصن الناضر و قال ابو تمام : حلفت ان لم تثبت ان حافره من صخر تدمر او من وجه عثمان اخذه من قول الاخر : لو كان حافر برذونى كاوجهكم بنى بديل لما انعلته ابدا انتهى ما اورده الامدي من ماخذ ابى تمام

. ما نسب فيه السرقه لابى تمام و نفاها الامدي قال الامدي : و مما نسبه فيه ابن ابى طاهر الى السرقه و ليس بمسروق لانه مما يشترك فيه الناس و المعنيان مختلفان قول ابى تمام : ا لم تمت يا شقيق الجود من زمن فقال لى لم يمت من لم يمت كرمه فقال : اخذه من قول العتابى : ردت صنائعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور قال الامدي : و هذا لا يقال له مسروق ، لانه قد جرى فى عادات الناس اذا مات الرجل من اهل الخير و الفضل ان يقولوا : ما مات من خلف الثناء و ذلك شائع فى كل امه و فى كل لسان . و قال ابو تمام اذا عنيت بشىء خلت انى قد ادركته ادركتنى حرفه الادب و قال : اخذه من الجريمى حيث يقول : ادركتنى بذاك اول دائى بسجستان حرفه الاداب قال الامدي : و حرفه الادب لفظه قد اشترك الناس فيها و كثرت على الافواه حتى ان واحدا يستعملها من آخر ، و لم يقل ابو تمام ادركتنى حرفه الادب ، انما قال : ادركتنى حرفه العرب . اقول الموجود فى الديوان : ادركتنى حرفه الادب . و قال ابن طاهر فى قوله : لو يعلم العافون كم لك فى الندى من لذة و قريحه لم تحمد اخذه من قول بشار : ليس يعطيك للرجاء و لا الخوف و لكن يلذ طعم العطاء قال الامدي : و ما اخاله احتذى فى هذا البيت على قول بشار لان بشارا قال ليس يعطيك رغبه فى جزاء يرجوه و لا خوفا من مكروه و لكن لالتذاذه العطيه ، و اراد ابو تمام ان الطالبين لو علموا التذاذه الندى لم يحمدوه ، و المعنيان انما اتفقا فى طريق التذاذ الممدوح بعطائه فقط ، و هذا ليس من بديع المعانى الذي يختص بها شاعر ، فيقال ان واحدا اخذ من الاخر اه و اقول الذي يلوح لى ان البيت منتقد من وجه آخر فى قوله لم تحمد فان كون العطاء يقع منه عن لذة و

قريحه لا يوجب عدم الحمد عليه . و قال اي ابن ابى طاهر فى قوله يمدح مالك بن
طوق : لم يالكم مالك صفحا و مغفرة لو كان ينفخ قين الحى فى فحم اخذه من قول
الاغلب : قد قاتلوا لو ينفخون فى فحم ما جبنوا و لا تولوا من امم و هذا معنى شائع
من معانى العرب يقولون قد فعلت كذا لو اجتهدت فى كذا او لو كنت تنفخ فى فحم
لان النفخ فى فحم ليس كالنفخ فى الحطب و الصواب ان يقال ليس كالنفخ فى الرماد
و قال اي ابن ابى طاهر فى قوله و الموت خير من سؤال سؤول اخذه من قول محمود : و
ارغب الى ملك الملوك و لا تكن بادي الضراعه طالبا من طالب قال الامدي : و مثل
هذا لا يكون مسروقا ، لانه جار على الالسن ان يقال وقع سائل على سائل و مجتهد على
مجتهد و وقع البائس على الفقير و امثاله . و قال فى قوله : همه تنطح النجوم وجد
آلف للحضيض فهو حضيض اخذه من قول اعرابى : همه قد علت و قدرته فى اللحد بين
الثرى مع الكفن قال الامدي : و هذا ايضا من المعانى المشتركه الجاريه فى العادة
ان يقولوا : همته فى علا و جده فى سفال و همته ناطقه و جده اخرس و همته ذات
حراك و جده ساكن و همه فلان ترفعه و جده يضعه و ما اشبهه . و قال فى قوله . يقبل
الركن ركن البيت نافله و ظهر كفك معمور من القبل اخذه من قول عبد الله بن طاهر
: ا علت له ذكره مكافاة بان توالى فى ظهرها القبل قال الامدي : و ليس بين
المعنيين اتفاق الا بذكر قبل الكف ، و هذا ليس من المعانى المبتدعه ، لان الناس
ابدا يقولون : ما خلق وجهه الا للتحيه و كفه الا للقبل كما قال دعبل : فباطنها
للندى و ظاهرها للقبل و قال فى قوله : نظرت فالتفت منها الى احلى سواد رايته
فى بياض اخذه من قول كثير : و عن نجلاء تدمع فى بياض اذا دمعت و تنظر فى سواد
قال الامدي و ليس بين المعنيين اتفاق الا بذكر البياض و السواد ، و الالفاظ غير
محظورة . و ابو تمام اراد بالسواد و البياض سواد العين و بياضها ، و كثير اراد
بالبياض بياض الخد ، و هذا غير ذاك ، و قال فى قوله : كم من يد لك لو لا ما
اخففها به من الشكر لم تحمل و لم تطق بالله ادفع عنى ثقل فادحها فاننى خائف
منها على عنقى اخذه من قول ابى نواس : لا تسدين الى عارفه حتى اقوم بشكر ما سلفا
انت امرؤ جللتنى نعما اوهت قوى شكري فقد ضعفا قال الامدي : و المعنيان مختلفان
لان ابا نواس استعفاه من نعمه حتى يقوم بشكر ما قبلها ، و ابو تمام قال لو لا ما
اخففها به من الشكر لم اطق حملها . و قال فى قوله يهجو : اعمل التف و الطلا و
قديما كان صعبا ان تشعب القارورة اخذه من قول الاعشى : كصدع الزجاجه ما تستطيع
كف الصناع لها ان تحيرا قال الامدي : و وقع فى شعر الاعشى ايضا : فباتت و فى
الصدر صدع لها كصدع الزجاجه لا يلتئم ثم قال : و هذا معنى متداول مشهور مبذول ،
فلا يقال ان ابا تمام اخذه من الاعشى . ثم ذكر له شواهد كثيرة . و قال فى قوله :
اذا سيفه اضحى على الهام حاكما غدا العفو منه و هو فى السيف حاكم اخذه من قول

مسلم بن الوليد : يغدو عدوك خائفا فاذا راى ان قد قدرت على العقاب رجاكا قال الامدي : و المعنيان مختلفان ، فابو تمام قال : اذا حكم سيفه على الهام حكم عفوه على السيف ، و مسلم قال : ان عدوه يخافه فاذا راى ان قد قدر على العقاب رجاه اه ، و ما جعله فارقا لا يمنع الاخذ و قال في قوله : فان هزئتم سللناها و قد غنيت دهرا و هام بنى بكر لها غمد اخذه من قول سعيد بن ناشب : فان اسيافنا بيض مهندة عتق و آثارها فى هامهم جدد قال الامدي : و المعنيان مختلفان فابو تمام قال : و هام بنى بكر لها غمد و هذا قال و آثارها فى هامهم جدد . و قال فى قوله : فلو كانت الارزاق تاتى على الحجى هلكن اذا من جهلهن البهائم اخذه من قول ابى العتاهيه : انما الناس كالبهائم فى الرزق سواء جهولهم و الحليم قال الامدي : و بين المعنيين خلاف ، و ابو تمام زاد فى المعنى فحسنه و ان كان الى مذهب ابى العتاهيه يؤول . و قال فى قوله : فاشجيت ايامى بصبر حلون لى عواقبه و الصبر مثل اسمه صبر اخذه من قول ابى الشيص : يصبرنى قوم براء من الهوى و للصبر تارات امر من الصبر قال الامدي : فقول الناس الصبر مر و الصبر كاسمه صبر و الصبر محمود العاقبه و ان كان مرا لا يكون مسروقا فيقال ان واحدا اخذه من آخر . و قال فى قوله . لئن ذمت الاعداء سوء صباحها فليس يؤدي شكرها الذئب و النسر اخذه من قول مسلم بن الوليد لو حاكمتك فطالبتك بذحلها شهدت عليك ثعالب و نسور قال الامدي ذكر وقوع الذئاب و غيرها و النسور و سواها على القتلى معنى متداول معروف ، و هو فى بيت ابى تمام غيره فى بيت مسلم اه ما اورده الامدي مما نسب فيه ابو تمام الى الاخذ و ليس كذلك . و مما يلحق بالسرقه . التوليد و هو معدود فى انواع البديع ، و من اقسامه ان يستحسن الشاعر الفاظا من شعر غيره فيوردها فى شعره لمعنى آخر . فى انوار الربيع ، و لا يعد من المحاسن بل هو الى السرقه اقرب كقول امرىء القيس فى وصف الفرس : و قد اغتدي و الصير فى وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل الاوابد الوحوش من ابدت اذا نفرت من الانس ، و جعل الفرس قيدها لانه يدركها و يمنعها المضى و الخلاص من الطالب كما يمنعها القيد . اخذه ابو تمام فنقله الى الغزل فقال : لها منظر قيد النواظر لم يزل يروح و يغدو فى خفارته الحب الاستعارة و انواع البديع السابع مما عيب على ابى تمام اسرافه فى طلب الاستعارة و انواع البديع ، فقد اكثر فى شعره من انواع البديع و الاستعارة حتى قيل انه اخترع هذا المذهب و صار فيه اولا و اماما متبوعا ، و شهر به حتى قيل هذا مذهب ابى تمام و طريقه ابى تمام ، و سلك الناس نهجه و اقتفوا اثره . و لكن الحق انه لم يخترع ذلك و انما اكثر منه ، لان مسلم بن الوليد سبقه اليه ، و وجد قبل مسلم فى القرآن الكريم ، و فى اشعار الجاهليين و الاسلاميين . فمن الاستعارة فى القرآن المجيد و اشتعل الراس شيبا . و آيه لهم الليل نسلخ منه النهار . و اخفض لهما جناح الذل

. و فی الشعر المتقدم قول امرىء القيس : فقلت له لما تمطى بجوزه و اردف
اعجازا و ناء بكلكل و قول زهير : صحا القلب عن سامی و اقصر باطله و عري افراس
الصبا و رواحله و قول لبيد الجعفی : و غداة ريح قد كشفت و قرة اذ اصبحت بيد
الشمال زمامها و من التجنيس فی الكتاب العزيز و اسلمت مع سليمان . و اقم
وجهك للدين القيم . و فی الحديث النبوي عصيه عصت الله و غفار غفر الله لها و
اسلم سالمها الله . و فی الشعر المتقدم قول القطامی و لما ردها فی الشول شالت و
قوله مستحقين فؤادا ما له فادي و قول جرير : و ما زال معقولا عقال عن الندى و ما
زال محبوسا عن المجد حابس و قول امرىء القيس لقد طمح الطماح من بعد ارضه
ليلبسه من دائه ما تلبسا و قول الفرزدق خفاف اخف الله عنه سحابه و اوسعه من كل
ساف و حاصب حكى ذلك الامدي فی الموازنه عن عبد الله بن المعتز فی كتاب البديع
و قال ابن المعتز فيه و من الطباق قوله تعالی و لكم فی القصاص حياة و قال النبی
ص انكم لتكثرون عند الفزع و تقلون عند الطمع . و قال زهير . ليث بعثر يصطاد
الرجال اذا ما كذب الليث عن اقرانه صدقا عثر ماسدة و كذب بمعنی احجم فطابق
بين الصدق و الكذب و قال طفيل الغنوي : بساهم الوجه لم تقطع اباجله يصان و هو
ليوم الروع مبذول الاباجل جمع ابجل اسم عرق و هو من الفرس و البعير بمنزله الاكحل
من الانسان ، فطابق بين يصان و مبذول . قال الامدي : فتتبع مسلم بن الوليد هذه
الانواع و اعتدها و وشح شعره بها و وضعها فی موضعها ، ثم لم يسلم مع ذلك من
الطعن حتى قيل انه اول من افسد الشعر روى ذلك ابو عبد الله محمد بن داود بن
الجراح قال ابن الجراح و حدثنی محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت ابی يقول اول
من افسد الشعر مسلم بن الوليد ثم اتبعه ابو تمام و استحسن مذهبه و احب ان يجعل
كل بيت من شعره غير خال من بعض هذه الاصناف ، فسلك طريقا وعرا و استكره
الالفاظ و المعانی ففسد شعره و ذهبت طلاوته و نشف ماؤه . و حكى عبد الله بن
المعتز فی كتابه الذي لقبه البديع ان بشارا و ابا نواس و مسلم بن الوليد و من
تقيلهم لم يسبقوا الی هذا الفن ، و لكنه كثر فی اشعارهم فعرف من زمانهم ، ثم ان
الطائی تفرع فيه و اكثر منه و احسن فی بعض ذلك و اساء فی بعض و تلك عقبی
الافراط ، و انما كان الشاعر يقول من هذا الفن البيت و البيتين فی القصيدة ، و
ربما قرىء فی شعر احدهم قصائد من غير ان يوجد فيها بيت واحد بديع ، و كان
يستحسن ذلك منهم اذا اتی عفوا ، و قد كان بعضهم يشبه الطائی فی البديع بصالح بن
عبد القدوس فی الامثال و يقول لو كان صالح نثر امثاله فی تضاعيف شعره و جعل
منها فصولا فی ابياته لسبق اهل زمانه . قال ابن المعتز و هذا اعدل كلام سمعته ، و
حكى الامدي فی الموازنه عن ابی عبد الله محمد بن داود بن الجراح فی كتاب الورقه
عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن حذيفه بن احمد ان ابا تمام يريد البديع فيخرج

الى المحال ، قال : و هذا نحو ما قاله ابو العباس عبد الله بن المعتز فى كتابه الذي ذكر فيه البديع ، و كذلك ما رواه محمد بن داود عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن ابيه ان اول من افسد الشعر مسلم بن الوليد و ان ابا تمام تبعه فسلك فى البديع مذهبه فتحير فيه كانهم يريدون اسرافه فى طلب الطباق و التجنيس و الاستعارات و توشيح شعره بها حتى صار كثير مما اتى به من المعانى لا يعرف و لا يعلم غرضه فيها الا مع الكد و طول التامل و منه ما لا يعرف معناه الا بالظن و الحدس و لو كان اخذ عفو هذه الاشياء و لم يوغل فيها و لم يجاذب الالفاظ و المعانى مجاذبه و يقسرها مكارهه و تناول ما يسمح به خاطره غير متعب و لا مكدود و اورد من الاستعارات ما قرب و حسن و اقتصر من القول على ما كان محذوا حذو الشعراء المحسنين ليسلم من هذه الاشياء التى تهجن الشعر و تذهب ماءه و رونقه ، و لعل ذلك ان يكون ثلث شعره او اكثر منه ، لظننته كان يتقدم عند اهل العلم بالشعر على اكثر الشعراء المتاخرين و كان قليله حينئذ يقوم مقام كثير غيره لما فيه من لطيف المعانى و مستغرب الالفاظ ، لكنه شره الى كل ما جاش به خاطره فخلط الجيد بالرديء و العين النادر بالرذل الساقط و الصواب بالخطأ اه و اقول لا شك ان ابا تمام اكثر فى شعره من ذكر الاستعارات و التجنيس و كانه كان يتعمد ذلك و يعانيه و لا يقتصر على ما يجيء عفو الطبع . و انواع البديع و الاستعارة و ان كانت من محسنات الكلام الا انها اذا كانت متكلفه قد تورث الكلام قبحا لا حسنا ، و لهذا راينا قصائد اصحاب البديعيات التى نظموها على وزن البردة و قافيتها جلها ينبو عنه السمع و يبعد عن البلاغه لما ان تكلف اصحابها انواع البديع و ذكر اسمائها تكلفا ، و شعر ابى تمام لما كان فيه كثير من الاستعارات و التجنيس و غيره اتى به تعمدا و تكلفه تكلفا ، فقد يجيء منه ما لا يكون مستحسنا . و يكون السمع و الطبع عنه نابيا و لا شك انه لو ترك تكلف ذلك و اقتصر على ما ياتى عفو الطبع لزاد شعره حسنا و رونقا ، و لكننا مع ذلك نرى ان من عابه بهذا قد افرط فى التشنيع و لم يقتصد فجل تلك الاستعارات و اكثر ذلك التجنيس جيد مستحسن و ان وقع منها ما هو بخلاف ذلك فهو قليل لا يكاد يخلو عنه شعر شاعر و لو سلم انه اكثر مما فى شعر غيره فهو لم يبلغ الدرجه التى عابوه بها . و حيث انساق الكلام الى انواع البديع و عيب الناس لابى تمام باكثاره منها ، فلنذكر كثيرا مما وقع فى شعره . منها : ١ حسن المطلع و يسمى ايضا براعه المطلع و براعه الاستهلال و حسن الابتداء و هو ان يتانق المتكلم فى اول كلامه و ياتى باعذب الالفاظ و اجزلها و ارقها و اسلسها و احسنها نظما و سبكا و اصحها مبنى و اوضحها معنى و اخلاها من الحشو و الركه و التعقيد و التقديم و التاخير و الذي لا يناسب و هو من انواع البديع . و المطلع للقصيدة بمنزله الوجه للانسان ، فانه اول ما يستقبل الانسان من

القصيدة ، فينبغى للشاعر ان يجتهد فى تحسين المطلع ، لانه اول ما يقرع الاذن و يصافح الذهن ، فان كان حسنا اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه ، و ان كان على الضد من ذلك مجه السمع و نبت عنه النفس ، ان كان الباقى فى غايه الحسن . و لابى تمام فى قصائده مطالع بارعه ، و قد يجىء نادرا بمطالع باردة . فمن مطالعه البارعه قوله يا موضع الشدنيه الوجناء و مصارع الادلاج و الاسراء و قوله هتكت يد الاحزان شر عزائى هتك الصباح دجنه الظلماء و قوله : السيف اصدق انباء من الكتب فى حده الحد بين الجد و اللعب قال الامدي : هو احسن ابتداءاته . و قوله : من سجايا الطلول ان لا تجيبا فصواب من مقلتى ان تصوبا و قوله : على مثلها من اربع و ملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب و قوله : ا ايامنا ما كنت الا مواهبا و كنت باسعاف الحبيب حبائبا و قوله : ديمه سمحه القياد سكوب مستغيث بها الثرى المكروب و قوله : نسائلها اي المواطن حلت و اي بلاد اوطنتها و ايه و قوله : قف بالطلول الدارسات علاثا اضحت حبال قطينهن رثاثا و قوله : ابى فلا شنبا يهوى و لا فلجا و لا احورارا يراعيه و لا دعجا و قوله : يا بعد غايه دمع العين ان بعدوا هى الصبابه طول الدهر و السهد و قوله : اظن دموعها سنن الفريد و هى سلكاه من نحر وجيد و قوله : سقى عهد الحمى سبل العهاد و روض حاضر منه و بادي و قوله : حمته فاحتمى طعم الهجود غداة رمته بالطرف الصيود و قوله : ا رايت اي سوالف و خدود عنت لنا بين اللوى فزرود و قوله : قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد و ان هى لم تسمع لنشدان ناشد و قوله : لا انت انت و لا الديار ديار خف الهوى و تولت الاوطار و قوله : الحق ابلج و السيوف عواري فحذار من اسد العرين حذار و قوله : كذا فليجل الخطب و ليفدح الامر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر و قوله : ا تامل فى الدنيا تجد و تعمر و انت غدا فيها تموت و تقبر و قوله : ا قشيب ربعهم اراك دريسا و قرى ضيوفك لوعه و رسيسا و قوله : اهلوك امسوا شاخصا و مقوضا و مزمما يصف النوى و مغرضا و قوله : و ثناياك انها اغريض و لال تؤم و برق وميض و قوله : خذي عبرات عينك عن زماع و صوني ما اذلت من القناع و قوله : اصم بك الناعى و ان كان اسمعا و اصبح مغنى الجود بعدك بلقعا و قوله : اما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا فلا تكفن عن شانيك او يكفا و قوله : اطلالهم سلبت دماها الهيفا و استبدلت وحشا بهن عكوفا و قوله : يا برق طالع منزلا بالابرق و احد السحاب له حداء الاينق و قوله : الدار ناطقه و ليست تنطق بدثورها ان الجديد سيخلق و قوله : قرى دارهم منى الدموع السوافك و ان عاد صبحى بعدهم و هو حالك و قوله : فحواك عين على نجواك يا مذل حتام لا يتقضى قولك الخطل و قوله : غدا الملك معمور الحرا و المنازل منور و حف الروض عذب المناهل و قوله : اجل ايها الربع الذي خف آهله لقد ادركت فيك النوى ما تحاوله و قوله : يوم الفراق لقد خلقت طويلا لم تبق لى

جلدا و لا معقولا و قوله : تحمل عنه الصبر يوم تحملوا و عادت صباه فى الصبا و هى
شمال و قوله : متى انت عن ذهليه الحى ذاهل و قلبك منها مدة الدهر آهل و قوله :
سلم على الربع من سلمى بذي سلم عليه و سم من الايام و القدم و قوله : اسقى طلولهم
اجش هزيم و غدت عليهم نضرة و نعيم و قوله : ارامه كنت مالف كل ريم لو
استمتعت بالانس المقيم و قوله : عسى وطن يدنو بهم و لعلما و ان تعتب الايام
فيهم فربما و قوله : متى كان سمعى خلسه للوائم و كيف صغت للعاذلات عزائمى و
قوله : اصغى الى البين مغترا فلا جرما ان النوى اسارت فى عقله لما و قوله : يا
ربع لو ربعوا على ابن هموم مستسلم لجوى الفراق سقيم و قوله : نثرت فريد مدامع
لم تنظم و الدمع يحمل بعض شجو المغرم و قوله : دمن الم بها فقال سلام كم حل عقدة
صبره الالمام و قوله : لا اليوم اول توديعى و لا الثانى البي ن اكثر من شوقى و
احزانى و قوله : كف الندى اضحت بغير بنان و قناته امست بغير سنان و قوله :
اراك اكبرت ادمانى على الدمن و حملى الشوق من باد و مكتمن و قوله : حتام دمعك
مسفوح على الدمن بانوا و شوقك لم يظعن و لم يبن و قوله : احدى بنى بكر بن عبد
مناه بين الكثيب الفرد فالامواه مطالعه الغير المستحسنه قدك اتئب اربيت فى
الغلواء كم تعذلون و انتم سجرائى و قوله : هن عوادي يوسف و صواحبه فعزما فقد ما
ادرك السؤل طالبه و سياتى ان ابا العميثل و ابا سعيد الضرير لما سمعا هذا
الابتداء اسقطا القصيدة فلما سمعا باقيها استحسناه . و فى معاهد التنصيص انه لما
انشد اول القصيدة انكر عليه ابو العميثل و قال له لم لا تقول ما يفهم فقال له لم
لا تفهم ما يقال ؟ فاستحسن منه هذا الجواب على البديهه . و قوله قد نابت الجزع
من ارويه النوب و استحقبت جدة من دارها الحقب و قوله : صرف النوى ليس
بالمكيث ينبث ما ليس بالنبيث و قوله كشف الغطاء فاوقدي او اخمدي لم تكمدي
فظننت ان لم تكمدي و قوله : ارض مصردة و اخرى تثجم تلك التى رزقت و اخرى
تحرم و قوله : ازعمت ان الربع ليس يتيم و الدمع فى دمن عفت لا يسجم و قوله و
هو من المطالع التى استهجنها المتنبى : خشنت عليه اخت بنى خشين و انجح فيك
قول العاذلين و قوله : تقى جمحاتى لست طوع مؤنبى و ليس جنيبى ان عذلت بمصحبى
و قوله هن البجاري يا بجير اهدى لها الابؤس الغوير و قوله : اقرم بكر تباهى ايها
الخفض و نجمها اي هذا الهالك الجرض الخفض الجمل الضعيف و الجرض الغصص . و
من شروط حسن المطلع ان لا يكون متعلقا بما بعده من الابيات ، و لذلك جعل من
المطالع الغير المستحسنه قول ابى تمام . اما انه لو لا الخليط المودع و ربع عفا
منه مصيف و مربع لتعلقه بالبيت الذي بعده و هو قوله : لردت على اعقابها
اريحيه من الشوق واديها من الدمع مترع و قوله ايضا : لو ان دهرا رد رجع جواب او
كف من شاويه طول عتاب لتعلقه بما بعده ايضا و هو قوله : لعذلته فى دمنتين

بامرة محوتين لزينب و رباب ٢ الجناس و هو تشابه الكلمتين فى اللفظ مشتق من الجنس ، و هو من انواع البديع و من محسنات الكلام ، لان تجانس الاشياء و تشابهها يحدث فى النفس ميلا اليها ، و لكنه قد يكون متكلفا مستهجنا ، فيورث الكلام قبحا ، و هو على انواع . و قد اكثر ابو تمام فى شعره من التجنيس اكثارا مفرطا ، حتى انك لا تكاد تجد قصيدة لا يكون فى كثير من ابياتها جناس . و استقصاء ذلك يطول به الكلام ، لكننا نذكر طرفا مقنعا منه ، و بسبب اكثاره من الجناس و تعمده له وقع له بعض الجناسات المستقبحه كما ياتى و قد جرت العادة بمثل ذلك لكل من تعمد انواع البديع و تكلفها و لم يقتصر على ما يجىء عفو الطبع . و نذكر لك مثالا واحدا من تجنيسه فى قصيدة واحدة لتقيس ما بقى عليه . فهو يقول من قصيدة يمدح بها محمد بن عبد الملك الزيات : متى انت عن ذهليه الحى ذاهل و قلبك منها مدة الدهر آهل تطل الطلول الدمع فى كل موقف و تمثل بالصبر الديار المواثل دوارس لم يجف الربيع ربوعها و لامر فى اغفالها و هو غافل فقد سحبت فيها السحائب ذيلها و قد اهملت بالنور منها الخمائل تعفين من زاد العفاة اذا انتحى على الحى صرف الازمه المتحامل هم سلف سمر العوالى و سالف و فيهم جمال لا يغيض و جامل ليالى اضللت العزاء و خذلت بعقلك آرام الظباء العقائل فهذه سبعه ابيات متتاليه من قصيدة واحدة فى كل منها تجنيس او تجنيسان ، و يقول فيها : و لم تنظم العقد الكعاب لزينه كما تنظم الشمل الشتيت الشمائل و يقول فى الممدوح : من البيض لم تنض الاكف كنصله و لا حملت مثلا اليه الحمائل ترى حبله عريان عن كل غدرة اذا نصبت تحت الحبال الحبائل و يقول فى وصف القصيدة : ترد قوافيها اذا هى ارسلت هوامل مجد القوم و هى هوامل الجناس التام و هو ما تماثل ركناه لفظا و اختلفا معنى ، منه قوله : ما مات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحيى بن عبد الله و قوله : فاعقل بنضو الدار نضوك يقتسم فرط الصبابه مسعد و حزين النضو بالكسر المهزول من الابل و يستعار للرجل النحيل و اراد بنضو الدار الثانى و بنضوك الاول ، و الحزين هو نضو الدار و المسعد المخاطب بهذا الكلام ، و قوله : ترد قوافيها اذا هى ارسلت هوامل مجد القوم و هى هوامل و قوله : تفاحه جرت بالدر من فيها اشهى الى من الدنيا و ما فيها و قوله : و مهى من مهى الخدور و آجال ظباء يسرعن فى الاجال و قوله : ضمنت له اعجاسها و تكلفت اوتارها ان تنقض الاوتار و قوله : جدد كلما غدا يوم فخر بعضهم فى اخلاقه الاخلاق و قوله : حتى اغادر كل يوم بالفلا للطير عيدا من بنات العيد و قوله : اضحت اياد فى معد كلها و هم اياد بنائها الممدود و قوله و فيه الجناس المطلق و التام : هو الربع من اسماء و العام رابع له بلوى خبت فهل انت رابع ا صارت لهم ارض العدو قطائعا نفوس لحد المرهفات قطائع و قوله : بذ الجلاد البذ فهو دفين ما ان به الا الوحوش قطين بذ : غلب ، و البذكورة

بين اران و اذربيجان . و قوله : و صليب القناة و الراي و الاسلام سائل بذاك عنه الصليبا و قوله : من كل فرج للعدو كانه فرج حمى الا من الاكفاء الفرج الاول الثغر و الثاني العورة . و قوله : اذكت عليه شهاب نار في الحشى بالعذل و هنا اخت آل شهاب و قوله و فيه الجناس التام و الجناس المطلق : حزن غداة الحزن هاج غليله في ابرق الحنان منك حنين و قوله : كم نيل تحت سناها من سنا قمر و تحت عارضها من عارض شنب كم كان في قطع اسباب الرقاب بها الى المخدرة العذراء من سبب كم احرزت قضب الهندي مصله تهتز من قضب تهتز في كثب بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت احق بالبيض ابدانا من الحجب و قوله : فاجل القذى عن مقلتى باسطر يكشفن من كربات بال بالى الجناس المطلق و هو ان يوجد في كل من اللفظين جميع ما في الاخر من الحروف او اكثر و لا يرجعان في المعنى الى اصل واحد كقوله : في مصعبيين ما لاقوا مريد ردى و قوله : ارامه كنت مالف كل ريم لو استمتعت بالانس المقيم و قوله : و مصيب شواكل الامر فيه مشكلات يلكن لب اللبيب و قوله : ضربت به افق السماء ضرائب كالمسك يفتق بالندى و يطيب الضرائب جمع ضريبه و هي الطبيعه ، و قوله : اما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا فلا تكفن عن شانيك او يكفا و قوله : و له اذا خلق التخلق او نبا خلق كروض الحزن او هو اخصب و قوله : في يوم ارشق و الهيجاء قد رشقت من المنيه رشقا وابلا قصفا ولوا و اغشيتهم شمسا غطارفه لغمرة الموت كشافين لا كشفا و قوله : اراك كبرت ادماني على الدمن و حملي الشوق من باد و مكتمن و قوله : غدا يمنع المعروف بعدك دره و تغدر غدران الاكف الروافد فجللن قحطا آل قحطان و انثنت نزار بمنزور من العيش جامد و قوله : ا ترى الفراق يظن اني ذاهل عنه و قد لمست يداه لميسا و قوله : و دلال مخيم في ذرى الخيم و حجل معذب في الحجال و قوله : خان الصفاء اخ خان الزمان له اخا فلم يتخون جسمه الكمد و قوله : ان لا تفر فقد اقمت و قد رات عيناك قدر الحرب كيف تفار و قوله : و قد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الان من بعده بتر و قوله : ان تبرحا و تباريحي على كبد ما تستقر فدمعي غير بارحها اذا وصفت لنفسي هجرها جنحت ودائع الشوق في اقصى جوانحها و ان خطبت اليها صبرها جعلت جراحه الوجد تدمى في جوارحها حتى تتوب كان الطلح معترض بشوكه في الماقي من طلائحها و قوله : و اهل موقان اذ ماقوا فلا وزر انجاهم منك في الهيجا و لا سند و قوله : و قد خزمت بالذل انف ابن خازم و اعيت صياصيها يزيد بن مزيد و قوله : بجوافر حفر و صلب صلب و اشاعر شعر و خلق اخلق و قوله : سلم على الربع من سلمى بذي سلم عليه و سم من الايام و القدم و قوله : تغزو فتغلب مثل اسمها و تسيح غنم في البلاد فتغنم و قوله : تتكلف الجلى و من هذا له بيتاك في جش م و لا يتجشم و قوله : لا تخلفن خلقي فيهم و قد سطعت ناري و جدد من حالي الجديدان و قوله : اي مناد الى الندى و الى

الهيجاء ناداهم فلم يجب و قوله : بضرب ترقص الاحشاء منه و يبطل مهجه البطل النجيد و قوله : و مقدودة رود تكاد تقدها اصابتها بالعين من حسن القد تعصفر خديها العيون بحمرة اذا وردت كانت وبالا على الورد و قوله : جادت معاهدهم عهاد سحابه ما عهدها عند الطلول ذميم و قوله : ايام تدمى عينه تلك الدمى فيها و تقمر لبه الاقمار و قوله : بيض فهن اذا رمقن سوافرا صوروهن اذا رمقن صوار و قوله و فيه الجناس المطلق و التام : ريم ابت ان يريم الحزن لى جلدا فالعين عين بماء الشوق تنهمر و قوله : يا برق طالع منزلا بالابرق واحد السحاب له حداء الاينق و قوله : لا شوق ما لم تصل وجدا بالتى تابى وصالك كالاباء المحرق الاباء : القصب ، و قوله و فيه المقابله ايضا : يا يوم ارشق كنت رشق منيه للخرميه صائب الاجال قد كان حزن الخطب فى احزانه فدعاه داعى الحين بالاسهال و قوله و فيه المقابله ايضا : لما قضى رمضان فيه قضاءه شالت به الايام فى شوال و قوله : مضت خيلاء الخيل و انصرف الردى بانفس نفس من معد و والد و ما كثرت فى بلدة قصد القنا فتقلع الا عن رقاب قواصد و قوله : اذا طىء لم تطو منشور باسها فانف الذي يهدي لها السخط جادع و قوله : ضرب كاشداق المخاض و تحته طعن كان وجاءه طاعون و قوله : بين البين فقدها قل ما تعرف فقدا للشمس حتى تغيبا و قوله من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيبانى : اقر السلام معرفا و محصبا من خالد المعروف و الهيجاء سيل همى لو لم يذده ذائد لتبطحت اولاه بالبطحاء و تعرفت عرفات زاخره و لم يخصص كداء منه بالاكداء و لطاب مرتبع بطيبه و اكتست بردين برد ثرى و برد ثراء فى الشطر الاول الجناس المطلق و فى الثانى المذيل . لا يحرم الحرمان خيرا انهم حرموا به نوءا من الانواء و قوله : من كل ريم لم ترم سوءا و لم تخلط صبا ايامها بتصابى و قوله : الوى بصبرك اخلاق اللوى وهفا بلبك الشوق لما اقفر اللبب و قوله : و انجدتم من بعد اتهام داركم فيا دمع انجدنى على ساكنى نجد و قوله : من سجايا الطلول ان لا تجيبا فصواب من مقلتى ان تصوبا بين البين ففدها قل ما تعرف فقدا للشمس حتى تغيبا لعب الشيب بالمفارق بل جد فابكى تماضرا و لعوبا و قوله : تجرع اسى قد اقفر الجرع الفرد و دع حسى عين يحتلب ماءه الوجد و قوله : فلعل عينك ان تعين بمائها و الدمع منه خاذل و مواسى بدر اطاعت فيك بادرة النوى ولعا و شمس اولعت بشماس و قوله : خوانف يظلمن الظليم اذا عدا وسيج ابيه و هو للبرق شائم و مر تفسيره عند الكلام على وجود الغريب فى شعره . جناس الاشتقاق و هو ما يكون اللفظان مشتقان من اصل واحد كقوله : يا ربع لو ربعوا على ابن هموم مستسلم لجوى الفراق سقيم و قوله : قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد و ان هى لم تسمع لنشدان ناشد و قوله : يا بعد غايه دمع العين ان بعدوا هى الصبابه طول الدهر و السهد و قوله : اي مرعى عين و واد قشيب لحبته الايام فى ملحوب لحبته سلكته و

ملحوب اسم مكان بمعنى مسلوك . الجناس المحرف و هو ما تماثل ركناه فى الحروف
و تغايرا فى الحركات و منه قوله : هن الحمام فان كسرت عيافه من حائهن فانهن
حمام جادت له نفحات من مواهبه اقلعن عن زمن عن جاره زمن و قوله : اي حسن فى
الذاهبين تولى و جمال على ظهور الجمال و قوله : عكف بجزل للطعان لقاؤه خطر اذا
خطر القنا الخطار فان قرىء خطر بكسر الطاء كان من المحرف و ان قرىء بفتحها كان
من التام و قوله : بدرة حفها من حولها درر ارضى غرامى فيها دمعى الدرر و قوله :
و غدت بطون منى منى من سيبه و غدت حرا منه ظهور حراء منى الاولى بكسر الميم
الموضع المعروف بقرب مكه المكرمه و منى الثانيه بضم الميم جمع منيه كمديه و
مدى و الحرا بالكسر و القصر جناب الرجل و ما حوله و حراء ككتاب جبل بمكه ففى
الشطر الاول الجناس المحرف و فى الشطر الثانى الجناس المذيل و قوله : مواهب
لو تولى عدها هرم لم يحصها هرم حتى يرى هرما و قوله : قوم تراهم حين يطرق حادث
يسمون للخطب الجليل فيطرق و قوله : حزن غداة الحزن هاج غليله فى ابرق الحنان
منك حنين الجناس المصحف و هو ما تماثل ركناه فى الحروف و تخالفا فى النقط و
منه قوله : فى حده الحد بين الجد و اللعب و قوله : ايه فدتك مغارسى و منابتى
اطرح غناءك فى نحور عنائى و قوله : رب خفض تحت السرى و غناء من عناء و نضرة
من شحوب الجناس اللاحق و هو ما ابدل من احد ركنيه حرف بحرف فمنه قوله : و
كنت عونا اذا دهر تخوننا بالمال عينا فانت العون بالعين و قوله : كم بين
جدرانها من فارس بطل قانى الذوائب من آنى دم سرب و قوله : لما حللت الثغر
اصبح عاليا للروم من ذاك الجوار جؤار و استيقنوا اذ جاش بحرك و ارتقى ذاك
الزئير و عز ذاك الزار الجناس المطرف و هو ما زاد احد ركنيه على الاخر بحرف
فى طرفه الاول فمنه قوله : لها اعارتى و لها و ابصر حرقتى فزها الجناس المذيل و
هو ما زاد احد ركنيه على الاخر بحرف فى آخره و منه قوله : عادك الزور ليله
الرمل من رمله بين الحمى و بين المطالى و قوله : يمدون من ايد عواص عواصم تصول
باسياف قواض قواضب و قوله : ليزدك وجدا بالسماحه ما ترى من كيمياء المجد تغن
و تغنم و قوله : طلبت ربيع ربيعه الممهى لها فتفيات ظلالا لها ممدودا و قوله : و
فيه الجناس المذيل و اللاحق . يحيى بن ثابت الذي سن الندى و حوى المكارم من حيا
و حياء الجناس المقلوب و هو ما تساوت حروف ركنيه عددا و تخالفت ترتيبا و
منه قوله : بيض الصفائح لاسود الصحائف فى متونهن جلاء الشك و الريب و قوله :
ابدا يفيد غرائبا من ظرفه و رغائبا من جوده و نواله التجنيس المستقبح فى شعر
ابى تمام اورد الامدي من ذلك قوله من الجناس المطلق : قرت بقران عين الدين و
انشترت و اشترت بالاشترين عيون الشرك فاصطلما و قوله : ان من عق والديه
لملعون و من عق منزلا بالعقيق و قوله : خشنت عليه اخت بنى خشين و انجح فيك قول

العاذلين و قوله : فاسلم سلمت من الافات ما سلمت سلام سلمى و مهما اورق السلم و
قوله : من الجناس المطلق و المحرف : ذهبت بمذهبه السماحه فالتوت فيه الظنون
ا مذهب ام مذهب ٣ الاستعارة و هى تشبيه شىء بشىء و ذكر المشبه به فقط و الدلاله
على التشبيه بذكر شىء من لوازم المشبه و قد اكثر ابو تمام من الاستعارات البعيدة
و غير البعيدة فى شعره اكثارا مفرطا فلا تكاد تجد بيتا من قصائده خاليا من
استعارة او استعارات و استقصاء ذلك يفضى الى التطويل بذكر جل شعره و يكفيك
النظر فى قصيدتين من شعره هما بين يدينا الان احداهما يمدح بها موسى بن ابراهيم
الرافقى و يعتذر اليه مما بلغه عنه انه هجاه اولها : شهدت لقد اقوت مغانيكم
بعدي و محت كما محت و شائع من برد و يقول فيها : لعمري لقد اخلقتم جدة البكا
على و جددتم به خلق الوجد و كم احرزت منكم على قبح قدها صروف الردى من مرهف
حسن القد فكم مذهب سبط المنادح قد سعت اليك به الايام من امل جعد اذا وعد
انهلت يداه فاهدتا لك النجح محمولا على كاهل الوعد اليك ثغونا ما بنت فى
ظهورها ظهور الثرى الربعى من فدن نهد سرت تحمل العتبى الى العتب و الرضا الى
السخط و العذر المبين الى الحقد اتانى مع الركبات ظن ظننته لففت له راسى حياء
من المجد لقد نكب الغدر الوفاء بساحتى اذا و سرحت الذم فى مسرح الحمد نسيت
اذا كم من يدلك شاكلت يد القرب اعدت مستهاما على البعد و من زمن البستنيه
مكانه اذا ذكرت ايامه زمن الورد - ٤٣٣ - و انك احكمت الذي بين فكرتى و بين
الليالى من ذمام و من عهد واصلت شعري فاعتلى رونق الضحى و لولاك لم يظهر زمانا
من الغمد فكيف و ما اخللت بعدك بالحجى و انت فلم تخلل بمكرمه بعدي ا سربل
هجر القول من لو هجرته اذا لهجانى عنه معروفه عندي كريم متى امدحه و الورى معى و
اذا ما لمته لمته وحدي و لو لم يزعنى عنك للحلم وازع لاعديتنى بالحلم ان العلا
تعدي و انى رايت الوشم فى خلق الفتى هو الوشم لا ما كان فى الشعر و الجلد فجعل
للبكاء و الوجد جدة و اخلاقا . و لصروف الردى قدا و للمذهب سبوطه و للامل جعودة
و للوعد كاهلا و لعشب الربيع بناء و للحمد و الذم مسرحا و للقرب يدا و جعل
الزمن لباسا و جعل لليالى عهدا و ذماما و للشعر غمدا و اصلاتا و جعل هجر القول
سربالا و الحلم وازعا و جعل للخلق وشما الى غير ذلك و الاخرى يمدح بها المأمون
يقول فيها : جارى اليه البين وصل خريدة ماشت اليه المطل مشى الاكبد عبث الفراق
بدمعه و بقلبه عبثا يروح الجد فيه و يغتدي يا يوم شرد يوم هوي هوه بصبابتى و
اذل عز تجلدي يوم افاض جوى اغاض تعزيا خاض الهوى بحري حجاه المزبد يقول فيها
فى وصف المأمون : متجردا ثبت المواطىء عزمه متجرد للحادث المتجرد فى دوله لحظ
الزمان شعاعها فارتد منقلبا بعينى ارمد اما الهدى فقد اقتدحت بزنده فى العالمين
فويل من لم يهتد صدمت مواهبه النوائب صدمه شغبت على شغب الزمان الانكد وطئت

حزون الجود حتى خلتها فجرت عيونا فى متون الجلمد و ارى الامور المشكلات تمزقت
ظلماتها عن رايك المتوقد فاذا ابتنيت بجود يومك مفخرا عصفت به ارواح جودك
فى غد فلويت بالموعود اعناق المنى و حطمت بالانجاز ظهر الموعد هذا امين الله
آخر مصدر شجى الظماء به و اول مورد نيطت قلائد ظرفه بمحير فعناؤها يطوي المراحل
باليد فجعل المطل مماشيا و الفراق عابثا و الجد رائحا غاديا و اليوم لاهيا و جعل
للتجلد عزا و للجوى بحرا و للحادث تجردا و للزمان لحظا و رمدا و للهدى زندا و
للنوائب صدمه و للزمان شغبا و للجود حزونه و للمشكلات ظلما و للراي توقدا و
للجود رياحا و للمنى اعناقا و للموعد ظهرا و للظماء شجى و للظرف قلائد و للعناء
يدا تطوي المراحل الى غير ذلك هذا فى قصيدتين قصيرتين فما ظنك باستقصاء شعره
او بقصائده الطوال و هذا مما عيب به على ابى تمام . الاستعارات القبيحه فى شعر
ابى تمام و قد عقد الامدي لذلك بابا مخصوصا ذكر فيه جمله منها و حكى عن ابن
المعتز فى كتاب سرقات الشعراء انه ذكر استعارة قبيحه لسلم الخاسر و قال هذا
رديء كانه من شعر ابى تمام الطائى و لو لم يكن لابى تمام من رديء الاستعارة الا مثل
استعارة سلم هذه او نحوها لكفاه و نعوذ بالله من حرمان التوفيق اه قال الامدي فمن
مرذول الفاظه و قبيح استعاراته قوله : يا دهر قوم من اخدعيك فقد اضججت هذا
الانام من خرقك و قوله : ساشكر فرجه اللبب الرخى و لين اخادع الدهر الابى و قوله
: فضربت الشتاء فى اخدعيه ضربه غادرته عودا ركوبا و قوله : تروح علينا كل يوم و
تغتدي خطوب كان الدهر منهن يصرع و قوله : الا لا يمد الدهر كفا لسيىء الى مجتدي
نصر فتقطع من الزند و قوله : و الدهر الام من شرقت بلؤمه الا اذا اشرقته بكريم و
قوله : تحملت ما لو حمل الدهر شطره لفكر دهر اي عبايه اثقل و قوله يصف قصيدة :
لها بين ابواب الملوك مزامر من الذكر لم تنفخ و لا هى تزمر و قوله : يحل يفاع
المجد حتى كانه على كل راس من يد المجد مغفر اما و ابى احداثه ان حادثا حدا بى
عنك العيس للحادث الوغد لدى ملك من ايكه الجود لم يزل على كبد المعروف من
فعله برد به اسلم المعروف بالشام بعد ما ثوى منذ اودى خالد و هو مرتد و قوله :
جذبت نداه غدوة السبت جذبه فخر صريعا بين ايدي القصائد و قوله : لو لم تفت
مسن المجد مذ زمن بالجود و الباس كان الجود قد خرفا و قوله : فى عله اوقدت على
كبد النائل نارا اخنت على كبده و قوله : حتى اذا اسود الزمان توضحوا فيه فغودر
و هو فيهم ابلق و قوله : ايثار شذر القوى راى جسد المعروف اولى بالطب من جسده
و قوله : فما ذكر الدهر العبوس بانه له ابن كيوم السبت الا تبسما و قوله : و كم
احرزت منكم على قبح قدها صروف النوى من مرهف حسن القد و قوله يصف الارض اذا
الغيث غادى نسجها خلت انه مضت حقبه حرس له و هو حائك اذا للبستم عار دهر
كانما لياليه من بين الليالى عوارك و لا اجتذبت فرش من الامن تحتكم هى المثل فى

لين بها و الا رائك و قوله يرثى غالبا : انزلته الايام عن ظهرها من بعد اثبات رجله فى الركاب كاننى حين جودت الرجاء له غضا صببت لها ماء على الزمن و قوله يصف فرسا : فكان فارسه يصرف اذ بدا فى متنه ابنا للصباح الابلق لم تسق بعد الهوى ماء اقل قذى من ماء قافيه يسقيكه فهم مقصرا خطوات البث فى بدنى علما بانى ما قصرت فى الطلب جارى اليه البين وصل خريدة ماشت اليه و الوصل مشى الاكبد و قد تحامل الامدي على ابى تمام فى هذا المقام كتحامله فى كثير من المقامات فقال بعد ايراد هذه الابيات فجعل كما ترى من غثاثه هذه الالفاظ للدهر اخدع و يدا تقطع من الزند و كانه يصرع و يحل و يشرق بالكرام و يتبسم و ان الايام تنزله و الزمان ابلق و جعل للمجد يدا و لقصائده مزامر الا انها لا تنفخ و لا تزمر و جعل المعروف مسلما تارة و مرتدا اخرى و الحادث و غدا و جذب ندى الممدوح بزعمه جذبه حتى خر صريعا بين يدي قصائده و جعل المجد مما يبعد عنه الخرف و ان له جسدا و كبدا و جعل لصروف النوى قدا و للامن فرشا و ظن ان الغيث كان دهرا حائكا و جعل للايام ظهرا يركب و الليالى كانها عوارك و الزمان كانه صب عليه ماء و الفرس كانه ابن الزمان الابلق و هذه استعارات فى غايه القباحه و الهجانه اه . و لا نراه فى تقبح هذه الاستعارات الا مبالغا متحاملا فقد ورد امثالها فى الكلام الفصيح حتى فى القرآن المجيد قال امرؤ القيس فى استطاله الليل : فقلت له لما تمطى بجوزه و اردف اعجازا و ناء بكلكل و قال طفيل الغنوي : و جعلت كوري فوق ناجيه يقتات شحم سنامها الرحل و قال عمرو بن كلثوم يهجو النعمان : الا ابلغ النعمان عنى رساله فمجدك حولى و لؤمك قارح و قال حسان : لو يدب الحولى من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم و قال ابو ذؤيب : و اذا المنيه انشبت اظفارها الفيت كل تميمه لا تنفع و قال امرؤ القيس : ا يقتلنى و المشرفى مضاجعى و مسنونه زرق كانياب اغوال و قال ذو الرمه : تيممن يا فوخ الدجى فصد عنه و جوز الفلا صدع السيوف القواطع و قال تابط شرا : نحز رقابهم حتى نزعنا و انف الموت منخره رئيم و قال ذو الرمه : يعز ضعاف القوم عزة نفسه و يقطع انف الكبرياء عن الكبر و قال آخر : تخاصم قوما لا تلقى جوابهم و قد اخذت من انف لحيتك اليد و قال آخر يذم رجلا : ما زال مذموما على است الدهر ذا حسد ينمى و عقل يجري و قال احد شعراء عبد القيس : و لما رايت الدهر وعرا سبيله و ابدى لنا ظهرا اجب مسلعا و معرفه حصاء غير مفاضه عليه و لونا ذا عثاثين اجمعا و جبهه قرد كالشراك ضئيله و صعر خديه و انفا مجدعا و فى القرآن المجيد : و اشتعل الراس شيبا ، و آيه لهم الليل نسلخ منه النهار ، فصب عليهم ربك سوط عذاب ، طلعها كانه رؤوس الشياطين او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض . و حاول الامدي ان يفرق بين استعارات ابى تمام و ما فى هذه من الاستعارات فلم يات بشىء

، و لم ننقل كلامه خوف التطويل . مما استحسنه الامدي من استعارات ابی تمام قوله
: ليالی نحن فی و سنان عيش كان الدهر عنا فی وثاق و ايام لنا و له لدان غنينا
فی حواشيها الرقاق و قوله : ايامنا مصقوله اطرافها بك و الليالی كلها اسحار و
قوله : سكن الزمان فلا يد مذمومه للحادثات و لا سوام تذعر و من استعاراته قوله :
فلا تجعل جوابك فی يدي لا فاكتب ما رجوت علی الجليد رمانی بخلف بعد ما عاش
حقبه له رسفان فی قيود المواعد فجعل للخلف قيودا يرسف فيها . ٤ المقابله و
الطباق و هما من انواع البديع فالمقابله هی الاتيان بشيئين فما فوق ثم مقابلتهما
باضدادهما او بغيرها و الطباق الاتيان بشیء ثم مقابلته بضده و قد فرقوا بينهما
بوجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بالاضداد ، و المقابله تكون بالاضداد و بغيرها
ثانيهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين ، و المقابله لا تكون الا بين اثنين و اثنين
فما زاد و لو بلغت العشرة . و المقابله كثيرة فی شعره كثرة مفرطه كقوله :
فبسطت ازهرها بوجه ازهر و قبضت اربدها بوجه اربد ا فی الحق ان يضحی بقلبی ماتم
من الحب و البلوی و عيناي فی عرس ا بقيت جد بنی الاسلام فی صعد و المشركين و
دار الشرك فی صبب فاما عيون العاشقين فاسخنت و اما عيون الكاشحين فقرت و
كانت و ليس الصبح فيها بابيض فامست و ليس الليل فيها باسود يا امه كان قبح
الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها و الطباق كثير ايضا فی شعره كثرة
مفرطه كقوله : ببعيد المدی قريب المعانی و ثقيل الحجی خفيف الروح و قوله : فما
زالت تجد اسی و شوقا له و عليه اخلاق الطلول اسكن قلبا هائما فيه ماتم من الشوق
الا ان عينی فی عرس و مغضب رجعت بيض السيوف به حی الرضا عن رداهم ميت
الغضب رای بابك منك التی طلعت له بنحس و للدين الحنيف باسعد يضحی علی
المجد مامونا اذا اشتجرت سمر القنا و علی الارواح متهما فقيدت بالاقدام مطلق
باسهم و اطلقت فيهم كل حتف مقيد انسيه ان حصلت انسابها جنيه الابوين ما لم
تنسب و ليس ببان للعلی خلق امریء و ان جل الا و هو للمال هادم غادرت فيهم بهيم
الليل و هو ضحی يشله وسطها صبح من اللهب فالشمس طالعه من ذا و قد افلت و
الشمس واجبه من ذا و لم تجب بصرت بالراحه العظمی فلم ترها تنال الا علی جسر من
التعب و قوله و فيه الجناس ايضا : له كل يوم شمل مجد مؤلف و شمل ندی بين
العفاة مشتت و غدت بطون منی منی من سيبه و غدت حرا منه ظهور حراء البست فوق
بياض مجدك نعمه بيضاء تسرع فی سواد الحاسد قربت نازحه القلوب من الجوی و
تركت شاو الدمع فيك بعيدا و قوله : لئن عمت بنی حواء نفعا لقد خصت بنی عبد
الحميد و قوله : بمصعد من نعته و مصوب و مجمع من حسنه و مفرق و ضل بك المرتاد
من حيث يهتدي و ضرت بك الايام من حيث تنفع ضوء من النار و الظلماء عاكفه و
ظلمه من دخان فی ضحی شجب صعب فان سومحت كنت مسامحا سلسا جريرك فی يمين

القائد سفه الفراق عليك يوم رحيلهم و بما اراه و هو عنك حليم مسود شطر مثل ما
اسود الدجى مبيض شطر كابيضاض المهرق كم في العلا لهم و المجد من بدع اذا تصفحت
اختيرت على السنن دموع اجابت داعى الحزن همع توصل منا عن قلوب تقطع عفاء على
الدنيا طويل فانها تفرق من حيث ابتدت تتجمع و لقد خشيت بان تكون غنيمتى حر
الزمان بها و برد المطلب من ذا يعظم مقدار السرور بمن يهوى اذا لم يعظم موقع
الحزن يعطى عطاء المحسن الخضل الندى عفوا و يعتذر اعتذار المذنب ترضى السيوف
به في الروع منتصرا و يغضب الدين و الدنيا اذا غضبا افادت صديقا من عدو و
صيرت اقارب دنيا من رجال اباعد و من مستحسن قول ابى تمام فى الطباق قوله :
نثرت فريد مدامع لم تنظم و الدمع يحمل بعض شجو المغرم جفوف البلى اسرعت فى
الغصن الرطب و خطب الردى و الموت ابرحت من خطب و من مستقبح قول ابى تمام
فيه على ما فى الموازنه قوله : قد لان اكثر ما نريد و بعضه خشن و انى بالنجاح
لواثق لعمري لقد حررت يوم لقيته لو ان القضاء وحده لم يبرد ٥ الاستدراك و هو
دفع توهم يتولد من الكلام السابق ، و لا بد لعده من انواع البديع من اشتماله على
نكته طريفه كقوله : له خلق سهل و نفس طباعها ليان و لكن عزمه من صفا صلد
بلوناك اما كعب عرضك فى العلا فعال و لكن جد مالك اسفل ٦ الاعتراض و هو
الاتيان فى اثناء الكلام بجمله لنكته سوى دفع الايهام كقوله داب عينى البكاء و
الحزن دابى فاتركينى ، وقيت ما بى ، لما بى ٧ الافتنان و هو الاتيان بفنين
مختلفين فى بيت واحد مثل النسيب و الحماسه و التهنئه و التعزيه فمنه قوله يرثى
المعتصم و يهنىء الواثق من قصيدة : لله اي حياة انبعثت لنا يوم الخميس و بعد
اي حمام اودى بخير امام اضطربت به شعب الرحال و قام خير امام تلك الرزيه لا
رزيه مثلها و القسم ليس كسائر الاقسام ان اصبحت هضبات قدس رابها قدر فما
زالت هضاب شمام او يفتقد ذون النون فى الهيجا فقد دفع الاله لنا عن الصمصام
اوجب منا غارب غدرا فقد رحنا باسمك ذروة و سنام هل غير بؤسى ساعه البستها
بنداك ما لبست من الانعام نقض كرجع الطرف قد ابرمته يا ابن الخلائف ايما
ابرام ما ان راى الاقوام شمسا قبلها افلت و لم تعقبهم بظلام و قوله : خلط الشجاعه
بالحياء فاصبحا كالحسن شيب لمغرم بدلال و قوله : لا و الذي هو عالم ان النوى صبر
و ان ابا الحسين كريم ٨ التهكم و هو الخطاب بلفظ الاجلال فى موضع التحقير و نحو
ذلك ، فمنه قوله : لا خلق اربط جاشا منك يوم ترى ابا سعيد و لم يبطش بك الزؤد
اما و قد عشت يوما بعد رؤيته فافخر فانك انت الفارس النجد و قوله : ا ترى
اننى ظننتك كلبا انت عندي من ابعد الناس همه ٩ الهجو فى موضع المدح و هو
الاتيان بكلام ظاهره المدح و باطنه القدح ، هكذا عرفوه و هو ان لم يكن عين التهكم
فقريب منه ، و فرق بينهما السيد على خان بان التهكم يفهم من لفظه او فحواه او

اسلوبه او مقامه ان المقصود السخريه و الاستهزاء بخلاف الهجو فى معرض المدح ، فان ظاهره لا يدل الى على المدح حتى يقترن به ما يفهم منه ان المقصود الهجو كقوله يهجو المطلب الخزاعى : اول عدل منك فيما ارى انك لا تقبل قول الكذب مدحتكم كذبا فجازيتنى بخلا لقد انصفت يا مطلب ١٠ الكلام الجامع و هو ان يكون فيه حكمه او موعظه او شكايه من الزمان او نحو ذلك ، مثل قوله : لا يمنعنك خفض العيش فى دعه نزوع نفس الى اهل و اوطان تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل و جيران ا بجيران و اذا اراد الله نشر فضيله طويت اتاح لها لسان حسود لو لا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود ١١ التذييل و هو تعقيب الجمله التامه بجمله تشتمل على معناها لتوكيدها ، نحو قوله : اصمنى سرهم ايام فرقتهم هل كنت تعرف سرا يورث الصمما مشت خببا سيوفك فى طلاهم و لم يك مشيها مشى الوئيد ١٢ اللف و النشر و هو ان تذكر متعددا ثم تذكر اشياء على عدد ذلك ، فالاول اللف و الثانى النشر كقوله : جرت له اسماء حبل الشموس و الهجر و الوصل نعيم و بوس كم فرحه اهدى و كم من ترحه لمؤمل راج و لاح ناهى اخا الفلوات قد احيا و اردى ركابا فى صحاصحها و ركبا و كان هم غيثا و علما لمعدم فيساله او باحث فيسائله يفيد و يستفيد غنى و حمدا فاكرم بالمفيد المستفيد ١٣ الجمع و هو ان يجمع بين شيئين مختلفين او اكثر فيثبت لهما جهه جامعه يتحدان بها كقوله : الجو اكلف و الجناب لفقده محل و ذاك الشق شق مظلم و قوله : فسقى طيئا و كلبا و ذودان و قيسا و وائلا و تيما و قوله : يسمو بك السفاح و المنصور و المهدي و المعصوم و المأمون فيهم سكينه ربهم و كتابه و امامتاه و اسمه المخزون العيس و الهم و الليل التمام معا ثلاثه ابدا يقرن فى قرن حسد تمكن ذله من بعضكم فى اعين و معاطس و شفاه و قوله : بصفحته و فقحته جميعا و خادمه و بغلته جذام فستعلمن هن ام من و اهاب من و قديم من و حديث من يتمزق ١٤ التفريق و هو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد ادعاء مثل قوله : كالليث ليث الغاب الا ان ذا فى الروع بسام و ذاك شتيم غيث حوى كرم الطبائع دهره و الغيث يكرم مرة و يلوم مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل ١٥ مراعاة النظر و هو الجمع بين لفظين او الفاظ متناسبه المعانى حقيقه او ظاهرا كقوله : يا عصمتى و معولى و ثمالى بل يا جنوبى غضه و شمالى بل لامتى القى بها حد القنا بل كوكبى اسري به و هلالى رزء على طىء القى كلاكله لا بل على ادد لا بل على اليمن المجد اعنق و الديار فسيحه و العز اقعس و العديد عرمرم ١٦ الاطراد و هو الاتيان باسم الممدوح و لقبه و كنيته و صفته و ابيه و جده و قبيلته او ما امكن من ذلك فى بيت واحد بغير فصل كقوله : عبد المليك بن صالح بن على بن قسيم النبى فى حسبه عمرو بن كلثوم بن مالك الذي ترك العلى لبنى ابيه تراثا بنصر بن منصور بن بسام انفرى لنا شظف الايام فى عيشه رغد و قوله

: لمحمد بن الهيثم بن شبابه مجد الى جنب السماك مقيم نوح بن عمرو بن حوى بن
عمرو بن حوى بن الفتى ماتع عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد سهمكم لا يسهم
١٧ حسن النسق و هو الاتيان بصفات متتاليه ، و يسمى تنسيق الصفات ، او بجمل
متتاليات متلاحمات كقوله : خلعه من اغر اروع رحب الصدر رحب الفؤاد رحب
الذراع و قوله : بمحمد و مكند و محسد و مسود و ممدح و معذل و قوله فوجدتها فى
همتى و رايتها فى مطلبى و عرفتها فى مالى و قوله و فيه السجع ايضا : ذوي الهمم
الهوامد و الاكف الجوامد و المروءات النيام و قوله : لحياضها متورد و لخطبها
متعمد و بثديها ملبون فرسان مملكه اسود خلافه ظل الهدى غاب لهم و عرين بفارس
دعمى و هضبه وائل و كوكب عتاب و جمرة هاشم و قوله : فتى فتاء و فتيانيه و اخو
نوائب و ملمات و ازمان و قوله : ا ذهل بن شيبان ذهل الفخار و ذهل الفعال و ذهل
العلاء و قوله و فيه السجع : ورث الندى و حوى النهى و منى العلى و جلى الدجى و
رمى الفضا بهداء خولته عيشا اغن و جاملا دثرا و مالا صامتا و اثاثا و قوله : بدور
ليل التمام حسنا عين حتوف ظباء ميث بين الاساريو و الخلاخيل و الدماليج و
الرعوث و قوله : فيا جوله لا تجحديه وقاره و يا سيف لا تكفر و يا ظلمه اشهدي و
يا ليل لو انى مكانك بعدها لما بت فى الدنيا بنوم مسهد و قال و فيه حسن النسق
و التجنيس : بسلمى سلامات و عمرة عامر و هند بنى هند و سعد بنى سعد هو الهمام
هو الموت المريح هو الحتف الوحى هو الصمصامه الذكر انا الحسام انا الموت
الزؤام انا الحرب الضرام انا الضرغامه العتد ابى فلا شنبا يهوى و لا فلجا و لا
احورارا يراعيه و لا دعجا فالمشى همس و النداء اشارة خوف انتقامك و الحديث
سرار البيت حيث النجم و الكف حيث الغيث فى الازمه و الدار خيس حزن الصفات
روادفا و سوالفا و محاجرا و نواظرا و انوفا فى الروض قراض و فى سيل الربى كدر
و فى بعض الغيوث صواعق من منه مشهورة و صنيعه بكر و احسان اغر محجل ١٨ تجاهل
العارف و هو سوق المعلوم مساق المجهول لنكته ايهام ان شدة الشبه بين الشيئين
احدث التباس احدهما بالاخر كقوله : اعيا على ، و ما اعيا بمشكله ، بسندبايا و
يوم الروع محتشد من كان انكا حدا فى كتائبهم ا انت ام سيفك الماضى ام الاحد
تالله ادري ا الاسلام يشكرها من وقعه ام بنو العباس ام ادد فما ندري ا حدك كان
امضى غداة البين ام حد الحديد فوالله ما ادري ا احلام نائم المت بنا ام كان فى
الركب يوشع فلا ادري من الاعلى فعالا و من يبنى العلا عرضا و طولا ا من يعطى الجزيل
بلا امتنان به ام من افدت به الجزيلا دعواك فى كلب اعم فضيحه و اخس ام دعواك
فى الشعراء يا ليت شعري ضل عقلك كله ام هذه ايام ثقب الجوهر فما ادري عماي عن
ارتيادي دهانى ام عماك عن الجميل و قوله : ا طوقه احسن ام طرفه ام وجهه احسن ام
عقله ١٩ السلب و الايجاب و هو ان يبتنى الكلام على نفى الشيء من جهه و اثباته من

جهه اخرى كقوله : فتى برحت هماته و فعاله به فهو فى جهد و ما هو فى جهد ان
الكرام كثير فى البلاد و ان قلوا كما غيرهم قل و ان كثروا ٢٠ التسهيم و هو ان
يذكر فى الكلام ما يدل على ما بعده كقوله : بقاعيه تجري علينا كؤوسها فتبدي الذي
نخفى و تخفى الذي نبدي و كان عرضك فى السهوله وجهه و كان وجهك فى الصلابه عرضه
و مودة لا زهدت فى راغب يوما و لا هى رغبت فى زاهد قد ينعم الله بالبلوى و ان
عظمت و يبتلى الله بعض القوم بالنعم لما راى ادبا فى غير ذي كرم قد ضاع او
كرما فى غير ذي ادب فما تترك الايام من هو آخذ و لا تاخذ الايام من هو تارك ٢١
العكس و هو ان تقدم فى الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت و تؤخر ما قدمت
كقوله : فثقلت بالتخفيف عنك و بعضهم يخفف فى الحاجات حتى يثقله ٢٢ العقد و
هو ان ينظم آيه او حديثا او كلام صحابى او حكيم بلفظه و معناه او معظم لفظه كقوله
: و قال على فى التعازي لاشعث و خاف عليه بعض تلك العظائم ا تصبر للبلوى عزاء
و حسبه فتؤجر ام تسلو سلو البهائم عقد فيه قول امير المؤمنين ع الذي عزى به
الاشعث بن قيس ان صبرت صبر الاحرار و الا سلوت سلو البهائم . ٢٣ التسجيع و هو
الاتيان بكلمات مقفات كقوله : عطفوا الخدور على البدور و كللوا ظلم الستور بنور
حور نهد و قال : تجلى به رشدي و اثرت به يدي و فاض به ثمدي و اورى به زندي
يغلى اذا لم يضطرم و يري اذا لم يحتدم و يفص ان لم يشرق و من كان بالبيض
الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما و من تيمت سمر الغوانى و ادمها
فما زلت بالسمر العوالى متيما يحصن بها سندي او يمتنع عضدي او يدن لى امدي او
يعتدل اودي ايام سيفك مشهور و بحرك مسجور و قرنك مقصور له الطول يعطى فيجزل
او يدعى فينزل او يؤتى لحمل اعباء فيحتمل من اشتكى و الى من اعتزي و ندى من
اجتدي كل امر فيك منتقض و قوله : فى مطلب او مهرب او رغبه او رهبه او موكب
او فيلق يوم افاض جوى اغاض تغربا خاض الهوى بحري حجاه المزبد اتت النوى دون
الهوى و اتى الاسى دون الاسى بحرارة لم تبرد و فى الثانى مع السجع الجناس . و من
تسجيعه الغير المستحسن قوله : جعلوا القنا الدرجات للكذجات ذات الغيل و
الحوجات و الادحال ٢٤ التقسيم و هو ان يذكر قسمه ذات جزءين او اكثر ثم يضيف
الى كل واحد ما يليق به او يفصل ما ابتدا به فيذكر جميع اقسامه كقوله : صلى لها
حيا و كان وقودها ميتا و يدخلها مع الفجار ايها الغيث حى اهلا بمغداك و عند
السرى و حين تئوب قسم الزمان ربوعها بين الصبا و قبولها و دبورها اثلاثا وزير حق
و والى شرطه و رجا ديوان ملك و شيعى و محتسب تقاسمنا بها الجرد المذاكى سجال
الكره و الداب العتيد فنمسى فى سوابغ محكمات و تمسى فى السروج و فى اللبود
قسمناهم فشطر للعوالى و شطر فى لظى حر الوقود و قوله : مارومه للمجتلى موسومه
للمهتدي مظلومه للمصطلى فصنيعه فى يومها و صنيعه قد احولت و صنيعه لم تحول

كالمزن من ماء الرباب فمقبل متنظر و مخيم متهلل و قوله : و كنت لناشيهم ابا و
لكهلهم اخا و لذي التقويس و الكبرة ابنما هو للوفى العهد ظل اراكه و لمضمر
الشنان شوك عضاه هو فى الغنى غرسى و غرسك فى العلى انى انصرفت و انت غرس
الله و قوله : و انك ان تساجلنى تجدنى لراسك جندلا و لفيك تربا اصبحت حاتمها
جودا و احنفها حلما و كيسها علما و دغفلها ۲۵ رد العجز على الصدر و هو ان يقع
احد اللفظين فى آخر البيت و الاخر فى صدر المصراع الاول او حشوه او عجزه او صدر
المصراع الثانى كقوله . و من كان بالبيض الكواعب مغرما فانك بالبيض القواضب
مغرما ثوى فى الثرى من كان يحيا به الثرى و يغمر صرف الدهر نائله الغمر وجوه لو
ان الارض فيها كواكب توقد للساري لكانت كواكبا اعاذلتا ما احسن الليل مركبا و
احسن منه فى الملمات راكبه ۲٦ التشطير و هو تقسيم كل من صدر البيت و عجزه
شطرين ثم تسجيع كل منهما مع مخالفه الصدر للعجز فى التسجيع كقوله : تدبير معتصم
بالله منتقم لله مرتقب فى الله مرتهب فما ارى خلفا لما مضوا سلفا يرجى لعان و
لا يخشى على جانى و من بدور خدور تستقل بها اغصان بان كاغصان من البان ۲۷ التوشيح
و هو ان يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول كقوله :
ان الحمامين من بيض و من سمر دلوا الحياتين من ماء و من عشب فتى احيت يداه
بعيد ياس لنا الميتين من باس و جود لو لا مناشدة القربى لغادر كم حصائد المرهفين
السيف و القلم ۲۸ التسليم و هو فرض المحال او غير الواقع ثم تسليم وقوعه
تسليما جدليا و الدلاله على عدم الفائدة فيه على فرض وقوعه كقوله : ما دام عيش
لبسناه بساكنه لدنا و لو ان عيشا دام لم يدم ۲۹ المشاكله و هى ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا او تقديرا كقوله : من مبلغ افناء يعرب كلها انى
بنيت الجار قبل المنزل و فى انوار الربيع : احسن ما اعتذر به عن قول ابى تمام :
لا تسقنى ماء الملام فاننى صب قد استعذبت ماء بكائى انه من هذا الباب و ان
اثبات ماء الملام بمشاكله ماء البكاء المتاخر عنه . ۳۰ حسن التعليل و هو ان يدعى
لوصف عله مناسبه له باعتبار لطيف غير حقيقى كقوله : ربى شفعت ريح الصبا
بنسيمها الى المزن حتى جادها و هو هامع كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما
ترقى لهن مدامع ۳۱ التطريز و هو ان يؤتى بمواضع متقابله كانها طراز و الطراز علم
الثوب كقوله اعوام وصل كاد ينسى طولها ذكر النوى فكانها ايام ثم انبرت ايام
هجر اعقبت باسى فخلنا انها اعوام ثم انقضت تلك السنون و اهلها فكانها و كانهم
احلام متبذل فى القوم و هو مبجل متواضع فى الحى و هو معظم ۳۲ التكرار و هو تكرير
كلمه فاكثر باللفظ و المعنى لنكته ، كالتوكيد و غيره كقوله : بالصريح الصريح و
الاروع الاروع منهم و باللباب اللباب ۳۳ المبالغه و هى ما يستحيل عادة او عقلا ،
و هى من انواع البديع ، و لذلك قيل : الشعر اعذبه اكذبه : فى معجم الادباء فى

ترجمه الحسن بن بشر الامدي عن ابى نصر قال : قلت لابى الفرج الببغا الشاعر :
للناس عادات فى المبالغات ، فقال لى : كان الامدي النحوي صاحب كتاب الموازنه
يدعى هذه المبالغات على ابى تمام و يجعلها استطرادا لعيبه اذا ضاق عليه المجال
فى ذمه ، و اورد فى كتابه من قصيدته التى اولها من سجايا الطلول ان لا تجيبا :
خضبت خدها الى لؤلؤ العقد دما ان رات شواتى خضيبا كل داء يرجى الدواء له الا
الفظيعين ميته و مشيبا ثم قال هذه من مبالغاته المسرفه ، ثم قال ابو الفرج ، هذه
و الله المبالغه التى يبلغ بها السماء اه ، فمنها فى شعر ابى تمام قوله : و ابعد
عن جوارك الف يوم مسيرة كل يوم الف ميل و لو كانت يمينك الف بحر يغيض لكل
بحر الف نيل و قوله : و يصعد حتى لظن الجهول ان له منزلا فى السماء و قوله الم
يهززك قول فتى يصلى لما يثنى عليك به الثناء دنف يجود بنفسه حتى لقد امسى
ضعيفا ان يجود بنفسه يكاد حين يلاقى القرن من حنق قبل السنان على حوبائه يرد لو
عاين الاسد الضرغام صورته ما ليم ان ظن رعبا انه الاسد وقائع عذبت انباؤها و حلت
حتى لقد صار مهجورا لها الشهد قلائص شوقهن يزيد شوقا و يمنعن الرقاد من الرقود و
كانما نافست قدرك حظه و حسدت نفسك حين ان لم تحسد ساحمد نصرا ما حييت و
اننى لاعلم ان قد جل نصر عن الحمد و هذه مبالغه معيبه فالله تعالى قد حمد و امر
بان يحمد . و ما زال منشورا على نواله و عندي حتى قد بقيت بلا عند افنيت منه
الشعر فى متمدح قد ساد حتى كاد يفنى السؤددا و طلعت فى درج العلى حتى اذا جئت
النجوم نزلت فوق الفرقد و قوله هذب فى جنسه و نال المدى بنفسه فهو وحده جنس و
قوله فكانما احتالت عليه نفسه اذ لم تنله حيله المحتال و قوله ملا الفضا عصبا
فكاد بان يرى لا خلف فيه و لا له قدام و قوله فكاد بان يرى للشرق شرقا و كاد بان
يرى للغرب غربا و قوله لو كان للجبل المقطم ريشه ما شك خلق انه سيطير و ارى
نكيرا صد عنك و منكرا ظنا بانك منكر و نكير و تضور القبر الذي اسكنته حتى ظننا
انه المقبور و قوله تكاد عطاياه يجن جنونها اذا لم يعوذها بنعمه طالب تكاد
مغانيه تهش عراصها و تركب من شوق الى كل راكب و قوله فروحى عنده و الجسم خال
بلا روح و قلبى فى يديه و قوله حللت محلا فاضلا متقادما من الفض ل و الفخر القديم
فخور تفاخرت الدنيا بايام ماجد به الملك مبهى و المفاخر تفخر و قوله كل سقام
تراه فى احد فذاك فرع و الاصل فى بدنى كوائن الحب قبل كونك فى افئدة العاشقين
لم تكن و قوله و غربت لم اجد ذكر مشرق و شرقت حتى قد نسيت المغاربا عطايا هى
الانواء الا علامه دعت تلك انواء و هذي مواهبا يطول استشارات التجارب رايه اذا
ما ذوو الراي استشاروا التجاربا و قوله اظله البين حتى انه رجل لو مات من شغل
بالبين ما علما قالوا الرحيل غدا لا شك قلت لهم الان ايقنت ان اسم الحمام غد و
قال فى الخمر : و قديمه قبل الزمان حديثه جاءت و ما نسبت الى آناء و قال فاقسم

لو افرطت في الوصف عامدا لاكذب في مدحيه لم اك كاذبا و ما زلت القى ذاك
بالصبر لابسا رداءيه حتى خفت ان يجزع الصبر فترقرقت عيني دما فيها الى ان خلت
مهجتي التي تترقرق و قال يهجو : و فسوق والدة حست جرع الردى و اظنها في اللحد
ايضا تفسق انحفت جسمك حتى لو هممت بان اهو بصفعك يوما لم تجدك يدي كادت
لعرفان النوى الفاظها من رقه الشكوى تكون دموعا و قال : تروح علينا كل يوم و
تغتدي خطوب يكاد الدهر منهن يصرع كم من يدلك لو لا ما اخففها به من الشكر لم
تحمل و لم تطق بالله ادفع عنى ثقل فادحها فانني خائف منها على عنقي فقد بث عبد
الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه و قال : غير اني لو تعشقت نفسي
لتنغصت عشقها بالرقيب و قال : تحملت ما لو حمل الدهر شطره لفكر دهر اي عبئيه
اثقل و قال : و ذاك له اذا العنقاء صارت مربيه و شب ابن الخصى و قال و مودتي
لك لا تعار بلى اذا ما كان تامور الفؤاد يعار التامور : حياة القلب و حبته . و
قال : لو عاين الدجال بعض فعاله لانهل دمع الاعور الدجال و قال : لو لا تناهي كل
مخلوق لقد خلنا نوالك ليس بالمتناهي و قال : فلو ابقى الندا و الباس حيا لخص
ابو سعيد بالخلود ٣٤ الاغراق و هو ان تدعى لشيء وصفا بالغا حد الامكان عقلا و
الاستحاله عادة ، فمنه قوله : تركتهم سيرا لو انها كتبت لم تبق في الارض قرطاسا
و لا قلما مواهب لو تولى عدها هرم لم يحصها هرم حتى يرى هرما ما اراني اراك
نصب خيال طارق او يصير جسمي خلالا فلو كان ما يعطيه غيثا لامطرت سحائبه من غير
برق و لا رعد فنول حتى لم يجد من ينيله و حارب حتى لم يجد من يحاربه الله اكبر
جاء اكبر من جرت فتحيرت في كنهه الاوهام من لا يحيط الواصفون بوصفه حتى يقولوا
وصفه الهام من شرد الاعدام عن اوطانه بالجود حتى استطرف الاعدام و تكفل الايتام عن
آبائهم حتى وددنا اننا ايتام و قال : تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم
تطعه انامله و لو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله امطرتهم
عزمات لو رميت بها يوم الكريهه ركن الدهر لانهدما و اري الفؤاد فلو كانت
بعزمته تذكي المصابيح لم تخب المصابيح وجوه لو ان الارض فيها كواكب توقد
للساري لكانت كواكبا لو اقتسمت اخلاقه الغو لم تجد معيبا و لا خلقا من الناس
عائبا و قال : مساو لو قسمن على الغواني لما جهرن الا بالطلاق ٣٥ الغلو و هو ادعاء
وصف بالغ حد الاستحاله عقلا و عادة ، و منه قوله لو لم يزاحفهم لزاحفهم له ما في
صدورهم من الاوجال و قوله : : افضي اليك بسره قلم لو كان يعقله بكى قلمه و قوله
فكاد شوقي يتلو الدمع منسجما ان كان في الارض شوق فاض فانسجما ٣٦ التمثيل و هو
تشبيه حال بحال على سبيل الكنايه بان تقصد الاشارة الى معنى فتضع الالفاظ على معنى
آخر ، و يكون ذلك المعنى مثالا للمعنى الذي قصدت الاشارة اليه كقوله : اخرجتموه
بكره عن سجيته و النار قد تنتضي من ناظر السلم او طاقوه على جمر العقوق و لو لم

يحرج الليث لم يخرج من الاجم ٣٧ الاقتباس و هو تضمين الكلام بعض القرآن و الحديث لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله او قال رسول الله او نحو ذلك ، فان هذا لا يكون اقتباسا بل استشهادا بالقرآن كقول ابى تمام : و بين الله هذا من بريته بقوله خلق الانسان من عجل فمن الاقتباس من القرآن فى شعر ابى تمام قوله : قلبى رهين بكفى شادن غنج يميته فاذا ما شاء انشره فاعذلوا فيه كيف شئتم و قولوا قد كفى الله المؤمنين القتالا و قوله : كان الذي خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا و من الاقتباس من الحديث قوله : اصبحت عنك لعظم جرمك ممسكا و كذا اذا ذكر القضاء فامسكوا ٣٨ التوجيه و هو توجيه بعض الكلام الى شىء من اسماء الاعلام او قواعد العلوم او غيرها . التوجيه بعلم التوحيد و الكلام و الحكمه و الفلسفه بكر اذا جردت فى حسنها فكرك دلتك على الصانع مودة ذهب اثمارها شبه و همه جوهر معروفها عرض و قال : قمر القت جواهره فى فؤادي جوهر الحزن كل جزء من محاسنه فيه اجزاء من الفتن و قال : فان الفتى فى كل ضرب مناسب مناسب روحانيه من يشاكل صاغهم ذو الجلال من جوهر المجد و صاغ الانام من عرضه و قوله فى الخمر : جهميه الاوصاف الا انهم قد لقبوها جوهر الاشياء و قديمه قبل الزمان حديثه جاءت و ما نسبت الى آنا ء التوجيه بعلم الاصول ما كان يخبرنى القياس بباطل عنكم و لكن حرت بالتقليد هدات على تاميل احمد همتى و اطاف تقليدي به و قياسى لو ان اجماعنا فى وصف سؤدده فى الدين لم يختلف فى الامه اثنان التوجيه بمسائل الفقه و الدين لبست سواه اقواما فكانوا كما اغنى التيمم بالصعيد و محلفه لما ترد اذن سامع فتصدر الا عن يمين و شاهد و مردودا صفاؤهم عليهم كما رد النكاح بلا ولى و قال : لى فى تركيبه بدع شغلت قلبى عن السنن و قال : ما كنت كالسائل الايام مجتهدا عن ليله القدر فى شعبان او رجب التوجيه بالنحو ا مقران كم قرن لقيت بمشهد فكان به رفعا و كنت به نصبا ينبيك عن رفع الكلام و خفضه و النصب منه لحاله و المصدر خرقاء يلعب بالعقول حبابها كتلاعب الافعال بالاسماء و يد يظل المال يسقط كيده فيها سقوط الهاء فى الترخيم التوجيه بعلم المعانى بخديه دقائق لو تراها اذا لسالت عنها فى المعانى التوجيه بعلم البيان لقد تركتنى كاسها و حقيقتى مجاز و صبح من يقينى كالظن لابى الغريب غرائبا من مدحه فى غير تعقيد و لا استكراه التوجيه بعلم العروض لو كان يكره ان تبدو فضائحه ما كان اكثر ما فى شعره العمد التوجيه بالشطرنج ا فعشت حتى عبتهم قل لى متى فرزنت ساعه ما ارى يا بيدق التوجيه بعلم النجوم مناسب تحسب اضواءها منازلا للقمر الطالع كالدلو و الحوت و اشراطه و البطن و النجم الى البالع ابو النجوم التى ما ضر ثاقبها ان لم يكن برجه ثور و لا حمل من كل مشتهر فى كل معترك لم يعرف المشتري فيه و لا زحل من كل اظمى الثرى و الارض قد نهلت و مقشعر الربى و الشمس فى الحمل سقى السرطان جزعك و

الثريا ثراك بمسبل خضل روي الوى بتيجانهم يوم اتيح له نحس و اثقب فيه ناره زحل او كنت يوما بالنجوم مصدقا لزعمت انك انت بكر عطارد و قد كرر ابو تمام في شعره ذكر ابطال التنجيم فذكره في اول قصيدته في المعتصم حين فتح عموريه الاتيه في اخباره معه في عشرة ابيات في اولها يقول فيها : و صيروا الابرج العليا مرتبه ما كان منقلبا او غير منقلب و قال من قصيدة : ما في النجوم سوى تعله باطل قدمت و اسس افكها تاسيسا ان الملوك هم كواكبنا التي تخفى و تطلع اسعدا و نحوسا ٤٦

التلميح و هو الاشارة الى آيه او حديث مشهور او شعر مشهور او مثل سائر او قصه من غير ذكر شيء من ذلك صريحا كقوله : يا سمي النبي في سورة الجن و يا ثاني العزيز بمصر عنى بقوله يا سمي النبي في سورة الجن قوله تعالى و انه لما قام عبد الله يدعوه و بقوله : يا ثاني العزيز بمصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح والى مصر ، فلمح بذلك الى ان اسم المتغزل به عبد الله . قال الصولي في اخبار ابي تمام : حدثني علي بن الحسن الكاتب قال الذي يقول فيه ابو تمام هذا البيت هو عبد الله بن يزيد بن المهلب الطرهباني من اهل الانبار كاتب ابي سعيد الثغري ثم كتب بعده لابنه يوسف . و قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان ابي تمام : ان صح ان هذا الشعر للطائي فهو يعني عبد الله الكاتب الذي ذكره في قوله جعلت فداك عبد الله عندي اه . و قال : رهط النبي الذي تقطع اسباب البرايا غدا سوى سببه لمح فيه الى الحديث الوارد عنه ص كل سبب و نسب منقطع يوم القيامه الا سببي و نسبي . و قال : و انما الفتك لذي لؤمه شعبان او ذي كرم جائع اشارة الى ما قيل و لعله حديث اتقوا صوله اللئيم اذا شبع و الكريم اذا جاع . و قال : و قديما ما استنبطت طاعه الخالق الا من طاعه المخلوق اشارة الى حديث : من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق . فانك لو ترى المعروف وجها اذا لرايته حسنا جميلا اشارة الى قول الحسين ع : لو رايتم المعروف رجلا لرايتموه حسنا جميلا يسر الناظرين . ذاك الذي ان كان خلك لم تقل يا ليتني لم اتخذه خليلا و قال يخاطب الحسن بن رجاء : اضحى سمي ابيك فيك مصدقا باجل فائدة و اصدق قال مثل الصلاة اذا اقيمت اصلحت ما بعدها من سائر الاعمال اشارة الى حديث : الصلاة عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها و ان ردت رد ما سواها . و قال في مدح الواثق : فلسورة الانفال في ميراثه آثارها و لسورة الانعام يشير الى قوله تعالى في سورة الانفال و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله و الى قوله تعالى في سورة الانعام : و هو الذي جعلكم خلائف في الارض و رفع بعضكم فوق بعض درجات . و اذا تشاغل بالحديث فقل له دع ذا ا تعرف درب عبد الواحد لعله اشارة الى عبد الواحد بن قيس السلمي الذي قيل عنه انه يروي عن ابي هريرة و لم يره . غرير الصبا في وجنتيه ملاحه بها فنيت ايام يوسف في السجن ملاحم من لباب الشعر تنسى قراة ابيك كتب ابي قبيل ابو قبيل . في تهذيب

التهذيب : هو حى بن هانىء بن ناضر بن يمنع المعافري المصري ، قال يعقوب بن
شيبه كان له علم بالملاحم و الفتن . فتلته سرا ثم قالت جهرة قول الفرزدق لا بظبى
اعفر يشير الى قول الفرزدق به لا بظبى بالصريمه اعفرا . و قوله : صمصامتى اتهمونى
فى صيانتها كان عمرا على الصمصام يتهم الصمصامه : سيف مشهور كان لعمرو بن معد
يكرب . لعمرو مع الرمضاء و النار تلتظى ارق و احمى منك فى ساعه الكرب يشير
الى قول الشاعر : المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار يا سمى
الذي بتهل يدعو ربه مخلصا له فى قل اوحى و شبيه الذي استقلت به العير من الجب
خاضعا كالطليح و مكنى تتوق نفسى اليه بالرسول الكريم بعد المسيح كملت ملاحه و
كملت ظرفا فانت مهذب لا عيب فيه البيت الاول اشارة الى قوله تعالى فى سورة
الجن و لما قام عبد الله يدعوه فدل على ان اسمه عبد الله او محمد . و البيت
الثانى اشارة الى انه شبيه يوسف فى الحسن و البيت الثالث اشارة الى ان كنيته
ابو القاسم . كملت ملاحه و كملت ظرفا فانت مهذب لا عيب فيه تريد مهذبا لا عيب
فيه و هل عود يكون بلا دخان ٤٧ العنوان و هو الاتيان بألفاظ تكون عنوانا لاخبار
متقدمه و قصص سالفه لتكميل قصده و تاكيده كقوله : فما اقمت بارض ليس تلفظنى
اكنافها لفظ عمران بن حطان كان عمران بن حطان من الخوارج و كان الحجاج يطلبه
ليقتله من اجل المذهب فيهرب منه . و قال يخاطب على بن مر و يستهديه فروا من
ابيات : و لا بد من فرو اذا اجتابه امرؤ غدا و هو سام فى الصنابر اغلب اذا
البدن المقرور البسه غدا له راشح من تحته يتصبب اذا اليوم امسى و هو غضبان لم
يكن طويل مبالاة به حين يعضب فهل انت مهديه بمثل شكيره من الشكر يعلو مصعدا و
يصوب له زئبر يحمى من الذم كلما تجلببه فى محفل متجلبب فانت العليم الطب اي
وصيه بها كان اوصى فى الثياب المهلب هو المهلب بن ابى صفرة كان يقول لبنيه :
يا بنى احسن ثيابكم ما كان على غيركم اي ما وهبتموه لغيركم فلبسه . و قوله :
مضيئه نطقت فينا كما نطقت ذبيحه المصطفى موسى لذابحها فان موسى صلى على روحه
الرب صلاة كثيرة القدس صار نبيا و عظم بغيته فى جذوة للصلاء او قبس يلزمن عرض
قفاك رسم خزايه لم يخزها بأبى عيينه خالد يا كعب فى بذل العطايا و يا اصفق
وجها من ابى شاس كعب بن مامه يضرب به المثل فى الجود خص رفيقه بماء كان معه
و هلك عطشا . و زعمت انى ذاهل فمن الذي يدعى خليفه عروة و مرقش فلقد افاق
متمم عن مالك و سلا لبيد قبله عن خالد هو متمم بن نويرة . و قال يذكر النبى ص :
و اختار من سعد لعين بنى ابى سرح لوحى الله غير خيار هو عبد الله بن ابى سعد بن
ابى سرح العامري كتب لرسول الله ص بمكه ثم ارتد و صار يقول : كنت اصرف محمدا
حيث اريد كان يملى على عزيز حكيم فاقول او عليم فيقول نعم كل صواب ، و نزل فيه
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا . و قال من هذه القصيدة يذكر تقريب المعتصم

للافشين : و راى به ما لم يكن يوما يرى عمرو بن شاس قبله بعرار فاذا ابن كافرة
يسر بكفره وجدا كوجد فرزدق بنوار و اذا تذكره بكاه كما بكى كعب زمان رثى ابا
المغوار هذا الوليد راى التثبت بعد ما قالوا يزيد بن المهلب مودي و تمكن ابن
ابى سعيد من حجى ملك بشكر بنى الملوك سعيد ما خالد لى دون ايوب و لا عبد
العزيز و لست دون وليد من بعد ما ظنوا بان سيكون لى يوم ببغيهم كيوم عبيد و
ياتى خبر هذه الابيات فى اخباره مع احمد بن ابى دؤاد . و قال : كم وقعه لى فى
الهوى مشهورة ما كنت فيها الحارث بن عباد الحارث بن عباد له ذكر فى حرب
البسوس و شجاعه فائقه . و قال يهجو يوسف السراج : يا اغير الثقلين غير مدافع ا
قرات نسخه غيرة الحجاج لعله يشير الى ما ذكره ابن الاثير فى الكامل قال : مر
الحجاج بخالد بن يزيد بن معاويه و الحجاج يخطر فى مشيته فقال رجل لخالد من هذا ؟
قال : بخ بخ هذا عمرو بن العاص فسمعها الحجاج فرجع و قال : و الله ما يسرنى ان
العاص ولدنى ! و لكنى ابن الاشياخ من ثقيف و العقائل من قريش ! و انا الذي
ضربت بسيفى هذا مائه الف كلهم يشهد ان اباك كان يشرب الخمر و يضمر الكفر ! .
ثم ولى و هو يقول بخ بخ عمرو بن العاص . و قال فى عموريه : ما ربع ميه معمورا
يطيف به غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب غيلان : هو ذو الرمه و كثر وصفه لربع ميه
. و قال يخاطب ابن ابى دؤاد لما غضب عليه : تثبت ان قولا كان زورا اتى النعمان
قبلك عن زياد النعمان هو ابن المنذر ملك الحيرة و زياد هو النابغه الذبيانى و
كان بلغه عنه انه يشبب بامراته المتجردة او غير ذلك فاعتذر اليه فى شعر له
مشهور فقبل عذره . و قال : غربه تقتدي بغربه قيس بن زهير و الحارث بن مضاض
قيس بن زهير العبسى كان لما حارب ذبيان انتقل فى البلاد و يقال انه ترهب و
يقال انه لقيه رجل فساله عن خبره فلما علم انه قاتل حذيفه و حمل ابنى بدر قتله و
الحارث بن مضاض الجرهمى كان رئيسا فى مكه ايام كان قومه بها و اجلتهم عنها
خزاعه و هو القائل : كان لم يكن بين الحجون الى الصفا نيس و لم يسمر بمكه سامر
و غربه هذين اشد غربه و اطولها . و قال : ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم ثم ارعويت
و ذاك حكم لبيد لبيد بن ربيعه العامري ابو عقيل وفد على النبى ص ، و هو الذي
قال فيه النبى ص اصدق كلمه قالها شاعر كلمه لبيد ، يريد قوله : الا كل شىء ما خلا
الله باطل و كل نعيم لا محاله زائل و لما حضرته الوفاة قال : تمنى ابنتاي ان
يعيش ابوهما و هل انا الا من ربيعه او مضر فقوما و قولا بالذي قد علمتما و لا
تخمشا وجها و لا تحلقا شعر و قولا هو المرء الذي لا خليله اضاع و لا خان العهود و لا
غدر الى الحول ثم اسم السلام عليكما و من يبك حولا كاملا فقد اعتذر و قال ابو تمام
: و كنت هناك الاحنف الطب فى بنى تميم بن مر و المهلب فى الازد و كنت ابا
غسان مالك وائل عشيه دانى حلفه الحلف بالعقد كل يوم له بصرف الليالى فتكه مثل

فتكه البراض هو البراض بن قيس الكنانى احد فتاكهم سال النعمان ان يجعله على
لطيمه يريد ان يبعث بها الى عكاظ فلم يلتفت اليه و جعل امرها الى عروة الرحال
فسار معه البراض حتى وجد منه خلوة فقتله و استاق العير و لحق بالحرم . يثير
عجاجه فى كل ثغر يهيم به عدي بن الرقاع ان كان بالورع ابتنى القوم العلى او
بالتقى صار الشريف شريفا فعلام قدم و هو زان عامر و اميط علقمه و كان عفيفا و
بنى المكارم حاتم فى شركه و سواه يهدمها و كان حنيفا و تاتى فى اخباره مع محمد
بن يوسف الثغري ان هذه الابيات محل الانتقاد و قال : يوم بكر بن وائل بقضات دون
يوم المحمر الزنديق يوم حلق اللمات ذاك و هذا اليوم فى الروم يوم حلق الحلوق
هو الحارث الناعى بجيرا و ان يدن له فهو اشفاقا زهير و مالك و قال يخاطب احمد
بن ابى دؤاد : ان يعجب الاقوام انى عندكم من دون ذي رحم بها متوسل فبنو اميه و
الفرزدق صنوهم نسبا و كان ودادهم للاخطل و قال : وقائع اشرقت منهن جمع الى خيفى
منى فالموقفين محوت بها وقائع من ملوك و كن و قد ملان الخافقين صبيحه خازر
امست و مهوى عبيد الله فيها و الحصين و فيف الريح اذ دلفت معد باجمعها و اسرة
ذي رعين و ايام الذنائب زعزعتها و يوم مهلهل و الشعثمين و ايام الكلاب غداة
هرت مراريين فيها مترفين اخ تركت اسنته اخاه كليلا للجبين و لليدين و من
ساتيدما بروان فلت شبا فخر فسيح الطائفين بلا فيها اياس كل لدن و كل مصمم فى
العظم لين و حجرا و امرا القيس بن حجر ليالى كاهل و بنى قعين و يوم البشر انسته
و هدت وقائع راهط و بنات قين و يوم المصدفيه حين ساموا انوشروان خطبا غير هين
فغاداهم هريت الشدق جهم لدى اشباله ذو لبدتين فاضحوا بعد عز و اختيال و هم عبر
لاهل المشرقين و قوله : كم قد طلبت بثار الدين مجتهدا تنسى بسعيك فى الثار ابن
ذي يزن و هل من جاء بعد الفتح يسعى كصاحب هجرتين مع النبى لو كان كلفها عبيد
حاجه يوما لانسى شدقما و جديلا تخذ الفرار اخا و ايقن انه صري عزم من ابى سمال لا
تجعلوا البغى ظهرا انه جمل من القطيعه يرعى وادي النقم نظرت فى السير اللائى
خلت فاذا ايامه اكلت باكورة الامم فنى جديسا و طسما كلها وسطا بالانجم الزهر من
عاد و من ارم اردى كليبا و هماما و هاج به يوم الذنائب و التحلاق للمم سقى
شرحبيلا السم الذعاف على ايديكم غير رعديد و لا برم بز التحيه من لخم فلا ملك
متوج فى غمارات و لا عمم لقد اذكر انا باس عمرو و مسهر و ما كان من اسفنديار و
رستما ما جاد جودك اذ تعطى بلا عدة ما يرتجى منك لا كعب و لا هرم و خبر قيس يا
لجليه فى ابنه فلم يتغير وجه قيس بن عاصم و قال على فى التعازير لاشعث و خاف
عليه بعض تلك الماثم ا تصبر للبلوى عزاء و حسبه فتؤجر ام تسلو سلو البهائم و
للطرفات يوم صفين لم يمت خفاتا و لا حزنا عدي بن حاتم بل كان كالضحاك فى
سطواته بالعالمين و انت افريدون و الجعفريون استقلت ظعنهم عن قومهم و هم نجوم

كلاب حتى اذا اخذ الفراق بقسطه منهم و شط بهم عن الاحباب و راوا بلاد الله قد
لفظتهم اكنافها رجعوا الى جواب كانت بنات نصيب حين ضن بها على الموالى و لم
تحفل بها العرب لم ينتدب عمر للابل يجعل من جلودها النقد حتى عزه الذهب بلى
لقد سلفت فى جاهليتهم للحق ليس كحقى نصرة عجب ان تعلق الدلو بالدلو الغريبه
او يلابس الطنب المستحصد الطنب اذل بالقفر و اهواله من الدعيميص و من رافع
تثبت ان قولا كان زورا اتى النعمان قبلك عن زياد و ارث بين حى بنى جلاح شبا
حرب و حى بنى مصاد و غادر فى صدور الدهر قتلى بنى بدر على ذات الاصاد ٤٨ ارسال
المثل و هو من انوع البديع حكى السيد على خان الشيرازي المدنى فى كتابه انوار
الربيع فى انواع البديع عن ابن ابى الاصبع انه ذكر فى كتابه المسمى بتحرير
التحبير انه استخرج امثال ابى تمام من شعره فوجدها تسعين نصيفا و ثلثمائه و
اربعه و خمسين بيتا و استوعب امثال ابى الطيب المتنبى فوجدها مائه و ثلاثه و
سبعين نصيفا و اربعمائه بيت و لكنه اخرج من امثال ابى الطيب ما ولده من امثال
ابى تمام اه و مر عن مروج الذهب عن عبد الله بن الحسن بن سعدان انه قال وجدت
ما يتمثل به و يجري على السنه العامه و كثير من الخاصه من شعر ابى تمام مائه و
خمسين بيتا و لا اعرف شاعرا جاهليا و لا اسلاميا يتمثل له بهذا المقدار فمن الامثال
فى شعر ابى تمام قوله : نسب كان عليه من شمس الضحى نورا و من فلق الصباح عمودا
ما اضيع العقل ان لم يرع ضيعته و فرواي رحى دارت بلا قطب باي وخد قلاص و
اجتياب فلا ادراك رزق اذا مالج فى الهوب اذا عنيت بشاو قلت انى قد ادر كته
ادركتنى حرفه الادب السيف اصدق انباء من الكتب فى حده الحد بين الجد و اللعب
ان الحمامين من بيض و من سمر دلو الحياتين من ماء و من عشب كالغيث ان جئته
وافاك ريقه و ان تاخرت عنه لج فى الطلب ان الاسود اسود الغاب همتها يوم
الكريهه فى المسلوب لا السلب ان ابتداء العرف مجد سامق و المجد كل المجد فى
استتمامه هذا الهلال يروق ابصار الورى حسنا و ليس كحسنه لتمامه و طول مقام المرء
فى الحى مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد الم تر ان الشمس زيدت محبه الى الناس
ان ليست عليهم بسرمد ما كل من شاء استمرت بالندى يده و لا استوطا فراش الجود و
ان اولى البرايا ان تواسيه وقت السرور لمن واساك فى الحزن ان الكرام اذا ما
اسهلوا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الخشن و اذا امرؤ اسدى اليك صنيعه من
جاهه فكانها من ماله ينال الفتى من عيشه و هو جاهل و يكدي الفتى فى دهره و هو
عالم و لو كانت الارزاق تجري على الحجى هلكن اذا من جهلن البهائم و لو لا خلال
سنها الشعر ما درى بغاة العلا من اين تؤتى المكارم كانت مساءله الركبان تخبرنى
عن احمد بن سعيد اطيب الخبر حتى التقينا فلا و الله ما سمعت اذنى باحسن مما قد
راى بصري كم بين قوم انما انفاقهم مال و قوم ينفقون نفوسا اعط الرياسه من يديك

فلم تزل من قبل ان تدعى الرئيس رئيسا لو ان اسباب العفاف بلا تقى نفعت لقد
نفعت اذا ابليسا و اقل الاشياء محصول نفع صحه القول و الفعال مر يض و لم ار
نفعا عند من ليس ضائرا و لم ار ضرا عند من ليس ينفع و كل كسوف فى الدراري
شنعه و لكنه فى الشمس و البدر اشنع هو الصنع ان يعجل فنفع و ان يرث فللريث فى
بعض المواطن اسرع نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول كم
منزل فى الارض يالفه الفتى و حنينه ابدا لاول منزل انت المعنى بالغوانى تبتغى
اقصى مودتها براس اشيب يعطى عطاء المحسن الخضل الندى عفوا و يعتذر اعتذار
المذنب تعب الخلائق و النوال و لم يكن بالمستريح العرض من لم يتعب و الشول ما
حلبت تدفق رسلها و تجف درتها اذا لم تحلب و الحر يسلبه جميل عزائه ضيق المحل
فكيف ضيق المذهب لا يطرد الهم الا الهم من رجل مقلقل لبنات القفرة النجب ماض
اذا الهمم التفت رايت له بوخدهن استطالات على النوب كالغيث ان جئته وافاك
ريقه و ان تاخرت عنه لج فى الطلب كانما هو من اخلاقه ابدا و ان ثوى وحده فى
جحفل لجب صيغت له شيمه غراء من ذهب لكنها اهلك الاشياء للذهب و كنت امرء
القى الزمان مسالما فاليت لا القاه الا محاربا ليس الغبى بسيد فى قومه لكن سيد
قومه المتغابى و السهم بالريش اللؤام و لن ترى بيتا بلا عمد و لا اطناب و ربما
عدلت كف الكريم عن القوم الحضور و نالت معشرا غيبا و لذاك كانوا لا يخشون
الوغى الا و قد عرفوا طريق المهرب لا يكرم الظفر المعطى و ان اخذت به الرغائب
حتى يكرم الطلب لانجم من معشر الا و همته عليك دائرة يا ايها القطب ما لى ارى
جلبا فعما و لست ارى سوقا و ما لى ارى سوقا و لا جلب ارض بها عشب جرف و ليس
بها ماء و اخرى بها ماء و لا عشب و الحظ يعطاه غير طالبه و يحرز الدر غير مجتلبه
تلك بنات المخاض راتعه و العود فى كوره و فى قتبه غير ان الرامى المسدد يحتاط
مع العلم انه سيصيب و فاره المسك لا يخفى تضوعها طول الحجاب و لا يزري بفائحها
او يفترق نسب يؤلف بيننا ادب اقمناه مقام الوالد و ما شىء من الاشياء اقضى على
المهجات من راي سديد فقد ياجر الله الفتى و هو كاره و ما الاجر الا اجره و هو
طائع ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيكون بدرا كاملا ان المنون اذا استمر
مريرها كانت لها جنن الانام مقاتلا ما ان ترى شيئا لشىء محييا حتى تلاقيه لاخر قاتلا
ان الفجيعه بالرياض نواضرا لاجل منها بالرياض ذوابلا و قد يكهم السيف المسمى
منيه و قد يرجع السهم المظفر خائبا فافه ذا ان لا يصادف راميا و آفه ذا ان لا
يصادف ضاربا ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهه فى المسلوب لا السلب و
احسن من نور يفتحه الندى بياض العطايا فى سواد المطالب احلى الرجال من النساء
مواقعا من كان اشبههم بهن خدودا نسب كان عليه من شمس الضحى نورا و من فلق
الصباح عمودا شرف على اولى الزمان و انما خلق المناسب ما يكون جديدا ما ان ترى

الاحساب بيضا و ضحا الا بحيث ثرى المنايا سودا ايقنت ان من السماح شجاعه تدمى و
ان من الشجاعه جودا و اذا سرحت الطرف نحو قبابه لم تلق الا نعمه و حسودا
اوطاتموه على جمر العقوق و لو لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم و اذا الفتى
المأمول انجح عزمه فى نفسه و نداه انجح شاعره و ليست رغوتى من فوق مذق و لا جمر
كمين فى الرماد و من ياذن الى الواشين تسلق مسامعه بالسنه حداد نقل فؤادك حيث
شئت من الهوى البيتين و مرا فى اخباره لو راى الله ان فى الشيب خيرا جاورته
الابرار فى الخلد شيبا عادت له ايامه مسودة حتى توهم انهن ليالى لا تنكري عطل
الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالى كالغيث ليس له اريد نواله ا و لم
يرد بد من التهطال فسواء اجابتى غير داع و دعائى بالقاع غير مجيب لا تصيب
الصديق قارعه التانيب الا من الصديق الرغيب غير ان العليل ليس بمذموم على شرح
ما به للطبيب لو راينا التاكيد خطه عجز ما شفعنا الاذان بالتثويب هى البدر
يغنيها تودد وجها الى كل الناس من لاقت و ان لم تودد و لكننى لم احو وفرا مجمعا
ففزت به الا بشمل مبدد و لم تعطنى الايام نوما مسكنا الذ به الا بنوم مشرد و طول
مقام المرء فى الحى مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد فانى رايت الشمس زيدت محبه
الى الناس ان ليست عليهم بسرمد و ليس يجلى الكرب رمح مسدد اذا هو لم يونس
براي مسدد و كان بعيد القعر من كل ماتح فغادرته يسقى و يشرب باليد محاسن اصناف
المغنين جمه و ما قصبات السبق الا لمعبد فلا دمع ما لم يجر فى اثره دم و لا وجد ما
لم تعى عن صفه الوجد غدا قاصدا للمجد حتى اصابه و كم من مصيب قصده غير قاصد هم
حسدوه لا ملومين مجده و ما حاسد فى المكرمات بحاسد اذا المرء لم يزهد و قد صبغت
له بزبرجها الدنيا فليس بزاهد فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها سجيه نفس كل
غانيه هند اساءة دهرا ذكرت حسن فعله الى و لو لا الشري لم يعرف الشهد و من شك
ان الجود و الباس فيهم كمن شك فى ان الفصاحه فى نجد و هل اسد العريس الا الذي
له فضيلته فى حيث مجتمع الاسد نسيب البخل مذ كانا و الا يكن نسب فبينهما جوار
لذلك قيل بعض المنع ادنى الى مجد و بعض الجود عار و كان المدح فى عود و بدء
دخانا للصنيعه و هى نار فدع ذكر الضياع فلى شماس اذا ذكرت و بى عنها نفار و ما
لى ضيعه الا المطايا و شعر لا يباع و لا يعار لا يدهمنك من دهمائهم عدد فاذن جلهم
او كلهم بقر لو لم تصادف شياة البهم اكثر ما فى الخيل لم تحمد الاوضاح و الغرر
تتلى وصايا المعالى بين اظهرهم حتى لقد ظن قوم انها سور يا ليت شعري من هاتا
ماثره ما ذا الذي ببلوغ النجم ينتظر لو لا احاديث ابقتها اوائلنا من السدى و
الندى لم يعرف السمر ا و لا ترى الاشياء ان هى غيرت سمجت و حسن الارض حين تغير
فلا شىء ابهى من رجاء مصدق و لا شىء ابقى من ثناء يحبر ه مه تنطح النجوم و حظ آلف
للحضيض فهو حضيض لن يهز التصرح للمجد و السؤدد من لم يهزه التعريض انما صارت

البحار بحورا انها كلما استفيضت تفيض و اقل الاشياء محصول نفع صحه القول و
الفعال مريض عندي من الايام مالوا انه اضحى بشارب مرقد ما غمضا احببته و خلت
انى لا ارى شيئا يعود الى الحياة و قد قضى فوالله ما ادري ا احلام نائم المت بنا
ام كان فى الراكب يوشع هو السيل ان واجهته انقدت طوعه و تقتاده من جانبيه
فيتبع و لم ار نفعا عند من ليس ضائرا و لم ار ضرا عند من ليس ينفع و كل كسوف
فى الدراري شنعه و لكنه فى الشمس و البدر اشنع هو الصنع ان يعجل فنفع و ان يرث
فللريث فى بعض المواطن اسرع و ما السيف الا زبرة لو تركته على الحاله الاولى
لما كان يقطع و ليست فرحه الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع توجع ان رات جسمى
نحيلا كان المجد يدرك بالصراع فللت الحزم ان حاولت يوما بان تستطيع غير
المستطاع فلم ترحل كناجيه المهارى و لم ترحل همومك كالزماع و نغمه معتف يرجوه
احلى على اذنيه من نغم السماع و لم يحفظ مضاع المجد شيء من الاشياء كالمال المضاع
فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع اياك و الغيل ان تطيف به
انى اخشى عليك من سبعه لو انها جللت اويس لقد اسرعت الكبرياء فى ورعه فلا
تلوما ذا هوى انها ليست ببدع حنه النازع ما اول السامين بالعالى و لا كل الجياد
لدى التسابق سابق و اخف ما جشم امرؤ او راضه يوما لذي النعمى الثناء الصادق اذا
مارق بالغدر حاول غدرة فذاك حري ان تتيم حلائله و الحمد شهد لا ترى مشتاره يجنيه
الا من نقيع الحنظل فانك لو ترى المعروف وجها اذا لرايته حسنا جميلا من زاحف
الايام ثم عبى لها غير القناعه لم يزل مفلولا من كان مرعى عزمه و همومه روض
الامانى لم يزل مهزولا يقال ان عضد الدوله كان يكثر انشاد هذا البيت و لذلك
استشهد به ابو على الفارسى فى باب كان من الايضاح . لو جاز سلطان القنوع و حكمه
فى الارض ما كان القليل قليلا رد الجموح الصعب اسهل مطلبا من رد دمع قد اصاب
مسيلا الرزق لا تكمد عليه فانه ياتى و لم تبعث اليه رسولا و لا ترين ان العلى لك
عند ما تقول و لكن العلا حين تفعل فهذا دواء الداء من كل عالم و هذا دواء الداء
من كل جاهل و ان صريح الحزم و الراي لامرىء اذا بلغته الشمس ان يتحولا كذلك لا
يلقى المسافر رحله الى منقل حتى يخلف منقلا و لا صاحب التطواف يعمر منهلا و ربعا
اذا لم يخل ربعا و منهلا فسيان عندي صادفوا لى مطعما اعاب به او صادفوا لى مقتلا
سمجت و نبهنا على استسماجها ما حولها من نضرة و جمال و كذاك لم تفرط كابه عاطل
حتى يجاورها الزمان بحالى و كذاك من قصد اللئام بعاجل فى المدح سود وجهه فى
الاجل ما طال بغى قط الا غادرت غلواؤه الاعمار غير طوال ان الرماح اذا غرسن بمشهد
فجنا العوالى فى ذراه معالى و النحر اصلح للشرود و ما شفى منه كنحر بعد طول كلال
و السيف ما لم يلف فيه صيقل من سنخه لم ينتفع بصقال بناء باس و جود صادق و
متى تبنى العلى بسوى هذين تنهدم لا جارهم للرزايا فى جوارهم و لا عهودهم مذمومه

الذمم لا شاهد اخزى لجاحد لؤمه من ان تراه زاهدا فى راغب و اذا تاملت البلاد
رايتها تثرى كما تثرى الرجال و تعدم لولاه لم تكن النبوة ترتقى شرف الحجاز و لا
الرساله تتهم و به راينا كعبه الله التى هى كوكب الدنيا تحل و تحرم حسد العشيرة
للعشيرة قرحه تلدت و سائلها و جرح اقدم حتى اذا اجنت لكم داوتكم من دائكم ان
الثقاف يقوم علما طلبت رسومه فوجدتها فى الظن ان الالمعى منجم مجد تلوح حجوله و
فضيله لك سافر و الحق لا يتلثم و وفيت ان من الوفاء تجارة و شكرت ان الشكر
حرث مطعم و عبادة الاهواء فى تطويحها بالدين فوق عبادة الاصنام فالصبح مشهور بغير
دلائل من غيره ابتغت و لا اعلام و الصبر بالارواح يعرف فضله صبر الملوك و ليس
بالاجسام لا تدهنوا فى حلمه فالبحر قد تردي غواربه و ليس بطامى و فى شرف الحديث
دليل صدق لمختبر على الشرف القديم لكل من بنى حواء عذر و لا عذر لطائى لئيم احق
الناس بالكرم امرؤ لم يزل ياوي الى اصل كريم اذا المرء ابقى بين راييه ثلمه تسد
بتعنيف فليس بحازم لن ينال العلى خصوصا من الفتيان من لم يكن نداه عموما و احق
الاقوام ان يقضى الدين امرؤ كان للاله غريما فعلمنا ان ليس الا بشق النفس صار
الكريم يدعى كريما طلب المجد يورث المرء خبلا و هموما تقضقض الحيزوما ان
ابتداء العرف مجد باسق و المجد كل المجد فى استتمامه هذا الهلال يروق ابصار
الورى حسنا و ليس كحسنه لتمامه خدم العلى فخدمنه و هى التى لا تخدم الاقوام ما لم
تخدم و من شر المياه اذا استميحت اواجنها على طول المقام ان الرياح اذا ما
اعصفت قصفت عيدان نجد و لم يعبان بالرتم بنات نعش و نعش لا كسوف لها و
الشمس و البدر منه الدهر فى الرقم و الحادثات عداة الاكرمين فما تعتام الا امرا
يشفى من القرم قد ينعم الله بالبلوى و ان عظمت و يبتلى الله بعض القوم بالنعم
لانت مهزته فعز و انما يشتد باس الرمح حين يلين و ترى الكريم يعز حين يهون و
ترى اللئيم يهون حين يهون لو تستطيع الحج يوما بلدة حجت اليها كعبه و حجون ولى
و لم يظلم و هل ظلم امرؤ حث النجاء و خلفه التنين و لذاك قيل من الظنون جليه
صدق و فى بعض القلوب عيون مسلط حيث لا سلطان لى و يدي مغلوله النفع و السلطان
سلطانى كالنار باردة فى عودها و لها ان فارقته اشتعال ليس بالوانى و كل شىء له
شىء يكون به فساده و فساد الكلب فى السمن ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان
يالفهم فى المنزل الخشن فى فرقه الاحباب شغل شاغل و الثكل صرفا فرقه الاخوان ان
الجياد على علاتها صبر ما ان تشكى الوجى فى حاله الاين - ٤٤٦ - و النصل يعمل اخلاصا
بجوهره لا باتكال على شحذ من القين و قال يعرض ببعض بنى حميد : لئيم الفعل من
قوم كرام له من بينهم ابدا عواء و ما من شدة الا سياتى لها من بعد شدتها رخاء الى
آخر الابيات المذكورة فى الحكم و الاداب فكلها امثال . ان البلاد اذا السيول
تعاورت ساحاتها غمر الفضاء نباتها و قائل ما لهم يغضون عنك اذا اربات قلت له

انی انا الرمد كذا الكريم اذا ما اراد ان يتغدى ترك اللئيم و لم يعزق عرضه نقص
على الرجل الكريم و عار اثنان ليسا يؤمران بحدة اناحين تحرق سطوتی و النار و هل
يبقى لثوب الصدق ماء اذا ادمنت فيه على القصاره عير رای اسد العرين فراعه حتی
اذا ولى تولى ينهق مثل الذي ينبش القبور و لا يدنو الى ظلها من الفرق مثل الصلاة
اذا اقيمت اصلحت ما بعدها من سائر الاعمال قد زعمنا ان السلو حظوظ مذ زعمتم ان
الهوی ارزاق إنما حرة من الناس جادت لخليل بالمهر بعد الطلاق ما خلفت حواء
احمق لحيه من سائل يرجو الغنى من سائل ذاك الذي احصى الشهور و عدها طمعا لينتج
صقبه من حائل متى طابت جنی و زكت فروع اذا كانت خبيثات الاصول ما اضيق الغمد
بغير نصله و الشعر ما لم يك عند اهله كمن جعل الخضيض له مهادا و يزعم ان اخوته
النجوم و اساءات ذي الاساءة يذكرنك يوما احسان ذي الاحسان و من يكن طيبا فلا عجب
ان ياكل الناس من اطائبه اذا ما رماح القوم فی الروع اكرمت مشاربها عاشوا كرام
المطاعم فالماء ليس عجيبا ان اعذبه يفنى و يمتد عمر الاجن الاسن و هل يستعيض
المرء من عشر كفه و لو صاع من حر اللجين بنانها كان الذي خفت ان يكونا انا الى
الله راجعونا فالمرء رهن بحالتيه فشدة مرة و لينا فان المدح فی الاقوام ما لم
يشيع بالجزاء هو الهجاء ما كع عن حرب الزمان و رميه بالصبر الا انه لم ينتصر حول
و لم ينتج نداك و انما تتوقع الحبلى لتسعه اشهر شر الاوائل و الاواخر ذمه لم
تصطنع و صنيعه لم تشكر ليس يدري الا اللطيف الخبير اي شیء تطوى عليه الصدور
انما البشر روضه فاذا كان يبذل فروضه و غدير فان الايادي الصالحات كبارها اذا
وقعت تحت المطال صغارها و بعده ثلاثه ابيات هی امثال تاتی فی اخباره مع احمد
بن ابی دؤاد . ذل السؤال شجى فی الحلق معترض من دونه شرق من تحته جرض ما كان
يخطر قبل ذا فی فكره فی البدر قبل تمامه ان يكسفا و ان امرا ضنت يداه على امرىء
بنيل يد من غيره لبخيل ان اصطناع المرء ما لم توله مستكملا كالبرد ليس بمعلم و
الشكر ما لم يستتر بصنيعه كالخط تقرؤه و ليس بمعجم و فی الجواهر اشباه مشاكله و
ليس تمتزج الانوار و الظلم كوارد الخمس شهر القيض جادله حسى و مد عليه ظله
السلم دنيا و لكنها دنيا ستنصرم و آخر الحيوان الموت و الهرم و ما خير حلم لم
تشبه شراسه و ما خير لحم لا يكون على عظم ربما خاب رجاء و اتی ما ليس يرجى لا
خير فی قربى بغير مودة و لرب منتفع يود اباعد اياك تستضعف ذا فاقه جرت عليه
بالذي تقضی لو لم يكن هذا كذا ما قيل موت او فراق انما يعرف السهاد و طول
الليل من كان حبله مصروم ان لله فی العباد منايا سلطتها على القلوب العيون اذا
غاظ وصف الناس بالحسن اهله فلم لم يعزق ثوبه يوسف الحسن و حسبك حسرة لك من
صديق رايت زمامه بيدي عدو لا كانت الامال يكفل نجحها كرم يريك تجهما و قطوبا و
ليس يعرف طيب الوصل صاحبه حتى يصاب بناي او بهجران و الحادثات و ان اصابك

بؤسها فهو الذي انباك كيف نعيمها و قد تالف العين الدجى و هو قيدها و يرجى
شفاء السم و السم قاتل و ان المعالى يسترم بناؤها وشيكا كما قد تسترم المنازل و
لو حاردت شول عذرت لقاحها و لكن حرمت الدر و الضرع حافل وفر جاها على فان
جاها اذا ما غب يوما صار مالا اوطاتموه على جمر العقوق و لو لم يحرج الليث لم
يخرج من الاجم حومته ريح الجنوب و لن يحمد صيد العقاب حتى تحوما ثلمتهم
بالمشرفي و قلما تتلم عز القوم الا تهدما تجشم حمل الفادحات و قلما اقيمت صدور
المجد الا تجشما قل ما بدا لك يا ابن ترنى فالصدا بمهذب العقيان لا يتعلق ا
فعشت حتى عبتهم قل لى متى فرزنت ساعه ما ارى بابيدق و خذهم بالرقى ان المهارى
يهيجها على السير الحداء فتطلق مع العنايه ان البشر فى اكثر الامور بشير فاقسم
اللحظ بيننا ان فى اللحظ لعنوان ما يجن الضمير صلب اذا اعوج الزمان و لم يكن
ليلين صلب الخطب من لم يصلب اولى المديح بان يكون مهذبا ما كان منه فى اغر
مهذب و ما ابالى و خير القول اصدقه حقنت لى ماء وجهى او حقنت دمى ليس الصديق
بمن يعيرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهم الامثال فى شطر بيت و الحرب مشتقه
المعنى من الحرب كتضاؤل الحسناء فى الاطمار و كفى برب الثار مدرك ثار و صد
الاساس على شفير هار ما كل عود ناضر بنضار كل امرىء لاجىء الى سنده و للخطوب اذا
سامحتها عقب ان السماء ترجى حين تحتجب قد يقدم العير من ذعر على الاسد كم بذي
الاثل دوحه من قضيب فقلت اطمانى انضر الروض عازبه ان التجارب للعقول شجون ما
الدهر فى فعله الا ابو العجب و العقل عار اذا لم يكس بالنشب و انف الفتى من
وجهه و هو اجدع و ذو النقص فى الدنيا بذي الفضل مولع لسان المرء من خدم الفؤاد
و النار تنبع من حصى المعزاء و لو رمى بك غير الله لم يصب و ا لله مفتاح باب
المعقل الاشب لا خير فى الصهباء ما لم تقطب لا يستنير فعال من لم يشحب و ربه
معقب لم يعقب السيف لا يزدري ان كان ذا شطب كثير ذكر الرضى فى ساعه الغضب و
لو كان ايضا شاهدا كان غائبا ان السماحه صيقل الاحساب لا يزخر الوادي بغير شعاب
و ليس كل فضاء ينبت العشبا و قد ينفس عن جد الفتى اللعب الحزم يثنى خطوب
الدهر لا الخطب لا القلب يهفو و لا الاحشاء تضطرب و ترك الشكر اثقل للرقاب و قد
يشبه النجيب النجيب و اذا ابو الاشبال احرج عاثا مثل الصقور اذا لقين بغاثا
وقائع حدثوا عنها و لا حرجا من القح الراي فى يوم الوغى نتجا ابرحت ايسر ما فى
العرق ان يشجا هل كنت تعرف سرا يورث الصمما يلذ لباس البرد و هو جديد الدمع
يذهب بعض جهد الجاهد ان العلى حسن فى مثلها الحسد و كان مقيما بين نسر و فرقد
و عادات البروق مع الرعود و الظلم من ذي قدرة مذموم ان الكريم لمعتفيه غريم و
كم من مصيب قصده غير قاصد و شر السجايا قدرة معها حقد و لا يقطع الصمصام ليس له
حد و براعه المشتاق ان يتبلدا فليس الوجد الا من الوجد فاكتب ما رجوت على

الجليد لا خير في شرف اذا لم احمد و اي النار ليس لها شرار تمادت في سجيتها
البحار و كافر النعمه كالكافر كم ترك الاول للاخر كالموت ياتي ليس فيه عار ان
المقام بحيث كنت فرار من فاته العين ادنى شوقه الاثر خير امر باكره و الدمع منه
خاذل و مواسى سميت انسانا لانك ناسى فان حرب الهم حرب ضروس برد لعمري يصطفيه
الرئيس و ما كل خاتم مفضوض و هل يفرس الليث الطلى و هو رابض و السيف لا
يكفيك حتى ينتضى و قد تستقيد الراح حين تشعشع يروقك بيت الشعر حين يصرع و لو
لا السعي لم تكن المساعى لقد حكت الملام لغير واعى و هل شمس تكون بلا شعاع الدمع
قرن للجوى الرادع امر مطاع الامر في طائع رب حزم في بغضه الموموق و هل دافع امرا
و ذو العرش قابله و السم يقتل و هو غير مثمل و الماء زرق بجمامه للاول و الرمح
يناد حينا ثم يعتدل و النجم يخمد شيئا ثم يشتعل وعك المقيم على توحيده عمل و
لكن خير الخير عندي المعجل و الفجع بالمجد غير الفجع بالغزل و لم نكن نستحل
الصيد في الحرم عذر النسى خلاف عذر السالى يردي الجمال تعسف الجمال ان السيور
التى قدت من الادم سيموا نداه اذا ما البرق لم يشم لو كان ينفخ قين الحى في فحم
و النار قد تنتضى من ناضر السلم و زله الراي تنسى زله القدم ان الدم المعتز
يحرسه الدم و رمى فقرطس فيك غير الرامى كذاك يحسن مشى الخيل في اللجم و البحر
يسقيك من مستكره اسن ان الدموع هى الوداع الثانى ان المكارم للكريم ملاهى الا ويل
الشجى من الخلى و الدمع يحمل بعض شجو المغرم و اخو الكرى لو لم ينم لم يحلم
نودي بك الوادي و ليس بمفعم لم يبتدا عرف اذا لم يتمم و الغزو قبل المغنم سمح
و لا جد لمن يلعب ان الضنين بدمعه لضنين ان الشقى بكل حبل يخنق و كذا اذا ذكر
القضاء فامسكوا ارتعت ظنى في رياض الباطل ان الزمان باهله متنقل ما كل جود
الفتى يدنى من الكرم يعرف فقد الشمس عند المغيب و الزرع ينبت فذا ثم يكتهل و
الشبل من ليثه اما مضى بدل و المرء لا يدفع المنونا فتسبيب العطاء هو العطاء لا
يحمد السجل حتى يحمد الوذم فان المجد يفعل ما يشاء ما ذا يريبك من جواد مضمر و
في عواقب حال القاطع الندم و دواعى النفس تتهم كما انار بنار الموقد العلم انى
امرؤ ليس يرضى الضيم لى همم ذم من كان خاملا اطراء الله اكبر انى استاسد النقد
قد ذل من ليس له ناصر و الجهل في بعض الهناة عقار اسد الشري ليس تنميها
الخنازير ايد صخور و اعراض قوارير ما كنت اول وارد لم يصدر كم من جوهر لا ينفق
و اكثر آمال النفوس كواذب بل الموت لا شك الذي هو غالب فقلت نعم ان الشكول
اقارب ما كنت اول من جنى من غرسه و الصدود الفراق قبل الفراق ليس بهذا تجاور
النعم و الصبر الا على الهوى كرم احسن الحب ما يكون معمى حب هذا الزمان ليس
يدوم من شكا حب حبيب ظلما احسن كما احسنك الله و آخر آمال العباد الى الياس
هذا ما سنح لنا ذكره من امثاله و لعل المتتبع لشعره يقف على اكثر من هذا و ياتى

له امثال فی الحکم . ٤٩ حسن المخلص و هو انتقال الشاعر مما ابتدا به الکلام من غزل او نسیب او حماسه او غیرها الی المقصود علی وجه سهل برابطه ملائمه یختلس به المقصود اختلاسا کقوله : و تنظري خبب الرکاب ینصها محیی القریض الی ممیت المال ا مطلع الشمس تبغی ان تؤم بنا فقلت کلا و لکن مطلع الجود لم یجتمع قط فی مصر و لا طرف محمد بن ابی مروان و النوب ا یسلبنی ثراء المال ربی و اطلب ذاك من کف جماد زعمت اذا بان الجود امسی له رب سوی ابن ابی دؤاد ابین فما یزرن سوی کریم و حسبك ان یزرن ابا سعید لا و الذي هو عالم ان النوی صبر و ان ابا الحسین کریم شکوت الی الزمان نحول حالی فارشدنی الی عبد الحمید خلق اطل من الربیع کانه خلق الامام و هدیه المتنشر حلفت بمستن المنی تستزشه سحابه کف بالرغائب تمطر اذا درجت فیه الصبا کفکفت لها و قام یباریها ابو الفضل جعفر فالارض معروف السماء قری لها و بنو الرجاء لهم بنو العباس ما یحسن الدهر ان یسطو علی رجل اذا تعلق حبلا من ابی حسن ٥٠ حسن الختام و هو ان یکون آخر الکلام مستعذبا حسنا و احسنه ما آذن بانتهاء الکلام کقوله : ان کان بین صروف الدهر من رحم موصوله او ذمام غیر منقضب فبین ایامك اللاتی نصرت ب ها و بین ایام بدر اقرب النسب ابقت بنی الاصفر المصفر کاسمهم صفر الوجوه و جلت اوجه العرب و قوله : انی امتدحتك لا لفائدة و لا همی جزاء مدائحی بجزاء لکن اروم به احتیاطك انه فیما لدیك لبغیتی و غنائی و قوله : غربت خلائقه و اغرب شاعر فیه فاحسن مغرب فی مغرب لما کرمت نظمت فیك بمنطق حق فلم آثم و لم اتحوب و قوله : فقومت لی ما اعوج من قصد همتی و بیضت لی ما اسود من وجه مطلبی و هاك ثیاب المدح فاجرر ذیولها علیك و هذا مرکب الحمد فارکب و قوله : اقول لاصحابی هو القاسم الذي به شرح الجود التباس المذاهب و انی لارجو عاجلا ان تردنی مواهبه بحرا ترجی مواهبی و قوله : و یا ایها الساعی لیدرك شاوه تزحزح قصیا اسوا الظن کاذبه فحسبك من نیل المراتب ان تری علیما بان لیست تنال مناقبه اذا ما امرؤ القی بربعك رحله فقد طالبته بالنجاح مطالبه و قوله : کتبت و لو قدرت هوی و شوقا الیك لکنت سطرا فی الکتاب و قوله : یاخذ المعتفین قسرا و لو کفف دعاهم الیه واد خصیب غیر ان الرامی المسدد یحتاط مع العلم انه سیصیب و قوله : اذا القصائد کانت من مدائحهم یوما فانت لعمري من مدائحها و ان غرائبها اجدبن من بلد کانت عطایاك من اندی مسارحها و قوله : فافخر فما من سماء للعلا رفعت الا و افعالك الحسنی لها عمد و قوله فی ختام قصیدة فی ابی سعید محمد بن یوسف الطائی : اتیتك لم افزع الی غیر مفزع و لم انشد الحاجات فی غیر منشد و من یرج معروف البعید فانما یدي عولت فی النائبات علی یدي و قوله : لبست سواه اقواما فکانوا کما اغنی التیمم بالصعید فتی احیت یداه بعد یاس لنا المیتین من باس و جود و

قوله : فلو ابقى الندى و الباس حيا لخص ابو سعيد بالخلود و قوله : و لكن راى شكري قلادة سؤدد فصاغ لها سلكا بهيا من الرفد فما فاتنى ما عنده من حبائه و لا فاته من فاخر الشعر ما عندي و كم من كريم قد تخضر قلبه بذاك الثناء الغض فى طرق المجد و قوله : و مفاوز الامال يبعد شاوها ان لم تكن جدواك فيها زادي و من العجائب شاعر قعدت به هماته او ضاع عند جواد و قوله : فلو لا ان آمالى ارتنى لديك سحابتى كرم و جود لاصبح حبل شعري طوق غل من الايام فى عنقى و جيدي و قد حررت فى مدحيك جهدي فحرر بالندى صله القصيد و قوله : نفسوك فالتمسوا مداك فحاولوا جبلا يزل صفيحه بالمصعد درست صفائح كيدهم فكانها اذكرن اطلالا ببرقه ثهمد و قوله : فاسلم و لا تنفك يخطوك الردى فينا و تسقط دونك الاقدار و قوله : سافر بطرفك فى اقصى مكارمنا اذ لم يكن لك فى تاثيلها سفر هل اورق المجد الا فى بنى ادد او اجتنى قط لو لا طيء ثمر لو لا احاديث بقتها اوائلنا من السدى و الندى لم يعرف السمر و قوله : فالارض دار اتفوت ما لم يكن من هاشم رب لتلك الدار سور القرآن الغر فيكم انزلت و لكم تصاغ محاسن الاشعار و قوله : لا شيء احسن من ثنائى سائرا و نداك فى افق البلاد يسايره و اذا الفتى المأمول انجح عزمه فى نفسه و نداه انجح شاعره و قوله : ملك يضل الفكر فى ايامه و يقل فى نفحاته ما يكثر فليعسرن على الليالى بعده ان يبتلى بصروفهن المعسر و قوله : كن كيف شئت فان فيك خلائقا اضحى اليك بها الرجاء مفوضا المجد لا يرضى بان ترضى بان يرضى امرؤ يرجوك الا بالرضا و قوله : و رايك مثل راي السيف صحت سبورة حده عند المصاع فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع و قوله فى ختام قصيدة فى ذكر خلعه : خلعه من اغر اروع رحب الصدر رحب الفناء رحب الذراع سوف اكسوك ما يعفى عليها من ثناء كالبرد برد الصناع حسن هاتيك فى العيون و هذا حسنه فى القلوب و الاسماع و قوله : نامت همومى عنى حين قلت لها هذا ابو دلف حسبى به و كفى و قوله : حتم عليك اذا حللت مغانهم ان لا تراه عافيا من عاف و كانهم من برهم و حفائهم با لمجتدي الاضياف للاضياف و قوله : اشدد يديك بحبل بوح معصما تلقاه حبلا بالندى موصولا ذاك الذي ان كان خلك لم تقل يا ليتنى لم اتخذه خليلا و قوله : و لا ترين ان العلا لك عند ما تقول و لكن العلا حين تفعل و لا شك ان الخير منك سجيه و لكن خير الخير عندي المعجل و قوله : اكابرنا عطفا علينا فاننا بنا ظما برح و انتم مناهل و قوله : لا توقظوا الشر من نوم فقد غنيت ديار كم و هى تدعى زهرة النعم هذا ابن خالكم يهدي نصيحته من يتهم فهو فيكم غير متهم و قوله فى ختام قصيدة فى المأمون : فبنو ابيك على نفاسه قدرهم فيهم و انهم هم الاعلام متواطئو عقبيك فى طلب العلا و المجد ثمت تستوي الاقدام و قوله : لم يذعر الايام عنك كمرتد بالعقل يفهم عن اخيه و يفهم ممن اذا ما الشعر صافح سمعه يوما رايت ضميره

يتبسم و قوله : فقد هز عطفيه القريض توقعا لعدلك مذ صارت اليك المظالم و لو
لا خلال سنها الشعر ما درى بغاة الندى من اين تؤتى المكارم و قوله : لكل من بنى
حواء عذر و لا عذر لطائى لئيم احق الناس بالكرم امرؤ لم يزل ياوي الى اصل كريم و
قوله : اساءت يداه عشرة المال بالندى و احسنتا فينا خلافه حاتم و قوله : قل
للخطوب اليك عنى اننى جار لاسحاق بن ابراهيم و قوله فى مالك بن طوق : فانت و
صنواك الكريمان اخوة خلقتم سعوطا للانوف الرواغم ثلاثة اركان و ما انهد سؤدد اذا
ثبتت فيه ثلاث دعائم و قوله : نوالك رد حسادي فلو لا و اصلح بين ايامى و بينى
فاصبح و هولى طوق و امسى مديحك نقل اهل العسكرين و قوله : يا ابن الاكارم و
المرجو من مضر اذا الزمان جلا عن وجه خوان اليك ساقتنى الايام تجنبها سحاب جودك
من اهلى و اوطانى و قوله : فليشكر الاسلام ما اوليته و الله عنه بالوفاء ضمين و
قوله : فاسلم فما سلم الاعداء منك و لا فاتوك فى الدهر بالاوتار و الدمن و قوله :
جنى لك فيك من ثمرات مدحى لسان الشكر ابياتا جنيه و قد اهديتها لك و هى عندي
على الايام من ازكى هديه و قوله : هو فى الغنى غرسى و غرسك فى العلا انى انصرفت
و انت غرس الله اخباره لابى تمام اخبار حسان متفرقه فى كتب التاريخ و الادب
نجمع ما وصل الينا منها هنا . و قد صنف ابو بكر محمد بن يحيى الصولى الاديب
المؤرخ الواسع الروايه الكثير الحفظ كتابا سماه اخبار ابى تمام طبع بمصر و يظهر
من الرساله الموضوعه فى مقدمته و هى من الصولى الى ابى الليث مزاحم بن فاتك
انه الفه لمزاحم المذكور و مر عند الكلام على شاعريته جمله مما يحتويه الكتاب
المذكور و فى مروج الذهب : و قد صنف ابو بكر الصولى كتابا جمع فيه اخبار ابى
تمام و شعره و تصرفه فى انواع علومه و مذاهبه و استدل الصولى على ما وصف عن ابى
تمام بما يوجد من شعره من ذلك قوله فى صفه الخمر . جهميه الاوصاف الا انهم قد
لقبوها جوهر الاشياء و من طريف اخبار ابى تمام ما ذكره الصولى قال حدثنى عبد
الله بن المعتز حدثنى ابو سعيد النحوي المعروف بصعوداء عن ابى تمام الطائى و
ذكره المسعودي فى مروج الذهب مرسلا عن ابى تمام قال خرجت الى سر من راى حين ولى
الواثق فلما قربت منها لقينى اعرابى فاردت ان اساله عن شىء من اخبار الناس
بها فخاطبته فاذا افصح الناس و افطنهم فقلت ممن الرجل قال من بنى عامر قلت
كيف علمك بامير المؤمنين قال قتل ارضا عالمها قلت فما تقول فيه و فى مروج
الذهب كيف علمك بعسكر امير المؤمنين قال قتل ارضا عالمها قلت ما تقول فى
امير المؤمنين قال وثق بالله فكفاه اشجى العاصيه و قمع العاديه و عدل فى الرعيه
و ارغم كل ذي خيانه و فى مروج الذهب اشجى القاصيه و قصم العاديه و رغب عن كل
ذي جنايه قلت فما تقول فى احمد بن ابى دؤاد قال هضبه لا ترام و جندله لا تضام و
جبل لا يضام تشحذ له المدى و تجبل له الاشراك و تنصب له الحبائل حتى اذا قيل كان

قد وثب وثبه الذئب و ختل ختل الضب قلت فما تقول فی محمد بن عبد الملك الزيات قال وسع الدانی شره و قتل البعيد و وصل الی البعيد ضره له فی كل يوم صريع لا يرى فيه اثر ناب و لا ندب مخلب قلت فما تقول فی عمرو بن فرج قال ضخم نهم مستعذب للذم استعذب الدم ينصبه القوم ترسا للدعاء قلت فما تقول فی الفضل بن مروان و استعذبت خطابه قال ذاك رجل نشر نبش بعد ما قبر فعليه حياة الاحياء و خفته الموتی ليس تعد له حياة فی الاحياء و عليه خفته الموتی قلت فما تقول فی ابی الوزير قال كبش الزنادقه ا لا ترى ان الخليفه اذا اهمله احمله سنح سمن و رتع فاذا هزه ا مطر فامرع قلت فما تقول فی احمد بن الخصيب قال ذاك اكل اكله نهم فذرق ذرقه بشم قلت فما تقول فی ابراهيم اخيه قال اموات غير احياء و ما يشعرون ايان يبعثون قلت فما تقول فی احمد بن اسرائيل قال لله دره اي قلقل اي فاعل هو و اي صابر هو اعد الصبر دثارا و الجود شعارا و اهون عليه بهم قلت فما تقول فی المعلی بن ايوب قال ذاك رجل خير نصيح السلطان عفيف اللسان سلم من القوم و سلموا منه قلت فما تقول فی ابراهيم بن رباح قال ذاك رجل اوثقه اوبقه كرمه و اسلمه فضله حسبه و له معروف دعاء لا يسلمه و رب لا يخذله و خليفه و فوقه خليفه لا يظلمه قلت فما تقول فی الحسن ابنه قال ذاك عود نضار غرس فی منابت الكرم حتی اذا اهتز حصدوه قلت فما تقول فی نجاح ابن سلمه قال لله دره اي طالب وتر و مدرك ثار يلتهب كانه شعله نار له من الخليفه فی الاحيان جلسه تزيل نعما و تحل نقما قلت يا اعرابی اين منزلك حتی آتيك قال اللهم غفرا ما لی منزل اذا اشتمل الظلام انا اشتمل النهار و التحف الليل فحيثما ادركنی الرقاد رقدت قلت فكيف رضاك عن اهل العسكر قال لا اخلق وجهی بمسالتهم قال ان اعطونی لم احمدهم و ان ضيعونی لم اذمهم ا و ما سمعت قول هذا الفتی الطائی كما قال هذا الغلام الطائی .

و ما ابالی و خير القول اصدقه حقنت لی ماء وجهی او حقنت دمی قلت فانا الطائی قائل هذا الشعر قال ا انك انت الطائی قلت نعم فدنا مبادرا فعانقنی و قال لله ابوك و انت القائل . ما جود كفك ان جادت و ان بخلت من ماء وجهی اذا اخلفته عوض قلت نعم ! قال و الله انت اشعر اهل الزمان . و فی مروج الذهب ما لفظه :

و فی روايه اخرى ليست فی الكتاب قلت انشدنی شيئا من شعرك فانشدنی : اقول و جنح الدجی ملبد و لليل فی كل فج يد و نحن ضجيعان فی مسجد فلله ما ضمن المجسد فيا غد ان كنت لی محسنا فلا تدن من ليلتی يا غد و يا ليله الوصل لا تنفدي كما ليله الهجر لا تنفد اه فرجعت بالاعرابی معی الی ابن ابی دؤاد و حدثته بخبره فادخله الی الواثق فساله عن خبره معی فاخبره به فامر له بمال بالف دينار و احسن اليه و وهب له احمد بن ابی دؤاد ، فكان يقول لی قد عظم الله بركتك علی و اخذ له من سائر الكتاب و اهل الدوله ما اغناه به و اغنی عقبه بعده . و عقب المسعودي علی

هذا الخبر بقوله : و هذا الخبر فمخرجه عن ابى تمام فان كان صادقا فيما قال و لا اراه فقد احسن الاعرابى فى الوصف و ان كان ابو تمام هو الذي صنعه و عزاه الى هذا الاعرابى فقد قصر فى نظمه اذ كانت منزلته اكبر من هذا اه . و فى اخبار ابى تمام للصولى حدثنى محمد بن سعيد ابو بكر الاصم حدثنى احمد بن ابى فنن قال : حضرت ابا تمام و قد وصل بمائتى دينار فدفع الى رجل عنده منها مائه و قال خذها ثم قيل لى انه صديق له و استنبت منه خله فعذلته على اعطائه ما اعطى و قلت لو كان شقيقك ما عذرتك مع اضطراب حالك فقال : ذو الود عندي و ذو القربى بمنزله و اخوتى اسوة عندي و اخوانى عصابه جاورت آدابهم ادبى فهم و ان فرقوا فى الارض جيرانى ارواحنا فى مكان واحد و غدت اجسامنا لشام او خراسان و هذا يدل على كرم و سخاء كان فى طبع ابى تمام و لا غرو فهو طائى عكس ما كان عليه المتنبى ، فقد مر فى ترجمته ان الخوارزمى قال فيه انما اعرب عن طريقته و عادته بقوله : بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه و انه قال انه احضر مالا بين يديه من صلات سيف الدوله و تخللت قطعه كاصغر ما يكون بين خلال الحصير فاكب عليها حتى توصل الى اظهارها و انشد : تبدت لنا كالشمس تحت غمامه بدا حاجب منها و ضنت بحاجب فقال بعض جلسائه ا ما يكفيك هذه الاكياس حتى ادميت اصبعك لاجل هذه القطعه فقال انها تحضر المائدة . و فى الاغانى : اخبرنى جحظه حدثنى ميمون بن هارون قال : مر ابو تمام بمخنث يقول لاخر جئتك امس فاحتجبت عنى فقال له السماء اذا احتجبت بالغيم رجى خيرها فتبينت فى وجه ابى تمام انه قد اخذ المعنى ليضمنه فى شعره فما لبثنا الا اياما حتى انشدت قوله : ليس الحجاب بمقص عنك لى املا ان السماء ترجى حين تحتجب و قال الصولى فى اخبار ابى تمام : قيل لابى تمام مدحت دينار بن يزيد فقال ما اردت بمدحه الا ان اكشف شعر على بن جبله فيه فقلت : مهاة النقا لو لا الشوى و المابض تمامه و ان محض الاعراض لى منك ماحض و لم يمدحه بغيرها . و فى الكتاب المذكور : حدثنا عبد الله بن الحسين حدثنى البحتري : سمعت ابا تمام يقول : اول شعر قلته . تقى جمحاتى لست طوع مؤنبى و ليس جنيبى ان عذلت بمصحبى و مدحت بها عياش بن لهيعه فاعطانى خمسه آلاف درهم . و فيه : حدثنى ابو جعفر احمد بن يزيد المهلبى حدثنى محمد بن القاسم بن مهرويه : سمعت ابا تمام يقول انا كقولى . نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول كم منزل فى الارض يالفه الفتى و حنينه ابدا لاول منزل و فيه حدثنى احمد بن موسى : اخبرنى ابو الغمر الانصاري عن عمرو بن ابى قطيفه قال رايت ابا تمام فى النوم فقلت له لم ابتدات بقولك كذا فليجل الخطب و ليفدح الامر فقال لى ترك الناس بيتا قبل هذا انما قلت : حرام لعين ان تجف لها شفر و ان تطعم التغميض ما امتع الدهر كذا فليجل الخطب و عن شرح التبريزي ان القصيدة مبدوءة

فيه بالبيتين . حرام لعيني ان يجف لها قطر و ان تطعم التغميض ما بقى العمر
اخباره مع ملوك بنى العباس و وزرائهم و امرائهم ادرك ابو تمام خلافه المأمون ،
كلها و هى عشرون سنه و كسر ، و خلافه اخيه المعتصم ، و خلافه الواثق بن المعتصم
كلها و وفاته و وفاة الواثق متقارنتان او متقاربتان ، و له مدائح فى الثلاثه و فى
وزرائهم و امرائهم و كتابهم و فى ابن ابى دؤاد قاضى المعتصم ، و اخباره مع
الجميع شائقه . اخبارة مع المأمون يظهر ان اتصاله بالمامون كان قليلا ، و لذلك
لم يوجد فى ديوانه فى مدحه الا قصيدتان و الاولى منهما قال جامع ديوانه انها فى
المأمون ، ثم قال و الاولى ان تكون فى المعتصم اقول بل الظاهر انها فى المأمون ،
و جعلها فى المعتصم لا وجه له بل لا يبعد ان يكون قوله فيها الله يشهد البيت و
البيتان بعده اشارة الى تشيع المأمون و بيعته للرضا و قد صرح فيها بان وسيلته
حب آل محمد و انه قد ظن به تجسم روح السيد الحميري فهو يتوسل الى المأمون
بتشيعه و الذي كان معروفا بالتشيع هو المأمون لا المعتصم ، و من هذه القصيدة قوله
. عذلت غروب دموعه عذاله بسواكب فندن كل مفند اتت النوى دون الهوى فاتى الاسى
دون الاسى بحرارة لم تبرد عبث الفراق بدمعه و بقلبه عبثا يروح الجد فيه و يغتدي
يا يوم شرد يوم لهوي لهوه بصبابتى و اذل عز تجلدي يوم افاض جوى اغاض تعزيا
خاض الهوى بحري حجاه المزبد عطفوا الخدور على البدور و وكلوا ظلم الستور بنور
حور نهد و ثنوا على وشى الخدود صيانه وشى البرود بمسجف و ممهد الى ان قال فى
مديحها فانتاش مصر من اللتيا و التى بتجاوز و تعطف و تغمد فى دوله لحظ الزمان
شعاعها فارتد منقلبا بعينى ارمد من كان مولده تقدم قبلها او بعدها فكانه لم يولد
الله يشهد ان هديك للرضا فينا و يلعن كل من لم يشهد ا ولى امه احمد ما احمد
بمضيع ما اوليت امه احمد اما الهدى فقد افتتحت بزنده فى العالمين فويل من لم
يهتد نحن الفداء من الردى لخليفه برضاه من سخط الليالى نفتدي هدمت مساعيه
المساعى فابتنت خطط المكارم فى عراص الفرقد و ارى الامور المشكلات تمزقت
ظلماتها عن رايك المتوقد و وسيلتى فيها اليك طريفه شام يدين بحب آل محمد
نيطت قلائد ظرفه بمحير متدمشق متكوف متبغدد حتى لقد ظن الغواة و باطل انى تجسم
فى روح السيد و القصيدة الثانيه هذا اكثرها . دمن الم بها فقال سلام كم حل عقدة
صبره الالمام نحرت ركاب القوم حتى يعبروا رجلا لقد عنفوا على و لاموا وقفوا على
اللوم حتى خيلوا ان الوقوف على الديار حرام و لقد اراك فهل اراك بغبطه و
العيش غض و الزمان غلام اعوام وصل كان ينسى طولها ذكر النوى فكانها ايام ثم
انبرت ايام هجر اردفت نحوي اسى فكانها اعوام ثم انقضت تلك السنون و اهلها
فكانها و كانهم احلام ا تحدرت عبرات عينك ان دعت ورقاء حين تضعضع الاظلام لا
تشجين لها فان بكاءها ضحك و ان بكاءك استغرام هن الحمام فان كسرت عيافه من

حائهن فانهن همام الله اكبر جاء اكبر من جرت فتعثرت فى كنهه الاوهام من لا يحيط الواصفون بوصفه حتى يقولوا وصفه الهام من شرد الاعدام عن اوطانه بالبذل حتى استطرف الاعدام و تكفل الايتام عن آبائهم حتى وددنا اننا ايتام يتجنب الاثام ثم يخافها فكانما حسناته آثام يا ايها الملك الهمام و عدله ملك عليه فى القضاء همام ما زال حكم الله يشرق وجهه فى الارض مذ نيطت بك الاحكام الشرق غرب حين تلحظ قصده و مخالف اليمن القصى شام بالشدقميات العتاق كانما اشباحها بين الاكام اكام و الاعوجيات الجياد كانها تهوي و قد ونت الرياح سهام لما رايت الدين يخفق قلبه و الكفر فيه تغطرس و عرام اوريت زند عزائم تحت الدجى اسرجن فكرك و البلاد ظلام فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه حسن اليقين و قاده الاقدام ملا الملا عصبا فكاد بان يرى لا خلف فيه و لا له قدام بسواهم لحق الاياطل شزب تعليقها الاسراج و الالجام و مقابلين اذا انتموا لم تخزهم فى نصرك الاخوال و الاعمام سفع الدئوب وجوههم فكانهم و ابوهم سام ابوه حام تخذوا الحديد من الحديد معاقلا سكانها الارواح و الاجسام مسترسلين الى الحتوف كانما بين الحتوف و بينهم ارحام آساد موت مخدرات مالها الا الصوارم و القنا آجام حتى نقضت الروم منك بوقعه شنعاء ليس لنقضها ابرام فى معرك اما الحمام فمفطر فى هبوتيه و الكماة صيام و الضرب يقعد قرم كل كتيبه شرس الضريبه و الحتوف قيام ففصمت عروة جمعهم فيها و قد جعلت تفصم من عراها الهام ما كان للاشراك فورة مشهد و الله فيه و انت و الاسلام لما رايتهم تساق ملوكهم خرقا اليك كانهم انعام متساقطى و رق الثياب كانهم دانوا فاحدث فيهم الاحرام اكرمت سيفك غربه و ذبابه عنهم و حق لسيفك الاكرام ايقظت هاجعهم و هل يغنيهم سهر النواظر و العقول نيام جحدتك منهم السن لجلاجه اقررن انك فى القلوب امام فاسلم امير المؤمنين لامه نتجت رجاءك و الرجاء عقام قضى النبى ذمامها مذ حطها عنه فليس لها عليه ذمام ان المكارم للخليفه لم تزل و الله يعلم ذاك و الاقوام كتبت له و لاوليه قبله فى اللوح حتى جفت الاقلام فبنو ابيك على نفاسه قدرهم فيهم و انهم هم الاعلام متواطئو عقبيك فى طلب العلى و المجد ثمه تستوي الاقدام خبره مع الحسن بن سهل السرخسى وزير المأمون كما ادرك ابو تمام عصر المأمون ادرك عصر وزيره الحسن بن سهل بعد اخيه الفضل ، و وجدنا فى ديوانه قصيدتين فى مدح الحسن بن سهل ، و لم نعثر له على خبر معه غير ذلك ، فيظهر ان اتصاله به كان قليلا كاتصاله بالمامون على ما مر ، و قد صرح فى الاولى منهما بان عمره يومئذ كان ستا و عشرين سنه ، و كان ذلك بعد اشتهار صيته ، فلا بد ان يكون تعاطى نظم الشعر و عمره عشرون سنه او اقل منها . قال يمدحه من قصيدة : ابدت اسى ان راتنى مخلس القصب و آل ما كان من عجب الى عجب القصب جمع قصبه و هى الخصله من الشعر ، و مخلس بوزن اسم المفعول اي فيه سواد و بياض اصله من اخلس

النبات اي اختلط رطبه بيابسه فينبت الرطب في اصل اليابس ، فشبه به الشعر
الذي فيه سواد و بياض ، و المعنى انها حزنت لما رات شيبى ، و عاد ما كان منها
من عجب بشبابى الى عجب من مشيبى . ست و عشرون تدعونى فاتبعها الى المشيب و
لم تظلم و لم تحب لم تحب من الحوبه و هى الذنب . لما كان سن ست و عشرين هو
من ريعان الشباب و كان الشيب فيه على خلاف العادة كان مظنه ان يقال ظلمته
الايام و اذنبت اليه فشيبته فى غير اوان الشيب فدفع ذلك بقوله و لم تظلم و لم
تحب و فسر ذلك بقوله بعده . يومى من الدهر مثل الدهر مشتهر عزما و حزما و ساعى
منه كالحقب فاصغري ان شيبا لاح بى حدثا و اكبري اننى فى المهد لم اشب ثم قال :
لا يطرد الهم الا الهم من رجل مقلقل لبنات القفرة النجب ماض اذا الهمم التفت
رايت له بوخدهن استطالات على النوب ستصبح العيس بى و الليل عند فتى كثير ذكر
الرضى فى ساعه الغضب صدفت عنه و لم تصدف مواهبه عنى و عاوده ظنى و لم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه و ان ترحلت عنه لج فى الطلب خلائق الحسن استوفى
البقاء فقد اصبحت قرة عين المجد و الحسب كانما هو من اخلاقه ابدا و ان ثوى وحده
فى جحفل لجب صيغت له شيمه غراء من ذهب لكنها اهلك الاشياء للذهب لما راى
ادبا فى غير ذي كرم قد ضاع او كرما فى غير ذي ادب سما الى السورة العلياء
فاجتمعا فى فعله كاجتماع النور و العشب بلوت منه و ايامى مذممه مودة وجدت
احلى من الشنب من غير ما سبب ماض كفى سببا للحر ان يعتفى حرا بلا سبب و قال
يمدحه ايضا من قصيدة : ا ايامنا ما كنت الا مواهبا و كنت باسعاف الحبيب
حبائبا سنغرب تجديدا لعهدك فى البكا فما كنت فى الايام الا غرائبا و معترك
للشوق اهدى به الهوى الى ذي الهوى نجل العيون ربائبا كواعب زارت فى ليال قصيرة
تخيلهن لى من حسنهن كواعبا وجوه لو ان الارض فيها كواكب توقد للساري لكانت
كواكبا سلى هل عمرت القفر و هى سباسب و غادرت ربعى من ركابى سباسبا و غربت
حتى لم اجد ذكر مشرق و شرقت حتى قد نسيت المغاربا و من لم يسلم للنوائب
اصبحت خلائقه طرا عليه نوائبا و قد يكهم السيف المسمى منيه و قد يرجع السهم
المظفر خائبا فافه ذا ان لا يصادف راميا و آفه ذا ان لا يصادف ضاربا الى الحسن
اقتدنا ركائب صيرت لها الحزن من ارض الفلاة ركائبا و كنت امرءا القى الزمان
مسالما فاليت لا القاه الا محاربا لو اقتسمت اخلاقه الغر لم تجد معيبا و لا خلقا
من الناس عائبا عطايا هى الانواء الا علامه دعت تلك انواء و هذي مواهبا خدين
العلى ابقى له البذل و النهى عواقب من عرف كفته العواقبا يطول استشارات
التجارب رايه اذا ما ذوو الراي استشاروا التجاربا و هل كنت الا مذنبا يوم انتحى
سواك بامالى فجئتك تائبا و له فى الحسن بن سهل من ابيات يعاتب بها محمد بن
سعيد كاتب الحسن بن سهل . و لابن سهل اكف كلما اجتديت فعلن فى المحل ما لا تفعل

الديم قوم تراهم غيارى دون مجدهم حتى كان المعالى عندهم حرم اخباره مع المعتصم .
قد عرفت انه لما بلغ المعتصم خبر ابى تمام حين شاع ذكره و سار شعره حمله اليه و هو بسر من راى فعمل فيه ابو تمام عدة قصائد ، و اجازه المعتصم و قدمه على شعراء وقته ، و له فيه قصائد لا تبارى كالبائيه التى مدحه بها لما فتح عموريه ، و الرائيه التى مدحه بها حين قتل مازيار و بابك الخرمى و الافشين . و قال الطقطقى فى الفخري ان ابا تمام كان قد صحب المعتصم لما فتح عموريه . و فى اخبار ابى تمام للصولى حدثنى محمد بن البربري حدثنى الحسن بن وهب قلت لابى تمام ا فهم المعتصم بالله من شعرك شيئا قال استعادنى ثلاث مرات . و ان اسمح من تشكو اليه هوى من كان احسن شيء عنده العذل و استحسنه ثم قال لابن ابى دؤاد : يا ابا عبد الله ! الطائى بالبصريين اشبه منه بالشاميين اه . و فى هذه دلاله على ان المعتصم لم يكن بصيرا بالشعر . فى النجوم الزاهرة كان المعتصم اميا عاريا من كل علم . و عن محمد الهاشمى : كان مع المعتصم غلام فى الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد ابوه يا محمد مات غلامك ! قال نعم يا سيدي و استراح من الكتاب . قال و ان الكتاب ليبلغ منك هذا ؟ دعوه لا تعلموه . فكان يكتب و يقرا قراءة ضعيفه اه . و كان احمد بن عمار وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب فقراه الوزير فيه ذكر الكلا فقال المعتصم ما الكلا ؟ فقال الوزير لا اعلم فقال المعتصم خليفه امى و وزير عامى ثم سال ابن الزيات عنه و كان يومئذ من الكتاب ففسره فقلده الوزارة و من مختار شعر ابى تمام فى المعتصم قوله يمدحه و يذكر قتل بابك الخرمى و مازيار بن قارن بن وندان هرمز الديلمى : و باطس او ناطس بطريق عموريه الاكبر و الافشين و اسمه خيذر بن كاوس و صلبهم و كان بابك مجوسيا و الخرم الفرح و المجوس يسمون دينهم دين الفرح و يسمون الخرميه و كان بابك تحرك ايام المأمون فلما ولى المعتصم بعث اليه الافشين و هو من قواده فاسر بابك و قدم به الى سامراء و قتل و صلب ، و مازيار هو ملك الديلم بطبرستان و كان منافرا لعبد الله بن طاهر والى خراسان و كان عبد الله يكتب الى المعتصم حتى استوحش من مازيار ، فلما ظفر الافشين ببابك طمع الافشين فى ولايه خراسان ، فكتب الى مازيار يستميله ، و رجا انه اذا خالف مازيار سيره المعتصم الى حربه و ولاه خراسان ، فعصى مازيار على المعتصم فكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر يامره بمحاربته فحاربه حتى اسر مازيار و بعث به الى المعتصم فقتله و صلبه الى جنب بابك ، و غ ضب المعتصم على الافشين و اتهمه بالخيانه و نسب الى الكفر و عبادة الاصنام ، فقبض عليه قبل قدوم مازيار الى سامراء بيوم ، فاقر مازيار على الافشين انه بعثه على العصيان لمذهب كانوا اتفقوا عليه من مذاهب الثنويه و المجوس ، فقتل الافشين و قيل مات فى الحبس و صلب ثم احرق . و قد ذكر ابو تمام الافشين فى غير موضع من شعره فمنه

قوله : كانت لنا صنما نحنو عليه و لم نسجد كما سجد الافشين للصنم و قصيدة ابى
تمام فى قتل الافشين و مازيار و بابك و باطس و صلبهم هى هذه . الحق ابلج و
السيوف عواري فحذار من اسد العرين حذار جالت بخيذر جوله المقدار فاحله الطغيان
دار بوار كم نعمه لله كانت عنده فكانها فى غربه و اسار كسيت سبائب لؤمه
فتضاءلت كتضاؤل الحسناء فى الاطمار موتورة طلب الالاه بثارها و كفى برب الثار
مدرك ثار صادى امير المؤمنين بزبرج فى طيه حمه الشجاع الضاري مكرا بنى ركنيه الا
انه وطد الاساس على شفير هار حتى اذا ما الله شق غباره عن مستكن الكفر و الاصرار
و نحا لهذا الدين شفرته انثنى و الحق منه قانىء الاظفار ثم اعتذر عن تقريب
المعتصم له مع نفاقه بقوله : هذا النبى و كان صفوة ربه من بين باد فى الانام و
قاري قد خص من اهل النفاق عصابه و هم اشد اذى من الكفار و اختار من سعد لعين
بنى ابى سرح لوحى الله غير خيار هو سعد بن ابى سرح كان يكتب لرسول الله ص ثم
ارتد . حتى استضاء بشعله السور التى رفعت له سجفا عن الاسرار و الهاشميون
استقلت عيرهم من كربلاء باوثق الاوتار فشفاهم المختار منه و لم يكن فى دينه
المختار بالمختار حتى اذا انكشفت سرائره اغتدوا منه براء السمع و الابصار ثم عاد
الى ذكر الافشين فقال : ما زال سر الكفر بين ضلوعه حتى اصطلى سر الزناد الواري
نارا يساور جسمه من حرها لهب كما عصفرت نصف شق ازار طارت لها شعل يهدم لفحها
اركانه هدما بغير غبار فصلن منه كل مجمع مفصل و فعلن فاقرة بكل فقار قال ابو بكر
الصولى فى كتاب اخبار ابى تمام انما قال و فعلن فخص هذه اللفظه لقول الله جل و
عز تظن ان يفعل بها فاقرة و لقول الناس فعل به الفواقر اي الدواهى . مشبوبه
رفعت لاعظم مشرك ما كان يرفع ضوؤها للساري صلى لها حيا و كان وقودها ميتا و
يدخلها مع الفجار رمقوا اعالى جذعه فكانما وجدوا الهلال عشيه الافطار و تحدثوا عن
هلكه كحديث من بالبدو عن متتابع الامطار و تباشروا كتباشر الحرمين فى قحم السنين
بارخص الاسعار قد كان بواه الخليفه جانبا من قلبه حرما على الاقدار و راى به ما
لم يكن يوما راى عمرو بن شاس قبله بعرار فاذا ابن كافرة يسر بكفره وجدا كوجد
فرزدق بنوار و اذا تذكره بكاه كما بكى كعب زمان رثى ابا المغوار يا قابضا يد آل
كاوس عادلا اتبع يمينا منهم بيسار و اعلم بانك انما تلقيهم فى بعض ما حفروا من
الابار لو لم يكد للسامري قبيله ما خار عجلهم بغير خوار قال المسعودي صلب مازيار
الى جانب بابك و مالت خشبه مازيار الى خشبه بابك فتدانت اجسامهما ، و قد
كان صلب فى ذلك الموضع باطس او ناطس بطريق عموريه و قد انحنت نحوهما خشبته
ففى ذلك يقول ابو تمام . و لقد شفى الاحشاء من برحائها ان صار بابك جار مازيار
ثانيه فى كبد السماء و لم يكن لاثنين ثالثا اذ هما فى الغار فكانما انحنيا لكيما
يطويا عن باطس خبرا من الاخبار سود اللباس كانما نسجت لهم ايدي السموم مدارعا

من قار بكروا و اسروا فى متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجار لا يبرحون و من
رآهم خالهم ابدا على سفر من الاسفار ثم حثه على البيعه للواثق و جعله ختام
القصيدة فقال : فاشدد بهارون الخلافه انه سكن لوحشتها و دار قرار بفتى بنى
العباس و القمر الذي حفته انجم يعرب و نزار كرم الخئوله و العمومه مجه سلفا
قريش فيه و الانصار هو نوء يمن فيهم و سعادة و سراج ليل فيهم و نهار فاقمع
شياطين النفاق بمهتد ترضى البريه هديه و البارى ليسير فى الافاق سيرة رافه و
يسوسها بسكينه و وقار فالصين منظوم باندلس الى حيطان روميه فملك ذمار و لقد
علمت بان ذلك معصم ما كنت تتركه بغير سوار فالارض دار اقفرت ما لم يكن من
هاشم رب لتلك الدار سور القرآن الغر فيكم انزلت و لكم تصاغ محاسن الاشعار و
قال يمدح المعتصم و يذكر قتل بابك و صلبه من قصيدة اولها : آلت امور الشرك شر
مال و اقر بعد تخمط و صيال غضب الخليفه للخلافه غضبه رخصت لها المهجات و هى
غوالى فلاذربيجان اختيال بعد ما كانت معرس عبرة و نكال اطلقتها من كيده و كانما
كانت له معقوله بعقال يا يوم ارشق كنت رشق منيه للخرميه صائب الاجال اسرى بنو
الاسلام فيه و ادلجوا بقلوب اسد فى صدور رجال يحملن كل مدجج سمر القنا باهابه
اولى من السربال خلط الشجاعه بالحياء فاصبحا كالحسن شيب لمغرم بدلال يوم اضاء به
الزمان و فتحت فيه الاسنه زهرة الامال منها فى بابك : لما قضى رمضان فيه قضاءه
شالت به الايام فى شوال ما زال مفلول العزائم سادرا حتى غدا فى القيد و الاغلال
متلبسا للموت طوقا من دم لما استبان فظاظه الخلخال اهدى لمتن الجذع م تنيه كذا
من عاف متن الاسمر العسال لا كعب اسفل موضعا من كعبه مع انه عن كل كعب عالى سام
كان العز يجذب ضبعه و سموه من ذله و سفال متفرع ابدا و ليس بفارغ من لا سبيل له
الى الاشغال منها و هو يذكر الاسلام : البسته ايامك الغر التى ايام غيرك عندهن
ليالى قال الشريف المرتضى رضى الله عنه فى الغرر و الدرر المعروف بالامالى بعد
ذكر الابيات السبعه التى اولها لما قضى و آخرها متفرغ من عجيب الامور ان ابا
العباس احمد بن عبد الله بن عمار ينشد هذه الابيات المفرطه فى الحس فى جمله
مقابح ابى تمام و ما خرجه بزعمه من سقطه و غلطه و يقول فى عقبها و لم نسمع فى
شعر وصف فيه مصلوب باغث من هذا الوصف ، و اين كان عن مثل قول ابراهيم بن
المهدي يصف صلب بابك فى قصيدة يمدح بها المعتصم : ما زال يعنف بالنعمى
فنفرها عند الغموط و وافته الاراصيد حتى علا حيث لا ينحط مجتمعا كما علا ابدا ما
اورق العود يا بقعه ضربت فيها علاوته و عنقه و ذوت اغصانه الميد بوركت ارضا و
اوطانا مباركه ما عنك فى الارض للتقديس تعميد لو تقدر الارض حجتك البلاد فلا
يبقى على الارض الا حج جلمود لم يبك ابليس الا حين ابصره فى زيه و هو فوق الفيل
مصفود كناقه النحر تزهى تحت زينتها و حد شفرتها للنحر محدود ما كان احسن قول

الناس يومئذ ا يوم بابك هذا ام هو العيد صيرت جثته جيدا لباسقه جرداء و الراس منه ما له جيد فاض يلعب هوج العاصفات به على الطريق صليبا طرفه عود كانه شلو كبش و الهواء له تنور شاويه و الجذع سفود قال المرتضى : و هكذا ينبغي ان يطعن على ابيات ابى تمام من يستجيد هذه الابيات و يفرط فى تقريظها و ليت من جهل شيئا عدل عن الخوض فيه و الكلام عليه ، فكان ذلك استر عليه و اولى به و ابيات ابى تمام فى نهايه القوة و جودة المعانى و الالفاظ و سلامه السبك و اطراد النسج و ابيات ابن المهدي مضطربه الالفاظ مختلفه النسج متفاوته الكلام و ما فيها شيء يجوز ان توضع اليد عليه الا قوله . حتى علا حيث لا ينحط مجتمعا كما علا ابدا ما اورق العود و بعده البيت الاخير و ان كان بارد الالفاظ اه و من مختار شعره قصيدته التى مدح بها المعتصم عند فتح عموريه و هى مدينه ببلاد الروم و كان اخبره المنجمون انها لا تفتح فغزاها و فتحها و اسر باطسا او ناطسا بطريقها الاكبر . و كان السبب فى ذلك على ما ذكره ابن الاثير ان بابك لما ضيق عليه الافشين كتب الى ملك الروم ان المعتصم وجه عساكره اليه و يطمعه بالخروج اليه فخرج ملك الروم فى مائه الف فبلغ زبطرة فقتل الرجال و سبى الذريه فبلغ المعتصم ذلك فاستعظمه و بلغه ان امراة هاشميه صاحت و هى اسيرة فى ايدي الروم وا معتصماه فاجابها و هو جالس على سريره لبيك لبيك و نهض من ساعته و سال اي بلاد الروم امنع و احصن فقيل عموريه لم يعرض لها احد منذ كان الاسلام فسار حتى فتحها فقال ابو تمام قصيدة يمدحه و يذكر كذب المنجمين و فتح عموريه و هى نحو من سبعين بيتا و يقال انه اجازه على كل بيت منها بالف درهم و اولها السيف اصدق انباء من الكتب فى حده الحد بين الجد و اللعب بيض الصفائح لاسود الصحائف فى متونهن جلاء الشك و الريب و العلم فى شهب الارماح لامعه بين الخميسين لا فى السبعه الشهب اين الروايه بل اين النجوم و ما صاغوه من زخرف فيها و من كذب تخرصا و احاديثا ملفقه ليست بنبع اذا عدت و لا غرب عجائبا زعموا الايام مجفله عنهن فى صفر الاصفار او رجب و خوفوا الناس من دهياء مظلمه اذا بدا الكوكب الغربى ذو الذنب و صيروا الابرج العليا مرتبه ما كان منقلبا او غير منقلب يقضون بالامر عنها و هى غافله ما دار فى فلك منها و فى قطب لو بينت قط امرا قبل موقعه لم يخف ما حل بالاوثان و الصلب فتح الفتوح تعالى ان يحيط به نظم من الشعر او نثر من الخطب فتح تفتح ابواب السماء له و تبرز الارض فى اثوابها ابرادها القشب يا يوم وقعه عموريه انصرفت عنك المنى حفلا معسوله الحلب ابقيت جد بنى الاسلام فى صعد و المشركين و دار الشرك فى صبب ام لهم لو رجوا ان تفتدى جعلوا فداءها كل ام برة منهم و اب و برزة الوجه قد اعيت رياضتها كسرى و صدت صدودا عن ابى كرب من عهد اسكندر او قبل ذلك قد شابت نواصى الليالى و هى لم تشب بكر فما افترعتها كف

حادثه و لا ترقت اليها همه النوب جرى لها الفال نحسا يوم انقرة اذ غودرت وحشه
الساحات و الرحب لما رات اختها بالامس قد خربت كان الخراب لها اعدى من
الجرب لقد تركت امير المؤمنين بها للنار يوما وكيل الصخر و الخشب فالشمس
طالعه من ذا و قد افلت و الشمس واجبه من ذا و لم تجب غادرت فيها بهيم الليل
و هو ضحى يشله وسطها صبح من اللهب حتى كان جلابيب الدجى رغبت عن لونها و كان
الشمس لم تغب ضوء من النار و الظلماء عاكفه و ظلمه من دخان فى ضحى شجب ما ربع
ميته معمورا يطيف به غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب و لا الخدود و لو ادمين من
خجل اشهى الى ناظر من خدها الترب سماجه غنيت منها العيون بها عن كل حسن بدا او
منظر عجب و حسن منقلب تبدو تبقى عواقبه جاءت بشاشته عن سوء منقلب تدبير
معتصم بالله منتقم لله مرتقب فى الله مرتهب مرتغب و مطعم النصل لم تسكن اسنته
يوما و لا حجبت عن روح محتجب لم يغز يرم قوما و لم ينهض ينهد الى بلد الا تقدمه
جيش من الرعب لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها فى جحفل لجب رمى
بك الله برجيها فهدمها و لو رمى بك غير الله لم يصب امانيا سلبتهم نجح هاجسها
ظبى السيوف و اطراف القنا السلب ان الحمامين من بيض و من سمر دلو الحياتين
من ماء و من عشب لبيت صوتا زبطريا هرقت له كاس الكرى و رضاب الخرد العرب
اجبته معلنا بالسيف منصلتا و لو اج بت بغير السيف لم تجب لما راى الحرب راى
العين توفلس و الحرب مشتقه المعنى من الحرب غدا يصرف بالاموال خزيتها فعزه
البحر ذو التيار و العبب هيهات زعزعت الارض الوقور به عن غزو محتسب لا غزو
مكتسب لم ينفق الذهب المربى بكثرته على الحصى و به فقر الى الذهب ان الاسود
اسود الغاب همتها يوم الكريهه فى المسلوب لا السلب ولى و قد الجم الخطى منطقه
بسكته تحتها الاحشاء فى صخب احسى قرابينه صرف الردى و مضى يحتث انجى مطاياه من
الهرب تسعون الفا كاساد الشري نضجت جلودهم قبل نضج التين و العنب كم احرزت
قضب الهندي مصلته تهتز من قضب تهتز فى كثب بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت
احق بالبيض ابدانا من الحجب خليفه الله جازى الله سعيك عن جرثومه الدين و
الاسلام و الحسب بصرت بالراحه الكبرى فلم ترها تنال الاعلى جسر من التعب ان كان
بين صروف الدهر من رحم موصوله او ذمام غير منقضب فبين ايامك اللاتى نصرت بها
و بين ايام بدر اقرب النسب ابقت بنى الاصفر المصفر كاسمهم صفر الوجوه وجلت
اوجه العرب و من مدائحه فى المعتصم قوله من قصيدة : رقت حواشى الدهر فهى تمر
مر و غدا الثرى فى حليه يتكسر خلق اطل من الربيع كانه خلق الامام و هديه المتنشر
سكن الزمان فلا يد مذمومه للحادثات و لا سوام تذعر فليعسرن على الليالى بعده ان
يبتلى بصروفهن المعسر و قوله فى قصيدة : اجل ايها الربع الذي حف آهله لقد
ادركت فيك النوى ما تحاوله وقفت و احشائى منازل للاسى به و هو قفر قد تعفت

منازله اسائلكم ما باله حكم البلى عليه و الا فاتر كونى اسائله دعا شوقه يا ناصر
الشوق دعوة فلباه طل الدمع يجري و وابله بيوم يريك الموت فى صورة النوى اواخره
من حسرة و اوائله وقفنا على جمر الوداع عشيه فلا قلب الا و هو تغلى مراجله و فى
الكله الصفراء جؤذر رمله غدا مستقلا و الفراق معادله يعنفنى ان ضقت ذرعا بهجره و
يجزع ان ضاقت عليه خلاخله رواحلنا قد بزنا الهم امرها الى ان حسبنا انهن رواحله
اذا خلع الليل النهار حسبتها بارقالها من كل وجه تقاتله الى قطب الدنيا الذي لو
بفضله مدحت بنى الدنيا كفتهم فضائله من الباس و المعروف و الدين و التقى عيال
عليه رزقهن شمائله جلا ظلمات الظلم عن وجه امه اضاء لها من كوكب المجد آفله و
لاذت بحقويه الخلافه فالتقت على خدرها ارماحه و مناصله بمعتصم بالله قد عصمت به
عرى الدين و التفت عليه وسائله اذا مارق بالغدر حاول غدرة فذاك حري ان تئيم
خلائله و ان يبن حيطانا عليه فانما اولئك عقالاته لا معاقله و الا فاعلمه بانك
ساخط و دعه عليه فان الخوف و لا شك قاتله بيمن ابى اسحاق طالت يد الهدى و
قامت قناة الملك و اشتد كاهله هو البحر من اي النواحى اتيته فلجته المعروف و
الجود ساحله تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله و لو لم يكن
فى كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله و قال يمدح المعتصم و يذكر اخذ بابك
من قصيدة : آلت امور الشرك شر مال و اقر بعد تخمط و صيال يا يوم ارشق كنت رشق
منيه للخرميه صائب الاجال اسرى بنو الاسلام فيه و ادلجوا بقلوب اسد فى صدور رجال
و وردن موقانا عليه شوازبا شعثا بشعث كالقطا الارسال يحملن كل مدجج سمر القنا
باهابه اولى من السربال يوم اضاء به الزمان و فتحت فيه الاسنه زهرة الامال نزلت
ملائكه السماء عليهم لما تداعى المسلمون نزال لم يكس شخص فياه حتى رمى وقت
الزوال نعيمهم بزوال ابنا بكل خريدة قد انجزت فيها عداة الدهر بعد مطال خاضت
محاسنها مخاوف غادرت ماء الصبا و الحسن غير زلال اعجلن عن شد البرى و لطالما
عودن ان يمشين غير عجال فاسلم امير المؤمنين لامه ابدلتها الامراع بالامحال امسى
بك الاسلام بدرا بعد ما محقت بشاشته محاق هلال البسته ايامك الغر التى ايام
غيرك عندهن ليالى و من غرر مدائحه فى المعتصم القصيدة اللاميه الاتى مختارها فى
اخباره مع جماعه من الشعراء . و القصيدة التى اولها غدا الملك معمور الحرا و
المنازل المذكورة فى اخباره مع عبد الله بن طاهر . اخباره مع احمد بن المعتصم
قال ابو بكر محمد بن يحيى الصولى فى كتاب اخبار ابى تمام : حدثنى محمد بن ابى
يحيى بن ابى عباد حدثنى ابى قال شهدت ابا تمام ينشد احمد بن المعتصم قصيدته
التى مدحه بها و ذكر منها اربعه ابيات المطلع و الذي بعده و قوله ابليت هذا
المجد و الذي بعده . و قال البديعي فى هديه الايام : قال ابن دحيه فى كتاب
النبراس ان ابا تمام مدح احمد بن المعتصم بالله بقوله : ما فى وقوفك ساعه من

باس تقضى ذمام الاربع الادراس فلعل عينك ان تعين بمائها و الدمع منه خاذل و
مواس لا يسعد المشتاق و سنان الهوى يبس المدامع بارد الانفاس ان المنازل
ساورتها فرقه اخلت من الارام كل كناس من كل ضاحكه الترائب ارهفت ارهاف خوط
البانه المياس بدر اطاعت فيك بادرة النوى خطا و شمس اولعت بشماس بكر اذا
ابتسمت اراك وميضها نور الاقاح برمله ميعاس و اذا مشت تركت بقلبك ضعف ما
بحليها من كثرة الوسواس قالت و قد حم الفراق فكاسه قد خولط الساقى بها و
الحاسى لا تنسين تلك العهود فانما سميت انسانا لانك ناس ان الذي خلق الخلائق
قاتها اقواتها لتصرف الاحراس فالارض معروف السماء قرى لها و بنو الرجاء لهم
بنو العباس القوم ظل الله اسكن دينه فيهم و هم جبل الملوك الراسى فى كل جوهرة
فرند مشرق و هم الفرند لهؤلاء الناس هدات على تاميل احمد همتى و اطاف تقليدي
به و قياسى بالمجتبى و المصطفى و المشتري للحمد و الحالى به و الكاسى و الحمد
برد جمال اختا لت به غرر الفعال و ليس برد لباس خلط الشهامه بالليان فاصبحت
عذاله بين الرجا و الياس فرع نما من هاشم فى تربه كان الكفىء لها من الاغراس لا
تهجر الانواء منبتها و لا قلب الثرى القاسى عليه بقاسى و كان بينهما رضاع الثدي
من فرط التصابى او رضاع الكاس ابليت هذا المجد ابعد غايه فيه و اكرم شيمه و
نحاس اقدام عمرو فى سماحه حاتم فى حلم احنف فى ذكاء اياس فلما قال البيت
الاخير قال له ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف و اراد الطعن عليه :
الامير فوق من وصفت و زاد فى روايه النبراس : كيف تشبه ولد امير المؤمنين
باعراب اجلاف و هو اشرف منزله و اعظم محله فاطرق قليلا و زاد فى القصيدة بيتين
لم يكونا فيها . لا تنكروا ضربى له من دونه مثلا شرودا فى الندى و الباس فالله قد
ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة و النبراس فعجبنا من سرعته و فطنته قال صاحب
النبراس و اهتز ابن المعتصم لذلك طربا و بهت له متعجبا و وقع له بالموصل .
قال الصولى و قد روي هذا الخبر على خلاف هذا و ليس بشيء و هذا هو الصحيح اه
اقول اراد بروايه الخبر على خلاف ما ذكره ما مر عن النبراس من انه وقع له
بالموصل او ما اشار اليه ابن خلكان فى تاريخه بقوله و رايت الناس يطبقون على
انه مدح الخليفه بقصيدته السينيه فلما انتهى فيها الى قوله اقدام عمرو البيت
قال له الوزير ا تشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعه ثم رفع راسه و قال
لا تنكروا ضربى له من دونه البيتين فقال الوزير للخليفه اي شيء طلبه فاعطه فانه لا
يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر فى عينيه الدم من شدة الفكرة و صاحب هذا
لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفه ما تشتهى قال اريد الموصل فاعطاه اياها
فتوجه اليها و بقى هذه المدة و مات قال ابن خلكان و هذه القصه لا صحه لها اصلا ثم
نقل كلام الصولى المتقدم و زاد فيه و لما اخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها

هذين البيتين فعجبوا من سرعته و فطنته و لما خرج قال ابو يوسف و كان فيلسوف
العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال ابن خلكان و قد تتبعتها و حققت صورة ولايته
الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم
مات بها قال و الذي يدل على ان القصه ليست صحيحه ان هذه القصيدة ما هي في احد
من الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم و قيل احمد بن المأمون و لم يل واحد
منهما الخلافه اه و الموجود في الديوان انه قالها في احمد بن المعتصم . ثم قال
ابن خلكان : و الحيص بيص ذكر في رقاعه السبع التي كتبها الى الامام المسترشد
يطلب منه بعقوبا ان الموصل كانت اجازة لشاعر طائي فاما انه بنى الامر على ما
قاله الناس من غير تحقيق او قصد ان يجعل هذا ذريعه لحصول بعقوبا له و الله اعلم
و تابعه في الغلط ابن دحيه في كتاب النبراس اه و في هديه الايام : كونه بنى
الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق بعيد و يمكن ان يكون جعله ذريعه لحصول
مطلوبه اه فقد حصل في المقام اشتباهات ۱ ان القصيدة في الخليفه مع انها في احمد
بن المعتصم و لم يل الخلافه ۲ ان الوزير قال للخليفه اعطه ما طلبه فانه لا يعيش
اكثر من اربعين يوما فولاه الموصل فان القصيدة لم تكن في الخليفه ليقول وزيره
ذلك و لم يل ابو تمام الموصل انما ولي بريدها من قبل الحسن بن وهب لا غيره و
الذي قال ان هذا الفتى يموت قريبا هو الكندي لا وزير الخليفه قال ذلك لما خرج
ابو تمام من عند احمد بن المعتصم . قال البديعي : و الصحيح ان ابا تمام لما خرج
من عند ابن المعتصم بعد انشاد القصيدة قال الفيلسوف الكندي هذا الفتى يموت
قريبا لان ذكاءه ينحت عمره كما ياكل السيف الصقيل غمده اه . و هذا معقول و ممكن
ان يعرفه الفيلسوف ظنا و تقريبا و ان كان يحتمل ان يكون من المبالغات التي
تحصل عادة في مثل هذه المقامات ممن حصل منه نادرة او شيء غريب يزاد عليه ما
يفوقه في الغرابه و ياتي في اخباره مع ابن الزيات نظير هذه القصه و من
الاشتباهات في المقام ما ذكره شارحو كتاب اخبار ابي تمام للصولي المطبوع بمصر
من ان احمد بن المعتصم الممدوح بتلك القصيدة هو المستعين احمد بن المعتصم محمد
بن هارون الرشيد و ذلك لان المستعين هو احمد بن محمد بن المعتصم فهو حفيد
المعتصم لا ابنه لصلبه كما صرح به ابن الاثير و رد على ابن مسكويه في تجارب الامم
الذي قال ان المستعين هو اخو المتوكل لابيه بانه ابن اخيه محمد بن المعتصم لا اخو
المتوكل و كان منشا الاشتباه ان المعتصم اسمه محمد و ابنه والد المستعين اسمه
محمد و صرح ابن خلكان كما سمعت بان احمد بن المعتصم و احمد بن المأمون لم يل
واحد منهما الخلافه كما صرح الصاحب بن عباد في عنوان المعارف بان المستعين هو
احمد بن محمد بن ابي اسحاق و ابو اسحاق هو المعتصم ثم لو كان المراد باحمد بن
المعتصم هو المستعين لصرح فيه بلقب الخلافه و لم يقتصر على اسمه حتى لو كان مدحه

له قبل ان يلي الخلافه ثم ان المستعين متاخر عن عصر ابى تمام كثيرا فانه قتل سنه ٢٥٢ و زاد بعض من ذكر هذه القصه ان ابا تمام قال استحضرت اشعار العرب فما وجدت فيها مخرجا ثم اخذت فى تعداد الاخبار و الاحاديث فلم اجد شيئا ثم استقرات القرآن الى سورة النور حتى وجدت هذا المثال فهذا قد احترقت اخلاطه اه . و الصواب ان اصل القصه صحيحه و يدل عليها نفس البيتين فان قوله لا تنكروا دليل على وقوع الانكار و حمله على انكار مقدر بعيد و كفى بذلك فضيله له فان استحضار هذا الجواب و نظمه بهذين البيتين المنسجمين غايه الانسجام فى هذه المدة القصيرة فضيله عظيمه اما استعراضه بفكرة الاشعار و الاحاديث و القرآن الى سورة النور فى هذه المدة القصيرة فامر خارج عن مقدور البشر و لو تناهوا فى الذكاء و الفطنه نعم يجوز ان يكون التفت بفكره الى الاشعار و الاخبار فلم يخطر بباله ما يصلح ان يكون جوابا و التفت بفكره الى القرآن فخطرت بباله آيه فنظمها هذا معقول و نظير هذه الواقعه فى سرعه فطنته و شدة ذكائه ما ذكره الصولى فى اخبار ابى تمام فقال :

يروي انه عيب عليه قوله و قد انشد هذه القصيدة التى فيها : شاب راسى و ما رايت مشيب الراس الا من فضل شيب الفؤاد فزاد فيها من لحظته و كذاك القلوب فى كل بؤس و نعيم طلائع الاجساد و قال الصولى حدثنى احمد بن اسماعيل حدثنى عبد الله بن الحسين و لست ادري من عبد الله هذا قال سمعت ابا تمام ينشد احمد بن المعتصم فى عله اعتلها . اقلق جفن العينين عن غمضه و شد هذا الحشا على مضضه شجى بما عن للامير ابى العباس امسى نصبا لمعترضه لوا سع الباع رحبه واجب الحق على العالمين مفترضه من الالى نستجير من شرق الدهر بهم ان ا لم او جرضه صاغهم ذو الجلال من جوهر المجد و صاغ الانام من عرضه سهم من الملك لا يضيعه باريه حتى يهتز فى غرضه قال الصولى و هذه من احسن كنايه فى التقريض بالخلافه صحته صحه الرجاء لنا فى حين ملتاثه و منتقضه فان يجد عله نعم بها حتى كانا نعاد من مرضه فقال له احمد بن المعتصم : ما ابين العله عليك فقال انها عله قلب تميت الخاطر و تسد الناظر و تبلد الماهر اه و هذا الجواب من احسن الاجوبه . اخباره مع ابى جعفر محمد بن عبد الملك بن ابى مروان الزيات وزير المعتصم و كان ابن الزيات فى اول امره من جمله الكتاب فى خلافه المعتصم فورد على المعتصم كتاب فيه ذكر الكلا فسال الوزير عنه فلم يعرفه فسال ابن الزيات عنه فقال الكلا العشب على الاطلاق فان كان رطبا فكذا و اذا يبس فكذا فاستوزره المعتصم ثم استوزره الواثق ثم استوزره المتوكل فبقى اربعين يوما ثم قتله و استصفى امواله قال ابن خلكان : ذكر الصولى ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التى منها قوله : ديمه سمحه القياد سكوب مستغيث بها الثرى المكروب لو سعت بقعه لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من

جواهر لفظك و بديع معانيك ما يزيد حسنا على بهى الجواهر فى اجياد الكواعب و ما يدخر لك شيء من جزيل المكافاة الا و يقصر عن شعرك فى الموازاة و كان بحضرته فيلسوف فقال له ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له و من اين حكمت عليه بذلك فقال رايت فيه من الحدة و الذكاء و الفطنه مع لظافه الحسن و جودة الخاطر ما علمت به ان النفس الروحانيه تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده و كذا كان لانه مات و قد نيف على ثلاثين سنه قال ابن خلكان و هذا يخالف تاريخ مولده و وفاته اه قلت لا مخالفه و ذلك انه ولد على الاكثر سنه ١٩٢ و توفى على الاقل سنه ٢٢٨ فيكون عمره ستا و ثلاثين سنه و لكن يخشى ان يكون خبر هذا الفيلسوف كخبر الفيلسوف المتقدم عند ذكر مدحه لاحمد بن المعتصم و الله اعلم و ياتى اول القصيدة فى الصفات و تمام القصيدة هو هذا . ايها الغيث حى اهلا بمغداك و عند السرى و حين تئوب لابى جعفر خلائق يحكيهن قد يشبه النجيب النجيب انت فينا فى ذا الاوان غريب و هو فينا فى كل وقت غريب فاذا الخطب طال نال الندى و البذل منه ما لا تنال الخطوب خلق مشرق و راي حسام و وداد عذب و ريح جنوب كل يوم له و كل اوان خلق ضاحك و مال كئيب ان تقاربه او تباعده ما لم تات فحشاء فهو منك قريب ما التقى وفره و نائله مذ كان الا وفره المغلوب فهو مدن للجود و هو بغيض و هو مقص للمال و هو حبيب ياخذ المعتفين قسرا و لو كفف دعاهم اليه واد خصيب غير ان الرامى المسدد يحتاط مع العلم انه سيصيب و فى اخبار ابى تمام للصولى حدثنى محمد بن موسى : سمعت الحسن بن وهب يقول : دخل ابو تمام على محمد بن عبد الملك الزيات فانشده قصيدته التى اولها : لهان علينا ان نقول و تفعلا و نذكر بعض الفضل منك و تفضلا فلما بلغ الى قوله : وجدناك اندى من رجال اناملا و احسن فى الحاجات وجها و اجملا تضيء اذا اسود الزمان و بعضهم يرى الموت ان ينهل او يتهللا و و الله ما آتيك الا فريضه و آتى جميع الناس الا تنفلا و ليس امرؤ فى الناس كنت سلاحه عشيه يلقى الحادثات باعزلا فقال له محمد و الله ما احب بمدحك مدح غيرك لتجويدك و ابداعك و لكنك تنغص مدحك ببذله لغير مستحقه فقال لسان الغدر معقول و ان كان فصيحا و مر فى القصيدة فامر له بخمسه آلاف درهم و كتب الى ابى تمام بعد ذلك . رايتك سمح البيع سهلا و انما يغالى اذا ما ضن بالبيع بائعه فاما الذي اذا هانت بضائع ماله بيعه فيوشك ان تبقى عليه بضائعه هو المال ان اجمحته طاب ورده و يفسد منه ان تباح شرائعه و روى ابو الفرج فى الاغانى هذا الخبر فى ترجمه محمد عن الصولى ثم قال بعد ذكر ابيات محمد فاجابه ابو تمام و قال . ابا جعفر ان كنت اصبحت شاعرا اسامح اساهل فى بيعى له من ابايعه فقد كنت قبلى شاعرا تاجرا به تساهل من عادت عليك منافعه فصرت وزيرا و الوزارة مكرع يغص به بعد اللذاذة كارعه و كم من وزير قد راينا مسلط فعاد و قد سدت عليه

مطالعه و لله قوس لا تطيش سهامها و لله سيف لا تفل مقاطعه و قال ابو تمام يمدح
ابن الزيات بقصيدة هى من عيون الشعر و غرره و من مختارها قوله . متى انت عن
ذهليه الحى ذاهل و قلبك منها مدة الدهر آهل ليالى اضللت العزاء و خذلت بعقلك
ارام الخدور العقائل من الهيف لو ان الخلاخل صيرت لها وشحا جالت عليها الخلاخل
مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل هوى كان خلسا ان من
احسن الهوى هوى جلت فى افيائه و هو خامل ابا جعفر لذ الجهاله امها ولود و ام
العلم جداء حائل و انت شهاب فى الملمات ثاقب و سيف اذا ما هزك الحق فاصل
من البيض لم تنض الاكف كنصله و لا حملت مثلا اليه الحمائل ثم قال مشيرا الى
الملك . جمعت عرى اعماله بعد فرقه اليك كما ضم الانابيب عامل ثم ذكر ابياتا
فى وصف القلم تاتى فى الصفات و هى من احسن ما وصف به ثم قال : ارى ابن ابى
مروان اما عطاؤه فطام و اما حكمه فهو عادل هو المرء لا الشورى استبدت برايه و لا
قبضت من راحتي ه العواذل ترى حبله عريان من كل غدرة اذا نصبت تحت الحبال
الحبائل ثم اشار الى مدح الخليفه بمدح اعلى من مدحه جريا على اساليب الشعراء
فقال : ابا جعفر ان الخليفه ان يكن لو اردنا بحرا فانك ساحل ثم اخذ فى استعطاف
ابن الزيات و استرضائه فقال : تقطعت الاسباب ان لم تغر لها قوى و يصلها من
يمينك واصل و قد تالف العين الدجى و هو قيدها و يرجى شفاء السم و السم قاتل و
لى همه تنضى العصور و انها كعهدك من ايام مصر لحامل و ان جزيلات الصنائع لامرىء
اذا ما الليالى ناكرته معاقل و ان المعالى يسترم بناؤها وشيكا كما قد تسترم
المنازل و لو حاردت شول عذرت لقاحها و لكن حرمت الدر و الدر حافل اكابرنا
عطفا علينا فاننا بنا ظما برح و انتم مناهل ثم قال فى وصف القصيدة منحتكها تشفى
الجوى و هو لاعج و تبعث اشجان الفتى و هو ذاهل ترد قوافيها اذا هى ارسلت هوامل
مجد القوم و هى هوامل فكيف اذا حليتها بحليها تكون و هذا حسنها و هى عاطل قال
البديعى فى هديه الايام لما انشده ابو تمام هذه القصيدة استحيا محمد بن عبد
الملك من عتابه و احتج عليه بانه مدح غيره و انه لو اقتصر عليه اغناه و ان كثرة
مدحه للناس زهدته فيه و كتب اليه رايتك سمح البيع الابيات الثلاثه السابقه
فكتب اليه ابو تمام ابا جعفر الى آخر الابيات الخمسه السابقه . و فى اخبار ابى
تمام للصولى وجدت بخط احمد بن اسماعيل بن الخطيب ان محمد بن عبد الملك اوصل
الى الواثق قصيدة لابى تمام يمدحه بها اولها : و ابى المنازل انها لشجون و على
العجومه انها لتبين فقرئت عليه فلما بلغ الى قوله : جاءتك من نظم اللسان قلادة
سمطان فيها اللؤلؤ المكنون حذيت حذاء الحضرميه ارهفت و اجابها التخصير و
التلسين انسيه وحشيه كثرت بها حركات اهل الارض و هى سكون اما المعانى فهى
ابكار اذا نصت و لكن القوافى عون احذاكها صنع الضمير يمده جفر اذا نضب الكلام

معين و يسيء بالاحسان ظنا لا كمن هو بابنه و بشعره مفتون يرمى بهمته اليك و همه
امل له ابدا عليك حرون و لعل ما يرجوه مما لم يكن بك عاجلا او آجلا سيكون فقال
ادفع اليه مائتى دينار فقال محمد ابن عبد الملك الزيات انه قوي الامل واسع
الشكر قال فاضعفها له قال و قد روينا من غير هذه الجهه انه امر له بمائه الف
درهم اه و من مدائح ابى تمام فى ابن الزيات قوله من قصيدة . خفت دموعك فى اثر
الحبيب لدن خفت من الكثب القضبان و الكتب من كل ممكورة ذاب النعيم لها ذوب
الغمام فمنهل و منسكب اطاعها الحسن و انحط الشباب على قوامها و جرت فى وصفها
النسب لم انسها و صروف البين تظلمها و لا معول الا الواكف السرب ادنت نقابا
على الخدين و انتسبت للناظرين بقد ليس ينتقب و لو تبسم عجنا الطرف فى برد و
فى اقاح سقتها الخمر و الضرب من شكله الدر فى رصف النظام و فى صفائه الفتنتان
الظلم و الشنب كانت لنا ملعبا نلهو بزخرفه و قد ينفس عن جد الفتى اللعب و
عاذل هاج لى باللوم ماربه باتت عليها هموم النفس تصطخب لما اطال ارتجال العذل
قلت له الحزم يثنى خطوب الدهر لا الخطب لم يجتمع قط فى مصر و لا طرف محمد بن
ابى مروان و النوب امت نداه ابى العيس التى شهدت لها السرى و الفيافى انها
نجب هم سرى ثم اضحى همه املما اضحت رجاء و امست و هى لى نشب اعطى و نطفه وجهى
فى قرارتها تصونها الوجنات الغضه القشب لا يكرم الظفر المعطى و ان اخذت به
الرغائب حتى يكرم الطلب ردء الخلافه فى الجلى اذا نزلت و قيم الدين لا الوانى و
لا الوصب جفن يعاف لذيذ النوم ناظره شجى عليها و قلب حولها يجب حتى اذا ما
انتضى التدبير ثاب له جيش يصارع عنه ما له لجب شعارها اسمك ان عدت محاسنها
اذ اسم حاسدك الادنى لها لقب وزير حق و والى شرطه و رجا ديوان ملك و شيعى و
محتسب ثبت الخطاب اذا اصطكت بمظلمه فى رجله السن الاقوام و الركب لا المنطق
اللغو يزكو فى مقاومه يوما و لا حجه الملهوف تستلب كانما هو فى نادي قبيلته لا
القلب يهفو و لا الاحشاء تضطرب و تحت ذاك قضاء حز شفرته كما يعض باعلى
الغارب القتب لا سورة تتقى منه و لا بله و لا يحيف رضى منه و لا غضب يعشو اليك
و ضوء الراي قائده خليفه انما آراؤه شهب ان تلق من دونه حجب مكرمه يوما فقد
القيت من دونك الحجب و الصبح تخلف نور الشمس غرته و قرنها من وراء الافق
محتجب اما القوافى فقد حصنت غرتها فما يصاب دم منها و لا سلب و لو عضلت عن
الاكفاء ايمها و لم يكن لك فى اظهارها ارب كانت بنات نصيب حين ضن بها على
الموالى و لم تحفل بها العرب لو ان دجله لم تحوج و انجدها ماء العراقين لم تحفر
بها القلب لم ينتدب عمر للابل يجعل من جلودها النقد حتى عزه الذهب لى حرمه بك
لو لا ما رعيت و ما اوجبت من حفظها ما خلتها تجب بلى لقد سلفت فى جاهليتهم
للحق ليس كحقى نصرة عجب ان تعلق الدلو بالدلو الغريبه او يلابس الطنب

المستحصد الطنب ان الخليفه قد عزت بدولته دعائم الملك فليعزز بك الادب
اخباره مع ابى سعيد محمد بن يوسف الثغري الحميدي الغزوانى الطائى كان ابو سعيد
هذا من الشجعان و من القواد فى دوله المعتصم و حارب بابك الخرمى الذي عصى على
المعتصم و استفحل امره حاربه عدة مرات و كان ابو سعيد طائيا ، و لابى تمام به
علاقه النسب و عاطفه القرابه و قد مدحه ابو تمام بقصائد كثيرة موجودة فى ديوانه
اجاد فى جميعها غايه الاجادة و اشار فيها الى حروبه مع بابك و غيره . و اخذ
جوائز ابى سعيد و اشار فى بع ضها الى علاقه النسب التى تربطه بأبى سعيد بقوله
كما ياتى . و من برج معروف البعيد فانما يدي عولت فى النائبات على يدي و اشار
فى بعضها الى شدة عطف ابى سعيد عليه و بره له فقال : هذا محمد الذي لم انتصف
الا به من نائبات زمانى فى اخبار ابى تمام للصولى : حدثنى عبد الله بن الحسين بن
سعد حدثنى البحتري قال ابو سعيد الثغري طائى من اهل مرو و كان من قواد حميد
الطوسى و من اول شعر مدحه به ابو تمام قوله من سجايا الطلول ان لا تجيبا و قال و
ما اخذ ابو تمام من احد كما اخذ منه ليس انه كان يكثر له و لكن كان يديم ما
يعطيه اه و القصيدة المشار اليها فى مدح ابى سعيد هذا مختارها . من سجايا الطول
ان لا تجيبا فصواب من مقلتى ان تصوبا فاسالنها و اجعل بكاك جوابا تجد الدمع
سائلا و مجيبا قد عهدنا الرسوم و هى عكاظ للصبا تزدهيك حسنا و طيبا اكثر الارض
زائرا و مزورا و صعودا من الهوى و صبوبا و كعابا كانما البستها غفلات الشباب
بردا قشيبا بين البين فقدها قل ما تعرف فقدا للشمس حتى تغيبا كل يوم تبدي
صروف الليالى خلقا من ابى سعيد عجيبا طاب فيه المديح و التذ حتى فاق وصف
الديار و التشبيبا لو يفاجى ذكر المديح كثيرا بمعانيه خالهن نسيبا و صليب
القناة و الراي و الاسلام سائل بذاك عنه الصليبا وعر الدين بالجلاد و لكن وعور
العدو صارت سهوبا فدروب الاشراك تدعى فضاء و فضاء الاسلام يدعى دروبا قد راوه و
هو القريب بعيدا و راوه و هو البعيد قريبا لقد انصعت و الشتاء له وجه يراه
الرجال جهما قطوبا طاعنا منحر الشمال متيحا لبلاد العدو موتا جنوبا فى ليال تكاد
تبقى بخد الشمس من ريحها البليل شحوبا فضربت الشتاء فى اخدعيه ضربه غادرته
عودا ركوبا لو اصخنا من بعدها لسمعنا لقلوب الايام منك وجيبا فراوا قشعم
السياسه قد ثقف من جنده القنا و القلوبا حيه الليل يشمس الحزم منه ان ارادت
شمس النهار غروبا يوم فتح سقى اسود الضواحى كثب الموت رائبا و حليبا فاذا ما
الايام اصبحن خرسا كظما فى الفخار قام خطيبا كان داء الاشراك سيفك و اشتدت شكاة
الهدى فكنت طبيبا انضرت ايكتى عطاياك حتى صار ساقا عودي و كان قضيبا ممطرا لى
بالجاه و المال ما القاك الا مستوهبا او وهوبا باسطا بالندى سحائب كف بنداها
امسى حبيب حبيبا و قال الصولى حدثنى عبد الرحمن بن احمد بن الوليد حدثنى ابو

احمد محمد بن موسى بن حماد البربري حدثني صالح بن محمد الهاشمي قال دخلت على
ابي سعيد الثغري فاخرج لي كتابا من ابي تمام اليه ففتحه فاذا فيه : اني اتتني من
لدنك صحيفه غلبت هموم الصدر النفس و هي غوالب و طلبت ودي و التنائف بيننا
فنداك مطلوب و مجدك طالب فلتلقينك حيث كنت قصائد فيها لاهل المكرمات
مارب فكانما هي في السماع جنادل و كانما هي في القلوب كواكب و غرائب تاتيك
الا انها لصنيعك الحسن الجميل اقارب نعم اذا رعيت بشكر لم تزل نعما و ان لم
ترع فهي مصائب كثرت خطايا الدهر في و قد يرى بنداك و هو الى منها تائب و
تتابعت ايامه و شهوره عصبا يغرن كانهن مقانب من نكبه محفوفه بعصيبه جب السنام
لها و جذ الغارب او لوعه منتوجه من فرقه حق الدموع على فيها واجب و لهت مذ
زمت ركابك للنوى فكانني مذ غبت عني غائب ثم قال لي كتبت الى ابي تمام كتابا
و قرنته ببر له فجعل جوابه هذا الشعر و لم يخاطبني بحرف سواه و قال حدثني عون
بن محمد قال قدم على ابي تمام رجل من اخوانه و كان قد بلغه انه قد افاد و اثرى
فجاءه يستميحه فقال له ابو تمام لو جمعت ما آخذ ما احتجت الى احد و لكني آخذ و
انفق و ساحتال لك فكتب الى ابي سعيد بقصيدة منها : قل للامير الاريحي الذي كفاه
للبادي و للحاضر لا زلت من شكري في حله لابسها ذو سلب فاخر يقول من تقرع اسماعه
كم ترك الاول للاخر لي صاحب قد كان لي مؤنسا و مالفا في الزمن الغابر تحمل منه
العيس اعجوبه تجدد السخري للساخر ذا ثروة يطلب من سائل و مفحما ياخذ من شاعر
فصادفت مالي باقباله منيه من امل عاثر فشارك المقمور فيه و لا تكن شريك الرجل
القامر فرفدك الزائر مجد و لا كرفدك الزائر للزائر . فوجه لابي تمام بثلاث مائه
دينار و للزائر بمائتي دينار فاعطاه ابو تمام خمسين دينارا حتى شاطره اه و من
مدائح ابي تمام لابي سعيد محمد بن يوسف الثغري قوله من قصيدة . اما انه لو
الخليط المودع و ربع عفا منه مصيف و مربع لردت على اعقابها اريحيه من الشوق
واديها من الدمع مترع لحقنا باخراهم و قد حوم الهوى قلوبا عهدنا طيرها و هي وقع
فردت علينا الشمس و الليل راغم بشمس بدت من جانب الخدر تطلع نضا ضوؤها صبغ
الدجنه و انطوى لبهجتها ثوب السماء الظلام المجزع فوالله ما ادري ا احلام نائم
المت بنا ام كان في الراكب يوشع و عهدي بها تحيي الهوى و تميته و تشعب اعشار
القلوب و تصدع و اقرع بالعتبى حميا عتابها و قد تستقيد الراح حين تشعشع و تقفو
لي الجدوى بجدوى و انما يروقك بيت الشعر حين يصرع لقد آسف الاعداء مجد ابن
يوسف و ذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع هو السيل ان واجهته انقدت طوعه و
تقتاده من جانبيه فيتبع و لم ار نفعا عند من ليس ضائرا و لم ار ضرا عند من ليس
ينفع ممر له من نفسه بعض نفسه و سائرها للحمد و الاجر اجمع و يوم يظل العز يحفظ
وسطه بسمر العوالي و النفوس تضيع و اسمر محمر العوالي يؤمه سنان بحبات القلوب

ممتع من اللاء يشربن النجيع من الكلى غريضا و يروي غيرهن فينقع اظلتك آمالى و فى
البطش قوة و فى السهم تسديد و فى القوس منزع و كم عاثر منا اخذت بضبعه فاضحى
له فى قله المجد مطلع فدونكها لو لا ليان نسيبها لظلت صلاب الصخر منها تصدع لها
اخوات قبلها قد سمعتها و ان لم ترع بى مدتى فستسمع و من مختار شعر ابى تمام فى
ابى سعيد قوله : ابا سعيد و ما وصفى بمتهم على المعالى و ما شكري بمخترم لئن
جحدتك ما اوليت من حسن انى لفى اللؤم احظى منك فى الكرم امسى ابتسامك و
الالوان كاسفه تبسم الصبح فى داج من الظلم كذا اخوك الندى لو انه بشر لم يلف
طرفه عين غير مبتسم رددت رونق وجهى فى صحيفته رد الصقال بهاء الصارم الخذم و ما
ابالى و خير القول اصدقه حقنت لى ماء وجهى او حقنت دمى و من قوله فيه : فتى
فيصلى العزم تعلم انه نشا رايه بين السيوف الصوارم اذا سار فيه الظن كان بكل ما
تؤمل من جدواه اول قائم اساءت يداه عشرة المال بالندى و احسنتا فينا خلافه حاتم
و من عيون الشعر قول ابى تمام يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري و يصف وقعته
بالخرميه من قصيدة . ابى فلا شنبا يهوى و لا فلجا و لا احورارا يراعيه و لا دعجا كفى
فقد فرجت عنه عزيمته ذاك الولوع و ذاك الشوق فانفرجا كانت حوادث فى موقان
ما تركت للخرميه لا راسا و لا ثبجا تهضمت كل قوم كان مهتضما و فتحت كل باب كان
مرتتجا لما قرا الناس ذاك الفتح قلت لهم وقائع حدثوا عنها و لا حرجا اضاء
سيفك لما اجتث اصلهم ما كان من جانبى تلك البلاد دجا من بعد ما غودرت اسد
العرين به يتبعن قسرا رعاع الفتنه الهمجا لا تعد من بنو نبهان قاطبه مشاهدا لك
امست فى العلى سرجا ان كان يارج ذكر من براعته فان ذكرك فى الافاق قد ارجا و
يوم ارشق و الامال مرشقه اليك لا تبتغى عنك منعرجا ارضعتهم خلف مكروه فطمت به
من كان بالحرب منهم قبله لهجا لله ايامك اللاتى اغرت بها ضفر الهدى و قديما
كان قد مرجا كانت على الدين كالساعات من قصر و عدها بابك من طولها حججا عادت
كتائبه لما قصدت لها ضحا ضحا و لقد كانت ترى لججا لما ابوا حجج القرآن واضحه
كانت سيوفك فى هاماتهم حججا و اقبلت فحمه جاواء ليس ترى فى نظم فرسانها امتا
و لا عوجا اذا علا رهج جلت صوارمها و الذبل السمر منها ذلك الرهجا بيض و سمر
اذا ما غمرة زخرت للموت خضت بها الارواح و المهجا نزاله نفس من لاقت و لا سيما
ان صادفت ثغرة او صادفت ودجا راي الحميدين القحت الامور به من القح الراي فى
يوم الوغى نتجا لو عاينك لقالا بهجه جذلا ابرحت ايسر ما فى العرق ان يشجا اخطت
بالحزم حيز و ما اخا همم كشاف طخياء لا ضيقا و لا حرجا سموا حسامك و الهيجاء
مضرمه كرب العداة و سموا رايك الفرجا ان ينج منك ابو نصر فعن قدر تنجو الرجال
و لكن سله كيف نجا و شزب مضمرات طالما خرقت من القتام الذي كان الوغى نسجا و
يوم سفيين يوم الروع تحسبهم هوجا و ما عرفوا افنا و لا هوجا لو ان فعلك امسى

صورة لثوى بدر الدجى ابدا من حسنها سمجا و من جيد شعر ابى تمام فى ابى سعيد قوله
من ابيات و لقد اتيتك صاديا فكرعت فى شيم الذ من الزلال البارد فمهدت لاسمك
منزلا و محله فى الشعر بين شوارد و شواهد فهو المراح لكل معنى عازب و هو العقال
لكل بيت شارد و من قوله فى ابى سعيد . محرمه اكفال خيلك فى الوغى و مكلومه
لباتها و نحورها حرام على ارماحنا طعن مدبر و تندق فى اعلى الصدور صدورها و من
غرر مدائحه فى ابى سعيد قوله يمدحه و يصف ايقاعه ببابك الخرمى من قصيدة . يا
بعد غايه دمع العين ان بعدوا هى الصبابه طول الدهر و السهد قالوا الرحيل غدا لا
شك قلت لهم الان ايقنت ان اسم الحمام غد كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا
بانوا ستحكم فيه العرمس الاجد كانما البين من الحاحه ابدا على النفوس اخ للموت
او ولد تداو من شوقك الاقصى بما فعلت خيل ابن يوسف و الابطال تطرد ذاك السرور
الذي آلت بشاشته ان لا يجاورها فى مهجه كمد فى موقف وقف الموت الذعاف به
فالجد يوجد و الارواح تفتقد فى حيث لا مرتع البيض الرقاق اذا اصلتن جدب و لا
ورد القنا ثمد مستصحبا نيه قد طال ما ضمنت لك الخطوب فاوفت بالذي تعد و رحب
صدر لو ان الارض واسعه كوسعه لم يضق عن اهله بلد صدعت جريتهم فى عصبه قلل قد
صرح الماء عنها و انجلى الزبد من كل اروع ترتاع المنون له اذا تجرد لانكس و لا
جحد يكاد حين يلاقى القرن من حنق قبل السنان على حوبائه يرد قلوا و لكنهم طابوا
فانجدهم جيش من الصبر لا يحصى له عدد ناوا عن الصرخ الادنى فليس لهم الا السيوف
على اعدائهم مدد ولى معاويه عنهم و قد اخذت فيه القنا فابى المقدار و الامد
نجاك فى الروع ما نجا سميك فى صفين و الخيل بالفرسان تنجرد ان تنفلت و انوف
الموت راغمه فاذهب فانت طليق الركض بالبد لا خلق اربط جاشا منك يوم ترى ابا
سعيد و لم يبطش بك الزؤد اما و قد عشت يوما بعد رؤيته فافخر فانك انت
الفارس النجد لو عاين الاسد الضرغام صورته ما ليم ان ظن رعبا انه الاسد لا يوم
اكثر منه منظرا حسنا و المشرفيه فى هاماتهم تخد كانها و هى فى الاوداج و الغه و
فى الكلى تجد الغيظ الذي تجد من كل ازرق نظار بلا نظر الى المقاتل ما فى متنه اود
كانه كان ترب الحب مذ زمن فليس يعجزه قلب و لا كبد تركت منهم سبيل النار
سابله فى كل يوم اليها عصبه تفد و هارب و دخيل الروع يجلبه الى المنون كما
يستجلب النقد كانما نفسه من طول حيرتها منها على نفسه يوم الوغى رصد يوم به اخذ
الايمان زينته باسرها و اكتسى فخرا به الابد يوم يجيء اذا قام الحساب و لم يذممه
بدر و لم يفضح به احد و اهل موقان اذ ماقوا فلا وزر انجاهم منك فى الهيجا و لا
سند لم تبق مشركه الا و قد علمت ان لم تتب انه للسيف ما تلد لكن ندبت لهم
راي ابن محصنه يخاله السيف سيفا حين يجتهد وقائع عذبت انباؤها و حلت حتى لقد
صار مهجورا لها الشهد ان ابن يوسف نجى الثغر من سنه اعوام يوسف عيش عندها رغد

فافخر فما من سماء للعلى رفعت الا و افعالك الحسنى لها عمد و اعذر حسودك فيما
قد خصصت به ان العلى حسن فى مثلها الحسد و قال يمدحه و يذكر هذه الوقعه ايضا من
قصيدة : غدت تستجير الدمع خوف نوى غد و عاد قتادا عندها كل مرقد فاجرى لها
الاشفاق دمعا موردا من الدم يجري فوق خد مورد هى البدر يغنيها تودد وجهها الى كل
من لاقت و ان لم تودد و لكننى لم احو وفرا مجمعا ففزت به الا بشمل مبدد و لم
تعطنى الايام نوما مسكنا الذ به الا بنوم مشرد و طول مقام المرء فى الحى مخلق
لديباجتيه فاغترب تتجدد فانى رايت الشمس زيدت محبه الى الناس ان ليست
عليهم بسرمد حلفت برب البيض تدمى متونها و رب القنا المناد و المتقصد لقد
كف سيف الصامتى محمد تباريح ثار الصامتى محمد رمى الله منه بابكا و جيوشه
بقاصمه الاصلاب فى كل مشهد باسمح من صوب الغمام سماحه و اشجع من صرف الزمان و
انجد فتى يوم بذا الخرميه لم يكن بهيابه نكس و لا بعرود قفا سندبايا و المنايا
مشيحه تهدى الى الروح الخفى فتهتدي عدا الليل فيها عن معاويه الردى و ما شك
ريب الدهر فى انه ردي فان يكن المقدار فيه مفندا فما هو فى اشياعه بمفند و فى
ارشق الهيجاء و الخيل ترتمى بابطالها فى جاحم متوقد عططت على رغم العدى عزم
بابك بعزمك عط الاتحمى المعضد فان لا يكن ولى بشلو مقدد هناك فقد ولى بعزم مقدد
حططت بها يوم العروبه عزه و كان مقيما بين نسر و فرقد رآك سديد الراي و الرمح
فى الوغى تازر بالاقدام فيه و ترتدي و ليس يجلى الكرب رمح مسدد اذا هو لم يؤنس
براي مسدد فمر مطيعا للعوالى معودا من الخوف و الاحجام ما لم يعود و كان هو
الجلد القوى فسلبته بحسن الجلاد المحض حسن التجلد و للكذج العليا سمت بك همه
طموح يروح النصر فيها و يغتدي و قد خزمت بالذل انف ابن خازم و اعيت صياصيها
يزيد بن مزيد فقيدت بالاقدام مطلق باسهم و اطلقت فيهم كل حتف مقيد افادتك
منها المرهفات مكارما تعمر عمر الدهر ان لم تخلد فيا جوله لا تجحديه وقاره و يا
سيف لا تكفر و يا ظلمه اشهدي و يا ليل لو انى مكانك بعدها لما بت فى الدنيا
بنوم مسهد وقائع اصل النصر فيها و فرعه اذا عدد الاحسان او لم يعدد محاسن اصناف
المغنين جمه و ما قصبات السبق الا لمعبد جلوت الدجى عن اذربيجان بعد ما تردت
بلون كالغمامه اربد و كانت و ليس الصبح فيها بابيض فامست و ليس الليل فيها
باسود راى بابك منك التى طلعت له بنحس و للدين الحنيف باسعد هززت له سيفا
من الكيد انما تجذ به الاعناق ما لم يجرد يسر الذي يسطو به و هو مغمد و يفضح من
يسطو به غير مغمد و انى لارجو ان تقلد جيده قلادة مصقول الذباب مهند اليك هتكنا
جنح ليل كانه قد اكحلت منه البلاد باثمد تخب بنا ادم المهاري و شيمها على كل
نشز متلئب و قدفد تقلب فى الافاق صلا كانما يقلب فى فكيه شقه مبرد اتيتك لم
افزع الى غير مفزع و لم انشد الحاجات فى غير منشد و من يرج معروف البعيد فانما

يدي عولت في النائبات على يدي و قال يمدحه ايضا من قصيدة و يذكر حربه مع بابك
و فرار بابك اظن دموعها سنن الفريد و هي سلكاه من نحر وجيد لها من لوعه البين
التدام تعيد بنفسجا ورد الخدود بارض البذ في خيشوم حرب عقيم من وشيك ردى ولود
ترى قسماتنا تسود فيها و ما اخلاقنا فيها بسود تقاسمنا بها الجرد المذاكى سجال
الكره و الداب العتيد فنمسى في سوابغ محكمات و تمسى في السروج و في اللبود
حذوتاها الوجى و الاين حتى تجاوزت الركوع الى السجود اذا خرجت من الغمرات قلنا
خرجت حبائسا ان لم تعودي فكم من سؤدد امكنت منه برمته على ان لم تسودي اهانك
للطراد و لن تهوني عليه و للقياد ابو سعيد بلادك فكنت ارشيه الاماني و برد مسافه
المجد البعيد فتى هز القنا فحوى سناء بها لا بالاحاظي و الجدود قضى من سندبايا كل
نجب و ارشق و السيوف من الشهود رآه العلج مقتحما عليه كما اقتحم الفناء على
الخلود فمر و لو يجاري الريح خيلت لديه الريح ترسف في القيود شهدت لقد اوى
الاسلام منه غداتئذ الى ركن شديد كانهم معاشر اهلكوا من بقايا قوم عاد او ثمود و
كم سرق الدجى من حسن صبر و غطى من جلاد فتى جليد قسمناهم فشطر للعوالى و شطر في
لظى حر الوقود و يوم انصاع بابك مستمرا مباح العقر مجتاح العديد اقول لسائلى
بأبى سعيد كان لم يشفه خبر القصيد لبست سواه اقواما فكانوا كما اغنى التيمم
بالصعيد فتى احيا نداه بعد ياس لنا الميتين من باس وجود و قال يمدحه على مثل
الروي و القافيه و المعنى من قصيدة : حمته فاحتمى طعم الهجود غداة رمته بالطرف
الصيود ابت الا النوى بعد اقتراب و الا هجر ذي مقه ودود رات ان الفراق امر طعما
و اقرح للقلوب من الصدود فزمت للرحيل مخيسات يصلن بها الذميل الى الوخيد و لا
ذنب سوى شكوى اليها كما يشكو العميد الى العميد كان الدمع ينثره نظام على تلك
المحاجر و الخدود تريدين المزيد و ليس عندي وراء محل حبك من مزيد اما و ابى
الرجاء لقد ركبنا مطايا الدهر من بيض و سود اذا انبعثت على امل بعيد فقد ادنت
من الامل البعيد ابين فما يزرن سوى كريم و حسبك ان يزرن ابا سعيد افتى لا يستظل
غداة حرب الى غير الاسنه و البنود اباح المال اعناق المعالى فاجحف بالطريف و
بالتليد اخو الحرب العوان اذا ادارت رحاها بالجنود على الجنود ا ليس بارشق
كنت المحامى عن الاسلام ذا باس شديد رآك الخرمى عليه نارا تلهب غير خامدة
الوقود دلفت لهم بابناء المنايا على العقبان في خلق الاسود مشت خببا سيوفك في
طلاهم و لم يك مشيها مشى الوئيد سيوف عودت سقيا دماء بهامه كل جبار عنيد سقطت
ببابك فانحط لما راى اجل الشقى مع السعيد و ما ان زلت تؤنسه بوعد و توحشه
بانذار الوعيد فطورا تجلب الدنيا عليه بخيل في السروج و في اللبود و طورا
تستثير عليه رايا كحد السيف في حبل الوريد تمثل نصب عينيه المنايا فيرغب في
القيام و في القعود و ما شيء من الاشياء اقضى على المهجات من راي سديد فما ندري

احدك كان امضى غداة البذ ام حد الحديد لئن طلعت نجومهم بنحس لقد طلعت نجومك
بالسعود فلو ابقى الندى و الباس حيا لخص ابو سعيد بالخلود و قال يمدحه ايضا و
يذكر بعض وقائعه مع بابك الخرمى . سيرت فيك مدائحا فتركتها غررا تروح بها
الرواة و تغتدي ما لى اذا مارضت فيك غريبه جاءت مجيء نجيبه فى مقود و اذا
اردت بها سواك فرضتها و اقتدتها بشائه لم تنقد ما ذاك الا ان زندك لم يكن فى
كف قادحه بزند مصلد و لجئت منك الى ابن ملك انبات عنه خلائقه بطيب المحتد و
يقول و الشرف المنيف يحفه لا خير فى شرف اذا لم احمد و الله يشكر و الخليفه
موقفا لك شائعا بالبذ صعب المشهد يا فارس الاسلام انت حميته و كفيته كلب
العدو المعتدي لو ان هرثمه بن اعين فى الورى حى و عاين فضله لم يجحد غادرت طلحه
فى الغبار و حاتما و ابان حسرى عن مداك الابعد و طلعت فى درج العلى حتى اذا
جئت النجوم نزلت فوق الفرقد زرت الخليفه زورة ميمونه مذكورة قطعت رجاء الحسد
يتنفسون فتنثنى هواتهم من جمرة الحسد التى لم تبرد نفسوك فالتمسوا نداك
فحاولوا جبلا يزل سفيحه بالمصعد درست صفايح كيدهم فكانما اذكرن اطلالا ببرقه ثهمد
و قال يستاذنه بالانصراف الى اهله من ابيات : فمن بالاذن على نازح عن اهله ساعته
دهر فقد صدقت الظن فى كل ما رجوته اذ كذب القطر و من غرر مدائحه فى ابى سعيد
محمد بن يوسف الثغري قوله من قصيدة يذكر فيها غزوة الروم . لا انت انت و لا
الديار ديار خف الهوى و تولت الاوطار ايام تدمى عينه تلك الدمى فيها و تقمر
لبه الاقمار اذ لا صدوف و لا كنود اسماهما كالمعنيين و لا نوار نوار بيض فهن اذا
رمقن سوافرا صور و هن اذا رمقن صوار اذ فى القتادة و هى ابخل ايكه ثمر و اذ عود
الزمان نضار قد صرحت عن محهضا الاخبار و استبشرت بفتوحك الامصار قدت الجياد
كانهن اجادل بقرى درولیه لها او کار حتى التوى من نقع قسطلها على حيطان قسطنطينه
اعصار اوقدت من دون الخليج لاهلها نارا لها خلف الخليج شرار ان لا تكن حصرت فقد
اضحى لها من خوف قارعه الحصار حصار لما لقوك تواعدوك و اعذروا هربا فلم
ينفعهم الاعذار خشعوا لصولتك التى هى عندهم كالموت ياتى ليس فيه عار لما فصلت
من الدروب اليهم بعرمرم للارض منه خوار ان يبتكر ترشده اعلام الصوى او يسر ليلا
فالنجوم منار علموا بان الغزو كان كمثله غزوا و ان الغزو منك بوار فالمشى همس
و النداء اشارة خوف انتقامك و الحديث سرار هيهات جاذبك الاغنه باسل يعطى
الشجاعه كلما تختار لما حللت الثغر اصبح عاليا للروم من ذاك الجوار جؤار يقظ
يخاف المشركون شذاته متواضع يعنو له الجبار ذلل ركائبه اذا ما استاخرت اسفاره
فهمومه اسفار و مجربون سقاهم من باسه فاذا لقوا فكانهم اعمار ايامنا مصقوله
اطرافها بك و الليالى كلها اسحار و الناس بعدك لا تغير حبوتى لفراقهم ان
انجدوا او غاروا و لذاك شعري فيك قد سمعوا به سحر و اشعاري لهم اشعار و من

مدائحه فى ابى سعيد قوله من قصيدة : اطلالهم سلبت دماها الهيفا و استبدلت وحشا
بهن عكوفا يا منزلا اعطى الحوادث حكمها لا مطل فى عدة و لا تسويفا ارسى بعرصتك
الندى و تنفست نفسا بعقوتك الرياح ضعيفا شغف الغمام بعرصتيك فربما روت
رباك الهائم المشغوفا ايام لا تسطو باهلك نكبه الا تراجع صرفها مصروفا و رفيقه
اللحظات يعقب رفقها بطشا بمغتز القلوب عنيفا حزن الصفات روادفا و سوالفا و
محاجرا و نواظرا و انوفا كن البدور الطالعات فاوسعت عنا افولا بالنوى و كسوفا
كانوا برود زمانهم فتصدعوا فكانما لبس الزمان الصوفا عاقدت جود ابى سعيد انه
بدن الرجاء به و كان نحيفا هزته معضله الامور و هزها و اخيف فى ذات الاله و خيفا
و استل من آرائه الشعل التى لو انهن طبعن كن سيوفا كم من وساع الجود عندي و
الندى لما جرى و جريت كان قطوفا و كلاكما اقتعد العلى فركبتها فى الذروة العليا
و جاء رديفا ان غاض ماء المزن فضت و ان قست كبد الزمان على كنت رؤوفا اسمع
اقامت فى ديارك نعمه خضراء ناضرة ترف رفيفا ريا اذا النعم انتقلن تخيمت و
اذا نفرن غدت عليك الوفا انا من كساك محبه لا حله حبر القصائد فوفت تفويفا
متنخل حلاك نظم بدائع صارت لاذان الملوك شنوفا واف اذا الاحسان قنع لم يزل وجه
الصنيعه عنده مكشوفا و اذا غدا ال معروف مجهولا غدا معروف كفك عنده معروفا هذا
الى قدم الذمام بك الذي لو انه ولد لكان وصيفا و حشى تحرقه النصيحه و الهوى لو
انه زمن لكان مصيفا و مقيل صدر فيك باق روعه لو انه ثغر لكان مخوفا و لئن اطلت
مدائحى لبنائل لك ليس محدودا و لا موصوفا خفضت عنى الدهر بعد ملمه تركت
لنابيه على صريفا لك هضبه الحلم التى لو وازنت اجا اذن ثقلت و كان خفيفا ثم
ختم هذه القصيدة بابيات ثلاثه لو تركها لكان خيرا له فانها تدل على ان العلا لا
تكون بالورع و الشرف لا يكون بالتقى فقال : ان كان بالورع ابتنى القوم العلا او
بالتقى صار الشريف شريفا فعلام قدم و هو زان عامر و اميط علقمه و كان عفيفا و
بنى المكارم حاتم فى شركه و سواه هدمها و كان حنيفا فان تقديم عامر الزانى على
علقمه العفيف لشجاعته او للخوف منه لا يدل على ان العلا لا تكون بالورع بل
بالمعاصى فان هذا العلاء الذي يبنى بالمعاصى انما هو سفاله و سقوط لا رفعه و سمو و
اما حاتم فبنى المكارم بكرمه لا بشركه و من يهدم المكارم و هو حنيف فلا يصح ان
يوصف بالتقوى و الورع ثم ان ذكر مثل هذا الشعر فى مدح قائد من قواد الدوله
العباسيه يشبه الهذر كما لا يخفى . و قال يمدح ابا سعيد ايضا من قصيدة و يذكر
غزوة الروم : ما عهدنا كذا بكاء المشوق كيف و الدمع آيه المعشوق هم اماتوا صبري
و هم فرقوا نفسى شعاعا فى اثر ذاك الفريق ان فى خيمهم لمفعمه الحجلين و المتن
متن خوط و ريق و هى لا عقد ودها ساعه البين و لا عقد خصرها بوثيق و كان الجريال
شيب بماء الدر فى خدها و ماء العقيق الى ان قال يصف الغزاة : يتساقون فى الوغى

كاس موت هى موصوله بكاس الرحيق ثم قال يصف الروم : فهم هاربون بين حريق السيف صلتا و بين نار الحريق وقعه زعزعت مدينه قسطنطين حتى ارتجت بسوق فروق ما راى قفلها كما زعموا قفلا و لا البحر دونها بعميق غير ضنك الضلوع فى ساعه الروع و لا ضيق غداة المضيق ذاهب الصوت ساعه الامر و النهى اذا قل فيه هدر الفنيق و اخيذ راى المنيه حتى قال بالصدق و هو غير صدوق ناصح و هو غير جد نصيح مشفق و هو غير جد شفيق جار الدين و استغاث بك الاسلام من ذاك مستغاث الغريق حين لا جلدة السماء بخضراء و لا وجه شتوة بطليق فإليكم بنى الضغائن عن ساكن بين السماك و العيوق لا يجوز الامور صفحا و لا ير قل الا على سواء الطريق و قال يمدح ابا سعيد ايضا من قصيدة : قرى دارهم منى الدموع السوافك و ان عاد صبحى بعدهم و هو حالك اذا غازل الروض الغزاله نشزت زرابى فى اكنافهم و درانك اتاكم سليل الغاب فى صدر سيفه سنا لدجى الاظلام و الظلم هاتك ركوب لاثباج المهالك عالم بان المعالى دونهن المهالك و مستنبط فى كل يوم من الوغى قليبا رشا آها القنا و السنابك فما تترك الايام من هو آخذ و لا تاخذ الايام من هو تارك غدوا و كان اليوم من حسن وجهه و قد لاح بين البيض و البيض ضاحك و قال يمدح ابا سعيد ايضا و يذكر حجه من قصيدة : ما لى بعاديه الايام من قبل لم يثن كيد النوى كيدي و لا حيلى سلنى عن الدين و الدنيا اجبك و عن ابى سعيد و قصديه فلا تسل مليبا طالما لبى مناديه الى الوغى غير رعديد و لا وكل ان حن نجد و اهلوه اليك فقد مررت فيه مرور العارض الهطل و قال يمدح ابا سعيد ايضا و قد قدم من مكه من قصيدة : كنت ارعى البدور حتى اذا ما فارقونى امسيت ارعى النجوما من راى بارقا سرى صامتيا جاد نجدا سهولها و الحزوما فسقى طيئا و كلبا و ذودان و قيسا و وائلا و تميما لن ينال العلى خصوصا من الفتيان من لم يكن نداه عموما نشات من يمينه نفحات ما عليها ان لا تكون غيوما البست نجدا الصنائع لا شيحا و لا جنبه و لا قيصوما كرمت راحتاه فى ازمات كان فيها صوب الغمام لئيما لم يحدث نفسا بمكه حتى جازت الكهف خيله و الرقيما حين عفى مقام ابليس سامى بالمطايا مقام ابراهيما حطم الشرك حطمه ذكرته فى دجى الليل زمزم و الحطيما تجد المجد فى البريه منثورا و تلقاه عنده منظوما تيمته العلى فليس بعد البؤس بؤسا و لا النعيم نعيما كلما زرته وجدت لديه نشبا ظاعنا و مجدا مقيما و قال يمدح ابا سعيد ايضا من قصيدة : عسى وطن يدنو بهم و لعلما و ان تعتب الايام فيهم فربما لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى فصيح المعانى ثم اصبح اعجما و رد عيون الناظرين مهانه و قد كان مما يرجع الطرف مكرما تبدل غاشيه بريم مسلم تردى رداء الحسن طيفا مسلما و من وشى خد لم ينمنم فرنده معالم يذكرن الكتاب المنمنما و بالحلى ان قامت ترنم فوقها حماما اذا لاقى حماما ترنما يقول فيها فى المدوح : يرى العلقم المأدوم بالعز اريه

يمانيه و الاری بالضيم علقما و كنت لناشيهم ابا و لكهلهم اخا و لذي التقويس و
الكبرة ابنما و من كان بالبيض الكواعب مغوما فما زلت بالبيض القواضب مغوما
و من تيمت سمر الغوانی و ادمها فما زلت بالسمر العوالی متيما و نعم الصريخ
المستجاش محمد اذا حن نوء للمنايا و ارزما اشاح بفتيان الصباح فاكرهوا صدور
القنا الخطی حتی تحطما هو الليث ليث الغاب باسا و نجدة و ان كان احيا منه
وجها و اكرما جدير اذا ما الخطب طال فلم تنل ذؤابته ان يجعل السيف سلما و من
غرر مدائحه فی ابی سعيد قوله من قصيدة . حتام دمعك مسفوح علی الدمن بانوا و
شوقك لم يظعن و لم يبن لا عين اسخن من عين تفيض علی من لا تفيض له عين علی شجن
تالله تنسی التی راحت بسنتها تختال بين اللواتی رحن فی الظعن من كل غيداء ريا
المرط مخطفه كانها دعص رمل نيط فی غصن هبت و قد زمت الاحداج تحسبها فی الخطو
تضمر اشفاقا علی السنن لم تسرح العين لحظا فی محاسنها الا اجتنی طرفا من روضه
الحسن ما استوطن العدم يوما ربع ذي همم الا سيزعجه عن مربع الوطن ضاقوا بعسرتهم
ذرعا فانقذهم من ضيقه العسر رحب الباع و العطن ليث الشجاعه غيث الجود سائله
عار من المن مكسو من المنن سمح تصد عن العذال مقلته صد الكواعب عن ذي الشيبه
اليفن لا غرو ان نال اسباب السماء فتی بنی له المجد اهل المجد من يمن مرزؤون اذا
ما الضيف حل بهم قروه شحم الذری لا درة اللبن ان ابن يوسف سيف عند هزته عضب
تصيب ظباه مقتل الفتن اذا الشوازب ظلت فی غيابتها تخفی و تظهر سير البدر فی
المزن من كل ذي ميعه تشقی الحزون به فی الركض مندمج الاقراب كالشطن تهوي بكل
فتی لا يستلين اذا لانت قنا الباس عند الحادث الخشن خرق اذا استطعمته الحرب
اطعمها ضربا يفرق بين الروح و البدن لاقوك ليثا لدی الهيجاء يؤنسه صبر اذا خانت
الايام لم يخن مستبسلا تلبس الابطال جراته علی المنون رداء الثكل و الجبن تبدي الی
الروع كفا منك قد انست بالطعن و الضرب انس العين بالوسن و قال يعاتب ابا
سعيد محمد بن يوسف الثغري من ابيات : وقاك الخطب قوم لم يعدوا يمينا للعطاء
و لا شمالا ا حين رفعت من شاوي و عادت حويلی فی ذراك الرحب حالا و حف بی
الاقاصی و الادانی عيالا لی و كنت لهم عيالا فقد اصبحت اكثرهم عطاء و قبلك كنت
اكثرهم سؤالا اذا ما الحاجه انبعثت يداها جعلت المنع منك لها عقالا فاين قصائد
لی فيك تابی و تانف ان اهان و ان اذالا من السحر الحلال لمجتنيه و لم ار قبلها
سحرا حلالا فلا يكدر غدير لی فانی امد اليك آمالا طوالا و فرجاها علی فان جاها اذا
ما غب يوما صار مالا اخباره مع الواثق كان الواثق بصيرا بالشعر و الادب خبيرا
بعلوم لغه العرب بخلاف ابيه المعتصم و ادرك ابو تمام خلافه الواثق و مدحه و اخذ
جوائزه و مات فی خلافه الواثق و لمعرفه الواثق بمكانه ابی تمام اغتم لموته لما
بلغه موته . فی اخبار ابی تمام للصولی حدثنی محمد بن خلف حدثنی هارون بن محمد

بن عبد الملك الزيات قال لما مات ابو تمام قال الواثق لابى قد غمنى موت
الطائى الشاعر فقال طيء باجمعها فداء امير المؤمنين و الناس طرا و لو جاز ان
يتاخر ميت عن اجله ثم سمع هذا من امير المؤمنين لما مات اه و لما مات المعتصم
و قام بعده ولده الواثق قال ابو تمام يهنيء الواثق بالخلافه و يعزيه بابيه
المعتصم من قصيدة ما للدموع تروم كل مرام و الجفن ثاكل هجعه و منام يا تربه
المعصوم تربك مودع ماء الحياة و قاتل الاعدام و مصرف الملك الجموح كانما قد زم
مصعبه له بزمام هدمت صروف الدهر اطول حائط ضربت دعائمه على الاسلام و معرف
الخلفاء ان حظوظها فى حيز الاسراج و الالجام اخذ الخلافه بالوراثه اهلها و بكل ماضى
الشفرتين حسام انا رحلنا واثقين بواثق بالله شمس ضحى و بدر تمام و بعدها
الابيات التى ذكرناها فى الافتنان و بعدها : لما دعوتهم لاخذ عهودهم طار السرور
بمعرق و شام فكان هذا قادم من غيبه و كان ذاك مبشر بغلام لو يقدرون مشوا على
جبهاتهم و عيونهم فضلا عن الاقدام هى بيعه الرضوان يشرع وسطها باب السلامه فادخلوا
بسلام هيهات تلك قلادة الله التى ما كان يتركها بغير نظام با ابن الكواكب من
ائمه هاشم و الرجح الاحساب و الاحلام اهدى اليك الشعر كل مفهه خطل و سدد فيك كل
عبام عرض المديح تقاربت آفاقه و رمى فقرطس فيك غير الرامى و من مدائحه فى
الواثق قوله من قصيدة : و ابى المنازل انها لشجون و على العجومه انها لتبين
فاعقل بنضو الدار نضوك يقتسم فرط الصبابه مسعد و حزين و اسق الاثافى من شؤونك
ريها ان الضنين بدمعه لضنين و النؤي اهمد شطره فكانه تحت الحوادث حاجب مقرون
سمه الصبابه زفرة او عبرة متكفل بهما حشا و شؤون سيروا بنى الحاجات ينجح سعيكم
غيث سحاب الجود منه هتون فالحادثات بوبله مصفودة و المحل فى شؤبوبه مسجون
وجدوا جناب الملك اخضر فاجتلوا هارون فيه كانه هارون فغدوا و قد وثقوا برافه
واثق بالله طائره لهم ميمون قرت به تلك العيون و اشرقت تلك الخدود و انهن
لجون ملكوا خطام العيش بالملك الذي اخلاقه للمكرمات حصون جعل الخلافه فيه رب
قوله سبحانه للشيء كن فيكون فى دوله بيضاء هارونيه متكنفاها النصر و التمكين قد
اصبح الاسلام فى سلطانها و الهند بعض ثغورها و الصين خبره مع احمد بن الخصيب كان
احمد بن الخصيب هذا كاتبا فى دوله الواثق ثم صار كاتبا للمنتصر بن المتوكل بن
المعتصم ثم وزيرا ثم وزر بعده للمستعين احمد بن محمد بن المعتصم شهرين ثم عزله و
لما حبس الواثق الكتاب و الزمهم اموالا عظيمه اخذ من احمد بن الخصيب و كتابه
الف الف دينار اي ما يقارب نصف مليون ليرة عثمانيه و ابو تمام انما ادرك
ايام كتابه ابن الخصيب للواثق و لم يدرك ايام وزارته للمنتصر و المستعين على
قصرها لان ابا تمام توفى فى خلافه الواثق و لم نجد لابى تمام فى ابن الخصيب مدحا و
لا قدحا و لا له معه خبرا سوى ما فى اخبار ابى تمام للصولى : وجدت بخط عبد الله

بن المعتز : صار ابو تمام الى احمد بن الخصيب فى حاجه له ايام الواثق فاجلسه الى ان اصابته الشمس فقال . تغافل عنا احمد متناسيا ذمام ع هود المدح و الشكر و الحمد غوت من الحر المبرح عنده و حاجاتنا قد متن من شدة البرد اخباره مع خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة بن مطر بن شريك بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان و هو من الامراء الممدحين ولاه المأمون الموصل و ضم اليها ديار ربيعه كلها و لما انتقض امر ارمينيه وجهه الواثق اليها فمات فى الطريق و لابى تمام فيه عدة مدائح و لما مات رثاه بعدة مراث و له معه اخبار ذكرنا بعضها عند الكلام على من نسب ابا تمام الى التهاون بالدين و بعضها عند ذكر اخبار ابى تمام مع احمد بن ابى دؤاد و نذكر هنا ما لم يذكر فى الموضعين ففى اخبار ابى تمام للصولى حدثنى عبد الله بن ابراهيم المسمعى القيسى حدثنى ابى حدثنى ابو توبه الشيبانى قال : حضرت عشيرنا و اميرنا خالد بن يزيد و عنده رجل كثير الفكاهه حسن الحديث فاعجبنى جدا فقال الامير ابو يزيد ا ما سمعت شعره فينا ما رايت احسن بيانا منه و لا افصح لسانا يعنى ابا تمام و قال ابو تمام هذه القصيدة حين عقد لخالد على ارمينيه . ما لكثيب الحمى الى عقده ما بال جرعائه الى جرده يقول فيها : و هل يساميك فى العلا ملك صدرك اولى بالرحب من بلده اخلاقك الغر دون رهطك اثرى منه فى رهطه و فى عدده فما سمعت مثل قوله و طربت فرحا ان يكون من ربيعه فقلت ممن الرجل فقال من طىء و ولائى لهذا الامير فقلت يا اسفا ان لا تكون ربعيا او نزاريا ثم امر له الامير ابو يزيد بعشرة آلاف درهم بيضا و و الله ما كافاه و فى هذه القصيدة ذكر شفاعه خالد الى ابن ابى دؤاد فيما ياتى ذكره فى اخبار ابى تمام مع احمد بن ابى دؤاد فقال : بالله انسى دفاعه الزور من عوراء ذي نيرب و من فنده و لا تناسى احياء ذي يمن ما كان من نصره و من حشده آثرنى اذ جعلته سندا كل امرىء لاجىء الى سنده و روى الصولى فى اخبار ابى تمام انه استنشد خالد بن يزيد ابا تمام قصيدته فى الافشين التى ذكر فيها المعتصم و اولها : غدا الملك معمور الحرا و المنازل منور و حف الروض عذب المناهل فلما بلغ الى قوله : تسربل سربالا من الصبر و ارتدى عليه بعضب فى الكريهه قاصل و قد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل قال له خالد كم اخذت بهذه القصيدة قال ما لم يرو الغله و لم يسد الخله قال فانى اثيبك عنها قال و لم ذاك و انا ابلغ الامل بمدحك قال لانى آليت لا اسمع شعرا حسنا مدح به رجل فقصر عن الحق فيه الا نبت عنه قال فان كان شعرا قبيحا قال انظر فان كان اخذ شيئا استرجعته منه . قال الصولى و قد احسن ابو تمام فى هذا المعنى و زاد على الناس بقوله الا انها لم تقاتل اه . و من مدائح ابى تمام فى خالد بن يزيد قوله من قصيدة اولها : لقد اخذت من دار

ماويه الحقب المحل المغانى للبلى هى ام نهب تردد فى آرامها الحسن فاغتدت قرارة
من يصبى و نجعه من يصبو كواعب اتراب لغيداء اصبحت و ليس لها فى الحسن شكل و
لا ترب لها منظر قيد النواظر لم يزل يروح و يغدو فى خفارته الحب تظل سراة القوم
مثنى و موحدا نشاوى بعينيها كانهم شرب الى خالد راحت بنا ارحبيه مرافقها من عن
كراكرها نكب من البيض محجوب عن السوء و الخنا و لا تحجب الانواء من كفه الحجب
ثم قال يذكر آباء المدوح . مضوا و هم اوتاد نجد و ارضها يرون عظاما كلما عظم
الخطب و ما كان بين الهضب فرق و بينهم سوى انهم زالوا و لم تزل الهضب هم
نسب كالفجر ما فيه مسلك خفى و لا واد عنود و لا شعب هو الاضحيان الطلق رفت
فروعه و طاب الثرى من تحته و زكا الترب فيا وشل الدنيا بشيبان لا تغض و يا
كوكب الدنيا بشيبان لا تخب فما دب الا فى بيوتهم الندى و لم ترب الا فى جحورهم
الحوب اولاك بنو الاحساب لو لا فعالهم درجن فلم يوجد لمكرمه عقب لهم يوم ذي قار
مضى و هو مفرد وحيد من الاشباه ليس له صحب به علمت صهب الاعاجم انه به اعربت
عن ذات انفسها العرب هو المشهد الفصل الذي ما نجا به لكسرى بن كسرى لا سنام و لا
صلب اقول لاهل الثغر قد رئب الثاى و اسبغت النعماء و التام الشعب فسيحوا
باطراف البلاد و ارتعوا فما خالد من غير درب لكم درب فتى عنده خير الثواب و
شره و منه الاباء الملح و الكرم العذب اشم شريكى يسير امامه مسيرة شهر فى كتائبه
الرعب و لما راى توفيل راياتك التى اذا ما استقامت لا يقاومها الصلب تولى و
لم يال الردى فى اتباعه كان الردى فى قصده هائم صب غدا خائفا يستنجد الكتب
مذعنا اليك فلا رسل ثنتك و لا كتب مضى مدبرا شطر الدبور و نفسه على نفسه من سوء
ظن بها الب رددت اديم الغزو املس بعد ما غدا و لياليه و ايامه جرب يكل فتى
ضرب يعرض للقنا محيا محلى حليه الطعن و الضرب جعلت نظام المكرمات فلم تدر
رحى سؤدد الا و انت لها قطب اذا افتخرت يوما ربيعه اقبلت مجنبتى مجد و انت
لها قلب يجف الثرى منها و تربك لين و ينبو بها ماء الغمام و ما تنبو بجودك
تبيض الخطوب اذا دجت و ترجع عن الوانها الحجج الشهب و سيارة فى الارض ليس
بنازح على وخدها حزن سحيق و لا سهب تذر ذرور الشمس فى كل بلدة و تمسى جموحا ما
يرد لها غرب عذارى قواف كنت غير مدافع ابا عذرها لا ظلم منك و لا غصب اذا
انشدت فى القوم ظلت كانها مسرة كبر او تداخلها عجب مفصله باللؤلؤ المنتقى لها
من الشعر الا انه اللؤلؤ الرطب و من مدائح ابى تمام فى خالد بن يزيد قوله من
قصيدة . ط لل الجميع لقد عفوت حميدا و كفى على رزئى بذاك شهيدا قربت نازحه
القلوب من الجوى و تركت شاو الدمع فيك بعيدا ا ذكرتنا الملك المضلل فى الهوى
و الاعشيين و جرولا و طرفه و لبيدا حلوا بها عقد النسيب و نمنموا من وشيه رجزا
بها و قصيدا راحت غوانى الحى عنك غوانيا يلبسن نايا تارة و صدودا من كل سابغه

الشباب اذا بدت تركت عميد القريتين عميدا ازرين بالمرد الغطارف بدنا غيدا
الفتهم لدانا غيدا احلى الرجال من النساء مواقعا من كان اشبههم بهن خدودا فاطلب
هدوا في التقلقل و استثر بالعيس من تحت السهاد هجودا من كل معطيه على علل
السرى و خدا يبيت النوم منه شريدا طلبت ربيع ربيعه الممهى لها فتفيات ظلا لها
ممدودا بكريها علويها صعبيها الحصنى شيبانيها الصنديدا ذهليها مريها مطريها يمنى
يديها خالد بن يزيدا نسب كان عليه من شمس الضحى نورا و من فلق الصباح عمودا
عريان لا يكبو دليل من عمى فيه و لا يبغى عليه شهودا شرف على اولى الزمان و انما
خلق المناسب ما يكون جديدا مطر ابوك ابو اهله وائل ملا البسيطه عدة و عديدا
ورثوا الابوة و الحظوظ فاصبحوا جمعوا جدودا في العلى و جدودا فزعوا الى الحلق
المضاعف و ارتدوا فيها حديدا في الشؤون حديدا و مشوا امام ابى يزيد و حوله مشيا
يهد الراسيات وئيدا ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا الا بحيث ترى المنايا سودا و
اذا رايت ابا يزيد في ندى و وغى و مبدىء غارة و معيدا يقري مرجيه مشاشه ما له و
شبا الاسنه ثغرة و وريدا ايقنت ان من السماح شجاعه تدمى و ان من الشجاعه جودا و
اذا سرحت الطرف نحو قبابه لم تلق الا نعمه و حسودا و مكارما عتق النجار تليدة
ان كان هضب عمايتين تليدا و اذا حللت به انالك جهده و وجدت بعد الجهد فيه
مزيدا متوقد منه الزمان و ربما كان الزمان باخرين بليدا ابقى يزيد و مزيد و
ابوهما و ابوك ركنك في الفخار مشيدا سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا و مضوا يعدون
الثناء خلودا ان القوافي و المساعى لم تزل مثل النظام اذا اصاب فريدا هى جوهر
نثر فان الفته بالشعر صار قلائدا و عقودا في كل معترك و كل اقامه ياخذن منه ذمه
و عهودا فاذا القصائد لم تكن خفراءها عقالها لم ترض منها مشهدا مشهودا من اجل
ذلك كانت العرب الاولى يدعون هذا سؤددا منشودا و تند عندهم العلا الا علا جعلت
لها مرر القصيد قيودا و غضب المعتصم على خالد بن يزيد فاراد نفيه فرغب خالد ان
يكون خروجه الى مكه فاجيب الى ذلك ثم شفع فيه احمد بن ابى دؤاد فشفعه و اعفاه
من الخروج و استقر على حاله فقال ابو تمام يمدحه كما في الديوان من قصيدة : يا
موضع الشدنيه الوجناء و مصارع الادلاج و الاسراء اقر السلام معرفا و محصبا من خالد
المعروف و الهيجاء يا سائلى عن خالد و فعاله رد فاغترف علما بغير رشاء تعلم كم
افترعت صدور رماحه و سيوفه من بلدة عذراء و دعا فاسمع بالاسنه و القنا صم العدى
في صخرة صماء بمجامع الثغرين ما ينفك في جيش ازب و غارة شعواء قد كان خطب
عاثر فاقاله راي الخليفه كوكب الخلفاء فخرجت منها كالشهاب و لم تزل مذ كنت
خراجا من العماء اجر و لكن قد نظرت فلم اجد اجرا يفى بشماته الاعداء لو سرت
لالتقت الضلوع على اسى كلف قليل السلم للاحشاء و لجذ نوار القريض و قلما يلفى
بقاء الغرس بعد الماء و قال ابو تمام يمدح خالد بن يزيد من ابيات ، و يظهر من

هذه الابيات انه قالها لما غضب المعتصم على خالد و اراد نفيه . فى شامتين هو
الشري الجنى لهم و الصاب و الشرق المسموم و الجرض مخامري حسد ما ضر غيرهم
كانما هو فى ابدانهم مرض لا يهنىء العصبه الحمر اعينها بثغر اران هذا الحادث
العرض اضحى الشجى مستطيلا فى حلوقهم من بعد ما جاذبوه و هو معترض سهم الخليفه
فى الهيجا اذا استعرت بالبيض و التفت الاحقاب و الغرض ظل من الله اضحى امس
منبسطا به على الثغر فهو اليوم منقبض لخالد عوض فى كل ناحيه منه و ليس له من
خالد عوض لم تنتقض عروة منه و لا سبب لكن امر بنى الامال ينتقض و لما مات
خالد بن يزيد رثاه ابو تمام فمن مراثيه فيه و تعزيه ولده محمد قوله من قصيدة و
بين ما فى هبه الايام منها و ما فى الديوان اختلاف ففى الهبه منها ما لم يذكر فى
الديوان و هو البيت الاول و الثانى و السابع و الثامن و الثانى عشر و فى الديوان
ما لم يذكر فى الهبه لكن يمكن كون ذلك اختصار قال : ماتت ربيعه لا بل ماتت
العرب و حل بالمكرمات الويل و الحرب لم يوحش الله دنياه و ساكنها من خالد و
له فى خلقه ارب تبقى مساعيك نضرات العهود كما يبقى نضيرا على علاته الذهب ان
يدرك الدهر وترا كان حاقده فليس يسبق منه الوتر و الطلب كنت المجير عليه
العاندين اذا لم ينج دونك من تصريفه الهرب اضحت سماء معد بعد خالدها محجوبه
الشمس حتى تنشر الكتب انعى الى الجود و المعروف ربهما ما راح للجود و
المعروف مكتسب اليوم مات يزيد حق ميتته و اليوم حل بحيى قومك السلب يا بهجه
العيش ما للعيش بعدك من طعم اليه لذيذ العيش ينتسب قامت عليك رماح الخط
نادبه و التبعيه و الهنديه القضب و كل جرداء فى آطالها لحق و فى البطون على طول
الوجى ق بب قد كان غايه ما نخشى و نحذره من الحوادث ان تغتالك النوب و اليوم
انفسنا للدهر آمنه اذا ليس بعدك خطب منه يرتقب قد كنت تمنح اسباب القنا
كملا اذ لا يجود بهن الوالد الحدب يا مؤتم الجود دون الناس كلهم هيهات بعدك لا
يحنو عليه اب ما حل رزؤك الا بالرجاء فما فى الارض بعدك للراجين مطلب يا خالد
بن يزيد ان تذق تلفا لم يغن عنك لديه الجحفل اللجب و البيض لامعه و السمر
شارعه و الاسد راتعه و العز منتصب فاذهب عليك سلام الله من ملك ما بعد مهلكه
رغب و لا رهب و فى محمد الزاكى لنا خلف ما مثله خلف فى الناس منتجب باق به
لبنى شيبان اسرته حمد الفعال و فضل العز و الحسب يرعى المكارم منه وارث شرفا
بتاج والده فى الناس معتصب و قال ابو تمام يرثيه ايضا و يعزي ولده محمدا من
قصيدة . ا الله انى خالد بعد خالد و ناس سراج المجد نجم المحامد الا غرب دمع
ناصر لى على الاسى الا حر شعر فى الغليل مساندي مساعدي فلم تكرم العينان ان لم
تساعا و لا طاب فرع الشعر ان لم يساعد لتبك القوافى شجوها بعد خالد بكاء مضلات
السماح نواشد لكانت عذاراها اذا هى ابرزت لدى خالد مثل العذارى النواهد تقلص

ظل العرف عن كل بلدة و اطفىء فى الدنيا سراج القصائد فيا غى مرحول اليه و راحل
و خجله موفود اليه و وافد و يا ماجدا اوفى به الموت نذره فاشعر روعا كل اروع
ماجد غدا يمنع المعروف بعدك دره و تغدر غدران الاكف الروافد لابرحت يا عام
المصائب بعد ما دعاك بنو الامال عام الفوائد فجللت قحطا آل قحطان و انثنت
نزار بمنزور من العيش جامد على اي عرنين غلبنا و مارن و ايه كف فارقتنا و ساعد
فيا وحشه الدنيا و كانت انيسه و وحدة من فيها لمصرع واحد مضت خيلاء الخيل و
انصرف الردى بانفس نفس من معد و والد فكم غال ذاك الترب لى و لمعشري و
للناس طرا من طريف و تالد اقام به من حى بكر بن وائل هنى الندا مخضر عود
المواعد ا شيبان ما ذاك الهلال بطالع علينا و لا ذاك الغمام بعائد ا شيبان ما
جدي و لا جد مرتج و لا جد شيء يوم ولى بصاعد ا شيبان عمت نارها من مصيبه فما
يشتكى وجد الى غير واجد لئن اقرحت عينى صديق و صاحب لقد زعزعت ركنى عدو و
حاسد لئن هى اهدت للاقارب ترحه لقد جللت تربا خدود الاباعد فما جاتب الدنيا
بسهل و لا الضحى بطلق و لا ماء الحياة ببارد بلى و ابى ان الامير محمدا لقطب الرحى
مصباح تلك المشاهد عليه دليل من يزيد و خالد و نوران لاحا من نجار و شاهد من
المكرمين الخيل فيها و لم يكن ليكرمها الاكرام المخاتد اخباره مع عبد الله بن
طاهر كان عبد الله بن طاهر الخزاعى اميرا جليلا جوادا ممدحا و ابوه طاهر بن
الحسين هو الذي قتل الامين و فتح بغداد للمامون و ولاه المأمون خراسان و ولى
المأمون عبد الله بن طاهر من الرقه الى مصر فى حياة ابيه طاهر و لما مات طاهر
ولى المأمون ابنه عبد الله خراسان و كان مقامه بنيسابور فبقى واليا على خراسان
مدة خلافه المأمون و المعتصم و شيئا من خلافه الواثق و قصده ابو تمام من العراق
الى خراسان فمدحه و اخذ جوائزه ثم عاد الى العراق و فى معجم البلدان قرات فى
كتاب نتف الطرف للسلامى : حدثنى ابن علويه الدامغانى حدثنى ابن عبد الدامغانى
قال كان ابو تمام حبيب بن اوس نزل عند والدي حين اجتاز بقومس الى نيسابور
ممتدحا عبد الله بن طاهر فسالناه عن مقصده فاجابنا بهذين البيتين : يقول فى
قومس صحبى و قد اخذت منا السرى و خطى المهريه القود ا مطلع الشمس تبغى تنوي
ان تؤم بنا فقلت كلا و لكن مطلع الجود و فى مرآة الجنان : كان ابو تمام الطائى
قد قصد عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى امير خراسان من العراق فلما انتهى
الى قومس و طالت به الشقه و عظمت عليه المشقه قال يقول فى قومس صحبى البيتين
اقول خراسان بالفارسيه معناه مطلع الشمس فلهذا قال ا مطلع الشمس تبغى ان تؤم
بنا قال و قيل هذان البيتان اخذهما ابو تمام من ابى الوليد مسلم بن الوليد
الانصاري المعروف بصريع الغوانى الشاعر المشهور حيث يقول : يقول صحبى و قد جدوا
على عجل و الخيل تفتن بالركبان فى اللجم ا مطلع الشمس تنوي ان تؤم بنا فقلت كلا

و لكن مطلع الكرم قال و لما وصل ابو تمام اليه انشده قصيدته البائيه البديعه
التى يقول فيها و ركب كاطراف الاسنه عرسوا على مثلها و الليل تسطو غياهبه قال
الصولى فى كتاب اخبار ابى تمام : حدثنا محمد بن اسحاق النحوي حدثنا ابو العيناء
عن على بن محمد الجرجانى قال اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر من بين شاعر و زائر
و معنا ابو تمام فحجبنا اياما فكتب اليه ابو تمام : ايهذا العزيز قد مسنا الضر
جميعا و اهلنا اشتات و لنا فى الرحال شيخ كبير و لدينا بضاعه مزجاة قل طلابها
فاضحت خسارا فتجاراتنا بها ترهات فاحتسب اجرنا و اوف لنا الكيل و صدق فاننا
اموات فضحك عبد الله لما قرا الشعر و قال قولوا لابى تمام لا تعاود مثل هذا
الشعر فان القرآن اجل من ان يستعار شيء من الفاظه للشعر قال و وجد عليه اه و
ليس فى هذا ما يقتضى ان يجد عليه و لكن الظاهر ان السبب فى ذلك ما سياتى و
اورد الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمه القاسم بن عيسى ابى دلف العجلى نحوا من
هذه القصه قال اجتمع على باب ابى دلف جماعه من الشعراء فمدحوه و تعذر عليهم
الوصول اليه و حجبهم حياء لضيقه نزلت به فكتبوا اليه . ايهذا العزيز قد مسنا
الدهر بضر و اهلنا اشتات و ابونا شيخ كبير فقير و لدينا بضاعه مزجاة قل طلابها
فبارت علينا و بضاعاتنا بها الترهات فاغتنم شكرنا و اوف لنا الكيل و صدق
فاننا اموات و يمكن ان يكون اصحاب ابى دلف اخذوا شعر ابى تمام و ارسلوه اليه
و الله اعلم . و قال الخطيب التبريزي فى مقدمه شرح الحماسه : كان عبد الله بن
طاهر لا يجيز شاعرا الا اذا رضيه ابو العميثل عبد الله بن خليد و ابو سعيد الضرير
فقصدهما ابو تمام و انشدهما القصيدة التى اولها : هن عوادي يوسف و صواحبه فعزما
فقدما ادرك السول طالبه - ٤٦٨ - فلما سمعا هذا الابتداء اسقطاها فسالهما استتمام
النظر فيها فمرا بقوله . و ركب كاطراف الاسنه عرسوا على مثلها و الليل تسطو
غياهبه لامر عليهم ان تتم صدوره و ليس عليهم ان تتم عواقبه فاستحسنا هذين
البيتين و ابياتا اخر منها و هى : و قلقل ناي من خراسان جاشها فقلت اطمانى انضر
الروض عازبه الى سالب الجبار بيضه ملكه و آمله غاد عليه فسالبه فعرضا القصيدة
على عبد الله و اخذا له الف دينار اه و فى هبه الايام حدث محمد بن العباس
اليزيدي قال لما شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر و هو بخراسان و مدحه بهذه
القصيدة انكر عليه ابو العميثل قوله هن عوادي يوسف و صواحبه و قال لابى تمام لم
لا تقول ما يفهم فقال لابى العميثل لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على
البديهه و فى الموازنه ان ابا العميثل و ابا سعيد لما اوصلا اليه الجائزة قالا له
لم تقول ما لا يفهم فقال لهما لما لا تفهمان ما يقال فكان هذا مما استحسن من جوابه
. و فى الاغانى عن جماعه من مشايخه و اصحابه قالوا حدثنا عبد الله بن عبد الله بن
طاهر و فى اخبار ابى تمام للصولى حدثنا ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

قال لما قدم ابو تمام الى خراسان اجتمع الشعراء اليه فقالوا نسمع شعر هذا العراقى و سالوه ان ينشدهم فقال قد وعدنى الامير ان انشده غدا و ستسمعونى فلما دخل على عبد الله انشده : هن عوادي يوسف و صواحبه فعز ما فقد ما ادرك السؤل طالبه فلما بلغ الى قوله : و قلقل ناي من خراسان جاشها فقلت اطمانى انضر الروض عازبه و ركب كاطراف الاسنه عرسوا على مثلها و الليل تسطو غياهبه لامر عليهم ان تتم صدوره و ليس عليهم ان تتم عواقبه صاح الشعراء بالامير ابى العباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير الامير اعزه الله و قال شاعر منهم يعرف بالرياحى لى عند الامير اعزه الله جائزة وعدنى بها و قد جعلتها لهذا الرجل جزاء عن قوله للامير فقال له الامير بل نضعفها لك و نقوم له بما يجب له علينا فلما فرغ من القصيدة نثر عليه الف دينار فلقطها الغلمان و لم يمس منها شيئا فوجد عليه عبد الله و قال يترفع عن بري و يتهاون بما اكرمته به فلم يبلغ ما اراده منه بعد ذلك اه و كان ابا تمام استقلها فلم يمسها . و هنا امور تستلفت النظر اولا انه نثر عليه الف دينار نثرا و لم يدفعها اليه فى بدرة و لا وضعها فى حجره و ذلك لتظهر للناس بمظهر اروع و اعجب فقد كان الامراء يفتخرون بمثل ذلك و هم انما يعطون اموال المسلمين لمن يمدحهم من الشعراء بالاكاذيب و بما ليس فيهم و ربما كان فى فقراء المسلمين الذين لهم حقوق فى بيوت الاموال كثير ممن لا يجدون القوت ثانيا ان ابا تمام استقل الالف الدينار و هى جائزة سنيه و رغب عنها و لم يمسها حتى لقطها الغلمان و اوجب ذلك سخط ابن طاهر عليه و هذا يدل على ان ابا تمام كان متقدما عند الامراء و الملوك تقدما لا مزيد عليه و لذلك يرى ان الالف الدينار قليله فى حقه و كان يطمع فى اضعافها و لو لم تكن له تلك المكانه عند الناس لما وجد من نفسه ذلك فالمتنبى و هو فى الدرجه العاليه بين الشعراء رضى قبل ان يشتهر بدينار واحد جائزة لقصيدته حتى سميت الديناريه ثالثا هؤلاء الغلمان التقطوا الدنانير لانفسهم بمراى من ابن طاهر و لم يحفظوها لابى تمام و هذا يدل على ما كان عليه ابن طاهر من البذخ و السرف و التوسعه على غلمانه فهم كانوا يعتقدون سروره بالتقاطهم لها و الا لما التقطوها و هذا حسن لو كان هذا المال ماله لا من بيت مال المسلمين و لكن هؤلاء الامراء كانوا يرون ما بيدهم من بيوت الاموال ملكا طلقا لهم ليس لاحد سواهم فيه حق . و هذه القصيدة من مختار شعر ابى تمام يقول فيها بعد المطلع يحث على الحزم و ملاقاة الاهوال و اجاد . اذا المرء لم تستخلص الحزم نفسه فذروته للحادثات و غاربه ا عاذلتى ما اخشن الليل مركبا و اخشن منه فى الملمات راكبه ذرينى و اهوال الزمان افانها فاهواله العظمى تليها رغائبه ثم يقول فى وصف الركاب : ا لم تعلمى ان الزماع على السرى اخو النجح عند الحادثات و صاحبه دعينى على اخلاقى الصمل التى هى الوفر او سرب ترن نوادبه فان الحسام الهندوانى

انما خشونته ما لم تفلل مضاربه و قلقل ناي من خراسان بعدها على كل موار الملاط تهدمت عريكته العلياء و انضم حالبه رعته الفيافى بعد ما كان حقبه رعاها و ماء الروض ينهل ساكبه و يقول فى المخلص : الى ملك لم يلق كلكل باسه على ملك الا و للذل جانبه الى سالب الجبار بيضه ملكه و آمله غاد عليه فسالبه و قد قرب المرمى البعيد رجاؤه و سهلت الارض العزاز كتائبه سما للعلا من جانبيها كليهما سمو عباب الماء جاشت غواربه فنول حتى لم يجد من ينيله و حارب حتى لم يجد من يحاربه و ذو يقظات مستمر مريرها اذا الخطب لاقاه اضمحلت نوائبه و ابن بوجه الحزم عنه و انما مرائى الامور المشكلات تجاربه ارى الناس منهاج الندى بعد ما عفت مهايعه المثلى و محت لواحبه ففى كل نجد فى البلاد و غائر مواهب ليست منه و هى مواهبه لتحدث له الايام شكر صناعه تطيب صبا نجد به و جنائبه و يا ايها الساري اسر غير محاذر جنان ظلام او ردى انت هائبه فقد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه و يوم امام الملك دحض وقفته و لو خر فيه الدين لانهال كاثبه جلوت به وجه الخليفه و القنا قد اتسعت بين الضلوع مذاهبه ليالى لم يقعد بسيفك ان يرى هو الموت الا ان عفوك غالبه فلو نطقت حرب لقالت محقه الا هكذا فليكسب المجد كاسبه و يا ايها الساعى ليدرك شاوه تزحزح قصيا اسوا الظن كاذبه اذا ما امرؤ القى بربعك رحله فقد طالبته بالنجاح مطالبه و فى الاغانى : اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي حدثنى عمى الفضل قال لما شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر و هو بخراسان اقبل الشتاء و هو هناك فاستثقل البلد و قد كان عبد الله وجد عليه و ابطا بجائزته لانه نثر عليه الف دينار فلم يمسها بيده ترفعا عنها فاغضبه و قال يحتقر فعلى و يترفع على فكان يبعث اليه بالشىء بعد الشيء كالقوت فقال ابو تمام لم يبق للصيف لا رسم و لا طلل الابيات الاتيه و قال الصولى حدثنى احمد بن محمد البصري حدثنى فضل اليزيدي قال لما صار ابو تمام الى خراسان لمدح عبد الله بن طاهر كرهها و اقبل الشتاء فاشتد عليه امر البرد فقال يذم الشتاء و يمدح الصيف .

لم يبق للصيف لا رسم و لا طلل و لا قشيب فيستكسى و لا سمل عدل من الدمع ان تبكى المصيف كما يبكى الشباب و يبكى اللهو و الغزل يمنى الزمان طوت معروفها و غدت يسراه و هى لنا من بعدها بدل ما للشتاء و لا للصيف من مثل يرضى به السمع الا الجود و البخل ا ما ترى الارض غضبى و الحصى قلقا و الافق بالحرجف النكباء يقتتل من يزعم الصيف لم تذهب بشاشته فغير ذلك امسى يزعم الجبل غدا له مغفر فى راسه يقق لا تهتك البيض فوديه و لا الاسل اذا خراسان عن صنبرها كشرت كانت قيادا لنا انيابه العصل ان يسر الله امرا اثمرت معه من حيث اورقت الحاجات و الامل فما صلائى ان كان الصلاء بها جمر الغضا الجزل الا السير و الابل المرضياتك ما ارغمت آنفها و الهادياتك و هى الرشد الضلل تقرب الشقه القصوى اذا اخذت سلاحها و هو

الارقال و الرمل اذا تظلمت من ارض فضلت بها كانت هی العز الا انها ذلل فبلغ
شعره عبد الله بن طاهر فعجل جائزته و صرفه و قال ابو فرج فبلغت الابیات ابا
العمیثل شاعر عبد الله بن طاهر فاتی ابا تمام و اعتذر الیه لعبد الله بن طاهر و
عاتبه علی ما عتب علیه من اجله و تضمن له ما یحبه ثم دخل علی عبد الله فقال
ایها الامیر ا تتهاون بمثل ابی تمام و تجفوه فوالله لو لم یکن له ما له من
النباهه فی قدره و الاحسان فی شعره و الشائع من ذکره لکان الخوف من شره و التوقی
لذمه یوجب علی مثلك رعایته و مراقبته فکیف و له بنزوعه الیك من الوطن و
فراقه السکن و قد قصدك عاقدا بك امله معملا الیك رکابه متعبا فیك فکره و جسمه
و فی ذلك ما یلزمك قضاء حقه حتی ینصرف راضیا و لو لم یات بفائدة و لا سمع
فیك منه ما سمع الا قوله : یقول فی قومس صحبی البیتین فقال له عبد الله لقد
نبهت فاحسنت و شفعت فلطفت و عاتبت فاوجعت و لك و لابی تمام العتبی ادعه یا
غلام فدعاه فنادمه یومه و امر له بالفی دینار و ما یحمله من الظهر و خلع علیه
خلعه تامه من ثیابه و امر ببذرقته الی آخر عمله . و فی اخبار ابی تمام للصولی :
حدثنا ابو عبد الله محمد بن موسی الرازي حدثنی محمد بن اسحاق الختلی و کان یتوکل
لعبد الله بن طاهر انه امر له بشیء لم یرضه ففرقه فغضب علیه لاستقلاله ما اعطاه و
تفریقه ایاه فشکا ابو تمام ذلك الی ابی العمیثل شاعر آل طاهر و اخص الناس بهم
فدخل علی عبد الله بن طاهر فقال له ایها الامیر ا تغضب علی من حمل الیك امله من
العراق و کد فیك جسمه و فکره و من یقول فیك یقول فی قومس صحبی البیتین
السابقین قال فدعا به و نادمه یومه ذلك و خلع علیه و وهب له الف دینار و
خاتما کان فی یده له قدر اه . فهذه الروایات تدل علی ان ابا تمام استقل الالف
الدینار التی نثرت علیه فلم یمسها و ان عبد الله بن طاهر غضب علیه لاجل ذلك و
ان ابا العمیثل اصلح الحال بینهما حتی رضی عنه ابن طاهر و اجازه بما ارضاه و لکن
الذي حکاه ابن عساکر فی تاریخ دمشق یدل علی ان ابا تمام خرج من نیسابور و لم
یقبل صله ابن طاهر و انه هجاه و هذا یناقض ما مر . قال ابن عساکر قال منصور بن
طلحه بن طاهر ما بلغ من الامیر عبد الله بن طاهر شیء مما قال فیه ابو تمام ما بلغ
منه قوله فیه حین خرج من نیسابور و لم یقبل صلته قال : یا ایها الملك المقیم
ببلدة لا تامنن حوادث الازمان صاح الزمان باهل قومك صیحه خروا لشدتها علی الاذقان
و ثنی باخری مثلها فابادهم و اتی الزمان علی بنی ماهان و غدا یصیح بال طاهر صیحه
غضب یحل بهم من الرحمن و قال الصولی فی اخبار ابی تمام : و یروی ان عبد الله بن
طاهر حجبه فکتب الیه : صبرا علی المطل ما لم یتله الکذب و للخطوب اذا سامحتها
عقب علی المقادیر لوم ان رمیت بها من قادر و علی السعی و الطلب یا ایها
الملك النائی برؤیته وجوده لمراعی جوده کثب لیس الحجاب بمقص عنك لی املا ان

السماء ترجى حين تحتجب قال و يروي انه كتب بها الى ابى دلف و قيل الى ابن ابى
دؤاد و قيل فى اسحاق بن ابراهيم المصعبى . و فى الديوان قال يعاتب ابا دلف و
قيل عبد الله بن طاهر و فى خاص الخاص للثعالبى ان البيتين الاخيرين احسن ما قيل
فى تحسين الحجاب . و قال حدثنى احمد بن اسماعيل بن الخصيب حدثنى عبد الله بن
احمد النيسابوري الصولى و كان اديبا شاعرا قال : استبطا ابو تمام صله عبد الله
بن طاهر فكتب الى ابى العميثل شاعر عبد الله و كان دفع اليه رقعه ليوصلها الى
عبد الله . و فى الديوان قال يمدح عبد الله بن طاهر و يسال ابا العميثل شاعره عن
شىء وقع له به عبد الله فتاخر عن ه : ليت الظباء ابا العميثل خبرت خبرا يروي
صاديات الهام ان الامير اذا الحوادث اظلمت نور الزمان و حليه الاسلام و الله ما
يدري بايه حاله يثنى مجاوره على الايام الما يجامعه لديه من الغنى ام ما يفارقه
من الاعدام و ارى الصحيفه قد علتها فترة فترت لها الارواح فى الاجسام لو لا الامير و
ان حاكم رايه فى الشعر اصبح اعدل الحكام لتكلت آمالى لديه باسرها او كان انشادي
خفير كلامى و لخفت فى تفريقه ما بيننا ما قيل فى عمرو و فى الصمصام فكتب اليه
ابو العميثل : ا فهمتنا فنقعت بالافهام فاسمع جوابك يا ابا تمام ان الظباء
سنيحها كبريحها فى جهلها بتصرف الاقوام جفت بايام الفتى و برزقه فى اللوح قبل
سوابق الاقلام قد كنت حاضر كل ما خبرته من منطق مستحكم الابرام فيه لطائف من
قريض مونق نطقت بذلك السن الحكام ملس المتون لدى السماع كانها لمسا و منظرة
متون سلام و شهدت ما قال الامير بعقبه من انه عسل بماء غمام و شهدت اجمل محضر من
معشر منحوا كريم القوم نجل كرام فعليك محمود الاناءة انها و النجح فى قرن على
الايام و ذكرت عمروا قبلنا و فراقه صمصامه النجدات و الاقدام و الله ينظمنا بعز
اميرنا و طوال مدته اتم نظام و قال و هو بنيسابور يشكو الغربه و يذم الدهر و
يتشوق الى الشام : صريع هوى تغاديه الهموم بنيسابور ليس له حميم غريب ليس
يؤنسه قريب و لا ياوي لغربته رحيم مقيم فى الديار نوى شطون يشافهه بها كمد قديم
يمد زمامه طمع مقيم تدرع ثوبه رجل عديم رجاء ما يقابله رخاء هو الياس الذي
عقباه شوم فقد فارقت بالغربى دارا بارض الشام حف بها النعيم و كنت بها
الممنع غير وغد و لا نكد اذا حل العظيم فان اك قد حللت بدار هون صبوت بها فقد
يصبو الحليم اذا انا لم الم عثرات دهر اصبت بها الغداة فمن الوم و فى الدنيا
غنى لم انب عنه و لكن ليس فى الدنيا كريم و فى الديوان المطبوع بمصر : قال غير
ابى بكر : كان ابو تمام بنيسابور على باب عبد الله بن طاهر فخرج ابو العميثل
حاجبه برقعه فيها بيتان من شعره قالهما عبد الله فقال لابى تمام يقول لك الامير
قل فى معنى هذين البيتين و وزنهما و هما فى الافشين و كان يحارب بابك فى مدينه
ارشق و البيتان هما : لعمري لنعم السيف سيف بارشق نضى الجفن عنه خير حاف و

ناعل تمنى به ضربا دراكا فاجفلت نعامتهم عن بيضها المتقابل فقال ابو تمام هذه
القصيدة يمدح بها المعتصم و يذكر الافشين . غدا الملك معمور الحرا و المنازل
منور و حف الروض عذب المناهل بمعتصم بالله اصبح ملجا و معتصما حرزا لكل موائل
فاضحت عطاياه نوازع شزبا تسائل في الافاق عن كل سائل مواهب جدن الارض حتى كانما
اخذن باذناب السحاب الهواطل فكم لحظه اهديتها لابن نكبه فاصبح منها ذا عقاب و
نائل شهدت امير المؤمنين شهادة كثير ذوو تصديقها في المحافل لقد لبس الافشين
قسطله الوغى محشى بنصل السيف غير مواكل و جرد من آرائه حين اضرمت له الحرب
حدا مثل حد المناصل و سارت به بين القنابل و القنى عزائم كانت كالقنى و
القنابل راوه الى الهيجاء اول راكب و تحت صبير الموت اول نازل تسربل سربالا من
الصبر و ارتدى عليه بغضب في الكريهه قاصل و قد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان
طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل
عشيه صد البابكي عن القنى صدود المقالي لا صدود المجامل فكان كشاة الرمل قيضه
الردى لقانصه من قبل بث الحبائل فولى و ما ابقى الردى من حماته له غير اسار
الرماح الذوابل و عاذ باطراف المعاقل معصما و انسى ان الله فوق المعاقل فتوح
امير المؤمنين تفتحت لهن ازاهير الربى و الخمائل و عادات نصر لم تزل تستعيدها
عصابه حق في عصابه باطل و ما هو الا الوحي اوحد مرهف تميل ظباه اخدعى كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم و هذا دواء الداء من كل جاهل و في اخبار ابى تمام
للصولى : حدثنى ابو عبد الله محمد بن طاهر قال لما دخل ابو تمام ابرشهر و هى
نيسابور و معنى ابرشهر بالفارسيه بلد الغيم يراد به الخصب هوي بها مغنيه كانت
تغنى بالفارسيه و كانت حاذقه طيبه الصوت فكان عبد الله كلما سال عنه اخبر انه
عندها فنقص عنده و فيها يقول ابو تمام و في الديوان و قال و قد سمع مغنيه تغنى
بالفارسيه فاستحسن الصوت و لم يعرف المعنى . ا يا سهري ببلدة ابرشهر ذممت الى
نوما في سواها شكرتك ليله حسنت و طابت اقام سرورها و مضى كراها اذا و هدات
ارض كان فيها رضاك هواك فلا نحن الى رباها سمعت بها غناء كان اولى بان يقتاد
نفسى من غناها و مسمعه تفوت السمع حسنا و لم تصممه لا يصمم صداها مرت اوتارها
فشجت و شاقت فلو يستطيع سامعها فداها و لم افهم معانيها و لكن ورت كبدي فلم
اجهل شجاها فبت كانني اعمى معنى يحب الغانيات و ما يراها قال الصولى و قد
احسن ابو تمام في هذه الابيات ثم قال : قال ابن ابى طاهر قلت لابى تمام ا عنيت
احدا بقولك : فبت كانني اعمى معنى . البيت فقال نعم عنيت بشار بن برد الضرير
قال و انا احسبه اراد قوله : يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقه و الاذن تعشق قبل
العين احيانا قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم الاذن كالعين توفى القلب ما كانا و
قال الصولى في اخبار ابى تمام : حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال مات ابنان

صغيران لعبد الله بن طاهر في يوم واحد فدخل عليه ابو تمام فانشده : ما زالت
الايام تخبر سائلا ان سوف تفجع مسهلا او عاقلا فلما بلغ الى قوله : مجد تاوب طارقا
حتى اذا قلنا اقام الدهر اصبح راحلا نجمان شاء الله ان لا يطلعا الا ارتداد الطرف
حتى يافلا ان الفجيعه بالرياض نواضرا لاجل منها بالرياض ذوابلا لو ينسان لكان هذا
غاربا للمكرمات و كان هذا كاهلا لهفى على تلك المخايل فيهما لو امهلت حتى تكون
شمائلا لغدا سكونهما حجى و صباهما حلما و تلك الاريحيه نائلا ان الهلال اذا رايت
نموه ايقنت ان سيعود سيصير بدرا كاملا قال فلما سمع هذا عبد الله و كان يتعنته
كثيرا قال قد احسنت و لكنك تؤسفنى و ليس تعزينى فلما قال : قل للامير و ان
لقيت موقرا منه بريب الحادثات حلاحلا ان ترز فى طرفى نهار واحد رزءين هاجا لوعه
و بلابلا فالثقل ليس مضاعفا لمطيه الا اذا ما كان وهما بازلا شمخت خلالك ان يؤسيك
امرؤ او ان تذكر ناسيا او غافلا الا مواعظ قادها لك سمحه اسجاح لبك سامعا او
قائلا قال الان عزيت و امر فكتبت القصيدة و وصله اه و هى قصيدة طويله موجودة فى
الديوان . و فى مرآة الجنان : فى هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسه و كان
سبب ذلك انه لما وصل الى همذان اشتد البرد فاقام ينتظر زواله و كان نزوله عند
بعض الرؤساء بها و فى دار ذلك الرئيس خزانه كتب فيها دواوين العرب و غيرها
فتفرغ لها ابو تمام و طالعها و اختار منها ما ضمنه كتاب الحماسه اه اقول و ذلك
عند رجوعه من خراسان و سياتى الكلام على ذلك عند ذكر مؤلفاته . اخباره مع كتاب
عبد الله بن طاهر فى الديوان قال يعتذر الى ابراهيم و الفضل الطائيين كاتبى عبد
الله بن طاهر عن تاخره عنهما بالمطر و كانا طائيين و يمدحهما اه و هذا يدلنا على
ان العرب انتشروا فى بلاد العجم بعد الفتح الاسلامى فكان منهم الكتاب و الامراء
كما كان منهم العلماء و الشعراء و الادباء و غيرهم قال : فولا لابراهيم و الفضل
الذي سكنت مودته جنوب شغافى منع الزيارة و الوصال سحائب شم الغوارب جابه
الاكتاف و علمت ما يلقى المرور اذا همت من ممطر ذفر و طين خفاف فجفوتكم و
علمت فى امثالها ان الوصول هو القطوع الجافى و كانما آثارها من مزنه بالميث و
الوهدات و الاخياف آثار ايدي آل مصعب التى بسطت بلا من و لا اخلاف حتم عليك
اذا حللت مغانيهم ان لا تراه عافيا من عافى و كانهم من برهم و حفائهم بالمجتدي
الاضياف للاضياف و باقى ابياتها ذكرت فى الصفات . و قال يمدح عبد الحميد بن
غالب و الفضل بن محمد بن منصور و ابراهيم بن وهب كتاب عبد الله بن طاهر من
قصيدة . ا و ما رايت منازل ابنه مالك رسمت له كيف الزفير رسومها آناؤها و
طلولها و نجادها و وهادها و حديثها و قديمها انى كشفتك ازمه باعزة غر اذا غمر
الامور بهيمها عبد الحميد لها و للفضل الربا فيها و مثل السيف ابراهيمها حازوا
خلائق قد تيقنت العلى حق التيقن انهن نجومها اخباره مع اسحاق بن ابراهيم المصعبى

المتوفى سنه ٢٣٥ و هو الامير اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعى ابن عم طاهر بن الحسين ولى بغداد اكثر من عشرين سنه . فى اخبار ابى تمام للصولى حدثنى ابو بكر عبد الرحمن بن احمد سمعت ابا على الحسين يقول ما كان احد اشغف بشعر ابى تمام من اسحاق بن ابراهيم المصعبى و كان يعطيه عطاء كثيرا . حدثنا ابو احمد يحيى بن على بن يحيى : حدثنى ابى قال دخل ابو تمام على اسحاق بن ابراهيم فانشده مدحا له و جاء اسحاق بن ابراهيم الموصلى الى اسحاق مسلما عليه فلما استؤذن له قال له ابو تمام حاجتى ايها الامير ان تامر اسحاق ان يستمع بعض قصائدي فيك فلما دخل قال له ذلك فجلس و انشده عدة قصائد فاقبل اسحاق على ابى تمام فقال انت شاعر مجيد محسن كثير الاتكاء على نفسك يريد انه يعمل المعانى اي يخترعها و كان اسحاق شديد العصبيه للاوائل كثير الاتباع لهم اه و فى اخبار ابى تمام للصولى ان ابا تمام مدح المعتصم بقصيدة فامر له بدراهم كثيرة فى صك احاله به على اسحاق بن ابراهيم المصعبى قال ابو تمام فدخلت اليه بالصك و انشدته مديحا له فاستحسنه و امر لى بدون ما امر لى به المعتصم قليلا و قال و الله لو امر لك امير المؤمنين بعدد الدراهم دنانير لامرت لك بذلك و فى الديوان : قال ابو تمام يمدح اسحاق بن ابراهيم و يذكر ايقاعه بالخمر و اصحاب بابك و كانوا تواعدوا الى موضع علم به فوقف لهم فيه فكل من جاء قتل و جزت اذنه حتى وجه الى المعتصم بستين الف اذن . و هذا ما نختاره من تلك القصيدة : لاسحاق بن ابراهيم كف كفت عافيه نوء المرزمين و نورا سؤدد و حجى اذا ما رايتهما رايت الشعريين و مجد لم يدعه الجود حتى اقام مناوئا للفرقدين سل الجبل الممنع حين افنى عليه زخرفا نكد و مين ازلت الشك عنهم حين رانت ضلالتهم عليهم اي رين فما ابقيت للسيف اليمانى شجى فيهم و لا الرمح الردينى وقائع اشرقت منهن جمع الى خيفى منى فالموقفين ثوى بالمشرقين لها ضجاج اطار قلوب اهل المغربين محوت بها وقائع من ملوك و كن و قد ملان الخافقين و لكن اكرتنا يوم بدر و مشتجر الاسنه فى حنين رددت الدين و هو قرير عين بها و الكفر و هو سخين عين الا ان الندى اضحى اميرا على مال الامير ابى الحسين اذا يده لنائله استهلت فويل للنضار و للجين نوالك رد حسادي فلولا و اصلح بين ايامى و بينى و من مدائح ابى تمام فى اسحاق قوله من قصيدة : اذا المكارم عقت و استخف بها اضحى السدى و الندى اما له و ابا ترضى السيوف به فى الروع منتصرا و يغضب الدين و الدنيا اذا غضبا فى مصعبيين ما لاقوا مريد ردى للملك الا اعادوا خده تربا و قال ابو تمام يمدح اسحاق بن ابراهيم بالقصيدة الاتيه و قدم اليه قبلها هذه الابيات : الا يا ايها الملك المعلى اذا بعض الملوك غدا منيحا اعر شعري الاصاخه منك يرجع طوال الدهر بارحه سنيحا اعره باستماعكه محلا يفوت علوه الطرف الطموحا فلم امدحك تفخيما لشعري و لكنى مدحت بك المديحا و القصيدة هذا مختارها : اظله

البين حتى انه رجل لو مات من شغله بالبين ما علما اما و قد كتمتهن الخدور ضحى فابعد الله دمعا بعدها اكتتما لما استحر الوداع المحض و انصرمت اواخر الصبر الا كاظما و جما رايت احسن مرئى و اقبحه مستجمعين لى التوديع و العنما ان الخليفه لما صال كنت له خليفه الموت فيمن جار او ظلما و يوم خيرج و الالباب طائرة لو لم تكن حامى الاسلام ما سلما اضحكت منهم ضباع القاع ضاحيه بعد العبوس و ابكيت السيوف دما بكل صعب الذرى من مصعب يقظ ان حل متئدا او سار معتزما يضحى على المجد مامونا اذا اشتجرت سمر القنا و على الارواح متهما امطرتهم عزمات لو رميت بها يوم الكريهه ركن الدهر لانهدما اذا هم نكصوا كانت لهم عقلا و ان هم جمحوا كانت لهم لجما اطعت ربك فيهم و الخليفه قد ارضيته و شفيت العرب و العجما تركتهم سيرا لو انها كتبت لم تبق فى الارض قرطاسا و لا قلما فخرا بنى مصعب فالمكرمات بكم عادت رعانا و كانت قبلكم اكما تقول ان قلتم لا لا مسلمه لقولكم و نعم ان قلتم نعما ابو الحسين ضياء لامع و هدى ما خام فى مشهد يوما و لا سئما اذا اتى بلدا اجلت خلائقه عن اهله الانكدين الخوف و العدما و قال يمدحه من قصيدة : اما الهوى فهو العذاب فان جرت فيه النوى فأليم كل اليم لا و الطلول الدارسات اليه من معرق فى العاشقين صميم ما حاولت عينى تاخر ساعه بالدمع مذ صار الفراق غريمى طلبتك من نسل الجديل و شدقم كوم عقائل من عقائل كوم فاصبن بحر نداك غير مصرد وردا و ام نداك غير عقيم غاديتهم بالمشرقين بوقعه صدعت صواعقها جبال الروم ان المنايا طوع باسك و الوغى ممزوج كاسك من ردى و كلوم و الحرب تركب راسها فى مشهد عدل السفيه به بالف حليم فى ساعه لو ان لقمانا بها و هو الحكيم لكان غير حكيم و لقد نكون و لا كريم نناله حتى نخوض اليه الف لئيم و يد يظل المال يسقط كيده فيها سقوط الهاء فى الترخيم قل للخطوب اليك عنى اننى جار لاسحاق بن ابراهيم و قال يعرض به لانه حجبه من ابيات : كادت لعرفان النوى الفاظها من رقه الشكوى تكون دموعا منها : متسربلا حلق المكارم انها جعلت لاعراض الكرام دروعا و محجب حاولته فوجدته نجما على الركب العفاة شسوعا لما عدمت نواله اعدمته شكري و رحنا معدمين جميعا اخباره مع القاضى احمد بن ابى دؤاد كان ابن ابى دؤاد فصيحا مفوها و شاعرا جوادا ممدحا و كان قاضى القضاة للمعتصم و ابنه الواثق و قد مدحه ابو تمام و اخذ جوائزه ثم غضب عليه فما زال يستعطفه و يعتذر اليه حتى رضى عنه كما ياتى تفصيله و لابى تمام معه اخبار حسان و هو الذي اوصله الى المعتصم و قرضه عنده . فى اخبار ابى تمام للصولى حدثنى ابو بكر الخراسانى حدثنى على الرازي قال شهدت ابا تمام و غلام له ينشد ابن ابى دؤاد : لقد انست مساوىء كل دهر محاسن احمد بن ابى دؤاد و ما سافرت فى الافاق الا و من جدواك راحلتى و زادي مقيم الظن عندك و الامانى و ان قلقت ركابى فى البلاد فقال له يا

ابا تمام ا هذا المعنی الاخیر مما اخترعته او اخذته فقال هو لی و قد الممت فیه
بقول ابی نواس : و ان جرت الالفاظ منا بمدحه لغیرک انسانا فانت الذي نعنی و
فی مرآة الجنان و تاریخ ابن خلکان فی ترجمه ابن ابی دؤاد انه دخل ابو تمام علیه
یوما و قد طالت الایام فی الوقوف ببابه و لا یصل الیه فعتب علیه مع بعض اصحابه
فقال له ابن ابی دؤاد احسبک عاتبا یا ابا تمام فقال انما یعتب علی واحد و انت
الناس فکیف یعتب علیک فقال له من این لک هذا یا ابا تمام فقال من قول
الحاذق یعنی ابا نواس للفضل بن الربیع لیس من الله بمستنکر ان یجمع العالم فی
واحد و فی اخبار ابی تمام للصولی : حدثنی ابو عبد الله محمد بن عبد الله
المعروف بالزائر حدثنی ابی قال دخل ابو تمام علی احمد بن ابی دؤاد و قد کان
عتب علیه فی شیء فاعتذر الیه و قال انت الناس کلهم و لا طاقه لی بغضب جمیع
الناس فقال له ابن ابی دؤاد ما احسن هذا فمن این اخذته قال م ن قول ابی نواس و
ذکر البیت قال ابن خلکان و مدحه ابو تمام ایضا بقصیدته التی اولها : ا رایت ای
سوالف و خدود عنت لنا بین اللوی فزرود و ما الطف قوله فیها و فی مرآه الجنان
: ما الطف و ابدع و ابلغ و ابرع قوله فیها : و اذا اراد الله نشر فضیله طویت
اتاح لها لسان حسود لو لا اشتعال النار فیما جاورت ما کان یعرف طیب عرف العود
و فی الاغانی بسنده عن اسحاق بن یحیی الکاتب قال قال الواثق لاحمد بن ابی دؤاد
بلغنی انک اعطیت ابا تمام الطائی فی قصیدة مدحک بها الف دینار قال لم افعل
ذلک یا امیر المؤمنین و لکنی اعطیته خمسمائه دینار رعایه للذي قاله للمعتصم .
فاشدد بهارون الخلافه انه سکن لوحشتها و دار قرار و لقد علمت بان ذلک معصم ما
کنت تترکه بغیر سوار فتبسم و قال انه لحقیق بذلک . و فی اخبار ابی تمام للصولی
: حدثنی ابو علی الحسین بن یحیی الکاتب حدثنی محمد بن عمرو الرومی قال ما رایت
قط اجمع رایا من ابن ابی دؤاد و لا احضر حجه قال له الواثق یا ابا عبد الله رفعت
الی رقعه فیها کذب کثیر قال لیس بعجیب ان احسد علی منزلتی من امیر المؤمنین
فیکذب علی قال زعموا فیها انک ولیت القضاء رجلا ضریرا قال قد کان ذاک و کنت
عازما علی عزله حین اصیب ببصره فبلغنی عنه انه عمی من کثرة بکائه علی امیر
المؤمنین المعتصم فحفظت له ذاک و هذا یدل علی ان النفاق قدیم العهد فی بنی آدم
قال و فیها انک اعطیت شاعرا الف دینار قال ما کان ذاک و لکنی اعطیته دونها و
قد اثاب رسول الله ص کعب بن زهیر الشاعر و قال فی آخر اقطع عنی لسانه و هو
شاعر مداح لامیر المؤمنین محسن و لو لم ارع له الا قوله للمعتصم ص فی امیر
المؤمنین اعزه الله فاشدد بهارون الخلافه البیتین المتقدمین . فقال قد وصلته
بخمسمائه دینار . و فی الکتاب المذکور : حدثنی احمد بن ابراهیم حدثنی محمد بن
روح الکلابی قال نزل علی ابو تمام الطائی فحدثنی انه امتدح المعتصم بسر من رای

بعد فتح عموريه فذكره ابن ابى دواد للمعتصم فقال له ا ليس الذي انشدنا بالمصيصه الاجش الصوت قال يا امير المؤمنين ان معه راويه حسن النشيد كانه فهم من المعتصم عدم استحسانه انشاده لانه اجش الصوت فقال له معه راويه حسن النشيد فاذن له فانشده راويته مدحه له و لم يذكر القصيدة فامر له بدراهم كثيرة و صك على اسحاق بن ابراهيم المصعبى قال ابو تمام فدخلت اليه بالصك و انشدته مديحا له فاستحسنه و امر لى بدون ما امر لى به المعتصم قليلا و قال و الله لو امر لك امير المؤمنين بعدد الدراهم دنانير لامرت لك بذلك . و فى مرآة الجنان و تاريخ ابن خلكان و هبه الايام لما ولى ابن ابى دؤاد المظالم قال ابو تمام يمدحه و يتظلم اليه من قصيدة : ا لم يان ان تروي الظماء الحوائم و ان ينظم الشمل المبدد ناظم لئن ارقا الدمع الغيور و قد جرى لقد رويت منه الخدود النواعم كما كاد ينسى عهد ظمياء باللوى و لكن املته عليه الحمائم بعثن الهوى فى قلب من ليس هائما فقل فى فؤاد رعنه و هو هائم لها نغم ليست دموعا فان علت مضت حيث لا تمضى الدموع السواجم اما و ابيها لو راتنى لايقنت بطول جوى تنقض منه الحيازم رات قسمات قد تقسم نضرها سرى الليل و الاساد فهى سواهم و تلويح اجسام تصدع تحتها قلوب رياح الشوق فيها سمائم و لم ار كالمعروف تدعى حقوقه مغارم فى الاقوام و هى مغانم و لا كالعلى ما لم ير الشعر بينها فكالارض غفلا ليس فيها معالم الى احمد المحمود امت بنا السرى نواعب فى عرض الفلا و رواسم نجائب قد كانت نعائم مرة من المر او اماتهن نعائم الى سالم الاخلاق من كل عائب و ليس له مال على الجود سالم جدير بان لا يصبح المال عنده جديرا بان يبقى و فى الارض غارم و ليس ببان للعلى خلق امرىء و ان جل الا و هو للمال هادم له من اياد قمه المجد حيثما سمت و له منها البنى و الدعائم اناس اذا راحوا الى الروع لم ترح مسلمه اسيافهم و الجماجم بنو كل مشبوح الذراع اذا القنا ثنت اذرع الابطال و هى معاصم اذا سيفه اضحى على الهام حاكما غدا العفو منه و هو فى السيف حاكم و لو علم الشيخان اد و يعرب لسرت اذا تلك العظام الرمائم تلاقى بك الحيان فى كل محفل جليل و عاشت فى ذراك العماعم ثم اخذ فى الشكوى و التظلم اليه فقال : فما بال وجه الشعر اسود قاتما و انف العلى من عطله الشعر راغم تداركه ان المكرمات اصابع و ان حلى الاشعار فيها خواتم اذا انت ضيعت القريض و اهله فلا عجب ان ضيعته الاعاجم فقد هز عطفيه القريض توقعا لعدلك اذ صارت اليك المظالم و لو لا خلال سنها الشعر ما درى بغاة العلى من اين تؤتى المكارم و من مدائح ابى تمام فى ابن ابى دؤاد قوله : ا احمد ان الحاسدين كثير و ما لك ان عد الكرام نظير حللت محلا فاضلا متقادما من الفضل و الفخر القديم فخور فكل قوي او غنى فانه اليك و لو نال السماء فقير اليك تناهى المجد من كل وجهه تصير فما يعدوك حيث تصير و بدر اياد انت لا ينكرونه كذاك اياد

للانام بدور تجنبت ان تدعى الامير تواضعا و انت لمن يدعى الامير امير فما من ندى
الا اليك محله و ما رفقه الا اليك تسير و فى اخبار ابى تمام للصولى : دخل ابو
تمام على احمد بن ابى دؤاد و قد شرب دواء فانشده : اعقبك الله صحه البدن ما
هتف الهاتفات فى الغصن كيف وجدت الدواء اوجدك الله شفاء به مدى الزمن لانزع
الله منك صالحه ابليتها من بلائك الحسن لا زلت تزهى بكل عافيه مجنبا من معارض
الفتن ان بقاء الجواد احمد فى اعناقنا منه من المنن لو ان اعمارنا تطاوعنا
شاطره العمر سادة اليمن و من مدائحه فى ابن ابى دؤاد قصيدته الضاديه المشهورة
التى هى على روي قصيدة بشار و وزنها التى اولها : غمض الجديد بصاحبيك فغمضا و
بقيت تطلب فى الحباله مركضا و عارض البحتري فيها ابا تمام فقال قصيدة اولها :
ترك السواد للابسيه و بيضا و نضا من الستين عنه ما نضا و قد ذكرنا القصائد
الثلاث فى الجزء الثالث من معادن الجواهر و قصيدة ابى تمام هى هذه . اهلوك
امسوا شاخصا و مقوضا و مزمما يصف النوى و مغرضا ان يدج ليلك انهم ام اللوى
فبما اضاءهم على ذات الاضا بدلت من برق الثغور و بردها برقا اذا ظعن الاحبه او
مضا لو كان ابغض قلبه فيما مضى احد لكنت اذا لقلبى مبغضا قل الغضى لا شك فى
اوطانه مما حشدت عليه من جمر الغضى ما انصف الزمن الذي بعث الهوى فقضى على
بلوعه ثم انقضى عندي من الايام ما لو انه اضحى بشارب مرقد ما غمضا ما عوض الصبر
امرؤ الا راى ما فاته دون الذي قد عوضا لا تطلبن الرزق بعد شماسه فترومه سيحا اذا
ما غيضا يا احمد بن ابى دؤاد دعوة دلت بشكرك لى و كانت ريضا لما انتضيتك
للخطوب كفيتها و السيف لا يكفيك حتى ينتضى ما زلت ارقب تحت افياء المنى
يوما بوجه مثل وجهك ابيضا كم محضر لك مرتضى لم تدخر محموده عند الامام المرتضى
لولاك عز لقاؤه فيما بقى اضعاف ما قد عزنى فيما مضى قد كان صوح نبت كل قرارة
حتى تروح فى ثراك و روضا اوردتنى العد الخسيف و قد ارى اتبرض الثمد البكى
تبرضا اما القريض فقد جذبت بضبعه جذب الرشاء مصرحا و معرضا احببته اذ كان
فيك محببا و ازددت حبا حين صار مبغضا احييته و خلت انى لا ارى شيئا يعود الى
الحياة و قد قضى و حملت عبء الدهر معتمدا على قدم وقاك امينها ان تدحضا حملا
لو ان متالعا حمل اسمه لا جسمه لم يستطع ان ينهضا قد كانت الحال اشتكت فاسوتها
اسوا ابى امراره ان ينقضا ما عذرها ان لا تفيق و لم تزل لمريضها بالمكرمات ممرضا
كن كيف شئت فان فيك خلائقا اضحى اليك بها الرجاء مفوضا المجد لا يرضى بان ترضى
بان يرضى امرؤ يرجوك الا بالرضا و من مدائحه فى ابن ابى دؤاد قوله من قصيدة .
اعرضت برهه فلما احسست بالنوى اعرضت عن الاعراض غصبتها دموعها عزمات غصبتنى
تصبري و اغتماضى نظرت فالتفت منها الى احلى سواد رايته فى بياض يوم ولت
مريضه الطرف و اللحظ و ليست جفونها بمراض و الى احمد نقضت عرى العجز بوخد

السواهم الانقاض حل فی البیت من ایاد اذا عدت و فی المنصب الطوال العراض
معشر اصبحوا حصون المعالی و دروع الاحساب و الاعراض بك عاد النضال دون المساعی
و اهتدین النبال للاغراض و اذا المجد كان عونی علی المرء تقاضیته بترك التقاضی
و قال یعاتب احمد بن ابی دؤاد من ابیات : و كم نكبه ظلماء تحسب لیله تجلی لنا
من راحتیك نهارها فلا جارك العافی تناول محلها و لا عرضك الوافی تناول عارها فلا
تمكنن المطل من ذمه الندی فبئس اخو الایدي الغزار و جارها فان الایادي الصالحات
كبارها اذا وقعت تحت المطال صغارها و ما نفع من قد بات بالامس صادیا اذا ما
سماء الیوم طال انهمارها و ما النفع بالتسویف الا كخله تسلیت عنها حین شط
مزارها و خیر عدات الحر مختصراتها كما ان خیرات اللیالی قصارها غضب ابن ابی
دؤاد علی ابی تمام و اعتذار ابی تمام الیه كان السبب فی ذلك علی ما حكی عن ابن
المستوفی فی شرح دیوان ابی تمام ان ابن ابی دؤاد بلغه ان ابا تمام هجا مضرا
بقوله تزحزحی عن طریق المجد یا مضر و فی هبه الایام انه بلغه ان ابا تمام قال فی
ابی سعید محمد بن یوسف الغزوانی الصامتی الطائی صاحب حمید الطوسی و لا توجد فی
الدیوان . تزحزحی عن طریق العز یا مضر هذا ابن یوسف ما یبقی و ما یذر هو الهزبر
الذي فی الغاب مسكنه و آل عدنان فی ارضیهم بقر له حسام من الراي الاصیل اذا ما
سله جاءت الایام تعتذر عضب المضارب اما نكبه طرقت ماض صیاقله الاطراق و الفكر
و انما یمن نور تضیء لكم كما یضیء لاهل الظلمه القمر لو لا سیوف بنی قحطان ما
قرئت بین الصفا و حطیمی زمزم السور و لا احل حلال الله فی بلد من الانام و لا حجوا
و لا اعتمروا و قیل كان السبب فی ذلك انه فخر علی مضر و عاب نفرا منها ، قال
الصولی فی اخبار ابی تمام : حدثنی عون بن محمد حدثنی محمود الوراق قال كنت
جالسا بطرف الخیر حیر سر من رای و معی جماعه لننظر الی الخیل فمر بنا ابو تمام
فجلس الینا فقال له رجل منا : یا ابا تمام اي رجل انت لو لم تكن من الیمن قال
له ابو تمام ما احب انی لغیر الموضع الذي اختاره الله لی فممن تحب ان اكون قال
من مضر فقال ابو تمام انما شرفت مضر بالنبی ص و لو لا ذلك ما قیسوا بملوكنا و
فینا كذا و فینا كذا ففخر و ذكر اشیاء عاب بها نفرا من مضر و نمی الخبر الی ابن
ابی دؤاد فقال ما احب ان یدخل الی ابو تمام فلیحجب عنی . و قیل كان السبب فی
ذلك ان الشعراء مدحوا الافشین و منهم ابو تمام و محمد بن وهیب الحمیري فامر
المعتصم لهم بمال و ان یكون تفریقه علی ید ابن ابی دؤاد ففضل محمد بن وهیب علی
ابی تمام فی العطاء فهجاه ابو تمام و بلغه ذلك فغضب علیه . و فی هبه الایام لما
قدم الافشین بعد ان فتح بلاد بابك الخرمی امتدحه الشعراء منهم ابو تمام فمدحه
بقوله من قصیدة : بحر من الهیجاء یهفو ماله الا الجناجن و الضلوع سفین ملك تضیء
المكرمات اذا بدا للملك منه غرة و جبین ساس الامور سیاسه ابن تجارب رمقته عن

الملك و هو جنين لانت مهانته فعز و انما يشتد باس الرمح حين يلين لاقاك بابك
و هو يزار فانثنى و زئيره قد عاد و هو انين لاقى شكائم منك معتصميه اهزلن جنب
الكفر و هو سمين اوسعتهم ضربا تهد به الطلى و يخف منه المرء و هو ركين ضربا
كاشداق المخاض و تحته طعن كان و جاءه طاعون باس تفل به الصفوف و تحته راي تفل
به العقول رزين عبا الكمين له فضل لحينه و كمينه المخفى عليه كمين طعن التلهف
قلبه ففؤاده من غير طعنه فارس مطعون و رجا بلاد الروم فاستعصى به اجل اصم عن
الرجاء حرون هيهات لم يعلم بانك لو ثوى بالصين لم تبعد عليك الصين ما نال ما
قد نال هامان و لا فرعون فى الدنيا و لا قارون بل كان كالضحاك فى سطواته
بالعالمين و انت افريذون فليشكر الاسلام ما اوليته و الله عنه بالوفاء ضمين و
منهم محمد بن وهيب الحميري فمدح الافشين بقصيدة اولها : طلول و مغانيها تناجيها
و تبكيها فامر المعتصم للشعراء الذين مدحوا الافشين بثلاثمائه الف درهم و امر ان
يكون تفريقها على يد احمد بن ابى دؤاد فاعطى منها محمد بن وهيب ثلاثين الفا و
اعطى ابا تمام عشرة آلاف فتحدث الناس فى ذلك قال ابن ابى كامل قلت لعلى بن
يحيى المنجم ما هذا الحظ يعطى ابا تمام عشرة آلاف درهم و ابن وهيب ثلاثين الفا و
بينهما ما بين السماء و الارض فقال لذلك عله لا تعرفها كان ابن وهيب مؤدب
الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى هذه الحال و كانت هذه القضيه قد اثرت فى ابى
تمام فقال فى ابن ابى دؤاد . و لا توجد فى الديوان . بدعه احدثت خلاف الرشاد
تعسها قائد الى الجور هاد نبطى بالامس احدث آباء خلاف الاباء و الاجداد يا وسيطا
فى نابط و بنيه و بريئا من عامر و مراد انت فيما فعلت اجرا من عمرو جنانا و
الحارث بن عباد قلت انى صليبه من اياد من اياد ففى حرام اياد فبلغ ذلك ابن
ابى دؤاد و زعم ابو تمام انه مقول على لسانه و استشفع بخالد بن يزيد الشيبانى
فعفا عنه اه و يمكن ان يكون غضب ابن ابى دؤاد على ابى تمام من مجموع الامور
المتقدمه . اعتذار ابى تمام الى ابن ابى دؤاد و رضاه عنه مر انه تبرا من الابيات
التى نسبت اليه فى هجوه و زعم انها مقوله على لسانه و ان خالد بن يزيد شفع فيه
فعفا عنه و مما قاله ابو تمام يمدح ابن ابى داؤاد و يعتذر اليه قوله من قصيدة :
سعدت غربه النوى بسعاد فهى طوع الاتهام و الانجاد فارقتنا فللمدامع انواء سوار
على الخدود غوادي كل يوم يسفحن دمعا طريفا يمتري مزنه بشوق تلاد واقعا بالخدود و
الحر منه واقع بالقلوب و الاكباد يقول فيها : يا ابا عبد الله اوريت زندا فى
يدي كان دائم الاصلاد انت جبت الظلام عن سبل الامال اذ ضل كل هاد و حاد و ضياء
الامال افسح فى الطرف و فى القلب من ضياء البلاد ثم وصف قوما لزموا ابن ابى
دؤاد و انه اخص به مع ذلك منهم فقال : لزموا مركز الندى و ذراه وعدتنا عن مثل
ذاك العوادي غير ان الربى الى سبل الانواء ادنى و الحظ حظ الوهاد بعد ما اصلت

الوشاة سيوفا قطعت فى و هى غير حداد من احاديث حين دوختها بالراي كانت ضعيفه الاسناد فنفى عنك زخرف القول سمع لم يكن فرصه لغير السداد ضرب الحلم و الوقار عليه دون عور الكلام بالاسداد و حوان ابت عليها المعالى ان تسمى مطيه الاحقاد قال الصولى : و قد افصح عما قرف به يعنى من هجو مضر كما يدل عليه قوله الاتى بانى نلت من مضر و اعتذر منه الى ابن ابى دؤاد فقال من قصيدة قال : و هو عندي من احسن الاعتذار . سقى عهد الحمى سبل العهاد و روض حاضر منه و باد نزحت به ركى العين انى رايت الدمع من خير العتاد يقول فيها : بزهر و الحذاق و آل برد ورت فى كل صالحه زنادي فان يك فى بنى ادد جناحى فان اثبت ريشى من اياد هم عظمى الاثافى من نزار و اهل الهضب منها و النجاد غدوت بهم اجل الناس قدرا و اكثر من ورائى ماء واد تفرج منهم الغمرات بيض جلاد تحت قسطله الجلاد لهم جهل السباع اذا المنايا تمشت فى القنا و حلوم عاد لقد انست مساوىء كل دهر محاسن احمد بن ابى دؤاد متى تحلل به تحلل جنابا رضيعا للسواري و الغوادي ترشح نعمه الايام فيه و تقسم فيه ارزاق العباد و ما اشتبهت طريق المجد الا هداك لقبله المعروف هاد و ما سافرت فى الافاق الا و من جدواك راحلتى و زادي مقيم الظن عندك و الامانى و ان قلقت ركابى فى البلاد اتانى عائر الانباء تسري عقاربه بداهيه ناد نثا خبر كان القلب امسى يجر به على شوك القتاد كان الشمس جللها كسوف او استترت برجل من جراد بانى نلت من مضر و خبت اليك شكيتى خب الجواد و ما ربع القطيعه لى بربع و لا نادي الاذى منى بناد و اين يجور عن قصد لسانى و قلبى رائح برضاك غاد و مما كانت الحكماء قالت لسان المرء من خدم الفؤاد لقد جازيت بالاحسان سوءا اذا و صبغت عرفك بالسواد و سرت اسوق عير القوم حتى اخت الكفر فى دار الجهاد و ليست رغوتى من فوق مذق و لا جمري كمين فى الرماد تثبت ان قولا كان زورا اتى النعمان قبلك عن زياد اليك بعثت ابكار المعانى يليها سائق عجل و حاد شداد الاسر سالمه النواحى من الاقواء فيها و السناد يذللها بذكرك قرن فكر اذا حرنت فتسلس فى القياد منزهه عن السرق المورى مكرمه عن المعنى المعاد تنصل ربها من غير جرم اليك سوى النصيحه و الوداد و من ياذن الى الواشين تسلق مسامعه بالسنه حداد قال الصولى : و طال غضب ابن ابى دؤاد فما رضى عنه حتى شفع فيه خالد بن يزيد الشيبانى فعمل قصيدة يمدح ابن ابى دؤاد و يذكر شفاعه خالد بن يزيد اليه و اغمض مواضع منها فى اعتذاره فما فسرها احد قط و انما سنح لى استخراجها لحفظى للاخبار التى اوما اليها اه و فى هبه الايام لما انشد ابو تمام هذه القصيدة يعنى قوله سقى عهد الحمى سبل العهاد لابن ابى دؤاد و لم يقبل عذره عمل القصيدة الاتيه التى اولها ا رايت اي سوالف و خدود يعتذر اليه ايضا و يستشفع بخالد بن يزيد الشيبانى و حرص على ان يسمعها منه و كتب اليه امامها هذه الابيات . ا احمد ان

الحاسدين شهود حشود و ان مصاب المزن حيث تريد فلا تبعدن منى قريبا فطالما طلبت
فلم تبعد و انت بعيد اصخ تستمع حر القوافى فانها كواكب الا انهن سعود و لا تمكن
الاخلاق منها فانما يلذ لباس البرد و هو جديد فلما سمع الابيات استدعاه فانشده .
ا رايت اي سوالف و خدود عنت لنا بين اللوى فزرود بيضاء يصرعها الصبى عبث
الصبا اصلا بخوط البانه الاملود وحشيه ترمى القلوب اذا اغتدت و سنى فما تصطاد
غير الصيد لا حزم عند مجرب فيها و لا جبار قوم عندها بعنيد ظعنوا فكان بكاي حولا
بعدهم ثم ارعويت و ذك حكم لبيد اجدر بجمرة لوعه اطفاؤها بالدمع ان تزداد طول
وقود عامى و عام العيس بين وديقه مسجورة و تنوفه صيهود حتى اغادر كل يوم بالفلا
للطير عيدا من بنات العيد هيهات منها روضه محمودة حتى تناخ باحمد المحمود
بعرس العوب الذي وجدت به امن المروع و نجدة المنجود حلت عرى اثقالها و
حمولها ابناء اسماعيل فيه و هود امل اناخ بهم وفودا فاغتدوا من عنده و هم مناخ
وفود بدا الندى و اعاده فيهم و كم من مبدىء للعرف غير معيد و منحتنى ودا حميت
ذماره و ذمامه من هجرة و صدود و لكم عدو قال لى متمثلا كم من ودود ليس بالمودود
اضحت اياد فى معد كلها و هم اياد بنائها الممدود تنميك فى قلل المكارم و العلى
زهر لزهر ابوة و جدود ان كنتم عادي ذاك النبع ان نسبوا و فلقه ذلك الجلمود و
شركتموهم دوننا فلانتم شركاؤنا من دونهم فى الجود كعب و حاتم اللذان تقسما خطط
العلى من طارف و تليد هذا الذي خلف السحاب و مات اذا فى الجود ميته خضرم
صنديد ان لا يكن فيها الشهيد فقومه لا يسمحون به بالف شهيد ما قاسيا فى المجد الا
دون ما قاسيته فى العدل و التوحيد فاسمع مقاله زائر لم تشتبه آراؤه عند اشتباه
البيد يستام بعض القول منك بفعله كملا و عفو رضاك بالمجهود اسرى طريدا للحياة
من التى زعموا و ليس لرهبه بطريد ثم اشار الى شفاعه خالد بن يزيد الشيبانى له
كما اشير اليه فى اخباره مع خالد بن يزيد فقال : كنت الربيع امامه و وراءه قمر
القبائل خالد بن يزيد فالغيث من زهر سحابه رافه و الركن فى شيبان طود حديد و
غدا تبين ما براءة ساحتى لو قد نفضت تهائمى و نجودي هذا الوليد راى التثبت بعد
ما قالوا يزيد بن المهلب مود فتزحزح الزور المؤسس الموسوس عنده و بناء هذا
الافك غير مشيد و تمكن ابن ابى سعيد من حجى ملك بشكر بنى الملوك سعيد ما خالد
لى دون ايوب و لا عبد العزيز و لست دون وليد نفسى فداؤك اي باب ملمه لم يرم
فيه اليك بالاقليد لما اظلتنى غمامك اصبحت تلك الشهود على و هى شهودي من بعد
ما ظنوا بان سيكون لى يوم ببغيهم كيوم عبيد نزعوا بسهم قطيعه يهفو به ريش
العقوق فكان غير سديد و اذا اراد الله نشر فضيله طويت اتاح لها لسان حسود لو لا
اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود لو لا التخوف للعواقب
لم تزل للحاسد النعمى على المحسود فلما سمعها ابن ابى دؤاد رضى عنه اخباره مع

ابی دلف القاسم بن عیسی العجلی المتوفی سنه ۲۲۵ كان ابو دلف هذا احد قواد المأمون ثم المعتصم و كان كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقداما و قد مدحه ابو تمام باحسن المدائح و اخذ جوائزه فی الاغانی و اخبار ابی تمام للصولی بالاسناد عن جابر الكرخی انه حضر ابا دلف القاسم بن عیسی و عنده ابو تمام الطائی و قد انشده قصيدته البائيه التی امتدحه بها و عنده جماعه من اشراف العرب و العجم و هی التی اولها . علی مثلها من اربع و ملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب ا ميدان هوي من اتاح لك البلی فاصبحت ميدان الصبا و الجنائب فلما بلغ الی قوله . اذا العيس لاقت بی ابا دلف فقد تقطع ما بينی و بين النوائب اذا ما غدا اغدی كريمه ما له هديا و لو زفت لالام خاطب يری اقبح الاشياء اوبه آمل كسته يد المأمول حله خائب و احسن من نور يفتحه الندی بياض العطايا فی سواد المطالب اذا الجمت يوما لجيم و حولها بنو الحصن نجل المحصنات النجائب فان المنايا و الصوارم و القنا اقاربهم فی الروع دون الاقارب اذا افتخرت يوما تميم بقوسها و زادت علی ما وطدت من مناقب فانتم بذي قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب محاسن من مجد متی تقرنوا بها محاسن اقوام تكن كالمعائب مكارم لجت فی علو كانما تحاول ثارا عند بعض الكواكب فقال ابو دلف يا معشر ربيعه ما مدحتم بمثل هذا الشعر قط فما عندكم لقائله فبادروه بمطارفهم و عمائمهم يرمون بها اليه فقال ابو دلف قد قبلها و اعاركم لبسها و سانوب عنكم فی ثوابه تمم القصيدة يا ابا تمام فلما بلغ الی قوله . و لو كان يفنی الشعر افناه ما قرت حياضك منه فی العصور الذواهب و لكنه صوب العقول اذا انجلت سحائب منه اعقبت بسحائب فامر له بخمسين الف درهم و قال ابو الفرج و قال و الله ما هی بازاء استحقاقك و قدرك فاعذرنا فشكره و قام ليقبل يده فحلف ان لا يفعل و قال الصولی و قال و الله انها لدون شعره ثم قال ما مثل هذا القول الا ما رثيت به محمد بن حميد قال و اي ذلك اراد الامير قال قولك و فی الاغانی : ثم قال له انشدني قولك فی محمد بن حميد . و ما مات حتی مات مضرب سيفه من الضرب و اعتلت عليه القنا السمر و قد كان فوت الموت سهلا فرده اليه الحفاظ المر و الخلق الوعر و نفس تعاف الضيم حتی كانه هو الكفر يوم الروع او دونه الكفر فاثبت فی مستنقع الموت رجله و قال لها من دون اخمصك الحشر غدا غدوة و الحمد نسج حشو ردائه فلم ينصرف الا و اكفانه الاجر كان بنی نبهان يوم مصابه وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر يعزون عن ثاو تعزی به العلی و يبكی عليه الباس و الجود و الشعر فانشده اياها فقال و الله لوددت انها فی فقال بل افدي الامير بنفسی و اهلی و اكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثی بهذا الشعر او مثله اه و قال ابن خلكان انه لما انشده القصيدة البائيه المقدم ذكرها استحسنها و اعطاه خمسين الف درهم و قال له و الله انها

لدون شعرك ثم قال له و الله ما مثل هذا القول فى الحسن الا ما رثيت به محمد بن
حميد الطوسى فقال ابو تمام و اي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائيه التى اولها
. كذا فليجل الخطب و ليفدح الامر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر ثم ذكر نحوا مما
مر عن الاغانى و لكن ابا تمام مع احسان ابى دلف اليه هذا الاحسان العظيم لما تاخر
عنه بره بعض التاخر عاتبه و تهدده بالهجاء فى ابياته التى يقول فيها . ابا دلف
لم يبق طالب حاجه من الناس غيري و المحل جديب يسرك انى ابت عنك مخيبا و لم
ير خلق من جدك يخيب و انى صيرت الثناء مذمه و قام بها فى العالمين خطيب
فكيف و انت السيد العالم الذي لكل اناس من نداه نصيب اقمت شهورا فى فنائك
خمسه لقى حيث لا تهمى على جنوب فان نلت ما املت فيك فاننى جدير و الا فالرحيل
قريب و استشهد الشيخ الرضى فى شرح الكافيه على التوليد و هو ان يقرن بالكلمه او
الكلام كلمه لغير القائل فيتولد بينهما كلام يناقض غرض القائل بقول ابى تمام فى
مدح ابى دلف القاسم بن عيسى العجلى . على مثلها من اربع و ملاعب اذيلت مصونات
الدموع السواكب فعارضه شخص فقال : لعنه الله و الملائكه و الناس اجمعين فانخزل
منه و ترك الانشاد اه و مثله فى خزانه الادب و من هذه القصيدة سوى ما مر ذكره
قوله . و ركب يساقون الركاب زجاجه من السير لم تقصد لها كف قاطب فقد اكلوا
مها الغوارب بالسرى و صارت لها اشباحهم كالغوارب يرى بالكعاب الرود طلعه
نائر و بالعرمس الوجناء غرة آئب كان به ضغنا على كل جانب من الارض او شوقا
الى كل جانب و يقول فى ابى دلف . اذا اخذته هزة المجد غيرت عطاياه اسماء
الامانى الكواذب يمدون من ايد عواص عواصب تصول باسياف قواض قواضب اذا الخيل
جابت قسطل الحرب صدعوا صدور العوالى فى صدور الكتائب نضوت لهم سيفين رايا و
منصلا و كل كنجم فى الدجنه ثاقب و كنت متى تهزز لخطب تغشه ضرائب امضى من رقاق
المضارب اليك ارحنا عازب الشعر بعد ما تمهل فى روض المعانى العجائب غرائب
لافت فى فنائك انسها من المجد فهى الان غير غرائب اقول لاصحابى هو القاسم الذي
به شرح الجود التباس المذاهب و انى لارجو عاجلا ان تردنى مواهبه بحرا ترجى
مواهبى و لابى تمام فى ابى دلف مدائح كثيرة كلها من غرر الشعر منها قوله من
قصيدة هذا مختارها . اما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا فلا تكفن عن شانيك او يكفا لا
عذر للصب ان يقنى السلو و لا للدمع بعد مضى الحى ان يقفا و فى الخدور مهى لو
انها شعرت بها طغت فرحا او ابلست اسفا لالئى كالنجوم الزهر قد لبست ابشارها
صدف الاحصان لا الصدفا غيداء جاد ولى الحسن سنتها فصاغها بيديه روضه انفا ودع
فؤادك توديع الفراق فما اراه من سفر التوديع منصرفا يجاهد الشوق طورا ثم ترجعه
مجاهدات القوافى فى ابى دلفا بجوده انصاعت الايام لابسه شرخ الشباب و كانت جله
شرفا حتى لو ان الليالى صورت لغدت افعاله الغر فى آذانها شنفا جم التواضع و

الدنيا لسؤدده تكاد تهتز من اطرافها صلفا تدعى عطاياه وفرا و هى ان شهرت كانت فخارا لمن يعفوه مؤتنفا ان الخليفه و الافشين قد علما من اشتفى لهما من بابك و شفى فى يوم ارشق و الهيجاء قد رشقت من المنيه رشقا وابلا قصفا فكان شخصك فى اغفالها علما و كان رايك فى ظلمائها سدفا ذمرت جمع الهدى فانقض منصلتا و كان فى حلقات الرعب قد رسفا لما راوك و اياها ململمه يظل منها جبين الشمس منكسفا ولوا و اغشيتهم شمسا غطارفه لغمرة الموت كشافين لا كشفا برق اذا برق غيث بات مختطفا للطرف اصبح للهامات مختطفا كتبت اوجههم مشقا و نمنمه ضربا و طعنا يقد الهام و الصلفا كتابه لا تنى مقروءة ابدا و ما خططت بها لاما و لا الفا فظل بالظفر الافشين مرتديا و بات بابكها بالذل ملتحفا اعطى بكلتا يديه حين قيل له هذا ابو دلف العجلى قد دلفا نامت همومى عنى حين قلت لها هذا ابو دلف حسبى به و كفى اخباره مع الحسن بن وهب و اخيه سليمان كان الحسن بن وهب كاتبا لمحمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم و ولى ديوان الرسائل و كان شاعرا بليغا و كان اخوه سليمان بن وهب كتب للمامون و هو ابن اربع عشرة سنه و ولى الوزارة للمعتمد و كان شاعرا و له ديوان رسائل و كانت صله ابى تمام وثيقه بالحسن بن وهب و اخيه سليمان و له فيهما مدائح كثيرة و رثى الحسن ابا تمام بعد موته كما ياتى و روى الخطيب فى تاريخ بغداد بسنده انه عنى الحسن بن وهب بأبى تمام فولاه بريد الموصل فقام بها اقل من سنتين و مات و فى انساب السمعانى : كانت للحسن بن وهب به عنايه . و فى اخبار ابى تمام للصولى حدثنى محمد بن موسى قال عنى الحسن بن وهب بأبى تمام و كان اي الحسن يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات فولاه بريد الموصل فاقام بها سنه و مات . و فى هبه الايام كان الحسن بن وهب مفرطا فى محبه ابى تمام و التعصب له و الذب عنه قال جعفر بن محمد بن قدامه كتب الحسن بن وهب الى ابى تمام و قد قدم من سفر : جعلت فداك و وقاك و اسعدنى الله بما اوفى على من مقدمك و بلوغ الوطر كل الوطر من انضمام اليد عليك و احاطه الملك لك ، و اهلا و سهلا ، و قرب الله دار قربك و حيا ركابا ادتك و سقى بلاد يلتقى ليلها و نهارها عليك و جعلك من احسن معاقله و احفظ محارسه و ابعدها من الحوادث مراما . اه . و من اخباره معه ما رواه الخطيب فى تاريخ بغداد بسنده انه اعتل ابو على الحسن بن وهب من حمى نافض و صالب و طاولته فكتب اليه ابو تمام حبيب بن اوس الطائى و ليست فى الديوان . يا حليف الندى و يا توام الجود و يا خير من حبوت القريضا ليت حماك بى و كان لك الاجر فلا تشتكى و كنت المريضا و فى الديوان ابيات تدل عل ان ابا تمام قالها فيمن يكنى ابا القاسم حين اصابته وعكه و هو من الازد التى منها كعب و ناهد و كلها قبائل من اليمن و الظاهر انه الحسن بن وهب الا ان الحسن بن وهب كناه الخطيب فى تاريخ بغداد بأبى على لا بأبى القاسم و

كذلك ابو تمام كناه بأبى على فى قصيدته العينيه الاتيه و هذه الابيات مذكورة فى الديوان بعد ابيات فى الحسن بن وهب بعنوان و قال ايضا فالظاهر انه لما اصابته الحمى قال فيه البيتين السابقين و قال فيه ايضا هذه الابيات و يمكن كونها فى رجل آخر . ابا القاسم المحمود ان ذكر الحمد وقيت رزايا ما يروح و ما يغدو و طابت بلا دانت فيها و اصبحت و مربعها غور و مصطافها نجد فان تك قد نالتك اطراف وعكه فلا عجب ان يوعك الاسد الورد و قد اصبحت من صفرة و وجوهها و راياتها سيان غما بك الازد تلاقى بك الحيان كعب و ناهد فانت لهم كعب و انت لهم نهد بنا لا بك الشكوى فليس بضائر اذا صح نصل السيف ما لقى الغمد و فى اخبار ابى تمام للصولى قال ابو احمد ما رايت احدا فى نفس احد اجل من ابى تمام فى نفس الحسن بن وهب قال و كان الحسن يحفظ اكثر شعر ابى تمام كانه يختار من القصيدة ما يحفظه اه و فى الكتاب المذكور : حدثنى محمد بن موسى بن حماد قال وجه الحسن بن وهب الى ابى تمام و هو بالموصل خلعه فيها خز و وشى فامتدحه فى قصيدة اولها . ابو على و سمى منتجعه فاحلل باعلى واديه او جرعه ثم وصف الخلعه فقال : و قد اتانى الرسول بالملبس الفخم لصيف امرىء و مر تبعه لو انها جللت اويس لقد اسرعت الكبرياء فى ورعه رئق خزاجيد سائره سكب تدين الصبا لمدرعه و سر وشى كان شعري احيانا نسيب العيون من بدعه قال و قد وصف خلعه اخرى احسن من هذا الوصف و جوده اه و تاتى فى اخباره مع محمد بن الهيثم و فى اخبار ابى تمام للصولى : حدثنى عبد الرحمن بن احمد قال وجدت بخط محمد بن يزيد المبرد ان ابا تمام كتب الى الحسن بن وهب يستسقيه نبيذا . جعلت فداك عبد الله عندي بعقب الهجر منه و البعاد له له من الكتاب بيض قضوا حق الزيارة و الوداد و احسب يومهم ان لم تجدهم مصادف دعوة منهم جماد دعوتهم عليك و كنت ممن نعينه على العقد الجياد و فى مروج الذهب : ذكر عبد الله بن الحسن بن سعدان عن المبرد قال كنت فى مجلس القاضى ابى اسحاق اسماعيل بن اسحاق و حضر جماعه سماهم منهم الحارثى الذي قال فيه على بن الجهم الشامى : لم يطلعا الا لابدة الحارثى و كوكب الذنب و ان الكلام تسلسل الى ذكر ابى تمام و شعره و ان الحارثى انشد لابى تمام معاتبه احسن فيها و ان المبرد استحيا ان يستعيد الحارثى الشعر او يكتبه منه لاجل القاضى قال ابن سعدان فاعلمت المبرد انى احفظ الشعر فانشدته اياه فاستحسنه و استعاده منى مرارا حتى حفظه منى و هو جعلت فداك عبد الله عندي و ذكر الابيات عدى الثالث . و فى اخبار ابى تمام للصولى : زعم ابن داود ان محمد بن الحسين حدثه قال زار الحسن بن وهب و ابو تمام ابا نهشل بن حميد الطوسى فقال ابو تمام و قد جلسوا اعضك الله ابا نهشل ثم قال للحسن اجز فقال بخد ريم شادن اكحل ثم قال لابى نهشل اجز فقال : يطمع فى الوصل فان رمته صار مع العيوق فى منزل و فى هبه الايام كان الحسن بن وهب يعاشر ابا

تمام عشرة متصله فندب الحسن بن وهب للنظر فی بعض امر النواحی فتشاغل عن عشرة
ابی تمام فكتب اليه ابو تمام : قالوا جفاك فلا عهد و لا خبر ما ذا تراه دهاه
قلت ايلول شهر كان حبال الهجر منه فلا عقد من الوصل الا و هو محلول فاجابه الحسن
بن وهب : ما عاقنی عنك ايلول بلذته و طيبه و لنعم الشهر ايلول لكن توقع و شك
البين عن بلد تحله فوكاء الدمع محلول و فی العقد الفريد اهدی حبيب بن اوس
الطائی الی الحسن بن وهب قلما و كتب معه اليه هذه الابيات : قد بعثنا اليك
اكرمك الله بشیء فكن له ذا قبول لا تقسه الی ندی كفك الغمر و لا نيلك الكثير
الجزيل فاستجز قله الهديه منی فقليل المقل غير قليل و قال ابو تمام يمدح الحسن
بن وهب و يصف غلاما اهداه اليه من قصيدة : لمكاسر الحسن بن وهب اطيب و امر فی
حنك الحسود و اعذب يفديه قوم احضرت اعراضهم سوء المعائب و النوال مغيب من
كل مهراق الحياء كانما غطى غديري وجنتيه الطحلب ضم الفتاء الی الفتوة برده و
سقاه و سمی الشباب الصيب و لقد رايتك و الكلام لالیء تؤم فبكر فی النظام و ثيب
تكسو الوقار و تستخف موقرا طورا و تبكی السامعين و تطرب و منها فی وصف الغلام
المهدي : لدن البنان له لسان اعجم خرس معانيه و وجه معرب و قال يمدح الحسن بن
وهب ايضا من قصيدة : اما و قد الحقتنی بالموكب و مددت من ضبعی اليك و منكبی
فلاعرضن عن الخطوب و جورها و لاصفحن عن الزمان المذنب و لالبسنك كل بيت معلم
يسدی و يلحم بالثناء المعجب من بزة المدح الذي مشهوره متمكن فی كل قلب قلب
نوار اهل المشرق الغض الذي يجنونه ريحان اهل المغرب ابديت لی عن صفحه الماء
الذي قد كنت اعهده كثير الطحلب و برقت لی برق اليقين و طالما امسيت مرتقبا
لبرق الخلب و الحر يسلبه جميل عزائه ضيق المحل فكيف ضيق المذهب هيهات يابی
ان يضل بی السری فی بلدة و سناك فيها كوكبی و لقد خشيت بان تكون غنيمتی حر
الزمان بها و برد المطلب و لذاك كانوا لا يخشون الوغی الا اذا عرفوا طريق
المهرب و قال يمدح الحسن بن وهب ايضا من قصيدة : يا برق طالع منزلا بالابرق و
احد السحاب له حداء الاينق دمن لوت عزم الفؤاد و مزقت فيها دموع العين كل ممزق
قال فی مديحها : يحصی مع الانواء فيض بنانه و يعد من حسنات اهل المشرق يستنزل
الامل البعيد ببشره بشری الخميله بالربيع المغدق و كذا السحائب قلما تدعو الی
معروفها الرواد ان لم تبرق و فی آخرها شفاعته اليه فيمن اسمه سليمان و لعله
سليمان بن رزين الذي شفع له عنده فی قصيدة اخری تاتی و لعله عم دعبل و ليس هو
سليمان اخاه قطعا لدلالتها علی ان الشفاعه فی رجل مملق رث اللباس و اخوه لم يكن
كذلك و لا يقال فيه البس سليمان الغنی و تكون الشفاعه له بألفاظ غير هذه الالفاظ
و باسلوب غير هذا الاسلوب . البس سليمان الغنی و افتح له بابا ازاء الخفض
ليس بمغلق و اقرب اليه فان احری المزن ان يروي الثری ما كان غير محلق ثم ذكر

انه لا ينبغى ازدراء الرث الهيئه و لا الاغترار بصاحب البزة الانيقه و المركب
الفاره فقال : و تخط بزته فربت خله فى درج ثوب اللابس المتنوق شنعاء بين
المركب الهملاج قد كمنت و بين الطيلسان المطبق و من مدائح ابى تمام فى الحسن بن
وهب قوله من قصيدة وجه بها اليه من الموصل : ليس الوقوف يكف شوقك فانزل
تبلل غليلا بالدموع فيبلل و لطالما امسى فؤادك منزلا و محله لظباء ذاك المنزل
شاكى الجوانح من خلائق ظالم شاكى السلاح على المحب الاعزل قد اثقب الحسن بن وهب
فى الندى نارا جلت انسان عين المجتلى قطعت الى الزابيين هباته و التاث مامول
السحاب المسبل من منه مشهودة و صنيعه بكر و احسان اغر محجل و لقد سمعت فهل
سمعت بموطن ارض العراق يضيف من بالموصل نفسى فداء ابى على انه صبح المؤمل
كوكب المتامل و الحمد شهد لا ترى مشتاره يجنيه الا من نقيع الحنظل فمتى اروي من
لقائك همتى و يفيق قلبى من سواك و مقولى و تهب لى بعجاج موكبك الصبا ان
السماحه تحت ذاك القسطل بالراقصات كانها رسل القطا و المقربات بهن مثل الافكل
من نجل كل تليدة اعراقه طرف معم فى السوابق مخول كالاجدل الغطريف لاح لعينه خزر
و انت عليه مثل الاجدل و من مدائحه فى الحسن بن وهب قوله من قصيدة : اميلوا
العيس تنفخ فى براها الى قمر الندامى و الندي فقد جعل الاله لكم لسانا عليا ذكره
بأبى على فمن جود تدفق فيه سيل على مطر و من جود اتى و محدود الذريعه ساءه ما
ترشح لى من السيب الحظى يدب الى فى شخص ضئيل و ينظر من شفا طرف خفى و يتبع
نعمتى بك عين ضغن كما نظر اليتيم الى الوصى و فى اخبار ابى تمام للصولى حدثنى
ابو عبد الله الحسين بن على حدثنى سليمان بن وهب قال رآنى ابو تمام و انا اكتب
كتابا فاطلع فيه ثم قال لى يا ابا ايوب كلامك ذوب شعري اه و هذا مدح لشعره و
لنثر سليمان و قال ابو تمام يمدح سليمان بن وهب من قصيدة : اي مرعى عين و وادي
نسيب لحبته الايام فى ملحوب ربما قد اراه ريان مكسو المغانى من كل حسن و طيب
بسقيم الجفون غير سقيم و مريب الالحاظ غير مريب فى اوان من الربيع كريم و زمان
من الخريف حسيب فسواء اجابتى غير داع و دعائى بالقاع بالقفز غير مجيب رب
خفض تحت السرى و غناء من عناء و نضرة من شحوب ما على الوسج الرواتك من عب
اذا ما اتت ابا ايوب حول لافعاله مرتع الذم و لا عرضه مراح العيوب سرح قوله اذا
ما استمرت عقدة العى فى لسان الخطيب لا معنى بكل شىء و لا كل عجيب فى عينه
بعجيب سدك الكف بالندى عابر السمع الى حيث صرخه دعوة المكروب كل شعب كنتم
به آل وهب فهو شعبى و شعب كل اديب كل يوم تزخرفون فنائى بنائى بحباء فرد و بر
غريب لست ادلى بحرمه مستزيدا فى وداد منكم و لا فى نصيب و قال يمدح الحسن و
سليمان ابنى وهب من ابيات : رايتكما من ريب دهري هضبه و ما زلتما لا زلتما من
رعانه فاصبح لى تحت الجران فريسه و لولاكما اصبحت تحت جرانه لعمري لقد اصحبتما

العرف صاحبا له مقول نعما كما فی ضمانه غدا يجتنی نور الوداد و يكتسی من الورق الغض الذي تلبسانه و ياخذ من ايديكما و هواكما فلا عجب ان تاخذا من لسانه و قال يمدح سليمان بن وهب و يشفع فی رجل يقال له سليمان بن رزين و لعله عم دعبل الخزاعی من قصيدة : اذا ثوی جار قوم فی و هادهم فجاره نازل فی راس غمدان هل انت صائن ايامی و مغتلبی بماء وجهی سليما من سليمان مسن فكر اذا كلت مضاربه يوما و صيقل الباب و اذهان ذو الود منی و ذو القربی بمنزله و اخوتی اسوة عندي و اخوانی لا تخلق خلقی فيهم و قد سطعت ناري و جدد من حالی الجديدان فی دهري الاول المذموم اعرفهم فالان انكرهم فی دهري الثانی عصابه جاورت آدابهم ادبی فهم و ان فرقوا فی الارض جيرانی ارواحنا من مكان واحد رغدت ابداننا بشام او خراسان و رب نائی المغانی روحه ابدا لصيق روحی و دان ليس بالدانی ا فی اخ لی فرد لا قسيم له فی خالص الود من سر و اعلان ترد عن بحرك المورود راجعه بغير حاجتها دلوي و اشطانی ما انس لا انس قولا قاله رجل غضضت فی عقبه طرفی و اجفانی نل الثريا او الشعری فليس فتی لم يغن خمسين انسانا بانسان و قال يسال الحسن بن وهب ان يكلم اخاه سليمان فی امر سليمان هذا من ابيات : ان شئت اتبعت احسانا باحسان فكان جودك من روح و ريحان فاسال سليمانا تفديه انفسنا يامر سليمانه يرعی سليمانی و حسبه بك الا ان همته ان يقتنی مع رضوی طود ثهلان لو كان وصما لراج ان يكون له ركنان ما هز رمح فيه نصلان و لم يعد من الابطال ليث وغی زرت عليه غداة الروح درعان اخباره مع ابی علی الحسن بن رجاء لم نطلع علی شیء مفصل من احوال الحسن هذا يشخص لنا من هو انما يظهر انه كان من الامراء و الوزراء له حجاب و كتاب و تقصده الشعراء و ممن قصده ابو تمام فمدحه و اخذ جائزته و ليس هو الحسن بن رجاء المذكور فی النجوم الزاهرة فی حوادث سنه ٢٤٤ بقوله فيها توفی الحسن بن رجاء ابو علی البلخی كان اماما حافظا سافر فی طلب الحديث و سمع الكثير و لقی الشيوخ و روی عنه غير واحد و ان اتفق ان هذا يكنی ابا علی و ذاك كناه ابو تمام فی قصيدته السينيه المتقدمه ابا علی الا ان ذاك كما يعلم مما نقلناه من سيرته امير ذو

حجاب و كتاب و هذا امام حافظ محدث فاتحادها لا يحتمل و لابی تمام فی مدح الحسن بن رجاء قصيدتان فی ديوانه يطلب فی الاولی منه فرسا و يقول فيها : جرت له اسماء حبل الشموس و الهجر و الوصل نعيم و بوس ابا علی انت وادي الندی و انت مغنی المكرمات الانيس البيت حيث النجم و الكف حيث الغيث فی الازمه و الدارخيس و منها فی وصف الفرس الذي يطلبه : ان زار ميدانا مضی سابقا او ناديا قام اليه الجلوس كانما لاح لهم بارق فی المحل او زفت اليهم عروس عوذه الحاسد بخلا به و رفرفت خوفا عليه النفوس غادرته و هو علی سؤدد وقف و فی سبل المعالی حبيس و قد اشار الی الثانيه الصولی فی اخبار ابی تمام فقال : حدثنا عون بن محمد الكندي

حدثني محمد بن سعد ابو عبد الله الرقي و كان يكتب للحسن بن رجاء قال قدم ابو
تمام مادحا للحسن بن رجاء فرايت رجلا علمه و عقله فوق شعره و استنشده الحسن بن
رجاء فانشده : كفي وغاك فانني لك قال ليست هوادي عزمتي بتوال انا ذو عرفت
فان عرتك جهاله فانا المقيم قيامه العذال فلما قال : عادت له ايامه مسودة حتى
توهم انهن ليال قال له الحسن و الله لا تسود عليك بعد اليوم فلما قال : لا تنكري
عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالى و تنظري خبب الركاب ينصها محيى
القريض الى مميت المال قام الحسن بن رجاء و قال و الله لا اتممتها الا و انا
قائم فقام ابو تمام لقيامه و قال : لما بلغنا ساحه الحسن انقضى عنا تملك تعجرف
دوله الامحال بسط احيا الرجاء لنا برغم نوائب كثرت بهن مصارع الامال اغلى غدارى
الشعران مهورها عند الكرام و ان اذا رخصن غوال ترد الظنون به على تصديقها و بحكم
الامال فى الاموال اضحى سمى ابيك فيك مصدقا باجل فائدة و ايمن و اصدق فال و
رايتنى فسالت نفسك سيبها لى ثم جدت و ما انتظرت سؤالى كالغيث ليس له اريد
غمامه نواله ا و لم يرد بد من التهطال فتعانقا و جلسا و قال له الحسن ما احسن ما
جلوت حليت هذه العروس فقال و الله لو كانت من الحور العين لكان قيامك اوفى
مهورها قال محمد بن سعيد فاقام شهرين فاخذ على يدي عشرة آلاف درهم و اخذ غير
ذلك مما لم اعلم به على بخل كان فى الحسن بن رجاء اه و فى اخبار ابى تمام
للصولى حدثنى ابو الحسن الانصاري حدثنى نصير الرومى قال كنت مع الحسن بن رجاء
فقدم عليه ابو تمام فكان مقيما عنده و كان قد تقدم الى حاجبه ان لا يقف ببابه
طالب حاجه الا اعلمه خبره فدخل حاجبه يوما يضحك فقال ما شانك قال بالباب رجل
يستاذن و يزعم انه ابو تمام الطائى قال فقل له ما حاجتك قال يقول مدحت الامير
اعزه الله و جئت لانشده قال ادخله فدخل فحضرت المائدة فامره فاكل معه ثم قال له
من انت قال ابو تمام حبيب بن اوس الطائى مدحت الامير اعزه الله قال هات
مدحك فانشده قصيدة حسنه فقال قد احسنت و قد امرت لك بثلاثه آلاف درهم فشكر و
دعا . و كان الحسن قد تقدم قبل دخوله الى الجماعه ان لا يقولوا له شيئا فقال له
ابو تمام نريد ان تجيز لنا هذا البيت و عمل بيتا فلجلج فقال له ويحك ا ما
تستحى ادعيت اسمى و اسم ابى و كنيتى و نسبى و انا ابو تمام فضحك الشيخ و قال لا
تعجل على حتى احدث الامير اعزه الله قصتى : انا رجل كانت لى حال فتغيرت فاشار
على صديق لى من اهل الادب ان اقصد الامير بمدح فقلت له لا احسن الشعر فقال انا
اعمل لك قصيدة فعمل هذه القصيدة و وهبها لى و قال لعلك تنال خيرا فقال له
الحسن قد نلت ما تريد و قد اضعفت جائزتك فكان ينادمه و يتولعون به فيكنونه
بأبى تمام و فى الكتاب المذكور حدثنى ابو بكر القنطري حدثنى محمد بن يزيد
المبرد قال ما سمعت الحسن بن رجاء ذكر قط ابا تمام الا قال ذاك ابو التمام و ما

رايت اعلم بكل شيء منه . اخباره مع ابى الحسين بن محمد بن الهيثم بن شبابه الخراسانى المروزي و لم نعثر له على ترجمه و لا عرفنا من احواله شيئا سوى ان لابى تمام فيه مدائح كثيرة مذكورة فى ديوانه و يظهر من مدائح ابى تمام فيه نباهته و علو شانه و اشتهاره و انه من كبار الامراء فهو يصفه بانه ملك و يظهر من كلام المسعودي فى مروج الذهب انه من المؤلفين فقد قال فى مقدمته عند تعداد الكتب المؤلفه فى التاريخ و اسماء المؤلفين فيه : و محمد بن الهيثم بن شبابه الخراسانى صاحب كتاب الدوله . و فى اخبار ابى تمام للصولى : حدثنى عون بن محمد حدثنى الحسين بن وداع كاتب الحسن بن رجاء و فى بعض المواضع الحسن بن وداع مكبرا قال حضرت ابا الحسين محمد بن الهيثم بالجبل و ابو تمام ينشده اسقى ديارهم اجش هزيم و غدت عليهم نصرة و نعيم جادت معاهدهم عهاد سحابه ما عهدها عند الديار ذميم و بعد البيتين مما لم يذكره الصولى سفه الفراق عليك يوم رحيلهم و بما اراه و هو عنك حليم ظلمتك ظالمه البري ظلوم و الظلم من ذي قدرة مذموم زعمت هواك عفا الغداة كما عفت منها طلول باللوى و رسوم لا و الذي هو عالم ان النوى صبر و ان ابا الحسين كريم ما زلت عن سنن الوداد و لا غدت نفسى على الف سواك تحوم لمحمد بن الهيثم بن شبابه مجد الى جنب السماك مقيم ملك اذا نسب الندى من ملتقى طرفيه فهو له اخ و حميم كالليث ليث الغاب الا ان ذا فى الروع بسام و ذاك شتيم طحطحت بالخيل الجبال من العدى و الكفر يقعد بالهدى و يقوم بالسفح من همذان اذ سفحت دما رويت بجمته الرماح الهيم لمعت اسنته فهن مع الضحى شمس و هن مع الظلام نجوم غيث حوى كرم الطبائع دهره و الغيث يكرم مرة و يلوم و بيان ذلك ان اول من حبا و قرى خليل الله ابراهيم عرف غدا ضربا نحيفا عنده شكر الرجال و انه لجسيم اخفيته فخفيته و طويته فنشرته و الشخص منه عميم فلما فرغ امر له بالف دينار و خلع عليه خلعه حسنه و اقمنا عنده يومنا و معنا ابو تمام ثم انصرف و كتب اليه فى غد ذلك اليوم قد كسانا من كسوة الصيف خرق مكتس من مكارم و مساع حله سابريه و رداء كسحا القيض او رداء الشجاع كالسراب الرقراق فى النعت الحسن الا انه ليس مثله فى الخداع قصبيا تسترجف الريح متنيه بامر من الهبوب مطاع رجفانا كانه الدهر منه كبد الضب او حشى المرتاع يطرد اليوم ذا الهجير و لو شبه فى حره بيوم الوداع خلعه من اغرا روع رحب الصدر رحب الفؤاد رحب الذراع سوف اكسوك ما يعفى عليها من ثناء كالبرد برد الصناع حسن هاتيك فى العيون و هذا حسنه فى القلوب و الاسماع فقال محمد بن الهيثم : و من لا يعطى على هذا ملكه و الله لا بقى فى داري ثوب الا دفعته الى ابى تمام فامر له بكل ثوب كان يملكه فى ذلك الوقت و من مختار مدائحه فيه قوله : قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد و ان هى لم تسمع لنشدان ناشد لقد اطرق الربع المحيل لفقدهم و بينهم اطراق ثكلان فاقد و

ابقوا لضيف الحزن منى بعدهم قرى من جوى سار و طيف معاود سقته ذعافا عادة الدهر فيهم و سم الليالى فوق سم الاساود ساوي بهذا القلب من لوعه الهوى الى ثعب من نطفه الياس بارد و اروع لا يلقى المقاليد لامرىء و كل امرىء يلقى له بالمقالد اغر يداه فرضتا كل طالب و جدواه وقف فى سبيل المحامد فتى لم يقم فردا بيوم كريهه و لا نائل الا كفى كل قاعد و لا اشتدت الايام الا الانها اشم شديد الوطء فوق الشدائد بلوناه فيها ماجدا ذا حفيظه و ما كان ريب الدهر فيها بماجد غدا قاصدا للمجد حتى اصابه و كم من مصيب قصده غير قاصد هم حسدوه لا ملومين مجده و ما حاسد فى المكرمات بحاسد يصد عن الدنيا اذا عن سؤدد و لو برزت فى زي عذراء ناهد اذا المرء لم يزهد و قد صبغت له بزبرجها الدنيا فليس بزاهد محمد يا ابن الهيثم بن شبابه ابى كل دفاع عن المجد ذائد هم شغلوا يوميك بالباس و الندى و آتوك زندا فى العلى غير خامد و ان كان عام عارم المحل فاكفه و ان كان يوم ذا جلاد فجالد فكم للعوالى فيكم من منادم و للموت صرفا من حليف معاقد افضت على اهل الجزيرة نعمه اذا شهدت لم تخزهم فى المشاهد جعلت صميم المجد ظلا مددته على من بها من مسلم و معاهد ساجهد حتى ابلغ الشعر شاوه و ان كان لى طوعا و لست بجاهد و كتب الى ابى الحسين محمد بن الهيثم بن شبابه من قصيدة : فثم الجود مشدود الاواخى و ثم المجد مضروب القباب و اخلاق كان المسك فيها و صفو الراح بالنطف العذاب يمين محمد بحر خضم طموح الموج مجنون العباب يفيض سماحه و المزن مكد و يقطع و الحسام العضب ناب فلا يبعد زمان منك عشنا بنضرته و رونقه العجاب لياليه ليالى الوصل تمت بايام كايام الشباب كتبت و لو قدرت هوى و شوقا اليك لكنت سطرا فى الكتاب و من مدائحه فى محمد بن الهيثم بن شبابه قوله من قصيدة : تجرع اسى قد اقفر الجرع الفرد ودع حسى عين يحتلب ماءه الوجد فلا تحسبا هندا لها الغدور وحدها سجيه نفس كل غانيه هند و عين اذا هيجتها عادت الكرى و دمع اذا استنجدت اسرابه نجد و كم تحت ارواق الصبابه من فتى من القوم حر دمعه للهوى عبد محمد يا ابن الهيثم انقلبت بنا نوى خطا فى عقبها لوعه عمد اساءة دهر اذكرت حسن فعله الى و لو لا الشري لم يعرف الشهد لياليناا بالرقتين و اهلها سقى العهد منك العهد فالعهد و العهد لدى ملك من ايكه الجود لم يزل على كبد المعروف من فعله برد باوفاهم برقا اذا اخلف السنا و اصدقهم رعدا اذا كذب الرعد كريم اذا القى عصاه مخيما بارض فقد القى بها رحله المجد و قال فى ابى الحسين محمد بن الهيثم بن شبابه من قصيدة بعد ما مدحه بالداليتين المتقدمتين فتاخرت صلتهما . قفا نعط المنازل من عيون لها فى الشوق انواء غزار عفت آياتهن و اي ربع يكون له على الزمن الخيار اثاف كالخدود لطمن حزنا و نؤي مثلما انفصم السوار و كانت لوعه ثم اطمانت كذاك لكل سائله قرار سيبتعث الركاب و راكبيها فتى كالسيف هجعته غرار

نؤم ابا الحسين و كان قدما فتى اعمار موعده قصار ارى الداليتين على جفاء لديك و
كل واحدة نضار اذا ما شعر قوم كان ليلا تبلجتا كما انشق النهار و قال يهنىء محمد
بن الهيثم ببرئه من ابيات البسك الله ثوب عافيه فى نومك المعتري و فى ارقك
يخرج عن جسمك السقام كما اخرج ذم الفعال من عنقك و من مدائح ابى تمام فى ابن
شبابه قوله من قصيدة : نثرت فريد مدامع لم تنظم و الدمع يحمل بعض شوق المغرم
ضعفت جوانح من اذقته النوى طعم الفراق فذم طعم العلقم ان شئت ان يسود ظلك كله
فاجعله فى هذا السواد الاعظم ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهم
و لتعلم الايام انى فتها بأبى الحسين محمد بن الهيثم خدم العلى فخدمنه و هى التى
لا تخدم الاقوام ما لم تخدم ما ضر اروع يرتقى فى همه علياء ان لا يرتقى فى سلم ان
الثناء يسير عرضا فى الورى و محله فى الطول فوق الانجم و اذا المواهب اظلمت
البستها بشرا كبارقه الحسام المخذم ان القصائد يمتك شواردا فتحرمت بنداك قبل
تحرم زهراء احلى فى الفؤاد من المنى و الذ من ريق الاحبه فى الفم اخباره مع ابى
الحسن على بن اسحاق كان ابن اسحاق هذا من عمال بنى العباس و امرائهم قال
البديعى فى هبه الايام : لما تولى ابو الحسن على بن اسحاق دمشق و اعمالها كان ابو
تمام قد نازله بفندق بسر من راى قبل ان يلى دمشق و عزم سهم بن اوس اخو ابى تمام
على الانصراف عن سر من راى الى منزله بدمشق و كان اهل بيته بقريه جاسم من عمل
دمشق فكتب ابو تمام مع اخيه سهم الى على بن اسحاق كتابا يذكر فيه حرمته به و
انسه اليه و منازلته اياه فى الفندق بسر من راى و جعلها وسيله لاخيه عنده و ضرب
له فى كتابه مثلا فقال و مثلى مع الامير اعزه الله مثل عجوز كانت بالكوفه من جرم
قضاعه و كان الوالى على الكوفه رجلا من عجل فاجرم ابن العجوز جرما فحبس فتعرضت
العجوز للوالى على ظهر الطريق و قالت اصلح الله الامير لى حاجه و لى بالامير
وسيله فقال ما حاجتك و ما وسيلتك قالت حاجتى ان تطلق ابنى من محبسه و وسيلتى
اليك ان الشاعر جمعنى و اياك ببيت السوء حيث يقول : جاءت به عجز مقابله ما
هن من جرم و لا عكل و انا امراة من جرم و انت رجل من عكل فامر باطلاق ابنها قال
ابو تمام و انا اقول وسيلتى اليك ايها الامير منازلتى اياك فى الفندق بسر من
راى مع فتور الماء و كثرة الذباب و كتب اليه فى اسفل الكتاب قصيدة نونيه يقول
فيها و لكن فى الديوان انه قالها فى ابى الحسن على بن مرة اراك اكبرت ادمانى
على الدمن و حملى الشوق من باد و مكتمن لا تكثرن ملامى اذ عكفت على ربع الحبيب
فلم اعكف على وثن الحب اولى بقلبى فى تصرفه من ان يغادر احشائى بلا شجن من ذا
يعظم مقدار السرور بمن يهوى اذا لم يعظم موقع الحزن العيس و الهم و الليل
التمام معا ثلاثه ابدا يقرن فى قرن اقول للحرة الوجناء لا تهنى فقد خلقت لغير
الحوض و العطن ما يحسن الدهر ان يسطو على احد اذا تعلق حبلا من ابى الحسن كاننى

حين جردت الرجاء له محضا اخذت به سيفا على الزمن قرم تلين صروف الحادثات له
و لم يخز ساعه منها و لم يلن فتى تريش جناح الجود راحته حتى يخال بان البخل لم
يكن و تشتري نفسه المعروف بالثمن الغالى و لو انها كانت من الثمن له نوال
كفيض البحر ممتهن على الحقوق و عرض غير ممتهن اذا تبدى على فى كتائبه لم يحجب
الموت عن روح و لا بدن كم فى الندى لك و المعروف من بدع اذا تصفحت اختيرت
على السنن لى حرمه بك فاحفظها و جازبها يا حافظ العهد و العواد بالمنن اولى
البريه حقا ان تراعيه تواتيه عند السرور الذي آساك فى الحزن ان الكرام اذا ما
اسهلوا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الخشن و فى خاص الخاص للثعالبى ان احسن
ما قيل فى كرم العهد قول ابى تمام فى هذين البيتين الاخيرين . قال البديعى فلما
قرا الكتاب و سمع الشعر حضر سعيد بن عون الشاعر المعروف بالشعبانى و كان
متمكنا من على بن اسحاق و لم يكن لابى تمام محبا فاوقع فيه فقال على بن اسحاق و
متى نزلت منزلا خشنا او كنت فى ضنك من العيش او حزن فوصفنى به فى الشعر . و
حرم سهم بن اوس من صلته . قال و البيتان الاخيران نسبهما بعض المؤرخين لابراهيم
بن العباس الصولى و هو وهم و يدل على انهما لابى تمام ما قاله ابو بكر الخوارزمى
من رساله له و اورد الرساله و ذكر انه قال فى آخرها : و لقد شهد له على قضيته
قول ابى تمام اولى البريه حقا ان تواسيه البيتين قال و شهادة ابى تمام فى الكرم
تقوم مقام شهادة امه بل امم و لئن كان خزيمه بن ثابت ذا الشهادتين عند الانبياء
و الحكام فان ابا تمام ذو الشهادتين عند الاحرار و الكرام اه و الموجود فى
الديوان هو البيت الاول من هذين البيتين دون الثانى و قول على بن اسحاق السابق و
متى نزلت منزلا خشنا يدل على ان البيت الثانى ايضا لابى تمام و الله اعلم .
اخباره مع مالك بن طوق التغلبى و اخيه عمر بن طوق كان مالك بن طوق من الامراء و
اليه تنسب رحبه مالك بارض الجزيرة و لابى تمام فيه عدة مدائح ثم هجاه فيما
زعمه غير الصولى كما ستعرف و كذلك اخوه عمر بن طوق كان من الامراء و مدحه ابو
تمام فمن مدائح ابى تمام فى مالك بن طوق قوله يمدحه و يستشفع اليه فى قوم من
عشيرته اساؤوا من قصيدة اولها : لو ان دهرا رد رجع جوابى او كف من شاويه طول
عتابى يقول فيها : لا جود فى الاقوام يعلم ما خلا جودا حليفا فى بنى عتاب متدفقا
صقلوا به احسابهم ان السماحه صيقل الاحساب و لقد اجاد كل الاجادة فى قوله ان
السماحه صيقل الاحساب ثم اخذ فى الاستشفاع اليه لقومه فابدع فى ذلك و اجاد كثيرا
و قدم له مقدمه جميله و دخل مدخلا حسنا فقال : يا مالك ابن المالكين و لم تزل
تدعى ليومى نائل و عقاب لم ترم ذا رحم ببائقه و لا كلمت قومك من وراء حجاب
للجود باب فى الانام و لم تزل كفاك مفتاحا لذاك الباب و رايت قومك و الاساءة
منهم جرحى بظفر للزمان و ناب فاقل اسامه جرمها و اصفح لها عنه و هب ما كان

للوهاب رفدوك في يوم الكلاب و شققوا فيه المزاد بجحفل غلاب فمضت كهولهم و دبر
امرهم احداثهم تدبير غير صواب لا رقه الحضر اللطيف غذتهم و تباعدوا عن فطنه
الاعراب فاذا كشفتهم وجدت لديهم كرم النفوس و قله الاداب اسبل عليهم ستر عفوك
مفضلا و انفح لهم من نائل بذناب لك في رسول الله اعظم اسوة و اجلها في سنه و
كتاب اعطى المؤلفه القلوب رضاهم كملا ورد اخائذ الاحزاب و ما احسن و ابدع ما
قاله بعد ذلك . ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي فاضمم قواصيهم
اليك فانه لا يزخر الوادي بغير شعاب و السهم بالريش اللؤام و لن ترى بيتا بلا
عمد و لا اطناب يا مالك استودعتني لك منه تبقى ذخائرها على الاحقاب ثم وصف
القصيدة بما ذكرناه في موضع آخر و اذا نظرنا الى قصيدته الثانيه في مدحه وجدنا
فيها من جودة النظم و حسن التصرف في المعاني و وجوه البديع و المتانه و القوة و
الانسجام ما لا مزيد عليه على صعوبه قافيتها و لكنها لم تخل من سقط مشين فمما ابدع
فيه من ابياتها قوله : قف بالطلول الدارسات علاثا اضحت حبال قطينهن رثاثا قسم
الزمان ربوعه ا بين الصبا و قبولها و دبورها اثلاثا ثم اضطرته القافيه الى ان
ياتي بألفاظ غريبه و بعضها لا يخلو من قلق و تنافر كالرعاث و الجثجات و الكباث
فقال . فتابدت من كل مخطفه الحشى غيداء تكسى يارقا و رعاثا كالظبيه الادماء
صافت فارتعت زهر الربيع الغض و الجثجاثا حتى اذا ضرب الخريف رواقه صافت
بربر اراكه و كباثا و لئن اضطرته القافيه الى هذه القوافي الثلاث فلا ضرورة به
الى استعمال تابدت و يارقا و بريرا الا انه لا عيب عليه في ذلك لانها الفاظ
عربيه جيدة قد انس ذهنه بها و لم تكن غريبه عنده و هو يستعمل الفاظ العرب الاول
و ينحو مناحيهم كما ذكرناه في موضع آخر ثم قال فابدع . سيافه اللحظات يغدو
طرفها بالسحر في عقد النهى نفاثا ثم عاد باضطرار القافيه الى استعمال الالفاظ
الغريبه كالدلاث و الجثجاث و الدلهاث و غيرها فقال . ان الهموم الطارقاتك
موهنا منعت جفونك ان تذوق حثاثا و رايت ضيف الهم لا يرضى قرى الا مداخله
القفار دلاثا ثم قال يصف الناقه و ابدع . شجعاء جرتها الذميل تلوكه اصلا اذا راح
المطى غراثا ثم عاد الى استعمال الغريب فقال . اجد اذا ونت المهارى ارقلت رقلا
كتحريق الغضا جثجاثا طلبت فتى جشم بن بكر مالكا ضرغامها و هزبرها الدلهاثا ثم
قال في مديحها فابدع . ملك اذا استسقيت مزن بنانه قتل الصدى و اذا استغيث
اغاثا قد جربته تغلب ابنه وائل لا خاترا غدرا و لا نكاثا هم مزقوا عنه سبائب
حلمه و اذا ابو الاشبال احرج عاثا لو لا القرابه جاسهم بوقائع تنسى الكلاب و ملهما
و بعاثا فوق متونهن فوارس مثل الصقور اذا لقين بغاثا لكن قراكم صفحه من لم يزل
و ابوه فيكم رحمه و غياثا عمرو بن كلثوم بن مالك الذي ترك العلى لبني ابيه
تراثا ردعوا الزمان و هم كهول جله و سطوا على احدثه احداثا كم مسحب بك لوعدتك

فلاصه تبغی سواك لا وعثت ایعاثا خولته غیثا اغن و جاملا دثرا و مالا صامتا و اثاثا
ثم وصف قری الفلاحین و بیوتهم و حالهم و جعل بلادهم مقابر اللذات فقال و اجاد و
اصاب . لو لا اعتمادك كنت فی مندوحه عن برقعید و ارض باعیناثا و الكامخیه لم
تكن لی موطنا و مقابر اللذات من قبراثا لم آتها من ای وجه جئتها الا حسبت
بیوتها اجداثا بلد الفلاحه لو اتاها جرول اعنی الحطیئه لاغتدی حراثا تصدی بها
الافهام بعد صقالها و ترد ذكران العقول اناثا ارض خلعت اللهو خلعی خاتمی فیها و
طلقت السرور ثلاثا و من مدائحه فی مالك بن طوق قوله : قل لابن طوق رحا سعد اذا
خبطت نوائب الدهر اعلاها و اسفلها اصبحت حاتمها جودا و احنفها حلما و كیسها
علما و دغفلها ما لی اری الحجرة البیضاء مقفله عنی و قد طال ما استفتحت مقفلها
كانها جنه الفردوس معرضه و لیس لی عمل زاك فادخلها و من مدائحه فی مالك بن
طوق قوله من قصیدة . سلم علی الربع من سلمی بذی سلم علیه وسم من الایام و القدم
ما دام عیش لبسناه بساكنه لدنا و لو ان عیشا دام لم یدم یا منزلا اعنقت فیه
الجنوب علی رسم محیل و شعب غیر ملتئم عهدی بمغناك حسان المعالم من حسانه
الجید و البردین و العنم بیضاء كان لها من غیرنا حرم فلم نكن نستحل الصید فی
الحرم كانت لنا صنما نحنو علیه و لم نسجد كما سجد الافشین للصنم ظبی تقنصته لما
نصبت له فی آخر اللیل اشراكا من الحلم الیوم یسلیك عن طیف الم و عن بلی
الرسوم بلاء الاینق الرسم اذا بلغن ابا كلثوم اتصلت تلك المنی و بلغن الحاج من
امم بنی به الله فی بدو و فی حضر لتغلب سور عز غیر منهدم راته فی المهد عتاب
فقال لها ذوو الفراسه هذا صفوة الكرم خذوا هنیئا مریئا یا بنی جشم منه امانین من
خوف و من عدم طعان عمرو بن كلثوم و نائله ان السیور التی قدت من الادم مجد رعی
تلعات الدهر و هو فتی حتی غدا الدهر یمشی مشیه الهرم بناء باس و جود صادق و
متی تبنی العلی من سوی هذین تنهدم اصفوا ملوك بنی العباس كلهم نصیحه ذخروها عن
بنی الحكم و قال یمدح مالك بن طوق حین عزل عن الجزیرة من قصیدة . تلك الجزیرة
مذ تحمل مالك اضحت و باب الغیث منها مبهم و علت قراها غبرة و لقد تری فی
ظله و كانما هی انجم الجو اكلف و الجناب لفقده محل و ذاك الشق شق مظلم اقوت
فلم اذكر بها لما خلت الا منی لما تقضی الموسم اذ فی دیار ربیعه المطر الحیا و
علی نصیبین الطریق الاعظم ذل الحمی مذ اوطئت تلك الربی و الغاب مذ اخلاه ذاك
الضیغم لا تالف الفحشاء بردیه و لا یسری الیه مع الظلام المأثم متبذل فی القوم و
هو مبجل متواضع فی الحی و هو معظم حسد العشیرة للعشیرة قرحه تلدت وسائلها و جرح
اقدم تلكم قریش لم تكن آراؤها تهفو و لا احلامها تتقسم حتی اذا بعث النبی محمد
فیهم غدت شحناؤهم تتضرم عزبت عقولهم و ما من معشر الا و هم منهم الب و احزم
لما اقام الوحی بین ظهورهم و راوا رسول الله احمد منهم و من الحزامه ایها النطف

الحشى ان لا تؤخر من به تتقدم و لقد جهدتم ان تزيلوا عزه فاذا ابان قد رسا و يلملم و طعنتم فى مجده فثنتكم زغف يفل بها السنان اللهذم يا مال قد علمت ربيعه انه ما كان مثلك فى الاراقم ارقم و صنيعه لك قد كتمت جزيلها فابى تضوعها الذي لا يكتم مجد تلوح حجوله و فضيله لك سافر و الحق لا يتلثم و تشرف العليا و هل بك مذهب عنها و انت فى المكارم قيم ثم انه هجا مالك بن طوق على عادة الشعراء فى المدح تارة و الهجو اخرى بحسب الاعطاء و المنع فقال من ابيات و فى الديوان : لم يذكره الصولى . فرحلت منقطع القرينه لم اربع على رسم و لا طلل متمسك من مالك بقوى ضعفت وسائلها عن الامل لو جئت تطلب منه فائدة لضربت ضرب غريبه الابل فلاغرين به سوائر سرح الشعر من رجز و من رمل متوجها لهجائه ابدا و هجاؤه امر على و لى الذنب لى فى مالك و انا اوطات لى قدما على زلل و قال يمدح عمر بن طوق التغلبى اخا مالك من قصيدة . احسن بايام العقيق و اطيب و العيش فى اظلالهن المعجب و مصيفهن المستظل بظله سرب المها و ربيعهن الصيب و ظلالهن المشرقات بخرد بيض كواعب غامضات الا كعب و اغن من دعج الظباء مربب بدلن منه اغن غير مربب فنعمت من شمس اذا حجبت بدت من نورها فكانها لم تحجب و اذا رنت خلت الظباء و لدنها ربعيه و استرضعت فى الربرب يقول فى مديحها . لكن بنو طوق و طوق قبلهم شادوا المعالى بالثناء الاغلب فستخرب الدنيا و ابنيه العلى و قبابها جدد بهم لم تخرب رفعت بايام الطعان و اغشيت رقراق لون بالسماحه مذهب يا طالبا مسعاتهم لتنالها هيهات منك غبار ذاك الموكب انت المعنى بالغوانى تبتغى اقصى مودتها براس اشيب فى معدن الشرف الذي من حليه سبكت مكارم تغلب ابنه تغلب يعطى عطاء المحسن الخضل الندى عفوا و يعتذر اعتذار المذنب و مرحب بالزائرين و بشره يغنيك عن اهل لديه و مرحب شرس و يتبع ذاك لين خليقه لا خير فى الصهباء ما لم تقطب صلب اذا اعوج الزمان و لم يكن ليلين صلب الخطب من لم يصلب و منافس عمر بن طوق ما له من ضغنه غير الحصى و الاثلب تعب الخلائق و النوال و لم يكن بالمستريح العرض من لم يتعب بشحوبه فى المجد اشرق وجهه لا يستنير فعال من لم يشحب نفق المديح ببابه فكسوته عقدا من الياقوت غير مثقب اولى المديح بان يكون مهذبا ما كان منه فى اغر مهذب غربت خلائقه و اغرب شاعر فيه فاحسن مغرب فى مغرب اخباره مع ابى العباس نصر بن منصور بن بسام و لم نعثر له على ترجمه .

فى اخبار ابى تمام للصولى : دخل ابو تمام الى نصر بن منصور فانشده مدحا له فلما بلغ الى قوله . ا سائل نصر لا تسله فانه احن الى الارفاد منك الى الرفد قال له نصر انا و الله اغار على مدحك ان تضعه فى غير موضعه و لئن بقيت لاحظرن ذلك الا على اهله و امر له بجائزة سنيه و كسوة فمات نصر بعد ذلك فى شوال سنه ٢٢٧ و قصيدته التى منها هذا البيت هذا مختارها . ا اطلال هند ساء ما اعتضت من هند ا

قايضت حور العين بالعور و الربد فلا دمع ما لم يجر في اثره دم و لا وجد ما لم تعي
عن صفه الوجد تعصفر خديها العيون بحمرة اذا وردت كانت وبالا على الورد اذا
زهدتني في الهوى خيفه الردى جلت لي عن وجه يزهد في الزهد بنصر بن منصور بن بسام
انفرى لنا شظف الايام في عيشه رغد بجود ابي العباس بدل ازلنا بخفض و صرنا بعد
جزر الى مد له خلق سهل و نفس طباعها ليان و لكن عزمه من صفا صلد ا سائل نصر لا
تسله فانه احن الى الارفاد منك الى الرفد ساحمد نصرا ما حييت و انني لاعلم ان قد
جل نصر عن الحمد تجلى به رشدي و اثرت به يدي و فاض به ثمدي و اورى به زندي و
قال يمدحه من ابيات : لا شيء ضائر عاشق فاذا نای عنه الحبيب فكل شيء ضائره يا
ايهذا السائلي انا شارح لك غائبي حتى كانك حاضره اني و نصرا و الرضا بجواره
كالبحر لا يبغى سواه مجاوره ما ان يخاف الخذل من ايامه احد تيقن ان نصرا ناصره
اخباره مع ابی المغیث موسى بن ابراهيم الرافقي نسبه الى الرافقه بلدة على شاطىء
الفرات قرب الرقه كان موسى هذا على شرطه ابن عمه عيسى بن منصور بن موسى بن
عيسى الرافقي والي مصر من قبل المعتصم في عهد المأمون و بعثه المعتصم اميرا على
دمشق و لما كان اميرا عليها بعث اليه ابو تمام من الموصل بالقصيدة السينيه الاتی
بعضها يدل على ذلك قوله فيها ايه دمشق فقد حويت مكارما البيت و قوله في آخرها
. انا بعثنا الشعر نحوك مفردا فاذا اذنت لنا بعثنا العيسا و مدحه بمدائح كثيرة
غيرها فلا ندري ا جاءه الى دمشق او الى مصر و انشده اياها ام كان يبعث بها اليه
من الموصل كما بعث اليه بالاولى و لما يئس ابو تمام من جائزته بعد المدح الكثير
و الاستحثاث على العطاء هجاه على عادة الشعراء الذين يمدحون للعطاء و يهجون عند
المنع فمن مدائحه فيه قوله من قصيدة . ا قشيب ربعهم اراك دريسا و قرى ضيوفك
لوعه و رسيسا و لئن حبست على البلى لقد اغتدى دمعي عليك الى الممات حبيسا و
ارى رسومك موحشات بعد ما قد كنت مالوف المحل انيسا رود اصابتها النوى في خرد
كانت بدور دجنه و شموسا بيض يدرن عي ونهن الى الصبا فكانهن بها يدرن كؤوسا و
كانما اهدى شقائقه الى وجناتهن ضحى ابو قابوسا ايه دمشق فقد حويت مكارما بأبي
المغيث و سؤددا قدموسا و ارى الزمان غدا عليه بوجهه جذلان بساما و كان عبوسا
فصنيعه تسدى و خطب يعتلى و عظيمه تكفى و جرح يوسى لم يشعروا حتى طلعت عليهم
بدرا يشق الظلمه الحنديسا ما في النجوم سوى تعله باطل قدمت و اسس افكها تاسيسا
ان الملوك هم كواكبنا التي تخفى و تطلع اسعدا و نحوسا فتن جلوت ظلامها من بعد
ما مدوا عيونا نحوها و رؤوسا كم بين قوم انما انفاقهم مال و قوم ينفقون نفوسا
سار ابن ابراهيم موسى سيرة سكن الزمان بها و كان شموسا فاقر واسطه الشام و
انشرت كفاه جودا لم يزل مرموسا كانت مدينه عسقلان عروسها فغدت بسيرته دمشق
عروسا فكانهم بالعجل ضلوا حقبه و كان موسى اذ اتاهم موسى الوى يذل الصعب ان هو

ساسه و تلين صعبته اذا ما سيسا و لذاك كانوا لا يراس منهم من لم يجرب حزمه مرؤوسا من لم يقد فيطير فی خيشومه رهج الخميس فلن يقود خميسا اعط الرياسه من يديك فلم تزل من قبل ان تدعی الرئيس رئيسا تلك القوافی قد اتينك نزعا تتجشم التهجير و التغليسا من كل شاردة تغادر بعدها حظ الرجال من القريض خسيسا تلهو بعاجل حسنها و تعدها علقا لاعجاز الزمان نفيسا و جديدة المعنی اذا معنی التی تشقی بها الاسماع كان لبيسا من دوحه الكلم التی لم ينفك وقفا عليك رصينها محبوسا كالنجم ان سافرت كان موازيا و اذا حططت الرحل جليسا انا بعثنا الشعر نحوك مفردا فاذا اذنت لنا بعثنا العيسا و قال يمدحه ايضا من قصيدة اخری : و لا حب مشكل النواحی منخرق السهل و الوعوث لم تزجر العيس فی قراه مذ عصر نوح و عصر شيث كان صوت النعام فيه اذا دعا صوت مستغيث قلصته بالقلاص تهوي بالوخد من سيرها الحثيث يطلبن من عقد و عد موسی غير سحيل و لا نكيث بنان موسی اذا استهلت للناس نابت عن الغيوث حيث الندی و السدی جميعا و ملجا الخائف الكريث و المجد من تالد قديم ثم و من طارف حديث خذها فما ناها بنقص موت جرير و لا البعيث و كن كريما تجد كريما فی مدحه يا ابا المغيث و قال يمدحه ايضا من قصيدة : لا تنكري ان يشتكی ثقل الهوی بدنی فما انا من بقيه عاد كم وقعه لی فی الهوی مشهورة ما كنت فيها الحارث بن عباد الان جودت المدائح و انتهی فيض القريض الی عباب الوادي و تبجست للجود من نفحاته قلب يكدن يقلن هل من صاد اضحت معاطن روضه و مياهه وقفا علی الوراد و الرواد عذنا بموسی من زمان انشرت سطواته فرعون ذا الاوتاد جبل من المعروف معروف له تقييد عاديه الزمان العادي ما لامریء اسر القضاء رجاءه الا رجاؤك او عطاؤك فاد ما للخطوب طغت علی كانها جهلت بان نداك بالمرصاد سل مخبرات الشعر عنی هل بلت فی قدح نار المجد مثل زنادي لم تبق حلبه منطق الا و قد سبقت سوابقها اليك جيادي ابقين فی اعناق جودك جوهرا ابقی من الاطواق فی الاجياد و فی آخر هذه القصيدة يلوح له بالهجاء و يبعثه علی العطاء فيقول و غدا تبين كيف غب مدائحی ان ملن بی هممی الی بغداد و مفاوز الامال يبعد شاوها ان لم يكن جدواك فيها زادي و من العجائب شاعر قعدت به هماته اوضاع عند جواد و مكث ابو تمام مدة ينتظر معروف ابی المغيث فلم يكن من ذلك شیء فقال قصيدة يمدحه فی اولها ثم يعاتبه و يستبطئه و يكثر عتابه و يقارب الهجو و لا يلج بابه و ما فی الديوان من انها فی عياش ابن هيعه و قيل فی ابی المغيث ليس بصواب للتصريح فيها بانها فی ابی المغيث و اولها : نسج المشيب له قناعا مغدفا يققا فقنع مذرويه و نصفا ثم ابتدا بمدح ابی المغيث و وصفه بالشجاعه فقال : لله در ابی المغيث اذا رحی للحرب دارت ما اعز و اشرفا ثم اكثر من وصفه بالكرم الذي هو بيت القصيد فقال : يتعرف المعروف فی لحظاته بازاء صرف الدهر حيث

تصرفا عكفت يداه على السماح فاصبحت آمالنا وقفا عليه عكفا كم وقعه لك فى الندى مشهورة تركت جبال المال قاعا صفصفا ثم استثاره على بذل الجود بوعده بالمدائح الكثيرة و بالشكر الذي ينسى متلفا ما اتلف فقال : ثقف قنى الجود تلق قصائدا لاقت او ابدهن فيك مثقفا ثم اخذ فى عتابه و استبطائه بافافين الكلام فقال : لا تنس تسعه اشهر انضيتها دابا و اضنتنى اليك و نيفا بقصائد لم يرو بحرك وردها و لو الصفا وردت لفجرت الصفا لله اي وسيله فى اول اقوى و لكن آخرا ما اضعفا انى اخاف و ارتجى عقباك ان تدعى المطول و ان اسمى الملحفا قد كان اصغر همتى مستغرقا كرم الربيع فصرت ارضى الصيفا ما عذر من كان النوال مطيعه و الطبع منه ان يجود تكلفا ان انت لم تفضل و لم تر اننى اهل له فانا ارى فاقلها ان تنصفا اسرفت فى منعى و عادتك التى ملكت عنانك ان تجود فتسرفا الله جارك و هو جارك ان يهى ما سلف التاميل فيك و خلفا لا تصرفن نداك عمن لم يدع للقول عنك الى سواك تصرفا ثم خاطبه بما يشبه التهديد و يلوح الى الهجاء فقال : كم ماجد سمح الظ بجوده مطل فاصبح وجه نائله قفا لم آل فيك تعسفا و تعجرفا و تالفا و تلطفا و تطرفا و اراك تدفع حرمتى فلعلنى ثقلت غير مؤنب فاخففا ثم قال يمدحه و يعرض له بالهجاء و ما فى هبه الايام من انها فى عياش بن هيعه الحضرمى اشتباه فقد صرح فيها بانها فى ابى المغيث قال : و ثناياك انها اغريض و لال تؤم و برق وميض و اقاح منور فى بطاح هزه فى الصباح روض اريض و ارتكاض الكرى بعينيك فى النوم فنونا و ما لعينى غموض لتكادننى غمار من الاحادث لم ادر ايهن اخوض اثارتنى الايام بالنظر الشزر و كانت و طرفها لى غضيض كيف يمسى براس علياء مضح و جناح السمو منه مهيض همه تنطح النجوم وجد آلف للحضيض فهو حضيض و بساط كانما الال فيه و عليه سحق الملاء الرحيض قد فضضنا من بيده خاتم الخوف و ما كل خاتم مفضوض بالمهارى يجلن فيه و قد جالت على مسنماتهن الغروض جازعات سود المرورات تهديها وجوه لمكرماتك بيض لن يهز التصريح للمجد و السؤدد من لم يهزه التعريض كن مابا ابا المغيث فما زلت مابا ياوي اليك الجريض كل يوم نوع يقفيه نوع و عروض تتلوه فيك عروض و قواف قد ضج منها لما استعمل فيها المرفوع و المخفوض المديح الجزيل و الشكر و الصدق و مر العتاب و التحريض و حياة القريض احياؤك الجود فان مات الجود مات القريض كن طويل الندى عريضا فقد سار ثنائى فيك الطويل العريض انما صارت البحار بحارا انها كلما استفيضت تفيض يا محب الاحسان فى زمن اصبح فيه الاحسان و هو بغيض قل لعا لابن عثرة ما له منها بشىء سوى نداك نهوض لا تكن لى و لن تكون كقوم عودهم حين يعجمون رضيض عندهم محضر من البشر مبسوط لعاف و نائل مقبوض و اقل الاشياء محصول نفع صحه القول و الفعال مريض و قال يعاتبه فى ضنه عليه بحاجه و يحوم حول هجوه انى لاستحيى يقينى ان يرى

لشكى فى شىء عليه دليل و ما زال لى علم اذا ما نصصته كثير بان الظرف فيك قليل
و ان يك عدا عن سواك اليك بى رحيل فلى فى الارض عنك رحيل ابى الحزم لى مكثا
بدار مضيعه و عيس ابوها شدقم و جديل ا بعد التى ما بعدها متلوم عليك لحر قلت
انت عجول ساقطع ارسان العتاب بمنطق قصير عناء الفكر فيه طويل و ان امر اضننت
يداه على امرىء بنيل يد من غيره لبخيل فلما لم تند صفاة ابى المغيث بعد كل هذا
العتاب هجاه ابو تمام عدة اهاج فمن هجائه فيه قوله من ابيات : غاب الهجاء
فاب فيك بديعه فتهن يا موسى قدوم الغائب لا تكلفن و ارض وجهك صخرة فى غير
منفعه مؤونه حاجب خذ من غدي الجائى بجزيك ضعف ما اعطيتنى فى صدر املى الذاهب
فلا تخفن الركب فيك بشرد انس يقمن مقام زاد الراكب و قوله من ابيات : هب من
له شىء يريد حجابه ما بال لا شىء عليه حجاب ما ان سمعت و لا اراني سامعا ابدا
بصحراء عليها باب من كان مفقود الحياء فوجهه من غير بواب له بواب و قوله من
ابيات : يا حرونا فى البخل قد و ابى بخلك عوقبت بالاصم الجموح ببعيد المدى
قريب المعانى و ثقيل الحجى خفيف الروح سجرت كفه بحور القوافى لك عند
التعريض و التصريح لحجا لست سالما من تقاليها و لو كنت فى سفينه نوح و قوله و
لا يوجد فى ديوانه ا مويس قل لى اين انت من الورى لا انت معلوم و لا مجهول اما
الهجاء فدق عرضك دونه و المدح فيك كما علمت جليل فاذهب فانت طليق عرضك انه
عرض عززت به و انت ذليل قال البديعى و البيتان الاخيران ينسبان لغير ابى تمام
و قال فبلغ ابا المغيث شىء من هذه الاهاجى فاعتذر اليه ابو تمام بالقصيدة الاتيه
و تبرا من هجوه اقول و كيف يرجو بره بعد ما هجاه فيعتذر اليه و قد منعه بره قبل
ان يهجوه فكيف بعد هجوه الا ان يكون ابو تمام ظن انه بعد الهجو يخاف من الزيادة
فيجود فلذلك اعتذر اليه و مدحه فقال من قصيدة : شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي و
محت كما محت وشائع من برد و انجدتم من بعد اتهام داركم فيا دمع انجدنى على
ساكنى نجد لعمري لقد اخلقتم جدة البكا على و جددتم به خلق الوجد و من زفرة تعطى
الصبابه حقها و توري زناد الشوق تحت الحشى الصلد و من كل غيداء التثنى كانما
اتتك بليتيها من الرشا الفرد كان عليها كل عقد ملاحه و حسنا و ان امست و اضحت
بلا عقد و من فاحم جعد و من قمر سعد و من كفل نهد و من نائل ثمد ساجهد نفسى و
المطايا فاننى ارى العفو لا يمتاح الا من الجهد سرين بنا رهوا و وخدا و انما يبيت
و يمسى النجح فى ذمه الوخد قواصد بالسير الحثيث الى ابى المغيث فما تنفك ترقل
او تخدي الى مشرق الاخلاق للجود ما حوى و يحوي و ما يخفى من الامر او يبدي اذا وعد
انهلت يداه فاهدتا لك النجح محمولا على كاهل الوعد دلو حان تفتر المكارم عنهما
كما الغيث مفتر عن البرق و الرعد سرت تحمل العتبى الى العتب و الرضى الى
السخط و العفو المبين الى الحقد ا موسى بن ابراهيم دعوة خامس به ظما التثريب لا

ظما الورد جليد على ريب الخطوب و عتبها و ليس على عتب الاخلاء بالجلد اتانى مع
الركبان ظن ظننته لففت له راسى حياء من المجد لقد نكب الغدر الوفاء بساحتى اذا
و سرحت الذم فى مسرج الحمد و هتكت بالقول الخنا حرمه العلى و اسلكت حر الشعر
فى مسلك العبد نسيت اذا كم من يدلك شاكلت يد القرب اعدت مستهاما على البعد
و من زمن البستنيه كانه اذا ذكرت ايامه زمن الورد و انك احكمت الذي بين فكرتى
و بين القوافى من ذمام و من عقد و اصلت شعري فاعتلى رونق الضحى و لولاك لم يظهر
زمانا من الغمد فكيف و ما اخللت بعدك بالحجى و انت فلم تخلل بمكرمه بعدي ا
سربل هجر القول من لو هجوته اذا لهجانى عنه مع روفه عندي كريم متى امدحه امدحه و
الورى معى و اذا ما لمته لمته وحدي فان يك جرم عن اوتك هفوة على خطا منى فعذري
على عمد اخباره مع عياش بن لهيعه الحضرمى و هو عياش بن لهيعه بن فرعان بن
ربيعه بن ثوبان الحضرمى ثم الاعدولى نسبه الى اعدول بطن من الحضارمه و يقال
الغافقى المصري و الذي فى الديوان الاقتصار على عياش بن لهيعه الحضرمى و باقى
آبائه اخذناه من تهذيب التهذيب فى ترجمه لهيعه و ابنه عبد الله حيث رجحنا ان
لهيعه المترجم فى تهذيب التهذيب هو والد عياش هذا بدليل وصف كل منهما
بالحضرمى و كون كليهما مصريا و هم من اهل بيوتات مصر فابوه لهيعه كان من الرواة
و اخوه عبد الله بن لهيعه كان قاضيا فقيها راويا مكثرا لقى ٧٢ تابعيا و حفيد
اخيه احمد بن عيسى بن عبد الله بن لهيعه و ابن اخيه لهيعه بن عيسى بن لهيعه كانا
من الرواة و اصلهم من اليمن اما عياش هذا فلم يتيسر لنا الان مع الفحص معرفه
شىء من احواله سوى انه كان بمصر و له نباهه بامارة و نحوها بدليل قصد ابى تمام
له الى مصر و مدحه كما ياتى . فى هبه الايام سار ابو تمام الى مصر قاصدا عياش بن
لهيعه الحضرمى و مدحه اه فمن مدائحه فيه قوله من قصيدة : لى حرمه بك اضحى حق
نازلها وقفا عليك فدتك النفس محبوسا لله افعال عياش و شيمته تزيده كرما ان
ساس او سيسا ما شاهد اللبس الا كان متضحا و لا راى الحق الا كان ملموسا فاضت
سحائب من انعامه فطمت نعماه بالبوس حتى اجتثت البوسا فرع علا فى سماء العز
متخذا اصلا ثوى فى قرار المجد مغروسا و من مدائحه فيه قصيدة هذا مختارها رضيت
الهوى و الشوق خدنا و صاحبا فان انت لم ترضى بذلك فاغضبى و لى بدن ياوي اذا
الحب ضافه الى كبد حرى و قلب معذب تصدع شمل القلب من كل وجهه و تشعبه بالبث
من كل مشعب بمختبل ساج من الطرف احور و مقتبل صاف من الثغر اشنب من
المعطيات الحسن و المؤتياته مجلببه او عاطلا لم تجلبب لو ان امرا القيس بن حجر
بدت له لما قال مر ابى على ام جندب ا حاولت ارشادي فعقلى مرشدي ام استمت
تاديبى فدهري مؤدبى هما اظلما حالى ثمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرد اشيب كان له
دينا على كل مشرق من الارض او ثارا لدى كل مغرب رايت لعياش خلائق لم تكن لتكمل

الا فى اللباب المهذب له كرم لو كان فى الماء لم يغض و فى البرق ما شام امرؤ
برق خلب اخو ازمات بذله بذل محسن الينا و لكن عذره عذر مذنب اذا امه العافون
الفوا حياضه ملاء و الفوا روضه غير مجدب اذا قال اهلا مرحبا نبعث لهم مياه الندى
من تحت اهل و مرحب يهولك ان تلقاه صدرا لمحفل و نحرا لاعداء و قلبا لموكب
باروع مضاء على كل اروع و اغلب مقدام على كل اغلب همام كنصل السيف كيف هززته
وجدت المنايا منه فى كل مضرب و ما ضيق اقطار البلاد اضافنى اليك و لكن مذهبى
فيك مذهبى و انت بمصر غايتى و قرابتى بها و بنو ابيك فيها بنو ابى فقومت لى
ما اعوج من قصد همتى و بيضت لى ما اسود من وجه مطلبى و هاك ثياب المدح فاجرر
ذيولها عليك و هذا مركب الحمد فاركب و لكنه لم يقل لابى تمام اهلا و مرحبا فلم
تنبع له مياه الندى من تحتهما فلذلك قال يستبطئه من قصيدة : غابت نجوم السعد
يوم صدودهم و اساءت الايام فيها محضري قتلته سرا ثم قالت جهرة قول الفرزدق لا
بظبى اعفر و رات شحوبا رابها فى جسمه ما ذا يريبك من جواد مضمر ما كع عن حرب
الزمان و رميه بالصبر الا انه لم ينصر ما ان يزال مجد حزم مقبل متوطئا اعقاب رزق
مدبر كم ظهر مرت مقفر جاوزته فحللت ربعا منك ليس بمقفر جودا كجود السيل الا
ان ذا كدر و ان نداك غير مكدر الفطر و الاضحى قد انسلخا و لى امل ببابك صائم لم
يفطر حول و لم ينتج نداك و انما تتوقع الحبلى لتسعه اشهر قصر ببذلك عمر مطلك
تحولى حمدا يعمر عمر سبعه انسر كم من كثير البذل قد جازيته شكرا باطيب من نداه
و اكثر شر الاوائل و الاواخر ذمه لم تصطنع و صنيعه لم تشكر افديك مورق موعد لم
يفدنى من قول باع انه لم يثمر و لما لم ينجع فيه ذلك قال يعاتبه عتابا شبيها
بالهجاء و ينسب اعراضه الى قوم افسدوه عليه من ابيات . ذل السؤال شجى فى
الحلق معترض من دونه شرق من تحته جرض ما ماء كفك ان جادت و ان بخلت من ماء
وجهى اذ افنيته عوض من اشتكى و الى من اعتزى و ندى من اجتدي كل امر فيك منتقض
مودة ذهب اثمارها شبه و همه جوهر معروفها عرض اظن عندك اقواما و احسبهم لم
ياتلوا فى ما اعدوا و ما ركضوا يرموننى بعيون حشوها شزر نواطق عن قلوب حشوها
مرض لو لا صيانه عرضى و انتظار غد و الكظم حتم على الدهر مفترض لما فككت رقاب
الشعر عن فكري و لا رقابهم الاوهم حيض اصبحت يرمى نباهاتى بخامله من كله لنبالى
كلها غرض هجاؤه فى عياش فلما لم ينجع ذلك تدرج الى الهجو فقال فيه من ابيات
فيها هجو فيه احتشام و تهديد بالزيادة و يظهر منها انه لم يكن قد انقطع امله منه
بالكليه و ان غلب على ظنه الياس . حضرمت دهري و اشكالى بكم و لكم حتى بقيت
كانى لست من ادد ثم اطرحتم قراباتى و آصرتى حتى توهمت انى من بنى اسد ثم
انصرفت الى نفسى لاظارها الى سواكم فلم تهشش الى احد و مدح من ليس اهل المدح
احسبه نفسى تفصل من قلبى و من كبدي قوم اذا اعين الامال جلنهم رجعن مكتحلات عائر

الرمد و طلعه الشعر اقلى فى عيونهم و فى قلوبهم من طلعه الاسد قل قوله فيصلا تمضى
حكومتها فى المنع ان عن لى منع او الصفد يحصن بها سندي او يمتنع عضدي او يدن لى
امدى او يعتدل اودي ان كنت فى المطل ذا صبر و ذا جلد فلست فى الذم ذا صبر و ذا
جلد و حين ايقن بالياس و علم ان رجاءه من الوسواس خرج من الاحتشام الى الاقذاع
فقال ف يه من ابيات : ستعلم يا عياش ان كنت تعلم فتندم ان خلاك جهلك تندم
وقفت عليك الظن حتى كانما لديك الغنى او ليس فى الارض درهم و كفكفت عنك
الذم حتى كانما اجارك مجد او كاننى مفحم تركتك ما ان فى اديمك ظاهر و لا باطن
الا و لى فيه ميسم و انك من مال و جود و محتد لاعدم من ان يستريشك معدم و ما لى
اهجو حضر موت كانهم اضاعوا ذمامى او كانك منهم و قال يهجوه ايضا و يعرض بان
اصله ليس بعربى . عياش انك للئيم و اننى اذ صرت موضع مطلبى للئيم دنس تدبر
امره شيم له شكس يدبر امرهن اللوم و منازل لم تبق فيها ساحه الا و فيها سائل
محروم عرصات سوء لم يكن لسيد وطنا و لم يربع بهن كريم جردت فى ذميك خيل
قصائدي جالت بك الدنيا و انت مقيم الحقن بالجميز اصلك صاغرا و الشيح يضحك
منك و القيصوم طبقات شحمك ليس يخفى انها لم يبنها آء و لا تنوم يا شاربا لبن
اللقاح تعربا الصير من يفنيه و الحالوم و المدعى صوران منزل جده قل لى لمن
اهناس و الفيوم و قال فيه ايضا من قصيدة . فقدتك من زمان كل فقد و غالت
حادثاتك كل غول محت نكباته سبل المعالى و اطفا ليله سرج العقول فما حيل الاديب
بمدركات عجائبه و لا فكر الاصيل ا عياش ارع او لا ترع حقى و صل او لا تصل ابدا
وسيلى آراك و من اراك الغى رشدا ستلبس حلتى قال و قيل ملاحم من لباب الشعر
تنسى قراة ابيك كتب ابى قبيل فاجدى موقفى بذراك جدوى وقوف الصب فى الطلل
المحيل فصرت اذل من معنى دقيق به فقر الى فهم جليل فما ادري عماي عن ارتيادي
دهانى ام عماك عن الجميل متى طابت جنى و زكت فروع اذا كانت خبيثات الاصول
ندبتك للجزيل و انت لغو ظلمتك لست من اهل الجزيل كلا ابويك من يمن و لكن كلا
ابوي نوالك من سلول رويدك ان جهلك سوف يجلو لك الظلماء عن خزي طويل شاظعن
عالما ان ليس برء لسقمى كالوسيج و كالذميل و قال فيه من ابيات : ليسودن بقاع
وجهك منطقى اضعاف ما سودت وجه قصيدي و ليفضحنك فى المحافل كلها صدري كما
فضحت يداك و رودي ما كان يخبرنى القياس بباطل عنكم و لكن حرت عشت بالتقليد
ما كل من شاء استمرت بالندى يده و لا استوطا فراش الجود و قال فيه من ابيات :
الف الهجاء فما يبالى عرضه ا هجاه الف ام هجاه واحد سمجت بك الدنيا فما لك
حامد و سمجت بالدنيا فما لك حاسد فلاشهرن عليك شنع اوابد يحسبن اسيافا و هن
قصائد فيها لاعناق اللئام جوامع تبقى و اعناق الكرام قلائد يلزمن عرض قفاك و سم
خزايه لم يخزها بأبى عيينه خالد و الله يعلم ان شعرا شابه فيك الهجاء او المديح

لكاسد و قال فی عياش بن لهيعه من ابيات . كذبتم ليس يزهی من له حسب و من له ادب عمن له ادب يا اكثر الناس وعدا حشوه خلف و اكثر الناس قولا كله كذب اخباره مع الشعراء كان فی عصر ابی تمام جماعه من الشعراء و فيهم شعراء مفلقون بعضهم موال له و بعضهم معاد و له معهم اخبار طريفه . اخباره مع عبد الصمد بن المعذل العبدي كان عبد الصمد هذا شاعرا فصيحا من شعراء الدوله العباسيه بصري المولد و المنشأ و كان هجاء خبيث اللسان شديد العارضه كذا فی الاغانی قال ابن خلكان : قصد ابو تمام البصرة و بها عبد الصمد ابن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله و كان فی جماعه من غلمانه و اتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه و يعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخول البلد : انت بين اثنتين تبرز للناس و كلتاهما بوجه مذال لست تنفك راجيا لوصال من حبيب او طالبا لنوال اي ماء يبقی لوجهك هذا بين ذل الهوی و ذل السؤال فلما وقف عليها اضرب عن مقصده و رجع و قال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجه لنا فيه و لما قال ابن المعذل هذه الابيات فی ابی تمام كتبها و دفعها الی وراق كان هو و ابو تمام يجلسان اليه و لا يعرف احدهما الاخر و امره ان يدفعها الی ابی تمام فلما وافی ابو تمام و قراها قلبها و كتب . ا فی تنظم قول الزور و الفند و انت انقص من لا شیء فی العدد اشرجت قلبك من غيظ علی حرق كانها حركات الروح فی الجسد اقدمت ويلك من هجوي علی خطر كالعير يقدم من خوف علی الاسد و حضر عبد الصمد فلما قرا البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة و نقصا علی معدوم و لما نظر الی البيت الثانی قال الاشراج من عمل الفراشين و لا مدخل له هاهنا فلما قرا البيت الثالث عض علی شفته . و قال الصولی قد ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم فی كتاب المصايد و المطارد عند قوله و اغفل الجاحظ فی باب ذكر انقياد بعض المأكولات لبعض الاكلات ذكر الحمار الذي يرمی بنفسه علی الاسد اذا شم ريحه اه ابن خلكان و قد اختلفت كلماتهم فی هذه القصه التی جرت بين ابی تمام و ابن المعذل فرواها ابن خلكان كما سمعت و روايته لا تخلو من تناف فما ذكره اولا يدل علی انه ارسل اليه الابيات قبل ان يدخل البصرة و انه لما قراها رجع و لم يدخلها و ما ذكره ثانيا يدل علی انه ارسلها اليه بواسطه وراق فان كان هذا الوراق بالبصرة كما هو الظاهر فقد دخلها ابو تمام و وصلته الابيات و هو فيها و اجتمع بابن المعذل فنافی ما ذكره اولا و ان كان الوراق خارج البصرة فقد وصلت ابا تمام لما اراد دخول البصرة فما وجه ارسالها اليه ثانيا . و روی الصولی فی اخبار ابی تمام انه عزم علی الانحدار الی البصرة و الاهواز لمدح من بها فبلغ ذلك ابن المعذل فكتب اليه بالابيات الثلاثه فلما قراها قال قد شغل هذا ما يليه فلا ارب لنا فيه و اضرب عن عزمه اه و لم يذكر غير ذلك سوی انه روی البيت الاخير فی غير موضع اي ماء لماء

وجهك يبقى و صرح بانه جعل للماء ماء . و فى الاغانى عن ابن مهرويه عن عبد الله
بن يزيد الكاتب قال جمع بين ابى تمام الطائى و بين عبد الصمد بن المعذل مجلس و
كان عبد الصمد سريعا فى قول الشعر و كان فى ابى تمام ابطاء فاخذ عبد الصمد
القرطاس و كتب فيه و ذكر الابيات الثلاثه سوى انه ذكر البيت الاخير هكذا اي ماء
لحر وجهك يبقى قال فاخذ ابو تمام القرطاس و خلا طويلا و جاء و قد كتب فيه : ا
فى تنظم قول الزور و الفند و انت انزر من لا شىء فى العدد اشرجت قلبك من بغضى
على حرق كانها حركات الروح فى الجسد فقال له عبد الصمد و ذكر شتما قبيحا اعرضنا
عن ذكره و مما قال يا غث اخبرنى عن قولك انزر من لا شىء و قولك اشرجت قلبك
قلبى مفرش او عيبه او خرج فاشرجه فما رايت اغث منك فانقطع ابو تمام انقطاعا
ما يرى اقبح منه و قام فانصرف و ما راجعه بحرف قال ابو الفرج : كان فى ابن
مهرويه تحامل على ابى تمام لا يضر ابا تمام هذا منه و ما اقل ما يقدح مثل هذا فى
مثل ابى تمام اه و منافاة هذا لما مر عن ابن خلكان ظاهرة فهو مناف لما ذكره اولا
و لما ذكره ثانيا ثم ان فى هذه الحكايه التى ذكرها ابو الفرج ما يستلفت النظر
اولا قوله و كان فى ابى تمام ابطاء و قوله و خلا طويلا فابو تمام الذي قال بديها فى
اثناء الانشاد لما قيل له الامير فوق من وصفت . لا تعجبوا ضربى له من دونه مثلا
شرودا فى الندى و الباس فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة و النبراس لا
يعجزه ان يجيب على البداهه ابن المعذل عن شعره السخيف هذا حتى يحتاج الى
الابطاء و الخلوة طويلا ثانيا قوله فانقطع ابو تمام انقطاعا ما يرى اقبح منه يصعب
تصديقه فان هذه السخافه التى اوردها عبد الصمد لا توجب انقطاع ابى تمام و لا عجزه
عن جوابها و ان صح ما ذكره من الشتم القبيح لابى تمام فالاصوب ان يكون ابو تمام
صان نفسه عن جوابه و قام و انصرف و اولى بالصواب ما مر عن ابن خلكان من انه
قرا البيت الثالث عض ابن المعذل على شفته ثم ان الذي فى الديوان انه قال هذه
الابيات فى هجو محمد بن يزيد لكن مع تغيير و زيادة . ا فى تنظم قول الزور و
الفند و انت انزر من لا شىء فى العدد اسرجت قلبك من بغضى على حرق اضر من
حرقات الهجر للجسد انحفت جسمك حتى لو هممت بان الهو بصفعك يوما لم تجدك
يدي لا تنتسب قد حويت الفخر مجتمعا و لذكر اذ صرت منسوبا الى حسدي اضللت
روعك حتى صرت لى غرضا قد يقدم العير من ذعر على الاسد فهذا ما وقفنا عليه من
اختلاف كلماتهم فى هذه القصه اخباره مع ابى الهيثم خالد بن يزيد الكاتب
البغدادي و اصله من خراسان و كان احد كتاب الجيش و وسوس فى آخر عمره كذا فى
الاغانى و فيه ايضا ان خالدا هذا هجا ابا تمام بابيات ثلاثه اعرضنا عن ذكرها لما
فيها من الفحش فبلغ ابا تمام ذلك فقال فيه ابياتا منها قوله . شعرك هذا كله
مفرط فى برده يا خالد البارد فعلقها الصبيان و لم يزالوا يصيحون به يا خالد يا

بارد حتى وسوس و حكى ذلك صاحب معاهد التنصيص عن الرياشي و لم اجد الابيات
التي هذا البيت منها في ديوان ابي تمام . اخباره مع ابي اسحاق ابراهيم المدبر و
هو ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر المتوفى ٢٧٩ في الاغاني ابراهيم هذا
شاعر كاتب متقدم من وجوه كتاب اهل العراق و متقدميهم و ذوي الجاه و المتصرف
في كبار الاعمال و مذكور الولايات و كان المتوكل يقدمه و يؤثره و يفضله اه و
المدبر الذي يقول له مولاه انت حر بعد وفاتي و كان ابوه او احد اجداده كذلك و
كان ابن المدبر يعادي ابا تمام و يتعصب عليه و لا يوفيه حقه قال الصولي في اخبار
ابي تمام حدثني عبد الله بن المعتز قال كان ابراهيم بن المدبر يتعصب على ابي
تمام و يحطه عن رتبته فلا حاني فيه يوما فقلت له ا تقول هذا لمن يقول غدا الشيب
مختطا بفودي خطه الابيات الاتيه عند ذكر اشعاره في الشيب و فيمن يقول في رثاء
محمد بن حميد الطائي . فان ترم عن عمر تدانى به المدى فخانك حتى لم تجد فيه
منزعا فما كنت الا السيف لاقى ضريبه فقطعها ثم انثنى فتقطعا و لمن يقول : خشعوا
لصولتك التي عودتهم كالموت ياتي ليس فيه عار فالمشي همس و النداء اشارة خوف
انتقامك و الحديث سرار ايامنا مصقوله اطرافها بك و الليالي كلها اسحار تندى
عفاتك للعفاة و تغتدي رفقا الى زوارك الزوار قال و انشدته ايضا غير ذلك فكاني
و الله القمته حجرا . ثم قال الصولي في موضع آخر من كتاب اخبار ابي تمام : و من
الافراط في عصبيتهم عليه ما حدثني به ابو العباس عبد الله بن المعتز قال حدثني
ابراهيم بن المدبر و رايته يستجيد شعر ابي تمام و لا يوفيه حقه بحديث حدثنيه ابو
عمرو بن ابي الحسن الطوسي و جعلته مثلا له قال وجه بي ابي الى ابن الاعرابي لاقرا
عليه اشعارا و كنت معجبا بشعر ابي تمام فقرات عليه من اشعار هذيل ثم قرات
عليه ارجوزة ابي تمام على انها لبعض شعراء هذيل . و عاذل عذلته في عذله فظن اني
جاهل لجهله حتى اتممتها فقال اكتب لي هذه فكتبتها له ثم قلت ا حسنه هي قال ما
سمعت باحسن منها قلت انها لابي تمام قال خرق خرق . ثم قال الصولي . قال ابن
المعتز و هذا الفعل من العلماء مفرط القبح لانه يجب ان لا يدفع احسان محسن عدوا
كان او صديقا و ان تؤخذ الفائدة من الرفيع و الوضيع فانه يروى عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ص انه قال الحكمه ضاله المؤمن فخذ ضالتك و لو من اهل الشرك
و يروى عن بزر جمهر انه قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهيت الى الكلب
و الهرة و الخنزير و الغراب قيل و ما اخذت من الكلب قال الفه لاهله و ذبه عن
حريمه قيل فمن الغراب قال شدة حذره قيل فمن الخنزير قال بكورة في ارادته قيل
فمن الهرة قال حسن رفقها عند المساله و لين صياحها ثم قال الصولي : قال ابو
العباس يعني عبد الله بن المعتز : و من عاب مثل هذه الاشعار التي ترتاح لها
القلوب و تجذل و تحرك بها النفوس و تصغى اليها الاسماع و تشحذ بها الاذهان و

يعلم كل من له قريحه و فضل معرفه ان قائلها قد بلغ فى الاجادة ابعد غايه و اقصى نهايه فانما غض من نفسه و طعن على معرفته و اختياره . و قد روي عن عبد الله بن العباس رحمه الله انه قال : الهوى اله معبود و احتج بقول الله عز و جل ا فرايت من اتخذ الهه هواه انقضى كلام عبد الله اه . و روى الخطيب فى تاريخ بغداد هذا الخبر عن على بن ايوب عن المرزبانى محمد بن عمران عن ابى بكر الصولى عن ابن المعتز مثلما مر بعينه الى قوله و لين صياحها . و روى المسعودي فى مروج الذهب هذا الخبر ببعض اختلاف فقال كان ابراهيم بن المدبر مع محله فى العلم و الادب و المعرفه يسيء الراي فى ابى تمام و يحلف انه لا يحسن شيئا قط فقلت له يوما ما تقول فى قوله غدا الشيب مختطا و ذكر الابيات المتقدمه و فيمن يقول فان ترم عن عمر البيتين . و فيمن يقول : شرف على اولى الزمان و انما خلق المناسب ما يكون جديدا و فيمن يقول : اذا احسن الاقوام ان يتطاولوا بلا نعمه احسنت ان تتطولا و فيمن يقول : ممطر لى الحياة و المال لا القاك الا مستوهبا او وهوبا و اذا ما اردت كنت رشاء و اذا ما اردت كنت قليبا و القائل خشعوا لصولتك الابيات المتقدمه و فيمن يقول : اذا اوهدت ارضا كان فيها رضاك فلا تحن الى رباها قال فوالله لكانى اغريت ابن المدبر بأبى تمام حتى سبه و لعنه فقلت اذا فعلت ذلك لقد حدثنى عمر بن ابى الحسين الطوسى الراويه ان اباه وجه به الى ابن الاعرابى يقرا عليه اشعار هذيل فمرت بنا اراجيز فانشدته ارجوزة لابى تمام لم انسبها اليه و هى اكثر من هذا فى الديوان و هى فى هجاء صالح بن عبد الله الهاشمى . و عاذل عذلته فى عذله فظن انى جاهل من جهله لبست ريعانى فدعنى ابله و ملك فى كبره و نبله و سوقه فى قوله و فعله بذلت مدحى فيه باغى بذله فجذ حبل املى من اصله من بعد ما استعبدنى بمطله ثم اتى معتذرا بجهله ذا عنق فى المجد لم يحله يلحظنى فى جده و هزله يعجب من تعجبى من بخله لحظ الاسير حلقات كبله حتى كانى جئته بعزله فقال لابنه اكتبها فكتبها على ظهر كتاب من كتبه فقلت له جعلت فداك انها لابى تمام فقال خرق خرق ثم قال و هذا من ابن المدبر قبيح مع علمه لان الواجب ان لا يدفع احسان محسن الى آخر ما مر سوى انه قال عن بزر جمهر و كان من حكماء الفرس و قال فى الكلب و ذبه عن صاحبه و قال فى الخنزير بكوره فى حوائجه و فى الهرة حسن نغمتها و تملقها لاهلها عند المساله اه و قال ابن عساكر قال عبد الله بن المعتز ، حدثت ابراهيم بن المدبر و رايته يستجيد شعر ابى تمام و لا يوفيه حقه فتذكرت حديثا حدثنيه ابو عمرو بن ابى الحسن الطوسى جعلته مثلا له قال بعثنى ابى الى ابن الاعرابى الى آخر ما مر عن الصولى و قد وقع بين الروايتين اختلاف فالمسعودي روى ان القصه كانت لابن ابى الازهر مع ابن المدبر و انه هو الذي ذكر لابن المدبر قصه الطوسى مع ابن الاعرابى ليجعلها عبرة له و ان الذي كتب الابيات لابن الاعرابى هو

ابنه و الصولی جعل القصه لابن المعتز مع ابن المدبر و ان ابن المعتز هو الذي حدث ابن المدبر بحديث الطوسی مع ابن الاعرابی و جعله مثلا له و ان الذي كتب الابيات لابن الاعرابی هو ابن الطوسی و یمكن ان تكونا واقعتين وقعتا لابن ابی الازهر و لابن المعتز مع ابن المدبر و الله اعلم . ثم ان قول المسعودي و هذا من ابن المدبر قبيح الخ ظاهره ان هذا الكلام للمسعودي و صريح الصولی و ابن عساكر انه لابن المعتز ، ثم ان المسعودي روى الحكايه عن عمر بن ابی الحسين الطوسی و الخطيب البغدادي و ابن عساكر حكوها عن ابی عمرو بن ابی الحسن الطوسی و الظاهر ان هذا هو الصواب و ما فی مروج الذهب تحريف من النساخ ان فی بعض المواضع ابن ابی الحسن و فی بعضها ابن ابی الحسين . اخباره مع ابن الاعرابی و اسمه محمد بن زياد مولی بنی هاشم كان من اكابر ائمه اللغه المشار اليهم فی معرفتها و بالغ المترجمون فی وصفه بمعرفه اللغه و الحفظ و غيرهما و لم نجد من ذكر وجه تسميته بابن الاعرابی مع انه مولی الا ما یمكن ان يستفاد مما حكاه ابن خلكان فی آخر ترجمته عن العزيزي فی كتابه غريب القرآن انه يقال رجل اعجم و اعجمی اذا كان فی لسانه عجمه و ان كان من العرب و رجل عجمی منسوب الی العجم و ان كان فصيحا و رجل اعرابی اذا كان بدويا و ان لم يكن من العرب و رجل عربی منسوب الی العرب و ان لم يكن بدويا اه فكانه سمی بابن الاعرابی لان اباه كان من اهل البوادي و ان لم يكن عربيا . و قد عرفت مما مر فی اخباره مع ابن المدبر ان ابن الاعرابی كان يعادي ابا تمام و يعيبه كابن المدبر و انه لما انشد ابياتا لابی تمام استحسنها قبل ان يعلم انها له فلما علم انها له قال خرق خرق . و فی اخبار ابی تمام للصولی حكی ان ابن الاعرابی قال و قد انشد شعرا لابی تمام ان كان هذا شعرا فما قاله العرب باطل . و حكی الصولی فی اخبار ابی تمام ان ابن الاعرابی تمثل بشعر ابی تمام و هو لا يدري قال حدثنی علی بن محمد الاسدي حدثنی احمد بن يحيی ثعلب قال وقف ابن الاعرابی علی المدائنی فقال له الی این یا ابا عبد الله قال الی الذي هو كما قال الشاعر .
تحمل اشباحنا الی ملك ناخذ من ماله و من ادبه قال الصولی فتمثل بشعر ابی تمام و هو لا يدري و لعله لو دری ما تمثل به و كذلك فعل فی النوادر جاء فيها بكثير من اشعار المحدثين و لعله لو علم بذلك ما فعله اه قال الامدي فی الموازنه حكايه عن صاحب ابی تمام : و اما ابن الاعرابی فكان شديد التعصب علی ابی تمام بغرابه مذهبه و لانه كان يرد عليه من معانيه ما لا يفهمه و لا يعلمه فكان اذا سئل عن شیء منها يانف ان يقول لا ادري فيعدل الی الطعن عليه و الدليل علی ذلك انه انشد يوما ابياتا من شعره و هو لا يعلم قائلها فاستحسنها و امر بكتبها فلما عرف انه قائلها قال خرقوا و كان ابن الاعرابی علی علمه و تقدمه قد حمل نفسه علی هذا الظلم القبيح و التعصب الظاهر . اخباره مع علی بن الجهم كان علی بن الجهم شاعرا مجيدا

و كان صديقا لابى تمام و رثى ابا تمام بعد موته كما ياتى و اراد على بن الجهم
سفرا فكتب اليه ابو تمام الابيات الاتيه يمدحه بها و يتالم لفراقه كما فى ديوان
ابى تمام و من الغريب مصادقه ناصبى و شيعى فابن الجهم كان ناصبيا حتى بلغ من
نصبه انه هجا امير المؤمنين على بن ابى طالب ع فهجاه البحتري لاجل ذلك بهجاء
مقذع من جملته : بايه حاله تهجو عليا بما لفقت من كذب و زور فى ابيات اخر
اقذع فيها البحتري كما ان دعبلا الخزاعى كان يعادي ابا تمام و هو على مذهبه فى
التشيع و البحتري كان صديق ابى تمام و دعبل و رثاهما بعد موتهما كما ياتى فهو
صديق العدوين و كذلك محمد بن وهيب الحميري كان بينه و بين ابى تمام عداوة و
هجاه ابو تمام بابيات موجودة فى ديوانه و كلاهما شيعى . روى الخطيب فى تاريخ
بغداد بسنده عن محمد بن يحيى الصولى حدثنا محمد بن موسى بن حماد و فى اخبار ابى
تمام للصولى حدثنى محمد بن موسى قال سمعت على بن الجهم ذكر دعبلا فكفره و لعنه و
طعن على اشياء من شعره و قال كان يكذب على ابى تمام و يضع عليه الاخبار و و الله
ما كان اليه و لا مقاربا له و اخذ فى وصف ابى تمام هكذا فى اخبار ابى تمام
للصولى و فى تاريخ بغداد بعد قوله و لعنه : و قال كان قد اغري بالطعن على ابى
تمام و هو خير منه دينا و شعرا ثم قالا فقال له رجل و الله لو كان ابو تمام اخاك
ما زاد على كثرة وصفك له على مدحك له فقال ان لا يكن اخا بالنسب فانه اخ
بالادب و الدين و المروءة و المودة ا و ما سمعت قوله فى ما خاطبنى به . ان يكد
مطرف الاخاء فاننا نغدو و نسري فى اخاء تالد او يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب
تحدر من غمام واحد او يفترق نسب يؤلف بيننا ادب اقمناه مقام الوالد و فى
الاغانى اخبرنى محمد بن يحيى الصولى حدثنى محمد بن موسى ابن حماد قال على بن
الجهم يصف ابا تمام و يفضله فقال و الله لو كان ابو تمام اخاك ما زدت على
كثرة وصفك له الى آخر ما مر ثم قال ا و ما سمعت ما خاطبنى به و ذكر الابيات
الثلاثه المتقدمه اقول و الى البيت الاخير ينظر قول الشريف الرضى فى رثاء ابى
اسحاق الصابى الفضل ناسب بيننا ان لم يكن شرفى يناسبه و لا ميلادي و هذه من جمله
الابيات التى مر انه كتب بها اليه لما اراد سفرا و اولها : هى فرقه من صاحب
لك ماجد فغدا اذابه كل دمع جامد و اذا فقدت اخا فلم تفقد له دمعا و لا صبرا
فلست بفاقد ان يكد مطرف الاخاء الابيات الثلاثه و منها : صعب فان سومحت كنت
مسامحا سلسا جريرك فى يمين القائد البست فوق بياض مجدك نعمه بيضاء تسرع فى
سواد الحاسد و مودة لازهدت فى راغب يوما و لا هى رغبت فى زاهد غناء ليس بمنكر
ان يغتدي فى روضها الراعى امام الرائد ما ادعى لك جانبا من سؤدد الا و انت عليه
اعدل شاهد و لكن ابن عساكر فى تاريخ دمشق قال : ذكر دعبل عند على بن الجهم فكفره
و لعنه ثم ذكر ما مر عن تاريخ بغداد الى قوله و الدين و المروءة ثم قال ا و ما

سمعت قوله : ذو الود منى و ذو القربى بمنزله و اخوتى اسوة عندي و اخوانى عصابه جاورت آدابهم ادبى فهم و ان ضربوا فى الارض جيرانى ارواحنا فى مكان واحد و غدت ابداننا بشام او خراسان و رب نائى المغانى روحه ابدا لصيق روحى و دان ليس بالدانى اقول و هذه الابيات النونيه هى من قصيدة يمدح بها الحسن بن وهب و يشفع فى رجل يقال له سليمان بن رزين هكذا فى الديوان المطبوع و سليمان بن رزين هو عم دعبل بن على بن رزين الخزاعى و وقع فى الديوان المطبوع بعد رزين تحريف . و الخطيب قال ان ابن الجهم انشد الابيات الداليه و ابن عساكر قال انه انشد النونيه و لعله انشد كليهما و الله اعلم . و قال ابو تمام يعاتب على بن الجهم من ابيات : باي نجوم وجهك يستضاء ابا حسن و شيمتك الاباء ا تترك حاجتى غرض التوانى و انت الدلو فيها و الرشاء اخباره مع دعبل بن على الخزاعى و شهرته تغنى عن وصفه يظهر مما ذكره المؤرخون ان دعبلا كان يعادي ابا تمام و يثلبه و يتحامل عليه و ينسبه الى السرقه فى شعره و قد مر فى اخباره مع ابن الجهم ما يدل على عداوته له و لا غرو فعدو المرء من يعمل عمله و هو ظالم له فى ذلك . ففى اخبار ابى تمام للصولى : حدثنى هارون بن عبد الله المهلبى قال سئل دعبل عن ابى تمام فقال ثلث شعره سرقه و ثلثه غث و ثلثه صالح و قال محمد بن داود حدثنى ابن ابى خيثمه : سمعت دعبلا يقول لم يكن ابو تمام شاعرا انما كان خطيبا و شعره بالكلام اشبه منه بالشعر قال و كان يميل عليه و لم يدخله فى كتابه كتاب الشعراء اه و قوله لم يكن شاعرا انما كان خطيبا الخ تحامل بارد و فى اخبار ابى تمام للصولى حدثنى ابو بكر هارون بن عبد الله المهلبى و رواه فى الاغانى عن الصولى عن المهلبى قال كنا فى حلقه دعبل فجرى ذكر ابى تمام فقال دعبل كان يتتبع معانى فياخذها فقال له رجل فى مجلسه و اي شيء من ذلك اعزك الله قال قولى : ان امرءا اسدى الى بشافع اليه و يرجو الشكر منى لاحمق شفيعك فاشكر فى الحوائج انه يصونك عن مكروهها و هو يخلق فقال الرجل فكيف قال ابو تمام فقال قال : فلقيت بين يديك حلو عطائه و لقيت بين يدي مر سؤاله و اذا امرؤ اسدى اليك صنيعه من جاهه فكانها من ماله ـ ٤٩٣ ـ فقال له الرجل احسن و الله فقال كذبت قبحك الله فقال و الله لئن كان اخذه منك لقد اجاده فصار اولى به منك و ان كنت اخذته منه فما بلغت مبلغه فغضب دعبل و انصرف اه قال ابو بكر الصولى و شعر ابى تمام اجود فهو مبتدئا و متبعا احق بالمعنى ثم قال و لدعبل خبر فى شعره هذا مشهور اذكره بسبب ما قبله حدثنى محمد بن داود حدثنى يعقوب بن اسحاق الكندي قال : كانت على القاسم بن محمد الكندي وظيفه لدعبل فى كل سنه فابطات عليه فكلمنى فاذكرته بها فما برح حتى اخذها فقال دعبل ان امرا اسدى الى بشافع و ذكر البيتين قال و قد تبع البحتري ابا تمام فقال فى هذا المعنى : و عطاء غيرك ان بذلت عنايه فيه عطاؤك

و فی الاغانی باسناده عن محمد بن جابر الازدي قال و كان يتعصب لابی تمام قال انشدت دعبل بن علی شعرا لابی تمام و لم اعلمه انه له ثم قلت له كيف تراه قال احسن من عافيه بعد ياس فقلت انه لابی تمام فقال لعله سرقه . و فی اخبار ابی تمام للصولی : حدثنی عون بن محمد قال شهدت دعبلا عند الحسن بن رجاء و هو يضع من ابی تمام فاعترضه عصابه الجرجرائی فقال يا ابا علی اسمع منی مما مدح به ابا سعيد محمد بن يوسف فان رضيته فذاك و اعوذ بالله فيك من ان لا ترضاه ثم انشده قوله : اما انه لو لا الخليط المودع و مغنی عفا منه مصيف و مربع فلما بلغ الی قوله : لقد آسف الاعداء مجد ابن يوسف و ذو النقص فی الدنيا بذي الفضل مولع هو السيل ان واجهته انقدت طوعه و تقتاده من جانبيه فيتبع و لم ار نفعا عند من ليس ضائرا و لم ار ضرا عند من ليس ينفع معاد الوری بعد الممات و سيبه معاد لنا قبل الممات و مرجع فقال دعبل لم ندفع فضل هذا الرجل و لكنكم ترفعونه فوق قدره و تقدمونه علی من يتقدمه و تنسبون اليه ما قد سرقه فقال له عصابه احسانه صيرك له عائبا و عليه عاتبا اه و فی الاغانی بسنده عن محمد بن موسی بن حماد : كنا عند دعبل انا و القاسم فی سنه ٢٣٥ بعد قدومه من الشام فذكرنا ابا تمام فثلبه و قال هو سروق للشعر ثم قال لغلامه يا ثقيف هات تلك المخلاة فجاء بمخلاة فيها دفاتر فجعل يمرها علی يده حتی اخرج منها دفترا فقال اقرؤا هذا فنظرنا فاذا فيه قال مكنف ابو سلمی من ولد زهير بن ابی سلمی و كان هجا دفاقه دفافه العبسی ثم مات بعد ذلك و رثاه فقال : ا بعد ابی العباس يستعذب الشعر فما بعده للدهر حسن و لا عذر و فی تاريخ دمشق لابن عساكر روايه هذا البيت هكذا ا بعد ابی العباس يستعتب الدهر و لا بعده للدهر عتب و لا عذر و زاد بعده : و لو عوتب المقدار و الدهر بعده لما اغنيا ما اورق السلم النضر الا ايها الناعی دفافه و الندی تعست و شلت من انامك العشر ا تنعی لنا من قيس عيلان صخرة تفلق عنها من جبال العدی الصخر اذا ما ابو العباس خلی مكانه فلا حملت انثی و لا نالها طهر و لا امطرت ارضا سماء و لا جرت نجوم و لا لذت لشاربها الخمر كان بنی القعقاع يوم مصابه نجوم سماء خر من بينها البدر توفيت الامال يوم وفاته و اصبح فی شغل عن السفر السفر ثم قال سرق ابو تمام اكثر هذه القصيدة فادخلها فی قصيدته : كذا فليجل الخطب و ليفدح الامر و ليس لعين لم يفض ماؤها عذر اه و زاد الامدي فی الموازنه : يعزون عن ثاو تعزی به العلی و يبكی عليه الباس و المجد و السفر و ما كان الامال من قل ماله و ذخرا لمن امسی و ليس له ذخر قال الامدي قال ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح قال ابو محمد اليزيدي انشدنی دعبل هذه القصيدة و جعل يعجبنی من الطائی فی اخذه اياها و تغييره بعض ابياتها اقول محل السرقه علی روايه الاغانی فی البيتين الاخيرين كان بنی القعقاع و البيت الذي بعده فهما موافقان لقول ابی تمام : كان بنی نبهان يوم

وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر توفيت الامال بعد محمد و اصبح فى شغل عن
السفر السفر و ابو تمام فى غنى عن ان يسرق من قصيدة ابى سلمى و ليس هو دون ابى
سلمى فى الشعر ان لم يكن اشعر منه فما الذي يدعوه الى ان يسرق منه و قصيدته هذه
من اعلى طبقات الشعر و قد تمنى ابو دلف ان تكون قيلت فى رثائه و قال انه لم
يمت من رثى بهذا الشعر فكون ابى تمام سرق من ابى سلمى ابياتا ادخلها فى قصيدته
هذه الفائقه مما لا يقبله عقل بل اما ان يكون هذا من توارد الخاطر او ان دعبلا
ادخل من شعر ابى تمام فى شعر ابى سلمى قصدا للتشنيع على ابى تمام كما كان السري
الرفا يشنع على الخالدين بانهما يسرقان شعره و لم يكن الخالديان بحاجه الى سرقه
شعره و هما شاعران مفلقان و يعلمان ان السري لهما بالمرصاد و لكنها العداوة
تبعث على اكثر من هذا و كان دعبل يعادي ابا تمام و لو سلمنا جدلا ان ابا تمام او
غيره ادخل بيتا او بيتين استحسنهما فى قصيدة هى من غرر شعره اشتبها بها و لم
يتميزا لم يقدح ذلك فى شاعريته . و بعد كتابه ما تقدم راينا الصولى اورد هذا
الحديث فقال حدثنى موسى بن حماد قال كنت عند دعبل بن على انا و العمروي و ذكر
ما تقدم لكنه قال نفنف بدل ثقيف و ذفافه بدل دفافه ثم قال و حدثنى محمد بن
موسى بهذا الحديث مرة اخرى فحدثت الحسن بن وهب بذلك فقال لى اما قصيدة مكنف
هذه فانا اعرفها و شعر هذا الرجل عندي و قد كان ابو تمام ينشدنيه و ما فى قصيدته
شىء مما فى قصيدة ابى تمام و لكن دعبلا خلط القصيدتين اذ كانتا فى وزن واحد و
كانتا مرثيتين ليكذب على ابى تمام اه و فى الاغانى : اخبرنى الصولى حدثنى عبد
الله بن الحسين حدثنى وهب بن سعيد قال جاء دعبل الى الحسن بن وهب فى حاجه بعد
موت ابى تمام فقال له رجل فى المجلس يا ابا على انت الذي تطعن على من يقول .
شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي و محت كما محت و شايع من برد و انجدتم من بعد
اتها م داركم فيا دمع انجدنى على ساكنى نجد . فصاح دعبل احسن و الله و جعل يردد
فى دمع انجدنى على ساكنى نجد ثم قال رحمه الله لو كان ترك لى شيئا من شعره
لقلت انه اشعر الناس اه و ذكره الصولى فى اخبار ابى تمام مثله و فى هبه الايام
: قال رجل للحسن بن وهب ان ابا تمام سرق من رجل يقال له مكنف من ولد زهير بن
ابى سلمى و هو رجل من الجزيرة قصيدته التى يقول فيها . كان بنى القعقاع يوم
وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر توفيت الامال بعد دفاقه و اصبح فى شغل عن
السفر السفر فقال الحسن بن وهب هذا دعبل حكاه و اشاعه فى الناس و قد كذب و
شعر مكنف عندي ثم امر باخراجه فاخرجت هذه القصيدة فقراها الرجل فلم يجد فيها
شيئا مما قال ابو تمام فى قصيدته ثم دخل دعبل على الحسن بن وهب فقال يا ابا على
بلغنى انك قلت فى ابى تمام كيت و كيت فهبه سرق هذه القصيدة كلها و قبلنا
قولك اسرق شعره كله ا تحسن ان تقول كما قال شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي

البيتين فانخزل دعبل و استحيا فقال له الحسن بن وهب ان الندم توبه و هذا الرجل قد توفي و لعلك كنت تعاديه في الدنيا حسدا على حظه منه و قد مات الان و حسبك من ذكره فقال له اصدقك يا ابا على ما كان بيني و بينه شيء الا انى سالته ان ينزل لى عن شعره فبخل على و انا الان امسك عن ذكره فضحك من قوله و اعترافه بما اعترف اه و هذا معنى ما مر من قوله لو كان ترك لى شيئا من شعره لقلت انه اشعر الناس و لكن هذا لا يقبله عقل فدعبل و هو في طليعه الشعراء لم يكن مفتقرا الى ان يتنازل له ابو تمام عن شيء من شعره و هبه كان مفتقرا فشعر ابى تمام كان مشهورا قد تناقلته الرواة و دعبل يعلم بذلك فلو تنازل له عن شيء منه لما نسب الا الى السرقه على اننا لم نسمع حتى اليوم بشاعر طلب الى آخر ان يتنازل عن شيء من شعره لينسبه الى نفسه . و في اخبار ابى تمام للصولى بعد ذكر الحديث السابق للحسن بن وهب مع دعبل ما لفظه : و لهذا الشعر خبر حدثنى عبد الله بن المعتز قال جاءنى محمد بن يزيد النحوي فاحتبسته فاقام عندي فجرى ذكر ابى تمام فلم يوفه حقه و كان في المجلس رجل من الكتاب نعمانى ما رايت احدا احفظ لشعر ابى تمام منه فقال له يا ابا العباس ضع في نفسك من شئت من الشعراء ثم انظر ا يحسن ان يقول مثل ما قاله ابو تمام لابى المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى يعتذر اليه شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي البيتين ثم مد فيها حتى بلغ الى قوله في الاعتذار . اتانى مع الركبان ظن ظننته لففت له راسى حياء من المجد لقد نكب الغدر الوفاء بساحتى اذا و سرحت الذم في مسرح الحمد جحدت اذا كم من يدلك شاكلت يد القرب اعدت مستهاما على البعد و من زمن البستنيه كانه اذا ذكرت ايامه زمن الورد و كيف و ما اخللت بعدك بالحجى و انت فلم تخلل بمكرمه بعدي ا سربل هجو القول من لو هجوته اذا لهجانى عنه معروفه عندي كريم متى امدحه امدحه و الورى معى و متى ما لمته لمته وحدي فان يك جرم عن اوتك هفوة على خطا منى فعذري على عمد فقال ابو العباس محمد بن يزيد : ما سمعت احسن من هذا قط ما يهضم هذا الرجل حقه الا احد رجلين اما جاهل بعلم الشعر و معرفه الكلام و اما عالم لم يتبحر شعره و لم يسمعه قال ابو العباس عبد الله بن المعتز و ما مات اي المبرد الا و هو منتقل عن جميع ما كان يقوله مقر بفضل ابى تمام و احسانه اه و في اخبار ابى تمام للصولى : حدثنا ابو عبد الله الالوسى اخبرنى ابو محمد الخزاعى المكى صاحب كتاب مكه عن الازرقى قال بلغ دعبلا ان ابا تمام هجاه عند ما قال قصيدته التى رد فيها على الكميت و هى : افيقى من ملامك يا ظعينا كفاك اللوم مر الاربعينا فقال ابو تمام : نقضنا للخطيئه الف بيت كذاك الحى يغلب الف ميت و ذلك دعبل يرجو سفاها و حمقا ان ينال مدى الكميت اذا ما الحى ناقض جذم قبر فذلكم ابن زانيه بزيت و ان دعبلا لما بلغته هذه الابيات قال . يا عجبا من شاعر مفلق اباؤه في طيء تنمى ابنئته

يشتم من جهله امى و ما اصبح من همى فقلت لكن حبذا امه طاهرة زاكيه علمى اكذب و
الله على امه ككذبه ايضا على امى قال الصولى و قد رويت هذه الابيات التائيه لابى
سعد المخزومى و رويت الابيات الميميه لغير دعبل فى ابى تمام . اخباره مع
ابراهيم بن العباس الصولى كان ابراهيم هذا كاتبا شاعرا تنقل فى الاعمال الجليله
و الولايات الى ان مات و هو يتولى ديوان الضياع و النفقات للمتوكل و هو عم
والد ابى بكر الصولى و ذكرت ترجمته فى محلها من كتاب الاعيان . فى اخبار ابى
تمام لابى بكر محمد بن يحيى الصولى حدثنى ابو ذكوان : حدثنى عمك احمد بن عبد
الله طماس قال كنت عند عمى ابراهيم بن العباس فدخل عليه رجل فرفعه حتى جلس
الى جانبه او قريبا ثم حادثه الى ان قال له يا ابا تمام و من بقى ممن يعتصم به و
يلجا اليه فقال انت فلا عدمت و كان ابراهيم تاما فانشده . يمد نجاد السيف حتى
كانه باعلى سنامى فالج يتطوح و يدلج فى حاجات من هو نائم و يوري كريمات الندى
حين يقدح اذا اعتم بالبرد اليمانى خلته هلالا بدا فى جانب الافق يلمح يزيد على فضل
الرجال فضيله و يقصر عنه مدح من يتمدح فقال له انت تحسن قائلا و راويا و متمثلا
فلما خرج تبعته فقلت امل على هذه الابيات فقال هى لابى الجويريه العبدي يقولها
للجنيد بن عبد الرحمن فاخرجتها من شعره و فى اخبار ابى تمام للصولى : حدثنى ابو
الحسين بن السخى حدثنى الحسن بن عبد الله سمعت ابراهيم بن العباس يقول لابى
تمام و قد انشده شعرا له فى المعتصم يا امراء ابا تمام امراء الكلام رعيه لاحسانك
فقال له ابو تمام ذك لانى استضىء برايك و ارد شريعتك . اخذ ابراهيم بن العباس
فى نثره من شعر ابى تمام فى اخبار ابى تمام للصولى : حدثنى القاسم بن اسماعيل
ابو ذكوان قال سمعت عمك ابراهيم بن العباس الصولى يقول ما اتكلت فى مكاتبتى
الا على ما يجيله خاطري و يجيش به صدري الا قولى : و صار ما كان يحرزهم يبرزهم و
ما كان يعقلهم يعتقلهم و قو لى فى رساله اخرى . فانزلوه من معقل الى عقل و بدلوه
آجالا من آمال فانى المت فى قولى آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد موف على
مهج فى يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل . و فى المعقل و العقال بقول ابى تمام
فى مدح المعتصم . فان باشر الاصحار فالبيض و القنا قراه و احواض المنايا مناهله
و ان يبن حيطانا عليه فانما اولئك عقالاته لا معاقله و الا فاعلمه بانك ساخط و
دعه فان الخوف لا شك قاتله بيمن ابى اسحاق طالت يد الهدى و قامت قناة الدين و
اشتد كاهله هو البحر من اي النواحى اتيته فلجته المعروف و الجود ساحله تعود بسط
الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تجبه انامله ثم قال لى ا ما تسمع يا قاسم قلت
بلى و الله يا سيدي قال انه اخترم و ما استمتع بخاطره و لا نزح ركى فكره حتى
انقطع رشاء عمره اه اخباره مع ابى الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح بن على بن
عبد الله بن العباس الهاشمى العباسى . كان محمدا هذا شاعرا اديبا ذكره

المرزباني في معجم الشعراء و قال شاعر مشهور اديب كان ينزل قنسرين من ارض الشام بينه و بين ابى تمام الطائى و البحتري مخاطبات اه و قد مدحه ابو تمام بقصيدة في ديوانه من جملتها يذكر فيها النياق . نرمى باشباحنا الى ملك ناخذ من ماله و من ادبه نجم بنى صالح و هم انجم العالم من عجمه و من عربه رهط النبى الذي تقطع اسباب البرايا غدا سوى سببه مهذب قدت النبوة و الاسلام قد الشراك من نسبه من ذا كعباسه اذا اصطكت الاحساب ام من كعبد مطلبه مشمر ما يكل فى طلب العلياء و الحاسدون فى طلبه اعلاهم دونه و اسبقهم الى الندى و اطىء على عقبه يتلو رضاه الغنى باجمعه و تحذر الحادثات فى غضبه و مع مدح ابى تمام لمحمد هذا فقد هجا هو ابا تمام و لم ندر ما سبب ذلك فى اخبار ابى تمام للصولى قال محمد بن عبد الملك بن صالح يهجو ابا تمام . قد جاءنى و المقام مختلف شعر ابى ناقض على بعده فكان كالسهم صاف عن سدد القول و عن قصده و عن امده اخباره مع مخلد بن بكار الموصلى كان مخلد هذا شاعرا و قد هجا ابا تمام فترفع ابو تمام عن هجائه قال الصولى : حدثنى ابو سليمان النابلسى قال قيل لابى تمام قد هجاك مخلد فلو هجوته قال الهجاء يرفع منه قال ا ليس هو شاعرا قال لو كان شاعرا ما كان من الموصل يعنى ان الموصل لم تخرج شاعرا قال ابو سليمان و اصل مخلد من الرحبه ثم اقام بالموصل . حدثنى احمد بن محمد البصري غلام خالد الحذاء الشاعر و روايته حدثنى الخليع الشاعر القرشى قال كان اول شعر هجا به مخلد ابا تمام قوله . انت عندي عربى الاصل ما فيك كلام عربى عربى ا جائى ما ترام شعر فخذيك و ساقيك خزامى و ثمام و ضلوع الشلو من صدرك نبع و بشام و قذى عينيك صمغ و نواصيك ثغام لو تحركت كذا لانجفلت منك نعام و ظباء مخصبات و يرابيع عظام انا ما ذنبى ان خالفنى فيك الانام و اتت منك سجايا نبطيات لئام و قفا يحلف ان ما عرقت فيك الكرام ثم قالوا جاسمى من بنى الانباط خام كذبوا ما انت الا عربى ما تضام بيته ما بين سلمى و حواليه سلام و له من ارث آباء قسى و سهام و نخيل باسقات قد دنا منها صرام انت عندي عربى عربى و السلام قال و انشدنى ابو جعفر مولى آل سليمان بن على لمخلد فى ابى تمام . ويلك من دلاك فى نسبه قلبك منها الدهر مذعور لو ذكرت طاء على فرسخ اظلم فى ناظرك النور قال و انشدنى ابو سليمان الضرير لمخلد فى ابى تمام . و ذكر ارجوزة طويله اخترنا منها هذين البيتين : هيجت منى شاعرا ازبا يدير فى فيه حساما عضبا مهندا مداحه مسبا يلحب اعراض اللئام لحبا قال و كان ابو تمام لا يجيب هاجيا له لانه كان لا يراه نظيرا و لا يشتغل به . حدثنى ابو العشائر الازدي الشاعر حدثنى ابى قال قلت لابى تمام ويحك قد فضحنا هذا الشاعر الموصلى بهجائه فاجبه قال ان جوابى يرفع منه و استدر به سبه و اذا امسكت عنه سكنت شقشقته و ما فى فضل مع هذا عن مدح من اجتديه . و فى العمدة لابن رشيق : ابو

تمام هجاه دعبل و غيره من الاكفاء فجاوبهم و ابتدا بعضهم و لم يلتفت الى مخلد بن بكار الموصلي حين قال فيه و كانت فى حبيب حبسه شديدة اذا تكلم يا نبى الله فى الشعر البيتان المتقدمان و قال فيه اشعارا كثيرة بل رآه دون المهاجاة و الجواب و لو هجاه لشرف حاله و انتبه ذكره اه لكن مر هناك ان البيتين لابن المعذل او ابى العميثل و الاولى ان يكونا لابى العميثل فان اولهما من اعظم المدح بجعله نبيا فى الشعر كعيسى بن مريم و ثانيهما يرجع الى ان فى لسانه حبسه و هى ليست مما يرجع الى نقص فى الفضيله و مخلد عدوه الذي هجاه باقبح الهجو و كذلك ابن المعذل لم يكونا ليقولا فيه هذا الشعر . اخباره مع غلامه صالح كان صالح هذا هو المنشد لشعر ابى تمام على ما حكاه الصولى . فى اخبار ابى تمام للصولى . حدثنا ميمون بن هارون : حدثنى صالح عن ابى تمام قال غضب على ابو تمام فكتبت اليه بهذا الشعر و هو اول شعر قلته قط : اذا عاقبتى فى كل ذنب فما فضل الكريم على اللئيم فان تكن الحوادث حركتنى فان الصبر يعصف بالهموم فجاءنى الى الموضع الذي كنت فيه فترضانى اخباره مع دينار بن يزيد او ابن عبد الله فى الديوان و فى النجوم الزاهرة دينار بن عبد الله و فى اخبار ابى تمام للصولى دينار بن يزيد . فى النجوم الزاهرة فى حوادث سنه ٢٢٥ فيها ولى امرة دمشق دينار بن عبد الله و عزل بعد ايام بمحمد بن الجهم اه و يظهر مما حكاه الصولى فى اخبار ابى تمام انه كان وضيعا قال قيل لابى تمام مدحت دينار بن يزيد فقال ما اردت بمدحه الا ان اكشف شعر على بن جبله فيه فقلت مهاة النقى لو لا الشوى و المابض و لم يمدحه بغيرها و هذا الشطر من قصيدة من جملتها مهاة النقا لو لا الشوى و المابض و ان محض الاعراض لى منك ماحض و اخرى لحتنى حين لم امنع النوى قيادي و لم ينقض زماعى ناقض ارادت بان يحوي الغنى و هو وادع و هل يفرس الليث الطلى و هو رابض اخباره مع عتبه بن ابى عاصم الكلبى الحمصى الاعور كان عتبه هذا شاعرا ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء و قال انه هجا بنى عبد الكريم الطائى من اهل الشام فعارضه ابو تمام الطائى و هجاه و مدحهم اه . و حق لابى تمام ان ينتصر لعشيرته فيهجو من هجاهم و هو شاعر مفلق يهجو من هو اكبر من عتبه و اعظم على باقل مما صدر من عتبه و قد اكثر من هجائه و ذم شعره قال يرد عليه فى هجوه ببنى عبد الكريم و يمدحهم من ابيات : لو كنت من غرة الموالى اذن لم تنث سوءا فى سادة العرب اي كريم يرضى بشتم بنى عبد الكريم الجحاجح النجب اي فتى منهم اشاح فلم يصب غداة الوغى و لم يصب اي مناد الى الندى و الى الهيجاء ناداهم فلم يجب لم يهدم الناس ما بقوا ابدا ما قد بنوه من ذلك الحسب اولاك زهر النجوم ليس كمن امسى دعيا فى الشعر و النسب و قال ايضا يهجوه على هجوه لبنى عبد الكريم و يمدحهم من ابيات : بنو عبد الكريم نجوم ليل ترى فى طىء ابدا تلوح فلا حسب صحيح انت فيه

فتكثرهم و لا عقل صحيح ا تبغض جوهر العرب المصفى و لم يبغضهم مولى صريح و ما
لك حيله فيهم فتجدي عليك بلى تموت فتستريح و قال يهجوه ايضا على هجوه اياهم و
يمدحهم من قصيدة : اخرست اذا عاينتني حتى اذا ما غبت عن بصري ظللت تشدق عير
راى اسد العرين فهاله حتى اذا ولى تولى ينهق و تنقل من معشر في معشر فكان امك
او اباك الزئبق ا الى بنى عبد الكريم شاوست عيناك ويحك خلف من تتفوق قوم
تراهم حين يطرق حادث يسمون للخطب الجليل فيطرق ما زال في حزم بن عمرو منهم
مفتاح باب للندى لا يغلق ما انشئت للمكرمات سحابه الا و من ايديهم تتدفق شرس
اذا خفقت عقاب لو انهم ظلت قلوب الموت منهم تخفق يله اذا لبسوا الحديد
حسبتهم لم يحسبوا ان المنيه تخلق قل ما بدا لك يا ابن ترنى بر ما فالصدا بمهذب
العقيان لا يتعلق ا فعشت حتى عبتهم قل لى متى قد زنت ساعه ما ارى يا بيدق انى
اراك حلمت انك سالم من بطشهم ما كل رؤيا تصدق اياك يعنى القائلون بقولهم ان
الشقى بكل حبل يخنق سر حيث شئت من البلاد فلى بها سور عليك من الهجاء و خندق و
قبيله يدع المتوج خوفهم و كانما الدنيا عليه مطبق و قصائد تسري اليك كانها جن
تهافت او هموم طرق من شاعر وقف الكلام ببابه و اكتن في كنفى ذراه المنطق قد
ثقفت منه الشام و سهلت منه الحجاز و رققته المشرق و من ابيات اخرى فيه :
فلتعلمن حرام من و اهاب من و قديم من و حديث من يتمزق دع معشري لا معشر لك انى
من خلفهم و امامهم لك موبق و قال من ابيات يهجوه ايضا : دعواك في كلب اعم
فضيحه و اخس ام دعواك في الشعراء ما شعره كفؤ لشعري فليمت غيظا و لا الحلقى من
اكفائى انى يفوت مخالبى في بلدة ارضى بها مبسوطه و سمائى و كهول كهلان و حيا
حمير كالسيل قدامى معا و ورائى فأولاك اعمامى الذين تعمموا بالمكرمات و هذه
آبائى و قال يهجوه ايضا من ابيات : بحسب عتبه داء قد تضمنه لو كان في اسد لم
يفرس الاسد لا تدعون على الاعداء مجتهدا الا بان يجدوا بعض الذي يجد و قائل ما هم
يغضون عنك اذا اربات قلت له انى انا الرمد انا الحسام انا الموت الزؤام انا
الحرب الضرام انا الضرغامه العتد و قال فيه ايضا من ابيات : نبئت عتبه شاعر
الغوغاء قد ضج من عودي و من ابدائى حلمى على الحلماء غير مكدر و الحتف في سفهى
على السفهاء يا رب سلم انها لمصيبه نزلت و لا سيما على الشعراء و قال فيه ايضا
من ابيات : ا عتبه ان تطاولت الليالى عليك فان شعري سم ساعه فاقسم ما جسرت
على الا و زيد الخيل دونك في الشجاعه و وجهك اذ رضيت به نديما فانت نسيج
وحدك في القناعه اخباره مع جماعه من الشعراء في تاريخ بغداد بسنده عن على بن
الجهم قال كان الشعراء يجتمعون كل جمعه في القبه المع روفه بهم من جامع المدينه
يتناشدون الشعر و يعرض كل واحد منهم على اصحابه ما احدث من القول بعد مفارقتهم
في الجمعه التى قبلها فبينا انا في جمعه من تلك الجمع و دعبل و ابو الشيص و

ابن ابى فنن و الناس يستمعون انشاد بعضنا بعضا ابصرت شابا فى اخريات الناس جالسا فى زي الاعراب و هياتهم فلما قطعنا الانشاد قال لنا قد سمعت انشادكم منذ اليوم فاسمعوا انشادي قلنا هات فانشدنا فحواك دل عين على نجواك يا مذل حتام لا يتقضى قولك الخطل فان اسمح من تشكو اليه هوى من كان احسن شيء عنده العذل ما اقبلت اوجه اللذات سافرة مذ ادبرت باللوى ايامنا الاول ان شئت ان لا ترى صبرا لمصطبر فانظر على اي حال اصبح الطلل كانما جاد مغناه فغيره دموعنا يوم بانوا فهى تنهمل و لو ترانا و اياهم و موقفنا فى موقف البين لاستهلالنا زجل من حرقه اطلقتها فرقه اسرت قلبا و من غزل فى نحره غزل و قد طوى الشوق فى احشائنا بقر عين طوتهن فى احشائها الكلل ثم مر فيها حتى انتهى الى قوله : تغاير الشعر فيه اذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتتل قال فعقد ابو الشيص عند هذا البيت خنصره ثم مر فيها الى آخرها فقلنا زدنا فانشدنا : دمن الم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الالمام ثم انشدها الى آخرها و هو يمدح فيها المأمون و استزدناه فانشدنا قصيدته التى اولها : قدك اتئب اربيت فى الغلواء كم تعذلون و انتم سجرائى حتى انتهى الى آخرها فقلنا له لمن هذا الشعر فقال لمن انشدكموه قلنا و من تكون قال انا ابو تمام حبيب بن اوس الطائى فقال له ابو الشيص تزعم ان هذا الشعر لك و تقول : تغاير الشعر فيه اذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتتل قال نعم لانى سهرت فى مدح ملك و لم اسهر فى مدح سوقه فعرفناه فرفعناه حتى صار معنا فى موضعنا و لم نزل نتهاداه بيننا و جعلناه كاحدنا و اشتد اعجابنا به لدماثته و ظرفه و كرمه و حسن طبعه و جودة شعره و كان ذلك اليوم اول يوم عرفناه فيه ثم ترقت حاله حتى كان من امره ما كان . و هذه القصيدة من غرر مدائحه فى المعتصم يقول فيها بعد ما تقدم فرغن للشجو حتى ظل كل شج حران فى بعضه عن بعضه شغل طلت دماء هريقت عندهن كما طلت دماء هدايا مكه اهمل هانت على كل شيء فهو يسفكها حتى المنازل و الاحداج و الابل يخزي ركام النقا ما فى مازرها و يفضح الكحل فى اجفانها الكحل تكاد تنتقل الارواح لو تركت من الجسوم اليها حين تنتقل بيمن معتصم بالله لا اود بالدين مذ ضم قطريه و لا خلل يهنى الرعيه ان الله مقتدر اعطاهم بأبى اسحاق ما سالوا صلى الاله على العباس و انبجست على ثرى رحله الوكافه الهطل ابو النجوم التى ما ضر ثاقبها ان لم يكن برجه ثور و لا حمل و مشهد بين حكم الذل منقطع صاليه او بحبال الموت متصل ضنك اذا خرست ابطاله نطقت فيه الصوارم و الخطيه الذبل لا يطمع المرء ان يجتاب غمرته بالقول ما لم يكن جسرا له العمل جليت و الموت مبد حر صفحته و قد تفرعن فى افعاله الاجل آل النبى اذا ما ظلمه طرقت كانوا لنا سرجا انتم لها شعل قوم اذا وعدوا او اوعدوا عمروا صدقا مذانب ما قالوا بما فعلوا اسد العرين اذا ما الموت صبحها او صبحته و لكن غابها الاسل الى ثمال بنى الدنيا الذي حليت بحلى معروفه

الامنيه العطل يحميه حزم لحزم البخل مهتضم جودا و عرض لعرض المال مبتذل فكر اذا
راضه راض الامور به راي تفنن فيه الريث و العجل اخباره مع البحتري البحتري في
الطبقه العاليه من شعراء الدوله العباسيه قل ان يدانيه احد و كان طائيا كابي
تمام و يقال لهما الطائيان و قد كان ابو تمام مثقف البحتري و مربيه و معلمه
طرائق الادب و المشفق عليه و الموصى به الناس و كان البحتري يعرف له ذلك و
يعترف بفضله عليه . في كتاب المثل السائر لابن الاثير و انوار الربيع للسيد على
خان حكى عن البحتري قال كنت في حداثتي اروم الشعر و كنت ارجع فيه الى طبع سليم
و لم اكن وقفت له على تسهيل ماخذ و وجوه اقتضاب حتى قصدت ابا تمام و انقطعت
اليه و اتكلت في تعريفه عليه فكان اول ما قال لي : وصايا ابي تمام للبحتري في
نظم الشعر يا ابا عبادة تخير الاوقات و انت قليل الهموم صفر من الغموم و اعلم
ان العادة من الاوقات اذا قصد الانسان تاليف شيء او حفظه ان يختار وقت السحر و
ذلك ان النفس تكون قد اخذت حظها من الراحه و قسطها من النوم و خف عنها ثقل
الغذاء و صفا من اكثر الابخرة و الادخنه جسم الهواء و سكنت الغماغم و رقت
النسائم و تغنت الحمائم و اذا شرعت في نظم الشعر فتغن به فان الغناء مضماره
الذي يجري فيه و اجتهد في ايضاح معانيه فان اردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقا و
المع نى رشيقا و اكثر من بيان الصبابه و توجع الكابه و قلق الاشواق و الفراق و
التعلل باستنشاق النسائم و غناء الحمائم و البروق اللامعه و النجوم الطالعه و
التبرم من العذال و الوقوف على الاطلال و اذا اخذت في مدح سيد فاشهر مناقبه و
اظهر مناسبه و ارهف من عزائمه و رغب في مكارمه و احذر المجهول من المعاني و
اياك ان تشين شعرك بالعبارة الرديئه و الالفاظ الحوشيه و ناسب بين الالفاظ و
المعاني في تاليف الكلام و كن كانك خياط يقدر الثياب على مقادير الاجسام و اذا
عارضك الضجر فارح نفسك و لا تعمل الا و انت فارغ القلب و لا تنظم الا بشهوة فان
الشهوة نعم المعين على حسن النظم و جمله الحال ان تعتبر بما سلف من اشعار
الماضين فما استحسن العلماء فاقصده و ما استقبحوه فاجتنبه اه . و نرى ابا تمام
يوصي البحتري بترك الالفاظ الحوشيه و يستعملها كما مر في الامور التي عيبت عليه
و ان كان قد لا يرى ذلك حوشيا لالفه بألفاظ العرب الاولى كما مر ايضا . و في
اخبار ابي تمام للصولي حدثني سوار بن ابي شراعه حدثني البحتري قال كان اول امري
في الشعر و نباهتي فيه ان صرت الى ابي تمام و هو بحمص فعرضت عليه شعري و كان
يجلس فلا يبقى شاعر الا قصده و عرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل علي و ترك
سائر الناس فلما تفرقوا قال انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت خله فكتب
لي الى اهل معرة النعمان و شهد لي بالحذق و قال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني
بكتابه و وظفوا لي اربعه آلاف درهم فكانت اول ما اصبته . حدثني ابو عبد الله

العباس بن عبد الرحيم الالوسی حدثنی جماعه من اهل معرة النعمان قالوا ورد علینا
کتاب ابی تمام للبحتري : یصل کتابی علی یدي الولید بن عبادة و هو علی بذاذته اي
سوء حاله شاعر فاکرموه و فی اخبار ابی تمام للصولی : حدثنی ابو الحسن علی بن
اسماعیل قال قال لی البحتري اول ما رایت ابا تمام مرة ما کنت عرفته قبلها انی
دخلت علی ابی سعید محمد بن یوسف و قد امتدحته بقصیدتی التی اولها : ا افاق صب
من الهوی فافیقا او خان عهدا او اطاع شفیقا فانشدته ایاها فلما اتممتها سر ابو
سعید بها و قال احسن الله الیك یا فتی فقال له رجل فی المجلس هذا اعزك الله
شعر لی علقه هذا فسبقنی به الیك فتغیر وجه ابی سعید و قال یا فتی قد کان فی
نسبك و قرابتك ما یکفیك ان تمت به الینا و لا تحمل نفسك علی هذا فقلت هذا
شعر لی اعزك الله فقال الرجل سبحان الله یا فتی لا تقل هذا ثم ابتدا فانشد من
القصیدة ابیاتا فقال لی ابو سعید نحن نبلغ ما ترید و لا تحمل نفسك علی هذا
فخرجت متحیرا لا ادري ما اقول و نویت ان اسال عن الرجل من هو فما ابعدت حتی
ردنی ابو سعید ثم قال جنیت علیك فاحتمل ا تدري من هذا قلت لا قال هذا ابن عمك
حبیب بن اوس الطائی ابو تمام فقم الیه فقمت الیه فعانقته ثم اقبل یقرظنی و
یصف شعري و قال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك و کثر عجبی من سرعه حفظه اه و
فی الاغانی روایه هذا الخبر علی وجه اتم فنذکرها و ان لزم بعض التکریر قال حدثنی
علی بن سلیمان الاخفش حدثنی ابو الغوث بن البحتري عن ابیه و حدثنی عمی حدثنی
علی بن العباس النوبختی عن البحتري قال ابو الفرج و قد جمعت الحکایتین و هما
قریبتان قال کان اول ما رایت ابا تمام انی دخلت علی ابی سعید محمد بن یوسف و
قد مدحته بقصیدتی التی اولها ا افاق صب من هوی فافیقا و عدة ابیاتها ثلاثه و
سبعون بیتا فسر بها ابو سعید و قال احسنت و الله یا فتی و اجدت و کان فی مجلسه
رجل نبیل رفیع المجلس منه فوق کل من حضر عنده تکاد تمس رکبته رکبته فاقبل علی
و قال یا فتی ا ما تستحی هذا شعري تنتحله و تنشده بحضرتی فقال له ابو سعید ا حقا
تقول قال نعم و انما علقه منی فسبقنی به الیك و زاد فیه ثم اندفع فانشد اکثر
هذه القصیدة حتی شککنی علم الله فی نفسی و بقیت متحیرا فاقبل علی ابو سعید قال
یا فتی لقد کان فی قرابتك منا و ودك لنا ما یغنیك عن هذا فجعلت احلف له بکل
محرجه من الایمان ان الشعر لی ما سبقنی الیه احد و لا سمعته منه و لا انتحلته فلم
ینفع ذلك شیئا و اطرق ابو سعید و قطع بی حتی تمنیت انی سخت فی الارض فقمت
منکسر البال اجر رجلی فخرجت فما هو الا ان بلغت باب الدار حتی خرج الغلمان الی
فردونی فاقبل علی الرجل فقال الشعر لك یا بنی و الله ما قلته قط و لا سمعته الا
منك و لکننی ظننت انك تهاونت بموضعی فاقدمت علی الانشاد بحضرتی من غیر معرفه
کانت بیننا ترید بذلك مضاهاتی و مکاثرتی حتی عرفنی الامیر نسبك و موضعك و

لوددت ان لا تلد ابدا طائيه الا مثلك و جعل ابو سعيد يضحك و دعانى ابو تمام و ضمنى اليه و عانقنى و اقبل يقرظنى و لزمته بعد ذلك و اخذت عنه و اقتديت به اه ثم قال ابو الفرج : هذه روايه من ذكرت و قد حدثنى على بن سليمان الاخفش ايضا : حدثنى عبد الله بن الحسين بن سعد القطربلى ان البحتري حدثه انه دخل على ابى سعيد محمد بن يوسف الثغري و قد مدحه بقصيدة و قصده بها فالفى عنده ابا تمام و قد انشده قصيدة له فاستاذنه البحتري فى الانشاد و هو يومئذ حديث السن فقال له يا غلام ا تنشدنى بحضرة ابى تمام فقال تاذن و يستمع فقام فانشده اياها و ابو تمام يسمع و يهتز من قرنه الى قدمه استحسانا لها فلما فرغ منها قال احسنت و الله يا غلام فمن انت قال من طىء فطرب ابو تمام و قال من طىء الحمد لله على ذلك لوددت ان كل طائيه تلد مثلك و قبل بين عينيه و ضمه اليه و قال لمحمد بن يوسف قد جعلت له جائزتى فامر محمد بها فضمت الى مثلها و دفعت الى البحتري و اعطى ابا تمام مثلها اه و قال الامدي فى الموازنه بين ابى تمام و البحتري : اخبرنى رجل من اهل الجزيرة يكنى بأبى الوضاح و كان عالما بشعر ابى تمام و البحتري و اخبارهما ان القصيدة التى سمع ابو تمام من البحتري عند محمد بن يوسف و كان اجتماعهما و تعارفهما القصيدة التى اولها فيما ابتدار كما الملام و لوعا و انه لما بلغ الى قوله فيها . فى منزل ضنك تخال به القنا بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا نهض اليه ابو تمام فقبل بين عينيه سرورا به و تحققا بالطائيه ثم قال ابى الله الا ان يكون الشعر يمنيا اه و لا مانع من تعدد الواقعه . و فى هبه الايام حدث البحتري قال انشدت ابا تمام شيئا من شعري فتمثل ببيت اوس بن حجر . اذا مقرم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب آخر مقرم ثم قال لى نعيت و الله الى نفسى فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمري لن يطول و قد نشا فى طىء مثلك ا ما علمت ان خالد بن صفوان راى شبيب بن شيبه و هو بين رهط يتكلم فقال يا بنى لقد نعى الى نفسى احسانك فى كلامك لانا اهل بيت ما نشا فينا خطيب قط الا مات من قبله فقلت بل يطيل الله بقاءك و يجعلنى فداك و مات ابو تمام بعد سنه اه و فى اخبار ابى تمام للصولى : حدثنى ابو الحسن على بن محمد الانباري : سمعت البحتري يقول انشدنى ابو تمام لنفسه و هو فى هجاء عثمان بن ادريس السامى . و سابح هطل التعداء هتان على الج راء امون غير خوان اظمى الفصوص و لم تظما قوائمه فخل عينيك فى ظمان ريان فلو تراه مشيحا و الحصى زيم بين السنابك من مثنى و وحدان ايقنت ان لم تثبت ان حافره من صخر تدمر او من وجه عثمان ثم قال لى ما هذا من الشعر قلت لا ادري قال هذا المستطرد او قال الاستطراد . قلت و ما معنى ذلك قال يري انه يريد وصف الفرس و هو يريد هجاء عثمان قال الصولى : فاحتذى هذا البحتري فقال فى قصيدته التى مدح فيها محمد بن على القمى و يصف الفرس اولها . اهلا بذلكم الخيال

المقبل فعل الذي نهواه او لم يفعل ثم وصف الفرس فقال : و اغر في الزمن البهيم
محجل قد رحت منه على اغر محجل كالهيكل المبنى الا انه في الحسن جاء كصورة في
هيكل يهوي كما تهوي العقاب اذا رات صيدا و ينتصب انتصاب الاجدل متوجس
برقيقتين كانما يريان من ورق عليه موصل و كانما نفضت عليه صبغها صهباء للبردان
او قطربل ملك العيون فان بدا اعطينه نظر المحب الى الحبيب المقبل ما ان يعاف
قذى و لو اوردته يوما خلائق حمدويه الاحول و كان حمدويه هذا عدوا للذي مدحه .
فحدثني عبد الله بن الحسين و قد اجتمعنا بقرقيسياء قال قلت للبحتري انك
احتذيت في شعرك يعني الذي ذكرناه ابا تمام و عملت كما عمل من المعنى و قد
عاب هذا عليك قوم فقال لي ا يعاب على ان اتبع ابا تمام و ما عملت بيتا قط
حتى اخطر شعره ببالي و لكنني اسقط بيت الهجاء من شعري قال فكان بعد ذلك لا
ينشده و هو ثابت في اكثر النسخ اه . المفاضله بين ابي تمام و البحتري . من
الطريف ان يكون ابو تمام و البحتري و كلاهما من طيء و في عصر واحد متصافيين
متالفين و البحتري يعترف لابي تمام بالفضل عليه و الناس في عصرهما و بعده
مختلفون فيهما و يتعصب لكل واحد فريق . فقد اختلف الناس في المفاضله بينهما و
صنف ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدي كتابا في ذلك سماه الموازنه بين
ابي تمام و البحتري و فهم منه الميل الى تفضيل البحتري و صنف ابو الضياء بشر بن
تميم الكاتب كتابا في سرقات البحتري من ابي تمام و ظهر منه الميل الى تفضيل
ابي تمام حتى نسبه الامدي في ذلك الى الاسراف و ابو بكر الصولي صنف كتابا في
اخبار ابي تمام و يظهر منه الميل الى تفضيل ابي تمام ، و ابو العلاء المعري يظهر
منه تفضيل المتنبي عليهما حيث شرح دواوين الثلاثه فسمى شرح ديوان ابي تمام ذكرى
حبيب و شرح ديوان البحتري عبث الوليد و شرح ديوان المتنبي معجز احمد و ان صح
ما يحكى عن المتنبي انه قال عن نفسه و عن ابي تمام نحن حكيمان و الشاعر البحتري
فقد فضل البحتري على ابي تمام . و في شذرات الذهب : قال اليافعي : قد رجح كثير
من المتاخرين او اكثرهم ثلاثه متاخرين ابا تمام و البحتري و المتنبي و اختلفوا في
ترجيح ايهم و رجح الفقيه حسين المؤرخ قول شرف الدين بن خلكان يعني من ترجيحهما
على المتنبي و ذلك لان الاولين سبقوا الى ابتكار المعاني الجزله بالالفاظ البليغه
و احسن حالات المتاخرين ان يفهموا اغراضهم و ينسجوا على منوالهم و تبقى لهم
فضيله السبق اه و ما ابعد اليافعي و ابن خلكان القاضي و حسينا الفقيه عن معرفه
الحكم بين فحول الشعراء امثال هؤلاء الثلاثه على ان هذا الكلام الذي حكى عن ابن
خلكان لا يرجع الى محصل فان كان المتقدم ابتكر معاني جزله بألفاظ بليغه فقد شاركه
المتاخر في مثل ذلك او زاد عليه و المعاني الجزله و الالفاظ البليغه ليست وقفا
على احد و قد ياخذ المتاخر معنى من المتقدم فينصرف فيه و يزيد عليه فيكون احق

به و اما ان احسن حالات المتاخرين ان يفهموا اغراض المتقدمين فهو ظلم للمتاخرين
و كلام من لا يعرف قدر الناس و اما المنوال فلكل منوال ينسج عليه و ليس على احد
ان ينسج على منوال احد بل قد ينسج على منواله و يكون نسجه اقوى من نسجه و قد
ينسج على منوال يخترعه و يفوق فيه و الذي ينبغي ان يقال ان شعر ابى تمام اقوى و
امتن و اقرب الى نفس العرب الاول و شعر البحتري اقرب الى نفس المتاخرين و
غزله ارق من غزل ابى تمام و شعر ابى تمام فى مجموعه يفضل شعر البحتري . و فى
اخبار ابى تمام للصولى حدثنى ابو العباس عبد الله بن المعتز قال جاءنى محمد بن
يزيد المبرد يوما فافضنا فى ذكر ابى تمام و سالته عنه و عن البحتري فقال لابى
تمام استخراجات لطيفه و معان طريفه لا يقول مثلها البحتري و هو صحيح الخاطر حسن
الانتزاع و شعر البحتري احسن استواء و ابو تمام يقول النادر و البارد و هو
المذهب الذي كان اعجب الى الاصمعى و ما اشبه ابا تمام الا بغائص يخرج الدر و
المخشلبه ثم قال و الله ان لابى تمام و البحتري من المحاسن ما لو قيس باكثر شعر
الاوائل ما وجد فيه مثله . قال ابو بكر الصولى و قول ابى العباس المبرد : ما
اشبهه الا بغائص فانما اخذه من قول الاصمعى فى النابغه الجعدي : تجد فى شعره
مطرفا بالاف و كساء بواف اي بدرهم واف و الدرهم الوافى درهم و اربعه دوانيق
اقول و لكنه غائص لا يخرج فى اكثر اوقاته الا الدر و انما يخرج المخشلبه نادرا .
و فى مروج الذهب ان عبد الله بن الحسن بن سعدان قال سالت المبرد عن ابى تمام و
البحتري ايهما اشعر قال لابى تمام استخراجات لطيفه و معان طريفه و جيده اجود من
شعر البحتري و من شعر من تقدمه من المحدثين و شعر البحتري احسن استواء من ابى
تمام لان البحتري يقول القصيدة كلها فتكون سليمه من طعن طاعن او عيب عائب و ابو
تمام يقول البيت النادر و يتبعه البيت السخيف و ما اشبهه الا بغائص البحر
يخرج الدر و المخشلبه فى نظام و انما يؤتى هو و كثير من الشعراء من البخل
باشعارهم و الا فلو اسقط من شعره على كثرة عدده ما انكر منه لكان اشعر نظرائه
فدعانى هذا القول منه الى ان قرات عليه شعر ابى تمام و اسقطت خواطئه و كل ما
ذم من شعره و افردت جيده و وجدت ما يتمثل به و يجري على السنه العامه و كثير
من الخاصه مائه و خمسين بيتا و لا اعرف شاعرا جاهليا و لا اسلاميا يتمثل له بهذا
المقدار من الشعر اه و فى اخبار ابى تمام للصولى قال كنا عند ابى على الحسين بن
فهم فجرى ذكر ابى تمام فقال رجل ايما اشعر البحتري او ابو تمام فقال سمعت بعض
العلماء بالشعر و لم يسمه قد سئل عن مثل هذا فقال و كيف يقاس البحتري بأبى
تمام و هو به و كلامه منه و ليس ابو تمام بالبحتري و لا يلتفت الى كلامه اه . راي
البحتري فى نفسه و فى ابى تمام قد اعترف البحتري بتقدم ابى تمام عليه فيما ذكره
الصولى فى اخبار ابى تمام قال سمعت ابا محمد عبد الله بن الحسين بن سعد يقول

للبحتري و قد اجتمعنا فى دار عبد الله باالخلد و عنده محمد بن يزيد النحوي المبرد سنه ٢٧٦ . و ذكروا معنى تعاوره البحتري و ابو تمام . انت فى هذا اشعر من ابى تمام فقال كلا و الله ذاك الرئيس الاستاذ و الله ما اكلت الخبز الا به فقال له محمد بن يريد يا ابا الحسن تابى الا شرفا من جميع جوانبك و فى الاغانى كان البحتري يتشبه بأبى تمام و يحذو مذهبه و ينحو نحوه فى البديع الذي كان ابو تمام يستعمله و يراه صاحبا و اماما و يقدمه على نفسه و يقول فى الفرق بينه و بينه قول منصف ان جيد ابى تمام خير من جيده و وسطه خير من وسط ابى تمام و رديئه و كذا حكم هو على نفسه و قال الخطيب فى تاريخ بغداد : اخبرنى على بن ايوب القمى انبانا محمد بن عمران الكاتب المرزبانى اخبرنى الصولى حدثنى الحسين بن اسحاق قال قلت للبحتري الناس يزعمون انك اشعر من ابى تمام فقال و الله ما ينفعنى هذا القول و لا يضير ابا تمام و الله ما اكلت الخبز الا به و لوددت ان الامر كما قالوا و لكنى و الله تابع له لائذ به آخذ منه . نسيمى يركد عند هوائه و ارضى تنخفض عند سمائه اه هذا ان لم يحمل كلام البحتري على هضم النفس و الاعتراف بالجميل لكون ابى تمام هو الذي رباه و علمه طرائق الادب و نظم الشعر كما مر و فى اخبار ابى تمام للصولى : حدثنى ابو بكر احمد بن سعيد الطائى قال كان ابن عبدكان و اسماعيل بن القاسم و هما علمان من اعلام الكتاب و الادب يقولان : البحتري اشعر من ابى تمام فذكرت ذلك للبحتري فقال لى لا تفعل يا ابن عم فوالله ما اكلت الخبز الا به و فى اخبار ابى تمام للصولى حدثنى على بن اسماعيل قال كنت عند البحتري فانشدته و هو كالمفكر فى مدح خالد ابن يزيد الشيبانى . احلى الرجال من النساء مواقعا من كان اشبههم بهن خدودا الى نهايه اثنى عشر بيتا من هذه القصيدة فقال ما هذا و هو فزع فقلت له ا لا تعرفه هذا لابى تمام فقال اكربتنى و الله و سررتنى لا يحسن هذا الاحسان احد غيره اه و فى اخبار ابى تمام للصولى : حدثنى ابو عبد الله الحسين بن على الباقطانى قلت للبحتري ايما اشعر انت او ابو تمام فقال جيده خير من جيدي و رديئى خير من رديئه قال ابو بكر الصولى : و قد صدق البحتري فى هذا جيد ابى تمام لا يتعلق به احد فى زمانه و ربما اختل لفظه قليلا لا معناه و البحتري لا يختل اه فيكون البحتري قد اعترف بفضل ابى تمام عليه و فى الموازنه الذي نرويه عن ابى على محمد بن العلاء السجستانى و كان صديق البحتري انه سئل البحتري عن نفسه و عن ابى تمام فقال هو اغوص على المعانى و انا اقوم بعمود الشعر اه . ماخذ البحتري من ابى تمام و يناسب هنا ان نذكر ما اخذه البحتري من ابى تمام فقد اخذ منه كثيرا حتى قال ابن الرومى يهجو البحتري و يتهمه بان كل بيت له جيد مسروق من ابى تمام و قد ظلمه . و ارى البحتري يسرق ما قال ابن اوس فى المدح و التشبيب كل بيت له يجود معناه فمعناه لابن اوس حبيب و حتى الف

ابو الضياء بشر بن تميم الكاتب كتابا في سرقات البحتري من ابي تمام ذكر هذا الكتاب الامدي في الموازنه و اشار اليه الصولي في اخبار ابي تمام و قال الامدي في الموازنه ان الذي اخذه البحتري من ابي تمام يزيد على مائه بيت اه على انك قد عرفت و ستعرف ان مجرد التوافق لا يدل على الاخذ لجواز توارد الخاطر و ان الاخذ لا يكون الا في المعاني الغريبه المخترعه دون المبذوله التي يعرفها الجميع . ما ذكره الصولي من ماخذ البحتري من ابي تمام ذكر الصولي في كتابه اخبار ابي تمام جمله من ماخذ البحتري من ابي تمام فذكر الابيات السالف ذكرها قريبا التي فيها الاستطراد ثم ذكر الباقي فقال قال ابو تمام : يتنزل الامل البعيد ببشره بشرى المخيله بالربيع المغدق و كذا السحائب قلما تدعو الى معروفها الرواد ما لم تبرق قال فحسن هذا المعنى و كمله ثم اوضحه في مكان آخر و اختصره فقال : انما البشر روضه فاذا اعقب بذلا فروضه و غدير فما زال البحتري يردد هذا المعنى في شعره و يتبع ابا تمام فيه و يقع في اكثره دونه قال في قصيدة يمدح بها رافعا . كانت بشاشتك الاولى التي ابتدات بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما كالمزنه استوقفت اولى مخيلتها ثم استهلت بغزر تابع الديما و لفظ البحتري في اكثر هذه اسهل ثم ردد هذا المعنى البحتري فقال و استعاره للسيف مشرق للندى و من حسب السيف لمستله ضياء حديده ضحكات في اثرهن العطايا و بروق السحاب قبل رعوده ثم ردد المعنى و اسقط البشر منه و صير مكانه الرعد فقال في ابي الصقر يوليك صدر اليوم قاصيه الغنى بفوائد قد كن امس مواعدا سوم السحائب ما بدان بوارقا في عارض الا انثنين رواعدا ثم ردد المعنى الاول بحاله فقال في المعتز بالله و احسن متهلل طلق اذا وعد الغنى بالبشر اتبع بشره بالنائل كالمزن ان سطعت لوامع برقه اجلت لنا عن ديمه او وابل و قال ابو تمام : فسواء اجابتي غير داع و دعائي بالقاع غير مجيب فقال البحتري نسخا له و سالت من لا يستجيب فكنت في استخباره كمجيب من لا يسال و قال ابو تمام : اذا القصائد كانت من مدائحهم يوما فانت لعمري من مدائحها فقال البحتري : و من يكن فاخرا بالشعر يذكر في اصنافه فبك الاشعار تفتخر و قال ابو تمام : و اذا اراد الله نشر فضيله طويت اتاح لها لسان حسود فقال البحتري : و لن تستبين الدهر موضع نعمه اذا انت لم تدلل عليها بحاسد و قال ابو تمام : بخل تدين بحلوه و بمره فكانه جزء من التوحيد فقال البحتري : و تدين بالبخل حتى خلته فرضا يدان به الاله و يعبد و قال ابو تمام : ا و يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد فقال البحتري : و اقل ما بيني و بينك اننا نرمي القبائل عن قبيل واحد و قال ابو تمام : ثوى بالمشرقين لهم ضجاج اطار قلوب اهل المغربين فقال البحتري : غدا غدوة بين المشارق اذ غدا فبث حريقا في اقاصي المغارب و قال ابو تمام : حن الى الموت حتى ظن جاهله بانه حن مشتاقا الى وطن فقال البحتري : تسرع

حتى قال من شهد الوغى لقاء اعاد ام لقاء حبائب و قال ابو تمام : شهدت جسيمات
العلى و هو غائب و لو كان ايضا شاهدا كان غائبا فقال البحتري : نصحتكم لو كان
للنصح سامع لدى شاهد عن موضع الفهم غائب و قال ابو تمام : فان انا لم يحمدك
عنى صاغرا عدوك فاعلم اننى غير حامد فقال البحتري : ليواصلنك ذكر شعر سائر
يرويه فيك لحسنه الاعداء و قال ابو تمام : و نغمه معتفى جدواه احلى على اذنيه من
نغم السماع فقال البحتري : نشوان يطرب للسؤال كانما غناه ما لك طىء او معبد و
اول من سبق الى هذا المعنى زهير ثم اخذه الناس فولدوه قال : تراه اذا ما جئته
متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله و قال ابو تمام : و مجربون سقاهم من باسه
فاذا لقوا فكانهم اغمار فقال البحتري : ملك له فى كل يوم كريهه اقدام غر و
اعتزام مجرب و قال ابو تمام يصف شعره : منزهه عن السرق المورى مكرمه عن المعنى
المعاد فقال البحتري : لا يعمل المعنى المكرر فيه و اللفظ المردد و قال ابو تمام
: البيد و العيس و الليل التمام معا ثلاثه ابدا يقرن فى قرن فقال البحتري :
اطلبا ثالثا سواي فانى رابع العيس و الدجى و البيد و قال ابو تمام : تفيض
سماحه و المزن مكد و تقطع و الحسام العضب ناب فقال البحتري : يتوقدون و
الكواكب مطفاة و يقطعن و السيوف نواب و قال ابو تمام : لا تدعون نوح بن عمرو
دعوة للخطب الا ان يكون جليلا فقال البحتري : يا ابا جعفر و ما انت بالمدعو الا
لكل امر كبار و قال ابو تمام : و لقد اردتم مجده و جهدتم فاذا ابان قد رسا و
يلملم فقال البحتري : و لن ينقل الحساد مجدك بعد ما تمكن رضوى و اطمان متالع و
قال ابو تمام : و تشرف العليا و هل بك من مذهب عنها و انت على المعالى قيم
فقال البحتري : متقلقل الاحشاء العزمات فى طلب العلى حتى يكون على المكارم
المعالى قيما و قال ابو تمام : و يلبس اخلاقا كراما كانها على العرض من فرط
الحصانه ادرع فقال البحتري : قوم اذا لبسوا الدروع لموقف لبستهم الاخلاق فيه
دروعا و قال ابو تمام : و قد كان فوت الموت سهلا فرده اليه الحفاظ المر و الخلق
الوعر فقال البحتري : و لو انه استام الحياة لنفسه وجد الحياة رخيصه الاسباب و
قال ابو تمام : و ما العرب بالتسويف الا كخله تسليت عنها حين شط مزارها فقال
البحتري : و كنت و قد املت مدا لنائل كطالب جدوى خله لا تواصل و قال ابو تمام
: همه تنطح النجوم و حظ آلف للحضيض فهو حضيض فقال البحتري : متحير يغدو بعزم
قائم فى كل نازله وجد قاعد و قال ابو تمام : متواطئو عقبيك فى طلب العلى و
المجد ثمت تستوي الاقدام فقال البحتري : حزت العلى سبقا و صلى ثانيا ثم استوت
من بعده الاقدام و قال ابو تمام : تندى عفاتك للعفاة و تغتدي رفقا الى زوارك
الزوار فقال البحتري : ضيف لهم يقري الضيوف و نازل متكفل فيهم ببر النزل و قال
ابو تمام : عطفوا الخدور على البدور و وكلوا ظلم الستور بنور حور نهد فقال

البحتري : و بيض اضاءت فى الخدور كانها بدور دجى جلت سواد الحنادس فهذا ما ذكر الصولى ان البحتري اخذه من ابى تمام ما ذكره الامدي من ماخذ البحتري من ابى تمام نقلا عن ابى الضياء بشر بن تميم الكاتب و صححه ذكر الامدي فى الموازنه ان ابا الضياء هذا الف فى ذلك كتابا و يظهر مما نقله الامدي عن ذلك الكتاب من تلك الماخذ ان ابا الضياء استقصى فيه استقصاء عجيبا و تتبع شعر كل من الشاعرين تتبعا كاملا لا يمكن الاستدراك عليه و قد يظهر منه التعصب لابى تمام على البحتري و لكن الامدي الذي يلوح منه التعصب للبحتري على ابى تمام صحح اكثر تلك الماخذ و ناقش فى بعضها بانها لا تعد اخذا لانها معان مبذوله معروفه و ترك بعضها فلم يذكره و قال الامدي فى الموازنه هذا ما اخذه البحتري من معانى ابى تمام مما نقلته من صحيح ما خرجه ابو الضياء بشر بن تميم الكاتب لانه استقصى ذلك استقصاء بالغ فيه حتى تجاوز الى ما ليس بمسروق فكفانا مؤونه الطلب ثم اورد ما صححه من ذلك و نحن نورد منه هنا ما لم يذكره الصولى فيما تقدم قال الامدي عن ابى الضياء . و قال ابو تمام : فكاد بان يرى للشرق شرقا و كاد بان يرى للغرب غربا فقال البحتري : فاكون طورا مشرقا للمشرق الاقصى و طورا مغربا للمغرب الاجم و قال ابو تمام : فان يكن وصب عانيت سورته فالورد حلف لليث الغابه الاضم ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت عيدان نجد و لم يعبان بالرتم فقال البحتري : فلست ترى شوك القتادة خائفا سموم الرياح الاخذات من الرند و لا الكلب محموما و ان طال عمره الا انما الحمى على الاسد الورد و قال ابو تمام : رايت رجائى فيك وحدك همه و لكنه فى سائر الناس مطمع فقال البحتري : ثنى املى فاحتازه عن معاشر يبيتون و الامال فيهم مطامع و قال ابو تمام : بمحمد و محسد و مسود و مكرم و ممدح و معذل فقال البحتري ذلك المحمد و المسود و المكرم و المحسد و قال ابو تمام : و قد قرب المرمى البعيد رجاؤه و سهلت الارض العراء ركائبه فقال البحتري : ادار رحاه فاغتدى جندل الفلا ترابا و قد كان التراب جنادلا و قال ابو تمام : رافع كفه لبري فما احسبه جاءنى لغير اللطام فقال البحتري : و وعد ليس يعرف من عبوس انقباضهم او عدام او وعيد و قال ابو تمام : لا المنطق اللغو يزكو فى مقاومه يوما و لا حجه الملهوف تستلب فقال البحتري : ان اغفلوا حجه لم يلف مسترقا لها و ان يهموا فى القول لم يهم و قال ابو تمام : مجد رعى تلعات الدهر و هو فتى حتى غدا الدهر يمشى مشيه الهرم فقال البحتري : صحبوا الزمان الفرط الا انه هرم الزمان و عزهم لم يهرم و قال ابو تمام : كريم متى امدحه مدحه و الورى معى فاذا ما لمته لمته وحدي فقال البحتري : ا اشكو نداه بعد ان وسع الورى و من ذا يذم الغيث الا مذمم و قال ابو تمام : و ما نفع من قد مات بالامس صاديا اذا ما السماء اليوم طال انهمارها فقال البحتري : و اعلم بان الغيث ليس بنافع للناس ما لم يات فى ابانه قول

معناه غير معنى بيت ابى تمام ياتى انه ماخوذ من بيت آخر و قال ابو تمام : تكاد مغانيه تهش عراصها فتركب من شوق الى كل راكب فقال البحتري : و لو ان مشتاقا تكلف غير ما فى وسعه لسعى اليك المنبر و قال ابو تمام : و كيف احتمالى للسحاب صنيعه باسقائها قبرا و فى ل حده البحر فقال البحتري : ملان من كرم فليس يضره مر السحاب عليه و هو جهام و قال ابو تمام : فليشكروا جنح الظلام و دروذا فهم لدروذ و الظلام موالى فقال البحتري : نجا و هو مولى الريح يشكر فضلها عليه و من يول الصنيعه يشكر و قال ابو تمام : انت المقيم فما تغدو رواحله و عزمه ابدا منه على سفر فقال البحتري : مسافر و مطاياه محلله غروضها و مقيم و هو مرتحل و قال ابو تمام : فلم يجتمع شرق و غرب لقاصد و لا المجد فى كف امرىء و الدراهم فقال البحتري : ليفر وفرك الموفى و ان اعوز ان يجمع الندى و وفوره و قال ابو تمام : و وفرت يا فوخ الجنان عن الردى و زدت غداة الروع فى نجدة النجد فقال البحتري : و يغدو و نجدته فى الوغى تدرب نجدات فرسانه و قال ابو تمام : ما زال وسواسى لعقلى خادعا حتى رجا مطرا و ليس سحاب فقال البحتري : و عجيب ان الغيوم يرجيهن من لا يرى مكان الغيوم و قال ابو تمام : بكل صعب الذرى من مصعب يقظ اقام متئدا ام سار معتزما فقال البحتري : لا يبرح الحزم يستوفى صريحته اقام متئدا ام سار معتزما و قال ابو تمام : لرددت تحفته عليه و ان غلت عن ذاك و استهديت بعض خصاله و قال ابو تمام ايضا : و انفح لنا من طيب خيمك نفحه ان كانت الاخلاق مما توهب فقال البحتري : لا تسل ربك الكثير و سله خصله تستفيدها من خصاله و قال ابو تمام : غريبه تؤنس الاداب وحشتها فما تحل على قوم و ترتحل فقال البحتري : ضوارب فى الافاق ليس بنازح بها من محل اوطنته ارتحالها و قال ابو تمام : كانما خامره اولق او غازلت هامته الخندريس فقال البحتري : و تخال ريعان الشباب يروعه من جنه او نشوة او افكل و قال ابو تمام : حمد حييت به واجر حلقت من دونه عنقاء ليل مغرب فقال البحتري : فانت تصيب المجد حيث تلالات كواكبه ان انت لم تصب الاجرا و قال ابو تمام : تدعى عطاياه وفرا و هى ان شهرت كانت فخارا لمن يعفوه موتنفا فقال البحتري : و اذا اجتداه المجتدون فانه يهب العلى فى سيبه الموهوب و قال ابو تمام : و تلبس اخلاقا كراما كانها على العرض من فرط الحصانه ادرع فقال البحتري : قوم اذا لبسوا الدروع لموقف لبسوا من الاحشاء فيه دروعا و قال ابو تمام : لما اظلتنى غمامك اصبحت تلك الشهود على و هى شهودي فقال البحتري : و معترضون ان حاولت امرا بهم شهدوا على و هم شهودي و قال ابو تمام انضرت ايكتى عطاياك حتى صار ساقا عودي و كان قضيبا فقال البحتري : حتى يعود الذئب ليثا ضيغما و الغصن ساقا و القرارة نيقا و قال ابو تمام : وحشيه ترمى القلوب اذا اغتدت و سنى فما تصطاد غير الصيد فقال البحتري و تصطاد الفوارس

صيدها : و قال ابو تمام : الان حين غرست فى كرم الندى تلك المنى و بنيت فوق
اساس فقال البحتري : غفل الرجال بنوا على جدد الثرى لما بنوا و بنيت فوق اساس
و قال ابو تمام : فعلام الصدود من غير جرم و الصدود الفراق قبل الفراق فقال
البحتري : على ان هجران الحبيب هو النوى لدي و عرفان المشيب هو العذل و قال
ابو تمام : و فتى اذا جنف الزمان فما يرى الا الى عزماته يتظلم فقال البحتري : و
لو انصفتنى سر من راء لم اكن الى العيش من اوطانها اتظلم - ٥٠٤ - و قال ابو
تمام . من دوحه الكلم التى لم ينفك وقفا عليك رصينه محبوسا فقال البحتري : و
لك السلامه و السلام فاننى غاد و هن على علاك حبائس و قال ابو تمام : و كذاك لم
تفرط كابه عاطل حتى يجاورها الزمان بحالى فقال البحتري : و قد زادها افراط حسن
جوارها خلائق اصفار من المجد خلب و قال ابو تمام : و ما العرف بالتسويف الا
كخله تسليت عنها حين شط مزارها فقال البحتري : و كنت و قد حاولت مدا لحاجتى
كطالب جدوى خله لا تواصل و قال ابو تمام : آساد موت مخدرات ما لها الا الصوارم
و القنا آجام فقال البحتري : حشدت حولها سباع الموالى و العوالى غاب لتلك
السباع و قال ابو تمام : و لاذت بحقويه الخلافه و التقت على خدرها ارماحه و
مناصله فقال البحتري : لاذت بحقويه الخلافه انها قسم لافضل هاشم فالافضل و قال ابو
تمام و قد تالف العين الدجى و هو قيدها و يرجى شفاء السم و السم قاتل فقال
البحتري : و يحسن دلها و الموت فيه و قد يستحسن السيف الصقيل و قال ابو تمام :
اورقت لى وعدا وثقت بنجحه بالامس الا انه لم يثمر فقال البحتري : و الوعد
كالورق الجنى تاودت منه الغصون و نجحه ان يثمرا و قال ابو تمام : ان الهلال اذا
رايت نموه ايقنت ان سيكون بدرا كاملا فقال البحتري : مثل الهلال بدا فلم يبرح به
صوغ الليالى فيه حتى اقمرا و قال ابو تمام : نرمى باشباحنا الى ملك ناخذ من
ماله و من ادبه فقال البحتري : نغدو فاما استمحنا من مواهبه فضلا و اما استفدنا
منه آدابا و قال ابو تمام : و ما خير برق لاح فى غير وقته و واد غدا ملان قبل
اوانه فقال البحتري : و اعلم بان الغيث ليس بنافع للناس ما لم يات فى ابانه
و قال ابو تمام : لا يكرم السائل المعطى و ان اخذت منه الرغائب حتى يكرم الطلب
فقال البحتري : علمتنى الطلب الشريف و انما كنت الوضيع من اتضاع مطالبى و قال
ابو تمام : ارسى بناديك الندى و تنفست نفسا بعقوتك الرياح ضعيفا فقال البحتري
: راحت لاربعك الرياح ضعيفه و اصاب مغناك الغمام الصيب و قال ابو تمام :
الود للقربى و لكن رفده للابعد الاوطان دون الاقرب فقال البحتري : بل كان اقربهم
من سيبه سببا من كان ابعدهم من جذمه رحما و قال ابو تمام : شرخ من الشرف
المنيف يهزه هز الصفيحه شرخ عمر مقبل فقال البحتري : ادركت ما فات الكهول من
الحجى فى عنفوان شبابك المستقبل و قال ابو تمام : بعثن الهوى فى قلب من ليس

هائما فقل فی فؤاد رعنه و هو هائم فقال البحتري : فبعش وجدا للخلی و زدن فی
برحاء وجد الهائم المستهتر و قال ابو تمام : غرة مرة الا انما كنت اغرا ايام
كنت بهيما فقال البحتري : عجبت لتفويف القذال و انما تفويفه لو كان غير مفوف
و قال ابو تمام : و ما زالت تجد اسی و شوقا له و عليه اخلاق الرسوم فقال البحتري
: فهيج وجدي ربعها و هو ساكن و جدد شوقی رسمها و هو مخلق و قال ابو تمام : تراه
يذب عن حرم المعالی فتحسبه يدافع عن حريم فقال البحتري : حامی عن المكرمات
مجتهدا ذب المحامی عن ماله و دمه و قال ابو تمام : تنصل ربها من غير جرم اليك
سوی النصيحه و الوداد فقال البحتري : اقر بما لم اجنه متنصلا اليك علی انی
اخالك الوما و قال ابو تمام : و تند عندهم العلی الاعلی جعلت لها مرر القصيد
قيودا فقال البحتري : و المجد قد يابق عن اهله لو لا عری الشعر الذي قيده و قال
ابو تمام : شك حشاها بخطبه عنن كانها منه طعنه خلس فقال البحتري : فرحت
جوانبها بخطبه فيصل مثل لها فی الروع طعنه فيصل و قال ابو تمام : جم التواضع و
الدنيا بسؤدده تكاد تهتز من اقطارها صلفا فقال البحتري : ابدی التواضع لما نالها
رعه عنها فنالته فاختالت به تيها و قال ابو تمام : اذا اطلقوه من جوامع عقله
تيقن ان المن ايضا جوامع فقال البحتري . و فی عفوه لو يعلمون عقوبه تقعقع فی
الاعراض ان لم يعاتب و قال ابو تمام : قصر ببذلك عمر وعدك تحولی شكرا يعمر
عمر سبعه انسر فقال البحتري : و جعلت نيلك تلو وعدك قاصرا عمر العدو به و عمر
الموعد و قال ابو تمام . دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة فلباه طل الدمع يجري و
وابله فقال البحتري : نصرت له الشوق اللجوج بعبرة تواصل فی اعقاب وصل تصرما و
قال ابو تمام : من ليله فی وبلها ليلاء فلو عصرت الصخر صار ماء فقال البحتري :
اشرقن حتی كاد يقتبس الدجی و رطبن حتی كاد يجري الجندل و قال ابو تمام : بر
بدات به و دار بابها للخلق مفتوح و وجه مقفل فقال البحتري : اليم بابك معقود
علی خلق وراءه مثل مد النيل محلول فهذا ما نقله الامدي عن ابی الضياء من ماخذ
البحتري من ابی تمام و صححه و قال ابو تمام : زعمت هواك عفا الغداة كما عفت
منها طلال باللوی و رسوم قال الامدي اخذه البحتري فقال : ما ظننت الاهواء قبلك
تمحی من صدور العشاق محو الديار ما ذكره الامدي من ماخذ البحتري من ابی تمام نقلا
عن ابی الضياء و لم يصححه . قال الامدي فی الموازنه ان ابا الضياء لم يقنع
بالمسروق الذي يشهد التامل الصحيح بصحته حتی تعدی ذلك الی التكثير و الی ان
ادخل فی الباب ما ليس منه بعد ان قدم مقدمه اوصی فيها ان لا يعجل الناظر فی
كتابه فيقول ما هذا ماخوذ من هذا حتی يتامل المعنی دون اللفظ و انما السرق فی
الشعر ما نقل معناه دون لفظه و من الناس من لا يعد سرقه الا مثل بيت امریء
القيس و طرفه اذ لم يختلفا الا فی القافيه فقال امرؤ القيس . وقوفا بها صحبی

على مطيهم يقولون لا تهلك اسى و تحمل و قال طرفه : وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك اسى و تجلد و منهم من يحتاجون الى دليل من اللفظ مع المعنى و آخرون يكون الغامض عندهم بمنزله الظاهر و هم قليل قال الامدي فجعل هذه المقدمه توطئه لما اعتمده من الاطاله و الحسد و ان يقبل منه كل ما يورده و لم يستعمل مما وصى به من التامل شيئا و لو فعل لعلم ان السرق انما هو فى البديع المخترع لا فى المعانى المشتركه بين الناس غير انه استكثر من هذا الباب و خلط به ما ليس من السرق فى شيء و لا بين المعنيين تناسب و لا تقارب و اتى بضروب آخر المعانى فيه مختلفه و ليس فيه الا اتفاق الفاظ ليس مثلها ما يحتاج واحد ان ياخذه من آخر اذ كانت الالفاظ مباحه فبلغ غرضه فى توفير الورق و تعظيم حجم الكتاب الى ان قال فمما ذكر ان البحتري اخذه من ابى تمام قول ابى تمام : جرى الجود مجرى النوم منه فلم يكن بغير سماح او طعان بحالم فقال البحتري : و يبيت يحلم بالمكارم و العلى حتى يكون المجد جل منامه و قال ابو تمام : اذا القصائد كانت من مدائحهم يوما فانت لعمري من مدائحها فقال البحتري : و من يكن فاخرا بالشعر يذكر فى اضعافه فبك الاشعار تفتخر و قال ابو تمام : ثم انقضت تلك السنون و اهلها فكانها و كانهم احلام فقال البحتري : و ايامنا فيك اللواتى تصرمت مع الوصل اضغاث و احلام نائم و قال ابو تمام : اظلت روعك حتى صرت لى غرضا قد يقدم العير من ذعر على الاسد فقال البحتري : فجاء مجيء العير قادته حيرة الى اهرت الشدقين تدمى اظافره و قال ابو تمام : هيهات لم يعلم بانك لو ثوى بالصين لم تبعد عليك الصين فقال البحتري : يضحى مطلا على الاعداء لو وقعوا فى الصين من بعدها ما استبعد الصينا و قال اب و تمام : كان بنى نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر فقال البحتري : فاذا لقيتهم فموكب انجم زهر و عبد الله بدر الموكب و بيت ابى تمام مر انه مسروق . و قال ابو تمام : همه تنطح النجوم وجد آلف للحضيض فهو حضيض فقال البحتري : متحير يغدو بعزم قائم فى كل نائبه وجد قاعد و قال ابو تمام : و ليست فرحه الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع فقال البحتري : ما لشيء بشاشه بعد شيء كتلاق مواشك بعد بعد و قال ابو تمام : لهم نشب و ليس لهم سماح و اجسام و ليس لهم قلوب فقال البحتري : خلق ممثله بغير خلائق ترجى و اجسام بلا ارواح و قال ابو تمام : لا تدعون نوح بن عمرو دعوة للخطب الا ان يكون جليلا فقال البحتري : يا ابا جعفر و ما انت بالمدعو الا لكل امر كبار و قال ابو تمام : بيض فهن اذا رمقن سوافرا صور و هن اذا رمقن صوار فقال البحتري : انى لحظت فانت جؤذر رمله و اذا صددت فانت ظبى كناس و قال ابو تمام : و لقد جهدتم ان تزيلوا عزه فاذا ابان قد رسا و يلملم فقال البحتري : و لن ينقل الحساد مجدك بعد ما تمكن رضوى و اطمان متالع و قال ابو تمام : و فى شرف الحديث دليل صدق لمختبر على شرف القديم فقال

البحتري : على انا نو كل بالاداني و تخبرنا الفروع عن الاصول و قال ابو تمام : و
لذاك قيل من الظنون جليه صدق و في بعض القلوب عيون فقال البحتري : و اذا صحت
الرويه يوما فسواء ظن امرىء و عيانه و قال ابو تمام : لانجم من معشر الا وهمته
عليك دائرة يا ايها القطب فقال البحتري : و دارت بنو ساسان طرا عليهم مدار
النجوم السائرات على القطب و قال ابو تمام : و اقل الاشياء محصول نفع صحه القول
و الفعال مريض فقال البحتري : و ما لمثلى في القول منك رضى و القول في المجد
غير محسوب و قال ابو تمام : ستر الصنيعه و استمر ملعنا يدعو عليه النائل
المظلوم فقال البحتري : ا كافر منك فضل نعمى و ستر نعمى الكريم كفر و قال ابو
تمام : شهدت جسيمات العلى و هو غائب و لو كان ايضا شاهدا كان غائبا فقال
البحتري : بشير لكم فيها نذير لغيركم له شاهد عن موضع الفهم غائب و قال ابو
تمام : دعيني على اخلاقي الصمل التى هى الوفر او سرب ترن نوادبه فقال البحتري :
و خد القلاص يردني لك بالغنى في بعض ذا التطواف او يرديني و قال ابو تمام :
كحلت بقبح صورته فامسى لها انسان عيني في السياق فقال البحتري : شكوت قذى
بعينك بات يدمى كانك قد نظرت الى طماس و قال ابو تمام : فاقسم اللحظ بيننا
ان في اللحظ لعنوان ما يجن الضمير فقال البحتري : سلام و ان كان السلام تحيه
فوجهك دون الرد يكفي المسلما و قال ابو تمام : و رحب صدر لو ان الارض واسعه
كوسعه لم يضق عن اهله بلد فقال البحتري : مفازة صدر لو تطرق لم يكن ليسلكها فردا
سليك المقانب و قال ابو تمام : انما البشر روضه فاذا ما كان بر فروضه و غدير
فقال البحتري : فان العطاء الجزل ما لم تحله يبشرك مثل الروض غير منور و قال
ابو تمام : و انى ما حورفت في طلب الغنى و لكنما حورفتم في المكارم فقال
البحتري : اذا ابتدي بخلاء الناس عارفه يتبعها المن فالمرزوق من حرما و قال ابو
تمام : اذا شب نارا اقعدت كل قائم و قام لها من خوفه كل قاعد فقال البحتري : و
مبجل وسط الرجال خفوقهم لقيامه و قيامهم لعقوده و قال ابو تمام : و رب يوم
كايام تركت به من القناة و متن القرن منقصفا فقال البحتري في معرك ضنك تخال
به القنا بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا و قال ابو تمام : بين البين فقدها قلما
يعرف فقد للشمس حتى تغيبا فقال البحتري : فاضل بين الاخوان عسري و في ظلماء ليل
تفاضلت شهبه و قال ابو تمام : ان الصفائح منك قد نضدت على ملقى عظام لو علمت
عظام فقال البحتري : مساع عظام ليس يبلى جديدها و ان بليت منهم رمائم اعظم و
قال ابو تمام : لا يدهمنك من دهمائهم عدد فان كلهم او جلهم بقر فقال البحتري :
على نحت القوافي من مقاطعها و ما على لهم ان تفهم البقر و قال ابو تمام : لهان
علينا ان نقول و تفعلا و نذكر بعض الفضل منك فتفضلا فقال البحتري : ان الخليفه
ليس يرقب في الذي حاولت الا ان تقول و يفعلا و قال ابو تمام : و ما يوم زرت

اللحد يومك وحده لينا و لكن يوم زيد و حاتم فقال البحتري : بابيض وضاح كان قميصه يزر على الشيخين زيد و حاتم و قال ابو تمام : لعمرك ما كانوا ثلاثه اخوة و لكنهم كانوا ثلاث قبائل فقال البحتري . كانوا ثلاثه ابحر افضى بهم ولع المنون الى ثلاثه اقبر و قال ابو تمام : كساك من الانوار ابيض ناصع و احمر قانى و اصفر فاقع و فى الديوان : كساك من الانوار اصفر فاقع و ابيض نصاع و احمر ساطع فقال البحتري : من واضح يقق و اصفر فاقع و مضرج جسد و احمر قانى و قال ابو تمام : لو لا مناشدة القربى لغادركم فريسه المرهفين السيف و القلم فقال البحتري : زنت الخلافه اشراقا و قد حبطت و ذدت عن حقها بالسيف و القلم و قال ابو تمام : ابى لى نجر الغوث ان ارام التى اسب بها و النجر يشبهه النجر فقال البحتري : سيد نجر المعالى نجره يملك الجود عليه ما ملك قال الامدي و قد كان ينبغى لابى الضياء ان لا يخرج مثل هذا فى السرق و لا يفرح نفسه و قال ابو تمام : متواطئو عقبيك فى طلب العلى و المجد ثمه تستوي الاقدام فقال البحتري : حزت العلى سبقا و صلى ثانيا ثم استوت من بعده الاقدام و قال ابو تمام يصف الفرس : من نجل كل تليدة اعراقه طرف معم فى السوابق مخول فقال البحتري : وافى الضلوع يشد عقد حزامه يوم اللقاء على معم مخول و قال ابو تمام : فاذرت جمانا من دموع نظامها على الخد الا ان صائغها الشعر فقال البحتري : جرى فى نحرها من مقلتيها جمان يستهل على جمان و قال ابو تمام : و هل للقريض الغض او من يحوكه على احد الا عليك معول فقال البحتري : و عليك سقياهم لنا اذ لم يكن فى توبه الا عليك معول قال الامدي فحظر على البحري لفظه معول و حرمها عليه من اجل ان ابا تمام لفظ بها و قال ابو تمام : و اذا امرؤ اهدى اليك صنيعه من جاهه فكانها من ماله فقال البحتري : حاز حمدي و للرياح اللواتى تجلب الغيث مثل حمد الغيوم و اجاب الامدي عن كل بيت من ابيات البحتري هذه بجواب و بطول الكلام بنقل هذه الاجوبه على التفصيل و يرجع حاصلها الى ان من هذه المعانى ما هو مبذول معروف لا يعد التوافق فيه سرقه و منها ما كان المعنى فى بيت البحتري مغايرا له فى بيت ابى تمام و لم يتفق البيتان الا فى بعض الالفاظ . و مما اخذه البحتري من ابى تمام قوله : لا تطلبن له النظير فانه قمر التامل مزنه التاميل اخذه من قول ابى تمام : نفسى فداء ابى على انه صبح المؤمل كوكب المتامل بعض الموازنات بين اشعار الطائيين منقول اكثرها عن الامدي فى الموازنه : الابتداءات بذكر الوقوف على الديار لابى تمام ما فى وقوفك ساعه من باس تقضى حقوق الاربع الادراس ققوا جددوا من عهدكم بالمعاهد و ان هى لم تسمع لنشدان ناشد قف بالطلول الدارسات علاثا اضحت حبال قطينهن رثاثا قف نؤبن كناس هذا الغزال ان فيه لمسرحا للمقال ليس الوقوف يكف شوقك فانزل و ابلل غليلك بالمدامع يبلل الابتداءات بذكر الوقوف على الديار للبحتري ما على الركب

من وقوف الركاب في مغانى الصبا و رسم التصابى ذك وادي الاراك فاحبس قليلا
مقصرا عن ملامتى او مطيلا قف العيس قد ادنى خطاها كلالها و سل دار سعدى ان شفاك
سؤالها عرج بذي سلم فثم المنزل فيقول صب ما ارد و يفعل كم من وقوف على الاطلال و
الدمن لم يشف من برحاء الشوق ذا شجن استوقف الركب في اطلالها وقفا و ان اجد
بلى ماثورها و عفا الابتداءات بالتسليم على الديار لابى تمام دمن الم بها فقال
سلام كم حل عقدة صبره الالمام سلم على الربع من سلمى بذي سلم عليه و سم من الايام و
القدم الابتداءات بالتسليم على الديار للبحتري هذي المعاهد من سليم فسلم و اسال
و ان وجمت و لم تتكلم حييتما من مربع و مصيف كانا محلى زينب و صدوف ميلوا
الى الدار من ليلى نحييها نعم و نسالها عن بعض اهليها الابتداءات بذكر تعفيه
الزمان للديار لابى تمام لقد اخذت من دار ماويه الحقب ا نحل المغانى للبلى هى
ام نهب قال الامدي حذف التنوين من ا نحل للضرورة اه و النحل بالضم الهبه عن
طيب نفس يقول المغانى هى هبه للبلى ام نهب بالقهر ؟ قد نابت الجزع من ماويه
النوب و استحقبت جدة من ربعها الحقب الابتداء بذكر تعفيه الزمان للديار
للبحتري يا مغانى الاحباب صرت رسوما و غدى الدهر فيك عندي ملوما ا رسوم دار ام
سطور كتاب درست بشاشتها مع الاحقاب الابتداء بذكر اقواء الديار و تعفيها لابى
تمام طلل الجميع لقد عفوت حميدا و كفى على رزئى بذاك شهيدا اجل ايها الربع
الذي بان آهله لقد ادركت فيك النوى ما تحاوله شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي و
محت كما محت و شائع من برد ارامه كنت مالف كل ريم لو استمتعت بالانس القديم
الابتداء بذكر اقواء الديار و تعفيها للبحتري تلك الديار و دارسات طلولها طوع
الخطوب دقيقها و جليلها لم يبق فى تلك الرسوم بمنعج اما سالت معرج لمعرج هلا
سالت بجو ثهمد طللا لميه قد تابد ارى بين ملتف الاراك منازلا مواثل لو كانت
مهاها مواثلا عهدي بربعك مثلا آرامه يجلى بضوء خدودهن ظلامه الابتداء بتعفيه الرياح
للديار لابى تمام عفت اربع الحلات للاربع الملد لكل هضيم الكشح مجدوله القد
الابتداء بتعفيه الرياح للديار للبحتري بين الشقيقه فاللوى فالاجرع دمن حبسن على
الرياح الاربع اصبا الاصائل ان برقه ثهمد تشكو اختلافك بالهبوب السرمد لا ارى
بالبراق رسما يجيب اسكتت آيه الصبا و الجنوب الابتداء بالبكاء على الديار لابى
تمام على مثلها من اربع و ملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب اما الرسوم فقد
اذكرن ما سلفا فلا تكفن من شانيك او يكفا ا زعمت ان الربع ليس يتيم و الدمع فى
دمن عفت لا يسجم قرى دارهم منى الدموع السوافك و ان عاد صبحى بعدهم و هو حالك
تجرع اسى قد اقفر الجرع الفرد و دع حسى عين يحتلب ماءه الوجد الابتداء بالبكاء
على الديار للبحتري متى لاح برق او بدى طلل قفر جرى مستهل لابكى و لا نزر لها منزل
بين الدخول فتوضح متى تره عين الميتيم تسفح ا فى كل دار منك عين ترقرق و قلب

على طول التذكر يخفق الما يكف في طللى زرود بكاؤك دارس الدمن الهمود ا عن
اسفه يوم الابيرق ام حلم وقوف بربع او بكاء على رسنم وقوفك في اطلالهم و سؤالها
يريك غروب الدمع كيف انهمالها عند العقيق فما ثلاث دياره شجن يزيد الصب في
استعباره يابى الخلي بكاء المنزل الخالي و النوح في دمن اقوت و اطلال ا بكاء في
الدار بعد الدار و سلوا عن زينب بنوار الابتداء بسؤال الدار و استعجامها عن
الجواب لابي تمام الدار ناطقه و ليس تنطق بدثورها ان الجديد سيخلق و ابى
المنازل انه لشجون و على العجومه انها لتبين من سجايا الطلول ان لا تجيبا فصواب
من مقلتي ان تصوبا الابتداء بسؤال الدار و استعجامها عن الجواب للبحتري لا دمنه
بلوى خبت و لا طلل ترد قولا على ذي لوعه يسل صب يخاطب مفحمات طلول من سائل
باك و من مسئول عزمت على المنازل ان تبينا و ان دمن بلين كما يلينا اقم علها
ان ترجع القول او على اخلف فيها بعض ما بي من الخبل بالله يا ربع لما زدت
تبيانا فقلت لي الحي لما بان لم بانا هب الدار ردت رجع ما انت سائله و ابدى
الجواب الربع عما تسائله هل الربع قد امسى خلاء منازله مجيب صداه او يخبر سائله
عفت دمن بالابرقين خوالي ترد سلامي او تجيب سؤالي الابتداء بما يخلف الظاعنين في
الديار من الوحش و الطير لابي تمام اطلالهم سلبت دماها الهيفا و استبدلت و حشا
بهن عكوفا ا اطلال هند ساء ما اعتضت من هند ا قايضت حور العين بالعور و الربد
الابتداء بما يخلف الظاعنين من الوحش و الطير للبحتري ربع خلا من بدره مغناه و
رعت به عين المهى الاشباه عهدي بربعك مانوسا ملاعبه اشباه آرامه حسنا كواعبه
الابتداء بما تبعثه الذيار للواقفين بها لابي تمام ا قشيب ربعهم اراك دريا و قرى
ضيوفك لوعه و رسيسا الابتداء بما تبعثه الديسار للواقف بها للبحتري مغاني سليمى
بالعقيق و دورها اجد الشجى اخلاقها و دثورها لعمر المغاني يوم صحراء اربد لقد
هيجت وجدا على ذي توجد ماجو خبت و ان نات ظعنه تاركنا او تشوقنا دمنه كلما
شاءت الرسوم المحيله هيجت من اخي غليل غليله الابتداء بالاستسقاء للدار لابي تمام
اسقى طلولهم اجش هزيم و غدت عليهم نضرة و نعيم سقى عهد الحمى صوب العهاد و
روى حاضرا منهم و باد يا برق طالع منزلا بالابرق واحد السحاب له حداء الاينق ايها
البرق بت باعلى البراق و اغد فيها بوابل غيداق يا دار دار عليك ارهام الندا و
اهتز روضك في الثرى فتزادا الابتداء بالاستسقاء للدار للبحتري نشدتك الله من برق
على اضم لما سقيت جنوب الحزن فالعلم سقيت الغوادي من طلول و اربع و حييت من
دار لاسماء بلقع اناشد الغيث هل تهمي غواديه على العقيق و ان اقوت مغانيه اقام
كل ملث الودق رجاس على ديار بعلو الشام ادراس لا ترم ربعك السحاب تجوده
تبتدي سوقه الصبا او تقوده سقى دار ليلى حيث حلت رسومها عهاد من الوسمى و طف
غيومها سقى ربعها سح السحاب و هاطله و ان لم يخبر آنفا من يسائله لا زال محتفل

الغمام الباكر يهمى على حجرات اعلى الحاجر الابتداء فى اللوم على الوقوف
بالديار و بكائها لابى تمام اراك كبرت ادمانى على الدمن و حملى الشوق من باد و
مكتمن الابتداء فى اللوم على الوقوف بالديار و بكائها للبحتري فيم ابتدار كما
الملام ولوعا ابكيت الادمنه و ربوعا خذا من بكائى فى المنازل اودعا و روحا على
لومى بهن او اربعا ذاك وادي الاراك فاحبس قليلا مقصرا فى ملامتى او مطيلا الابتداء
لابى تمام فى لوم العذال تقى جمحاتى لست طوع مؤنبى و ليس جنيبى ان عذلت بمصحبى
داب عينى البكاء و الحزن دابى فاتركينى وقيت ما بى لما بى كفى وغاك فاننى لك
قالى ليست هوادي عزمتى بتوال لامته لام عشيرها و حميمها منها خلائق قد ابر ذميمها
متى كان سمعى خلسه للوائم و كيف صغت للعاذلين عزائمى قدك اتئب اربيت فى
الغلواء كم تعذلون و انتم سجرائى الابتداءات للبحتري فى لوم العذال ا تاركى انت
ام مغرى بتعذيبى و لائمى فى الهوى ان كان يزري بى يفندون و هم ادنى الى الفند و
يرشدون و ما العذال فى رشد انما الغى ان يكون رشيدا فانقصا من ملامه او فزيدا ا
لم يك فى وجدي و برح تلددي نهايه نهى للعذول المفند شغلان من عذل و من تفنيد و
رسيس حب طارف و تليد اقصرا ان شانى الاقصار و اقلا لن يغنى الاكثار قلت للائم
فى الحب افق لا تهون طعم شىء لم تذق ا ما كان فى تلك الربوع المواثل بيان لناه
او جواب لسائل اكثرت فى لوم المحب فاقلل و امرت بالصبر الحميل فاجمل رويدك
ان شانك غير شانى و قصرك لست طاعه من نهانى يكاد عاذلنا فى الحب يغرينا فما
لجاجك فى لوم المحبينا عذيري فيك من لاح اذا ما شكوت الحب قطعنى ملاما طفقت
تلوم و لات حين ملامه لا عند كرته و لا احجامه احرى الخطوب بان يكون عظيما قول
الجهول الا تكون حليما ما انت للكلف المشوق بصاحب فاذهب على مهل فليس بذاهب
فى غير شانك بكرتى و اصيلى و سوى سبيلك فى السلو سبيلى بعض هذه العتاب و
التنفيد ليس ذم الوفاء بالمحمود سرقات المتنبى من ابى تمام الف ابن الدهان
المتوفى سنه ٥٠٩ كتابا اسماه الماخذ الكنديه من المعانى الطائيه ذكر فيه ماخذ
المتنبى من ابى تمام و الف ابن الاثير صاحب المثل السائر كتابا اسماه الاستدراك
فى الاخذ على الماخذ الكنديه من المعانى الطائيه . اعتراف ابى تمام لجماعه
بالتقدم فى النظم اعترف ابو تمام لكثير و جرير و ليلى الاخيليه من المتقدمين و
لبشار و السيد الحميري و ابى نواس من المحدثين بالتقدم فى النظم و ابن المقفع
بالتقدم فى النثر فقال من قصيدة يذكر كثيرا . لو يناجى ذكر المديح كثيرا بمعانيه
خالهن نسيبا قال الامدي : اراد ان كثيرا لو فاجاه هذا المديح على حسن نسيبه لخاله
نسيبا . و خص كثيرا لشهرته بالنسيب و براعته و احتمل ضرورة الشعر فقال كثيرا و
لم يقل جميلا و لا جريرا و لا غيرهما مما لا ضرورة فى اسمه اه . و حقيقته ان المديح
لا يعتنى فيه بالرقه كثيرا و ان كانت مطلوبه فى كل نوع و انما يعتنى بالرقه فى

النسيب و مع ذلك لو فوجىء كثير الذي اشتهر برقه نسيبه بمعاني هذا المديح لخاله لرقته نسيبا و خص المفاجاة لانها هى التى يحصل فيها الاشتباه غالبا دون الرويه .
و قال من قصيدة يذكر قسا و ليلى الاخيليه و ابن المقفع : فكان قسا فى عكاظ يخطب و كان ليلى الاخيليه تندب و كثير عزة يوم بين ينسب و ابن المقفع فى اليتيمه يسهب و قال : و بقيت لو لا اننى فى طيء علم لقال الناس انت جرير و فى تاريخ دمشق لما قدم ابو تمام من العراق قيل له ما اقدمت فى سفرتك هذه قال اربعمائه الف درهم و اربعه ابيات شعر هى احب الى من المال ثم انشدها و هى لابى نواس و ذكر الابيات الاربعه المتقدمه عند ذكر شغفه بالشعر التى اولها انى و ما جمعت من صفد . مشايخه قال ابن عساكر : حدث عن صهيب بن ابى الصهباء الشاعر و العطاف بن هارون و كرامه بن ابان العدوي و ابى عبد الرحمن يحيى بن اسماعيل الاموي و سلامه بن جابر النهدي و محمد بن خالد الشيبانى اه و يروي ايضا عن قلابه الجرمى و مالك بن دلهم و عمرو بن هاشم السروي كما فى اخبار ابى تمام للصولى . تلاميذه قال ابن عساكر : روى عنه خالد بن شريد يزيد الشاعر و الوليد ابن عبادة البحتري و محمد بن ابراهيم بن عتاب و العبدري البغدادي اه و قال الخطيب فى تاريخ بغداد : و روى عنه احمد بن ابى طاهر اخبارا مسندة اه و قال ابن الانباري فى النزهه روى عنه احمد بن ابى طاهر و غيره اخبارا مسندة اه و هذه الاخبار رواها الصولى فى كتاب اخبار ابى تمام عن احمد بن يزيد المهلبى عن احمد بن ابى طاهر عن ابى تمام و سنذكر اكثرها عند ذكر ما روي من طريقه اقول و البحتري كان تلميذه و خريجه فى الشعر و قال الشهيد الثانى فى اجازته لوالد البهائى الشيخ حسين بن عبد الصمد انه يروي بالاسناد عن السيد فخار الموسوي عن ابى الفتح محمد بن الميدانى عن ابن الجواليقى عن ابى الصقر الواسطى عن الحبشى عن التنيسى عن الانطاكى عن ابى تمام حبيب بن اوس الطائى صاحب الحماسه لها و لجميع تصانيفه و كتبه اه . مؤلفاته قال النجاشى له كتاب الحماسه و كتاب مختار شعر القبائل اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين البصري اه و قال ابن النديم فى فهرسته له من الكتب كتاب الحماسه . كتاب الاختيارات من شعر الشعراء . كتاب الفحول اه و نحن نورد اسماء مؤلفاته و نتكلم على كل واحد منها . الاول كتاب الحماسه او ديوان الحماسه جمعه ابو تمام لابى الوفاء ابن سلمه لما كان عنده فى همذان آئبا من خراسان من عند عبد الله بن طاهر فمنعه الثلج فألف له هذا الكتاب من خزانه كتبه و هو مرتب على عشرة ابواب ١ الحماسه ٢ المراثى ٣ الادب ٤ النسيب ٥ الهجاء ٦ الاضياف و المديح ٧ الصفات ٨ السير و النعاس ٩ الملح ١٠ مذمه النساء . و اشتهر ببابه الاول من تسميه الكل باسم الجزء . و الحماسه الشجاعه و العرب تسمى قريشا حمسا لشدتهم فى القتال و هو من اشهر الكتب و رزق حظا كبيرا و اشتهر اشتهارا عظيما و كفى فى

اشتهاره و اعتناء العلماء به ان يكون له اربعه و ثلاثون شرحا لاكابر العلماء و الادباء كما ستعرف و ان يؤلف ثمانيه من مشاهير العلماء و الادباء كتب الحماسه اقتداء بأبي تمام او معارضه له و لا يشتهر واحد منها اشتهار حماسه ابى تمام او دونها كما ستعرف و ان يؤلف شيخ العربيه ابو الفتح عثمان بن جنى كتاب المبهج فى تفسير اسماء شعراء الحماسه و قد طبع بدمشق و ان العلماء اذا استشهدوا ببيت مما ذكر فيه يقولون قال الحماسى اي الشاعر المذكور شعره فى كتاب الحماسه و لا ينسبونه الى صاحبه و ان يضرب به المثل ابو الحسن على بن ابى القاسم زيد البيهقى فى كتابه تتمه صوان الحكمه المعروف بتاريخ حكماء الاسلام فيقول فى ترجمه ابى الصقر عبد العزيز بن عثمان القبيصى الهاشمى ان كتابه المدخل هو فى كتب النجوم مثل كتاب الحماسه بين الاشعار و دل جمعه له على فضل عظيم و معرفه تامه بالشعر و الادب قال ابن خلكان له كتاب الحماسه دلت على غزارة علمه و اتقان معرفته و حسن اختياره اه فى خزانه الادب له كتاب الحماسه الذي دل على غزارة علمه و كمال فضله و اتقان معرفته و حسن اختياره و هو فى جمعه للحماسه اشعر منه فى شعره اه : و قال الخطيب التبريزي فى مقدمه شرح الحماسه : و اشعارهم اي العرب كثيرة و المختار منها ما اختاره امراء الكلام و علماء النظام و من اجود ما اختاروه من القصائد المفضليات و من المقطعات الحماسه و قال ان ابا تمام باختياره الحماسه اشعر منه فى شعره . و قال الزمخشري فى الاساس : لم يجمع فى المقطعات مثل ما جمع ابو تمام و لا فى المقصدات مثل ما جمع المفضل اه . و عن كتاب المنتخب فى تاريخ آداب العرب تاليف محمد عطايا الدمشقى المطبوع بمصر ١٩١٣ ص ٧٢ الحماسه و تسمى ايضا الحماسه الكبرى و هى تحتوي على نحو ٥٧٠ قطعه من الشعر قسمت الى عشرة ابواب و عدها ترجمها الى اللاتينيه العلامه فريتانح سنه ١٨٢٨ و سنه ١٨٥١ ثم ترجمها الى اللغه النمساويه العلامه فريدريك روكيرت و طبع الترجمه سنه ١٨٤٦ . و لم تشتهر حماسه ابى تمام هذا الاشتهار عن عبث و لا صدفه بل اشتهرت بالاستحقاق و ذلك لما فيها من حسن الاختيار مع انها جمعت من كتب مكتبه واحدة . و لاجل ما فيها من حسن الاختيار الذي دل على قوة معرفه ابى تمام يجيد الشعر من رديه قيل ان ابا تمام فى اختياره اشعر منه فى شعره . قال المسعودي قد كان ابو تمام الف كتابا و سماه الحماسه و فى الناس من يسميه كتاب الخيبه انتخب فيه شعر الناس ظهر بعد وفاته اه قوله كتاب الخيبه هكذا فى نسخه مطبوعه فان لم تكن كلمه الخيبه محرفه فلا شك انها صدرت عن حسد و شحناء . و قال الامدي فى الموازنه لابى تمام كتب اختيار فى الشعر مشهورة الى ان قال و منها اختيار تلقط فيه اشياء من الشعراء المقلين و الشعراء المغمورين غير المشهورين و بوبه ابوابا و صدره بما قيل فى الشجاعه و هو اشهر اختياراته و اكثرها فى ايدي الناس و يلقب بالحماسه اه . سبب تاليف

الحماسه ما ذكره الخطيب التبريزي يحيى بن على فى مقدمه شرح الحماسه قال كان سبب جمع ابى تمام الحماسه انه قصد عبد الله بن طاهر و هو بخراسان فمدحه و عاد من خراسان يريد العراق فلما دخل همذان اغتنمه ابو الوفاء بن سلمه فانزله و اكرمه فاصبح ذات يوم و قد وقع ثلج عظيم قطع الطرق و منع السابله و البرد بتلك النواحى خارج شديد عن حد الو صف و الثلج فى الشتاء يساوي سطوح البيوت فغم ابا تمام ذلك و سر ابا الوفاء فقال له وطن نفسك على المقام فان هذا الثلج لا ينحسر الا بعد زمان و احضره خزانه كتبه فطالعها و اشتغل بها و صنف خمسه كتب فى الشعر منها كتاب الحماسه و الوحشيات و هى قصائد طوال فبقى كتاب الحماسه فى خزائن آل سلمه يضنون به و لا يكادون يبرزونه لاحد حتى تغيرت احوالهم و ورد همذان رجل من اهل دينور يعرف بأبى العواذل فظفر به و حمله الى اصبهان فاقبل ادباؤها عليه و رفضوا ما عداه من الكتب المصنفه فى معناه فشهر فيهم ثم فيمن يليهم اه و آل سلمه هؤلاء لم اطلع على من فصل احوالهم و ينبغى ان يكونوا من قبيله عربيه او مستعربه كانت لها رياسه هناك و هذه منه للثلج على الادب العربى و الشعر . و كم من محسن يعظم احسانه و يعم فضله بلا قصد منه و هو لا يعلم بذلك و لا يحس به و هو من الجمادات فالثلج بهذه المنه كانت له يد بيضاء ناصعه البياض اشد من بياضه الطبيعى الذي رزقه الله اياه و هذا يدل على انتشار اللغه العربيه و الادب العربيه فى تلك الاعصار فى بلاد العجم انتشارا عظيما و لكن اين آل سلمه و اين من يخلفهم اليوم بهمذان و لا يوجد فيها اليوم من ينطق العربيه فضلا عمن يعنى بشعر العرب و اين ادباء اصفهان الذين اقبلوا على ديوان الحماسه و رفضوا ما سواه و ليس فيها اليوم منهم عين و لا اثر و اتفق فى سفري الى ايران سنه ١٣٥٣ ان ذهبنا من همذان فى العربات الى قريه من قراها تسمى بهار بدعوة من بعض اهل العلم فقلت لصاحب معى اقرا لنا شيئا من الشعر فجعل يقرا فقال مضيفنا من اهل همذان بالفارسيه ما ذا يقرا هل يقرا دعاء قلت لا بل ينشد شعرا . و طبع كتاب الحماسه فى مصر و فى بيروت و دمشق و كان منه فى جبل عامل عند آل الزين نسخه مخطوطه بعضها و هو القليل منها بخط قديم و قد اكملها من اولها و آخرها الشيخ عباس القريشى النجفى بخطه المتميز و نسخت عنها نسخه بخطى قبل ان يطبع . شروح كتاب الحماسه شرح كتاب الحماسه شروحا كثيرة قيل ان احسنها شرح ابى على احمد بن محمد المرزوقى و المعروف منها شرح ابى زكريا يحيى بن على الشهير بالخطيب التبريزي مطبوع بمصر فى اربع مجلدات . قال فى مقدمه الشرح المذكور و قد فسره جماعه فمنهم من قصر فيه و منهم من عنى بذكر اعراب مواضيع منه دون ايراد المعانى . و منهم من اورد الاخبار التى تتعلق به و اعرض عن ذكر المعانى و منهم من ذكر المعانى دون الاعراب و الاخبار اه و قد شرح اربعه و ثلاثين شرحا فيما اطلعنا عليه من كلام

العلماء ذكر صاحب كشف الظنون منها احد و عشرين شرحا و ذكر غيره الباقي و
نوردها جميعا فيما يلي و نبدا بما ذكره صاحب كشف الظنون ثم نتبعه الباقي . ١
شرح ابی المظفر محمد بن آدم الهروي النحوي المتوفی سنه ٢١٤ و فی بغيه الوعاة ٣٥٤
٢ شرح حسن بن بشر الامدي المتوفی ٣٣٥ ٣ شرح ابی الفتح عثمان بن جنی المتوفی ٣٩٢
اکتفی فيه بشرح مغلقاته و اسمه التنبيه ٤ المبهج فی شرح اسماء رجال الحماسه لابن
جنی ايضا و هذا لم يذکره صاحب کشف الظنون ٥ شرح ابی نصر منصور بن مسلم الحلبی
المعروف بان الدميك جعله تتمه ما قصر فيه ابن جنی ٦ شرح ابی هلال العسکري الحسن
بن عبد الله المتوفی ٣٩٥ و فی فهرست الکتب المصريه رساله فی ضبط و تحرير مواضع
من الحماسه لابی هلال العسکري و لا اعلم انها هی هذا الشرح ام غيره ٧ شرح ابی علی
احمد بن محمد بن حسن الاصفهانی المعروف بالامام المرزوقی المتوفی ٤٢١ الذي قيل عن
شرحه انه احسن الشروح و فی کشف الظنون شرحه معتبر مشهور ٨ شرح ابی عبد الله
الخطيب الاسکافی المتوفی ٤٢١ ٩ شرح ابی القاسم زيد بن علی الفسوي المتوفی ٤٢٧ و
فی معجم الادباء ٤٦٧ ١٠ شرح ابی الحسن علی بن اسماعيل بن سيدة اللغوي المتوفی ٤٥٨
و هو شرح کبير فی سته مجلدات سماه الانيق ١١ شرح ابی الفضل عبد الله بن احمد
الميکالی المتوفی ٤٧٥ ١٢ شرح عبد الله بن احمد السامانی المتوفی سنه ٤٧٥ ١٣ شرح
ابی بکر محمد بن يحيی الصولی المتوفی ٤٧٦ ١٤ شرح الاعلم ابی الحجاج يوسف بن
سليمان الشنتمري المتوفی ٤٧٦ فی خمسه مجلدات قال ياقوت رتب علی حروف المعجم
١٥ شرح ابی زکريا يحيی بن علی الشهير بالخطيب التبريزي المتوفی ٥٠٢ ١٦ شرحه
المختصر و يظهر من شرحه المطول ان له عليه شرحين فقط مختصر و مطول و المطول هو
المطبوع و من کشف الظنون ان له عليه ثلاثه شروح مختصر و متوسط و مطول ١٧ شرح ابی
الحاس مسعود بن علی بن احمد بن عباس الصوانی البيهقی المتوفی ٥٤٤ ١٨ شرح عبد
الله بن ابراهيم بن عبد الله الخبري المتوفی ٥٨٤ و فی معجم الادباء ٤٧٦ ١٩ شرح
ابراهيم بن محمد بن ملکوت الاشبيلی المتوفی ٥٨٤ ٢٠ شرح ابی البقاء عبد الله بن
حسين العکبري المتوفی ٦١٦ ٢١ شرح ابی علی الحسن بن علی الاسترابادي النحوي
المتوفی بمصر هکذا فی کشف الظنون و لکن فی معجم الادباء و بغيه الوعاة الحسن بن
احمد الاسترابادي ابو علی النحوي الاديب اوحد زمانه و کلاهما نسب اليه شرح
الحماسه و الظاهر انه هو المذکور فی کشف الظنون و انه حرف ابی علی بابن علی و
الصواب الحسن بن احمد ٢٢ شرح ابی نصر قاسم بن محمد الواسطی النحوي المتوفی بمصر
فهذا ما ذکره صاحب کشف الظنون من شروحه عدی المبهج لابن جنی المتقدم ٢٣ شرح ابی
جعفر احمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي المعروف بابن النحاس ذکره صاحب
کتاب الفلاکه و المفلوکين ٢٤ شرح امين الدين الطبرسی و هو صاحب مجمع البيان
ذکره عبد القادر البغدادي فی خزانه الادب ج ١ ص ٢٧٣ الطبعه الجديدة ٢٥ شرح ابی

عبد الله محمد بن ابى القاسم عبيد الله بن عمران الجنابى البرقى الملقب
ماجيلويه عد النجاشي من جمله مؤلفاته كتاب تفسير حماسه ابى تمام و ذكر سنده
اليه ٢٦ شرح على بن ابى الحسن زيد البيهقى المعروف بفريد خراسان المتوفى ٥٦٥
ذكره ياقوت فى معجم الادباء ٢٧ شرح على بن الحسن الملقب شميم الحلى اسمه الماسه
فى شرح الحماسه نسبه اليه ياقوت فى معجم الادباء ٢٨ شرح ابى الحسن على بن محمد
العدوي الشمشاطى فى المئه الرابعه قال النجاشى له شرح حماسه ابى تمام الاولى
عملها لعبد الله بن طاهر ٢٩ شرح المولوي فيض حسن المدرس بلاهور المسمى بالفيضى
شرح فيه انساب و اسماء و اخبار شعراء الحماسه نقلها من شرح التبريزي و كتب
التواريخ طبع سنه ١٢٩٣ بالهند منه نسخه بالمكتبه الرضويه كما ف ى فهرستها ٣٠ شرح
الشيخ سيد بن على المرصفى المصري المسمى باسرار الحماسه كما فى فهرست دار
الكتب المصريه من اهل هذا العصر مطبوع ٣١ شرح ابى عبد الله الحسين بن على
النمري البصري ذكره ياقوت فى معجم الادباء فى ترجمه الحسن بن احمد الاعرابى
منسوبا الى النمري فى شرح مشكل ابيات الحماسه و على الشرح تعليق للحسن بن احمد
بن محمد الغندجانى ذكر الاصل و التعليق فى فهرست دار الكتب المصريه بعنوان اصلاح
ما غلط فيه ابو عبد الله الحسين بن على النمري البصري مما فسره من ابيات
الحماسه لابى تمام حبيب بن اوس الطائى اولا و ثانيا تاليف الامام اللغوي النسابه
ابى محمد الحسن بن احمد بن محمد الغندجانى المعروف بالاعرابى الاسود كان موجودا
سنه ٤٣٠ ه بين فيه مواضع الزلل تحت كل بيت و اثبت الصواب اه فعلم من ذلك
وجود الشرح و التعليق و قوله اولا و ثانيا لعله يدل على وجود شرحين و الله اعلم .
٣٢ شرح ابى العلاء المعري . ٣٣ شرح محمد عبد القادر الرافعى المعاصر اختصره من
شرح التبريزي مطبوع معه . ٣٤ شرح الامام ابى الحسن على بن محمد بن الحارث
البياري صاحب ابى سعيد السيرافى من علماء القرن الرابع الهجري . فهذا ما عثرنا
على اسمائه من شروح ديوان الحماسه . و قال صاحب كشف الظنون : و نثرها اي
الحماسه بان حول النظم الى نثر ابو سعيد على بن محمد الكاتب المتوفى ٤١٤ و سماه
المنثور البهائى لانه نثرها لبهاء الدوله بن بويه اه و هذا من التاليف البارد .
مؤلفو الحماسه بعد ابى تمام الف جماعه من مشاهير العلماء و الادباء كتب الحماسه
اقتداء بأبى تمام او معارضه له و لكن لم يشتهر واحد منها اشتهار حماسه ابى تمام
و لا دونها و قد ذكر صاحب كشف الظنون منها ١ حماسه البحتري جمعها للفتح بن
خاقان وزير المتوكل و رتبها على ١٧٤ باب وجدت نسختها فى مكتبه ليدن و طبعها
اليسوعيون فى بيروت عن نسخه نقلت عن تلك النسخه و لكنها لم ترزق من الحظ ما
رزقت حماسه ابى تمام و هما فى عصر واحد و للبحتري من الشهرة فى الشعر ما لا
ينقص عن شهرة ابى تمام ان لم يزد ٢ حماسه ابى الحسن على بن الحسن المعروف

بشميم الحلی المتوفی سنه ٦٠١ مرتبه علی ١٤ بابا ٣ حماسه ابی الحجاج یوسف بن
محمد البیاسی الاندلسی المتوفی سنه ٦٥٣ فی مجلدین ٤ حماسه ابی السعادات هبه الله
بن علی بن الشجري المتوفی سنه ٥٤٢ ٥ الحماسه البصریه لابی الحسن علی بن ابی الفرج
بن الحسن البصري المقتول سنه ٦٥٩ الفها سنه ٦٤٧ ٦ الحماسه العسکریه محکیه عن
کشف الظنون ٧ حماسه الاعلم الشنتمري المتوفی سنه ٤٧٦ ذکرها صاحب خزانه الادب ٨
حماسه الخالدیین منها نسخه فی المکتبه الخدیویه . الثانی من مؤلفات ابی تمام
الحماسه الصغری اختارها من شعر العرب بعد اختیار الحماسه الکبری المتقدمه و
رتبها علی عشرة ابواب هی نفس ابواب الحماسه الکبری و تسمی الوحشیات ایضا و
هی قصائد طوال کما مر عن شرح الحماسه . الثالث من مؤلفات ابی تمام کتاب فحول
الشعراء قال ابن خلکان جمع فیه طائفه کثیرة من شعراء الجاهلیین و المخضرمین و
الاسلامیین اه قلت رایت منه نسخه مخطوطه فی المکتبه المبارکه الرضویه اولها باب
الاضیاف و السخاء و آخرها تم باب الهجاء قال الامدي فی الموازنه عند ذکر
اختیارات ابی تمام فی الشعر و منها الاختیار الذي تلقط فیه محاسن شعر الجاهلیه و
الاسلام و اخذ من کل قصیدة شیئا حتی انتهی الی ابراهیم بن هرمه و هو اختیار مشهور
معروف باختیار شعراء الفحول اه . الرابع الاختیار القبائلی الاکبر ذکره الامدي فی
الموازنه و قال اختار فیه من کل قصیدة و قد مر علی یدي هذا الاختیار . الخامس
اختیار ترجمته القبائلی الاصغر ذکره الامدي و قال اختار فیه قطعا من محاسن اشعار
القبائل و لم یورد فیه کبیر شیء للمشهورین . السادس اختیار المقطعات قال الامدي
و هو مبوب علی ترتیب الحماسه الا انه یذکر فیه اشعار المشهورین و غیرهم القدماء
و المتاخرین و صدره بذکر الغزل و قد قرات هذا الاختیار و تلقطت منه نتفا و
ابیاتا کثیرة و لیس بمشهور شهرة غیره اه . السابع اختیار مجرد فی اشعار
المحدثین ذکره الامدي و قال و هو موجود فی ایدي الناس اه و قد ذکر ابن خلکان فی
مؤلفاته کتاب الاختیار من شعر الشعراء و کذلك ذکره ابن الندیم کما سمعت و ذکره
صاحب خزانه الادب و قال هو دون الحماسه اه و هو احد الاختیارات المقدم ذکرها .
و اشار الخطیب فی شرح الحماسه الی کتاب فی الشعر لم یتصل بنا اسمه و لم یعلم
مغایرته لما مر بل المظنون انه احدها . الثامن دیوان شعره قال ابن الندیم فی
الفهرست لم یزل شعره غیر مؤلف یکون مائتی ورقه الی ایام الصولی ابی بکر محمد
بن یحیی فانه عمله علی الحروف نحو ثلثمائه ورقه و عمله علی بن حمزة الاصفهانی
ایضا فجرده علی غیر الحروف بل علی الانواع اه و الصولی قد عمله بطلب من مزاحم
بن فاتك کما اشار الیه الصولی فی رسالته الی مزاحم المذکور التی صدر بها کتابه
فی اخبار ابی تمام الذي عمله لمزاحم ایضا حیث قال فعرفتنی ان تکمیل ذلك لك اي
اخبار ابی تمام و بلوغی فیه اقصی ارادتك اتباعی اخباره بعمل شعره کله معربا

مفسرا حتى لا يشذ منه حرف و لا يغمض منه معنى و لا ينبو عنه فهم فاسرعت بذلك اجابتى و تضمنت عمل شعره لك بعد اخباره فى مدحه و هجائه و فخره و غزله و اوصافه و مراثيه و ان ابدا فى كل فن من هذه الفنون بشعره على قافيه الالف و الباء ثم على توالى الحروف ليكون اقرب عليك متى اردتها ثم ذكر ما عليه اكثر المتحلين بالادب فى زمانه مما لا يرضاه و لا حاجه بنا الى نقله ثم قال و ان احدا منهم لم يجسر ان ينشد قصيدة من شعر هذا الرجل ضامنا للقيام بما فيها فضلا عن ايراد اخباره و الاحتجاج لما عيب عليه و التضمن لجميع شعره و النضح عنه و الذب عن حريه و التنبيه عن جيده ليعلم علوه فى الشعر و تقدمه فى الفهم اه و قال فى موضع آخر من هذه الرساله : و ليس يجب اعزك الله ان تنظر الى اختلاف الناس فى ابى تمام و اضطراب روايتهم لشعره فانهم بعد اتمام هذه النسخه يجتمعون عليها و يسقطون غيرها كما كانوا مختلفين فى شعر ابى نواس و اخباره ثم قد اجتمعوا عليه بعد فراغى منه حتى ان النسخه من شعره من غير ما عملته لتباع بدراهم قد كانت قبل ذلك تباع بعددها دنانير و لعلها بعد قليل تفقد فلا ترى و تسقط فلا تراد و يدل كلام بعضهم على ان ديوان ابى تمام كان مجموعا فى حياته و قرىء عليه و حمل الى الاندلس ففى بغيه الوعاة عن الزبيدي و ابن الفرضى ان عثمان بن المثنى القرطبى ابو عبد الملك رحل الى المشرق و اخذ عن علماء العربيه و قرا على ابى تمام ديوان شعره اه و قد طبع هذا الديوان لاول مرة فى مصر سنه ١٢٩٢ مرتبا على الحروف و الانواع و كانه هو الذي جمعه الصولى . و طبع بالتصوير الشمسى عن اصل محفوظ بمكتبه لاسكوريال باسبانيا ثم طبع ثانيا فى بيروت مرتين ثم فى مصر و هو مشتمل على سبعه انواع ، المديح . الهجاء . العتاب . الوصف . الفخر . الغزل . المراثى . و اكثرها المديح . شروح ديوان ابى تمام و قد شرح هذا الديوان عدة شروح ١ شرح شرف الدين ابى البركات مبارك بن احمد الاربلى المعرف بابن المستوفى المتوفى ٦٣٧ فى عشرة مجلدات و فى كشف الظنون اسمه النظام فى شرح ديوان المتنبى و ابى تمام ٢ شرح ابى زكريا يحيى بن على المعروف بالخطيب التبريزي المتوفى ٥٠٢ المطول شرح فيه شعره من اوله الى آخره من غريبه و اعرابه و معانيه و ما لا بد منه و فى فهرست دار الكتب المصريه : شرح المشكل من ديوان ابى تمام و المتنبى ٣ شرحه المختصر ذكره صاحب كشف الظنون و قال ذكر فيه ان شعره اصناف . مديح . هجاء . معاتبات . اوصاف . فخر . غزل . مراث . و اكثرها المديح ٤ شرح ابى بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى ٣٣٥ ٥ شرح ابى العلاء المعري احمد بن عبد الله المتوفى ٤٤٩ سماه ذكرى حبيب ذكر فيه الابيات المشكله من شعره متفرقه و قال فى هذا الشرح انما اغلق شعر الطائى انه لم يؤثر عنه فتناقلته الضعفه من الرواة و الجهله من الناسخين فبدلوا الحركه و غيروا بعض الاحرف بسوء التصحيف . و عن بعض التواريخ

انه فسر شعر ابى تمام فى ستين كراسه . و المعري شرح دواوين ثلاثه من فحول الشعراء ابى تمام و سمى شرحه ذكرى حبيب و البحتري و سماه عبث الوليد و المتنبى و سماه معجز احمد ٦ شرح ابى القاسم الحسن بن بشر الامدي ٧ شرح حسين بن محمد الرافقى النحوي المعروف بالخالع كان حيا حدود ٣٨٠ ٨ شرح ابى الريحان محمد بن احمد الخوارزمى المعروف بالبيرونى المتوفى بعد سنه ٤٤٠ ٩ شرح ابى منصور محمد بن احمد الازهري المتوفى ٣٧٠ هكذا فى كشف الظنون و فى بغيه الوعاة محمد بن محمد بن الازهر الازهري اللغوي الاديب الهروي قال و قد اختار منه ابو القاسم حسين بن على المشهور بالوزير المغربى ١٠ شرح عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن حكيم الخبري ذكره ياقوت فى معجم الادباء ١١ شرح ابى الحسن على بن ابى القاسم زيد بن محمد البيهقى فريد خراسان المتوفى سنه ٥٦٥ فقد عد هو فى مؤلفاته شرح شعر البحتري و ابى تمام . مختارات من شعره اورد الثعالبى فى كتابه خاص الخاص منتخبات من شعر ابى تمام فى انواع من مقاصد الشعر تخلب الالباب و نحن نوردها كلا فى موضعه و هى من شواهد تفوق ابى تمام على ما سواه . الغزل انظر فما عاينت من غيره من حسن فهو له كله لو قيل للحسن تمنى المنى اذا تمنى انه مثله و قال : يترجم طرفى عن لسانى بسره فيظهر من وجدي الذي كنت اكتم ا ليس عجيبا ان بيتا يضمنا و اياك لا نشكو و لا نتكلم اشارة افواه و غمز حواجب و تكسير اجفان و كف يسلم و السننا ممنوعه عن مرادنا و ابصارنا عنا تجيب و تفهم و قال كما فى تاريخ دمشق لابن عساكر و لم اجدها فى الديوان المطبوع : خوف الرقيب على عدل رقيب و بعيد سري عنده كقريب ان قلت شارك حافظى فما له مما يحاول غير عد ذنوبى و اصاب محجوب الضمير بظنه فكانه هو صاحب المحجوب فالصد محبوب لديه بيننا و الوصل يمشى فى ثياب غريب و اذا نظرت قرات بين عيوننا سمه الهوى هذا حبيب حبيب و فى الديوان ابيات ذكر فيها هذا حبيب حبيب و هى : حسنت عبرتى و طال نحيبى فيك يا كنز كل حسن و طيب لك قد ارق من ان يحاكى بقضيب فى النعت او بكثيب اي شىء يكون احسن من صب اديب متيم باديب جاز حكمى فى قلبه و هواه بعد ما جاز حكمه فى القلوب كاد ان يكتب الهوى بين عينيه كتابا هذا حبيب حبيب غير انى لو كنت اعشق نفسى لتنغصت عشقها بالرقيب و قال كما فى تاريخ دمشق لابن عساكر و لا توجد فى الديوان المطبوع . بنفسى من اغار عليه منى و احسد اهله نظرا اليه و لو انى قدرت طمست عنه عيون الناس من حذر عليه حبيب بث فى جسمى هواه و امسك مهجتى رهنا لديه فروحى عنده و الجسم خال بلا روح و قلبى فى يديه و قال : انت فى حل فزدنى سقما افن صبري و اجعل الدمع دما محنه العاشق ذل فى الهوى و اذا استودع سرا كتما ليس منا من شكا علته من شكا حب حبيب ظلما و قال : الحسن جزء من وجهك الحسن يا قمرا موفيا على غصن ان كنت فى الحسن واحدا فانا يا واحد الحسن واحد الحزن و قال اورده صاحب

انوار الربيع و لم اجده في الديوان : اذا راح مشهور المحاسن اوغدا يلين على لحظ العيون الغوامز فمن لم تفز عيناه منه بنظرة فليس بخير في الحياة بفائز اذا ما انتضى سيف الملاحه طرفه و نادى قلوب القوم هل من مبارز عجزت فالقى السل م قلبى لطرفه على انه عن غيره غير عاجز و قال : تلقاه طيفى فى الكرى متجنبا و قبلت يوما ظله فتغضبا و خبر انى قد مررت ببابه لاخلس منه نظرة فتحجبا و لو مرت الريح الصبا عند اذنه بذكري لسب الريح او لتعتبا و لم تجر منى خطرة بضميره فتظهر الا كنت فيها مسببا و ما زاده عندي قبيح فعاله و لا الصد و الاعراض الا تحببا و كرر ابو تمام فى غزله ان المحبوب يكاد لرقته ان يذوب من النظر فقال : قد قصرنا دونك الابصار خوفا ان تذوبا كلما زدناك لحظا زدتنا حسنا و طيبا مرضت الحاظ عينيك فامرضت القلوبا ما نريد الشمس و البدر اذا كنت قريبا و قال : يا قضيبا لا يدانيه من الاس قضيب فوقه البان و من تحت تثنيه الكثيب و غزالا كلما مر تمنته القلوب ذهبى الخد تثنيه من الريح الجنوب ما لمسناه و لكن كاد من لحظ يذوب و قال : لى حبيب عصيت فيه النصيحا ليس سمحا و لا بخيلا شحيحا كلما قلت قد رثى لسقامى زاد قلبى بهجره تبريحا فاثبنى من القطيعه بالوصل و الا فاردد فؤادي صحيحا و قال : سقى الله من اهوى على بعد نائه و اعراضه عنى و طول جفائه ابى الله الا ان كلفت بحبه فاصبحت فيه راضيا بقضائه و افردت عينى بالدموع فاصبحت و قد غص فيها كل جفن بمائه فان مت من وجد به و صبابه فكم من محب مات قبلى بدائه و قال : و منفرد بالحسن خلو من الهوى بصير بابواب التجرم و العتب ولوع بسوء لا يعرف الوفا يبيت على سلم و يغدو على حرب و قال : و فاتن الالحاظ و الخد معتدل القامه و القد صيرنى عبدا له حسنه و الطرف قد صيره عبدي و قال : شبيه الخد بالتفاح و الريقه بالخمر بديع الحسن قد الف من شمس و من بدر له وجه اذا ابصرته ناجاك عن عذري تعالى الله ما تقدحه عيناه فى صدري و قال : معتدل كالغصن الناضر ابلج مثل القمر الزاهر جفونه ترشق اهل الهوى باسهم من طرفه الفاتر ان لم تجد لى صحت بين الورى ويلاه من ظبى بنى عامر و قال : هذا هواك و هذه آثاره اما الفؤاد فما يقر قراره يصل الانين بزفرة موصوله بغليل شوق ليس تطفى ناره من طرف ممتنع الرقاد متيم ارق سواء ليله و نهاره و قال : اما و الذي اعطاك بطشا و قوة علي و ازرى بى و ضعف لى بطشى لقد خلق الله الهوى لك خالصا و مكنه فى الصدر منى بلا غش سل الليل عنى هل اذوق رقاده و هل لضلوعى مستقر على فرشى عناء بمن لو قال للشمس اقبلى للبته او جاءت على رغمها تمشى قضيب من الريحان فى غير لونه و ام رشا فى غير اكراعها الخمش تبرى الهوى من كل حى و حل بى فان مت يوما فاطلبوه على نعشى و قال : و مضمخ بالمسك فى وجناته حسن الشمائل ساحر الالفاظ ابدا ترى الاثار فى وجناته مما يجرحها من الالحاظ و تراه سائر دهره متبسما فاذا رآنى مر

كالمغتاظ فى القلب منى و الجوانح و الحشى من حبه حر كحر شواظ و قال : يصدنى عن
كلامك الشفق فالرسل بينى و بينك الحدق حديثنا فى الضمير متفق و امرنا فى الجميع
مفترق توحى باسرارنا حواجبنا و اعين بالوصال ترتشق و قال : متطلب بصدوده قتلى
فرد المحاسن وجهه شغلى الحاظه فى الخلق مسرعه فيما تريد كسرعه النبل و قال :
رقادك يا طرفى عليك حرام فخل دموعا فيضهن سجام ففى الدمع اطفاء لنار صبابه لها
بين اثناء الضلوع ضرام و يا كبدي الحرى التى قد تصدعت من الوجد ذوبى ما عليك
ملام قضيت ذماما للهوى كان واجبا على و لى ايضا عليه ذمام و قال من مطلع قصيدة
يمدح بها المعتصم : فحواك دل على نجواك يا مذل حتام لا يتقضى قولك الخطل و ان
اسمح من تشكو اليه هوى من كان احسن شيء عنده العذل ما اقبلت اوجه اللذات سافرة
مذ ادبرت باللوى ايامنا الاول ان شئت ان لا ترى صبرا لمصطبر فانظر على اي حال
اصبح الطلل كانما جاد مغناه فغيره دموعنا يوم بانوا و هى تنهمل و لو ترانا و
اياهم و موقفنا فى موقف البين لاستهلالنا زجل و قد طوى الشوق فى احشائنا بقر عين
طوتهن فى احشائها الكلل فرغن للشوق حتى ظل كل شج حران فى نفسه عن نفسه شغل طلت
دماء هريقت عندهن كما طلت دماء هدايا مكه الهمل هانت على كل شيء فهو يسفكها
حتى المنازل و الاحداج و الابل يخزي ركام النقى ما فى مازرها و يفضح الكحل فى
اجفانها الكحل تكاد تنتقل الارواح لو تركت من الجسوم اليها حين تنتقل و من نفيس
شعره فى الغزل قوله : هم اماتوا صبري و هم فرقوا نفسى شعاعا فى اثر ذاك الفريق
ان فى خيمهم لفعمه الحجلين و المتن متن خوط و ريق و هى لا عق د ودها ساعه البين
و لا عقد خصرها بوثيق الوقوف على الديار و التسليم عليها و ذكر اقوالها و تعفيها
و ما يشبه ذلك و هذا قد تقدم طرف منه فى اوائل القصائد و الموازنه بينه و بين
البحتري فاغنى عن اعادته و من محاسنه فى ذكر الالمام بالديار قوله . دار اجل
الهوى عن ان الم بها فى الركب الا و عينى من منائحها و من ذلك قوله من قصيدة مر
جمله منها : دمن كان البين اصبح طالبا دينا لدى آرامها و حقودا قربت نازحه
القلوب من الجوى و تركت شاو الدمع فيك بعيدا خضلا اذا العبرات لم تبرح لها
وطنا سرى قلق المحل طريدا قوله اذا العبرات لم تبرح لها وطنا اي لم تبارح وطنها
و تتعداه و هو كنايه عن البكاء للحوادث التى تحدث فى الوطن يقول اذا كان
الناس لا يبكون الا لما يحدث فى اوطانهم فهو يبكى الاطلال النازحه عنه و هذا كقوله
: فما وجدت على الاحشاء ابرد من دمع على وطن لى فى سوى وطنى اراد بالوطن الذي له
فى غير وطنه الاطلال و الرسوم و فى الديوان او قد بدل ابرد . التشوق الى الاوطان و
قال يتشوق الى دمشق و بلاد الشام و يخص وطنه الاصلى ارض الجولان و يصف تقتير
الرزق عليه بمصر من قصيدة : سقى الرائح الغادي المهجر بلدة سقتنى انفاس الصبابه
و الخبل سحاب اذا القت على خلفه الصبا يدا قالت الدنيا اتى قاتل المحل فجاد

دمشقا كلها جود اهلها بانفسهم عند الكريهه و البذل فلم يبق في ارض النفاعين
بقعه و جاد قرى الجولان بالمسبل الهطل بنفسي ارض الشام لا ايمن الحمى و لا ايسر
الدهنا و لا اوسط الرمل عدتني عنكم مكرها غربه النوى لها وطر في ان تمر و لا تحلى
ا خمسه احوال مضت لمغيبه و شهران بل يومان ثكل من الثكل تواني وشيك النجح عنه
و وكلت به عزمات اوقفته على رجل قضى الدهر مني نحبه يوم قتله هواي بارقال
الغويريه الفتل لقد طلعت في وجه مصر بوجهه بلا طالع سعد و لا طائر سهل وساوس
آمال و مذهب همه مخيمه بين المطيه و الرحل نايت فلا ما لا حويت و لم اقم فامتع
اذ فجعت بالمال و الاهل بخلت على عرضي بما فيه صونه رجاء اجتناء الجود من شجر
البخل و لو انني اعطيت باسي نصيبه اذن لاخذت الحزم من ماخذ سهل و كان ورائي من
حريمه طيء و معن و وهب عن امامي ما يسلي التغرب عن الاوطان سلي هل عمرت القفر
و هي سباسب و غادرت ربعي من ركابي سباسبا و غربت حتى لم اجد ذكر مشرق و شرقت
حتى قد نسيت المغاربا و كنت امرا القى الزمان مسالما فاليت لا القاه الا محاربا
الحث على الاغتراب ما ابيض وجه المرء في طلب الغنى حتى يسود وجهه في البيد و
زعمت ان الرزق يطلب اهله لكن بحيله متعب مكدود و قال : و لكنني لم احو وفرا
مجمعا ففزت به الا بشمل مبدد و لم تعطني الايام نوما مسكنا الذ به الا بنوم مشرد و
طول مقام المرء في الحي مخلق لديباجيته فاغترب تتجدد فاني رايت الشمس زيدت
محبه الى الخلق ان ليست عليهم بسرمد قال الثعالبي في خاص الخاص احسن ما قيل
في الحث على الاغتراب البيتان الاخيران اه و قال من قصيدة . من ابن البيوت اصبح
في ثوب من العيش ليس بالفضفاض و الفتى من تعرقته الليالي في الفيافي كالحيه
النضناض صلتان اعداؤه حيث كانوا في حديث من عزمه مستفاض الحبيب الاول و
المنزل الاول قال : نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول كم
منزل في الارض يالفه الفتى و حنينه ابدا لاول منزل و قال ديك الجن في عكسه : نقل
فؤادك حيث شئت فلن ترى كهوى جديد او كوصل مقبل ما لي احن الى خراب مقفر
درست معالمه كان لم تؤهل الخمريات قال من قصيدة : اغدو على صحب كان وجوههم
سرج تزاهر او نجوم سماء و قديمه قبل الزمان حديثه جاءت و ما نسبت الى آناء روح
بلا جسد تعين بلا قوى و قوى خلقن حفيه من ماء حتى اذا فطمت و حان وصالها حجب
الرقيب مصونها بوعاء فاذا فضضت فضضت عن مختومه ترنو اليك بدرة حمراء قتلتك
و هي صريعه و بديعه ان قيل ميت قاتل الاحياء و قال من قصيدة : بمدامه تغدو المنى
لكؤوسها خولا على السراء و الضراء راح اذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق
في الاحشاء عنبيه ذهبيه سبكت لها ذهب المعاني صاغه الشعراء طبعت و راض المزج
سيء خلقها فتعلمت من حسن خلق الماء خرقاء يلعب بالعقول حبابها كتلاعب الافعال
بالاسماء و ضعيفه فاذا اصابت فرصه قتلت كذلك قدرة الضعفاء و كان بهجتها و بهجه

كاسها نار و نور قيد ا بوعاء او درة بيضاء بكر اطبقت حملا على ياقوته حمراء يخفى
الزجاجه لونها فكانها في الكف قائمه بغير اناء و منه اخذ الصاحب بن عباد قوله
: رق الزجاج و راقت الخمر و تشابها فتشاكل الامر فكانما خمر و لا قدح و كانما قدح
و لا خمر و قال من قصيدة : و صفراء احدقنا بها في حدائق تجود من الاثمار بالثعد و
المعد بقاعيه تجري علينا كؤوسها فتبدي الذي نخفي و تخفي الذي نبدي و قال من
قصيدة : و كاس كمعسول الاماني شربتها و لكنها اجلت و قد شربت عقلي اذا عوتبت
بالماء كان اعتذارها هيبا كوقع النار في الحطب الجزل اذا هي دبت في الفتى خال
جسمه لما دب فيه قريه من قرى النمل اذا ذاقها و هي الحياة رايته يعبس تعبيس
المقدم للقتل الشيب و الشباب جمع الشريف المرتضى في كتاب الشهاب في الشيب
و الشباب ٣٩ بيتا من شعر ابى تمام و في كتاب الامالى المسمى بالغرر و الدرر
الذي صنفه قبل الشهاب ٢٧ بيتا و نحن نذكرها كلها و ان كان فيها ما ليس بمختار
و نزيد عليها فبلغ مجموعها ٥٠ بيتا قال في الامالى : و قد اتى الفحلان المبرزان
ابو تمام و ابو عبادة في هذا المعنى بكل غريب عجيب . قال ابو تمام من قصيدة .
لعب الشيب بالمفارق بل جد فابكى تماضرا و لعوبا خضبت خدها الى لؤلؤ العقد دما
ان رات شواتى خضيبا كل داء يرجى الدواء له الا الفظيعين ميته و مشيبا يا نسيب
الثغام ذنبك ابقى حسناتى عند الحسان ذنوبا و لئن عبن ما راين لقد انكرن مستنكرا
و عبن معيبا او تصدعن عن قلى لكفى بالشيب بينى و بينهن حسيبا لو راى الله ان في
الشيب خيرا فضلا جاورته الابرار في الخلد شيبا في الشهاب قال الامدي : و من
يتعصب على ابى تمام يقول انه ناقض نفسه في هذه الابيات و قالوا كيف يبكين دما
على مشيبه ثم يعبنه قال الامدي و ليس ههنا تناقض لان الشيب انما ابكى اسفا على
شبابه غير الحسان اللواتى يعبنه و اذا تميز من اشفقن عليه ممن عابه فلا تناقض .
و قال المرتضى لا حاجه بنا الى تمحله و المناقضه زائله عن ابى تمام على كل حال
لانه لا تناقض بين البكى على شبابه ممن بكاه من النساء و تلهفن عليه و بين العيب
منهن للشيب و الانكار له بل هذه مطابقه و موافقه و لا يبكى على شبابه منهن الا من
راين الشيب عيبا و ذنبا و قد ذكرنا هذا في كتاب الغرر و هذا الذي ذكره و ان
كان لا يحتاج الى ما تكلفه قد كان ينبغى ان يفطن لمثله و نظيره في التغاير و
التميز لما عابه بقوله يضحكن من اسف الشباب المدبر فيجعل الضحك من شيء و
البكى من غيره على ما بيناه و لا يحمله بعد الفطنه على ان يجعل الضحك بكاء و في
معناه اه و هو يشير بذلك الى ما ذكره الامدي في و قول ابى تمام في مطلع قصيدة .
يضحكن من اسف الشباب المدبر يبكين من ضحكات شيب مقمر قال الشريف المرتضى في
الشهاب وجدت ابا القاسم الامدي يغلو في ذم هذا البيت . و قال هذا بيت رديء ما
سمعت من يضحك من الاسف الا في هذا البيت و كانه اراد قول الاخر و شر الشدائد ما

يضحك فلم يهتد لمثل هذا الصواب و قوله من ضحكات ليل مقمر ليس بالجيد ايضا و لو كان ذكر الليل لحسن ان يقول مقمر لانه كان يجعل سواد الشعر ليلا و بياضه بالمشيب اقماره لان قائلا لو قال اقمر ليل راسى لكان من اصح الكلام و احسنه و لو لم يذكر الليل و قال اقمر عارضاك او فوداك لكان حسنا مستقيما و هو دون الاول و ذلك لانه قد علم انهما كانا مظلمين فاستنارا اه قال المرتضى قوله يضحكن من اسف الشباب المدبر يحتمل ان يكون المراد به ان النساء اللواتى يرين بكاء عشاقهن و اسفهم على الشباب المدبر يهزان بهم و يضحكن منهم . و قوله يبكين من ضحكات شيب مقمر الاولى ان يحمل على انهن يبكين من طلوع الشيب فى مفارقهن و ضحكه فى رؤوسهن لانا لو حملناه على شيب عشاقهن لكان الذي يبكين منه هو الذي يهزان به و هذا يتنافى فكانه وصفهن بالضحك و الهزء من شيء فى غيرهن و البكاء منه اذا خصهن فاما حمل الضحك هاهنا على معنى البكاء و غايه الحزن فهو مستبعد و ان كان جائزا و يكون على هذا التاويل يضحكن و يبكين بمعنى واحد فاما عيبه لقوله شيب مقمر ففى غير موضعه و ليس يحتاج لى ان يذكر الليل على ما ظنه فكما يقال اقمر ليل راسك و اقمر عارضاك على ما استشهد به كذلك يقال اقمر شيبك و لا يحتاج الى ذكر الليل و انما المعنى انه اضاء بعد الظلام و انتشر فيه البياض بعد السواد و ليس هذا تتبع من يعرف الشعر حق معرفته و لعمري ان هذا البيت خال من طبع و حلاوة لكن ليس الى الحد الذي ذكره الامدي اه و اقول الاولى ان يحمل البيت على ارادة انهن يضحكن من اسفه و حزنه على شبابه المدبر لانه حزن على ما لا يرجع . و قد قيل لا تحزن على ما فات و يبكين من ضحك الشيب فى راسه لان من عادة الشيب ان يكون محزنا لصاحبه و صديق صاحبه و حمله على انهن يبكين من شيب شعورهن بعيد لانه ليس من عادة الشعراء ان يصفوا شيب النساء و يذكروه فى اشعارهم بل يصف الشاعر شيب نفسه و ان النساء تنفر منه و الذي اوقع ابا تمام فى هذا التكلف ولوعه بالمحسنات البديعيه فاراد ان يذكر ضحكهن من الحزن و بكاءهن من الضحك و يقابل بين الضحك فى الشطر الاول و البكاء فى الشطر الثانى فوقع فى هذا التكلف . و قال من قصيدة . ابدت اسى ان راتنى مخلس القصب و آل ما كان من عجب الى عجب تسع ست و عشرون تدعونى فاتبعها الى المشيب و لم تظلم و لم تحب يومى من الدهر مثل الدهر مشتهر عزما و حزما و ساعى منه كالحقب فاصغري ان شيبا لاح بى حدثا و اكبري اننى فى المهد لم اشب فلا يؤرقك ايماض القتير به فان ذاك ابتسام الراي و الادب رات تغيره فاهتاج هائجها و قال لاعجها للعبرة انسكبى لا تنكري منه تخديدا تخلله فالسيف لا يزدري ان كان ذا شطب و قال : و ان الذي احذانى الشيب للذي رايت و لم تكمل لى السبع و العشر و قال من قصيدة : نسج المشيب له قناعا لفاعا مغدفا يققا فقنع مذرويه و نصفا نظر الزمان اليه قطع دونه نظر الشفيق تحسرا و تلهفا ما اسود حتى

ابيض كالكرم الذي لم يان حتى جيء كيما يقطفا لما تفوقت الخطوب سوادها بياضها
عبثت به فتفوفا ما كان يخطر قبل ذا في فكره في البدر قبل تمامه ان يكسفا حكى
المرتضى في الشهاب عن ابى القاسم الامدي في الموازنه انه قال : معنى نصفا اي قنع
جانبى راسه حتى يبلغ النصف منه و قيل اراد بنصفا النصيف و هو قناع لطيف يكون
مثل نصف القناع الكبير و قد ذكره النابغه فقال سقط النصيف و لم ترد اسقاطه و
ذلك لا وجه له بعد ذكر القناع و انما اراد ابو تمام ما اراده الاخر بقوله اصبح
الشيب في المفارق شاعا و اكتسى الراس من مشيب قناعا فالمعنى مكنف بقوله قنع
مذرويه و قوله نصف اي بلغ نصف راسه اه . و قال المرتضى هذا غير صحيح لانه لا
يجوز ان يريد بقوله نصفا بلغ نصف راسه لانه قد سماه لفاعا و اللفاع ما اشتمل به
المتلفع فغطى راسه جميعه و لانه جعله ايضا مغدفا و المغدف المسبل السابغ التام
فهو يصفه بالسبوغ على ما ترى فكيف يصفه مع ذلك بانه بلغ نصف راسه فالكلام بغير
ما ذكره الامدي اشبه و يحتمل وجهين احدهما ان يريد بنصفا النصيف الذي هو الخمار
و الخمار ما ستر الوجه فكانه لما ذكر انه قنع مذرويه و هما جانبا راسه اراد ان
يصفه بالتعدي الى شعر وجهه فقال نصفا من النصيف الذي هو الخمار المختص بهذا
الموضع و ليس النصيف القناع اللطيف على ما ظنه الامدي بل هو الخمار و قد نص
اهل اللغه على ذلك في كتبهم و بيت النابغه الذي انشد بعضه شاهد عليه لانه قال :
سقط النصيف و لم ترد اسقاطه فتناولته و اتقتنا باليد و انما اتقت بيدها بان
سترت وجهها عن النظر اليه فاقامت يدها مقام الخمار بهذا الموضع ثانيهما ان
يكون معنى نصفا بلغ الخمسين و ما قاربها اذ يقال فيمن اسن و لم يبلغ الهرم انه
نصف و ان كان النصف انما يستعمل في النساء فقط لكن لا مانع من استعماله فيهما و
لو على سبيل الاستعارة في الرجال و يكون ضمير نصفا راجعا الى ذي الشيب الراجع
اليه ضمير له و مذرويه لا الى الشيب اه و لا يخفى ان المناسب هو الوجه الاول و
الثانى بعيد قوله لم يان حتى جيء الخ قال المرتضى في الشهاب : رايت الامدي
يسرف في استرذال قوله لم يان حتى جيء كيما يعطفا و لعمري انه لفظ غير مطبوع و
فيه ادنى ثقل و مثل ذلك يغفر لما لا يزال يتوالى من احسانه و يترادف من تجويده
اه قوله ما كان يخطر البيت قال المرتضى : وجدت الامدي يذم ابا تمام غايه الذم
على هذا البيت و يصفه بغايه الاضطراب و الاختلال و ليس الامر على ما ظنه اذ
البيت جيد و انما ليس رونق الطبع فيه ظاهرا و ليس ذلك بعيب اه و قال من
قصيدة . شاب راسى و ما رايت مشيب الراس الا من فضل شيب الفؤاد و كذاك
القلوب في كل بؤس و نعيم طلائع الاجساد طال انكاري البياض و ان عمرت شيئا
انكرت لون السواد نال راسى من ثغرة الهم داء لم ينله من ثغرة الميلاد زارني شخصه
بطلعه ضيم عمرت مجلسى من العواد في الشهاب رايت الامدي يقول ان قوما عابوا ابا

تمام بقوله شيب الفؤاد و ليس عندي بعيب لانه لما كان الجالب للشيب القلب المهموم نسب الشيب اليه على الاستعارة و قد احسن عندي و لم يسيء اه قال المرتضى فيقال له قد احسن الرجل بلا شك و لم يسيء و ما المعيب الا من عابه . و اما انت ايها الامدي فقد نفيت عنه الخطا و اعتذرت له باعتذار غير صحيح لان القلب اذا كان جالبا للشيب كيف يصح ان يقال قد شاب هو نفسه و انما يقال انه اشاب و لا يقال شاب و العذر الصحيح لابى تمام ان الفؤاد لما كان عليه مدار الجسد فى قوة و ضعف و زيادة و نقص ثم شاب راسه لم يخل ذلك الشيب من ان يكون من اجل تقادم السن و طول العمر او من زيادة الهموم و الشدائد و فى كلا الحالين لا بد من تغير حال الفؤاد فسمى تغير احواله شيبا استعارة و مجازا كما كان تغير لون الشعر شيبا و البيت الثانى يشهد بما قلناه لانه جعل القلوب طلائع الاجساد فى كل بؤس و نعيم اه قوله نال راسى البيت فى الشهاب : ثغرة الهم ناحيته و كذلك ثغرة الميلاد و الثغرة فى كلامهم هى الفرجه و الثلمه و هى الثغر و هو البلد المجاور لبلد الاعداء البادي لهم فكان ابا تمام اراد ان الهموم هى الجالبه لشيبه و التى دخل من قبلها على راسه الشيب دون جهه الميلاد لانه لم يبلغ من السن ما يقتضى نزول الشيب و قال الامدي كان وجه الكلام ان يقول من ثغرة الكبر او من ثغرة السن لا من ثغرة الميلاد . قال المرتضى و هذا منه ليس بصحيح لان العبارات الثلاث بمعنى واحد و يقوم بعضها مقام بعض لان الميلاد عبارة عن السن فمن تقادمت سنه تقادم ميلاده و من قربت سنه و قصرت قصر و قرب زمن ميلاده و انكر ايضا الامدي قوله : نال راسى و قال كان يجب ان يقول حل براسى او نزل براسى قال المرتضى و الامر بخلاف ما ظنه لان الجميع واحد و ما نال راسه فقد حل به و نزل اه قوله عمرت مجلسى من العواد . فى الشهاب قال الامدي هذا لا حقيقه له لانا ما راينا و لا سمعنا احدا جاءه عواده يعودونه من الشيب و لا ان احدا امرضه الشيب و قد قال الشاعر . ا ليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي فى يديه فمن بين باك له موجع و بين معز مغذ اليه و يسلبه الشيب شرخ الشباب فليس يعزيه خلق عليه فاحب ابو تمام ان يخرج من عادات بنى آدم و يكون امه وحده و قال المرتضى فيقال له لم لم تقطن لمعنى ابى تمام فذممته و قد تكلمنا على هذه الوهله منك فى كتابنا المعروف بغرر الفوائد و قلنا انه لم يرد العيادة الحقيقيه و انما تلطف فى الاستعارة و التشبيه و المعنى ان الشيب لما طرقنى كثر عندي المتوجعون لى منه و المتاسفون على شبابى اما بقول او بما هو معلوم من قصدهم فسماهم عوادا بجامع التوجع . و ذكر وجها آخر و هو ان يريد الاخبار عن وجوب عيادته فجعل ما يجب ان يكون كائنا واقعا و نظائره كثيرة فى القرآن و كلام العرب كقوله تعالى و من دخله كان آمنا ، اي يجب ان يكون كذلك . و روي عن النبى ص : العاريه مردودة و الامانه مؤداة و الزعيم غارم و هو من هذا الباب اه و نحن نقول

لا حاجه الى هذا كله فابو تمام يقول زارنى الشيب بطلعه ضيم فامرضنى مرضا شديدا بسبب ما نالنى من الغيظ لكرهى له فكثر عوادي و هذا من باب المبالغه و الادعاء فالشعراء ما زالوا يقولون فى الغزل امرضنى حبها و اعل جسمى و اجرى دمعى دما و سقيت الارض بدمعى فنبت فيها العشب و غير ذلك مما لا يحصى كثرة و كل ذلك لا حقيقه له فهل راى الامدي او سمع ان احدا من هؤلاء الشعراء حصل له شىء من هذه الامور و انما هى الدعوى فاذا جازت لهم هذه الدعاوى ا فلا يجوز لابى تمام ان يدعى ان الشيب امرضه فعاده العواد . و قال من قصيدة : ا لم تر آرام الظباء كانما رات بى سيد الرمل و الصبح ادرع لئن جزع الوحشى منها لرؤيتى لانسيها من شيب راسى اجزع غدا الشيب مختطا بفودي خطه طريق الردى منها الى النفس مهيع هو الزور يجفى و المعاشر يجتوى و ذو الالف يقلى و الجديد يرقع له منظر فى العين ابيض ناصع و لكنه فى القلب اسود اسفع و نحن نرجيه على الكره و الرضى و انف الفتى من وجهه و هو اجدع و فى خاص الخاص للثعالبى ان قوله غدا الشيب الابيات احسن ما قيل فى ذم الشيب على كثرته . و قال المرتضى فى الشهاب الاحسان فى هذه الابيات غير مجحود و لا مدفوع قوله رات بى سيد الرمل و الصبح ادرع . فى الشهاب : وجدت ابا القاسم الامدي يفسر ذلك و يقول اراد بسيد الرمل الذئب و قوله و الصبح ادرع اي اوله مختلط بسواد الليل يريد وقت طلوع الفجر و كل ما اسود اوله و ابيض اخره فهو ادرع و شاة درعاء للتى اسود راسها و عنقها و سائرها ابيض لان الظباء تخاف الذئب فى ذلك الوقت لان لونه يخفى فيه لغبشته فلا تكاد تراه حتى يخالطها و هو الوقت الذي تنتشر فيه الظباء و تخرج من كنسها لطلب المرعى اه و قال المرتضى ان ما ذكره الامدي مما يحتمله البيت و له محمل اجود منه ان يراد بارام الظباء النساء على التشبيه و بقوله و الصبح ادرع الشيب و ان بعض شعره ابيض و بعضه اسود فهن ينفرن من شيبه كما ينفرن من ذئب الرمل ثم قال لئن كان الوحشى يجزع من رؤيتى فالانسى منها من شيب راسى اجزع و الا فلا معنى لقوله ان الظباء تنفر منه كما تنفر من الذئب لانه لا وجه لذلك و لا فائدة فيه و لا سبب ثم اعترض بانه اي معنى لقوله كانما رات بى سيد الرمل لو لا انه اراد بالظباء البهائم دون النساء اذ كيف تنفر النساء من الذئب و انما تنفر منه الظباء الحقيقيه و اجاب بان النساء تنفر من الذئب لا محاله كما تنفر منه الغزلان و ما يهابه الرجال و ينفرون منه اجدر ان ينفر منه النساء الغرائر ثم اعترض بانه كيف يصح معنى البيت الثانى لو لا ان الوحشيه قد نفرت منه و وقع ذلك و خبر عنه فى البيت الاول و اجاب بان البيت الثانى لا يقتضى ان يكون الظباء فى البيت الاول على الحقيقه لان من المعلوم ان الظباء الوحشيه و كل وحش ينفر من الانس فلما قال ان النساء اللواتى يشبهن الظباء ينفرن من شيبى جاز ان يقول بعد ذلك لئن كانت الظباء الوحشيه تنفر منى

فالظباء الانسيه لاجل شيبي منهن انفر قال و بعد فلم نفسد تاويل الامدي و ننكره بل
اجزناه و قلنا ان البيت يحتمل سواه اه و نقول الاولى حمل البيت الاول على الظباء
الحقيقيه و انما اتى به تمهيدا للبيت الثانى فسقط الاعتراض بانه لا وجه لذلك و
لا فائدة فيه و لا سبب و قال : جرت فى قلوب الغانيات لشيتى قشعريرة من بعد لين
و ايناس و قد كنت اجري فى حشاهن مرة مجاري معين لماء فى قضب الاس فان امس من
وصل الكواعب آيسا فاخر آمال العباد الى الياس و قال من قصيدة : رعت طرفها فى
هامه قد تنكرت و صوح منها بنتها و هو بارض فصدت و عاضته اسى و صبابه و ما
عائض منها و ان جل عائض فما صقل السيف اليمانى لمشهد كما صقلت بالامس تلك
العوارض و لا كشف الليل النهار و قد بدا كما كشفت تلك الشؤون الغوامض و قال
من قصيدة : اصبحت روضه الشباب هشيما و غدت ريحه البليل سموما شعله فى المفارق
استودعتنى فى صميم الفؤاد ثكلا صميما تستثير الهموم ما اكتن منها صعدا و هى
تستثير الهموما غرة بهمه الا انما كنت اغرا ايام كنت بهيما دقه فى الحياة تدعى
جلالا مثل ما سمى اللديغ سليما حلمتنى زعمتم و ارانى قبل هذا التحليم كنت حليما و
قال من قصيدة : راحت غوانى الحى عنك غوانيا يلبسن نايا تارة و صدودا من كل
سابغه الشباب اذا بدت تركت عميد القريتين عميدا اربن بالمرد الغطارف بدنا
غيدا الفتهم لدانا غيدا احلى الرجال من النساء مواقعا من كان اشبههم بهن خدودا و
هذه الابيات الاربعه اوردها الشريف المرتضى فى كتاب الشهاب فى الشيب و
الشباب فى جمله ما اورده من شعر ابى تمام باعتبار اشتمالها على ان الغوانى
اعرضن عنه لشيبه و لزمن المرد الغطارف . الخضاب فى كتاب الشهاب : لابى تمام
فى الخضاب و قيل انه منحول : فان يكن المشيب طرا علينا و اودى بالبشاشه و
الشباب فانى لست ادفعه بشىء يكون عليه اثقل من خضاب اردت بان ذاك وفا عذاب
فينتقم العذاب من العذاب الطيف و الخيال قال الشريف المرتضى فى الامالى ان
لابى تمام فى ذلك اي وصف الخيال مواضع لا يجهل فضلها و محاسن لا يبلغ شاوها فمما
اورده المرتضى فى الامالى من ذلك قوله : استزارته فكرتى فى المنام فاتانى فى
خفيه و اكتتام فالليالى احفى بقلبى اذا ما جرحته النوى من الايام يا لها زورة
تلذذت الارواح فيها سرا من الاجسام مجلس لم يكن لنا فيه عيب غير انا فى دعوة
الاحلام و قال : حمتنا الطيف من ام الوليد خطوب شيبت راس الوليد رآنا مشعري
ارق و حزن و بغيته لدى الركب الهجود سهاد يرجحن الطرف منه و يولع كل طيف
بالصدود و قال و اورده المرتضى فى الامالى : زار الخيال لها لا بل ازاركه فكر اذا
نام فكر الخلق لم ينم ظبى تقنصته لما نصبت له فى آخر الليل اشراكا من الحلم ثم
اغتدى و بنا من ذكره سقم باق و ان كان معسولا من السقم و قال و اورده المرتضى فى
الامالى ايضا : عادك الزور ليله الرمل من رمله بين الحمى و بين المطالى ثم ما

زارك الخيال و لكنك بالفكر زرت طيف الخيال الفخر و الحماسه قال يفتخر بقومه
و بشجاعتهم و بجودهم و يخص منهم حاتما و يذم مصر و يذكر سفره عنها من قصيدة :
جمعت شعاع الراي ثم وسمته بحزم له في كل مظلمه فجر و صارعت عن مصر رجائي و لم
يكن ليصرع عزمي غير ما صرعت مصر بذعلبه اوفى بوافر نحضها فتى وافر الاخلاق ليس
له وفر فكم مهمه قفز تعسفت متنه على متنها و البر من آله بحر و ما القفر بالبيد
القفار بل التي نبت بي و فيها ساكنوها هي القفر فان كان ذنبي ان احسن مطلبي
اساء ففي سوء القضاء لي العذر قضاء الذي ما زال في يده الغنى ثنى غرب آمالي و
في يدي الفقر رضيت و هل ارضى اذا كان مسخطي من الامر ما فيه رضا من له الامر
فاشجيت ايامي بصبر حلون لي عواقبه و الصبر مثل اسمه صبر ابى لي نجر الغوث ان
ارام التي اسب بها و النجر يشبهه النجر لنا غرر زيديه اديه اذا نجمت ذلت لها
الانجم الزهر لنا جوهر لو خالط الارض اصبحت و بطنانها منه و ظهرانها تبر جديله و
الغوث اللذان اليهما صغت اذن للمجد ليس بها وقر مقاماتنا وقف على الحلم و
الحجى فامردنا كهل و اشيبنا حبر ا لنا الاكف بالعطايا فجاوزت مدى اللين الا ان
اعراضنا صخر كان عطايانا يناسبن من اتى و لا نسب يدنيه منا و لا صهر اذا زينه
الدنيا من المال اعرضت فازين منها عندنا الحمد و الشكر ابى قدرنا في الجود الا
نباهه فليس لمال عندنا ابدا قدر ليسحج بجود من اراد فانه عوان لهذا الناس و هو
لنا بكر جرى حاتم في حلبه منه لو جرى بها القطر شاوا قيل ايهما القطر فتى ذخر
الدنيا اناس فلم يزل لها باذلا فانظر لمن بقى الذخر فمن شاء فليفخر بما شاء من
ندى فليس لحي غيرنا ذلك الفخر جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها الينا كما
الايام يجمعها الشهر بكل كمى نحره عرضه القنا اذا اضطرم الاحشاء و انتفخ السحر
يشيعه ابناء موت الى الوغى يشيعهم صبر يشيعه نصر كماة اذا ظل الكماة بمعرك و
ارماحهم حمر و الوانهم صفر بخيل لزيد الخيل فيها فوارس اذا نطقوا في مشهد خرس
الدهر على كل طرف يحسر الطرف دونه و سابحه لكن سباحتها الحضر ضبيبيه ما ان
تحدث نفسها بما خلفها ما دام قدامها وتر فان ذمت الاعداء سوء صباحها فليس يؤدي
شكرها الذئب و النسر بها عرفت اقدارها بعد جهلها باقدارها قيس بن عيلان و
الفزر و تغلب لاقت غالبا كل غالب و بكر فألفت حربنا بازلا بكر و انت خبير
كيف ابقت سيوفنا بنى اسد ان كان ينفعك الخبر مساع يضل الشعر في كنه وصفها فما
يهتدي الا لاصغرها الشعر و قال و هو بمصر يصف قومه و يفتخر بهم و يذم الدهر و
يرثي الشعر من قصيدة : اسيء على الدهر الثناء فقد قضى على بجور صرفه المتتابع و
اني اذا القى بربعي رحله لاذعره في سربه و هو راتع ابو منزل الهم الذي لو بغى
القرى لدى حاتم لم يقره و هو طائع اذا شرعت فيه الليالي بنكبه تمزقن عنه و هو
في الصبر شارع و ان اقدمت يوما عليه رزيه تلقى شباها و هو بالصبر دارع له همم

ما ان تزال سيوفها قواطع لو كانت لهن مقاطع الا ان نفس الشعر ماتت و ان يكن
عداها حمام الموت فهى تنازع سابكى القوافى بالقوافى فانها عليها و لم تظلم بذك
جوازع و عاو عوى و المجد بينى و بينه له حاجز دونى و ركن مدافع ترقت مناه طود
عز لو ارتقت به الريح فترا لانثنت و هى ظالع انا ابن الذين استرضع الجود فيهم و
سمى فيهم و هو كهل و يافع سما بى اوس فى السماح و حاتم و زيد القنا و الاثرمان و
نافع و كان اياس ما اياس و عارف و حارثه اوفى الورى و الاصامع نجوم طواليع
جبال فوارع غيوث هواميع سيول دوافع مضوا و كان المكرمات لديهم لكثرة ما اوصوا
بهن شرائع فاي يد فى المحل مدت فلم يكن لها راحه من جودهم و اصابع هم استودعوا
المعروف محفوظ ما لنا فضاع و ما ضاعت لدينا الودائع بها ليل لو عاينت فيض
اكفهم لايقنت ان الرزق فى الارض واسع اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم حداها الندى
و استنشقتها المطامع رياح كريح العنبر الغض فى الرضى و لكنها يوم اللقاء زعازع
اذا طىء لم تطو منشور باسها فانف الذي يهدي لها السخط جادع هى السم ما تنفك فى
كل بلدة تسيل به ارماحهم و هو ناقع ا صارت لهم ارض العدو قطائعا نفوس لحد
المرهفات قطائع بكل فتى ما شاب من روع وقعه و لكنه قد شبن منه الوقائع اذا ما
اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليه فاحتوته الصنائع فتعطى الذي تعطيهم الخيل و
القنى اكف لارث المكرمات مراتع هم قوموا درء الشام و ايقضوا بنجد عيون الحرب
و هى هواجع يمدون بالبيض القواطع ايديا و هن سواء و السيوف القواطع اذا اسروا
لم ياسر البغى عفوهم و لم يمس عان فيهم و هو كانع اذا اطلقوا عنه جوامع غله
تيقن ان المن ايضا جوامع و ان صارعوا عن مفخر قام دونهم و خلفهم بالجد جد مصارع
و اذا افتخر ابو تمام بجود قومه و بشجاعتهم فحق له ذلك اما ان يفتخر بالجود و
هو شاعر يستجدي بشعره و يفتخر بالشجاعه فيقول . محرمه اكفال خيلى على القنا
محلله لباتها و القلائد و يقول : حرام على ارماحنا طعن مدبر و تندق باسا فى
الصدور صدورها فما ابعده عن ذلك . و قال يفتخر و يذم مقامه بمصر . متى ترعى
لقلبك او تنيب و خدناه الكابه و النحيب و ما يبقى على ادمان هذا و لا هاتى
العيون و لا القلوب و كم عدويه من سبى عمرو لها حسب اذا انتسبت حسيب لها من
طىء ام حصان نجيبه معشر و اب نجيب تمنى ان يعود لها حبيب منى شططا و اين لها
حبيب و لو بصرت به لرات جريضا بماء الدهر حليته الشحوب كنصل السيف عرى من
كساه و فلت من مضاربه الخطوب فاصبح حيث لا تقع لصاد و لا نشب يلوذ به حريب
بمصر و اي ماربه بمصر و قد شعبت اكابرها شعوب الفخر و الحماسه قال فى قومه من
قصيدة : قوم تراهم حين يطرق حادث يسمون للخطب الجليل فيطرق ما زال فى جرم بن
عمرو منهم مفتاح باب للندى لا يغلق ما انشئت للمكرمات سحابه الا و من ايديهم
تتدفق انظر فحيث ترى السيوف لوامعا ابدا ففوق رؤوسهم تتالق شوس اذا خفقت

عقاب لوائهم ظلت قلوب الموت منهم تخفق و قال و هو يشبه نفس العرب الاولى و
طريقتهم في الشعر : يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر عزما و حزما و ساعي منه
كالحقب لا يطرد الهم الا الهم من رجل مقلقل لبنات القفرة النجب ماض اذا الهمم
التفت رايت له بوخدهن استطالات على النوب و قال : و كهول كهلان و حيا حمير
كالسيل قدامي معا و ورائي فاولئك اعمامي الذين تعمموا بالمكرمات و هذه آبائي و
قال يذكر نفسه بالصبر : اذا اناخ على الدهر كلكله قراه صبرا و عزما مني الكرم و
ان علتني من ازماته ظلم صبرت نفسي حتى تكشف الظلم المديح في خاص الخاص
للثعالبي : سئل ابو تمام عن امدح بيت له فقال قولي : لو ان اجماعنا في فضل
سؤدده في الدين لم يختلف في الامه اثنان قيل ثم ما ذا قال قولي : فلو صورت
نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع و يقال بل قوله : تعود بسط الكف حتى
لو انه ثناها لقبض لم تجبه انامله و لو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق
الله سائله و من محاسن شعره في المديح قوله : اذا القصائد كانت من مدائحهم يوما
فانت لعمري من مدائحها و قوله : يا طالبا مسعاهم لتنالها هيهات منك غبار ذاك
الموكب انت المعنى بالغواني تبتغي اقصى مودتها براس اشيب شعره في اهل البيت
ع قد عرفت في صدر الترجمه قول ابن الغضائري انه راى نسخه عتيقه كتبت في ايامه
او قريبا منها و فيها قصيدة يذكر فيها الائمه حتى انتهى الى ابي جعفر الثاني الذي
توفي في ايامه اه و قد اورد له ابن شهرآشوب في المناقب قصيدة يذكر فيها الائمه
الاثني عشر حتى انتهى الى الامام المهدي ع و الظاهر انه ذكر فيها ما بعد ابي جعفر
الثاني و ان لم يدرك ايامهم لكونه كان معتقدا امامتهم بما ثبت من الاثار
المرويه في الاثني عشر ع قال ابن شهرآشوب : فصل في الاشعار فيهم . لابي تمام . ربي
الله و الامين نبيي صفوة الله و الوصي امامي ثم سبطا محمد تالياه ثالثاه و علي و
باقر العلم حامي و التقي الزكي جعفر الطيب ماوى المعتز و المعتام ثم موسى ثم
الرضا علم الفضل الذي طال سائر الاعلام و المصفى محمد بن علي و المعرى من كل سوء و
ذام و الزكي الامام مع نجله ثم ابنه القائم مولى الانام نور الظلام ابرزت منه رافه
الله بالناس لترك الظلام بدر التمام فرع صدق نما الى الرتبه القصوى و فرع النبي
لا شك نامي فهو ماض على البديهه بالفيصل من راي هبرزي همام عالم بالامور غارت
فلم تنجم و ما ذا يكون في الانجام هؤلاء الاولى اقام بهم حجته ذو الجلال و الاكرام و
قال يمدح امير المؤمنين عليا ع و يحتج لامامته و يمدح بقيه اهل البيت ع من قصيدة
اولها : ا ظبيه حيث استنت الكثب العفر رو يدك لا يغتالك اللوم و الزجر يقول
فيها : و دهر اساء الصنع حتى كانما يقضي نذورا في مساءتي الدهر له شجرات خيم
المحل بينها فلا ثمر جان و لا ورق نضر و ما زلت القى ذاك بالصبر لابسا ردائيه حتى
خفت ان يجزع الصبر و ان نكيرا ان يضيق بمن له عشيرة مثلي او وسيلته مصر و ما

لامرىء من قائل يوم عثرة لعا و خديناه الحداثه و الفقر و ان كانت الايام آضت و
ما بها لذي غله ورد و لا سائل خبر هم الناس سار الذم و الحرب بينهم و بجز ان
يغشاهم الحمد و الاجر صفيك منهم مظهر عنجهيه فقائده تيه و سائقه كبر اذا شام برق
اليسر فالقرب شانه و اناى من العيوق ان ناله عسر اريني فتى لم يقله الناس او
فتى يصح له عزم و ليس له وفر ترى كل ذي فضل يطول بفضله على معتفيه و الذي عنده
نزر و ان الذي احذانى الشيب للذي رايت و لم تكمل لى السبع و العشر طغى من
عليها و استبدوا برايهم و قولهم الا اقلهم الكفر سيحدوكم استسقاؤكم حلب الردى
الى هوة لا الماء فيها و لا الخمر فهلا زجرتم طائر الجهل قبل ان يجيء بما لا تباسون
به الزجر طويتم ثنايا تخباون عوارها فاين لكم خبء و قد ظهر النشر فعلتم بابناء
النبى و رهطه افاعيل ادناها الخيانه و الغدر و من قبله اخلفتم لوصيه بداهيه
دهياء ليس لها قدر فجئتم بها بكرا عوانا و لم يكن لها قبلها مثلا عوان و لا بكر
اخوه اذا عد الفخار و صهره فما مثله اخ و لا مثله صهر و شد به ازر النبى محمد كما
شد من موسى بها رونه الازر و ما زال صبارا دياجير غمرة يمزقها عن وجهه الفتح و
النصر هو السيف سيف الله فى كل مشهد و سيف الرسول لا ددان و لا دثر فاي يد للذم
لم يبر زندها و وجه ضلال ليس فيه له اثر ثوى و لاهل الدين امن بحده و للواصمين
الدين فى حده ذعر يسد به الثغر المخوف من الردى و يعتاض من ارض العدو به
الثغر باحد و بدر حين ماج برجله و فرسانه احد و ماج بهم بدر و يوم حنين و النضير
و خيبر و بالخندق الثاوي بعقوته عمرو سما للمنايا الحمر حتى تكشفت و اسيافه حمر
و ارماحه حمر مشاهد كان الله كاشف كربها و فارجه و الامر ملتبس امر و يوم
الغدير استوضح الحق اهله بفيحاء لا فيها حجاب و لا ستر اقام رسول الله يدعوهم بها
ليقربهم عرف و يناهم نكر يمد بضبعيه و يعلم انه ولى و مولاكم فهل لكم خبر يروح و
يغدو بالبيان لمعشر يروح بهم غمر و يغدو بهم غمر فكان له جهر باثبات حقه و كان
لهم فى بزهم حقه جهر ا ثم جعلتم حظه حد مرهف من البيض يوما حظ صاحبه القبر
بكف شقي وجهته ذنوبه الى مرتع يرعى به الغى و الوزر الى منزل يلقى به العصبه
الاولى حداها الى طغيانها الافن و الخسر هراقوا دمى سبطيهم و تمسكوا بحبل عمى لا
المحض فتلا و لا الشزر بنى اصفياء الله سهل حينهم لم فيهم دهياء مسلكها وعر فهلا
انتهوا عن كفر ما سلفت به صنائعهم ان لم يكن عندهم شكر و هلا اتقوا فصل احتجاج
نبيهم اذا ضمهم بعث من الله او حشر ا حجه رب العالمين و وارث النبى الا عهد
وفى و لا اصر و لو لم يخلف وارثا لعرتكم امور تبين الشك ساحه من تعرو كما سال
القوم الاولى ملكا لهم تسد به الخلى و يطلب الوتر فلما راوا طالوت عدوا سناءهم
عليه و ما يغنى السناء و لا الفخر و ما ذاك الا انهم كرهوا القنا و مجر وغى يتلوه
من بعده مجر عمى و ارتيابا اوضحت مشكلاته وقيعه يوم النهر اذ ورد النهر لكم

ذخركم ان النبى و رهطه و جيلهم ذخري اذا التمس الذخر جعلت هواي الفاطميين زلفه الى خالقى ما دمت او دام لى عمر و كوفنى دينى على ان منصبى شام و نجري ايه ذكر النجر لقد اسمع الداعيكم لو سمعتم صراخا و لكن فى مسامعكم وقر فكيف و انتم نائمون و قد حدا لطياته اجماله و مضى السفر فكم ليله قضيتها متململا الى ان زقت اطيار سحرته الزقر كان نجوم الليل فى اخرياته عيون له نادى بتغميضها الفجر كان سواد الليل ثم اخضراره طيالسه سود لها كفف خضر افكر فى احلامكم اين غربت فيصرعنى طورا و اصرعه الفكر و اعلم ان لا تتركوا مخزياتكم و لم يترك المكروه من شوكه السدر اذا الوحى فيكم لم يضركم فاننى زعيم لكم ان لا يضيركم الشعر و له مدائح فى جماعه لم نعثر لهم على تراجم و لا عرفنا شيئا من احوالهم فلهذا لم نذكرهم مع الجماعه الذين ذكرنا اخباره معهم فيما تقدم بل ذكرنا هنا ما وقع عليه اختيارنا من مدائحه لهم . قال يمدح محمد بن حسان الضبى من قصيدة : اين التى كانت اذا شاءت جرى من مقلتى دمع يعصفره دم مظلومه للورد اطلق طرفها فى الخلق فهو مع المنون محكم يقول فى مديحها : و فتى اذا ظلم الزمان فما يرى الا الى عزماته يتظلم لو لا ابن حسان المرجى لم يكن بالرقه البيضاء لى متلوم لا يحسب الاقلال عدما بل يرى ان المقل من المروءة معدم يحتل من سعد بن ضبه فى ذرى عاديه قد كللتها الانجم قوم يمج دما على ارماحهم يوم الوغى المستبسل المستلئم و قال يمدح محمد بن حسان الضبى ايضا من قصيدة : ما اليوم اول توديعى و لا الثانى البين اكثر من شوقى و احزانى دع الفراق فان الدهر ساعده فصار املك من روحى بجثمانى خليفه الخضر من يربع على وطن فى بلدة فظهور العيس اوطانى بالشام اهلى و بغداد الهوى و انا بالرقمتين و بالفسطاط اخوانى و ما اظن النوى ترضى بما صنعت حتى تشافه بى اقصى خراسان خلفت بالافق الغربى لى سكنا قد كان عيشى به حلوا بحلوان غصن من البان مهتز على قمر يهتز مثل اهتزاز الغصن فى البان افنيت من بعده فيض الدموع كما افنيت فى هجره صبر ري و سلوانى و ليس يعرف كنه الوصل صاحبه حتى يغادى بناي او بهجران اساءة الحادثات استنبطى نفقا فقد اظلك احسان بن حسان لو ان اجماعنا فى وصف سؤدده فى الدين لم يختلف فى الامه اثنان و فى الديوان المطبوع بمصر و قال يمدح يحيى بن ثابت و ذكر القصيدة التى اولها قدك اتئدار بيت فى الغلواء الا انه ذكر فيها هذا البيت : و الى ابن حسان اعتدت بى همه وقفت عليه خلتى و اخائى و ذكر فى آخرها ايضا هذا البيت : و الى محمد ابتعثت قصائدي و رفعت للمستنشدين لوائى و بعده هذا البيت : يحيى بن ثابت الذي سن الندى و حوى المكارم من حبا و حباء فدل ذلك على ان هناك قصيدتين على وزن و روي واحد خلط الطابع او غيره بينهما احداهما فى محمد بن حسان و الاخرى فى يحيى بن ثابت . و من القصيدة التى قال انها فى يحيى بن ثابت قوله : لما رايتك قد غدوت مودتى

بالبشر و استحسنت وجه ثنائى انبطت فى قلبى لرايك مشرعا ظلت تحوم عليه طير
رجائى فثويت جارا للحضيض و همتى قد طوقت بكواكب الجوزاء ايه فدتك مغارسى و
منابتى اطرح غناءك فى نحور عنائى و قال يمدح حبيش بن المعافى قاضى الموصل و
راس العين من قصيدة : نسائلها اي المواطن حلت و اي بلاد اوطنتها و ايه و ما ذا
عليها لو اشارت فودعت الينا باطراف البنان و اومت و ما كان الا ان تولت بها
النوى فولى عزاء القلب لما تولت فاما عيون العاشقين فاسخنت و اما عيون
الكاشحين فقرت و لما دعانى البين وليت اذ دعا و لما دعاها طاوعته و لبت فلم
ار مثلى كان اوفى بعهدها و لا مثلها لم ترع عهدي و ذمتى كان على الدمع ضربه لازم
اذا ما حمام الايك فى الايك غنت عليها سلام الله اين استقلت و انى استقرت
دارها و اطمانت و مجهوله الاعلام طامسه الصوى اذا عسفتها العيس بالركب ضلت
تعسفتها و الليل ملق جرانه و جوزاؤه فى الافق لما استقلت بمفعمه الانساع مؤجدة
القرى امون السرى تنجو اذا العيس كلت الى خير من ساس البريه عدله و وطد اعلام
الهدى فاستقرت و نادى المعالى فاستجابت نداءه و لو غيره نادى المعالى لصمت و
احيا سبيل العدل بعد دثوره و انهج سبل الجود حين تعفت و يجزيك بالحسنى اذا
كنت محسنا و يغتفر العظمى اذا النعل زلت اذا ظلمات الراي اسدل ثوبها تطلع
فيها فجره فتجلت همام وري الزند مستحصد القوى اذا ما الامور المشكلات اظلت اغر
ربيط الجاش ماض جنانه اذا ما القلوب الماضيات ارجحنت له كل يوم شمل مجد
مؤلف و شمل ندى بين العفاة مشتت اذا ما حلوم الناس حلمك وازنت رجحت باحلام
الرجال و خفت اذا ما امتطينا العيس نحوك لم نخف عثارا و لم نخش اللتيا و لا
التى و قال يمدح حفص بن عمر الازدي من قصيدة : عفت اربع الحلات للاربع الملد لكل
هضيم الكشح مجدوله القد ديار هراقت كل عين شحيحه و اوطات الاحزان كل حشى جلد
فعوجا صدور الارحبى و اسهلا بذاك الكثيب السهل و العلم الفرد فلا تسالانى عن هوى
قد طعمتما جواه فليس الوجد الا من الوجد حططت الى ارض الجديدي ارحلى بمهريه
تنباع فى السير او تخذي تؤم شهاب الازد حفصا فانهم بنو الحرب لا ينبو ثراهم و لا
يكدي و من شك ان الجود و الباس فيهم كمن شك فى ان الفصاحه فى نجد فلم اغش
بابا انكرتنى كلابه و لم اتشبث بالوسيله من بعد فاصبحت لاذل السؤال اصابنى و لا
قدحت فى خاطري روعه الرد فلو كان ما يعطيه غيثا لامطرت سحائبه من غير برق و لا
رعد دريه خيل لا يزال لدى الوغى له مخلب ورد من الاسد الورد فابت و قد مجت
خراسان داءها و قد نغلت اطرافها نغل الجلد و اوباشها خزر الى العرب الاولى
لكيما يكون الحر من خول العبد ليالى بات العز فى غير بيته و عظم وغد القوم فى
زمن وغد و ما قصدوا اذ يسحبون على الثرى برودهم الا الى وارث البرد و راموا دم
الاسلام لا من جهاله و لا خطا بل حاولوه على عمد ضممت الى قحطان عدنان كلها و لم

يجدوا اذا ذاك من بد قاضحت بك الاحياء اجمع الفه و احكم في الهيجاء نظما من العقد و كنت هناك الاحنف الطب في بني تميم بن مر و المهلب في الازد و كنت ابا غسان مالك وائل عشيه داني حلفه الحلف بالعقد و لما اماتت انجم العوب الدجى سرت و هي اتباع لكواكبك السعد فهم منك في جيش قريب قدومه عليهم و هم من يمن رايك في جند و لا مدد الا السيوف لوامعا و لا معقل غير المسومه الجرد فتى برحت هماته و فعاله به فهو في جهد و ما هو في جهد و من محاسن شعره قوله يمدح جعفر الخياط من قصيدة : حلفت بمستن المنى تسترشه سحابه كف بالرغائب تمطر اذا درجت فيه الصبا كفكفت لها و قام يباريها ابو الفضل جعفر تفاخرت الدنيا بايام ماجد به الملك يبهى و المفاخر تفخر فتى من بديه الباس يضحك و الندى و في سرجه بدر و ليث غضنفر و قال يمدح مهدي بن اصرم من قصيدة : خذي عبرات عينك عن زماع و صوني ما اذلت من القناع اقلي قد اضاق بكاك ذرعي و ما ضاقت بنازله ذراعي ا آلفه النحيب كم افتراق الم فكان داعيه اجتماع و ليست فرحه الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع فتى النكبات من ياوي اذا ما اطفن به الى خلق و ساع يثير عجاجه في كل فج يهيم به عدي بن الرقاع ابن مع السباع الغيل حتى لخالته السباع من السباع بمهدي بن اصرم عاد عودي الى ايراقه و امتد باعي اطال يدي على الايام حتى جزيت قروضها صناعا بصاع اذا اكدت سوام الشعر اضحت عطاياه و هن لها مراعي سعى فاستنزل الشرف اقتسارا و لو لا السعي لم تكن المساعي فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع و قال يمدح نوح بن عمرو الكندي و يستعطفه لاخيه حوى بن عمرو و كان مملقا من قصيدة : يصبح في الحب لها ضارعا من ليس عند السيف بالضارع بكر اذا جودت في حسنها فكرك دلتك على الصانع نوح صفا من عهد نوح له شرب العلى في الحسب البارع مطرد الاباء في نسبه كالصبح في اشراقه الساطع مناسب تحسب من ضوئها منازلا للقمر الطالع كم فارس منهم اذا استصرخوا مثل سنان الصعدة اللامع ان حويا حاجتى فاقضها و رد جاش المشفق الجازع تجاوز الخفض و افياءه الى السرى و السفر الشاسع و الطائر الطائر في شانه يلوي بحظ الطائر الواقع ترمى العلى منه بمستيقظ لا فاتر اللحظ و لا خاشع و انما الفتك لذي لؤمه شبعان او ذي كرم جائع فانشر له احدوثه غضه تصغى اليها اذن السامع و قال يمدح نوح بن عمرو ايضا من قصيدة : يوم الفراق لقد خلقت طويلا لم تبق لى جلدا و لا معقولا لو جاء مرتاد المنيه لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا ا تظنني اجد السبيل الى العزا وجد الحمام اذا الى سبيلا رد الجموح الصعب اسهل مطلبا من رد دمع قد اصاب مسيلا و بنفسي القمر الذي بمحجر امسى مصونا بالنوى مبذولا اني تاملت النوى فوجدتها سيفا على صبر الهوى مسلولا من زاحف الايام ثم عبى لها غير القناعه لم يزل مفلولا من كان مرعى عزمه و همومه روض الاماني لم يزل

مهزولا لو جاز سلطان القنوع و حكمه فی الارض ما كان القليل قليلا الرزق لا تحرص
عليه فانه ياتی و لم تبعث اليه رسولا بنت القفار متی تخد بك لا تدع فی الصدر
منك علی الفلاة غليلا لا تدعون نوح بن عمرو دعوة للخطب الا ان يكون جليلا يقظ اذا
ما المشكلات عرونه الفيته المتبسم البهلولا ثبت المقام يری القبيله واحدا و يری
فيحسبه القبيل قبيلا لو ان طول قناته يوم الوغی ميل اذا نظم الفوارس ميلا ا و
ليس عمرو بث فی الارض الندی حتی اشتهينا ان نصيب بخيلا و قال يمدح الافشين و
يذكر حربه مع بابك الخرمی من قصيدة و هو من قواد المعتصم ثم قتله المعتصم علی
الزندقه فذمه ابو تمام كما مر فی اخباره مع المعتصم . ملك تضیء المكرمات اذا
بدا للملك منه غرة و جبين لاقاك بابك و هو يزار و انثنی و زئيره قد عاد و هو
انين ولی و لم يظلم و هل ظلم امرؤ حث النجاء و خلفه التنين اوسعتهم ضربا تهد به
الطلی و يخف منه المرء و هو ركين باس تفل به الصفوف و تحته راي تفل به العقول
رزين عبا الكمين له فظل لحينه و كمينه المخفی عليه كمين يا وقعه ما كان اعتق
يومها اذ بعض ايام الزمان هجين و رجا بلاد الروم فاستعصی به اجل اصم عن النجاء
حرون هيهات لم يعلم بانك لو ثوی بالصين لم تبعد عليك الصين ما نال ما قد نال
فرعون و لا هامان فی الدنيا و لا قارون بل كان كالضحاك فی سطواته بالعالمين و
انت افريدون فسيشكر الاسلام ما اوليته و الله عنه بالوفاء ضمين و قال فی ابی
الحسن علی بن مرة من قصيدة : اراك اكبرت ادمانی علی الدمن و حملی الشوق من باد
و مكتمن لا تكثرن ملامی ان عكفت علی ربع الحبيب فلم اعكف علی وثن الحب اولی
بقلبی فی تصرفه من ان يغادرنی يوما بلا شجن فما وجدت علی الاحشاء اوقد من دمع علی
وطن لی فی سوی وطنی من ذا يعظم مقدار السرور بمن يهوی اذا لم يعظم موقع الحزن
العيس و الهم و الليل التمام معا ثلاثه ابدا يقرن فی قرن اقول للحرة الوجناء لا
تهنی فقد خلقت لغير الحوض و العطن ما يحسن الدهر ان يسطو علی رجل اذا تعلق حبلا
من ابی حسن كم حال فيض نداه يوم معضله و باسه بين من يرجوه و المحن فتی تريش
جناح الجود راحته حتی يخال بان البخل لم يكن و تشتري نفسه المعروف بالثمن
الغالی و لو انها كانت من الثمن كم فی العلی لهم و المجد من بدع اذا تصفحت
اختيرت علی السنن قوم اذا هطلت جودا اكفهم علمت ان الندی مذ كان فی اليمن
حاطت يداه من الاسلام ضاحيه و حالتا بين طرف الدهر و الوسن لی حرمه بك فاحفظها
و جاز بها يا حافظ العهد و العواد بالمنن اولی البريه حقا ان تراعيه عند السرور
الذي آساك فی الحزن ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم فی المنزل
الخشن و روی الصولی فی اخبار ابی تمام انه كان لابی تمام اخ يقال له سهم و كان
يقول شعرا دونا فجاء الی ابی تمام يستميحه فقال له و الله ما يفضل عنی شیء و
لكنی احتال لك فكتب الی يحيی بن عبد الله بقصيدة و فی الديوان قال يمدح يحيی

بن عبد الله و ارسلها اليه مع سهم اخى ابى تمام ليصله و يساله فى امره و هذا
مختارها : احدى بنى عمر بن عبد مناه بين الكثيب الفرد فالامواه القى النصيف
فانت خاذله الهوى امنيه الخالى و لهو اللاهى عرضت لنا يوم الحمى فى خرد كالسرب
حولثى و لعس شفاه بيض يجول الحسن فى وجناتها و الملح بين نظائر اشباه دعنى اقم
اود الشباب بذكرها ان السفاه بها لغير سفاه فاذا انقضت ايام تشييع الصبا
اظهرت توبه خاشع اواه و معاود للبيد لا يهفو به هاف و لا يزهاه فيها زاه مهد
لالطاف الثناء الى فتى كالبدر لا صلف و لا تياه سهم بن اوس فى ضمانك عالم ان
لست بالناسى و لا بالساهى اجزل له الحظين منك و كن له ركنا على الايام ليس بواه
بولايتين ولايه فى كورة مشهورة و ولايه باجاه هو فى الغنى غرسى و غرسك فى العلى
انى انصرفت و انت غرس الله مدائحه فى الطائيين قومه من غرر قصائده قوله يمدح
عمر بن عبد العزيز الطائى و يفتخر بقومه طىء و بجودهم من قصيدة و تجلت فيها
عاطفه القرابه منضمه الى شاعريته : يا هذه اقصري ما هذه بشر و لا الخرائد من
اترابها الاخر خرجن فى خضرة كالروض ليس لها الا الحلى على اعناقها زهر بدرة
حفها من حولها درر ارضى غرامى فيها دمعى الدرر ريم ابت ان يريم الحزن لى جلدا
فالعين عين بماء الشوق تنهمر صب الشباب عليها و هو مقتبل ماء من الحسن ما فى
صفوه كدر لو لا العيون و تفاح الخدود اذا ما كان يحسد اعمى من له بصر قالوا ا
تبكى على رسم فقلت لهم من فاته العين اذنى شوقه الاثر ان الكرام كثير فى البلاد و
ان قلوا كما غيرهم قل و ان كثروا لا يدهمنك من دهمائهم عدد فان جلهم او كلهم بقر
لو لم تصادف شياة البهم اكثر ما فى الخيل لم تحمد الاوضاح و الغرر فكلما امست
الاخطار بينهم هلكى تبين من امسى له خطر نعم الفتى عمر فى كل نائبه نابت و قل له
نعم الفتى عمر مجرد سيف راي من عزيمته للناس صيقله الاطراق و الفكر عضبا اذا
سله فى وجه نائبه جاءت اليه صروف الدهر تعتذر و سائل عن ابى حفص فقلت له
امسك عنانك عنه انه القدر هو الهمام هو الموت المريح هو الحتف الوحى هو
الصمصامه الذكر ساماه قوم و طعم الجود فى فمه كالشهد و هو على احناكهم صبر فدى
له مقشعر حين تساله خوف السؤال كان فى جلده ابر لله در بنى عبد العزيز فكم
اردوا عزيز عدى فى خده صعر تتلى وصايا المعالى بين اظهرهم حتى لقد ظن قوم انها
سور يا ليت شعري من هاتا ماثره ما ذا الذي ببلوغ النجم ينتظر سافر بطرفك فى
اقصى مكارمنا اذ لم يكن لك فى تاثيلها سفر هل اورق المجد الا فى بنى ادد او
اجتنى قط لو لا طىء ثمر لو لا احاديث ابقتها اوائلنا من السدى و الندى لم يعرف
السمر و قال يمدح داود بن الطائى : اضحى ابن داود محسودا لسؤدده لا زال مكتسيا
سربال محسود فتى متى ما ينلك الدهر صالحه يقل لامثالها من فعله عودي و قال فيه
ايضا : ا افرق ان تماطلنى بنيل و حوضك لم يزل عذب الورود جحدت اذا بياض

نداك عندي على نوب من الايام سود و قال يمدح ابا المستهل محمد بن شقيق الطائى
من قصيدة : تحمل عنه الصبر يوم تحملوا و عادت صباه فى الصبى و هى شمال بيوم
كطول الدهر فى عرض مثله و وجدي من هذا و هذاك اطول تولوا فولت لوعتى تحشد
الاسى على و جاءت مقلتى و هى تهمل نذرت لهم مكنون دمعى فان ونى فشوقى على ان لا
يجف موكل ا اتبع ضنك الامر و الامر مدبر و ادفع فى صدر الغنى و هو مقبل محمد يا
ابن المستهل تهللت عليك سماء من ثنائى تهطل بلوناك اما كعب عرضك فى العلى
فعال و لكن جد مالك اسفل تحملت ما لو حمل الدهر شطره لفكر دهر اي عبايه اثقل
ابوك شقيق لم يزل و هو للندى شقيق و للملهوف حرز و معقل افاد من العليا كنوزا
لو انها صوامت مال ما درى اين تجعل فحسب امرىء انت امرؤ آخر له و حسبك فخرا
انه لك اول فهل للقريض الغض او من يصوغه على احد الا عليك معول ليهن امرا
يثنى عليك فانه يقول و ان اربى و لا يتقول سهلن عليك المكرمات فوصفها علينا
اذا ما استعجمت فيك اسهل و قال يمدح احمد بن عبد الكريم الطائى من قصيدة : يا
دار دار عليك ارهام الندى و اهتز روضك فى الثرى فترادا سقيا لمعهدك الذي لو
لم يكن ما كان قلبى للصبابه معهدا لم يعط نازله الهوى حق الهوى دنف اطاف به
الهوى فتجلدا صب توعدت الهموم فؤاده ان انتم اخلفتموه موعدا يقول فى مديحها :
افنيت منه الشعر فى متمدح قد ساد حتى كاد يفنى السؤددا عضب العزيمه فى المكارم
لم يدع فى يومه شرفا يطالبه غدا و انا الفداء اذا الرماح تشاجرت لك و الرماح
من الرماح لك الفدا هيهات لا يناى الفخار و ان ناى عن طالب كانت مطيته الندى
لا تعدمنك طيء فلقلما عدمت عشيرتك الجواد السيدا و قال فى بنى عبد الكريم
الطائيين من جمله قصيدة يهجو بها عتبه بن عاصم تاتى ابيات منها فى الهجاء و
ياتى بعضها فى المواعظ و الحكم و نذكر هنا ما يتعلق بمدحهم خاصه قال : قوم تراهم
حين يطرق حادث يسمون للخطب الجليل فيطرق ما زال فى جرم بن عمرو منهم مفتاح
باب للندى لا يغلق ما انشئت للمكرمات سحابه الا و من ايديهم تتدفق انظر فحيث
ترى السيوف لوامعا ابدا ففوق رؤوسهم تتالق شوس اذا خفقت عقاب لوائهم ظلت
قلوب الموت منها تخفق بله اذا لبسوا الحديد حسبتهم لم يحسبوا ان المنيه تخلق و
قال يمدح بعض بنى عبد الكريم الطائيين من قصيدة : ارامه كنت مالف كل ريم لو
استمتعت بالانس المقيم و مما ضرم البرحاء انى شكوت فما شكوت الى رحيم اظن
الدمع فى خدي سيبقى رسوما من بكائى فى الرسوم و ليل بت اكلؤه كانى سليم او
سهرت على سليم اراعى من كواكبه هجانا سواما لا تريغ الى المسيم فاقسم لو سالت
دجاه عنى لقد انباك عن خطر عظيم الخنا فى ديار بنى حبيب بنات السير تحت بنى
العزيم و ما ان زال فى جرم بن عمرو كريم من بنى عبد الكريم تراه يذب عن حرم
المعالى فتحسبه يدافع عن حريم سفيه الرمح جاهله اذا ما بدا فضل السفيه على

الحليم فان شهد المقامه يوم فصل رايت نظير لقمان الحكيم اولئك قد هدوا فى كل مجد الى نهج الصراط المستقيم لهم غرر تخال اذا استنارت بواهرها ضرائر للنجوم اذا نزلوا بمحل روضوه باثار كاثار الغيوم لكل من بنى حواء عذر و لا عذر لطائى لئيم من يسال الممدوح يستغنى فيعود مسئولا من المعانى التى اكثر منها ابو تمام فى شعره ان من يسال الممدوح يستغنى فيعود مسئولا قال : و ما يلحظ العافى نداك مؤملا سوى لحظه حتى يعود مؤملا و قال يخاطب ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري . ا حين رفعت من شاوي نظري و عادت حويلى فى ذراك الرحب حالا و حف بى الاقاصى و الادانى عيالا لى و كنت لهم عيالا فقد اصبحت اكثرهم عطاء و قبلك كنت اكثرهم سؤالا و قال : كم حل فى اكنافها من معدم امسى بكم ياوي اليه المعدم و قال : و كنت اخا الاعدام لسنا لعله كذا فكم بك بعد العدم اغنيت معدما و اذ انا ممنون على و منعم فاصبحت من خضراء نعماك منعما و قال : و كن سجاياه يضيف ضيوفه و يرجى مرجيه و يسال سائله و انى لارجو عاجلا ان تردنى مواهبه بحرا ترجى مواهبى مصاحبه الطير و الوحش للجيش هذا المعنى قد تداوله الشعراء و نظمه ابو تمام فى غير موضع من شعره فقال فى قصيدته الرائيه التى يفتخر فيها بقومه و يذم مصر بعد مفارقتها فى صفه الخيل : فان ذمت الاعداء سوء صباحها فليس يؤدي شكرها الذئب و النسر و قال من قصيدة اخرى فاجاد . و قد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل قال البديعى : و اول من اخترعه الافوه الاودي حيث قال : و ترى الطير على آثارنا راي عين ثقه ان ستمار و قال حميد بن ثور يصف ذئبا . اذا ما غدا يوما رايت غيابه من الطير ينظرن الذي هو صانع و قال بكر بن النطاح : و ترى السباع من الجوارح فوق عسكرنا جوانح ثقه بانا لا نزال غير ساغبها الذبائح و قال النابغه : اذا ما غزا بالجيش حلق فوقه عصائب طير تهتدي بعصائب جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب و قال ابو نواس : يتوخى الطير غدوته ثقه باللحم من جزره و قال مسلم بن الوليد : قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه فى كل مرتحل و قال ايضا و قد اغرب . اشربت ارواح العدى و قلوبها خوفا فانفسها اليك تطير لو حاكمتك فطالبتك بذحلها شهدت عليك ثعالب و نسور و قال مروان بن ابى الجنوب فى المعتصم . لا تشبع الطير الا فى وقائعه فاينما سار سارت خلفه زمرا عوارفا انه فى كل معترك لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا و قد تبع ابا تمام فى ذلك كثير ممن تاخر عنه منهم المتنبى فكرر ذلك فى شعره فقال : له عسكرا خيل و طير اذا رمى بها عسكرا لم تبق الا جماجمه فقد مل ضوء الصبح مما تغيره و مل سواد الليل مما تزاحمه سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه و قال : يفدي اتم الطير عمرا سلاحه نسور الملا احداثها و القشاعم و ما ضرها خلق بغير مخالب و قد

خلقت اسيافه و القوائم و قال : و ذي لجب لا ذو سلاح امامه بناج و لا الوحش المثار بسالم تمر عليه الشمس و هی ضئيله تطالعه من بين ريش القشاعم اذا ضوؤها لاقى من الطير فرجه تدور فوق البيض مثل الدراهم و قال ابو فراس الحمدانی : و اظما حتى ترتوي البيض و القنا و اسغب حتی يشبع الذئب و النسر و قال ابن جهور : ترى جوارح طير الجو فوقهم بين الاسنه و الرايات تختفق و قال ابو عامر بن ابی مروان بن شهيد الاندلسی : و تدري سباع الطير ان كماته اذا لقيت صيد الكماة سباع تطير جياعا فوقه و تردها ظباه الى الاوكار و هی شباع العتاب قال يمدح من اسمه جعفرا و لعله جعفر الطائی الذي ياتی انه رثاه و يعرض له ببعض العتاب من قصيدة و ظاهر الديوان المطبوع انها فی عياش بن لهيعه لكنها صريحه انها فی جعفر .

يعجبن منی ان سمحت بمهجتی و كذاك اعجب من سماحه جعفر ملك اذا ما الشعر حار ببلدة كان الدليل لطرفه المتحير يا من يبشرنی باسباب الغنی منه بشائر وجهه المستبشر عش سالما تبنی العلی بيد الندى حتى تكون مناويا للمشتري و لقلما عبات خيل مدائحی الا رجعت بهن غير مظفر و اعوذ باسمك ان تكون كعارض لا يرتجی و كنابت لم يثمر و قال يعاتب ابن ابی سعيد من ابيات : فلئن شطت الديار و غال الدهر فی آلف و فی مالوف فعزائی بان عرضی مصون سائغ الورد و السماح حليفی راكب للامور فی حلبه الايام للمنجيات او للحتوف ذو اعتداء علی ثراء فتی الجود الشريف الفعال و ابن الشريف ليت شعري ما ذا يريبك منی و لقد فقت فطنه الفيلسوف انا ذو منطق شريف لاعطاء و ذو منطق لمنع عنيف الاعتذار عن تقطيب الوجه ان تعط وجها كاسفا من تحته كرم و حلم خليقه لا يجهل فلرب ساريه عليك مطيرة قد جاء عارضها و ما يتهلل تحسين الحجاب قال الثعالبی فی خاص الخاص اح سن ما قيل فی تحسين الحجاب قول ابی تمام حبيب بن اوس الطائی : يا ايها الملك النائی برؤيته وجوده لمراعی جوده كثب ليس الحجاب بمقص عنك لی املا ان السماء ترجى حين تحتجب البقاء علی العهد قال من ابيات : فلم يبق منی طول شوقی اليهم سوى حسرات فی الحشی تتردد خليلی ما ارتعت طرفی ببهجه و لا انبسطت منی الی لذة يد و لا حلت عن عهدي الذي قد عهدتما فدوما علی العهد الذي كنت اعهد الرجوع الی المودة بعد المباعدة قال فی عبد الله بن البر الطائی من ابيات : ذقنا الصدود فلما اقتاد ارسننا حنت حنين عجول بيننا الرحم سيعلم الهجر انا من اساءته و ظلمه بالوصال العذب تنتقم اما الوجوه فكانت و هی عابسه اما القلوب فكانت و هی تبتسم سعايه من رجال لا طباع لهم قالوا بما جهلوا فينا و ما علموا اذا خدمنا القلی جهلا بنا و عمی فاليوم نحن جميعا للرضی خدم الهجاء كان ابو تمام كسائر الشعراء الذين يكتسبون و يرتزقون بشعرهم فيمدحون الشخص بما ليس فيه و يبالغون فی المدح و الكذب فيه و يمدحون الفسقه و الظلمه و قد يصفونهم باعلی من صفات

الانبياء و المرسلين و يهجون من منعهم او لم ترضهم جائزته باقبح الهجو و اقذعه و افحشه و يثلبون الاعراض و لا يتورعون عن شيء في هذا السبيل فكانت يهابهم لاجل ذلك الخلفاء و الملوك و الامراء فمن دونهم فعندهم لاخذ الجوائز وسائل احداها .
المدح الذي يرغب فيه كل احد و لو كان بالباطل الا ما ندر و المدح بالشعر يرغب فيه اكثر من غيره لانه مما يحفظ و ينتشر و تطرب و تهتز له النفوس و يستهوي الالباب و تحدى به الركاب و ينشد في المحافل و يبقى على مر الدهور لا سيما اذا كان من شاعر مشهور جيد الشعر متفنن في اساليب الشعر و كثيرا ما يرتفع به الوضيع و تقضى به الحوائج كما حصل في مواضع كثيرة لا يتسع المقام لذكرها ثانيتها هجو اعداء الممدوح الذي كان يعتمده الشعراء في اثناء مدائحهم لمن يمدحونه لعلمهم بان ذلك مما يعجبهم و يسرهم فهو احدى الوسائل لبعثهم على العطاء ثالثتها الهجو الذي يخاف منه الناس اكثر من خوفهم من السلاح للعله المتقدمه في المدح من اشتهاره و انتشاره بين الناس و حفظهم له و بقائه على مر الدهور و هجا بعضهم قاضيا بقوله :
اذا كلمته ذات دل لحاجه و هم بان يقضى تنحنح او سعل فقال المهجو ربما اخذني السعال و انا في المستراح فاحبسه لما شاع من هذا الشعر و قال شاعر في الشعبي :
فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها فحفظه الناس حتى القصارون فمر الشعبي على قصار و هو يقول فتن الشعبي لما و يكرره و لا يحفظ تمام البيت فاتمه له الشعبي . و عظماء الملوك و ان كان يمكنهم عقاب من يهجوهم بالحبس و الضرب بل بالقتل الا انهم علموا ان ذلك لا يغسل عنهم عار الهجاء الذي ينتشر و يحفظ فكان عقلاؤهم لا يلجاون الى هذه الطريق لعلمهم بانها لا تفيد بل يحافظون على ارضاء الشاعر لئلا يهجوهم و يرون ان الدفع اسهل من الرفع و من لجا اليها اولا عاد عنها ثانيا فهشام بن عبد الملك لما مدح الفرزدق زين العابدين ع بالقصيدة المشهورة امامه و امام اكابر اهل الشام و غاظه ذلك امر بحبسه فهجاه في الحبس بقوله : يقلب راسا لم يكن راس سيد و عينا له حولاء باد عيوبها فاضطر هشام الى اطلاقه خوفا ان يقول فيه ما هو ادهى و امر و حفظ الناس هذا الهجاء و استمر حفظه الى اليوم و بعد اليوم و بشار لما هجا موسى الهادي بالبيتين المشهورين امر بضربه حتى مات و لكن ذلك لم يغسل عنه وصمه الهجاء الذي حفظه الناس و اودعه المؤلفون كتبهم و كان بنو اميه يكرمون الفرزدق و هم يعلمون تشيعه لاهل البيت اعدائهم الالداء فيحتملون ذلك منه طلبا لمدحه و خوفا من هجائه و هذا باب واسع لا يمكننا استيفاؤه بهذه العجاله و مر عند الكلام على شاعريه ابي تمام ما يرتبط بالمقام فراجع . و مرت له اهاج في جماعه عند ذكر اخباره معهم و قال يهجو الجلودي حين انهزم من النويرة من قصيدة .
الله اعطاك الهزيمه اذ جذبتك اسباب الردى جذبا لاقتك ابطال تحث الى ضنك المقام شوازبا قبا فنزلت بين ظهورهم اشرا ففروك ثم الطعن و الضربا في حيث

يلفى الرمح يشرع فى نطف الكلى و المرهف العضبا و الخيل سانحه و بارحه و الموت
يغشى الشرق و الغربا و البيض تلمع فى اكفهم راد الضحى فتخالها شهبا و اتتك خيل
لو صبرت لها لنهبن روحك فى الوغى نهبا من حى عدنان و اخوتهم قحطان لاميلا و لا
نكبا و عصمت بالليل البهيم و قد القى عليك ظلامه حجبا و قال فى ابى الوليد محمد
بن احمد بن ابى دؤاد من ابيات : فما انت اللئيم ابا و لكن زمان سدت فيه هو
اللئيم ا تطمع ان تعد كريم قوم و بابك لا يطيف به كريم كمن جعل الحضيض له
مهادا و يزعم ان اخوته النجوم لنمت و نام عرضك و القوافى سواخط لا تنام و لا
تنيم و قال يهجو يوسف السراج الشاعر المصري من ابيات : سمعت بكل داهيه ناد و
لم اسمع بسراج اديب اما لو ان جهلك كان علما اذا لنفذت فى علم الغيوب فما
لك بالغريب يد و لكن تعاطيك الغريب من الغريب فلو نبش المقابر عن زهير
لصرح بالعويل و بالنحيب متى كانت قوافيه عيالا على تفسير بقراط الطبيب فكيف و
لم يزل للشعر ماء يرف عليه ريحان القلوب و قال : و ما ان سمعت و لا ارانى
سامعا حتى الممات بشاعر سراج و ما يمنع السراج ان يكون اديبا شاعرا كما لم
يمنعه هو كونه غلام حائك و سقاء للماء بالجرة ان يكون من اعاظم الشعراء و لكنه
الشعر و افانينه و الهجاء و تشعباته . و قال فى ابن الاعمش و مغنيه له انا مجمل
لكم سماجتها وجه ابن الاعمش عندها قمر و مفسر لكم غثاثتها لفظ ابن الاعمش عندها
سمر و قال فى اهل سامراء و تعرف بالعسكر . ساوطىء اهل العسكر الان عسكرا من الذل
محاء لتلك المعالم فانى ما حورفت فى طلب الغنى و لكنكم حورفتم فى المكارم
رويدا يقر الامر فى مستقره فما المجد عما تفعلون بنائم و ما لى من ذنب الى الرزق
خلته سوى املى اياكم للعظائم بعين العلى اصبحتم بين هادم دعائمها الطولى و بان
كهادم و قال يهجو شاعرا سرق شعره : من بنو بجدل من ابن الحباب من بنو تغلب
غداة الكلاب من طفيل من عامر و من الحارث ام من عتيبه بن شهاب انما الضيغم
الهصور ابو الاشبال مناع كل خيس و غاب من عدت خيله على سرح شعري و هو للحين
راتع فى كتابى غارة اسخنت عيون القوافى و استحلت محارم الاداب يا عذارى الكلام
صرتن من بعدي سبايا تبعن فى الاعراب عبقات بالسمع تبدي وجوها كوجوه الكواعب
الاتراب قد جرى فى متونهن من الافرند ماء نظير ماء الشباب طال رعبى يا رب مما
الاقيه و رهبى اليك فاحفظ ثيابى و قال فى عتبه : فاقسم ما جسرت على الا و زيد
الخيل دونك فى الشجاعه و وجهك اذ رضيت به قديما فانت نسيج وحدك فى القناعه
و قال فى عثمان بن ادريس السامى : و سابح هطل التعداء هتان على الجراء امون غير
خوان فلو تراه مشيحا و الحصى قلق تحت السنابك من مثنى و وحدان حلفت ان لم
تثبت ان حافره من صخر تدمر او من وجه عثمان و قال فى محمد بن الحسن الشاعر :
نعمنا بالبشاشه و السرور و ايام الربيع المستنير و قد ضحك النبات بكل ارض و

تاه العود بالورق النضير فحين مضى الربيع و اعقبتنا ليالى الصيف فيها بالحرور
اتانا الاحذمى ببرد شعر رمى منه البلاد بزمهرير فى ذكر الحساد و الاعداء و ملان من
ضغن كواه توقلى الى الهمه القعسا سناما و غاربا شهدت جسيمات العلى و هو غائب
و لو كان ايضا شاهدا كان غائبا شكوى الزمان و الاخوان لقد ساسنا هذا الزمان سياسه
سدى لم يسسها قبل عبد مجدع تروح علينا كل يوم و تغتدي خطوب كان الدهر منهن يصرع
حلت نطف منه لنكس و ذو الحجى يداف له سم من العيش منقع و قال : كم ذقت فى
الدهر من عسر و من يسر و فى بنى الدهر من راس و من ذنب اغضى اذا صرفه لم يغض
سورته عنى و ارضى اذا ماج فى الغضب باي وخد قلاص و اجتياب فلا ادراك رزق اذا
ما كان فى الهرب ما ذا على اذا ما لم يزل و ترى فى الرمى ان زلن اغراضى فلم
اصب فى كل يوم اظافيري مفلله تستنبط الصبر لى عن معدن الذهب ما كنت كالسائل
الايام مجتهدا عن ليله القدر فى شعبان او رجب بل سافع بنواصى الامر مشتمل على
قواصيه فى بدء و فى عقب ما زلت ارمى باماالى مراميها لم يخلق العرض منى سوء
مطلبى بغربه كاغتراب الجود ان برقت باوبه و دقت بالخلف و الكذب اذا عنيت
لشاو قلت انى قد ادركته ادركتنى حرفه الادب و خيبه نبتت فى غيبه شسعت بانحس
طلعت فى كل مضطرب ما آب من آب لم يظفر بحاجته و لم يغب طالب بالنجح لم
يخب و قال : انكرتهم نفسى و ما ذلك الانكار الا من شدة العرفان و اساءات ذي
الاساءة يذكرنك يوما احسان ذي الاحسان و قال : و تكشف الاخوان ان كشفتهم ينسيك
طول تصرف الايام و قال كما فى تاريخ دمشق و لا توجد فى الديوان . و من الشقاوة ان
تحب و من تحب يحب غيرك او ان تسير لوصل من لا يشتهى للوصل سيرك او ان تريد
الخير بالانسان و هو يريد ضيرك سيان ان اوليته خيرا و ان امسكت خيرك و قال من
قصيدة : ان شئت ان يسود ظنك كله فاجله فى هذا السواد الاعظم ليس الصديق بمن
يعيرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهم و قال : اخو ثقه نای فبقيت لما نای عرضا
لاخوان السلام ذوي الهمم الهوامد و الاكف الجوامد و المروءات النيام يظل عليك
اصفحهم حقودا لرؤيا ان رآها فى المنام و قال فى صديق له من ابيات : ليس جدع
الانوف جدعا و لكن تيه من تصطفيه جدع الانوف لو باسد الغريف نيطت عرى المن
لذلت رقاب اسد الغريف و قال من قصيدة : فقدتك من زمان كل فقد و غالت
حادثاتك كل غول محت نكباته سبل المعالى و اطفا ليله سرج العقول فما حيل الاديب
بمدركات عجائبه و لا فكر الاصيل الرثاء قال ابو القاسم الامدي هو اشعر الناس فى
المراثى و ليس فيها احسن و اجود من قوله : الا ان فى كف المنيه مهجه تظل لها
عين العلى و هى تدمع هى النفس ان تبك المكارم فقدها فمن بين احشاء المكارم
تنزع مراثيه فى بنى حميد الطائى وقع فى الديوان المطبوع بعصر خلل و قصور فى
عناوين القصائد التى رثى بها ابو تمام حميد هؤلاء فقال فى القصيدة اللاميه

المكسورة التى اولها ذكرت ابا نصر بفقد محمد انها فى رثاء بنى حميد و قد مات
بعد ابى نصر اخوان له محمد و هو الاكبر و الاخر قحطبه و فى القصيدة التى اولها كذا
فليجل الخطب و ليفدح الامر انها فى رثاء محمد و قحطبه و ابى نصر بنى حميد الطوسى
و فى القصيدة التى اولها اي القلوب عليكم ليس ينصدع انها فى رثاء بنى حميد و
فى القصيدة التى اولها اصم بك ا لناعى و ان كان اسمعا انها فى رثاء ابى نصر
محمد بن حميد الطائى و فى القصيدة التى اولها بأبى و غير ابى و ذاك قليل انها
فى رثاء محمد بن حميد و اخيه . مع ان الرائيه فى رثاء محمد وحده و اللاميه
المرفوعه فى رثاء بنى حميد الثلاثه محمد و محمد و قحطبه كما وقع التصريح بذلك
فيها فينبغى ان يكون عنوان الرائيه للاميه و عنوان العينيه المنصوبه لها و
للرائيه ثم ان عنوان اللاميه لاثنين و الصواب ان يكون للثلاثه و قد ظهر لنا من
مراجعه هذه القصائد التى رثى بها ابو تمام بنى قحطبه و عناوينها انهم ثلاثه اثنان
منهم اسمهما محمد و يكنى احدهما ابا نصر و هو الاصغر الذي كان من قواد المأمون و
قتل فى حرب بابك و الثانى و هو الاكبر مات بعده و الثالث اسمه قحطبه مات بعد
ابى نصر ايضا و يدل بيت لابى تمام انه قتل فى الحرب و هو قوله لو لم يمت بين
اطراف الرماح الخ فقد صرح باسم محمد فى الرائيه فى موضعين و قد صرح فى العينيه
المنصوبه باسم ابى نصر و فى عنوانها بان اسمه محمد و قد صرح فى اللاميه المرفوعه
باسم محمد و ان كنيته ابا نصر و باسم قحطبه و بمحمد و محمد و صرح فى اللاميه
المخفوضه باسم ابى نصر و محمد و قحطبه و دل الوصف بالطائى تارة و بالطوسى اخرى
على انهم طائيون و طوسيون فكانهم من العرب الذين توطنوا بلاد العجم فنسبوا اليها
فمن مراثى ابى تمام فيهم ما رثى به محمد بن حميد الطائى الطوسى المكنى بأبى نصر
و هى من احسن مراثى ابى تمام و ابدعها و كانما كان لعاطفه القرابه تاثير فى حسن
هذه القصيدة زيادة على شاعريه ابى تمام . و كان محمد هذا من قواد المأمون فوجهه
المأمون لمحاربه بابك الخرمى فقتل سنه ٢١٤ قال البديعى فى هبه الايام و حين بلغ
ابا تمام نعيه غمس طرف ردائه فى مداد ثم ضرب به كتفيه و صدره و انشد القصيدة
الاتيه و لشدة استحسان ابى دلف العجلى لهذه القصيدة تمنى ان تكون قيلت فى رثائه
كما مر فى اخباره مع ابى دلف و لشدة استحسان النقيب يحيى بن زيد العلوي لها
قال فى ابيات منها كانها ما قيلت الا فى الحسين ع و فى قوله فتى مات بين الطعن
و الضرب الى قوله تردى ثياب الموت و قال البديعى ايضا و الى ذلك اشار ابن
الزنجى الكاتب المغربى من مرثيته فى ابن خلدون : لو لا الحياء و ان اجيء بفعله
تقضى على بها سيوف ملام و اكون متبعا لاشنع سنه قد سنها قبلى ابو تمام للبست
ثوب الثاكلات و كنت فى سود الوجوه كاننى من حام و هذه هى القصيدة و كلها غرر .
كذا فليجل الخطب و ليفدح الامر و ليس لعين لم يفض ماؤها عذر توفيت الامال بعد

محمد و اصبح فی شغل عن السفر السفر و ما کان الامال من قل ماله و ذخرا لمن امسی و
لیس له ذخر و ما کان یدري مجتدي جود کفه اذا ما استهلت انه خلق العسر الا فی
سبیل الله من عطلت له فجاج سبیل الله و انثغر الثغر فتی کلما فاضت عیون قبیله
دما ضحکت عنه الاحادیث و الذکر فتی دهره سطران فیما ینوبه ففی باسه شطر و فی
جوده شطر فتی مات بین الطعن و الضرب میته تقوم مقام النصر ان فاته النصر و ما
مات حتی مات مضرب سیفه من الضرب و اعتلت علیه القنا السمر و قد کان فوت
الموت سهلا فرده الیه الحفاظ المر و الخلق الوعر و نفس تعاف العار حتی کانما
هو الکفر یوم الروع او دونه الکفر فاثبت فی مستنقع الموت رجله و قال لها من
تحت اخمصك الحشر غدا غدوة و الحمد نسج ردائه فلم ینصرف الا و اکفانه الاجر تردی
ثیاب الموت حمرا فما دجا لها اللیل الا و هی من سندس خضر کان بنی نبهان یوم
وفاته نجوم سماء خر من بینها البدر یعزون عن ثاو تعزی به العلی و یبکی علیه
الباس و الجود و الشعر ا من بعد طی الحادثات محمدا یکون لاثواب الندی ابدا نشر
اذا شجرات العرف جذت اصولها ففی اي فرع یوجد الورق النضر لئن غدرت فی الروع
ایامه به فما زالت الایام شیمتها الغدر لئن البست فیه المصیبه طیء فما عریت
منها تمیم و لا بکر سقی الغیث غیثا وارت الارض شخصه و ان لم یکن فیه سحاب و لا
قطر و کیف احتمالی للغیوث صنیعه باسقائها قبرا و فی لحده البحر مضی طاهر
الاثواب لم تبق روضه غداة ثوی الا اشتهت انها قبر ثوی فی الثری من کان یحیا به
الثری و یغمر صرف الدهر نائله الغمر علیك سلام الله وقفا فانني رایت الکریم
الحر لیس له عمر و قال یرثی ابا نصر محمد بن حمید الطائی ایضا من ابیات : اصم
بك الناعی و ان کان اسمعا و اصبح مغنی الجود بعدك بلقعا للحد ابی نصر تحیه
مزنه اذا هی حیث ممرا عاد ممرعا و و الله لا تقضی العیون الذي له علیها و لو
صارت مع الدمع ادمعا فتی کان شربا للعفاة و مرتعا فاصبح للهندیه البیض مرتعا
فما کنت الا السیف لاقی ضریبه فقطعها ثم انثنی فتقطعا و قال یرثی محمدا ابا نصر
و اخاه محمدا و اخاهما قحطبه بنی حمید من قصیدة و فی الدیوان قال یرثی محمد بن
حمید و اخاه : بأبی و غیر ابی و ذاك قلیل ثاو علیه ثری النباج مهیل کفی فقتل
محمد لی شاهد ان العزیز مع القضاء ذلیل انسی ابا نصر نسیت اذا یدي فی حیث
ینتصر الفتی و ینیل هیهات لا یاتی الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخیل ما انت
بالمقتول صبرا انما املی غداة نعیك المقتول للسیف بعدك حرقه و عویل و علیك
للمجد التلید غلیل یا یوم قحطبه لقد ابقیت لی حرقا اری ایامها ستطول لم یود منه
واحد لکنما اودی به من اسودان قبیل اضحت عراص محمد و محمد و اخیهما و کانهن
طلول مستبسلون کانما مهجاتهم لیست لهم الا غداة تسیل الفوا المنایا فالقتیل
لدیهم من لم یخل الحرب و هو قتیل و قال من ابیات رثی بها ابا نصر و اخویه

محمدا و قحطبه بنى حميد الطائى و قد مات الاخوان محمد و هو الاكبر و قحطبه بعد
ابى نصر . ذكرت ابا نصر بفقد محمد و قحطبه ذكرى طويل البلابل ثووا فى الثرى من
بعد ان سربلوا العلى و من بعد ان سموا نجوم المحافل لعمرك ما كانوا ثلاثه اخوة و
لكنهم كانوا ثلاث قبائل و قال يرثى بنى حميد الطائيين : اي القلوب عليكم ليس
ينصدع و اي نوم عليكم ليس يمتنع بنى حميد بنفسى اعظم لكم مهجورة و دماء منكم
دفع ما غاب عنكم من الاقدام اكرمه فى الروع اذ غابت الانصار و الشيع اذا هم
شهدوا الهيجاء هاج بهم تغطرف فى وجوه الموت يطلع و انفس تسع الارض الفضاء فلا
يرضون او يجشموها فوق ما تسع يود اعداؤهم لو انهم قتلوا و انهم صنعوا بعض الذي
صنعوا عهدي بهم تستنير الارض ان نزلوا بها و تجتمع الدنيا اذا اجتمعوا و يضحك
الدهر منهم عن غطارفه كان ايامهم من حسنها جمع فيم الشماته اعلانا باسد وغى
افناهم الصبر اذ ابقاكم الجزع لاغروا ان قتلوا صبرا و لا عجب فالقتل للحر فى حكم
العلى تبع و قال يرثى بنى حميد الطائى ايضا و يخص منهم قحطبه بن حميد من ابيات
و البيت الاخير يدل على انه قتل فى الحرب . ان ينتحل حدثان الموت انفسكم و
يسلم الناس بين الحوض و العطن فالماء ليس عجيبا ان اعذبه يفنى و يمتد عمر
الاجن الاسن رزء على طيء القى كلاكله لا بل على ادد لا بل على اليمن لم يثكلوا ليث
حرب مثل قحطبه من قبل قحطبه فى سالف الزمن لو لم يمت بين اطراف الرماح اذا
لمات اذ لم يمت من شدة الحزن و قال يرثى غالبا الصغدي من ابيات : و قلت اخى
قالوا اخ من قرابه فقلت نعم ان الشكول اقارب نسيبى فى عزم و راي و مذهب و ان
باعدتنا فى الاصول المناسب و لم انجهم ريب دهر برايه فلم يجتمع لى رايه و
النوائب على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب و قال يرثى
اسحاق بن ابى ربعى من قصيدة : شق جيوبا من رجال لو استطاعوا لشقوا ما وراء
الجيوب اظلمت الامال من بعده و عريت من كل حسن و طيب فما لنا اليوم و لا العلى
من بعده الا الاسى و النحيب و قال يرثى احمد بن هارون القرشى من ابيات : داب
عينى البكاء و الحزن دابى فاتركينى وقيت ما بى لما بى فجعتنى الايام بالصادق
النطق فتى المكرمات و الاداب و تراءته اعين الناظريه قمرا باهرا و رئبال غاب و
على عارضيه ماء الندى الجاري و ماء الحجى و ماء الشباب و قال يرثى جعفرا الطائى
من ابيات : مثل الموت بين عينيه و الذل فكلا رآه خطبا عظيما ثم سارت به الحميه
قدما فأمات العدى و مات كريما و قال يرثى هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى
من قصيدة : لنمنا و صرف الدهر ليس بنائم خزمنا له قسرا بغير خزائم ليال اذا
انحت عليك عيونها ارتك فتورا فى عيون الاراقم اذا فقد المفقود من آل مالك
تقطع قلبى رحمه للمكارم خليلى من بعد الاسى و الجوى قفا و لا تقفا فيض الدموع
السواجم الما فهذا مصرع الباس و الندى و حسب البكا ان قلت مصرع هاشم ا لم

تريا الايام كيف فجعننا به ثم قد شاركننا في المأتم و لو عاش فينا بعض عيش
فعاله لاخلق اعمار النسور القشاعم لئن كان سيف الموت اسود صارما لقد فل منه حد
ابيض صارم اصاب امرا كانت كرائم ماله عليه اذا ما سيل غير كرائم جرى المجد
مجرى النوم منه فلم يكن بغير طعان او سماح بحالم فان يوه في الدنيا دعائم عمره
فما جوده فيها بواهي الدعائم اذا المرء لم تهدم علاه حياته فليس لها الموت
الجميل بهادم ا هاشم صار الدمع ضربه لازم و ما كان لو لا انت ضربه لازم ا هاشم
للحيين فيك مصائب حوائم منهم في قلوب حوائم مساع تشظت في المواسم كلها و لو
جمعت كانت كبعض المواسم و ما يوم زرت اللحد يومك وحده علينا و لكن يوم عمرو
و حاتم فكم ملحد في ذلك اليوم غانم و كم منبر في يوم ذلك غارم لئن عم ثكلا كل
شيء مصابه لقد خص اطراف السيوف الصوارم و ما نكبه فاتت به بعظيمه و لكنها من
امهات العظائم بني مالك قد نبهت خامل الثرى قبور لكم مستشرفات المعالم رواكد
قيد الشبر من متناول و فيها على لا ترتقى بالسلالم رايتهم ريش الجناح اذا ذوت
قوادم منها ايدت بقوادم اذا اختل ثغر المجد اضحى جلادهم و نائلهم من حوله
كالعواصم فلا تطلبوا اسيافهم في جفونها فقد اسكنت بين الطلى و الجماجم اذا ما
رماح القوم في الروع اكرمت مشاربها عاشوا كرام المطاعم و قال يرثى عمير بن
الوليد و يعزي عنه ولده محمدا من قصيدة : كف الندى اضحت بغير بنان و قناته
امست بغير سنان انعى عمير بن الوليد لغارة بكر من الغارات او لعوان انعى فتى
الفتيان غير مكذب قولي و انعى فارس الفرسان عثر الزمان و نائبات صروفه
بعقيلنا عثرات كل زمان ا اصاب منك الموت فرصه ساعه فعدا عليك و انتما اخوان
فمن الذي يبغى ليوم كريهه و من الذي يدعى ليوم طعان ان تخذلوه فقد حماه مثقف
لدن و مصقول الذباب يمان فمحمد كهف الكهوف و عمدة الملهوف من عاف رجاه و
عان حمال ما لو حل اصغره على ثهلان لانهدت ذرى ثهلان و اذا تدنست الرجال فانه عف
السريرة طاهر الاعلان يحكى فعال اب كريم في ندى و شجاعه و بلاغه و بيان فلاشغلن
بمدح ذا و بندب ذا ابدا لساني ما ملكت لساني و قال يرثى اخا له من ابيات :
انى اظن البلى لو كان يفهمه صد البلى عن بقايا وجهه الحسن يا يومه لم تدع حسنا و
لا ادبا الا حكمت به للحد و الكفن و قال يرثى القاسم بن طوق من قصيدة : لقد فجعت
عتابه و زهيره و تغلبه اخرى الليالي و وائله و مبتدر المعروف تسري هباته اليهم
و لا تسري اليهم غوائله فتى لم تكن تغلى الحقود بصدره و تغلى لاضياف الشتاء
مراجله طواه الردى طي الرداء و غيبت فضائله عن قومه و فواضله طوى شيما كانت
تروح و تغتدي وسائل من اعيت عليه وسائله و قال يرثى ادريس السامي من ولد سامه
بن لؤي من قصيدة : ا ادريس ضاع المجد بعدك كله و راي الذي يرجوه بعدك اضيع و
ضل بك المرتاد من حيث يهتدي و ضرت بك الايام من حيث تنفع و قد كان يدعى لابس

الصبر حازما فاصبح يدعى حازما حين يجزع غدوا في زوايا نعشه و كانما قريش قريش
يوم مات مجمع ا لم تك ترعانا من الدهر ان سطا و تحفظ من اموالنا ما يضيع و
تلبس اخلاقا كراما كانها على العرض من فرط الحصانه ادرع و تبسط كفا في الحقوق
كانما ان املها في الباس و الجود اذرع و تربط جاشا و الكماة قلوبها تزعزع خوفا
من قنا تتزعزع و امنيه المرتاد يحضرك الندى فيشفع في ملء الملا فيشفع فانطق فيه
حامد و هو مفحم و افحم فيه حاسد و هو مصقع و قال يرثي يحيى بن عمران القمي و
يعزي ابنه الحسين بن يحيى من قصيدة : لا يتبع المن ما جادت يداه به و لا تحكم في
معروفه العلل المشعل الحرب نارا و هي خامدة و المستبيح حماها و هي تشتعل بكل
يوم وغى تصدى الكماة به على يديه و تروي البيض و الاسل يغشى الوغى بالقنا و
الخيل عابسه بالخيل لا عاجز فيها و لا و كل اذا الرجال راوه و هو يفعل ما اعياهم
فعله قالوا كذا الرجل ان ما يدل منك بالموت العدى فبما دارت عليهم بلا موت
بك الدول ايام سيفك مشهور و بحرك مسجور و قرنك مقصور له الطول اذ لابس الذله
المقطوع ذو رحم قطعته و اذ الموصول من تصل فاي معتمد يزكو به عمل و اي منتظر
يحيا به امل لكن حسين و امثال الحسين اذا ما الناس يوم حفاظ حصلوا قلل تنبى
المواقف عنه انه سند و يخبر الروع عنه انه بطل يعطى فيجزل او يدعى فينزل او
يؤتى لمحمل اعباء فيحتمل و قال يرثي اخا له و في الديوان انه لم يروه الصولى :
بار ان لي خل مقيم و صاحب تهون الرزايا بعده و المصائب محا فقده من صورة المجد
رونقا وردت على اعقابهن المطالب و لو كان قدر المجد عندي بكاؤه لكانت دما فيه
الدموع السواكب قصرت اراه باقيا و هو ميت و كنت اراه شاهدا و هو غائب اخ
كان ادنى من يدي يد نصره اذا بسطت كفا الى النوائب كلانا اصاب الموت الا حشاشه
من الروح تحميها الاماني الكواذب و قال يرثي جاريه له : ا لم ترني خليت نفسي و
شانها و لم احفل الدنيا و لا حدثانها لقد خوفتني النائبات صروفها و لو امنتني ما
قبلت امانها و كيف على نار الليالي معرسي اذا كان شيب العارضين دخانها اصبت
بخود سوف اغبر بعدها حليف اسى ابكي زمانا زمانها يقولون هل يبكي الفتى لخريدة
اذا ما اراد اعتاض عشرا مكانها و هل يستعيض المرء من عشر كفه و لو صاغ من حر
اللجين بنانها قال ابن عساكر في تاريخ دمشق قال القاضي ابو الفرج زكريا بن
المعافى كان بعض رؤساء الزمان انشد الابيات لقد خوفتني البيت يقولون هل يبكي و
الذي بعده فاستحسنها جدا و قال و نحن بحضرته جماعه ا تعرفون لهذه الابيات او لا
فقلت ان هذه كلمه لابي تمام مشهورة اولها ا لم ترني البيت و الذي بعده فاضطرب
عند الانتهاء لهذا البيت و جعل يردده و يتفانى فيه الى ان حفظه و قال هذا الزمن
كله سراب و عناء اه . التعازي من احسن ما قيل في التعزيه قول ابي تمام يعزي
مالك بن طوق عن اخيه القاسم بن طوق . تامل رويدا هل تعدن سالما الى آدم ام هل

تعد ابن سالم متى ترع هذا الموت عينا بصيرة تجد عادلا منه شبيها بظالم فان تك
مفجوعا بابيض لم يكن يشد على جدواه عقد التمائم بفارس دعمى و هضبه وائل و
كوكب عتاب و جمرة هاشم شجا الريح فازدادت حنينا لفقده و احدث شجوا فى بكاء
الحمائم فمن قبله ما قد اصيب نبينا ابو القاسم النور المبين بقاسم و خبر قيس
بالجليه فى ابنه فلم يتغير وجه قيس بن عاصم و قال على فى التعازي لاشعث و خاف
عليه بعض تلك الماثم ا تصبر للبلوى عزاء و حسبه فتؤجر ام تسلو سلو البهائم و
للطرفات يوم صفين لم يمت خفاتا و لا حزنا عدي بن حاتم خلقنا رجالا للتصبر و الاسى
و تلك الغوانى للبكا و الماتم و هل من حكيم ضيع الصبر بعد ما راى الحكماء الصبر
ضربه لازم و لم يحمدوا من عالم غير عامل خلافا و لا من عامل غير عالم فلا برحت تسطو
ربيعه منكم بارقم عطاف وراء الاراقم فانت و صنواك الكريمان اخوة خلقتم سعوطا
للانوف الرواغم ثلاثه اركان و ما انهد سؤدد اذا ثبتت فيه ثلاث دعائم و قال يعزي
حوى بن عمرو بن نوح بن حوى بابنه من ابيات : و اكثر حالات ابن آدم خلقه يضل اذا
فكرت فى كونها الفكر فيفرح بالشىء المعار بقاؤه و يحزن لما صار و هو له ذخر
عليك بثوب الصبر اذ فيه ملبس فان ابنك المحمود بعد ابنك الصبر و ما اوحش
الرحمن ساحه عبده اذا عاشر الجلى و مونسه الاجر الوصف و التشبيه وصف المطر قال
من قصيدة يمدح بها ابن الزيات و يصف المطر : ديمه سمحه القياد سكوب مستغيث
بها الثرى المكروب لو سعت بقعه لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب لذ
شؤبوبها و طاب فلو تستطيع قامت فعانقتها القلوب فهى ماء يجري و ماء يليه و
عزال تنشا و اخرى تذوب كشف الروض راسه و استسر المحل منها كما استسر المريب
فاذا الري بعد محل و جرجان لديها يبرين او ملحوب و قال فى وصف المطر ايضا من
ابيات يعتذر بها الى كاتبى ابن طاهر من تاخره بالمطر . منع الزيارة و الوصال
سحائب شم الغوارب جابه الاكتاف ظلمت بنى الحاج الملم و انصفت عرض البسيطه
ايما انصاف قامت بمنفعه الرياض و ضرها اهل المنازل السن الوصاف لما استقلت
ثرة اخلاقها ملمومه الارجاء و الاكناف شهدت لها الانواء اجمع انها من مزنه لكريمه
الاطراف ما ينقضى منها النتاح ببلدة حتى تسر له لقاح كشاف كم اهدت الخضراء فى
احمالها للارض من تحف و من الطاف فكاننى بالروض قد اجلى لها عن حله من وشيه
افواف عن ثامر ضاف و نبت قرارة واف و نور كالمراجل خاف و كاننى بالظاعنين
وطيه يبكى لها الالاف للالاف و كاننى بالشدقميه وسطه خضر اللهى و الوظف و الاخفاف
ان الشتاء على شتامه وجهه لهو المفيد طلاقه المصطاف و قال فى وصف المطر ايضا :
لم ار عيرا جمه الدئوب تواصل التهجير بالتاويب ابعد من اين و من لغوب نجائبا
و ليس من نجيب منقادة لعارض غربيب كالشيعه التفت على النقيب آخذه بطاعه
الجنوب تكف غرب الزمن العصيب محاةة للازمه اللزوب محو استلام الركن للذنوب

لما بدت للارض من قريب تشوفت لوبلها السكوب تشوف المريض للطبيب و طرب المحب للحبيب و فرحه الاديب بالاديب و خيمت صادقه الشؤبوب فقام فيها الرعد كالخطيب و حنت الريح حنين النيب و الشمس ذات شارق حاجب محجوب قد غربت ما غروب و الارض من ردائها القشيب في زهر زاهر من نبتها رطيب بعد اشهباب الثلج و الضريب كالكهل بعد السن و التحنيب و التجريب تبدل الشباب بالمشيب لذيذة الريق و الصبيب كانها تهمى على القلوب و قال في وصف المطر ايضا : ساريه و سمحه القياد مسودة مبيضه الايادي سهارة نوامه بالوادي كثيرة التعريس بالوهاد نزاله عند رضا العباد قد جعلت للمحل بالمرصاد سيقت ببرق ضارم الزناد كانه ضمائر الاغماد ثم برعد صخب الارعاد يسلقها بالسن حداد لما سرت في حاجه البلاد و لحق الاعجاز بالهوادي و اختلط السواد بالسواد اظفرت الثرى بمن تعادي فرويت هاماته الصوادي كم حملت لمقتر من زاد هديه من صمد جواد ليس بمولود و لا ولاد و قال في وصف الغمامه : ساريه لم تكتحل بغمض كدراء ذات هطلان محض تمضي و تبقى نعما لا تمضى قضت بها السماء حق الارض وصف الروض و المطر قال من قصيدة : و معرس للغيث يخفق فوقه رايات كل دجنه و طفاء نشرت حدائقه فصرن مالفا بطرائف الانواء و الانداء فسقاه مسك الطل كافور الندى و الحل فيه خيط كل سماء غنى الربيع بروضه فكانما اهدى اليه الوشى من صنعاء صبحته بمدامه صبحتها بسلافه الخلطاء و الندماء و قال من قصيدة في وصف الروض : و في روضه نبتيه صبغت لنا جداولها انوارها صبغه الدهن اراد ان الماء لشدة صفائه تنعكس صور الازهار فيه فكانه شيء قد نقش بعدة نقوش مختلفه الالوان بصبغه الدهن التي هي اثبت الاصباغ . وصف الربيع بوركت من وقت و من اوان فالارض نشوى من ثرى نشوان تختال في مفوف الالوان في زهر كالحدق الروانى من فاقع و ناصع و قان عجبت من ذي فكرة يقظان راى جفون زهر الالوان فشك ان كل شيء فان و قال في وصف زمن الربيع : يا صاحبى تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر دنيا معاش للورى حتى اذا حل الربيع فانما هى منظر اضحت تصوغ بطونها لظهورها نورا تكاد له القلوب تنور من كل زاهرة ترقرق بالندى فكانها عين اليك تحدر تبدو يحجبها الجميم كانها عذراء تبدو تارة و تخفر حتى غدت و هداتها و نجادها فئتين في حلل الربيع تبختر من فاقع غض النبات كانه درر تشقق قبل ثم تزعفر او ساطع في حمرة فكانما يدنو اليه من الهواء معصفر صبغ الذي لو لا بدائع لطفه ما عاد اصفر بعد اذ هو اخضر وصف المصيف و الشتاء و الصحو و المطر نزلت مقدمه المصيف حميدة و يد الشتاء جديدة لا تكفر لو لا الذي غرس الشتاء بكفه قاسى المصيف عشائما لا تثمر كم ليله آسى البلاد بنفسه فيها و يوم وبله مثعنجر مطر يذوب الصحو منه و بعده صحو يكاد من الغضارة يقطر غيثان فالانواء غيث ظاهر لك

وجهه و الصحو غيث مضمر و ندى اذا دهنت به لمم الثرى خلت السحاب اتاه و هو معذر ما كانت الايام تسلب بهجه لو ان حسن الروض كان يعمر ا و لا ترى الاشياء ان هي غيرت سمجت و حسن الارض حين تغير وصف ا لموت و فاجع موت لا عدوا يخافه فيبقى و لا يلقى صديقا يجامله وصف مصلوب قال فى وصف صلب بابك الخرمى من ابيات مرت فى اخباره مع المعتصم : لا كعب اسفل موضعا من كعبه مع انه عن كل كعب عالى سام كان العز يجذب ضبعه و سموه من ذلك و سفال متفرع ابدا و ليس بفارع من لا سبيل له الى الاشغال و قال فى وصف صلب بابك و الافشين و حرقه و مازيار و باطس من قصيدة مرت فى اخباره مع المعتصم ايضا فقال فى الافشين : نارا يساور جسمه من حرها لهب كما عصفرت نصف شق ازار شبه تاثير النار فى بعض جسم الافشين و هو مصلوب بثوب صبغ نصفه بالعصفر . رمقوا اعالى جذعه فكانما وجدوا الهلال عشيه الافطار و لقد شفى الاحشاء من برحائها ان صار بابك جار مازيار و كانما ابتدرا لكيما يطويا عن باطس خبرا من الاخبار سود اللباس كانما نسجت لهم ايدي السموم مدارعا من قار بكروا اواسر لفى متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجار لا يبرحون و من رآهم خالهم ابدا على سفر من الاسفار الوصف بالقله قال من ابيات : و هى نزر لو انها من دموع الصب لم تشف منه حر الغليل و كان الانامل اعتصرتها بعد كد من ماء وجه البخيل و قال : نزر كما استكرهت عائر نفحه من فارة المسك التى لم تفتق تطاير النبل و اذا القسى العوج طارت نبلها سوم الجراد يشيح حين يطار و قال يصف فرسا حمله عليه الحسن بن وهب من قصيدة تقدم بعضها فى اخباره معه : تغرى العيون به فيغرى شاعر فى نعته وصفا و ليس بمفلق بمصعد من نعته و مصوب و مجمع من حسنه و مفرق صلتان يبسط ان عدا او ان ردى فى الارض باعا منه ليس بضيق مسود شطر مثل ما اسود الدجى مبيض شطر كابياض المهرق قد سالت الاوضاح سيل قرارة فيه فمفترق عليه و ملتقى صافى الاديم كانما البسته من سندس بردا و من استبرق امليسه املوده لو علقت فى صهوتيه العين لم تتعلق فى مطلب او مهرب او رغبه او رهبه او موكب او فيلق امطاكه الحسن بن وهب انه دانى ثرى اليد من رجاء المملق وصف كتاب قال يصف كتابا كتبه اليه الحسن بن وهب من قصيدة : لقد جلى كتابك كل بث جو و اصاب شاكله الرمى فضضت ختامه فتبلجت لى غرائبه عن الخبر الجلى و كان اغض فى عينى و اندى على كبدي من الزهر الجنى و احسن موقعا منى و عندي من البشرى اتت بعد النعى و ضمن صدره ما لم تضمن صدور الغانيات من الحلى فكائن فيه من معنى خطير و كائن فيه من لفظ بهى بيان لم ترثه ثرات دعوى و لم تتبطه من حسى بكى وصف القلم فى امالى المرتضى اجمع العلماء ان هذه الابيات احسن و افخم من جميع ما قيل فى القلم . لك القلم الاعلى الذي بشباته تصاب من الامر الكلى و المفاصل لعاب الافاعى القاتلات لعابه و اري الجنا اشتارته ايد عواسل له ريقه طل

و لكن وقعها باثاره في الشرق و الغرب وابل فصيح اذا استنطقته و هو راكب و اعجم
ان خاطبته و هو راجل اذا ما امتطى الخمس اللطاف و افرغت عليه شعاب الفكر و
هى حوافل اطاعته اطراف القنا و تقوضت لنجواه تقويض الخيام الجحافل اذا استغزر
الذهن الذكى و اقبلت اعاليه فى القرطاس و هى اسافل و قد رفدته الخنصران و
سددت ثلاث نواحيه الثلاث الانامل رايت جليلا شانه و هو مرهف ضنى و سمينا خطبه و
هو ناحل وصف النجوم و سواد الليل قال من قصيدة : كان نجوم الليل فى اخرياته
عيون له نادى بتغميضها الفجر كان سواد الليل ثم اخضراره طيالسه سود لها كفف خضر
وصف خلعه و قال فى وصف خلعه كساه اياها محمد بن الهيثم بن شبابه : قد كسانا من
كسوة الصيف خرق مكتس من مكارم و مساع حله سابريه و رداء كسحى القيض او رداء
الشجاع كالسراب الرقراق فى النعت الا انه ليس مثله فى الخداع قصبيا تسترجف
الريح متنيه بامر من الرياح مطاع رجفانا كانه الدهر منه كبد الضب او حشى
المرتاع يطرد اليوم ذا الجهير و لو شبه فى حره بيوم الوداع وصف الفرو و البرد
قال من قصيدة يمدح بها على بن مر و يستهديه فروا : و ايامنا خزر العيون عوابس
اذ لم يحصها الحازم المتلبب و لا بد من فرو اذا اجتابه امرؤ غدا و هو سام فى
الصنابر اغلب تظل البلاد ترتمى بضريبها و تشمل من اقطارها و هو يجنب - ٥٣٣ -
اذا البدن المقرور البسه غدا له راشح من تحته يتصبب اذا عد ذنبا ثقله منكب
امرىء يقول الحشى احسانه حين يذنب اثيث اذا استعتبت مصقعه به تملات علما انها
سوف تعتب اذا ما اساءت بالثياب فقوله لها كلما لاقته اهل و مرحب اذا اليوم
امسى و هو عضبان لم يكن طويل مبالاة به حين يغضب فهل انت مهديه بمثل شكيره من
الشكر يعلو مصعدا و يصوب له زئبر يحمى من الذم كلما تجلببه فى محفل متجلبب
فانت العليم الطب اي وصيه بها كان اوصى فى الثياب المهلب و من تشبيهاته
البديعه قوله و قد سمع مغنيه تغنى بالفارسيه فاستحسن الصوت و لم يفهم المعنى .
فبت كانني اعمى معنى يحب الغانيات و ما يراها تشبيهه الاثافى و النؤي اثاف
كالخدود لطمن حزنا و نؤي مثلما انفصم السوار و فى امالى المرتضى من مستحسن ما
وصف به النؤي قول ابى تمام : و النؤي اهمد شطره فكانه تحت الحوادث حاجب
مقرون وصف شعره قال : و ما هو الا القول يسري فيغتدي له غرر فى اوجه و مواسم يرى
حكمه ما فيه و هو فكاهه و يقضى و يرضى بما يقضى به و هو ظالم و قال : و جديدة
المعنى اذا معنى التى تشقى بها الاسماع كان لبيسا كالنجم ان سافرت كان موازيا و
اذا حططت الرحل كان جليسا و قال : و سيارة فى الارض ليس بنازح على وخدها حزن
سحيق و لا سهب تذر ذرور الشمس فى كل بلدة و تمسى جموحا ما يرد لها غرب اذا
انشدت فى القوم ظلت كانها مسرة كبر او تداخلها عجب مفصله باللؤلؤ المنتقى لها
من الشعر الا انه اللؤلؤ الرطب و قال : يا خاطبا مدحى اليه بجوده و لقد خطبت

قليله الخطاب خذها ابنه الفكر المهذب فى الدجى و الليل اسود رقعه الجلباب
بكرا تورث فى الحياة و تنثنى فى السلم و هى كثيرة الاسلاب و يزيدها مر الليالى
جدة و تقادم الايام حسن شباب و قال : احفظ وسائل شعري فيك ما ذهبت خواطف
البرق الا دون ما ذهبا يغدون مغتربات فى البلاد فما يزلن يؤنسن فى الافاق مغتربا و
قال : فلنلقينك حيث كنت قصائد فيها لاهل المكرمات مارب فكانما هى فى السماع
جنادل و كانما هى فى القلوب كواكب و غرائب تاتيك الا انها لصنيعك الحسن
الجميل اقارب نعم اذا رعيت بشكر لم تزل نعما و ان لم ترع فهى مصائب و قال :
من بزة المدح الذي مشهوره متمكن فى كل قلب قلب نوار اهل المشرق الغض الذي
يجنونه ريحان اهل المغرب و قال : خذها مغربه فى الارض آنسه بكل فهم غريب حين
تغترب من كل قافيه فيها اذا اجتنيت من كل ما يشتهيه المدنف الوصب الجد و
الهزل فى توشيع لحمتها و النبل و السخف و الاشجان و الطرب لا يستقى من حفير
الكتب رونقها و لم تزل تستقى من بحرها الكتب حسيبه فى صميم المدح منصبها اذ
اكثر الشعر ملقى ما له حسب و قال : اليك اثرت من تحت التراقى قوافى تستدر بلا
عصاب هى القرطات فى الاذان تبقى بقاء الوحى فى الصم الصلاب عراض الجاه تجزع كل
واد مكرمه و تفتح كل باب مضمنه كلال الركب تغنى غناء الزاد عنهم و الركاب اذا
عارضتها فى يوم فخر مسحت خدود سابقه عراب و قال : خذها فما نالها بنقص موت
جرير و لا البعيث و قال : ان القوافى و المساعى لم تزل مثل الجمان اذا اصاب
فريدا هى جوهر نثر فان الفته بالشعر صار قلائدا و عقودا فان القصائد لم نكن
خفراءها لم ترض منها مشهدا مشهودا من اجل ذلك كانت العرب الاولى يدعون هذا
سؤددا محدودا و تند عندهم العلى الاعلى جعلت لها مرر القصيد قيودا و قال : سل
مخبرات الشعر عنى هل بلت فى قدح نار المجد مثل زنادي لم تبق حلبه منطق الا و قد
سبقت سوابقها اليك جيادي ابقين فى اعناق جودك جوهرا ابقى من الاطواق فى الاجياد
و قال : و لاشهرن عليك شنع اوابد يحسبن اسيافا و هن قصائد فيها لاعناق اللئام
جوامع تبقى و اعناق الكرام قلائد و قال : اليك بعثت ابكار المعانى يليها سائق
عجل و حاد شداد الاسر سالمه النواحى من الاقواء فيها و السناد يذللها بذكرك قرن
فكر اذا حرنت فتسلس فى القياد منزهه عن السرق الموري مكرمه عن المعنى المعاد و
قال : خذها مهذ به القوافى ربها لسوابغ النعماء غير كنود حذاء تملا كل اذن حكمه و
بلاغه و تدر كل وريد كالطعنه النجلاء من يد ثائر باخيه او كالضربه الاخدود كالدر و
المرجان الف نظمه بالشذر فى جيد الفتاة الرود كشقيقه البرد المنمنم وشيه فى
ارض مهرة او بلاد تزيد يعطى بها البشرى الكريم و يحتبى برودائها فى المحفل
المشهود بشرى الغنى ابى البنات تتابعت بشراؤه بالفارس المولود كرقى الاساود و
الاراقم طالما نزعت حماة سخائم و حقود و قال : نظمت له عقدا من المدح تنضب

البحور و ما داناه من حليها عقد تسير منسير الريح مطرفاتها و ما السير منها لا
العنيق و لا الوخد تروح و تغدو بل يراح و يغتدى بها و هى حيرى لا تروح و لا تغدو
تقطع آفاق البلاد سوابقا و ما ابتل منها لا عذار و لا خد غرائب ما تنفك فيها
لبانه لمرتجز يحدو و مرتجل يشدو اذا حضرت ساح الملوك تقيلت عقائل حسن غير
ملموسه ملد اهين لها ما فى البدور و اكرمت لديهم قوافيها كما يكرم الوفد و قال
: ساجهد حتى ابلغ الشعر شاوه و ان كان لى طوعا و لست بجاهد بسياحه تنساق من غير
سائق و تنقاد فى الافاق من غير قائد جلامد تخطوها الليالى و ان بدت لها موضحات
فى متون الجلامد اذا شردت سلت سخيمه شانىء وردت غروبا من قلوب شوارد افادت
صديقا من عدو و صيرت اقارب دنيا من رجال اباعد مخيمه ما ان تزال ترى لها الى
كل افق وافدا غير وافد و محلفه لما ترد اذن سامع فتصدر الا عن يمين و شاهد و قال
: لا زلت من شكري فى حله لابسها ذو سلب فاخر يقول من تقرع اسماعه كم ترك الاول
للاخر و قال : نشر يسير به شعر يهذبه فكر يجول مجال الروح فى الجسد ساعات شكر
غذاهن البقاء به فهن اطول اعمارا من الابد اذا دجاها احاطت بى احطت بها قلبا
متى اسر فى مصباحه يقد و قال : و ما المال اسمى عنك من نصل مدحه لها بين ابواب
الملوك معسكر نحل بقاع المجد حتى كانها على كل راس من يد المدح مغفر لها بين
ابواب الملوك مزامر من الذكر لم تنفخ و لا هى تزمر اذا ازور عنها الوغد اصغى
بسمعه اليها امرؤ عنه المكارم تنشر اليك بها عذراء زفت كانها عروس عليها
حليها يتكسر و قال : تلك القوافى قد اتينك نزعا تتجشم التهجير و التغليسا من
كل شاردة تغادر بعدها حظ الرجال من القريض خسيسا تلهو بعاجل حسنها و تعدها علقا
لاعجاز الزمان نفيسا و جديدة المعنى اذا معنى التى تشقى بها الاسماع كان لبيسا من
دوحه الكلم التى لم ينفكك وفقا عليك رصينها محبوسا كالنجم ان سافرت كان
موازنا و اذا حططت الرحل كان جليسا و قال : كل يوم نوع يقفيه نوع و عروض يتلوه
فيك عروض و قواف قد ضج من طول ما استعمل فيها المرفوع و المخفوض المديح
الجزيل و الشكر و الصدق و مر العتاب و التحريض و قال : كما علم المستشعرون
بانهم بطاء عن الشعر الذي انا قارض كانى دينار ينادي الا فتى يبارز اذ ناديت من
ذا يقارض فلا تنكروا ذل القوافى فقد راى محرمها انى له الدهر رائض و قال : كم
معان وشيتها فيك بالمدح فاضحت ضرائرا للرياض بقواف هن البواقى على الدهر و
لكن اثمانهن مواض و قد صدق ابو تمام فى ان شعره بقى مع بقاء الدهر و اثمانه
مضت و قال : فكم شاعر قد رامنى فقذعته بشعري فولى و هو حزيان ضارع كشفت قناع
الشعر عن حر وجهه فطيرته عن وكره و هو واقع بغر يراها من يراها بسمعه و يدنو
اليها ذو الحجى و هو شاسع يود ودادا ان اعضاء جسمه اذا انشدت شوقا اليها مسامع
و قوله فيمن خلع عليه خلعه : فالبس بها مثلها لمثلك من فضفاض ثوب القريض

متسعه صعب القوافی الا لغارسه ابی نسج العروض ممتنعه و قال : فدونکها لو لا لیان
نسیبها لظلت صلاب الصخر منها تصدع لها اخوات قبلها قد سمعتها و ان لم ترع بی
مدتی فستسمع و قال : لقد لبست امیر المؤمنین بها حلیا نظاماه بیت سار او مثل
غریبه تؤنس الاداب وحشتها فما تحل علی قوم فترتحل و قال : و و الله لا انفك
اهدي شواردا الیك یحملن الثناء المنخلا تخال به بردا علیك محبرا و تحسبها عقدا
علیك مفصلا الذ من السلوی و اطیب نفحه من المسك مفتوتا و ایسر محملا اخف علی
روح و اثقل قیمه و اقصر فی جمع الجلیس و اطولا و یزهی بها قوم و لم یمدحوا بها
اذا مثل الراوي بها او تمثلا و قال : فاین قصائد لی فیك تابی و تانف ان اهان و
ان اذالا من السحر الحلال لمجتنیه و لم ارقب لها سحرا ح لالا و قال : منحكتها تشفی
الجوی و هو لاعج و تبعث اشجان الفتی و هو ذاهل ترد قوافیها اذا هی ارسلت هوامل
مجد القوم و هی هوامل فكیف اذا حلیتها بحلیها تكون و هذا حسنها و هی عاطل و قال
: ان القصائد یممتك شواردا فتحرمت بنداك قبل تحرم زهراء احلی فی النفوس من
المنی و الذ من ریق الاحبه فی الفم و قال : من كل بیت یكاد المیت یفهمه حسنا و
یحسده القرطاس و القلم ما لی و ما لك شبه حین انشده الا زهیر و قد اصغی له هرم
بكل سالكه للفكر مالكه كانه مستهام او به لمم و قال : جاءتك من نظم اللسان قلادة
سمطان فیها اللؤلؤ المكنون حذیت حذاء الحضرمیه ارهفت و اجابها التخصیر و
التلسین انسیه وحشیه كثرت بها حركات اهل الارض و هی سكون ینبوعها خضل و حلی
قریضها حلی الهدی و نسیجها موضون اما المعانی فهی ابكار اذا نصت و لكن القوافی
عون احذاكها صنع الضمیر یمده جفر اذا نصب الكلام معین و یسیء بالاحسان ظنا لا كمن
هو بابنه و بشعره مفتون و قال : جنی لی فیك من ثمرات مدحی لسان الشكر ابیاتا
جنیه و قد اهدیتها لك و هی عندي علی الایام من ازكی هدیه و قال : انا من كساك
محبه لا حله حبر القصائد فوفت تفویفا متنخل حلاك نظم بدائع صارت لاذان الملوك
شنوفا و قال فی وصف القصائد : ناعمات الاطراف لو انها تلبس اغنت عن الملاء
الرقاق و عذاب لو انها طعمت زادت علی الشهد بسطه فی المذاق جدد كلما غدا یوم
فخر بعضهم فی اخلاقه الاخلاق و قال یصف نفسه بالشعر : من شاعر وقف الكلام ببابه و
اكتن فی كنفی ذراه المنطق قد ثقفت منه الشام و سهلت منه الحجاز و رققته المشرق
المواعظ و الاداب و الحكم حكمت لانفسها اللیالی انها ابدا تفرقنا و لا تتفرق عمري
لقد نصح الزمان و انه لمن العجائب ناصح لا یشفق ان تلغ موعظه اللیالی بعد ما
وضحت فكم من جوهر لا ینفق ان العزاء و ان فتی حرم الغنی رزق جزیل لامریء لا یرزق
همم الفتی فی الارض اغصان المنی غرست و لیست كل حین تورق و قال : ما غبن
المغبون مثل عقله من لك یوما باخیك كله و قال : ان المنون اذا استمر مریرها
كانت لها جنن الانام مقاتلا ما ان تری شیئا لشیء محییا حتی تلاقیه لاخر قاتلا من

ذاك اجهد ان اراه فلا ارى حقا سوى الدنيا يسمى باطلا و قال : ينال الفتى من عيشه دهره و هو جاهل و يكدي الفتى فى دهره و هو عالم و لو كانت الاقسام تجري على الحجى هلكن اذا من جهلهن البهائم فلم يجتمع شرق و غرب لقاصد و لا المجد فى كف امرىء و الدراهم و لم ار كالمعروف تدعى حقوقه مغارم فى الاقوام و هى مغانم و ليس بيان للعلى خلق امرىء و ان جل الا و هو للمال هادم و قال : و من لم يسلم للنوائب اصبحت خلائقه طرا عليه نوائبا و قد يكهم السيف المسمى منيه و قد يرجع السهم المظفر خائبا فافه ذا ان لا يصادف راميا و آفه ذا ان لا يصادف ضاربا و قال : الا ترى كيف يبلينا الجديدان و نحن نلعب فى سر و اعلان لا تركنن الى الدنيا و زخرفها فان اوطانها ليست باوطان و امهد لنفسك من قبل الممات و لا يغررك كثرة اصحاب و اخوان و لكنه تخلص من هذا الوعظ الى هجو معدان باقبح هجو صنا كتابنا عن ذكره . و قال : حشم الصديق عيونهم بحاثه لصديقه عن صدقه و نفاقه فلينتظرن المرء من غلمانه فهم دلائله على اخلاقه و قال : ما آب من آب لم يظفر بحاجته و لم يغب طالب بالنجح لم يخب و قال : اذا جاريت فى خلق دنيا فانت و من تجاريه سواء رايت الحر يجتنب المخازي و يحميه عن الغدر الوفاء و ما من شدة الا سياتى لها من بعد شدتها رخاء لقد جربت هذا الدهر حتى افادتنى التجارب و العناء اذا ما راس اهل البيت ولى بدا لهم من الناس الجفا يعيش المرء ما استحيا بخير و يبقى العود ما بقى اللحاء فلا و الله ما فى العيش خير و لا الدنيا اذا ذهب الحياء اذا لم تخش عاقبه الليالى و لم تستحى فاصنع ما تشاء لئيم الفعل من قوم كرام له من بينهم ابدا عواء و قال كما فى تاريخ ابن عساكر و لم اجده فى الديوان . ان الليالى لم تحسن الى احد الا اساءت اليه بعد احسان العيش حلو و لكن لا بقاء له جميع ما الناس فيه ذاهب فان و قال : فقسا لتزدجروا و من يك حازما فليقس احيانا على من يرحم و قال : فلقبل اظهر صقل سيف اثره فبدا و هذبت القلوب همومها و الحادثات و ان اصابك بؤسها فهو الذي انباك كيف نعيمها شروط الصديق من لى بانسان اذا اغضبته و جهلت كان الحلم رد جوابه و اذا طربت الى المدام شربت من اخلاقه و سكرت من آدابه و تراه يصغى للحديث بقلبه و بسمعه و لعله ادرى به الصبر ما عوض الصبر امرؤ الا راى ما فاته دون الذي قد عوضا و قال : اصبري ايتها النفس فان الصبر احجى نهنهى الحزن فان الحزن ان لم ينه جا و البسى الياس من الناس فان الياس ملجا ربما خاب رجاء و اتى ما ليس يرجى و قال و مر قسم منها فى الامثال : ما يحسم العقل و الدنيا تساس به ما يحسم الصبر فى الاحداث و النوب الصبر كاس و بطن الكف عاريه و العقل عار اذا لم يكس بالنشب ما اضيع العقل ان لم يرع ضيعته وفر و اي رحى دارت بلا قطب القناعه و ترك الحرص لا تطلبن الرزق بعد شماسه فتزومه سبعا اذا ما غيضا و مر فى الامثال عدة ابيات فى

القناعه : المودة لا خير فى قربى بغير مودة و لرب منتفع بود اباعد و اذا القرابه
اقبلت بمودة فاشدد لها كف القبول بساعد الغيرة على العلم اورد له ابن عساكر فى
تاريخ دمشق قوله : و ما انا بالغيران من دون عرسه اذا انا لم اصبح غيورا على
العلم طبيب فؤادي مذ ثلاثين حجه و مذهب همى و المفرج للغم الملح و النوادر انا
ثاو بحمص فى كل ضرب من ضروب الاكبار و الافخام كل فدم اخاف حين اراه مقبلا ان
يشجنى بالسلام رافعا كفه لبري فما احسبه جاءنى لغير اللطام و قال يهجو رجلا عظيم
اللحيه : خلق الله لحيه لك لو تحلق لم يدر ما غلاء المسوح الاستشهاد ببيت من شعر
غيره قال فى ختام قصيدة فى مدح المعتصم : لقد لبست امير المؤمنين بها حليا
نظاماه بيت سار او مثل غريبه تؤنس الاداب وحشتها فما تحل على قوم فترتحل و قال
فى ختام قصيدة يمدح بها الحسن بن وهب : ما انس لا انس قولا قاله رجل غضضت فى
عقبه طرفى و اجفانى نل الثريا او الشعرى فليس فتى لم يغن خمسين انسانا بانسان و
قال فى ختام قصيدة يعزي بها عبد الله بن طاهر عن ولديه : شمخت خلالك ان يؤسيك
امرؤ او ان تذكر ناسيا او غافلا الا مواعظ قادها لك سمحه اسجاح لبك سامعا او
قائلا هل تكلف الايدي بهز مهند الا اذا كان الحسام الفاصلا بعض ما روي من طريقه
المفاضله بين الكلام و الصمت فى اخبار ابى تمام للصولى : حدثنا احمد بن يزيد
المهلبى : حدثنا احمد بن ابى طاهر حدثنى ابو تمام حدثنى ابو عبد الرحمن الاموي
قال ذكر الكلام فى مجلس سليمان بن عبد الملك فذمه اهل المجلس فقال سليمان كلا
ان من تكلم فاحسن قدر على ان يسكت فيحسن و ليس كل من سكت فاحسن قدر على ان
يتكلم فيحسن اه و رواه الخطيب فى تاريخ بغداد اسنده عن احمد بن ابى طاهر عن ابى
تمام مثله . و فى اخبار ابى تمام بالاسناد المتقدم عن ابى تمام قال تذاكرنا تذوكر
الكلام فى مجلس سعيد بن عبد العزيز التنوخى و حسنه و الصمت و نبله فقال ليس
النجم كالقمر انك انما تمدح السكوت بالكلام و لن تمدح الكلام بالسكوت و ما نبا
انبا عن شىء فهو اكبر منه اه و حكاه الخطيب فى تاريخ بغداد عن حبيب مثله و فى
اخبار ابى تمام بالاسناد المتقدم عن ابى تمام عن ابى عبد الرحمن الاموي قال تكلم
رجل عند هشام فاحسن فقال هشام ان احسن الحديث ما احدث بالقلوب عهدا و بهذا
الاسناد عن حبيب بن اوس عن عمرو بن هاشم السروي قال تحدثنا عند محمد بن عمرو
الاوزاعى و الاوزاع من حمير و معنا اعرابى من بنى عليم بن جناب لا يتكلم فقلنا له
بحق ما سميتم خرس العرب . ا لا تحدث القوم فقال : ان الحظ للمرء فى اذنه و ان
الحظ فى لسانه لغيره فقال الاوزاعى و ابيه لقد احسن . و بهذا الاسناد عن ابى تمام
قال رجل لرجل ما احسن حديثك فقال له انما حسنه حسن جوار سمعك . و بهذا الاسناد
عن ابى تمام عن يحيى بن اسماعيل الاموي حدثنى اسماعيل بن عبد الله قال قال جدي
الصمت منام العقل و النطق يقظته و لا منام الا بيقظه و لا يقظه الا بمنام . خبر

الطرماح فی اخبار ابی تمام للصولی حدثنا الحسن بن عليل العنزي حدثنی ابو بكر محمد بن ابراهيم بن عتاب حدثنی ابو تمام الطائی قال مر الطرماح بمسجد البصرة و هو يخطر فی مشيته فقال رجل من هذا الخطار فقال انا الذي اقول : لقد زادنی حبا لنفسی اننی بغيض الی كل امرىء غير طائل اذا ما رآنی قطع الطرف دونه و دونی فعل العارف المتجاهل ملات عليه الارض حتی كانها من الضيق فی عينيه كفه حابل الكذب فی اخبار ابی تمام للصولی : حدثنی احمد بن يزيد المهلبی : حدثنی ابو الفضل احمد بن ابی طاهر حدثنی ابو تمام حبيب بن اوس الطائی : حدثنا العطاف بن هارون عن يحيی بن حمزة قاضی دمشق و كان فيمن تولی قتل الوليد بن يزيد قال انی لفی مجلس يزيد بن الوليد الناقص اذ حدثه رجل فكذبه فعلم يزيد انه قد كذبه فقال له يا هذا انك تكذب نفسك قبل ان تكذب جليسك فما زلنا نعرف ذلك الرجل ب عد ذلك بالتوقی . نصرة الصدق قد تقضی الی الكذب و بهذا الاسناد الی ابی تمام حدثنی شيخ من الحی قال كان فينا رجل شريف فاتلف ماله فی الجود فصار بعد لا يفی فقيل له ا صرت كذابا فقال نصرة الصدق افضت بی الی الكذب قال الصولی فنقل هذا ابن ابی طاهر شعرا له فقال : قد كنت انجز دهرا ما وعدت الی ان اتلف الدهر ما جمعت من نشب فان اكن صرت فی وعدي اخا كذب فنصرة الصدق افضت بی الی الكذب العی و بهذا الاسناد عن ابی تمام حدثنی ابو عبد الرحمن الاموي قال وصف ابن لسان الحمرة و هو ربيعه بن حصن من بنی تيم اللات ابن ثعلبه قوما بالعی فقال منهم من ينقطع كلامه قبل ان يصل الی لسانه و منهم من لا يبلغ كلامه اذن جليسه و منهم من يقتسر الاذان فيحملها الی الاذهان عبء ثقيلا . الهذر و بهذا الاسناد عن ابی تمام عن كرامه :
تكلم رجل فی مجلس الهيثم بن صالح فهذر و لم يصب فقال يا هذا بكلام امثالك رزق الصمت المحبه . فضل الدرع و بهذا الاسناد عن ابی تمام عن رجل من كلب قال كنت مع يزيد بن حاتم بافريقيه فاعترض دروعا و بالغ فيها و كانت جيادا فقيل له فی ذلك فقال انما اشتري اعمارا لا دروعا . العطاء كتائب لا مقانب و بهذا الاسناد عن ابی تمام قال كان يزيد بن الحصين بن تميم السكونی لا يعطی فاذا اعطی اعطی كثيرا و يقول احب ان تكون مواهبی كتائب كتائب و لا احب ان تكون مقانب مقانب .
النعمه و بهذا الاسناد عن ابی تمام قال حدثنی كرامه قال قدم رجل من ولد معدان بن عبيد المعنی من عند البرامكه فقلنا له كيف تركتهم فقال : تركتهم و قد انست بهم النعمه حتی كانها بعضهم قال ابو تمام قال كرامه فحدثت بهذا ثعلبه بن الضحاك العاملی فقال لقد سمعت من بعض اعرابكم نحوا من هذا قدم علينا غسان بن عبد الله بن خيبري فی عنفوان خلافه هشام فرای آل خالد القسري فقال انی اری النعمه قد لصقت بهؤلاء القوم حتی كانها من ثيابهم . قلت فان صاحب هذا الكلام ابن عم صاحب هذا الحديث فيما اری ا ما تری كلامه ابن عم كلامه . زوال النعمه و بهذا الاسناد عن ابی

تمام عن سلامه بن جابر النهدي : سمعت اعرابيا يصف قوما لبسوا النعمه ثم عروا
منها فقال ما كانت نعمه آل فلان الا طيفا ولى مع انتباههم . انصاف العدو عدوه و
بهذا الاسناد عن ابى تمام عن سلامه بن جابر : سال هشام اسد بن عبد الله القسري عن
نصر بن سيار و كان عدوه فقال ذلك رجل محاسنه اكثر من مساوئه لا يضرب طبقه الا
انتصف منها . لا ياتى امرا يعتذر منه . قسم اخلاقه بين ايام الفضل فجعل لكل خلق
نوبه لا يدري اي احواله احسن ما هداه اليه عقله او ما كسبه اياه ادبه فقال هشام
لقد مدحته على سوء رايك فيه فقال نعم لانى فيما يسالنى امير المؤمنين عنه كما
قال الشاعر : كفى ثمنا لما اسديت انى صدقتك فى الصديق و فى عدايا و انى حيث
تندبنى لامر يكون هواك اغلب من هوايا قال ذلك الظن بك . كثرة الشك من
المحاماة عن اليقين و بهذا الاسناد عن ابى تمام عن محمد بن خالد الشيبانى : قال
رجل يوما لدقبه بن مصقله العبدي من اي شيء كثرة شكك قال من محاماتى عن اليقين .
الاقدام و بهذا الاسناد عن حبيب بن اوس الطائى عن قلابه الجرمى قال يزيد بن
المهلب يوما لجلسائه اراكم تعنفونى فى الاقدام قالوا نعم و الله انك لترمى
بنفسك فى المهالك فقال اليكم عنى فوالله لو لم آت الموت مسترسلا لاتانى مستعجلا
انى لست آتى الموت من حبه انما آتيه من بغضه و قد احسن الحصين بن الحمام المري
حيث يقول : تاخرت استبقى الحياة فلم اجد حياة لنفسى مثل ان اتقدما السيوف
مامورة و بهذا الاسناد عن ابى تمام قال رجل من بنى عمرو بن تميم يزعم الناس ان
السيوف مامورة تقطع و تكهم و الله ما رايت يزيد بن المهلب قط قنبا سيفه ثابت
قطنه و الله لو لم تكن السيوف مامورة لصيرتها يد يزيد مامورة . من رثى ولده و
بهذا الاسناد عن ابى تمام عن مالك بن دهم عن الكلبى قال مات ابن لارطاة بن سهيه
المري يقال له عمرو و سهيه ام ارطاة و ابوه زفر احد بنى مرة فى زمن معاويه فجزع
عليه حتى ذهب عقله او قارب فوقف على قبره فقال : وقفت على قبر ابن سلمى فلم
يكن وقوفى عليه غير مبكى و مجزع عن الدهر فاصفح انه غير معتب و فى غير من قد
وارت الارض فاطمع هل انت ابن سلمى ان نظرتك رائح مع القوم او غاد غداة غد معى
الحديث المسلسل بالشعراء قال ابن عساكر فى تاريخ دمشق : اخبرنا ابو الحسين
الموفدة انبانا القاضى ابو المظفر هناد بن ابراهيم بن نصر النسفى انبانا عبد
الحى بن عبد الله بن موسى الجوهري الشاعر ببجارى انبانا ابى ابو الحسن الشاعر
حدثنا ابو على المفضل بن المفضل الشاعر انبانا خالد بن يزيد الشاعر حدثنى ابو
تمام حبيب بن اوس الشاعر حدثنى صهيب بن ابى الصهبان الشاعر حدثنى الفرزدق
همام بن غالب الشاعر حدثنى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الشاعر حدثنى ابى حسان
بن ثابت الشاعر قال قال لى رسول الله ص ياح سان اهجهم و جبريل معك و قال لى
ان من الشعر حكمه و قال لى اذا حارب اصحابى بالسلاح فحارب انت بالكلام اه قال و

اخرجه الخطيب البغدادي عن ابى تمام بالسند السابق اه اقول لم اجده فى تاريخ بغداد للخطيب . مراثيه فى مروج الذهب رثاه الشعراء بعد وفاته و الادباء من اخوانه و فى اخبار ابى تمام للصولى قال على بن الجهم يرثيه : غاضت بدائع فطنه الاوهام وعدت عليها نكبه الايام و غدا القريض ضئيل شخص باكيا يشكو رزيته الى الاقلام و تاوهت غرر القوافى بعده و رمى الزمان صحيحها بسقام اودى مثقفها و رائض صعبها و غدير روضتها ابو تمام و قال الحسن بن وهب يرثيه ببيتين رواهما الخطيب فى تاريخ بغداد و قال ابن خلكان قيل انهما لديك الجن و فى شذرات الذهب عن ابن الاهدل انهما لابى نهشل بن حميد الذي ولاه الموصل اه و فيه اشتباه من وجهين اولا انه لم يل الموصل و انما ولى بريدها ثانيا ان الذي ولاه بريدها الحسن بن وهب لا ابو نهشل . فجع القريض بخاتم الشعراء و غدير روضتها حبيب الطائى ماتا معا فتجاورا فى حفرة و كذاك كانا قبل فى الاحياء و رثاه ايضا الحسن بن وهب بقوله كما فى اخبار ابى تمام للصولى : سقى سقت بالموصل القبر الغريبا سحائب ينتحبن له نحيبا اذا اظللنه اطلقن فيه شعيب المزن منبعقا يتبعها شعيبا و لطمت البروق به خدودا و شققت الرعود به جيوبا فان تراب ذاك القبر يحوي حبيبا كان يدعى لى حبيبا ظريفا شاعرا فطنا لبيبا اصيل الراي فى الجلى اريبا اذا شاهدته رواك مما يسرك رقه منه و طيبا فقدنا منك علقا لا ترانا نصيب له مدى الدنيا ضريبا ابا تمام الطائى انا لقينا بعدك العجب العجيبا و كنت اخا لنا تدنى الينا صميم الود و النسب القريبا و كانت مذحج تطوى علينا جميعا ثم تنشرنا شعوبا فلما بنت نكرت الليالى قريب الدار و الاقصى الغريبا و ابدى الدهر اقبح صفحتيه و وجها كالحا جهما قطوبا فاحر بان يطيب الموت فيه و احر بعيشه ان لا تطيبا و رثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم و هو حينئذ وزير رواه الخطيب فى تاريخ بغداد و الصولى فى اخبار ابى تمام و قال ابن خلكان و قيل انهما لعبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بنى اميه : نبا اتى اعظم الانباء لما الم مقلقل الاحشاء قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطائى و قال محمد بن عبد الملك الزيات ايضا يرثيه كما فى اخبار ابى تمام للصولى . الا لله ما جنت الخطوب تخرم من اجبتنا حبيب فمات الشعر من بعد ابن اوس فلا ادب يحس و لا اديب و كنت ضريب وحدك يا ابن اوس و هذا الناس اخلاق ضروب لئن قطعتك قاطعه المنايا لمنك و فيك قطعت القلوب و قال عبد الله بن ابى الشيص كما فى اخبار ابى تمام للصولى .

اصبح فى ضنك من الارض اكثر فى الارض من الارض من عرض ذكراه و من طولها كالارض ذات الطول و العرض اكرم بملحود يدانى الى وجهك يا ابن الكرم المحض ما من حبيب لابن اوس اسى يجمع بين الجفن و الغمض حار ذوو الاداب اذ فوجئوا منه بيوم غير مبيض انتقض الابرام من عمر من كان ابا الابرام و النقض طود من الشعر دعا

بعضه بعضا فهد البعض بالبعض بحر من الشعر له جائش ملتطم باللؤلؤ البض كانها
الشعر شعار له او ورق في غصن غض لما اتم الله فيك الذي املت من بسط و من قبض
رماك رام للمنايا و ما آذن عند الرمى بالنبض لو كان للشعر عيون بكت لكوكب
للشعر منقض و قال ابن ابى الشيص ايضا كما فى اخبار ابى تمام للصولى قال الصولى
و وجدته بخط ابن مهرويه . يا حفرة الطائي اي امرىء اثويت منه في ثرى الرمس
شعاره انت و لم تشعري بانه اشعر ذي نفس كم بين اثنائك من حكمه كانت شفاء
النفس بالامس و قال الصولى في اخبار ابى تمام انشدنى ابو الغوث لابيه يرثى ابا
تمام و دعبلا و مات دعبل بعد ابى تمام و كان صديق البحتري . قد زاد فى كلفى حزنى
و اوقد لوعتى مثوى حبيب يوم مات و دعبل و بقاء ضرب الخثعمى و شبهه من كل
مضطرب القريحه مهمل اهل المعانى المستحيله ان هم طلبوا البداعه و الكلام المعضل
اخوي لا تزل السماء مخيله تغشا كما بحيا مقيم مسبل جدث على لدى الاهواز يبعد دونه
مسرى النعى و رمه بالموصل و روى الصولى فى اخبار ابى تمام لاحمد بن يحيى البلاذري
يرثى ابا تمام و يهجو ابا مسلم بن حميد الطوسى . امسى حبيب رهن قبر موحش لم
تدفع الاقدار عنه بايد لم ينجه لما تناهى عمره ادب و لم يسلم بقوة كيد قد كنت
ارجو ان تنالك رحمه لكن اخاف قرابه ابن حميد و حكى ابن خلكان فى تاريخه انه
سئل شرف الدين محمد بن عنين عن معنى قوله : سقى الله دوح الغوطتين و لا ارتوى من
الموصل الحدباء الا قبورها لم حرمها و خص قبورها فقال لاجل ابى تمام . هذا ما
تيسر لنا جمعه من سيرة ابى تمام بعد ما بذلنا جهودا كثيرة و اوقاتا طويله و
ثمينه و اعملنا الفكر و اجهدنا النفس و اسهرنا الطرف فى البحث و التنقيب و
ال تمحيص و تصفحنا الكتب الكثيرة و الاسفار المتنوعه فى جمع هذه الترجمه و
ترتيبها و تنميقها و تنسيقها بما لا تجده فى كتاب غير هذا الكتاب و حوت من
الفوائد المتنوعه ما لم يسبق اليه سابق . و لئن كنا لم نحط بسيرته كلها فلم
يفتنا جلها و احطنا منها بما في وسعنا . و استقرانا ديوانه بحسب الامكان و ربما
يكون قد فاتنا بعض ما يجب ان نبحث عنه من كنوز ديوانه فانه كنز لغه و ادب و
غريب و تاريخ و بيان و فوائد و نوادر و غيرها يعسر الاحاطه و التنقيب عن كل ما
يحويه من ذلك لا سيما ان نسخته المطبوعه غير ممحصه و لم يتيسر لنا الوقوف على
الكتب المؤلفه فى شرحه سوى بعض نتف منقوله عنها و لكن المرء لا يكلف الا بما
تسعه طاقته و من بذل جهده فقد اعذر . و بها تم الجزء التاسع عشر من كتاب اعيان
الشيعه و كان الفراغ من جمعها عصر يوم الثلاثاء ٢١ شهر ربيع الاول سنه ١٣٦١ هجريه
على يد مؤلفه العبد الفقير الى عفو ربه الغنى محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم
الحسينى العاملى الشهير بالامين نزيل دمشق الشام صينت عن طوارق الايام و الحمد
لله اولا و آخرا و صلى الله على رسوله محمد و آله الطاهرين و سلم تسليما . بسم

الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله
الطاهرين و سلم تسليما . و بعد فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغنى محسن ابن
المرحوم السيد عبد الكريم الامين الحسينى العاملى الشقرائى نزيل دمشق الشام عامله
الله بفضله و لطفه و عفوه : هذا هو الجزء العشرون من كتابنا اعيان الشيعه فى
بقيه من اسمه حبيب و ما بعده وفق الله تعالى لاكماله ، و منه نستمد المعونه و
الهدايه و التوفيق و التسديد ، و هو حسبنا و نعم الوكيل . ٨٩٥ : حبيب بن بديل
بن ورقاء الخزاعى . فى اسد الغابه : اورده ابو العباس بن عقدة و غيره من
الصحابه روى حديثه زر بن حبيش قال : خرج على من القصر فاستقبله ركبان متقلدو
السيوف فقالوا : السلام عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا مولانا و رحمه
الله و بركاته . فقال على : من هاهنا من اصحاب النبى ص ؟ فقام اثنا عشر منهم
قيس بن ثابت بن شماس و هاشم بن عتبه و حبيب بن بديل بن ورقاء فشهدوا انهم
سمعوا النبى ص يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه اخرجه ابو موسى اه . و فى الاصابه
حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعى له و لابيه و لاخيه عبد الله صحبه ، ذكره ابن
شاهين فى الصحابه ، و روى حديثه ابن عقدة فى كتاب الموالاة باسناد ضعيف من
روايه ابى مريم عن زر بن حبيش قال : قال على من هاهنا من اصحاب رسول الله ص ؟
فقام اثنا عشر رجلا منهم قيس بن ثابت و حبيب بن بديل بن ورقاء فشهدوا انهم
سمعوا رسول الله ص يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه اه . و اخوه عبد الله بن بديل
قتل مع على ع بصفين ، و هم اهل بيت تشيع ، و خزاعه كانت حليفه بنى هاشم فى
الجاهليه و عيبه رسول الله ص فى الاسلام . ٨٩٦ : حبيب بن بشار الكندي مولاهم
الكوفى قال الشيخ فى رجاله فى اصحاب الباقر ع : حبيب بن بشار الكندي . و قال
فى اصحاب الصادق ع : حبيب بن بشار مولى كندة تابعى كوفى اسكاف اه . هكذا فى
بعض النسخ و فى بعضها : حبيب بن يسار ، و هو الصواب و ياتى . ٨٩٧ : حبيب بن
بشر بالشين المعجمه او بسر المهمله او بسرة على اختلاف النسخ . عده الشيخ فى
رجاله من اصحاب الصادق ع ، و نقل بعض اهل العصر عن المنهج انه قال : و فى
الكافى بشر و كانه الصحيح اه . و لم اجد ذلك فى المنهج ، و فى لسان الميزان :
حبيب بن بشر ذكره الطوسى فى رجال الشيعه . و قال ابو عمرو الكشى كان مستقيما من
الرواة عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى اه . و ليس له ذكر فى رجال الكشى . عن
جامع الرواة انه نقل روايه الحسين بن ابى العلاء عنه عن ابى عبد الله ع فى باب
التقيه من الكافى اه . ٨٩٨ : الشيخ حبيب البغدادي الكاظمى ياتى بعنوان : حبيب
بن طالب بن على . ٨٩٩ : حبيب بن جري العبسى الكوفى . ذكره الشيخ فى رجاله فى
اصحاب الباقر ع و قال : مشكوك فيه ، و ذكره فى اصحاب الصادق ع و قال : فيه
نظر . و فى الخلاصه حبيب بن جري بضم الجيم العبسى الكوفى قال الشيخ فيه نظر و هو

من اصحاب الباقر و الصادق ع . و قال في موضع آخر : انه مشكوك فيه اه . و وجه
الشك و النظر الذي في كلام الشيخ يتحمل وجوها احدها ان يكون راجعا الى اتحاده مع
حبيب العبسى والد عائذ بن حبيب المذكور في كلام الشيخ قبل هذا من اصحاب الصادق
و الباقر ع ، و هذا الوجه نفى الميرزا عنه البعد في منهج المقال فقال : اعلم ان
في رجالهما اي الباقر و الصادق ع قبل هذا الرجل حبيب العبسى الكوفي والد عائذ
بن حبيب و لا يبعد ان يكون النظر و الشك من حيث الاتحاد اه . الثاني ان يكون
راجعا الى وثاقته ، و لعله يلوح من كلام الخلاصه السابق فانه قال : و هو من
اصحابهما ، بعد ما حكى النظر عن الشيخ و يلوح منه ان كونه من اصحابهما عند الشيخ
محقق ثالثا ان يكون راجعا الى كونه اماميا ذكره بعض المعاصرين و استشهد له بذكر
العلامه له في القسم الثاني . و فيه ان الشيخ لم يلتزم في كتاب رجاله بذكر
الاماميه خاصه كما هو معلوم ، و انما التزم ذلك في فهرسته ، و يكفي لذكره في
القسم الثاني كونه مجهولا و ان كان اماميا . و الظاهر ان الشك و النظر راجعان
الى ما قاله في المنهج و الله اعلم . و في لسان الميزان : حبيب بن جزي العبسى
الكوفي ذكره الطوسى في رجال الشيعه ، و قال : روى عن الصادق ، و يقال انه ادرك
الباقر رحمه الله تعالى اه . و رسم في لسان الميزان جزي بالزاي و فيما تقدم
بالراء . ٩٠٠ : حبيب الجماعي . في التعليقه : في نسختي من عبارة المفيد في
رسالته في الرد على الصدوق ان من الفقهاء و الرؤساء الاعلام حبيب الجماعي قال : و
يحتمل ان يكون الجماعي مصحف الخثعمي و الله يعلم اه . و في منتهى المقال : في
نسخه عندي من رساله المفيد ايضا حبيب الجماعي اه . و ياتي في حبيب الخزاعي ما
له ربط بالمقام . ٩٠١ : حبيب مصغرا بن حبيب اخو حمزة الزيات . في ميزان
الذهبي : روى عن ابي اسحاق و غيره وهاه ابو زرعه و تركه ابن المبارك اه . و في
لسان الميزان : و قال ابن معين لا اعرفه ، و قال محمد بن عثمان بن ابي شيبه ثقه ،
و قال ابن عدي حدث باحاديث عن الثقات لا يرويها غيره اه . و اخوه حمزة بن
حبيب الزيات من القراء و من اصحاب الصادق ع . و من ذلك قد يظن تشيع المترجم
، و يؤيده قدح القوم فيه ، فانهم كثيرا ما قدحوا لاجل التشيع . ٩٠٢ : حبيب بن
حسان بن ابي الاشرس الاسدي مولاهم . ذكره الشيخ في رجاله بهذا العنوان في اصحاب
علي بن الحسين ع و قال : روى عنه و عن ابي جعفر و ابي عبد الله ع و قال في
اصحاب الباقر ع حبيب بن حسان بن ابي الاشرس الاسدي كوفي مولى بني اسد اه . و في
ميزان الاعتدال : حبيب بن ابي الاشرس هو حبيب بن ابي هلال له عن سعيد بن جبير و
غيره قال احمد و النسائي متروك عنه مروان بن معاويه و اسماعيل بن جعفر و قال
ابن حبان منكر جدا ، و كان قد عشق نصرانيه فقيل انه تنصر و تزوج بها ، فاما
اختلافه الى البيعه من اجلها فصحيح و قال ابن المثنى ما سمعت يحيى و لا عبد

الرحمن حدثنا عن سفيان عن حبيب بن حسان بن ابى الاشرس شيئا قط و روى عباس عن ابن معين حبيب بن حسان ليس بثقه كانت له جاريتان نصرانيتان فكان يذهب معهما الى البيعه اه . و ذكره ايضا بعنوان حبيب بن حسان الكوفى و قال هو جد صالح بن محمد الحافظ ضعفوه اه . و فى لسان الميزان و روى ابو معاويه عن الاعمش عن حبيب بن ابى الاشرس عن ابى عبيدة قال قال عبد الله اذا رايتم احدكم قد اصاب حدا فلا تلعنوه و لا تعينوا عليه الشيطان ، لكن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه . و قال ابو داود ليس حديثه بشىء ، روى عنه سفيان و لا يصرح به . قال ابو بكر بن عياش : لو عرف الناس حبيب بن حسان لضربوا على بابه الختم . و قال الساجى : قال عمرو بن على سمعت عبد الله بن سلمه الافطس يقول تزوج ابن ابى الاشرس جاريه نصرانيه و كان يعشقها فتنصر . و قال عمرو بن على : فذكرت ذلك ليحيى بن سعيد القطان فقال افرط الافطس ، قال الساجى و احسب ان القول قول يحيى . و رايت هذه الحكايه فى تاريخ عمرو بن على و لم يقل افرط الافطس و انما قال كان يقال قال و لم يزد على ذلك . و قال النسائى ايضا ليس بثقه . و قال ابو احمد الحاكم ذاهب الحديث . و اورد له ابن عدي احاديث و قال له غير ما ذكرت و قد سبرت رواياته فلم ار بها باسا و اما رداءة دينه فهم اعلم به . و ذكره الطوسى فى رجال الشيعه و قال : روى عن الحسين بن على و ابنه زين العابدين على بن الحسين و عن ابى جعفر الباقر و عن الصادق كذا قال اه . و علم له فى منهج المقال نقلا عن رجال الشيخ علامه ين و هى علامه اصحاب الحسين ، و لم يعلم له علامه اصحاب على بن الحسين التى هى سين فاحتملنا ان يكون الصواب كونه من اصحاب على بن الحسين ، و انه ابدل احدى العلامتين بالاخرى و لا يبعد ان يكون الصواب ما نقله ابن حجر ، و ان تكون علامه على بن الحسين تركت سهوا من النساخ و الله اعلم . و اما هؤلاء الذين عابوه بانه تزوج نصرانيه كان يعشقها و انه كان يذهب معها الى البيعه ، و افرط بعضهم فرماه بانه تنصر ، فظاهر انهم لم يصيبوا فى ذلك ، فانه ان صح فتزوجه بالنصرانيه لم يعلم انه على اي وجه كان هل هو بعقد منقطع او عقد دائم و الاول جائز باتفاق منا ، و الثانى فيه قول للعلماء غير بعيد عن الصواب ، و لعلها اسلمت فتزوجها . و اما ذهابه معها الى البيعه فلا يعلم لاي شىء كان حتى يعاب به . و اما تنصره فافراط من قائله و بهتان كما اشار اليه يحيى القطان و وافقه الساجى ، و ما كان ليصحب ائمه اهل البيت ع و قد ارتد عن دين الاسلام . ٩٠٣ : حبيب بن حسان بن ابى المخارق فى لسان الميزان هو حبيب بن ابى الاشرس . ٩٠٤ : حبيب بن الحسن . روى الكلينى عنه عن محمد بن الوليد و عنه عن محمد بن عبد الجبار فى باب حد النباش من الكافى ، و كذا ، باب حد السرقه من التهذيب . ٩٠٥ : حبيب الخثعمى . قال الشيخ فى الفهرست له اصل رويناه عن عدة من اصحابنا عن ابى المفضل عن ابن بطه عن احمد بن

محمد بن عيسى عن ابن ابى عمير عنه اه . و لا يبعد ان يكون هذا هو حبيب بن المعلل الخثعمى الاتى بدليل روايه ابن ابى عمير عنهما . و فى منهج المقال : و الظاهر ان هذا هو ابن المعلل الخثعمى و ياتى ، اما كونه الاحول فمحتمل اه . ٩٠٦ : حبيب الخزاعى . عنه يونس بن عبد الرحمن فى التهذيب فى باب علامه اول شهر رمضان . و فى الاستبصار فى باب حكم الهلال اذا رئى قبل الزوال و فى بعض النسخ الجماعى كذا فى مستدركات الوسائل . ٩٠٧ : حبيب بن خلاد الانصاري هو حبيب بن زيد الاتى . ٩٠٨ : حبيب بن زيد الانصاري الندبى او المدنى . نسبه فى انساب السمعانى : الندبى بفتح النون و الدال المهمله و فى آخرها الباء الموحدة ، هذه النسبه الى ندب و هو حى من الازد اه . و قد اختلفت نسخ كتب الرجال فى هذا الوصف فى ترجمه هذا الرجل ، ففى لسان الميزان الندبى ، و عن بعض نسخ رجال الشيخ الندبى و هو تصحيف الندبى قطعا ، و عن بعضها المدنى ، و كذلك فى منتهى المقال و الوسيط نقلا عن رجال الشيخ و لكنه قد صحف المدنى فى منهج المقال المطبوع بالذي . و فى مستدركات الوسائل المسندي . و فى تهذيب التهذيب المدنى . و يوشك ان يكون ذلك تصحيف الندبى اما من المؤلفين او من النساخ ، و يوشك ان يكون الشيخ فى رجاله ذكره الندبى كما يرشد اليه وجود الندي فى بعض النسخ الذي هو تصحيف الندبى قطعا . ثم صحفه الناقلون عن كتب الشيخ بالمدنى لان الندبى غير معروف فظنوه المدنى و الله اعلم . ـ ٥٤١ ـ اقوال العلماء فيه ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع فقال حبيب بن زيد الانصاري المدنى دخل الكوفه عداده فى الكوفيين ثم ذكر ايضا فى اصحاب الصادق ع حبيب بن زيد الانصاري . و عن تقريب ابن حجر : حبيب بن زيد بن خلاد الانصاري المدنى و قد ينسب الى جده . من السابعه و فى تهذيب الكمال قال ابو حاتم صالح و قال النسائى ثقه روى له الاربعه اه . و فى لسان الميزان حبيب بن زيد الانصاري الندبى ذكره الطوسى فى رجال الشيعه و قال عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى اه . و فى تهذيب التهذيب : حبيب بن زيد بن خلاد الانصاري المدنى روى عن عباد بن تميم و انيسه بنت زيد بن ارقم و ليلى مولاة جدته ام عمارة . روى عنه شعبه و ابن اسحاق و نسبه الى جده و شريك . قال ابو حاتم صالح ، و قال النسائى ثقه . قلت : و قال عثمان الدارمى عن ابن معين ثقه . و قال ذكره ابن حبان فى الثقات . و وقع فى معانى الاثار للطحاوي عن ابراهيم بن ابى داود البرنسى ان عبد الله بن زيد بن عاصم هو جد حبيب بن زيد هذا ، فلعله جده لامه اه . ٩٠٩ : حبيب السجستانى . روى الكشى فى رجاله عن محمد بن مسعود ان حبيب السجستانى كان اولا شاريا اي خارجيا ثم دخل فى هذا المذهب ، و كان من اصحاب ابى جعفر و ابى عبد الله ع منقطعا اليهما اه . و ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب على بن الحسين ع ، و قال فى اصحاب الباقر ع : حبيب السجستانى روى عنه و عن ابى عبد

الله ع ، و ذكره فی اصحاب الصادق و قال روی عنهما اي الباقر و الصادق ع . و عن
كتاب طب الائمه ع عن محمد بن ابراهيم السراج عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن
حبيب السجستانی و كان اقدم من حريز السجستانی الا ان حريزا كان اسبغ علما من
حبيب هذا ، قال : شكوت الی الباقر ع الخبر اه . و لا يبعد اتحاده مع حبيب بن
المعلی السجستانی الاتی و هو الذي استظهره صاحب النقد . و فی التعليقه حبيب
السجستانی . حكم خالی اي المجلسی الثانی محمد باقر بكونه ممدوحا ، و كذا فی
البلغه ، و لعله لحكايه الانقطاع اليهما ع و لا يخلو من تامل ، و خالی حكم بكونه
ثقه ايضا ، و لعله لاتحاده عنده مع ابن المعلل الاتی لما سيجیء عنهما ان فی بعض
النسخ ابن المعلی ، و هذا ايضا لا يخلو من تامل ، لكن الجماعه وصفوا حديثه بالصحه
فی كتاب الديات ، و اتفاقهم عليه بارادة الصحه اليه بعيد اه . و فی رجال ابو
علی الظاهر وقوع اشتباه فی نسخته من الوجيزة ، و الذي رايته ابن المعلی
السجستانی و ابن المعلل الخثعمی ثقه . و فی بعض نسخ الحديث ابن المعلی اه . و
كيف كان فابن المعلی السجستانی لا وجه لاتحاده مع ابن المعلل الخثعمی سواء ا كان
ابن المعلی ام المعلل . ٩١٠ : الشيخ حبيب بن طالب بن علی بن احمد بن جواد
البغدادي الكاظمی مسكنا الشيبی المكی اصلا كما وجدناه بخطه نزيل جبل عامل . كان
حيا سنه ١٢٦٩ ، و الله اعلم كم عاش بعدها . شاعر مجيد متفنن خفيف الروح ، يجمع
شعره الرقه و الانسجام و انواع الطرائف ، الا انه غير مهذب . اصله من العراق من
بلد الكاظمين ع الكاظميه . سكن جبل عامل و مدح امراءها حمد البك و ابناء عمه فی
القرن الثالث عشر و اعيانها ، ثم عاد الی الكاظميه و توفی هناك . و لا تزال
ذريته فی جبل عامل الی اليوم . ذكره الشيخ محمد آل مغنيه فی كتابه جواهر الحكم
فقال : الشاعر المفلق الذي اذا خطب اعجب و اذا انشد اطرب ، لم ار فی عصري
افكه من هذا الشاعر المجيد ، و كان اسرع الناس بديهه و اذكی قريحه ، رايته
مرارا لا يتوقف فی كتابه ما اراد من الشعر و الاملاء ، سريع البديهه حسن المحاضرة
، صاحب اجوبه مسكته ، جزل الكلام ، اذا تكلم اعجب كل سامع . ينشیء القصيدة
الطويله فی الوقت القصير ، و شعره كثير لا يكاد يحصی ، من السهل الممتنع . تعلق
اولا علی امير عامل و احد رجال الدنيا المرحوم حمد البك ايام خموله ثم لما نبه
الدهر من شان البك و حكم جبل عامل و صارت له الرياسه المطلقه و حارب عسكر
ابراهيم باشا فی نواحی صفد و اطراف جبل عامل مدحه بقصيدته الطنانه اه . تاتی فی
ترجمه حمد البك . و من طرائفه انه مدح محمد بك الاسعد بقصيدة كان قد مدح بها
غيره فلما رآها عاتبه فی ذلك . فقال : البرذعه برذعتی و اضعها علی اي دابه شئت
. و كان له ولد رضيع و امه نائمه و هی زوجه الشيخ عبد النبی الكاظمی تزوجها بعد
وفاته فجعل الولد يبكی و اراد ايقاظها و نسی اسمها فجعل يصيح يا ام الولد يا

زوجه الشيخ حبيب حتى انتبهت . اشعاره فى اهل البيت ع بنى النبى لكم فى القلب منزله بها لغير ولاكم قط ما جنحا يلومنى الناس فى تركى مديحكم و كم زجرت بكم من لامنى و لحا عذرا بنى المصطفى ان عنكم جمحت قريحتى و هى مثل الزند مقتدحا فلا ارى الوهم و الافهام مدركه ما عنون الذكر من اسرار كم مدحا سبقتم الناس فى علم و معرفه و الامر تم بكم ختما و مفتتحا الى ان يقول : لكنما الناس فى عشواء خابطه ليلا و آثاركم فى المعجزات ضحى ان شاهدوا الحق فيما لا تحيط به عقولهم جعلوا للحق منتزحا تجارة الله لم تبذل نفائسها الا لمن كان عن غش الهوى نزحا و ربما خاضت الالباب اذ شعرت و مضامن النور دون الستر قد نحا فاض كل على دعوى مكاشفه توهما ان باب الستر قد فتحا شاموا ظواهر آيات لها وقفت البابهم غير ان الوهم قد شرحا و هم على خوض ما الفوه من اثر كمثل اعمش من بعد راى شبحا فليس يدري لتشعيب الظنون به ا سانحا ما راى ام بارحا سرحا ان المدى لبعيد و السراة غدت فيه كلالا و كل فى السرى دلحا و كلما شيم من آثار معجزة فانها رشح ما عن فيضكم طفحا فالحجب عن سعه الاثار ما بخلت و الحكم فى صفه الاسرار ما سمحا الى ان يقول : و رب مدح لقوم عنكم جنحوا انشدته حيث عذري كان متضحا ناتى من الوصف ما لا يدركون له معنى و لا شربوا من كاسه قدحا و لو اتيناهم فى حق وصفهم لاوهم الناس ان الروم قد فتحا فاين هم ع ن مدى القوم الذين هم صنع المهيمن ممن خف او رجحا و له يرثى الحسين ع فى سنه ١٢٥٠ : خل النسيب فلست بالمرتاد هو الحديث بزينب و سعاد ما لى و كاعبه تكلفنى الهوى شتان بى مرادها و مرادي دعنى و فيض محاجري فلقد غدت تقري ضيوف الهم نار فؤادي و اذكر مصاب الطف فهى رزيه فصم الضلال بها عرى الارشاد يوم اصاب الشرك فيه حشى الهدى بمسدد الاضغان و الاحقاد يوم غدا فيه على رغم العلا راس الحسين هديه ابن زياد يوم رمى سبط النبى بعصبه جبلت على ما سن ذو الاوتاد آلت على ان لا تغادر للنبى بقيه و اتت بكل فساد ابدت خفايا حقدها و استظهرت فى كربلا بضمائر الاغماد نشرت صحائف غدرها و استقبلت وجه الهدى بصفائح و صعاد فتزى الحسين مشمرا عن ساعد الايمان مدرعا دلاص رشاد و بكفه قلم الحتوف فلم يزل يمحو سطور الشرك و الالحاد فى عصبه رات المنيه منيه فى الله فانتهزت منال مراد فرماحها لحشى الصدور مشوقه و سيوفها لدم الرقاب صوادي لله اكبر يا ليوم فى الورى لبست به الايام ثوب سواد يوم به نكسن اعلام الهدى حتى تداعى شمله ببداد يوم به عجت بنات محمد من مبلغ عنا النبى الهادي يا جد لو ابصرت ما بلغ العدى منا و ما نالته آل زياد اما الحسين ففى الوهاد و اننا فى الاسر و السجاد فى الاصفاد يا جد ما آووا و لا راعوا و لا ادكروا بان الله بالمرصاد اهون بكل رزيه الا التى صدعت بعاشوراء كل فؤاد لك فى جوانحنا زعازع لم تزل منها تصب من الجفون غوادي مولاي يا من حبه و ولاؤه حرزي و مدخري ليوم معادي ا ينال منى

من علمت شفاءه و يريد بی سوءا و انت عمادي و عليكم صلى المهيمن ما سرت نيب
الفلا و حدا بهن الحادي و قال لما ورد الكاظميه زائرا و قد ركب دجله : وافت
اليكم تجوب الماء حامله نارا من الشوق لا يطفا لها لهب حتى ترى الطور و الانوار
تشمله من نار موسى و فيه السر محتجب و قال لما زار سامراء : لله تربك سامراء
فاح به ريح النبوة اشماما و تعبيقا هنئت يا طرف فيما متعتك به يد المواهب
تاييدا و توفيقا لم يطرق العقل بابا من سرائرهم الا و كان عن الافهام مغلوقا و فی
المعاجز و الاثار تبصره لرائم غرر الايضاح تحقيقا هذا الكتاب فسله عنهم فبه صراحه
المدح مفهوما و منطوقا ابصر بعينك و اسمع و اعتبر و زن المعقول و اختبر المنقول
توثيقا و جل بطرفك ايمانا و ميسرة و طف بسعيك تغريبا و تشريقا فهل ترى العروة
الوثقى بغيرهم حيث الولاء اذا بالغت تدقيقا و هل ترى نار موسى غير نورهم و هل
ترى نعتهم فی اللوح مسبوقا و هل ترى صفوة الايات معلنه لغيرهم ما يؤدد الفكر
تشقيقا قوم اذا مدحوا فی كل مكرمه قال الكتاب نعم او زاد تصديقا اضحى الثناء
لهم كالشمس راد ضحى و بات فی غيرهم كذبا و تلفيقا انی و ان قل عن اوصافهم خطري
و هل ترى زمنا ينتاش عيوقا تعسا لقوم تعامت عن سنا شهب ايضاحها طبق الاكوان
تطبيقا ان الامامه و التوحيد فی قرن فكيف يؤمن من يختار تفريقا يا من اليهم
حملت الشوق ممتطيا اقتاب دجله لا خيلا و لا نوقا الماء يحملنی و النار احملها من
لاعج الوجد تبريحا و تشويقا انتم رجائی و شوقی كل آونه و انتم فرجی مهما اجد ضيقا
فی يوم لا والد يغنی و لا ولد و لا يفرج وفر المال تضييقا و نحن فی هذه الدنيا
لحبكم نرعى على الضيم جبريا و زنديقا من بين مبدیء عداء لا نطيق له ردا و آخر
حقدا يحزر الموقا و قال يمدح الامام الرضا ع : ابا الحسن الرضا قصدتك منا قلوب
قد وردن نداك هيما و لاحت فبه كالشمس تمحو اشعتها عن القلب الهموما فلم تر
غير حبكم نجاة و لم تر غير فضلكم نعيما الی ان يقول : ا لستم خير اهل الارض طرا
و خير من ارتدى الشرف العميما ولو بكم استجارت آل عاد لما عادت لياليها حسوما
ا لستم فی الورى كسفين نوح و من ركب السفين نجا سليما تبصر من تبصر فی ولاكم فلم
يعد الصراط المستقيما و من جاب الفيافی فی ولاكم فلا باس يخاف و لا جحيما و لما
توفی حسين بك السلمان و قام بالحكم بعده ولده ثامر بك من امراء جبل عامل ، قال
يرثی الفقيد و يهنیء الجديد : الحمد لله هذا الدهر قد سمحا بطالع نجمه ليل
النحوس محا فاي زند من العليا به قدحا من بعد ما صب من صاب العنا قدحا و اي
باب بها صعب الهموم دحا فعاد غب الرثا انشا به مدحا شكر يدوم بحمد الله ما
برحت شمس النهار و بدر المجد ما برحا بثامر دوح هذا المجد قد ينعت ازهاره و
هزار البشر قد صدحا فان يكن غاب عنا للعلا قمر فليهنك اليوم هذا البدر متضحا و
ان يكن ساخ منا فی الثرى علم فليهنك اليوم طود للسما طمحا و ان يكن غاض

للعافين بحر ندى فليهنك اليوم بحر للندى طفحا يوم بيوم و كم لله من منن لم
ينقض الحزن حتى اعقب الفرحا بشارة للمعالی و هی موجبه شكر الاله و كم اسدى لنا
منحا بجبهه الصبح منه سيرة وضحت بالعدل حتى نرى الليل البهيم ضحى و عزمه منه
دون السيف قد فتحت بابا من العز قبل اليوم ما فتحا و استدرك الغايه القصوى
التی امتنعت عن كل ساع الى ادراكها طمحا و لا تزال بحفظ الله محتجبا عن كل سوء و
باب العز مفتتحا و له ايضا ، و قد جاءت القضاة لاصلاح الحال بين الشيخ حسين
السلمان و بين ابن عمه الشيخ حمد البيك من امراء جبل عامل . فلما وردوا الى
حضرة حسين بيك السلمان ذكرهم اختلافاتهم و كشف عن حالتهم . و كان الخلاف بينهم
قائما على قدم و ساق ، فوعظهم و وبخهم و اصلح فيما بينهم : اتتك القضاة ابا
ثامر ليقضوا صلاحا و ينفوا احتجاجا فجالوا بغيهب آرائهم فكانوا الظلام و كنت
السراجا و صالوا و صلت على كيدهم فكانوا السقام و كنت العلاجا فكنت النصير
لدين الهدى و كنت البصير اذا الغى راجا فشربك فی الدين عذب الفرات و اسق
يتهم منك ملحا اجاجا و له فی مدح جبع و آل الحر الكرام و يخص منهم الشيخ احمد
و الشيخ سعيد : ا باالفردوس وجدك ام جباع و فی كلتيهما تهوى الخلودا و لو كنت
المخير فی خلودي فعن جبع و حقك لن احيدا ا اعدل بالمشارع ما سواها و قد اخذت
على الصفو العهودا باشجار و انهار و روض تقيم لصادق الدعوى شهودا و قد شهدت
براس العين عينی غصونا خلتها حملت عقودا قطوف دانيات لو تراها خضعت لها
ركوعا او سجودا على ماء تسيل به خدود تذكرنا السوالف و الخدودا يردن مياهها
آرام نجد و فی غاباتها ضمت اسودا و فی حسنات آل الحر تمحى كبائرها و ان كثرت
عديدا فحسبك احمد المختار منها سنام المجد و العز المشيدا يجود من حديد الفكر
عضبا يفل به المعاضل لا الحديدا فيكشف غامض المطوي منه و يبرزه فتحتقر النضيدا
و تخبرنی السعادة عن صحيح بما دانت و لم تخطیء سعيدا و لا برحت بال الحر تسمو
دعائم للمكارم لن تميدا و قال متغزلا : ما لارام رامه و ظباها حين سلت على
القلوب ظباها حين قامت على القدود شهود اثبتت انها غصون نقاها و قال : اهيل
الكرخ لی قلب معنى اسير فی يد الاشواق عانی و اين حشاشتی منی و لبی هما عنی و
حقك ظاعنان ا من حق المروءة ان تركتم فؤادي فيكم رهن الامانی ا من حق المروءة ان
جعلتم من الاحلام ايام التدانی و قال ايضا : بنو الايام قد ملكوا و اي الطرق قد
سلكوا فكم شادوا و كم سادوا و كم احيوا و قد هلكوا فان تجمع كما جمعوا الا فانظر
لما تركوا و تلك الحال دائرة و فيها قد جرى الفلك و قال ايضا : و قد تمنع
الايام مثلی حقوقه و تعطی بليد القوم ما قد تمناه و لی آيه فی الصبر لو انها بدت
لايوب لم يشك المهيمن بلواه تغربت عن بغداد لا عن ملاله و لكن للانسان ما قدر
الله و قال ايضا يمدح بعض اهل اصفهان : اسقنا و الرفاق عند رياض ضحكت عن

مباسم الاقحوان ثم قل للحبيب عن قلب صب لعبت فيه اعين الغزلان هل سمعت الحمام
ليله بتنا كيف غنى بدوحه فشجاني و الصبا هب و الندامى نشاوى كيف قاد الهوى
اليك عناني و حديث الغرام اطيب شيء حدثتنا الجفون عند التداني فهي تملى على
الفؤاد حديثا و الهوى كاتب بغير بنان فاخذنا نطالع الخد لثما و بايدي العفاف
معتنقان و بدا الساقيان ينشد كل مرضى من مريضه الاجفان ايها الساقيان : بالله
قوما ، علالاني بذكرها علالاني و اعرفا بنت كرمه و اذكراها و اسقيا الحب صرفها و
اسقياني و احملاني الى القيان و مرا فاذا ما وصلتما القياني ايها البالغ الكمال
كمالا قاصر فى المديح فيك لساني غير انى اقول قولا وجيزا ثابتا عن قواطع البرهان
منتهى العلم و التقى و المعالى و الندى و الامان و الايمان صاغها بارىء الخلائق
جسما فقضاها بهيكل الانسان و محل حواه سام فامسى كعبه الوفد مشعر الركبان فهى دار
و بالحقيقه كنز قد حوى ما يجل عن تبيان و عجيب لها السماك محل كيف صار المحل
فى اصفهان و قال يمدح بعض الامراء و يعرض بذم غيره : ان كنت و الناس فى
الناسوت متحدا فالعود و العود ذا ند و ذا حطب ان الجواهر تصدا بالسنين و لا
يصدا ثناك و ان مرت به الحقب بلغت كالشمس اوصاف العلا كملا فان قلاك لها شان
فلا عجب قد يهجر الشمس من اودى به رمد و يكره الماء من اودى به الكلب من بات
يقرع ناب الليث مقتحما لا يامنن ففى انيابه العطب رميته حجرا من قبل ذاك رمى
داود فيه فذل القوم و انقلبوا و قام يسري الى الجوزاء مجتهدا توهما انها التفاح
و العنب لا قرب الله رذلا كله حمق و باعد الله نذلا كله كذب ابا المكارم لا زالت
يداك على ايدي العداة و فى احشائها لهب و قال يعاتب حمد البك صاحب تبنين و
يظهر الانحياز الى خصمه حسين بيك السلمان صاحب بنت جبيل و يمدحه : يا بيك
عندي للعتاب لسان فيه لغيرك صارم و سنان يوليك بالعتبى مدائح شاكر و ان استمر
لحظه النقصان تعطى و تمنع حسبما يقضى به حكم اللبيب و حدسك الميزان وافى اليك
الجاعدون بنظمهم شعرا له تتعاكف الديدان فحبوتهم منك الجزيل و لم تزل تحبوهم
ما جادك الامكان و جعلت بينهم و بينى قسمه يعنو لها الانصاف و الاذعان لهم
الغباوة و الفساله و العطا و الفضل لى و المدح و الحرمان هذا الذكاء و ذا العطاء
و هذه شيم الكرام و هكذا العرفان انت الحكيم بكل ما تاتى به ما رسطاليس و ما
لقمان من كان مثلك لا عدمت حياته افديه مما سامه الحدثان يا بحر عشر بعدها خمس
مضت لك مركب سار و لى اشطان ما ان اجر به ليعلو موطئى الا و جر برجلى الخذلان
فاصح ما الفيت ان وعودكم مثل السراب و مثلى الظمان تغري بنا الاوهام فى اطماعها
حرصا على الموهوم و هو عيان ان خاب متجرها اعادت ثانيا فكانما مرغوبها الخسران
فالله يجزي عنكم اوهامنا خيرا و جاد شبابها الريعان لكم بها حسن الثناء مؤبدا و
لنا بهن مذله و هوان و رسمت ان تقربى لك باعث قطعى صدقت و فى النوى الرجحان

فليشكر الرحمان من هو عنكم ناء و يغني عنكم السلوان و لقد سالتك بالذي فلق
النوى و بمن اتى في حقه القرآن الا اجبت عن السؤال فانني انا للجواب العاطش
الغرثان ان لم تكن لي في الحياة و انت في زمن له في راحتيك عنان فهل ادخرتك
للمعاد اذا سعى بي مالك او صدني رضوان ام في غد في القبر انشد مدحكم للمنكرين
فينتهي رومان ام في الصراط تمدني بفوارس فتهابك النيران و الخزان و لعل رايك
ان تكون مواصلا في يوم لا دنيا و لا سكان بعناكم دينا لنشري منكم دنيا فلا الدنيا و
لا الايمان هذا جزاء الطامعين بانهم خانت بهم اوهامهم اذ خانوا فلو انني استغفرت
قدر مدائحي لكم اتاني العفو و الغفران ما ان اقمت لكم صلاة مدائح الا و كرر
للقنوت اذان انا في المديح و انت حين قطعتني كل له في صنعه اتقان و من
العجائب ان ذاتي جردت ادبا و جرد ذاتك العرفان و يضيع مثلي عند مثلك ؟ ان ذا
امر تضل بمثله الاذهان لكنما حظي و جودك نائم هذا و هذا ساهر يقظان فتباعد
الضدان في حاليهما و لكل حال حجه و بيان ما شد ضبعي في الورى الا الذي قد شق نبعه
دوحه سلمان لاروع الشهم الهمام الاريحي اللوذعي الضارب الطعان و له يمدح مصطفى
بك طوقان : دعن شرح الحديث عن الثقات و حدث بالكؤوس عن السقاة ففي شرح
المدام حديث وجد يترجمه نشيد الساجعات حكت عن عهد بقراط فاملت عن الراووق عن
ماء الحياة سكرنا بالصفات و ما شربنا كان الذات امست في الصفات و روض تغمز
الازهار فيه على الندماء الحاظ الوشاة تطوف بنا القلوب على بدور تطوف ببيت
شمس النيرات و لي عين اقول اذا استهلت دعوها فهي تتلو المرسلات و جسم قد كساه
الحب ثوبا عليه طراز آي النازعات فرحنا في يد النسمات نهبا اسارى للحاظ
الفاتكات و هل بسوى مديح البيك تشفى قلوب من صروف الحادثات كان من العنايه
في يديه طلاسم للموالي و العداة ففيها للموالي اي حرز يقيه من سهام النائبات و
للاعداء قاضيه المنايا على حد الشفار الماضيات اذا نامت عيون القوم سلت لها
الاحلام قاطعه الشباة فيعدو الرعب في الاوهام منها فيقتل قبل عدو الصافنات فهذي
المرهفات البيض سلت و صلت فوق هامات العداة و هذا السيف يعلن فيك شكرا
لما توليه من وفر الصلات و قد غذيته الجريال حتى ظننا انه بعض العفاة و ما
يشكوه الا المال نهبا على ايدي الوفود الحاشدات ابا الفياض قد وافتك بكر
المدائح بالعقود الزاهرات و فيك تنافس الشعراء مدحا بابكار المعاني الساميات
و لو نظموا بمدحك مقتضاه لجاءوا بالنجوم المشرقات و قال و كتبها الى بعض
اخوانه من السفر يعتذر عن عدم الوداع : اني سالت فؤادي قبل بينهم هل تستطيع لدى
التفريق توديعا ففر عني من خوف تقطعه يد الصبابه بالاشجان تقطيعا و كتب اليهم
ايضا : اني سالت فؤادي قبل فرقتهم يا قلب هل انت للتوديع ذو جلد ففر عني فرار
الطير حين راى حبله الصيد قد مدت و لم يعد و قال : بي اغيد تفضح الديجور طلعته

و يعطس الصبح من رياه اذ نشقا كافور غرته مع مسك طرته صبح و ليل على فرق قد
اتفقا كم ليله بات يسقيني و اشربها حمراء حتى ارتنى ضوءها الشفقا فخلت ليلى
زقا و الصباح طلا عنه قد انحل خيط الفجر فاندلقا و قال ايضا : اقول و قد رمت
الوداع فاسرعت عجالا بهم تلك الجياد السوابق قفوا و دعوا صبا يكا فؤاده يطير
اشتياقا و هو في الصدر خافق فاتبعتهم عيني لاطلب اثرهم فردت بفيض و النوى لا
تسابق فودعت روحي ثم قلت اسرعي لهم و اني بكم ان قدر الله لاحق و قال : الا قل
لمن في دار سلمى اليكم سفكتم دماء و استجزتم محرما و احرمتمونا الماء و الماء
عندنا و فزتم على بعد و متنا من الظما فيا ليتكم متم و طالت حياتكم لكي تعلموا
تلك الحياة و ذا الما و قال ايضا : عليكم اهيل الحي مني تحيه صفت و صفاها من
صفاودي المحض تحيه صب يسبق الريح خطوها و ليس يباري و مضها البرق في الومض
محب يرى ان المحبه ذمه و ان مراعاة الوداد من الفرض يعم شذاها الخافقين بنفحه
و يختص فيها صاحب الخلق الغض و قال يهنيء على بك الاسعد بامارته الجديدة بعد
عمه حمد البك و يعزيه به اذ تخلف بعده : بشراك غاض الحزن عن متاسف اودى
بمهجته جوى المتلهف صبغ البكاء ثيابه من دمعه فيروح بين مطرز و مفوف حزنا على
من قد شربت بقربه راح الصفا بمزاج راح قرقف حتى قضى فعرفت ما صنع القضا بجفون
اسوان و مهجه مدنف و قد انتشت غب الذبول حميله ينعت بوارق كل مجد مشرف
فتراجعت تلك السنون و اهلها بمهذب لبس العلا و مقذف سار على متن النجوم بعزة
نجمت بايمن طالع و تصرف ريان من ماء الكمال يزينه علم ابن روزبه و حلم الاحنف
بحلاوة المستطرفين و رقه المتقشفين و عفه المتصوف و مقذف غير ان لم يخط العلا
متقرب العزمات غير مسوف فغدت به الدنيا عروسا غضه تختال في جلباب عيش
مترف من عد للجلى و كل ملمه غوث الصريخ بها و غيث المعتفى فالناس تمرح في
ربيع مخصب منه و تسقى من عهاد موكف و قال و هو باصفهان يتشوق الى جبل عامل :
سامر يلحو و اشواق تلح هاجها من ظن ان العذل نصح نهب الصبر ادكاري سرحه عند
لبنان لها في القلب سرح لست انساها ليا ل سلفت الف صبح لي بها و الدهر صلح و
شموس الراح تجلى كلما غاب صبح قام يجلو الكاس صبح و مغان نقلت عنها الصبا
خبر الند و فيه طال شرح فضضت جيد الربى ازهارها و عليه من سقيط الطل رشح نقط
الطل على اوراقها و له في الرمل اسقاط و طرح يغمز الدهر علينا طرفه فلنا شطح و
للورقاء صدح كلنا في الغصن الا اننا ما علينا لو نروم الوصل جنح ليت شعري ، و
الاماني سلوة ، هل لها وصل و هل للهم نزح فإلى كم و منائي عهدها يثبت العزم و
كف الحظ تمحو يا اوداي بسفحي عامل ان شوقي عامل و الدمع سفح هل وفي بالعهد من
بعدكم مدمع سح و قلب لا يصح هاكم دمعي فقد اشهدته و له في الخد تعديل و جرح من
لمشتاق لكم من بعدكم بات ساهي الطرف و الشوق يلح فكرة تمضي و تاتي فكرة و

الدجى ان يعض جنح يات جنح حارب الجفن الكرى ليتهما عرفانى هل يرى للسلم جنح لا
رعانى المجد ان لم يرنى و لخيلى فى ربى لبنان سبح و من القبلى من شاطئه خبر
المجد و عندي فيه شرح برجال لم يشنهم لو و لا فيهم يلفى بغير العرض شح آل همدان
هم لا غيرهم و كفاهم من امير النحل مدح قد ابت الا المعالى مسلكا و لهم فى متجر
الايمان ربح كم لهم فى الدين من سابقه ساقها ايد من الله و فتح و قال يمدح الوزير
مشير اياله صيدا محمد امين باشا سنه ١٢٦٨ : ان حدد الناس الجهات فليس للوجه
الذي لك فى العلا تحديد قد حزتها ذاتها فكنت بعقدها جيدا بنورك عقدها و الجيد
و ان ادعاها الاجنبى فانما فيها محلك قائم و شهيد من يبلغ الشرف المنيف فهكذا
او لا فكل مكابر مردود اين البزاة من البغاث و اين من ملح الاجاج السائغ المورود
ان الامارة كالعقيله مهرها كرم الطباع و بيتها التسديد لا كالذي بحث التراب و
ظنه ملك الكنوز و ما له مرصود جليت عليك و انت من اكفائها قدما و للنسب
القديم تعود ما نال غيرك شاوها و مقامها و لديك منها موثق و عهود قل للمطاول
من علاك محله الادنى و كيف يكابر المشهود و مكارم تفنى الزمان و انما لك فى يد
الذكرى بهن خلود تعطى الكثير و ما حويت قليله و تجود فضلا بعدها و تجود لم يلهك
السكر القديم كمن مضى كلا و لا رقصت لديك الغيد لم تهو الا الراقصات اذا الوغى
فيها تساوى الليث و الرعديد و من الغوانى البيض عند نشيدها بصليلها الترجيع و
الترديد و من الرماح اللدن كل مثقف تصغى لصوت صريره فتميد اغناك عن صوت
الغناء صريرها و عن القدود المائسات القود لانت بمرهفك الصعاب كانما اعطاك
حكمه سره داود و اصبت بالراي السديد مواقع البيض الحداد فخافك الجلمود قد ضاع
شعري فى سواك و ضاء فى علياك فهو اللؤلؤ المنضود نبهت كلى فى ثناك فكنت لى
متنبها و الجاهلون رقود و مددت ضبعى حين بت سواكم حبلى ، فنعم المنهل المورود
و حمدت ربى حين شتت شملهم هيهات شمل الظلم كيف يعود اوليتنى النعم التى لا
ينقضى شكري لها و على الزمان تزيد يا دوحه الشرف المنيع و قد سمت فرعا و ثابت
اصلها ممدود قل للحسود الغمر جاء امیننا فاربع على ضلع و انت طريد يولى حديث
المكرمات بسابق فالمجد منه سابق و جديد لا زلتم و العز فى اكنافكم ابدا و ورق
علاكم غريد و قال يمدح الامير حمد البك بن محمد بن محمود بن الشيخ ناصيف بن نصار
العاملى السالمى و يعتذر اليه و يستشفع بجدنا السيد على : اين الظباء من الحسان
الخود فى العطف منها و الفروع السود اين الورود من الخدود و اين من خمر الرضاب
لها ابنه العنقود لكنما لعب الكلام بالسن الشعراء فى التشبيه و التحديد فعدلت
عن غزلى بغزلان النقى و مها العقيق و حاجر و زرود لمديح من عقد اللواء على الولاء
له الزمان و قد مشى بجنود فى بيض مرهفه و سود وقائع و نفوذ راي فى الزمان سديد
قد نابذت جيش المكارم فانثنت عن كل ظل من ذراه مديد حمد العلا من طوقت آلاؤه

بالفضل منه كل عاطل جيد مستدرك الامد البعيد باقرب الايماء دون تكلف المجهود
فكان دائرة المدار قضت له فيما يرى من موعد و وعيد يقضى باحكام العلاء و سمعه
يستن بين العذل و التفنيد يدنو لاخطار الزمان و عزمه ناء و نوء نداه غير بعيد
يعطى الرغائب مبدئا و يعيدها اكرم بافضل مبدىء و معيد لم تثنه نار الكفاح عن
الندى كلا و لا عن عزمه بصدود يعطى و يلقى و العداة كانها وفد العفاة و لات حين
وفود يغري و يغرب خلقه و جنانه لطف النسيم و قسوة الجلمود متبسما عند الكفاح و
سيفه يذري العقيق على خدود البيد فالقضب تركع بالحنى على الشوى و الهمام خاضعه
له بسجود و سما على كرم الطباع باربع جبلت مع الايمان و التوحيد فى عدل كسرى فى
شجاعه رستم فى جود حاتم فى ذكاء لبيد يا صاحب الغايات قد ادركت ما جاز المدى
و وطئت كل شديد ان كانت العتبى تقدم لى بها ذنب فان العفو عين ورود و شفيع
ذنبى عين آل محمد اعنى عليا كهف كل طريد العالم البحر الذي لا ينثنى عن كل وجه
للعلاء حميد يا من بهم دوح المكارم يانع ابدا و ورق المدح فى تغريد حمد الاله
الناس عند ولائكم و توسلوا بمحمد المحمود جعل المهيمن عيدكم و هلاله البادي الاغر
على اسعد عيد و قال يرثى السيدة زينب زوجه حمد البك و احدى عقائل بنى الاسعد و
يعزيه عنها و يعزي ابن اخيه على بك الاسعد و يذكر تاريخ وفاتها ، و قد توفيت
سنه ١٢٦٣ و دفنت بجوار نبى الله يوشع ع : قصدوا المسير و ازعموا ان يذهبوا و
استحسنوا دار البقا فتاهبوا لبسوا لها بيض الثياب كانها احسابهم و بها ارتدوا
و تنقبوا و ذكا بهم طيب الحنوط و ذكرهم عبق و من طيب الافاوه اطيب و تزودوا
للسير من اعمالهم ما زينوا فيه القصور و طيبوا نزلوا بها متنعمين و غادروا بين
القلوب لواعجا تتقلب و فقيدة الايام اورث فقدها رزءا تهون النائبات و يصعب و
يتيمه ردت الى صدف الثرى و لها الى الملا العلى تقرب ما هذه الغبراء وجه
اديمها بحر فكيف به اليتيمه ترسب و عجبت للنعش الصموت و قد سرى و الجو
مضطرب الجهات مقطب هل يعلم القوم الذين سروا به للقبر من حملوا به و تنكبوا
قد كاد ينطق نعشها لكنما هو اعجم و هى المكارم تعرب لو لا صراخ الحاسرات وراءه
و نداوءها حتى اجابت يثرب لسمعت للحدباء رنه واجد اسفا تنوح على الفقيد و
تندب فمن المعزي الليث نجل محمد حمدا له تعزى العلاء و تنسب فطن تخط له
البصيرة مظهرا فى مرقب الايمان لا يتحجب صبرا لمائمها و ان عز العزا فالصبر اولى
باللبيب و انسب ان المنيه لا تطيش سهامها ابدا و ليس من المنيه مهرب و لو ان
هذا السهم يدرا بالفدا لفدا فقيدك دارع و مدرب خلق البريه للفناء فكلنا نغدو
الى هذا المقر و نذهب ان كان قد عز السلو فانه بك يا على ليستطاب فيعذب
الاروع الندب الكريم الاريحى ابو المكارم و السليل الانجب سقيا لقبر انت مضمر
سره فيه النزاهه و العفاف مغيب هى زينب شمس و ذا تاريخها نادى و قد وردت

ليوشع زينب و قال يمدح الشيخ حسين السلمان بقصيدة منها : و هل بسوى الحسين ينال
رشد له الخريت قد ضل السبيلا و الحمد و قد صاليه شبوب بها لم يرد الماء الغليلا
و بت يد الهوان و بت رايا برى بحديدة السيف الصقيلا ا لم تسمع بيوم الجسر لما
تجاسرت الفوادح ان تصولا به مدت رواق الشر قوم على روح تحاول ان تميلا و عاد
الناس بالاراء تسعى لغايتها و لم تجد الوصولا تجاذبه باشطان غلال شددت براسها
خطبا مهولا فكان المستجار لها حسين فاسكنها مع الاساد غيلا و مد لها مدى الايام ظلا
على مستنجد النعما ظليلا و قد بسط العنايه من قدير له كف حوت فضلا جزيلا بها خضع
الملوك له فامست تمنى من مكارمه قبولا ا لم تنس البليت و قد تسامت توثب
للعنايه لن تزولا كما اهدى المليك له احتفالا تفائس تصحب النصر الجميلا و كم
ملك تمناها و فيها نرى شرف السنا جيلا فجيلا فاي مدرع بالحزم يلقى لشاو ياخذ
الجوزا مقيلا ابو الشبلين ثامرها المرجى و سلمان و حسبك ان تقولا و قال يمدح
الشيخ حسين السلمان و يذكر بناءه السرايه في بنت جبيل ، و يمدح ولده ثامر بك :
هنيئا للمشيد بالمشاد و ما رفع العماد من العماد هنيئا في مكررها هنيئا هنيئا لا
يؤول الى نفاد الا فاهنا حسين بما اجدت لك الايام من شرف المهاد هنيئا كلما
يبدو صباح باشراق كوجهك للعباد هنيئا كلما انهلت سحاب كراحك بالرغائب و
التلاد هنيئا كلما ومضت بروق بمثل ظباك آونه الجلاد هنيئا كلما ابتسمت رياض
كوجهك عند مشتبك الصعاد هنيئا ما همت كفاك جودا بانواء المواهب لا العهاد
هنيئا ما علت نار بليل كمثل ظباك في مهج الاعادي لكم وقف الثناء بكل ربع و سال
نداكم في كل وادي و قد احكمتم عقد المعالي على ايدي السوابغ و الحداد و كل مثقف
عال طرير يهز بكف اروع ذي سداد فلا تعزى لغيركم انتسابا على رغم المكابر و
المعادي ملات مسامع الايام ذكرا بافواه المكارم و الايادي فكم قلدت بالاحسان جيدا
و كم عاف حملت على الجياد و ذكرك و النجوم مدى الليالي سواعد في البلاد و في
العباد تؤمن كل جارحه اذا ما دعا قلبي لعزك بازدياد و متع بالبقا باجل عز
سليلك صاحب المجد المشاد طويل الباع ثامر من اليه سعى الاقبال يمرح في القياد
فكان محله كمحل نور العيون الناظرات من السواد و قال يمدح على بك الاسعد و يذكر
بناء قصره في قلعه تبنين : على انت للامراء فخر و انت بدارة العلياء بدر رفعت
بهامه الجوزاء قصرا و لم ير قبله في النجم قصر كان القلعه الشماء منه سماء
كواكب و القصر فجر تبدى عن شروق علاك صبحا فادى فرضه المجد المقر و اديت الصلاة
به ابتهالا و تسبيحي به حمد و شكر سما صرحا فصرح فيه معنى له في دارة العيوق سر
تسامى شاهقا في الجو حتى يخال له على الافلاك وتر فهذا المهرجان فقم لنجلى عرائس
عيشنا فالعيد دهر و قال و قد بلغه ان الشيخ عطوي غدار اتسعت دنياه بعد ما كان
فقيرا ، فارسل اليه هذه الابيات : يا من غدوت على الايام طبالا و الدهر يرقص

الوانا و اشكالا بالله هل صفقت ايامكم طربا ؟ من حيث وافتك بالانعام ايصالا فكلنا فى عنا الافلاس مرتهن و كلنا لم يزل يسترحم المالا بالله ان صافت الاقدار حالكم فانفخ بزمرك كى تصفى لنا حالا و بشرونا بانعام الزمان لكم لعلنا ان نرى من شانكم فالا . . . على الضر و الاعصار ان ذهبا و كن على هامه الافلاس بوالا و قال فى شكوى الزمان : اشكو الى الله ما لاقيت من زمنى حالا تفرق بين الجفن و الوسن لفظت عزمى باطراف النوى بطرا فرحت الطم وجه الريح بالغبن حتى استقر النوى فى ارض عامله فخيرتنى بين الذل و الشجن كانما حين قام العيس يصدع بى نشز الاكام و طى المهمه الحزن كنت المشوق لقانا ام جويه ام لدير قانون لا حيا بها سكنى فليت شعري ما ذا كان باعثها عن نفخه ارتعيها فى ربى عدن ا كنت قبل النوى اشتاق ترمسها ام قادنى الشوق للبلوط و الشعن ام للبليله لا بلت لها غلل ام بقله الفول عنها كنت غير غنى ام للسميد بلحم النى منجبلا و رب واضع زيت فيه يكرمنى ام كان قد مر بى دهر فعودنى بربورة طبخت بالماء و اللبن ام للمدبس اذ يعلو معتقه من عهد افلاط بين النتن و اللخن ما قرقرت بطنها الا فست نتنا على اللح ى دفعا من ريحهاالنتن و له فى شكوى الزمان ايضا : متى ترجو من الدنيا صلاحا و اولها و آخرها فساد كمثل التتن : اوله دخان بلا نفع و آخره رماد و له فى مثل ذلك : يظل محاربى زمن كنود و عرضى من رذائله سليم يسايونى الهوان به كانى فقيه و هو فلاح لئيم و قال بديهه عن لسان احد الادباء و قد باع برذونه و اشترى بثمنه جبه : انظر الى الدهر و افعاله و قبح ما يصنع بالحر يعاكس الحر باماله حتى يرد الغمز للصدر قد كان برذونى الذي بعته يحملنى فى موقع الضر احوجنى العسر الى يسر كحاجه المذنب للعذر اذ اقبل البرد بسلطانه و ليس عندي مانع القر فبعته و ابتعت لى جبه ترد ميت البرد للنشر كانما الايام فى مزحها تضحك باليسر على العسر لا يحتسى الشهد بها مرة حتى تديف الشهر بالمر كحال برذون لنا قد مضى كنت عليه صاحب القصر و كنت اختال على ظهره فصار يختال على ظهري و ببالى ان هذه القضيه مسبوقه ، و البيت الاخير ليس للشيخ حبيب . و قال راثيا من اسمه محمد الامين و يرجح انه والد جدنا : اناخوا قليلا فى الديار و عرجوا على المنزل الاعلى الذي هو ابهج اقاموا فما غير المحامد منزل و ساروا و ما غير الانابه منهج و حدث عنهم صادق القيل منطق اذ لجلج المنطيق لا يتلجلج سوابق آثار ترينا مقامهم بروضه نعمى صفوها ليس يمزج لها اسرجوا خيل المنايا و بادروا مصابيح فى اوج المكارم تسرج لهم من نعيم الخلد راح و راحه و نار لنا بين الضلوع تؤجج بكل يد للمكرمات محمد امين على التقوى و فيها متوج اقام قليلا ثم بادر مسرعا لدى ربها للروح و القدس معرج صفا شربه السلسال فيها و شربنا به كدر فى مرة العيش يمزج فمن مبلغ منى رساله وامق الى كوكب فوق الغريين يسرج يلم بطوافين لله عكف من الملا العلوي تهوي و

تعرج ابا حسن لی فی حماك وديعه امنت عليها ما يخاف و يزعج فانت الذي لا يختشى
الضيم جاره و عند عظيمات الشدائد تفرج هنيئا لمن امسى لتربك لاثما و يوم القضا
من ذلك الترب يخرج فما غيركم للخير فيها وسيله و لا بسواكم للشفاعه منهج و قال
يرثى الشيخ على شمس الدين العاملى والد الشيخ مهدي شمس الدين من قصيدة : ا على
شمس الدين بعدك اصبحت مكسوفه و المجد بعدك اجدع حملت بك الاعناق كل فضيله
منها الى عين الحقائق مشرع رفعت بك الايمان يصحبه الهدى فيقل لو ان المجرة مضجع
و لقد وقفت على ثراك مسلما تسليم من هو للحياة مودع فبكيت حتى كل شيء رق لی و
رثيت حتى كل عضو مدمع عظم المصاب فاي رزء اتقى من بعده و مسرة اتوقع و قال :
وعد المحبوب وصلا فی سحير بعد هجر فحبست الدمع حتى قلت هذا الفجر فاجر و قال :
يا من اناط على العيون تمائما فمن المنيط على القلوب تمائما تخشى العيون و سهم
حائل بين القلوب و منه سل صوارما لو كنت اعطيت القلوب امانها من مقلتيك لما
اغتدين غنائما لم تاخذ الابصار منك نعيمها حتى اقمت على القلوب ماتما و قال
يذكر اصفهان : قل للحبيب و للخليط المؤنس نفسى الفداء لذات ذاك المجلس من
لی بتلك و كيف بی لو عن لی ذكراهم و مدار تلك الاكؤس اواه من طمع يكلف للنوى
نفسا يعللها المنى بالانفس فتروح تذرع بالسرى بيد الفلا و تشق بالتسهاد ثوب
الحندس تبنى له الامال فوق ذرى السهى بيتا و تكسوه ثياب السندس حتى اذا اخذ
النوى اطرافه هزئت و قالت يا رقيع تنفس تسعى النفوس الى المنى و لربما يجنى
ثمار الغرس من لم يغرس ما فی الامانی راحه لكنما هی راحه صفعت قفاء المفلس ا
ما تسل عن اصفهان و ما جرى فالغيث دمعى و البروق تنفسى اذ شمت ما لا ارتضى و
الفت ما لا اقتضى و حسوت ما لم احتس ما غبت عن نحس الوجوه تطلبا دفع الاذى الا
وقعت بانحس ما ذا اروم من العلا فی معشر جعلت اهاب الضأن زين الارؤس تبتاع
فضلات الانام باوفر و تبيع فضل الاكملين بابخس صم اذا حدثتهم او حدثوا خرس و هل
يجديك صوت الاخرس فاروح لا مستانسا بحديثهم ابدا و من لی بالحديث المؤنس ما
لی ارى الامال ان ضاحكتها يوما تلقتنى بوجه اعبس ما بال حظى كلما نبهته من نومه
ياوي لحال اوكس قد كنت اطمع فی الجواري برهه فحظيت لكن بالجواري الكنس كم
كنت ارعاها كانى حارس و الهم يرعانى لغير تحرس وطنى يعز على الا انه الف
السهام البعد من جور القسى ان جئتم دار السلام فبلغوا عنى السلام اولى المحل
الاقدس و اشرح لهم متن الصحيفه قائلا انى حملت صحيفه المتلمس و له قصائد فی مدح
عمنا السيد محمد الامين ذكرت فی ترجمته . و قال هذه الارجوزة يصف بها رحلته الى
العراق : احمد خير منعم وهاب معلل الاشياء بالاسباب ثم الصلاة للنبی المرسل و آله
الغر ذوي الفضل الجلى و بعد لما زم رحلى للسفر مصاحبا فی السير المجادا غرر لقوله
و هو الذي يسير فيه اشات لمن يعتبر و ليس للانسان الا ما سعى به اعتبار واضح لمن

وعى نؤم بالسير الهداة البررة آل النبى و الولاة السفره من بهم ق د اعلن الكتاب
و الحق قد اوضح و الصواب و غايه المقصد لثم تربهم و الفوز بازديارهم و قربهم
فلثم ذاك الترب من ارض النجف قد ضمن الفوز منالا و الشرف و لثم ترب كربلا
اكرم بها من تربه للفضل فيها المنتهى احببت ان اثبت ما قد حصلا مرتبا و منزلا
فمنزلا فحين سرنا من بلاد عامله بحمد خير منعم و الشكر له فبدء سيري كان من تبنين
غب وداع الطرف الامين ذاك السري الاريحى الامجد و العلم الفذ العلى الاسعد قد
عمنى بفيضه احسانا كالغيث جاد وبله هتانا حتى وفدت بالمسير الطيبه لخير من حاز
النعوت الطيبه ذاك الهمام اللوذعى الانجد محمد الاسعد و هو الاوحد فنالنى من بره
الانعام و عم غيري الفضل و الاكرام و ثم كان ملتقى الرفاق اصحابنا القصاد للعراق
فضمنا النادي الزكى المعتبر بالصفو و الانس بذي الوجه الاغر بليله طاف السرور و
الصفا فيها علينا و اغتنمنا الشرفا و كان فى المجلس شيخ فاضل له بعلم الرمل باع
طائل سالت منه ان يخوض الرملا و يلحظ الاشكال شكلا شكلا فما يرى ينطق عن هذا السفر
فبان نجح و منال و ظفر عدا ثلاث فى بيوتات النسأ منكوسه ما بين عل و عسى و قد
نهضنا عند ضوء الفجر نفري الفلا من مهمه و قفر حتى وردنا الشق و هو منبع صاف
كعين الديك صرف يلمع حط لديه الركب فى الفلاة و بات بالانس الى الغداة و
هاجنا صوت رفيق معجب ينشد الرفاق شعرا يطرب و الكل منا فى الهيام و الجوى
تشب فى احشائه نار النوى حتى اذا ضاء الصباح و انجلى سار المطى طاويا نشر الفلا
و قد وردنا العصر للديماس فى منزل خال من الايناس و بكر الركب الى الشام و لا
تسل عن ذلك المقام كل يؤم طامعا تكييشا يبحث فى جيوبنا تفتيشا حتى وردنا حارة
الخراب من الشام مركز الانجاب و قد تلاقينا بنعم الملتقى مع فتيه ترعى المعالى و
التقى عن موعد كان لنا من عامله يجمعنا لو لا اختلاف القافله و قد توافينا بيوم
واحد فى الشام بلغه المقاصد و بدء من امعن بالاكرام جواد آل حمزة اللحام نعم
الجواد الاروع الجواد نعم الفتى عزت له الانداد مهذب الاخلاق غير مائل عن سنن
المجد الى التكاسل قد بسط الاخلاق بالمعروف و كل معنى حسن ظريف حين تلقى سمعه
ورودي كان الينا اول الوفود حتى اذا وافى مقري لم يدع ان حمل الاسباب طرا و رجع
لم يك الا فى حماه منزلى و نعم دار كان فيها معقلى فاختلف الاصحاب و الاخوان و
من له فى الادب اقتران و نحن فى اخفض عيش و صفا مع جيرة تمزح بالحلم الوفا و
دابنا بعد تمام الانس نضرب للتحميل طبل العرس فالبعض يختار المسير ممعنا قلاطه
و البعض يختار الونى و البعض يختار السرى الى حلب و بعضهم فى لقم الشول رغب
و مانع السير على الجهات جميعها تعرض العتات اذ عاثت اللصوص و الغزاة بكل
وجه و هم العصاة و قد اشار بعض اخوان الصفا و هو الذي حاز كمالا و وفا ان نكتري
بغال جند الدوله لما هم من منعه وصوله فاختير هذا الراي فاكترينا كما اشار ذو

السدا علينا و كان في البين المشير واسطه على شروط قررت و رابطه و قد بقينا في
دمشق شهرا مرادفا لليلتين اخرى و نحن في اليوم نسير او غدا و كل يوم نستجد موعدا
حتى اذا ما اذن الله لنا في السير سرنا و انتهى ذاك الونى و صحبنا تسع و عشرون
عدد بين ذكور و اناث و ولد و قد سرينا من دمشق عصرا براه ذي الحجه ارخ يسرا سنه
١٢٦٣ حتى وردنا الخان عند المغرب ثلاث ساعات بوخد المركب و بكر الركب الى
القطيفه عن كدة مسرعه عنيفه بها اقمنا ليله و نافله منتظرين لعميد القافله ثم
ارتحلنا قبل ضوء الفجر حتى وردنا النبك بعد الظهر و دون خان النبك كان المنزل
و هو لعمري للفساد معقل بها اقمنا ليله و ليله حتى اتى العميد يزجي خيله و في
الصباح جد و خد السير نمعن بالجد الى القصير و قد وردناه قبيل المغرب و الكل
نشوان بخمر التعب وجد في الصبح مسير القافله حتى اتينا حمص عند القائله بها
اقمنا ليله و ثانيه و صحبنا للسير غير وانيه و قد توافينا بيوم واحد مع خل صدق و
خليل ماجد قد جد يسعى من بلاد عامله لارض فوعه لامر كان له فجد بالالحاح ان غضى
معه لفوعه لعل فيها منفعه و في صباح الثالث الركب ارتحل الى حماه و العصير قد
وصل حتى اذا ارتحنا من الاعياء قمنا نزيل الرنق بالصفاء نطوف في خلالها تفرجا و
قد سلكنا منهجا فمنهجا كم جنه صح بها النعيم الا النعامى و الصبا سقيم و للنواعير
حنين موجع لكل قلب بالنوى يصدع تدور سعيا و تئن كمدا كانها تطلب الفا فقدا
خاطبتها و لى فؤاد قد حوى نار الجوى و بالفراق قد ذوى قلت لها و للنوى اختلاق
لك الحنين و لى الفراق فاين انت و الغرام و الهوى الكل لى و انت تبدين الجوى
فاين نار القلب منك و الشجن من نار قلبى حين فارقت الوطن ثم قصدنا بعدها
شيخونا صبحا فجئنا الخان قائلينا و قد وجدنا في الطريق جندا يقارب الالف خيولا
عدا سالت من بعضهم استفهاما فقال من بغداد نبغي الشام و من امر ما وجدنا جهدا
في الركب تركي يضاهي القردا مقلد طنبوره نهارا و الليل ينهى ضربه الاوتارا غناه
صوت الدب اذ ما احرجا و هو ابح كيف يروي الهزجا و ضربه للعود كا . . . من
جوف متخوم من الاخلاط فصوته و وجهه و بشره برد الشتا و ليله و ضره قيل الغناء
يدفع الالاما و صوت هذا يجلب الاسقاما يورث داء ال سل و الزحير و يغلب البرد
على المحرور فليله الخان حوت كل الاذى بريحه و رمله و صوت ذا ثلاثه نلنا بها
غثاثه و بالغت في ضرنا الثلاثه ثم ارتحلنا بعد للمعره و هى لعمري للصلاح ضره بها
وجدنا رجلا مجنونا و قد تسمى بينهم دحنونا يقول من ذا يبتغى الرضوانا يفعل بى
فيدخل الجنانا و عين الفعل بسبع عشره و يكثر الفوز لمن قد كثره يكبس النساء و
الرجالا و الكل منهم طالب منالا يرجون من تكبيسه الشفاء و يدعون كم ازاح داء هذا
الذي منهم بدا علانيه و الله ادرى بالتى في الثانيه فقبح الله بنى المعره و شبهها
في الناس الف مره ثم ارتحلنا عند ضوء الفجر حتى اتوا سرمين بعد الظهر و في

الصباح قصد الركب حلب و سرت للفوعه من اجل الارب و صاحبى الفذ الحسين المنتقى
و من بحمص كان فيه الملتقى حتى نزلنا بالهمام المتقى محمد ابن الفاضل الحبر
التقى و قد حبينا منه بالاكرام و البر و الاحسان و الانعام و ما عجيب منهم الافضال
لحاله موروثه تدال و هو يزيد البشر آنا آنا و يتبع الحسنى له احسانا و قد اقمنا
عنده ثلاثا و زاد فى ايناسه اكتراثا ثم توادعنا و سرنا صبحا مع صحبه حوت تقى و
نجحا حتى وردنا حلبا عصيرا و كم شهدنا جامعا و ديرا ثم تلاقينا مع الرفاق و انضم
مشتاق الى مشتاق فلم نجد فى حلب ما ينتقى غير الشقاق و النفاق و الشقا و قد
راينا جامعا عظيما مزخرفا منوعا قديما تتيه فيه العين و الالباب و كم تليه خوخه
و باب مرمره فى الارض صفو الماء يريك شكل الطير فى السماء و كم به من منبع و
ساقيه و بركه لها سقوف واقيه يجري اليها الماء صاف يلمع كذاك منها لسواها
يسرع ترى صفاء الماء فى الرخام كانه الخيال فى الاوهام و لا ازيد وصفه خوف الملل
فاعتبر الجامع فى حسن العمل تسعه ايام اقمنا عددا ثم ارتحلنا حيث نبغى المقصدا
سرنا صباحا حيث طاب السرى حتى وردنا اخترين عصرا و قاصرون بعدها و نزبا كلا
اتيناها نزولا مغربا ثم وردنا لبراجيك ضحى و قد تعسفنا عبورا و انتحا بها اقمنا
ليله ثم الى نحو هربزان قصدنا منزلا فضل فى طريقنا الدليل و ما له الا النجا سبيل
فثم ام الركب بوغزلانا ظهرا و ما اطيبه مكانا لنشأة الامواه و الازهار للطير تغريد
على الاشجار بها اقمنا لغروب الشمس على ارتياح و صفا و انس ثم سرينا الليل
سيرا ضبحا حتى وردنا هربزان صبحا و يومه الثانى ارتحلنا فجرا حتى وردنا نحو ارفا
ظهرا بها شهدنا بركه الخليل تجري بها الحيتان كالخيول فلو وزنت الماء و
الحيتانا زادت على مياهها رجحانا كانها السطور حشو الطرس آمنه من صائد و مس و
المنجنيق اثره مبين يخبر عما ارتكب اللعين و مات فى الركب شقى محرب يدعى
غزالا و هو كلب اجرب فعوق الركب عن المسير ضحى الى ان حل فى القبور فكان ذا عن
البكور عذرا لذا وردنا جلمان ظهرا ثم سرينا فى الدجى وشيكا حتى الغروب فوردنا
نيكا و حينما طير الثريا جنحا سرنا فجئنا لسويرك ضحى فاخبرت ناس لهم درايه
بحاله اللصوص و السعايه بان قوما من عتاة العرب هم مائتان و لنا فى طلب كانوا
لنا مرتقبين مذ سرى ركب لنا فخيبت ان تظفرا و قد بقى عميدنا محتارا ليلا يرى
المسير ام نهارا من اي وجه ياخذ الطريقا و هو بسكر الفكر لن يفيقا حتى استقر
الراي عن نهوك ان يسري الركب الى شرموك خرافه و فى سويرك شهدنا آيه ثابته
بالنقل و الدرايه : ان بها من عصبه المختار سته اجسام بلا تواري اجسامهم على مرور
الحجج باقيه تنمو بطيب الارج واحدهم شيخ كبير اشيب يدعى عليا و هو فيهم معطب
مبضع الصدر طعين الخاصره باد لعينى ناظر و ناظره و ابنان فى جنبيه و ابنتان و
زوجه له على البيان و هم على مرتفع كالمصطبه اجسادهم مصفوفه مرتبه هذا و نحن حين

جئنا للمحل شمناه صدقا مثلما الرائى نقل سوى الجسوم كل جسم جعلا خلال تابوت رفيع
اعتلى ثلاثه كنا به تماما قد التمسنا من يلى الاجساما ان يفتح التابوت للمشاهده و
بعد بذل الجهد و المراوده قد قابل التابوت بالتعظيم و قارن الاداب بالتسليم و
كان تابوت على مثلما يدعى و قد كان الغطا مسنما فمذ تجلى النور من حجابه و اسفر
البدر بلا نقابه مددت طرفى نحوه تاملا رايته بالقطن قد تزملا سوى قليل من محياه
بدا و سائر الجسم عن العين ارتدى و رام ان يكشف عن كل الجسد لكى نراه عن ثبات
معتمد فمد واحد يديه عاجلا خلاله فاغتاظ ذاك قائلا : ما هذه حسن سجايا و ادب و
اغلق الباب و ما نلنا الارب ثم رجعنا لمحط القافله و قد اخذنا كلما نحتاج له
حتى اذا اربى الظلام سترا سرنا لشرموك فجئنا عصرا بها اقمنا ليله و اخرى لم نلف
الا برة و برا و قد وجدنا عندها حماما بلا وقيد لاهبا ضراما به اغتسلنا و جميع من
حضر ثم تهيانا الى حيث السفر حتى اذا ما كان قبل الفجر سرنا فجئنا الخان بعد
الظهر و كان نزل من بنى الاكراد بالقرب منه عيبه الفساد تغتنم الفرصه فى الحرام
و الكل عاط جذر اللئام و حولنا الاجناد كل محترس يشبه ذا اللبدة حين يفترس و
الخان مدعو بخان كفر منه ارتحلنا لديار بكر و قد نزلنا ثم بئس المنزل خان لارذال
الطغام معقل و صاحب الخان لئيم الذات منغمس بارذل الصفات يدعى بعبد الله فى
الاسماع و هو عبيد الخزي و الاطماع كم رام فينا عثرة و ما ظفر و كم لتاييد الاله من
عبر فنقمه الله عليه ابدا ما هبت الريح على طول المدى و الراي قد اجمع منا فى
السرى بدجله و الحال قد تعذرا لصادر التحريج فى الاكلاك و ضبطها لذخرة الاتراك و
ثم آلات حروب و عدد لنحو بغداد لامر قد ورد و نحن فى امر السرى حيارى انكتري
ظهرا او اصطبارا و اختزلت جماعه منا على مسيرها برا لياس حصلا فعندها شمرت عن
ساق الهمم اشد للسعى و للجهد الحزم نظمت مدحا للوزير احمدا ابديت من بعد
الثناء المقصدا فمذ تلاها باعتناء و ابتهر اوما باحضاري لشخص و امر و مذ رآنى
اظهر التعظيما و اكثر الاداب و التسليما اوما الى جانبه بمجلسى بطلق وجه بالجمال
مكتسى و كان لى بالصحبه ندب اغر و هو الحسين الماجد الفذ الابر فاخرج التوقيع
بالمطلوب فى غايه المأمول و المرغوب و ارسل التابع للديوان توصيه باللطف و
الاحسان بكل ما نريد ان لا يمتنع من كلك او عبرة او مجتمع و حين قمنا قام للاجلال
يشير بالمعروف و الافضال حتى اتينا صاحب الديوان فبلغ المأمور باللسان ما قاله
الندب الوزير ، و امر فجيء بالكلاك حالا فحضر فبلغ الامر و اوصوه بما اوصى به
الفذ الوزير مكرما فثم بادرنا لخير نقله من ذلك الخان لشاطى الدجله به اقمنا عن
تعلات الونى خمسا و ليس السير فيها ممكنا و عله الامهال للامانى نسري مع الاكلاك
للامان و قد اقمنا فى ديار بكر سبعا و عشرا فى هنا و ضر ثم سرينا نقتفى التوكلا
على الرءوف البرنبغى الموصلا و كان ماء دجله ضعيفا و سيرنا كان به عنيفا كم شعبه

للماء فيه تفترق لضعفه و نحن فيها نخترق فجزرة تاتى عقيب جزره يستوقف الكلاك
فيها العبرة حتى وردنا الحصن بعد الظهر رابع يوم من ديار بكر و هو الذي يدعى
بحصن كيفا و قد بدا عالى الذرا كنيفا و النهر فى واديه يجري سائلا مدفقا كالسهم
يرمى صائلا بيوته تسمو على ارتفاع مبثوثه كالوشم فى الذراع فبعضها تحت و بعضها
عمل و بعضها جامع دين مختزل فكم بها من جامع قديم و مدرس اعد للتعليم و كم قصور
رفعت و صرح يطول فيها ان وصفت شرحى قديمه الاثار من عهد القدم تنبىء عن ثروة من
صاروا رمم و اهلها بجميعهم اكراد دابهم الشقاق و الفساد و ما لبثنا دون ان شرينا
ما نبتغى و بالوحى سرينا من ثم كان الماء فى ازدياد فارتاحت الانفس فى المهاد
حتى وردنا بعدها الجزيره و هى لعمري بلدة خطيره و قد خلت من نضرة و من شجر و من
قصور ترتقى و من اثر و ما بها سوى المياه دائره مثل الغواة حول بنت حاسره رخيصه
الاسعار خذ و لا تسل اللحم و السمن كثير و العسل و اهلها فى الخفض و الليانه
كانها العانه فى المثانه و هم من القوم الاولى عنها كشف غطاؤها و من رآها يعترف
بها اقمنا ليله و اخرى ثم سرينا حيث طاب المسرى حتى وردنا موصلا فى الخامس و
هى لعمري مجمع النفائس و قد نزلنا الخان حول الجسر فزال عنا فيه كل عسر لما به
من نشاة و لطف يطول شرحى فيه حين وصفى بالجانب الشرقى زرنا يونسا فى نينوى
طابت هناك مغرسا و قبره على كثيب مشرف منوع التحسين بالتزخرف معظم بناؤه
رحب الحرم زواره كثيرة جم الخدم مختلف الوضيع و الشريف و موئل الاقيال و
الضعيف فليس يخلو قبره من زائر بكل آن ذاهب و غابر ثم قفلنا نبتغى المنالا
نزور جرجيس و دانيالا قبراهما بالجانب الغربى جئنا اليهما بغير عى حتى اتينا
دانيالا اولا و قد راينا مرقدا مبجلا معظم الشعار فى الاثار منوع الاشكال فى الاستار
رحب المكانين ضريح و حرم خلاله الزوار كثر و الخدم بقربه قبر اويس القرنى خلال
سرداب قديم قد بنى ثم قصدنا بعده جرجيسا و قد راينا مرقدا نفيسا معظم الشعار فى
البناء سامى الذرا متسع الارجاء استاره من الحرير السندسى بعض و بعض من حرير
انفس قد زاد بذل المال فى اصطناعه مع سعه الضريح و ارتفاعه و ما يلى الضريح
رحب و الحرم يكثر فيه الزائرون و الخدم متصلا بجامع اعظم به من جامع بصنعه و
رحبه ثم انثنينا بعد انهاء الوطر من الصلاة و الدعاء و النظر نطوف فى المدينه
اعتبارا نعتبر الاحوال و الاثارا فكم بها من اثر قديم و كم بها من معبد عظيم و هى
لعمري بلدة عظيمه احوالها باللطف مستقيمه فماؤها دجله و الهواء فيها لكل عله
شفاء زاهيه الجنات بالاشجار لكثرها رخيصه الاسعار و خبزها مثل صدور غيد مهفهفات
كاعبات رود اشهى الى العين من الرقاد من ناعس بالغ فى السهاد كذلك القمير
كالزنود منهن و التفاح كالخدود و الضرب الماذي كالرضاب من فم من تهوى من
الاحباب احلى من الوصل عقيب الهجر و من منال القصد بعد الصبر و لا اطيل الشرح فى

حسن الثمر فعن جنان الخلد قد ذاع الخبر سبعه ايام بها اقمنا ثم الى تكريت قد عزمنا حتى اذا تمت ليال اربعه جئنا لتكريت بخفض و دعه و هى لعمري بلدة سخيفه و اهلها كالدود وسط جيفه و ما بها شيء يسر الناظر به سوى البطيخ و هو وافر كذا النساء كالظباء فى الحور و الحسن و الرجال امثال البقر بها اقمنا ليل ه اخرى ثم سرينا فوصلنا عصرا لنحو سامراء فابتدرنا سرعان للمزار فاغتسلنا و الكل منا شيق طروب للشوق فى احشائه و جيب نلثم بالعيون و الشفاه و بالخدود الترب و الجباه حتى وردنا مغرب الشموس و موضع التهليل و التقديس نمرغ الخدود بالوجين و نمسح الدموع باليمين حتى اذا جئنا بترتيب العمل فرضا و نفلا و دعاء قد حصل ثنى بنا القصد الى السرداب للثم ترب الارض و الاعتاب ثم قضينا العمل المرتبا من كل ما فيه اليه ندبا صلى الاله ما سرى ريح الصبا على امام فى فناه غيبا و قد اقمنا ليلتين و اقتضى مسيرنا منها الى ابى الرضا حتى اذا ما كان يوم الرابع بدا لنور الطهر اسنى لامع يلوح للقبه من بعيد فعندها شرعت فى قصيدي قصيدته فى حمد البك و من شعره قصيدة تتجاوز مائه بيت ، نظمها فى انتصار حمد البك الحمود على جيوش ابراهيم باشا يرد بعضها فى ترجمه حمد البك الحمود فى الجزء الثامن و العشرين .

٩١١ : حبيب بن عبد الله . ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب على ع . ٩١٢ : حبيب العبسى والد عائذ بن حبيب . عده الشيخ فى رجاله فى اصحاب الباقر و الصادق ع .

٩١٣ : حبيب بن العلاء السجستانى فى لسان الميزان : ذكره الطوسى فى رجال الشيعه ، و ذكر عنه ابو عمرو الكشى انه سمع من جعفر الصادق قصه فى الكتاب الذي انزل على موسى فجعله عند هارون ، و استمر عند ذريته الى ان اضاعه بعضهم ، و ساقها مطوله . و آثار الوضع لائحه عليها ، و قد ذكرتها بتمامها فى ترجمه يغوث من كتابى الاصابه فى تمييز الصحابه . و الشيخ الطوسى فى رجاله ذكر حبيب بن المعلى السجستانى كما ستعرف ، و لم يذكر حبيب بن العلاء . و احتمال التصحيف بين المعلى و العلاء قريب ، و لكن الكشى ليس فى كتابه ذكر لحبيب بن العلاء و لا لهذه القصه التى اشار اليها . و اغرت من ذلك انه قال فى ترجمه يغوث : جاء فى ذكره فى خبر اظنه مصنوعا ، قرات فى كتاب طبقات الاماميه لابن ابى طى اه . لم يزد على ذلك شيئا مع ان قوله قرات يدل على ان الكلام ناقص لانه لم يذكر المقروء الا ان يكون الصواب قراته و الله اعلم . ٩١٤ : الشيخ حبيب ابن الشيخ على ابن الشيخ جعفر الجناحى النجفى صاحب كشف الغطاء . توفى سنه ١٣٠٧ . كان عالما صالحا . و لما توفى رثاه جعفر الحلى بقصيدة فى ديوانه من جملتها : لله بدر الجعفريين الذي ابدى برغم المكرمات غروبا اودى فابناء الشريعه بعده شقت له بدل الجيوب قلوبا ادعوك يا غوث الصريخ فلم تجب و لقد عهدتك للصريخ مجيبا قد كان وجهك يا حبيب ذريعه بك من غدا يدعو الاله اجيبا و به تحل عرى المحول فان ابدا لم يبق

وجه سحابه محجوبا و منها فی تعزیه اخیه الشیخ عباس : صبرا ابا الهادي و ان یك
رزؤکم بسهامه الدین الحنیف اصیبا صوب و صعد مقلتیك مکررا من عینك التصعید و
التصویبا ا فهل تری وجه امریء ما غادرت لطمات نائبه علیه ندوبا ان تخلق الایام
جدة عالم من بیتکم فقد ارتدیت قشیبا لك فکرة فی العلم ان وجهتها ابدت بمنه ذي
الجلال غیوبا هل کیف تحجب عنکم و ابو کم کشف الغطاء فبین المحجوبا تزهو
المحارب ان تقوم مصلیا بك و المنابر ان تقوم خطیبا و تعد نافله العطاء فریضه و
العذر فی آثارها تعقیبا ۹۱۵ : حبیب بن ابی ثابت قیس ، و یقال : هند بن دینار
ابو یحیی الاسدي الکاهلی مولاهم الکوفی . توفی سنه ۱۱۹ و قیل سنه ۱۲۲ حکاه فی خلاصه
تذهیب الکمال . صفته فی طبقات ابن سعد : روي لی عن حفص بن غیاث : رایت
حبیب بن ابی ثابت رجلا طویلا اعور . اقوال العلماء فیه ذکره الشیخ فی رجاله فی
اصحاب علی ع فقال حبیب بن ابی ثابت . و ذکره فی اصحاب الحسین ع فقال حبیب
بن ابی ثابت ابو یحیی الاسدي الکوفی تابعی ، و کان فقیه الکوفه اعور ، مات سنه
۱۱۹ . و ذکره فی اصحاب الباقر و الصادق ع فقال : حبیب بن ابی ثابت الاسدي
الکوفی تابعی اه . و فی مستدرکات الوسائل ظاهر ثقه الاسلام فی باب الفرق بین من
طلق علی غیر السنه و غیره انه عامی . و عن تقریب ابن حجر : حبیب بن ابی ثابت
قیس ، و یقال : هند بن دینار الاسدي مولاهم ابو یحیی کوفی ثقه ثقه جلیل ، و کان
کثیر الارسال و التدلیس من الثالثه ، مات سنه ۱۱۹ . و فی میزان الاعتدال حبیب
بن ابی ثابت من ثقات التابعین قال البخاري : سمع ابن عمرو و ابن عباس تکلم
فیه ابن عون . قلت : وثقه یحیی بن معین و جماعه ، و احتج به کل من افراد الصحاح
بلا تردد و غایه ما قال فیه ابن عون : کان اعور ، و هذا وصف لا جرح و لو لا ان
الدولابی و غیره ذکره لما ذکرته اه . و فی طبقات ابن سعد : حبیب بن ابی ثابت
الاسدي مولی لبنی کاهل ، و یکنی ابا یحیی و اسم ابی ثابت قیس بن دینار . قال
ابو بکر بن عیاش : کان بالکوفه ثلاثه لیس لهم رابع : حبیب بن ابی ثابت و
الحکم بن عتیبه و حماد بن ابی سلیمان ، و کان هؤلاء الثلاثه اصحاب الفتیا و هم
المشهورون ، و ما کان بالکوفه احد الا یذل لحبیب اخبرنا الفضل بن دکین و محمد بن
عمر الواقدي قالا : مات حبیب بن ابی ثابت سنه ۱۱۹ . و فی تهذیب التهذیب :
قال البخاري عن علی بن المدینی له نحو مائتی حدیث . و قال العجلی کوفی تابعی
ثقه و قال ابن معین و النسائی ثقه . و عن ابن معین ثقه حجه قیل له ثبت ؟ قال
نعم انما روی حدیثین ، قال : اظن یحیی یرید منکرین حدیث المستحاضه تصلی و ان
قطر الدم علی الحصیر ، و حدیث القبله للصائم ، و قال ابو حاتم صدوق ثقه و لم
یسمع حدیث المستحاضه من عروة . و قال ابن ح بان فی الثقات : کان مدلسا . و قال
العقیلی : غمزه ابن عون . و قال القطان : له غیر حدیث عن عطاء لا یتابع علیه و

ليست بمحفوظه . و قال الازدي روي عن ابن عون انه تكلم فيه ، و هو خطا من قائله
انما قال ابن عون : حدثنا حبيب و هو اعور . قال الازدي و حبيب ثقه صدوق . و قال
الاجري عن ابى داود : ليس لحبيب عن عاصم بن ضمرة شيء يصح . و قال ابن عدي : هو
اشهر و اكثر حديثا من ان احتاج اذكر من حديثه شيئا ، و قد حدث عنه الائمه و هو
ثقه حجه كما قال ابن معين . و قال العجلى : كان ثقه ثبتا فى الحديث سمع من ابن
عمر غير شيء و من ابن عباس ، و كان فقيه البدن البلد ظ ، و كان مفتى الكوفه قبل
الحكم و حماد . و ذكره ابو جعفر الطبري فى طبقات الفقهاء و كان ذا فقه و علم .
و قال ابن خزيمه فى صحيحه : كان مدلسا و قد سمع من ابن عمر . و قال ابن جعفر
النحاس كان يقول اذا حدثنى رجل عنك بحديث ثم حدثت به عنك كنت صادقا . و
نقل العقيلى عن القطان قال حديثه عن عطاء ليس بمحفوظ قال العقيلى : و له عن
عطاء احاديث لا يتابع عليها منها : حديث عائشه لا تسبحى عنه . و قال سليمان بن
حرب فى قول حبيب رايت هدايا المختار تاتى ابن عمر ما علمه بهذا و هو صبى . و
نافع اعلم بامر ابن عمر منه اه . و ذكره ابو نعيم فى حليه الاولياء فقال و منهم
المتعبد المنافق المتوكل على المولى الرزاق مطعم القراء و معلم السفهاء حبيب بن
ابى ثابت تواضع فارتفع و تطاوع فانتفع ثم روى بسنده عن ابى يحيى القتات قدمت
مع حبيب بن ابى ثابت الطائف فكانما قدم عليهم نبى و عده ابن رسته فى الاعلاق
النفيسه من الشيعه . اخباره فى حليه الاولياء بسنده عن كامل بن ابى العلاء انفق
حبيب بن ابى ثابت على القراء مائه الف . و بسنده عن ابى بكر بن عياش رايت
حبيب بن ابى ثابت ساجدا فلو رايته قلت ميت يعنى من طول السجود و بسنده قال
حبيب بن ابى ثابت ما استقرضت من احد شيئا احب الى من نفسى اقول لها امهلى
حتى يجيء من حيث احب . و روى ابن سعد فى الطبقات بسنده عن حبيب بن ابى ثابت
قال : طلبت العلم و ما لى فيه نيه ثم رزق الله النيه . و فى حليه الاولياء بسنده
عن حبيب بن ابى ثابت طلبنا هذا الامر و ما نريد به يعنى الحديث ثم رزق الله
النيه يعنى فى الحديث و فى الطبقات بسنده عن حبيب بن ابى ثابت قال ما عندي
كتاب فى الارض الا حديث واحد فى تابوتى . و بسنده عن ابى بكر بن عياش قال :
سمعت حبيب بن ابى ثابت يقول اتى على ثلاث و سبعون سنه . ما جاء عنه من
المواعظ و الحكم فى حليه الاولياء : قال حبيب بن ابى ثابت : من وضع جبينه لله
تعالى فقد برىء من الكبر . و قال كان يقال ائتوا الله فى بيته فانه لم يؤت مثله
فى بيته و لا احد اعرف بالحق من الله . ما روي من طريقه من مختلف الاخبار الاقبال
بالحديث على الكل فى حليه الاولياء بسنده عن حبيب بن ابى ثابت قال ان من السنه
اذا حدث الرجل القوم ان يقبل عليهم جميعا و لا يخص احدا دون احد . الشكوى و
بسنده عنه كان يعقوب ع قد كبر حتى رفع حاجبيه بخرقه فقيل له ما بلغ بك ما ارى

؟ قال طول الزمان و كثرة الاحزان فاوحى اليه ربه ا تشكونى ؟ قال رب خطيئه
اخطاتها فاغفرها . القتل و بسنده عنه عن ابن عباس قال رسول الله ص لو ان اهل
السماء و اهل الارض اجتمعوا على قتل امرىء مسلم لعذبهم جميعا . الصبر على الاذى و
بسنده عنه عن ابن عمر عن النبى ص المؤمن الذي يخالط الناس فيؤذونه فيصبر على
اذاهم افضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس فيؤذونه فيصبر على اذاهم . تواضع
النبى ع و بسنده عنه عن انس كان النبى ص يلبس الصوف و ينام على الارض و ياكل
على الارض و يركب الحمار و يردف خلفه و يعقل العنز فيحتلبها و يجيب دعوة
العبد . بر الوالدين و بسنده من طريق حبيب بن ابى ثابت جاء رجل الى النبى ص
يستاذنه فى الجهاد فقال له ا حى ابواك قال نعم قال اجلس عندهما قال و فى روايه
ففيهما فجاهد . الحمادون و بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى ص اول
من يدعى الى الجنه الحمادون الذين يحمدون الله على السراء و الضراء . الارواح
جنود مجندة و بسنده عن ابى الطفيل قال رسول الله ص الارواح جنود مجندة ، فما
تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف . التوبه و بسنده عن زيد بن وهب عن
عمر قال رسول الله ص اذا كان يوم القيامه جىء بالتوبه فى احسن صورة و اطيب ريح
، فلا يجد ريحها الا مؤمن ، فيقول الكافر يا ويلتاه اتاك هو لك يزعمون انهم
يجدون ريحا طيبه و لا نجدها ! فتكلمهم التوبه فتقول لو قبلتمونى فى الدنيا لاطبت
ريحكم اليوم ! فيقول الكافر انا اقبلك الان فينادي ملك من السماء لو اتيتم
بالدنيا و ما فيها و كل ذهب و فضه و بكل شىء كان فى الدنيا ما قبل منكم توبه
فتبرا منهم التوبه و تبرا منهم الملائكه ، و تجىء الخزنه فمن شمت منه ريحا طيبه
تركته و من لم تشم منه ريحا طيبه القته فى النار . مشايخه فى حليه الاولياء روى
عن عدة من الصحابه منهم ابن عباس و ابن عمر و جابر و حكيم بن حزام و انس بن
مالك و ابن ابى اوفى و ابو الطفيل و زاد فى تهذيب التهذيب انه روى عن زيد بن
ارقم و ابراهيم بن سعد بن ابى وقاص و نافع بن جبير بن مطعم و مجاهد و عطاء و
طاوس و سعيد بن جبير و ابى صالح السمان و زيد بن وهب و عطاء بن يسار و ميمون
بن شبيب و ابى المطوس و ثعلبه بن يزيد الحمانى و خلق . قال و من اقرانه عن ذر
بن عبد الله الهمذانى و عبدة بن ابى لبابه و عمارة بن عمير و محمد بن على بن عبد
الله بن عباس و غيرهم و ارسل عن ام سلمه و قال ابو زرعه لم يسمع من ام سلمه و
عن حكيم بن حزام : و روى عن عروة بن الزبير حديث المستحاضه ، و جزم الثوري انه
لم يسمع منه و انما هو عروة المزنى آخر ، و مر انه صحب الائمه عليا و الحسين و
الباقر و الصادق ع . تلاميذه فى حليه الاولياء : روى عنه عدة من التابعين منهم
عطاء و عبد العزيز بن ابى رفيع و الشيبانى و الاعمش و عامه حديثه عند الائمه و
الاعلام الثوري و مسعر و شعبه اه . و فى تهذيب التهذيب : روى عنه الاعمش و ابو

اسحاق الشيباني حصين بن عبد الرحمن و زيد بن ابى انيسه و الثوري و شعبه و
المسعودي و ابن جريح و ابو بكر بن عياش و مسعر و مطرف بن طريف و ابو الزبير و
غيره من اقرانه و عطاء بن ابى رباح و هو شيخه و جماعه اه . و ياتى انه روى عنه
عامر بن السمط و الحسن . ٩١٦ : ميرزا حبيب بن ميرزا محمد على الشيرازي . توفى
سنه ١٢٧٠ . كان من الشعراء الفرس له كتاب اسمه الكليات يشتمل على شكوى الزمان
و الغزل و غير ذلك . ٩١٧ : حبيب بن عمرو . من اصحاب امير المؤمنين على ع . و
فى امالى الصدوق فى المجلس ٥٢ الحديث ٤ حدثنا ابى حدثنا على بن الحسين
السعدآبادي حدثنا احمد بن ابى عبد الله البرقى عن ابيه عن احمد بن النضر الخزاز
عن عمر بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى عن ابى حمزة الثمالى عن حبيب بن عمرو :
دخلت على امير المؤمنين على بن ابى طالب ع فى مرضه الذي قبض فيه فحل عن
جراحته فقلت يا امير المؤمنين ما جرحك هذا بىء و ما بك من باس فقال لى يا
حبيب انا و الله مفارقكم الساعه فبكيت عند ذلك و بكت ام كلثوم و كانت قاعدة
عنده فقال لها ما يبكيك يا بنيه فقالت ذكرت يا ابى انك تفارقنا الساعه
فبكيت فقال لها يا بنيه لا تبك فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكيت قال حبيب
و ما الذي ترى يا امير المؤمنين فقال يا حبيب ارى ملائكه السماوات و الارضين
بعضهم فى اثر بعض و النبيين وقوفا الى ان يتلقونى و هذا اخى محمد رسول الله ص
جالس عندي يقول اقدم فان امامك خير لك مما انت فيه فما خرجت من عنده حتى
توفى الحديث . التمييز عن جامع الرواة انه نقل روايه عامر بن السمط عنه و روايه
محمد بن يعقوب عن الحسن عنه اه . ٩١٨ : الشيخ حبيب الكاظمى مضى بعنوان حبيب
بن طالب بن على بن احمد . ٩١٩ : الشيخ حبيب بن محمد بن مهدي آل مغنيه العاملى
توفى فى اوائل المحرم سنه ١٣٦٢ كان اديبا شاعرا ، و من شعره قوله يمدح ابن عمنا
السيد على ابن السيد محمود حين وروده من حج بيت الله الحرام سنه ١٣٢٠ . سعدت و
الناس فيك اليوم قد سعدوا فحمدهم لك عمر الدهر اذ حمدوا قد وحد الله فى
معناك جمعهم فالجسم مختلف و الراي متحد ملكت قاصيهم قسرا و دانيهم لا يدهمنك
من دهمائهم عدد كالشمس فضلك فى الافاق منتشر ما شك فى ذاك الا من به رمد انت
الجميع و فيك الكل متحد و ليس موردهم الا الذي ترد ان غبت فالربع فيه لم يكن
احد و ان حضرت فعنه لم يغب احد كم حاولوا نيل امر فات مطلبه و قد وصلت و هم
عن نيله بعدوا الباذل الزاد عام المحل ان بخلوا و المطعم الطرف ايقاظا اذا
رقدوا كم رام شاوك اقوام ذوو عدد حتى اذا نهضوا من عجزهم قعدوا لا ياسفن على ما
فات من نشب و لا يبيت على تيه اذا يجد سيان يوماه فى عدم و فى جدة له طريق الى
العلياء مطرد من كل فج اتتك الناس وافدة طوعا كانهم للبيت قد وفدوا ان
يقصدوك بهم تهوي مطيهم فزمزم و منى و البيت قد قصدوا بنى الاله لنا بيتا و عظمه

و انما انت منه الركن و العمد و ان يكن حجه فی العمر واحدة فان حجك فرض ما له
عدد نهضت تصدع بالاحكام منفردا و انت بالفضل بين الناس منفرد و فهت بالعلم
مثل البحر مندفقا لكن علمك بحر ما له امد ۹۲۰ : حبيب بن مظاهر . روی حماد بن
عثمان عنه عن ابی عبد الله ع فی الفقيه فی باب حكم من قطع عليه الطواف بصلاة او
غيرها . ۹۲۱ : ابو القاسم حبيب بن مظهر او مظاهر بن رئاب ابن الاشتر بن حجوان
بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحارث بن ثعلبه بن دودان بن اسد الاسدي
الكندي ثم الفقعسی . استشهد مع الحسين ع بكربلاء سنه ٦١ . مظهر فی الخلاصه : بضم
الميم و فتح الظاء المعجمه و تشديد الهاء و الراء اخيرا و قيل مظاهر اه . و فی
رجال ابن داود حبيب بن مظاهر و قيل مظهر بفتح الظاء و تشديد الهاء و كسرها و
الاول بخط الشيخ رحمه الله اه . و الذي فی اكثر النسخ من كتب التاريخ و غيرها
مظهر بوزن مطهر و هو الصواب ، و ما فی الكتب الحديثه انه ابن مظاهر خلاف
المضبوط قديما . اقوال العلماء فيه كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا
الحسين ع و لقوا جبال الحديد و استقبلوا الرماح بصدورهم و السيوف بوجوههم و هم
يعرض عليهم الامان و الاموال فيابون و يقولون لا عذر لنا عند رسول الله ص ان قتل
الحسين و منا عين تطرف حتى قتلوا حوله . و لقد خرج حبيب بن مظاهر الاس دي و هو
يضحك ، فقال له برير بن خضير الهمدانی و كان يقال له سيد القراء يا اخی ليس
هذه بساعه ضحك قال فاي موضع احق من هذا بالسرور ؟ و الله ما هو الا ان تميل
علينا هذه الطغاة بسيوفهم فنعانق الحور بالعين . قال الكشی : هذه الكلمه مستخرجه
من كتاب مفاخرة البصرة و الكوفه اه . و فی لسان الميزان حبيب بن مظهر الاسدي
روی عن علی بن ابی طالب رضی الله عنه ، ذكره الطوسی فی رجال الشيعه . و قال
عمرو الكشی : كان من اصحاب علی ، ثم كان من اصحاب الحسن و الحسين ، و ذكر له
قصه مع ميثم التمار ، و يقال ان حبيب بن مظهر قتل مع الحسين بن علی رضی الله
عنهم اه . و فی مجالس المؤمنين . عن روضه الشهداء انه قال : حبيب رجل ذو جمال
و كمال و فی يوم وقعه كربلاء كان عمره ۷۵ سنه و كان يحفظ القرآن كله و كان يختمه
فی كل ليله من بعد صلاة العشاء الی طلوع الفجر اه . و فی ابصار العين : قال اهل
السير ان حبيبا نزل الكوفه و صحب عليا ع فی حروبه كلها ، و كان من خاصته و حمله
علومه اه . و عن البحار ان فيه . محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر عن احمد بن ابی
عبد الله قال : قال علی بن الحكم من اصفياء اصحاب علی ع عمرو بن الحمق الخزاعی
عربی و ميثم التمار و هو ميثم بن يحيی مولی و رشيد الهجري و حبيب بن مظهر الاسدي
و محمد بن ابی بكر اه . هل هو صاحبی او تابعی يظهر من عدم عد الشيخ له فی اصحاب
الرسول ص و عده فی اصحاب علی و الحسين ع انه ليس بصحابی و لم يذكره صاحبا
الاستيعاب و اسد الغابه فی عداد الصحابه و لكن فی الاصابه حبيب بن مظهر بن رئاب

بن الاشتر بن حجوان بن فقعس الكندي ثم الفقعسى له ادراك و عمر حتى قتل مع الحسين بن على ، ذكره ابن الكلبى مع ابن عمه ربيعه بن خوط بن رئاب اه . و فى مجالس المؤمنين : حبيب بن مظاهر الاسدي محسوب من اكابر التابعين ، ثم حكى عن كتاب روضه الشهداء ما ترجمته : انه تشرف بخدمه الرسول ص و سمع منه احاديث ، و كان معززا مكرما بملازمه حضرة المرتضى على اه . اخباره فى واقعه كربلاء روى الطبري فى تاريخه و تبعه ابن الاثير ان حبيب بن مظاهر كان من جمله الذين كتبوا الى الحسين ع لما امتنع من بيعه يزيد و خرج الى مكه . و كانت صورة الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم لحسين بن على من سليمان بن صرد و المسيب بن نجبه و رفاعه بن شداد و حبيب بن مظاهر و شيعته من المؤمنين و المسلمين من اهل الكوفه ، سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ! اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامه فابتزها و غصبها فياها و تامر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها و استبقى شرارها و جعل مال الله دوله بين جبابرتها و اغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق ، و النعمان بن بشير فى قصر الامارة لسنا نجتمع معه فى جمعه و لا نخرج معه الى عيد و لو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله و السلام و رحمه الله و بركاته عليك . و قال الطبري : انه لما ورد مسلم بن عقيل الكوفه و نزل دار المختار بن ابى عبيد و اقبلت الشيعه تختلف اليه فقام عابس بن ابى شبيب الشاكري فحمد الله و اثنى عليه ثم قال : اما بعد فانى لا اخبرك عن الناس و لا اعلم ما فى انفسهم و ما اغرك منهم و الله احدثك عما انا موطن نفسى عليه : و الله لاجيبنكم اذا دعوتم و لاقاتلن معكم عدوكم و لاضربن بسيفى دونكم حتى القى الله لا اريد بذلك الا ما عند الله . فقام حبيب بن مظاهر الفقعسى فقال رحمك الله قد قضيت ما فى نفسك بواجز من قولك ، ثم قال : و انا و الله الذي لا اله الا هو على مثل ما هذا عليه اه . و فى ابصار العين : قال اهل السير جعل حبيب و مسلم ياخذان البيعه للحسين ع فى الكوفه حتى اذا دخلها عبيد الله بن زياد و خذل اهلها عن مسلم و تفرق انصاره حبسهما عشائرهما و اخفياهما ، فلما ورد الحسين كربلاء خرجا اليه مختفيين يسيران الليل و يكمنان النهار حتى وصلا اليه اه . و روى محمد بن ابى طالب فى مقتله انه لما وصل حبيب الى الحسين ع و راى قله انصاره و كثرة محاربيه قال للحسين ع ، ان ههنا حيا من بنى اسد فلو اذنت لى لسرت اليهم و دعوتهم الى نصرتك لعل الله ان يهديهم و ان يدفع بهم عنك ! فاذن له الحسين ع فسار اليهم حتى وافاهم فجلس فى ناديهم و وعظهم و قال فى كلامه : يا بنى اسد قد جئتكم بخير ما اتى به رائد قومه ، هذا الحسين بن على امير المؤمنين و ابن فاطمه بنت رسول الله ص و قد نزل بين

ظهرانيكم في عصابه من المؤمنين ، و قد اطافت به اعداؤه ليقتلوه ، فاتيتكم
لتمنعوه و تحفظوا حرمه رسول الله ص فيه ، فوالله لئن نصرتموه ليعطينكم الله
شرف الدنيا و الاخرة ، و قد خصصتكم بهذه المكرمه لانكم قومي و بنو ابي و اقرب
الناس مني رحما . فقام عبد الله بن بشير الاسدي و قال : شكر الله سعيكم يا ابا
القاسم ! فوالله لجئتنا بمكرمه يستاثر بها المرء الاحب فالاحب ! اما انا فاول من
اجاب و اجاب جماعه بنحو جوابه فنهدوا مع حبيب و انسل منهم رجل فاخبر ابن سعد
فارسل الازرق في خمسمائه فارس ، فعارضهم ليلا و مانعهم فلم يمتنعوا فقاتلهم ،
فلما علموا ان لا طاقه لهم بهم تراجعوا في ظلام الليل و تحملوا عن منار لهم ، و
عاد حبيب الى الحسين ع فاخبره بما كان ، فقال ع و ما تشاؤون الا ان يشاء الله و
لا حول و لا قوة الا بالله . و روى الطبري انه لما نزل الحسين ع كربلاء و اقبل عمر
بن سعد من الغد في اربعه آلاف حتى نزل بالحسين ارسل ابن سعد الى الحسين كثير بن
عبد الله الشعبي فلما رآه ابو ثمامه الصائدي قال للحسين : اصلحك الله ابا عبد
الله قد جاءك شر اهل الارض و افتكهم فقام اليه فقال ضع سيفك فابى قال فاني آخذ
بقائم سيفك ثم تكلم فابى ثم استبا و انصرف . فارسل ابن سعد قرة بن قيس
الحنظلي فلما رآه الحسين مقبلا قال ا تعرفون هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر نعم هذا
رجل من حنظله تميم و هو ابن اختنا و لقد كنت اعرفه بحسن الراي ، و ما كنت اراه
يشهد هذا المشهد ، فجاء حتى سلم على الحسين و ابلغه رساله عمر بن سعد اليه .
فقال له الحسين كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فاما اذ كرهتموني فانا انصرف
عنهم . ثم قال له حبيب بن مظاهر : ويحك يا قرة بن قيس اني ترجع الى القوم
الظالمين ! انصر هذا الرجل الذي بابائه ايدك الله بالكرامه و ايانا معك . فقال
له قرة : ارجع الى صاحبي بجواب رسالته و ارى رايي اه . و روى الطبري ايضا انه
لما زحف ابن سعد الى الحسين ع يوم التاسع من المحرم ، قال العباس بن علي اتاك
القوم ! فقال اركب يا اخي حتى تلقاهم و تسالهم عما جاء بهم . فاتاهم العباس في
نحو من عشرين فارسا فيهم : زهير بن القين و حبيب بن مظاهر ، فسالهم العباس
فقالوا : جاء امر الامير بان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او ننازلكم . قال :
فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم . فوقفوا و انصرف
العباس راجعا يركض الى الحسين و وقف اصحابه يخاطبون القوم ، فقال حبيب بن
مظاهر لزهير بن القين : كلم القوم ان شئت و ان شئت كلمتهم ، فقال له زهير :
انت بدات بهذا فكن انت تكلمهم . فقال لهم حبيب بن مظاهر : اما و الله لبئس
القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذريه نبيه ع و عترته و اهل البيت
ص و عباد اهل هذا العصر المجتهدين بالاسحار و الذاكرين الله كثيرا . فقال له
عزرة بن قيس : انك لتزكي نفسك ما استطعت ، فاجابه زهير بن القين بما سيذكر

في ترجمته ان شاء الله تعالى . و ذكر الطبري و ابن الاثير ان الحسين ع لما عبا اصحابه يوم عاشوراء جعل زهير بن القين في الميمنه و حبيب بن مظاهر في الميسرة . و روى ابو مخنف و حكاه عنه الطبري و ذكره ابن الاثير ان الحسين ع لما خطب يوم عاشوراء الخطبه التي يقول فيها اما بعد فانسبوني فانظروا من انا الخ ؟ فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول . قال له حبيب بن مظاهر : و الله اني لاراك تعبد الله على سبعين حرفا و انا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك . و روى الطبري عن ابي مخنف انه لما دنا عمر بن سعد و رمى بسهم ارتمى الناس فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد و سالم مولى عبيد الله بن زياد ، فقالا : من يبارز ؟ فوثب حبيب بن مظاهر و برير بن خضير ، فقال لهما الحسين اجلسا فقام عبد الله بن عمير الكلبي و استاذن الحسين ع في مبارزتهما فاذن له ، فقالا ، لا نعرفك ! ليخرج الينا زهير بن القين او حبيب بن مظاهر ، و جرى بينه و بينهما كلام الى ان قتلهما كما ياتي في ترجمته انش و روى الطبري عن ابي مخنف بسنده انه لما صرع مسلم بن عوسجه الاسدي اول اصحاب الحسين مشى اليه الحسين و حبيب بن مظاهر فدنا منه حبيب فقال : عز على مصرعك يا مسلم ، ابشر بالجنه ! فقال له مسلم قولا ضعيفا : بشرك الله بخير ! فقال له حبيب : لو لا اني اعلم اني في اثرك لاحق بك من ساعتي هذه لاحببت ان توصيني بكل ما همك حتى احفظك في كل ذلك بما انت اهل له في القرابه و الدين قال بل انا اوصيك بهذا رحمك الله و اهوى بيده الى الحسين ان تموت دونه . قال : افعل و رب الكعبه . و روى الطبري عن ابي مخنف و ذكره ابن الاثير انه لما حضر وقت صلاة الظهر و قال الحسين : سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي ففعلوا ، فقال لهم الحصين ابن تميم : انها لا تقبل . قال له حبيب بن مظاهر زعمت لا تقبل الصلاة من آل رسول الله ص و تقبل منك يا حمار او يا حمار ! فحمل عليه حصين بن تميم و خرج اليه حبيب بن مظاهر فرضب وجه فرسه بالسيف فشب و وقع عنه و حمله اصحابه فاستنقذوه و اخذ حبيب يقول : اقسم لو كنا لكم اعدادا او شطركم وليتم الاكتادا يا شر قوم حسبا و آدا و جعل يقول يومئذ : انا حبيب و ابي مظهر فارس هيجاء و حرب تسعر انتم اعد عدة و اكثر و نحن اوفى منكم و اصبر و نحن اعلى حجه و اظهر حقا و اتقى منكم و اعذر و قاتل حبيب قتالا شديدا ، فحمل عليه بديل بن صريم العقفاني من بني عقفان من خزاعه فضربه حبيب بالسيف على راسه فقتله و حمل عليه آبر من بني تميم فطعنه فوقع فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على راسه بالسيف فوقع و نزل اليه التميمي فاحتز راسه ، فقال له الحصين انا شريكك في قتله ، فقال الاخر : و الله ما قتله غيري . فقال الحصين اعطنيه اعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس اني شركت في قتله ثم خذه و امض به الى ابن زياد فلا حاجه لي فيما تعطاه ، فابى عليه فاصلح قومه

فيما بينهما على هذا فدفع اليه راس حبيب . فجال به فى العسكر قد علقه فى عنق
فرسه . ثم دفعه بعد ذلك اليه . فانظر الى ما آلت اليه حاله الاسلام و المسلمين .
و الحصين بن تميم هو صاحب شرطه ابن زياد يتنازع مع آخر فى راس رجل هو من خيار
المسلمين و يتجادل معه طويلا ، لما ذا ؟ لاجل ان ياخذ الراس فيعلقه فى عنق فرسه
يضربه بركبتيه و يجول به فى العسكر ليعلم الناس انه شرك فى قتله ! ! فيكون
خبث و خسه و استخفاف بالدين اكثر من هذا ؟ ! فلما رجعوا الى الكوفه اخذ الاخر
راس حبيب فعلقه فى لبان فرسه ثم اقبل به الى ابن زياد فى القصر فبصر به ابنه
القاسم بن حبيب و هو يومئذ قد راهق فاقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر
دخل معه و اذا خرج خرج معه ، فارتاب به ، فقال ما لك يا بنى تتبعنى ؟ قال لا
شىء ! قال بلى يا بنى اخبرنى ! قال له ان هذا الراس الذي معك راس ابى !
فتعطينيه حتى ادفنه ؟ قال يا بنى لا يرضى الامير ان يدفن و انا اريد ان يثيبنى
الامير على قتله ثوابا حسنا . فقال له الغلام : لكن الله لا يثيبك على ذلك الا
اسوا الثواب ، اما و الله لقد قتلته خيرا منك و بكى ، فمكث الغلام حتى اذا
ادرك لم يكن له همه الا اتباع اثر قاتل ابيه ليجد منه غرة فيقتله بابيه . فلما
كان زمن مصعب بن الزبير و غزا مصعب باجميرا و هو موضع بارض الموصل دخل عسكر
مصعب فاذا قاتل ابيه فى فسطاطه ، فاقبل يختلف فى طلبه و التماس غرته ، فدخل
عليه و هو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد . و روى ابو مخنف انه لما قتل
حبيب بن مظاهر هد ذلك حسينا و قال : عند الله احتسب نفسى و حماة اصحابى . ۹۲۲
: حبيب بن المعلى الخثعمى هو حبيب بن المعلل الخثعمى المدائنى الاتى ، فان فى
بعض النسخ من كتب الحديث ابدال المعلل بالمعلى كما ستعرف و فى مشيخه الفقيه
و الى حبيب بن المعلى . ابى عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الوليد الخزار عن
حماد بن عثمان عنه . و ستعرف فى ابن المعلل ان حماد ابن عثمان احد الرواة عن
ابن المعلل . و فى لسان الميزان : حبيب بن المعلى الخثعمى ذكره الطوسى و ابن
النجاشى فى رجال الشيعه . و قال على بن الحكم : كان صحيح الروايه معروفا بالدين
و الخير يروي عنه ابن عمير اه . و على بن الحكم من قدماء علماء الشيعه له كتاب
فى الرجال كان عند ابن حجر و نقل عنه كثيرا فى لسان الميزان ، و ذهبت به الايام
فلم يره علماء الشيعه المتاخرون ، و ابن المعلى هذا المذكور فى لسان الميزان هو
ابن المعلى الاتى بعينه ، فانه هو الذي ذكره الطوسى و النجاشى و هو الذي يروي عنه
ابن ابى عمير . و هذا يدل على ان الذي كان موجودا فى نسخه ابن حجر من رجال
النجاشى و الشيخ و على بن الحكم هو ابن المعلى لا ابن المعلل . و هو يؤيد وجود
المعلى بدل المعلل فى كثير من النسخ . و ياتى حبيب بن المعلى السجستانى و لا
دليل على اتح اده مع هذا ، بل ان وصف هذا بالمدائنى كما ستعرف فى ابن المعلل

بناء على اتحاده معه ، و هذا بالسجستانى دال على التغاير . ٩٢٣ : حبيب بن المعلى السجستانى ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الباقر ع حبيب بن المعلى . و لا يبعد اتحاده مع حبيب السجستانى المتقدم كما استظهره فى النقد . ٩٢٤ : حبيب بن المعلل الخثعمى المدائنى . فى الخلاصه المعلل بالميم المضمومه و العين المهمله .

و قال النجاشى : روى عن ابى عبد الله و ابى الحسن و الرضا ع ثقه ثقه صحيح له كتاب رواه ابن ابى عمير و اخبرنا ابن نوح عن ابى حمزة الطبري عن ابن بطه الصفار عن احمد بن محمد بن عن ابن ابى عمير عن حبيب و قال الشيخ فى الفهرست ما تقدم فى حبيب الاحول الخثعمى . و ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع فقال حبيب بن المعلل الخثعمى مولى كوفى . و فى الخلاصه : روى ابن عقدة من محمد بن احمد بن خاقان النهدي حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي حدثنا عبد الله بن محمد الحجال عن حبيب الخثعمى عن ابى عبد الله ع مضمونه انه كان يكذب على ، مع انه لا يزال لنا كذاب . قال فى الخلاصه بعد نقل ذلك : و هذه الروايه لا اعتمد عليها ، و المرجع فيه الى قول النجاشى . و قال ابن داود بعد نقل توثيقه عن النجاشى : لكن روى ابن عقدة الطعن فيه و لم يثبت اه . و مر فى ابن المعلل الخثعمى قول على بن الحكم كان صحيح الروايه معروفا بالدين و الخير يروي عنه ابن ابى عمير و انه هو ابن المعلل هذا بعينه . و فى التعليقه الوجيزة و البلغه : فى بعض نسخ الحديث اي كتب الحديث ابن المعلى قلت ربما يتصرف فى الالقاب و الاسامى الحسنه بالردة الى الرديه اهانه و بالعكس تعظيما او تنزها عن الفحش ، فلعله معلل فقيل معلى او بالعكس . و يؤيده عدم توجه النجاشى الى المشهور الذي توجه اليه الكشى حسب ، لكن يبعده بقاؤه من زمان زين العابدين الى زمان الرضا ص اه . اقول : قد عرفت ان الصدوق فى مشيخه الفقيه قال ايضا حبيب بن المعلى . و المراد به ابن المعلل ، هذا اما قول صاحب التعليقه و يؤيده عدم توجه النجاشى الى المشهور الذي توجه اليه الكشى حسب فلا يخلو من غموض . و لعله يريد بالمشهور الذي توجه اليه الكشى وحده اي ذكره هو حبيب السجستانى فانه هو الذي ذكره الكشى و لم يذكره النجاشى و حبيب السجستانى مشهور بين الرواة ، و مر منه فى حبيب السجستانى احتمال اتحاده مع ابن المعلل الخثعمى بناء على نسخته المغلوطه من الوجيزة ، فالكشى وحده حذف ابن المعلل السجستانى لكونه لقبا غير لائق و النجاشى ذكر ابن المعلل السجستانى ، و لم يتوجه الى المشهور الذي توجه اليه الكشى ، و قوله يبعده الخ . . . اراد به ان حبيب السجستانى المحتمل اتحاده مع ابن المعلل الخثعمى ذكره الشيخ فى اصحاب زين العابدين و ابن المعلل الخثعمى ذكره النجاشى فى اصحاب الرضا فلو اتحدا لكان باقيا من زمن زين العابدين الى زمن الرضا ع ، و قد كنا نجل المحقق البهبهانى عن ان يسبق الى ذهنه شيء من هذه الاحتمالات ، فالسجستانى لا وجه لاحتمال اتحاده مع

الخثعمى حتى يحتاج الى توجيه ذكر الكشى له و عدم ذكر النجاشى بهذا الوجه الركيك و حتى يستبعد بقاؤه من زمن السجاد و لكن العصمه لله وحده و لمن عصمه . ثم قال صاحب التعليقه : قوله روى ابن عقدة الخ قال جدي المجلسى الاول محمد تقى : ذكر اصحاب الرجال هذا الخبر و غفلوا عن انه لا يمكن عادة ان يروي الراوي على نفسه مثل هذه الروايه و متى رايت ان يواجه المعصوم احدا بمثل هذا ، و الظاهر ان حبيب ينقل هذا لغيره المتقدم ذكره فتوهموا عن نفسه ، و احتمال ان يكون الحجال سمعه منه ع و ان كان بعيدا من اللفظ غير ممكن بحسب المرتبه فانه من رجال الرضا و لم ينقل روايته عن ابى الحسن فكيف عن الصادق ع فالتوثيق لا معارض له . و على تقدير ما فهمه فعدم العمل به لضعف رجاله اه . و قال البهبهانى على ان الروايه غير مذكورة بعبارتها حتى ينظر فيها اه . التمييز يعرف بروايته عن الصادق و الكاظم و الرضا ع ، و فى مشتركات الطريحى باب حبيب المشترك بين يوثق به و غيره و يمكن استعلام انه ابن المعلل الثقه بروايه ابن ابى عمير عنه اه . و زاد الكاظمى فى مشتركاته فى تمييز ابن المعلل روايه احمد بن محمد بن ابى نصر و عبد الله بن المغيرة عنه . و زاد فى جامع الرواة فيما حكى عنه روايه سعيد بن بكر و على بن الحسن بن رباط و القاسم بن محمد الجوهري و حماد بن عثمان و على بن اسماعيل الميثمى عنه . **٩٢٥** : الشيخ حبيب ابن الحاج مهدي ابن الحاج محمد من آل شعبان النجفى . ولد فى حدود سنه ١٢٩٠ بالنجف و توفى فى الهند فى بلدة رامبور سنه ١٣٣٦ و دفن فيها . و آل شعبان من البيوت القديمه فى النجف ادركنا جماعه منهم ، و هم تجار بزازون اتقياء ابرار معروفون بذلك . قال الشيخ محمد على اليعقوبى فيما كتبه فى جريدة الهاتف النجفيه : انه من الاسر التى كانت لها نيابه سدانه الروضه الحيدريه فى عهد آل الملا قبل قرن من الزمن ، اما اليوم فلهم الحق فى خدمه الحرم الحيدري فقط و فى ايديهم صكوك و وثائق رسميه فرامين عثمانيه هى التى تخولهم الحق فى تلك الخدمه شان امثالهم من الخدمه و حدث جماعه من شيوخهم ان اصلهم يرجع الى الشعبانيين المذكورين فى كتب الانساب العربيه و هم على ما ذكر ابن غدة فى نهايه الارب و غيره بطن من حمير من القحطانيه ، و اشتهر جماعه من افراد هذه الاسرة بالتجارة و سعه الحال ، و لم ينبغ من رجالها احد فى فضل او ادب قديما و حديثا سوى صاحب الترجمه اه . و كان ابوه بزازا فمالت نفسه هو الى طلب العلم ، فاشتغل به و درس و تادب فى النجف . فقرا فيها : النحو و الصرف و المعانى و البيان و المنطق و الاصول و الفقه . رايناه هناك و عاشرناه ، و كان فاضلا كاملا شاعرا اديبا ، ذا اخلاق فاضله . و خرجنا من النجف و هو هناك مشغول بطلب العلم . و علمنا بعد خروجنا منها بمدة انه انتقل الى كربلاء ، فقرا على السيد محمد باقر الطباطبائى فى الفقه مدة ، و كان من اخص ملازميه الى ان وقع

بينهما فتور ، ففارق كربلا لاباء فيه و شهامه و عزة نفس حتى ورد البصرة . فركب
البحر منها الى الهند . و ذلك حوالى سنه ١٣٢٥ فكان آخر العهد به . و انقطعت
اخباره الى سنه ١٣٣٦ فوردت كتب من رامبور تنبىء بوفاته هناك و علم بعد ذلك
انه حاز منزله ساميه ع ند اهلها و كان من مراجع الدين . و من شعره قوله يرثى
الحسين ع من قصيدة : هى الغيد تسقى من لواحظها خمرا لذلك لا تنفك عشاقها سكرى
ضعائف لا تقوى قلوب ذوي الهوى على هجرها حتى تموت به صبرا و ما انا ممن يستملن
فؤاده و ينفثن بالالحاظ فى عقله سحرا و لا بالذي يشجيه دارس مربع فيسقيه من
اجفانه ادمعا حمرا ! ابكى لرسم دارس حكم البلى عليه و دار بعد سكانها قفرا و
منها : عليك ابا السجاد ما احسن البكا و ما اقبح الدنيا لفقدك و الصبرا ! تقضى
و لم تشرب من الماء قطرة ترويا و فيك الناس تستنزل القطرا و تعدو عليك
العاديات جواريا ترض لك الصدر الذي استودع السرا و يرفع فوق الرمح منك محجب
اذا ما تبدى حجب الشمس و البدرا و قوله : سقاك الحيا الهطال يا معهد الالف و
يا جنه الفردوس دانيه القطف فكم مر لى عيش حلا فيك طعمه ليالى اصفى الود فيها
لمن يصفى بسطنا احاديث الهوى و انطوت لنا قلوب على صافى المودة و العطف
فشتتنا صرف الزمان و انه لمنتقد شمل الاحبه بالصرف كان لم تدر ما بيننا اكؤس
الهوى و نحن نشاوى لا نمل من الرشف و لم نقض ايام الصبا و بها الصبا تمر علينا
و هى طيبه العرف ايا منزل الاحباب ما لك موحشا بزهرتك الارياح اودت بما تسفى
تعفيت يا ربع الاحبه بعدهم فذكرتنى قبر البتوله اذ عفى و يقول فى آخرها : ابا
حسن يا راسخ الحلم و الحجى اذا فرت الابطال رعبا من الزحف و يا واحدا افنى
الجموع و لم يزل بصيحته فى الروع ياتى على الالف لمن اشتكى الا اليك و من به
الوذ و هل لى غير ربعك من كهف و قوله : يا امه نبذت وراء ظهورها بعد النبى
امامها و كتابها ما ذا نقمت من الوصى ! لم يكن لمدينه العلم الحصينه بابها ام
هل سواه اخ لاحمد مرتضى من دونه قاسى الكروب صعابها ٩٢٦ : حبيب بن نزار بن حيان
الهاشمى مولاهم الكوفى الصيرفى . ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع و قال :
اسند عنه . و فى لسان الميزان : حبيب بن نزار بن حيان الهاشمى مولاهم ذكره
الطوسى فى رجال الشيعه اه . و روى الشيخ فى المجالس عن ابن عقدة عن محمد بن
الحسن التيملى قال : وجدت فى كتاب ابى حدثنا محمد بن مسلم الاشجعى عن محمد بن
نوفل قال : دخل علينا ابو حنيفه النعمان بن ثابت فذكرنا امير المؤمنين و دار
بيننا كلام فيه . فقال ابو حنيفه : قد قلت لاصحابنا لا تقروا لهم بحديث غدير خم
فيخصموكم . فتغير وجه الهيثم بن حبيب الصيرفى و قال له : لم لا يقرون به ! ! ما
هو عندك يا نعمان ؟ قال هو عندي و قد رويته قال فلم لا يقرون به و قد حدثنا
حبيب بن ابى ثابت عن ابى الطفيل عن زيد بن ارقم ان عليا ع انشد الله فى الرحبه

من سمعه . فقال ابو حنيفه ا فلا ترون انه قد جرى فى ذلك خوض حتى يستشهد على الناس لذلك . فقال الهيثم : فنحن نكذب عليا او نرد قوله . فقال ابو حنيفه : ما نكذب عليا و لا نرد قوله ، و لكنك تعلم ان الناس قد غلا فيهم قوم . فقال الهيثم : يقول رسول الله و يخطب و نشفق نحن فيه و نتقيه لغلو غال او قول قائل ؟ . ثم جاء من قطع الكلام بمساله سال عنها و دار الحديث بالكوفه ، و كان معنا فى السوق حبيب بن نزار بن حبان . فجاء الى الهيثم فقال ما دار عنك فى على و قوله و كان حبيب مولى لبنى هاشم . فقال له الهيثم : النظر يمر فيه اكثر من هذا . فحججنا بعد ذلك و معنا حبيب ، فدخلنا على ابى عبد الله جعفر بن محمد ع ، فسلمنا عليه فقال له حبيب يا ابا عبد الله قد كان من الامر كذا و كذا . فتبين الكراهه فى وجه ابى عبد الله فقال له حبيب : هذا محمد بن نوفل حضر ذلك . فقال ابو عبد الله : اي حبيب كف ! خالطوا الناس باخلاقهم و خالفوهم باعمالكم ، فان لكل امرىء ما اكتسب و هو يوم القيامه مع من احب ، لا تحملوا الناس عليكم و ادخلوا فى دهماء الناس فان لنا اياما و دوله ياتى بها الله اذا شاء . فسكت حبيب فقال ع ا فهمت يا حبيب لا تخالفوا امرى فتندموا . قال لن اخالف امرك . قال ابو العباس ابن عقدة سالت على بن الحسن بن فضال عن محمد بن نوفل فقال كوفى ، فقلت ممن ؟ فقال احسبه مولى لبنى هاشم . و كان حبيب بن نزار بن حبان مولى لبنى هاشم ، و كان الخبر فيما جرى بينه و بين ابى حنيفه حين ظهر امر بنى العباس فلم يمكنهم اظهار ما كان عليه اه . ٩٢٧ : حبيب بن النعمان الاعرابى الاسدي . قال النجاشى : حبيب بن النعمان الاعرابى رجل من بنى اسد من اهل الباديه له كتاب اخبرنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا يزيد بن سبحان بن يزيد حدثنا محمد بن الحسين بن عبيد الله التميمى الكنانى حدثنا حبيب بن النعمان الاعرابى فى ديار بنى عقيل على يوم و نصف من حران حدثنا جعفر بن محمد سنه ١٢٢ بالكتاب اه . و فى نسخه منهج المقال المطبوعه بعد عبارة النجاشى هكذا جش . قر و جش علامه لرجال النجاشى و قر علامه لاصحاب الباقر ، و الظاهر انه من سهو الناسخ . و فى القاموس : حبيب كزبير بن النعمان تابعى و هو غير ابن النعمان الاسدي عن خريم اه . و فى تاج العروس ان التابعى الذي روى عن انس له مناكير ، و ان الاسدي الذي روى عن خريم بن فاتك الاسدي هو بالفتح و هو ثقه اه . و فى ميزان الذهبى حبيب مخفف دق تصغير حب : هو حبيب بن النعمان الاسدي له عن انس بن مالك و خريم او ايمن بن خريم قال عبد الغنى بن سعيد له مناكير اه . و دق اشارة الى انه اخرج له دق . و قد ذكر المؤلف فى ترجمه زياد ابى ورقاء عن حبيب بن النعمان عن ايمن بن بريم قال و قيل عن حبيب عن خريم فاشار الى ما ذكرت ثم فرق بينهما فى المشتبه فقال و بالتخفيف حبيب بن النعمان عن انس له مناكير و هذا غير حبيب بن النعمان الاسدي عن خريم

بن فاتك اه . و هذه التفرقه فيها نظر ، و الذي يظهر ان الجميع واحد اه . لسان الميزان . ٩٢٨ : حبيب بن النعمان الهمداني الكوفي . ذكره الشيخ في ر جاله في اصحاب الصادق ع و في لسان الميزان حبيب بن النعمان الهمداني الطوسي في رجال الشيعه اه . التمييز في مشتركات الطريحي باب حبيب المشترك بين من يوثق به و غيره و يمكن استعلام انه ابن النعمان بروايه محمد بن الحسين بن عبيد الله عنه . و في مشتركات الكاظمي باب حبيب بن النعمان و لم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين مجهولين احدهما الهمداني الكوفي من اصحاب الصادق ع . ٩٢٩ : حبيب بن يسار الكندي مولاهم الكوفي . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق ع فقال حبيب بن يسار مولى كندة تابعي كوفي اسكاف اه . و مر في حبيب بن بشار انه ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق ع بهذه العبارة المذكورة هنا ، و انه ذكر في اصحاب الباقر ع حبيب بن بشار الكندي ، و الظاهر ان ذلك تصحيف و انه رجل واحد اسم ابيه يسار بمثناة تحتيه و سين مهمله . و عن تقريب ابن حجر ثقه من الثالثه . و في تهذيب التهذيب حبيب بن يسار الكندي الكوفي قال ابن معين و ابو زرعه ثقه اخرجا له حديثا واحدا في اخذ الشارب و صححه الترمذي . قلت : و ذكره ابن حبان في الثقات . و قال الاجري عن ابي داود ثقه . و اخرج ابن عدي هذا الحديث في ترجمه مصعب بن سلام عنه عن الزبرقان السراج عن ابي رزين عن زيد بن ارقم و قال اظن ابا رزين هو حبيب بن يسار اه . مشايخه في تهذيب التهذيب روى عن زيد بن ارقم و عبد الله بن عباس و عبد الله بن ابي اوفي و سويد بن غفله و زاذان الكندي . الرواة عنه في تهذيب التهذيب عنه زكريا بن يحيى الحميري و ابو الجارود زياد بن المنذر و يوسف بن صهيب و غيرهم . ٩٣٠ : حبيب بن يساف الانصاري اورد له ابن شهرآشوب هذه الابيات في وقعه الجمل و هي : ابا حسن ايقظت من كان نائما و ما كل من يدعو الى الحق يتبع و ان رجالا بايعوك و خالفوا هواك و اجروا في الضلال و اوضعوا و طلحه فيها و الزبير قرينه و ليس لما لا يدفع الله مدفع و ذكرهم قتل ابن عفان خدعه هم قتلوه و المخادع يخدع و لسنا نعلم من احواله شيئا غير هذا . و في ميزان الذهبي حبيب بن يساف س عن قتادة لا يعرف . و روى حبيب بن سالم عن حبيب بن يساف عن النعمان بن بشير و قيل بل هو عن حبيب بن سالم عن النعمان قال ابو حاتم مجهول اه . و في تهذيب التهذيب : حبيب بن يساف عن النعمان بن بشير فيمن وقع على جاريه امراته و عنه حبيب بن سالم ، و قيل غير ذلك في اسناده . قال ابو حاتم : مجهول اه . و في الاصابه : حبيب بن اساف الانصاري الخزرجي الطبراني و ابن عبد البر في حرف الحاء المهمله ، و هو تصحيف و انما هو خبيب بالخاء المعجمه مصغرا ، و ذكره في المهمله عبدان ايضا فقال حبيب بن اساف رجل من اهل بدر قديم اه . و لكن الموجود في نسخه الاستيعاب لابن عبد البر المطبوعه

بهامش الاصابه ذكره في الخاء المعجمه فقال خبيب بن اساف و يقال يساف الخ . .
. و في اسد الغابه : حبيب بن اساف و يقال يساف الانصاري و يقال حبيب بالخاء
المعجمه و يرد نسبه في الخاء هناك فانه اصح و هذا تصحيف من بعض رواته اه . و
كيف كان فهو غير المترجم لانهم ذكروا انه توفي في خلافه عمر او عثمان و المترجم
ادرك حرب الجمل . **٩٣١** : الميرزا حبيب الله الاصفهاني كان عالما عاملا كاملا ، و
نال لقب شيخ الاسلام من السلطان فتح على شاه القاجاري ، و سكن رستاق جابلاق . و من
تلاميذه : ملا حسن الشفتي والد صاحب القوانين . و المترجم هو جد السيد محمد شفيع
ابن السيد على اكبر الموسوي الحسيني العلوي الجابلقي صاحب الاجازة المسماة
بالروضه البهيه في الطرق الشفيعيه من قبل امه ، فان امه بنت الميرزا حبيب الله
المذكور . ذكره السيد محمد شفيع المذكور في اجازته المذكورة مع اخيه الميرزا
هدايه الله فقال عند ذكر الاخوند ملا حسن الشفتي والد صاحب القوانين الميرزا ابو
القاسم انه اي ملا حسن سافر من شفت التي هي من قرى رشت الى اصفهان لتحصيل
العلوم الشرعيه و قرا فيها على العالمين العاملين الكاملين ميرزا حبيب الله جد
السيد محمد شفيع من قبل امه و اخيه ميرزا هدايه الله جد صاحب القوانين من قبل
امه . ثم ان المترجم و اخاه سافرا الى جابلاق لامر القضاء و الحكومه بين الناس و
ترويج الامور الشرعيه بطلب من اهلها ، و جعلهما سلطان العصر شيخي الاسلام و توطنا
فيها . و سافر معهما تلميذهما ملا حسن المذكور و تزوج ابنه ميرزا هدايه الله ، و
ولد له منها هناك ابنه صاحب القوانين اه . **٩٣٢** : المولى حبيب الله التوسركاني
في رياض العلماء : فاضل عالم ماهر في علوم الرياضى . و له من المؤلفات : شرح
على رساله فارسى الهيئه . و الظاهر انه من علماء عصر الشاه عباس الصفوي الاول اه
. **٩٣٣** : السيد ميرزا حبيب الله بن الحسين بن الحسن الحسيني الموسوي الكركي نزيل
اصفهان . في امل الامل : كان عالما جليل القدر عظيم الشأن كثير العلم سافر الى
اصفهان و تقرب عند الملوك حتى جعلوه صدر العلماء و الامراء و اولاده و ابوه و
جده كانوا فضلاء ياتي ذكر بعضهم . و قد تقدم ذكر اخيه السيد احمد ، و كانا
معاصرين لشيخنا البهائي و قابلا عنده الحديث اه . **٩٣٤** : السيد مجد الدين حبيب
الله الحسيني من ذريه السيد ابى الحسن على بن ابى عبد الله جعفر بن احمد السكين
بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على ابى طالب ع . في هامش
عمدة الطالب المطبوع ما لفظه : و من اولاد السيد ابى الحسن على بن ابى عبد الله
بن احمد السكين سادات الدشتكي من توابع دار العلم شيراز ، و هم علماء محدثون .
و عد منهم جماعه الى ان قال : و السيد السند مجد الدين حبيب الله . **٩٣٥** : الملا
حبيب الله العباس آبادي الاصفهاني . في نجوم السماء : ذكره الشيخ على الحزين في
تذكرته فقال : العارف بالله المولى حبيب الله طاب ثراه الساكن بعباس آباد

اصفهان كان مشهور زمانه فى التعليقات و طبق نتائج افكار الحكماء مع معارف
اصحاب الشهود ، و كان قد انس بمشرب و مسلك الصوفيه و اعتاده و اصابه مرض
السوداء ، ثم رجع الى حاله الاول بفضل المعالجات المفيدة ، فعاد الى التدريس و
الافادة . و له بهذا الفقير انس تام . و توفى ببلدة عباس آباد اه . ٩٣٦ : ميرزا
حبيب الله ابن ميرزا عبد الله الاصفهانى . له توصيف الوزراء فى احوال وزراء
السلاطين الصوفيه فارسى ذكره صاحب الرياض فى اثناء ترجمته السيد حسين بن محمد
المعروف بخليفه سلطان زمانه ذكر احوال خليفه سلطان المذكور قال : هذا خلاصه ما
اورده ميرزا حبيب الله ابن ميرزا عبد الله الاصبهانى قدس سره فى رساله توصيف
الوزراء بالفارسيه فى احوال وزراء السلاطين الصفويه اه . ٩٣٧ : السيد ميرزا حبيب
الله ابن ميرزا عبد الله الرضوي المشهدي . كان حيا سنه ١١٩٦ . فى الشجرة الطيبه
: كان من اجله العلماء العظام و الفقهاء الكرام ملجا الصغير و الكبير يؤم الناس
فى مسجد كوهر شاد الجامع و كان فى الاحكام الشرعيه فى اعلى درجات الديانه . و فى
وقفيه على شاه الموجودة فى المكتبه الرضويه : هو من جمله المدرسين و خدام
الاستانه من موجبات الافتخار ، حتى انه كان نقش خاتمه الشريف حبيب الله الرضوي
الخادم . و كان معاصرا للشيخ حسين الكبير امام الجمعه و الجماعه فى المشهد
الرضوي و كان حيا فى حدود ١١٩٦ كما وجد فى بعض القبالات و الوقفيات التى عليها
خاتمه اه . و فى كتاب مطلع الشمس الحاج ميرزا حبيب الله سيد المجتهدين من
اجلاء علماء و فقهاء المشهد المقدس الرضوي بل تمام بلاد خراسان منوط به ، و هو
امام الجماعه فى مسجد كوهر شاد زاهد درويش ، له معرفه تامه بالعربيه و الادبيات
، و له شعر بالعربى و الفارسى . ادركت صحبته مد الله ظلاله على رؤوس المسلمين
اه . ٩٣٨ : اقا حبيب الله ابن اقا عبد الله ابن اقا محمد جعفر ابن اقا محمد على
ابن اقا محمد باقر الوحيد البهبهانى . توفى سنه ١٢١٤ . عالم فاضل له معرفه
بالحكمه الالهيه ، و له تفسير سورة التوحيد كذا افاد بعض اهل بيته و العهدة عليه
. ٩٣٩ : السيد الشريف زين الدين على الجرجانى ثم الشيرازي كان حيا سنه ٩٣٠ . فى
رياض العلماء : قال خواند امير فى اواخر تاريخ حبيب السير بالفارسيه ما معناه
ان هذا السيد من احفاد الامير السيد الشريف العلامه الجرجانى . و الامير السيد
الشريف الصدر الذي كان صدرا فى دوله السلطان الشاه اسماعيل الصفوي الاول ، و
استشهد مع جماعه من الامراء و العساكر و فى وقعه ذلك السلطان مع السلطان سليم
العثمانى فى الموضع المسمى جالدران و غلبه السلطان العثمانى هو ابن اخى السيد
الامير حبيب الله هذا ، و هذا السيد الان بشيراز ممتاز من بين سائر السادات بعلو
الشأن و سمو المكان و شرف السلسله الرفيعه البنيان و هو فى هذا الزمان يعنى سنه
٩٣٠ ، و هى بعينها سنه وفاة السلطان الشاه اسماعيل المذكور متقلد لمنصب قضاء

شيراز ، و همته مصروفه لفصل القضاء بين البرايا اه . قال صاحب الرياض : و لعله لم يكن في درجه العلماء الافاضل ، و الا لصرح بذلك هذا المؤرخ اه . ٩٤٠ : المولى حبيب الله بن على مدد الساوجي نزيل كاشان توفى في ٢٣ جمادى الثانيه سنه ١٣٤٠ بكاشان . عالم فاضل له عدة مؤلفات ١ توضيح البيان في تسهيل الاوزان فارسى في بيان المقادير و الاوزان و اختلافها ٢ تسهيل الاوزان في تعيين الموازين الشرعيه مطبوع ٣ منقذ المنافع في شرح المختصر النافع ، فرغ منه في شعبان سنه ١٢٩٤ مطبوع ٤ تفسير سورة الاخلاص ٥ تفسير سورة الفاتحه ٦ تفسير سورة الفتح مطبوع و غير ذلك . ٩٤١ : الشيخ حبيب الله القمى . عالم فاضل له درر الفوائد ترجمه كشف الفوائد . ٩٤٢ : القاضى حبيب الله في رياض العلماء : فاضل فقيه محدث ، و قد رايت تعليقاته على بعض كتب الاحاديث ، و هي تدل على فضله . و لا يبعد ان يكون هو قاضى اصفهان في الزمن السابق اه . ٩٤٣ : حبيب الله بن نور الدين محمد بن حبيب الله الطبسى التونى . راى صاحب الذريعه له كتابا فارسيا في الطب في مكتبه الشيخ نعمه الطريحى النجفى في جزءين اولهما في مقالتين احداهما في معالجه امراض الاعضاء و الثانيه فيما لا يختص بعضو يذكر اسم المرض . سببه . علامته . استفراغه . علاجه للفقراء . علاجه للملوك . علاجه العام و ثانيهما في قرابادين مرتبا على الحروف يذكر اسمها . ماهيتها . نوعها . اختيارها . مزاجها . قوتها . كيفيه استعمالها . كميتها . مضرتها . اصلاحها . بدلها . و يمكن ان يستدل على تشيعه بقوله في مدح الال ع : دست بدامان آل زن كه نباشد جز بمحمد مال آل محمد ٩٤٤ : الشيخ ميرزا حبيب الله بن الميرزا محمد على خان الكيلانى الرشتى . توفى في النجف ليله الخميس ١٤ جمادى الاخرة سنه ١٣١٢ ، و قد طعن في السن و ذرف على الثمانين ، و دفن في المشهد الغروي ، و قبره معروف . و رثاه الشعراء . و كان ابوه من اكابر اهل كيلان و بيته من اعظم البيوت و كان المترجم استاذ علماء عصره : فقيها اصوليا محققا مؤسسا في الاصول وحيد عصره في ابكار الافكار ، لم ير اشد فكرا منه و احسن تحقيقا . قرا مبادىء العلوم في رشت و بعد تكميلها توجه الى قزوين فقرا في العلوم الدينيه على الشيخ عبد الكريم القزوينى ثم هاجر من قزوين الى النجف ايام صاحب الجواهر ، فاخذ عنه في الفقه ، ثم عاد الى بلده و رجع الى النجف بعد وفاة صاحب الجواهر فاخذ عن الشيخ مرتضى الانصاري فقها و اصولا و خلفه بعد وفاته على التدريس و انتهى امره اليه و عمر مجلس درسه بما يزيد على ثلاث مائه فيهم افاضل العلماء و اكثر العلماء و الفقهاء المشهورين بعده في العراق و ايران اخذوا عنه و استفادوا منه . و تخرج على يده مئات من العلماء . و لم يكن في زمانه ارقى تدريسا منه و اكثر فوائد و له التدريس العام المشتمل على اصناف العلماء مع ما في درسه من التطويل المستغنى عنه ، فقد قيل انه بقى في تعريف

البيع شهورا و لكن ذلك كان متعارفا في ذلك العصر و قبله عند الكثيرين و هو من تضييع العمر فيما لا فائدة فيه . و في سنه ١٣٠٢ خرج الى خراسان فنال رعايه الشاه ناصر الدين القاجاري و حفاوة الامه الايرانيه و اهديت اليه من الفريقين الاموال و الهدايا الكثيرة . رايناه في النجف الاشرف و بقي حيا و نحن فيها ثلاث سنين و نصفا و ذلك من منتصف ذي الحجه سنه ١٣٠٨ الى حين وفاته فرايناه شيخا تعلوه المهابه و الوقار و درسه عامر بشيوخ العلماء من الفرس و العرب ، و الشيوخ من بيوتات العلم في النجف كلهم يحضرون درسه و يانفون من الحضور في غير درسه امثال العباسين من آل الشيخ جعفر و الشيخ عبد الحسن ابن الشيخ راضي و السيد حسين القزويني و غيرهم و مع ما كان عليه من المرتبه العلميه لم يقلد و لم تجب اليه الاموال و انما كان ذلك لمعاصره و شريكه في الدرس عند الشيخ مرتضى الانصاري و هو الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل سامراء على ان الشيرازي كان يصرح باجتهاده و يطالع في مؤلفاته احيانا و يستجيدها و ربما يعزى عدم تقليده و جبايه الاموال اليه الى سذاجته و سلامه نفسه و اعراضه عن الرياسه ، و ذلك مما لا يعاب به . و مما يحكى من عدم مبالاته بالدنيا و اهلها انه جاء بعض امراء الفرس و يلقب علاء الدوله و معه من الاموال ما يريد دفعه لاحد كبار العلماء ، فاشير عليه بالمترجم و احضروه اليه و طلبوا الى المترجم ان يحترمه و يعتني به . فلما دخل و سلم و جلس التفت اليه بعد هنيهه و قال له تو علاء الدوله هستي ا انت علاء الدوله ؟ لم يزده على ذلك . فخرج و صرف تلك الاموال الى غيره . و مما يحكى عنه : انه لما دخل الى محل الاستقبال في قصر ناصر الدين شاه و كل حيطانه مرايا جعل يرى صورته و صورة من معه في تلك المرايا اينما التفت ، فيظن انهم جماعه من العلماء فيسلم عليهم حتى نبه على ذلك . و كان متورعا في الفتوى شديد الاحتياط و لعله لشدة احتياطه لم يقلد و لم يعرض ان يقلده احد . و كان دائم العبادة مواظبا على السنن كثير الصلاة كثير الصمت يداب في العبادة حتى في السفر ، فهو في جميع اوقاته حتى في حال خروجه للدرس و لزيارة الحضرة الشريفه ذاهبا و آيبا مشغول بصلاة النافله و الذكر و قراءة القرآن دائم الطهارة ، و كان في الزهد على جانب عظيم . و من شدة ورعه ما ينقل انه كان يمر ناعلا في السقيفه التي خلف الحضرة الشريفه العلويه من جهه الغرب لما جاء في بعض الروايات ان راس الحسين مدفون فوق راس ابيه ع و لم يعين محله فمن المحتمل كونه في ذلك الدهليز . و من تثبته في الاحكام ما حكاه الشيخ كاظم الحكيم النجفي و كان من الملازمين لمجلسه انه سمع مرة الشهادة باثبات هلال شوال فبلغ الشهود فوق الاربعين فقال له آشيخ كاظم نزديك قطع شد است اي صار قريب القطع فقال له : تصدعت يا شيخنا ! شهادة اربعين تفيد قريب القطع ؟ فما الذي يفيد القطع ؟ ! و كان الشيخ كاظم هذا يقول : الفرق بيني و بين الميرزا

حبيب الله في مجالس انشاد الشعر انني اعرف ان قول احسنت ليس جزءا من البيت ، اما هو فلا ! و مما جرى ، و الحديث شجون ، ان كبار من يحضرون مجلس درسه في الزمن الذي كنا فيه في النجف اتفقوا على ان يصنع كل منهم دعوة غداء للشيخ و حضار مجلس درسه ، ففعلوا و بالغوا في التانق في تلك الولائم . فلما وصلت النوبه الى الشيخ عبد الحسن بن الشيخ راضي النجفي اقترحوا عليه ان يصنع لهم طعاما عربيا و هو شله ماش . فعمل دعوة و تانق فيها ، و كان من الطعام شله عليها القيمر . فنقم الناس عليهم ذلك و عدوه خلاف الاولى لما ينبغي ان يكون عليه اهل العلم من التقشف و اعتاده العامه منهم و ان لم يكن فيما فعلوه كراهه و لا حظر في الشرع قل من حرم زينه الله التي اخرج لعباده و الطيبات من الرزق فاتفق ان الشيخ عبد الحسن اجتمع بالسيد على ابن عمنا السيد محمود فقال له من باب المطايبه لما كان عليه من حسن اخلاق هل تذكر ان احدا غضب منك ؟ فقال : لا لكنني غاضب منك . قال و لما ذا ؟ قال لما تصنعونه من هذه الولائم التي اوجبت نقمه الناس عليكم .

فقال : ما اصنع ؟ و هل يمكنني ان لا اعمل لهم وليمه و قد طلبوها مني هكذا كانت سيرة اهل العلم في ذلك الزمن . مشايخه قد عرفت انه قرا المبادىء على علماء رشت و انه قرا في الاصول و الفقه على الشيخ عبد الكريم القزويني و صاحب الجواهر و الشيخ مرتضى الانصاري و غيرهم . تلاميذه له تلاميذ لا يحصون كثرة و يعدون بالمئات بل عرفت ان جل علماء الفرس و العرب خريجو مجلس درسه . و ممن اخذ عنه السيد عبد المجيد الكروخي و الملا غلام رضا القمي و الميرزا ابو القاسم امام مسجد طهران و الشيخ عبد الله المازندراني و غيرهم من مشاهير فقهاء الفرس و العرب الذين مر ذكر بعضهم . و يروي عنه بالاجازة المولى محمد طاهر بن محمد كاظم الاصفهاني نزيل مشهد عبد العظيم بالري . و يروي عنه بالاجازة ايضا الامير عبد الصمد التستري .

مؤلفاته ١ البديع في الاصول مطبوع ٢ كتاب الطهارة في مجلدين ٣ كتاب الزكاة ٤ كتاب صلاة المسافر ٥ كتاب خلل الصلاة ٦ كتاب التجارة فيه الاجارة و معه بيع الفضولي و المعاطاة و فيه : الغصب و الرهن و اللقطه شرح على الشرائع مطبوع ، و كتاب الغصب مطبوع مستقلا ٧ كتاب القضاء و الشهادات شرح على الشرائع و يمكن ان يكون تقرير بحثه في مجلد كبير رايت منه نسخه في طهران في مكتبه شريعتمدار الرشتي ٨ كتاب الوقف و الصدقات و احياء الموات و الصيد و الذباحه ٩ كاشف الظلام في علم الكلام ١٠ تقريرات في الامامه و بعض مباحث الاصول و الفقه و في الذريعه كتاب الامامه فارسي مبسوط اقام عليها براهين لم يسبق الى الاستدلال بها ١١ رساله في المشتق مطبوعه ١٢ تقريرات بحث استاذه الشيخ مرتضى الانصاري في الاصول في مجلدين فيهما تمام مسائل الاصول من المباحث اللفظيه و الادله العقليه و منها تقريره لمسالتي تقليد الميت و تقليد الاعلم مطبوعان في آخر كتاب الغصب ١٣

تقریر بحث استاذه المذکور فی الفقه فی الخلل و صلاة المسافر و الوقف فی عدة مجلدات و یمکن ان یکون کتاب صلاة المسافر و کتاب خلل الصلاة المتقدمین بعضا منها ۱۴ کتاب فی اصول الدین فارسی و یمکن کونه التقریرات فی الامامه ا لمتقدم ذکره . اولاده خلف ثلاثه اولاد علماء فضلاء و هم : الشیخ محمد توفی سنه ۱۳۱۶ و دفن مع ابیه و الشیخ اسماعیل توفی سنه ۱۳۴۳ و دفن مع ابیه و اخیه و الشیخ اسحاق سکن طهران و توفی سنه ۱۳۵۷ و حمل الی النجف فدفن مع ابیه و اخویه و مرت ترجمته فی بابها من هذا الکتاب . و مما یجدر ذکره انه لما ولد ولده الشیخ اسماعیل و اراد ان یسمیه تفال بالقرآن الکریم فخرجت الایه : الحمد لله الذي وهب لی علی الکبر اسماعیل و اسحاق فسماه اسماعیل و نوی ان رزقه الله ولدا غیره ان یسمیه اسحاق فولد و سماه اسحاق . مراثیه رثاه جماعه من الشعراء السید جعفر الحلی ، فقال یرثیه و یعزي عنه ابن امام جمعه طهران الذي اقام له مجلس الفاتحه من جمله قصیدة : علام دموع اعیننا تصوب اذا لحبیبه اشتاق الحبیب اصابك یا حبیب الله حتف اصیب به القبائل و الشعوب اقم ، و الله جارك ، فی ضریح موسدة به معك القلوب الا لاحان یومك فهو یوم علی دین الهدی یوم عصیب نظرت بنور ربك کل غیب فکانت نصب عینیك الغیوب تری العلماء حشدا و احتفالا لتعلم کیف تسال او تجیب سترت عیوب هذا الدهر حینا فبعدك ملء عیبته عیوب و کنت بقیه الحسنات منه فبعدك کل ما فیه ذنوب نشرت العلم فی الافاق حتی طوی اضلاع شانئك الوجیب تساقط حکمه فتطیر فیها الی الناس الشمائل و الجنوب قضیت العمر فی تعب و جهد و ما نال المنی الا التعوب فلم یرقدك عن علم شباب و لم یقعدك عن نفل مشیب و تترك ما یریبك کل حین مجاوزة الی ما لا یریب ا رواد العلوم الا اقیموا بیاس ان مرتعه جدیب فقد و الله قشع من سماه ضحوك البرق و کاف سکوب الا یا دهر هذا منك خطب علینا فیه هونت الخطوب فبعد صنیعك ارم فلا نبالی ا تخطئنا سهامك ام تصیب فیا صبرا امام الناس صبرا فمثل الناس مثلك قد اصیبوا لقد صدق المخیله منك بشر یلوح وراءه کرم و طیب و بشر سواك کان له شبیها سراب القاع و البرق الخلوب لقد کرمت طباعك فی زمان به کرم الطباع هو العجیب اقول لمن یحاول ان یباري علاك و غره الامل الکذوب نعم ستنال ما تبغی و لکن اذا ما عاد للضرع الحلیب ۹۴۵ : المیرزا حبیب الله الملقب اقائی ابن میرزا محمد علی الملقب گـلشن . توفی سنه ۱۲۷۲ . من شعراء الفرس له کتاب بریشان بالباء الفارسیه منظوم فارسی عارض فیه گـلستان سعدي الشیرازي ، الفه باسم السلطان محمد شاه القاجاري مطبوع . ۹۴۶ : السید حبیب الله محمد بن هاشم الموسوي الخوئی . توفی بطهران حدود سنه ۱۳۲۶ عالم فاضل مؤلف له کتاب منهج البراعه فی شرح نهج البلاغه فی زهاء ثمانیه مجلدات طبع منها سبعه ، و له ترجمه نهج البلاغه الی الفارسیه ادرجه فی هذا الشرح . ۹۴۷ :

حبيبه المكناة ام داود و ام خالد البربريه . هى ام ولد بربريه و قيل روميه كانت للحسن بن الحسن المثنى فاولدها ابا سليمان داود بن الحسن ، و قيل ان ام داود شريفه علويه و اسمها فاطمه بنت عبد الله بن ابراهيم و الله اعلم ، و يحتمل كون فاطمه امه و حبيبه مرضعته ، و اليها ينسب عمل ام داود الذي علمها اياه الصادق ع حتى تخلص ابنها و كان محبوسا فى حبس المنصور ، و كانت ارضعت الصادق ع بلبن ابنها داود . و كانت امراة صالحه ذات عبادة و سدادة ، و اقوى دليل على صلاحها ائتمان الصادق ع لها على الدعاء الذي فى العمل المذكور ، و فى عمدة الطالب : كان داود رضيع جعفر الصادق ع و حبسه المنصور الدوانيقى فافلت منه بالدعاء الذي علمه لامه ام داود ، و يعرف بدعاء ام داود و بدعاء يوم الاستفتاح و هو النصف من رجب اه . ٩٤٨ : حبيش بن عبد الرحمن و قيل حبيش بن منقذ ابو قلابه الجرمى . فى معجم الادباء : كان احد الرواة الفهمه ، و كان بينه و بين الاصمعى مماظه لاجل المذهب ، لان الاصمعى كان سنيا حسن الاعتقاد بل كان ناصبيا و كان ابو قلابه شيعيا رافضيا ، و لما بلغه وفاة الاصمعى قال : اقول لما جاءنى نعيه بعدا و سحقا لك من هالك يا شر ميت خرجت نفسه و شر مدفوع الى مالك و له فيه ايضا : لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات اعظما تبغض النبى و اهل البيت و الطيبين و الطيبات قال و كان ابو قلابه صديقا لعبد الصمد بن المعذل و بينهما مجالسه و ممازحه ، و له معه اخبار حدث المرزبانى قال : قال يعنى عبد الصمد انشدت ابا قلابه قولى فيه : يا رب ان كان ابو قلابه يشتم فى خلوته الصحابه فابعث عليه عقربا دبابه تلسعه فى طرف السبابه و اقرن اليه حيه منسابه و ابعث على جوخانه سنجابه و ابو قلابه ساكت فلما قلت و ابعث على جوخانه سنجابه قال : الله الله ! ليس مع ذهاب الخبز عمل . الجوخان بالفتح : البيدر . و السنجاب : دويبه معروفه . و قال : حدث المبرد فى الروضه : حدثنى عبد الصمد بن المعذل قال : جئت ابا قلابه الجرمى و هو احد الرواة الفهمه و معه الارجوزة التى تنسب الى الاصمعى و هى : تهزا منى اخت آل طيسله قالت اراه مملقا لا شىء له فسالته ان يدفعها اليه فابى . فعملت ارجوزتى التى اولها : تهزا منى و هى رود طله ان رات الاحناء م قفله قالت ارى شيب القذال احتله و الورد من ماء اليرنا حله و دفعتها اليه على انها لبعض الاعراب و اخذت منه تلك . ثم مضى ابو قلابه الى الاصمعى يساله عن غريبها فقال له : لمن هذه ؟ قال لبعض الاعراب . فقال ويحك هذه لبعض الدجالين دلسها عليك ، اما ترى فيها كيت و كيت ؟ فخزي ابو قلابه و استحيا اه . ٩٤٩ : حبيش بن مبشر اسمه محمد بن مبشر بن احمد بن محمد و حبيش لقب و ذكر هناك . ٩٥٠ : حجاج الابزاري الكوفى . ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع . ٩٥١ : حجاج بن ارطاة ابو ارطاة النخعى الكوفى . وفاته توفى سنه ١٤٥ عن ابن حبان

فى الثقات و فى خلاصه تذهيب الكمال ١٤٧ قال الهيثم بن عدي : مات بخراسان مع المهدي . و قال خليفه بن خياط و ابن سعد مات بالري . نسبه فى الطبقات الكبير

لمحمد بن سعد : الحجاج بن ارطاة بن ثور بن هبيرة بن شراحيل بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثه بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج و يكنى الحجاج ابا ارطاة . و فى تاريخ بغداد : و النخع هو ابن عامر بن عمرو بن عكه بن جلد بن مالك و هو مذحج بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

اقوال العلماء فيه ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الباقر ع فقال حجاج بن ارطاة ابو ارطاة النخعى الكوفى مات بالري فى زمن ابى جعفر و ذكره بهذا العنوان فى اصحاب الصادق ع بدون قوله مات الخ . . . و روي فى كشف الغمه عن حجاج بن ارطاة قال قال لى ابو جعفر ع كى تواسيكم ؟ قلت صالح . قال ا يدخل احدكم يده فى كيس اخيه فياخذ حاجته ؟ قلت اما هذا فلا . قال اما لو فعلتم ما احتجتم اه . و قال

ابو نعيم فى حليه الاولياء فى ترجمه الامام الباقر ع روى عنه من الائمه و الاعلام حجاج بن ارطاة اه . و فى الطبقات الكبير لابن سعد : الحجاج بن ارطاة الى قوله و يكنى الحجاج ابا ارطاة كما تقدم قال و كان شريفا سريا و كان فى صحابه ابى جعفر فضمه الى المهدي فلم يزل معه حتى توفى بالري و المهدي بها يومئذ فى خلافه ابى جعفر و كان ضعيفا فى الحديث اه . و فى خلاصه تذهيب الكمال حجاج بن ارطاة النخعى ابو ارطاة قاضى البصرة احد الاعلام مات سنه ١٤٧ اه . و عن تقريب ابن حجر : حجاج بن ارطاة الكوفى القاضى احد الفقهاء كثير الخطا و التدليس من السابعه مات سنه ٤٥ اي بعد المائه ه . و فى تاريخ بغداد : حجاج بن ارطاة النخعى الكوفى كان مع ابى جعفر المنصور فى وقت بناء مدينته و يقال انه ممن تولى خططها و نصب قبله جامعها و الحجاج احد العلماء بالحديث و الحفاظ له و كان مدلسا يروي عمن لم يلقه . ثم روى بسنده عن محمد بن عمرو بن مسلم الحافظ قال ذكروا عن مشيخه اهل المدينه انهم زعموا ان حجاج بن ارطاة نصب قبله مسجد مدينه ابى جعفر المنصور و لحجاج قطيعه ببغداد فى الربض تعرف بقطيعه حجاج . و الحجاج احد العلماء بالحديث و الحفاظ اه . ثم روى عن عبد الملك بن عبد الحميد حدثنى ابى غير مرة قال مكث الحجاج بن ارطاة يعيش من غزل امه له كذا و كذا من سنه او قال ستين سنه ثم اخرجه ابو جعفر مع ابنه المهدي الى خراسان بسبعين مملوكا . ثم روى باسانيده عن جماعه فعن عبد الحميد انه قال ربما رايته يعنى الحجاج يضع يده على راسه و يقول قتلنى حب الشرف . و عن سفيان قال الحجاج بن ارطاة : اهلكنى حب الشرف . و عن حماد بن زيد قدم علينا جرير بن حازم من المدينه فاتيناه فسلمنا عليه فما برحنا حتى تذاكرنا الحديث فقال فى بعض ما يقول حدثنا قيس بن سعد عن الحجاج بن ارطاة فلبثنا ما شاء الله فقدم علينا الحجاج ابن ثلاثين او احدى و ثلاثين فرايت عليه من

الزحام ما لم ار على حماد بن ابى سليمان رايت عنده مطرا الوراق و داود بن ابى هند و يونس بن عبيد جثاة على ارجلهم يقولون : يا ابا ارطاة ما تقول فى كذا يا ابا ارطاة ما تقول فى كذا . و عن هشيم سمعت الحجاج بن ارطاة يقول : استفتيت و انا ابن ست عشرة سنه . و عن عمار كان حجاج بن ارطاة من فقهاء الناس . و عن سفيان سمعت ابن ابى نجيح يقول : ما جاء منكم مثله يعنى الحجاج بن ارطاة و عن حفص بن غياث قال لنا سفيان الثوري يوما : من تاتون ؟ قلنا الحجاج بن ارطاة قال عليكم به ، فانه ما بقى احد اعرف بما يخرج من راسه منه . و عن حفص بن غياث رآنى سفيان بن سعيد و انا مقبل من ناحيه الحجاج فقال تاتون الحجاج ؟ قلت نعم . قال اما انكم لا تاتون مثله . و عن سفيان الثوري رايت احفظ من حجاج بن ارطاة . و عن سفيان الثوري : ما تاتون احدا احفظ من حجاج بن ارطاة . و عن حفص بن غياث : سمعت حجاجا يقول ما خاصمت احدا قط و لا جلست الى قوم يختصمون . و عن حماد بن زيد كان الحجاج عندنا اقهر لحديثه من سفيان الثوري و فى حديث ابن الفضل كان الحجاج اقهر للحديث من سفيان الثوري . و عن شعبه : ان اردت الحديث فعليك بالحجاج بن ارطاة و محمد بن اسحاق . و فى روايه الذهبى اكتبوا عن حجاج بن ارطاة و ابن اسحاق فانهما حافظان . و عن ابى عاصم اول من ولى القضاء لبنى العباس بالبصرة الحجاج بن ارطاة فجاء الى حلقه البتى فى عرض الحلقه . فقيل له ارتفع اعز الله القاضى الى الصدر ! فقال انا صدر حيث كنت . و قال انا رجل حبب الى الشرف . و عن خالد بن عبد الله كنا فى مسجد الجامع فدخل الحجاج بن ارطاة ، فقالوا له قبالتنا يا ابا ارطاة . فقال حيثما جلست فانا صدرها . و عن ابى يوسف كان الحجاج بن ارطاة لا يشهد جمعه و لا جماعه يقول : اكره مزاحمه الانذال . و عن الاصمعى : اول من ارتشى من القضاة بالبصرة الحجاج بن ارطاة . و عن عبد الله بن عبد الله بن الاسود الحارثى كان الحجاج بن ارطاة يقيم على رؤوسنا غلاما له اسود فيقول من رايته يكتب فخذ برجله . قام اليه رجل فقال سواة لك يا ابا ارطاة ياتيك نظراؤك و ابناء نظرائك من ابناء القبائل . ثم تامر هذا الاسود بما تامره ! فلم يامره بعد ذلك كانهم كانوا يكتبون حديثه فاراد ان يحفظوه فى مجل سه ثم يكتبوه اذا خلوا ، فيكون اقر له فى اذهانهم او لغير ذلك من الاغراض او انه اراد ان لا يكتبوه بخلا به فيكون ذما له . و عن على بن المدينى عن سفيان قال حدث منصور بحديث ، فقالوا عمن يا ابا عتاب ؟ فقال ويحكم لا تريدوه فألحوا به ، فقال هو عن الحجاج بن ارطاة اذهبوا الان . و عن على بن المدينى كان يحيى لا يحدث عن الحجاج بن ارطاة كان يرسل و كان قاضيا بالكوفه لابى جعفر بالبصرة و كان يحدث عن الاعمش و هو حى و حماد بن سلمه . كتب عنه عن حماد قبل ان يلقى حمادا ، و ما اعلم احدا تركه غير يحيى بن سعيد . و عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن يحيى ان حجاما لم ير

الزهري ، و كان سيء الراي فيه جدا ما رايته اسوا رايا في احد منه في حجاج و محمد
بن اسحاق و ليث و همام لا يستطيع احد ان يراجعه فيهم ، و قوله : و كان اي احمد
او يحيى و عن احمد بن عبد الله العجلي : حجاج ابن ارطاة النخعي ابو ارطاة : كان
فقيها : و كان فيه تيه و كان يقول قتلني حب الشرف و ولي قضاة البصرة و كان
جائز الحديث الا انه صاحب ارسال كان يرسل عن يحيى بن ابي كثير و عن مكحول و عن
مجاهد و عن الزهري و لم يسمع منهم شيئا فانما يعيب الناس منه التدليس . قال
الخطيب قلت ذكر يحيى بن معين ان حجاجا سمع من مكحول ثم روى ذلك مسندا ، قال و
روى نحوا من ٦٠٠ حديث اه . و عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال الحجاج بن
ارطاة كان يروي عن قوم لم يلقهم الزهري و غيره . و يقال ان سفيان اتاه يوما
ليسمع منه فلما قام من عنده قال حجاج بري بني ثور انا نحفل به انا لا نبالي جاءنا
او لم يجئنا . و كان حجاج تياها . و كان قد ولي الشرط . و يقال عن حماد بن زيد :
قدم علينا حماد بن ابي سليمان و حجاج بن ارطاة ، فكان الزحام على حجاج اكثر منه
على حماد . و كان حجاج يقع في ابي حنيفه و يقول انه لا يعقل لله عقله . و عن
زائدة : اطرحوا حديث اربعه : حجاج بن ارطاة و جابر و حميد و الكلبي . و عن ابي
عبيد القاسم بن سلام : ناظرت يحيى بن سعيد القطان في حجاج بن ارطاة و ظننت انه
تركه و لم يرو عنه من اجل لبسه السواد ، فقلت : لم تركته ؟ فقال للغلط . قلت
في اي شيء ؟ فحدث يحيى بغير حديث اي مما غلط فيه حجاج و ذكر منها ابو عبيد
حديثا واحدا . و عن عثمان بن سعيد الدارمي : قلت ليحيى بن معين الحجاج بن ارطاة
فقال صالح . و عن ابي خيثمه سمعت يحيى بن معين يقول الحجاج بن ارطاة كوفي صدوق
و ليس بالقوي . و سئل يحيى مرة اخرى عن الحجاج بن ارطاة فقال ضعيف . و قال
يحيى الحجاج بن ارطاة يدلس . و عن عبد الخالق بن منصور سئل يحيى عن حجاج بن
ارطاة فقال صدوق و ليس بالقوي في الحديث و ليس هو من اهل الكذب . و عن
يعقوب بن شيبه الحجاج بن ارطاة صدوق و في حديثه اضطراب . و عن النسائي حجاج بن
ارطاة كوفي ليس بالقوي . و عن الرحمن بن يوسف بن خراش كان حجاج بن ارطاة
مدلسا و كان حافظا للحديث . و قال ابن عبد الحكم عن الشافعي عن الحجاج بن ارطاة
لا تتم مروءة الرجل يترك الصلاة في الجماعه . و قال عبد الله بن ادريس كنت ارى
الحجاج بن ارطاة يفلي ثيابه ثم خرج الى المهدي ثم قدم معه اربعون راحله عليها
احمالها . و قال احمد كان حجاج يدلس اذا قيل له حدثك يقول لا تقولوا هذا قولوا
من ذكرت . و في ميزان الذهبي حجاج بن ارطاة الفقيه ابو ارطاة النخعي احد الاعلام
على لين في حديثه . و قال احمد كان من الحفاظ و قال القطان هو و ابن اسحاق عندي
سواء . و قال ابو حاتم اذا قال انبانا فهو صالح لا يرتاب في صدقه و حفظه . و قال
الدارقطني و غيره لا يحتج به . و قال معمر بن سليمان تسالونا عن حديث حجاج و

عبد الله بن بشير عندنا افضل منه . و قال يوسف بن واقد رايت الحجاج بن ارطاة
عليه سواد مخضوبا بسواد . قال ابن حبان كان حجاج صلفا خرج مع المهدي الى خراسان
فولاه القضاء ، و مات منصرفه من الري سنه ١٤٥ تركه ابن المبارك و يحيى القطان و
ابن مهدي و ابن معين و احمد كذا قال ابن حبان ، و هذا القول فيه مجازفه . ثم روى
ابن واقد بسنده عن عيسى بن يونس كان الحجاج بن ارطاة لا يحضر الجماعه ، فقيل له
في ذلك ، فقال احضر مسجدكم حتى يزاحمني فيه الحمالون و البقالون . و قد طول ابن
حبان و ابن عدي ترجمته ، و اكثر ما نقم عليه التدليس ، و فيه تيه لا يليق باهل
العلم . و ذكره النسائي في المدلسين اه . و في تهذيب التهذيب بخ م ٤ حجاج بن
ارطاة بن ثور بن هبيرة بن شراحيل النخعي ابو ارطاة الكوفي القاضي . قال ابن
عيينه سمعت ابن ابي نجيح يقول ما جاءنا منكم مثل الحجاج بن ارطاة . و عن احمد
كان من الحفاظ قيل فلم ليس هو عند الناس بذاك ؟ قال لان في حديثه زيادة على
حديث الناس ليس يكاد يوجد له حديث الا فيه زيادة . و عن ابن معين : صدوق ليس
بالقوي يدلس عن عمرو بن شعيب و عن يحيى القطان ابن ارطاة و محمد بن اسحاق عندي
سواء و تركت الحجاج عمدا و لم اكتب عنه حديثا قط . و قال ابو زرعه صدوق يدلس
. و قال ابو حاتم صدوق يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه ، و اما اذا قال حدثنا فهو
صالح لا يرتاب في صدقه و حفظه اذا بين السماع لا يحتج بحديثه لم يسمع من الزهري و
لا من هشام بن عروة و لا من عكرمه . و قال هشيم قال لي الحجاج بن ارطاة صف لي
الزهري فاني لم اره . و قال ابن المبارك كان الحجاج يدلس ، فكان يحدثنا
بالحديث عن عمرو بن شعيب مما يحدثه العرزمي متروك . و قال ابن عدي : انما
عاب الناس عليه تدليسه عن الزهري و غيره و ربما اخطا في بعض الروايات ، فاما
ان يتعمد الكذب فلا و هو ممن يكتب حديثه . و قال يعقوب بن شيبه واهي الحديث
في حديثه اضطراب كثير ، و قال صدوق و كان احد الفقهاء . قال ابن حجر : قلت
رايت له في البخاري روايه واحدة متابعه تعليقا في كتاب العتق . و قال الساجي
كان مدلسا صدوقا سيء الحفظ ليس بحجه في الفروع و الاحكام . و قال ابن خزيمه لا
احتج به الا فيما قال انبانا و سمعت . و قال ابو احمد الحاكم ليس بالقوي عندهم
. و قال البزار : كان حافظا مدلسا و كان معجبا بنفسه ، و كان شعبه يثني عليه ، و
لا اعلم احد لم يرو عنه يعني ممن لقيه الا عبد الله بن ادريس . و قال الحاكم و
الدارقطني لا يحتج به . و قال ابن عيينه كنا عند منصور بن المعتمر ، فذكروا حديثا
، فقال من حدثكم ؟ قالوا الحجاج بن ارطاة ، قال و الحجاج يكتب عنه ؟ قالوا نعم
قال لو سكتم لكان خيرا لكم . و قال ابن حبان : تركه ابن المبارك و ابن مهدي و
يحيى القطان و يحيى بن معين و احمد بن حنبل قرات بخط الذهبي هذا القول فيه
مجازفه ، و اكثر ما نقم عليه التدليس و كان فيه تيه لا يليق باهل العلم اه . و

قال اسماعيل القاضي مضطرب الحديث لكثرة تدليسه . و قال محمد بن نصر : الغالب على حديثه الارسال و التدليس و تغيير الالفاظ اه . اقول : كلامهم فيه لا يخلو من تناقض و لا يبعد ان يكون الحامل على ذمه عن التحامل فقد وصفه اجلاؤهم بانه صدوق و انه لا يرتاب في صدقه و حفظه و انه لا يتعمد الكذب و انه ممن يكتب حديثه و انه فقيه ـ ٥٦٤ ـ مفت ، و اكد الثوري لزوم الاخذ عنه بقوله : عليكم به . و كان شعبه يثني عليه ، و كان العلماء يزدحمون على مجلسه يسالونه جثاة على ركبهم ! ! و مع ذلك : يصفه البعض بضعف الحديث ، و لين الحديث ، و اضطراب الحديث ، و سوء الحفظ ، و كثرة الخطا ؟ ! ! . مع ان سوء الحفظ و كثرة الخطا ينافيان الحفظ ، فهل هذا الا تناقض ؟ و يامر زائدة بترك حديثه و لم يبين السبب ، و يسيء بعضهم الراي فيه ! . . . و من يكون بالصفات المتقدمه من الصدق و الحفظ لا ينبغي اساءة الراي فيه ! ! . اما التدليس المنسوب اليه بروايته عمن لم يره ، فان صح لم يوجب القدح فيه ، فقد وقع مثله كثيرا لمن عدوه من اجلاء الرواة كما يظهر بالتتبع . و قد قال ابن حجر في التقريب في حبيب بن ابي ثابت قيس : انه ثقه ثقه جليل و كان كثير الارسال و التدليس . و هو بعينه الارسال الذي يقع من الرواة كثيرا . و يظهر من كلام العجلي انه ليس فيه ما يعاب الا التدليس بروايته عمن لم يره . و لذلك قال الذهبي ان هذا القول اي تركهم له فيه مجازفه ، و اكثر ما نقم عليه التدليس . مع انه يظهر مما حكوه عنه انه اذا قيل له حدثك ، يقول : لا تقولوا هذا الخ . . . انه نفى عن نفسه التدليس بنفي الحديث ! ! . اما ما رووه عنه من انه لا تتم مروءة الرجل حتى يترك الصلاة في الجماعه ، و انه كان لا يحضر الجماعه معتذرا بانه يزاحمه الحمالون و البقالون : فلا يقبل عقل ان يصدر عن مثله ، و هو يناقض وصفه بالفقه و الافتاء و لو صح لامكن حمله على الصلاة خلف الفجرة و الفساق عملا بجواز الصلاة خلف البر و الفاجر المنافي لقول ائمه اهل البيت ع صل خلف من تثق بدينه و امانته و يمكن ان يكون تركه الجماعه لذلك مظهرا الاعتذار بمزاحمه الحمالين و البقالين لعدم تمكنه من بيان العذر الحقيقي . و اما رمى الاصمعي له بالرشوة فمتى كان الاصمعي ممن يقبل قوله في الرواة جرحا و تعديلا خصوصا ان كانوا من اتباع اهل البيت المعلوم انحرافه عنهم ، و لذلك لم ينقله ابن حجر و اقتصر نقله على الذهبي ، مع ان الذهبي ايضا لم يعتن به و لذلك قال اكثر ما نقم عليه التدليس . و كذلك العجلي نفى ان يكون فيه ما يعاب غير التدليس ، و لو صح عنده ما قاله الاصمعي لكان اعظم من التدليس ، و اما الاستشهاد لذلك بقول عبد الله بن ادريس انه كان يراه اولا يفلي ثيابه لفقره ، و لما قدم بعد خروجه الى المهدي قدم معه اربعون راحله معها احمالها . فعبد الله بن ادريس يظهر تحامله عليه من قول البزار لا اعلم احدا لم يرو عنه الا عبد الله بن ادريس . و اذا كان

ذهب الى المهدي فقيرا و عاد من عنده باربعين راحله محمله من عطاياه و جوائزه و
من رزقه من بيت المال على القضاء ، فاي عيب عليه في ذلك ؟ و هل كان العلماء و
القضاء الذي يتصلون بهم لنيل بركتهم و الاخذ من دينهم و تقواهم حتى يكون هو كذلك
؟ . . . و اما عيبهم له بالتيه و الاعجاب بنفسه و استشهادهم لذلك بانه كان يقول
اهلكني حب الشرف فهذا القول يدل على انه كان يمقت التيه و يوبخ نفسه عليه ان
وقع منه و جلوسه دون الصدر يدل على تواضعه . و قوله انا صدر حيث كنت بيان
للواقع و بيان لان الرجل الشريف لا يعيبه الجلوس دون رتبته ، فهو الى المدح
اقرب الى القدح ! ! . فهذه الاقوال في ذمه بعد ان كانت مناقضه للاقوال في مدحه لا
ينبغي الاصغاء اليها ، و لكن اصحابنا لم يوثقوه و لم يقدحوا فيه لكونه مجهول
الحال عندهم و الله اعلم بحقيقه امره . مشايخه في تهذيب التهذيب : روى عن
الشعبي حديثا واحدا و عن عطاء بن ابي رباح و جبله بن سحيم و زيد بن جبير الطائي
و عمرو بن شعيب و سماك بن حرب و نافع مولى ابن عمر و ابي اسحاق السبيعي و ابي
الزبير و الزهري و مكحول و قيل لم يسمع منهما و يحيى بن ابي كثير و لم يسمع منه
و جماعه اه . و ذكر في خلاصه تذهيب الكمال انه يروي عن عكرمه و في تاريخ بغداد
سمع عطاء بن ابي رباح و جماعه من بعده . تلاميذه في تهذيب التهذيب : عنه شعبه
بن الحجاج و هشيم بن بشير و ابن نمير و الحمادان و الثوري و حفص بن غياث و
غندر و ابو معاويه و يزيد بن هارون و عدة . و روى عنه منصور بن المعتمر و هو من
شيوخه و محمد بن اسحاق و قيس بن سعد المكي و هما من اقرانه و غيرهم ، و زاد في
تاريخ بغداد فيمن روى عنه عبد الله بن المبارك ، و زاد في ميزان الاعتدال فيمن
روى عنه عبد الرزاق . **٩٥٢** : الحجاج بن بدر التميمي السعدي . استشهد مع الحسين ع
سنه ٦١ . في ابصار العين كان الحجاج بصريا من بني سعد بن تميم جاء بكتاب مسعود
بن عمرو الى الحسين ع فبقي معه و قتل بين يديه فان اهل السير ذكروا ان الحسين ع
كتب الى مسعود بن عمرو الازدي يدعوه الى نصره . و السيد ابن طاوس في الملهوف
قال انه كتب الى يزيد بن مسعود النهشلي فجمع المذكور قومه و خطبهم ثم كتب الى
الحسين ع قال بعض اهل المقاتل مع الحجاج بن بدر السعدي و بقي الحجاج معه حتى
قتل بين يديه . قال صاحب الحدائق الورديه قتل مبارزة بعد الظهر . و قال غيره
قتل في الحمله الاولى قبل الظهر . هذه خلاصه ما في ابصار العين . و في كتاب لبعض
المعاصرين لا يعتمد على ضبطه سماه الحجاج بن زيد السعدي التميمي البصري و قال حمل
كتاب يزيد بن مسعود النهشلي من البصرة الى الحسين ع و بقي معه حتى استشهد بين
يديه و له ذكر في زيارة الناحيه المقدسه اه . **٩٥٣** : حجاج بن حرة الكندي مولاهم
الكوفي . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق ع كما عن بعض النسخ . و عن
بعضها حجاج بن حمزة . و في لسان الميزان حجاج بن حمزة الكندي الكوفي ذكره الطوسي

في رجال الشيعه و قال : روى عنه ابراهيم بن سليمان اه . و روايه ابراهيم بن سليمان عنه لا توجد في كلام الشيخ ، و انما الذي روى عنه ابراهيم بن سليمان هو حجاج بن الاتي . و الظاهر ان نسخه الفهرست التي كانت عنده ناقصه فاخذ روايه ابراهيم بن سليمان من ترجمته و الحقها بترجمه اخرى ، و يدل عليه انه لا ذكر لحجاج بن دينار في لسان الميزان . ٩٥٤ : حجاج بن خالد بن حجاج عنه احمد بن محمد بن عيسى في التهذيب في باب الصيد و الزكاة . ٩٥٥ : حجاج بن دينار الواسطي . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر ع ، و قال النجاشي حجاج بن دينار له كتاب ، و في الفهرست حجاج بن دينار له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي المفضل الشيباني عن حميد عن ابراهيم بن سليمان عنه اه . و في ميزان الذهبي : حجاج بن دينار ق الواسطي عن معاويه بن قروة و جماعه و عنه شعبه و عيسى بن يونس و طائفه ، قال احمد و يحيى : ليس به باس ، و قال ابو حاتم : لا يحتج به ، و قال الدارقطني : ليس بالقوي ، و قد وثقه ابن المبارك و يعقوب بن شيبه و العجلي اه . و في تهذيب التهذيب د ت س ق حجاج بن دينار الاشجعي و قيل السلمي مولاهم الواسطي روى عن الحكم بن عتبه و منصور و ابي بشر و معاويه بن قرة و ابي جعفر الباقر و ابي غالب صاحب ابي امامه و غيرهم . و عنه اسرائيل و شعبه و اسماعيل بن زكريا و عيسى بن يونس بن محمد بن بشر العبدي و يعلى بن عبيد و غيرهم ، قال ابن المبارك : ثقه ، و قال احمد : ليس به باس و قال ابن معين : صدوق ليس به باس ، و قال زهير بن حرب و يعقوب بن شيبه و العجلي : ثقه ، و قال ابو زرعه : صالح صدوق مستقيم الحديث لا باس به ، و قال ابو حاتم : يكتب حديثه و لا يحتج به . التمييز في مشتركات الطريحي و الكاظمي : يمكن استعلام ان حجاج بن دينار بروايه ابراهيم بن سليمان عنه . ٩٥٦ : حجاج بن رفاعه الكوفي الخشاب . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق ع ، و قال في الفهرست : حجاج الخشاب له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي المفضل عن حميد بن زياد عن احمد بن ميثم عنه اه . و قال النجاشي : حجاج بن رفاعه ابو رفاعه و قيل ابو علي الخشاب كوفي روى عن ابي عبد الله ع ثقه ، ذكره ابو العباس ، له كتاب يرويه عدة من اصحابنا منهم محمد بن يحيى الخزاز : اخبرنا احمد بن محمد بن هارون حدثنا احمد بن سعيد حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب حدثنا محمد بن عبد الحميد العطار حدثنا محمد بن يحيى الخزاز عن حجاج اه . و في التعليقه : التوثيق اي الذي في كلام النجاشي من ابي العباس ، و الظاهر انه ابن نوح و انه ثقه سالم عن الطعن مضافا الى ان الظاهر ارتضاؤه عند النجاشي ، يؤيده روايه عدة من اصحابنا كتابه و روايه الاجله مثل العباس بن عامر و محمد بن يحيى و غيرهما اه . و مر في بسطام بن سابور الزيات ما يلزم ان يراجع . و في الخلاصه : حجاج بن رفاعه ابو رفاعه و قيل ابو علي

الخشاب كوفى روى عن ابى عبد الله ع ثقه ثقه ذكره ابو العباس اه . و قال الشهيد الثانى فى حواشى الخلاصه ما صورته : تكرير توثيقه مرتين لم يذكره احد من اصحاب الرجال غير المصنف ، و المعلوم من طريقه المصنف ان ينقل فى كتابه لفظ النجاشى فى جميع الابواب ، و يزيد عليها ما يقبل الزيادة ، و لفظ النجاشى هنا بعينه جميع ما ذكره المصنف ، غير انه اقتصر على توثيقه مرة واحدة ، و النسخه بخط السيد ابن طاوس اه اي نسخه كتاب النجاشى . و فى منهج المقال : و كذلك فى نسخه عليها خط ابن ادريس و خط ابن طاوس اه . و فى لسان الميزان : حجاج بن رفاعه الخشاب الكوفى ابو رفاعه ذكره الطوسى و ابن عقدة فى رجال الشيعه . و قال ابن النجاشى : روى عنه محمد بن يحيى الخزار . و قال الطوسى : روى عنه احمد بن ميثم بن ابى نعيم و العباس بن عامر اه . و لا نعلم ان ابن عقدة ذكره ، و انما حكى النجاشى ذلك عن ابى العباس ، و المراد به ابن نوح كما مر لا ابن عقدة ، و كانه ظن ان المراد به ابن عقدة . التمييز فى مشتركات الطريحى و الكاظمى : باب حجاج المشترك بين الثقه و غيره ، و يمكن استعلام انه ابن رفاعه الخشاب الثقه بروايه محمد بن يحيى الخزار عنه و روايه احمد بن ميثم عنه ، و زاد الكاظمى روايه العباس بن عامر عنه و جعفر بن بشير عنه . و عن جامع الرواة انه نقل روايه ابن فضال و على بن الحكم عنه . ٩٥٧ : الحجاج بن سفيان العبدي فى التعليقه : روى عن العسكري ع ، كان اماميا كما يظهر من كشف الغمه . ٩٥٨ : الحجاج بن علاط بن خالد ثويرة بن حنثر بن هلال بن عبيد بن ظهر ظفر بن سعد بن عمر بن تيم بن بهز بن امرىء القيس بن بهثه بن سليم بن منصور السلمى ثم البهزي ابو كلاب و قيل ابو محمد و قيل ابو عبد الله . اختلف فى وفاته : مات فى اول خلافه عمر و قيل : بل بقى الى خلافه على و كان موجودا يوم الجمل . و قال ابن عساكر : لما قتل المعرض بن علاط يوم الجمل قال فيه اخوه ، كما ياتى . و الذي صوبه ابن حجر فى الاصابه ان ذلك ابنه نصر و الله اعلم . و فى تاريخ دمشق عن محمد بن ابى حاتم انه مدفون بقاليقا من ارض الروم . علاط فى الاصابه : بكسر المهمله و تخفيف اللام و ثويرة بالمثلثه مصغرا و حنثر فى آبائه مذكور فى اسد الغابه و لم يذكر فى الاستيعاب و الاصابه و ظفر فى اسد الغابه و الاصابه ، و ظهر فى الاستيعاب ، و لعله من تحريف النساخ . اقوال العلماء فيه اصله من اهل مكه و هاجر الى المدينه و سكنها . و فى الاستيعاب و غيره : هو معدود فى اهل المدينه سكنها و بنى بها دارا و مسجدا يعرف به . و قال ابن عساكر : الحجاج بن علاط بن خالد بن ثويرة السلمى الفهري له صحبه اسلم عام خيبر ، و له حديث واحد و سكن المدينه ثم تحول الى الشام ، و كان له بها دار تسمى دار الخالديين ، و صارت بعده الى ابنه . و ذكر ابو الحسين الرازي عن شيوخه الدمشقيين باسانيدهم ان الدار التى فى سوق الطرائف الاوله و انت جائى من سوق

الطير المعروفه بدار الخالدين هى دار الحجاج المذكور و فى الاستيعاب : روينا من حديث واثله بن الاسقع قال : كان اسلام الحجاج بن علاط البهزي انه خرج فى ركب من قومه الى مكه فلما جن عليه الليل ، و هو فى واد موحش مخوف ، قعد فقال له اصحابه : يا ابا كلاب ! قم فاتخذ لنفسك و لاصحابك امانا كانوا اذا خافوا الجن استعاذوا بهم بشىء يقولونه ، فقام الحجاج بن علاط يطوف عليهم يكلؤهم و هو يقول : اعيذ نفسى و اعيذ صحبى م ن كل جنى بهذا النقب حتى اؤوب سالما و ركبى فسمع قائلا يقول : يا معشر الجن و الانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات و الارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان . فلما قدموا مكه اخبر بذلك نادي قريش ، فقالوا له : صبات و الله يا ابا كلاب ! ان هذا فيما يزعم محمد انه انزل عليه . قال : و الله لقد سمعته و سمعه هؤلاء معى . فسال عن النبى ص فقيل له : هو بالمدينه . فاسلم الحجاج و حسن اسلامه . و روى مثل ذلك فى اسد الغابه فى الطبقات ، لكن يظهر ان الاصل الذي اخذ منه المطبوع كان ناقصا ، فلذلك كانت ترجمته فى الطبقات ناقصه من اولها . و فى الاصابه قال ابن سعد : قدم على النبى ص و هو بخيبر فاسلم ، و سكن المدينه و اختط بها دارا و مسجدا . و فى تاريخ دمشق عن ابن سعد فى الطبقه الثالثه انه قال : قدم الحجاج بن علاط السلمى على النبى ص و هو بخيبر فاسلم ، و سكن المدينه و بنى دارا و مسجدا ، و كان صاحب غارات فى الجاهليه و له حديث اه . قال : و روى عنه انس بن مالك . و قال عبد الصمد بن سعيد فى تسميه من نزل حمص من الصحابه : نزل الحجاج بحمص بالدار المعروفه بدار الخالديين نسبه الى خالد بن عبيد الله بن الحجاج ، و استعمل معاويه ابنه عبيد الله على ارض حمص و له بها عقب ، و كانت معه رايه بنى سليم يوم فتح مكه اه . و فى الاصابه عن ابن السكن انه نزل حمص . و عن الشعبى ان عمر كتب الى اهل الشام ان ابعثوا الى رجلا من اشرافكم . و فى روايه : انه كتب الى كل عمل ان يبعثوا اليه رجلا من صالحيها ، فبعثوا اليه من الشام الحجاج بن علاط اه . و هو والد نصر بن الحجاج صاحب القصه المشهورة ، و هى ان عمر كان يعس ليلا بالمدينه ، فسمع امراة تقول : هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج الى فتى طيب الاعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج فلما اصبح ارسل الى نصر بن حجاج فقال : بلغ من جمالك ان تتغنى بك العواتق فى خدورها ، فامر بقص شعره فخرج اجمل مما كان ، فقال : لا تساكننى فى بلد ! و نفاه الى البصرة . و قال فى ذلك نصر : ا ان غنت الذلفاء الابيات ، و لم تحضرنا الان . و لما طال امره جاءت امه الى عمر و قالت : ا يسرك ان تكون مع اولادك و ابنى بعيد عنى ؟ فقال : ان اولادي لم تتغن بهم النساء . و بقى منفيا حتى قتل عمر . حيلته على قريش فى اسد الغابه بسنده : انه لما اسلم شهد خيبر ، فقال : يا رسول الله ان لى بمكه مالا على التجار

و مالا عند صاحبتی ام شیبه بنت ابی طلحه اخت بنی عبد الدار و انا اتخوف ان
علموا باسلامی ان یذهبوا بمالی ، فائذن لی باللحوق بهم لعلی اتخلصه فاذن له ،
فقال : انه لا بد لی ان اقول . فقال : قل و انت فی حل . قال : فلما انتهیت الی
ثنیه البیضاء اذا بها نفر من قریش یتحسسون الاخبار ، فلما راونی قالوا : هذا
الحجاج و عنده الخبر قلت : هزم الرجل اقبح هزیمه سمعتم بها و قتل اصحابه و اخذ
محمد اسیرا . فقالوا : لا نقتله حتی نبعث به الی اهل مکه فیقتل بین اظهرهم . ثم
جئنا مکه فصاحوا بها : هذا الحجاج قد جاءکم بالخبر : ان محمدا قد اسر و انما
تنتظرون ان تؤتوا به فیقتل بین اظهرکم ! . فقلت : اعینونی علی جمع مالی فانی
ارید ان الحق بخیبر فاشتري مما اصیب من محمد قبل ان یاتیهم التجار ، فجمعوا
مالی احث جمع ، و قلت لصاحبتی : مالی ! مالی ! لعلی الحق فاصیب من فرص البیع
فدفعت الی مالی . فلما استفاض ذلک بمکه اتانی العباس و انا قائم فی خیمه
تاجر ، فقام الی جنبی منکسرا مهموما فقال : ما هذا الخبر ؟ فقلت : استاخر عنی
حتی تلقانی خالیا ، ففعل ، ثم قصد الی . و فی الطبقات : ان العباس سمع بذلک
فانخزل ظهره فلم یستطع القیام ، فارسل غلاما له یقال له ابو زبیبه الی الحجاج
فقال : قل له الله اعلی و اجل من ان یکون الذي تخبره حقا ! فقال الحجاج : قل له
اخلنی فی بعض بیوتک حتی آتیک ظهرا فاتاه ، فقال : ما عندک ؟ فقلت الذي
یسرک و الله ترکت ابن اخیک قد فتح الله علیه خیبر و قتل من قتل من اهلها و
صارت اموالها له و لاصحابه ، و ترکته عروسا علی ابنه ملکهم حیی بن اخطب و قتل
بنی ابی الحقیق ، و لقد اسلمت و ما جئت الا لاخذ مالی ثم الحق برسول الله ص ،
فاکتم علی الخبر ثلاثا فانی اخشی الطلب ، و انطلقت . فلما کان الیوم الثالث
لبس العباس حله و تخلق و اخذ عصاه و اقبل یخطر حتی وقف علی باب الحجاج ،
فقال لامراته : این الحجاج ؟ فقالت : انطلق الی غنائم محمد و اصحابه لیشتري منها
. فقال العباس ان الرجل لیس لک بزوج الا ان تتبعی دینه : انه قد اسلم و حضر
الفتح مع رسول الله ص ، ثم خرج الی المسجد و استلم الرکن ، فنظر الیه رجال من
قریش فقالوا : یا ابا الفضل ! هذا و الله التجلد علی حر المصیبه . فقال : کلا و
الذي حلفتم به ! و لکنه قد فتح خیبر و صارت له و لاصحابه ترک عروسا علی ابنه
حیی بن اخطب ، فضرب اعناق بنی ابی الحقیق البیض الجعاد الذین رایتموهم سادة
النضیر من یثرب و خیبر ! . قالوا : من اخبرک هذا ؟ فقال : الحجاج بن علاط ، و
لقد اسلم و تابع محمدا علی دینه ، و ما جاء الا لیاخذ ماله ثم یلحق به ، فقالوا ،
خدعنا و الله اه . تشیعه و مما یظن ان الحجاج هذا من شرط کتابنا قوله یوم احد
یمدح علیا ع . انشده المرزبانی فی معجم الشعراء فیما حکی عنه ، و ذکره ابن هشام
فی سیرته فقال : انشدنی ابو عبیدة للحجاج بن علاط السلمی یمدح علی بن ابی طالب و

يذكر قتله طلحه بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم احد . و ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق قال : لما كانت واقعه احد كانت رايه المشركين مع طلحه بن ابى طلحه بن عبد العزى فقتله على بن ابى طالب ، فقال الحجاج : لله اي مذبب عن حرمه اعنى ابن فاطمه المعم المخولا سبقت جادت يداك له بعاجل طعنه تركت طليحه للجبين مجدلا و شددت شدة باسل فكشفتهم بالجر اذ يهوون اخول اخولا و عللت سيفك بالنجيع و لم تكن لترده حران حتى ينهلا الجر موضع الوقعه باحد . و اخول ا خولا : قال ابن هشام : اي متفرقين متشتتين . من اشعاره في تاريخ ابن عساكر : لما قتل المعرض بن علاط يوم الجمل ، قال فيه اخوه : ا لم ار يوما كان اكثر ساعيا يلف شمالا ارضها و يمينها و سلهبه تحنو على ركبانها يقى سرجها وقع الجنوب جبينها لقد فزعت نفسى لقتل معرض و عينى جادت بالدموع شؤونها لنعم الفتى و ابن العشيرة انه يوقى الاذى اعراضها و يزينها عليم بتشريف الكرام و حقهم و اكرامها ان اللئيم يهينها قال : و من كلام الحجاج بن علاط : تركت الراح اذا ابصرت رشدي فلست بعائد ابدا لراح ا اشرب شربه تزري بعقلى و اصبح ضحكه لذوي الفلاح معاذ الله ان ازري بعرضى و لا اشري الخسارة بالرياح ساترك شربها و اكف نفسى و الهيها بالبان اللقاح ٩٥٩ : الحجاج بن عمرو ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب على ع ، و لا يبعد ان يكون هو الحجاج بن غزيه الانصاري الاتى . ٩٦٠ : الحجاج بن عمرو بن غزيه بن ثعلبه بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصاري المازنى الخزرجى ، و في الطبقات زياد عمرو بين غزيه و ثعلبه ، قال على بن المدينى : و يقال الحجاج بن ابى الحجاج و هو الحجاج بن عمرو المازنى الانصاري . في الاستيعاب قال البخاري : له صحبه ، روى عن النبى ع حديثين روى احدهما عن عكرمه و الاخر كثير بن العباس ، و هو الذي ضرب مروان يوم الدار فاسقطه و حمله ابو حفصه مولاه و هو لا يعقل ، قال على بن المدينى : له صحبه و هو الذي روى عنه ضمرة بن سعيد عن زيد بن ثابت في العزل اه . و في اسد الغابه : روى عنه عكرمه مولى ابن عباس و كثير بن العباس و غيرهما و شهد مع على صفين ، و هو الذي كان يقول عند القتال : يا معشر الانصار ! ! تريدون ان نقول لربنا اذا لقيناه : انا اطعنا ساداتنا و كبراءنا فاضلونا السبيلا اخرجه الثلاثه اه . و في الاصابه : روى له اصحاب السنن حديثا صرح بسماعه فيه عن النبى ص في الحج . قال ابن المدينى : هو الذي ضرب مروان يوم الدار حتى سقط . و قال ابو نعيم : شهد صفين مع على ، و روى عنه ضمرة بن سعيد و عبد الله بن رافع و غيرهما ، و اما العجلى و ابن البرقى و ابن سعد فذكروه في التابعين اه . و في الطبقات : امه ام الحجاج بنت قيس من اسلم ، توفي و ليس له عقب . و في تهذيب التهذيب ٤ حجاج بن عمرو بن غزيه الانصاري المازنى المدنى له صحبه ، روى عن النبى ص ، و عنه ابن اخيه ضمرة بن

سعيد و عبد الله بن ابى رافع و عكرمه ، و قيل عن عكرمه عن عبد الله بن رافع ، و
روى له الاربعه حديثا واحدا ، قلت : قد صرح بسماعه من النبى ص فى الحديث الذي
اخرجوه له فى الحج . و ذكره بعضهم فى التابعين منهم العجلى و ابن البرقى ، و
ذكره ابن سعد فى الطبقه الثانيه من تابعى اهل المدينه اه . اقول : ذكره نصر بن
مزاحم فى كتاب صفين فى جمله الانصار الذين بعث اليهم معاويه يوم صفين يعاتبهم
على ما قاله فيه قيس بن سعد و كانوا مع على ع ، الا انه قال : الحجاج بن غزيه
فنسبه الى جده . و فى خلاصه تذهيب الكمال : حجاج بن عمرو المازنى الانصاري المدنى
صحابى شهد صفين مع على ، و عنه ابن اخيه ضمرة بن سعد سعيد و عكرمه له عند عمم
فرد حديث . و عن تقريب ابن حجر : حجاج بن عمرو بن غزيه بفتح المعجمه و كسر
الزاي و تشديد المثناة التحتانيه الانصاري المازنى المدنى صحابى ، له روايه عن
زيد بن ثابت ، و شهد صفين مع على اه . و قد شهد الحجاج بن غزيه حرب الجمل و
حرب صفين مع على ع ، و ابلى فيهما بلاء حسنا . روى الطبري و تبعه ابن الاثير ان
عليا ع لما اراد المسير من الربذة الى البصرة ، قام اليه الحجاج بن غزيه الانصاري
فقال : لارضينك بالفعل كما ارضيتنى بالقول و قال : دراكها دراكها قبل الفوت
فانفر بنا و اسم بنا نحو الصوت لا والت نفسى ان هبت الموت و الله لننصرن الله
كما سمانا انصارا . و قال ابن شهرآشوب فى المناقب عن ذكر حرب الجمل : فقال
الحجاج بن عمرو الانصاري : يا معشر الانصار قد جاء الاجل انى ارى الموت عيانا قد
نزل فبادروه نحو اصحاب الجمل ما كان فى الانصار جبن و فشل و كل شيء ما خلا الله
جلل و روى الطبري فى تاريخه و تبعه ابن الاثير انه لما قتل عبد الله بن بديل بن
ورقاء الخزاعى و هاشم بن عتبه المرقال يوم صفين ، قال الحجاج ابن غزيه الانصاري :
فان تفخروا بابن البديل و هاشم فنحن قتلنا ذا الكلاع و حوشبا و نحن تركنا عند
معترك القنا اخاكم عبيد الله لحما ملحبا و نحن احطنا بالبعير و اهله و نحن
سقيناكم سماما مقشبا و قال المسعودي فى مروج الذهب : انه لما قتل عمار بن ياسر
يوم صفين ، قال الحجاج بن غزيه ابياتا يرثيه بها : يا للرجال لعين دمعها جاري قد
هاج حزنى ابو اليقظان عمار اهوى اليه ابو حوا فوارسه يدعو السكون و للجيشين
اعصار فاختل صدر ابى اليقظان معترضا للرمح قد وجبت فينا له النار الله عن جمعهم
لا شك كان عفا اتت بذلك آيات و آثار من ينزع الله غلا من صدورهم على الاسرة لم
تمسسهم النار قال النبى له تقتلك شرذمه سيطت لحومهم بالبغى فجار فاليوم يعرف
اهل الشام انهم اصحاب تلك و فيها النار و العار و روى الطبري فى تاريخه ، و
تبعه ابن الاثير ، و اورده ابن ابى الحديد فى شرح النهج ان الحجاج بن غزيه كان مع
محمد بن ابى بكر بمصر ، فلما قتل محمد رجع الى على ع و اخبره بقتله قالوا و قدم
الحجاج بن غزيه الانصاري على على و كان مع محمد بن ابى بكر بمصر ، فحدثه الانصاري

بما عاين و شاهد و اخبره بهلاك محمد . ٩٦١ : الحجاج بن غزيه الانصاري ذكره الشيخ
في رجاله في اصحاب علي ع و هو الحجاج بن عمر بن غزيه المتقدم بعينه ، نسب الى
جده . و ما يوجد في منهج المقال عربه بالعين المهمله و الراء و الباء الموحدة
تصحيف كما ان الحجاج بن عمرو المتقدم المذكور في رجال الشيخ في اصحاب علي ع ،
الظاهر انه هو هذا ، فهما رجل واحد و ثناهما الشيخ . ٩٦٢ : حجاج بن كثير كوفي .
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر ع ، و في لسان الميزان : حجاج بن كثير
الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعه : و قال : اسند عن ابي جعفر الباقر اه . ٩٦٣
: حجاج الكرخي . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق ع . ٩٦٤ : حجاج بن مالك
. ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين ع . ٩٦٥ : حجاج بن مرزوق . ذكره
الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين ع و في لسان الميزان : ذكره الطوسي في
رجال الشيعه . ٩٦٦ : الحجاج بن مسروق الجعفي استشهد مع الحسين ع بكربلاء سنه ٦١ .
في ابصار العين : الحجاج بن مسروق بن جعف بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي كان من
الشيعه ، صحب امير المؤمنين ع في الكوفه ، و لما خرج الحسين الى مكه خرج من
الكوفه الى مكه لملاقاته فصحبه ، و كان مؤذنا له في اوقات الصلاة . و كان هو و
يزيد بن المغفل الجعفي رسولي الحسين الى عبيد الله بن الحر الجعفي لما راى
الحسين فسطاطه في قصر بني مقاتل و هو سائر الى العراق كما في خزانه الادب الكبرى
، ثم حكى عن ابن شهرآشوب و غيره انه لما كان اليوم العاشر من المحرم و وقع
القتال تقدم الحجاج بن مسروق الجعفي الى الحسين ع و استاذنه في القتال ، فاذن له
، ثم عاد اليه و هو مخضب بدمائه فانشده : فدتك نفسي هاديا مهديا اليوم القى
جدك النبيا ثم اباك ذا الندى عليا ذاك الذي نعرفه الوصيا فقال له الحسين ع :
نعم ! و انا القاهما على اثرك ، فرجع يقاتل حتى قتل اه . و نقول : لم يذكر
المصدر المنقول عنه في جل ما نقله ، اما انه كان مؤذنا للحسين ع في اوقات الصلاة
فيمكن استفادته مما ذكره المؤرخون انه لما التقى الحسين ع مع الحر و حضرت صلاة
الظهر ، امر الحسين الحجاج بن مسروق ان يؤذن ، و اما الرجز الذي حكاه عنه فهو
يخالف ما اورده ابن شهرآشوب في المناقب ، و لم يذكر من اين نقله . قال ابن
شهرآشوب ثم برز الحجاج بن مسروق الجعفي و هو يقول : اقدم حسين هاديا مهديا
فاليوم نلقى جدك النبيا ثم اباك ذا الندى عليا ذاك الذي نعرفه وصيا فقتل خمسه
و عشرين رجلا اه . و في لواعج الاشجان و لا اعلم الان من اين نقلته زيادة على الرجز
المنقول عن ابن شهرآشوب قوله : و الحسن الخير الرضا الوليا و ذا الجناحين الفتى
الكميا و اسد الله الشهيد الحيا ٩٦٧ : الحجال هو عبد الله بن محمد الاسدي . ٩٦٨ :
حجر بن الادبر هو حجر بن عدي الكندي قتيل مرج عذري الاتي . ٩٦٩ : حجر الخير هو حجر
بن عدي الكندي قتيل مرج عذري الاتي ، سمي حجر الخير في مقابله ابن عمه حجر بن

يزيد المسمى حجر الشر الذي كان مع معاويه يوم صفين . ٩٧٠ : حجر بن زائدة الحضرمى الكوفى ابو عبد الله . حجر بضم الحاء و سكون الجيم . ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع فقال : حجر بن زائدة الحضرمى الكوفى . و فى الفهرست : حجر بن زائدة له كتاب اخبرنا به ابن ابى جيد عن محمد بن الحسن عن الحسن بن متيل و محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عنه . و رواه محمد بن على بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله و الحميري و محمد بن يحيى و احمد بن ادريس عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عنه اه . و قال النجاشى : حجر بن زائدة الحضرمى ابو عبد الله روى عن ابى جعفر و ابى عبد الله ع صحيح المذهب صالح من هذه الطائفه ، له كتاب يرويه عدة من اصحابنا . اخبرنا ابو الحسن ابن الجندي : حدثنا ابن همام : حدثنا عباس بن محمد بن حسين : حدثنا ابى عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بكتابه اه . و قد عد من حواري الباقر و الصادق فى الروايه التى ذكر فيها حواري النبى و الائمه ص . روى الكشى فى ترجمه سلمان الفارسى عن محمد بن قولويه : حدثنى سعد بن عبد الله بن ابى خلف : حدثنى على بن سليمان بن داود الرقى : حدثنا على بن اسباط عن ابيه اسباط بن سالم قال : قال ابو الحسن موسى بن جعفر ع : اذا كان يوم القيامه نادى مناد : اين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الى ان قال : ثم ينادي المنادي : اين حواري محمد بن على و حواري جعفر بن محمد فيقوم ، و عد جماعه . الى ان قال : و عامر بن عبد الله بن جذاعه و حجر بن زائدة اه . ما ورد فى ذمه و الجواب عنه قال الكشى : فى عامر بن جذاعه و حجر بن زائدة و . على بن محمد حدثنى احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد يرفعه عن عبد الله بن الوليد قال لى ابو عبد الله : ما تقول فى المفضل ؟ قلت : و ما عسيت ان اقول فيه بعد ما سمعت منك ! فقال رحمه الله ، لكن عامر بن جذاعه و حجر بن زائدة اتيانى فعاباه عندي ، فسالتهما الكف عنه فلم يفعلا ، ثم سالتهما ان يكفا عنه و اخبرتهما بسروري بذلك فلم يفعلا ، فلا غفر الله لهما اه . و قال الكشى فى ترجمه المفضل بن عمر : محمد بن مسعود ، عن اسحاق بن محمد البصري : اخبرنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن بشير الدهان قال : ابو عبد الله ع لمحمد بن كثير الثقفى : ما تقول فى المفضل بن عمر ؟ قال ما عسيت ان اقول فيه ! لو رايت فى عنقه صليبا و فى وسطه كشطيحا كسحا لعلمت انه على الحق بعد ما سمعتك تقول فيه ما تقول . قال : رحمه الله ، لكن حجر بن زائدة و عامر بن جذاعه اتيانى فشتماه عندي ، فقلت لهما : لا تفعلا فانى اهواه فلم يقبلا فسالتهما و اخبرتهما ان الكف عنه حاجتى فلم يفعلا فلا غفر الله لهما ! . اما انى لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم على . و لقد كان كثير عزة فى مودته لها اصدق منهما فى مودتهما لى حيث يقول : لقد علمت بالغيب انى اخونها اذ انا لم يكرم على

كريمها اما انى لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم على . و روى الكلينى فى روضه الكافى فى الصحيح عن ابن ابى عمير عن حسين بن احمد المنقري عن يونس بن ظبيان : قلت للصادق ع : الا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل ؟ فقال : من هذا الرجل و من هذين ؟ قلت : الا تنهى حجر بن زائدة و عامر بن جذاعه عن المفضل بن عمر ؟ قال يا يونس قد سالتهما ان يكفا عنه فلم يفعلا فدعوتهما و سالتهما و كتبت اليهما و جعلته حاجتى اليهما فلم يكفا عنه فلا غفر الله لهما ، فوالله لكثير عزة اصدق فى مودته منهما فيما ينتحلان من مودتى حيث يقول : الا زعمت بالغيب ان لا احبها اذا انا لم يكرم على كريمها و رواه فى الكافى فى كتاب الحجه ايضا . قال العلامه فى الخلاصه بعد ما ذكر الروايه الداله على انه من الحواري : و روى ان عبد الله قال : لا غفر الله له اشارة الى حجر بن زائدة الا ان الراوي الحسين بن سعيد رفعه الى ابى عبد الله اه . و قال المحقق البهبهانى بعد ايراد روايه الكلينى المتقدمه عن الروضه و كتاب الحجه ان فى متن الروايتين شيئا مما لا يقبله العقل مضافا الى ما فى روايات القدح بامور اولا ضعف سندها فان روايه الحسين بن سعيد مرفوعه ، فلا يدري من هو الساقط من سندها و عبد الله بن الوليد مشترك ، و روايه بشير الدهان فى سندها اسحاق بن محمد البصري ، و هو غال او مجهول ، و بشير الدهان لم يوثق ، و الثقفى كذلك . و روايه الروضه فى سندها : المقري و هو ضعيف و يونس بن ظبيان مذموم اشد الذم و منسوب الى فساد العقيدة . ثانيا ضعف المتن و هو الذي اشار اليه البهبهانى بان فيه ما لا يقبله العقل ، و هو ان يسالهما الامام الكف عنه فلا يفعلا ثم يدعوهما اليه و يسالهما ذلك فلا يفعلا ثم يكتب اليهما و يؤكد فى ذلك فلا يفعلا . فالعقل لا يقبل ان يصدر ذلك ممن يعتقد بامامته . ثالثا : المعارضه بالروايه التى فيها عدة من الحواري و ان اشتركا فى ضعف السند . و بما ياتى فى ترجمه المفضل من روايه الكشى فى الصحيح دخول حجر بن زائدة و عامر بن جذاعه على الصادق ع و نقلهما له عن المفضل قولا اوجب لعنه له و براءته منه ، على ان التحقيق ان المفضل ايضا ثقه من اهل الاسرار ، و ان مثل هذا اللعن كان بمنزله خرق السفينه و الله اعلم ، مع ان فى توثيق النجاشى لحجر كفايه . و فى لسان الميزان : حجر بن زائدة الحضرمى الكندي ذكره ابو عمرو الكشى و الطوسى فى رجال الشيعه ، و قال ابن النجاشى : كان ثقه صحيح السماع ، روى عنه عبد الله بن مسكان اه . و الشيخ الطوسى وصفه بالكوفى لا بالكندي ، و النجاشى قال : صحيح المذهب لا صحيح السماع . ۹۷۱ : حجر بن عدي الملقب بالادبر بن معاويه بن جبله بن عدي بن ربيعه بن معاويه الاكرمين بن الحارث بن معاويه بن الحارث بن معاويه بن ثور بن مرتع بن معاويه بن كنده الكندي الكوفى ابو عبد الرحمن المعروف بحجر الخير و بحجر بن الادبر . هكذا نسبه فى اسد الغابه و غيره و فى طبقات ابن سعد و ذيل

المذيل : حجر بن عدي بن جبله ، و لم يذكر معاويه . و في الطبقات ايضا ابن كندي
بدل ابن كندة . قتل في ولاء علي ع بمرج عذرى او عذراء في شعبان سنه ٥١ كما في
الاستيعاب و احدى روايتي المستدرك و تاريخ دمشق : او ٥٣ كما في مروج الذهب و
روايه المستدرك و تاريخ دمشق الثانيه ، و قيل سنه ٥٠ حكاه في مروج الذهب . و
دفن بقريه عذرى التي ينسب المرج اليها من قرى دمشق على اميال منها الى جهه
الشرق ، و قبره بها معروف ، و تاتي صفته في آخر الترجمه . و في الاستيعاب
الموضع الذي قتل فيه حجر و اصحابه يعرف بمرج عذراء . و حجر بضم الحاء و سكون
الجيم ، و عن ابن ماكولا : و يجوز ضمها ، و الادبر لقب ابيه عدي و لقب به اما
لانه طعن على اليته موليا كما في اسد الغابه . و في الطبقات : و ذيل المذيل ابوه
عدي الادبر طعن موليا فسمى الادبر اه . او لانه ضرب بالسيف على اليته كما في
الاستيعاب . و في تاريخ دمشق لابن عساكر : سمي ابوه الادبر لانه طعن رجلا و هو هارب
مولى فسمى بالادبر اه . هكذا في النسخه المطبوعه ، و هي كثيرة الغلط ، و لعل
الصواب ، لانه طعنه رجل و هو هارب و الله اعلم . و حينئذ فما في الاستيعاب و
النبذة المختارة للمرزباني من انه حجر بن عدي بن الادبر اما سهو او يراد انه يقال
له ابن عدي و ابن الادبر . و كذا قول الاستيعاب انه هو حجر بن عدي بن معاويه بن
جبله بن الادبر يراد به انه يقال له ابن الادبر . و في تاج العروس : قال ابو عمرو
الادبر بن عدي و قد وهم اه . و الاكرمين كانه مضاف اليه او صفه لما قبله . و عذرى
بالقصر كما يجري على السن الناس ، و رسمت كذلك في مواضع من طبقات ابن سعد و
غيره . و في بعض الكتب : عذرا بالالف بدون مد . و في مواضع اخر من طبقات ابن
سعد رسمت عذراء بالمد ، و كذلك في المد في معجم البلدان و غيره ، و وقعت
بالمد ايضا في شعر عبد الله بن خليفه الطائي الذي رثى به حجرا و ياتي . في معجم
البلدان : عذراء بالفتح و السكون و المد قريه بغوطه دمشق من اقليم خولان معروفه ،
و اليها ينسب مرج عذراء ، و اذا انحدرت من ثنيه العقاب و اشرفت على الغوطه
فتاملت على يسارك اول قريه تلي الجبل ، و بها منارة ، و بها قتل حجر بن عدي
الكندي ، و بها قبره ، و قيل انه هو الذي فتحها ، و بالقرب منها راهط الذي
كانت فيه الوقعه بين الزبيريه و المروانيه اه . و ياتي عن الطبري انها على اثنى
عشر ميلا من - ٥٧٠ - دمشق . و عن روضه الصفا انها على اربعه فراسخ منها ، و
الاربعه الفراسخ تبلغ اثنى عشر ميلا ، فان كل فرسخ ثلاثه اميال . و ما في مجالس
المؤمنين من انها على فرسخين من دمشق اشتباه . صفته اسند الاغاني عن الجاحظ : كان
الجمال بالكوفه ينتهي الى اربعه نفر : المغيرة بن شعبه ، و جرير بن عبد الله ، و
الاشعث بن قيس ، و حجر بن عدي و كلهم كان اعور اه . اقوال العلماء فيه قال
الشيخ في رجاله في اصحاب علي ع حجر بن عدي الكندي كان من الابدال اه . و في

القاموس : رجل بدل الكسر و يحرك شريف كريم و الجمع ابدال . و ذكر الشيخ فی رجاله فی اصحاب الحسن ع حجر بن عدي . و اما الذي ذكره فی اصحاب الصادق ع بقوله : حجر بن عدي الكوفی الكندي فهو اما غيره او ذكره سهو منه كما ياتی بعد هذه الترجمه . و قال الكشی فی رجاله ، قال الفضل بن شاذان : و من التابعين الكبار و رؤسائهم و زهادهم : جندب بن زهير قاتل الساحر و عبد الله بن بديل و حجر بن عدي الخ . و جعله من التابعين سهو كما ستعرف . و قال الكشی فی رجاله ايضا : حجر بن عدي الكندي . يعقوب : حدثنا ابن عيينه حدثنا طاوس عن ابيه انبانا حجر بن عدي قال : قال لی علی ع : كيف تصنع انت اذا ضربت و امرت بلعنی ؟ قلت : كيف اصنع ؟ قال : العنی و لا تتبرا منی فانی علی دين الله . قال و لقد ضربه محمد بن يوسف و امره ان يلعن عليا ع و اقامه علی باب مسجد صنعاء ، فقال : ان الامير امرنی ان العن عليا فالعنوه : لعنه الله . فرايت مجوازا من الناس الا رجلا واحدا فهمها و سلم مجوازا اي جازت عليهم و سلم راجع الی حجر اي قالها و روی و سلم . و فی الدرجات الرفيعه : عندي فی هذا الخبر نظر فان محمد بن يوسف انما ولی اليمن فی زمن عبد الملك بن مروان و هو اخو الحجاج بن يوسف استعمله اخوه الحجاج علی صنعاء اليمن و حجر بن عدي قتله معاويه بن ابی سفيان ، فكيف يصح ان يكون محمد بن يوسف ضرب حجرا ليلعن امير المؤمنين ع و ليس فی عمال معاويه علی اليمن من اسمه محمد بن يوسف كما تنطق به التواريخ فان معاويه لما استقل بالخلافه استعمل علی اليمن عثمان الثقفی فاقام به مدة ، ثم عزله باخيه عتبه بن ابی سفيان ، فاقام سنتين ثم لحق باخيه معاويه ، و استخلف علی اليمن فيروزا الديلمی فاقام ثمان سنين ، ثم عاد اليها عتبه بن ابی سفيان فلما توفی عتبه استعمل معاويه مكانه النعمان بن بشير الانصاري فاقام باليمن سنه ثم عزله ببشر بن سعيد الاعرج فيما قاله الجندي و قيل استعمل سعيد بن دادويه الفارسی فاقام تسعه اشهر ثم مات ، فاستعمل معاويه علی اليمن الضحاك بن فيروز الديلمی ، فلم يزل علی اليمن حتی هلك معاويه فی رجب سنه ٦٠ للهجرة . هؤلاء جميع عمال معاويه علی اليمن و ليس فيهم مسمی بمحمد بن يوسف و الله اعلم اه . و يوشك ان تكون هذه الواقعه مع المغيرة بن شعبه ، فقد قال ابن ابی الحديد فی شرح النهج : امر المغيرة بن شعبه و هو يومئذ امير الكوفه من قبل معاويه حجر بن عدي ان يقوم فی الناس فيلعن عليا ، فابی ذلك فتوعده ، فقام فقال : ايها الناس ! ان اميركم امرنی ان العن عليا ، فالعنوه ، فقال اهل الكوفه : لعنه الله ، و عاد الضمير الی المغيرة بالنيه و القصد اه . و سياتی لحجر المدري قصه مع احد عمال بنی اميه يوشك ان يكون حصل اشتباه بها و ذكر الكشی فی رجاله فی ترجمه عمرو بن الحمق ، و الطبرسی فی الاحتجاج فيما كتبه الحسين ع الی معاويه جوابا : و اما ما ذكرت انه انتهی اليك عنی فانما رقاه اليك

الملاقون المشاؤون بالنميم و ما اريد لك حربا و لا عليك خلافا و ايم الله انى
لخائف الله فى ترك ذلك ، و ما اظن الله راضيا بترك ذلك ، و لا عاذرا بدون
الاعذار اليه فيك و فى اوليائك القاسطين الملحدين حزب الظلمه و اولياء
الشياطين ا لست القاتل حجر بن عدي اخا كندة و اصحابه الصالحين المصلين العابدين
الذين كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون المنكر و البدع و لا يخافون فى الله لومه
لائم ، ثم قتلتهم ظلما و عدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظه و
المواثيق المؤكدة لا تاخذهم بحدث كان بينك و بينهم و لا باحنه تجدها فى نفسك
عليهم الحديث . و فى مرآة الجنان فى حوادث سنه ٥١ : فيها قتل حجر بن عدي
الكندي و اصحابه يقال بامر معاويه ، و له صحبه و وفادة و جهاد و عبادة اه . و لا
اعجب من قوله : يقال الدال على نوع من الشك ، فهذه الواقعه لم يبق مؤرخ و لا
احد ينسب الى علم و تصنيف الا ذكرها و الشك فيها كالشك فى وجود حجر و معاويه
و الكوفه و دمشق و مرج عذرا . و فى الاستيعاب كان حجر من فضلاء الصحابه و صغر سنه
عن كبارهم و كان على كندة يوم صفين ، و كان على الميسرة يوم النهروان . و قال
احمد قلت ليحيى بن سليمان : ا بلغك ان حجرا كان مستجاب الدعوة . قال : نعم و
كان من افاضل اصحاب النبى ص اه . و فى اسد الغابه : هو المعروف بحجر الخير و
هو ابن الادبر وفد على النبى ص هو و اخوه هانىء و شهد القادسيه ، و كان من فضلاء
الصحابه ، و كان على كندة بصفين و على الميسرة يوم النهروان ، و شهد الجمل ايضا
مع على و كان من اعيان اصحابه و كان فى ٢٥٠ من العطاء ، و كان قتله سنه ٥١ و
قبره مشهور بعذراء ، و كان مجاب الدعوة اه . و فى طبقات ابن سعد الكبير : كان
حجر بن عدي جاهليا اسلاميا و ذكر بعض رواة العلم انه وفد الى النبى ص مع اخيه
هانىء بن عدي ، و شهد حجر القادسيه ، و هو الذي افتتح عذرى ، و كان فى ٢٥٠٠ من
العطاء ، و كان من اصحاب على بن ابى طالب ، و شهد معه الجمل و صفين ، و كان
ثقه معروفا ، و لم يرو عن غير على شيئا اه و فى الاصابه : حجر بن عدي بن معاويه
بن جبله بن عدي بن ربيعه بن معاويه الاكرمين الكندي المعروف ابن حجر الادبر حجر
الخير ذكر ابن سعد و مصعب الزبيري فيما رواه الحاكم عنه انه وفد على النبى ص ،
و شهد القادسيه ، و انه شهد بعد ذلك الجمل و صفين ، و صحب عليا فكان من شيعته
، و قتل بمرج عذراء بامر معاويه ، و كان حجر هو الذي افتتحها فقدر ان قتل بها .
و قد ذكر ابن الكلبى جميع ذلك . و ذكره يعقوب بن سفيان فى امراء على يوم صفين
. و روى ابن السكن و غيره من طريق ابراهيم بن الاشتر عن ابيه انه شهد هو و حجر بن
الادبر موت ابى ذر بالربذة اه . و قال الحاكم فى المست درك : ذكر مناقب حجر بن
عدي و هو راهب اصحاب محمد ص و ذكر مقتله . ثم روى بسنده عن مصعب بن عبد الله
الزبيري انه قال : حجر بن عدي الكندي يكنى ابا عبد الرحمن ، كان قد وفد الى

النبی ص ، و شهد القادسیه ، و شهد الجمل و صفین مع علی ، قتله معاویه بن ابی سفیان بمرج عذراء ، و کان له ابنان عبد الله و عبد الرحمن قتلهما مصعب بن الزبیر صبرا ، و قتل حجر سنه ۵۳ . و اسند الحاکم ایضا عن ابراهیم بن یعقوب قال : قد ادرک حجر بن عدي الجاهلیه و اکل الدم فیها ، ثم صحب رسول الله ص و سمع منه ، و شهد مع علی بن ابی طالب الجمل و صفین ، و قتل فی موالاة علی اه . و ذکره المرزبانی فی النبذة المختارة من کتاب تلخیص اخبار شعراء الشیعه کما فی نسخه مخطوطه عندنا ، و هذه النبذة هی التی کنا نظن انها من کتاب معجم الشعراء للمرزبانی ، ثم تبین لنا انها لیست منه ، و اشرنا الیها فی احمد بن ابراهیم بن اسماعیل الکاتب ، و احمد بن خلاد الشروي ، و اسماعیل بن محمد الحمیري ، و هم ثمانیه و عشرون رجلا ، و حجر بن عدي هو التاسع منهم قال المرزبانی : حجر بن عدي بن الادبر . الکندي . وفد علی النبی ص ، و شهد القادسیه و هو الذي فتح مرج عذرا ، و شهد مع علی ع الجمل و صفین ، و هو من العباد الثقات المعروفین ، روی النبی ص اه و فی تاریخ دمشق لابن عساکر : حجر بن عدي الادبر بن معاویه بن جبله بن عدي یتصل نسبه بکهلان بن سبا . و حجر هذا هو الکندي من اهل الکوفه وفد علی النبی ص و کان مع الجیش الذي فتح الشام . و شهد صفین مع علی بن ابی طالب و قتل بعذرا من قری دمشق و مسجد قبره بها معروف و لا یزال معروفا الی الیوم کما سنشرحه . و قال ابن سعد فی الطبقه الاولی من تابعی اهل الکوفه حجر الکندي قتله معاویه . و قال فی الطبقه الرابعه : هو جاهلی اسلامی ، وفد علی النبی ص ، و شهد القادسیه و الجمل مع علی ، و کان له ۲۵۰ من العطاء ، و قتل مصعب بن الزبیر ابنیه عبید الله و عبد الرحمن صبرا ، و کانا یتشیعان . و کان حجر ثقه معروفا ، و لم یرو عن علی شیئا ، کذا قال و الذي فی الطبقات کما مر انه لم یرو عن غیر علی شیئا . فکان لفظه غیر سقطت من الناسخ . قال : و قال البخاري فی تاریخه : انه سمع علیا و عمارا ، و هو معدود فی الکوفیین . و قال ابن ماکولا : اکثر اصحاب الحدیث لا یصححون لحجر روایه ، و کان مع علی حجران : حجر الخیر و هو الکندي ، و حجر الشر و هو حجر بن یزید بن سلمه بن مرة و الصواب ان حجر الشر کان مع معاویه و حجر الخیر مع علی کما یاتی فی اخباره بصفین . قال : و قال ابو معشر : کان حجر عابدا ، و ما احدث الا توضا و ما توضا الا صلی ، و کان یلمس فراش امه بیده فیتهم غلیظ یده فینقلب علی ظهره فاذا امن ان یکون علیه شیء نامت امه اه . و فی مروج الذهب : فی سنه ۵۳ قتل معاویه حجر بن عدي الکندي ، و هو اول من قتل صبرا فی الاسلام ، و قیل ان قتله و اصحابه کان فی سنه ۵۰ اه و فی ذیل المذیل : حجر بن عدي و هو حجر الخیر ، و کان حجر بن عدي جاهلیا اسلامیا ، و قد ذکر بعض رواة العلم انه وفد الی النبی ص مع اخیه هانیء بن عدي ، و هو الذي افتتح مرج عذراء ، و کان فی الفین و خمسمائه من

العطاء ، و كان من اصحاب علي ع ، شهد معه الجمل و صفين اه . مجمل احواله
المستفادة مما تقدم هو من خيار الصحابه : رئيس قائد شجاع ابي النفس عابد زاهد
مستجاب الدعوة عارف بالله تعالى مسلم لامره مطيع له مجاهر بالحق مقاوم للظلم لا
يبالي بالموت في سبيل ذلك باذل في سبيل الله كل ما يملك حتى نفسه التي هي
عزيزة عليه فرضى ربه اعز منها عليه ، خالص الولاء لامير المؤمنين ع ، بالغ في
ذلك الغايه اما كونه من خيار الصحابه فقد شهد له بذلك كبار العلماء . اما
رياسته و شجاعته الموجبه لاستحقاقه تولى قيادة الجيوش ، فيدل عليها توليه امير
المؤمنين ع له الامارة على الجيوش في حروب الجمل و صفين و غير ذلك ، و ظهرت
شجاعته في لحوقه الضحاك بن قيس الجبار العنيد الشجاع المطرق ، من العراق الى
غربي تدمر بعدة لا تزيد عن عدته حتى قتل من اصحابه تسعه عشر رجلا في عشيه واحدة و
فر هاربا ليلا و تحمل العار و الشنار و عير بذلك و اما اباء نفسه فقد حمله على
تمنى الموت قبل الرغم و الذل و اما عبادته فكفى فيها وصف الحاكم له في
المستدرك بانه راهب الصحابه و انه ما احدث الا توضا و ما توضا الا صلى فرضا او
نفلا و اما زهده في هذه الدنيا الفانيه فلا ادل عليه من اختياره الاخرة عليها حتى
استشهد في طلب الدار الاخرة . و اما معرفته بالله تعالى و تسليمه لامره و وصوله
في المعرفه و التسليم الى درجه تقارب درجات الانبياء و المرسلين فان اصحابه
يطلبون منه ، كما ستعرف ، ان يدعو الله بخلاصه و خلاصهم فلا يزيد على قوله ثلاثا :
اللهم خر لنا . و اما تسليمه لامر الله تعالى فلا مقام اجل و اعظم من مقامه في
تسليم نفسه للقتل و اختياره ذلك على البراءة من علي بن ابي طالب ، و هو لو فعل
ذلك دفعا عن نفسه لكان معذورا لا اثم عليه ، فقد رخص الله تعالى في اظهار كلمه
الكفر و شتم النبي ص بقوله الا من اكره و قلبه مطمئن ، و لكن كان عدم البراءة و
الصبر على القتل افضل و اعلى درجه ، و كان حجر في ذلك قدوة لاصحابه الذين صبروا
معه على القتل و لم يبراوا ، و لا مقام اعلى و ارفع من طلبه تقديم قتل ابنه ان
كان امر بقتله خوفا من ان يرى هول السيف على عنق ابيه فيرجع عن ولايه علي بن ابي
طالب ، و البلاء للنفوس كالمحك للمعادن ، و ياتي انه لما قال الخثعمي يقتل
نصفنا و يسلم النصف ، قال سعيد بن نمران : اللهم اجعلني ممن ينجو و انت عني
راض ، و قال العنزي : اللهم اجعلني ممن تكرم بهوانهم ، و كلاهما مصيب في قوله ،
الا ان مقام العنزي اعلا و اما اطاعته الله تعالى فهي في اعلى درجات الاطاعه ، فقد
ثبت في مقام تزل فيه الاقدام و تذهب فيه العقول و اختار القتل على البراءة و لا
مقام اعلا من هذا في الاطاعه ، و اين هذا من الصلاة و الصيام و الحج و ايتاء الزكاة
و بر الوالدين و غيرها من جميع الطاعات التي تهون عند تسليم النفس للقتل
اختيارا للاخرة على الدنيا ؟ و بره بامه في عدم اكتفائه بوضع يده على فراشها خوفا

ان يكون عليه شيء حتى يمسه بظهره لان يديه خشنتان قد لا يحسان بما على الفراش ، و ان كان له مقام عال في الطاعه ، لكن اين هو من الاعلا منه من تسليم النفس للقتل .

و اما مجاهرته بالحق و مقاومته الظلم و مجابهته الفراعنه في ذلك فهو ايضا مقام تزل فيه الاقدام و تزيغ الاحلام ، و قد ثبت فيه ثبوتا لا مزيد عليه غير هياب و لا وجل ورد عليهم في الملا و على رؤوس الاشهاد ، و لم يغره زخرف الدنيا الفانيه ، و قد بذل له زياد ما يجب ان كف عما هو فيه فلم يفعل . و مع ذلك فقد احتاط لنفسه في بعض المواضع و لجا الى المداراة فلم يخلع معاويه . و اعلن بانه على بيعته .

و اخلاصه الشديد في ولاء امير المؤمنين البالغ اقصى الغايات قد ظهر مما مر . هو صحابي لا تابعي مر قول صاحبي الاستيعاب و اسد الغابه انه كان من فضلاء الصحابه ، و قول يحيى بن سليمان : كان من افاضل الصحابه ، و قول ابن سعد : كان جاهليا اسلاميا ، و حكايته عن بعض رواة العلم وفوده على النبي ص ، و قول صاحب اسد الغابه انه وفد على النبي ص ، و حكايه صاحب الاصابه عن ابن سعد و مصعب الزبيري فيما رواه الحاكم عن مصعب بن عبد الله الزبيري ان حجر بن عدي كان وفد الى النبي ص . و روايه الحاكم عن ابراهيم بن يعقوب ان حجرا ادرك الجاهليه ثم صحب رسول الله و سمع منه . و قول المرزباني في النبذة المختارة انه وفد على النبي ص و روى عنه .

و قول ابن عساكر انه وفد على النبي ص . و عن المرزباني قول حجر : لقد اخبرني حبيبي رسول الله ص بيومي هذا . و ياتي عند تعداد اسماء المقتولين بعذرا قول الشهيد الاول انه صاحب رايه النبي ص . الى غير ذلك مما هو نص في انه صحابي .

هذا و لكن بعض العلماء ذكر انه تابعي ، فقد مر عن الفضل بن شاذان عده من التابعين الكبار و رؤسائهم و زهادهم . و في الاصابه عن البخاري و ابن ابي حاتم عن ابيه و خليفه بن خياط ابن حبان انهم ذكروه في التابعين . قال : و كذا ذكره ابن سعد في الطبقه الاولى من تابعي اهل الكوفه فاما ان يكون ظنه آخر و اما ان ذهل اه . و في تاريخ دمشق : قال ابن سعد في الطبقه الاولى من تابعي اهل الكوفه حجر الكندي و قال في الطبقه الرابعه : هو جاهلي اسلامي ، وفد على النبي ص اه . اقول : ذكر ابن سعد اولا من نزل الكوفه من الصحابه و من كان من التابعين و غيرهم من اهل الفقه و العلم ، و عد جماعه من الصحابه . ثم قال الطبقه الاولى من اهل الكوفه بعد الصحابه ممن روى عن ابى بكر و عمر و عثمان و على بن ابى طالب و عبد الله بن مسعود و غيرهم ، ثم ذكر جماعه اولهم طارق بن شهاب و قال : انه روى عن الرسول ص و عن الخلفاء الاربعه و غيرهم ثم ذكر جماعه ممن ادرك النبي ص . و روى عن الخلفاء و غيرهم و جماعه ممن روى عن الخلفاء و بعض الصحابه . ثم قال : و من هذه الطبقه ممن روى عن فلان و فلان من الصحابه و لم يرو واحد منهم عن عمر و على و ابن مسعود شيئا ، و عد جماعه ثم قال : و من هذه الطبقه ممن روى عن على بن ابى طالب

ع حجر بن عدي الخ . و حينئذ فالجمع بين عده في الطبقه الاولى من تابعي اهل الكوفه
و عده في الصحابه انه لم يقتصر في هذه الطبقه على التابعين فقط بدليل انه عد
فيها طارق بن شهاب ، و صرح بروايته عن النبي ص و الجمع بين قوله السابق انه لم
يرو عن غير علي شيئا و بين قوله الدال على انه صحابي : ان له ادراكا و ليس له
روايه ، مع انه ان ثبت ان له روايه امكن ان يريد انه لم يرو عن غير علي من
الصحابه ، لا انه لم يرو عن النبي ص بدليل عد طارق بن شهاب من هذه الطبقه مع
التصريح بروايته عن النبي ص . اخباره يوم الجمل قال ابن الاثير في الكامل : انه
لما ارسل علي ع الى اهل الكوفه يستنجدهم يوم الجمل ، قام حجر بن عدي فيمن قام ،
فقال : ايها الناس اجيبوا امير المؤمنين و انفروا خفافا و ثقالا مروا و انا
اولكم . و قال ايضا : انه لما نفر الناس الى علي ع حين بعث يستنفرهم من الكوفه
يوم الجمل كان على مذحج و الاشعريين حجر بن عدي ، و قال ايضا : كان رؤساء الجماعه
من الكوفيين فلان و فلان و امثال لهم ليسوا دونهم الا انهم لم يؤمروا منهم حجر بن
عدي . و قال ابن ابي الحديد في شرح النهج مما رويناه من الشعر المقول في صدر
الاسلام المتضمن كون علي ع وصي رسول الله ص قول حجر بن عدي يوم الجمل من روايه
ابي مخنف في كتاب الجمل : يا ربنا سلم لنا عليا سلم لنا المبارك المضيا
المؤمن الموحد التقيا لا خطل الراي و لا غويا بل هاديا موفقا مهديا و احفظه ربي و
احفظ النبيا فيه فقد كان له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا و ياتي له رجز يشبه هذا
الرجز عند ذكر اخباره بصفين من روايه نصر بن مزاحم و بينهما بعض التفاوت ، و
لعله قال الرجزين في يومي الجمل و صفين مع تفاوت بينهما و الله اعلم . اخباره
بصفين روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه لما اراد علي المسير الى اهل الشام
دعا اليه من كان معه من المهاجرين و الانصار ، فحمد الله و اثنى عليه و قال : اما
بعد فانكم ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق مباركو الفعل و الامر و قد
اردنا المسير الى عدونا و عدوكم فاشيروا علينا برايكم . فجعلوا يقومون واحدا بعد
واحد و يبذلون الطاعه و النصر . ثم روى بسنده في كتاب صفين : انه خرج حجر بن
عدي ، و عمرو بن الحمق يظهران البراءة و اللعن من اهل الشام ، فارسل اليهما على
ان كفا عما بلغني عنكما . فاتياه فقالا : يا امير المؤمنين ا لسنا محقين ؟ قال :
بلى ! قالا فلم منعتنا من شتمهم ؟ قال : كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين
تشتمون و تتبراون ، و لكن لو وصفتم مساوي اعمالهم فقلتم : من سيرتهم كذا و كذا و
من عملهم كذا و كذا كان اصوب في القول و ابلغ في العذر ، و قلتم مكان لعنكم
اياهم و براءتكم منهم : اللهم احقن دماءنا و دماءهم و اصلح ذات بيننا و بينهم و
اهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله و يرعوي عن الغي و العدوان من لهج
به كان هذا احب الي و خيرا لكم فقالا يا امير المؤمنين نقبل عظتك و نتادب

بادبك و تكلم عمرو فقال كلاما دل على بلوغه الغايه فى ولاء امير المؤمنين و نصحه
فقال امير المؤمنين ع : ليت ان فى جندي مائه مثلك ! فقال حجر اذن و الله يا
امير المؤمنين صح جندك و قل فيهم من يغشك ! ثم قام حجر فقال : يا امير
المؤمنين ! نحن بنو الحرب و اهلها الذين نلقحها و ننتجها قد ضارستنا و لنا
اعوان ذوو صلاح و عشيرة ذات عدد و راي مجرب و باس محمود و ازمتنا منقادة لك
بالسمع و الطاعه فان شرقت شرقنا و ان غربت غربنا و ما امرتنا به من امر فعلناه
. فقال على ع : ا كل قومك يرى مثل رايك ؟ قال : ما رايت منهم الا حسنا و هذه
يدي عنهم بالسمع و الطاعه و بحسن الاجابه . فقال له على خيرا . و قال : ان عليا ع
امر حجر بن عدي على كندة و حضر موت و قضاعه و مهرة و قال نصر ان عليا ع عقد
الويه القبائل فاعطاها قوما منهم باعيانهم جعلهم رؤساءهم و امراءهم : فجعل على
كندة حجر بن عدي الكندي . و قال ايضا : كان على ع قد قسم عسكره اسباعا . الى ان
قال : و حجر بن عدي الكندي على كندة و حضرموت و قضاعه ، فجعل على يامر هذا
الرجل الشريف فيخرج معه جماعه فيقاتل و يخرج اليه من اصحاب معاويه رجل معه جمع
فيقتتلان و اخذوا يكرهون ان يتزاحفوا بجميع الفيلق من اهل العراق و اهل الشام
مخافه الاستئصال ، ثم ذكر من كان يخرجهم على ع فعد منهم حجر بن عدي . حجر الخير و
حجر الشر و كان لحجر بن عدي ابن عم يسمى حجر بن يزيد ، و كان مع معاويه بصفين ،
روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى : ان اول
فارسين التقيا بصفين فى اليوم السابع من صفر سنه ٣٩ و كان من الايام العظيمه فى
صفين ذا اهوال شديدة ، حجر الخير و حجر الشر : اما حجر الخير فهو حجر بن عدي
صاحب امير المؤمنين على بن ابى طالب ع ، و حجر الشر ابن عمه حجر بن يزيد
الكندي ، و ذلك ان حجر الشر دعا حجر بن عدي الى المبارزة و كلاهما من كندة ،
فاجابه فاطعنا برمحيهما ثم حجز بينهما خزيمه بن ثابت الاسدي و كان مع معاويه
فضرب حجر بن عدي ضربه كسر بها رمحه و حمل اصحاب على فقتلوا الاسدي و افلتهم حجر
بن يزيد هاربا و التحق بصف معاويه . ثم ان حجر الشر حمل على الحكم بن ازهر
فقتله ، فحمل رفاعه بن الحكم الحميري على حجر الشر فقتله ، فقال على : الحمد لله
الذي قتل حجرا بالحكم بن ازهر اه . هذا و لكن ابن عساكر فى تاريخ دمشق قال كما
مر كان مع على حجران حجر الخير و حجر الشر ، ثم ترجم حجر الشر بعد فراغه من
ترجمته حجر بن عدي فقال : حجر بن يزيد بن سلمه بن مرة بن حجر بن عدي بن ربيعه
الكندي المعروف بحجر وفد على النبى ص ، و عاد الى اليمن ، ثم نزل الكوفه ، و
شهد الحكمين بدومه الجندل ، و كان شريفا و سمى حجر الشر لان حجر بن عدي كان حجر
الخير ، فارادوا ان يفصلوا بينهما ، و كان شريرا ، و كان احد شهود الحكمين مع
على ، و ولاه معاويه بعد ذلك ارمينيه ، و بقى حيا الى سنه ٥١ . و ذكره فى الاصابه

بنحو ذلك . و حكى عن ابن سعد انه ذكره فى الطبقه الرابعه و قال : انه وفد على النبى ص فاسلم ، و كان مع على بصفين ، و كان احد شهود الحكمين ، ثم اتصل بمعاويه . و ذكره يعقوب بن سفيان فى امراء على يوم الجمل اه . و ذكره فى اسد الغابه بنحو ذلك ، و هو يخالف ما مر عن نصر فى كتاب صفين : فنصر جعله من اصحاب معاويه و قال انه قتل بصفين و ابن عساكر جعله من اصحاب على و قال انه بقى الى سنه ٥١ . و يوشك ان يكون حجر بن يزيد اثنين و الله اعلم . و قال حجر فى صفين و اورده نصر : يا ربنا سلم لنا عليا سلم لنا المهذب التقيا المؤمن المسترشد الرضيا و اجعله هادي امه مهديا لا خطل الراي و لا بغيا و احفظه ربى حفظك النبيا فانه كان له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا و اورد هذا الرجز صاحب الدرجات الرفيعه ، كما اورده ابن ابى الحديد ، لكنه قال انه قاله يوم الجمل . و من مواقف حجر يوم صفين ما ذكره ابن شهرآشوب فى المناقب قال : خرج ادهم بن لام القضاعى يوم صفين ، و قال مرتجزا مخاطبا سعيد بن قيس : اثبت لوقع الصارم الصقيل فانت لا شك اخو قتيل فقتله حجر بن عدي ، فخرج الحكم بن ازهر قائلا : يا حجر حجر بنى عدي الكندي اثبت فانى ليس مثلى بعدي فقتله حجر ، فخرج اليه مالك بن مسهر القضاعى يقول : انى انا مالك و ابن مسهر انا ابن عم الحكم بن الازهر فاجابه حجر : انى حجر و انا ابن مسعر اقدم اذا شئت و لا تؤخر فقتله حجر . كلامه يوم غارة الغامدي على الانبار حكى ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغه عن كتاب الغارات لابراهيم بن محمد بن هلال الثقفى انه لما اغار سفيان بن عوف على الانبار و قتل حسان بن حسان البكري و ندب امير المؤمنين ع الى الجهاد تباطئوا ، قام حجر بن عدي الكندي و سعيد بن قيس الهمذانى فقالا : لا يسوءك الله يا امير المؤمنين مرنا بامرك نتبعه فوالله ما نعظم جزعا على اموالنا ان نفدت و لا على عشائرنا ان قتلت فى طاعتك الحديث . خبره مع الضحاك بن قيس قال ابن الاثير فى حوادث سنه ٣٩ : فيها وجه معاويه الضحاك بن قيس فى ثلاثه آلاف و امره ان يمر باسفل و اقصه و يغير على كل من مر به ممن هو فى طاعه على من الاعراب ، فسار و اخذ الاموال ، و مضى الى الثعلبيه و قتل و اغار على مسلحه على ، و انتهى الى القطقطانه ، فلما بلغ ذلك عليا ارسل اليه حجر بن عدي فى اربعه آلاف و اعطاهم خمسين درهما ، فلحق الضحاك بتدمر فقتل حجر منهم تسعه عشر رجلا و قتل من اصحابه رجلان و حجز بينهم الليل ، فهرب الضحاك و اصحابه و رجع حجر و من معه اه . و روى ابن ابى الحديد عن ابراهيم بن هلال الثقفى ان معاويه دعا الضحاك بن قيس الفهري فوجهه فيما بين ثلاثه آلاف الى اربعه آلاف ليغير على اعمال على ع ، فاقبل الضحاك فنهب الاموال ، و قتل من لقى من الاعراب حتى مر بالثعلبيه فاغار على الحجاج فاخذ امتعتهم ، ثم اقبل فلقى عمرو بن عميس بن مسعود الذهلى فقتله فى طريق الحاج . فدعا امير

المؤمنين ع حجر بن عدي الكندي فعقد له على اربعه آلاف ، فخرج حجر حتى مر
بالسماوة و هي ارض كلب ، فلقي بها امرا القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كعب
بن عليم الكلبي و هم اصهار الحسين بن علي بن ابي طالب ع فكانوا ادلاءه على
الطريق و على المياه . فلم يزل مغذا في اثر الضحاك حتى لقيه بناحيه تدمر فواقعه
فاقتتلوا ساعه ، فقتل من اصحاب الضحاك تسعه عشر رجلا و قتل من اصحاب حجر رجلان
و حجز الليل بينهم ، فمضى الضحاك ، فلما اصبحوا لم يجدوا له و لاصحابه اثرا .
قال ابراهيم بن هلال الثقفي : و ذكر محمد بن مخنف انه سمع الضحاك بن قيس بعد
ذلك بزمان يخطب على منبر الكوفه و قد كان بلغه ان قوما من اهلها يشتمون عثمان
و يبرمون منه ، قال فسمعته يقول : يلغني ان رجالا منكم ضلالا يشتمون ائمه الهدى و
يعيبون اسلافنا الصالحين ، اما و الذي ليس له ند و لا شريك لئن لم تنتهوا عما
يبلغني عنكم لاضعن فيكم سيف زياد ثم لا تجدونني ضعيف السورة و لا كليل الشفرة !
اما اني لصاحبكم الذي اغرت على بلادكم فكنت اول من غزاها في الاسلام و شرب من
ماء الثعلبيه و من شاطىء الفرات ، اعاقب من شئت و اعفو عمن شئت ، لقد ذعرت
المخدرات في خدورهن ، و ان كانت المراة ليبكي ابنها فلا ترهبه و لا تسكته الا
بذكر اسمي فاتقوا الله يا اهل العراق ، انا الضحاك بن قيس انا ابو انيس انا
قاتل عمرو بن عميس . فقام اليه عبد الرحمن بن عبيد فقال : صدق الامير و احسن
القول ! ما اعرفنا و الله بما ذكرت لقد لقيناك بغربي تدمر فوجدناك شجاعا
مجربا صبورا ، ثم جلس و قال : ايفخر علينا بما صنع علينا ببلادنا اول ما قدم ،
اما و الله لاذكرنه ابغض مواطنه اليه . قال فسكت الضحاك قليلا و كانه خزي و
استحيا ثم قال : نعم كان ذلك اليوم ، باخرة بكلام ثقيل ، ثم نزل . قال محمد بن
مخنف : قلت لعبد الرحمن بن عبيد : او قيل له لقد اجترات حين تذكره هذا اليوم
و تخبره انك كنت فيمن لقيه ؟ فقال : لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا . اخباره
عند حرب الخوارج قال ابن الاثير : ان عليا ع لما استنفر الناس بالكوفه الى حرب
اهل الشام بعد الحكمين ، و طلب من الرؤساء ان يكتب له كل رئيس ما في عشيرته
من المقاتله ، قام اليه جماعه من الرؤساء و قالوا : سمعا و طاعه ، و كتبوا له ما
طلب ، فكان من جمله الذين قاموا حجر بن عدي . ثم قال ابن الاثير : ان عليا ع عبا
اصحابه يوم النهروان ، فكان على ميمنته حجر بن عدي . كلامه بعد وقعه النهروان في
الدرجات الرفيعه : و من كلامه لامير المؤمنين ع حين استنفر اهل الكوفه للقتال بعد
وقعه النهروان فلم يجيبوه بما يرضاه و اكثروا اللغط في حضرته فساءه ذلك منهم ،
فقام حجر فقال : لا يسؤك يا امير المؤمنين ! مرنا بامرك نتبعه فوالله ما نعظم
جزعا على اموالنا ان نفذت و لا على عشائرنا ان قتلت في طاعتك اه . خبره ليله
قتل امير المؤمنين ع روى الشيخ المفيد و غيره ان ابن ملجم و صاحبيه وردان التيمي

و شبيب بن بجرة الاشجعي لما عزموا على قتل امير المؤمنين ع القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم فواطاهم عليه ، و حضر الاشعث بن قيس في تلك الليله لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه و كان حجر بن عدي في تلك الليله بائنا في المسجد ، فسمع الاشعث يقول لابن ملجم : النجاء النجاء بحاجتك ، فقد فضحك الصبح ! . فاحس حجر بما اراد الاشعث و قال له قتلته يا اعور . و خرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين ليخبره بالخبر و يحذره من القوم ، فخالفه امير المؤمنين ع في الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف ، فاقبل حجر و الناس يقولون : قتل امير المؤمنين اه . و في مروج الذهب . قد كان ابن ملجم مر بالاشعث و هو بالمسجد فقال له فضحك الصبح ! فسمعها حجر بن عدي ، فقال : قتلته يا اعور قتلك الله اه . اخباره مع الحسن ع في شرح النهج الحديدي عن ابى الفرج ان الحسن ع لما بلغه مسير معاويه بالعساكر قاصدا العراق و انه عبر جسر منبج تحرك و بعث حجر بن عدي فامر العمال و الناس بالتهيؤ الخ . . . و من اخباره مع الحسن ع ما ذكره المدائني و غيره انه لما كان من صلح الحسن ع لمعاويه ما كان دخل عبيدة بن عمرو الكندي ، و هو من قوم حجر بن عدي ، على الحسن ع و كان على وجهه ضربه اصابته و هو مع قيس بن سعد بن عبادة ، فقال الحسن ع : ما الذي ارى بوجهك ؟ فقال : جرح اصابني مع قيس . فالتفت حجر الى الحسن فقال : لوددت انك مت قبل هذا اليوم و متنا معك و لم يكن ما كان ! انا رجعنا راغمين بما كرهنا و رجعوا مسرورين بما احبوا ! . فتغير وجه الحسن ع و غمز الحسين ع حجرا فسكت . فقال الحسن : يا حجر ! ليس كل الناس يحب ما تحب ، و لا رايه رايك ، و ما فعلت ما فعلت الا ابقاء عليكم و الله كل يوم في شان اه . و لا شك ان هذا الكلام فيه سوء ادب من حجر مع الحسن ، و لكنه دعاه اليه شدة الحب و زيادة الغيظ مما كان . من اخباره مع معاويه ما ذكره ابن الاثير قال : كتب معاويه الى المغيرة ليلزم زيادا و حجر بن عدي و سليمان بن صرد و جماعه بالصلاة في الجماعه ، فكانوا يحضرون معه الصلاة . و انما الزمهم ذلك لانهم كانوا من شيعه على اه . مقتله و السبب فيه ننقل ذلك من عدة كتب معتمدة مشهورة نذكر اسماءها ، و نشير الى مواقع الاختلاف و الزيادة و النقصان فيها . و قد يمكن للناظر ان يستنتج الصواب او القريب منه من مجموع ذلك . خبره مع المغيرة بن شعبه روى الطبري في تاريخه عن هشام بن محمد باسانيده ، و ذكره ابن الاثير في تاريخه ان معاويه بن ابى سفيان لما ولى المغيرة بن شعبه الكوفه في جمادى الاولى سنه ٤١ ، قال : قد اردت ايصاءك باشياء كثيرة فانا تاركها اعتمادا على بصرك ، و لست تاركا ايصاءك بخصله لا تترك شتم على و ذمه ، و الترحم على عثمان ، و العيب لاصحاب على و الاقصاء لهم ، و الاطراء لشيعه عثمان و الادناء لهم . فقال : قد جربت و جربت و عملت قبلك لغيرك فلم يذممني ، و ستبلوا فتحمد او تذم ، و

اقام المغيرة عاملا لمعاويه على الكوفه سبع سنين و اشهرا . و قال ابن عساكر فى تاريخ دمشق : كتب معاويه الى المغيرة بن شعبه : انى قد احتجت الى مال فامدنى بالمال فجهز المغيرة اليه عيرا تحمل مالا ، فلما فصلت العير بلغ حجرا و اصحابه . فجاء حتى اخذ بالقطار فحبس العير و قال : و الله لا تذهب حتى تعطى كل ذي حق حقه ، فبلغ المغيرة ذلك ، فقال شباب ثقيف : ائذن لنا حتى ناتيك براسه الساعه . فقال : لا و الله ما كنت لاقتل حجرا ابدا . فبلغ ذلك معاويه فعزله و استعمل زيادا اه . و الذي ذكره المؤرخون ان معاويه لم يستعمل زيادا على الكوفه الا بعد موت المغيرة كما ياتى . و ذكر الطبري فى تتمه حديثه السابق و ابن الاثير و ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى باسانيده ، و ذلك منتزع من جميع كلامهم ان المغيرة بن شعبه لما ولى الكوفه ، كان لا يدع ما وصاه به معاويه من شتم على و الوقوع فيه ، و الدعاء لعثمان و الاستغفار له و التزكيه لاصحابه فكان يقوم على المنبر فيذم على بن ابى طالب و شيعته و ينال منهم ، و يلعن قتله عثمان و يستغفر لعثمان و يزكيه و اصحابه ، فيقوم حجر بن عدي فيقول : بل اياكم قد ذم الله و لعن ، ان الله عز و جل يقول يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله و لو على انفسكم و انى اشهد ان من تذمون احق بالفضل ممن تطرون و من تزكون احق بالذم ممن تعيبون ! . فيقول له المغيرة : يا حجر ويحك اكفف عن هذا و اتق غضبه السلطان و سطوته فانها كثيرا ما تقتل مثلك ، ثم يكف عنه . فلم يزل كذلك حتى كان المغيرة يوما فى آخر ايام امارته يخطب على المنبر فنال من على بن ابى طالب ع و لعنه و لعن شيعته كما كان يفعل ، فوثب حجر فصاح بالمغيرة صيحه اسمعت كل من فى المسجد و خارجه ، فقال له : انك لا تدري ايها الانسان بمن تولع ا و هرمت ؟ مر لنا باعطياتنا و ارزاقنا فانك قد حبستها عنا و لم يكن ذلك لك ، و لم يكن يطمع فى ذلك من كان قبلك ، و قد اصبحت مولعا بذم امير المؤمنين و تقريظ المجرمين . فقام معه اكثر من ثلاثين رجلا . هكذا فى الاغانى ، و فى الدرجات الرفيعه : فقام معه نحو ثلاثين الفا . و فى تاريخى الطبري و ابن الاثير : اكثر من ثلثى الناس يقولون : صدق و الله حجر و بر ! مر لنا باعطياتنا فانا لا ننتفع بقولك هذا و لا يجدي علينا و اكثروا فى ذلك ، فنزل المغيرة و دخل القصر فاستاذن عليه قومه و دخلوه و لاموه فى احتماله حجرا ، فقال لهم : انى قد قتلته . قالوا : و كيف ذلك ؟ قال : انه سياتى امير بعدي فيحسبه مثلى فيصنع به شبيها بما ترونه فياخذه عند اول وهله فيقتله شر قتله ، انه قد اقترب اجلى و ضعف عملى و ما احب ان ابتدىء اهل هذا المصر بقتل خيارهم و سفك دمائهم فيسعدوا بذلك و اشقى و يعز معاويه فى الدنيا و يذل المغيرة فى الاخرة سيذكروننى لو قد جربوا العمال . ثم هلك المغيرة سنه ۵۰ ، و قال الطبري عن عوانه سنه ۵۱ فجمعت الكوفه و البصرة لزياد . خبره مع

زياد بن سميه و سبب قتله كلام المؤرخين فى سبب قتله لا يخلو من بعض اختلاف مع اتفاقهم على ان السبب فيه انكاره المنكر على زياد و نحن و نورد كل ما عثرنا عليه من كلامهم فى هذا الباب و منه لعلم الاختلاف فى سبب قتله فنقول : روى الطبري في تاريخه باسناده عن هشام عن محمد بن سيرين قال : خطب يوما زياد فى الجمعه فاطال الخطبه و اخر الصلاة ، فقال له عدي : الصلاة ، فمضى فى خطبته ، ثم قال : الصلاة ، فمضى فى خطبته . فلما خشى حجر فوت الصلاة ضرب بيده الى كف من الحصى و ثار الى الصلاة و ثار الناس معه . فلما راى ذلك زياد نزل فصلى بالناس ، فلما فرغ من صلاته كتب الى معاويه فى امره ، و كثر عليه ، فكتب اليه معاويه ان شده فى الحديد ثم احمله الى . فلما جاء كتاب معاويه اراد قوم حجر ان يمنعوه ، فقال لا ، و لكن سمع و طاعه ، فشد فى الحديد ثم حمل الى معاويه . و روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن هشام بن حسام عن ابن سيرين ان زيادا اطال الخطبه ، فقال حجر بن عدي : الصلاة ، فمضى فى خطبته ، فقال له : الصلاة ، و ضرب بيده الى الحصى و ضرب الناس بايديهم الى الحصى فنزل فصلى ثم كتب فيه الى معاويه ، فكتب معاويه ان سرح به الى فسرحه اليه الحديث و فى الاستيعاب و اسد الغابه : لما ولى معاويه زيادا العراق و ما وراءها و اظهر من الغلظه و سوء السيرة ما اظهر ، خلعه حجر و لم يخلع معاويه ، و تابعه جماعه من اصحاب على و شيعته و حصبه يوما فى تاخير الصلاة هو و اصحابه . فكتب فيه زياد الى معاويه فامره ان يبعث به اليه و باصحابه فبعث بهم اليه اه . و فى الاصابه : روى احمد فى الزهد و الحاكم فى المستدرك من طريق ابن سيرين قال : اطال زياد الخطبه فقال حجر الصلاة فمضى فى خطبته ، فحصبه حجر و الناس . فنزل زياد فكتب الى معاويه فكتب اليه ان سرح به الى اه . و فى الدرجات الرفيعه : لما ولى معاويه زياد بن ابيه الكوفه خطب زياد فقال : اما بعد فان غب البغى وخيم ! و ايم الله لئن لم تستقيموا لاداوينكم بدوائكم و لست لشىء ان لم احم ناحيه الكوفه من حجر بن عدي و ادعه نكالا لمن بعده اه . و فى مروج الذهب : فى سنه ٥٣ قتل معاويه حجر بن عدي الكندي و هو اول من قتل صبرا فى الاسلام حمله زياد من الكوفه و معه تسعه نفر من اصحابه من اهل الكوفه و اربعه من غيرها ، و لما صار الى مرج عذراء على اثنى عشر ميلا من دمشق تقدم البريد باخبارهم الى معاويه فبعث برجل اعور . فلما اشرف على حجر و اصحابه . قال رجل منهم ان صدق الزجر فانه سيقتل منا النصف و ينجو الباقون ، اما ترون الرجل المقبل مصبا باحدى عينيه ؟ فلما وصل اليهم قال لحجر : ان امير المؤمنين امرنى بقتلك يا راس الضلال و معدن الكفر و الطغيان و المتولى ابى تراب و قتل اصحابك الا ان تراجعوا عن كفركم و تلعنوا صاحبكم و تبراوا منه . فقال حجر و جماعه ممن كان معه : ان الصبر على حد السيف لايسر علينا مما تدعونا اليه ، ثم

القدوم على الله و على نبيه و على وصيه احب الينا من دخول النار ! و اجاب نصف
من كان معه الى البراءة من علي . و قال المرزباني في النبذة المختارة المتقدم
اليها الاشارة : كان السبب في قتله انه تكلم زياد يوما على المنبر فقال ان من حق
امير المؤمنين ، اعادها مرارا . فقال حجر : كذبت ليس كذلك . فسكت زياد ساعه
ثم اخذ في كلامه حتى غاب عنه ما جرى فقال : ان من حق امير المؤمنين . فاخذ حجر
كفا من حصى فحصبه و قال : كذبت . فانحدر زياد عن المنبر و دخل دار الامارة و
انصرف حجر فبعث اليه زياد الخيل و الرجال فقالوا : اجب الامير . فقال : اني و
الله ما انا بالذي يخاف و لا آتيه اخافه على نفسي . و قال ابن سيرين : لو مال
لمال اهل الكوفه معه ، غير انه كان رجلا ورعا . و ابى زياد ان يرفع عنه الخيل و
الرجل حتى سلسله و انفذه في اناس من اصحابه و كانوا ثلاثه عشر رجلا الى معاويه اه
. و قال محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير كان السبب في قتله انه
لما قدم زياد بن ابي سفيان كذا يقول ابن سعد و رسول الله ص يقول : الولد
للفراش و للعاهر الحجر واليا على الكوفه دعا بحجر بن عدي ، فقال : تعلم اني
اعرفك ، و قد كنت و اياك على ما قد علمت يعني من حب علي بن ابي طالب و انه
قد جاء غير ذلك ، و اني انشدك الله ان تقطرني من دمك قطرة فاستفرغه كله !
املك عليك لسانك ، و ليسعك منزلك و هذا سريري فهو مجلسك و حوائجك مقضيه
لدي . فاكفني نفسك ، فاني اعرف عجلتك ، فانشدك الله يا ابا عبد الرحمن في
نفسك ، و اياك و هذه السفله و هؤلاء السفهاء ان يستزلوك عن رايك ، فانك لو
هنت علي او استخففت بحقك لم اخصك بهذا من نفسي . فقال حجر : قد فهمت ثم
انصرف الى منزله . فاذا اخوانه من الشيعه فقالوا : ما قال لك الامير قال : قال
لي كذا و كذا . قالوا : ما نصح لك . فاقام و فيه بعض الاعتراض و كانت الشيعه
يختلفون اليه و يقولون انك شيخنا و احق الناس بانكار هذا الامر . و كان اذا جاء
الى المسجد مشوا معه . فارسل اليه عمرو بن حريث و هو يومئذ خليفه زياد على
الكوفه و زياد بالبصرة : ابا عبد ال رحمن ما هذه الجماعه و قد اعطيت الامير من
نفسك ما قد علمت ؟ فقال للرسول : تنكرون ما انتم فيه ؟ اليك وراءك اوسع لك
! . فكتب عمرو بن حريث بذلك الى زياد و كتب اليه : ان كانت لك حاجه
بالكوفه فالعجل و عمرو بن حريث هذا من بني مخزوم قيل ان له صحبه سكن الكوفه و
كان يجالس زيادا و ابنه عبيد الله و ياكل من دنياهم . و قال ابن سعد : ولي
الكوفه لزياد و ابنه عبيد الله فاغذ زياد السير حتى قدم الكوفه فارسل الى عدي بن
حاتم و عدة من اشراف اهل الكوفه ليعذر اليه و ينهاه عن هذه الجماعه و ان يكف
لسانه عما يتكلم به فاتوه فلم يجبهم الى شيء و لم يكلم احدا منهم و جعل يقول :
يا غلام اعلف البكر و بكر في ناحيه الدار فقال له عدي بن حاتم : ا مجنون انت

اكلمك و انت تقول يا غلام اعلف البكر ! . . . فقال عدي لاصحابه : ما كنت اظن
هذا البائس بلغ به الضعف كل ما ارى . فنهض القوم عنه و اتوا زيادا فاخبروه
ببعض و خزنوا بعضا و حسنوا امره ، و سالوا زيادا الرفق به . فقال : لست اذن
لابي سفيان ! . فارسل اليه الشرط و البخاريه فقاتلهم بمن معه ثم انفضوا عنه و اتى
به زياد و باصحابه اه . و الذي ذكره من رد حجر على رسول ابن حريث و من انه لم
يكلم احدا من رسل ابن زياد و ما جرى من الحوار بينه و بين عدي بن حاتم لم يذكره
غيره . و في الاغاني : انه لما جمعت الكوفه و البصرة لزياد بعد هلاك المغيرة دخل
الكوفه و وجه الى حجر فجاءه و كان له قبل ذلك صديقا فقال له : قد بلغني ما كنت
تفعله بالمغيرة فيحتمله منك ، و اني و الله لا احتملك على مثل ذلك ابدا . ا
رايتني ما كنت تعرفني به من حب علي و وده فان الله قد سلخه من صدري فصيره بغضا
و عداوة ، و ما كنت تعرفني به من بغض معاويه و عداوته فان الله قد سلخه من
صدري و حوله حبا و مودة و كذب ! فما سلخ ذاك فصيره بغضا و عداوة و هذا فصيره
حبا و مودة الا الشيطان و اني اخوك الذي تعهد اذا اتيتني و انا جالس للناس
فاجلس معي محل مجلسي ، و اذا اتيت و لم اجلس للناس فاجلس حتى اخرج اليك و
لك عندي في كل يوم حاجتان : حاجه غدوة و حاجه عشيه . انك ان تستقم تسلم لك
دنياك و دينك ، و ان تاخذ يمينا و شمالا تهلك نفسك و تشط عندي دمك . اني لا
احب التنكيل قبل التقدمه و لا آخذ بغير حجه اللهم اشهد ! . . . فقال حجر : لن
يرى الامير مني الا ما يحب و قد نصح و انا قابل نصيحته ، ثم خرج من عنده فكان
يتقيه و يهابه و كان زياد يدنيه و يكرمه و يفضله ، و الشيعه تختلف الى حجر و
تسمع منه . و قال الطبري و ابن الاثير : لما جمعت الكوفه و البصرة لزياد اقبل
حتى دخل القصر بالكوفه ثم صعد المنبر فذكر عثمان و اصحابه فقرظهم و لعن قتلته
فقام حجر و فعل كما كان يفعل بالمغيرة ، و رجع زياد الى البصرة و استخلف على
الكوفه عمرو بن حريث . و قال ابو الفرج في الاغاني و الطبري و ابن الاثير في
تاريخيهما و اللفظ مقتبس من المجموع : كان زياد يشتو بالبصرة و يصيف بالكوفه
يقيم في هذه سته اشهر و في هذه سته اشهر ، و يستخلف على البصرة سمرة بن جندب و
على الكوفه عمرو بن حريث فقال له عمارة بن عقبه : ان الشيعه تختلف الى حجر و
تسمع منه و لا اراه عند خروجك الا ثائرا . فدعاه زياد فحذره و وعضه و خرج الى
البصرة ، و استعمل عمرو بن حريث . فجعلت الشيعه تختلف الى حجر و يجيء حتى
يجلس في المسجد فتجتمع اليه الشيعه حتى ياخذوا ثلث المسجد او نصفه و تطيف بهم
النظارة ثم يمتليء المسجد ، ثم كثروا و كثر لغطهم و ارتفعت اصواتهم بذم معاويه
و شتمه و نقص زياد ، و بلغ ذلك عمرو بن حريث ، فصعد المنبر و اجتمع اليه
اشراف اهل المصر فحثهم على الطاعه و الجماعه و حذرهم الخلاف فوثب اليه عنق من

اصحاب حجر يكبرون و يشتمون حتى دنوا منه فحصبوه و شتموه حتى نزل و دخل القصر و
اغلق عليه بابه ، و كتب الى زياد بالخبر ، فلما اتاه انشده يتمثل بقول كعب بن
مالك : فلما غدوا بالعرض قال سراتنا علام اذا لم نمنع العرض نزرع ما انا بشيء
اذا لم امنع الكوفه من حجر و ادعه نكالا لمن بعده ويل امك حجر لقد سقط بك
العشاء على سرحان . و قال الطبري و ابن الاثير : ان هذا الكلام قاله زياد على
المنبر بالكوفه . ثم اقبل زياد حتى اتى الكوفه ، فدخل القصر ، ثم خرج ، و عليه
قباء سندس و مطرف خز اخضر و قد فرق شعره ، و حجر جالس في المسجد و حوله
اصحابه اكثر ما كانوا . فصعد المنبر فخطب و حذر الناس . و روى الحاكم في
المستدرك بسنده عن مولى زياد قال ارسلني زياد الى حجر بن عدي و يقال ابن الادبر
فابى ان ياتيه ثم اعادني الثانيه فابى انه ياتيه ، فارسل اليه اني احذرك ان
تركب اعجاز امور هلك من ركب صدورها . و قال ابن الاثير : و ارسل زياد الى حجر
يدعوه و هو بالمسجد . و اسند الطبري في تاريخه عن حسين بن عبد الله الهمداني قال
: كنت في شرط زياد فقال زياد : لينطلق بعضكم الى حجر فليدعه ، فقال لي شداد بن
الهيثم الهلالي امير الشرطه : اذهب اليه فادعه . فاتيته فقلت : اجب الامير .
فقال اصحابه لا ياتيه و لا كرامه ! . فرجعت فاخبرته ، فامر صاحب الشرطه ان يبعث
معي رجالا ، بعث نفرا ، فاتيناه فقلنا اجب الامير فسبونا و شتمونا . و في الاغاني
في تتمه الخبر السالف بعد قوله : و حذر الناس . ثم قال لشداد بن الهيثم الهلالي
امير الشرط : اذهب فائتني بحجر . فذهب اليه فدعاه فقال اصحابه لا ياتيه و لا
كرامه ، فسبوا الشرط . فرجعوا الى زياد فاخبروه . فجمع اهل الكوفه فقال يا
اشراف اهل الكوفه او يا اهل الكوفه تشجون بيد و تاسون باخرى ابدانكم عندي و
اهواؤكم مع هذا الهجهاجه الاحمق المذبوب انتم معي و اخوانكم و ابناؤكم و عشيرتكم
مع حجر ؟ فقالوا : معاذ الله ان يكون لنا فيما هاهنا راي الا طاعتك و طاعه امير
المؤمنين و كل ما ظننت ان يكون فيه رضاك فمرنا به . قال : ليقم كل امرىء منكم
الى هذه الجماعه التي حول حجر فليدع الرجل اخاه و ابنه و ذا قرابته و من يطيعه
من عشيرته حتى تقيموا عنه كل من استطعتم . ففعلوا و جعلوا يقيمون عنه اصحابه حتى
تفرق اكثرهم و بقي اقلهم و هكذا يفعل الكبراء في التخذيل عن اهل الحق ارضاء
للظلمه كما قال الله تعالى و قالوا ربنا انا اطعنا ساداتنا و كبراءنا فاضلونا
السبيلا فكما خذل اشراف الكوفه الناس عن حجر ارضاء لزياد بن سميه حتى قبض عليه
و قتل خذلوا الناس عن مسلم بن عقيل ارضاء لنغله عبيد الله بن مرجانه حتى اسر و
قتل فلما راى زياد خفه اصحابه قال لصاحب شرطته شداد بن الهيثم بن شداد : اذهب
فائتني بحجر فان تبعك و الا فمر من معك ان ينتزعوا عمد السوق ثم يشدوا بها
عليهم حتى ياتوا به و يضربوا من حال دونه . فلما اتاه شداد قال له : اجب الامير

. فقال اصحاب حجر : لا و الله و لا نعمه عين لا يجيبه فقال لاصحابه : على بعمد
السوق ، فاشتدوا اليها فاقبلوا بها قد انتزعوها فقال عمير بن يزيد الكندي م ن
بنى هند و هو ابو العمرطه انه ليس معك رجل معه سيف غيري فما يغنى سيفى . قال
: فما ترى ؟ قال : قم من هذا المكان فالحق باهلك يمنعك قومك . فقام و زياد
ينظر على المنبر اليهم فغشوا حجرا بالعمد . قال الطبري و ابن الاثير : و انحاز
اصحاب حجر الى ابواب كندة و انتزع عائذ بن حمله التميمى عمودا من بعض الشرط
فقاتل به و حمى حجرا و اصحابه حتى خرجوا من تلقاء ابواب كندة ، و بغله حجر
موقوفه فاتى بها ابو العمرطه اليه ثم قال : اركب لا اب لغيرك ! فوالله ما
اراك الا قد قتلت نفسك و قتلتنا معك . فوضع حجر رجله فى الركاب فلم يستطع ان
ينهض فحمله ابو العمرطه على بغلته و وثب ابو العمرطه على فرسه ، فما هو الا ان
استوى عليه حتى انتهى اليه يزيد بن طريف المسلى فضرب ابا العمرطه بالعمود على
فخذه ، و اخترط ابو العمرطه سيفه فضرب به راس يزيد فخر لوجهه ، و مضى حجر و
ابو العمرطه الى دار حجر ، و اجتمع الى حجر ناس كثير من اصحابه ، و خرج قيس بن
فهدان الكندي على حمار له يسير فى مجالس كندة يقول : يا قوم دافعوا و صاولوا و
عن اخيكم ساعه فقاتلوا لا يلفين منكم لحجر خاذل ا ليس فيكم رامح و نابل و فارس
مستلئم و راجل و ضارب بالسيف لا يزايل فلم ياته من كندة كثير احد . فقال زياد و
هو على المنبر : لتقم همذان و تميم و هوازن و ابناء بغيض و مذحج و اسد و غطفان
فلياتوا جبانه كندة و ليمضوا من ثم الى حجر فلياتونى به . فلما راى حجر قله من
معه قال لاصحابه انصرفوا فوالله ما لكم طاقه بمن اجتمع عليكم من قومكم و ما احب
ان اعرضكم للهلاك فذهبوا لينصرفوا فلحقتهم اوائل خيل مذحج و همدان فعطف عليهم
عمير بن يزيد و قيس بن يزيد و عبيدة بن عمرو و جماعه فتقاتلوا معهم فقاتلوا عنه
ساعه فجرحوا و اسر قيس بن يزيد و افلت سائر القوم ، فقال لهم حجر : تفرقوا لا
تقتلوا فانى آخذ فى بعض الطرق ، ثم اخذ نحو طريق بنى حوت من كندة حتى اتى دار
رجل منهم يقال له سليمان او سليم بن يزيد فدخل داره ، و جاء القوم فى طلبه حتى
انتهوا الى تلك الدار ، فاخذ سليمان بن يزيد سيفه ثم ذهب ليخرج اليهم فبكت
بناته ، فقال له حجر ما تريد : اريد و الله ان ينصرفوا عنك فان فعلوا و الا
ضاربتهم بسيفى هذا ما ثبت قائمه فى يدي دونك ! . فقال له حجر : لا ابا لغيرك
بئس اذن و الله ما دخلت به على بناتك قال : انى و الله ما امونهن و لا ارزقهن
و ما رزقهن الا على الحى الذي لا يموت و لا اشتري العار بشىء و لا تؤخذ من داري
اسيرا و لا قتيلا و انا حى املك قائم سيفى فان قتلت دونك فاصنع ما بدا لك !
فقال حجر : ا ما فى دارك هذه حائط اقتحمه او خوخه اخرج منها عسى الله ان يسلمنى
منهم و يسلمك فان القوم ان لم يقدروا على فى دارك لم يضرك امرهم . قال : بلى

هذه خوخه تخرجك الى دور بنى العنبر من كندة فخرج حتى مر ببنى ذهب فخرج معه فتيه يقصون له الطريق و يسلكون به الازقه حتى افضى الى النخع فقال عند ذلك : انصرفوا يرحمكم الله ، فانصرفوا عنه و اقبل الى دار عبد الله بن الحارث اخى الاشتر فدخلها فانه لكذلك قد القى له عبد الله الفرش و بسط له البسط و تلقاه ببسط الوجه و حسن البشر اذ اتى فقيل له : ان الشرط تسال عنك فى النخع و ذلك ان امه سوداء يقال لها ادماء لقيتهم فقالت لهم من تطلبون ؟ قالوا نطلب حجرا فقالت : هو ذا قد رايته فى النخع . فانصرفوا نحو النخع . فخرج متنكرا ، و ركب معه عبد الله ليلا حتى اتى دار ربيعه بن ناجد الازدي فنزل بها فمكث يوما و ليله فلما اعجزهم دعا زياد محمد بن الاشعث فقال : اما و الله لتاتينى بحجر او لا ادع لك نخله الا قطعتها و لا دارا الا هدمتها ثم لا تسلم منى بذلك حتى اقطعك اربا اربا فقال له : امهلنى اطلبه . قال : قد امهلتك ثلاثا فان جئت به و الا فاعدد نفسك من الهلكى ، و اخرج محمد نحو السجن ممتقع اللون يتل تلا عنيفا فقال حجر بن يزيد الكندي من بنى مرة لزياد : ضمنيه مخلى سربه احرى ان يقدر عليه منه اذا كان محبوسا . قال : ا تضمنه لى ؟ قال نعم . قال : اما و الله لئن حاص عنك لاوردنك شعوب و ان كنت الان على كريما . قال : انه لا يفعل فخلى سبيله . ثم ان حجرا بعث الى محمد بن الاشعث انه قد بلغنى ما استقبلك به هذا الجبار العنيد فلا يهولنك شيء من امره فانى خارج اليك فاجمع نفرا من قومك و ادخل عليه و اساله ان يؤمننى حتى يبعثنى الى معاويه فيرى فى رايه و حجر و ابن الاشعث كلاهما كندي فما احب حجر ان يصيب ابن عمه بسببه سوء . و لكن شتان ما بينهما : فحجر من اصدق الناس ولاء لامير المؤمنين على ع ، و محمد بن الاشعث من اعدى اعدائه ورث العداوة من ابيه لا عن كلاله و هو الذي شرك فى دم مسلم و هانيء فخرج محمد الى حجر بن يزيد و جرير بن عبد الله و عبد الله اخى الاشتر فدخلوا على زياد فطلبوا اليه فيما ساله حجر فاجاب ، فبعثوا فاعلموه بذلك فاقبل حتى دخل على زياد . و فى كتاب روضه الصفا ، و هو بالفارسيه ما تعريبه : ان زيادا لما جاء الى الكوفه بعد ما كتب اليه عمرو بن حريث بما تقدم امر بسريره فوضع فى المسجد و جلس عليه فكان اول داخل عليه من اشراف الكوفه محمد بن الاشعث بن قيس الكندي فسلم عليه فقال زياد : لا سلم الله عليك ائتنى الساعه بابن عمك حجر بن عدي . فقال محمد : ايها الامير انا لا خلطه لى بحجر و لا مجالسه لى معه تعلم ان ما بينى و بينه من العداوة الى اي حد ! . فقال جرير بن عبد الله : انا آتى به بشرط ان تبعثه الى معاويه فيرى فيه رايه ، فاجابه زياد الى ذلك و جاء به جرير فامر به زياد الى الحبس الى ان يتم القبض على اصحابه . ما جرى لحجر بعد مجيئه الى زياد فى روضه الصفا كما سمعت انه امر به الى الحبس الى ان يتم القبض على اصحابه ، و فى الاغانى و تاريخى

الطبري و ابن الاثير : فقال له مرحبا بك يا ابا عبد الرحمن حرب في ايام الحرب
و حرب و قد سالم الناس على نفسها تجني براقش فقال حجر : ما خلعت يدا عن طاعه
و لا فارقت جماعه و انی لعلی بیعتی . فقال : هیهات یا حجر !! تشج بید و تاسو
باخرى ، و تريد اذ امكننا الله منك ان نرضى ؟ هيهات و الله فقال ا لم تؤمنی
حتى آتی معاویه فیری فی رایه ؟ قال : بلى انطلقوا به الى السجن ، فلما مضى به
قال زياد : اما و الله لو لا امانه ما برح حتى يلفظ عصبه او حتى يلفظ مهجه نفسه و
قال ابن الاثير : فلما ولى قال زياد : و الله لاحرصن على قطع خيط رقبته . فحبس
عشر ليال اه . و فى الطبقات : انه لما اتى به الى زياد و باصحابه قال له :
ويلك ما لك ؟ فقال انی علی بیعتی لا اقیلها و لا استقیلها و روى الحاكم فی
المستدرك بسنده عن ابی اسحاق : رايت حجر بن عدي و هو يقول : الا انی علی بیعتی
لا اقیلها و لا استقیلها سماع الله و الناس . و روى الطبري بسنده عن ابی اسحاق ان
حجرا لما قفى به من عند زياد نادى باعلى صوته : اللهم انی علی بیعتی لا اقیلها و
لا استقيلها سماع الله و الناس . قال ابو الفرج فی الاغانی و الطبري : و زياد ما
له عمل غير الطلب لرؤوس اصحاب حجر ، فجد فى طلبهم و هم يهربون منه و ياخذ من
قدر عليه منهم حتى جمع منهم اثنی عشر رجلا فی السجن . الشهادة على حجر من وجوه
الكوفه فی الطبقات الكبير لابن سعد انه لما اتى زياد بحجر و اصحابه جمع زياد
سبعين رجلا من وجوه اهل الكوفه فقال : اكتبوا شهادتكم على حجر و اصحابه ففعلوا ،
ثم وفدهم على معاويه و بعث بحجر و اصحابه اليه . و يدل كلامه الاتى على انه ارسل
الشهود معهم . و فی الاغانی و تاريخی الطبري و ابن الاثير : بعث زياد الى رؤوس
الارباع يومئذ فاحضرهم و قال : اشهدوا على حجر بما رايتموه و هم الاربعه الاولون
الاتيه اسماؤهم فشهدوا ان حجرا جمع اليه الجموع و اظهر شتم الخليفه و عيب زياد و
دعا الى حرب امير المؤمنين و زعم ان هذا الامر لا يصلح الا فی آل ابی طالب و وثب
بالمصر و اخرج عامل امير المؤمنين و اظهر عذر ابی تراب و الترحم عليه و البراءة
من عدوه و اهل حربه و ان هؤلاء الذين معه رؤوس اصحابه و على مثل رايه . فنظر
زياد فی الشهادة فقال : ما اظن هذه شهادة قاطعه و احب ان يكون الشهود اكثر من
اربعه قال الطبري و ابو الفرج : فكتب ابو بردة بن ابی موسى : بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما شهد عليه ابو بردة بن ابی موسى لله رب العالمين شهد ان حجر بن
عدي خلع الطاعه و فارق الجماعه و لعن الخليفه و دعا الى الحرب و الفتنه و جمع
اليه الجموع يدعوهم الى نكث البيعه و خلع امير المؤمنين معاويه و كفر بالله
كفرة صلعاء . فاعجبت زيادا هذه الشهادة فقال على مثل هذه الشهادة فاشهدوا و
الله لاجهدن فی قطع عنق الخائن الاحمق فشهد رؤوس الارباع الثلاثه الاخرون على مثل
ذلك ثم دعا الناس فقال : اشهدوا على مثل ما شهد عليه رؤوس الارباع فقام عناق

بن شرحبيل التيمى تيم الله بن ثعلبه اول الناس فقال : اكتبوا اسمى ، فقال زياد : ابداوا بقريش ثم اكتبوا اسم من نعرفه و يعرفه امير المؤمنين بالصحه و الاستقامه . و كان من جمله الشهود شداد بن المنذر اخو الحضين بن المنذر و كان يدعى ابن بزيعه ، فقال زياد : اما لهذا اب ينسب اليه الغوا هذا من الشهود ، فقيل له : انه اخو الحضين بن المنذر ، فقال : انسبوه الى ابيه فنسب ، فبلغ ذلك شدادا فقال : وا لهفاه على ابن الزانيه ! او ليست امه اعرف من ابيه ! فوالله ما ينسب الا الى امه سميه . و دعا المختار بن ابى عبيد و عروة بن المغيرة بن شعبه الى الشهادة فراغا . و فى مجالس المؤمنين عن تاريخ ابى حنيفه الدينوري ان زياد ابن ابيه بعث ابا بردة بن ابى موسى الاشعري و شريح بن هانىء و شريح بن الحارث و ابا عبيدة القعينى الى معاويه ليشهدوا عنده بما صدر من حجر و اصحابه فشهدوا فقتلهم معاويه . اسماء الشهود على ما ذكره الطبري و غيره اولهم رؤوس الارباع الاربعه ١ عمرو بن حريث على ربع اهل المدينه ٢ خالد بن عرفطه على ربع تميم و همدان ٣ قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعه و كندة ٤ ابو بردة بن ابى موسى الاشعري على ربع مذحج و اسد ٥ و ٦ و ٧ اسحاق و موسى و اسماعيل بنو طلحه بن عبيد الله ٨ المنذر بن الزبير ٩ عمارة بن عقبه بن ابى معيط ١٠ عبد الرحمن بن هبار او هناد ١١ عمر بن سعد بن ابى وقاص ١٢ عامر بن جاريه بن ربيعه بن عبد العزى بن عبد شمس ١٤ عبيد الله بن شعبه الحضرمى ١٥ عناق بن شرحبيل التيمى ١٦ وائل بن حجر الحضرمى ١٧ كثير بن شهاب بن حصين الحارثى ١٨ قطن بن عبد الله بن حصين ١٩ السري بن وقاص الحارثى ، قال الطبري : كتبت شهادته و هو غائب فى عمله ٢٠ السائب بن الاقرع الثقفى ٢١ عبد الله بن ابى عقيل الثقفى ٢٢ مصقله بن هبيرة الشيبانى ٢٣ القعقاع بن شور الذهلى ٢٤ ضرار بن هبيرة ٢٥ شداد بن المنذر بن الحارث ٢٦ حجار بن ابجر العجلى ٢٧ عمرو بن الحجاج الزبيدي ٢٨ لبيد بن عطارد التميمى ٢٩ محمد بن عمير بن عطارد التميمى ٣٠ سويد بن عبد الرحمن التميمى ٣١ اسماء بن خارجه الفزازي كان يعتذر من امره ٣٢ شمر بن ذي الجوشن العامري ٣٣ زحر بن قيس الجعفى ٣٤ شبث بن ربعى ٣٥ سماك بن مخزمه الاسدي صاحب مسجد سماك ٣٦ و ٣٧ شداد و مروان ابنا الهيثم الهلاليان ٣٨ حصن بن ثعلبه من عائذة قريش ٣٩ الهيثم بن الاسود النخعى ، و كان يعتذر اليهم ٤٠ عبد الرحمن بن قيس الاسدي ٤١ و ٤٢ الحارث و شداد ابنا الارفع الهمدانيان ٤٣ كريب بن سلمه بن يزيد الجعفى ٤٤ عبد الرحمن بن ابى سبرة الجعفى ٤٥ قدامه بن العجلان الازدي ٤٦ عزرة بن عزرة الاحمسى ٤٧ عمر بن قيس ذو اللحيه ٤٨ هانىء بن حيه الوداعى ، و شهد معهم آخرون حتى بلغوا سبعين رجلا ، فقال زياد القوهم الا من عرف بحسب و صلاح فى دينه فألقوا حتى صيروا الى هذه العدة و كتب فى الشهود شريح بن الحارث القاضى و شريح بن هانىء فاما

شريح بن الحارث فقال : سالنى عنه فقلت : اما انه كان صواما قواما ، اما شريح
بن هانىء فقال : ما شهدت و بلغنى ان شهادتى كتبت فاكذبته و لمته اه . و من
النظر فى حال هؤلاء الشهود و ما شاع من قبيح سيرتهم و خبث سريرتهم لا تعجب من
شهادتهم . كتاب زياد الى معاويه فى حجر و اصحابه و كتب زياد الى معاويه مع
وائل و كثير على ما فى الاغانى و تاريخ الطبري : بسم الله الرحمن الرحيم لعبد
الله معاويه بن ابى سفيان امير المؤمنين من زياد ابن ابى سفيان اما بعد فان الله
قد احسن عند امير المؤمنين البلاء فاداله من عدوه و كفاه مؤونه من بغى عليه ان
طواغيت الترابيه السابه السبائيه راسهم حجر بن عدي خلعوا خالفوا امير المؤمنين
و فارقوا فاظهرنا الله عليهم و امكننا منهم و قد دعوت خيار اهل المصر و اشرافهم
و ذوي النهى السن و الدين منهم فشهدوا عليهم بما راوا و علموا و قد بعثت بهم
الى ام ير المؤمنين و كتبت شهادة صلحاء اهل المصر و خيارهم فى اسفل كتابى هذا .
و دفع زياد الكتاب الى وائل بن حجر و كثير بن شهاب و بعثهما عليهم و امرهما ان
يخرجوهم ، و بلغ زيادا ان قوما يريدون ان يعرضوا لهم اذا اخرجوا فبعث الى
الكناسه فابتاع ابلا صعابا فشد عليها المحامل ثم حملهم عليها فى الرحبه اول
النهار حتى اذا كان العشاء قال من شاء ليعرض فلم يتحرك من الناس احد فاخرجهم
وائل و كثير عشيه . و فى روضه الصفا ان زيادا ارسل معهم مائه رجل ممن يعتمد عليه
اه . قال الطبري و سار معهم اصحاب الشرط حتى اخرجوهم من الكوفه و مروا بهم على
عبيد الله بن الحر الجعفى فقال : الا عشرة رهط استنقذ بهم هؤلاء ؟ الا خمسه ؟
فجعل يتلهف ، فلم يجبه احد فمضوا فلحقهم شريح بن هانىء بكتاب فقال : بلغوا هذا
عنى امير المؤمنين فلم يرض كثير ان ياخذه حتى يعلم ما فيه فتحمله وائل بن حجر
اه . و روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن زياد بن علاقه قال : رايت حجر بن الادبر
حين اخرج به زياد الى معاويه و رجلاه من جانب و هو على بعير اه . قال الطبري :
ثم مضوا بهم حتى انتهوا بهم الى مرج عذراء و بينها و بين دمشق اثنا عشر ميلا ، و
فى روضه الصفا : اربعه فراسخ ، و قال ايضا : فمضوا بهم حتى نزلوا مرج عذراء
فحبسوا بها . و فى اسد الغابه : فانزل و اصحابه عذراء و هى قريه عند دمشق . و فى
الاغانى فى تتمه الخبر السابق : و مضوا بهم حتى انتهوا الى مرج عذراء فحبسوا به
فبعث معاويه الى وائل و كثير فادخلهما و فض كتابهما . و قال الطبري : فبعث
معاويه الى وائل بن حجر و كثير بن شهاب فادخلهما و فض كتابهما فقراه على اهل
الشام . و يظهر من كلامهما ان اول وصولهم كان الى مرج عذراء فحبسوه به و لا يظهر
منهم انهم ادخلوا دمشق و لا انهم ادخلوا على معاويه ، اما ابن سعد فى الطبقات
فيدل كلامه على انهم ادخلوا دمشق و لم يدخلوهم على معاويه حيث قال بعد قوله : و
بعث بحجر و اصحابه الى معاويه فقال معاويه لا احب ان اراهم و لكن اعرضوا على

كتاب زياد فقرىء عليه الكتاب و جاء الشهود فشهدوا فقال : معاويه اخرجوهم الى عذرى فاقتلوهم هناك فحملوا اليها . و اما المرزبانى فى النبذة المختارة المقدم اليها الاشارة و الحاكم فى المستدرك و ابن عبد البر فى الاستيعاب و الطبري فى تاريخه و ابن حجر فى الاصابه فانهم صرحوا بدخولهم على معاويه . و الاعتبار يقضى بانه لا بد ان يكون اتى بهم اولا الى دمشق ، و المظنون انهم ادخلوا على معاويه كما هى العادة فى مثل هذا المقام ، و يحتمل انهم لم يدخلوا عليه و انه قال : لا احب ان اراهم كما مر عن ابن سعد ، اما انه اتى بهم اولا الى مرج عذرا و لم يدخلوا عليه فكالمقطوع بعدمه . و فى الاغانى ان معاويه لما قرا كتاب زياد قال : ما ترون فى هؤلاء ؟ فقال يزيد بن اسد البجلى : ارى ان تفرقهم فى قرى الشام فتكفيكهم طواغيتها . و قال الطبري : لما قرا معاويه الكتاب و شهادة الشهود عليهم قال : ما ذا ترون فى هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون ؟ فقال له يزيد بن اسد البجلى : ارى ان تفرقهم فى قرى الشام فيكفيكهم طواغيتها . و دفع وائل كتاب شريح الى معاويه فقراه فاذا فيه بعد البسمله : لعبد الله معاويه امير المؤمنين من شريح بن هانىء اما بعد فقد بلغنى ان زيادا كتب اليك بشهادتى على حجر بن عدي و ان شهادتى على حجر انه ممن يقيم الصلاة و يؤتى الزكاة و يديم الحج و العمرة و يامر بالمعروف و ينهى عن المنكر حرام المال و الدم فان شئت فاقتله و ان شئت فدعه ، فقرا كتابه على وائل و قال : ما ارى هذا الا قد اخرج نفسه من شهادتكم و شريح هذا : هو شريح بن هانىء و هو غير شريح القاضى و قال ابو الفرج و الطبري : كتب معاويه الى زياد فهمت ما اقتصصت من امر حجر و اصحابه و الشهادة عليهم فاحيانا ارى ان قتلهم افضل و احيانا ارى ان العفو عنهم افضل من قتلهم . فكتب زياد اليه مع يزيد بن حجه التيمى : قد عجبت لاشتباه الامر عليك فيهم مع شهادة اهل مصرهم عليهم و هم اعلم بهم فان كانت لك حاجه فى هذا المصر فلا تردن حجرا و اصحابه اليه . فمر يزيد بحجر و اصحابه بعذراء فاخبرهم بما كتب به زياد و قال : مرونى بما احببتم مما ترون انه لكم نافع اعمل به لكم و انطق به . فقال له حجر : ابلغ معاويه انا على بيعته لا نقيلها و لا نستقيلها و انه انما شهد علينا الاعداء و الاظناء ، فقدم يزيد بن حجيه على معاويه بالكتاب و اخبره بقول حجر ، فقال معاويه : زياد اصدق عندنا من حجر . و روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن عمرو بن بشير الحضرمى قال : لما بعث زياد بحجر بن عدي الى معاويه امر معاويه بحبسه بمكان يقال له مرج عذراء . ثم استشار الناس فيه فجعلوا يقولون : القتل القتل . فقام عبد الله بن يزيد بن اسد البجلى فقال : يا امير المؤمنين انت راعينا و نحن رعيتك و انت ركننا و نحن عمادك ان عاقبت قلنا اصبت و ان عفوت قلنا احسنت و العفو اقرب للتقوى و كل راع مسئول عن رعيته فتفرق الناس عن قوله . و فى

طبقات ابن سعد : فقال عبد الرحمن بن عثمان الثقفى يا امير المؤمنين جدادها جدادها لا تعن بعد العام ابرا اه . و قال الطبري : فقال عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفى و يقال عثمان بن عمير الثقفى جذاذها جذاذها ، فقال له معاويه لا تعن ابرا . فخرج اهل الشام و لا يدرون ما قال معاويه و عبد الرحمن ، فاتوا النعمان بن بشير ، فقالوا له مقاله ابن ام الحكم فقال النعمان : قتل القوم اه . و بين الروايتين ما ترى من التفاوت فابن سعد جعل الكلام كله لعبد الرحمن و الطبري جعله خطابا و جوابا و حذف منه بعد العام . و الذي فى الطبقات : جدادها جدادها بالدال المهمله ، و الذي فى تاريخ الطبري بالذال المعجمه ، و كلاهما له مناسبه . فالجداد بفتح الجيم و كسرها و بالدال المهمله : قطع ثمرة النخل و الابر تلقيح النخل كانه يقول : اقطع ثمرة هذه النخله و لا تتعب نفسك فى تابيرها بعد العام اشار عليه بقتلهم . و الجذاذ بالذال المعجمه من الجذ و هو القطع المستاصل كما فى القاموس ، و منهم من قيده بالوحى حكاه فى تاج العروس . و فى القاموس : و الاسم الجذاذ مثلثه اه . اشار عليه ابن ام الحكم بجذهم و استئصالهم فاجابه معاويه بانه سيقطع هذه النخل و انه سوف لا يتعب بتابيرها و تلقيحها ، و لذلك قال النعمان : قتل القوم . قال ابن الاثير و الطبري : فوصل اليهم ، و هم بمرج عذراء ، الرجلان اللذان الحقهما زياد بحجر و اصحابه و هما عتبه بن الاخنس السعدي و سعيد او سعد بن نمران الهمدانى الناعطى كما ياتى فلما وصلا سار عامر بن الاسود العجلى من عذراء الى معاويه ليعلمه بهما فقام اليه حجر بن عدي يرسف فى القيود ، فقال : يا عامر اسمع منى ابلغ معاويه ان دماءنا عليه حرام و اخبره انا قد اومنا و صالحناه و صالحنا ، و انا لم نقتل احدا من اهل القبله فتحل له دماؤنا ، فليتق الله و لينظر فى امرنا ، و زاد الطبري هنا شيئا لم يذكره ابن الاثير و هو مغلوط فى نسخه الطبري المطبوعه ، و المفهوم منه ان حجرا اعاد اليه الكلام مرارا ، فقال له قد فهمت و انك قد اكثرت فقال له حجر : انك و الله تحبى و تعطى ، و ان حجرا يقدم و يقتل فلا الومك ان تستثقل كلامى ، اذهب عنك ، فكانه استحيا ، فقال و الله ما ذلك بى و لابلغن و لاجهدن و كان يزعم انه فعل و لكن معاويه ابى هذا ما فهمناه من ذلك الكلام و بقى فيه ما لم نستطع فهمه لشدة تحريفه ، فمن وجد له نسخه صحيحه فليلحقه بهذا المكان فدخل عامر على معاويه فاخبره بامر الرجلين اه . ما قاله حجر حين حمل الى عذراء فى الطبقات : قال معاويه اخرجوهم الى عذرا فاقتلوهم هناك ، فحملوا اليها فقال حجر : ما هذه القريه ؟ قالوا عذراء . قال الحمد لله اما و الله انى لاول مسلم نبح كلابها فى سبيل الله ثم اتى بى اليوم اليها مصفودا . و فى اسد الغابه : لما اشرف حجر على مرج عذراء قال : انى لاول المسلمين كبر فى نواحيها . و قال المرزبانى : لما قدم حجر عذرا . قال : ما هذه القريه ؟ فقيل عذرا . فقال : الحمد

لله ! اما و الله انى لاول مسلم ذكر الله فيها و سبحه ، و اول مسلم نبح عليه
كلابها فى سبيل الله ثم انا اليوم احمل اليها مصفدا فى الحديد اه . قال ابو الفرج
و الطبري و ابن الاثير : و بعث معاويه هدبه بن فياض القضاعى قال الطبري من بنى
سلامان بن سعد و الحصين بن عبد الله الكلابى و ابا شريف البدي الى حجر و اصحابه
ليقتلوا من امروا بقتله منهم ، فاتوهم عند المساء فقال الخثعمى حين راى الاعور
مقبلا : يقتل نصفنا و ينجو نصفنا . و فى طبقات ابن سعد : و كان معاويه قد بعث
رجلا من بنى سلامان بن سعد يقال له هدبه بن فياض فقتلهم و كان اعور فنظر اليه رجل
منهم من خثعم فقال : ان صدقت الطير قتل نصفنا و نجا نصفنا فلما قتل سبعه اردف
معاويه برسول بعافيتهم جميعا فقتل سبعه و نجا سته او قتل سته و نجا سبعه و كانوا
ثلاثه عشر رجلا . و قال ابن الاثير : فتركوا سته و قتلوا ثمانيه . قال ابو الفرج و
الطبري و ابن الاثير : فقال سعيد سعد بن نمران اللهم اجعلنى ممن ينجو و انت عنى
راض ، فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي اللهم اجعلنى ممن تكرم بهوانهم و انت
عنى راض ، فطالما عرضت نفسى للقتل فابى الله الا ما اراد . و جاء رسل معاويه
الذين ارسلهم لقتلهم فانهم لمعهم اذ جاء رسول معاويه بتخليه سته منهم و قتل
ثمانيه ، فقال لهم رسول معاويه : انا قد امرنا ان نعرض عليكم البراءة من على و
اللعن له فان فعلتم هذا تركناكم و ان ابيتم قتلناكم و امير المؤمنين يزعم ان
دماءكم قد حلت بشهادة اهل مصركم عليكم غير انه قد عفا عن ذلك فابراوا من هذا
الرجل يخل سبيلكم . قالوا : لسنا فاعلين فامر بقبورهم فحفرت و اتى باكفانهم
فقاموا الليل كله يصلون ، فلما اصبحوا قال اصحاب معاويه يا هؤلاء قد رايناكم
البارحه اطلتم الصلاة و احسنتم الدعاء فاخبرونا ما قولكم فى عثمان ؟ قالوا : هو
اول من جار فى الحكم و عمل بغير الحق فقالوا : امير المؤمنين قد كان اعرف بكم ،
ثم قاموا اليهم و قالوا تبراون من هذا الرجل ؟ قالوا بل نتولاه و نتبرا ممن تبرا
منه ، فاخذ كل رجل منهم رجلا يقتله ، فوقع قبيصه فى يد ابى شريف صريف البدي
فقال له قبيصه : ان الشر بين قومى و قومك آمن اي آمن فليقتلنى غيرك ، فقال
برتك رحم فاخذ ابو صريف شريك بن شداد الحضرمى فقتله و قتل هدبه القضاعى قبيصه
بن ضبيعه . كيفيه قتل حجر رضوان الله عليه و ولده فى طبقات ابن سعد : و دفع كل
رجل منهم الى رجل من اهل الشام ليقتله و دفع حجر الى رجل من حمير فقدمه ليقتله
فقال يا هؤلاء دعونى اصل ركعتين فتركوه فتوضا و صلى ركعتين فطول فيهما ، فقيل له
: طولت ا جزعت ؟ فانصرف فقال : ما توضات قط الا صليت و ما صليت صلاة قط اخف
من هذه ، و لئن جزعت : لقد رايت سيفا مشهورا و كفنا منشورا و قبرا محفورا . و
كانت عشائرهم جاءوا بالاكفان و حفروا لهم القبور ، و يقال بل معاويه الذي حفر
لهم القبور و بعث اليهم الاكفان . و روى الحاكم بسنده عن هشام بن حسان عن ابن

سيرين فى تتمه الحديث السابق قال : فلما انطلقوا به طلب منهم ان ياذنوا له
فيصلى ركعتين فاذنوا له فصلى ركعتين . و قال ابو الفرج و غيره : ثم قال لهم حجر
دعونى اتوضا ، قالوا له توضا ، فلما ان توضا قال لهم دعونى اصلى ركعتين فانى و
الله ما توضات قط الا صليت فقالوا له صل فصلى ثم انصرف فقال و الله ما صليت
صلاة قط اقصر اخف منها و لو لا ان تروا ان ما بى جزع من الموت لاحببت ان استكثر
منها . و فى الاستيعاب : لما قدم للقتل قال دعونى اصلى ركعتين فصلاهما خفيفتين ،
ثم قال : لو لا ان تظنوا بى غير الذي بى لاطلتهما و الله لئن كانت صلاتى لم تنفعنى
فيما مضى ما هما بنافعتى . و فى النبذة المختارة : ثم قال حجر للذي امر بقتلهم :
دعنى اصلى ركعتين فصلى ركعتين خفيفتين ، لو لا ان يقولوا جزع من الموت لاحببت ان
يكونا انفس مما كانتا . و ايم الله ان لم تكن صلاتى فيما مضى تنفعنى ما هاتان
بنافعتى شيئا . و فى اسد الغابه : و لما ارادوا قتله صلى ركعتين ، ثم قال : لو لا
ان تظنوا بى غير الذي بى لاطلتهما . و فى تاريخى الطبري و ابن الاثير : فقال حجر
للذين يلون امره : دعونى حتى اصلى ركعتين فقالوا صله فصلى ركعتين خفف فيهما ثم
قال : لو لا ان تظنوا بى غير الذي انا عليه لاحببت ان تكونا اطول مما كانتا ، و
لئن لم يكن فيما مضى من الصلاة خير فما فى هاتين خير . و فى مروج الذهب ، فلما
قدم حجر ليقتل قال دعونى اصلى ركعتين فجعل يطول فى صلاته ، فقيل له : ا جزعا من
الموت ؟ فقال : لا ! و لكننى ما تطهرت للصلاة قط الا صليت و ما صليت قط اخف من
هذه ! و كيف لا اجزع و انى لارى قبرا محفورا و سيفا مشهورا و كفنا منشورا ؟ . . .
ثم قدم فنحر و الحق به من وافقه على قوله . ثم ان المسعودي صرح بانه طول
الركعتين ، و ابن عبد البر و المرزبانى و الطبري صرحوا بانه خففهما ، و ابو
الفرج ليس فى كلامه تصريح باحد الامرين ، و المظنون : انه طولهما بالنسبه الى
متعارف الناس ، و قصرهما بالنسبه الى عادته و انه لما قيل له فى تطويلهما ا
جزعا من الموت ؟ قال ما صليت اقصر منهما ، فظن بعض الرواة انه خففهما عن
المتعارف فرووا انه صلاهما خفيفتين ، و الصواب انه خففهما عن عادته لا عن
المتعارف ، فما ذكره المسعودي هو الاصح . و فى الاستيعاب بسنده عن محمد بن سيرين
انه كان اذا سئل عن الركعتين عند القتل قال : صلاهما خبيب و حجر و هما فاضلان . و
قال الطبري عن مخلد عن هشام : كان محمد اذا سئل عن الشهيد يغسل حدثهم حديث حجر
. و فى الاغانى و تاريخى الطبري و ابن الاثير : ثم قال اللهم انا نستعديك على
امتنا فان اهل الكوفه قد شهدوا علينا و ان اهل الشام يقتلوننا ! اما و الله لئن
قتلتمونى بها فانى اول فارس من المسلمين سلك فى واديها و اول رجل من المسلمين
نبحته كلابها . و فى الطبقات : فان اهل العراق شهدوا علينا و ان اهل الشام
قتلونا . قال المرزبانى : ثم اخذ ثوبه فتحزم به ، ثم قال لمن حوله من اصحابه : لا

تحلوا قيودي فاني اجتمع انا و معاويه على هذه المحجه . و روى الحاكم فى
المستدرك بسنده عن حسان بن هشام عن ابن سيرين فى تتمه الحديث السابق : ثم قال
لا تطلقوا عنى حديدا و لا تغسلوا عنى دما و ادفنونى فى ثيابى فانى مخاصم ، فقتل ،
قال هشام : كان محمد بن سيرين اذا سئل عن الشهيد ذكر حديث حجر . و روى ال حاكم
فى المستدرك ايضا بسنده عن محمد بن سيرين قال حجر بن عدي : لا تغسلوا عنى دما و
لا تطلقوا عنى قيدا و ادفنونى فى ثيابى فانا نلتقى غدا بالجادة و فى الاستيعاب :
ثم قال لمن حضر من اهله : لا تطلقوا عنى حديدا و لا تغسلوا عنى دما فانى ملاق
معاويه على الجادة . و روى ابن سعد فى الطبقات بسنده عن محمد قال : لما اتى
بحجر فامر بقتله قال : ادفنونى فى ثيابى فانى ابعث مخاصما . و فى الاصابه فى
تتمه روايه احمد فى الزهد و الحاكم فى المستدرك من طريق ابن سيرين فقال : لا
تطلقوا عنى حديدا و لا تغسلوا عنى دما فانى ملاق معاويه بالجادة و انى مخاصم ، و
فى اسد الغابه قال : لا تنزعوا عنى حديدا و لا تغسلوا عنى دما فانى ملاق معاويه على
الجادة ، و فى تاريخ دمشق : فقال حجر لاصحابه : ان قتلنى معاويه لا تفكوا قيودي و
ادفنونى بها و لا تغسلوا عنى دما فانى القى معاويه بذلك غدا ، و قال الطبري ثم
قال لمن حضره من اهله : لا تطلقوا عنى حديدا و لا تغسلوا عنى دما فانى الاقى معاويه
غدا على الجادة . و روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن ابى مخنف ان هدبه بن
فياض الاعور امر بقتل حجر بن عدي فمشى اليه بالسيف فارتعدت فرائصه ، فقال : يا
حجر ! ا ليس زعمت انك لا تجزع من الموت ، فانا ندعك و ابرا من صاحبك . فقال
و ما لى لا اجزع و انا ارى قبرا محفورا و كفنا منشورا و سيفا مشهورا . و انى و
الله ان اقول ما يسخط الرب فقتله و ذلك فى شعبان سنه ٥١ . و قال ابو الفرج و
الطبري و ابن الاثير : فمشى اليه هدبه بن الفياض الاعور بالسيف فارتعدت فصائله
فارعدت خصائله فقالوا زعمت انك لا تجزع من الموت فانا ندعك فابرا من صاحبك
، فقال : ما لى لا اجزع و انا ارى قبرا محفورا و كفنا منشورا و سيفا مشهورا و انى
و الله ان جزعت لا اقول ما يسخط الرب ، فقتله . و قال المرزبانى : ثم مشى اليه
هدبه الاعور بالسيف فشخص اليه حجر ، فقال : ا لم تقل انك لا تجزع من الموت ؟
فقال : ارى كفنا منشورا و قبرا محفورا و سيفا منشورا فما لى لا اجزع اما و الله
لئن جزعت لا اقول ما يسخط الرب ، فقال له فابرا من على و قد اعد لك معاويه
جميع ما تريد ان فعلت . فقال ا لم اقل لك انى لا اقول ما يسخط الرب ، ثم قال :
ان كنت امرت بقتل ولدي فقدمه ، فقدمه فضربت عنقه ، فقيل له تعجلت الثكل فقال
: خفت ان يرى ولدي هول السيف على عنقى فيرجع عن ولايه امير المؤمنين على ع و لم
يذكر قتل ولده غير المرزبانى . قال ابن سعد : فقيل لحجر مد عنقك . فقال : ان
ذلك لدم ما كنت لاعين عليه فقدم فضربت عنقه . و قال المرزبانى : قيل لما قدم

ليقتل قيل له : مد عنقك . فقال ما كنت لاعين الظالمين . قال ابو الفرج و الطبري : و اقبلوا يقتلونهم واحدا واحدا حتى قتلوا سته نفر . و قال ابن الاثير : فقتلوه اي حجر و قتلوا سته . فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي و كريم بن عفيف الخثعمى : ابعثوا بنا الى امير المؤمنين فنحن نقول فى هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا الى معاويه فاخبروه فقال ائتونى بهما . قال الطبري : و لما حمل العنزي و الخثعمى الى معاويه قال العنزي لحجر : يا حجر لا يبعدنك الله فنعم اخو الاسلام كنت ، و قال الخثعمى : لا تبعد و لا تفقد فقد كنت تامر بالمعروف و تنهى عن المنكر ، ثم ذهب بهما و اتبعهما حجر بصره و قال : كفى بالموت قطاعا لحبل القرائن و قال المرزبانى : فلما حمل عبد الرحمن بن حسان العنزي و كريم بن عفيف الخثعمى و كانا من اصحاب حجر ، قال العنزي : يا حجر لا تبعد و لا يبعد ثوابك مثواك فنعم اخو الاسلام كنت ، و قال الخثعمى يا حجر لا تبعد و لا تفقد فلقد كنت تامر بالمعروف و تنهى عن المنكر ثم ذهب بهما الى القتل فاتبعهما حجر بصره و قال : كفى بشفاه القبر بعدا لهالك و بالموت قطعا لحبل القرائن و فى هذا المقام امور تستدعى النظر اولا ان قول صاحب الاغانى و الطبري : فاقبلوا يقتلونهم حتى قتلوا سته ، فقال عبد الرحمن الخ . يدل على ان السته غير حجر لقوله بعد ذلك : فالتفتنا الى حجر ، فيكون المقتولون سبعه حجر و السته الذين معهم و منهم ولده همام ، و اذا اضيف اليهم عبد الرحمن بن حسان الذي دفنه زياد حيا كانوا ثمانيه ، ثانيا قول ابن الاثير : فقتلوه و قتلوا سته فقال عبد الرحمن الخ . . . يدل على ان قتل حجر قبل قول عبد الرحمن و الحال انه بعده كما يدل عليه خطابهما لحجر ثالثا قول المرزبانى : ثم ذهب فانه انما ذهب بهما الى معاويه كما قال ابو الفرج و الطبري ، و كما يدل عليه قوله : فاتبعهما حجر بصره ، فانه يدل على انه ذهب بهما الى بعيد و قتلهم انما كان فى مكان واحد رابعا المرزبانى يقول ان المتمثل بالبيت هو حجر و ابو الفرج و الطبري يقولان : ان المتمثل به هو العنزي . قال ابو الفرج و الطبري و ابن الاثير فلما دخلا على معاويه قال الخثعمى : الله الله يا معاويه فانك من هذه الدار الزائله الى الدار الاخرة الدائمه و مسئول عما اردت بقتلنا و فيم سفكت دماءنا فقال له معاويه ما تقول فى على ؟ قال اقول فيه قولك قال ا تتبرا من دين على الذي كان يدين الله به ؟ فسكت و هذا تصريح من معاويه بانه هو يتبرا من دين على الذي كان يدين الله به ، و الذي يظهر لى انه انما طلب منه هذه البراءة بهذا اللفظ الفظيع لاعتقاده انه لا يتبرا فيقول لا ، فيجد سبيلا الى قتله ، و قد علم هو ذلك فسكت . اما قول الطبري بعد قوله فسكت و كره معاويه ان يجيبه خلاف الظاهر فانه لو كان يريد العفو عنه و يكره ان يجيبه بلا الموجبه لقتله عنده لما شدد عليه بهذه العبارة السيئه التى هى كفر صريح قال : و قام شمر بن عبد الله

الخثعمی فاستوهبه ، فقال : هو لك غیر انی حابسه شهرا فحبسه ثم اطلقه علی ان لا یدخل الکوفه ما دام له سلطان ، فنزل الموصل ، فکان ینتظر موت معاویه لیعود الی الکوفه فمات قبل معاویه بشهر . و اقبل علی عبد الرحمن بن حسان العنزي فقال له یا اخا ربیعه ما تقول فی علی ؟ قال : دعنی و لا تسالنی فهو خیر لك ! قال و الله لا ادعك حتی تخبرنی عنه ، قال اشهد انه کان من الذاکرین الله کثیرا و الامرین بالمعروف بالحق و القائمین بالقسط و الناهین عن المنکر و العافین عن الناس .
قال فما تقول فی عثمان ؟ قال هو اول من فتح ابواب الظلم و ارتج ابواب الحق .
قال قتلت نفسك . قال بل ایاك قتلت و لا ربیعه بالوادي یعنی انه لیس ثمه احد من قومه فیتکلم فیه فبعث به معاویه الی زیاد و کتب الیه : ان هذا شر من بعثت به فعاقبه بالعقوبه التی هو اهلها و اقتله شر قتله ، فبعث به زیاد الی قس
الناطف فدفنه به حیا و قس الناطف موضع قریب من الکوفه علی شاطیء الفرات الشرقی قال المرزبانی : لما اجتمع الی حجر اصحابه لتودیعه قال : فمن لکم مثلی لدی کل غارة و من لکم مثلی اذا الباس اصحرا و من لکم مثلی اذا الحرب قلصت و اوضع فیها المستمیت و شم را هکذا اورد المرزبانی هذین البیتین و نسبهما لحجر بن عدي و قد وجدتهما من جمله قصیدة لعبد الله بن خلیفه الطائی بعد ما هرب الی جبلی طیء یرثی بها حجرا و یخاطب عدي بن حاتم لیسعی فی رجوعه و ستاتی الابیات المختصه منها برثاء حجر و اصحابه عند ذکر مراثیه . و فی الدرجات الرفیعه : و فی روایه ان معاویه کتب الی الموکل بهم اعرض علی حجر و اصحابه ، و کانوا ثمانیه ، لیتبراوا من علی فقالوا بل نتولاه و نتبرا ممن بریء منه ، فحفرت لهم قبورهم و نشرت اکفانهم ، فقال حجر : یکفوننا کانا مسلمون و یقتلوننا کانا کافرون . و عرض علیهم البراءة عدة دفعات فلم یفعلوا فقتلوا اه . عدد اصحاب حجر المأخوذین معه و اسماؤهم فی الاغانی : جمع زیاد من اصحاب حجر بن عدي اثنی عشر رجلا فی السجن و اتبعهم برجلین فکانوا اربعه عشر رجلا . و قال ابن سعد فی الطبقات : کانوا ثلاثه عشر رجلا فقتل سبعه و نجا سته او قتل سته و نجا سبعه . و قال المرزبانی کما مر : انفذه فی اناس من اصحابه و کانوا ثلاثه عشر رجلا . و فی الاستیعاب : بعث زیاد الی معاویه بحجر فی اثنی عشر رجلا کلهم فی الحدید فقتل معاویه منهم سته و استحیا سته ، و کان حجر ممن قتل . و فی اسد الغابه : فقتل حجر و سته معه و اطلق سته . و قال الطبري و ابن الاثیر : کانوا اربعه عشر رجلا . و هذه اسماؤهم علی ما فی الاغانی و تاریخ الطبري ١ حجر بن عدي الکندي ٢ الارقم بن عبد الله الکندي ٣ شریك بن شداد الحضرمی ٤ صیفی بن فسیل الشیبانی ٥ قبیصه بن حرمله العبسی ٦ کریم بن عفیف الخثعمی ٧ عاصم بن عوف البجلی ٨ ورقاء بن سمی البجلی ٩ کدام بن حیان العنزي ١٠ عبد الرحمن بن حسان العنزي ١١ محرز بن شهاب التمیمی المنقري ١٢ عبد الله بن

حؤيه السعدي التميمى . قال ابو الفرج و الطبري و ابن الاثير : و اتبعهم زياد برجلين مع عامر بن الاسود العجلى و هما ١٣ عتبه بن الاخنس من سعد بن بكر ١٤ و سعيد سعد بن نمران الهمدانى الناعطى . فهؤلاء ١٤ رجلا ، و من ذلك يظهر ان الصواب كونهم ١٤ رجلا لا ١٣ رجلا الا ان يراد ١٣ غير حجر ، و اذا اضفنا اليهم همام بن حجر كانوا ١٥ . اسماء من قتل منهم فى الاغانى : قال ابو مخنف عن رجاله فكان من قتل منهم سبعه نفر و كذلك فى تاريخى الطبري و ابن الاثير ١ حجر بن عدي ٢ شريك بن شداد الحضرمى ٣ صيفى بن فسيل الشيبانى ٤ قبيصه بن ضبيعه العبسى ٥ محرز بن شهاب التميمى السعدي ثم المنقري ٦ كدام بن حيان العنزي ٧ عبد الرحمن بن حسان العنزي الذي بعثه معاويه الى زياد فدفنه حيا . قال ابن الاثير : فهؤلاء السبعه قتلوا و دفنوا و صلى عليهم ، و اذا اضفنا اليهم ابن حجر كانوا ثمانيه . و قال الشهيد فيما ياتى عنه كان اسم ابن حجر الذي قتل معه همام . فى الدرجات الرفيعه : قال شيخنا الشيخ محمد بن مكى المعروف بالشهيد الاول قدس الله روحه : الشهداء الذين بعذراء دمشق الذين قتلهم معاويه بعد ان بايعوه و اعطاهم العهود و المواثيق ، حجر بن عدي الكندي حامل رايه رسول الله ص و ولده همام ، و قبيصه بن ضبيعه العبسى ، و صيفى بن فسيل ، و شريك بن شداد الحضرمى و محرز بن شهاب السعدي ، و كرام بن حيان العبدي كلهم فى ضريح واحد فى جامع عذراء . قال الشيخ محمد بن مكى ، انشدنى خادمهم هذه الابيات : جماعه بثرى عذراء قد دفنوا و هم صحاب لهم فضل و اعظام حجر قبيصه صيفى شريكهم و محرز ثم همام و كرام عليهم الف رضوان و مكرمه تترى تدوم عليهم كلما داموا قال محمد بن مكى فزدت : و مثلها لعنات للذي سفكوا دماءهم و عذاب بالذي ساموا اه . اقول الذي فى النسخه المنقول عنها من الدرجات كرام بالراء و لا شك انها كانت كذلك فى نسخه الشهيد بدليل ما فى الابيات و كان الشهيد اخذ اسمه من الابيات ، و الذي وجدناه فى سائر الكتب كدام بالدال ، و لعله هو الصواب و ان كان كل من كرام و كدام موجودا فى الاعلام العربيه . و الذي فى الدرجات الرفيعه : العبدي و فى غيره العنزي ، و قول هذا الشاعر و هم صحاب ان اراد به انهم صحابيون فليس بصواب اذ ليس فيهم من الصحابه غير حجر . صفه مشهدهم بعذراء و فى سنه ١٣٥١ و نحن بدمشق قصدنا عذراء لزيارة قبر حجر و اصحابه فوجدناهم مدفونين فى ضريح و عليهم قبه ببنيان محكم تظهر عليه آثار القدم فى جانب مسجد واسع فيه منارة عظيمه قديمه و قبتهم التى فيها ضريحهم الشريف مهمله مهجورة قد نسجت عليها العناكب و تراكمت فيها الاتربه و ليس فى ارضها الا تراب و زيارتها متروكه عند اهل هذه البلاد ، و لو كانت منسوبه لاحد المتصوفين او من تدعى لهم الولايه و خوارق العادات و الجذبه او كانوا من المجانين لكانت معظمه مخدومه مزورة ، و يظهر من كلام الشهيد المتقدم انها كانت فى عصره مزورة . و

راينا مكان صخرة كانت على باب القبه و قلعت و بقى محلها ظاهرا ، و لا شك انه كانت عليها كتابه كما اخبرنا بذلك بعض اهل القريه ، و ارونا صخرة غيرها صغيرة مطروحه فى ارض القبه مكتوبه بخط قديم لا تاريخ فيها ، و هذه صورة ما كتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم سكان هذا الضريح اصحاب رسول الله ص حجر بن عدي حامل رايه رسول الله ص و صيفى بن فسيل الشيبانى و قبيصه بن ضبيعه العبسى و كدام بن حيان و محرز بن شهاب السعدي و شريك بن شداد الحضرمى اه . و الصواب كما عرفت انه ليس فيهم من الصحابه غير حجر المشهد المنسوب اليهم بمحله مسجد القصب و يوجد فى مدينه دمشق محله تسمى مز القصب و الظاهر ان مز محرف مسجد و ان اسم المحله محله مسجد القصب لما ستعرف من ان هذا المسجد يسمى مسجد القصب ، و فيها جامع يسمى جامع السادات ، و مسجد الاقصاب فى مدخله ضريح عليه صندوق معلق على احد جوانبه لوحه حفر عليها ما صورته : هذا مرقد سبعه من اصحاب رسول الله ص حجر بن عدي الكن دي و صيفى بن ابى شكر الشيبانى و كدام بن حيان العبدي و شريك بن شداد الحضرمى و قبيصه العبسى و محرز بن شهاب التميمى و ثمامه بن عبد الله الزبيدي رضى الله عنهم . سنه ١٢٦٢ . و لا يعلم احد ما هو اصل هذا المسجد المسمى بمسجد السادات نسبه اليهم و لا اصل هذا الضريح ، و لم يذكر مؤرخ من المؤرخين انهم دفنوا بدمشق بل كلهم قالوا انهم دفنوا بمرج عذراء ، و كيف الجمع بين وجود ضريح لهم بعذراء و آخر بدمشق . و يدور على السنه العوام حديث لا يصح التعويل عليه ، و هو ان هذا مدفن اقصابهم و الله اعلم . و قد ذكر هذا المسجد ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، لكنه لم يشر الى هذا الضريح الذي فى مدخله بشىء فقال عند تعداد المساجد التى فى خارج دمشق فى ارباضها مما ليس فى قريه مسكونه : مسجد عند راس زقاق سطرا يعرف بمسجد القصب على بابه قناة و هو قديم اه . و المظنون انه هو هذا المسجد على ان كاتب هذه اللوحه قد اخطا فى جعلهم من الصحابه اذ ليس غير حجر كما تقدم و ثمامه الذي عده معهم ليس من اصحاب حجر و لا يعلم من هو ، و صيفى بن فسيل سماه صيفى بن ابى شكر . و يغلب على الظن ان كاتبها قد كتبها ليدعو الزائرين الى زيارة ضريح لم يعلم من فيه ، فنسبه الى قوم معروفين ليرغب فى زيارتهم و اضاف اليهم ثمامه . و قد يكون هذا الضريح لجماعه اخيار سواهم و الله اعلم . اسماء من سلم منهم قال ابو مخنف : و نجا منهم سبعه ١ كريم بن عفيف الخثعمى شفع فيه عبد الله بن ثمر الخثعمى كما مر ٢ عبد الله بن حويه التميمى طلب فيه حبيب بن مسلمه فخلى سبيله ٣ عاصم بن عوف البجلى ٤ ورقاء بن سمى البجلى قام يزيد بن اسد البجلى فشفع فيهما و كان جرير بن عبد الله البجلى قد كتب فيهما الى معاويه يزكيهما و يشهد لهما بالبراءة مما شهد عليهما فقال معاويه ليزيد هما لك ٥ ارقم بن عبد الله الكندي طلب فيه وائل بن حجر فتركه ٦ عتبه بن

اخنس السعدي من هوازن طلب فيه ابو الاعور السلمى فوهبه له ۷ سعيد سعد بن نمران الهمدانى طلب فيه حمزة بن مالك الهمدانى فوهبه له قال الطبري ذهب بعقبه بن الاخنس و سعد بن نمران بعد حجر بايام فخلى سبيلهما . و من ذلك يظهر ان الصواب انه قتل سبعه و نجا سبعه . قال الطبري و ابن الاثير : و قام مالك بن هبيرة السكونى فقال لمعاويه دع لى ابن عمى حجرا فقال : ان ابن عمك راس القوم ، و اخاف ان خليت سبيله ان يفسد على مصره فيضطرنى غدا الى ان اشخصك و اصحابك اليه بالعراق ، فقال : و الله ما انصفتنى يا معاويه قاتلت معك ابن عمك بصفين حتى ظفرت و لم تخف الدوائر ، ثم سالتك ابن عمى فسطوت و تخوفت فيما زعمت عاقبه الدوائر ثم انصرف فجلس فى بيته مغضبا و اجتمع اليه قومه من كندة و السكون و ناس من اليمن كثير فقال و الله لنحن اغنى عن معاويه من معاويه عنا و انا لنجد فى قومنا منه بدلا و لا يجد منا فى الناس خلفا سيروا الى هذا الرجل فلنخله من ايديهم ، فاقبلوا يسيرون و لم يشكوا انهم بعذراء لم يقتلوا ، فاستقبلهم قتلتهم فلما راوه فى جمع ظنوا انه انما جاء ليخلص حجرا منهم ، فقال هم ما وراءكم ؟ قالوا تاب القوب و جئنا لنخبر معاويه . فسكت و مضى نحو عذراء ، فاستقبله بعض من جاء منها و اخبره بانهم قتلوا فقال على بالقوم و تبعتهم الخيل و سبقوهم حتى دخلوا على معاويه و اخبروه خبر مالك و من معه فقال لهم اسكنوا فانما هى حرارة يجدها فى نفسه و كانها قد طفئت . و رجع مالك الى منزله و لم يات معاويه . فارسل اليه معاويه فابى ان ياتيه ، فلما كان الليل بعث اليه بمائه الف درهم و قال قل له : انه لم يمنعه ان يشفعك فى ابن عمك الا شفقه عليك ، و ان حجرا لو بقى خشيت ان يكلفك و قومك الشخوص اليه ، فقبلها و رضى . ما قاله اصحاب حجر بعد شهادته قال ابن عساكر فى تاريخ دمشق : لما قتل حجر اجتمع شيعته فقال بعضهم : اسال الله ان يجعل قتله يعنى معاويه على ايدينا . فقال بعضهم : مه ان القتل كفارة ، و لكننا نساله تعالى ان يميته على فراشه . ما جرى بين الحسين ع و بين معاويه بشان قتل حجر فى احتجاج الطبرسى عن صالح بن كيسان قال : لما قتل معاويه حجر بن عدي و اصحابه حج ذلك العام فلقى الحسين بن على ع فقال : يا ابا عبد الله ! هل بلغك ما صنعنا بحجر و اصحابه و اشياعه و شيعه ابيك ؟ فقال : و ما صنعت بهم ؟ قال : قتلناهم و كفناهم و صلينا عليهم ، فضحك الحسين ع و قال : خصمك القوم يا معاويه ، و لكنا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم و لا صلينا عليهم و لا قبرناهم الحديث . و مر فى اقوال العلماء فيه المكاتبه بين الحسين ع و معاويه فيما يتعلق بقتل حجر . ندم معاويه على قتل حجر حيث لا ينفعه روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن ابى زرعه بن عمرو بن جرير قال : ما وفد جرير قط الا وفدت معه و ما دخل على معاويه الا دخلت معه و ما دخلنا معه عليه الا ذكر قتل حجر بن

عدي . قال المرزباني : قيل ان معاويه عند موته : اي يوم لي من حجر و اصحاب حجر يردد ذلك و يقول : ان تناقش يكن نقاشك يا رب عذابا لا طوق لي بالعذاب او تجاوز فانت رب رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب ثم يقول : يومي من حجر بن عدي يوم طويل و يردد قوله ثم مات . قال ابن عساكر : قال معاويه ما قتلت احدا الا و انا اعرف فيم قتلته ما خلا حجرا فاني لا اعرف باي ذنب قتلته . و في تاريخ الطبري و ابن الاثير : قال ابن سيرين بلغنا ان معاويه لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالصوت و يقول : يومي منك يا حجر يوم طويل . و في تاريخ الطبري : قال ابو مخنف زعموا ان معاويه قال عند موته : يوم لي من ابن الادبر طويل ، ثلاث مرات يعني حجرا . و في الدرجات الرفيعه : ذكر كثير من اهل الاخبار ان معاويه لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالموت و يقول : ان يومي منك يا حجر بن عدي لطويل . و في كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ابي علي محسن بن القاسم من نسخه مخطوطه قال : ذكر ابو الحسين المدايني في كتابه كتاب الفرج بعد الشدة و الضيقه عن عبد الله بن عمير قال : كتب معاويه الى زياد انه قد ثلج في صدري شيء من امر حجر بن عدي فابعث الى رجلا من اهل المصر له فضل و دين و علم ، فدعا عبد الرحمن بن ابي ليلى ، فقال له : ان . امير المؤمنين كتب الي يامرني ان اوجه اليه برجل من اهل المصر له دين و فضل و علم ليساله عن حجر بن عدي فكنت عندي ذلك الرجل فاياك ان تقبح له رايه في حجر فاقتلك ، و امر له بالفي درهم و كساه حلتين و حمله على راحلتين . قال عبد الرحمن : فسرت و ما في الارض خطوة اشد علي من خطوة تدنيني الى معاويه فقدمت بابه فا ستاذنت فدخلت فسالني عن سفري و ما خلفت من اهل المصر و عن خبر العامه و الخاصه ، ثم قال لي انطلق فضع ثياب سفرك و البس الثياب التي لحضرك و عد ، فانصرفت الى منزل انزلته ثم رجعت اليه فذكر حجرا فقال : اما و الله لقد تلجلج في صدري منه شيء و وددت ان لم اكن قتلته ، قلت : و انا و الله يا معاويه وددت انك لم تقتله ، فبكى ثم قلت : و الله لوددت انك حبسته ، فقال لي : وددت اني كنت فرقتهم في كور الشام فيكفينيهم الطواعين . قلت وددت ذلك . فقال لي كم اعطاك زياد ؟ قلت : الفين و كساني حلتين و حملني على راحلتين . قال : فلك مثل ما اعطاك اخرج الى بلدك فخرجت و ما في الارض شيء اشد علي من امر يدنيني من زياد مخافه منه فقلت آتي اليمن ثم فكرت فقلت لا اخفى بها فاجمعت على آتي بعض عجائز الحي فاتوارى عندها الى ان ياتي الله بالفرج قال : و قدمت الكوفه فامر بجهينه حين طلع الفجر و مؤذنهم يؤذن فقلت : لو صليت ، فنزلت فصرت في المسجد حتى اقام المؤذن و لما قضينا الصلاة اذا رجل في مؤخر الصف يقول : هل علمتم ما حدث البارحه ؟ قالوا : و ما حدث ؟ قال : مات الامير زياد فما سررت بشيء كسروري بذلك اه . اول ذل دخل الكوفه اسند الطبري من طريق ابي مخنف

عن ابى اسحاق : ادركت الناس و هم يقولون ان اول ذل دخل الكوفه موت الحسن بن علي و قتل حجر بن عدي و دعوة زياد ، و ارسله ابن الاثير فى تاريخه مثله . متى ذل الناس روى ابو الفرج فى مقاتل الطالبيين بسنده عن عمرو بن بشير الهمدانى قلت لابى اسحاق السبيعى متى ذل الناس ؟ ؟ قال : حين مات الحسن ع و ادعى زياد و قتل حجر بن عدي ما فعلته و قالته ام المؤمنين بشان حجر فى طبقات ابن سعد الكبير انه بلغ عائشه الخبر يعنى باخذ حجر و اصحابه فبعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى الى معاويه تساله ان يخلى سبيلهم . فقدم عبد الرحمن على معاويه برساله عائشه و قد قتلوا فقال يا امير المؤمنين اين عزب عنك حلم ابى سفيان فقال غيبه مثلك عنى من قومى . قال : و الله لا تعد لك العرب حلما قعد هذا ابدا و لا رايا : قتلت قوما بعث بهم اليك اسارى من المسلمين قال : فما اصنع كتب الى فيهم زياد يشدد امرهم و يذكر انهم سيفتقون على فتقا لا يرقع ، ثم قدم معاويه المدينه فدخل على عائشه فكان اول ما بداته به قتل حجر فى كلام طويل جرى بينهما ثم قال : فدعينى و حجرا حتى نلتقى عند ربنا اه . و فى روايه ان عائشه قالت له اين كان حلمك عن حجر بن عدي ؟ فقال : يا ام المؤمنين لم يكن يحضرنى رشيد . و فى الاستيعاب روينا عن ابى سعيد المقبري قال : لما حج معاويه جاء المدينه زائرا فاستاذن على عائشه فاذنت له ، فلما قعد قالت له : يا معاويه ! ! امنت ان اخبىء لك من يقتلك باخى محمد ؟ فقال : بيت الامان دخلت . قالت يا معاويه ! ! ما خشيت الله فى قتل حجر و اصحابه ؟ قال انما قتلهم من شهد عليهم . و رواه الطبري مثله عن ابى سعيد المقبري من طريق ابى مخنف . قال و عن مسروق بن الاجدع : سمعت عائشه ام المؤمنين تقول : اما و الله لو علم معاويه ان عند اهل الكوفه منعه ما اجترا على ان ياخذ حجرا و اصحابه من بينهم حتى يقتلهم بالشام و لكن ابن آكله الاكباد علم انه قد ذهب الناس ، اما و الله ان كانوا لجمجمه العرب عزا و منعه و فقها ! لله در لبيد : ذهب الذين يعاش فى اكنافهم و بقيت فى خلف كجلد الاجرب لا ينفعون و لا يرجى خيرهم و يعاب قائلهم و ان لم يشغب و اسند الطبري فى تاريخه من طريق ابى مخنف و ذكره ابن الاثير قال : كانت عائشه تقول : لو لا انا لم نغير شيئا الا آلت بنا الامور الى اشد مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر ؟ اما و الله ان كان ما علمت لمسلما حجاجا معتمرا و حجر كان فى حرب الجمل ، فهل كانت ام المؤمنين لو ظرفت به فاعله به دون فعل معاويه ؟ و هل كان ذنبه اليها دون ذنبه الى معاويه ؟ الله اعلم ثم ان عبد الرحمن رسول ام المؤمنين غايه ما كان عنده فى عتاب معاويه ان قال له اين عزب عنك حلم ابى سفيان و ان العرب لا تعدله حلما بعد هذا و لا رايا و لو كان نافذ البصيرة صادق اليقين لقال له : بما ذا استحللت دماء حجر و اصحابه ا بانهم لم يبراوا من على بن ابى طالب و دينه

الذي يدين الله به و هل هذا يحل لك دماءهم . و لكن ذلك يدل على فساد الزمان و اهله و اذا فسد الراس فسد الجسد ، و لا اعجب من قوله لام المؤمنين : فدعيني و حجرا حتى نلتقى عند ربنا ا فتراه يظن ان له حجه او عذرا عنه ربه ، و كان على ام المؤمنين ان لا تاذن له في الدخول ليكون اروع في انكار المنكر ، و هي قادرة على ذلك ، و هو لا يستطيع ان ينالها بسوء ، و كلامها معه المتقدم عن الاستيعاب هو الى المطايبه اقرب منه الى التوبيخ و المعاتبه . بكاء ابن عمر على حجر روى الحاكم في المستدرك بسنده عن نافع قال : لما كان ليالى بعث حجر الى معاويه جعل الناس يتخبرون و يقولون ما فعل حجر ، فاتى خبره ابن عمر و هو محتب في السوق ، فاطلق حبوته و وثب و انطلق فجعلت اسمع نحيبه و هو مول . و في الاصابه : روى ابن ابى الدنيا و الحاكم و عمرو بن شبه من طريق ابن عون عن نافع قال : لما انطلق بحجر بن عدي كان ابن عمر يتخبر عنه ، فاخبر بقتله و هو بالسوق فاطلق حبوته و ولى و هو يبكى . و في الاستيعاب و اسد الغابه بالاسناد عن نافع : كان ابن عمر في السوق فنعى اليه حجر ، فاطلق حبوته و قام و قد غلبه النحيب . قول الحسن البصري في قتل حجر اسند الطبري عن ابى مخنف عن الصعقب بن الزهير عن الحسن و رواه ابن ابى الحديد عن الزبير بن بكار في الموفقيات ، و حكاه في الدرجات الرفيعه عن الزبير بن بكار عن رجاله عن الحسن البصري و قال ابن ابى الحديد : رواه الناس ممن عنى بنقل الاثار و السير عن الحسن البصري . اقول : و ذكره ابن الاثير في تاريخه عن الحسن البصري انه قال : اربع خصال كن في معاويه لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقه : انتزاؤه على هذه الامه بالسفهاء بالسيف حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم و فيهم بقايا الصحابه و ذوو الفضيله ، و استخلافه بعده ابنه يزيد سكيرا خميرا يلبس الحرير و يضرب بالطنابير ، و ادعاؤه زيادا و قد قال رسول الله ص : الولد للفراش و للعاهر الحجر ، و قتله حجر بن عدي و اصحابه فيا ويلا له من حجر و اصحاب حجر ، مرتين اه . و رواه المرزباني نحوه مع بعض التفاوت ، قال المرزباني : قال الحسن البصري اربع خصال كن في م عاويه لو لم يكن فيه منهن الا واحدة كانت موبقه : انتزاؤه على هذه الامه بالسفهاء و فيها بقايا الصحابه و ذوو الفضل ، و ادعاؤه زيادا و قد قال النبى ص : الولد للفراش و للعاهر الحجر ، و استخلافه يزيد من بعده سكيرا خميرا يزوج بين الدب و الذئب و الكلب و الضبع ينظر ما يخرج بينهما ، و قتله حجر بن عدي و اصحابه فيا ويله ثم يا ويله . و اسند في الاستيعاب ان الحسن البصري قال و قد ذكر معاويه : و قتله حجرا و اصحابه ويل لمن قتل حجرا و اصحاب حجر . و في اسد الغابه : كان الحسن البصري يعظم قتل حجر و اصحابه . و قال الطبري و ابن الاثير : حجر و اصحابه سبعه قتلوا و كفنوا و صلى عليهم ، قال : فزعموا ان الحسن لما بلغه قتل حجر و اصحابه قال صلوا عليهم و

كفنوهم و دفنوهم و استقبلوا بهم القبله ؟ قالوا نعم . قال : حجوهم و رب الكعبه
. دعاء الربيع عامل معاويه على نفسه بالموت لما بلغه قتل حجر فى الاستيعاب :
لما بلغ الربيع بن زياد الحارثي من بنى الحارث بن كعب و كان فاضلا جليلا و كان
الحسن بن ابى الحسن كاتبه فلما بلغه قتل معاويه حجر بن عدي دعا الله عز و جل
فقال : اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه اليك و عجل فلم يبرح من مجلسه حتى
مات اه . و نحوه فى اسد الغابه ، و فى الدرجات الرفيعه : روى الشيخ فى الامالى
قال : اخبرنا محمد بن محمد اخبرنى ابو الحسن على بن مالك النحوي حدثنا الحسين
بن عطاء الصواف حدثنا محمد بن سعيد البصري قال : كنت غازيا زمن معاويه بخراسان
و كان علينا رجل من التابعين فصلى بنا يوما الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله و
اثنى عليه و قال : ايها الناس انه قد حدث فى الاسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض
الله نبيه ص مثله بلغنى ان معاويه قتل حجرا و اصحابه فان يك عند المسلمين غير
فسبيل ذلك و ان لم يكن عندهم غير فاسال الله ان يقبضنى اليه و ان يعجل ذلك ،
قال الحسن بن ابى الحسن : فلا و الله ما صلى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح
اه . و الظاهر انه هو الربيع بن زياد الحارثي المتقدم . و كان حجر بن عدي فيما
رواه ابو مخنف من جمله الذين كتبوا الى عثمان من رجال اهل الكوفه و نساكهم و
ذوي باسهم ينقمون عليه امور و ينصحونه و ينهونه عنها و كانوا اثنى عشر رجلا فيهم
عمرو بن الحمق الخزاعى ، و سليمان بن صرد الخزاعى ، و يزيد بن قيس الهمدانى
الارحبى ، و مالك بن حبيب اليربوعى ، و زياد بن النضر الحارثي ، و زياد بن خصفه
التميمى ، و عبد الله بن الطفيل العامري ، و معقل بن قيس اليربوعى ، و ذلك فى
امارة سعيد بن العاص على الكوفه ، و ارسلوا الكتاب مع ابى ربيعه العنزي ، و
سنذكر الكتاب فى ترجمه كعب بن عبدة ذي الحبكه النهدي . ما روي من طريق حجر فى
الاصابه : روى ابن قانع فى ترجمته اي ترجمه حجر بن عدي الكندي من طريق شعيب بن
حرب عن شعبه عن ابى بكر بن حفص عن حجر بن عدي رجل من اصحاب النبى ص عن النبى
ص قال : ان قوما يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها اه . و فى الطبقات بسنده عن
غلام لحجر بن عدي الكندي قال : قلت لحجر انى رايت ابنك دخل الخلاء و لم يتوضا ،
قال : ناولنى الصحيفه من الكوفه فقرا : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما سمعت على
بن ابى طالب يذكر ان الطهور نصف الايمان اه . و روى ابن عساكر فى تاريخه عن حجر
انه قال : سمعت على بن ابى طالب يقول : الوضوء نصف الايمان . و رواه العسكري
بلفظ الطهور نصف الايمان ، و قال ابو عبيد شطر الايمان . و روى ابن عساكر فى
تاريخه ايضا باسناده الى حجر بن عدي انه قال سمعت شراحيل بن مرة يقول سمعت
النبى ص يقول لعلى ابشر يا على حياتك و موتك معى . و اسند الحاكم فى
المستدرك عن مخشى بن حجر بن عدي عن ابيه ان نبى الله ص خطبهم فقال : اي يوم

هذا ؟ فقالوا يوم حرام . قال : فاي بلد هذا ؟ قالوا بلد حرام . قال : فاي شهر
هذا ؟ قالوا شهر حرام . قال : فان دماءكم و اموالكم و اعراضكم حرام عليكم كحرمه
يومكم هذا كحرمه شهركم هذا كحرمه بلدكم هذا ليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . ما رثي به حجر قال المرزباني : قالت امراة من
كندة ترثيه و فى طبقات ابن سعد و تاريخ الطبري : قالت هند بنت زيد بن مخزبه
مخزمه الانصاريه و كانت شيعيه حين سير بحجر الى معاويه و نحوه فى تاريخ دمشق :
ترفع آيها القمر المنير ترفع المؤلف هل ترى حجرا يسير يسير الى معاويه بن حرب
ليقتله كما زعم الخبير الا يا ليت حجرا مات موتا و لم ينحر كما نحر البعير
تجبرت الجبابر بعد حجر و طاب لها الخورنق و السدير و اصبحت البلاد له محولا كان
لم يحيها يوما مطير الا يا حجر حجر بنى عدي تلقتك السلامه و السرور اخاف عليك
ما اردى عديا و شيخنا فى دمشق له زئير يرى قتل الخيار عليه حتما له من شر امته
وزير فان تهلك فكل عميد قوم الى هلك من الدنيا يصير قال ابن عساكر : و تروى
هذه الابيات لاخت حجر بن عدي رواه عبد الله بن الامام احمد ، و لما رواه ابو بكر
بن عياش قال : قاتلها الله ما اشعرها . و فى مروج الذهب : لما صار حجر على
اميال من الكوفه يراد به دمشق ، انشات ابنته تقول : و لا عقب له من غيرها :
ترفع ايها القمر المنير لعلك ان ترى حجرا يسير يسير الى معاويه بن حرب ليقتله
كذا زعم الامير و يصلبه على بأبى دمشق و تاكل من محاسنه النسور تجبرت الجبابر
بعد حجر و طاب لها الخورنق و السدير الا يا حجر حجر بنى عدي تلقتك السلامه و
السرور اخاف عليك ما اردى عليا عديا و شيخا فى دمشق له زئير الا يا ليت حجرا
مات موتا و لم ينحر كما نحر البعير فان تهلك فكل عميد قوم الى هلك من الدنيا
يصير و قال ابن عساكر : و قال قيس بن فهدان يرثيه و هى فى النسخه مغلوطه و
اصلحناها بقدر الامكان : يا حجر يا ذا الخير و الحجر يا ذا الفضال الفعال و نابه
الذكر كنت المدافع عن ظلامتنا عند الظلوم و مانع الثغر اما قتلت فانت خيرهم فى
العسر ذي العصا و فى اليسر يا عين بكى خير ذي يمن و زعيمها فى العرف و النكر
فلابكين عليك مكتئبا فلنعم ذو القربى و ذو الصهر يا حجر ا من المتعفين اذا رم
الشتاء و قل من يقري من لليتامى و الارامل ان حقن الربيع و ضن بالوفر ام من لنا
بالحرب ان بعثت مستبسلا يفري كما تفري فسعدت ملتمس التقى و سقى قبرا اجنك
مسبل القطر كانت حياتك اذا حييت لنا عزا و موتك قاصم الظهر و تريشنا فى كل
نازله نزلت بساحتنا و لا تبري يا طول مكتابى لقتلهم حجرا و طول حزازة الصدر قد
كدت اصعق جازعا اسفا و اموت من جزع على حجر فلقد خذلت و قد قتلت و من لم
تشعبنه حوادث الدهر فلذاك قلبى مسعر كمدا و لذاك دمعى ليس بالنزر و لذاك
نسوتنا حواسر يستبكين بالاشراق و الظهر و لذاك رهطى كلهم اسف جم التاوه دمعه

يذري قال الطبري : و قالت الكنديه ترثى حجرا ، و يقال : بل قائلها الانصاريه
المقدم ذكرها : دموع عينى ديمه تقطر تبكى على حجر و ما تفتر لو كانت القوس على
اسره ما حمل السيف له الاعور و قال عبد الله بن خليفه الطائى يرثى حجرا و اصحابه
من قصيدة ذكرها الطبري و ابن الاثير و اورد ابن عساكر منها ابياتا ، و عبد الله
هذا كان من اصحاب حجر و هرب الى جبلى طيء : تذكرت ليلى و الشبيبه اعصرا و ذكر
الصبا برح على من تذكرا و ولى الشباب فافتقدت غضونه فيا لك من وجد به حين
ادبرا فدع عنك تذكار الشباب و فقده و اسبابه اذ بان عنك فاقصرا فابجرا و بك
على الخلان لما تخرموا و لم يجدوا عن منهل الموت مصدرا دعتهم مناياهم و من حان
يومه من الناس فاعلم انه لن يؤخرا اولئك كانوا شيعه لى و موئلا اذا اليوم الفى
ذا احتدام مذكرا و ما كنت اهوى بعدهم متعللا بشيء من الدنيا و لا ان اعمرا اقول و
لا انسى ادكارهم فعالهم سجيس الليالى او اموت فاقبرا على اهل عذراء السلام
مضاعفا من الله و لتسق الغمام الكنهورا و لاقى بها حجرا من الله رحمه فقد كان
ارضى الله حجر و اعذرا و لا زال تهطال ملث و ديمه على قبر حجر او ينادي فيحشرا
فيا حجر من للخيل تدمى نحورها و للملك المعزي اذا ما تغشمرا و من صادع بالحق
بعدك ناطق بتقوى و من ان قيل بالجور غيرا فنعم اخو الاسلام كنت و اننى لاطمع ان
تؤتى الخلود و تحبرا و قد كنت تعطى السيف فى الحرب حقه و تعرف معروفا و تنكر
منكرا فيا اخوينا من هميم عصمتما و يسرتما للصالحات فابشرا و يا اخوي الخندفيين
ابشرا بما معنا حييتما ان تبشرا و يا اخوتا من حضرموت غالب و شيبان لقيتم
حسابا ميسرا سعدتم فلم اسمع باصوب منكم حجاجا لدى الموت الجليل و اصبرا
سأبكيكم ما لاح نجم و غرد الحمام ببطن الواديين و قرقرا قال الطبري : و قال عبيدة
الكندي ثم البدي و هو يعير محمد بن الاشعث بخذلانه حجرا : اسلمت عمك لم تقاتل
دونه فرقا و لو لا انت كان منيعا و قتلت وافد آل بيت محمد و سلبت اسيافا له و
دروعا لو كنت من اسد عرفت كرامتى و رايت لى بيت الحباب شفيعا اقول المراد
بوافد آل بيت محمد : مسلم بن عقيل بن ابى طالب . التمييز فى مشتركات الطريحى
و الكاظمى : باب حجر المشترك بين ابن عدي و ابن زائدة الثقه ، و يمكن استعلام
انه الاول بروايته عن على ع لانه من اصحابه اه . و زاد ابو على : و عن الحسن و
الحسين ، و يمكن استعلام انه ابن زائدة بروايه ابن مسكان عنه ، و روايته هو عن
ابى جعفر ع ، و زاد الكاظمى : و روايه جعفر بن بشير عنه و روايته عن ابى عبد
الله ع ، و مر عن الشيخ روايه محمد بن الحسين عنه ، و عن جامع الرواة روايه ابان
بن عثمان عنه . ٩٧٢ : حجر بن عدي الكوفى الكندي ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب
الصادق ع و هو غير حجر بن عدي الكندي صاحب امير المؤمنين ع قطعا لان ذاك قتله
معاويه ، و ربما حمل ذكره فى اصحاب الصادق ع على السهو ، ففى منهج المقال قتله

فی زمن معاویه ینافی عده من رجال الصادق ع ، و کونه غیره لا یخلو من بعد ، و فی النقد یظهر من الکشی ان حجر بن عدي قتل فی زمان معاویه ، فذکره فی اصحاب الصادق ع محمول علی التعدد او السهو اه . و قوله یظهر من الکشی الخ . یدل علی قصور فی معرفه التاریخ فواقعه قتله فی زمن معاویه من مشهورات وقائع التاریخ کحرب صفین و واقعه کربلاء و امثالهما ، فلا ینبغی الاقتصار علی استظهار ذلک من الکشی ، و یؤید السهو انه لم یذکر احد له حدیثا عن الصادق ع خصوصا من استقصی الاخبار فی هذا الشأن کالحاج محمد الاردبیلی فی جامع الرواة . ۹۷۳ : حجر بن العنبس او ابن قیس ابو العنبس و یقال ابو السکن الحضرمی الکوفی . کنیته فی الاستیعاب : کنیته ابو العنبس ، و قیل یکنی ابا السکن کنی ابا العنبس فی حدیث وائل بن حجر عن النبی ع فی التامین و غیر شعبه یقول حجر ابو السکن ، و ذکر فی اسد الغابه و تهذیب التهذیب یکنی ابا السکن و یقال ابو العنبس و فی تهذیب التهذیب ذکر الترمذي عن البخاري ان شعبه اخطا فیه فقال حجر ابو العنبس و انما هو ابو السکن . اقوال العلماء فیه فی الاستیعاب : حجر بن عنبس الکوفی ادرک الجاهلیه و شرب فیها الدم و لم یر النبی ص و لکنه آمن به فی حیاته و هو معدود فی کبار التابعین ، ذکره البخاري قال : حدثنا ابو نعیم عن موسی بن قیس الحضرمی قال : سمعت حجرا اه . و فی اسد الغابه : حجر بن العنبس و قیل ابن قیس الکوفی شهد مع علی الجمل و صفین و روی عنه موسی بن قیس الحضرمی قال : خطب ابو بکر و عمر فاطمه الی النبی فقال النبی ص هل لک یا علی ؟ و رواه عبد الله بن داود الحربی عن موسی بن قیس فقال حجر بن قیس اه . و فی الاصابه : حجر بن العنبس و یقال له ابن قیس الحضرمی الکوفی ذکره الطبرانی فی الصحابه و ابن حبان فی ثقات التابعین . و قال ابن معین : شیخ کوفی ثقه مشهور و اخرج له البخاري فی رفع الیدین و ابو داود و الترمذي و روی الطبرانی من طریق موسی بن قیس عنه قال : خطب ابو بکر و عمر فاطمه ، فقال النبی ص هل لک یا علی . قلت و اتفقوا علی ان حجر بن العنبس لم یر النبی ص فکانه سمع هذا من بعض الصحابه اه . و فی تهذیب التهذیب : حجر بن العنبس الکوفی ، قال ابن معین شیخ کوفی ثقه مشهور ، و قال ابو حاتم شهد مع علی الجمل و صفین و صحح الدارقطنی حدیثه ، و ذکره ابن حبان فی الثقات فی التابعین ، ثم قال فی اتباع التابعین : حجر بن عنبس ابو العنبس من اهل الکوفه . و فی تاریخ بغداد : حجر بن عنبس ادرک الجاهلیه غیر انه لم یلق رسول الله ص ممن سکن الکوفه و صحب علیا و سار معه الی النهروان لقتال الخوارج و ورد المدائن فی صحبته ، و کان ثقه احتج بحدیثه غیر واحد من الائمه ، ثم اسند عن المغیرة بن ابی الحر الکندي عن حجر بن عنبس الحضرمی قال : خرجنا مع علی بن ابی طالب الی النهروان حتی اذا کنا ببابل حضرت صلاة العصر فقلنا الصلاة فسکت ، فلما خرج منها صلی و قال : ما کنت

لاصلي بارض خسف بها ثلاث مرات اه . مشايخه في الاستيعاب و تاريخ بغداد :
روايته او روى عن علي بن ابى طالب و وائل بن حجر . و في الاصابه : له روايه عن
علي و غيره اه . و قال ابن حبان : روى عن علقمه بن وائل . تلاميذه في تهذيب
التهذيب و غيره عنه سلمه بن كهيل و علقمه بن مرثد و موسى بن قيس الحضرمي و
المغيرة بن ابى الحر . ٩٧٤ : حجر بن قحطان الوداعي الهمداني . كان شاعرا و كان
مع علي ع بصفين و لما ردت خيل همدان مع سعيد بن قيس الهمداني خيل معاويه و
هرب معاويه ففاتها ركضا ، قال حجر يخاطب سعيد بن قيس ، رواه نصر في كتاب
صفين : الا يا ابن قيس قرت العين اذ رات فوارس همدان بن زيد بن مالك على
عارفات للقاء عوابس طوال الهوادي مشرفات الحوارك موقرة بالطعن في ثغراتها
يزلن و يلحقن القنا بالسنابك عباها على لابن هند و خيله فلو لم يفتها كان اول
هالك و كانت له في يومه عند ظنه و في كل يوم كاسف الشمس حالك و كانت بحمد
الله في كل كربه حصونا و عزا للرجال الصعالك فقل لامير المؤمنين ان ادعنا متى
اذا شئت انا عرضه للمهالك و نحن حطمنا السمر في حي حمير و كندة و الحي الخفاف
السكاسك و عك و لخم شائلين سياطهم حذار العوالى كالاماء العوارك ٩٧٥ : حجر بن
قيس الهمداني المدري اليمنى و يقال الحجوري . المدري نسبه الى مدر كجبل بلدة
باليمن ، و في معجم البلدان على عشرين ميلا من صنعاء و الحجوري عن لب اللباب :
بفتح الحاء المهمله و ضم الجيم و راء نسبه الى حجور بطن من همدان . كان من
المختصين بخدمه امير المؤمنين علي ع . روى الحاكم في المستدرك في تفسير سورة
النحل بسنده عن عبد الله بن طاوس عن ابيه قال : كان حجر بن قيس المدري من
المختصين بخدمه امير المؤمنين علي بن ابى طالب ، قال طاوس : رايت حجر المدري
و قد اقامه احمد بن ابراهيم خليفه بني اميه في الجامع ليلعن عليا او يقتل ، فقال
حجر : اما ان الامير احمد بن ابراهيم امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله ،
فقال طاوس : فلقد اعمى الله قلوبهم حتى لم يقف احد منهم على ما قال اه . و في
تهذيب التهذيب : حجر بن قيس الهمداني المدري اليمنى و يقال الحجوري ، روى عن
زيد بن ثابت و علي و ابن عباس ، و عنه : طاوس و شداد بن جابان اخرجوا له
حديثا واحدا في العمري . قلت : قال العجلي : تابعي ثقه كان من خيار التابعين ،
و ذكره ابن حبان في الثقات اه . و ذكره ابن سعد في الطبقات في الطبقه الاولى
ممن كان باليمن بعد الصحابه من المحدثين فقال : حجر المدري من همدان روى عن زيد
بن ثابت و روى عنه طاوس اه . و قال الحاكم في المستدرك : حدثنا الاستاذ الامام
ابو الوليد حدثنا ابو عبد الله البوشنجي حدثنا احمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق
انبانا معمر بن شداد بن جابان الصنعاني عن حجر بن قيس المدري قال : بت عند
امير المؤمنين علي بن ابى طالب فسمعته و هو يصلي من الليل يقرا فمر بهذه الايه :

ا فرايتم ما تمنون ا انتم تخلقونه ام نحن الخالقون قال بل انت يا رب ثلاثا ثم
قرا ا فرايتم ما تحرثون ا انتم تزرعونه ام نحن الزارعون قال : بل انت يا رب بل
انت يا رب بل انت يا رب ثم قرا ا فرايتم الماء الذي تشربون ا ا انتم انزلتموه
من المزن ام نحن المنزلون قال : بل انت يا رب ثلاثا ثم قرا : ا فرايتم النار
التى تورون ا ا نتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون قال بل انت يا رب ثلاثا .
٩٧٦ : حجر بن جندب بن حجير الكندي الخولاني . عن كتاب الحدائق الورديه فى ائمه
الزيديه انه قتل مع الحسين ع هو و ابوه جندب ، و لم نجد من ذكره غيره و الله
اعلم . ٩٧٧ : حجه الاسلام الاصفهانى الرشتى اسمه السيد محمد باقر بن تقى الموسوي
الرشتى . ٩٧٨ : حديد بن حكيم ابو على الازدي المدائنى . قال النجاشى : ثقه وجه
متكلم روى عن ابى عبد الله و ابى الحسن ع ، له كتاب يرويه محمد بن خالد البرقى
، اخبرنى عدة من اصحابنا عن الحسن بن حمزة العلوي حدثنا ابن بطه عن احمد بن محمد
بن خالد حدثنا ابى عن حديد بن حكيم بكتابه ، و قال الشيخ فى الفهرست : حديد
والد على بن حديد له كتاب اخبرنا عدة من اصحابنا عن ابى المفضل عن ابن بطه عن
احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن حديد و ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع
فقال حديد بن حكيم الازدي المدائنى اسند عنه اه . و قال النجاشى فى ترجمه اخيه
مرازم بن حكيم : و اخواه محمد بن حكيم و حديد بن حكيم و هو احد من بلى باستدعاء
الرشيد له و اخوه احضرهما الرشيد مع عبد الحميد بن غواص فقتله و سلما ، و لهم
حديث ليس هذا موضعه اه . و فى لسان الميزان حديد بن حكيم الازدي عن ابى جعفر
الباقر و جعفر الصادق و هو اخو مرازم ذكرهما الدارقطنى فى المؤتلف و المختلف و
قال : من شيوخ الشيعه و ذكره الطوسى فى رجال الشيعه و قال : يكنى ابا على ، و
قال ابن النجاشى كان ثقه . و قال على بن الحكم : كان عظيم القدر وافر العقل
مشهورا بالفضل ، روى عنه ابنه على و غيره اه . و لا روايه له عن الباقر و انما
روى عن الصادق و الكاظم ع و على بن الحكم الذي نقل عنه من رجال الشيعه ، له
كتاب فى الرجال كان عند ابن حجر . التمييز يعرف بروايته عن الصادق و الكاظم ع
و بروايه محمد بن خالد البرقى عنه و عن جامع الرواة انه نقل روايه حماد بن حريز
و مرازم اخيه و الحسن بن محبوب و موسى بن بكير و ابان بن عثمان الاحمر و محمد بن
سنان عنه اه . ٩٧٩ : الحذاء هو ابو عبيدة زياد بن عيسى . ٩٨٠ : حذيفه بن الاحدب
فى لسان الميزان : ذكره ابو عمرو و الكشى فى رجال الشيعه اه . و ليس فى رجال
الكشى له ذكر و لا بد فى ان يكون وقع اشتباه او تحريف فى اسمه و الله اعلم ، و
لعله صحف بحذيفه بن اسيد الاتى . ٩٨١ : حذيفه بن اسيد بن خالد بن الاغوز بن واقعه
بن غفار بن مليل ابو سريحه الغفاري . توفى سنه ٤٢ بالكوفه . هكذا نسبه اسد
الغابه و مثله فى الاصابه الا انه ترك مليل ، و مثله فى الاستيعاب فى باب الكنى

عن خليفه الا انه قال الاغوس بن الوقيعه بدل الاغوز بن واقعه . و حكى فى الاستيعاب
عن ابن الكلبى حذيفه بن اسيد بن الاغوز بن واقعه بن غفار . و فى المستدرك للحاكم
عن مصعب الزبيري انه حذيفه بن اسيد بن الاغوس بن واقعه بن حرام بن غفار و قيل
ابن اسيد بن خالد بن الاغوز ، و فى الاصابه و تاريخ دمشق و تهذيب التهذيب : و
يقال ابن اميه بن اسيد ، و ياتى قول الشيخ و هو ابن اميه ، و قول ابن ادريس
آمنه بدل اميه و كانه اشارة الى هذا . اسيد بفتح الهمزة قاله ابن حجر فى
التقريب و الاصابه . و فى تاريخ دمشق : اسيد بكسر السين المهمله و سكون المثناة
التحتيه ، و الاغوز بالغين المعجمه و الزاي كما مر عن ابن الكلبى ، و فى اسد
الغابه اغوز قاله الامير ابو نصر و قيل اغوس بالسين و الاغرس بالغين المعجمه و
الواو و السين كما مر عن مصعب الزبيري ، و واقعه و قيل وقيعه كما مر و غفار
بكسر الغين المعجمه و تخفيف الفاء و سريحه بمهملتين مفتوح الاول عن التقريب ، و
فى الاصابه بمهملتين وزن عجيبه ، و فى طبقات ابن سعد المطبوعه وضعت ضمه فوق
السين و اختلفت النسخ فيها و فى اكثرها سريحه بالسين و الحاء المهملتين ، و عن
رجال الشيخ ابو سرعه ، و فى رجال ابن داود ابو شريحه و وضعت ضمه فوق الشين
المعجمه و فتحه من فوق الراء كما فى نسخه عندي مصححه و الظاهر ان كل ذلك تصحيف
اقوال العلماء فيه قال الشيخ فى رجاله فى اصحاب الرسول ص حذيفه بن اسيد
الغفاري ابو سرعه صاحب النبى ص ، و هو ابن اميه و نقل ابن ادريس آمنه بدل
اميه ، و قال فى اصحاب الحسن ع حذيفه بن اسيد الغفاري . و روى الكشى بالسند
المتقدم فى حجر بن زائدة ثم ينادي المنادي اين حواري الحسن بن على ابن فاطمه
بنت محمد بن عبد الله رسول الله فيقوم سفيان بن ابى ليلى الهمدانى و حذيفه بن
اسيد الغفاري . و فى ترجمه ابى ذر من رجال الكشى بالاسناد عن حذيفه بن اسيد :
سمعت رسول الله ص يقول : انما مثل اهل بيتى فى هذه الامه مثل سفينه نوح فى لجه
البحر من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق الا هل بلغت . و فى منهج المقال فى بعض
طرق الكشى فى ترجمه ابى ذر : حذيفه بن اسيد ، و فى المتن ايماء الى حسن اعتقاده
ايضا اه . و الامر كما قال : و عن ابن حجر : صحابى من اصحاب الشجرة مات سنه ٤٢
. و فى طبقات ابن سعد الكبير حذيفه بن اسيد الغفاري و يكنى ابا سريحه و اول
مشهد شهده مع النبى ص الحديبيه ، و نزل الكوفه بعد ذلك اه . و قال الحاكم فى
المستدرك : ذكر حذيفه بن اسيد الغفاري ثم روى بسنده عن مصعب بن عبد الله
الزبيري قال : حذيفه بن اسيد يكنى ابا سريحه تحول من المدينه الى الكوفه و مات
بها . و فى الاستيعاب : حذيفه بن اسيد ابو سريحه الغفاري كان ممن بايع تحت
الشجرة ، و زاد فى الكنى بيعه الرضوان و نزل الكوفه و توفى بها و صلى عليه بها
زيد بن ارقم و كبر عليه اربعا و هو بكنيته اشهر ، و قال فى الكنى ، و فى الاصابه

مشهور بكنيته شهد الحديبيه و ذكر فيمن بايع تحت الشجرة ثم نزل له الكوفه و روى
احاديث اخرج له مسلم و اصحاب السنن اه . و فى تاريخ دمشق : حذيفه بن اسيد ابو
شريحه الغفاري صاحب رسول الله ص و روى عنه احاديث كثير ة و كان ممن بايع تحت
الشجرة و هو اول من شهد تلك البيعه روى عنه ابو الطفيل عامر بن واثله و عامر
الشعبى و معبد بن خالد الجدلى و كان ممن شهد فتح دمشق مع خالد بن الوليد و اغار
على عذرا و استوطن الكوفه بعد ذلك ، و كان اول من وقف من المسلمين على باب
عذرا بالشام فى الفتوح ، و كان يكنى ابا شريحه و كانت اول مشاهده مع النبى ص
الحديبيه ، و روى المدائنى ان حذيفه روى عن النبى ص اربعه احاديث ، و قال
الامام مسلم له صحبه اه . و فى تاريخ ابن الاثير ان عمر لما فتحت المدائن ولى
الخراج النعمان و سويدا ابنى مقرن سويدا على ما سقى الفرات و النعمان على ما
سقت دجله ثم استعفيا فولى عملهما حذيفه بن اسيد و جابر بن عمر و المزنى ثم ولى
عملهما بعد حذيفه النعمان و عثمان بن حنيف . و فى تهذيب التهذيب حذيفه بن
اسيد و يقال ابن اميه بن اسيد ابو سريحه الغفاري شهد الحديبيه و قيل انه بايع
تحت الشجرة و روى عن النبى ص و عن ابى بكر و على و ابى ذر عنه ابو الطفيل و
الشعبى و معبد بن خالد و هلال بن ابى حصين و غيرهم و عن ابى سلمان المؤذن توفى
ابو سريحه فصلى عليه زيد بن ارقم و قال ابن حبان سنه ٤٢ اه . الذين روى عنهم
حذيفه بن اسيد فى الاصابه : له عن ابى بكر و ابى على ذر و على . من روى عن حذيفه
بن اسيد فى الاستيعاب فى الكنى : روى عنه ابو الطفيل و الشعبى ، و فى الاصابه عنه
ابو الطفيل ، و من التابعين الشعبى ، و فى اسد الغابه فى الكنى روى عنه الاسود بن
يزيد قصه مع سبيعه الاسلميه . و مر روايه معبد بن خالد و هلال بن ابى حصين عنه .
ما روي من طريقه فى اسد الغابه فى الكنى : اخبرنا ابراهيم و اسماعيل و غيرهما
باسنادهم عن ابى عيسى حدثنا محمد بن بشار اخبرنا محمد جعفر اخبرنا شعبه عن سلمه
بن كهيل قال : سمعت ابا الطفيل يحدث عن ابى سريحه او زيد بن ارقم شك شعبه عن
النبى ص قال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، و روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن
ابى الطفيل عن حذيفه بن اسيد الغفاري قال : قال رسول الله ص : تجىء الريح التى
يقبض الله فيها نفس كل مؤمن ثم طلوع الشمس من مغربها و هى الايه ذكرها الله عز
و جل فى كتابه الحديث . و روى الحاكم فى المستدرك ايضا بسنده عن الشعبى عن
حذيفه بن اسيد قال : كان النبى ص يقرب كبشين املحين فيذبح احدهما فيقول : .
اللهم هذا عن محمد و آل محمد و يقرب الاخر فيقول : اللهم هذا عن امتى من شهد لك
بالتوحيد و لى بالبلاغ اه . ٩٨٢ : حذيفه بن شعيب السبيعى الهمدانى فى الخلاصه :
كوفى يعرف حديثه و ينكر و اكثر تخليطه فيما يرويه عن جابر و امره مظلم اه . و
فى رجال ابن داود : حذيفه بن شعيب السبيعى الهمدانى رمى بالتخليط و خاصه فيما

رواه عن جابر و امره مظلم اه . و في النقد جابر و امره مظلم اه . و في النقد اما في غيرهما اي الخلاصه و رجال ابن داود حميد بن شعيب ، كما يجيء اه . و قال في حميد بن شعيب لم اجد في كتب الرجال حتى في ايضاح الاشتباه الا حميدا كما نقلناه و كانه اشتبه على العلامه ، و اخذ ابن داود عنه حيث لم يسم المأخذ كما هو دابه في الباب الاول بعنوان حميد اه . اقول عبارة الخلاصه المتقدمه يعرف حديثه و ينكر الى قوله مظلم هي عبارة ابن الغضائري في حميد بن شعيب كما ياتي فيه و حينئذ فلا ينبغي الارتياب في ان نسخه العلامه من كتاب ابن الغضائري كان فيها حذيفه بدل حميد ، فلذلك ذكره العلامه في حذيفه ، و يدل عليه انه لم يذكر حميد بن شعيب في الخلاصه اصلا لا في القسم الاول و لا في القسم الثاني ، و انه لا يوجد حذيفه بن شعيب الا في كلام العلامه و ابن داود الذي اخذ عنه ، اما ابن داود فذكر حذيفه بن شعيب في القسم الثاني ، كما مر ، و ذكر حميد بن شعيب في القسم الاول ، كما ياتي ، فدل على انه تبع في حذيفه بن شعيب العلامه في الخلاصه ، و تبع في حميد بن شعيب الشيخ و النجاشي و ان ابدل النجاشي بالكشي على عادته في اغلاط كتابه ، و تلخص ان حذيفه بن شعيب لا وجود له . و ميزه الطريحي و الكاظمي بروايته عن جابر ، و لكن ذلك فرع وجوده . ٩٨٣ : حذيفه بن حسيل العبسي ياتي بعنوان حذيفه بن اليمان ٩٨٤ : حذيفه بن عامر الربعي الكوفي . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق ع ، و في لسان الميزان : حذيفه بن عامر الربعي ذكره الطوسي في رجال الشيعه . ٩٨٥ : حذيفه بن محدوج بن بشر بن خوط الذهلي الشيباني و باقي النسب ياتي في حسان بن خوط . قتل مع علي ع يوم الجمل سنه ٣٦ . في الاصابه في ترجمه حسان بن خوط : كان لواء علي يوم الجمل مع حسين بن محدوج بن بشر بن خوط فقتل فاخذه اخوه حذيفه فقتل . ٩٨٦ : حذيفه بن منصور بن كثير بن سلمه بن عبد الرحمن الخزاعي مولاهم الكوفي ابو محمد بياع السابري . ذكره الشيخ في رجاله اصحاب الصادق ع فقال : حذيفه بن منصور الخزاعي مولاهم كوفي و ذكره في اصحاب الباقر ع فقال حذيفه بن منصور بن كثير ابو محمد الخزاعي مولاهم كوفي بياع السابري . و قال الشيخ في الفهرست : حذيفه بن منصور له كتاب رويناه عن عدة من اصحابنا عن ابي المفضل عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عنه ، و اخبرنا به عدة من اصحابنا عن التلعكبري عن احمد بن سعيد عن احمد بن عمر بن ابي كيسبه عن الطاطري عن محمد بن ابي حمزة عن حذيفه بن منصور . و قال النجاشي : حذيفه بن منصور بن كثير بن سلمه بن عبد الرحمن الخزاعي ابو محمد ثقه روى عن ابي جعفر و ابي عبد الله و ابي الحسن ع و ابناه الحسن و محمد رويا الحديث له كتاب يرويه عدة من اصحابنا اخبرنا القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد الشريف الصالح حدثنا عبيد الله بن احمد بن نهيك حدثنا ابن ابي عمير عن حذيفه و قال الكشي : ما في حريز و فضل بن عبد الملك

البقباق و حذيفه بن منصور حمدويه و محمد قالا : حدثنا محمد بن عيسى عن صفوان عن ع
بد الرحمن بن الحجاج قال سالت ابا العباس فضل البقباق لحريز الاذن على ابى عبد
الله ع ، فلم ياذن له فعادوه فلم ياذن له . فقال اي شيء للرجل ان يبلغ في عقوبه
غلامه ، قال : على قدر ذنوبه . فقال : قد عاقبت و الله حريزا باعظم مما صنع .
قال : ويحك انى فعلت ذلك ان حريزا جرد السيف ثم قال : اما لو كان حذيفه بن
منصور ما عاودنى فيه بعد ان قلت لا . و قال العلامه في الخلاصه : حذيفه بن منصور
روى الكشى حديثا في مدحه احد رواته محمد بن عيسى و فيه قول و وثقه شيخنا المفيد
و مدحه ، و قال ابن الغضائري : حذيفه بن منصور بن كثير بن مسلم الخزاعى ابو محمد
روى عن ابى عبد الله و ابى الحسن موسى ع حديثه غير نقي يروي الصحيح و السقيم و
امره ملتبس و يخرج شاهدا و الظاهر عندي التوقف فيه لما قاله هذا الشيخ و لما
نقل عنه انه كان واليا من قبل بنى اميه و يبعد انفكاكه عن القبيح و قال النجاشى
انه ثقه اه . و قال الشهيد الثانى في حاشيه الخلاصه كما حكى عنه : هذا الحديث
رواه محمد بن عيسى عن يونس و هو ضعف آخر لان بعض من عمل بروايته استثنى منها
ما يرويه عن يونس ، كما سياتى اه . و في منهج المقال : ان روايه الكشى السابقه
ليس فيها ذكر ليونس اصلا و لم اجد غيرها ، ثم ان الروايه ليست صريحه في المدح
و ان افادته بالنسبه ، و ما قيل انه لا يبعد استفادة التوثيق منها لا يخفى بعده ،
و في التعليقه انها و ان لم تكن صريحه في المدح الا انها ظاهرة لا انها تفيده
بالنسبه . اقول : الروايه التى فيها محمد بن عيسى عن يونس هى روايه اخرى تاتى
في ترجمه حريز و ليس لها تعلق بحذيفه بن منصور و كان الاشتباه حصل منها ، و في
التعليقه ايضا : الظاهر عدم التامل في جلاله شانه اي محمد بن عيسى و الوثوق بقوله
كما سنشير اليه في ترجمته و الامر كما قال قال : و الشهيد الثانى نفسه قوى قبول
روايته في ترجمته و قبل روايته ، و كلام ابن الغضائري ليس ظاهرا في قدحه بل ظاهر
في عدمه مع ان الظاهر ارتفاع الوثوق بتضعيفاته و بعد الانفكاك عن القبيح لا يقاوم
التوثيق الصريح كيف و كثير من الثقات ولاة و عمال للظلمه مضافا الى ما في حذيفه
من امارات الجلاله و الاعتماد التى مرت في الفوائد ، و قال جدي المجلسى الاول :
الظاهر ان حديثه المنكر حديث ان شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين يوما و لم نر له
حديثا منكرا غير و الذي يخطر بالبال ان ميل العلامه الى ضعفه لهذا الخبر ، و الا
فهو يرجح ابدا قول النجاشى على قول ابن الغضائري كيف و قد اجتمع معه قول المفيد
، مع ان كلام ابن الغضائري لا يدل على ضعفه مطلقا بل فيما كان منكرا و الولايه
ليست بمنكر كما وقع من على بن يقطين و غيره ، و يمكن على تقدير صحتها ان تكون
باذن المعصوم اه . و المفيد في رسالته في الرد على الصدوق عند ذكر الروايه عنه
في عدم نقصان شهر رمضان لم يطعن عليها من جهته بل من جهه محمد بن سنان حسب ، و

الشيخ فى التهذيب عند ذكر هذا الحديث قال : و هذا الخبر لا يصح العمل به من وجوه احدهما ان متن الخبر لا يوجد فى شىء من الاصول المصنفه و انما هو موجود فى الشواذ من الاخبار و منها ان كتاب حذيفه عري منه و الكتاب معروف مشهور ، و لو كان هذا الحديث صحيحا لضمنه كتابه اه . و فى كلامه فوائد كثيرة منها كون حذيفه جليلا صحيح الحديث موثوقا به و منها ان الاخبار التى نقلها المشايخ عنه على سبيل الاعتماد و الافتاء بها انما هى من كتابه المعروف المشهور و منها ان الشاذ من الاخبار ليس بصحيح عنده و لا يعمل به ، و انما الصحيح و المعمول به و ما وجد فى شىء من الاصول ، و ان الحديث المروي عن رجل و لم يوجد فى كتابه ليس بصحيح الى غير ذلك اه . و تلخص ان الصواب توثيقه لتوثيق النجاشى و المفيد الشيخين الجليلين له ، و قدح ابن الغضائري ، لو سلم ، انه قدح لا يعارض توثيقهما و ان كان الجرح مقدما على التعديل لما هو المعلوم من حاله انه لما يسلم من قدحه احد من الاجلاء ، على ان ما ذكره ليس قدحا فيه نفسه مع اعتضاد توثيقهما بروايه الكشى ان سلم انها لا تفيد التوثيق . و فى روايه الكشى وجه آخر ربما يضعف دلالتها على التوثيق ، و هو ان يكون المراد بها لو كان حذيفه بن منصور الذي هو اقل درجه منك لم يعاودنى فيه ، فكيف تعاودنى فيه ، و مثل هذا كثير فى العرف ، فيكون اقرب الى الذم او لا يفيد مدحا و لا ذما . لكن هذا الوجه لم يحتمله احد و كلهم فهموا المدح و فى مستدركات الوسائل : حذيفه بن منصور من اجلاء الثقات لوجوه ا توثيق النجاشى ب روايه ابن ابى عمير عنه و صفوان بن يحيى و عبد الله بن المغيرة و ابان بن عثمان و حماد بن عثمان و جميل بن دراج و هؤلاء السته من اصحاب الاجماع لا يروون جميعهم او الاولان منهم الا عن الثقه و غيرهم من الثقات كمحمد بن سنان و محمد بن مسكين ج توثيق المفيد د ما مر عن الشيخ فى التهذيب ه ما مر عن الكشى اه . و فى لسان الميزان : حذيفه بن منصور صاحب الاسقاط ذكره الطوسى فى رجال الشيعه و ذكره ابن النجاشى فقال : هو حذيفه بن منصور بن كثير بن سلمه بن عبد الرحمن الخزاعى يكنى ابا محمد و قال : انه يروي عن الباقر و الصادق و الكاظم رحمه الله عليهم روى عنه القاسم بن اسماعيل و محمد بن سنان و ايوب بن الحر و قال : مات فى عهد موسى الكاظم رحمه الله اه . و ما فى كلامه من وصفه بصاحب الاسقاط لم يذكره غيره و الاسقاط : ردي المتاع و لعل صوابه السقلاط و هو ثوب من الكتان و هو كان يبيع السابري و هو ثوب رقيق جيد ، و الذي قال انه يروي عنه القاسم بن اسماعيل هو الشيخ الطوسى لا النجاشى ، و لم يقل واحد منهما : انه يروي عنه محمد بن سنان و ايوب بن الحر . التمييز فى مشتركات الطريحى و الكاظمى : باب حذيفه المشترك بين من يوثق به و غيره و يمكن استعلام انه ابن منصور المختلف فى شانه بالجرح و التوثيق بروايه ابن ابى عمير عنه و روايه القاسم بن اسماعيل عنه و روايه محمد بن

ابی حمزة عنه ، و زاد الکاظمی : و روایه صفوان بن یحیی ، و زاد ابو علی فی رجاله و عبد الله بن المغیرة و محمد بن سنان و روایته هو عن ابی عبد الله و ابی الحسن ، و زاد الکاظمی مشارك . و عن جامع الرواة انه و حماد بن عثمان و جمیل بن دراج و محمد بن الفضیل و عبد الصمد بن بشیر عنه اه . ۹۸۷ : حذیفه بن منصور مولی حسین بن زید العلوي . ذکره الشیخ فی رجاله فی اصحاب الصادق ع و قال . کوفی ، و وقع فی طریق الصدوق فی الفقیه فی باب ما یصلی فیه و ما لا یصلی ، و وقع فی مشیخه الفقیه ایضا . التمییز فی مشترکات الکاظمی باب حذیفه بن منصور و لم یذکره شیخنا مشترك بین ابی محمد بن کثیر الخزاعی بیاع السابري الثقه الراوي عن الباقر و الصادق و الکاظم ع ، و یمیز بروایه ابن ابی عمیر عنه و روایه محمد بن ابی حمزة و بین مولی حسین بن زید العلوي الکوفی المذکور فی ـ ۵۹۱ ـ اصحاب الصادق ع من رجال الشیخ . ۹۸۸ : حذیفه بن الیمان القطعی العبسی ابو عبد الله حلیف بنی عبد الاشهل . وفاته و مدفنه توفی بالمدائن فی ۵ صفر سنه ۳۶ ، و ذلك لما ستعرف من انه توفی بعد بیعه امیر المؤمنین علی ع باربعین یوما ، و کانت بیعته لخمس بقین من ذي الحجه سنه ۳۵ . و فی الاستیعاب : مات حذیفه سنه ۳۶ ، و الاول اصح اه . و فی المستدرك للحاکم بسنده عن عبد الله بن نمیر قال : مات حذیفه سنه ۳۶ و قیل انه مات بعد عثمان باربعین لیله و بسنده عن محمد بن عمر الواقدي عاش حذیفه الی اول . خلافه علی سنه ۳۶ و زعم بعضهم ان وفاته کانت بالمدائن سنه ۳۵ بعد مقتل عثمان باربعین لیله . ثم روی بسنده عن محمد بن جریر قال هذا القول یعنی وفاته سنه ۳۵ خطا و اظن لصاحبه اما ان یکون لم یعرف الوقت الذي قتل فیه عثمان ، و اما ان یکون لم یحسن ان یحسب ، و ذلك لانه لا خلاف بین اهل السیر کلهم ان عثمان قتل فی ذي الحجه من سنه ۳۵ من الهجرة ، و قالت جماعه منهم : قتل لاثنتی عشرة لیله بقیت منه . فاذا کان مقتل عثمان فی ذي الحجه و عاش حذیفه بعده اربعین لیله ، فذلك فی السنه التی بعدها اه . و قال ابن الاثیر فی حوادث سنه ۳۶ : فیها مات حذیفه بن الیمان بعد قتل عثمان بیسیر و لم یدرك الجمل . و فی تاریخ بغداد بسنده عن محمد بن سعد : جاء نعی عثمان و حذیفه بالمدائن و مات حذیفه بها سنه ۳۶ اجتمع علی ذلك محمد بن عمر یعنی الواقدي و الهیثم بن عدي ، ثم روی بسنده عن بلال بن یحیی : عاش حذیفه بعد قتل عثمان اربعین لیله ، و بسنده عن عمرو بن علی و محمد بن المثنی ابی موسی قالا : مات حذیفه بن الیمان بالمدائن سنه ۳۶ قبل قتل عثمان باربعین لیله . و قولهما قبل قتل عثمان خطا لان عثمان قتل فی آخر سنه ۳۵ اه . و فی تاریخ دمشق قال ابو نعیم : مات حذیفه بعد قتل عثمان بن عفان و روي انه عاش بعده اربعین لیله ، و اکثر الروایات انه مات سنه ۳۶ و قیل سنه ۳۵ و الله اعلم اه . و فی مروج الذهب : کان حذیفه علیلا بالکوفه فی سنه ۳۶ فبلغه قتل عثمان

و بيعه على ، الى ان قال : و مات حذيفه بعد هذا اليوم بسبعه ايام و قيل باربعين يوما اه . و في طبقات ابن سعد قال محمد بن عمر الواقدي : مات حذيفه بالمدائن بعد قتل عثمان بن عفان و جاء نعيه و هو يومئذ بالمدائن ، و مات بعد ذلك باشهر سنه ٣٦ اه و قبره بالمدائن مزور معروف كان قريبا من الشط فخيف طغيان الماء عليه فنقل ترابه الى مشهد سلمان في زماننا هذا ، و عمل له ضريح و زرناه مرتين ثانيتهما في سنه ١٣٥٢ . و نقل الكفعمى فى حاشيه كتابه المعروف بالمصباح عن تلخيص الاثار ان قبره بالمدائن . و نقل عن جمال الدين بن داود ان حذيفه توفى بالكوفه اه . و ابن داود ، كما ياتى ، لم يقل انه توفى بالكوفه و انما قال : انه سكن الكوفه و توفى بالمدائن ، و كان نسخته من رجال ابن داود كانت مغلوطه ، نعم يظهر ذلك من المسعودي كما مر و ليس بصواب . نسبه في الاستيعاب و اسد الغابه : انه حذيفه بن اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعه بن جروة بن الحارث بن قطيعه ابن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان . و في تاريخ بغداد : حذيفه بن اليمان و اليمان لقب و اسمه حسل و يقال حسيل بن جابر بن اسيد بن عمرو بن مازن و قيل اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعه بن جروة بن الحارث بن مازن بن ربيعه بن قطيعه الخ . و في الطبقات الكبير لابن سعد حذيفه بن اليمان و هو ابن حسيل بن جابر بن ربيعه بن عمرو بن جروة و هو اليمان بن الحارث بن قطيعه بن عبس . و في المستدرك للحاكم بسنده عن محمد بن عمر قال : حذيفه بن حسيل بن جابر بن ربيعه بن عمرو بن جروة و جروة هو اليمان الذي ولده حذيفه . و في الاصابه : حذيفه بن اليمان العبسى هو حذيفه بن حسيل او حسل المعروف باليمان بن جابر بن ربيعه بن فروة بن الحارث بن مازن بن قطيعه بن عبس فصاحبا الاستيعاب و اسد الغابه : قدما عمرو على ربيعه و صاحبا الطبقات و المستدرك عكسا و صاحب الاصابه اسقط ابن عمرو ، و لعل اسقاطه من النساخ ، و الاربعه قالوا جروة و هو وحده جعل بدله فروة ، و الظاهر انه تصحيف من النساخ . من هو الملقب باليمان و سبب تلقيبه بذلك دل كلام الطبقات المتقدم ان اليمان لقب لابيه حسل و لجده جروة كليهما ، و كذلك كلام الاستيعاب الاتى ، و صاحب الاصابه ليس في كلامه المتقدم ان اليمان يلقب به جده ، بل الذي صرح به انه لقب ابيه و صاحب المستدرك و صرح في كلامه السابق بان اليمان لقب جروة و لم يقل انه يلقب به ابوه ، لكن قوله الذي ولده حذيفه بظاهره غير صحيح فان حذيفه ليس ولد جروة الا ان يريد من الولد الحفيد و ربما كان في عبارته سقط من النساخ ، فان كون اليمان لقب ابيه متفق عليه و ربما كان صوابها و جروة هو اليمان و هو لقب حسيل الذي ولده حذيفه او نحو ذلك . و ابن الاثير ، كما ياتى جعل اليمان لقب ابيه ، و نقل عن ابن الكلبى انه لقب جده جروة . و اليمان نسبه الى اليمن ، و قياس النسبه فيه يمنى ، و لكنهم قالوا : يمانى ، و يمان بحذف ياء النسبه على

خلاف القياس و كانهم فى يمان جعلوا الالف عوضا عن ياء النسبه المحذوفه و ربما قالوا يمنى على القياس . اما سبب تلقيبه باليمان ففى الاستيعاب : انما قيل لابيه حسيل اليمان لانه من ولد اليمان جروة بن الحارث و كان جروة ايضا يقال له اليمان لانه اصاب فى قومه دما فهرب الى المدينه فحالف بنى عبد الاشهل فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانيه . و فى اسد الغابه اليمان لقب حسل بن جابر ، و قال ابن الكلبى : هو لقب جروة بن الحارث ، و انما قيل له ذلك اي لجروة لانه اصاب دما فى قومه فهرب الى المدينه و حالف بنى عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار و هم من اليمن . و فى المستدرك بسنده عن الواقدي : جروة هو اليمان الذي ولده حذيفه و انما قيل له اليمان لانه اصاب فى قومه دما فهرب الى المدينه فحالف بنى عبد الاشهل فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانيه اه . و فى الاصابه : كان ابوه قد اصاب دما فهرب الى المدينه فحالف بنى عبد الاشهل فسماه قومه اليمان لكونه حالف اليمانيه و تزوج والدة حذيفه فولد له بالمدينه . و فى شذرات الذهب : سمى حذيفه بن اليمان لان جده حالف بنى عبد الاشهل و هم من اليمن اه . و فى تهذيب التهذيب اسم اليمان حسيل و يقال حسل بن جابر العبسى حليف بنى عبد الاشهل هرب الى المدينه فحالف بنى عبد الاشهل فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانيه اه . و الاختلاف بين هذه الاقوال ظاهر بين ، فصاحب الاستيعاب جعل اليمان لقبا لحسل و لجروة معا و قال : ان الذي اصاب دما هو جروة لا حسل ، و ان سبب تلقيب جروة باليمان محالفته بنى عبد الاشهل و هم من اليمن و سبب تلقيب حسل باليمان كونه من اولاد جروة . و يبعده انه كيف لقب باليمان حسل وحده و لم يلقب به باقى اولاد جروة و صاحب اسد الغابه جعل اليمان لقبا لحسل و جعل تلقيب جروة به حكايه عن ابن الكلبى ، و ابن حجر فى الاصابه و تهذيب التهذيب : قال : ان الذي اصاب دما فهرب الى المدينه فحالف بنى عبد الاشهل فسمى اليمان هو حسيل ابو حذيفه لا جده جروة . و الحاكم ان لم يكن فى عبارته سقط كما مر يلوح من كلامه ان الذي يلقب باليمان هو جروة فقط لا حسل و ان حذيفه يقال له ابن اليمان لانه من اولاد جروة ، و صاحب الشذرات كلامه كالصريح فى ذلك . و لا يبعد ان يكون هذا الاخير هو الصواب و ان تكون نسبه حذيفه الى اليمان نسبه الى جده لا الى ابيه ، فحيث ان فى اجداده من له نسبه غريبه و هى اليمان قيل حذيفه بن اليمان و نسب حذيفه الى اليمان دون باقى آبائه لتكرر ذكره و ذكر احواله فاحتيج الى تمييزه بلقب لاحد اجداده مشهور ، اما ان اباه حسل يلقب باليمان فتوهم نشا من قولهم حذيفه بن اليمان فتوهم ان اليمان لقب ابيه حسل و كذلك كون ابيه حسل اصاب دما فى الجاهليه فهرب الى المدينه نشا من ذلك ، و الا فالذي جرى له هذا هو جده جروة لا ابوه حسل نعم كون ابيه حسل تزوج بالمدينه من بنى

عبد الاشهل فولد له منها حذيفه هو صواب و الله اعلم . كنيته اتفق الكل على انه يكنى ابا عبد الله و روى الحاكم فى المستدرك بسنده الى ربعى بن خراش قال : جاء رجل الى حذيفه فقال : يا ابا عبد الله . ابوه يسمى ابوه حسل بحاء مهمله مكسورة و سين مهمله ساكنه او حسيل مصغرا و يلقب باليمان ، كما مر . و فى رجال بحر العلوم : شهد حذيفه احدا هو و ابوه حسل او حسيل بن جابر بن اليمان ، و قتل ابوه يومئذ المسلمون خطا يحسبونه العدو و حذيفه يصيح بهم فلم يفقهوا قوله حتى قتل فلما راى حذيفه ان اباه قد قتل استغفر للمسلمين فقال : يغفر الله لكم و هو ارحم الراحمين ، فبلغ ذلك رسول الله ص فزاده خيرا اه . و روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن عروة قال قتل ابوه مع رسول الله ص يوم احد اخطا المسلمون به يومئذ فحسبوه من المشركين فطفق حذيفه يقول : ابى ابى فلم يفهموه حتى قتلوه فامر به رسول الله ص فودي . و فى تاريخ دمشق : قال البرقى قتل ابوه يوم احد قتله المسلمون و لم يعرفوه فتصدق حذيفه بديته على المسلمين . و قال عروة بن الزبير : ان حذيفه و اباه لما كانا فى غزوة احد اخطا المسلمون فجعل حذيفه يقول : انه ابى انه ابى فلم يفقهوا قوله حتى قتلوه ، فقال حذيفه عند ذلك : يغفر الله لكم و هو ارحم الراحمين ، فزادت تلك الكلمه خيرا عند رسول الله ص و اخرج ديته . و فى الاغانى عن محمد بن اسحاق باسناده انه لما خرج رسول الله ص الى احد رفع حسيل بن جابر و هو اليمان ابو حذيفه بن اليمان و ثابت بن وقش بن زعورا فى الاطام مع النساء و الصبيان ، فقال احدهما لصاحبه و هما شيخان كبيران : لا ابا لك ما تنتظر ؟ فوالله ان بقى لواحد منا من عمره الا ظمء حمار ، انما نحن هامه اليوم او غد ! ! فلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله ص لعل الله يرزقنا شهادة معه ، فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا فى الناس و لم يعلم احد بهما . فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، و اما حسيل بن جابر اليمان فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه و لم يعرفوه فقال : حذيفه ابى ، قالوا : و الله ان عرفناه و صدقوا ، قال حذيفه : يغفر الله لكم و هو ارحم الراحمين ، فاراد رسول الله ص ان يديه فتصدق حذيفه بديته على المسلمين فزادته عند رسول الله ص خيرا . امه فى الاستيعاب امه امراة من الانصار من الاوس من بنى عبد الاشهل اسمها الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الاشهل و نحوه فى الطبقات و تاريخ بغداد . اولاده كان له من الاولاد سعد او سعيد و صفوان ، و سياتى عند ذكر خطبته و بيعته عليا ع ، ان المسعودي حكى عنه انه قال لابنيه صفوان و سعيد : احملانى و كونا مع على ع فسيكون له حروب كثيرة فيهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا ان تستشهدا معه فانه و الله على الحق و من خالفه على الباطل ، و استشهد ولداه صفوان و سعد مع على ع بصفين . و قال المسعودي فى اخبار صفين بعد ما ذكر شهادة هاشم المرقال : و استشهد فى ذلك اليوم صفوان و سعد ابنا حذيفه بن

اليمان ، و في الاستيعاب : قتل صفوان و سعيد ابنا حذيفه بصفين ، و كانا قد بايعا عليا بوصيه ابيهما بذلك اياهما . و في رجال بحر العلوم : اوصى حذيفه ابنيه سعيدا و صفوان بلزوم امير المؤمنين ع و اتباعه ، فكانا معه بصفين و قتلا بين يديه رضى الله عنهما و عن ابيهما . و لكن المسعودي نفسه ذكر في اخبار التوابين : انه اتاهم مددا سعد بن حذيفه في اهل المدائن ، و كذلك ابن الاثير ذكر في اخبار التوابين انه جاءهم من اخبر بمسير سعد بن حذيفه في ١٧٠ من المدائن لانجادهم . و هذا يدل على ان سعدا لم يقتل بصفين و بقى بعدها زمانا طويلا ، و يمكن ان يكون له من الاولاد سعد و سعيد احدهما قتل مع صفوان بصفين و الثاني بقى الى ايام التوابين و الله اعلم . صفته في مسند احمد بسنده عن خالد بن خالد اليشكري قال : قدمت الكوفه فدخلت المسجد فاذا انا بحلقه فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر . الصدع : كجبل المتوسط في خلقه لا صغير و لا كبير ، قاله الزمخشري في الفائق في تفسير الحديث . مؤاخاته في ذيل المذيل للطبري : ذكر ابن عمر عن عبد الله بن جعفر ان رسول الله ص آخى بين عمار بن ياسر و حذيفه بن اليمان اه . و في السيرة الحلبيه ان ذلك كان بعد الهجرة . اقوال العلماء فيه ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ص فقال : حذيفه بن اليمان ابو عبد الله سكن الكوفه و مات بالمدائن بعد بيعه امير المؤمنين ع باربعين يوما . و ذكره في اصحاب علي ع فقال : حذيفه بن اليمان العبسي عداده في الانصار و قد عد من الاركان الاربعه اه . و عده الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح احد الاركان الاربعه . و في رجال ابن داود : حذيفه بن اليمان العبسي ابو عبد الله ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ص و في اصحاب علي ع ، شهد بدرا و احدا ، احد الاركان الاربعه ، سكن الكوفه و مات بالمدائن بعد بيعه امير المؤمنين ع باربعين يوما . و في الخلاصه : حذيفه بن اليمان عداده في الانصار احد الاركان الاربعه من اصحاب امير المؤمنين ع اه .

الاركان الاربعه في تكمله الرجال : تكرر من الشيخ ان اركان اصحاب رسول الله ص اربعه ، فذكر في ترجمه جندب بن جنادة اعنى ابا ذر انه احدها ، و في ترجمه سلمان الفارسي في اصحاب علي ع انه اول الاركان الاربعه ، و في ترجمه عمار بن ياسر انه رابع الاركان ، و في ترجمه المقداد انه ثاني الاركان الاربعه و في ترجمه حذيفه انه قد عد من الاركان الاربعه ، و المصنف صاحب نقد الرجال لما عدهم في ترجمه جندب بن جنادة اسقط عمارا منهم ، فيظهر من الشيخ وقوع الخلاف في عد حذيفه من الاركان الاربعه ، فلا بد ان يكون من يعده منهم مسقطا لغيره ، لان الظاهر و لم يذكر الشيخ البدل المقابل ، فيكون الخلاف واقعا في اثنين اللهم الا ان يكون من يعد حذيفه منهم يعدهم خمسه ، و لم اجد فيما روي فيهم من الاخبار تسميتهم بالاركان و لعل هذا اصطلاح من المحدثين من حيث انهم فاقوا جميع الصحابه بالفضل و التمسك باهل

البيت ع و المواساة لهم ظاهرا و باطنا اه . و قال الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح : الاركان الاربعه : هم حذيفه ، و ابو ذر ، و سلمان الفارسي ، و المقداد بن الاسود اه . فاسقط عمارا و جعل بدله حذيفه . روايات الكشي في حقه روى الكشي في ترجمه سلمان الفارسي عن جبرئيل بن احمد الفارياني البرناني حدثني الحسين بن خرذاذ حدثني ابن فضال عن ثعلبه بن ميمون عن زرارة عن ابي جعفر ع عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع قال : ضاقت الارض بسبعه بهم ترزقون و بهم تنصرون و بهم تمطرون : منهم سلمان الفارسي و المقداد و ابو ذر و عمار و حذيفه رحمه الله عليهم ، و كان علي ع يقول : و انا امامهم ، و هم الذين صلوا على فاطمه ع . و قال في ترجمه حذيفه : : حدثنا ابن مسعود اخبرني ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال حدثني محمد بن الوليد البجلي حدثني العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا ع ذكر ان حذيفه لما حضرته الوفاة ، و كان آخر الليل ، قال لابنته اي ساعه هذه قالت آخر الليل ، قال الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ و لم اوال ظالما على صاحب حق ، فبلغ زيد بن عبد الرحمن بن عبد يغوث فقال : كذب و الله ! لقد والى على عثمان ، فاجابه بعض من حضره ان عثمان والاه و الله خ ل يا اخا زهرة و الحديث منقطع ، و قال الكشي في ترجمه عبد الله بن مسعود : سئل الفضل بن شاذان عن ابن مسعود و حذيفه ، فقال : لم يكن حذيفه مثل ابن مسعود لان حذيفه كان زكيا و ابن مسعود خلط و والى القوم و مال معهم و قال بهم . و قال ايضا : ان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين ع حذيفه و عد معه جماعه . و قال في ترجمه مسعود حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال حدثني العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان الاحمر عن فضيل الرسان عن ابي داود قال : حضرته عند الموت و جابر الجعفي عند راسه فهم ان يحدث فلم يقدر قال : محمد بن جابر : اساله ، فقلت : يا ابا داود حدثنا الحديث الذي اردت ، قال : حدثني عمران بن حصين الخزاعي ان رسول الله ص امر فلانا و فلانا ان يسلما على علي ع بامرة المؤمنين ، فقالا : من الله او من رسوله ؟ فقال من الله و من رسوله ، ثم امر حذيفه و سلمان يسلمان عليه ، ثم امر المقداد فسلم و امر بريدة اخي و كان اخاه لامه فقال : انكم سالتموني من وليكم بعدي و قد اخبرتكم به و قد اخذت عليكم الميثاق كما اخذ تعالى على بني آدم : ا لست بربكم قالوا بلى ! و ايم الله لئن نقضتموها لتكفرن اه . الكشي . و في رجال بحر العلوم الطباطبائي : حذيفه بن اليمان العبسي ابو عبد الله حليف الانصار صاحب رسول الله ص صحابي ابن صحابي شهد مع النبي ص احدا هو و ابوه . و عد بعضهم حذيفه من الاركان الاربعه مكان اخيه عمار الذي آخى النبي ص بينه و بينه في مؤاخاة المهاجرين للانصار ، ثم ذكر خبر ضاقت الارض بسبعه المتقدم ، ثم قال : و جلاله حذيفه و شجاعته و علمه و نجدته و تمسكه بامير المؤمنين ع

ظاهرة بينه و هو من كبار الصحابه . و روي عن حذيفه ان اصحاب رسول الله ص كانوا يسالونه عن الخير و كنت اساله عن الشر مخافه ان اقع فيه اه . و ذكره ابن سعد فى الطبقات الكبير فى موضعين احدهما فيمن نزل الكوفه من الصحابه و ثانيهما فيمن كان بالمدائن منهم ، فقال : حذيفه بن اليمان و هو حسيل بن جابر من بنى عبس حلفاء بنى عبد الاشهل و يكنى ابا عبد الله ثم روى بسنده انه كان يكنى ابا عبد الله شهد احدا و ما بعد ذلك من المشاهد و توفى بالمدائن سنه ٣٦ و قد كان جاءه نعى عثمان بها و قد كان نزل الكوفه و المدائن و له عقب بالمدائن . ثم حكى عن محمد بن عمر الواقدي انه قال : لم يشهد حذيفه بدرا و شهد احدا هو و ابوه و اخوه صفوان بن اليمان و قتل ابوه يومئذ ، و شهد حذيفه الخندق و ما بعد ذلك من المشاهد مع رسول الله ص . و فى تاريخ بغداد : لم يشهد حذيفه بدرا و شهد احدا ، و قتل ابوه يومئذ مع رسول الله ص و حضر ما بعد احد من الوقائع ، و كان صاحب رسول الله ص لقربه منه و ثقته به و علو منزلته عنده ، و ولاه عمر المدائن فاقام بها الى حين وفاته . و فى الاستيعاب : حذيفه بن اليمان العبسى القطعى حليف لبنى عبد الاشهل من الانصار ، شهد حذيفه و ابوه حسيل و اخوه صفوان احدا و قتل اباه يومئذ بعض المسلمين و هو يحسبه من المشركين ، كان حذيفه من كبار اصحاب رسول الله ص ، و هو الذي بعثه رسول الله ص يوم الخندق ينظر الى قريش فجاءه بخبر رحيلهم و هو معروف فى الصحابه بصاحب سر رسول الله و هو حليف للانصار لبنى عبد الاشهل ، مات سنه ٣٦ بعد قتل عثمان فى اول خلافه على و كان موته بعد ان نعى عثمان الى الكوفه و لم يدرك الجمل اه و فى اسد الغابه حذيفه بن اليمان ابو عبد الله العبسى هاجر الى النبى ص فخيره بين الهجرة و النصرة فاختار النصرة ، و شهد مع النبى احدا و قتل ابوه بها اه . و كلامه هذا لا يخلو من غموض ، و سياتى تفسيره عند ذكر اخباره انشء . قال : و كان يسال النبى ص عن الشر ليتجنبه ، و ارسله النبى ص ليله الاحزاب سريه لياتيه بخبر الكفار و لم يشهد بدرا لان المشركين اخذوا عليه الميثاق لا يقاتلهم فسال النبى ص ا يقاتل ام لا ؟ قال : بل تفى لهم و نستعين الله عليهم ا ه . و فى الاصابه : حذيفه بن اليمان العبسى من كبار الصحابه ، اسلم حذيفه و ابوه و اراد شهود بدر فصدهما المشركون و شهد احدا فاستشهد اليمان بها روى حديث شهودهما احدا و استشهاده بها البخاري ، و شهد حذيفه الخندق و له بها ذكر حسن و ما بعدها . و فى الصحيحين : ان ابا الدرداء قال لعلقمه : ا ليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره و فى روايه الذي لم يكن يعلمه غيره يعنى حذيفه و فيهما عن عمر انه سال حذيفه عن الفتنه . و ذكره الطبري فى ذيل المذيل فى جمله من روى عن رسول الله ص ممن آمن به و اتبعه فى حياته و عاش بعده من قبائل اليمن فقال و منهم حذيفه بن اليمان ابو عبد الله اصله من عبس بن بغيض ، و هو

حليف لبنى عبد الاشهل روى عن رسول الله ص حديثا كثيرا اه . و فى تاريخ دمشق لابن عساكر : حذيفه بن اليمان ابو عبد الله العبسى حليف بنى عبد الاشهل صاحب رسول الله ص و صاحب سره من المهاجرين و سكن الكوفه . و قال على بن المدينى : هو رجل من عبس حليف الانصار ، و يكنى بأبى عبد الله . و ترجمه ابن سعد فى الطبقه الثانيه ، و قال ايضا فى الطبقه الثانيه ممن لم يشهد بدرا حذيفه بن اليمان شهد احدا و جاءه نعى عثمان و هو بالمدائن و مات فيها سنه ٣٦ ، اجتمع على ذلك الواقدي و الهيثم بن عدي ، و لحذيفه روايه كثيرة اه . و قال الحاكم فى المستدرك : ذكر مناقب حذيفه بن اليمان و انما هو حذيفه بن حسيل و حذيفه صاحب رسول الله ص ، ثم روى بسنده عن عروة ان حذيفه بن اليمان كان احد بنى عبس ، و كان حليفا فى الانصار . و بسنده عن محمد بن عمر الواقدي : و اما حذيفه فشهد مع رسول الله ص مشاهده بعد بدر و عاش الى اول خلافه على سنه ٣٦ اه . و فى حليه الاولياء : و منهم العارف بالمحن و احوال القلوب و المشرف على الفتن و الافات و العيوب سال عن الشر فاتقاه و تحرى الخير فاقتناه سكن عند الفاقه و العدم و ركن الى الانابه و الندم و سبق رنق الايام و الازمان ابو عبد الله حذيفه بن اليمان . و قد قيل ان التصوف مرامقه صنع الرحمن و الموافقه مع المنع و الحرمان اه . و عن تقريب ابن حجر كان حذيفه جليلا من السابقين ، صح فى مسلم عنه ان رسول الله ص اعلمه بما كان و ما يكون الى ان تقوم الساعه . و عن الذهبى فى الكاشف : كان صاحب السر و منعه و اباه شهود بدر استحلاف المشركين لهما . و فى الدرجات الرفيعه : روي عن النبى ص انه قال : حذيفه بن اليمان من اصفياء الرحمن و فى مرآة الجنان : فى اول سنه ٣٦ توفى حذيفه بن اليمان احد الصحابه اهل النجدة و النجابه الذي كان يعرف المؤمنين من المنافقين بالسر الذي خصه به سيد المرسلين قال : كان الناس يتعلمون الخير من رسول الله ص و كنت اتعلم منه الشر مخافه ان اقع فيه اه . و فى شذرات الذهب فى حوادث سنه ٣٦ : و توفى فى تلك السنه حذيفه بن اليمان العبسى صاحب السر المكنون فى تمييز المنافقين ، و لذلك كان عمر لا يصلى على ميت حتى يصلى عليه حذيفه يخشى ان يكون من المنافقين اه . و فى تهذيب التهذيب : اسلم هو و ابوه و ارادا حضور بدر فاخذهما المشركون فاستحلفوهما فحلفا لهم ان لا يشهدا فقال لهم النبى ص : نفى لهم بعهدهم و نستعين الله عليهم ، و شهدا احدا فقتل اليمان بها . قال العجلى استعمله عمر على المدائن و مات بعد مقتل عثمان باربعين يوما ، سكن الكوفه ، و كان صاحب سر رسول الله ص و مناقبه كثيرة مشهورة اه . خلاصه احواله هو صحابى من اجلاء الصحابه و خيارهم و علمائهم و فقهائهم ، عالم بالكتاب و السنه ، و شجعانهم ذوي نجدتهم ، قديم الاسلام شهد المشاهد كلها مع النبى ص عدى بدر ، لان المشركين كانوا قد اخذوا عليه عهدا ان لا يقاتلهم فامره النبى ص

بالوفاء لهم و لكونه من علماء الصحابه كان صاحب حلقه تجتمع عليه الناس بمسجد الكوفه فيحدثهم و يسالونه فيجيبهم و يفتيهم . و لكونه من فقهائهم ساله سعيد بن العاص في غزوة طبرستان عن صلاة الخوف كيف صلاها رسول الله ص فعلمه فصلاها المسلمون ، و وقع اختلاف في حياة النبي ص بين قوم على خص فارسله رسول الله ص ليقضي بينهم فقضى ان الخص لمن اليه معاقد القمط فامضى ذلك رسول الله ص و استحسنه ، و جرت به السنه في الاسلام . و امتاز بمعرفه المنافقين حتى ان الخليفه كان يساله عنهم فلا يخبره ، و كان صاحب سر رسول الله ص اخبره بما كتمه عن غيره من امثاله عن الاسرار و احوال الناس . و كان زاهدا في الدنيا مواليا لعلي ع مقدما له . هو انصاري ام مهاجري قد سمعت قول الشيخ و العلامه عداده في الانصار ، و سمعت قول ابن عساكر انه من المهاجرين و قول ابن الاثير هاجر الى النبي ص فخيره بين الهجرة و النصرة فاختار النصرة ، و قد عرفت و ستعرف ان اباه كان من اهل المدينه هرب اليها هو او جده لما اصاب دما في الجاهليه و حالف بني عبد الاشهل و تزوج ابوه منهم فولد له حذيفه بالمدينه و صار هو و ابوه من اهلها و حينئذ فحذيفه مدني انصاري لا مهاجري ، و تم قول الشيخ و العلامه ان عداده في الانصار ، اما الجمع بين ذلك و بين كلام ابن عساكر و ابن الاثير فيمكن ان يقال ان اباه بعد ما تزوج بامه بالمدينه عاد الى بلاد عبس و نقل زوجته معه فولد حذيفه هناك او ولد بالمدينه ثم عاد مع ابيه الى بلاد عبس و تصالح معهم على الدم الذي اصابه ، فلما بعث النبي ص جاء هو و ابوه الى النبي و اسلما ، و حينئذ يتضح معنى تخيير النبي ص اياه بين الهجرة و النصرة و اختياره النصرة بان يكون بين الهجرة الى المدينه و البقاء في ديار قومه و النصرة للاسلام ، و الا فالهجرة لا تنافي النصرة بل تؤكدها و يكون هذا في اول الامر ثم هاجر بعد ذلك و بهذا الاعتبار صح عده من المهاجرين و الله اعلم . اخباره اصله من عرب الباديه من بني عبس ، اصاب ابوه حسيل او جده جروة دما في قومه في الجاهليه فهرب الى المدينه و حالف بني عبد الاشهل من اليمن و الا فهو عبسي لا يماني و تزوج ابوه امراة منهم اسمها الرباب بنت كعب فولد منها حذيفه هكذا ذكر المؤرخون ، لكنهم لم يذكروا ان قومه بني عبس اين كانوا حين هرب منهم الى المدينه ، و قد عرفت في وجه الجمع بين كون عداده من الانصار و قول بعضهم انه من المهاجرين احتمال ان يكون ابوه تزوج بامه في المدينه ، ثم نقلها معه الى بلاد عبس فولد حذيفه هناك او ولد بالمدينه ثم ذهب به ابوه الى بلاد عبس فلما بعث النبي ص و هاجر الى المدينه جاء هو و ابوه الى النبي ص و اسلما و بقيا بديار عبس فلما بلغهما خبر بدر خرج هو و ابوه قاصدين المدينه ليقاتلا مع النبي فظفر به ما مشركو قريش فقالوا : انكم تريدون محمدا و ارادوا قتلهما فاظهرا انهما انما يريدان المدينه لحاجه لهما فيها فاخذوا

عليهما العهد و الميثاق ان لا يقاتلوهم مع النبى ص فلما وصلا الى المدينه اخبرا النبى بذلك و وقفا عند امره فان امرهما بالقتال معه قاتلا و ان امرهما بالوفاء بالعهد وفيا ، فامرهما بالوفاء بالعهد و ان كان مع جماعه مشركين فلم يحضر حذيفه و ابوه بدرا . روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن مصعب بن سعد قال : اخذ حذيفه و اباه المشركون قبل بدر و ارادوا ان يقتلوهما فاخذوا عليهما عهد الله و ميثاقه ان لا يعينا عليهم فحلفا لهم فارسلوهما فاتيا النبى ص فاخبراه فقالا : انا قد حلفنا لهم فان شئت قاتلنا معك ، قال : نفى لهم بعهدهم و نستعين الله عليهم . و رواه احمد فى مسنده عن ابى الطفيل عن حذيفه بن اليمان قال : ما منعنى ان اشهد بدرا الا انى خرجت انا و ابى حسيل فاخذنا كفار قريش فقالوا : انكم تريدون محمدا قلنا ما نريد الا المدينه فاخذوا منا عهد الله و ميثاقه لننصرفن الى المدينه و لا نقاتل معه فاتينا رسول الله ص فاخبرناه الخبر فقال : انصرفوا نفى بعهدهم و نستعين الله عليهم اه . فلما كانت وقعه احد حضرها حذيفه و ابوه فقتل ابوه بها قتله المسلمون خطا و هم يظنونه من المشركين فلم يزد حذيفه على ان استغفر لهم و تصدق بديته على المسلمين فزاده ذلك خيرا عند رسول الله ص ، كما سبق ، ثم شهد حذيفه بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله ص . استعماله على الصدقه و شدة ورعه اخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن بريدة : ان النبى ص استعمل حذيفه بن اليمان على بعض الصدقه فلما قدم قال : يا حذيفه هل بقى من الصدقه شىء ؟ فقال لا يا رسول الله انفقنا بقدر الا ان ابنه لى اخذت جديا من الصدقه . فقال : كيف بك يا حذيفه اذا القيت فى النار و قيل لك ائتنا به ؟ فبكى حذيفه ثم بعث اليها فجىء به فألقى فى الصدقه . سكناه الكوفه و المدائن و نصيبين و بعد وفاة النبى ص انتقل من المدينه الى الكوفه و سكنها ، و كان ذلك بعد سنه ١٥ فى خلافه عمر . قال اليعقوبى احمد بن ابى يعقوب واضح الكاتب فى كتاب البلدان ص ٣١٠ : كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابى وقاص لما افتتح العراق يامره ان ينزل الكوفه و يامر الناس ان يختطوها ، فاختطوها كل قبيله مع رئيسها ، الى ان قال : و اقطع حذيفه بن اليمان مع جماعه من عبس نصف الاري ، و هو فضاء كانت فيه خيل المسلمين اه . و كان تمصير الكوفه سنه ١٥ من الهجرة ، و كان حذيفه فى الجيش الذي فتح العراق ، فلما اقطعه سعد الاري ابتنى دارا و سكنه مع عشيرته ، اما سكناه المدائن فلا يبعد ان تكون لما وليها من قبل عمر فانتقل باهله و عياله اليها من الكوفه حسب مجرى العادة و لكن مبدا توليه عمر اياه المدائن مجهول ، الا انه كان واليا عليها سنه ٢١ كما ياتى ، و يحتمل ان يكون حين ولى المدائن حضر اليها بنفسه و ابقى اهله و عياله بالكوفه ، فكان يتردد اليهم و يعود الى المدائن ، و لعله يرشد اليه ما ياتى ، من انه لما ولى المدائن لم يكلفهم الا طعامه و علف حماره الدال على انه

لم يكن عنده ما يحتاج الى مؤونه غير نفسه و حماره و ربما يرشد اليه ايضا ما فى تاريخ دمشق لابن عساكر : قال ابو بكر بن عياش سمعت اسحاق يقول : كان حذيفه يجيء كل جمعه من المدائن الى الكوفه ، فقال ابو بكر : فقلت لاسحاق هل كان يستطيع ذلك ؟ قال نعم كانت عنده بغله فارهه اه . لكن الظاهر ان مجيئه وحده الى المدائن كان فى اول ولايته و انه احضر عياله اليها بعد ذلك كما يدل قول ابن سعد المتقدم ، و له بالمدائن عقب ، و ان ذهابه الى الكوفه كل جمعه لم يكن لزيارة اهله بل كان للصلاة فى مسجدها او لغير ذلك من المصالح و قد كان له بالكوفه ايام سكناه بها حلقه يحدث فيها كما دل عليه خبرا اليشكري الاتيان و مر انه نزل نصيبين و تزوج بها و لكنهم لم يذكروا تاريخ ذلك و لا انه فى اي زمان كان . اخباره يوم الخندق لما كانت وقعه الخندق و قتل على ع عمرو بن عبد ود و انكسرت شوكه المشركين بقتله و وقع الرعب فى قلوبهم و كفى الله المؤمنين القتال و ردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا كان حذيفه رسول النبى ص فى الليله القابله من قتل عمرو يتعرف له خبر المشركين فدخل بينهم و جاءه بخبرهم . اخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمه حذيفه و اخرجه ابو يعلى و مسلم بن الحجاج و ابن شاهين عن ابراهيم التيمى عن ابيه انه قال : كنا عند حذيفه فقال رجل : لو ادركت رسول الله ص لقاتلت معه و ابليت معه . فقال حذيفه : انت كنت تفعل ذلك لقد رايتنا معه ليله الاحزاب و اخذتنا ريح شديدة وقر . و فى روايه ابن شاهين : فكان رسول الله ص يصلى من الليل فى ليله باردة لم نر قبلها و لا بعدها بردا كان اشد منه . فقال رسول الله ص ا لا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معى يوم القيامه فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال فسكتنا و فى روايه : ثم الثانيه ثم الثالثه مثله فقال قم : و سياق الحديث يدل على ان هذا كان بعد قتل عمرو بن عبد ود فى الليله القابله من قتله . و فى روايه ابن شاهين : ثم قال : قم يا ابا بكر ، فقال استغفر الله و رسوله ، ثم قال : ان شئت ذهبت . فقال : يا عمر ! . فقال : استغفر الله و رسوله . ثم قال : يا حذيفه ، فلم اجد بدا اذ دعانى باسمى ان اقوم ، فقال : اذهب و ائتنا بخبر القوم و لا تذعرهم ، قال حذيفه : فلما وليت من عنده جعلت امشى كانى فى حمام . قال ابن عساكر : و فى روايه ابن شاهين : قمت حتى اتيت و ان جنبى ليضطربان من البرد فمسح راسى و وجهى ثم قال : ائت هؤلاء القوم حتى تاتينا بخبرهم و لا تحدثن حدثا حتى ترجع ثم قال اللهم احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته حتى يرجع ! . فلان يكون ذلك او مثله كان الى من الدنيا و ما فيها فانطلقت فوجدتهم قد ارسل الله عليهم ريحا فقطعت اطنابهم و كسرت آنيتهم و ذهبت بخيولهم و لم تدع لهم شيئا الا اهلكته ، و رايت ابا سفيان يصلى ظهره بالنار فاخذت سهما فوضعته فى كبد قوسى و اردت ان ارميه و كان حذيفه راميا

فذكرت قول رسول الله ص لا تحدث حدثا حتى ترجع فرددت سهمي في كنانتي ، و لو رميته لاصبته ، فرجعت و انا امشي في مثل الحمام فلما اتيته و اخبرته خبر القوم و فرغت قررت اي بردت فالبسني رسول الله ص فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها ، فلم ابرح نائما حتى الصبح فلما اصبحت قال لي : قم يا نومان . رواه ابن عساكر بطرق متعددة اخصر من هذا ، و فيها يكمل القصه على لسان حذيفه : و تنادوا بالرحيل ، قال حذيفه : فرايت ابا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يزجره للقيام فلا يستطيع فجئت فاخبرت النبي ص فضحك حتى رايت انيابه . و روى ابن عساكر ايضا في ترج مه ابي سفيان صخر بن حرب نحوا من هذا . و لا شك ان الذهاب لمعرفه خبر القوم اهون من مبارزة عمرو و قد جعل جزاء فاعله ان يجعله الله معه يوم القيامه كما ضمن لمبارز عمرو الجنه ، و لكنهم جبنوا عن الذهاب لمعرفه خبرهم كما جبنوا عن مبارزة عمرو و زهدوا في هذا الجزاء العظيم لما استولى عليهم من الخوف ، و برد الحجاز ليس بردا قارصا يصعب تحمله ، و لم يشا ان يدعو لمعرفه خبرهم عليا بعد ما قتل عمرا ، فان هذا امر تافه لا يدعى له مثل علي مع امكان ان يقوم به غيره : و للشدة الصماء تقنى الذخائر . ثم شهد حذيفه بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله ص . خبره في غزوة تبوك و منها غزوة تبوك و لما عاد رسول الله ص من غزوة تبوك و انحدر في العقبه ، و كانت ليله مظلمه و اراد جماعه من المنافقين اثنا عشر او اربعه عشر رجلا ان ينفروا الناقه برسول الله ص كان حذيفه قد اخذ بزمامها يقودها و عمار يسوقها فبرقت حتى رآهم رسول الله ص و حذيفه و عرفهم حذيفه باعيانهم فعند ذلك هربوا و دخلوا في غمار الناس ، و لذلك كان حذيفه اعلم الناس بالمنافقين . و بعد وفاة النبي ص كان حذيفه مع امير المؤمنين ع . و كان في جمله النفر الذين صلوا على فاطمه ع و حضروا دفنها ، كما مر عن الكشي . اخباره في الفتوح شهد حذيفه فتح العراق و الشام و بلاد الجزيرة و بلاد الفرس . و كانت وقعه اليرموك سنه ١٣ . و في اسد الغابه : شهد حذيفه فتح الجزيرة و نزل نصيبين و تزوج بها ا ه و كان فتح الجزيرة سنه ١٧ و قيل ١٩ . و في الاستيعاب : شهد حذيفه نهاوند فلما قتل النعمان بن مقرن اخذ الرايه ، و كان فتح همذان و الري و الدينور على يد حذيفه ، و كانت فتوحه كلها سنه ٢٢ . و يظهر من كلام ابن الاثير الاتي ان ذلك كان اثناء ولايته المدائن . و قال ابن الاثير : وقعه نهاوند كانت سنه ٢١ و قيل سنه ١٨ و قيل ١٩ ، قال : و كان النعمان بن مقرن يومئذ معه جمع من اهل الكوفه قد اقتحموا جند يسابور و السوس و قيل بل كان بكسكر فكتب اليه عمر يامره بنهاوند فسار فكتب عمر الى عبد الله بن عبد الله بن عتبان ليستنفر الناس مع النعمان ، فخرج الناس منها و عليهم حذيفه بن اليمان حتى قدموا على النعمان و اجتمع الناس على النعمان و فيهم حذيفه بن اليمان فرحل النعمان و عبا اصحابه و

هم ثلاثون الفا على مقدمتهم نعيم بن مقرن و على مجنبته حذيفه بن اليمان و سويد بن مقرن ، فانتهوا الى اسبيذهان و ضرب فسطاط النعمان فابتدر اشراف الكوفه فضربوه منهم حذيفه بن اليمان و عد معه جماعه من اشرافهم ، ثم اقتتلوا و الحرب بينهم سجال ، فلما كان يوم جمعه و قد خرج الفرس من خنادقهم قال النعمان : انى مكبر ثلاثا فاذا كبرت الثالثه فانى حامل فاحملوا و ان قتلت فالامير بعدي حذيفه ، ثم كبر و حمل و الناس معه و انهزم الاعاجم و قتل مقتله عظيمه و قتل النعمان و كتموا مقتله ، فاخذ الرايه اخوه نعيم و ناولها حذيفه و تقدم الى موضع النعمان . و دخل المشركون همذان و المسلمون فى آثارهم فنزلوا عليها و اخذوا ما حولها ، فلما راى ذلك اميرها استامنهم ، و لما تم الظفر للمسلمين جعلوا يسالون عن اميرهم النعمان ، فقال لهم اخوه معقل : هذا اميركم قد اقر الله عينه بالفتح و ختم له بالشهادة فاتبعوا حذيفه ، و اتاهم الهربذ صاحب بيت النار على امان فابلغ حذيفه فقال : ا تؤمننى و من شئت على ان اخرج لك ذخيرة لكسرى تركت عندي لنوائب الزمان ، و قال : نعم ، فاحضر جوهرا نفيسا فى سفطين فنفل حذيفه منهما و ارسل الباقى الى عمر ، و بلغ الخبر الماهين بفتح همذان فراسلوا حذيفه فاجابهم الى ما طلبوا . قال ابن الاثير : و فيها بعث عمر عبد الله بن عبد الله بن عتبان الى نهاوند ، و رجع حذيفه الى عمله على ما سقت دجله و ما وراءها . و فى تاريخ دمشق لابن عساكر قال ابو عبيدة فى سنه ٢٢ مضى حذيفه الى نهاوند فصالحه صاحبها على ثمانمائه الف درهم فى كل سنه . و غزا الدينور فافتتحها عنوة و كان سعد قد فتحها ثم نقضت العهد ثم غزا ماه سبذان فافتتحها عنوة و كان سعد قد فتحها ايضا ثم نقضت ثم غزا همذان فافتتحها و افتتح الري كلاهما عنوة و لم تكونا فتحتا من قبل اه . و لكن ابن الاثير كما مر قال : ان فتح همذان كان سنه ٢١ و قال : انها فتحت ثانيا سنه ٢٢ فانه لما تراجع عنها نعيم بن مقرن و اصحابه كفر اهلها فلما قدم عهد نعيم من عند عمر ودع حذيفه و سار يريد همذان فافتتحها ثانيا و عاد حذيفه الى الكوفه . اخباره فى فتح بلاد خراسان روى الطبري فى تاريخه فى حوادث سنه ٣٠ بسنده انه غزا سعيد بن العاص من الكوفه سنه ٣٠ يريد خراسان و معه حذيفه بن اليمان ، الى ان قال : و خرج عبد الله بن عامر من البصرة يريد خراسان فنزل ابرشهر و هى نيسابور و بلغ نزوله ابرشهر سعيدا فنزل سعيد قومس و هى صلح صالحهم حذيفه بعد نهاوند ، فاتى جرجان فصالحوه على مائتى الف ، ثم اتى طميسه و هى كلها من طبرستان متاخمه جرجان و هى مدينه على ساحل البحر فقاتله اهلها حتى صلاة الخوف فقال لحذيفه كيف صلى رسول الله ص فاخبره فصلى بها سعيد صلاة الخوف و هم يقتتلون . ثم روى الطبري بسنده انه صرف حذيفه عن غزو البري الى غزو الباب و هى المدينه المعروفه بباب شروان على بحر طبرستان و هو بحر الخزر مددا لعبد الرحمن بن ربيعه و خرج معه سعيد بن

العاص فبلغ معه آذربيجان ، و كذلك كانوا فاقام حتى قفل حذيفه ، ثم رجعا . و ذكر ابن الاثير فى حوادث سنه ۳۰ . و قال الطبري و تبعه ابن الاثير فى حوادث سنه ۳۲ : فى هذه السنه استعمل سعيد بن العاص سلمان بن ربيعه على فرج بلنجر و امد الجيش الذي كان به مقيما مع حذيفه باهل الشام . ثم روى الطبري بسنده ان سعيدا استعمل على الغزو باهل الكوفه حذيفه بن اليمان ، و كان على ذلك الفرج قبل ذلك عبد الرحمن بن ربيعه و امدهم عثمان فى سنه عشر باهل الشام عليهم حبيب بن مسلمه القرشى فتامر عليه سلمان و ابى عليه حتى قال اهل الشام : لقد هممنا بضرب سلمان ، فقال الكوفيون : اذن و الله نضرب حبيبا و نحبسه و ان ابيتم كثرت القتلى فينا و فيكم ، فكان ذلك اول اختلاف وقع بين اهل الكوفه و الشام ، و اراد حبيب ان يتامر على صاحب الباب كما كان يتامر امير الجيش اذا جاء من الكوفه ، فلما احس حذيفه اقر و اقروا فغزاها حذيفه بن اليمان ثلاث غزوات فقتل عثمان فى الثالثه و لقيهم مقتل عثمان الخبر . خبره يوم الجرعه و قال ابن عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمه سعيد بن العاص حين ذكر اختلاف اهل الكوفه مع سعيد بن العاص لما كان واليا عل ى الكوفه من قبل عثمان و ذهابه الى عثمان الى المدينه و ذهاب جماعه من اهل الكوفه اليه فيهم الاشتر و امتناع عثمان من عزل سعيد ان الاشتر عاد الى الكوفه و استولى عليها و بعث من رد سعيد بن العاص الى المدينه و صعد المنبر فقال : و قد وليت ابا موسى الاشعري صلاتكم و ثغركم و حذيفه بن اليمان على فيئكم ١٥ . و يفهم من تاريخ ابن الاثير ان ذلك كان سنه ٣٤ ، و يعرف ذلك اليوم يوم الجرعه ، و هى موضع بين الكوفه و الحيرة . خبره فى امر المصاحف قال ابن الاثير : لما عاد حذيفه من غزو الباب قال لسعيد بن العاص : لقد رايت فى سفرتى هذه امرا لئن تركه الناس ليختلفن فى القرآن ثم لا يقومون عليه ابدا : رايت اناسا من اهل حمص يزعمون ان قراءتهم خير من قراءة غيرهم و انهم اخذوا القرآن عن المقداد ، و رايت اهل دمشق يقولون : ان قراءتهم خير من قراءة غيرهم ، و رايت اهل الكوفه يقولون مثل ذلك و انهم قراوا على ابن مسعود ، و اهل البصرة يقولون مثل ذلك و انهم قراوا على ابى موسى و يسمون مصحفه لباب القلوب فلما وصلوا الى الكوفه اخبر حذيفه الناس بذلك و حذرهم ما يخاف فوافقه اصحاب رسول الله ص و كثير من التابعين و قال له اصحاب ابن مسعود : ما تنكر ا لسنا نقرا على قراءة ابن مسعود ، فغضب حذيفه و من وافقه و قالوا : انما انتم اعراب فاسكتوا فانكم على خطا و قال حذيفه : و الله لئن عشت لاتين امير المؤمنين و لاشيرن عليه ان يحول بين الناس و بين ذلك ، فاغلظ له ابن مسعود فغضب سعيد و قام و تفرق الناس و غضب حذيفه . مصحف عثمان قال : و سار حذيفه الى عثمان فاخبره بالذي راى و قال : انا النذير العريان فادركوا الامه ! . فجمع عثمان الصحابه و اخبرهم الخبر فاعظموه

و راوا جميعا ما راى حذيفه ، فارسل عثمان الى حفصه ان ارسلى الينا بالصحف ننسخها و هى التى كتبت ايام ابى بكر فان القتل لما كثر فى الصحابه يوم اليمامه قال عمر لابى بكر : انى اخشى ان يستحر القتل بالقراء فيذهب من القرآن كثير و انى ارى ان تامر بجمع القرآن ، فامر ابو بكر زيد بن ثابت فجمعه من الرقاع و العسب و صدور الرجال ، فكانت الصحف عند ابى بكر ثم عند عمر ، فلما توفى اخذتها حفصه فاخذها عثمان منها فامر زيد بن ثابت و عبد الله بن الزبير و سعيد بن العاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها من المصاحف و قال عثمان اذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ، ففعلوا فلما نسخوا الصحف ردها عثمان الى حفصه و ارسل الى كل افق بمصحف و حرق ما سوى ذلك و امر ان يعتمدوا عليها و يدعوا ما سوى ذلك . فكل الناس عرفوا فضل هذا الفعل الا ما كان من اهل الكوفه فان اصحاب عبد الله و من وافقهم امتنعوا من ذلك و عابوا الناس الخبر . فى الاتقان فى مغازي موسى بن عقبه عن ابن شهاب : لما اصيب المسلمون باليمامه خاف ابو بكر ان يذهب من القرآن طائفه فاقبل الناس بما كان معهم و عندهم حتى جمع فى الورق الى ان قال : روى البخاري عن انس ان حذيفه بن اليمان قدم على عثمان ، و كان يغازي اهل الشام فى فتح ارمينيه و اذربيجان مع اهل العراق ، فافزع حذيفه اختلافهم فى القراءة ، فقال لعثمان ادرك الامه قبل ان يختلفوا ، فارسل الى حفصه ان ارسلى الينا الصحف ننسخها فى المصاحف فامر زيد بن ثابت و ابن الزبير و سعيد بن العاص و عبد الرحمن بن الحارث فنسخوها فى المصاحف و قال : ان اختلفتم و زيد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد الصحف الى حفصه و ارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا و امر بما سواه من القرآن فى كل صحيفه او مصحف ان يحرق ، قال زيد : ففقدت آيه من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله ص يقرا بها فالتمسناها فوجدنا مع خزيمه بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فى سورتها فى المصحف . قال ابن حجر : و كان ذلك سنه ٢٥ ، قال : و غفل بعض من ادركناه فزعم انه كان فى حدود سنه ٣٠ و لم يذكر له مستندا اه . و يفهم من ذلك ان عثمان امر باحراق جميع المصاحف ما عدى المصحف الذي جمعه و فرق نسخته على الاقطار سواء ا كان فيها مخالفه لما فى المصحف الذي جمعه ام لم يكن ، قصدا لجمع الناس على مصحف واحد ، و ان الداعى الى جمعه القرآن هو اختلاف القراءات . اول من جمع القرآن و حيث انجر الكلام الى جمع القرآن الكريم فلا باس باستيفاء الكلام على اول من جمعه ، فان الحديث شجون . قد عرفت مما مر ان مقتضى بعض الاخبار ان اول جمع القرآن كان فى زمن ابى بكر جمعه زيد بن ثابت ، و لكن الحاكم فى المستدرك قال : ان القرآن الكريم جمع ثلاث مرات اولها فى زمن النبى

ص ، و استدل بحديث اسنده عن زيد بن ثابت قال : كنا عند رسول الله ص نؤلف القرآن من الرقاع الحديث قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه . و فيه البيان الواضح ان جمع القرآن لم يكن مرة واحدة ، فقد جمع بعضه بحضرة رسول الله ص ، ثم جمع بعضه بحضرة ابى بكر ، و الجمع الثالث هو فى ترتيب السور كان فى خلافه عثمان اه . و عد ابن النديم فى الفهرست من الجماع للقرآن على عهد النبى ص على بن ابى طالب . و حكى فى الاتقان عن البخاري انه روى انه جمع القرآن على عهد رسول الله ص من غير واحد و ذكر اسماءهم . و روى فى الاتقان ايضا ما يدل على ان اول من جمع القرآن بعد وفاة النبى ص هو على بن ابى طالب قال : اخرج ابن ابى داود فى المصاحف من طريق ابن سيرين قال : قال على لما مات رسول الله ص آليت ان لا آخذ على ردائى الا لصلاة جمعه حتى اجمع القرآن فجمعته ، قال ابن حجر : هذا الاثر ضعيف لانقطاعه ، و اجاب السيوطى عن ذلك فى الاتقان بقوله : قد ورد من طريق اخرى اخرجه ابن الضريس فى فضائله حدثنا بشر بن موسى حدثنا هودة بن خليفه حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمه قال : لما كان بعد بيعه ابى بكر قعد على بن ابى طالب فى بيته فقيل لابى بكر قد كره بيعتك ، فارسل اليه ، فقال : ما اقعدك عنى ؟ قال : رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسى الا البس ردائى الا لصلاة حتى اجمعه الحديث ، قال : و اخرجه ابن اشته فى المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين و فيه انه اي على ع كتب فى مصحفه الناسخ و المنسوخ و ان ابن سيرين قال : تطلبت ذلك الكتاب و كتبت فيه الى المدينه فلم اقدر عليه ، و اخرج ابن سعد و ابن عبد البر فى الاستيعاب عن ابن سيرين قال : نبئت ان عليا ابطا عن بيعه ابى بكر فقال : ا كرهت امارتى ؟ فقال : آليت يمينى ان لا ارتدي برداء الا للصلاة حتى اجمع القرآن قال : فزعموا انه كتبه على تنزيله . قال محمد ابن سيرين : فلو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم قال ابن - ٥٩٨ - عوف : فسالت عكرمه عن ذلك الكتاب فلم يعرفه اه . و فى الاتقان ايضا قال ابن حجر و قد ورد عن على انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبى ص اخرجه ابن ابى داود اه . و اخرج ابو نعيم فى الحليه و الخطيب فى الاربعين من طريق السدي عن عبد خير عن على قال : لما قبض رسول الله ص اقسمت او حلفت ان لا اضع ردائى على ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائى حتى جمعت القرآن اه . و فى فهرست ابن النديم بسنده عن عبد خير عن على ع انه راى من الناس طيرة عند وفاة النبى ص فاقسم ان لا يضع على ظهره رداءه حتى يجمع القرآن فجلس فى بيته ثلاثه ايام حتى جمع القرآن فهو اول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه ، و كان المصحف عند اهل جعفر اه . و فى مناقب ابن شهرآشوب فى اخبار اهل البيت ع ان عليا ع آلى ان لا يضع رداءه على عاتقه الا للصلاة حتى يؤلف القرآن و يجمعه فانقطع عنهم مدة الى ان جمعه الحديث . و قال

ابن شهر آشوب في المناقب ايضا : ذكر الشيرازي امام اهل السنه في الحديث و التفسير في نزول القرآن و ابو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ان علينا جمعه و قرآنه قال : ضمن الله محمدا ص ان يجمع القرآن بعد رسول الله ص علي بن ابي طالب ، قال ابن عباس : فجمع الله القرآن في قلب علي و جمعه علي بعد موت رسول الله ص بسته اشهر . قال : و في اخبار ابي رافع ان النبي ص قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي : يا علي هذا كتاب الله خذه اليك ، فجمعه علي في ثوب فمضى به الى منزله ، فلما قبض النبي ص جلس علي فألفه كما انزله الله و كان به عالما . قال : و حدثني ابو العلاء العطار و الموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالاسناد عن علي بن رباح ان النبي ص امر عليا بتاليف القرآن فألفه و كتبه اه . و قال ابن شهر آشوب في المعالم : الصحيح ان اول من صنف في الاسلام علي ع جمع كتاب الله جل جلاله . و في عدة الرجال بعد نقل هذا عن المعالم : كانه انما عد جمع القرآن المجيد في التصنيف لانه اراد بالتصنيف مطلق التاليف ، او لانه ع لم يقتصر فيما جمع و جاءهم به على التنزيل ، بل ضم اليه البيان و التاويل فكان اعظم مصنف اه . فظهر من مجموع ما تقدم ان اول جمع للقرآن كان في عهد النبي ص ، و ان اول من جمعه بعد وفاة النبي ص هو علي بن ابي طالب ، و ان هذا القرآن كان عند اهل البيت حتى انتهى الى آل جعفر ، كما مر عن ابن النديم ، و لا يدري انهم آل جعفر الطيار او آل جعفر الصادق و الظاهر الثاني ، و هذا القرآن لم يحرق فيما احرقه عثمان من المصاحف لانه كان محفوظا عند اهل البيت لم ينشر بين الناس .

المراسله بينه و بين ابي ذر في كتاب مخطوط من مؤلفات ابي مخنف لوط بن يحيى الازدي عندنا منه قطعه ذهب منها اوله و آخره فلم نعرف اسمه ، قال ابو مخنف حدثني الصلت عن زيد بن كثير عن ابي امامه قال : كتب ابو ذر الى حذيفه بن اليمان يشكو اليه ما صنع به عثمان و ذكر الكتاب ، فكتب اليه حذيفه ، و ذكر الجواب ، و قد مر الكتاب و الجواب كلاهما في ترجمه ابي ذر في الجزء السادس عشر . ولاؤه و تشيعه لامير المؤمنين علي و اهل البيت ع يدل عليه ما مر في روايات الكشي عند ذكر اقوال العلماء فيه المتضمنه عد علي ع اياه من السبعه الذين بهم ينصرفون و بهم يمطرون ، و انه من جمله الذين صلوا على فاطمه ع ، و انه من الذين رجعوا الى امير المؤمنين ع الى غير ذلك مما تضمنته تلك الاخبار ، و يدل عليه ايضا ما مر و ما ياتي من اخباره عند ذكر توليته المدائن ، و ما ياتي من قوله علي ع ، و قوله لما حضره الموت ، و قال الحاكم في المستدرك : حدثنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب حدثنا يحيى بن ابي طالب حدثنا ابو محمد الزبيري حدثنا العلاء بن صالح عن عدي بن ثابت عن ابي راشد قال : لما جاءت بيعه علي الى حذيفه قال : لا ابايع بعده الا اصعر او ابتر الاصعر و الابتر المعوض عن الحق و الذاهب بنفسه و

الذليل . و مر ايصاؤه ابنيه بملازمه امير المؤمنين ع و قتلهما معه بصفين . و فى
شرح النهج : قال حذيفه بن اليمان لو قسمت فضيله على ع بقتل عمرو يوم الخندق بين
المسلمين باجمعهم لوسعتهم . و قد روى المفيد فى الارشاد و ابن ابى الحديد فى شرح
النهج خبرا عن حذيفه فى شان وقعه الاحزاب يدل على معرفته فضل امير المؤمنين ع حق
معرفتها و عدم مخالطه قلبه بشىء من الشوائب ، و بين الروايتين تفاوت ، و نحن
نجمع بينهما فنذكر ما فى شرح النهج ثم التفاوت الذي فى روايه المفيد قال المفيد
و ابن ابى الحديد : روى قيس بن الربيع عن ابى هارون العبدي عن ربيعه بن مالك
السعدي قال : اتيت حذيفه بن اليمان فقلت : يا ابا عبد الله ان الناس يتحدثون
عن على بن ابى طالب و مناقبه فنقول لهم فيقول لنا اهل البصرة : انكم لتفرطون فى
تقريظ هذا الرجل انكم تفرطون فى على ، فهل انت محدثى بحديث عنه فيه اذكره
للناس ؟ فقال حذيفه : يا ربيعه و ما الذي تسالنى عن على ؟ و ما الذي احدثك عنه
! ؟ و الذي نفس حذيفه بيده لو وضع جميع اعمال امه اصحاب محمد ص فى كفه
الميزان منذ بعث الله تعالى محمدا الى يوم الناس هذا و وضع عمل واحد من اعمال
على فى الكفه الاخرى لرجح على اعمالهم كلها ! ! . فقال ربيعه : هذا المدح الذي لا
يقام له و لا يقعد و لا يحمل انى لاظنه اسرافا يا ابا عبد الله فقال حذيفه : يا لكع
و كيف لا يحمل و اين كان المسلمون يوم الخندق و قد عبر اليهم عمرو و اصحابه
فملكهم الهلع و الجزع و دعا الى المبارزة فاحجموا عنه حتى برز اليه على فقتله !
و الذي نفس حذيفه لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من اعمال امه محمد ص الى هذا
اليوم و الى ان تقوم القيامه . و فى روايه المفيد : فقال حذيفه يا لكع كيف لا
يحمل و اين كان ابو بكر و عمر و حذيفه و جميع اصحاب محمد ص يوم عمرو بن عبد ود
و قد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا فانه برز اليه و قتله الله
على يده الخ . و فى الدرجات الرفيعه : روي ان عليا ع لما ادرك عمرو بن ود لم
يضربه فوقع الناس فى على فرد عنه حذيفه فقال النبى ص : يا حذيفه ان عليا سيذكر
سبب وقفته ، ثم انه ضربه فلما جاء ساله النبى ص عن ذلك ، فقال قد كان شتم امى
و تفل فى وجهى فخشيت ان اضربه لحظ نفسى فتركته حتى سكن ما بى ثم قتلته فى الله
. قال صاحب الدرجات الرفيعه : و انما ذكرنا هذا الحديث ليعلم به من اخلاص
حذيفه لامير المؤمنين ع من زمن النبى ص . و فى الدرجات ايضا : روى ابو مخنف ،
قال : لما بلغ حذيفه بن اليمان ان عليا ع قد قدم ذا قار و استنفر الناس دعا
اصحابه فوعظهم و ذكرهم الله و زهدهم فى الدنيا و رغبهم بامير المؤمنين و سيد
المسلمين فان من الحق ان تنصروه و هذا ابنه الحسن و عمار قد قدما الكوفه
يستنفران الناس فانفروا ، فنفر اصحاب حذيفه الى امير المؤمنين ع و مكث حذيفه
بعد ذلك خمس عشرة ليله و توفى اه . و قال المسعودي فى مروج الذهب : كان حذيفه

عليلا بالمدائن فى سنه ٣٦ فبلغه قتل عثمان و بيعه الناس لعلى فقال : اخرجونى و ادعوا : الصلاة جامعه ، فوضع على المنبر فحمد الله و اثنى عليه و صلى على النبى و آله ثم قال : ايها الناس ان الناس قد بايعوا عليا فعليكم بتقوى الله و انصروا عليا و وازروه فوالله انه لعلى الحق آخرا و اولا و انه لخير من مضى بعد نبيكم و من بقى الى يوم القيامه ، ثم اطبق يمينه على يساره ، ثم قال : اللهم اشهد انى قد بايعت عليا ، و قال : الحمد لله الذي ابقانى الى هذا اليوم ، و قال لابنيه صفوان و سعد : احملانى و كونا معه فسيكون له حروب يهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا ان تشهدا تستشهدا معه فانه و الله على الحق و من خالفه على الباطل ! . و مات حذيفه بعد هذا اليوم بسبعه ايام و قيل باربعين يوما اه . و شهد ابناه المذكوران بعد ذلك صفين مع امير المؤمنين ع ، و قتلا بها شهيدين او احدهما كما مر . و سياتى عند ذكر توليه المدائن خبر بيعته لعلى ع و ما خطب به ما له تعلق بهذا المقام فراجع . فقهه و معرفته بالقضاء روى ابن عبد البر فى الاستيعاب فى ترجمه جاريه بن ظفر اليمامى بسنده عنه ان دارا كانت بين اخوين فحظرا فى وسطها حظرا ثم هلكا فادعى عقب كل منهما ان الحظار له و اختصما الى رسول الله ص فارسل حذيفه بن اليمان ليقضى بينهما ، فقضى بالحظار لمن وجد معاقد القمط تليه ، ثم رجع فاخبر النبى ص فقال : اصبت او احسنت اه . تفسير ذلك ان الحظار هو الحاجز بين الملكين من قصب و نحوه شبه الحائط ، و القمط : ما يربط به ذلك القصب من حبل و نحوه ، فمن كانت اطراف تلك الحبال معقودة مما يليه فالحظار له . علمه بالكتاب و السنه فى رجال بحر العلوم : اثبت ابو عبد الله الحسين بن على الطبري البصري فى الايضاح لحذيفه عند ذكر الدرجات درجه العلم بالسنه ، و يستفاد من بعض الاخبار ان له درجه العلم بالكتاب ايضا و قد روي ان حذيفه كان يقول : اتقوا الله يا معشر القراء و خذوا طريق من كان قبلكم ، فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا و لئن تركتموه يمينا و شمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا . و انه كان يقول للناس : خذوا عنا فانا لكم ثقه ثم خذوا عن الذين ياخذون عنا و لا تاخذوا عن الذين يلونهم ، قالوا لم ، قال : لانهم ياخذون حلو الحديث و يدعون مره و لا يصلح حلوه الا بمره . تجويزه الكذب للضرورة فى حليه الاولياء بسنده عن النزال بن سبرة قال : كنا مع حذيفه فى البيت فقال له عثمان : يا ابا عبد الله ما هذا الذي يبلغنى عنك ؟ قال ما قلته ، فقال له عثمان : انت اصدقهم و ابرهم . فلما خرج قلت له : يا ابا عبد الله ا لم تقل ما قلت ! قال بلى و لكن اشتري دينى بعضه ببعض مخافه ان يذهب كله . و اورده ابن عساكر فى تاريخ دمشق نحوه . و كان يقول : ما ادرك هذا الامر احد من اصحاب النبى ص الا قد اشترى بعض دينه ببعض ، قالوا : و انت ؟ قال : و انا و الله : انى لادخل على احدهم ، و ليس احد الا و فيه مساوىء و

محاسن ، فاذكر من محاسنه و اعرض عن مساويه ، و ربما دخلت على احدهم و هو على الغداء فدعاني فاقول اني صائم و لست بصائم . كانه لا يريد ان ياكل من طعام لا يعلم بطيبه . كان حذيفه صاحب حلقه في المسجد يدل ما سياتي عند ذكر حديثه عن الفتن انه كان صاحب حلقه بالكوفه يجلس في المسجد و يجتمع عليه الناس فيحدثهم ، روى ذلك الامام احمد بن حنبل في حديثين له عن خالد بن خالد اليشكري ، و رواه الشيخ الطوسي في الامالي بسنده عن خالد بن خالد اليشكري كما سياتي هناك . حديثه مع الفتن في الاستيعاب و اسد الغابه : سئل حذيفه : اي الفتن اشد ؟ قال ان يعرض عليك الخير و الشر فلا تدري ايهما تركب . و روى الامام احمد بن حنبل في مسنده بسنده عن خالد بن اليشكري قال خرجت زمان فتحت تستر حتى قدمت الكوفه فدخلت المسجد فاذا انا بحلقه فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر يعرف فيه انه من رجال اهل الحجاز . فقلت من الرجل ؟ فقال القوم ا و ما تعرفه قلت لا ، فقالوا هذا حذيفه بن اليمان صاحب رسول الله ص ، فقعدت و حدث القوم فقال : ان الناس كانوا يسالون رسول الله ص عن الخير و كنت اساله عن الشر ، فانكر ذلك القوم عليه ، فقال لهم : اني ساخبركم بما انكرتم من ذلك : جاء الاسلام حين جاء ، فجاء امر ليس كامر الجاهليه ، و كنت قد اعطيت في القرآن فهما ، فكان رجال يجيئون فيسالون عن الخير ، فكنت اساله عن الشر ، فقلت : يا رسول الله ا يكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر ؟ فقال نعم ، قلت فما العصمه يا رسول الله ، قال السيف قلت و هل بعد هذا السيف بقيه ، قال : نعم تكون امارة على اقذاء و هدنه على دخن ، قلت : ثم ما ذا ؟ قال ثم تنشا دعاة الضلاله فان كان لله يومئذ في الارض خليفه جلد ظهرك و اخذ مالك فالزمه و الا فمت و انت عاض على جذل شجرة الحديث . و رواه الشيخ الطوسي في اماليه باسناده عن خالد بن اليشكري مثله الا انه قال : فاذا انا بحلقه فيها رجل جهم من الرجال ، فقلت من هذا الخ . و قال اعطيت من القرآن فقها بدل فهما ، و قال : فان رايت يومئذ خليفه عدل فالزمه ، و الا فمت عاضا على جذل شجرة اه . الجذل بكسر الجيم و فتحها و سكون الذال المعجمه اصل الشجرة يقطع . قاله في النهايه . و روى الامام احمد في المسند بسنده عن نصر بن عاصم الليثي قال : اتيت اليشكري في رهط من بني ليث عن حديث حذيفه الى ان قال قدمنا الكوفه باكرا من النهار ، فدخلت المسجد فاذا فيه حلقه كانما قطعت رؤوسهم يستمعون الى حديث رجل ، فقمت عليهم ، فجاء رجل فقام الى جنبي ، فقلت من هذا ؟ قال ا بصري انت ، قلت نعم ، قال قد عرفت لو كنت كوفيا لم تسال عن هذا هذا حذيفه بن اليمان ، فسمعته يقول : كان الناس يسالون رسول الله ص عن الخير و اساله عن الشر و عرفت ان الخير لن يسبقني ، قلت : يا رسول الله ا بعد هذا الخير شر ، قال : يا حذيفه تعلم كتاب الله و اتبع ما فيه ، ثلاث مرات ،

قلت يا رسول الله ا بعد هذا الشر خير قال هدنه على دخن و جماعه على اقذاء قلت يا رسول الله الهدنه على دخ ن ما هى قال : لا ترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه قلت يا رسول الله ا بعد هذا الخير شر ؟ قال : فتنه عمياء صماء عليها دعاة على ابواب النار و انت ان تموت يا حذيفه و انت عاض على جذل خير لك من ان تتبع احدا منهم . و بسنده عن حذيفه بن اليمان انه قال يا رسول الله انا كنا فى شر فذهب الله بذلك الشر و جاء بالخير على يديك فهل بعد الخير من شر ؟ قال نعم ، قال ما هو ؟ قال : فتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا تاتيكم مشتبهه كوجوه البقر لا تدرون ايا من اي . و بسنده عن حذيفه : قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر ؟ قال : يا حذيفه اقرا كتاب الله و اعمل بما فيه فاعرض عنى فاعدت عليه ثلاث مرات فقلت هل بعد هذا الخير من شر قال نعم فتنه عمياء عماء او غماء صماء و دعاة ضلاله على ابواب جهنم من اجابهم قذفوه فيها . و فى حليه الاولياء بسنده عن حذيفه انه سئل عن قول رسول الله ص فى الفتن التى تموج موج البحر ، فقال : تعرض الفتن على القلوب عرض الحصيد فاي قلب انكرها نكتت فيه نكته بيضاء و اي قلب اشربها نكتت فيه نكته سوداء حتى تصير القلوب على قلبين . قلب ابيض مثل الصفا لا يضره فتنه ما دامت السماوات و الارض و الاخر اسود مربدا كالكوز مجخيا و امال كفه لا يعرف معروفا و لا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه الحديث و فى الحليه ايضا بسنده عن حذيفه قال : ان الفتنه تعرض على القلوب فاي قلب اشربها نكتت فيه نكته سوداء فان انكرها نكتت فيه نكته بيضاء فمن احب منكم ان يعلم اصابته الفتنه ام لا فلينظر فان كان يرى حراما ما كان يراه حلالا او يرى حلالا ما كان يراه حراما فقد اصابته الفتنه . و فى الحليه ايضا بسنده عن حذيفه قال : اتتكم الفتن ترمى بالنشف ، ثم اتتكم ترمى بالرضف ، ثم اتتكم سوداء مظلمه . و فى الفائق للزمخشري عن حذيفه انه ذكر الفتنه فقال : اتتكم الدهيماء ترمى بالنشف ، ثم التى تليها ترمى بالرضف ، و الذي نفسى بيده ما اعرف لى و لكم الا ان نخرج منها كما دخلنا فيها . قال الزمخشري : الدهيماء هى تصغير الدهماء و هى الفتنه المظلمه و هو التصغير الذي يقصد به التعظيم و النشف جمع نشفه و هى الفهر السوداء كانها محرقه و الرضف الحجارة المحماة الواحدة رضفه . ذكر تتابع الفتن و فظاعه شانها و ضرب رميها بالحجارة مثلا لما يصيب الناس من شرها ثم قال : ليس الراي الا ان تنجلى عنا و نحن فى عدم التباسنا بالدنيا كما دخلنا فيها اه . الفهر الحجر قدر ما يملا الكف . و فى الحليه ايضا بسنده عن حذيفه قال : ثلاث فتن و الرابعه تسوقهم الى الدجال التى ترمى بالرضف و التى ترمى بالنشف و السوداء المظلمه التى تموج كموج البحر و الرابعه تسوقهم الى الدجال . كان حذيفه يسال عن الشر دون الخير مر بعض ما يدل على ذلك و روى احمد

بسنده قال حذيفه : كان اصحاب النبی ص يسالونه عن الخير و كنت اساله عن الشر ، قيل لم فعلت ذلك ؟ قال : من اتقی الشر وقع فی الخير . و فی تاريخ دمشق : اخرج ابن مردويه عن حذيفه انه قال و هو فی مجلس كان ناس يسالون رسول الله ص عن الخير و اساله عن الشر فنظر اليه الناس كانهم ينكرون عليه فقال لهم كانكم انكرتم ما اقول كان الناس يسالونه عن القرآن ، و كان الله قد اعطانی منه علما ، فقلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير الذي اعطاناه الله من شر الحديث . تمنيه العزله عن الناس فی حليه الاولياء بسنده قال حذيفه : لوددت ان لی انسانا يكون فی مالی ثم اغلق علی الباب فلم ادخل علی احدا حتی القی الله عز و جل . صبره علی البلاء فی تاريخ دمشق : قال خرج البيهقی عن حذيفه انه قال : كنتم تسالونه عن الرخاء و كنت اساله عن الشدة لاتقيها و لقد رايتنی و ما من يوم احب الی من يوم يشكو الی فيه اهلی الحاجه ان الله تعالی اذا احب عبدا ابتلاه حتی يقول عظ عظك و شد شدك ان قلبی يحبك . و اخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن وهب عن حذيفه انه قال : ان اقر ايامی يوم ارجع فيه الی اهلی فيشكون لی فيه الحاجه ، و الذي نفسی بيده لقد سمعت رسول الله ص يقول : ان الله ليتعاهد عبده بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير و ان الله تعالی ليحمی عبده المؤمن الدنيا كما يحمی المريض اهله الطعام . و فی حليه الاولياء بسنده عن حذيفه قال : اقر ما اكون عينا حين يشكو الی اهلی الحاجه و ان الله تعالی ليحمی المؤمن من الدنيا كما يحمی اهل المريض مريضهم الطعام . و بسنده عن حذيفه انه كان يقول : ما من يوم اقر لعينی و لا احب لنفسی من يوم آتی اهلی فلا اجد عندهم طعاما و يقولون ما نقدر علی قليل و لا كثير ، و ذلك انی سمعت رسول الله ص يقول ان الله تعالی اشد حميه للمؤمن من الدنيا من المريض اهله الطعام و الله تعالی اشد تعاهدا للمؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير . كلامه فی النفاق و المنافقين فی زمانه فی حليه الاولياء بسنده عن ابی الشعثاء المحاربی : سمعت حذيفه يقول : ذهب النفاق فلا نفاق انما هو الكفر بعد الايمان . اليوم شر منهم علی عهد رسول الله ص كانوا يومئذ يكتمونه و هم اليوم يظهرونه . اسند الحاكم فی المستدرك فی حديث : سئل علی عن حذيفه فقال : كان اعلم بالمنافقين . و اخرج ابن عساكر فی تاريخ دمشق عن حذيفه انه قال : مر بی عمر بن الخطاب و انا جالس فی المسجد فقال : يا حذيفه ان فلانا قد مات فاشهده ، ثم مضی ، حتی اذا كاد ان يخرج من المسجد التفت الی فرآنی و انا جالس فعرف ، فرجع الی فقال يا حذيفه ا من القوم انا ؟ فقلت اللهم لا ابریء احدا بعدك . و فی تاريخ دمشق ايضا : روی ابن منده عن ابی البختري الطائی انه سئل ع . الی ان قال : و سئل عن حذيفه فقال : علم المنافقين و سر رسول الله ص . و سئل عن نفسه فقال : كنت اذا سالت اعطيت و اذا سكت ابتديت . و فی روايه اخری : سئل عن حذيفه

فقال : اعلم الناس بالمنافقين ، قالوا : اخبرنا عن نفسك ، قال : اياها اردتم كنت اذا سكت ابتديت و اذا سالت اعطيت فان بين دفتى علما جما قال ابو البختري احد رواة هذا الحديث : فقلت لاسماعيل بن خالد ما معنى ما بين الدفتين ؟ قال جنبيه . و فى لفظ آخر : و سئل عن حذيفه فقال ذاك امرؤ علم المعضلات و المفصلات و علم اسماء المنافقين ان تسالوه عنها تجدوه بها عالما . و فى الدرجات الرفيعه : سئل امير المؤمنين ص عنه ، فقال : كان عارفا بالمنافقين و سال رسول الله ص عن المعضلات فان سالتموه وجدتموه بها خبيرا اه . قال : و كان - ٦٠١ - حذيفه يسمى صاحب السر و كان عمر لا يصلى على جنازة لا يحضرها حذيفه اه . و فى تاريخ دمشق : اخرج ابن سعد عن جبير بن مطعم انه قال : لم يخبر رسول الله ص باسماء المنافقين الذين حضروا ليله العقبه الا حذيفه و هم اثنا عشر رجلا من الانصار او من حلفائهم اه . و روى الامام احمد فى مسنده باسناده عن قيس : قلت لعمار ا رايتم صنيعكم هذا الذي صنعتم فيما كان امر على رايا رايتموه ام شيئا عهده اليكم رسول الله ص ، فقال : لم يعهد الينا رسول الله شيئا لم يعهده الى الناس كافه ، و لكن حذيفه اخبرنى عن النبى ص قال : فى اصحابى اثنا عشر رجلا لا يدخلون الجنه حتى يلج الجمل فى سم الخياط ، و بسنده عن الوليد بن جميع و ابى الطفيل قال : كان بين حذيفه و بين رجل من اهل العقبه ما يكون بين الناس ، فقال : انشدك الله كم كان اصحاب العقبه ؟ فقال له القوم اخبره اذ سالك ، قال : ان كنا نخبر انهم اربعه عشر قال فان كنت منهم فقد كان القوم خمسه عشر ، و اشهد بالله ان اثنى عشر منهم حرب لله و لرسوله فى الحياة الدنيا و يوم يقوم الاشهاد . قال ابو احمد فى حديثه : و قد كان اي النبى ص فى حرة فمشى فقال للناس : ان الماء قليل فلا يسبقنى اليه احد ، فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ اه . و لا يخفى ان هذه الروايات تدل على ان هؤلاء المنافقين قوم يحتشم من التصريح باسمائهم ، و الا لم يخف حذيفه اسماؤهم و لم يجهلهم الخليفه و لم يسال هل هو منهم ، و انهم ليسوا من المعروفين بالنفاق الذين لا يؤبه لهم كابن ابى سلول و اضرابه . و فى الدرجات الرفيعه : روى المفضل بن عمر عن جعفر بن محمد ع انه قال : كان المنافقون على عهد رسول الله ص لا يعرفون الا ببغض على بن ابى طالب ع ، و كان حذيفه يعرفهم لانه كان ليله العقبه يقود ناقه رسول الله ص و عمار يسوقها ، و قد قعد المنافقون على العقبه ليلا لرسول الله ص عند منصرفه من غزوة تبوك ، و قد كان رسول الله ص خلف عليا بالمدينه على اهله و نسائه ، فقال المنافقون بعضهم لبعض : ان محمدا بغض نفسه الى اصحابه بسبب على ، و على هو الذاب عنه و المجاهد دونه لا يعمل فيه احر و البرد و السيف و السنان و قد استخلفه بالمدينه ، فبادروا هذا الذي لو لا على لكان اهون من فقع بقرقر ، و لو لا ابو طالب بمكه لم يتبعه احد ، فانه آواه

و نصره و ذب عنه و جاهد قريشا فيه حتى استفحل امره و عظم شانه ، فلما استقر قراره اعاد الملك و السلطان الى بنى ابيه من دون قريش ، ا فقريش لبنى هاشم خول و اتباع ، و قد اجتمعت كلمتهم بالاسلام بعد ان كانوا مختلفين فتقدموا و اخشوشنوا و اجمعوا امركم و شركاءكم ، ثم اطلبوا بثاركم ممن اختدعكم عن دينكم و ادخلكم فى دينه ، ثم جعلكم اتباعه و اتباع بنى هاشم و مواليهم و عبيدهم الى ان تقوم الساعه ، و الا فعيشوا اشقياء عباديد بعد الالهه اذله ما بقيتم . و كان القائل رجل من المهاجرين من قريش يحوض اصحابه ليله العقبه على قتل رسول الله ص فضرب الله وجوههم عن رسول الله ص . و كان ذلك الرجل يشكو حذيفه الى ابى بكر فيقول دعه فالسكون خير من الخوض فى امره فلما بويع عمر بعث الى حذيفه الى ان قال ثم اقبل على اصحابه فقال لهم صاحب رسول الله ص و اعلم اصحابه بالمنافقين انا كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص ببغضهم عليا فكان حذيفه يقول : السكينه تنطق على لسانك ، بقوله لحذيفه : انك اعرف الناس بالمنافقين . و فى الدرجات الرفيعه : ذكر مختار العراقيين يوم الحكمين عند حذيفه بالدين فقال : اما انتم فتقولون ذلك ، و اما انا فاشهد انه عدو لله و لرسوله و حرب لهما فى الحياة الدنيا و يوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم و لهم اللعنه و لهم سوء الدار . قال : و روي ان عمارا سئل عنه فقال : لقد سمعت فيه من حذيفه قولا عظيما ، سمعته يقول : صاحب البرنس الاسود صاحب البرنس الاسود ثم كلح كلوحا ، علمت انه كان ليله العقبه بين ذلك الرهط و كان حذيفه عارفا بهم ، و روى البخاري فى صحيحه فى تفسير سورة النساء بسنده عن الاسود قال : كنا فى حلقه عبد الله فجاء حذيفه حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل الله النفاق على قوم خير منكم قال الاسود سبحان الله ! ان الله يقول ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله ، و جلس حذيفه فى ناحيه المسجد فقام عبد الله فتفرق اصحابه ، فرمانى بالحصى فاتيته ، فقال حذيفه : عجبت من ضحكه و قد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم ا ه . فى ارشاد الساري : عبد الله اي ابن مسعود . حذيفه ابن اليمان خير منكم باعتبار انهم كانوا من طبقه الصحابه فارتدوا او نافقوا فتبسم عبد الله متعجبا من كلام حذيفه و بما قام به من قول الحق و ما حذر منه . قال الاسود فرمانى اي حذيفه بالحصى اي ليستدعينى عجبت من ضحكه مقتصرا على الضحك اه . و الذي يلوح ان مراد حذيفه بقوله : لقد انزل النفاق الخ . توبيخ ابن مسعود و اصحاب حلقته : اي لا تغتروا بانفسكم فقد كان قوم يراهم الناس خيرا منكم و كانوا منافقين لان حذيفه كان اعلم الناس بالمنافقين ، كما مر ، و استعظم ذلك الاسود لدلاله الايه على ان المنافقين من اهل النار بل فى الدرك الاسفل منها ، و تبسم ابن مسعود

يحتمل وجوها منها ما مر عن ارشاد الساري و منها ان يكون سخريه و تعجبا من نسبه حذيفه لهم الى النفاق و نسبته الى من هو خير منهم و منها ان يكون استحسانا لجواب الاسود . و يؤيد الوجه الثاني قول حذيفه : عجبت من ضحكه و قد عرف ما قلت ، اي ان مرادي : نافقوا ثم تابوا فتاب الله عليهم ، فاذا عرف ان هذا مرادي لا ينبغي له ان يضحك تعجبا من قولي ، و لكن هذا الاعتذار بظاهره غير صواب لانه لا دليل على ان كل من نافق ممن هو خير منهم تاب ، و لعله انما قصد بهذا العذر المدافعه عن نفسه من هو المنافق في حليه الاولياء بسنده : قيل لحذيفه من المنافق ؟ قال الذي يصف الاسلام و لا يعمل به . بعض رواياته النبويه اخرج له احمد في مسنده روايات كثيرة عن النبي ص تدل قرائن الاحوال و مخالفه بعضها لضرورة الدين ان جمله منها مكذوبه ، و اخرج له اصحاب كتب التراجم ايضا عدة روايات ، و نحن ننتقي روايات مما اخرج له فنوردها هنا . الامراء الكذابون الظالمون روى الامام احمد في مسنده بسنده عن حذيفه عن النبي ص قال : انها ستكون امراء يكذبون و يظلمون فمن صدقهم بكذبهم و اعانهم على ظلمهم فليس منا و لست منهم و لا يرد على الحوض ، و من لم يصدقهم بكذبهم و لم يعنهم على ظلمهم فهو مني و انا منه و سيرد على الحوض . و في حليه الاولياء بسنده عن حذيفه قال : ليكونن عليكم امراء لا يزن احدهم ع ند الله يوم القيامه قشر شعيرة . رواياته في النمام مر رجل قالوا هذا مبلغ الامراء قال حذيفه : سمعت رسول الله ص يقول : لا يدخل قتات الجنه القتات النمام . و بسنده عن حذيفه انه بلغه عن رجل ينم الحديث ، فقال : سمعت رسول الله ص يقول : لا يدخل الجنه نمام . و بسنده عن همام بن الحارث : كنا عند حذيفه فقيل له ان فلانا يرفع الى عثمان الاحاديث فقال : سمعت رسول الله ص يقول : لا يدخل الجنه قتات . و في روايه اخرى بالاسناد عن همام عن حذيفه كان رجل يرفع الى عثمان الاحاديث من حذيفه ، قال حذيفه سمعت رسول الله ص يقول لا يدخل الجنه قتات يعني نماما . و بسنده قيل لحذيفه ان رجلا ينم الحديث ، قال حذيفه سمعت رسول الله ص يقول : لا يدخل الجنه نمام . في النهي عن الحرير و آنيه الذهب و الفضه روى احمد في مسنده باسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن حذيفه قال : نهى رسول الله ص عن عن لبس الحرير و الديباج و آنيه الذهب و الفضه و قال هو لهم في الدنيا و لنا في الاخرة . و بسنده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن حذيفه : سمعت رسول الله ص يقول : لا تشربوا في الذهب و لا في الفضه و لا تلبسوا الحرير و الديباج فانها لهم في الدنيا و هي لكم في الاخرة . و بسنده عن ابن ابي ليلى ان حذيفه كان بالمدائن فجاءه دهقان بقدح من فضه ، فاخذه فرماه به و قال : اني لم افعل هذا الا اني قد نهيته فلم ينته ، و ان رسول الله ص نهاني عن الشرب في آنيه الذهب و الفضه و الحرير و الديباج و قال : هي لهم في الدنيا و لكم في الاخرة . و

بسنده عن عبد الرحمن بن ابى ليلى : خرجت مع حذيفه الى بعض هذا السواد فاستسقى فاتاه دهقان باناء من فضه فرماه به فى وجهه ، قلنا اسكتوا اسكتوا فانا ان سالنا لم يحدثنا ، فسكتنا ، فلما كان بعد ذلك ، قال : ا تدرون لم رميت به فى وجهه ؟ قلنا لا ، قال انى كنت قد نهيته ، قال النبى ص : لا تشربوا فى الذهب و لا فى الفضه و لا تلبسوا الحرير و لا الديباج فانهما لهم فى الدنيا و لكم فى الاخرة . و بسنده عن ابن ابى ليلى ان حذيفه استسقى فاتاه انسان باناء من فضه فرماه به و قال ؟ انى كنت قد نهيته فابى ان ينتهى ان رسول الله ص نهانا ان نشرب فى آنيه الذهب و الفضه و عن لبس الحرير و الديباج و قال هو لهم فى الدنيا و لكم فى الاخرة . و بسنده عن عبد الرحمن بن ابى ليلى استسقى حذيفه من دهقان او علج ، فاتاه باناء فضه فحذفه به ، ثم اقبل على القوم اعتذارا و قال : انى انما فعلت ذلك به عمدا لانى كنت نهيته قبل هذه المرة ان رسول الله ص نهانا عن لبس الديباج و الحرير و آنيه الذهب و الفضه ، و قال : هو لهم فى الدنيا و هو لنا فى الاخرة . و بسنده عن عبد الرحمن بن ابى ليلى كنت مع حذيفه بن اليمان بالمدائن فاستسقى فاتاه دهقان باناء فرمى به ما يالوه ان يصيب به وجهه ، ثم قال : لو لا انى تقدمت اليه مرة او مرتين لم افعل به هذا ان رسول الله ص نهانا ان نشرب فى آنيه الذهب و الفضه و ان نلبس الحرير و الديباج قال هو لهم فى الدنيا و لنا فى الاخرة . كل معروف صدقه روى احمد بن حنبل بسنده عن حذيفه عن النبى ص انه قال : كل معروف صدقه . الامر بالمعروف و النهى عن المنكر روى الامام احمد بن حنبل فى مسنده بسنده عن حذيفه بن اليمان ان رسول الله ص قال : و الذي نفسى بيده لتامرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم . و فى روايه او ليبعثن عليكم قوما ثم تدعونه فلا يستجاب لكم . و بسنده عن حذيفه : ان كان الرجل ليتكلم بالكلمه على عهد رسول الله ص فيصير بها منافقا و انى لاسمعها من احدكم فى المقعد الواحد اربع مرات لتامرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر و لتحاضن على الخير او ليسحتنكم الله جميعا بعذاب او ليؤمرن عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم و رواه فى حليه الاولياء بسنده عن حذيفه مثله . و فى حليه الاولياء بسنده عن حذيفه قال لعن الله من ليس منا و الله لتامرن بالمعروف و لتناهون عن المنكر او لتقتتلن بينكم فليظهرن شراركم على خياركم فليقتلنهم حتى لا يبقى احد يامر بمعروف و لا ينهى عن منكر ثم تدعون الله عز و جل فلا يجيبكم بمقتكم . و بسنده عن حذيفه لياتين عليكم زمان خيركم من لم يامر بمعروف و ينه عن منكر اه . يعنى ان الناس فى ذلك الزمان بين آمر بمنكر و ناه عن معروف و ساكت و هو خيرهم . التكبير خمسا على الجنازة فى مسند احمد بن حنبل بسنده عن يحيى بن عبد الله الجابر قال صليت خلف عيسى مولى

لحذيفه بالمدائن على جنازة فكبر خمسا ثم التفت الينا فقال : ما وهمت و لا نسيت
و لكن كبرت كما كبر مولاي و ولى نعمتي حذيفه بن اليمان ، صلى على جنازة و كبر
خمسا ثم التفت الينا فقال : ما نسيت و لا وهمت و لكن كبرت كما كبر رسول الله
ص على جنازة فكبر خمسا . فضل الصوم و الاطعام و الكسوة في تاريخ دمشق : اخرج ابو
يعلى عن حذيفه انه قال اتيت رسول الله ص في مرضه الذي توفاه الله فيه الى ان
قال فقال يا حذيفه من ختم الله له بصوم يوم اراد به وجه الله تعالى ادخله الله
الجنه ، و من اطعم جائعا اراد به وجه الله تعالى ادخله الله الجنه ، و من كسا
عاريا اراد به الله تعالى ادخله الله الجنه الحديث . في رجال من اصحاب النبى
ص روى الامام احمد بن حنبل بسنده عن ابن مسعود و حذيفه قالا قال رسول الله ص :
انا فرطكم على الحوض انظركم ليرفع لى رجال منكم حتى اذا عرفتهم اختلجوا دونى ،
فاقول رب اصحابى اصحابى ! فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك . و بسنده عن ابى
وائل عن حذيفه : قال رسول الله ص ليردن على الحوض اقوام فاذا رايتهم اختلجوا
دونى ، فاقول اي رب اصحابى اصحابى ! فيقال : انك لا تدري ما احدثوا بعدك .
اخباره ببعض الاحداث في شرح النهج لابن ابى الحديد : قال حذيفه بن اليمان اول ما
تفقدون من دينكم الخشوع و في حليه الاولياء بسنده عن عبد العزيز ابن اخ لحذيفه
قال سمعته منذ خمس و اربعين سنه قال اول ما تفقد ون من دينكم الخشوع و آخر ما
تفقدون من دينكم الصلاة . ما اثر عنه من المواعظ و الحكم في تاريخ دمشق لابن عساكر
: قال حذيفه : تعودوا الصبر فان الصبر خير ، و تعودوا البلاء فانه يوشك ان ينزل
بكم البلاء مع انه لا يصيبكم اشد مما اصابنا و نحن مع رسول الله ص . و رواه في
حليه الاولياء بسنده عن صله عن حذيفه الا انه قال : تعودوا الصبر فاوشك ان ينزل
بكم البلاء ! اما انه لا يصيبكم اشد الخ . و فيه قال حذيفه ان الله يقول اقتربت
الساعه و انشق القمر الا ان القمر انشق على عهد رسول الله ص الا ان الساعه قد
قربت ، الا ان المضمار اليوم و السبق غدا . و في حليه الاولياء بسنده عن ابى عبد
الرحمن السلمى قال : انطلقت الى الجمعه مع ابى بالمدائن و بيننا و بينها فرسخ و
حذيفه بن اليمان على المدائن ، فصعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه و قال :
اقتربت الساعه و انشق القمر الا و ان القمر قد انشق ، الا و ان الدنيا قد آذنت
بفراق الا و ان اليوم المضمار و غدا السباق ، فقلت لابى ما يعنى بالسباق ؟ فقال
من سبق الى الجنه اه . و اخرج ابن عساكر من طريق البغوي عن حذيفه ، و رواه ابو
نعيم في الحليه بسنده عن حذيفه انه قال : بحسب المرء من العلم ان يخشى الله عز
و جل و بحسبه من الكذب ان يقول استغفر الله ثم يعود . و قال فيما رواه ابن
المبارك : ان الحق ثقيل و هو مع ثقله شاف ، و ان الباطل خفيف و هو مع خفته
وبيء ، و ترك الخطيئه ايسر ، و خير من طلب التوبه ، و رب شهوة ساعه اورثت

حزنا طويلا . و اخرج البيهقى عنه انه انشد يوما : ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء فقيل له : ما ميت الاحياء ؟ قال الذي لا يعرف المعروف
بقلبه و لا ينكر المنكر بقلبه ، و فى روايه : هو الذي لا ينكر المنكر بيده و لا
بلسانه و لا بقلبه . و قال يوما لرجل : اراك اذا دخلت الكنيف ابطات فى مشيتك
و اذا خرجت اسرعت ، فقال : ادخل و انا على وضوء و اخرج و انا على غير وضوء
فاخاف ان يدركنى الموت قبل ان اتوضا ، فقال له حذيفه : انك لطويل الامل ، لكنى
ارفع قدمى فاخاف ان لا اضع الاخرى حتى اموت . و اخرج ابن عساكر و ابن ابى شيبه
عن حذيفه انه قال : لوددت لو ان لى من يصلح لى مالى فاغلق على بأبى فلا يدخل على
احد حتى الحق بالله عز و جل . و قيل له : ما لك لا تتكلم ؟ فقال : ان لسانى سبع
اخاف ان تركته ياكلنى . و قال : ليس خياركم من ترك الدنيا للاخرة . و لكن
خياركم من اخذ من كل شيء احسنه . و قال خياركم الذين ياخذون من دنياهم لاخرتهم و
من آخرتهم لدنياهم . و سئل يوما عن مساله فقال : انما يفتى احد ثلاثه من عرف
الناسخ و المنسوخ او رجل ولى سلطانا فلا يجد من ذلك بدا او متكلف . و فى حليه
الاولياء بسنده عن حذيفه انه قال اذا اذنب العبد نكت فى قلبه نكته سوداء فان
اذنب نكت فى قلبه نكته سوداء حتى يصير كالشاة الربداء . و بسنده عن حذيفه قال
: اياكم و مواقف الفتن ، قيل : و ما مواقف الفتن يا ابا عبد الله ؟ قال ابواب
الامراء يدخل احدكم على الامير فيصدقه بالكذب و يقول ما ليس فيه . و بسنده عن
الاعمش : بلغنى ان حذيفه كان يقول : ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للاخرة و لا
الذين يتركون الاخرة للدنيا ، و لكن الذين يتناولون من كل . و بسنده عن كردوس
قال : خطب حذيفه بالمدائن فقال ايها الناس تعاهدوا ضرائب غلمانكم فان كانت
من حلال فكلوها و ان كانت من غير ذلك فارفضوها ، فانى سمعت رسول الله ص يقول
: انه ليس من لحم ينبت من سحت فيدخل الجنه . و اخرج ابو نعيم ايضا فى الحليه
من طريق احمد بن حنبل عن حذيفه : ان بائع الخمر كشاربها الا ان مقتنى الخنازير
كاكلها تعاهدوا ارقاءكم فانظروا من اين يجيئون بضرائبهم فانه لا يدخل الجنه لحم
نبت من سحت . و بسنده عن حذيفه قال : ان فى القبر حسابا و فى القيامه حسابا
فمن حوسب يوم القيامه عذب . التنزه عن منازعه الاشرار و الفجار فى كشكول
البهائى : قال حذيفه بن اليمان لرجل ا تحب ان تغلب شر الناس ؟ قال نعم . فقال
انك لن تغلبه حتى تكون شرا منه اه . و فى حليه الاولياء بسنده قال حذيفه لرجل ا
يسرك انك قتلت افجر الناس ؟ قال نعم . قال اذا تكون افجر منه اه . يريد
بذلك انه ينبغى التنزه عن منازعه الاشرار و الفجار . ما اثر عنه من الدعاء فى
تاريخ دمشق ان حذيفه قال يوما : لاقومن اليوم و لامجدن ربى عز و جل ، قال الراوي
فسمعت صوتا لم اسمع صوتا قط احسن منه فقال اللهم لك الحمد كله و لك الملك

كله و اليك يرجع الامر كله علانيه و سرا اغفر لى ما سلف منى و اعصمنى فيما بقى .
القلوب اربعه فى حليه الاولياء بسنده عن حذيفه قال : القلوب اربعه : قلب اغلف فذلك قلب الكافر ، و قلب مصفح فذلك قلب المنافق ، و قلب اجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن ، و قلب فيه نفاق و ايمان فمثل الايمان كمثل شجرة يمدها ماء طيب ، و مثل النفاق مثل القرحه يمدها قيح و دم فايهما ما غلب عليه غلب .
التلاعن فى حليه الاولياء عن حذيفه : ما تلاعن قوم قط الا حق عليهم القول . من روى عنهم حذيفه فى الاصابه : روى حذيفه عن النبى ص الكثير و عن عمر . الراوون عن حذيفه . فى تاريخ دمشق : روى عنه جماعه ، و فى اسد الغابه : روى عنه ابنه ابو عبيدة و عمر بن الخطاب و على بن ابى طالب و قيس بن ابى حازم و ابو وائل و زيد بن وهب و غيرهم ، اقول : لم يكن على بن ابى طالب و هو باب مدينه العلم ليروي عن حذيفه و لا غيره و احر بان يروي حذيفه عنه . و فى الاصابه : روى عنه جابر و جندب و عبد الله بن يزيد و ابو الطفيل فى آخرين . و من التابعين ابنه بلال و ربعى بن خراش و زيد بن وهب و زر بن حبيش و ابو وائل و غيرهم . قلت : و روى عنه عبد الرحمن بن ابى ليلى . توليته على المدائن و وفاته بها ذكر المؤرخون ان عمر ولاه المدائن ، لكنهم لم يذكروا فى اي سنه كان ذلك ، و لكن الظاهر ان ذلك كان بعد خروج سعد من المدائن و بنائه الكوفه ، و قد اختلف فى فتح المدائن فقيل : انه كان سنه ١٦ و قيل سنه ١٩ ذكر القولين ابن الاثير فى الكامل ، و قال ابن الاثير : قيل ان حذيفه كان مع سعد ، فكتب حذيفه الى عمر يشكو تغير اجسام العرب . فكتب عمر الى سعد ان ابعث سلمان و حذيفه رائدين ، فخرج سلمان فى غربى الفرات و حذيفه فى شرقيه حتى اتيا الكوفه فاعجبتهما ، فارتحل سعد من المدائن حتى نزل الكوفه فى المحرم سنه ١٧ ، بناء على ان فتح المدائن سنه ١٦ او سنه ٢٠ ، بناء على ان فتح المدائن سنه ١٩ . و فى الطبقات الكبير لابن سعد عن الواقدي قال : استعمل عمر بن الخطاب حذيفه على المدائن ، ثم روى بسنده عن طلحه قال : قدم حذيفه بالمدائن على حمار باكافه سادلا رجليه و معه عرق و رغيف و هو ياكل . و رواه ابو نعيم فى الحليه ، و فى بعض رواياته : و هو ياكل على الحمار و هو سادل رجليه من جانب . و فى الاصابه : قال العجلى استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان و بعد بيعه على باربعين يوما . و مثله فى تاريخ دمشق . و روى الخطيب فى تاريخ بغداد بسنده عن ابن سيرين قال : كان عمر بن الخطاب اذا بعث اميرا كتب اليهم : انى قد بعثت اليكم فلانا و امرته بكذا و كذا ، فاسمعوا له و اطيعوا . فلما بعث حذيفه الى المدائن كتب اليهم : انى قد بعثت اليكم فلانا فاطيعوه . فقالوا : هذا رجل له شان فركبوا ليتلقوه ، فلقوه على بغل تحته اكاف و هو معترض عليه رجلاه من جانب واحد فلم يعرفوه فاجازوه فلقيهم الناس

فقالوا لهم : اين الامير ؟ قالوا : هو الذي لقيتم فركضوا فى اثره فادركوه و فى يده رغيف و فى الاخرى عرق و هو ياكل ، فسلموا عليه فنظر الى عظيم منهم فناوله العرق و الرغيف ، فلما غفل القاه او قال اعطاه خادمه و فى اسد الغابه قال محمد بن سيرين كان عمر اذا استعمل عاملا كتب عهده : و قد بعثت فلانا و امرته بكذا . فلما استعمل حذيفه على المدائن كتب فى عهده ان اسمعوا له و اطيعوه و اعطوه ما سالكم فلما قدم المدائن استقبله الدهاقين فلما قرا عهده قالوا سلنا ما شئت ،

قال : اسالكم طعاما آكله و علف حماري ما دمت فيكم ، فاقام فيهم . ثم كتب اليه عمر ليقدم عليه ، فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق ، فلما رآه عمر على الحال التى خرج من عنده عليها اتاه عمر فالتزمه و قال : انت اخى و انا اخوك اه . و قد صرح المؤرخون بانه بقى واليا على المدائن الى ان قتل عثمان و بويع على بن ابى طالب و مات بعد بيعته باربعين يوما ، لكنهم لم يذكروا ان عثمان ولاه المدائن او عزله ثم ولاه ، الا ان الديلمى فى ارشاد القلوب روى مرفوعا قال لما استخلف اوى اليه عمه الحكم بن العاص و ولده مروان و الحارث بن الحكم و وجه عماله فى الامصار و كان فيمن وجه الحارث بن الحكم الى المدائن ، فاقام بها مدة يتعسف اهلها و يسىء معاملتهم ، فوفد منهم الى عثمان وفد يشكونه و اعلموه بسوء ما يعاملهم به و اغلظوا عليه فى القول ، فولى حذيفه بن اليمان عليهم و ذلك فى آخر ايامه ، فلم ينصرف حذيفه عن المدائن الى ان قتل عثمان و استخلف على بن ابى طالب فاقام حذيفه عليها ، و كتب اليه على ع . كتاب على ع الى حذيفه بتوليته المدائن بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين الى حذيفه بن اليمان سلام عليك اما بعد فانى قد وليتك ما كنت عليه لمن كان قبلى من جرف المدائن ، و قد جعلت اليك اعمال الخراج و الرستاق و جبايه اهل الذمه فاجمع اليك ثقاتك و من احببت ممن ترضى دينه و امانته ، و استعن بهم على اعمالك ، فان ذلك اعز لك و لوليك و اكبت لعدوك . و انى آمرك بتقوى الله و طاعته فى السر و العلانيه ، و احذرك عقابه فى المغيب و المشهد ، و اتقدم اليك بالاحسان الى المحسن و الشدة على المعاند ، و آمرك بالرفق فى امورك و اللين و العدل فى رعيتك ، فانك مسئول عن ذلك ، و انصاف المظلوم ، و العفو عن الناس ، و حسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين ، و آمرك ان تجبى خراج الارضين على الحق و النصفه ، و لا تتجاوز ما تقدمت به اليك و لا تدع منه شيئا و لا تبتدع فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسويه و العدل و اخفض لرعيتك جناحك ، و واس بينهم فى مجلسك و ليكن القريب و البعيد عندك فى الحق سواء و احكم بين الناس بالحق و اقم فيهم بالقسط و لا تتبع الهوى و لا تخف فى الله لومه لائم فان الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون و قد وجهت اليك كتابا لتقراه على اهل مملكتك ليعلموا

راينا فيهم و فى جميع المسلمين فاحضرهم و اقراه عليهم ، و خذ البيعه لنا على الصغير و الكبير منهم انشاء الله تعالى . فلما وصل عهد امير المؤمنين ع الى حذيفه جمع الناس فصلى بهم ، ثم امر بالكتاب فقرىء عليهم و هو : كتاب على ع الى اهل المدائن حين ولى عليهم حذيفه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين الى من بلغه كتابى هذا من المسلمين ! سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو و اساله ان يصلى على محمد و آله . فاما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام دينا لنفسه و ملائكته و رسله احكاما لصنعه و حسن تدبيره و نظرا منه لعباده ، و خص به من احب من خلقه ، فبعث اليهم محمد ص فعلمهم الكتاب و الحكمه اكراما و تفضيلا لهذه الامه ، و اد بهم لكى يهتدوا و جمعهم لئلا يتفرقوا و وقفهم لئلا يجوروا ، فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى رحمه الله به حميدا محمودا ، ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين رضوا بهداهما و سيرتهما ، فاقاما ما شاء الله ، ثم توفاهما الله عز و جل ، ثم ولوا بعدهما الثالث فاحدث احداثا و وجدت الامه عليه فعالا ، فاتفقوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ، ثم جاءونى كتتابع الخيل فبايعونى فانى استهدي الله بهداه و استعينه على التقوى ، الا و ان لكم علينا العمل بكتاب الله و سنه نبيه ع و القيام عليكم بحقه و احياء سنته و النصح لكم بالمغيب و المشهد و بالله نستعين على ذلك و هو حسبنا و نعم الوكيل ، و قد وليت اموركم حذيفه بن اليمان و هو ممن ارتضى بهداه و ارجو صلاحه ، و قد امرته بالاحسان الى محسنكم و الشدة على مريبكم و الرفق بجميعكم ، اسال الله لنا و لكم حسن الخيرة و الاحسان و رحمه الله الواسعه فى الدنيا و الاخرة و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته . قال : ثم ان حذيفه صعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه و صلى على محمد و آل محمد ثم قال : خطبه حذيفه بالمدائن لما وليها من قبل على ع و دعوته الناس الى البيعه الحمد لله الذي احيا الحق و امات الباطل و جاء بالعدل و دحض الجور و كبت الظالمين ، ايها الناس ! انما وليكم الله و رسوله و امير المؤمنين حقا حقا و خير من نعلمه بعد نبينا ص و اولى الناس بالناس و احقهم الامر و اقربهم الى الصدق و ارشدهم الى العدل و اهداهم سبيلا و ادناهم الى الله وسيله و امسهم برسول الله ص رحما . انيبوا الى طاعه اول الناس سلما و اكثرهم علما و اقصدهم طريقه و اسبقهم ايمانا و احسنهم يقينا و اكثرهم معروفا و اقدمهم جهادا و اعزهم مقاما اخى رسول الله ص و ابن عمه و ابى الحسن و الحسين و زوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين ، فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب و سنه نبيه فان لله فى ذلك رضى و لكم مقنع و صلاح و السلام . فقام الناس باجمعهم فبايعوا امير المؤمنين ع باحسن بيعه و اجمعها ، فلما استتمت البيعه قام اليه فتى من ابناء العجم و ولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخى ابى الهيثم بن

التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فنادى من اقصى الناس ايها الامير و ساله عن امر ، و قال : فعرفنا ذلك ايها الامير رحمك الله و لا تكتمنا فانك ممن شهد و غبنا و نحن مقلدون ذلك في اعناقكم و الله شاهد عليكم فيما تاتون به من النصيحه لامتكم و صدق الخبر عن نبيكم ص فقال حذيفه : ايها الرجل اما اذا ما سالت و فحصت هكذا فاسمع و افهم ما اخبرك به : ان من تسمى بامرة المؤمنين قبل على بن ابى طالب فانهم تسموا بذلك و سماهم به الناس و على بن ابى طالب سماه بهذا الاسم جبرائيل عن الله تعالى و شهد له رسول الله ص عن سلام جبرائيل له بامرة المؤمنين . قال الفتى : كيف كان ذلك ؟ قال حذيفه : ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله ص قبل الحجاب اذا شاؤوا فنهاهم ان يدخل احد عليه و عنده دحيه بن خليفه الكلبى لان جبرائيل كان يهبط عليه في صورته ، قال حذيفه و انى اقبلت يوما لبعض اموري الى رسول الله ص مهجرا رجاء ان القاه خاليا ، فاذا انا بشمله قد سدلت على الباب ، فرفعتها و هممت بالدخول فاذا انا بدحيه قاعد عند رسول الله ص و النبى نائم ، و راسه في حجر دحيه ، فلما رايته انصرفت فلقيني على بن ابى طالب ، فقال من اين اقبلت ؟ قلت من عند رسول الله ص قال و ما ذا صنعت عنده ؟ قلت : اردت الدخول عليه في كذا و كذا فكان عنده دحيه الكلبى ، و سالت عليا معونتى في ذلك الامر ، قال : ارجع فرجعت و جلست بالباب و رفع على الشمله و دخل فسلم فسمعت دحيه يقول : و عليك السلام يا امير المؤمنين و رحمه الله و بركاته اجلس فخذ راس اخيك و ابن عمك من حجري فانت اولى الناس به ، فجلس و اخذ راس رسول الله ص فجعله في حجره ، و خرج دحيه من البيت ، فقال على ع : ادخل يا حذيفه فدخلت و جلست ، فانتبه رسول الله ص فضحك في وجه على ، ثم قال : يا ابا الحسن من حجر من اخذت راسى ؟ قال من حجر دحيه الكلبى ، فقال ذلك جبرائيل يا على ان جبرائيل سلم عليك بامرة المؤمنين عن امر الله عز و جل و قد اوحى الى عن ربى ان افرض ذلك على الناس . فلما كان من الغد بعثنى رسول الله ص الى ناحيه فدك في حاجه فلبثت اياما ثم قدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله ص امر الناس ان يسلموا على على بامرة المؤمنين الحديث . اه ما اردنا نقله من ارشاد الديلمى . خطبته و بيعته عليا ع على روايه المسعودي و قال المسعودي في مروج الذهب : كان حذيفه عليلا بالكوفه في سنه ٣٦ فبلغه قتل عثمان و بيعه الناس لعلى ، فقال : اخرجونى و ادعوا الصلاة جامعه فوضع على المنبر فحمد الله و اثنى عليه و صلى على النبى و على آله ثم قال ايها الناس ان الناس قد بايعوا عليا فعليكم بتقوى الله و انصروا عليا و وازروه فوالله انه لعلى الحق آخرا و اولا و انه لخير من مضى بعد نبيكم و من بقى الى يوم القيامه ثم اطبق يمينه على يساره ثم قال اللهم اشهد قد بايعت عليا و قال الحمد لله الذي ابقانى

الى هذا اليوم ، و قال لابنيه صفوان و سعد : احملانى و كونا معه فسيكون له حروب كثيرة فيهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا ان تستشهدا معه فانه و الله على الحق و من خالفه على الباطل . و مات حذيفه بعد هذا اليوم بسبعه ايام و قيل باربعين يوما و استشهد ولداه صفوان و سعد مع على بصفين اه . و فى معجم البلدان عند ذكر السواد : مسح حذيفه بن اليمان سقى الفرات و مات بالمدائن و القناطر المعروفه بقناطر حذيفه منسوبه اليه و ذلك لانه نزل عندها و كان ذراعه و ذراع ابن حنيف ذراع اليد و قبضه و ابهاما ممدودة . و فيه ايضا : قناطر حذيفه بسواد بغداد منسوبه الى حذيفه بن اليمان الصحابى لانه نزل عندها و قيل : لانه رمها و اعاد عمارتها و قيل : قناطر حذيفه بناحيه الدينور اه . خطبته بالمدائن فى امر الساعه روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن عطاء بن السائب عن ابى عبد الرحمن السلمى قال نزلنا من المدائن على فرسخ فلما جاءت الجمعه حضر و حضرت فخطبنا حذيفه فقال ان الله عز و جل يقول اقتربت الساعه و انشق القمر الا و ان الساعه قد اقتربت الا و ان القمر قد انشق الا و ان الدنيا قد آذنت بفراق الا و ان اليوم المضمار و غدا السباق . فقلت لابى : ايستبق الناس غدا ؟ قال : يا بنى انك لجاهل ؟ انما يعنى العمل اليوم و الجزاء غدا . فلما جاءت الجمعه الاخرى حضرنا فخطبنا حذيفه فقال ان الله عز و جل يقول اقتربت الساعه و انشق القمر الا و ان اليوم المضمار و غدا السباق الا و ان الغايه النار و السابق من سبق الى الجنه . هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه . اخباره لما حضرته الوفاة وصيته روى الحاكم فى المستدرك بسنده عن بلال بن يحيى قال : لما حضر حذيفه الموت و كان قد عاش بعد عثمان اربعين يوما قال لنا : اوصيكم بتقوى الله و الطاعه لامير المؤمنين على بن ابى طالب . و فى تاريخ دمشق عن خالد بن ربيع العبسى فى حديث ان حذيفه اوصى ابا مسعود الانصاري حين جاء اليه الى المدائن لما سمع بوجعه فقال : عليك بما تعرف و لا تكن بامر الله واهنا . ما قاله فى مرضه فى تاريخ دمشق : قيل له فى مرضه : ما تشتهى ؟ فقال : اشتهى الجنه . فقيل له ما تشتكى ؟ فقال : اشتكى الذنوب . قالوا : ا لا ندعو لك الطبيب ؟ فقال : الطبيب امرضنى لقد عشت فيكم على خلال ثلاث : الفقر فيكم احب الى من الغنى ، و الضعه فيكم احب الى من الشرف ، و من حمدنى فيكم و لامنى فى الحق سواء ، و قال : اللهم انك تعلم لو لا انى ارى هذا اليوم اول يوم من ايام الاخرة و آخر يوم من ايام الدنيا لم اتكلم بما اتكلم به ، اللهم انك تعلم انى كنت اختار الفقر على الغنى و اختار الذله على العز و اختار الموت على الحياة ، مرحبا بالموت و اهلا بحبيب جاء على فاقه لا افلح من ندم ، اللهم انى لم احب الدنيا لحفر الانهار و لا لغرس الاشجار و لكن لسهر الليل و ظماء الهواجر و كثرة الركوع و السجود و الذكر و الجهاد فى سبيل الله و مزاحمه العلماء بالركب . و فى

حليه الاولياء بسنده عن زياد مولى ابن عباس قال حدثني من دخل على حذيفه في مرضه الذي مات فيه فقال : لو لا اني ارى هذا اليوم آخر يوم من الدنيا و اول يوم من الاخرة لم اتكلم به اللهم انك تعلم انني كنت احب الفقر على الغنى و احب الذله على العز و احب الموت على الحياة ، حبيب جاء على فاقه لا افلح من ندم ثم مات . و بسنده عن الحسن قال حضر حذيفه الموت قال : حبيب جاء على فاقه لا افلح من ندم الحمد لله الذي سبق بي الفتنه قادتها و علوجها اه . قوله لما ثقل و جيء باكفانه و وصيته فيها في حليه الاولياء بسنده عن ابي وائل قال : لما ثقل حذيفه اتاه اناس من بني عبس فاخبرني خالد بن الربيع العبسي قال : اتيناه و هو بالمدائن حتى دخلنا عليه جوف الليل فقال لنا : اي ساعه هذه ؟ قلنا جوف الليل او آخر الليل ، فقال اعوذ بالله من صباح الى النار ، ثم قال ا جئتم معكم باكفان ؟ قلنا نعم . قال فلا تغالوا باكفاني فانه ان يكن لصاحبكم عند الله خير فانه يبدل بكسوته كسوة خيرا منها و الا يسلب سلبا . و في تاريخ دمشق قال خالد بن ربيع العبسي سمعنا بوجع حذيفه فركب اليه ابو مسعود الانصاري في نفر انا فيهم الى المدائن و الظاهر انهم جاءوا من الكوفه فاتيناه في بعض الليل فقال اي ساعه من الليل الان ؟ قلنا جوف الليل ، فقال : اعوذ بالله من صباح الى النار و في هذا دلاله على شدة خوفه من الله تعالى ثم قال : هل جئتم باكفاني ؟ قلنا نعم . قال : فلا تغالوا بكفني فان يكن لصاحبكم عند الله خير يبدله خيرا من كسوتكم و الا يسلب سلبا سريعا ، و قال : لا يكفني الا ريطتان بيضاوان ليس معهما قميص هكذا وردت هذه الروايه ، و الثابت في الشرع وجوب ثلاثه اثواب : قميص و ازار و رداء . و روى الحاكم في المستدرك بسنده الى قيس بن ابي حازم قال : لما اتى حذيفه بكفنه و كان مسندا الى ابي مسعود فاتى بكفن جديد فقال : ما تصنعون بهذا و ان كان صاحبكم صالحا ليبدلن الله له و ان كان غير ذلك ليضربن الله به وجهه يوم القيامه . و بسنده عن ابي مسعود الانصاري قال : اغمى على حذيفه من اول الليل ثم افاق فقال : اي الليل هذا ؟ قلت السحر الاعلى قال : عائذ بالله من جهنم ، مرتين او ثلاثا ، ثم قال : ابتاعوا لي ثوبين فكفنوني فيهما و لا تغلوا على فان صاحبكم ان يرض عنه لبس خيرا منهما و الا سلبهما سلبا سريعا . و في حليه الاولياء بسنده عن قيس عن ابي مسعود قال : لما اتى حذيفه بكفنه و كان مسندا الى ابي مسعود ، فاتى بكفن جديد ، فقال : ما تصنعون بهذا ان كان صاحبكم صالحا ليبدلن الله تعالى به و ان كان غير ذلك ليتزامن ليتزامين ظ به رجواها الى يوم القيامه . و في الحليه بسنده عن صله بن زفر : ان حذيفه بعثني و ابا مسعود فابتعنا له كفنا حله عصب بثلاثمائه درهم فقال : اريانى ما ابتعتما لي فاريناه فقال : ما هذا لي بكفن انما يكفيني ريطتان بيضاوان ليس معهما قميص فاني لا اترك الا قليلا حتى ابدل خيرا منهما او

شرا منهما ، فابتعنا له ريطتين بيضاوين . و في تاريخ دمشق : روى ابو سليمان ان
حذيفه لما اتى بالكفن قال ان يصب اخو كم خيرا فعسى و الا فليترامين في رجواها قال
الخطابي يريد برجواها ناحيتي القبر و انما انت على نيه الارض او ارادة الحفرة
كقوله تعالى و لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابه و لم
يتقدم للارض ذكر ، و كقوله حتى توارت بالحجاب و لم يتقدم للشمس ذكر ، و قال
حاتم . اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما و ضاق بها الصدر يريد
النفس ، و اعمال الضمير في كلام العرب قال تعالى و الملك على ارجائها و واحده
رجى مقصور و التثنيه رجوان اه قال الشاعر : كان لم تري قبلي اسيرا مكبلا و لا رجلا
يرمى به الرجوان اه ما جرى له عند الموت في اسد الغابه : قال ليث بن ابى سليم
لما نزل بحذيفه الموت جزع جزعا شديدا و بكى بكاء كثيرا فقيل ما يبكيك ؟ فقال :
ما ابكى اسفا على الدنيا بل الموت احب الى و لكنى لا ادري على ما اقدم على رضا
ام سخط . و قيل لما حضره الموت قال هذه آخر ساعه من الدنيا اللهم انك تعلم انى
احبك فبارك لى في لقائك ثم مات . و في تاريخ دمشق في تتمه خبر خالد بن ربيع
العبسى السابق : و لما نزل بحذيفه الموت ، و ذكر مثله الى قوله ام على سخط ثم
قال : فرب يوم اتانى به الموت فلم اشك ، فاما اليوم فقد خالطت اشياء لا ادري
ما انا فيها ، ثم قال : وجهونى فوجهناه . و في حليه الاولياء بسنده : قال حذيفه
عند الموت : رب يوم لو اتانى الموت لم اشك ، فاما اليوم فقد خالطت اشياء لا
ادري على ما انا فيها . و من كلام حذيفه في الاخبار عن المغيبات ما حكاه الطبرسى
في جوامع الجامع ، قال عن حذيفه : انتم اشبه الامم سمتا ببنى اسرائيل لتركبن
طريقهم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة غير انى لا ادري ا تعبدون العجل ام لا . و
لا شك ان ذلك مما سمعه من النبى ص . فائدة ذكر ابن الشجري في اماليه ان اليمان
والد حذيفه اصله اليمانى نسبه الى اليمن ، ثم خفف بحذف الياء فلم يقل فيه الا
اليمان . ٩٨٩ : حذيم بن شريك الاسدي . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين ع .
و في لسان الميزان : حذيم بن شريك الاسدي ذكره الطوسى في رجال الشيعه . و عن
تقريب ابن حجر في حذيم بن عمرو السعدي ان حذيم بكسر اوله و سكون ثانيه و فتح
التحتانيه . ٩٩٠ : حرام بن عثمان بن عمرو بن يحيى بن النضر بن عبد بن كعب
الانصاري السلمى المدنى . وفاته توفى سنه ١٥٠ و قيل ١٤٩ و ١٣٦ في تاريخ بغداد كان
قدم الانبار على ابى العباس السفاح فيقال : انه مات بالانبار و قيل : بل رجع الى
المدينه فمات بها . و في تاج العروس عن الذهبى : توفى سنه ١٥٠ ، و اسند في
تاريخ بغداد عن محمد بن سعد انه مات بعد خروج محمد بن عبد الله و كان خروجه سنه
١٤٥ ، قال : و قيل مات سنه ١٥٠ و اسند عن عبيد الله بن يحيى بن بكير انه مات
سنه ١٤٩ و اسند عن على بن سراج الحرشى انه مات بالانبار سنه ١٣٦ قدم على ابى

العباس و اسند عن محمد بن سعد انه مات بالمدينه . و اسند عن هشام بن عروة قال : رايت عبد الله بن الحسين قام على قبر حرام بن عثمان . حرام رسم على الحاء كسرة في تاريخ بغداد المطبوع مكررا و لكن في القاموس فيمن اسمه حرام من الصحابه انه كسحاب ، و كذلك في هامش تهذيب التهذيب في حرام بن حكيم ان حرام بمهملتين مفتوحتين . و في القاموس : حرام اي بالراء اسم شائع بالمدينه اه . و في تاج العروس : قال الذهبي بنو حرام مدنيون و هذا رائج في اهل المدينه ، قال الحافظ : و حزام بالزاي اكثر اه . اقوال العلماء فيه هو من تابعي التابعين كما وجدته في مسودة الكتاب و لا اعلم الان من اين نقلته . و في تاريخ بغداد عن محمد بن سعد : حرام بن عثمان الانصاري ثم احد بني سلمه . و في تاريخ بغداد ايضا حرام بن عثمان بن عمرو بن يحيى بن النضر بن عبد بن كعب الانصاري السلمي من مدينه رسول الله ص . ثم روى بسنده عن يحيى بن سعيد : سالت مالكا عن حرام بن عثمان فقال : لا تاخذ عنه شيئا . و قال عبد الله هو ابن احمد بن حنبل سالت ابي عن حرام بن عثمان فضعفه جدا و قال ضعف يحيى بن سعيد كتبه فترك حديث حرام بن عثمان . و بسنده عن يحيى بن سعيد قلت لحرام بن عثمان : عبد الرحمن بن جابر و محمد بن جابر و ابو عتيق هم واحد ؟ قال : ان شئت جعلتهم عشرة . و اسند عن الشافعي : الروايه عن حرام حرام . و اسند عن يحيى بن معين ليس بشيء . و عنه ليس بثقه او مديني ليس بثقه . عن الدراوردي مدني متروك . و عن احمد بن حنبل : هذا شيخ قد ترك الناس حديثه . و عن احمد بن صالح : رجل متروك الحديث . و عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني : سمعت من يقول : الحديث عن حرام حرام لانه لم يقتصد . و عن البخاري منكر الحديث . و عن ابي داود : ليس بشيء . و عن ابي صالح بن محمد : الحديث عن حرام حرام عامه حديثه منكر . و عن الدارقطني ضعيف الحديث . و في القاموس : حرام بن عثمان مدني واه اه . و في تاج العروس : قال البخاري هو انصاري سلمي منكر الحديث مدني . و قال النسائي هو مدني ضعيف كذا في شرح مسلم للنووي اه . و في تهذيب التهذيب : حرام بن عثمان روى له مسلم ، كذا ذكره عبد الغني في الكمال ، و لم ينسبه و لا عمن روى و لا من روى عنه فان اراد المدني فهو ضعيف جدا ، و لم يخرج له مسلم و لا غيره من اصحاب الكتب السته . و في ميزان الاعتدال : حرام بن عثمان الانصاري المدني قال مالك و يحيى ليس بثقه . و قال احمد : ترك الناس حديثه . و قال الشافعي و غيره : الروايه عن حرام حرام . و قال ابن حيان : كان غاليا في التشيع يقلب الاسانيد و يرفع المراسيل ، قال ابراهيم بن يزيد الحافظ : سالت يحيى بن معين عن حرام فقال : الحديث عن حرام حرام ، و كذا قال الجوزجاني اه . ما روي من طريقه في ميزان الاعتدال : قال الدراوردي حدثنا حرام بن عثمان عن عبد الرحمن و محمد ابني جابر عن ابيهما ان

النبى ص كان يقول : صل فى القميص الواحد اذا لم يكن رقيقا شد عليك و زر . ابن
ابى حازم عن حرام عن ابنى جابر عن ابيهما مرفوعا قال لو حج الاعرابى عشرا لكانت
عليه حجه اذا هاجر من استطاع اليه سبيلا . و به مرفوعا احتاطوا لاهل الاموال فى
العامل و الواطئه و النوائب و ما يجب فى التمر من الحق . مسلم الزنجى حدثنا
حرام بن عثمان عن ابى عتيق عن جابر مرفوعا انه حرم خراج الامه الا ان يكون لها عمل
او كسب يعرف وجهه . زهير بن عباد حدثنا حفص بن ميسرة عن حرام بن عثمان عن
ابنى جابر عن ابيهما مرفوعا قال . لا يمين لولد مع يمين والد و لا يمين لزوجه مع
يمين زوج و لا يمين لمملوك مع يمين مليك و لا يمين فى قطيعه و لا فى معصيه . عبد
بن حميد حدثنا يحيى بن اسحاق حدثنا يحيى بن ايوب حدثنا حرام بن عثمان عن ابنى
جابر عن ابيهما مرفوعا اذا اتى احدكم باب حجرته فليسلم فانه يرجع قرينه فاذا
دخل فليسلم يخرج ساكنها من الشياطين ، و لا تبيتوا القمامه معكم الحديث بطوله و
قال سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة عن حرام بن عثمان عن ابنى جابر اراه عن
جابر قال : جاء رسول الله ص و نحن مضجعون فى المسجد فضربنا بعسيب فقال : ا
ترقدون فى المسجد انه لا يرقد فيه فاجفلنا و اجفل على ، فقال : تعال يا على انه
يحل لك من المسجد ما يحل لى و الذي نفسى بيده انك لذواد عن حوضى يوم القيامه .
و هذا حديث منكر جدا اه . و روايته امثال هذا الحديث هو الذي اوجب ان يقال
فيه ما قيل ، و كيف تطيق النفوس ان يكون على يمتاز عن غيره من الصحابه بانه
يحل له ما يحل لرسول الله ص ، و بانه الذواد عن حوضه و هم يرونه لا يمتاز عن
غيره بفضل و غيره افضل منه . و نسبه الغلو فى التشيع اليه هى التى اوجبت رميه
بما رمى به ، و لعله يشير اليه قول من حكى عنه الجوزجانى تحريم الحديث عنه :
لانه لم يقتصد ، اي افرط فى التشيع و لم يقتصد فيه و اكثرهم ، كما سمعت ، ضعفه و
لم يذكر وجه الضعف او نهى عن الاخذ عنه او قال ليس بشىء ، او ليس بثقه ، او
متروك الحديث ، او حرم الحديث عنه ، او نحو ذلك و الذين ذكروا السبب ذكروا
لذلك ثلاثه اسباب اولا انه لم يقتصد ثانيا انه منكر الحديث ثالثا انه يقلب
الاسانيد و يرفع المراسيل . اما عدم الاقتصاد فلم يظهر معناه جليا فان كان المراد
منه ما قدمنا من افراطه فى التشيع فهو غير قادح ، و اما نكارة حديثه ، فلم نجد
فيما مر من احاديثه حديثا منكرا ، الا ان يريدوا الحديث الاخير المتضمن انه يحل
لعلى من المسجد ما يحل لرسول الله ص ، و انه الذواد عن حوضه يوم القيامه . و ان
من اشد المنكر عده منكرا ، و هو معتضد بحديث سد الابواب كلها من المسجد الا باب
على و كونه صاحب الحوض و الذائد عنه ، مروي من طرق الفريقين ، و قد رواه موفق
بن احمد من طرق غيرنا فلا نكارة فيه فما مر من قول صاحب الكتاب المسمى ميزان
الاعتدال : هذا حديث منكر جدا لا شىء انكر منه جدا جدا . و ربما يظن ان حديث

وجوب حج الاعرابى اذا هاجر و ان حج قبل ذلك عشرا ، منكر ، و لعل ذلك من باب الاستحباب ، لانه قبل الهجرة قد لا يعلم احكام الحج ، و اما حديث : احتاطوا لاهل الاموال ، فظاهر ان لا نكارة فيه . فى النهايه فى الحديث انه قال للخراص : احتاطوا لاهل الاموال فى النائبه و الواطئه المارة و السابله ، يقول : استظهروا لهم فى الخرص لما ينوبهم و ينزل بهم من الضيفان ، و قيل غير ذلك . و اما حديث السلام فلا ياباه عقل و لا شرع . و اما قلب الاسانيد و رفع المواسيل فالله اعلم بصحته و لم يذكروا له شاهدا و لا نستطيع قبول قولهم فيه بعد نسبتهم الرجل الى الغلو فى التشيع الذي يوجب عندهم العداوة و الترك ، و الله اعلم بحاله و هو المطلع على اسرار عباده . تشيعه فى تاج العروس : قال الزبيري كان يتشيع ، و مر قول ابن حبان كان غاليا فى التشيع ، و فى تاريخ بغداد : قال ابن الغلابى كان حرام شيعيا اه . و يرشد اليه قيام عبد الله بن الحسن على قبره كما مر . مشايخه فى تاريخ بغداد : حدث عن سعد بن معاذ بن ثابت و حمزة بن سعيد يونس و عبد الرحمن و محمد ابنى جابر بن عبد الله اه . و يروي عن ابى عتيق عن جابر و لعله احدهما . تلاميذه فى تاريخ بغداد : روى عنه معمر بن راشد و محمد بن ابراهيم الهاشمى المعبدي و عبد العزيز بن محمد الدراوردي و مسلم بن خالد و حاتم بن اسماعيل اه . و يفهم من الاحاديث الاتيه التى اوردها الذهبى فى ميزانه من طريق حرام انه يروي عنه ابن ابى حازم و مسلم الزنجى و كانه مسلم بن خالد و حفص بن ميسرة و يحيى بن ايوب . ٩٩١ : حرب بن الحسن الطحان الكوفى . قال النجاشى : حرب بن الحسن الطحان كوفى قريب الامر فى الحديث له كتاب عامى الروايه . اخبرنا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد الرازي : حدثنا الرزاز حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن حرب اه . و مر فى باب الحارث ان العلامه فى الخلاصه اشتبه عليه بالحارث فذكره فى باب الحارث ، و ان ابن داود ذكره فى البابين و ان الصواب انه حرب بالباء الموحدة لا حارث بالثاء المثلثه و فى ميزان الاعتدال : حرب بن الحسن الطحان ليس حديثه بذاك قاله الازدي اه . و فى لسان الميزان ذكره ابن حبان فى الثقات . و قال ابن النجاشى عامى الروايه اي شيعى قريب الامر ، له كتاب روى عنه يحيى بن زكريا اللؤلؤي اه . و فى عبارته قلب و كان اصلها قريب الامر اي شيعى ، له كتاب عامى الروايه روى عنه يحيى بن زكريا . و فى التعليقه : قريب الامر اخذه اهل الدرايه مدحا و يحتاج الى التامل اه . و فى شرح الدرايه للشهيد الثانى : و اما قريب الامر فليس بواصل الى حد المطلوب اي من العداله ، و الا لما كان قريبا منه ، بل ربما كان قريبا الى المذهب من غير دخول فيه راسا اه . اقول : الظاهر انهم حملوا قريب الامر على القرب الى العداله و الوثاقه ، و لذلك جعلوه مدحا ، و يرشد اليه قول النجاشى السابق : قريب الامر فى الحديث ، و لا يبعد ان يريد بقرب

امره فی الحدیث ان احادیثه قریبه من احادیثنا ، و قوله له کتاب عامی الروایه
ای رواته من العامه ، لکن احادیثه من نسخ احادیثنا . و ابن حجر حمله علی القرب
فی المذهب ، و لذلک فهم منه التشیع ، کما مر ، و یرشد الی تشیعه قول الاودی
المتقدم رایت حرب بن الحسن الطحان و جماعه من اصحابنا جلوسا ، فان ظاهره ان
الطحان من اصحابنا . ۹۹۲ : حرب بن سریج بن المنذر المنقری ابو سفیان البصری
البزار . عن التقریب : سریج بالمهمله و الجیم . فی تهذیب التهذیب : انه یروی
عن ابی جعفر الباقر ، و عن الحسن و ایوب و ابن ابی ملیکه و قتادة و نافع مولی
ابن عمر و غیرهم ، و عنه المبارک و زید بن الحباب و عمرو بن عاصم و ابو قتیبه
و شیبان بن فروخ و ابو سلمه و طالوت بن عباد و غیرهم اه . و من روایته عن
الباقر ع قد یظن تشیعه ، ثم قال : قال الطیالسی لم یکن به باس ، و قال احمد :
لیس به باس ، و قال ابن معین ثقه ، و قال ابو حاتم : ینکر عن الثقات ای یروی
الاحادیث المنکرة عنهم لیس بقوی ، و قال ابن عدی : لیس بکثیر الحدیث و کل
حدیثه غریب و افراده ارجو انه لا باس به ، و قال البخاری فیه نظر ، و قال ابن
حبان : یخطیء کثیرا حتی یخرج عن حد الاحتجاج به اذا انفرد و قال الدارقطنی صالح
اه . ۹۹۳ : الامیر ابو الهیجاء حرب بن ابی العلاء سعید بن حمدان بن حمدون التغلبی
اخو ابی فراس . توفی فی شعبان سنه ۳۸۲ . و ابو الهیجاء کنیه اثنین من بنی حمدان
احدهما عبد الله بن حمدان والد ناصر الدوله الحسن و سیف الدوله علی و الثانی
المترجم و کان لسیف الدوله ولد اسمه عبد الله و کنیته ابو الهیجاء توفی صغیرا
فی حیاة ابیه و رثاه المتنبی بقصیدة فی دیوانه ، لکن هذا لکونه توفی صغیرا و لم
یشتهر لا یصح ان یعد فی جمله من یکنی ابا الهیجاء منهم و وقع فی ج ۷ من هذا
الکتاب خطا فی ابو الهیجاء الحمدانی و صوابه ما ذکر هنا . کان المترجم من امراء
بنی حمدان المعروفین و شجعانهم و ذوی المکانه فیهم جوادا ممدحا ، و وصفه الشریف
الرضی فی مرثیته الاتیه بصفات عالیه هی اقرب الی الصدق ، فانه و ان کان اکثر
الشعراء یمدح و یرثی لا لبیان الحقائق بل للارضاء و نیل الجزاء ، فالرضی و هو بعید
عن بنی حمدان لا یرجو نوالهم و لا جزاءهم اقرب الی ان لا یقول الا الحقیقه . و
للسری الرفاء فی المترجم مدائح کثیرة ، سناتی علی ذکر بعضها و لاخیه ابی فراس
الحارث بن سعید مراسلات الیه و مخاطبات مرت فی ترجمه ابی فراس ، و مما لم
یمر هناک ما کتبه ابو فراس الی اخیه ابی الهیجاء : و لقد ابیت و جل ما ادعو
به حتی الصباح و قد اقض المضجع لا هم ان اخی لدیک ودیعه منی و لیس یضیع ما
تستودع و للسری ا لرفا فیه مدائح کثیرة منها قوله من قصیدة یظهر منها انه یهنئه
بعید الفطر و ان له ولدا یکنی ابا العلاء بکنیه جده : مثلث له مر آته فبکی و کم
مثلت له مر آته فتبسما کان الهوی صبحا بلیل شبابه فدجا باصباح المشیب و اظلما و

اغن دافعت الهوى بوصاله و شقيت في حبيه كيما انعما ينمي العفاف الى مغتربا
كما ينمى السماح الى الامير اذا انتمى الان جنبنى الزمان اذاته و اعاد لى بؤسى
الحوادث انعما باغر يمنحنى السبيك المقتنى كرما و امنحه الحبيك المعلما و
قريب مجنى العزف الا انه ترمى به الهمات ابعد مرتمى كالغيث يحيى ان همى و
السيل يردي ان طما و الدهر يصمى ان رمى شتى الخلال يروح اما سالبا نعم العدى قسرا
و اما منعما مثل الشهاب اصاب فجا معشبا بحريقه و اضاء فجا مظلما او كالغمام
الجون ان بعث الحيا احيا و ان بعث الصواعق اضرما او كالحسام اذا تبسم متنه
عبس الردى فى حده فتجهما و يلم من شعث العلا بشمائل احلى من اللعس الممنع و
اللمى و فصاحه لو انه ناجى بها سحبان او قس الفصاحه افحما لولاه لم امدد بعارفه
يدا تندى و لم افغر بقافيه فما لا يخطبن الى حلى مدائحى احد فقد وجد السوار
المعصما تلك المكارم لا ارى متاخرا اولى بها منه و لا متقدما عفو اظل ذوي الجرائم
ظله حتى لقد حسد المطيع المجرما و ندى اذا استمطرت عارض مزنه حن الحيا الربعى
فيه و ارزما و لرب يوم لا تزال جياده تطا الوشيج مخضبا و محطما معقودة غرر
الجياد بنقعه و حجولها مما تخوض به الدما يلقاك من وضح الحديد موضحا طورا و من
رهج السنابك ادهما اقدمت تفترس الفوارس جراة فيه و قد هاب الردى ان يقدما
اسلم ابا الهيجاء للشرف الذي نجمت علاك به فكانت انجما و الق الهوى غضا
بفطرك و المنى مجموعه لك و السرور متمما حتى تريك ابا العلاء خلاله كابى العلاء
نجابه و تكرما قد كنت القى الدهر اعزل حاسرا فلقيته بك صائلا مستلئما ما عذر من
بسطت يمينك كفه ان لا ينال بها السهى و المرزما و قال يمدحه ايضا و يعاتبه على
جفوة لحقته منه بعقب مصيبه اصابته من قصيدة : رد جفنى بسافح الدمع يندى حين
حييته فاحسن ردا سمحت لى به السجوف فما حاد عن العين و الركائب تحدى قمر كلما
منحناه لحظا منح اللحظ جلنارا و وردا هو كالريم ما تلفت جيدا و هو كالغصن ما
تاود قدا انا ان راح او غدا لفراق فى رواح من الحمام و مغدى ايها البرق ان وجدت
غماما فاسق نجدا به و من حل نجدا و تعهد تلك الخيام ففيها ظبيات يفتكن بالصب
عمدا قد غنينا عن السحاب و لو كان رحيقا بين السقاة و شهدا اصبحت راحه الامير
ابو الهيجاء احلى جنى و اعذب وردا سيد يهدم الثراء و يبنى سؤددا فى حمى النجوم
و مجدا غمرتنا له سجال عطايا كسجال الغمام اسرف جدا يضعف الشكر عن مكافاة ما
نوول فيه و ما افاد و اسدى انت سعد العفاة يا ابن سعيد و كفاهم بان تطاول سعدا
انا جلد على الخطوب و لكن لست فيها على جفائك جلدا اوسع الدهر مذ تعتبت ذما
بعد ما كنت اوسع الدهر حمدا اجفاء مرا و لم اجن ذنبا فاجازى به بعاد و صدا حين
جارت على احداث دهر ليس يسلكن بى اذا سرت قصدا نوب لو علت شماريخ رضوى
اوشكت ان تخز منهن هدا انا حر اذا انتسبت و لكن جعلتنى لك الصنائع عبدا لا

اقول الغمام مثل اياديك و لا السيف مثل عزمك حدا انت امضى من الحسام و اصفى
من حيا المزن في المحول و اندى و قال يمدحه ايضا و يعاتبه على جفوة لحقته منه و
يصف ما جرى عليه من الاعراب من قصيدة : ما ضر ليلتنا بسفح محجر لو باعدت سفر
الصباح المسفر بات العناق يهز من اعطافنا غصنين في ورق الشباب الاخضر لا تنكري
خفقان قلب خافق نفرت به غيد الظباء النفر لله صادرة الليالى انها صدرت بطيب
العيش اسرع مصدر عندي لها نفس المشوق اذا جرت خطراتهن و انه المتذكر و لرب
ساق توجت يده يدي باناء ياقوت المدام الاحمر و غريرة جاهرت غير ان الهوى
بوصالها فنعمت غير مغرر و حدائق يسبيك وشى برودها حتى تسب لها سبائب عبقر
يجري النسيم خلالها و كانما غمست فضول ردائه في العنبر باتت قلوب المحل تخفق
بينها لخفوق رايات السحاب الممطر من كل نائى الحجزتين مقنع بالبرق دانى
الطرتين مشهر يحدي بالسنه الرعود عشاره فتسير بين مغرد و مزمجر و كانما عوضت
لزاهر زهرها كف الامير بعارض متعنجر ملك اذا ما مد خمس انامل في الجود فاض
بهن خمسه ابحر تلقاه يوم الروع فارس معرك ضنك و يوم السلم فارس منبر متفرع
من دوحه عدويه هى و السماح تفرعا من عنصر شرف يقول لمن يناوئه اكتئب و علا يقول
لمن يجاريه اخسر و يد تساوي الناس في معروفها فيد المقل تناله و المكثر يا
تغلب الغلباء طلت بطوله و نجاره قمم الكواكب فافخري و اغر مغرى بالصفوف
يشقها و ظبا السيوف تشق جيب المغفر غمرت ابا الهيجاء ربعك نعمه موصوله بك
عمر سبعه انسر و سقتك طيبه النسيم كانما تهمى عليك بها حياض الكوثر اسهرت
ليلى اذا عتبت فلم اذق غمضا و من تعتب عليه يسهر لو لم تكن متنكرا لى لم اكن
لاذم صرف الحادث المتنكر و اذا رميت بعتب مثلك خانني جلدي فلم اصبر و لم
اتصبر ا نسيت غ ر مدائح حليتها بعلاك باقيه بقاء الادهر تغدو عليك من الثناء
بناهد معشوقه و تروح منك بمعصر بدع تضوع نشرها فكانما كتبت صحائفها بمسك اذفر
هذا و لم اجن القبيح فاجتنى غضبا و لم اهجر لديك فاهجر هب قد ركبت من الذنوب
عظيمها و رجوت عفوك فاعف عنى و اغفر فلقد تعمد ثغرتى بسهامه واش تعمدني بقبح
المحضر يا سيد الامرا دعوتك شاكرا ان تعط او تحرم صنيعك يشكر و مظفر بندى يديك
و لو غدا بالحمد غيرك عاد غير مظفر اذكى له المريخ جمر نحوسه و تغيبت عنه سعود
المشتري نوب سللن عليه شعله ابيض عضب المضارب او شرارة اسمر و رمت به شقراء
تحسب بردها ينقد من شيه الجواد الاشقر هى وعكه كانت ثقاف مقوم لدن المهزة او
صقال مذكر تاج كبدر التم عاد ضياؤه بعد الكسوف فراق عين المبصر او كالحسام جلا
الصياقل متنه حتى ترقرق منه ماء الجوهر ان النضار اذا تتابع سبكه خلص النضار و
زاد نضرة منظر فليكمد الاعداء او فليحمدوا اذا قدروا فيه الذي لم يقدر و قال
يمدحه ايضا و يعتذر اليه من قصيدة : يؤرقه اذا البرق استنارا هوى يقتاد عبرته

اقتسارا فرحت اسائل الركبان عنه باي جنوب كاظمه استطارا لاذكرني اعز الناس
جارا و احلى الارض فى عينى دارا و ناعمه الصبا تسجو فتشجو قلوبا من صبابتها
حرارا اقول لها اذا سفرت و مارت اغصن البان اثمر جلنارا اصابهم و ان بعدوا
منالا على العشاق او بعدوا مزارا نسيم الريح ما راحت جنوبا و صوب المزن ما
ابتكرت عشارا ساعفى الدهر من تكدير عذلى فاعذره و ان خلع العذارا لقينا من
حوادثه جيوشا و خضنا من نوائبه غمارا فلم نظهر له الا قراعا و لم نلبس له الا
وقارا و من يكن الامير له مجيرا يكن للكوكب العلوي جارا فررت اليه من صرف
الليالى فنكب جورها عنى فرارا و كان القرب منه جمال دنيا نرى ايامها حسنا
قصارا و عيشا ناضر الافنان غضا يرف اذا اهتصرناه اهتصارا فما برح العدا حتى
اعادوا حلاوة نشوتى منه خمارا فعوضنى من الانس انحرافا و بدلنى من البشر ازورارا
فصرت ارى نهاري منه ليلا و كنت ارى به ليلى نهارا ابيت و مقلتى تذري نجيعا و
قد افنت مدامعها الغزارا ابا الهيجاء اصبحت القوافى تخب اليك حجا و اعتمارا
عتابا كالنسيم جرى لعتب تضرم فى الحشا منه استعارا ا يجمل ان ارى منك انحرافا
و لا عارا اتيت و لا شنارا و لم اجحد صنائع منك جلت و لم اسلبك مدحا فيك سارا
و لكنى كسوتك حلى قوم رايتك منهم ازكى نجارا تحن اليك ابكار القوافى اذا
اجتليت رواحا و ابتكارا و تؤثرك الثناء على ملوك تعد مقامها فيهم خسارا تبين
زهوها فى العيد لما رات مولى يتوجها فخارا فهزت عطفها طربا اليه و القت عن
محاسنها الخمارا فان تك هفوة عرضت سرارا فقد اصبحتها عذرا جهارا و مما شيد
الشرف المعلى ذنوب صادفت منك اغتفارا و قال يمدحه ايضا من قصيدة : طوى الشوق
لو لا بارق يتالق و طيف باسباب الكرى يتعلق وقفنا و تذراف الدموع خليقه طبعنا
عليه و العزاء تخلق و لما اعتنقنا خلت ان قلوبنا تناجى بافعال النوى و هى تخفق
هى الدار لم يخل الغمام و لا الهوى معالمها من عبرة تترقرق فلا عيش الا ما افاد
بها الصبا و لا وجد الا ما افاد التفرق و موسومه كاساتها بفوارس من الفرس تطفو
فى المدام و تغرق اقبل منهم كل شاك سلاحه و فى يده سهم الى مفوق و لو لم اكن جار
الامير لكان لى اديم بظفر النائبات ممزق بجود ابى الهيجاء البست نعمه مجددة
تضفو على و تشرق قطعت لها فى الارض عقل مدائح تغرب فى اقطارها و تشرق فلا هو
مسبوق الى غايه الندى و لا انا فى شاو المحامد اسبق غمام متى تخفق لساريه رايه
على الارض لا يقلع و فى الارض مخفق رفيق اذا الجانى استجار بعفوه و لكنه بالقرن لا
يترفق حوت تغلب سيفا به و حوى بها كسمراء يمضيها سنان مذلق و يوم كان الشمس
فيه مريضه مرنقه الحاظها حين ترمق اذا اسود فيه النقع اومضت الظبا فغودر من
ايماضها و هو ابلق توردته و الحلم تحت رواقه اسير الحفاظ المر و الجهل مطلق
فجليت من ظلمائه و هو حالك و وسعت من ارجائه و هو ضيق بضرب كشق الاتحمى ترى

له جيوب العذارى فى الخدور تمزق و طوقت قوما فى الرقاب صنائعا كانهم منها الحمام المطوق اتتك و قد اعدت خلالك لفظها خلالا ففيه من خلالك رونق معان كانفاس الرياح بسحرة تمر بنوار الرياض فتعبق يقصر عنها خاطب و هو مصقع و يعجز عنها شاعر و هو مفلق و قال يمدحه ايضا و يعاتبه على جفوة لحقته منه ، و قد نالته عله و جراحات فى بعض اسفاره من قصيدة : بلانى الحب فيك بما بلانى فشانى ان تفيض غروب شانى ابيت الليل مرتفقا اناجى بصدق الوجد كاذبه الامانى فتشهد لى على الارق الثريا و يعلم ما اجن الفرقدان اذا دنت الخيام بهم فاهلا بذاك الخيم و الخيم الدوانى فبين سجوفها اقمار تم و بين عمادها اغصان بان و مذهبه الخدود بجلنار مفضضه الثغور باقحوان سقانا الله من رياك ريا و حيانا باوجهك الحسان ستصرف طاعتى عمن نهانى دموع فيك تلحى من لحانى فيا ولع العواذل خل عنى و يا كف الغرام خذي عنانى و صائنه ببرقعها جمالا يروح لها الهوى رب الصيان تراوحنى بارواح الاغانى و تصحبنى بارواح الدنان على روض كان صباه بلت غلائلها بماء الزعفران كان يد الامير دنت اليه باوطف من سجال العرف دانى فتى حلو النوال اذا استميحت انامل كفه مر الطعان و راح و كنزه جرد المذاكى و اطراف المثقفه اللدان منادمه القنا احلى لديه و اعظم من منادمه القيان فقل لعدوه يكفيك منه سماعك بالردى دون العيان بسطت على الزمان يدي فاضحى و ليس له بما فعلت يدان و كنت اروض من دهري امانا فعاد الدهر يسالنى امانى بسيف حين يندب من سيوف ورعن حين ينسب من رعان و ازهر كاليمانى العضب يسطو فينقع غله العضب اليمانى يجرده كبرق الثغر صاف و يغمده كورد الخد قانى ا تغلب قد حللت به مكانا يريك النجم منخفض المكان فضلت بفضله يوم العطايا و فزت بسبقه يوم الرهان ابا الهيجاء عشت قرير عين سليم العيش من نوب الزمان و لا زالت رباعك مخصبات قريبات الجنى من كل جان و ان اعرضت عن تعريض شكر اثوب فيه تثويب الاذان اوان تحامت الايام سلمى و عدن على بالحرب العوان و عض السيف منى كل عضو جدير بالكرامه لا الهوان تهذب فى الثناء عليك فكري و رقت فيه حاشيتا لسانى و لو نطق الحديد لناب عنى ذباب السيف او حد السنان و قال الشريف الرضى يرثى ابا الهيجاء و اخاه ابا فراس من قصيدة : رجونا ابا الهيجاء اذ مات حارث فمذ مضيا لم يبق للمجد وارث الا ان قرمى وائل ليله السرى اقاما و قد سار المطى الدلائث هما البازلان المقرمان تناوبا عرى المجد لما عج بالعبء لاهث رفيقان ما باغاهما العز صاحب نديمان ما ساماهما المجد ثالث حسامان ان فتشت كل ضريبه فاثرهما فيها قديم و حادث بقيه اسياف طبعن مع الردى فجاء و جاءت عائثات و عائث ثم اخذ فى وصف بنى حمدان فى سعيد بن حمدان فى ابيات ذكرناها فى ترجمه ابى فراس الحارث بن حمدان و وصف فى آخرها وقائعهم و حروبهم ثم قال : حروب من الاقدار طاح عراكها

بحرب و لم يسلم عليهن حارث و كان سنانا اوجر الخطب حده و كان يدا اردي بها من
الاوث باخلاق آباء يعود بها الاذى و عورا على الاعداء و هى دمائث اقول لناعيه الى
المجد و العلا رمى فاك مسموم الغوارين فارث كان سواد القلب طار بلبه الى الطود
اقنى ينفض الطل ضابث و رزء رمى بين القلوب شواظه اجيج المصالى اسعرتها
الحارث برغمى تمسى نازلا دار هجرة و انت المصافى و القريب المنافث و ان لا
اجافى الترب عنك براحه و لو نازعتنيها الرقاق الفوارث و ان تشتمل ارض عليك
فانما على ماء عينى النقا و الكثاكث ٩٩٤ : حرب بن شرحبيل الشبامى فى تاريخ ابن
الاثير ان عليا ع لما رجع من حرب صفين و دخل الكوفه ، مر بالشباميين فسمع رجه
شديدة فوقف فخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامى ، فقال له على : ا يغلبكم نساؤكم
ا لا تنهونهن عن هذا الرنين ؟ قال : يا امير المؤمنين لو كانت دارا او ثلاثا
قدرنا على ذلك و لكن قتل من هذا الحى ثمانون و مائه قتيل فليس دار الا و فيها
البكاء ، فاما نحن معشر الرجال فانا لا نبكى و لكنا نفرح بالشهادة . قال على :
رحم الله قتلاهم و موتاكم فاقبل يمشى معه و على راكب ، فقال له : ارجع و وقف ،
ثم قال له ارجع فان مشى مثلك مع مثلى فتنه للوالى و مذله للمؤمن اه . و من ذلك
يمكن الاستدلال على تشيعه و حسن حاله ، مع ان شباما معروفه بالتشيع لامير المؤمنين
ع . ٩٩٥ : حرب صاحب الحواري فى لسان الميزان : ذكره الطوسى فى رجال الشيعه اه
. و لا وجود له فى كتب الطوسى و لا غيرها و الله اعلم بما ذا حرف . ٩٩٦ : الحر
بن سعيد النخعى الكوفى . فى ميزان الاعتدال : حدث عن شريك بذاك الحديث الباطل
: على خير البشر . قال : و هذا الرجل لم اظفر لهم فيه بكلام اه . و فى لسان
الميزان : و قد قال الخطيب فى المؤتلف و المختلف : لم يروه عن شريك غير الحر
، و هو فى عداد المجهولين اه . و من ذلك قد يظن تشيعه مع اشتهار النخع بالتشيع
. و جزم الذهبى ببطلان الحديث لا وجه له ، و لا يشك من عنده انصاف بان عليا بعد
رسول الله ص خير البشر . ٩٩٧ : الحر بن سهم بن طريف من بنى ربيعه بن مالك .
كان من اصحاب امير المؤمنين ع المخلصين و شهد معه صفين قال نصر بن مزاحم فى
كتاب صفين : لما خرج على ع من الكوفه الى حرب صفين خرج امامه الحر بن سهم بن
طريف و هو يرتجز و يقول : يا فرسى سيري و امى الشاما و اقطعى الحزون و الاعلاما و
نابذي من خالف الاماما انى لارجو ان لقينا العاما جمع بنى اميه الطغاما ان نقتل
العاصى و الهماما و ان نزيل من رجال هاما قال نصر : ثم سار ع حتى انتهى الى
مدينه بهرسير و اذا برجل من اصحابه يقال له حجر بن سهم بن طريف من بنى ربيعه بن
مالك ينظر الى آثار كسرى و يتمثل بقول الاسود بن يعفر : جرت الرياح على محل
ديارهم فكانما كانوا على ميعاد فقال ع : الا قلت كم تركوا من جنات و عيون و
زروع و مقام كريم و نعمه كانوا فيها فاكهين كذلك و اورثناها قوما آخرين و ما

كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا وارثين فاصبحوا موروثين و لم يشكروا النعمه فسلبوا دنياهم بالمعصيه ، اياكم و كفر النعم لا تحل بكم النقم ، انزلوا بهذه الفجوة اه .

٩٩٨ : الحر الكوفي . في ميزان الاعتدال : الحر الكوفي عن علي و عنه حبيب بن ابي ثابت مجهول اه . و في لسان الميزان ذكره ابن حبان في الثقات اه . و هو مظنون التشيع . ٩٩٩ : الحر بن يزيد بن ناجيه بن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي . هكذا ذكر نسبه في ابصار العين ، و في رجال الشيخ : الحر بن يزيد بن ناجيه بن سعد من بني رياح بن يربوع . استشهد الحر مع الحسين ع بكربلاء سنه ٦١ . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين ع ، كان الحر من رؤساء اهل الكوفه . ارسله ابن زياد من القادسيه اميرا على الف فارس يستقبل بهم الحسين لئلا يدخل الكوفه . و جعله ابن سعد يوم عاشوراء على ربع تميم و همدان ، و قال يوسف قزاوغلي المعروف بسبط بن الجوزي في تذكرة الخواص : كان الحر بن يزيد اليربوعي من سادات اهل الكوفه اه .

و في ابصار العين : كان الحر شريفا في قومه جاهليه و اسلاما ، فان جده عتابا كان رديف النعمان و ولد عتاب قيسا و قعنبا و مات فردف قيس للنعمان و نازعه الشيبانيون . فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطخفه ، قال : و الحر هو ابن عم الاخوص الصحابي الشاعر و هو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب اه . اقول في الاصابه : زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع التميمي اليربوعي و لم يذكر انه يسمى الاخوص و لم يذكره في الاستيعاب و اسد الغاب خبره يوم كربلاء الى حين شهادته ليس لدينا شيء من اخبار الحر رغم كونه من الرؤساء سوى اخباره يوم كربلاء . و يفهم من كلام المؤرخين ان الحر كان مع الحصين بن تميم بالقادسيه اخرجه ابن زياد معه من الكوفه . و قد كان ابن زياد بعث الحصين بن تميم صاحب شرطته و امره ان ينزل القادسيه و يقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم الحسين

قال ابن الاثير : كان مجيء الحر من القادسيه ارسله الحصين بن تميم في الف يستقبل بهم الحسين ، و انفرد ابن عساكر بقوله : انه لم يبلغ الحسين قتل مسلم حتى كان بينه و بين القادسيه ثلاثه اميال فلقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له : ارجع فاني لم ادع لك خلفي خيرا ، و اخبره الخبر فهم ان يرجع و كان معه اخوة مسلم فقالوا و الله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نقتل فساروا اه . و هذا اشتباه فان الحر جاء ليمنع الحسين من دخول الكوفه و قد منعه من الرجوع و لم يذكر احد انه اشار عليه بالرجوع ، و الحسين بلغه قتل مسلم قبل ذلك . روى ابو مخنف عن عبد الله بن سليم و المذري بن المشمعل الاسديين ، و روى نحوه ابن طاوس في كتاب الملهوف قالا : كنا نساير الحسين ، فنزل الحسين شراف ، فلما كان السحر امر فتيانه باستقاء الماء و الاكثار منه ففعلوا ثم ساروا صباحا فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار

فكبر رجل منهم فقال الحسين : الله اكبر لم كبرت ؟ قال : رايت النخل ، قالا :
فقلنا ان هذا المكان ما راينا به نخله قط ، قال : فما تريانه راى ؟ قلنا : راى
هوادي الخيل و فى الملهوف : فما ترونه ؟ قالوا : نراه و الله اسنه الرماح و
آذان الخيل ! قال : و انا و الله ارى ذلك . ثم قال الحسين : ا ما لنا ملجا
نجعله فى ظهورنا و نستقبل القوم من وجه واحد ؟ قالوا : بلى ! هذا ذو حسم و هو
اسم موضع عن يسارك تميل اليه فان سبقت القوم فهو كما تريد فاخذ ذات اليسار ،
فما كان باسرع من ان طلعت هوادي الخيل فتبيناها فعدلنا عنهم ، فلما راونا عدلنا
عدلوا معنا كان اسنتهم اليعاسيب و كان راياتهم اجنحه الطير فاستبقنا الى ذي حسم
فسبقناهم اليه ، و امر الحسين بابنيته فضربت و جاء القوم زهاء الف فارس مع
الحر بن يزيد التميمى حتى وقف هو و خيله فى حر الظهيرة و الحسين و اصحابه
معتمون متقلدو اسيافهم ، فقال الحسين لفتياته : اسقوا القوم و اروهم من الماء و
رشفوا الخيل ترشيفا فاقبلوا يملاون القصاع و الطساس من الماء ثم يدنونها من
الفرس فاذا عب فيها ثلاثا او اربعا او خمسا عزلت عنه و سقوا آخر حتى سقوها عن
آخرها . و كانت ملاقاة الحر للحسين على مرحلتين من الكوفه . و لما التقى الحر مع
الحسين ع ، قال له الحسين : ا لنا ام علينا ؟ فقال : بل عليك يا ابا عبد الله !
فقال الحسين : لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم ، فلم يزل الحر موافقا
للحسين ع حتى حضرت صلاة الظهر ، فامر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفى و كان معه
ان يؤذن فاذن فلما حضرت الاقامه خرج الحسين ع فى ازار و رداء و نعلين فخطبهم و
قال من جمله خطبته : انى لم آتكم حتى اتتنى كتبكم ان اقدم علينا لعل الله ان
يجمعنا بك على الهدى و الحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم و ان كنتم لقدومى
كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه ، فسكتوا ، فقال للمؤذن : اقم
فاقام الصلاة فقال للحر : ا تريد ان تصلى باصحابك ؟ قال : لا بل تصلى انت و نصلى
بصلاتك ، فصلى بهم الحسين ع ، ثم دخل مضربه و اجتمع اليه اصحابه ، و دخل الحر
خيمه نصبت له و اجتمع عليه جماعه من اصحابه و عاد الباقون الى صفهم الذي كانوا
فيه فاعادوه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته و جلس فى ظلها ، فلما كان وقت
العصر امر الحسين ع ان يتهياوا للرحيل ففعلوا ، ثم امر مناديه فنادى بالعصر و
اقام فاستقدم الحسين ع و قام فصلى ثم سلم و انصرف اليهم بوجهه و خطبهم و قال فى
جمله كلامه : و نحن اهل بيت محمد اولى بولايه هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما
ليس لهم و السائرين فيكم بالجور و العدوان ، و ان ابيتم الا الكراهيه لنا و
الجهل بحقنا و كان رايكم الان غير ما اتتنى به كتبكم انصرفت عنكم . فقال له الحر
: انا و الله ما ادري ما هذه الكتب و الرسل التى تذكر فقال الحسين ع لبعض
اصحابه : يا عقبه بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الى ، فاخرج خرجين

مملوءين صحفا فنثرت بين يديه . فقال له الحر : انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك ، و قد امرنا اذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفه على عبيد الله . فقال له الحسين ع : الموت ادنى اليك من ذلك ، ثم قال لاصحابه : قوموا فاركبوا فركبوا و انتظر هو حتى ركبت نساؤه ، فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف ، فقال الحسين ع للحر : ثكلتك امك ما تريد ؟ فقال له الحر : اما لو غيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل هذه الحال التى انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان ، و لكن و الله ما لى الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما يقدر عليه ، فقال له الحسين ع : فما تريد ؟ قال : اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله بن زياد . فقال اذن و الله لا اتبعك ، فقال اذن و الله لا ادعك ، فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر : انى لم اؤمر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفه ، فاذا ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفه و لا يردك الى المدينه يكون بينى و بينك نصفا حتى اكتب الى ابن زياد و تكتب الى يزيد ان شئت او الى ابن زياد ان شئت فلعل الله ان ياتى بامر يرزقنى فيه العافيه من ان ابتلى بشىء من امرك ، فخذها هنا فتياسر عن طريق العذيب و القادسيه . فتياسر الحسين ع و بينه و بين العذيب ثمانيه و ثلاثون ميلا و سار و الحر يسايره . فقال له الحر : انى اذكرك الله فى نفسك فانى اشهد لئن قاتلت لتقتلن و لئن قوتلت لتهلكن فيما ارى . فقال له الحسين ع : ا فبالموت تخوفنى ؟ و هل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى ؟ ما ادري ما اقول لك ! و لكنى اقول كما قال اخو الاوس لابن عمه حين لقيه و هو يريد نصرة رسول الله ص فخوفه ابن عمه و قال اين تذهب فانك مقتول ؟ فقال : سامضى و ما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا و جاهد مسلما و آسى و واسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثبورا و ودع مجرما اقدم نفسى لا اريد بقاءها لتلقى خميسا فى الوغى و عرمرما فان عشت لم اندم و ان مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش و ترغما فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه و جعل يسير ناحيه عن الحسين ع حتى انتهوا الى عذيب الهجانات ، فاذا هم باربعه نفر قد اقبلوا من الكوفه لنصرة الحسين و معهم دليلهم الطرماح ، فاتوا الى الحسين و سلموا عليه ، فاقبل الحر و قال : ان هؤلاء النفر الذين جاءوا من اهل الكوفه ليسوا ممن اقبل معك و انا حابسهم او رادهم . فقال الحسين ع : لامنعهم مما امنع منه نفسى ! انما هؤلاء انصاري و اعوانى ، و قد كنت اعطيتنى ان لا تعرض لى بشىء حتى ياتيك جواب عبيد الله ؟ فقال : اجل لكن لم ياتوا معك . قال : هم اصحابى و هم بمنزله من جاء معى فان بقيت على ما كان بينى و بينك و الا ناجزتك . فكف عنهم الحر . و لم يزل الحسين ع سائرا حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل ثم ارتحل من قصر بنى مقاتل ، فاخذ يتياسر باصحابه فياتيه الحر

فيرده و اصحابه ، فجعل اذا ردهم نحو الكوفه ردا شديدا امتنعوا عليه و ارتفعوا ، فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى ، فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفه ، فوقفوا ينتظرونه جميعا فلما انتهى اليهم سلم على الحر و اصحابه و لم يسلم على الحسين ع و اصحابه فاذا هو مالك بن النسر الكندي ، فدفع الى الحر كتابا من عبيد الله فاذا فيه : اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي و يقدم عليك رسولي فلا تنزلنه الا بالعراء في غير حصن و على غير ماء ، و قد امرت رسولي ان يلزمك فلا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري و السلام . فلما قرا الكتاب جاء به الى الحسين ع و معه الرسول فقال : هذا كتاب الامير يامرني ان اجعجع بكم في المكان الذي ياتيني فيه كتابه ، و هذا رسوله قد امره ان لا يفارقني حتى انفذ رايه و امره و اخذهم بالنزول في ذلك المكان فقال له الحسين دعنا ويحك ننزل في هذه القريه او هذه يعني نينوى و الغاضريه او هذه يعني شفيه قال لا و الله لا استطيع ذلك هذا رجل قد بعث على عينا ثم ان الحسين ع قام و ركب و كلما اراد المسير يمنعونه تارة و يسايرونه تارة اخرى حتى بلغ كربلاء : قال ابو مخنف : لما اجتمعت الجيوش بكربلاء لقتال الحسين ع جعل ابن سعد على كل ربع من الارباع اميرا ، فكان على تميم و همدان الحر بن يزيد فشهد هؤلاء الامراء الذين جعلهم كلهم قتال الحسين ع الا الحر فانه عدل اليه و قتل معه . مقتل الحر رضوان الله عليه ثم ان ابن سعد جاء لقتال الحسين ع باربعه آلاف و انضم اليه الحر و اصحابه فصار في خمسه آلاف ، قال ابو مخنف و غيره : ثم ان الحر لما زحف عمر بن سعد بالجيوش قال : اصلحك الله ! ا مقاتل انت هذا الرجل ؟ قال عمر : اي و الله قتالا ايسره ان تسقط الرءوس و تطيح الايدي قال الحر : ا فما لك في واحدة من الخصال التي عرض عليك رضا ؟ فقال : اما و الله لو كان الامر الي لفعلت ، و لكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا و معه رجل من قومه يقال قرة بن قيس الرياحي ، فقال له : يا قرة هل سقيت فرسك اليوم ؟ قال لا ! قال فما تريد ان تسقيه ؟ قال : فظننت و الله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال و كره ان اراه حين يصنع ذلك فيخاف ان ارفعه عليه ، فقلت انا منطلق فاسقيه ، فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه ، فوالله لو اطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين ع . فاخذ الحر يدنو من الحسين قليلا قليلا ، فقال له المهاجر بن اوس ما تريد يا ابن يزيد ا تريد ان تحمل فلم يجبه و اخذه مثل العرواء ، و في روايه مثل الافكل ، فقال له المهاجر : ان امرك لمريب ! و ما رايت منك في موقف قط مثل شيء اراه الان ؟ و لو قيل لي : من اشجع اهل الكوفه ما عدوتك فما هذا الذي ارى منك ؟ فقال الحر : اني و الله اخير نفسي بين الجنه و النار و و الله لا اختار على الجنه شيئا و لو قطعت و حرقت ، ثم ضرب فرسه قاصدا الى الحسين ع و يده على

راسه و هو يقول : اللهم اليك انيب فتب على فقد ارعبت قلوب اوليائك و اولاد بنت نبيك ، فلما دنا منهم قلب ترسه فقالوا : مستامن ، حتى اذا عرفوه سلم على الحسين و قال : جعلنى الله فداك يا ابن رسول الله ! انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع و سايرتك فى الطريق و جعجعت بك فى هذا المكان ! و الله الذي لا اله الا هو ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ابدا و لا يبلغون منك هذه المنزله فقلت فى نفسى : لا ابالى ان اصانع القوم فى بعض امرهم و لا يظنون انى خرجت من طاعتهم و اما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التى يعرض عليهم ، و الله لو ظننتهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك ، و انى قد جئتك تائبا مما كان منى الى ربى و مواسيا لك بنفسى حتى اموت بين يديك ، فهل ترى لى من توبه ؟ قال : نعم ! يتوب الله عليك و يغفر لك فانزل . قال : انا لك فارسا خير منى راجلا اقاتلهم على فرسى ساعه و الى النزول ما يصير آخر امري قال : فاصنع يرحمك الله ما بدا لك . فتقدم الحر امام اصحابه ثم قال : ايها القوم ! ا لا تقبلون من الحسين خصله من هذه الخصال التى عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه و قتاله ؟ فقال عمر : لقد حرصت لو وجدت الى ذلك سبيلا . فقال : يا اهل الكوفه لامكم الهبل و العبر ! دعوتم ابن رسول الله و فى روايه : ا دعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا جاءكم اسلمتموه و زعمتم انكم قاتلو انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه و اخذتم بكظمه و احطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه فى بلاد الله العريضه حتى يامن و يامن اهل بيته فصار كالاسير فى ايديكم لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا و حلاتموه و نساءه و صبيته و اصحابه عن ماء الفرات الجاري ، فها هم قد صرعهم العطش ، بئسما خلفتم محمدا فى دينه لا سقاكم الله يوم الظما ان لم تتوبوا و تنزعوا عما انتم عليه من يومكم هذا فى ساعتكم هذه . فحملت عليه الرجال ترميه بالنبل ، فرجع حتى وقف امام الحسين ع و قال الحر للحسين ع : فاذا كنت اول من خرج عليك فائذن لى ان اكون اول قتيل يقتل بين يديك لعلى اكون ممن يصافح جدك محمدا ص غدا فى القيامه هكذا فى بعض الروايات ، و لا يخفى ان مقتضى بعض الروايات انه قتل جماعه قبل الحر ، و هو المستفاد من تاريخ ابن الاثير ، فلذلك حمل قوله : اول قتيل بين يديك ، على ان المراد اول قتيل من المبارزين ، و يمكن كون الحر اول المقتولين . و عدم صحه ما دل على خلاف ذلك ، كما لعله يفهم من ارشاد المفيد فانه لم يذكر ان احدا تقدم الحر فى القتل سوى ابن عوسجه صرع قبله قال ابن الاثير : و قاتل الحر بن يزيد مع الحسين قتالا شديدا ، و برز اليه يزيد بن سفيان فقتله الحر و قال غيره : فحمل الحر على اصحاب عمر بن سعد و جعل يرتجز و يقول كما فى مناقب ابن شهرآشوب و غيره : انى انا الحر و ماوى الضيف اضرب فى اعراضكم بالسيف عن خير من حل بلاد الخيف اضربكم و لا ارى من حيف و روى ابو

مخنف ان يزيد بن سفيان الثغري من بنى الحارث بن تميم كان قال : اما و الله لو رايت الحر حين خرج لاتبعته السنان . فبينما الناس يتجاولون و يقتتلون ، و الحر بن يزيد يحمل على القوم مقدما و يتمثل بقول عنترة : ما زلت ارميهم بثغرة نحره و لبانه حتى تسربل بالدم و ان فرسه لمضروب على اذنيه و حاجبيه و ان دماءه لتسيل اذ قال الحصين بن تميم التميمى ليزيد بن سفيان : هذا الحر الذي كنت تتمناه قال نعم ! و خرج اليه فقال له : هل لك يا حر بالمبارزة ؟ قال : نعم قد شئت ، فبرز له ، قال الحصين : و كنت انظر اليه فوالله لكان نفسه كانت فى يد الحر ، فخرج اليه فما لبث الحر ان قتله . و روى ابو مخنف عن ايوب ش بين مشرح الخيوانى انه كان يقول : جال الحر على فرسه فرميته بسهم فحشأت فرسه ، فما لبث ان ارعد الفرس و اضطرب و كبا ، فوثب عنه الحر و كانه ليث و السيف فى يده و هو يقول : ان تعقروا بى فانا ابن الحر اشجع من ذي لبد هزبر قال : فما رايت احدا يفري فريه ، و اخذ يقاتل راجلا و هو يقول : آليت لا اقتل حتى اقتلا و لن اصاب اليوم الا مقبلا اضربهم بالسيف ضربا معضلا مفصلا لا ناكلا عنهم و لا مهللا لا عاجزا عنهم و لا مبدلا احمى الحسين الماجد المؤملا و قال ابن الاثير : قاتل الحر راجلا قتالا شديدا ، و فى روايه : انه كان يرتجز و يقول : انى انا الحر و نجل الحر اشجع من ذي لبد هزبر و لست بالجبان عند الكر لكننى الوقاف عند الفر و جعل يضربهم بسيفه حتى قتل نيفا و اربعين رجلا على بعض الروايات ، و على بعضها ثمانيه عشر رجلا . و قال ابن الاثير : و حمل الحر و زهير بن القين فقاتلا قتالا شديدا ، فاذا حمل احدهما و غاص فيهم حمل الاخر حتى يخلصه ، ففعلا ذلك ساعه . و فى ذلك يقول عبيد الله بن عمرو البدائى من بنى البداء و هم من كندة : سعيد بن عبد الله لا تنسينه و لا الحر اذ آسى على قسر ثم حملت الرجاله على الحر و تكاثروا عليه ، فاشترك فى قتله ايوب بن مسرح و رجل آخر من فرسان اهل الكوفه ، فاحتمله اصحاب الحسين حتى وضعوه بين يدي الحسين و به رمق ، فجعل يمسح التراب عن وجهه و يقول : انت الحر كما سمتك امك حر فى الدنيا و سعيد فى الاخرة . و فى روايه انه اتاه الحسين و دمه يشخب فقال : بخ بخ لك يا حر ! انت حر كما سميت فى الدنيا و الاخرة . و قبر الحر على فرسخ من مدينه كربلاء فى مشهد مزور معظم ، و لا يدري ما سبب دفنه هناك . و يدور على الالسن ان قومه او غيرهم نقلوه من موضع المعركه فدفنوه هناك . تنبيه وقع فى مقتل منسوب لابى مخنف و قد طبع مع الجزء العاشر من البحار ، و طبع ايضا فى بمبئى ذكر امور تتعلق بالحر بن يزيد لم تعلم صحتها او علم بطلانها مثل نسبه الابيات الميميه التى قالها عبيد الله بن الحر الجعفى الاتيه فى ترجمه عبيد الله و اولها : يقول امير غادر حق غادر الا كنت قد قاتلت الشهيد بن فاطمه الى نهايه ۱۵ بيتا الى الحر بن يزيد مع تغيير البيت الاول الى قوله : اكون اميرا غادرا و

ابن غادر اذا كنت قد قاتلت الحسين بن فاطمه و تغيير بعض ابيات اخر و انقاصها الى تسعه ابيات . و مثل ان الحر حمل على القوم و انشا يقول : هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع فانت بكاس الموت لا شك جارع و حام عن ابن المصطفى و حريمه لعلك تلقى حصد ما انت زارع لقد خاب قوم خالفوا الله ربهم يريدون هدم الدين و الله شارع يريدون عمدا قتل آل محمد و جدهم يوم القيامه شافع و مثل : انهم رموا راس الحر بين يدي الحسين ، فانشا الحسين ع يقول : فنعم الحر حر بنى رياح صبور عند مشتبك الرماح و نعم الحر فى رهج المنايا اذ الابطال تخطر بالصفاح و نعم الحر اذ واسى حسينا فجاد بنفسه عند الصياح لقد فاز الاولى نصروا حسينا و فازوا بالهدايه و الفلاح و لما تاملت بعض هذا المقتل المطبوع المنسوب الى ابى مخنف علمت انه ليس لابى مخنف و انه منه بريء ، و انما الفه رجل و نسبه الى ابى مخنف . و ربما يكون فيه شيء من مقتل ابى مخنف ، بان يكون هذا الرجل عمد الى مقتل ابى مخنف فمسخه و غيره و حرفه تحريفا قبيحا ، فزاد عليه و نقص منه و غير و بدل . و ابو مخنف من رؤساء اهل الاخبار ، و كل من الف فى التاريخ نقل عنه و اخذ منه ، و اكثر ما فى هذا المقتل لا يمكن صدوره من ابى مخنف . فالابيات الميميه هى لعبيد الله الحر الجعفى ، كما ذكره جميع المؤرخين ، منهم ابن الاثير فى الكامل فى حوادث سنه ٦٨ و منهم ابو مخنف نفسه فيما حكاه صاحب خزانه الادب عن ابى سعيد السكري عن ابى مخنف ، و الابيات نفسها تشهد انها ليست للحر فهو يقو ل فيها : فيا ندمى ان لا اكون نصرته الا كل نفس لا تواسيه نادمه فهو صريح فى ندمه على امر قد فات منه لا يمكنه تداركه ، و هو نصر الحسين و الحر لم يفته نصره ليندم عليه و يقول ايضا : اهم مرارا ان اسير بجحفل الى فئه زاغت عن الحق ظالمه فكفوا و الا زرتكم بكتائب اشد عليكم من زخوف الديالمه فهل هو يتهدد بذلك اصحاب ابن سعد ؟ كلا ! و يقول ايضا : سقى الله ارواح الذين تازروا على نصره سحبا من الغيث دائمه وقفت على اجسادهم و قبورهم فكاد الحشى ينفت و العين ساجمه فهل وقف على اجسادهم و قبورهم قبل ان يقتلوا و يقبروا ، و يقول ايضا : لعمري لقد كانوا مصاليت فى الوغى سراعا الى الهيجا ليوثا ضراغمه و هو صريح فى انه يخبر عن قوم كانوا و مضوا ، لا عن قوم هو بينهم . و العجب من الشيخ عبد العزيز الميمنى الراجكوتى استاذ آداب اللغه العربيه فى جامعه عليكره بالهند فى تعليقه على خزانه الادب طبع مصر سنه ١٣٤٨ ج ٢ ص ١٣٨ حيث قال : ان الابيات الميميه ليست لعبيد الله بن الحر الجعفى البته ، و انما هى للحر بن يزيد الرياحى كما هو عند ابى مخنف . فلا ادري هل هذا الوهم من ابى سعيد او من نساخ كتابه او من البغدادي صاحب الخزانه . قال : و فى الخبر ايضا اختلاف و ذلك ان حسينا لما راى جد القتال استصرخ واحدا من اصحابه الى ان استنجد الحر فقدم ولده فاستشهد ثم استاذن

الحر الحسين فى البراز بنفسه ، فبرز و انشد اكون اميرا غادرا و ابن غادر الابيات
، ثم برز فقتل و القوا راسه بين يدي الحسين ، فرثاه بقوله : فنعم الحر حر بنى
رياح الاربعه الابيات اه . و اذا كان لا يدري ان الوهم المزعوم هو من السكري او
البغدادي ، فنحن ندري ان وهمه نشا من الكتاب المنسوب لابى مخنف ، و هو بريء
منه . و لكن ما كان ينبغى له ، و هو استاذ آداب اللغه العربيه فى جامعه بالهند
، ان يقع فى مثل هذا الوهم فيحكم حكما جازما قاطعا بان الابيات للحر بن يزيد لا
لعبيد الله بن الحر ، و كان عليه اقلا ان ينظر فى هذه الابيات ليعلم انها لا يمكن
ان تكون للحر ، و مما يعجب له ايضا استرساله فى النقل عن هذا المقتل ان الحسين
استصرخ واحدا واحدا من اصحابه حتى انتهت النوبه الى الحر فقدم ولده ، مما لا اصل
له و لم يذكره مؤرخ . و كل المؤرخين ذكروا رجوع الحر الى الحسين ع ، و كيفيه
شهادته بما لا مساس له بشيء مع ما ذكر فى هذا المقتل المختلق ، و الحر لم يقتل
معه ولده ، و لم يذكر ذلك مؤرخ . و الابيات الاربعه التى نسبت الى الحسين ع انه
رثى بها الحر موضوعه مختلقه لم يذكرها مؤرخ . و كفى فى ذلك افتتاحها بالفاء فى
قوله فنعم الحر مع ان فاعل نعم لا يكون علما الا فى بعض الشواذ ، و كذلك الابيات
الاربعه التى نسبها واضع هذا المقتل المكذوب على ابى مخنف الى الحر لم يذكرها
مؤرخ ، و هى من نظم واضع المقتل ، و الشطر الاول منها ماخوذ من بيت لبعض
الشعراء ، لا اتذكر اسمه الان ، و هو : هو البين فاصنع و بك ما انت صانع فان تك
مجزاعا فما البين جازع ١٠٠٠ : الشيخ امرس الدين حرز بن الحسين البحرانى القطيفى
. وصفه فى رياض العلماء بالشيخ الجليل العالم و قال : كان من معاصري الشيخ مفلح
بن الحسين الصيمري و اضرابه قبل الشيخ على الكركى ، و وجدت له فوائد عديدة
منقوله عنه فى الاحساء فلاحظ مجموعه الاجازات و قد ينقل بعض تلامذته عنه بعض
الاستخارات اه . ١٠٠١ : الشيخ حرز ابن الشيخ على ابن الشيخ حسين الشاطري العسكري
البحرانى . فى انوار البدرين : العسكري نسبه الى العسكر قريه فى البحرين فى
اطرافها الجنوبيه ، و هى الان خراب ، و اهلها سكنوا المغاير و عمروها اه . قال
الشيخ سليمان الماحوزي فى رسالته فى علماء البحرين له مصنفات منها كتاب مقتل
امير المؤمنين ع جيد الترتيب كبير اه . ١٠٠٢ : الشيخ حرز الدين البحرانى الاوالى
. فى انوار البدرين : الشيخ حرز الدين البحرانى كان تلميذ الشيخ فخر الدين بن
مخدم البحرانى ذكره ابن ابى جمهور الاحسائى فى غوالى اللئالى و فى اجازته للسيد
محسن الرضوي ، و ذكره المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح اه . و فى رياض
العلماء : الشيخ حرز الدين الاوالى فاضل عالم جليل من مشايخ ابن جمهور الاحساوي و
يروي عن الشيخ فخر الدين احمد بن مخدم الاوالى . كذا قال ابن جمهور المذكور فى
اول غوالى اللئالى ، فقال فى وصف الطريق الثالث عن الشيخ العالم المشهور

النبيه الفاضل حرز الدين الاوالى اه . ۱۰۰۳ : حريث بن جابر الحنفی البكري . قال الشيخ فی رجاله فی اصحاب علی ع : حريث بن جابر الحنفی اه . و كان حريث رئيس بنی حنيفه ، و من اصحاب امير المؤمنين ع المخلصين فی ولائه ، و شهد معه حرب صفين و كان شاعرا ، قال نصر : و امره علی ع علی لهازم البصرة يوم صفين . و سياتی فی ترجمه حسان بن مخدوج عن نصر فی كتاب صفين انه لما عزل علی ع الاشعث بن قيس عن رياسه كندة و ربيعه و جعل تلك الرياسه لحسان بن مخدوج و تكلم فی ذلك اناس من اهل اليمن و قالوا يا امير المؤمنين ان رياسه الاشعث لا تصلح الا لمثله ، و ما حسان بن مخدوج مثل الاشعث ، فغضبت ربيعه . قال حريث بن جابر : يا هؤلاء رجل برجل ، و ليس بصاحبنا عجز فی شرفه و موضعه و نجدته و باسه ، و لسنا ندفع فضل صاحبكم و شرفه . فقال النجاشی فی ذلك ابياتا تاتی فی ترجمه حسان ، و من جملتها هذان البيتان : فلو لا امير المؤمنين و حقه علينا لاشجينا حريث بن جابر فلا تطبينا يا حريث فاننا لقومك رديء فی الامور الغوامر و غضب رجال اليمنيه ، فتكلم حريث بن جابر فقال : يا هؤلاء لا تجزعوا فانه ان كان الاشعث ملكا فی الجاهليه و سيدا فی الاسلام فان صاحبنا اهل هذه الرياسه و ما هو افضل منها . و ذكر نصر فی عبيد الله بن عمر بن الخطاب فقال : قد اختلف الرواة فی قاتله فقالت همدان نحن قتلناه قتله هانيء بن الخطاب الهمدانی ، و قالت حضرموت : نحن قتلناه قتله مالك بن عمرو الحضرمی ، و قالت بكر بن وائل نحن قتلنا قتله محرز بن الصحصح من بنی تيم اللات بن ثعلبه . قال : و قد روي ان قاتله حريث بن جابر الحنفی ، و كان رئيس بنی حنيفه يوم صفين مع علی ع حمل عبيد الله بن عمر علی صف بنی حنيفه و هو يقول : انا عبيد الله ينميني عمر خير قريش من مضی و من غبر الا رسول الله و الشيخ الاغر قد ابطات عن نصر عثمان مضر و الربعيون فلا سقوا المطر و سارع الحی اليمانون الغرر و الخير فی الناس قديما يبتدر فحمل عليه حريث بن جابر الحنفی و هو يقول : قد سارعت فی نصرها ربيعه فی الحق و الحق لهم شريعه فاكفف فلست تارك الوقيعه فی العصبه السامعه المطيعه حتی تذوق كاسها الفظيعه القطيعه فطعنه فصرعه . فقال كعب بن جعيل شاعر اهل الشام يرثی عبيد الله . قال ابن ابی الحديد : و الشعر يدل علی ان ربيعه قتلته لا همدان و لا حضرموت . و ذكر نصر عشرة ابيات اولها : الا انما تبكی العيون لفارس بصفين اجلت خيله و هو واقف يقول فيها : و قرت تميم سعدها و ربابها و خالفت الخضراء فيمن يخالف و ليس فی الابيات ما يدل علی ان ربيعه قتلته الا ما يمكن ان يكون فی هذا البيت . و قال المسعودي فی مروج الذهب : ان عبيد الله بن عمر برز امام الناس فی اربعه آلاف من الخضريه معممين بشقق الحرير الاخضر ، و ابن عمر يقدمهم و هو يقول : انا عبيد الله ينميني عمر الرجز السابق ، فناداه علی : ويحك يا ابن عمر علام تقاتلنی ؟ قال : اطلب

بدم عثمان . قال : انت تطلب بدم عثمان ، و الله يطلبك بدم الهرمزان ؟ و امر على الاشتر النخعي بالخروج اليه ، فخرج الاشتر اليه و هو يقول : انی انا الاشتر معروف الشتر انی انا الافعی العراقی الذكر لست من الحی ربیع او مضر لكننی من مذحج البیض الغرر فانصرف عنه عبید الله و لم یبارزه . ثم قال المسعودي : كان عبید الله بن عمر اذا خرج الی القتال قام الیه نساؤه فشددن علیه سلاحه ما خلا الشیبانیه بنت هانیء بن قبیصه و هو صاحب وقعه ذي قار مع كسری التی انتصر فیها العرب علی كسری فخرج فی هذا الیوم و اقبل علی الشیبانیه و قال لها : انی قد عبات الیوم لقومك و ایم الله انی لارجو ان اربط بكل طنب من اطناب فسطاطی سیدا منهم . فقالت : ما ابغض الی ان تقاتلهم . قال و لم ؟ قالت : لانه لم یتوجه الیهم صندید الا ابادوه ، و اخاف ان یقتلوك ، و كانی بك قتیلا و قد اتیتهم اسالهم ان یهبوا لی جیفتك ! فرماها بقوس فشجها و قال لها : ستعلمین بمن آتیك من زعماء قومك . ثم توجه فحمل علیه حریث بن جابر الحنفی فطعنه فقتله ، و قیل ان الاشتر النخعی هو الذي قتله ، و قیل ان علیا ضربه فقطع ما علیه من الحدید حتی خالط سیفه حشوة جوفه ، و ان علیا قال حین هرب فطلبه لیقید منه بالهرمزان : لئن فاتنی فی هذا الیوم لا یفوتنی فی غیره و كان عبید الله قتل الهرمزان لما قتل ابو لؤلؤة عمر فاراد علی ان یقیده به فهرب و كلمت نساؤه معاویه فی جیفته ، فامر ان تاتین ربیعه فتبذلن فی جیفته عشرة آلاف ، فاستامرت ربیعه علیا فقال : ان جیفته لا یحل بیعها ، فاجعلوا جیفته لبنت هانیء بن قبیصه الشیبانی زوجته . فاتت القوم و قالت : انا بنت هانیء بن قبیصه و هذا زوجی القاطع الظالم قد حذرته ما صار الیه فهبوا لی جیفته ، ففعلوا و القت الیهم بمطرف خز فادرجوه فیه و كان قد شد فی رجله طنب فسطاط من فساطیطهم اه . و هو قد كان وعدها ان یربط بكل طنب من اطناب فسطاطه سیدا من قومها ، ففعل الله به ذلك . و فعل علی كما فعل الرسول ص لما بذل له مال فی جیفه بعض المشركین . و قال الصلتان العبدي یذكر مقتل عبید الله ، و ان حریث بن جابر الحنفی قتله من ابیات : الا یا عبید الله ما زلت مولعا ببكر لها تهدي اللقا و التهددا و كنت سفیها قد تعودت عادة و كل امریء جار علی ما تعودا حباك اخو الهیجا حریث بن جابر بجیاشه تحكی تهدي الهدیر المبددا قال نصر بن مزاحم فی كتاب صفین : كان حریث بن جابر نازلا بین العسكرین فی قبه له حمراء ، و كان اذا التقی الناس للقتال امدهم بالشراب من اللبن و السویق و الماء ، فمن شاء اكل او شرب ، و فی ذلك یقول الشاعر : لو كان بالدهنا حریث بن جابر لاصبح بحرا بالمفازة جاریا و روی نصر بن مزاحم فی كتاب صفین ما یدل علی رسوخ قدم حریث بن جابر و ثباته فی طاعه امیر المؤمنین ع و لا بد من ذكر اول القصه باختصار لیرتبط الكلام و ان طال قال ذكروا ان الناس لما رفعت

المصاحف بصفين باحوا و قالوا : اكلتنا الحرب و قتلت الرجال . و قال قوم :
نقاتل القوم على ما قتلناهم عليه امس ، و لم يقل هذا الا قليل من الناس . ثم
رجعوا عن قولهم مع الجماعه ، و ثارت الجماعه بالموادعه ، فقام امير المؤمنين ع
فقال : انه لم يزل امري معكم على ما احب الى ان اخذت منكم الحرب و قد و الله
اخذت منكم و تركت و اخذت من عدوكم فلم تترك و انها فيهم انكى و انهك ، الا
انى كنت امس امير المؤمنين فاصبحت اليوم مامورا و كنت ناهيا فاصبحت منهيا و
قد احببتم البقاء و ليس لى ان احملكم على ما تكرهون . ثم قعد ، و تكلمت رؤساء
القبائل ، فاما ربيعه ، و هى الجبهه العظمى ، فقام كردوس بن هانىء البكري فحث
على طاعه على ع بابلغ كلام فقال ايها الناس ! انا و الله ما تولينا معاويه منذ
تبرانا منه و لا تبرانا من على منذ توليناه و ان قتلانا لشهداء و ان احياءنا لابرار
و ان عليا لعلى بينه من ربه و ما احدث الا الانصاف و كل محق منصف فمن سلم له
نجا و من خالفه هلك . ثم قام شقيق بن ثور البكري فدعا الى التحكيم و الموادعه .
ثم قام حريث بن جابر البكري فايد ما قاله كردوس فقال : ايها الناس ! ان عليا
لو كان خلوا من هذا الامر لكان المفزع اليه ، فكيف و هو قائده و سائقه ، و انه و
الله ما قبل من القوم اليوم الا ما دعاهم اليه امس و لو رده عليهم كنتم له اعنت
و لا يلحد فى هذا الامر الا راجع على عقبيه او مستدرج بغرور فما بيننا و بين من طغى
علينا الا السيف . ثم قام خالد بن المعمر فكان كلامه اقرب الى الموادعه الا انه
علقها على رضا امير المؤمنين ع ، فقال فى جمله كلامه : انا لا نرى البقاء الا فيما
دعاك اليه القوم ان رايت ذلك فان لم تره فرايك افضل . ثم قام الحضين الربعى
هو الحضين بن المنذر بن وعله الرقاشى و هو من اصغر القوم سنا ، فايد قول كردوس
و حريث فقال فى جمله كلامه : ايها الناس ، انما بنى هذا الدين على التسليم ، و
ان لنا داعيا قد حمدنا ورده و صدره ، و هو المصدق على ما قال ، المأمون على ما
فعل ، فان قال لا قلنا لا و ان قال نعم قلنا نعم . فبلغ ذلك معاويه فبعث الى
مصقله بن هبيرة فقال يا مصقله ما لقيت من احد ما لقيت من ربيعه ! قال : ما هم
منك بابعد من غيرهم ، و انا باعث اليهم فيما صنعوا . فبعث مصقله الى الربعيين
فذم من ابى التحكيم مثل كردوس و حريث و الحضين و ندد بربيعه عموما ، و مدح من
دعا الى الموادعه و التحكيم مثل خالد بن المعمر فقال : لن يهلك القوم ان تبدى
نصيحتهم الا شقيق اخو ذهل و كردوس و ابن المعمر لا تنفك خطبته فيها البيان و امر
القوم ملبوس اما حريث فان الله ضلله اذ قام معترضا و المرء كردوس طاطا حضين
عنانى فتنه جمحت ان ابن وعله فيها كان محسوس منوا علينا و مناهم و قال لهم قولا
تهيج له البزل القناعيس كل القبائل قد ادى نصيحته الا ربيعه رغم القوم محبوس
فقال النجاشى يجيبه بابيات و يمدح فيها كردوس بن هانىء تركنا ذكرها هنا و

نذكرها في ترجمه كردوس انش . و قال خالد بن المعمر ابياتا يذكر هؤلاء الجماعه و منهم حريث بن جابر : وفت لعلى من ربيعه عصبه بصم العوالى و الصفيح المذكر شقيق و كردوس ابن سيد تغلب و قد قام فيها خالد بن المعمر و قارع بالشورى حريث بن جابر و فاز بها لو لا حضين بن منذر لان حضينا قام فينا بخطبه من الحق فيها منيه المتخير امرنا بمر الحق حتى كانها خشاش تفادى من خطام بقرقر و كان ابوه خير بكر بن وائل اذا خيف من يوم اغر مشهر نماه الى عليا عكابه عصبه و اب ابى للدنيه ازهر و قال الصلتان يذكرهم و معهم حريث بن جابر : شقيق بن ثور قام فينا بخطبه يحدثها الركبان اهل المساعر بما لم يقف فينا خطيب بمثلها جزى الله خيرا من خطيب و ناصر و قد قام فينا خالد بن معمر و كردوس الحامى ذمام العشائر بمثل الذي جاءا به حذو نعله و قد بين الشورى حريث بن جابر فلا يبعدنك الدهر ما هبت الصبا و لا زلت مسقيا باسحم ماطر و لا زلت تدعى فى ربيعه اولا باسمك فى اخرى الليالى الغوابر و قال حريث بن جابر : اتى نبا من الانباء ينمى و قد يشفى من الخبر الخبير ١٠٠٤ : حريث بن زيد الانصاري ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الرسول ص و قال : شهد بدرا و احدا . و لم يعلم انه من شرط كتابنا . ١٠٠٥ : حريث بن شريح البصري ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع . هذا على بعض النسخ ، و فى بعضها الحارث و قد مر . و صحفه ابن حجر فى لسان الميزان فقال : حرب بن سريح البصري روى عن جميل بن دراج ذكره الطوسى فى رجال الشيعه . و لم يذكر الطوسى روايته عن جميل بن دراج ، و لعله وجدها فى غيره . ١٠٠٦ : حريث بن سليم . فى ميزان الاعتدال : حريث بن سليم عن على ع و عنه بكير بن غطاء لا يعرف اه . و فى لسان الميزان : ذكره ابن حبان فى الثقات اه . ١٠٠٧ : حريث بن عمارة الجعفى الكوفى . ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع ، و فى لسان الميزان : ذكره الطوسى فى رجال الشيعه . ١٠٠٨ : حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابو عمرو كوفى ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الرسول ص ، و قال غير الشيخ : انه والد عمرو بن حريث ، و لم يعلم انه من شرط كتابنا ، و ذكرناه لذكر الشيخ له . ١٠٠٩ : حريث بن عمير العبدي الكوفى . ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع و قال : اسند عنه اه . و فى لسان الميزان : حريث بن عمير العبدي يكنى عمير ذكره الطوسى فى رجال الشيعه اه . ١٠١٠ : حريث بن مهران الكوفى . ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع و صحفه ابن حجر فى لسان الميزان فقال : حرب بن مهران الكوفى ذكره الطوسى فى رجال الشيعه . ١٠١١ : حريز بن عبد الله بن الحسين السجستانى ابو محمد الازدي الكوفى . حريز بالحاء المهمله و الراء و المثناة التحتيه و الزاي بوزن امير و السجستانى بكسر السين المهمله و الجيم نسبه الى سجستان . فى انساب السمعانى : هى احد البلاد المعروفه بكابل ، و ينسب اليها

السجستاني و السجزي على غير القياس اه . و في معجم البلدان : ان سجز اسم سجستان
، قال : و هي ناحيه كبيرة و ولايه واسعه و هي جنوبي هراة بينها و بينها عشرة ايام
ثمانون فرسخا اه . و نسب حريز الى سجستان اما لانه اكثر السفر و التجارة اليها
كما ياتي عن النجاشي او لانه انتقل اليها و سكنها ، كما ياتي عن الكشي و الشيخ ،
و في معجم البلدان ايضا نقلا عن محمد بن بحر الرهني السجستاني ان من سجستان حريز
بن عبد الله صاحب ابي عبد الله جعفر بن محمد الباقر ، و منها خليدة السجستاني
صاحب تاريخ آل محمد ، قال الرهني : و اجل من هذا كله انه لعن علي بن ابي طالب
على منابر الشرق و الغرب و لم يلعن على - ٦١٨ - منبرها الا مرة و امتنعوا على
بني اميه حتى زادوا في عهدهم و ان لا يلعن على منبرهم احد و لا يصطادوا في بلدهم
قنفذا و لا سلحفاة لان بلادهم كثيرة الافاعي و القنافذ تاكل الافاعي قال : و اي شرف
اعظم من امتناعهم من لعن اخي رسول الله ص على منبرهم و هو يلعن على منابر
الحرمين مكه و المدينه اه . و سيعرف عن لسان الميزان ان اباه كان قاضي سجستان ،
فلعله لذلك كان يكثر التردد اليها او سكنها . هو عربي او مولى ستعرف ان بعض
العلماء نسبوه الازدي و ظاهره انه من انفسهم ، و ان الشيخ في رجاله قال انه مولى
الازد ، و ان الكشي قال انه عربي . قتله سياتي قول الكشي انه قتل بسجستان ، و
ياتي عن لسان الميزان انه حكى ذلك عن النجاشي و صوابه عن الكشي . و عن المفيد
في الاختصاص انه قال : حريز بن عبد الله انتقل الى سجستان و قتل بها ، و كان
سبب قتله ان له اصحابا يقولون بمقالته ، و كان الغالب على سجستان الشراة فرقه
من الخوارج و كان اصحاب حريز يسمعون منهم ثلب امير المؤمنين ع و سبه ، فيخبرون
حريزا و يستامرونه في قتل من يسمعون منه ذلك فياذن لهم ، فلا يزال الشراة يجدون
منهم القتيل بعد القتيل فلا يتوهمون على الشيعه لقله عددهم و يطالبون المرجئه و
يقاتلونهم ، و ما زال الامر هكذا حتى وقفوا على الامر ، فطلبوا الشيعه ، فاجتمع
اصحاب حريز اليه في المسجد ، فعرقبوا عليهم المسجد و قلبوا ارضه عليهم رحمهم
الله اه . اقوال العلماء فيه ذكره ابن النديم في الفهرست عند ذكر فقهاء الشيعه
و محدثيهم و علمائهم و اسماء ما صنفوه من الكتب : كتاب الزكاة ، كتاب الصلاة ،
كتاب الصيام ، كتاب النوادر . و قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق ع : حريز
بن عبد الله السجستاني مولى الازد . و قال الشيخ في الفهرست حريز بن عبد الله
السجستاني ثقه كوفي سكن سجستان له كتب منها : كتاب الصلاة ، و كتاب الزكاة ، و
كتاب الصيام ، و كتاب النوادر ، و تعد كلها في الاصول ، اخبرنا بجميع كتبه و
برواياته الشيخ ابو عبد الله محمد بن النعمان عن جعفر بن محمد بن قولويه عن ابي
القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسوي عن ابن نهيك عن ابن ابي عمير عن حماد عن
حريز ، و اخبرنا عدة من اصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد

الله و عبد الله بن جعفر و محمد بن يحيى و احمد بن ادريس و على بن موسى بن جعفر كلهم عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد و على بن حديد و عبد الرحمن بن ابى نجران عن حماد بن عيسى الجهنى عن حريز و اخبرنا الحسين بن عبد الله عن ابى محمد الحسن بن حمزة العلوي و عن على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن حريز . و قال النجاشى : حريز بن عبد الله السجستانى ابو محمد الازدي من اهل الكوفه اكثر السفر و التجارة الى سجستان فعرف بها ، و كانت تجارته فى السمن و الزيت قيل روى عن ابى عبد الله ع ، و قال يونس لم يسمع من ابى عبد الله الا حديثين ، و قيل روى عن ابى الحسن موسى و لم يثبت ذاك ، و كان ممن شهر السيف فى قتال الخوارج بسجستان فى حياة ابى عبد الله ، و روي انه جفاه و حجبه عنه . له كتاب الصلاة كبير و آخر الطف منه ، و له كتاب النوادر ، فاما الكبير فقراناه على القاضى ابى الحسين محمد بن عثمان قال : قراته على ابى القاسم جعفر بن محمد الموسوي قال : قرات على مؤدبى ابى العباس عبيد الله بن احمد بن نهيك قال : قرات على ابن ابى عمير قال : قرات على حماد بن عيسى قال : قرات على حريز ، و اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا ابو حسين محمد بن الفضل بن تمام من كتابه و اصله حدثنا محمد بن على بن يحيى الانصاري المعروف بابن اخى رواد من كتابه فى جمادى الاولى سنه ۳۰۹ حدثنا على بن مهزيار ابو الحسن فى المحرم سنه ۲۲۹ و كان نازلا فى خان لخال عمرو عن حماد عن حريز بالنوادر اه . و قال العلامه فى الخلاصه : هذا القول من النجاشى لا يقتضى الطعن لعدم العلم بتعديل الراوي للجفاء ، و روى الكشى ان ابا عبد الله ع حجبه عنه . و فى طريقه محمد بن عيسى و فيه قول ، مع ان الحجب لا يستلزم الجرح لعدم العلم بالسر فيه اه . و محمد بن عيسى الاصح توثيقه ، لكن عدم العلم بالسر وجيه ، و الحديث الذي رواه الكشى فى حجبه تقدم فى ترجمه حذيفه بن منصور . و روى الكلينى فى الحسن كالصحيح بابن هاشم عن ابى العباس قلت لابى عبد الله ع : ما للرجل يعاقب مملوكه ؟ فقال : على قدر ذنبه . فقلت عاقبت حريزا باعظم من جرمه . فقال : ويلك مملوك لى هو ؟ ! ان حريزا شهر السيف . و قال الكشى : محمد بن مسعود حدثنى جعفر بن احمد بن ايوب حدثنى العمركى حدثنى احمد بن شيبه عن يحيى بن المثنى عن على بن الحسن و زياد عن حريز قال : دخلت على ابى حنيفه و عنده كتب كادت تحول فيما بيننا و بينه ، فقال لى : هذه الكتب كلها فى الطلاق و انتم ما عندكم ؟ و اقبل يقلب بيده . قلت : نحن نجمع هذا كله فى حرف واحد . قال ما هو ؟ قلت : قوله تعالى يا ايها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن و احصوا العدة فقال لى : فانت لا تعلم شيئا الا بروايه ؟ قلت اجل ! قال لى ما تقول فى مكاتب كانت مكاتبته الف درهم فادى تسعمائه و تسعه و تسعين درهما ثم احدث يعنى الزنا فكيف حده ؟ فقلت عندي بعينها حديث حدثنى محمد بن مسلم عن ابى جعفر

ع ان عليا ع كان يضرب بالسوط و بثلثه و بنصفه و ببعضه بقدر ادائه . فقال لى اما انى اسألك عن مساله لا يكون فيها شيء فما تقول فى جمل اخرج من البحر ؟ فقلت : ان شاء فليكن جملا و ان شاء فليكن بقرة ان كانت عليه فلوس اكلناه و الا فلا اه .

و لعل هذا و امثاله هو الذي كان يحكيه عنه يونس من الفقه الكثير ، كما ياتى ، فان ابا حنيفه اراد انكم حيث لا تعلمون بالقياس و لا تعلمون الا بالنص و الروايه ، ففى بعض الفروع الدقيقه النادرة تبقون متحيرين لا تعرفون حكمها مثل المكاتب الذي كتابته الف درهم و اداها الا درهما واحدا ، فقد عتق منه تسعمائه و تسعه و تسعون جزءا و بقى منه جزء واحد رق ، فاذا وجب عليه الحد و حد الحر غير حد الرق فكيف نحده عن هذا الجزء الذي هو واحد من الف اذا وجب عليه خمسون جلدة مثلا ، و الجلدة لا تقسم ، فاجابه بانه روى فى ذلك عن على ع بانه يمكن تقسيم الجلدة بان يقبض على السوط و يبقى نصفه او ثلثه او ربعه او عشره او غير ذلك ، فيكون ذلك نصف جلدة او اقل حسبما يريد ، فساله عن فرع نادر جدا حتى اذا كان عنده فى هذا روايه لا يكون عنده فى ذلك ، و هو جمل اخرج من البحر فاجابه انه ان لم يكن عندنا فيه بخصوصه روايه فعندنا فيه روايه عامه يدخل فيها جملا كان او بقرة او اي شيء كان و هى انه لا يحل من صيد البحر الا ما له فلس . و قال الكشى ايضا : حمدويه و ابراهيم قالا : حدثنا محمد بن عيسى عن يونس قال : قلت لحريز يوما يا ابا عبد الله كم يجزيك ان تمسح على شعر راسك فى وضوء الصلاة ؟ قال : بقدر ثلاث اصابع و اوما بالسبابه و الوسطى و الثالثه ، و يزعم حريز ان ذلك روايه . و كان يونس يذكر عنه فقها كثيرا . حريز بن عبد الله الازدي عربى كوفى انتقل الى سجستان فقتل بها رحمه الله . و قال الكشى ايضا فى عبد الله بن مسكان : محمد بن مسعود حدثنى محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن يونس قال : لم يسمع حريز بن عبد الله من ابى عبد الله ع الا حديثا او حديثين و كذلك عبد الله بن مسكان الا حديث من ادرك المشعر فقد ادرك الحج اه . روايه حريز عن ابى عبد الله ع كثيرة جدا ، و يبعد الحكم بارسالها ، و كان هذه الروايه هى مستند قول النجاشى عن يونس ذلك اه . و فى مستدركات الوسائل : حريز من اعاظم الرواة و عيونها ، ثقه ثبت لا مغمز فيه ، ظاهر الحكمه مبين المراد قد اكثر الاجلاء من الروايه عنه ، و لعدم الحاجه طوينا الكشح عن عدهم اه . و قد اكثر المتاخرون فى الجواب عن خبر الحجب ، و قد قطعت جهيزة قول كل خطيب ، فاغنى عن كل ذلك قول العلامه انه لم يعلم السر فيه ، فالامام ع علل حجبه بانه شهر السيف فى حرب الخوارج ، و هذا امر محتمل لوجوه و غير ظاهر الوجه ، فلا يعارض توثيق الشيخ ، و لا يعارض ما ظهر من جلاله قدر حريز بكونه صاحب اصول مقبوله عند اجلاء الاصحاب الذين صححوا روايته و اكثروا من الروايه عنه . و قال صاحب المدارك مع كثرة تدقيقه فى الاسانيد : ان كتاب حريز

اصل معتمد معول عليه ، و يكفى فى علو شانه ما روي عن حماد فى الصحيح ان ابا عبد الله ع قال لحماد : ا تحسن ان تصلى ؟ قال : يا سيدي ! انا احفظ كتاب حريز فى الصلاة . قال : لا عليك ! قم صل الحديث . فانه يدل دلاله واضحه على اشتهار كتاب حريز بينهم و اعتمادهم عليه ، و ان من يحفظ كتاب حريز فى الصلاة فقد بلغ الغايه فى صحه صلاته ، و ان الامام ع لم يرد عليه صحه كتاب حريز ، و لكنه قال لا عليك قم صل ، و لا ينافى هذا ما بينه له من النقص فى صلاته بنقصان بعض المستحبات ، فانه يريد منه ان تكون على اكمل الوجوه . و لا حاجه الى ما اكثر فيه المتاخرون من توجيه سبب الحجب . و فى لسان الميزان : حريز بن ابى حريز عبد الله بن الحسين الازدي الكوفى ابن قاضى سجستان قال الدارقطنى فى المؤتلف و المختلف : كان من شيوخ الشيعه ، قلت : و ذكره الطوسى فى مصنفى الشيعه ، و قالوا كوفى ازدي سكن سجستان ، يكنى ابا عبد الله ، و كان من الرواة عن جعفر الصادق . روى عنه حماد بن عيسى . و قال ابن النجاشى : كان ممن شهر السيف فى قتال الخوارج ، و قال انه انتقل الى سجستان فقتل بها اه . و الذي مر عن النجاشى انه اكثر السفر الى سجستان لا انه سكنها و انه عرف بها اي نسب اليها لا انه قتل بها . من يروي حريز عنهم عن جامع الرواة انه حكى روايه حماد عنه عن ابى عبد الله و ابى جعفر ع ، و انه حكى روايه حريز بتوسط بعض الرواة عن ابى جعفر و السجاد ع ، و ممن يروي عنه حريز : زرارة بن اعين و محمد بن مسلم . من روى عن حريز يروي عنه حماد بن عيسى الجهنى كما مر عن الشيخ و النجاشى ، و يروي عنه يونس بن عبد الرحمن ، كما مر ايضا . و عن جامع الرواة انه نقل جماعه عن حريز و هم عبد الله بن مسكان و ياسين و عبد الله بن يحيى و ابان بن عثمان و عبد الله بن المغيرة و القاسم بن سليمان و يونس بن عبد الرحمن و محمد بن عمارة و عبد الله بن عبد الرحمن الاصم و صفوان بن يحيى و ابو على الحذاء و سليم او سليمان مولى طربال و سليم الفرا و عبد الله بن محمد و نوح بن شعيب و محمد بن ابى عمير و محمد بن زياد و هارون بن حمزة الغنوي و ابى ايوب الخزار و عبد الله بن ابى شيبه و الحسن بن محبوب و ابو عبد الله الفرا لعله سليم المتقدم و عبد الله بن بحر و شعيب و بشير و ايوب بن نوح و محمد بن ابى حمزة و منصور و القاسم بن محمد الجوهري و ابو عبد الله البرقى و محمد بن عمرو و على بن الحسن بن رباط و سليمان بن ابى زينب و على بن رئاب و مروان بن مسلم و سعد بن سعد و ربعى و على بن اسماعيل و يعقوب بن شعيب و عثمان بن عيسى و اسحاق و سليمان بن محمد و فضاله بن ايوب و على بن داود الحذاء و ابن بكير و عمرو بن شمر و الحسين بن سعيد و على بن حديد و عبد الرحمن بن ابى نجران و غيرهم و فى لسان الميزان : عنه على بن رباط و عبد الله بن عبد الرحيم الاصم و غيرهما اه . و مر انه عبد الرحمن لا عبد الرحيم . تنبيه من اغلاط رجال ابن داود انه قال :

حريز بن عبد الملك البقباق ق كش ممدوح اه . يعنى : ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق ع ، و قال الكشى انه ممدوح . و هذا اشتباه فان حريز بن عبد الملك لا وجود له ، و انما نشا الاشتباه من قول الكشى ما روي في حريز و فضل بن عبد الملك البقباق فتوهم ان حريز و فضل كلاهما ابنا عبد الملك البقباق ، و ليس كذلك بل المراد بحريز حريز بن عبد الله السجستاني و فضل هو ابن عبد الملك .

١٠١٢ : حريز بن محرز في لسان الميزان : ذكره الكشى في رجال الشيعه اه . و لا اثر لذلك في رجال الكشى ، و الظاهر انه اشتباه باسم آخر . ١٠١٣ : حريش بن يزيد . في ميزان الاعتدال : حريش بن يزيد عن جعفر بن محمد و عنه ابنه محمد ، قال الدارقطنى : هما ضعيفان اه . ١٠١٤ : حريم بن سفيان الاسدي الكوفى . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب السجاد ع . ١٠١٥ : حريمه بن عمار الجهنى المدنى . ١٠١٦ : حزام بن اسماعيل العامري الكوفى . ١٠١٧ : حزم بن عبيد الله البكري . ذكرهم الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق ع ، و حزام في لسان الميزان : ذكره الطوسى في رجال الشيعه . ١٠١٨ : حزن بن ابى وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى ابو وهب جد سعيد بن المسيب بن حزن . قتل سنه ١١ م ن الهجرة يوم اليمامه او يوم بزاخه . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ص فقال حزن بن ابى وهب . جد سعيد بن المسيب بن حزن . قتل سنه ١١ من الهجرة يوم اليمامه او يوم بزاخه . و روى الكشى في ترجمه سعيد بن المسيب عن الفضل بن شاذان ان سعيد بن المسيب رباه امير المؤمنين ع قال : و كان حزن جد سعيد اوصى الى امير المؤمنين ع . و في ايصائه الى امير المؤمنين ع دلاله على تشيعه ، و ياتى في المسيب بن حزن عن الخلاصه ان المسيب اوصى الى امير المؤمنين ع ، و ان الشهيد الثانى رده بان الذي اوصى اليه ع هو حزن لا المسيب ، و لكن ابن حجر في الاصابه حكى عن الزبير بن بكار في الموفقيات من طريق محمد بن اسحاق ان حزن بن ابى وهب قام يوم السقيفه لما سمع خطبه خالد بن الوليد فقال : و قام رجال من قريش كثيرة فلم يك في القوم القيام كخالد ا خالد لا تعدم لؤي بن غالب تقاتل فيها عند قذف الجلائد كساك الوليد بن المغيرة مجده و علمك الشيخان ضرب القماحد و كنت لمخزوم بن يقظه جنه كذا اسمك فيها ماجد و ابن ماجد و في الاستيعاب : حزن هو جد سعيد بن المسيب . كان حزن من المهاجرين و من اشراف قريش في الجاهليه ، و هو الذي اخذ الحجر من الكعبه حين فرغوا من قواعد ابراهيم فنزا الحجر من يده حتى رجع الى مكانه . و قال رسول الله ص لحزن بن ابى وهب ما اسمك ؟ فقال حزن فقال له رسول الله : انت سهل فقال اسم سماني به ابى . و يروى انه قال : انما السهوله للحمار . قال سعيد بن المسيب : فما زالت تلك الحزونه تعرف فينا حتى اليوم . و قال اهل النسب في ولده حزونه و سوء خلق معروف ، ذلك فيهم لا تكاد تعدم منهم اه . و في اسد

الغابه ، بعد ذكر نزوان الحجر من يده : و قيل الذي رفع الحجر ابو وهب والد حزن و هو الصحيح و اخوته هبيرة و يزيد بنو ابى وهب اخوة هبار بن الاسود لامه امهم جميعا ، فاختة بنت عامر بن قرط بن سلمه بن قشير ، و قد انكر الزبير بن مصعب هجرته و قال : هو و ابنه المسيب من مسلمه الفتح ، و استشهد حزن يوم اليمامه و قيل استشهد يوم بزاخه اول خلافه ابى بكر اه . ١٠١٩ : حزين القاري . ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب على ع . ١٠٢٠ : الشيخ حسام الدين بن جمال الدين بن محمد على بن احمد بن على بن احمد بن طريح بن فياض بن حيمه بن خميس بن جمعه المسيلمى العزيزي الطريحى الرماحى النجفى ، هكذا ساق نسبه بعض الطريحيين . ولد فى النجف سنه ١٠٠٥ و توفى فيها سنه ١٠٩٥ او بعد سنه ١٠٩٦ ، هكذا قال بعض الطريحيين انه توفى سنه ١٠٩٥ ، و اعطانا بعض الطريحيين ايضا اوراقا فيها تراجم آل طريح ، و فيها ان الشيخ حسام الدين توفى سنه ١٠٩٥ ، و لكن وجدنا بخطنا فى مسودة الكتاب عند ذكر التذكرة الحساميه من مؤلفاته : انه فرغ منها سنه ١٠٩٦ ، و لكن فى الذريعه انه فرغ منها سنه ١٠٩٤ و الله اعلم . و المسيامى او المسلمى يدعى الطريحيون انه نسبه الى مسلم بن عوسجه الاسدي شهيد كربلاء و انهم من سلالته ، و لكن السيد مهدي القزوينى فى كتابه انساب القبائل يقول : الطريحيون قوم ينسبون الى بنى اسد من ولد حبيب بن مظاهر الاسدي الشهيد مع الحسين ع بالطف اه . و من ذلك يظن ان امثال هذه الدعاوى لا تستند الى دليل ، و يحتمل ان تكون نسبتهم الى بنى مسلم الذين قال عنهم السيد مهدي فى الكتاب المذكور انهم قبيله من بنى الحسناء فى العراق و الله اعلم ، و على كل حال فما ذكرناه فى جمال الدين بن محمد على من انهم ينسبون بالمسيلمى او المسلمى تصحيف و العزيزي لست اعرف وجه هذه النسبه ، و فى انساب القبائل للسيد مهدي القزوينى ان آل عزيز قبيله من الاقرع فى العراق و قبيله من آل فتله فى العراق اه . و الطريحى نسبه الى جدهم طريح بضم الطاء المهمله و الرماحى نسبه الى الرماحيه بتشديد الميم من قرى العراق اصلهم منها قبل انتقالهم الى النجف . و آل طريح بيت علم و فضل ، مر اجمال ذكرهم فى جمال الدين بن محمد على ، و قد صلى المحقق الكركى فى مسجدهم المعروف الى اليوم يرتقى عهدهم فى العراق الى القرن السابع او السادس الهجري ، و يقولون انه كانت اليهم سدانه الحرم الشريف الغروي و انه يستفاد ذلك كله من بعض الصكوك و السجلات التى لديهم ، كما اخبرنا بذلك بعض الطريحيين . خرج منهم عدة علماء مثل : فخر الدين و صفى الدين و جمال الدين و ابنه حسام الدين و جلال الدين و علاء الدين و ابنه نعمه و عبد الحسين بن نعمه و صافى و اخوه محمد ، و ياتى ذكر علمائهم كل فى بابه . اقوال العلماء فيه وصفه السيد جابر بن طعمه النجفى فى بعض مكتوباته بجامع المعقول و المنقول . و فى امل الامل : الشيخ حسام الدين بن جمال الدين بن طريح

النجفی من فضلاء المعاصرین عالم ماهر محقق فقیه جلیل شاعر اه . و فی ریاض
العلماء : فاضل جلیل معاصر و قد روي انه کان بحرا اه . و قال بعض الطریحیین :
کان عالما فاضلا محدثا لغویا عابدا زاهدا ورعا اه . و هو من شیوخ الاجازة . هو ابن
اخی فخر الدین لا ابن عمه ستعرف تصریح الشیخ یونس النجفی و الشیخ محمد جواد
الکاظمی بان فخر الدین صاحب مجمع البحرین عمه . و لکن صاحب ریاض العلماء قال
: و هو ابن عم فخر الدین بن طریح النجفی المعاصر المشهور و قد ادرکتهما اه .
مشایخه قرا علی عمه فخر الدین و روی عنه اجازة . تلامیذه من تلامیذه : الشیخ یونس
بن یونس ابن الشیخ یاسین النجفی و له منه اجازة صرح فیها بان ف خر الدین عمه و
ان حسام الدین یروي عن عمه فخر الدین . و من تلامیذه ایضا الشیخ محمد جواد بن
کربلائی علی الکاظمی و له منه اجازة ، و صرح فی تلک الاجازة بان حسام الدین یروي
عن عمه و شیخه و استاذه فخر الدین الطریحی . مؤلفاته ١ شرح فخریه عمه ٢ شرح
الصومیه البهائیه ٣ شرح مبادیء الوصول الی علم الاصول للعلامه ٤ تفسیر القرآن
الکریم الموسوم ب الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ٥ التبصرة الجلیه و التذکرة
الحسامیه فی مبهمات المسائل الرضاعیه فرغ منه یوم الجمعه من ربیع الثانی سنه
١٠٩٦ فی المشهد الرضوي کما وجدناه بخطنا فی مسودة الکتاب ، او ١٠٩٤ کما فی
الذریعه ٦ الرساله البهیه فی الصلوات الیومیه فرغ منها سنه ١٢٨٨ ٧ شرح شرائع
الاسلام ٨ الدرة البهیه فی مدح خیرة البریه و کانها قصیدة ٩ جامع الشتات فی فروق
اللغات ذکرهما بعض الطریحیین . ١٠٢١ : حسام الدین الحلی اسمه محمود بن درویش
علی . ١٠٢٢ : حسام الدین بن درویش علی الحلی النجفی اسمه محمود کما مر . ١٠٢٣ :
حسام الدین ابو فراس الحلی الکردي الورامی . لم نعرف ان حسام الدین اسمه او
لقبه و المتعارف کونه لقبا . ذکره ابن الاثیر فی تاریخه فی حوادث سنه ٦٢٢ فقال
: و فیها هرب امیر حاج العراق و هو حسام الدین ابو فراس الحلی الکردي الورامی
و هو ابن اخی الشیخ ورام کان عمه من صالحی المسلمین و خیارهم من اهل الحله
السیفیه ، فارق الحاج بین مکه و المدینه و سار الی مصر . حکی لی بعض اصدقائه
انه انما حمله علی الحرب کثرة الخرج فی الطریق و قله المعونه من الخلیفه ، و
لما فارق الحاج خافوا خوفا شدیدا من العرب فامن الله خوفهم و لم یرعهم ذاعر فی
جمیع الطریق و وصلوا آمنین الا ان کثیرا من الجمال هلك اصابها غدة عظیمه لم یسلم
الا القلیل اه . و عمه الشیخ ورام هو صاحب المجموعه المعروفه فی المواعظ و هو
ورام بن ابی فراس عیسی من ذریه مالك الاشتر ، فاذن هو عربی الاصل لا کردي ، و لم
نعلم اسمه ، و لا اطلعنا من احواله علی غیر هذا ، و له ذکر فی موضع آخر من تاریخ
ابن الاثیر غاب عنا الان . ١٠٢٤ : الامیر حسام الدین الکردي البشنوي . فی تاریخ
ابن الاثیر فی حوادث سنه ٥٤١ : فی هذه السنه سیر اتابك زنکی جیشا الی قلعه فنك

و هي تجاور جزيرة ابن عمر بينهما فرسخان ، فحصرها و صاحبها حينئذ الامير حسام الدين الكردي البشنوي ، و كان قد حصر ايضا قلعه جعبر و هي بيد سالم بن مالك العقيلي اراد ان لا يكون في وسط بلاده ملكا لغيره ، فقاتله من بقلعه جعبر ، فلما طال الامر ارسل الى صاحبها مع الامير حسان المنبجى ليسلمها و يضمن له الاقطاع الكثير و المال الجزيل فان امتنع فقل له : و الله لاقيمن عليك الى ان املكها عنوة و من الذي يمنعك مني . فادى حسان الرساله ، فامتنع من التسليم ، فقال له ما اوصاه به من التهديد ، فقال : يمنعني منه الذي منعك من الامير بلك و كان بلك ابن اخى ايلغازي حاصر حسانا هذا في منبج و ضيق عليه فجاءه يوما سهم لا يعرف من رماه فقتله و خلص حسان من الحصر فعاد حسان الى زنكي و اخبره بامتناع حسام الدين و لم يخبره بباقي كلامه فقتل زنكي بعد ايام اه . و الاكراد البشنويه كانوا شيعه فيغلب على الظن تشيع المترجم . ١٠٢٥ : الشيخ حسام الدين بن عذافه النجفى . من مشايخ السيد حسين بن حيدر بن قمر الحسيني الكركي و معاصر للشيخ البهائى و المير الداماد و غيرهما ، وجد بخطه نسخه الجمانه البهيه في نظم الالفيه الشهديه للحسن بن راشد . ١٠٢٦ : المولى حسام الدين الماشيني . من اهل اوائل المائه الحاديه عشرة . و الماشيني بالشين الفارسيه لا اعلم هذه النسبه الى اي شيء . يظهر انه من اطباء الفرس ، وصفه صاحب الذريعه بافلاطون الزمان ، و ذكر من مؤلفاته التنباكيه و هي رساله فارسيه في منافع تدخين التنباك و مضاره الفها قرب اختراع النارجيله ، و كان شيوع تدخين التنباك بالنارجيله سنه ١٠١٢ ، و قد عربها المولى عبد الله بن حسين بابا السمناني تلميذ محمد باقر الداماد ، و نسب الى محمد مقيم بن محمد حسين السمناني انه انتحلها و لم يتحقق ذلك . ١٠٢٧ : حسان بن ابى عيسى الصيقلي . في لسان الميزان : ذكره على بن الحكم في مصنفى الشيعه ، و قال روى عنه الحسن بن على بن يقطين حديثا كثيرا . ١٠٢٨ : حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري الخزرجى ابو عبد الرحمن و ابو الوليد توفى سنه ٥٤ عن ١٢٠ سنه ، عاش ستين منها في الجاهليه و ستين في الاسلام . ليس هو من شرط كتابنا ، فانه كان عثمانيا مجاهرا بذلك ، و هو القائل : يا ليت شعري و ليت الطير تخبرني ما كان بين على و ابن عفانا ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا و قرآنا لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا و لما عزل على ع قيس بن سعد بن عبادة عن مصر و جاء الى المدينه جاء اليه حسان شامتا و مؤنبا فزجره قيس و اخرجه ، و كان حسان جبانا . و انما ذكرناه لانه في اول امره كان يمدح امير المؤمنين و اهل البيت ع و كان شاعر النبى ص و دعا له النبى ص فقال : لا زلت مؤيدا بروح القدس ما دمت ناصرنا . و في التقييد بذلك معجزة . و في تكمله الرجال : نظم حديث الغدير ، كما في ارشاد المفيد و مناقب الخوارزمى و غيرهما ،

ثم رجع القهقرى و خالف النص و صار دعاؤه على نفسه بقوله و كن للذي عادى عليا معاديا اه . فمن شعره فى مدح امير المؤمنين ع قوله كما فى المناقب لابن شهرآشوب : جزى الله خيرا و الجزاء بكفه ابا حسن عنا و من كابى حسن سبقت قريشا بالذي انت اهله فصدرك مشروح و قلبك ممتحن - ٦٢٢ - و له فى التصدق بالخاتم اورده ابن شهرآشوب فى المناقب و قال : و هو فى ديوان الحميري ، فاذن لم يتحقق انه لحسان : على امير المؤمنين اخو الهدى و افضل ذي نعل و من كان حافيا و اول من ادى الزكاة بكفه و اول من صلى و من صام طاويا فلما اتاه سائل مد كفه اليه و لم يبخل و لم يك جافيا فدس اليه خاتما و هو راكع و ما زال اواها الى الخير داعيا فبشر جبريل النبى محمدا بذاك و جاء الحق فى ذاك ضاحيا و قال فى يوم الغدير كما فى ارشاد المفيد و مناقب ابن شهرآشوب و عن مناقب الخوارزمى : يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و اسمع بالنبى مناديا يقول فمن مولاكم و وليكم فقالوا و لم يبدوا هناك التعاميا الهك مولانا و انت ولينا و لا تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له : قم يا على فاننى رضيتك من بعدي اماما و هاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا هناك دعا : اللهم وال وليه و كن للذي عادى عليا معاديا و قال فى غزوة بنى قريظه : لله اي كريهه ابليتها ببنى قريظه و النفوس تطلع اردى رئيسهم و آب بتسعه طورا يشلهم و طورا يدفع و قال كما فى مناقب ابن شهرآشوب : و ان مريم احصنت فرجها و جاءت بعيسى كبدر الدجى فقد احصنت فاطم بعدها و جاءت بسبطى نبى الهدى ١٠٢٩ : حسان بن حسان البكري و قيل اسمه اشرس بن حسان ، و ذكر فى اشرس . ١٠٣٠ : حسان بن خوط بن مسعر بن عتود بن مالك بن الاعور بن ذهل بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن على بن بكر الشيبانى . فى الاصابه : هكذا نسبه ابن الكلبى و قال : كان شريفا فى قومه و كان وافد بكر بن وائل الى النبى ص ، و عاش حتى شهد الجمل مع على ع و معه ابناه الحارث و بشر و اخوه بشر بن خوط و اقاربه اه . و فى الاستيعاب : حسان بن خوط الذهلى ثم البكري ، كان شريفا فى قومه ، و كان وافد بكر بن وائل الى النبى ع ، و له بنون جماعه منهم الحارث و بشر شهد الجمل مع على ع ، و بشر هو القائل يومئذ : انا ابن حسان بن خوط و ابى وافد بكر كلها الى النبى و مثله فى اسد الغابه الى قوله جماعه ، ثم قال : و شهد الجمل مع على ، و ابنه بشر القائل : انا ابن حسان البيت ، قال بشر هذا الشعر يوم الجمل اه . فصرح صاحبا الاصابه و اسد الغابه بشهوده الجمل مع على ع ، و لم يصرح صاحب الاستيعاب بسوى شهود ابنيه على ما فى النسخه المطبوعه بهامش الاصابه . ١٠٣١ : حسان بن دبيس بن على بن مزيد الاسدي . قتل سنه ٤٠٥ . كان من امراء بنى دبيس المشهورين اصحاب الحله السيفيه و غيرها . قال ابن الاثير فى حوادث سنه ٤٠٥ : فى هذه السنه فى المحرم كانت الحرب بين ابى الحسن على بن مزيد الاسدي و بين مضر و

نبهان و حسان و طراد بنى دبيس لانهم كانوا قد قتلوا اخاه ابا الغنائم بن مزيد فى حرب بينهم فتجهز فى هذه السنه للاخذ بالثار و جمع جمعا من العرب و الاكراد و سار اليهم ، فلما قرب منهم خرجت زوجته ابنه دبيس و قصدت اخاها مضر بن دبيس ليلا ، و قالت له : قد اتاكم ابن دبيس بما لا قبل لكم به ، و هو يقنع منكم بابعاد نبهان قاتل اخيه ، فابعدوه و قد تفرقت هذه العساكر ، فاجابها اخوها مضر الى ذلك و امتنع اخوه حسان ، فكان ذلك سبب قتله . فلما سمع ابن مزيد بما فعلته زوجته انكره و اراد طلاقها فقالت له : خفت ان اكون فى هذه الحرب بين فقد اخ حميم و زوج كريم ففعلت ما فعلت رجاء الصلاح ، فزال ما عنده منها و نعم ما فعلت فان فعلها يدل على انها كانت من عاقلات النساء ، و بئس ما فعل اخوها حسان من عدم قبوله ما اشارت به حتى صار سببا لقتله و تقدم ابن مزيد اليهم و تقدموا اليه ، و اقتتلوا اشد القتال فظفر بهم ابن مزيد و هزمهم و قتل حسان و نبهان ابنى دبيس . ١٠٣٢ : الشيخ حسان الربعى النجفى . توفى فى اواخر القرن الثانى عشر الهجري ، كتب لنا ترجمته بعض آله فى العراق ، و العهدة عليه ، فقال : انه اليه ينتهى نسب العائله المشتهرة الشيخ حسان ، و ينتهى نسبهم الى امراء ربيعه . و قد جاء الشيخ حسان الى النجف الاشرف طالبا للعلم ، و كان له مال كثير ورثه عن ابيه ، فسكن النجف و اشترى عدة دور حوالى القرن الثانى عشر الهجري ، و اشترى عقارات و اراض زراعيه فى الهاشميه التى تبعد عن الحله نحو اربعه فراسخ ، و اوقف تلك الاراضى فى سبيل الله . و كان ذا علم و دين . يروى عنه انه قال : ما زلنا موالى لال البيت ، و ما زال فينا محدث فقيه منذ زمن جعفر بن محمد الصادق ع الى يومنا هذا . و كانت له مكتبه عامرة بالمخطوطات النفيسه و لا زال اكثرها باقيا الى يومنا هذا . توفى الشيخ حسان فى اواخر القرن الثانى عشر الهجري ، و خلف اربعه اولاد و بنتين ، و كان اكبر اولاده ، و الذي لا يزال عقبه موجودا ، يدعى الشيخ محمد الحسانى و ياتى . ١٠٣٣ : حسان السكونى فى التعليقه : سيجىء فى محبوب ابن حسان ما يشير الى معروفيته على ما هو فى نسختى اه . و الذي كان فى نسخته : محبوب بن حسان و قيل ابوه حسان السكونى و هو كذلك فى بعض النسخ و فى بعضها ابن حسان و قيل ابو حسان و هو الصواب ، و نسخه ابوه بالهاء من تحريف النساخ لا معول عليها . ١٠٣٤ : حسان بن شريح بن سعد بن حارثه بن لام بن عمرو بن ظريف بن عمرو بن ثمامه بن ذهل بن خذعان بن سعد بن طىء . قال النجاشى فى ترجمه عبد الله بن احمد بن عامر ان حسانا هو المقتول بصفين مع امير المؤمنين ع . و فى كتاب لبعض المعاصرين : حسان بن شريح السعدي البصري من اصحاب امير المؤمنين ع قتل معه بصفين اه . ١٠٣٥ : الشيخ حسان الطريحى . عالم فاضل مؤلف ، لا نعلم من احواله شيئا الا ان له منظومه فى الاصول و عليها شرح لاخيه الشيخ محمد . ١٠٣٦ : حسان العامري . ذكره

الشيخ فى رجاله فى اصحاب السجاد ع ، و فى لسان الميزان ذكره الطوسى فى رجال الشيعه . ١٠٣٧ : حسان بن عبد الله الجعفى الكوفى . ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع و فى لسان الميزان : حسان بن عبد الله الجعفى ذكره الطوسى فى رجال الشيعه . و قال على بن الحكم : كان ثقه قليل الحديث اه . و على بن الحكم من رجال الشيعه له كتاب فى الرجال كان عند ابن حجر . ١٠٣٨ : حسان العجم اسمه ابراهيم بن على الشروانى المعروف بالخاقانى . ١٠٣٩ : حسان بن المختار . روى الكلينى فى الكافى فى باب صوم الوصال و صوم الدهر عنه عن ابى عبد الله ع و ليس له ذكر فى كتب الرجال . ١٠٤٠ : حسان بن مخدوج . من اصحاب على ع و كان معه يوم صفين و جعل له على ع رياسه كندة و ربيعه لما عزل عنها الاشعث بن قيس . قال نصر بن مزاحم فى كتاب صفين : بلغ اهل العراق مسير معاويه الى صفين فنشطوا و جدوا ، غير انه كان من الاشعث بن قيس شىء عند عزل على اياه عن الرياسه ، و ذلك ان رياسه كندة و ربيعه كانت للاشعث فدعا على حسان بن مخدوج فجعل له تلك الرياسه ، فتكلم فى ذلك اناس من اهل اليمن منهم الاشتر و عدي الطائى و زحر بن قيس و هانىء بن عروة فقاموا الى على فقالوا : يا امير المؤمنين ان رياسه الاشعث لا تصلح الا لمثله ! و ما حسان بن مخدوج مثل الاشعث فغضبت ربيعه ، فقال حريث بن جابر ما مر فى ترجمته و قال النجاشى فى ذلك : رضينا بما يرضى على لنا به و ان كان فيما ياتى جدع المناخر وصى رسول الله من دون اهله و وارثه بعد العموم الاكابر رضى بابن مخدوج فقلنا الرضا به رضاك و حسان الرضا للعشائر و للاشعث الكندي فى الناس فضله توارثه من كابر بعد كابر متوج آباء كرام اعزة اذ الملك فى اولاد عمرو بن عامر فلو لا امير المؤمنين و حقه علينا لاشجبنا حريث بن جابر فلا تطلبنا يا حريث فاننا لقومك ردء فى الامور الغوامر و ما بابن مخدوج بن ذهل نقيصه و لا قومنا فى وائل بعوائر و ليس لنا الا الرضى بابن حرة اشم طويل الساعدين مهاجر على ان فى تلك النفوس حزازة و صدعا يؤبيه يوئاه اكف الجواير و غضب رجال اليمينه ، فاتاهم سعيد بن قيس الهمدانى فقال ما رايت قوما ابعد رايا منكم ، و تكلم بكلام فيه لوم لهم و قال فى آخر كلامه ا و هل تجد ربيعه ناصرا من مضر ؟ القول ما قال على و الراي ما صنع فتكلم حريث بن جابر بما مر فى ترجمته . فقال حسان للاشعث : لك رايه كندة و لى رايه ربيعه ، فقال معاذ الله لا يكون ذلك ابدا : ما كان لك فهو لى و ما كان لى فهو لك . و بلغ معاويه ما صنع بالاشعث . فدعا مالك بن هبيرة فقال : اقذفوا الى الاشعث شيئا تهيجونه على على ، فدعوا شاعرا لهم فقال هذه الابيات ، فكتب بها مالك بن هبيرة الى الاشعث و كان له صديقا و كان كنديا : من كان فى القوم مثلوجا باسرته فالله يعلم انى غير مثلوج زالت عن الاشعث الكندي رياسته و استجمع الامر حسان بن مخدوج يا للرجال لعار ليس بغسله ماء

الفرات و كرب غير مفروج ان ترض كندة حسانا بصاحبها ترضى الدناة و ما قحطان
بالهوج هذا لعمرك عار ليس ينكره اهل العراق و عار غير ممزوج كان ابن قيس
هماما في ارومته ضخما يبوء بملك غير مفلوج ثم استقل بعار في ذوي يمن و القوم
اعداء ياجوج و ماجوج ان الذين تولوا بالعراق له لا يستطيعون طرا ذبح فروج ليست
ربيعه اولى بالذي حذيت من حق كندة حق غير محجوج فلما انتهى الشعر الى اهل اليمن
قال شريح بن هانيء : يا اهل اليمن ! ما يريد صاحبكم الا ان يفرق بينكم و بين
ربيعه ، و ان حسان بن مخدوج مشى الى الاشعث بن قيس برايته حتى ركزها في داره ،
فقال الاشعث : ان هذه الرايه عظمت على علي ! و هي و الله اخف علي من زف
النعام ، و معاذ الله ان يغيرني ذلك لكم . فعرض عليه علي بن ابي طالب ان
يعيدها اليه فابى و قال : يا امير المؤمنين ! ان يكن اولها شرفا فليس آخرها
بعار . فقال له علي : انا اشركك فيه فقال له الاشعث : ذلك اليك . فولاه علي
ميمنته و هي ميمنه اهل العراق اه . و الاشعث كان من اعداء امير المؤمنين و كان
رئيس كندة و ربيعه كما سمعت ، فلم يشا امير المؤمنين ان يبقى له هذه الرياسه
لما يعلم من عداوته ، فجعلها لحسان بن مخدوج . و هذا يدل عى مكانه حسان و اخلاصه
، فلما غضبت اليمنيه تعصبا للاشعث اراد الاشتر و عدي و هانيء ، و هم من خلص
اصحاب امير المؤمنين ع تدارك الامر ، فقالوا ما سمعت و اشاروا برد الرياسه الى
الاشعث فغضبت ربيعه عشيرة حسان بن مخدوج لتفضيل هؤلاء الجماعه الاشعث عليه و
قولهم ان رياسه ربيعه و كندة لا تصلح الا له و عرض حسان على الاشعث ان تكون رياسه
ربيعه عشيرة حسان لحسان و رياسه كندة عشيرة الاشعث للاشعث ، فلما لم يقبل جاء
بالرايه الى دار الاشعث فركزها فيها لتكون له الرياسه كلها ارضاء له ، و هذا يدل
على اخلاص حسان و تقديمه المصلحه العامه على مصلحته الخاصه . و قول الاشعث : ان
هذه الرايه عظمت على علي و هي و الله اخف علي من زف النعام ، يدل على موجدة
كانت في نفسه من ذلك . ثم تلافى الامر امير المؤمنين ع فولى الاشعث على ميمنه
اهل العراق ، و بقيت رياسه القبيلتين لحسان . و اعلم ان الشيخ في رجاله ، كما
ستعرف ، ذكر في اصحاب علي ع حسان بن مخزوم ، و لم يذكر هذا ، و المظنون انه
قد صحف مخدوج بمخزوم ، و ان المذكور في كلام الشيخ هو هذا ، و ان ابن مخزوم لا
وجود له ، و لا يمكن ان يكون صحف مخزوم بمخدوج للتصريح في الابيات السابقه بانه
ابن مخدوج ١٠٤١ : حسان بن مخزوم البكري قال الشيخ في رجاله في اصحاب علي ع :
حسان بن مخزوم البكري كان معه اه . و مر في حسان بن مخدوج انه يغلب على الظن
انه صحف بحسان بن مخزوم و ان ابن مخزوم لا وجود له و الله اعلم . ١٠٤٢ : حسان
المداري في لسان الميزان : روى عن علي بن الحسين زين العابدين ، و ادرك بعض
الصحابه ، و كان عارفا بالتفسير ، روى عنه ابن جريج و غيره ، ذكره الكشي في رجال

الشيعه و قال : ثقه مستقيم الطريق اه . و لا اثر له فى رجال الكشى ، و لا شك انه
حصل تصحيف و اشتباه فى اسمه . ١٠٤٣ : حسان بن المعلم . ذكره الشيخ فى رجاله فى
اصحاب الصادق ع ، و فى لسان الميزان : حسان المعلم ذكره الطوسى فى رجال الشيعه
. ١٠٤٤ : حسان بن مهران الجمال مولى بنى كاهل بن اسد ، و قيل مولى لغنى . هكذا
عنونه النجاشى و قال : روى عن ابى عبد الله و ابى الحسن ع ثقه ثقه اصح من صفوان
و اوجه له كتاب يرويه عدة من اصحابنا منهم على بن النعمان اخبرنا الحسين بن
عبيد الله حدثنا احمد بن جعفر ، حدثنا حميد حدثنا القاسم بن اسماعيل حدثنا على
بن النعمان عن حسان بكتابه . و فى الفهرست : حسان بن مهران الجمال له كتاب
رواه على بن النعمان عنه اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابى المفضل عن حميد عن
القاسم بن اسماعيل عن حسان الجمال و ذكر الشيخ فى رجاله فى اصحاب الباقر ع :
حسان بن مهران و ذكر فى اصحاب الصادق ع حسان بن مهران الجمال الكوفى ثم حسان بن
مهران الغنوي الكوفى . و ذكر العلامه فى الخلاصه عين ما ذكره النجاشى الى قوله و
اوجه . و قال الشهيد الثانى فى حاشيه الخلاصه : هذا لفظ النجاشى و حاصله ان حسان
بن مهران واحد ، و فى كتاب الرجال انهما رجلان حسان بن مهران الجمال و حسان بن
مهران الغنوي اه . و قال ابن داود فى رجاله : و عندي انما اثنان : حسان الجمال
الكاهلى اسدي ، و الاخر مولى و قد فصل بينهما الشيخ ابو جعفر فى كتاب الرجال اه
. و فى منهج المقال ما ذكره الشيخ و ان كان ظاهره التعدد ، الا ان عادة الشيخ فى
الكتاب نقل جميع ما ذكره الاصحاب و ان احتمل الاتحاد ، و ظاهر النجاشى تحقيق
الحال و ذكر ما هو المال و الله اعلم بحقيقه الحال اه . فظهر ان التعدد غير
متحقق ، و لا يمكن استفادته من كلام الشيخ و فى لسان الميزان : حسان بن مهران
الجمال اخو صفوان كوفى كاهلى و يقال غنوي ، روى عن ابى جعفر الباقر و ولده جعفر
و غيرهما ، و يقال انه روى ايضا عن موسى بن جعفر . روى عنه على بن النعمان و على
بن سيف . و الكشى و على بن الحكم فى رجال الشيعه و وثقه الطوسى و ابن النجاشى ،
و فرق الطوسى بين الغنوي و الكوفى و هما واحد ، و بذلك جزم ابن عقدة اه . و
الطوسى لم يوثقه و لا اثر له فى رجال الكشى . التمييز فى مشتركات الطريحى و
الكاظمى : باب حسان المشترك بين الثقه و بين غيره و يمكن استعلام انه ابن مهران
الثقه بروايه القاسم بن النعمان عنه و روايه القاسم بن اسماعيل عنه و زاد
الكاظمى : روايه سيف بن عميرة عنه و نقل بعض عن الكاظمى روايه عبد الصمد بن
بشير عنه ، و لا وجود له فى نسختين . و روايته هو عن ابى عبد الله و ابى الحسن ع
حيث لا مشارك . و عن جامع الرواة انه نقل روايه احمد بن محمد بن ابى نصر عنه عن
هاشم بن ابى عمارة الجنبى عن امير المؤمنين ع ، و روايه داود بن فرقد عنه عن ابى
عبد الله ع . ١٠٤٥ : حسكا بن بابويه فى رياض العلماء : اسمه شمس الاسلام الحسن

بن الحسين و سماه صاحب امل الامل حسكه كما ستعرف . و ياتى فى الحسن بن الحسين
بيان معنى حسكا و حسكه . ١٠٤٦ : الحسكانى اسمه ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله
الحاكم الحسكانى . ١٠٤٧ : الشيخ حسكه بن بابويه فى امل الامل : فقيه فاضل اسمه
الحسن بن الحسين اه . و فى رياض العلماء : الظاهر ان كلامه هذا اشارة الى جد
الشيخ منتجب الدين اعنى الشيخ شمس الاسلام الحسن بن الحسين المعروف بحسكا بن
الحسن بن الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى . و لكن هذا سهو منه
، اما اولا فلان الحسن بن الحسين المذكور لقبه حسكا لا حسكه ، و اما ثانيا فلان حسكا
المشار اليه كان تلميذ الشيخ الطوسى و ابن البراج و سلار كما سيجىء فى ترجمته ، و
حسكه هو جد الشيخ ابى الحسين جعفر بن الحسين بن حسكه ، و جعفر هذا من مشايخ
الشيخ الطوسى ، و يروي عنه الصدوق كما مر فى ترجمته فاذا كان ابن ابنه من مشايخ
الطوسى فكيف يكون هو تلميذ الطوسى فحسكه جد جعفر غير حسكا جد منتجب الدين اقول
: فى امل الامل بعد ما ترجم حسكه بما سمعت ترجم الحسن بن الحسين الملقب حسكا و
صرح انه جد منتجب الدين . ١٠٤٨ : الحسن اذا اطلق فى لسان الفقهاء يراد به الحسن
بن ابى عقيل العمانى . ١٠٤٩ : الشيخ ابو محمد الحسن . فى رياض العلماء : له
كتاب المعراج كذا قال الشيخ حسن بن سليمان تلميذ الشهيد فى كتاب المختصر ، و
قد ينقل عن كتابه المذكور فيه و يصفه بالصلاح و هو من المتاخرين و لم اعلم خصوص
عصره اه ١٠٥٠ : الشيخ ابو محمد الحسن الاذري . من اهل المائه الثامنه او التاسعه
. و الاذري نسبه الى آذربيجان فى لغه من مده . كان عالما نسابه و كتب الينا
ترجمته السيد شهاب الدين التبريزي النسابه نزيل قم و وصفه بالشيخ و قال : انه م
ن الاماميه له كتاب فى مشجرة النبى ص و غزواته و بيان اسرته الكريمه و عقاره ،
و له رساله فى تشجير نسب السيد محمد شاه البخاري ، و كلاهما موجود فى المكتبه
الرضويه ، و صرح فيهما بروايته عن صاحب عمدة الطالب و انه اخذ علم النسب عنه
اه . ١٠٥١ : الحسن بن ابان القمى . غير مذكور فى الرجال ، و انما ذكر الشيخ فى
الفهرست فى ترجمه الحسين بن سعيد الاهوازي كما ياتى انه تحول الى قم فنزل على
الحسن بن ابان . و قال الشهيد الثانى فى حواشى الخلاصه : ان الحسن بن ابان غير
مذكور فى كتب الرجال . مع ان هذا المذكور يدل على انه جليل مشهور اه . و فى
النقد : ربما يدل هذا على عظم شانه اه . و لذلك عد صاحبا الوجيزة و البلغه
حديثه حسنا و هو كذلك . و للحسن هذا ابن اسمه الحسين سياتى فى بابه كثرة
رواياته و جلاله شانه . التمييز عن جامع الرواة انه نقل روايه محمد بن اسحاق بن
الحسين بن عمرو عنه فى باب النيه و كتاب الكفر و الايمان من الكافى . ١٠٥٢ :
الحسن بن ابجر . ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع . و فى لسان الميزان :
الحسن بن ابجر ذكره الطوسى فى رجال الشيعه ، و قال على بن الحكم : اسند عن جعفر

الصادق رحمه الله تعالى و هو قليل الحديث اه . و على بن الحكم ذكرنا غير مرة
انه من اجلاء رجال الشيعه له كتاب فى الرجال و كان عند ابن حجر و عدم فى الاعصار
الاخيرة . ١٠٥٣ : الشيخ حسن بن ابراهيم بن باقر النجمابادي الطهرانى . توفى حدود
١٢٣٢ فى النجف . و النجمابادي نسبه الى نجماباد من قرى ساوج بلاغ فى نواحى طهران
. عالم فاضل من تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري ، فى الذريعه : كان ارشد تلاميذه
متسالم على فقهه ، توفى بعد استاذه بقليل ، له كتاب البيع الاستدلالى و معه بعض
خلل الصلاة و بعض فروع الصوم فى مجلد كبير ، و كان والده و عمه الشيخ مهدي والد
الشيخ هادي الذي توفى بطهران سنه ١٣٢١ من علماء عصر السلطان فتح على شاه
القاجاري . ١٠٥٤ : الشيخ صفى الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن بندار الجيروي
او الخبروي . الجيروي بالجيم و المثناة التحتيه و الراء و الواو و ياء النسبه لا
اعرف هذه النسبه الى اي شيء و يحتمل ان يكون ذلك محرف الجيرفتى ، و فى بعض
النسخ الخبروي بالخاء المعجمه و الموحدة التحتيه و الراء و الواو ، و لا اعرفها
الى اي شيء ايضا . قال منتجب الدين فى الفهرست : فقيه صالح ، و فى رياض
العلماء حيث ذكره منتجب الدين فهو من العلماء المتاخرين عن الشيخ الطوسى ، قال
: و رايت بخط بعض الافاضل على ظهر بعض نسخ رجال النجاشى ، كما سننقله فى ترجمه
الشيخ تاج الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين ابى الفتوح الحسين بن على الخزاعى ،
ما يدل على ان الشيخ صفى الدين هذا قد كان شريك الدرس للشيخ منتجب الدين
صاحب الفهرست فى قراءة ذلك الكتاب على الشيخ ابى الفتوح المذكور فى سنه ٥٥١
، و لكن هناك قد كان هكذا الشيخ الامام ابو محمد الحسن بن ابى بكر بن سيار
الجيروي و الجيروي فيه بالجيم ثم المثناة التحتيه ثم الراء ثم ياء النسبه و لعله
اظهر اه . و ذلك الكتاب الظاهر انه اشارة الى رجال النجاشى و ابو بكر بن سيار
، الظاهر انه تصحيف ابراهيم بن بندار . و فى لسان الميزان : الحسن بن ابراهيم
بن بندار ذكره ابن بابويه فى الذيل ، و قال : كان اماميا فقيها صالحا يلقب صفى
الدين اه . ١٠٥٥ : الحسن بن ابراهيم تاتانه فى التعليقه : يروي عنه الصدوق
مترضيا ، و لعله الحسين بن ابراهيم الاتى ، و يحتمل كونه اخاه اه . بل الظاهر
انهما واحد صحف احدهما بالاخر . ١٠٥٦ : ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسن بن
الحسن بن الحسين بن على بن خلف بن راشد بن عبد العزيز بن سليمان زولاق الليثى
بالولاء المصري المؤرخ المعروف بابن زولاق . هكذا نسبه فى لسان الميزان . و قال
ياقوت و ابن خلكان : الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن على بن خلف بن
راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق ، الا ان ابن خلكان قال خالد بدل خلف . ولد
فى شعبان سنه ٣٠٦ لانه قال عن بعض الفقهاء انه توفى فى جمادى الاولى سنه ٣٠٦ قبل
مولدي بثلاثه اشهر حكاه ابن خلكان و فى لسان الميزان انه ولد سنه ٣٣٦ . و توفى

يوم الاربعاء او الثلاثاء لخمس بقين من ذي القعدة سنه ٣٨٦ و قيل ٣٨٧ ، قال ياقوت
: و الاول اظهر . و زولاق قال ابن خلكان : بضم الزاي و سكون الواو و بعد اللام الف
و قاف و الليثى هذه النسبه الى الليث بن كنانه و هى قبيله كبيرة ، حكى ابن
خلكان عن ابن يونس المصري انه ليثى بالولاء . اقوال العلماء فيه فى معجم الادباء
: كان من اعيان علماء اهل مصر و وجوه اهل العلم فيهم ، و كان لمحبته للتواريخ و
الحرص على جمعها و كتبها كثيرا ما ينشد : ما زلت تكتب فى التاريخ مجتهدا حتى
رايتك فى التاريخ مكتوبا و فى لسان الميزان : ولى المظالم فى ايام الفاطميه ، و
رماه ابن اعين الغزال بالكذب ، و ابن اعين الغزال لا اعرفه ، و ابن زولاق صدوق لا
شك فيه لكنه كان يظهر التشيع للفاطميين ، و لا يبعد انه كان حقيقه فان ذلك يظهر
من تصانيفه التى صنفها قديما . و قال ابن خلكان : كان فاضلا فى التاريخ و كان جده
الحسن بن على من العلماء المشاهير . تشيعه قد سمعت قول ابن حجر انه كان يظهر
التشيع للفاطميين و ان ذلك يظهر من تصانيفه فيكون اسماعيليا ، و يمكن كونه اثنا
عشريا . مشايخه قال ابن خلكان : روى عن الطحاوي . و فى لسان الميزان : اخذ عن
الكندي ، و تفقه على ابن الحداد ، و سمع من جمع كثير ، يعرف ذلك من تصانيفه .
تلاميذه فى معجم الادباء : كان قد سمع الحديث و رواه فسمع منه عبد الله بن وهبان
بن ايوب بن صدقه و غيره . مؤلفاته قال ياقوت : له من الكتب ١ سيرة محمد بن
طغج الاخشيد ٢ سيرة جوهر ٣ سيرة الماذرائيين ٤ التاريخ الكبير على السنين قال ابن
خلكان انه مصنف جيد ٥ فضائل مصر ٦ سيرة كافور ٧ سيرة المعز ٨ سيرة العزيز و غير
ذلك اه . ٩ خطط مصر قال ابن خلكان : له كتاب فى خطط مصر استقصى فيه ١٠ اخبار
قضاة مصر قال ابن خلكان : جعله ذيلا على كتاب ابى عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب
الكندي الذي الفه فى اخبار قضاة مصر و انتهى فيه الى سنه ٢٤٦ فكمله ابن زولاق
المذكور و ابتدا بذكر القاضى بكار بن قتيبه و ختمه بذكر محمد بن النعمان و تكلم
على احواله الى رجب سنه ٣٨٦ . بعض اخباره فى معجم الادباء : حدث ابن زولاق فى
كتاب سيرة العزيز من تصنيفه حاكيا عن نفسه قال : لما خلع على الوزير يعقوب بن
كلس و كان يهوديا فاسلم ، و كان مكينا من العزيز فلما اسلم قلده وزارته و خلع
عليه ، قال ابن زولاق : و كنت حاضرا مجلسه فقلت : ايها الوزير روى الاعمش عن
زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود انه قال : حدثنى رسول الله ص ان الشقى من شقى
فى بطن امه و السعيد من سعد فى بطن امه و هذا علو سماوي فقال الوزير ليس الامر
كذلك و انما افعالى و توفيراتى و كفايتى و نيابتى و نبتى و حرصى الذي كان يهجر
و يعاب و قد كان هذا القول بحضرة القوم الذين حضروا قراءة السجل الذي خرج من
العزيز فى ذكر تشريفه ، قال ابن زولاق : فامسكت و قلت وفق الله الوزير انما
رويت حديثا صحيحا و قمت و خرجت و هو ينظر الى و انصرف الوزير الى داره بما

حباه العزيز قال : فحدثنى ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم الحسينى الزينبى قال
عاتبت الوزير على ما تكلم به : و قلت انما روى حديثا صحيحا بجميع طرقه و ما
اراد الا الخير ، فقال لى : و حقى عليك انما هذا مثل قول المتنبى : و لله سر فى
علاك و انما كلام العدى ضرب من الهذيان و اجمع الناس على ان ذلك هجو فى كافور
لانه اعلمه انه تقدم بغير سبب ، و ابن زولاق هجانى على لسان صاحب الشريعه ص فما
امكننى السكوت و كان فى نفسى شيء فجعلت كلامه سببا . قال ابو عبد الله الزينبى
: فاشهد ان الوزير لم ينقض يومه حتى تكلم بمثل كلامه الذي اورده عن النبى ص و
ذلك ان رجلا عرض عليه رقعه فقال : كم رقاع كم حرص هو ذا الرجل يطوف البلدان و
يتقلب فى الدول و يسافر فلا ينجح و آخر ياتيه امله عفوا قد فرغ الله من الارزاق و
الاجال و المراتب و من الشقاوة و السعادة ثم التفت الى و ضحك و قطع كلامه قال
ابن زولاق . و كنت هنات ابن رشيق بهذه التهنئه فى مجلس عظيم حفل حين جاءته
الخلع من بغداد و التقليد و البسوه و رويت هذا الخبر فبكى و شكر و حسدنى على
ذلك اكثر الحاضرين و كافانى عليه احسن مكافاة اه . ١٠٥٧ : الحسن بن ابراهيم بن
حسن بن على بن ابى طالب ع . ذكره صاحب مقاتل الطالبيين فيمن كان مع ابى
السرايا و انه لما توفى محمد بن ابراهيم بن اسماعيل طباطبا بن ابراهيم بن الحسن
بن الحسن بن على بن ابى طالب الخارج ايام ابى السرايا و اتفق العلويه على محمد
بن محمد بن زيد فبايعوه فرق عماله فولى المترجم واسطا فخرج اليها اه . ١٠٥٨ :
السيد حسن ابن السيد ابراهيم ابن السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر
العلوم الطباطبائى النجفى . توفى بالنجف فى ١٩ جمادى الاولى سنه ١٣٥٥ . كان فاضلا
شاعرا كاتبه ، له التاريخ المنظوم فيما يقرب من الف بيت فيها تواريخ وفيات
بعض مشاهير العلماء و ولادة و وفاة بعض اسرته و بعض الحوادث المهمه و مدائح
الائمه ع . ١٠٥٩ : الحسن بن ابى طاهر ابراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد الخشاب
الحلبى . توفى فى جمادى الاخرة سنه ٦٤٨ . فى اعلام النبلاء عن تاريخ الذهبى فى
وفيات سنه ٦٤٨ انه قال فى حقه : من كبراء الحلبيين و هم بيت حشمه و تشيع مات
فى جمادى الاخرة اه . و عن ابى ذر : احمد بن ابراهيم الحلبى فى تاريخه كنوز
الذهب فى تاريخ حلب انه قال و اليهم ينسب درب بنى الخشاب بحلب و اليهم
تنسب التربه الخشابيه بالقرب من باب قنسرين جددها المترجم فى ٦٣٣ قال : و
لبنى الخشاب تربه اخرى ، الى ان قال : و لم يبق من آثار التربه المذكورة سوى
جدارها الشرقى و هناك حجرة قديمه كتب عليها بعد البسمله انما وليكم الله و
رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون جدد عمارة
هذه التربه المعروفه ببنى الخشاب تغمد الله ساكنيها بالرحمه الفقير الى رحمه
الله الحسن بن الخشاب اي المترجم فى شهور سنه ٦٣٣ اه . ١٠٦٠ : الحسن بن ابراهيم

بن العباس بن محمد الصولى . فى معجم الادباء فى ترجمه ابيه ابراهيم : حدث
الجهشياري عن وهب بن سليمان بن وهب قال : كنت اكتب لابراهيم بن العباس على
ديوان الضياع و لم يكن له فى الخراج تقدم و كان بينه و بين احمد بن المدبر تباعد
فقال ابن المدبر للمتوكل قلدت ابراهيم ديوان الضياع و هو لا يحسن قليلا و لا كثيرا
و طعن عليه طعنا قبيحا ، فقال المتوكل غدا اجمع بينكما ، فلما كان الغد حضر
ابراهيم و ابن المدبر ، فقال المتوكل لابن المدبر هات اذكر ما كنت فيه امس ،
فقال اي شيء اذكر عنه فانه لا يعرف اسماء عماله فى النواحى و لا يعلم ما فى
دساكرهم من تقديراتهم و كيولهم و حمل من حمل منهم و من لم يحمل و لا يعرف اسماء
النواحى التى تقلدها و قد اقتطع صاحبه بناحيه كذا كذا الفا و اختلت ناحيه كذا
فى العمارة و اطال فى ذكر هذه الامور فالتفت المتوكل الى ابراهيم فقال ما سكوتك
فقال يا امير المؤمنين جوابى فى بيتى شعر قلتهما فان اذن امير المؤمنين انشدتهما
فقال : هات فانشد : رد قولى و صدق الاقوالا و اطاع الوشاة و العذالا تراه يكون شهر
صدود و على وجهه رايت الهلالا فقال المتوكل زه زه ائتونى بمن يعمل فى هذا لحنا و
هاتوا ما ناكل و جيئوا بالنساء و دعونا من فضول ابن المدبر و اخلعوا على ابراهيم
بن العباس فخلع عليه و انصرف الى منزله قال الحسن فمكث يومه فقلت له هذا يوم
سرور و جذل بما جدد الله لك من الانتصار على خصمك فقال يا بنى الحق اولى بمثلى
و اشبه انى لم ادفع احمد بحجه و لا كذب فى شيء مما ذكر و انما فلجت برطازة و
مخرقه فلا ابكى فضلا عن ان اغتم من زمان يدفع ذلك كله اه . فظاهر هذا ان لابراهيم
بن العباس ابن اسمه الحسن و الولد على سر ابيه و مرت هذه الحكايه فى ترجمه
ابراهيم . ١٠٦١ : الحسن بن ابراهيم بن عبد الصمد الخزاز الكوفى ذكره الشيخ فى
رجاله فيمن لم يرو عنهم ع و قال : روى عن التلعكبري و سمع منه سنه ٣٣٧ و ليس له
منه اجازة اه . و فى التعليقه : كونه من مشايخ الاجازة يشير الى الوثاقه كما مر
فى الفوائد اه . و فى لسان الميزان : الحسن بن ابراهيم بن عبد الصمد الخزاز ذكره
الطوسى فى رجال الشيعه و قال : سمع من موسى بن هارون التلعكبري سنه ٣٣٧ بالكوفه
و اثنى عليه اه . و آخره لم يذكره الشيخ . التمييز فى مشتركات الطريحى و
الكاظمى باب حسن المشترك بين من يوثق به و غيره و يمكن استعلام انه ابراهيم بن
عبد الصمد بروايه التلعكبري عنه اه . ١٠٦٢ : الحسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن
عبد الملك التميمى النيسابوري ابو على بن ابى القاسم . عاش الى ما بعد ٥٠٠ .
فى لسان الميزان : ذكره ابن ابى طى فقال : كان احد علماء الشيعه الفضلاء و احد
وجوه نيسابور ، و قد حدث كثيرا و كان من تلامذة ابى سعيد منصور بن ناصر السنجري
و عاش الى ما بعد ٥٠٠ اه . ١٠٦٣ : الحسن التنج الاول بن اسماعيل الديباج بن
ابراهيم الغمر بن الحسن السبط بن على بن ابى طالب ع . التنج هكذا فى عمدة

الطالب مكررا خمس مرات بالتاء المثناة و النون و الجيم و في نهايه الاختصار
الثج بالثاء المثلثه و الجيم و في المشجر الكشاف الثج بالثاء المثناة و الجيم و
الظاهر انهما تصحيف و لست اعلم وجه التسميه به و لا معناه و لا رايت له اصلا في
اللغه العربيه و وصف المترجم بالتنج الاول في مقابل ولده الحسن الذي يلقب
بالتنج ايضا و حفيده ابو جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن الديباج يقال له ايضا
كما في عمدة الطالب . في غايه الاختصار عند ذكر ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى
بن الحسن السبط ع ما لفظه : و منهم بنو التنج الحسن الاول محبوس فخ مدحه مزيد
الخشكري بقطعه مسدسه اشتهرت و حفظها الناس و غنى بها اولها . سعود يدوم بشرب
المدام ببنت الكروم مع ابن الكرام حسونا بطاس و كاس و جام عدوة باء و خاء و
لام فمن غاب عنا اصاب الملام بجامعه الشمل بعد انفصام فيقال انه اجازه بالف
دينار و قال ما اسمعها الا و انا قائم و كان ذا مروءة و شرف و علم و ولايه و تقدم
و رياسه و نيابه ضخمه اه . قوله محبوس فخ يمكن ان يكون صوابه الحسن الاول بن
اسماعيل محبوس فخ لانهم ذكروا ان اباه اسماعيل الديباج شهد فخا و حبسه الرشيد
نيفا و عشرين سنه حتى خلاه المأمون و لم يذكروا ان ابنه الحسن حبس ايضا و يمكن
ان يكون شهد فخا و حبس كما حبس ابوه و الله اعلم . ١٠٦٤ : الحسن بن ابراهيم بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع المدني . ذكره الشيخ في رجاله
في اصحاب الصادق ع . و في لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعه و قال :
كان من رجال جعفر الصادق اه . و ابوه ابراهيم قتيل باخمرى قتله جيش المنصور و
في عمدة الطالب : اعقب ابراهيم من ابنه الحسن لا عقب له من غيره و ام الحسن
امامه بنت عصمه العامريه من بني جعفر بن كلاب و كان وجيها مقدما طلبت له زوجته
امانا من المهدي فاعطاها اياه و كان المنصور الدوانيقي قد بالغ في طلبه و طلب
عيسى بن زيد بعد قتل ابراهيم فلم يقدر عليهما اه . و لكن كلام الطبري يدل على ان
المنصور كان قد حبسه فبقي محبوسا حتى ولي المهدي بن المنصور ثم هرب من الحبس
فجاء به يعقوب بن داود بامان قال الطبري في تاريخه في حوادث سنه ١٥٩ : فيها
امر المهدي باطلاق من كان في سجن المنصور الا من كان قبله تباعه من دم او معروفا
بالفساد او لاحد عنده مظلمه او حق ، فاطلقوا فكان ممن اطلق من المطبق يعقوب بن
داود مولى بني سليم و كان معه في ذلك الحبس محبوسا الحسن بن ابراهيم بن عبد
الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فلما اطلق يعقوب و لم يطلق الحسن
بن ابراهيم ساء ظن الحسن و خاف على نفسه فالتمس مخرجا لنفسه و خلاصا ، فدس الى
بعض ثقاته فحفر له سربا من موضع مسامت للموضع الذي هو فيه محبوس و بلغ يعقوب
بن داود ما عزم عليه الحسن بن ابراهيم من الهرب فاتى ابن علاثه و هو قاضي المهدي
بمدينه السلام و كان يعقوب بعد ما اطلق يطيف بابن علاثه و يلزمه حتى انس به

فاخبره ان عنده نصيحه للمهدي و ساله ايصاله الى ابى عبيد الله الوزير فاوصله
فساله ايصاله الى المهدي فاوصله فلما دخل على المهدي شكر له بلاءه عنده فى اطلاقه
اياه ثم اخبره ان له عنده نصيحه فساله عنها بمحضر الوزير و القاضى فاستخلاه منهما
فاعلمه ثقته بهما فابى ان يخبره بشىء حتى يقوما فقاما فاخبره خبر الحسن بن
ابراهيم و ما اجمع عليه من ليلته المستقبله فوجه المهدي من يثق به فاتاه بتحقيق
ذلك فامر بتحويله من محبسه فى المطبق الى نصير فلم يزل فى حبسه الى ان احتال و
احتيل له فخرج و افتقد فشاع خبره فطلب فلم يظفر به و تذكر المهدي دلاله يعقوب
اياه كانت عليه فرجا عنده من الدلاله عليه مثل ما كان منه اولا فسال الوزير عنه
فاخبره انه حاضر و قد كان لزم الوزير فدعا به المهدي خاليا فذكر له المهدي ما
كان من فعله فى الحسن بن ابراهيم اولا و نصحه له فيه فقال يعقوب : انه لا علم له
بمكانه و انه ان اعطاه امانا يثق به ضمن له ان ياتيه به على ان يتم له على امانه
و يصله و يحسن اليه فاعطاه المهدي ذلك فى مجلسه و ضمنه له ، فقال يعقوب : فاله
يا امير المؤمنين عن ذكره و دع طلبه فان ذلك يوحشه و دعنى و اياه حتى احتال له
فاتيك به فاعطاه المهدي ذلك . و جعل يعقوب يعظ المهدي و ينصحه فحظى بذلك
عنده و بما رجا ان ينال به من الظفر بالحسن بن ابراهيم و امر ان لا يحجب عنه و
اتخذه اخا فى الله و اخرج فى ذلك توقيعا و اثبت فى الدواوين فتسبب مائه الف
درهم و لم تزل مكانته تسمو الى ان صير الحسن بن ابراهيم فى يد المهدي بعد ذلك .
و قال فى حوادث سنه ١٦٠ : انه حج بالناس فى هذه السنه المهدي و كان ممن شخص
معه يعقوب بن داود على منزلته التى كانت عنده فاتاه حين وافى مكه الحسن بن
ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الذي استامن له يعقوب من المهدي على امانه فاحسن
المهدي صلته و جائزته و اقطعه مالا من الصوافى بالحجاز اه . و ذكر مثل ذلك ابن
الاثير فى تاريخه باختصار . ١٠٦٥ : الحسن بن ابراهيم العلوي النصيبى من ذريه
اسحاق بن جعفر الصادق ع . فى لسان الميزان : ذكره ابو المفضل الشيبانى فى وجوه
الشيعه و قال : سمعت عليه حديثا كثيرا ، و له تصنيف فى طريق حديث الغدير و
روى عن محمد بن على من حمزة و غيره اه . ١٠٦٦ : الشيخ حسن بن ابراهيم بن على بن
عبد العالى الشهير بابن مفلح العاملى الميسى . فى امل الامل : فاضل عالم جليل
معاصر اه . و كانه حفيد المحقق الشيخ على الميسى . و فى رياض العلماء بعد نقل
عبارة امل الامل : و لعله نسبه الى الجد اذ الشيخ على الميسى المشهور فى عصر
الشيخ على الكركى قال : ثم بالبال انه يسكن الان باصبهان اه . . . و كانه استبعد
ان يكون حفيد الميسى لان الميسى توفى سنه ٩٣٣ و صاحب امل الامل المعاصر للمترجم
فرغ منه سنه ١٠٩٧ و لا بعد فيه ، مع ان معنى المعاصر من ادرك عصره و ان سبقه
بالوفاة . ١٠٦٧ : الحسن بن ابراهيم الكوفى ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الرضا

ع ، و ذكر فيهم ايضا ان الحسن بن ابراهيم كوفي . و في لسان الميزان : الحسن بن ابراهيم الكوفي ذكره الطوسى فى رجال الشيعه و قال : روى عن على بن موسى الرضا ، و عنه على بن سلمان اه . التمييز عن جامع الرواة انه نقل روايه ابراهيم بن هاشم عنه و روايه الحسين بن ابى السري عنه و روايه الحسن السري عنه . ١٠٦٨ : الحسن بن ابراهيم بن محمد بن جعفر الحمصى . توفى سنه ٥٤٠ . فى لسان الميزان : ذكره ابن ابى طى و قال اخذ عنه ابى و قال : كان فقيها اماميا مناظرا مات سنه ٥٤٠ و قد عمر طويلا اه . ١٠٦٩ : السيد حسن بن ابراهيم بن محمد معصوم الحسينى القزوينى . توفى قبل سنه ١٢٠٨ . عالم فاضل . فى الذريعه كان فى غايه الزهد له كتاب الادعيه نقل فيه عن كتاب والده فى الادعيه و الاذكار و هو اخو السيد محمد حسين شيخ بحر العلوم . ١٠٧٠ : حسن السكاكينى . هو حسن بن ابى بكر بن القاسم الهمذانى الاصل الدمشقى السكاكينى ، كان والده شيخ الشيعه بدمشق و متكلمهم ، عالما بالفقه ، و قد اتهم بما اتهم به احمد بن يوسف المقصاتى و ذلك يدل على مؤامرة بهؤلاء و ائتمار بهم ليقتلوهم فى ذلك العصر عصر الاضطهاد الدينى الشنيع ، و قد حكم عليه بعض القضاة البغاة بالقتل فضربت عنقه بسوق الخيل بدمشق فى جمادى الاولى سنه ٧٤٤ . ١٠٧١ : الشيخ صفى الدين ابو محمد الحسن بن ابى بكر بن سيار الجيروي او الخيروي . مر بعنوان الشيخ صفى الدين ابى محمد الحسن بن ابراهيم بن بندار الخبروي . ١٠٧٢ : الشيخ حسن بن ابى جامع العاملى . فى رياض العلماء : كان من اجله تلامذة الشيخ على الكركى و رايت بعض فوائده و فتاواه ، و كانت حسنه الفائدة و لم اعثر له الى الان على مؤلف اه . ١٠٧٣ : الحسن بن ابى جعفرك النيسابوري . فى الرياض : جعفرك تصغير جعفر فى اللغه الفارسيه ، فالكاف فى آخر الكلمه فى لغتهم بمنزله ياء التصغير فى وسط الكلمه فى اللغه العربيه اه . قال ابن شهرآشوب فى المعالم له المختصر فى الاصول اه . و لكن الموجود فى نسخ المعالم الحسن بن ابى جعفر بدون كاف و كذلك نقله صاحب امل الامل عن المعالم بدون كاف . ١٠٧٤ : الشيخ اسد الدين الحسن بن ابى الحسن بن ابى محمد الوراميني المعروف بقهرمان قال الشيخ منتجب الدين فى الفهرست : مناظر عالم اديب اه . فهو من المتاخرين عن الطوسى و الذي فى نسخه الفهرست المطبوعه فى البحار ابن محمد بترك لفظه ابى . و فى امل الامل قال : نقلا عن الفهرست : مناظر صالح . ١٠٧٥ : السيد حسن بن ابى الحسن آل نور الدين الحسينى الشامى العاملى . كان حيا سنه ١٢١٣ . كان عالما فاضلا اديبا شاعرا قرا فى جبل عامل و فى العراق . و فى بعض التواريخ العامليه المخطوطه انه حضر من العراق الى بلاد الشقيف السيد حسن نور الدين سنه ١٢١٣ اه . و من شعره الذي وجدناه فى بعض المجاميع المخطوطه قوله : جاروا على مهجتى ظلما بلا سبب فليت شعري الى من فى الهوى عدلوا و اطلقوا عبرتى من بعد بعدهم و العين اجفانها

بالسهد قد كحلوا يا من تعذب في تسويفهم كبدي ما آن يوما لقطع الحبل ان تصل وا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا و في الزمان علينا مرة بخلوا ۱۰۷٦ : الحسن بن ابى
الحسن الديلمى ياتى بعنوان الحسن بن ابى الحسن محمد الديلمى . ۱۰۷۷ : الحسن بن
ابى الحسن الديلمى المفسر . ياتى فى ترجمه الحسن بن ابى الحسن محمد الديلمى ان
له تفسيرا و انه ينقل عن تفسيره الكراجكى فى كنز الفوائد و انه غير صاحب ارشاد
القلوب ، لان الكراجكى توفى سنه ٤٤٩ و صاحب ارشاد القلوب توفى بعد هذا العصر
بكثير ، فراجع ترجمه الحسن بن ابى الحسن محمد الديلمى الاتيه . ۱۰۷۸ : الحسن بن
ابى الحسن بن محمد الديلمى ياتى فى ترجمه الحسن بن ابى الحسن محمد الديلمى
احتمال ان يكون ابو الحسن كنيه والده و اسمه ، و ان يكون محمد اسم جده فراجع .
۱۰۷۹ : السيد حسن ابن السيد ابى الحسن بن السيد محمد ابن السيد عبد الحميد
الموسوي البهبهانى الاصل الاصفهانى المسكن النجفى الهجرة و المدفن . قتل فى اواخر
سنه ١٣٤٨ . كان من اهل العلم و الفضل و النجابه ، و والده السيد ابو الحسن فقيه
الشيعه فى عصره الرئيس الشهير العزيز النظير و المترجم قتله رجل ينسب الى
العلم يسمى الشيخ على من اهل قم طلب من والده زيادة على حقه مما ياخذه من اموال
الفقراء و طلبه العلم فحملته نفسه الخبيثه على الانتقام من السيد بقتل ولده فاخذ
سكينا و شحذها و جاء اليه و هو فى التعقيب بعد ما صلى صلاة المغرب خلف والده
فى الصحن الشريف العلوي و الصحن مملوء بالمصلين خلف والده و ذبحه ذبح الشاة و
فر من بين تلك الجموع الى المخفر القريب من باب الصحن خوفا من ان يقتل و
السكين مشهورة بيده فسلم بذلك من القتل و حكم عليه بالسجن . فكانت فاجعه عظيمه
نادرة المثيل ، و رثاه جماعه و عزوا عنه والده بقصائد نختار منها ما يلى : قال
الشيخ محسن ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ موسى ابن الشيخ امين آل شرارة يرثيه
من قصيدة : سرايا الافق مالت بالتفات الينا فى العشيه راجفات اخالجها بهذا
الخلق ريب فلاحت فى الدجنه موهنات اراك تخبئين لديك امرا عظيما لم يكن فى
الحادثات فهل طرق المدينه بعض شر فرحت لما بدا لك موجفات على عظم المصيبه
قف قليلا الى التوديع يا ابن الطاهرات فقدا وافى اليك ابوك يسعى مروعا ليس
يملك من ثبات فكنت كما على خر قدما و كان كما الحسين اليه آتى بنى صدعتنى !
هل ما اراه ثيابك بالدماء مزملات تركت دموع هذي الناس طرا تذوب من القلوب
الداميات و خلفت البلاد تموج حزنا فكان رداك ام الفاجعات وفود الرافدين اتت
جموعا تقاطر بالالوف و بالمئات و كل واضع اسفا يديه على قلب تصعد فى لهات و
ما اهتزت بك الاسلاك حتى لك اضطربت اسى كل الجهات و خلف النعش صار ابوك
شمسا محاطا بالبدور المقمرات ففيك من الحسين الذبح صبرا و لم تك فرصه بك
للحماة و فيك من الوصى كثير شبه لانك فزت فى فرض الصلاة جروح بعضهن نتاج بعض

و قد بلغت بها ايدي الجناة تسيل على الثرى منها دماء تفور الى القيامه زاكيات
حياة كلها خدع و مكر تعالج بالاكف الاثمات الا اهنا قد خلصت الى حياة طهور ليس
فيها من هناة و خلفت الورى كلا لكل يمد شباكه فى الموبقات تضيق بانفس الاحرار
دنيا تفسح للجناة و للخطاة ابا حسن جميل الصبر اولى و انت امام هذه الكائنات ا
لم تر حولك الابصار ترنو شخوص ضليله للنيرات فعلمها فانك ان ضللنا هدانا فى
القضايا المشكلات ورثت من النبى فصول علم باسرار الامامه محكمات و حملك الاله
خطير راي به افتتحت رتاج المعضلات فقمت بامر ما حملت صرحا قويا غير موهون
القناة و رحت اذ التوت فيه القضايا تسدده بحلمك و الاناة تضم عن الدنايا منك
كفا و تبسطها بكل المكرمات كذلك كان جدك فى قريش ابو حسن يمر على الفئات و
دمت لنا اما الخلق ظلا تمر بك الجموع مفيئات و لا برحت غوادي السحب تترى على
مثوى شهيدك مسبلات و قال الشيخ حسن ابن الشيخ كاظم السبتى البغدادي يرثيه من
قصيدة : ما للوفود تسابقت بورودها تنحو الغري بجمعها و عديدها و لمن علت
اصواتها بتفجع تفتن فى انشائها و نشيدها هل رابها حدثان دهر جائر فاتت الى
سلطانها و عميدها بل انها وافت تعزي المرتضى و حماة دينهم برزء شهيدها وافت
ابا حسن امام زمانها و زعيم ملتها و سيد صيدها وافت ابا حسن مقيل عثارها و
عمادها السامى و بدر سعودها فاتت برنتها تقيم عزاءها للمجتبى الحسن الفعال
حميدها وافى اليه زنيم قم عامدا فاصاب ارباب التقى بوريدها الله اكبر يا لها
من مديه قطعت من العلياء اتلع جيدها تالله ما نحر الزكى و انما نحر الفرائض
كلها بحدودها و مضى زكيا بالدماء مخضبا يشكو الى مبدىء الورى و معيدها عند
الغروب كسته ثوبا احمرا و اتى العشا و عليه خضر برودها اجرى ماقينا و بات
منعما بعناق حور فى جنان خلودها ناحت عليه المكرمات و اعولت غر الصفات له
بخمش خدودها فاسلم ابا حسن لشرعه احمد و لله قد قمت فى تشييدها الخالق
استرعاك امر عباده و اليك رد الامر فى تقليدها انت الامام معز شرعه احمد
المختار محييها مقيم حدودها يا ايها المبعوث فينا آيه لبنى الهدى احرارها و
عبيدها قاسيت فيها يا امام الحق ما قاسى خليل الله من نمرودها و رايت فيها ما
اراه صالحا من عقر ناقته شقى ثمودها لك مكرمات سيدي قد حزتها من كاظم فرد
الانام وحيدها احييت ا ياما و احكاما له اظهرتها و تجد فى تجديدها عزت ابا حسن
شريعه احمد بك اذ بذلت النفس فى تاييدها كم غامض او مشكل يجلى به و معقدات
حل من تعقيدها صبرا على عظم البلا فجدودكم قتلتهم الدنيا بشر عبيدها و اذكر لكم
رهطا بعرصه كربلا اضحوا على البوغا بحر صعيدها و ابو كم قطعوا عليه صلاته و قضى
ببغداد بحبس رشيدها و قال الشيخ حسن المذكور يرثيه ايضا من قصيدة : ابا حسن يا
خيرة الله فى الورى و يا علما فينا الاله اقامه براك اله الناس يسرا لمعسر اذا

حبس الرحمن عنا غمامه اذا جاءك الملهوف ادرك غوثه و ان امك اللاجى رآك
عصامه ابا حسن صبرا على نازل القضا فبالصبر نال المرء ما كان رامه فلم يقض منكم
سيد حتف انفه و بالسيف او بالسم لاقى حمامه ابا حسن يا غيظ كل منافق و يا من
بنى فوق الثريا خيامه فما غاب عن عينيك شبلك ميتا اما انه حى و وافى مقامه
فقدت فتى برا تقيا مهذبا و بدر هدى فارقت وافى تمامه تذكر حسينا و هو ينتظر
طفله و قد جعلوا بالسهم ذبحا فطامه و وافى عليا و هو يشبه جده و قد فلقوا
بالمشرفيه هامه و ظل على وجه الصعيد مجردا توسد من وادي الطفوف رغامه و قال
يرثيه ايضا من قصيدة : لك فى البلاد بكل قطر ماتم لا رزء بعدك فى الورى يستعظم
لك منزل فى الخلد قد بوئته سامى الذرى و له الشهادة سلم الله يا كوفان كم بك
سيد غدروا به و على حماه تقحموا وافى اليك بمديه مشحوذة بالغدر من اشقى البريه
مجرم ادى الغروب مسلما و عليه قد صلى ملائكه السماء و سلموا و قضى العشاء مع
النبى و آله فى جنه الفردوس و هو منعم صبرا ابا حسن و مثلك من به نسلوا اذا
نزل القضاء المبرم لم يفقد ابنا من له كل الورى ولد و انت الوالد المترحم و قال
الشيخ هادي آل الشيخ خضر من قصيدة : ناع نعاك الى الانام فليته من قبل نعيك يا
نعى نعانا قطعت يد مدت اليك وليتها شلاء لم تمدد اليك بنانا ارداك بعد فريضه
اديتها بحمى الوصى فليته لا كانا هلا رحمت شبابه و تركته لابيه يا اشقى الورى
سلوانا صبرا ابا حسن فمثلك نال من رب السماء العفو و الرضوانا و غدا بروضات
الجنان منعما لم يلف الا الروح و الريحانا و القتل عادتكم و تلك فريضه و بها
يبشر شيبها الشبانا فاسلم ابا حسن عميدا للهدى طول الزمان و من هداك هدانا و
قال الشيخ حسن ابن الشيخ محمد من نسل صاحب الجواهر : لمن الوفود يزينها الاعظام
و لمن ترفرف هذه الاعلام قمر بافق الدين شع ضياؤه ثم اعتراه الخسف و هو تمام قد
غيبته يد المنون و اوحشت منه الديار ففى الديار ظلام غض الشباب قصيرة ايامه قد
غيبته جنادل و رغام لفوه فى كفن الشهادة مدرجا و عليه من اثر السجود وسام شلت
يمين صوبت لك مديه عند الفريضه و الانام قيام صبرا ابا حسن فديت فانما هذي
الحياة جميعها آلام و من قصيدة لاخر لم يصلنا اسمه : من غادر الحسن الزكى قتيلا و
ملا البسيطه رنه و عويلا خفت بنعشك و الرقاب تقله امم تحملت المصاب ثقيلا
قاست قلوبهم الهموم رواسيا و دموعهم فيك انحدرن سيولا انت الذبيح و ان والدك
الذي رب السماء قد اصطفاه خليلا ان تضرب الامثال فيه فذاته عن مثلها عدم الوجود
مثيلا ذكرتك يا حسن الصلاة فرددت بنعوتك التكبير و التهليلا ١٠٨٠ : الحسن بن ابى
حمزة الثمالى ياتى بعنوان الحسين بن حمزة ثابت بن دينار الثمالى . ١٠٨١ : السيد
حسن بن ابى حمزة الحسينى . فى رياض العلماء : فاضل عالم و قد نسب اليه شيخنا
المعاصر فى فهرست كتابه اثبات الهداة بالنصوص و المعجزات ، كتاب التفهيم مع

انه لم يذكره في امل الامل ، فلاحظ اذ لعله مذكور بتغيير ما اه . ١٠٨٢ : الحسن بن ابى سارة النيلى الانصاري القرظى ابو على . ذكره الشيخ فى رجاله فى اصحاب الصادق ع فقال الحسن بن ابى سارة النيلى و ذكره فى اصحاب الباقر ع فقال الحسن بن ابى سارة النيلى الانصاري القرظى مولى محمد بن كعب و هو ابن عم معاذ الهراء و له ابن يقال له ابو جعفر الرؤاسى النحوي كنيه الحسن بن ابى سارة ابو على . و فى الخلاصه : الحسن بن ابى سارة ثقه ثقه روى عن ابى عبد الله ع . و قال النجاشى فى ترجمه ابنه محمد بن الحسن بن ابى سارة جعفر الرؤاسى سكن هو و ابوه قبله النيل ، روى هو و ابوه عن ابى عبد الله ع و ابن عمه معاذ بن مسلم بن ابى سارة و هم اهل بيت فضل و ادب الى ان قال : و هم ثقات لا يطعن عليهم بشيء اه . محل الحاجه . و فى التعليقه : ياتى فى ابنه محمد عن النجاشى و الخلاصه انه و اباه و ابن عمه معاذ اهل بيت فضل و ادب و ثقات ، و لعل المصنف غفل عنه و لعل توثيق الخلاصه الحسن و معاذ مما ذكره النجاشى اه . بل لا ريب انه منه ، و قد روى الحسن عن الباقر و الصادق ع فلا وجه لاقتصار العلامه على الصادق وحده و فى تكمله الرجال : الحسن بن ابى سارة هو غير معلوم لعدم ذكره فى الكتب المصنفه فى تحقيق الرجال اه . و هو غريب بعد ما سمعت . و فى لسان الميزان الحسن بن ابى سارة النيلى مولى محمد بن كعب القرظى روى عن جعفر الصادق اشياء منكرة ، و عنه محمد بن ابى عمير و صالح بن سيابه ذكره الطوسى فى رجال الاماميه اه . التمييز فى مشتركات الطريحى و الكاظمى : يمكن استعلام ان الحسن هو ابن ابى سارة الثقه على ما فى الخلاصه بروايته عن ابى عبد الله ع حيث لا مشارك و عن جامع الرواة انه روى عنه محمد بن ابى عمير و صالح بن سيابه و ابن مسكان اه . و قد عرفت روايته عن الباقر و الصادق ع . ١٠٨٣ : الحسن بن ابى سعيد المكاري ياتى بعنوان الحسن بن ابى سعيد هاشم . ١٠٨٤ : السيد الشريف ابو محمد الحسن بن ابى الضوء العلوي الحسينى نقيب مشهد الامامين ع بمقابر قريش المعروف بمشهد باب التبن . توفى سنه ٥٣٧ . فى الدرجات الرفيعه : الشريف ابو محمد الحسن بن ابى الضوء العلوي الحسينى نقيب مشهد باب التبن ببغداد كان سيدا جليلا عالما فاضلا اديبا حسن الشعر ذكره العماد الكاتب فى الخريدة ، و انشد له من قصيدة يرثى بها النقيب الطاهر ابا عبيد الله : احملانى ان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقرانى و انضحا من دمى عليه فقد كان دمى من نداه لو تعلمان قال العماد : توفى الشريف ابو محمد المذكور سنه ٥٣٧ اه . ثم قال السيد على خان فى كتاب الدرجات المذكور . و فى كتاب انوار الربيع : ذكرت بهذين البيتين حكايه ذكرها الشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي فى كتاب الاذكياء و هى تنافى كون هذين البيتين للسيد ابى محمد المذكور و صورة الحكايه قال : بلغنى عن بعض اصحاب المبرد انه قال : انصرفت عن مجلس المبرد فعبرت على

خربه فاذا انا بشيخ قد خرج منها و فى يده حجر فهم ان يرميني به فتسترت بالمحبرة و الدفتر فقال لى مرحبا بالشيخ ! فقلت و بك . فقال لى : من اين اقبلت ؟ فقلت : من مجلس المبرد ! قال البارد ، ثم قال : ما الذي انشدكم و كان عادته ان يختم مجلسه ببيت او بيتين فقلت انشدنا : اعار الغيث نائله اذا ما ماؤه نفدا و ان اسد شكا جبنا اعار فؤاده الاسدا فقال اخطا قائل هذا الشعر ! قلت كيف ؟ قال : ا لا تعلم انه اذا اعار الغيث نائله بقى بلا نائل ، و اذا اعار الاسد فؤاده بقى بلا فؤاد ، هلا قال مثل هذا و انشد : علم الغيث نداه فاذا ما وعاه علم الباس الاسد فله الغيث مقر بالندى و له الليث مقر بالجلد فكتبتهما عنه و انصرفت ، ثم مررت به بعد ايام فاذا به قد خرج و بيده حجر فكاد يرميني ثم ضحك و قال : مرحبا بالشيخ اتيت من مجلس المبرد ؟ فقلت نعم ! فقال ما الذي انشدكم فقلت انشدنا : ان السماحه و المروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح فاذا مررت بقبره فاعقر به كون الجياد و كل طرف سابح فقال لى : اخطا قائل هذا الشعر ! قلت كيف ؟ قال ويحك ؟ لو نحر نجب خراسان ما اثر فى حقه ، هلا قال مثل هذا و انشد : احملانى ان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقرانى و انضحا من دمى عليه فقد كان دمى من نداه لو تعلمان فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصه ، فقال لى : ا تعرفه ؟ قلت لا ! فقال ذاك خالد الكاتب تاخذه السوداء فى ايام الباذنجان اه . قال : فان صحت هذه الحكايه بطل نسبه البيتين المذكورين الى السيد ابى محمد المذكور لان المبرد توفى سنه ٢٨٦ او ٢٨٥ ، و قد علمت ان وفاة السيد ابى محمد المذكور سنه ٥٣٧ ، فيتعين كون نظم البيتين المذكورين قبل وجوده بمدة مديدة ، فيحتمل ان يكون ضمنهما قصيدته فنسبا اليه و الله اعلم اه . ١٠٨٥ : الشيخ زين الدين او عز الدين ابو محمد الحسن بن ابى طالب بن ربيب الدين بن ابى المجد اليوسفى الاوي او الابى . كان حيا سنه ٦٧٢ و الله اعلم كم عاش بعد ذلك . نسبته اما اليوسفى فلا نعلم هذه النسبه الى اي شيء و الاوي نسبه الى آوة بالواو و يقال لها آبه ايضا بالباء الموحدة فلهذا يقال فى نسبته تارة الاوي و اخرى الابى قيل : هى قريه من قرى اصفهان او ساوة ، قال ياقوت : آوة بليدة تقابل ساوة بينهما نحو فرسخين . و قال فى موضع آخر : ان آوة مدينه و ساوة مدينه ، و ان ساوة بين الري و همذان فى وسط الطريق ، و اهل ساوة سنيه شافعيه ، و اهل آوة شيعه اماميه و لا يزال يقع بينهما عصبيه ، و لا تزال الحروب بين البلدين قائمه على المذهب . قال القاضى ابو نصر احمد بن العلاء الميمندي : و قائله ا تبغض اهل آبه و هم اعلام نظم و الكتابه فقلت اليك عنى ان مثلى يعادي كل من عادى الصحابه و نسب بحر العلوم فى رجاله البيتين الى القاضى ابى الطيب . و قال الابى نسبه الى آبه و يقال لها آوة بلدة قرب الري و بينها و بين ساوة نهر عظيم كان عليه قنطرة عجيبه سبعون طاقا قيل ليس على وجه

الارض مثلها ، و من هذه القنطرة الى ساوة ارض طينها لازب اذا وقع عليها المطر
امتنع السلوك فيها اتخذوا لها جادة من الحجر المفروش مقدار فرسخين و اهلها
قديما و حديثا شيعه متصلبون فى المذهب و فيهم العلماء و الادباء بخلاف اهل ساوة
فانهم كانوا من غير الشيعه . لقبه لقبه صاحب الرياض و بعض تلامذة الكركى زين
الدين و بحر العلوم قال : يلقب عز الدين و الشيخ اسد الله لقبه عز الدين كما
ياتى . اقوال العلماء فيه فى رياض العلماء : الشيخ زين الدين ابو محمد الحسن بن
ربيب الدين ابى طالب بن ابى المجد ايضا الفاضل العليم الفقيه الجليل صاحب
كتاب كشف الرموز المعروف بابن الربيب الاوي و تلميذ المحقق ، و رايت فى اول
كشف الرموز المذكور : هكذا يقول المولى الامام الصدر الكبير الافضل الاكرم الاحسب
الانسب افضل المتاخرين مفتى الحق مقتدى الخلق زين الملة و الدين ظهير الاسلام و
المسلمين ابو محمد الحسن بن الصدر الاعظم ربيب الدين مجد الاسلام ابو طالب بن ابى
المجد اليوسفى الاوي روح الله روحه و زاد فى الاخرة فتوحه قال : ثم قد سبق ترجمة
الشيخ نظام الدين احمد بن محمد بن عبد الغنى الفقيه المعروف بابن الربيب ايضا
، و لعلهما ابنا عم ، قال : و قال بعض تلامذة الشيخ على الكركى فى رسالته
المعموله لاسامى المشايخ : و منهم الشيخ زين الملة و الدين اليوسفى ابو محمد
الحسن بن ابى طالب الابى شارح النافع لشيخه نجم الدين اه . و فى رجال بحر العلوم
: الحسن بن ابى طالب الابى اليوسفى يلقب عز الدين ، من تلامذة المحقق ابى القاسم
نجم الدين و شارح كتابه النافع بالشرح المسمى كشف الرموز و هو اول من شرح هذا
الكتاب ، عالم فاضل فقيه محقق قوي الفقاهه ، حكى الاصحاب كالشهيدين و السيوري و
غيرهم اقواله و مذاهبه فى كتبهم و يعبرون عنه بالابى و ابن الربيب و شارح النافع
و تلميذ المحقق و شهرة هذا الرجل دون فضله و علمه اكثر من ذكره و نقله اه . و فى
المقاييس عند ذكر القاب العلماء : و منها الابى للشيخ الفاضل الحسن بن ابى
طالب اليوسفى السامى و هو تلميذ المحقق و شارح كتاب النافع شرحا حسنا مستوطنا
موسوما بكشف الرموز و نقل عنه جمله من الاقوال و الفوائد جماعه من الاماجد اه .
مؤلفاته لم يعرف له مؤلف غير كشف الرموز ، فرغ من تاليفه فى رمضان او شعبان
سنه ٦٧٢ . فى رياض العلماء : من مؤلفاته كشف الرموز و هو شرح على مرموزات
المختصر النافع و مشكلاته لاستاذه المحقق و قد رايت نسختين عتيقتين من هذا
الكتاب ، و تاريخ فراغ الشارح من هذا الشرح سنه ٦٧٢ ، و قد الفه فى حياة المحقق
، و قد وعد فى آخر هذا الشرح بتاليف شرح واف بعد رجوعه من السفر على النافع و
الشرايع ، فلعله الفهما ايضا و كان فى اوان تاليف كشف الرموز فى السفر ، و قد
كتب فى موضعين من تلك النسخه انه كتاب كشف الرموز لابن الربيب الاوي ، و لم
ينقل عن ابن الجنيد لانه كان يقول بالقياس كما صرح به فى اول الشرح اه . و

تاليفه له في السفر دليل على ما كان له من علو الهمه . و في رجال بحر العلوم : و
كتابه كشف الرموز كتاب حسن مشتمل على فوائد كثيرة و تنبيهات جيدة مع ذكر
الاقوال و الادله على سبيل الايجاز و الاختصار ، و يختص بالنقل عن السيد ابن طاوس
ابى الفضائل في كثير من المواضع ، و هو ممن اختار المضايقه في القضاء و عدم
مشروعيه الجمعه في زمن الغيبه ، و حرمان الزوجه من الرباع و ان كانت ذات ولد .
و عندي من كتابه نسخه قديمه بخط بعض العلماء و عليها خط العلامه المجلسى طاب
ثراه ، و في آخرها ان فراغه من تاليف الكتاب في شهر رمضان شعبان سنه ٦٧٢ ، و
يظهر من ذلك ان تاليف الكتاب المذكور قد كان قبل تاليف العلامه للمختلف و
وقع بينه و بين المختلف اختلاف في النقل ، فان تولد العلامه طاب ثراه على ما
صرح به في الخلاصه سنه ٦٤٨ ، فيكون بينه و بين فراغ الابى من كتابه ٢٤ سنه ، و قد
صرح العلامه في المنتهى و هو اول تصانيفه : ان سنه اذ ذاك ٣٢ سنه ، فيكون
المختلف متاخرا عن هذا الكتاب بكثير . و الغرض من ذلك بيان حصول المعاضدة به
فيما يوافق المختلف ، حيث انه مثله في النقل من اصول الاصحاب ، و انهما اذا
اختلفا تعارض النقل و لزم الرجوع الى الاصل المنقول عنه ليتبين حقيقه الحال ،
بخلاف الكتب المتاخرة عن المختلف فانها ماخوذة عنه غالبا اه . ١٠٨٦ : السيد
حسن بن السيد طالب الطباطبائى . توفى سنه ١١٦٧ او ١١٦٨ . في تتمه امل الامل
للشيخ عبد النبى القزوينى ما لفظه : الفاضل ابن الفاضل و العالم ابن العالم و
الكامل ابن الكامل فخر السادة و زين ارباب السيادة و شرف اولى السعادة . كان
فاضلا عالما فقيها نبيلا اصوليا مفسرا حكيما متكلما محدثا بارعا ، استوفى خلال
الفضل و استقصى خصال التحقيق ، و كان صالحا نزيها ذا اخلاق حسنه ، تشرفت بلقائه
في كازرون سنه ١١٦٦ ، و توفى بعد ذلك بسنه او سنتين . رايت له مقالا في تحقيق
اصحاب الاجماع من الرواة . ١٠٨٧ : الحسن بن ابى عبد الله الطيالسى التميمى ياتى
بعنوان الحسن بن خالد بن عمرو الطيالسى . ١٠٨٨ : الحسن بن ابى العرندس الكندي
الكوفى . ذكره الشيخ في رجاله في رجال الصادق ع فقال الحسن بن ابى العرندس
الكندي الكوفى ، و في رجال الكاظم ع فقال الحسن بن ابى العرندس . ١٠٨٩ : الحسن
بن ابى العز بن اميركا الحسينى ميسرة الكلينى . في فهرست الشيخ منتجب الدين :
عالم صالح اه . فهو متاخر عن الشيخ الطوسى ، و ميسرة اسم اميركا و يحتمل انه اسم
ابى العز . ١٠٩٠ : الحسن بن ابى عقيل العمانى ياتى بعنوان الحسن بن ابى عقيل على
او ابن عيسى . ١٠٩١ : الحسن بن ابى على بن الحسن السبزواري هكذا في امل الامل عن
منتجب الدين ، و صوابه الحسن بن ابى على الحسن و ياتى . و في نسخه فهرست
منتجب الدين المطبوعه في الجزء ٣٣ من البحار : الحسن بن على بن الحسن السبزواري
، و هو تحريف ايضا . ١٠٩٢ : ابو عبد الله الحسن بن ابى الغنائم بن مزيد الاسدي

من امراء بنی مزید اصحاب الحله السیفیه . ذکره ابن الاثیر فی تاریخه فی حوادث
سنه ۴۲۰ فقال ان دبیس بن مزید الاسدي لما فارق ابا کالیجار وصل الی بلده و کان
قد خالف علیه قوم و ترکوا الجامعین فاتاهم و قاتلهم فظفر بهم و اسر منهم جماعه
منهم ابو عبد الله الحسن بن ابی الغنائم بن مزید و حملهم الی الجوسق . ۱۰۹۳ :
السید عز الدین الحسن بن ابی الفتح الدهان الحسینی . فی امل الامل : عالم فاضل
صالح من مشایخ ابن معیه ، یروي کل واحد منهما عن الاخر . و قال ابن معیه عند ذکره
السید الجلیل الفقیه العالم اه . و کانه اخذ ذلک من الاجازات . و فی الریاض
بعد نقله : و علی هذا فهذا السید فی درجه الشیخ الشهید فی الجمله ، لان ابن معیه
هذا اعنی : السید النسابه تاج الدین ابا عبد الله محمد بن السید جلال الدین ابی
جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معیه بن سعید الدیباجی من مشایخ
الشهید اه . و قال السید تاج الدین بن معیه فی اجازته للشهید المنقوله عن خطه :
و ممن صاحبته و استفدت منه فرویت عنه و روی عنی السید الجلیل الفقیه العالم عز
الدین الحسن بن ابی الفتح بن الدهان الحسینی اه . ۱۰۹۴ : الشیخ ابو محمد الحسن
بن ابی الفضل بن الحسین بن ابی البرکات احمد بن محمد بن علی بن محمد بن احمد بن
العباس الدربی . فی مجموعه الجباعی : قال الشیخ محمد بن مکی الشهید : نقلت هذه
الاباء من خطه بیده . و قال فی وصفه الشیخ الامام العالم العامل ملاذ المله و الدین
تفقه بابن رطبه و بالشیخ سدید الدین ابی الفضل شاذان و غیرهما ، و سمع من مشایخ
لا تحصی کثرة و له الید الطولی فی الروایه و الرویه رحمه الله و رضی عنه ، و اجاز
لجماعه منهم السید المعظم ابو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة العلوي الحسینی
الاسحاقی و منتجب الدین بن ابی طی اه . ۱۰۹۵ : الحسن بن ابی قتادة یاتی بعنوان
الحسن بن ابی قتادة علی بن محمد . ۱۰۹۶ : الحسن بن ابی المعالی مسعود الحلی
النحوي ۱۰۹۷ : الشیخ عز الدین ابو علی الحسن بن ابی الهیجا الاربلی . فی امل الامل
: فاضل عالم شاعر ادیب یروي عن علی بن عیسی بن ابی الفتح الاربلی ، کتاب کشف
الغمه له و له منه اجازة رایتها بخط بعض علمائنا اه . ۱۰۹۸ : الحسن بن احمد بن
ابراهیم . ذکره بحر العلوم فی رجاله فی مشایخ النجاشی صاحب الرجال فقال : و
منهم الحسن بن احمد بن ابراهیم روی عنه فی احمد بن عامر بن سلیمان و محمد بن
تمیم النهشلی اه . و ذکرنا روایته عنه فی الموضعین فی ج ۹ . و فی ریاض العلماء
: من مشایخ النجاشی ، و یروي عن ابیه احمد بن ابراهیم علی ما قاله بعض الفضلاء
من اصحاب التعالیق علی رجال النجاشی اه . ۱۰۹۹ : الحسن بن احمد بن ابراهیم بن
شاذان . فی ریاض العلماء : کان من قدماء العلماء ، و یروي عن احمد بن یعقوب
الاصفهانی عن احمد بن علی الاصفهانی عن ابراهیم بن محمد بن سعید الثقفی عن احمد بن
محمد بن عمر بن یونس الیمانی عن محمد بن ابراهیم الاصبحی و سلیمان بن عمرو

الاصبحي جميعا عن الباقر ع ، كذا يظهر من فتح الابواب للسيد ابن طاوس ، و لم اجده في كتب الرجال ، و لكن هو في درجه ابن قولويه و اظن انه من سلسله الفضل بن شاذان اه . ۱۱۰۰ : السيد ابو علی الحسن ابن السيد عماد الدين احمد بن ابی علی الحسينی القمی . قال منتجب الدين فی الفهرست : صالح فاضل اه . فهو من المتاخرين عن الشيخ الطوسی . ۱۱۰۱ : الشيخ ابو عبد الله الحسن بن احمد بن حبيب الفارسی فی رياض العلماء : كان من اجلاء هذه الطائفه و من المعاصرين للشيخ الطوسی ، و يروي عنه المفيد ابو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علی الرازي ، و هو يروي عن الشيخ ابی بكر محمد بن احمد بن محمد مفيد الجرجرائی كما يظهر من اواخر مجمع البيان للشيخ الطبرسی فلاحظ احواله فی كتب الرجال . ۱۱۰۲ : السيد فخر الدين ابو محمد الحسن بن احمد بن الحسن بن الحسين بن ابراهيم بن اسماعيل بن جعفر بن زيد بن الحسين بن زيد الاسود بن ابراهيم بن محمد بن القاسم الرسی بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنی بن الحسن بن علی بن ابی طالب . وصفه فی عمدة الطالب بالسيد الامير الجليل الجواد المشهور ، و قال : له عقب اه . و قال فی موضع الحسين . ۱۱۰۳ : النقيب ظهير الدوله زكی الدين ابو منصور الحسن الزكی الثالث ابن زكی الدين ابی طالب احمد الزكی الثانی ابن زكی الدين ابی منصور الحسن الزكی الاول ابن الحسين القصري ابن ابی الطيب محمد بن الحسين الفيومی بن علی بن الحسين بن ابی القاسم علی المعروف بابن معيه و هی امه ابن الحسن بن الحسن بن اسماعيل الديباج ابن ابراهيم الغمر ابن الحسن المثنی ابن الحسن بن علی بن ابی طالب ع . و القصري نسبه الی قصر ابن هبيرة قرب الكوفه . فی عمدة الطالب : بنو معيه ذوو جلاله و رياسه و تقدم اه . و قال ايضا : ان ابنه جلال الدين ابو جعفر القاسم بسببه نكب الخليفه الناصر آل المختار العلويين و تولی هو تعذيبهم و استخراج اموالهم . قال : و كان الوزير ناصر بن مهدي الحسينی البطحانی يبغض النقيب الزكی الثالث و يقصده بالاذی ، و اشتدت البغضه و العداوة لما فعل ابنه النقيب جلال الدين بال المختار ما فعل و استشعر هو منه ذلك فعمل الوزير علی هلاكه و استئصاله . و كان النقيب ضمن قوسان بغير اختيار الوزير ، فضمن الوزير قوسان باضعاف ما كان مقدار ضمانها ، و عزم النقيب الزكی الثالث علی الهرب فكره ذلك منه ابنه جلال الدين و تقبل بذلك الضمان و لاطف الوزير ، ثم خرج الی قوسان فعسف و ظلم و فعل بقوم كان له معهم عداوة و لهم قريه تسمی بالهور ما لم يسمع بمثله ، حمل جميع ما حصل فی القريه و احال عليهم بالخراج ، فهجاه مزيد الخشكري الشاعر بقصيدة طويله منها : فكانما الهور الطفوف و اهله الشهداء و ابن معيه ابن زياد و انما تجرا علی هجوه ظنا منه ان الوزير يستاصله و اباه اما بالقتل او بان يهربا الی اليمن كعادتهما ، و كانا قد هربا قبل ذلك و

هرب معهما قوم من اهلهما فاقاما بالباديه تارة و بمكه اخرى و باليمن اوقاتا حتى
استمال الخليفه الزكي الثالث فرجع الى العراق اه . ١١٠٤ : الحسن بن احمد بن
الحسن الخطيب . في رياض العلماء : كان من مشايخ شيخ المفيد ابى محمد عبد
الرحمن بن احمد الواعظ الحافظ المشهور ، و يروي عنه قراءة عليه في ذي القعدة سنه
٤٣٧ و يروي عن الشيخ منتجب الدين ابن بابويه بواسطتين و هو يروي عن الشريف ابى
عقيل محمد بن على بن محمد العلوي العباسى كما يظهر من اسناد بعض الحكايات
المنقوله فى آخر كتاب الاربعين للشيخ منتجب الدين المذكور ، و لكن لم يورد له
ترجمه فى كتاب الفهرس ، و لذلك قد يظن كونه من عل ماء العامه ، و لكن الحق
انه من الخاصه ، لان الراوي و المروي عنه كلاهما من الخاصه مع قرائن اخرى كما لا
يخفى اه . ١١٠٥ : ابو محمد الحسن الناصر الصغير النقيب ببغداد ابن ابى الحسين
احمد بن ابى محمد الحسن الناصر الكبير ابن على بن الحسن بن على بن عمر الاشرف
ابن على بن الحسين بن على بن ابى طالب . توفى ببغداد سنه ٣٦٨ . و هو الجد الادنى
للشريفين المرتضى و الرضى من قبل امهما فاطمه بنت الناصر هذا و يسمى الناصر
الصغير مقابل الناصر الكبير جده الحسن بن على ، و المسائل الناصريه التى شرحها
الشريف المرتضى منسوبه الى الناصر الكبير كما ياتى فى ترجمته لا الى هذا . و
المترجم ذكره الشريف المرتضى فى اول شرح المسائل الناصريه فقال : ان والدته
فاطمه بنت ابى محمد الحسن بن احمد ابى الحسين صاحب جيش ابيه الناصر الكبير
ابى محمد الحسن بن على بن الحسن بن على بن عمر بن على السجاد زين العابدين ابن
الحسين السبط الشهيد ابن امير المؤمنين صلوات الله عليه و الطاهرين من عقبه
عليهم السلام و الرحمه . ثم قال و هذا نسب عريق فى الفضل و النجابه و الرياسه
اما ابو محمد الحسن الملقب بالناصر الذي شاهدته و كاثرته ، و كانت وفاته
ببغداد سنه ٣٦٨ فانه كان خيرا فاضلا دينا نقى السريرة جميل النيه حسن الاخلاق كريم
النفس ، و كان معظما مبجلا مقدما فى ايام معز الدوله و غيرها رحمهما الله لجلاله
نسبه و محله فى نفسه ، لانه كان ابن خاله بختيار عز الدوله فان ابا الحسين احمد
والده تزوج در حجير كنز حجير بنت سهلان كساء سهلان السالم الديلمى و هى خاله
بختيار و اخت زوجه معز الدوله ، و لوالدته هذه بيت كبير فى الديلم و شرف
معروف ، و ولى ابو محمد الناصر جدي الادنى النقابه على العلويين بمدينه السلام
عند اعتزال والدي رحمه الله سنه ٣٦٢ اه . و فى رياض العلماء عن كتاب المجدي :
كان ابو الحسين احمد بن الناصر الكبير سلف معز الدوله اه . اي زوجتاهما اختان ،
فلهذا كان المترجم ابن خاله عز الدوله بختيار بن معز الدوله . و فيه ايضا عن
المجدي ان ابا محمد الحسن الناصر ابن احمد توفى ببغداد سنه ٣٦٨ ، قال شيخنا ابو
الحسن هو الناصر الصغير نقيب بغداد و يعرف بناصرك و من ولد الناصر الصغير

فاطمه بنت الحسن بن احمد خرجت الى ابى احمد الموسوي نقيب النقباء فاولدها
المرتضى و الرضى رضى الله عنهم اجمعين اه . و عن كتاب المجدي ان من ولده الحسين
بن ابى محمد اه . ١١٠٦ : الشيخ ضياء الدين الحسن بن احمد بن الحسن بن محمد بن
سهل بن سلمه العطار الهمذانى صدر الحفاظ ابو العلاء . ولد يوم السبت ١٤ ذي الحجه
سنه ٤٨٨ بهمذان ، و توفى ليله الخميس ١٤ جمادى الاولى سنه ٥٦٩ . اقوال العلماء
فيه فى فهرست منتجب الدين : صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد بن الحسن
العطار الهمذانى العلامه فى علم الحديث و القراءة ، و كان من اصحابنا و له
تصانيف فى الاخبار و القراءة منها كتاب الهادي فى معرفه المقاطع و المبادي
شاهدته و قرائه عليه اه . و مثله فى مجموعه الجباعى الى قوله : و المبادي . و فى
بغيه الوعاة للسيوطى الحسن بن احمد بن الحسن بن محمد بن سهل بن سلمه العطار ابو
العلاء الهمذانى قال القفطى كان اماما فى النحو و اللغه و علوم القرآن و الحديث
و الادب و الزهد و حسن الطريقه و التمسك بالسنن ، قرا القرآن بالروايات ببغداد
على البارع الحسين الدباس و بواسط و اصفهان ، و سمع من ابى على الحداد و ابى
القاسم بن بيان و جماعه ، و بخراسان من ابى عبد الله الغزاوي و حدث و سمع منه
الكبار و الحفاظ و حدث و سمع منه الكبار و الحفاظ و انقطع الى اقراء القرآن و
الحديث الى آخر عمره ، و كان بارزا على حفاظ عصره فى الانساب و التواريخ و
الرجال ، و له تصانيف فى انواع من العلوم ، و كان يحفظ الجمهرة ، و كان عفيفا لا
يتردد الى احد و لا يقبل مدرسه و لا رباطا و انما كان يقرىء فى داره ، و شاع ذكره
فى الافاق و عظمت منزلته عند الخاص و العام ، فما كان يمر على احد الا قام و دعا
له حتى الصبيان و اليهود ، و كانت السنه شعاره و لا يمس الحديث الا متوضئا ولد
يوم السبت فى ١٤ ذي الحجه سنه ٤٨٨ بهمذان و توفى ليله الخميس ١٤ جمادى الاولى
سنه ٥٦٩ اه . و مما ذكره القفطى فى هذه الترجمه تعلم ما كان عليه من حسن
المعاشرة لكل احد ، و لهذا قال بعض من ترجمه من اصحابنا : انه كان يحسن
المعاشرة مع غير الشيعه من المسلمين على الموازين الشرعيه المحبوبه لال محمد ص .
فقد وفاه ابن القفطى حقه من الترجمه مع ميل الى الاختصار الغير المخل ، اما
منتجب الدين فما كان ينبغى له ان يقتصر فى ترجمته على هذه الكلمات القصار التى
سمعتها و هو شيخه و اعرف الناس به كما فعل مع غيره من جميع الذين ترجمهم فاتى
بما لا يسمن و لا يغنى من جوع و بعضهم وجدت لهم تراجم مطوله ذكرها غيره فنقلناها
فى مطاوي هذا الكتاب ، و اكثرهم بقيت تراجمهم على اقتضابها و اختصارها كما
ذكرها لعدم الاطلاع على احوالهم ، و لا شك ان جلهم ان لم يكن كلهم لهم تراجم شائقه
كان يمكن تطويلها و معرفه احوالهم منها و لو فى الجمله . مؤلفاته قد سمعت ان له
تصانيف فى انواع العلوم و منها الحديث و القراءة و لم يصل بنا من اسمائها سوى

اسم كتابين : ١ الهادي فى معرفه المقاطع و المباديء فى القراءة ٢ زاد المسافر
ينقل عنه رضى الدين على بن طاوس فى رساله المضايقه نقل عنه فيها صلاة الكفارة
لقضاء الصلاة . مشايخه قد عرفت مما مر انه قرا القرآآت على البارع الحسين
الدباس و سمع من ابى على الحداد و ابى القاسم بن بيان و ابى عبد الله الغراوي و
غيرهم . تلاميذه قد سمعت انه سمع منه الكبار و الحفاظ ، و ممن قرا عليه منتجب
الدين صاحب الفهرست . و من تلاميذه شاذان بن جبرائيل القمى . تم هذا الجزء
العشرون من كتاب اعيان الشيعه بعون الله و حسن توفيقه على يد مؤلفه العبد
الفقير الى عفو ربه الغنى محسن الامين الحسينى العاملى فى رجب المرجب سنه ١٣٦١
بمنزلى فى دمشق الشام صينت

